

طَبَقَاتُ أَفْجَوِ الشَّعْبَانِيَّةِ

مُتَالِفٌ
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمَّالِي
١٣٩-٢٣١ هجرية

مَدْرَأَةٌ وَشَرِكَةٌ
أَبُو فَهْرٍ
مُحَمَّدُ وَحَمْدُ دُشَاكِرٍ

النَّاشِرُ
دَارُ الْمَدِينَةِ
بَجَدَّة

طَبَقَاتُ فُجُورِ الشَّعْرَاءِ

تأليف
مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمْعِيُّ
١٣٩-٢٣١ هجرية

السِّفَرُ الْأَوَّلُ

• رواية أبي خليفة الجمعي ، عنه
رواية محمد بن عبد الله بن أسيد ، عنه

• رواية أبي خليفة ، الفضل بن الحباب ، عنه
رواية سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وأخبرنا أبو القاسم سُلَيْمَنُ
ابن أحمد بن أَيُّوب الطَّبْرَانِيُّ
قال : قُرِئَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ
الْحَبَابِ وَأَنَا أَسْمَعُ]

... [أبو نصر] ، أخبرك أبو سعد إذنا ، أننا أبو نعيم :

١ — [أبو عبد] الله مُحَمَّد بن عبدِ الله بنِ أَسِيد قال : قُرِئَ

على القاضي

... قرأه عليه ... سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ... قال القاضي

[وهو] الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْعُ [حتى] أَبُو خَلِيفَةَ ، قال مُحَمَّد بن سَلَام الْجَمْعُ

٢ — ^(١) ذكرنا العربَ وأشعارَها ، والمشهورين المعروفين من
شُعْرَائِهَا وفُرْسَانِهَا وأشْرَافِهَا وأَيَّامِهَا ، إذْ كَانَ لَا يُحَاطُ بِشَمْرِ قَبِيلَةٍ
وَاحِدَةٍ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، ^(٢) وَكَذَلِكَ فُرْسَانُهَا وَسَادَاتُهَا وَأَيَّامُهَا ،
فَاقْتَصَرْنَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَا يَجْهَلُهُ عَالَمٌ ، وَلَا يَسْتَغْنَى عَنْ عِلْمِهِ نَاطِرٌ فِي
أَمْرِ الْعَرَبِ ، فَبَدَأْنَا بِالشَّعْرِ . ^(٣)

(١) رقم : ٢ ، ٣ ، أخلت به « م » .

(٢) نقل السيوطي هذه الفقرة في الزهر ٢ : ٤٧٣ .

(٣) بعد هذا كلام معترض حتى رقم ٢٥ . فهو اعتراض باعد بين طرفي الكلام . وهو في
الزهر ١ : ١٧١ - ١٧٤ ، من رقم : ٣ إلى آخر رقم : ٣٤ ، مع اختصار قليل .

٣ - وفي الشعر مصنوع مفتعل، وموضوع كثير لاخير فيه، ^(١) ولا حجة في عربيّة، ولا أدب يستناد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ^(٢) ولا نثر منجيب، ولا نسب مستطرف. وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء. ^(٣) وليس لأحد - إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه - أن يقبل من صحيفة، ولا يروى عن صحفى. ^(٤)

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر، كما اختلفت في سائر الأشياء، فأما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج عنه. ^(٥)

• • •

(١) « مصنوع » سجد هذا اللفظ في رقم : ٥ ، ورقم : ٧٣ ، ولا أدري ، ما يريد به ابن سلام ، أريد ما صنعه القائل ، أو بعض الكذابين ، أم يريد أنه محمول على الشاعر ، وهو من عمل شاعر غيره ، فإني رأيت سيويه يقول في الكتاب ١ : ٣٣٦ ، وذكر بيتاً من الشعر : « قال : وهو مصنوع على طرفة ، وهو لبعض الباديين » . فهذا معناه : محمول على طرفة ، لا لأنه مما صنعه الكذابون أو القائل . وانظر أمالي القالي ٣ : ١٠٥ : عن ابن سلام ، عن يحيى بن سعيد القطان ، في مصنوع الحديث ، وموضوع الشعر .

(٢) قذعه قذعاً ، وأقذعه ، وأقذع له إقذاعاً : رماه بالفحش والحني وأساء القول فيه . وفي حديث بريدة الأسلمي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في الإسلام شعراً مقذعاً فلهائه حدر » . وفي الحديث : « من روى هجاء مقذعاً فهو أحد الثائمين » ، وهو الذي فيه فحش وقذف يأثم قائله وراويه .

وروى صاحب المدة ٢ : ١٦٢ عن محمد بن سلام الجمحي ، عن يونس بن حبيب أنه قال : « أشد الهجاء الهجاء بالتفضيل ، وهو الإقذاع عندهم » ، أي عند العرب . وذلك لغيرتهم على أحسابهم ، فاشتد أمر التفضيل عليهم ، حتى بلغ عندهم مرتبة القذف الصريح .

(٣) في المخطوطة : « ولا يعرضوه » ، والتصحيح من كتاب الزهر .

(٤) الصحفى : الذى يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العلماء ، ولم يتلق علمه بالرواية .

(٥) من أول رقم : ٤ تبعاً لمخطوطة « المدينة » م على صاحبها أفضل صلاة وتسلم . وهمل الفقرة رقم : ٤ بتأنيها ، ابن رشيق في المدة ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، وأشار إليها الأمدى في الموازنة ١ : ٣٩١ .

٥
٤ — وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ، ^(١) كسائر أصناف العلم والصناعات : منها ما تثقفه العين ، ومنها ما تثقفه الأذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما يثقفه اللسان . ^(٢)

من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا تعرفه بصفة ولا وزن ، دون المعاينة ممن يُبصره . ^(٣) / ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم ، ^(٤) لا تُعرف بجودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا وسم ولا صفة ، ^(٥) ويعرفه الناقد عند المعاينة ، فيعرف بهرجها وزائنها وستوقها ومفرغها — ^(٦) ومنه البصر بغريب النخل ، والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده ،

(١) كتب في المخطوطة « صناعة » بكسر الصاد ، ثم ضرب على الكسرة ، ووضع على الصاد فتحة ، وكذلك فعل بعد في لفظ « الصناعات » . وقد خلت كتب اللغة من النص على « صناعة » بفتح الصاد ، إلا أن وجدت في كتاب « الكلمات » لأبي البقاء مانعه : « والصناعة ، بالفتح ، تستعمل في المحسوسات ، وبالكسر في المعاني » ، ولكن إجماع كتب اللغة على ذكر « الصناعة » بالكسر ، وأنها حرفة الصانع وعمله بيديه ، دال على أن الصناعة بالفتح في المعاني ، دون المحسوسات ، وأنها الحذق والدربة على الشيء .

(٢) في المخطوطة : « والصناعات ، منها تثقفه اللسان : من ذلك اللؤلؤ . . » ، ووضع قبل لفظ « اللسان » علامة إلحاق بالهامش ، ولكن أكله البلي ، فأتمته من « م » ، ومن الزهر والعمدة . والثقافة : الحذق والإتقان وضبط الأصول ، والمعرفة بجيد الشيء ورديته وإقامة ما يعرفه على أحسن وجوهه . تثقف الشيء : يتقنه تقفاً : حذقه وأتقنه ، وكان سريع الفهم لجيده ورديته .

(٣) في المخطوطتين : « لا يعرف » والبصر : هو العلم وإدراك كنه الشيء . يقال هو بصير بالأمور : عالم بها مدرك لحقيقتها .

(٤) الجهبذة : أراد بها هنا نقد الزيوف والصحاح من الدنانير والدرهم .

(٥) الطراز : هو في الأصل التقدير المستوي : يعني صيغة الدينار والدرهم . والوسم : ما يمسك عليه من صورة أو نقش أو كتابة . وفي « م » ، والزهر : « ولا جس ولا صفة » .

(٦) البهرج : الرديء الفضة ، فيبطل ويرد . والستوق : إذا كان من ثلاث طبقات ، يرد ويطرَح . والمفرغ : المصمت المصبوب في قالب ليس بمضروب .

مع تشابه لونه ومسّه وذَرَعه ، حتى يُضاف كلُّ صِئِفٍ إلى بلده الذي خرج منه . وكذلك بَصَرُ الرقيق ، فتوصفُ الجاريةُ فيقال : ناصعةُ اللون ، جيّدةُ الشَّطْبِ ، ^(١) نقيّةُ الثَّغَرِ ، حسنةُ العين والأنف ، جيّدةُ الشُّهُودِ ، ظريفةُ اللسان ، واردةُ الشَّعَرِ ، ^(٢) فتكون في هذه الصفة عثة دينار وبعثي دينار ، وتكون أخرى بألف دينار وأكثر ، ولا يجد واصفها مزيداً على هذه الصفة ، ^(٣) وتوصف الدابة ^(٤) فيقال : خفيف العنان ، لَيِّنُ الظَّهْرِ ، شديد الحافر ، فتي السنّ ، نقيٌّ من العيوب ، فيكون بخمسين ديناراً أو نحوها ، وتكون أخرى بعثي دينار وأكثر ، وتكون هذه صفتها .

ويقال للرجل والمرأة ، في القراءة والغناء : إنه لندى الخلق ، طَلُّ الصوت ، ^(٥) طويل النَّفَسِ ، مصيبٌ لِلْحَنِّ — ويوصف الآخر بهذه الصفة ، وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ ، يعرفُ ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له ، بلا صفة يُنتَهَى إليها ، ولا علم يُوقَف عليه . وإن كثرة

(١) الشطب هنا من قولهم : شطب الأديم : قدم طولا ، وشطب السنام : قطعه قديماً لا لفصله . وعنى به اعتدال القد وطوله ، وانتشار المثنى والكفل وسمنهما . وفي اللغة : جارية شطبة ، طويلة حسنة الخلق تارة غضة .

(٢) وشعر وازد : منرسل حسن الثبت طويل يرد كفل المرأة .

(٣) في «م» ، أسقط ما بهد هذا إلى أن قال : « إن كثرة المدارس . . . » .

(٤) الدابة : للذكر والأنثى سواء .

(٥) ندى الخلق : غير جاق الخلق ، طرى الخلق ، فهو أرفع لصوته ، وأبعد لمذهبه . وطل الصوت : حسنة عذبه ناعمه ، بهيج النغمة ، كأنه صوت طل بهيم .

المدارس لتُعَدِّي علي العلم به .^(١) فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به .

٥ - قال محمد : قال خلادُ بن يزيد الباهلي خلف بن حيان أبي مخرز^(٢) - وكان خلادُ حسنَ العلم بالشعر يزويه ويقول - : بأي شيء تردُّ هذه الأشعار التي تُروى ؟ قال له : هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوعٌ لا خيرَ فيه ؟ قال : نعم . قال : أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك ؟ // قال : نعم . قال : فلا تنكر أن يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت .
٦ - وقال قائل خلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر أستحسنهُ فما أبالي ما قلت أنت فيه وأصحابك . قال : إذا أخذت درهماً فاستحسنته ، فقال لك الصَّرَاف : إنه رديء ! فهل ينفعك استحسانك إيَّاهُ ؟^(٣)

° ° °

٧ - وكان يَمُنُّ أفسد الشعر وهجته وحمل كل غثاء منه ،^(٤) محمد بن

(١) أعداه على الشيء وآداه : قواه وأعانه عليه . قال يزيد بن خنق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ، وأنهجتُ سبيلُ الكارِم ، والمُهدى يُفدى

أي إصارك هدى الطريق ، يقويك على الطريق ويمينك .

(٢) محمد ، هو ابن سلام . وخلاد ، هو خلاد الأرقط ، بصري . مات سنة ٢٢٠ .
خلف ، هو خلف الأحمر توفى حدود سنة ١٨٠ ، (إنباه الرواة ١ : ٣٤٨) .

(٣) من الفقرة رقم : ٧ إلى الفقرة : ٢٩ ، فصل فيه استطراد ، عن منحول الشعر ، وعن طبقات النحاة . ورأيت أبا عبي القاسم ، نقل عن محمد بن سلام ، قوله في خلف ،
الآتي رقم : ٢٩ : وقال القاسم : « قال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء » ، فلا أدرى
أهو إشارة إلى هذا الفصل ، أم هو سهو من ناسخ ، أم هو خطأ من أبي علي .

(٤) هجن الشيء : فجع وأدخل عليه آفة تمييه . والمهجن : الذي أبوه عربي وأمه أمة ،
يبنيه نسب أمه . والفناء : ما يحمله السيل من الزبد وورق الشجر البالي ، فهو ساقط لا خير فيه .

إسحاق بن يسار — مولى آل خزيمة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسيرة . قال الزهري ^(١) : لا يزال في الناس علم ما بقى مولى آل خزيمة ، وكان أكثر علمه بالمغازي والسيرة وغير ذلك — فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر ، أتينا به فأحمله . ^(٢) ولم يكن ذلك له عذراً ، فكتب في السيرة أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر ، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف . ^(٣) أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ؟ ومن أذاه منذ آلاف من السنين ، ^(٤) والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ قَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [سورة الأنعام : ٤٥] ، أى لابقية لهم ، وقال أيضاً : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [سورة النجم : ٥٠ - ٥١] ، وقال في عاد : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة : ٨] وقال : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الفرقان : ٣٨] ، وقال : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ

(١) الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري ، إمام أهل الحديث ، وعالم الحجاز والشام ، جليل القدر . أول من أتم علم الحديث . اختلف في مولده ما بين سنة ٥٠ - ٥٨ ، وتوفي في رمضان سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة . قول الزهري ، إلى « وغير ذلك » ، أدخلت به « م » .

(٢) في « م » ، وفي المزمع : « إنما أوتى به » .

(٣) في المخطوطة « بقواف » ، ومثله في المزمع ، ومن أول قوله : « فكتب لهم » إلى هنا ، أدخلت به « م » .

(٤) من هنا إلى آخر الفقرة ، أدخلت به « م » .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴿ [سورة إبراهيم : ٩] .

٨ - وقال يونس بن حبيب : ^(١) أول من تكلم بالعربية ، ونسب لسان أبيه ، إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما .

٩ - أخبرني مسمع بن عبد الملك ، ^(٢) أنه سمع محمد بن علي ^(٣)

يقول - قال أبو عبد الله بن سلام : لا أدري / أرفعه أم لا ، وأظنه قد رفعه ^(٤) - : أول من تكلم بالعربية ونسب لسان أبيه إسماعيل ابن إبراهيم صلوات الله عليهما . ^(٥)

١٠ - وأخبرني يونس ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : العرب

كلها ولد إسماعيل ، إلا خير وبقايا جزهم . وكذلك يروى أن إسماعيل ابن إبراهيم جاؤهم وأظهر إليهم .

(١) يونس بن حبيب الضبي ولاء ، من شيوخ النحو ، بصرى . قارب التسعين ولم يتزوج ولم يتسر ، مات في خلافة هارون الرشيد سنة ١٨٢ هـ ، أو ١٨٣ هـ .

(٢) مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد ابن جندر بن ضبيعة بن قيس ، من بني بكر بن وائل ، ويلقب كردين . وسيأتي ذكره . انظر جمهرة الأنساب : ٣٠١ ، والموشح : ١١٨ ، والمعارف : ٢١٤ .

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ولد سنة ٦٠ ومات سنة ١١٨ .

(٤) رفع الحديث : أضافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

(٥) هذا الخبر ، روى مثله أبو عبيدة عن مسمع بن عبد الملك ، البيان والبيان : ٣ : ٢٩٠ . ولكن قال السهيلي في أول الروض الأنف ١ : ١٠ : « وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : أول من كتب بالعربية لإسماعيل . وقال أبو عمر (يعني ابن عبد البر) : وهذه الرواية أصح من رواية من روى أن أول من تكلم بالعربية لإسماعيل . والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية ، وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز » .

١١ - ولكن العريّة التي عني محمد بن عليّ ، اللسان الذي نزل به القرآن ، ^(١) وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلي الله عليه ، وتلك عريّة أخرى غير كلامنا هذا . ^(٢)

١٢ - لم يجاوز أبناء نزار في أنسابهم وأشعارهم عدنان ، اقتصروا على معدّ . ^(٣) ولم يذكر عدنان جاهليّ قط غير ليبيد بن ربيعة الكلّابيّ ، في بيت واحدٍ قاله ، قال :

فإن لم تجد من دون عدنان والدًا ودون معدّ ، فلنزعك المواذل ^(٤)

وقد روى لعباس بن مزداك السلميّ بيت في عدنان ، قال :

وعك بن عدنان الذين تلقبوا بمذحج ، حتى طردوا كل مطرد ^(٥)

(١) من هنا إلى آخرقرة : ١٢ ، أخلت بأكثره «م» ، ووضعت «م» أول الققرة : ١٢ ، بعد قوله في ققرة : ٣ « ولا عريتهم بمرينتنا » ، مع الإخلال ببعض الجمل .

(٢) هذه الققرة رواها أبو سليمان الخطابي في « بيان إيجاز القرآن » (ثلاث رسائل في إيجاز القرآن) : ٤٢ . ونقل الرازي ، صاحب « كتاب الزينة » ١ : ١٤٣ - ١٤٤ ، الفقرات ٩ - ١١ ، وعلق عليها ، فانظره .

(٣) روى خليفة بن خياط في الطبقات ١ : ٩ عن عروة بن الزبير ، وسليمان بن خثمة قالا : « ما وجدنا في شعر شاعر ، ولا في علم عالم ، أحداً يعرف ماوراء معد بن عدنان بحق ، لأن الله يقول : « وقروناً بين ذلك كثيراً » . وانظر أمالي اليزيدي : ٨٩ مثله عن عروة . وانظر تاريخ الإسلام للذهبي ١ : ١٨ ، ١٩ .

(٤) ديوانه ص : ٢٥٥ ، وسيبويه ١ : ٣٤ . وزعه عن الشيء يزهه : كفه . والمواذل : من العلل ، وهو اللوم والزجر . يريد زواج الدهر ، وهي أحداثه وغيره . يقول : انظر في آبائك ، فإن رأيت منهم باقياً ، فاطمع في الخلود ، وإلا فحسبك بشأنهم زاجراً لك وواعظاً ، فاطمع أملك ، وتزود لما بعد الموت زاداً .

(٥) الخلاف في عك طويل ، وانظر نسب قریش للمصعب : ٥ ، وجهرة الأنساب : ٨ ، والمهاشميات : ٤٤ ، وابن هشام ١ : ٨ - ١٠ والبيت في ابن هشام : « الذين تلقبوا بشان » .

والبيت مُريبٌ عند أبي عبد الله ^(١) — فما فوق عدنان ، أسماء
لم تؤخذ إلا عن الكتب ، والله أعلم بها ، لم يذكرها عربي قط . وإنما
كان معدنٌ يازاء موسى بن عمران صلى الله عليه ، ^(٢) أو قبله قليلاً ، وبين
موسى وعاد وثمود ، الدهر الطويل والأمد البعيد .

فنحنُ لا نقيمُ في النسب ما فوق عدنان ، ولا نجدُ لأوَّيةَ العربِ
المروفين شعراً ، ^(٣) فكيف بمادٍ وثمود ؟ فهذا الكلامُ الواهنُ الخبيثُ ، ^(٤)
ولم يَرَوْ قطُّ عربيٌّ منها بيتاً واحداً ، ولا راويةً للشعر ، مع ضعفِ أسره
وقلةِ طُلَّاته . ^(٥)

١٣ — // وقال أبو عمرو بن العلاء في ذلك : ما لسانٌ خيرَ وأقاصى
اليمينَ اليومَ باساننا ، ولا عريتهم بعريتنا ، ^(٦) فكيف بما علي عهد عادٍ
وثمود ، مع تداعيه ووهنيه ؟ فلو كان الشعرُ مثلَ ما وُضِعَ لابنِ إسحاق ،
ومثلَ ما رَوَى الضَّحَفِيُّونَ ، ما كانت إليه حاجة ، ولا فيه دليلٌ على علم .

° ° °

(١) أبو عبد الله يعني ابن سلام ، وهذا كلام أبي خليفة راوى الطبقات .

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي ١ : ١٩ « قال هشام بن الكلبي : سمعت من يقول إن معدن
كان على عهد عيسى بن مريم عليه السلام » ، وهذا خطأ فيما أرجح . والصواب ما قاله ابن سلام .

(٣) الأولية : يعني الأوائل القدماء ، وبهذا المعنى جاء في شعرهم .

(٤) « الكلام » خبر المبتدأ ، وهو « هذا » ، والإشارة إلى رواية ابن إسحاق شعراً
لعاد وثمود ، كما سلف رقم : ٧

(٥) الأسر : شدة الخلق والبناء . والطلاوة : الحسن والبهجة والقبول والرواق .

(٦) انظر الحاصل ١ : ٣٨٦ .

١٤ — وكان لأهل البصرة في العربية قُدْمة^(١) ، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية^(٢) .

وكان أوَّل من أسَّسَ العربية ، وفتح بابها ، وأَنهَجَ سبيلها ، وَوَضَعَ قِيَّاسَهَا :^(٣) أبو الأسود الدَّؤْلِيّ - وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ابن عمرو بن جندل بن يَعْمَر بن نُفَّاثَة بن حِلْس بن ثعلبة بن عدى بن الدُّلّ ،^(٤) وكان رجل أهل البصرة ، وكان علوىّ الرأى - وكان يونس يقول : هم ثلاثة الدُّلّ ، من حَنيفة - سا كنة الواو ، والدُّلّ : في عبد القيس ، والدُّلّ : في كنانة ، رهطُ أبي الأسود^(٥) - وإنما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب ، فغلبت السَّليقيَّةُ ،^(٦) ولم تكن نحويةً ، فكان سَرَاةُ الناس يلحنون ، ووجوهُ الناس ،^(٧) فوضع بابَ الفاعل والمفعول به ، والمضاف ، وحروف الرِّفْع والنَّصْب والجَرِّ والجرِّم .

• • •

(١) يقال له في الأمر قدم وقدمه : أى تقدم وسبق ، وأثر حسن يقدمه في إصلاحه .

(٢) النهج : الطريق الواضح : ونهج الطريق وأنهجه : بينه ووضعه ، فجعله نهجاً .

(٣) رُسِمَت « الدُّلّ » في المخطوطة « الدُّوْل » وزاد ابن سلام في نسب أبي الأسود ، وهو في مختصر الجهرة ٣٨ ، وفي جهرة ابن الكلبي ١٠٣ : « ... سفيان بن جندل » ، و« ... حلس بن عدى » ، وفي جهرة ابن حزم . كما في الطبقات ، في الأول وحده . « الدُّلّ » عند ابن الكلبي « الدِّل » بسكسر الدال .

(٤) انظر ما قبل في « الدُّلّ » ، في اللسان (دأل) ، وشرح التصحيف للعسكري : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، والروض الأثف ٧٦ : ٧٧ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١ : ٣٨ ، وغيرها كثير .

(٥) « السليقية » ، على النسبة إلى « السليقة » . و« السليقي » من الكلام ملايتعاهد المرء إعرابه ، وهو فصيح بليغ في السمع ، غثور في النحو ، وذلك حين يستعمل التكلم على سليقته ، أى سجيته وطبيعته ، من غير تعمد إعراب ، ولا تجنب لمن . وهذه الجملة منقولة في لسان العرب (سلق) .

(٦) « السراة » بفتح السين ، جمع سرى ، على غير قياس . وهم أهل الشرف والسخاء والروعة .

١٥ — وكان ممن أخذ عنه يحيى بن يعمر، وهو رجل من عدوان، وعبداده في بني لينت، وكان مأمراً عالمياً، يُروى عنه الفقه. روى عن ابن عمر، وابن عباس، وروى عنه قتادة، وإسحاق بن سويد، وغيرهما من العلماء، وأخذ ذلك عنه أيضاً ميمون الأقرن، وعنبسة الفيل، ونصر بن عاصم اللثني، وغيرهم.

• • •

١٦ — قال ابن سلام: أخبرني يونس بن حبيب، قال الحجاج لابن يعمر: أسمعني ألحن؟ قال: الأمير / أفصح الناس — قال يونس وكذلك كان — ولم يكن صاحب شعر — قال: تسمعني ألحن؟ قال: حرفاً. قال: أين؟ قال: في القرآن. قال: ذلك أشنع له! فما هو؟ قال: تقول: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة التوبة: ٢٤]، قرأها بالرفع، كأنه لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به. والوجه أن يقرأ: «أحب إليكم» بالنصب، على خبر كان وفعلها. قال: وأخبرني يونس قال: قال له: لا جرم، ^(١) لا تسمع لي لعنًا أبداً. قال يونس: فألقه بخراسان، وعليها يزيد بن المهلب —

(١) لا جرم: كلمة تدور في الكلام، كانت في الأصل بمنزلة: لا بد ولا عالة، فلما جرت على الألسنة وكثرت، تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة «حقاً»، فذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم، يقولون: لا جرم لأبيك.

— فأخبرني أبي ^(١) قال : كتبَ يزيدُ بنُ المهلبِ [إلى الحجاج] :
« إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ فَفَعَلْنَا ، وَاضْطَرَرْنَا إِلَى عُرْعَرَةِ الْجَبَلِ » . ^(٢) فقال
الحجاج : ما لابنِ المهلبِ ولهذا الكلام ؟ فقيل له : إن ابنَ يعمرَ هناك .
فقال : فذاك إذا ^(٣)

° ° °

١٧ — ثم كان من بعدهم عبدُ الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وكان
أولَ من بَعَجَ النَحْوَ ، ومدَّ القياسَ والعِلَلَ . ^(٤) وكان معه أبو عمرو
ابن العلاء ، وبقي بعده بقاءً طويلاً . وكان ابنُ أبي إسحاقَ أشدَّ تجريداً
للقياس ، ^(٥) وكان أبو عمرو أوسعَ علماً بكلامِ العرب ولُغَاتِهَا وَغَرِيبِهَا .
وكان بلالُ بن أبي بُرْدَةَ جَمَعَ بينهما بالبصرة — وهو يومئذٍ والٍ عليها ،
ولاه خالد بن عبدِ الله القسري ، زَمَانَ هشام بن عبد الملك — قال
أبو عبد الله ، قال يونس ، قال أبو عمرو : ففَلَّيْنِي ابنُ أبي إسحاقَ بِالْحَمَزِ
يَوْمَئِذٍ ، فنظرتُ فيه بعد ذلك وبالغتُ فيه .

(١) هو محمد بن سلام روى عن أبيه سلام .

(٢) عرعره كل شيء : رأسه وأعلىه .

(٣) الخبر رواه ابن الأثير في إسناده في الوقف والابتداء ١ : ٤٦ ، ٤٧ ، وأخبار التعوين
البصريين لأبي سعيد السرياني : ٢٣ .

(٤) بجمع بطنه بالكين : شقه شقاً واسعاً . ومنه حديث عبد الله بن عمر : « إذا رأيت مكة
قد بعجت كظامي ، وساوى بناؤها رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك ، فخذ حفرك » .
والكظام : القنوات المدودة بين الآبار . وبمعج النحو : شقه ووسعه . ومد القياس والعِلَلَ :
وسع أصول قياس العربية وأحكامها ، وبين علل النحو .

(٥) أشد تجريداً للقياس : أي أشد معرفة بحقائقه ، واجتهاداً في ضبطه .

وكان عيسى بن عُمَرَ أَخَذَ عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَأَخَذَ يُونُسَ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ ، وَكَانَ مَعَهُمَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ
مُحَارِبِ الْفِهْرِيِّ ، ^(١) وَكَانَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ خَالَهُ ، وَكَانَ حَمَادُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ
وَيُونُسُ يُفَضِّلَانَهُ .

وَسَمِعْتُ أَبِي يَسْأَلُ // يُونُسَ عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَعَلِمِهِ قَالَ :
هُوَ وَالنَّحْوُ سَوَاءٌ — أَيُّهُمَا الْغَايَةُ . ^(٢) قَالَ : فَأَيْنَ عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ
الْيَوْمَ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَ فِي النَّاسِ الْيَوْمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا عِلْمَهُ يَوْمَئِذٍ ، لَضَحِكْتُ
بِهِ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ لَهُ ذِهْنُهُ وَنَفَاقُهُ ، وَنَظَرُ نَظَرِهِمْ ، كَانَ أَعْلَمَ
النَّاسِ . ^(٣)

١٨ — قَالَ : وَقُلْتُ لِيُونُسَ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ شَيْئاً ؟
قَالَ : قُلْتُ لَهُ : هَلْ يَقُولُ أَحَدُ الصَّوِيْقِ ؟ يَعْنِي السَّوِيْقِ . ^(٤) قَالَ :
نَعَمْ ، عُمَرُ بْنُ تَدِيمٍ يَقُولُهَا ، وَمَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا ؟ عَلَيْكَ بَيَابٍ مِنَ النَّحْوِ
يَطْرُدُ وَيَنْقَاسُ .

(١) ترجمته في طبقات القراء ٢ : ٢٩٨ ، ولسان الميزان .

(٢) في ترجمته في تهذيب التهذيب : (قدال : لو كان هو المجد سيرا أي هو الغاية) .

(٣) النظر : هو في الأصل التأمل ، ثم اصطلاحوا على أنه : ترتيب أمور معلومة على وجه
يؤدي إلى معرفة ما ليس معلوم ، أو هو البحث ، وجعلوه أهم من القياس . يقول : لو كان فيهم
من جمع إلى ذكائه وذنه ونفاذه ، بحث المتأخرين ونظروهم ، كان أعلم الناس . وهذا الخبر رقم :
١٧ ، ذكره الأزهرى في التهذيب ١ : ٨ ، ٩ ، وفي أخبار التحوين للسيرافى : ٢٥ ، ٢٦ ،
وطبقات التحوين للزبيدي : ٢٦ .

(٤) السويق : يتخذ من الخنطة والشعر ، يكون طعاماً ، ويكون ثياباً ، ويجعل شراياً
يغلط بالساء ويحل ويضرب . وانظر طبقات التحوين للزبيدي : ٢٦ ، وما سياتى من : ٨١ .

١٩ - وصممت يونس يقول : لو كان أحدٌ ينبغى أن يؤخذَ بقوله كله في شيء واحد ، كان ينبغى لقول أبي عمرو [بن العلاء] في العربية أن يؤخذَ كله ، ولكن ليس أحدٌ إلا وأنت أخذٌ من قوله وتاركٌ^(١).

٢٠ - قال : فأخذَ على الفرزدق شيء في شعره فقال : أين هذا الذي يجر في المسجد خُصْيَيْه ولا يُصلِحُه ؟ يعني ابن أبي إسحاق^(٢).

٢١ - أخبرني يونس : أن أبا عمرو كان أشدَّ تسليماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم . كان عيسى يقول : أساء النّابعة في قوله حيث يقول :

[قَبِثُ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَنْبِيَّةً من الرّقشِ ، في أنيابها السّمُّ نافعٌ^(٣)]
يقول : موضعها « ناعماً » . وكان يختار السّمَّ والشّهْدَ ، وهي علوية^(٤)

(١) تهذيب الأزهري ٩ : ١ .

(٢) سبأ في خبر المداوة بين الفرزدق وابن أبي إسحاق بعد قليل في رقم : ٢٢ وما بعدها . وانظر الموشح : ١٠٠ .

(٣) ساورته : واثبته . والضنبلة : الحية التي كبرت فدفقت واشتد سمها . والرقشاء : ذات اللقطة السود . والناعق : المجتمع في أنيابها ، فهو قاتل بالغ الشدة . والبيت في ديوانه : ٤٦ ، وسبويه ١ : ٢٦١ .

(٤) العالية : كل ما كان جهة نجد ، من أرض الحجاز ، وأهلها فصحاء العرب ، والنسبة إليها علوى على غير قياس . وأنشد الملاحظ في البيان ١ : ١٦٢ .

فإن في الجِدِّ هِمَّائِي ، وفي كُفِّي علوية ، ولساني غيرُ لَحَّانٍ
وانظر الخبر في الموشح : ٤١ ، والتهذيب ١ : ٩ : واللسان (سم) وفيه : (قال يونس : أهل العالية يقولون السم والشهد ، يرضون ، وتميم تفتح السم والشهد) .

٢٢ - وأخبرني يونس ، أَنَّ ابن أبي إسحاق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ - تَضَرُّبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقُطَنِ مَنُثَوْرٍ
عَلَى عَمَائِمَنَا يُنَاقِي وَأَرْحِلُنَا - عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي ، مُنْهَارٍ رِيرٍ^(١)

قال ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هي رِيرٌ ، وكذلك قِيَّاسُ النَحْوِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وقال يونس : والذي قال حسنٌ جائزٌ^(٢) . فلما ألحوا على الفرزدق / قال : « عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا تَحَاسِيرٍ » . قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول^(٣) .

(١) من قصيدة في ديوانه : ٢٦٢ ، وتفسير الطبري : ١٥ : ٨٤ ، ٢٠ : ٩٦ (بولاق) ، والمحرزة ١ : ١١٥ .

الشمال : الريح الباردة ، وتأتى من قبل الشام . والحاصب : ما تنثر من دفاق البرد والتلج والعرب تسمى الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار ، أو التلج ، أو البرد والجليد : حاصبا ، قال الأخطي : (٤٣ : ٥)

تَرْجِي الْعِصَاهُ بِحَاصِبٍ مِنْ تَلْجٍ حَتَّى يَبِيْتَ عَلَى الْعِصَاهِ جُفَالَا
شبهه بالقطن المنذوف تلقيه الشمال على عمامتهم . والزواحف : الإبل التي أعتت وأنصاهما السفر ، فهي تزحف من السلال ، تجر قوائمها . أزجى الدابة : ساقها سوفاً رقيقاً للتحقق رفاقها . يقول : نسوقها سوفاً لنا إبقاء عليها حتى تبلقنا غابتنا . وفي الموشح ٩٩ في خلال هذا الخبر قال : [قال الفضل (يعني أبا خليفة راوى الطبقات) قال التوزي : يقال رير ورار ، وهو الملح الرقيق . وكبح الجبل وكاح الجبل أسفله . وقيد رمح وقادر رمح] . ونحها رير : أي جبهدها السير حتى أنصاهما الهزال ، فدى عظمها ورق جلدها وذاب مع عظامها . وقوله : على زواحف إلخ متعلق بقوله « مستقبلين شمال الشام » ، وما بينهما حال معترضة . ضبطه في المخطوطة : « وأرحلنا » بالرفع ، وهو وجه ، ولا أستجده .

(٢) يعني قول الفرزدق ، لا قول ابن أبي إسحاق . وتفسير ذلك في العربية « على زواحف رير ونحها ، ترجى » . واختلفت الرواية عن الفرزدق ، فقد رووا أنه أبي من قول ابن أبي إسحاق وأنكره ، وأقام على الذي قال ، ولم يبال بقياسه ونحوه . وحق له .

(٣) انظر الخبر وما بعده في الموشح : ٩٩ ، ١٠٠ ، وأخبار النحويين البصريين : ٢٦ ، ٢٧ .

(٢ - طبقات نحول الشعراء)

٢٣ - وكان يُكثر الرّدّ على الفرزدق ، فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هَجَوْتَه ، ولكن عبد الله مولى مَوالِيَا

رَدَّ الباء على الأصل . وهي أبيات ، ^(١) ولو كان هذا البيت [وحده] تركه ساكناً .

٢٤ - وكان مولى آل الحضرمي ، ^(٢) وم حلفاء بني عبد شمس بن

عبد مناف . والحليفُ عند العرب مولى ، من ذلك قول الراعي ، يريد به غنياً ، وم حلفاؤهم : ^(٣)

جزى الله مولانا غنياً ملامّة شرار موالِي عامرٍ في العزائم ^(٤)

وقال الأخطل :

أَكْشَيْتُمْ قوماً أَتَمَلُوكَ بَنَهْشَلٍ ولولا همُ كنتم كعُكَلٍ مَوالِيَا ^(٥)

(١) لم أجدها في ديوانه ولا في غيره بعد . والبيت في سيبويه ٢ : ٥٨ ، وأخبار التحرين البصريين : ٢٧ ، وتقليب القوافي لابن كيسان : ٦٥ ، والموشح : ٩٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن : ٨٨ ، والأضداد : ٤٠ ، واللسان (عرا) : وقال ابن بري : هو للمتخل المخل ، وهي نسبة غريبة ، والخزانة ١ : ١١٤ - ١١٨ / ٢ : ٣٤٧ ، وقال : « الصواب في رواية البيت ... بحذف الواو (أو الفاء) ، وجعل البيت مخروماً ، فإنه بيت واحد لم يقدمه شيء حتى تكون الواو عاطفة » ، وليس هذا بشيء .

(٢) « وكان » يعني ابن أبي إسحق . والمضرمي : هو عبدالله بن عماد بن أكبر ، من الصدف ، من كندة . والد الملا بن المضرمي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وواله عليّ البحرين . (٣) يعني أنهم حلفاء بني عمير بن عامر بن صعصعة رهط الراعي . وعامر ، في الشعر ، بنو عامر بن صعصعة .

(٤) الأضداد : ٤٠ ، في العزائم : أي في ساعة العزائم ، يعني الحرب وما ينفى فيها من الصبر والعزيمة والجد .

(٥) من قصيدة في ديوانه : ٦٦ : وسيأتي رقم : ٦٨٥ .

أمله : أصل مجده وبناه . وذلك أن جريراً من بني كليب بن ربوع بن حنظلة ، وكليب أخو نهشل =

يعنى حلف الرباب لسعد ، وإنما قالها لجزير .

وقال الكلبي يحضض عذرة على فزارة : ^(١)

وأشجع ، إن لاقيتموهم ، فإنهم لذيان مؤلى في الحروب وناصر ^(٢)

٢٥ — وكان عيسى بن عمر إذا اختلفت العرب نزع إلى النصب . ^(٣)

كان عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق يقرآن : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا

نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام : ٢٧] —

وكان الحسن وأبو عمرو بن العلاء ويونس ، يرفعون : نُرَدُّ ، ونُكَذَّبُ ،

= ابن دارم بن حنظلة من أمه ، أمها رقاش بنت شهيرة بن قيس بن مالك . ونهشل بن دارم هذا أخو مجاشع بن دارم بن حنظلة — رهم الفرزدق . وأما أم مجاشع هذا ، فهي الحلال بنت ظالم بن ذيان الغفلية . ومن أجل أن كلياً ونهشلاً أخوان لأم ، كانا حليفين . فهذا تأثيل لبي نهشل لبي كليب رهم جزير ، الذي زعمه الأخطل التغلي فقال أيضاً :

فأخسأ إليك كليب ، إن مجاشعاً وأبا الفوارس نهشلاً ، أخوان

وتفصيل ذلك في قصيدة الفرزدق ، ديوانه ٥١٦ — ٥٢٢ .

وأما عكل فهم بنوعوف بن عبد مناة بن أد ، وهم من الرباب . والرباب هم بنو عبد مناة بن أد : تيم وعدي وعوف وثور ، اجتمعوا مع بني عمهم ضبة بن أد ، على بني عمهم تيم بن مر بن أد ، فاجتمعوا جرب (وهو ما يطبخ من الثمر) فغمسوا أيديهم فيه ، فسموا الرباب . ثم خرجت عنهم ضبة ، واكتفت بعدها . ثم تحالفت سائر الرباب مع بني عمهم بني سعد بن زيد مناة بن تيم . فهذا هو حلف الرباب لسعد .

(١) ذكر المزياني في معجم الشعراء : ٢٩٩ أبياتاً للمطاف بن أبي شعفرة الكلبي : « يحضض عذرة على محاربة بني فزارة » ، ومنها أبيات في حسنة البحرى : ٢٩ للمطاف بن وبرة العذرى . وأظنه أخطأ ، أو خلط ناسخ حسنة ، فإن بني عذرة ، هم : عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة .

(٢) من رقم : ٢٢ — ٢٤ في الموشح : ٩٩ ، ١٠٠ ، وبعضها في أخبار النخوين لسيرافي : ٢٦ ، ٢٨ . ومن أول قوله : « وقال الكلبي » ، أخلت به « م » .

(٣) « نزع إلى كذا » ، انجذب إليه وما ل . وفي « م » : « نزع إلى النصب » . أي لجأ إلى النصب ، وانظر الخبر في إنباء الرواة ٢ : ٣٧٥ وفيه « نزع إلى النصب » .

ونكون^(١). قلتُ لسيدويه : كيف الوجهُ عندك ؟ قال : الرقع . قلت :
فالذين قرأوا بالنصب ؟ قال : سمعوا قراءة ابن أبي إسحاق فاتبعوه .

وكان عيسى بن عمر يقرأ : ﴿ الزَّائِنَةُ وَالزَّائِنِ ﴾ [سورة النور: ٢]
﴿ وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ ﴾ [سورة المائدة: ٣٨] ، وكان ينشد :

• يَا عَدِيًّا لِقَدِّكَ التَّهْتَاجِ •^(٢)

وكان يقرأ : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [سورة مود: ٧٨]^(٣)
فقال له أبو عمرو بن العلاء : هَؤُلَاءِ بَنِيَّ مِمَّ ماذا ؟^(٤) فقال : عِشْرِينَ رَجُلًا .
فأنكرها أبو عمرو .

وكان أبو عمرو وعيسى يقرآن : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾
[سورة سبأ: ١١] ، ويختلفان في التأويل . كان عيسى يقول : على النداء ،
كقولك : « يا زيد والحارث » [لما لم يمكنه : « يا زيد يا الحارث »]^(٥) .

(١) انظر تفسير الطبري ١١ : ٣١٦ - ٣٢١ .

(٢) البيت لأبي دود الإيادي من أربعة أبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ٣٧٢
(دار الكتب) وتام البيت :

• أَنْ عَفَا رَسْمُ مَنْزِلِ النَّبَاجِ •

والشاهد فيه أن حتى العربية « باعدي » ، فلما نون ضرورة ما لا ينون - فرع إلى النصب .
وهذا معنى قوله آخفاً : « إذا اختلفت العرب » .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٥ : ٤١٥ .

(٤) في المخطوطة ، يكتب « ماذا » : « ما ذى » ، وسيمر مثلها كثير ، فلا أشير إليه .

(٥) في المخطوطة « لما لم يمكنه » (فتح الياء وضم الكاف وأرجح أنتمتعاً صوابه ما أثبت . ومكانها

في « م » : « يا زيد والحارث ، الحارث ، والحارث جميعاً ، إذا نصب كأنه قال : ادع حارثاً » .

وانظر تفسير الطبري ٢٣ : ٤٦ (بولاق) ، وسيدويه ١ : ٣٠٥ ، والمقتضب ٤ : ٢١٢ ،

٢٢٥ ، وابن عيش ٢ : ٣ / ٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، وأوضح المسالك ٢ : ٩٩ .

وكان أبو عمرو يقول : لو كانت على النداء لكانت رفماً ، ولكنها على إضمار : وسخرنا الطير ، كقوله على إثر هذا : ﴿ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ [سورة سبأ : ١٢] ، أي سخرنا الريح .

٢٦ - وقال يونس : قال ابن أبي إسحق في بيت الفرزدق :
وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بْنَ مَرْوَانَ ، لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَرَّفًا^(١)
ويروى أيضاً : مجلَّفٌ ، [المجرَّف : الذي تجرَّفَتْهُ السَّنَةُ وقَشَرَتْهُ ،^(٢)
والمجلَّف : الذي صَيَّرَتْهُ جِلْفًا] ،^(٣) للرفع وجهه . قال أبو عمرو : ولا أعرف لها وجهاً . وكان يونس لا يعرف لها وجهاً . قلت ليونس : لعل الفرزدق قالها على النصب ، ولم يأت به ؟ فقال : لا ، كان يُنشدُها على الرفع . وأنشدنيها رؤبة على الرفع .

(١) ديوانه ٥٥٦ ، تفسير الطبري ١٠ : ٣٢٤ (معارف) / ١٦ : ١٣٥ (بولاق) ،
الموسم : ١٠١ / الاشتقاق : ٢٩٨ / خزانة الأدب ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ : وغيرها . قوله :
« عض » معطوف على ما قبله وهو :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بَنَى هُمُومُ الْمَنَى وَالْهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ

الهوجل : الطريق في المفازة البعيدة لا علم به .
وبيت الفرزدق مما اشترعت عليه ألسنة النعاة ، ولكنه بقي مرفوعاً حيث هو ، كما قال الفرزدق حين قال له ابن أبي إسحاق : « يم رفضت ، أو مجلف ؟ فقال : بما يسوءك وينوءك . علينا أن نقول ، وعليكم أن تتأولوا » ، وهكذا كان ! وانظر في مجالس تلمب : ٥٠ خبراً شبيهاً بهذا .
أسحت ماله : استأمله وأفسده واستهلكه .
(٢) السنة : القحط في سنة مجدية . وجرفت السيول الوادي : أكلت من أسفل شقه حتى ذهب أكثره . وكذلك المال : ذهب أكثره وبقي أقله .

(٣) ما بين القوسين زيادة من « م » . الجلف : الذي ذهب خيره ، كالجلف من الطعام : وهو الغبر اليابس اللطيف بلا آدم ولا لين ، وكالجلف من الناس : وهو الجاني اللطيف الذي لا أدب له . وكالجلف من الأنعام وهو ما لا سمن له ولا ظهر ، ولا بطن يحمل .

وتقول العربُ : سَحَّتْهَ وَأَسَحَّتْهَ ، يُقْرَأُ بهما في القرآن جميعاً ،^(١)
 فن قرأ : ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [سورة مائدة : ٦١] ، فهو من أسحَّتْ
 يُسْحِتُ فهو مُسْحِتٌ ، وهي التي قال الفرزدق . ومن قرأ : « فَيُسْحِتْكُمْ » ،
 فهو من سَحَّتْ يُسْحِتُ فهو مسحوتٌ .

٢٧ — وأخبرني الحارث البنانى ، أخو أبى الجحاف ،^(٢) أنه سمع
 الفرزدق ينشد :

فِيَا عَجَبًا ، حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ^(٣)
 كأنه جملة غايةً تخفض .

٢٨ — ثم كان الخليل بن أحمد : وهو رجلٌ من الأزد ، من فراهيد .
 — يقالُ هذا رجل فراهيدى ، ويونس يقول : فُرْهُودِيٌّ ، مثل
 قُرْدُوسِيٍّ —^(٤) فاستخرج [من] العروض ، واستنبط منه ومن عِلَّاه ما لم
 يستخرج أحدٌ ، ولم يسبقه إلى مثله سابقٌ من العلماء كلَّهم .^(٥)

(١) من هنا إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

(٢) في المخطوطة : « أخو الجحاف » ، وأثبت ما في « م » لطابتها ما نقله المرزبانى في الموشح :

١٠١ حيث روى هذا الخبر بنصه .

(٣) ديوانه : ٥١٨ ، والكلام على إعرابه في الحُرَاقَة : ٤ : ١٤١٠ .

(٤) في تاج العروس (فرهد) : « بالضم ، هكذا كان يقول يونس » . الفراهيد : هم بنو
 شيبة ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن بني نصر بن الأزد (الجهرة : ٣٥٨) . وواحد
 للفراهيد ، فرهود . وهو الحاذق الفليظ من ولد الأسد أو الوعول ولا أدرى أردى يونس إلى
 مفردة ، أم ذهب إلى ما ذهب إليه بعض النسابين ، أن فرهودا : بطن من البين ؟

(٥) هذا الخبر رواه الأزهرى في التهذيب ١ : ١٠ .

٢٩ — رُجِعَ إِلَى قول الشعراء .^(١) وَإِلَى قول العلماء فيه . ولكلِّ مَنْ ذَكَرْنَا قولَ فِيهِ .^(٢)

— قال : / فَتَقَلَّنَا ذَلِكَ إِلَى خَلَفِ بْنِ حَيَّانِ أَبِي مُحَرَّرٍ ، وَهُوَ خَلَفُ الْأَحْمَرِ . اجْتَمَعَ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ بَيْتَ شِعْرٍ ،^(٣) وَأَصْدَقَهُ لِسَانًا .^(٤) كُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذْنَا عَنْهُ [خَيْرًا] ،^(٥) أَوْ أَنْشَدَنَا شِعْرًا ، أَنْ لَا نَسْمَعَهُ مِنْ صَاحِبِهِ .^(٦)

٣٠ — وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَأَعْلَمُ مَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ الْكُوفِيُّ .^(٧)

° ° °

٣١ —^(٨) فَفَصَّلْنَا الشُّعْرَاءَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ،

- (١) فِي « م » : « رُجِعَ إِلَى الشُّعْرَاءِ » ، وَضَبُّهُ « رَجَع » بِفَتْحِ الْجِيمِ بِالْبَاءِ لِلْعُلُومِ .
 (٢) يَعْنِي أَنَّهُ رُجِعَ بَعْدَ هَذَا الْاِسْتِطْرَادِ الْمُسْتَطِيلِ إِلَى مَا بَدَأَهُ فِي الْفَقْرَةِ رَقْم : ٦ ، عَنْ خَلَفِ الْأَحْمَرِ وَرَوَايَةِ الشُّعْرَاءِ .
 (٣) مِنَ الْفَرَاةِ : وَهِيَ النَّظَرُ وَالتَّثَبُّتُ ، وَالتَّأَمُّلُ لِلشَّيْءِ . وَالْبَصْرُ بِهِ . وَرَجُلٌ فَارِسٌ بِالْأَمْرِ : حَافِظٌ بِهِ عِلْمٌ بَصِيرٌ .
 (٤) قَوْلُهُ : « وَأَصْدَقَهُ لِسَانًا » ، أَعَادَ الضَّمِيرَ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَفْرَدًا ، مَذْكَرًا ، وَلَمْ يَقُلْ « وَأَصْدَقَهُمْ » وَهُوَ عَرَبِيٌّ عَتِيقٌ جَيِّدٌ ، فِي النَّثْرِ وَالشُّعْرِ ، مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ النِّسَاءِ صَوَالِحُ قُرَيْشٍ ، أَخَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرٍ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » ، وَفِي خَبَرِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ (ابْنُ سَعْدٍ ٣ / ١ / ١٨٣) : « كَانَ عِمَارٌ مِنْ أَطْلُولِ النَّاسِ سَكُونًا وَأَقْلَهُ كَلَامًا » ، انْظُرِ الرُّوسَ الْأَنْفَ ١ : ٤٤ ، وَفِيهِ تَأْوِيلٌ جَيِّدٌ ، هَمَّعُ الْهَوَامِعِ ١ : ٥٦ .
 (٥) بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ فِي « م » ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ ١ : ١٠ .
 (٦) انْظُرِ هَذَا الْخَبَرَ فِي التَّهْذِيبِ ١ : ١٠ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٤ : ١٧٩ ، وَطَبَقَاتُ النُّحَايِينِ لِلزُّبَيْدِيِّ ١٧٨ ، ثُمَّ أَمَالِي الْقَالِي ١ : ١٥٧ ، ثُمَّ انْظُرِ مَا قَاتَنَهُ آتَمًا تَعَالِيًا عَلَى رَقْم : ٥ .
 (٧) التَّهْذِيبُ لِلْأَزْهَرِيِّ ١ : ١٠ .
 (٨) انْتَهَى اسْتِطْرَادُ ابْنِ سَلَامٍ . وَوَصَلَ السَّكَلَامُ بِمَا بَدَأَهُ فِي الْفَقْرَةِ : ٢ .

والمُخَضَّرَمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكُوا الْإِسْلَامَ ، فَتَرَكْنَا مَنَازِلَهُمْ ، وَاحْتَجَبْنَا لِكُلِّ شَاعِرٍ بِمَا وَجَدْنَاهُ مِنْ حُجَّةٍ ، وَمَا قَالَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ .

وقد اختلف الناسُ والرواةُ فيهم . فنظر قومٌ من أهل العلم بالشعر ، والتَّفَاز في كلام العرب ، والعلم بالعربيَّة ، إذا اختلفت الرواةُ فقالوا بآرائهم ، وقالت العشائرُ بأهوائها ، ولا يُقْنِعُ النَّاسَ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا الرَّوَايَةُ عَمَّنْ تَقْدَمُ . فاقْتَصَرْنَا مِنَ الْفُحُولِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى أَرْبَعِينَ شَاعِرًا ، فَأَلَفْنَا مِنْ تَشَابَهِ شَعْرِهِ مِنْهُمْ إِلَى نُظَرَائِهِ ، فوجدناهم عَشَرَ طَبَقَاتٍ ، أَرْبَعَةٌ رَهْطٍ كُلُّ طَبَقَةٍ ، مُتَكَافِئِينَ مُتَعَدِّلِينَ .^(١)

٣٢ — وَكَانَ الشَّعْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ دِيْوَانٌ عَلَيْهِمْ وَمُشْتَعَى حُكْمِهِمْ ،^(٢) بِهِ يَأْخُذُونَ ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُونَ .

— قَالَ أَبُو سَلَامٍ : قَالَ ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٣) : « كَانَ الشَّعْرُ عِلْمَ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ أَصَحُّ مِنْهُ » .

(١) انظر ما ذكرته في المقدمة عن وجود هذا النم في غسوطه المدينة ، وكيف غيره بعض من قرأها ، وأن ما طبع من الطبقات في أوربة أو مصر ، مشتمل على هذا التفسير القبيح المنفرد لعلم ابن سلام .

(٢) الديوان : مجتمع الصحف ، أو الدفتر . يعني أنه ما يقيد فيه عليهم ويدون . والحكم والحسنة سواء : العلم والفقه ، قال تعالى : « وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ مِنَ الْبَيَانِ لَشَعْرًا ، وَلَنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا » ، أي حكمة نافعة ، تنفع من الجهل والسهو . وانظر المزهر ٢ : ٤٧٣ .

(٣) عبد الله بن عون بن أرمطبان المزني ، مولاة ، بصرى . لم يكن بالعراق أعلم منه باللغة ولد سنة ٦٦ وتوفي سنة ١٥١ . وعبد بن سيرين الأنصاري ، مولاة ، إمام وقته . ولد سنة ٣٣ ومات سنة ١١٠ .

— (١) نجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهت عن الشعر وروايته . (٢) فلما كثرت الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالأمصار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب // مكتوب ، (٣) وألقوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك ، وذهب عليهم منه كثير . وقد كان عند الثمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول ، وما مدح هو وأهل بيته به ، صار ذلك إلى بني مروان ، أو صار منه . (٤)

• • •

٣٣ — قال يونس بن حبيب : قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافر آلاءكم علم وشعر كثير . (٥)

(١) هذا الكلام من كلام ابن سلام ، لامن كلام عمر . وانظر الخصائص لابن جني ٣٨٦ : ١ : والاقتراح للسيوطي : ٢٧ ، والضرائر للألويسي : ٢٤ .

(٢) لها عن الشيء يلهو ، ولهي عنه (يفتح فكسر) يلهى (يفتح الهاء) : غفل عنه ونسى ذكره وأضرب عنه : وفي « م » : « ولهيت »

(٣) في « م » : « فلم يثلوا إلى ديوان .. » من « وأل يثل » إذا لجأ إلى شيء ، وهو جيد .

(٤) « صار إليه » ، أي آل إليه ، وانتهى إليه .

(٥) الوافر : التام الذي لم ينقص منه شيء . وروى ابن جني في الخصائص هذا الخبر وما قبله

١ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والسيوطي في الاقتراح : ٢٧ .

٣٤ - ومما يدلُّ على ذهاب الشعر وسقوطه ، قلة ما بقي بأيدي
 الرواة المصحِّحين لطرفة وعبيد ، اللذين صحَّ لهما قصائدُ بقدرِ عشرٍ .
 وإن لم يكن لهما غيرُهنَّ ، فليس موضعُهما حيثُ وُضعا من الشهرة
 والتقدمة ، ^(١) وإن كان ما يُروى من الغناء لهما ، فليس يستحقَّان مكانهما
 على أفواه الرواة ^(٢) . ونرى أنَّ غيرهما قد سقط من كلامه كلامٌ كثير ،
 غير أنَّ الذي نالهما من ذلك أكثر . وكنا أقدم الفحول ، ففعل ذلك
 لذلك . فلما قلَّ كلامُهما ، حُلَّ عليهما محلٌّ كثير . ^(٣)

٣٥ - ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها
 الرجل في حاجته ، وإنما قصَّدت القصائد وطوِّل الشعر على عهد
 عبد المطلب ، وهاشم بن عبد مناف . ^(٤) وذلك يدلُّ على إسقاط شعر
 عادٍ وثمود وخمير وتبع .

° ° °

٣٦ - فمن قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو بن تميم ، وكان

(١) التقدمة : مصدر قدمه تقدماً وتقدمة .

(٢) الغناء : ما يحمله السيل من الزبد والقدح والهالك البالي من ورق الحجر . يعني ما لا غناء
 فيه ولا خير .

(٣) حل عليه : ادعى عليه وقوله ما لم يقل . ومنه الحيل : وهو الدعي في النسب .

(٤) هكذا يرى ابن سلام وغيره من المتقدمين . وهو عندى باطل ، فالشعر أقدم مما يزعم ،
 وطولبه أعتق مما يتوهم . وليته قال هنا ما قاله منذ قليل في سبب ذهاب شعر عبيد وطرفة ، أنَّ قدمهما
 كان السبب في قلة ما روى عنهما . فإذا صح ذلك ، فمن كان قبلهما أجدر أن يذهب من كلامه أكثر
 مما ذهب من كلامهما . وهذا بحث طويل ليس هذا مكان الاحتجاج له .

جاور في بهراء ، قرأ به رَيْبٌ فقال : ^(١)

قَدْ رَأَيْتُ مِنْ دَلْوَى اضْطَرَابُهَا وَالتَّائِي فِي بَهْرَاءِ وَاعْتَرَابُهَا
« إِنْ لَا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابُهَا » ^(٢)

٦ / وقد قال قوم إنه كان من بهراء ، لجاور عمرو بن تميم ، ^(٣) وأنه قال :
قد رَأَيْتُ مِنْ دَلْوَى اضْطَرَابُهَا وَالتَّائِي عَنْ بَهْرَاءِ وَاعْتَرَابُهَا

— ولا نرى ذلك كما قالوا ، بل هو كما ذكر : العنبر بن عمرو بن تميم .
وكان على عائشة مُحَرَّرٌ من ولد إسماعيل ، فلما قَدِمَ سَبَى العنبر أمرها
رسول الله صلى الله عليه أن تُنْعَقَ منهم ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْحُجُرَاتِ . ^(٤)

(١) لم أجد خبر هذه الرواية مفصلاً . أما الرواية الأخرى ، فسيأتي خبرها بعد . وبهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

(٢) تدل الأبيات على أن العنبر إني عنتاً في بهراء ، وأنهم كادوا له عند السقي بالبرحي تركوا دلوهم فارغة تضطرب برشائها بين الدلاء الملائى . وقوله : « والتائي » يعني تأتي دلوهم في بهراء واعترابها ، أسند الاعتراب والتائي إليها . وقراب الشيء وقرابه وقرابته : ما قارب قدر تمامه أو امتلائه . وهذا البيت الأخير من الرجز منقطع عما قبله ، وأحسب أن في الشعر سقطاً قدماً لم تعرفه الرواة ، وكأنه كان يريد أن يقول : لو كنت في بني عمرو بن تميم ، لجاءت دلوى بئائها ، « إِنْ لَا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابُهَا » .

(٣) أما خبر هذه الرواية فقد استوفاه أبو العباس في الكامل ١ : ٢٧٤-٢٧٥ ، وروى عن النسائين أن أم العنبر هي أم خارجة - عمرة بنت سعد الأنثارية ، وأنها تزوجت عمرو بن تميم ، ونقلها إلى بلده ، والعنبر معها صغير (وأبوه من بني بهراء بن عمرو) ، فولدت لعمرو بن تميم أسيداً والمجيم والقلب . فخرج العنبر وإخوته ذات يوم يستقون ، قتل عليهم الماء ، فأنزلوها مائماً من تميم ، فجعل المائج يعلل الدلو ، إذا كانت للمجيم وأسيد والقلب ، فإذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب . فقال العنبر ما فعل . ومن أول « وقد قال قوم » ، إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

(٤) حديث عائشة : رواه بهذا البرار ، عن ابن عمر ، عن عائشة ورجالها رجال الصحيح (مجمع الزوائد ١٠ : ٤٧) ، ومثله في المستدرک للحاكم (٢ : ٢١٦) عن عبد الله بن معقل . =

٣٧ - أخبرني أبو مخررٍ واصل بن شبيب المنافي^(١)، قال : كان سعد ومالك ابني زيد مناة بن تميم ، فكان سعد أسودهما^(٢) وكان مالك ترعية يعزب في الإبل^(٣) ، وأمهما : مُقدَّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد ، وخالتهما : مُمَّاة بنت ثعلبة ، أم ثعلبة بن عُكَّابة بن صعب بن علي

= وليس فيها جيعاً أن بني العنبر « هم أصحاب الحجرات » . والمعروف أن بني تميم هم أصحاب الحجرات (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) [سورة الحجرات : ٤] . أما أنهم هم بنو العنبر ، فهو خبر عزيز جداً ، لم أجده إلا عند البغوي في تفسير سورة الحجرات ، رواه عن ابن عباس بغير إسناد (البغوي ٨ : ٨ ، بهامش تفسير ابن كثير) .

وذكر حديث عائشة أبو العباس في الكامل ١ : ٢٧٥ والطبري ٣ : ١٧٣ في غزوة عيثة ابن حصن بني العنبر ، وابن هشام ٤ : ٢٦٩ . ورأى أبو العباس أن بهراء من قضاة ، وقضاة من بني معد أبناء إسماعيل . وأن من زعم أن قضاة من بني مالك بن حمير ، وهو الحق ، قال إن النسب الصحيح في قحطان الرجوع إلى إسماعيل أيضاً ، فهو عندهم قحطان بن الهميع بن تيمن بن نبت بن قيدار بن إسماعيل صلى الله عليه وسلم . المحرر : الحق ، وتحرير الرقبة ، عتقها ، و « المحررون » هم الموالى .

(١) « واصل بن شبيب المنافي » ، لم أجد له ترجمة ، وهو منسوب إلى مناف بن دارم ، وقد جاء في كتاب « الإنباه على قبائل الرواة » لابن عبد البر : ٧٧ ، « قال محمد بن سلام : قال لي واصل بن شبيب ، من بني دارم » .

(٢) في « م » : « كان سعد ومالك ابنا زيد مناة بن تميم » . وهو صواب محض ، قال سيويوه ١ : ٣٦ : « وقال بعضهم : كان أنت خير منه ، كأنه قال : إنه أنت خير منه » . وقال ابن الشجري في أماليه ٢ : ٣٣٨ : « كان زيد جالس ، تريد : كان الشأن : زيد جالس » ، على إضمار « الشأن » . وانظر مع الموامع ١ : ١١١ .

(٣) ساد القوم يسودهم سؤدداً وسيادة . وفي حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب : « ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية . قيل : ولا عمر ؟ قال : كان عمر خيراً منه ، وكان هو أسود من عمر » ، يعني فضل معاوية على عمر في شمائل سيادة الناس . ورجل ترعية : يجيد رعية الإبل ، يحسن ارتياد الكلاً والتماسه للماشية . وعزب في الإبل وعزب بها : رعاها بعيداً عن الدار التي حل بها المحي ، وغاب لا يأوى إليهم . وقد ضرب بمالك بن زيد مناة المثل في حسن الرعية فقالوا : « أبى من مالك » ، ولكنه كان عظيم الحق ، فهو أحد العدودين من حقي لعرب (المحرر : ٣٨٠ / القالي ٣ : ٢٨) ، وتفصيل قصته هذه دلالة على حقه .

ابن بكر بن وائل ، أبي شَيْبَانَ وَقَيْسٍ وَذُهْلٍ وَتَيْمٍ ، وَهُوَ الْحِصْنُ .^(١)
 وقال أَبُو مُحَرِّزٍ : زَارَ ثَعْلَبَةُ ابْنَتَهُ وَهِيَ حَامِلٌ بِسَعْدٍ ،^(٢) فَمَخَضَتْ لَيْلًا ،^(٣)
 فَاسْتَحْيَتْ مِنْ أَبِيهَا وَزَوْجِهَا ، فَخَرَجَتْ ، فَأَعْجَلَهَا الْوِلَادُ ، فَطَرَقَتْ عَلَى
 قَرْيَةٍ تَدْعَى .^(٤) فَأَدْرَكَهَا أَبُوهَا ، وَزَجَرَ ، فَقَالَ : لَنْ صَدَقْتَ الطَّيْرُ ،
 كَيْمَلَانَ ابْنُكَ هَذَا الْأَرْضَ مِنْ وَلَدِهِ .^(٥)

قال أَبُو مُحَرِّزٍ : فَتَزَوَّجَ الْمَلِكُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ ، النَّوَّارَ بِنْتَ جَلٍّ بْنِ
 عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدْرِ - وَهِيَ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ ، وَيُقَالُ لَتَيْمٍ : تَيْمٌ عَدِيٌّ ،
 وَهِيَ مِنَ الرَّبَابِ^(٦) - ، وَكَانَتْ امْرَأَةً زَوْلاً جَزَلاً .^(٧) فَلَمَّا اهْتَدَاها

(١) يعنى أن الحصن هو ثعلبة بن عكابة ، (نسب عدنان وقحطان للمبرد : ١٥ ، النقائض
 ٤٥٧ ، ٦١٣) ، ويقال أيضاً « تيم الله » ، انظر الجهرة : ٢٩٦ ، والمعارف : ٤٨ ، وسيأتي
 مثل هذا مرة أخرى ، اطلبه في الفهارس : « الحصن » .

(٢) يعنى ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٣) مخضت المرأة : ضربها الخاض ، وهو الطلق ووجع الولادة ، فهي ماخض .

(٤) الولاد والولادة واحد . طرقت المرأة الحامل : إذا خرج من الولد نصفه ثم نشب واحتبس
 بعض الاحتباس ثم خلس . وأما التي يعترض ولدها في الرحم لا يخرج فقد عضلت . . وقريّة النمل :
 ما يجمعه من الزباب في جحرها ، وهو مسكنها ، بما فيه من التدر والحب والمالز ، وهو بيض النمل
 (الحيوان ٤ : ١٢) .

(٥) زجر الصيّر يزجرها زجراً . والزجر : ضرب من الكهانة ، ينظر سنوح الطير أو
 بروحها ، ثم يتكهن ، بما يرى من التيسين بها أو التقاؤم .

(٦) ويقال لهم تيم الرباب أيضاً . وانظر الرباب (فقرة : ٢٤ رقم : ٥) .

(٧) رجل زول وامرأة زولة . وهى الخفيفة الظريقة الغضة الداحية . ورجل جزل وامرأة
 جزلة : لها جزالة رأى ، عاقلة أصيلة الرأى جيدة .

مالك^(١)، «خرج سعدٌ في الإبل فقربَ فيها ثمَّ أوردَها لِظمِّها»^(٢)
ومالكٌ في صُفرة^(٣)، «وكانَ عروساً، فأرادَ القيامَ، فنعتَه امرأتهُ من
القيام، فجعلَ سعدٌ وهو مُشتمِلٌ يُزاولُ سَقِيها ولا يرفُقُ»^(٤) فقال :
يَظُلُّ يَوْمَ وِرْدِها مُزَعَفَرًا وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الْخَضَرَا^(٥)
فَقَالَتِ التَّوَارُ لِلْمَالِكِ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ ؟ أَجِبْهُ . قَالَ : وَمَا
أَقُولُ ؟ قَالَتْ : قُلْ :

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلٌ مَا هَكَذَا تُوردُ يَا سعدُ الإبلُ^(٦)

(١) اعتدى الرجل امرأته : جمعاً إليه وضهاً ، وأعرس بها ، فبى هدى وهدية ، أى عروس .

(٢) أى جاء ليقبها عند ميقات ورودها . وذلك أنهم يجعلون الإبل ترد الماء يوماً ثم تصبر فتكون في المرعى يوماً أو يومين أو ما شاؤوا ، ويعبسونها عن الماء ثم يوردونها ، فإيّن الشربة الأولى والثانية هو الظم .

(٣) في صفرة : يعنى أنه قد تمسح بالزعفران ، وهو الصفرة ، وكانت تلك عادتهم في جاهليتهم عند العرس . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزعر الرجل . وظن بعضهم أن قوله « في صفرة » أنه كان يعترى مالكا الجنون ويزول عقله ، وكانت عادتهم أيضاً أنهم يمسحون الجنون في أيام زوال عقله بالزعفران . وليس هذا بشئ . والأول هو المراد ، كما ترى في البيت الآتي .

(٤) اشتمل الرجل : تلفف بثوبه ، حتى يجلل به جسده ، ولا يرفع منه جانباً ، فتكون فيه فرجة تخرج منها يده . وزاول الشيء : عالجته وحاوله .

(٥) يتهم مالك ، وأنه آثر عروسه على إبله ، ففضى يومه في زعفرانه وطيبه ، وترك ورد إبله ، وأنه هو ولي رعيها عنه . يتبجح بنفسه وعمله . خناتيل : مما جاء على صيغة الجمع ولا واحد له من لفظه ، وهى جماعات الإبل متفرقة في المرعى . و « الخضر » ، بفتح الخاء والضاد ، سف النخل وجريده الأخضر . (اللسان : خضر ، خنطل) . وفي هذه المادة الأخيرة ، نص ابن سلام : وانظر أيضاً : الأمالي ٣ : ٢٨ / المستقصى ١ : ٢ / جهرة الأمثال ١ : ٩٣ ، ١٣٧ ، ٢٠٠ / البيان والنبين ٢ : ٢٢٥ / غريب الحديث ٣ : ٤٧٧ .

(٦) يقول : إن الاشتغال يعوق الرجل عن إحسان عمله ، لأنما يتطلب العمل التشمير . يضرب مثلاً لمن قصر في الأمر ولم يأخذ له أهته . وفي المحاطة رسم : « هكدي » ، مكان « هكذا » ، كما سلف مثله قريباً ، ص : ٢٠ ، تعليق : ٤ .

// فولدت حنظلة الأغر ، وفيه بيت تميم وشرفها .^(١) وقال حنظلة :
ولدت لمالك وولدت لمالك .^(٢) وقال جرير لعمر بن لَجَأ :
فلم تلدوا النوار ، ولم تلدكم^(٣) مُفَدَّاةُ المَبَارَكَةِ الولود^(٤)

• • •

٣٨ — ومما يُروى من قديم الشعر قول دُوَيْد بن زَيْد بن نَهْد ،
قال حين حَضَرَه الموت :^(٥)

(١) بيت القبيلة : هو الذى يكون فيه شرفها وماثرها ، وجمعه البيوت ، ثم يجمع : البيوتات ، ومن هنا إلى آخر الفقرة أخات به « م » .

(٢) فى الأصل : « وقال سعد : ولدت . . . » وهو خطأ لاشت فيه . وعلى بقوله هذا أنه ولد لمالك بن زيد مناة أبيه ، وفي بيته شرف بني زيد مناة بن تميم ، ثم ولد له مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة ، فكان فيه شرف بني زيد مناة بن تميم أيضاً . يقول ذلك حنظلة فآخرأ بأبيه وولده .

(٣) ديوانه ١ : ٣٣١ (١٦٤ صاوى) ، واللسان (خنظل) يهجو عمر بن لجأ التيمي ، ويفخر عليه بأمهاته . وابن لجأ من تميم بن عبدمناة بن أد ، والنوار بنت عمه ولم تلده ، وهى النوار بنت جل بن عدى بن عبدمناة بن أد ، وجرير من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولدته النوار ، لأنها أم حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وولده المفدأة لأنها أم مالك بن زيد مناة ، فهو يفضل عدياً على تميم بولادتهم النوار . ويفخر على ابن لجأ بما ولده المفدأة جدته .

(٤) الخبر : ٣٧ ، كله فى ذكر قديم الشعر الصحيح ، فأورد رجز سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولسعد شعر أيضاً فى امرأته النافية ، وهى رفاش بنت عامر بن جدان بن أسد بن ربيعة بن نزار . منه ما رواه الفضل :

أَجَدَّ فِرَاقُ النَاقِصَةِ غَدْوَةٌ أَمِ الْبَيْنُ يَحْلُو لِي لِمَنْ هُوَ مُوَلَعٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَاقِصَةَ حَقْبَةً قَدْ جَعَلْتُ أَسَانَ بَيْنٍ تَقَطَّعُ

انظر اللسان (تميم) (أسن) ، والسلسل : ٩٩ .

(٥) المؤلفات والمختلف : ١١٤ ، الشعر والشعراء : ٥١ ، شرح التصحيح : ٤٢٨ ، معجم ما استمعتم : ٣٤ ، المعمرين : ٢٠ ، أمالى الشريف : ١ : ٢٣٧ ، الروض الأنف : ١ : ٦٧ ، جهرة الأمثال : ١ : ٨٤ ، وجمهرة نسب قریش رقم : ٧٥٩ ، وغيرها .

اليومَ مِئَنَى لِدَوْنِدِ يَنَّتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ لِيْ أُنْبَلِيَّتُهُ^(١)
 أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَارُبَّ نَهَبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ^(٢)
 وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ [وَمِنْهُمْ مَخْضِبٌ ثَنِيَّتُهُ^(٣)]
 وقال أيضاً: ^(٤)

أَلْتَقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدًا
 وَالدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا
 يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا^(٥)

قال : وأوصى بنيه عند موته فقال : أوصيكم بالناس شراً ، لا تقبلوا

(١) البيت : القبر . على التشبيه . وباله من سكن موحش ! يقول : لو كان الدهر مما يلي لأبليتـه .
 (٢) القرن : الذي يلقاك لبقاؤك . وهو مثلك أو كفؤك في البأس والشجاعة . ويقال :
 « رجل واحد » ، إذا كان مقدماً في بأس أو علم أو غير ذلك . كأنه لا مثل له ، فهو وحده لذلك .
 وضمن « كفيته » معنى رددته . أى قت له واضطلعت بحربه ورددته عني . والنهب : الفينة تنتهب .
 يذكر ما كان يطبقه في شبابه . وينون بالصلح ، العى الذى هو إلى الكثرة .

(٣) الفيل : الساعد الريان المثلئ ، يصف صاحبه بالشباب والنعمة والكرامة على أهلها . والمصم
 موضع السوار من اليد ، وأراد اليد نفسها ، لذكره الغضاب ، وهو الحناء أو غيره مما يصنع به .
 يعنى أن صاحبه عروس جديدة الغضاب . كنى بالشطر الأول عن تجاوزه الأحرار والنعمة إلى الكريهة
 المنعة ، وكنى بالشطر الثانى عن غلبته على فؤاد الغانية الحديثة العهد بالزواج ، فهى عن التطرف إلى
 غير زوجها أبداً وأعف .

(٤) انظر المراجع السابقة ص : ٣١ ، تعليق : ٥٠ ، وزد عليه حاشية الجحرى : ٢١٥ ، ورسالة
 النفران : ٣٢٢ ، ومعانى القرآن للقرأء : ١ : ٣٨٨ ، وتفسير الطبرى ١٣ : ٢١ . برواية مخالفة .
 ومن هنا إلى آخر الفقرة ، أخلت به « م » .

(٥) يروى : « يصلح ما أفسده اليوم غداً » و « يفسد ما أصلحه اليوم غداً » وروايات أخرى .
 وألقى عليه رجلاً وبدأ : يعنى البطش به وشدة الوطأة عليه .

لهم معذرة ، ولا تُقِيلُومَ عَثْرَةٍ .^(١)

٣٩ — وقال أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ،^(٢) وهو مُنْبَهٌ ،
أبو باهلة وغنيّ والطفاوة:^(٣)

قالت عميرة: مَالِ رَأْسِكَ — بَعْدَمَا نَفَدَ الزَّيْمَانُ — أَتَى بِلُونٍ مُنْكَرٍ^(٤)
أَعْمِيَرٍ إِنَّ أَبَاكَ شَيَّبَ رَأْسَهُ كَرُّ الْآيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ
فهذا البيت سُمِّيَ أَعْصُرَ ، وقد يقول قوم: يَعْصُرُ ، وليس بشيء .

٤٠ — ومنهم المُسْتَوَغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد [بن زيد مناة
ابن تميم] . كان قديماً ، وبقي بقاءً طويلاً حتى قال :^(٥)

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَأَزْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِثْنًا
مِثَّةً أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا مِثْنَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَ
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا يَوْمَ يَكُرُّ وَلَيْلَةٌ نَحْدُونَا^(٦)

(١) انظر سائر وصيته في المعمرين : ٢٠ ، وأمالى الشريف : ٢٣٦ ، وبعض المراجع السابقة .

(٢) انظر الخلاف في « قيس عيلان » في اللسان (عيل) ، والروض الأثف ١ : ٦٠ ، ٦١ ،
وغيرهما .

(٣) معجم الشعراء : ٤٦٦ وفيه نص ابن سلام وكذلك الشعر والشعراء : ٥١ ، ٥٢ ،
وغيرهما مما ساف ذكره .

(٤) عميرة : اذنته . نقد : ذهب وفي . والنزمان : أراد به العمر .

(٥) أمالى الشريف ١ : ٢٣٤ ، معجم الشعراء : ٢١٣ ، والمعمرين : ٩ ، التيجان : ٢٥٢ ،
الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٦٩ ، حسانة البصري : ١٠٩ ، ابن هشام ١ : ٩٠ ، الروض الأثف
١ : ٦٦ ، الشعر والشعراء : ٣٤٤ ، وغيرها .

(٦) كر على العدوي يكرر : ردد عليه المجبة مرة بعد مرة . وحدا الإبل يحدوها : ساقها
وهو ينفذ لها ، فيكون أنشط ليرها .

قوله بقاً : يريد بقي ، وفناً : يريد فني ، وهما لثقتان لطيتي^(١) . وقد تسكلت
بهما العرب ، وهما في لغة طيئ أكثر ، قال زهير بن أبي سلمى^(٢) :

/ ترَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَّا الدُّخْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ^(٣)

خرم ورقة
(٧)

أَنشَدَ نِهَا يُونُسَ^(٤) . وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْمُرِّيَّ^(٥) :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يُنَاجِ وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا^(٦)
وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنِي نَيْنِهِ ، كَفَعَلَ الْهَرِّ يُحْتَرِشُ الْعَظَايَا^(٧)

(١) لا أدري لم ذكر « فنا » هنا إلا أن يكون استطراداً ، ولكني أخشى أن يكون قال
ذلك ، لأن رواية البيت : كما أنشده ليأها يونس هي :

هَلْ مَا بَقَا إِلَّا كَمَا قَدْ مَاتَا فَنَّا .

يبد أن رواية البيت في سائر الكتب : « إلا كما قد فانا » .

(٢) إلى هنا ينتهي نص المخطوطة حتى يبدأ في فقرة رقم : ٤٩ . ومن هنا يبدأ الاعتماد على نسخة
المدينة على صاحبها صلاة الله وسلامه .

(٣) في ديوانه : ٦٥ . والضمير في البيت لحمار الوحش . ترَبَّعَ : أقام بها زمن الربيع . صارة :
موضع . الدخلان جمع دخل : وهي شقوق في الأرض عميقة ، يكون في منتهها ماء راكد ، ويبنت
فيها السدر والفضا وغيرها . والإضاءة جمع أضاء (مثل أكلة وإلكام) : القدير .

(٤) يعني أبيات المستوغر الماضية .

(٥) معجم الشعراء : ٢١٣ ، أمالي الشريف : ١ : ٢٣٥ وفي حاشية أصلها : « قال : قرأت
بخط عبد السلام البصري رحمه الله أن هذه القطعة ، لشكلان بن كواهن الجبدي ، حاسة البحرى :
٢٠٣ ، المحض : ٨ : ١٠٠ ، ١١٧ ، اللسان (ثمن) (ح) الخصائص : ١ : ٢٩٢ ، ٢ :
٣٧٦ ، سر صناعة الإعراب : ١ : ١٨٣ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥٨ ، مع اختلاف
في الرواية .

(٦) السمع هنا : مصدر سمع سمعاً ، لا اسم الحاسة . ندایا : أراد نداءاً ، فقلب الهزلة
ياءاً . والنداء : الدعاء بأرفع الصوت وأعلاه . نصف ما بلغ من الكبر حتى ما يسمع الصوت
إلا ندعاء بأعلى صوت .

(٧) حرش الضب واحترشه : أتى جحره فقمقم بصاه أو بحجر ، فإذا سمع الصوت حسب
دابة تريد أن تدخل عليه ، فجاء يزل على رجليه وعجزه ، متهيئاً للقتال ضارباً بذنبه ، فينازمه =

يَلْعَبُهُمْ ، وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الدِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلَايَا^(١)
فَلَا ذَاقَ التَّعِيمَ وَلَا شَرَابًا ، وَلَا يُسْقَى مِنَ الْمَرَضِ الشَّفَايَا^(٢)

٤١ — ومنهم زهير بن جَنَابِ الكلبي ، كان قديماً شريف الولد ،^(٣)
وطال عمره فقال :^(٤)

= الرجل ، فأخذ بذنبه ، فشد عليه قبضته حتى ما يستطيع أن يفلت . والغايا والعلاء مع عناية :
وهي المعروفة في مصر بالسطحية . ولا يريد أن فعله بني بنيه كفعل الحر ، بل أراد العكس : أن
بني بنيه يفعلون به فعل الحر في احتراش العطاء وصيدها ، يأتيها من هنا وهنا ، ويعكسها مرة
ويرسلها أخرى . وهذه عادة الصنار بأجدادهم إذا عجزوا . وقد دخلت أعود شيخى رحمه الله -
سيد بن علي المرصني - وقد كسرت ساقه ، فلما رأى أنشدني هذه الأبيات . وذلك أنه كان على
أريكة ، فجاء ابن ابنة الصغير ، فقال يعاكه فانقلب فوقه على الأرض ، فأصيبت ساقه . وكان ذلك
في آخر عمره ، تغمده الله برحمته . وكان ذلك أول سماعي للأبيات ، فقرأتها عليه .

(١) يروى : « يلعبهم وودوا . . » . الديفان : السم النافع للقاتل . مترعة : يعني كؤوساً
مترعة . ملايا : ملاء قلب الهمة ياء ، كما فعل آفأ .

(٢) يروى : « فأبعده الإله ولا يؤني » من أباه يؤيه ، أى لا يقال له « بأبي أنت » تفدية له .
ويروى « يباب » : من بأباه ، يبابه : قال له بأبي أنت . هذا دعاء عليه . والشفايا : الدفاء ،
قلب الهمة ياء أيضاً . ورأيت البحترى روى الأبيات مهيوزة كلها . وفي معجم الشعراء بيت زائد ،
نعله يأتي قبل البيت الأخير :

فَذَاكَ الهمُّ ليسَ له دَوَاءٌ سِوَى المَوْتِ الْمُنْتَطِقِ بِالنَّيَا

« الناياء » : الأحداث وقدر الموت ، ومثله قول أبي ذؤيب :

مَنَّايَا يُقَرِّبُنِ الْخُتُوفَ لِأَهْلِهَا قَدِيمًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ

جعل الناياء تقرب الموت ، ولم يجعلها الموت . « المنطق » ، أحاطت به كإحاطة النطاق بالحصر ،
ومثله قول الأعشى :

قَطَعْتُ ، إِذَا جَفَّ رِبْعَانُهَا وَنَطَّقَ بِالْهَوْلِ أَغْغَالَهَا

(٣) كان زهير في زمن كليب وائل ، وكان سيد قومه وشريعتهم وخطيبهم وشاعرهم . ووافدهم
إلى الملوك ، وطالبهم (والطلب كان في ذلك إيمان شرفاً) وحازى قومه (والحزاة : الكهان) ، وكان
فارس قومه ، وله البيت فيهم ، والعدد منهم ، ويقال إنه سمي كاهناً لسداد رأيه . ولم تجتمع قضاة إلا
عليه وعلى رزاح بن ربيعة — أخى قضى بن كلاب من أمه : فاطمة بنت سعد بن سيل .

(٤) الأغاني ١٩ : ٢٢ (هيئة الكتاب) ٣ : ١٢٨ ، أمالي الشريف ١ : ٢٤٠ ، معجم

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَيْتَهُ^(١)
 وَجَعَلْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتٍ زِنَادُكُمْ وَدِيَّةُ^(٢)
 مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ ، إِلَّا التَّحِيَّةَ^(٣)
 لَكُمْ مِنْ مَحْيَى لَا يُوَا زِينِي ، وَلَا يَهَبُ الرَّعِيَّةَ^(٤)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ لِلْسُلَا فِي ثَوَقَدُ فِي طَمِيَّةِ^(٥)
 وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ الـ وَجَنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةُ^(٦)

= ما استجمع : ٤٩ ، الممرورون : ٢٦ ، حاسة البعثرى : ١٠١ ، المؤلف : ١٣٠ ، الروض الأنت
 ١ : ٦٦ ، شرح التصحيح : ٤٢٧ ، المخصص : ١٢ : ١٨٩ ، ١٥ : ٨٧ ، الفاخر : ٢ ، تهذيب
 إصلاح النطق : ١ : ١٨٧ : اللسان (بجل) ، مع اختلاف في الروايات .

(١) البنية : البناء ، يعني بنية مجد .

(٢) الزناد جمع زند : وهو المود الأعلى الذي تقدر به النار ، والسفل زندة . يقال : زند وازر ،
 ووري : إذا كان سريع النار ، يريد أنهم إذا راموا أمراً أنجحوا فيه وأدركوه بالإبضاء ، كفر فهم وعزم
 (٣) التحية : الملك . والتحية البقاء . قالوا : لم يرد إلا البقاء ، لأن زهيراً كان ملكاً في
 قومه . وكذلك فسروها في قولنا : « التحيات لله » البقاء لله . ونحياك الله : أبداك الله .

(٤) هذه الأبيات الستة الآتية زدتها من كتاب المعربين واللسان والأغاني ، لحسنها وفائدتها
 في تمام معنى الشعر . محي : يعني ملكاً محي . يوازي : يسامني . وازرية : مايقولاه الراعي نصاً
 كانت أو ناساً . وإنما أراد هنا الإبل التي تمنح عطية .

(٥) السلاف : جمع سالف : وهم المتقدمون في السير . وطمية : رأس جبل منبع ، كان بمنزل
 زهير بن جناب . وهذا حديث يوم خزازي ، وذلك أن ملكاً من ملوك مذحج باليمن ، كانت في يده
 أسارى من ربيعة ومضر وقضاعة ، فاحتبسهم رهينة حتى يأتي قومهم إليه ليأخذ عليهم موائعهم
 بالطاعة ، وإلا قتلهم وحارب القوم . فبث كاليب وائل في ربيعة لجمعهم ، ثم بث على مقدمته السفاح
 القسبي ، وأمره أن يوقد على خزازي (جبل في نجد) ليهتدوا بناره ، فإن خشي العدو فلبعض نارين .
 وأقبل ملك مذحج ، ورأى كاليب النارين ، فطار بالجموع فصبح جموع مذحج فاقتلوا قتالا شديداً ،
 فانهزمت مذحج وانقض جمعها . وهو اليوم الذي علت فيه نزار على اليمن حتى جاء الإسلام . يذكر
 بهذا البيت قديم عهده في الحروب .

(٦) البازل من الإبل : الذي استكمل الثامنة وطمن في الثامنة ويزل نابه ، أي شق لحم نيته ،
 وفلكه في تمام قوته . والوجناء : الناقة الفليظة الصلبة ، من الوجين وهو سند الجبل . الولاية : البرذعة
 على ظهر الناقة . يصف هدمته وجلادته وصبره على المشقة في ركوب الناقة بلا برذعة عند الضرر والحفاة .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ الطَّرَفَيْنِ لَمْ يَغْمِزْ شَطِئَةٌ^(١)
فَأَصْبَتُ مِنْ مُحَرِّ الْقَنَا نَ مَعَا وَمِنْ مُحَرِّ الْقَفِيَّةِ^(٢)
وَنَاطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرِ الضَّعِيفِ وَلَا الْعِيَّةِ^(٣) [
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَقِي وَأَيُّهَا لَكُنْ وَبِهِ بَقِيَّةُ
مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْبَجَا لَ، وَقَدْ يُهَادَى بِالْأَشْمِيَّةِ^(٤)

٤٢ - وقال جذية الأبرش:^(٥)

(١) مشرف الطرفين ، يعني فرساً : مشرف العنق ، مشرف المجنبتين ، وهما رؤوس الوركين من أعاليهما . تمدح الجبل بذلك . تمزت الدابة تنمى غمراً : ظلمت من قبل رجلها ظلماً خفياً وهو عيب . والشظية : ليرة من العظم في وظيف الفرس لاصقة ، فإذا تحركت وشغصت من موضعها طلع الفرس . يتمدح بفروسه ووثاقه تركيه ، وبركوبه للصيد والغزو .
(٢) الحمر جمع حمار : يعني حمر الوحش . والقنات : جبل لبي أسد ، ترتع به الحمر ، يقول زهير يذكر حمار الوحش : ٦٦

تَرْبَعُ بِالْقَنَاتِ وَكُلُّ فَجٍّ طَبَاهُ الرَّغَى مِنْهُ وَالْخَلَاءُ

أما قافية ، ظم أجده ، وكأنه مكان أيضاً تهوى إليه حمر الوحش ، و « القافية » : الناحية .

(٣) المعنى : خلاف البيان . عى لى منطقته فهو عى وعى ، وزاد التاء للمبالغة ، كما قالوا للرجل كريم وكريمة .

(٤) « الشيخ » ، الألف واللام زائدتان ، دخلت على الحال ، والمعنى شيخاً بجبالا ، كقوله : « دمت الحميد » أى حميداً (جمع الموامع مع ١ : ٨٠ وغيره) . البجال السيد له هيئة وسن وتجميل . ويروى : « يقاد يهدى بالعشية » ، وذلك أنه قد أسن ، فإذا جاءت العشية حفوا به يستندونه حتى يؤوب إلى منواه . يقول : خير للفقى أن يهلك وفيه بقية من شبابه ، من أن يتأدى به العمر ، حتى يكون تجميل الناس له مذكراً بما فنى من قوته . ومشى الرجل يهادى بين رجلين : معنى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .

(٥) ويقال له : جذية الواح ، من قدماء ملوك العرب . خرج إلى الخيامة يفز وطسما وجدبها ، فوجد حسان بن تبع أسد أبى كرب قد أغار عليهم ، فأتكفاً راجعاً عن معه ، وتحلفت سرية من سراياه ، فأنت عليها خيل تبع فاجتاحها . فلما بلغ جذية الحبر قال هذه الأبيات . ورواها الطبري أحد عشر بيتاً ٢ : ٢٩ ، ثم قال ابن الكلبي : ثلاثة أبيات منها حق ، والباقي باطل .

واظفر الأعاني ١٤ : ٢٧٣ ، نواذر أبى زيد : ٢١٠ ، الحزائنة ٤ : ٥٦٧ ، العيني ٣ : ٣٤٤ ، سيديويه ٢ : ١٥٣ ، اللسان (شمل) (فنى) ، وقال أبو زيد : « ولأعرف لجذية غير هذا الشعر » وكتاب اللامات للزجاجي : ١١٥ ، ١١٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعْنِ ثَوْبِي شِمَالَاتُ^(١)
 فِي قُتُوِّ أَنَا رَأَيْتُهُمْ ، مِنْ كِلَالٍ غَزَوَةٍ مَاتُوا^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي مَا أَمَاتَهُمْ ؟ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَمُمْ بَاتُوا^(٣)

(١) أوفى على النسيء : أشرف . والعلم : الجبل المرتفع . والشِمَالَات ، جمع شمال : وهي ربيع الشمال الباردة الشديدة المهبوب . ويقول النحاة : زاد النون في « ترفعن » ضرورة . وأقول لأنها لغة قديمة لم يجلها اضطراب وقوله « في علم » ، يذكركم من حذره وشدة وحده بصره وعلمه بوضوح المخافة ، أن أصحابه كانوا يكلون إليه حراستهم ، فهو يربأ لهم على جبل عال ، يصبر في ليله على شدة هبوب الشمال وإطارتها أطراف نياحه .

(٢) فني وجهه شيان وفتية وقتو . والرأي : الذي يعلو جبلا يرقب المخافة للقوم ، وهو الريشة . وقوله : « ماتوا » ، أي سكتوا وسكنت أعضاؤهم من الإعياء . والموت السكون ، وكل ما سكن فقد مات ، يقال : ماتت الريح : سكت . وروى الأصمغاني النضر الثاني : « هم لدى المورة صمات » . يقول : هم عند مواضع العورات التي يخشى منها العدو يبيتون له الصوت ، حتى يأخضوه على غرة .

(٣) الإدلاج : سير الليل كله . يتعجب من تصاريף الأقدار . سار هو وأصحابه ليلا آمنين ، وهم باتوا يستريحون آمنين أيضاً ، تخالف الموت إليهم فاجتاحهم . ومثله في التعجب بيت آخر رواه الطبري والأكمدي في المؤلفات مع اختلاف الرواية ، وهو ثالث بيت عندهما وعند غيرها :

ثُمَّ أَبْنَا غَانِمِينَ مَعًا وَأَنَاسٌ بَعْدَنَا مَاتُوا

والموت في هذا البيت ، هو الموت نفسه ! هذا ، وقد اختصر ما سلف كله صاحب كتاب الزينة (١ : ٨٩ ، ٩٠) ، فلما فرغ من أبيات جذية قال ما نصه :

« وَلِلْجَنِّمِ بْنِ صَعْبٍ ، أَبِي : حَنِيْفَةٌ وَعَجَلٌ :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وَلَمَعْدِي كَرِبَ الْحَمِيرَى مِنْ آلِ ذِي رُعَيْنٍ ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ :

أَرَانِي كُلَّمَا أَفْنَيْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدٌ

يَعُوذُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي مَا يَعُوذُ

فهذا هو الشعر القديم ، على ما رواه ابن سلام »

٤٣ - وقال امرؤ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَعَلَّنَا تَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ^(١)

وهو رجل من طيء لم نَسْمَعْ شعره الذى بكى فيه ، ولا شعرًا غير هذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس .

٤٤ - وكان أوَّل من قصَّد القصائد وذكر الوقائع ، الْمُهْلَلُ بْنُ ربيعة التَّنْعَلِيّ في قتل أخيه كُلَيْبٍ وائل ، قتله بنو شيبان . وكان اسم المهمل عَدِيًّا ،^(١) وإنما سُمِّيَ مُهْلَلًا لِلهَلْمَةِ شعره كَهَلْمَةِ الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه ،^(٢) ومن ذلك قول النابغة :^(٣)

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ [وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ]

(١) ديوانه : ١١٤ ، يروى « ابن حمام » و « ابن خدام » ، المؤلف : ١١٦ ، ١٢٩ ، والعمدة : ٧٠ : ١ ، والشعر والشعراء : ١٧٠ ، وفصل طويل في نوعة بن هذا الاسم في شرح التصعيف : ٢١٠ - ٢١٣ ، ٤٢٩ ، ونقل فيه نص ابن سلام . و بيوان : ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، وأحوال الدار : أتى عليها حول أو أحوال وقد غاب عنها أهلها ، فهي بيلة ، مهجورة متفجرة .

(٢) يقال اسمه « امرؤ القيس » ، انظر المؤلف : ١١١ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٨ ، والمزهر : ٤٣٤ : عن ابن سلام ، والعمدة : ٦٩ ، والنفاض : ٩٠٥ .

(٣) في النفاض : « وإنما سُمِّيَ مهملًا ، لأنه هَلْهَلِ الشعر ، يعنى : سلسل بناءه ، كما يقال : ثوب مهمل ، إذا كان خفيفاً » ، وهذا نص جيد جدا . وانظر أيضاً تفسير ابن الأعرابي ، في اللوشح : ٧٤ .

(٤) ديوانه : ٤٩ ، في قصيدته إلى النعمان ، وقد وشى به بنو قريع بن عوف ، يبرأ بما كذبوا عليه .

وزعمت العرب أنه كان يدعى في شعره ، ويتكرر في قوله بأكثر من فعله .^(١)

٤٥ — وكان شعراء الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل ،^(٢) والمرقشان ،^(٣) وسعد بن مالك ،^(٤) وطرفة بن العبد ، وعمرو بن قيس ، والحارث بن حلزة ، والمتلمس ،^(٥) والأعشى ،^(٦) والمسيب بن علس .

— ثم تحول [الشعر] في قيس ، فمنهم : النابغة الذبياني — وهم يمدون زهير بن أبي سلمى من عبدالله بن غطفان ، وابنته كعباً — وليد ، والنابغة الجعدي ، والخطيب ، والشماخ ، و [أخوه] مزررد . وخدّاش بن زهير ، ثم آل ذلك إلى تميم ، فلم يزل فيهم إلى اليوم .^(٧)

(١) نقل هذا الرزبان في الموشح : ٧٤ ، واعتمدت لفظه في آخر النص ، وكان فيه : « أنه كان يتكرر ويدعى في قوله بأكثر من فعله » ، كما في الحزاة ١ : ٣٠٠ . والزهر ٢ : ٤٧٦ .
(٢) [وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي ، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر ، أبو أمه]
العمدة ١ : ٢٧٠ ، وانظر النقاش : ٩٠٥ ، والأغانى ٩ : ٧٧ .
(٣) [والأكبر منها] عم الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد ، واسم الأكبر : عوف بن سعد ، وعمرو بن قيس ابن أخيه ، ويقال إنه أخوه — واسم الأصغر : عمرو بن حرملة :
وقيل : ربيعة بن سفيان ، وهذا أعرف ، العمدة ١ : ٧٠ .
(٤) [الذي يقول :

يَا بُؤْسَ لِلحَرْبِ السَّيِّئِ
وَصَعَتْ أَرَاهِيْلَ فَاسْتَرَا حُوا

ولا أدري هل هو أبو عمرو بن قيس الشاعر ، والمرقش الأكبر أم لا ؟] العمدة ١ : ٧٠ .
(٥) [وهو خال طرفة . واسمه جرير بن عبد المسبح] ، العمدة ١ : ٧٠ .
(٦) [واسمه : ميمون بن قيس بن جندل — وخاله المسيب بن علس ، واسم المسيب : زهير]
العمدة ١ : ٧٠ ، ٧١ . وهذه الزيادات كلها زادها صاحب العمدة ، تتخلل ما رواه عن محمد بن سلام ، فأثبتها فذلك . ثم انظر أيضاً الزهر ٢ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : وهو نس ابن سلام أيضاً .
(٧) بعد هذا في العمدة ، والزهر جميعاً :
=

— كان امرؤ القيس بن حجرٍ بعد مهلهلٍ ، ومهلهلٌ خاله ، وطرفةٌ وعبيدٌ وعمرو بن قَيْثَةَ والمثلثُ ، في عصرٍ واحدٍ .

٤٦ — ^(١) فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتعفف في شعره ، ^(٢) ولا يستبهر بالفواحيش ، ولا يتهكم في الهجاء — [يقال : يتهكم ويتكهم . قال الفضل ^(٣) : ويقال : ليلة بُهْرَة ، إذا كان قمرها مضيقاً] ^(٤) — ومنهم من كان ينمى على نفسه ويتعهر ^(٥) . منهم امرؤ القيس ، [قال :

— [ومنهم كان أوس بن حجر ، شاعرٌ مُضَرٌّ في الجاهلية . لم يتقدمه أحدٌ منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه ، وبقي شاعرٌ تميم في الجاهلية غير مدافع . وكان الأصمعي يقول : أوس ، أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه . وكان زهير راوية أوس ، وكان أوس زوج أم زهير] ، فلا أدري أكان من نص الطبقات أم لا ؟
(١) هذه الفقرة بنما رواها الرزباني في الموشح : ١١٣ ، ١٤٤ ، ومخطوطة المدينة مختصرة فيما أرجح ، بدليل ما ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٥٧ - ثم ما رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٦٦ ، ١٦٥ ، ولذلك أثبت هنا نص الموشح ، مع زيادته بين الأقواس . واذكر أن هنا ورقة ناقصة من مخطوئتنا التي اعتمدناها ، وهذا القدر الذي أثبتته يكاد يطابق مقدار الحرم .
(٢) تأله : تنسك وتعبد .

(٣) « الفضل » هو أبو خليفة الفضل بن الحباب ، راوى الطبقات عن ابن سلام ، وانظر ما سلف رقم : ٢٢ ، تطابق رقم ١ :

(٤) تكهم وتهكم في الشعر : تعرض له واقتحمه . بهر القمر النجوم غمرها بضوئه ، فسيت اليلة السابعة والثامنة والتاسعة إلىالي البهر (يسكون الهاء وفتحها) ، ومنه بهر المرأة : يبهتان : قذفها بريب وهي بريئة . ومنه حديث عمر أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إليه . فلم يوجد أثبت ، فدرأ عنه الحد . أي قذفها بنفسه وهو كاذب . ومنه حديث العوام : « الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه » . وقال أبو الفرج في الأغاني ١ : ١١٨ ، « الابتهاج : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويغضبه . والابتهاج : أن يقول مالم يفعل » ، واستبهر بالفواحيش : تبيج بذكرها وفضح ما حقه أنت يكتم . ولم أجد استبهر في المعاجم ، ولكنها عربية متمكنة .
(٥) في اللسان (نسي) : « فلان ينمى على نفسه بالفواحيش : إذا شرب نفسه بتعاطي الفواحيش ، وكان امرؤ القيس من الشعراء الذين نعا أنفسهم بالفواحيش وأظهر التعهر ، وكان القيرزدق فعولا

وَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ
فَأَلَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحُولٍ^(١)
وقال :

دَخَلْتُ وَقَدْ أَلَقْتُ لِنَوْمٍ يَتِيَابَهَا
لَدَى السُّتْرِ، إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ^(٢)
وقال :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سَمُوَ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(٣)
٤٧ - ومنهم الأعشى ، قال :

فَطَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحْوِطُهَا ،
حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامُ دَنَا لَهَا^(٤)

لذلك . ونس الموشح : « ومنهم من كان يتمهر ولا يبقى على نفسه ولا يستتر » وأطن أن « ولا يبقى على نفسه » من عمل ناسخ أو من مصحح الكتاب ، والصواب « ويسمى على نفسه » . ومن عند هذا الموضع نقلت نص الموشح إلى آخر رقم : ٤٨ ، وكان في الأصلين : [منهم امرؤ القيس والأعشى ، وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام في هذا الفن ، وكان جرير » ، آخر : ٤٨ .

(١) من معلقته : وانظر روايته في سيبويه ١ : ٢٩٤ . وسياق الشعر « فثلث » . طرق القوم بطرقهم : جاءهم ليلا . ذى تائم : صبي ذى تعاويز تقيه العين والنسر . ومحول ومحيل : صغير أتى عليه الحول أو لم يأت .

(٢) من معلقته أيضاً . الفضال والفضل : ثوب واحد يابس في البيت للنوم أو للمهنة والعمل . وتفضلت المرأة في بيتها ، فعلت ذلك . فهي فضل ورجل فضل (بضمين) ، وتفضل وتفضلة .

(٣) ديوانه : ٣١ . لا أحبه أغش في هذا البيت ، كما أغش في السابقين ، فإنه أراد أن يصف خفة وطشه وإخفاءه حركته ، حتى لا يشعر به . وليس في هذا إقذاع مستعلن ، إلا أن يكون ابتهاجاً وادعاءً .

(٤) ديوانه : ٢٣ ، الضمير إلى « شاة محاذر » في البيت السابق ، يعني امرأة لها زوج غيور يحاذر عليها . أرقبها بعين لا تنفل . « إذ الظلام دنا لها » ! ما أقدره على البيان ! ثم :

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِيهِ عَنْ شَاتِهِ
فَأَصْبَتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِجَاحَهَا
بيت لا يتم المعنى إلا به .

وقال :

وَأَقْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَايِبِ تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ^(١)

وقال :

وَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ مِنْ خِذْرَهَا ، وَأَشِيعُ الْقِمَارَ^(٢)

وقال :

وَرَادِعَةٍ بِالطَّيِّبِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا ، لِحَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ^(٣)

وقال :

وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ ، وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ، ثُمَّ مَا يَثِلُ^(٤)

(١) ديوانه : ١٥ . أَرَزَنْتُهُ بِأَمْرٍ : أَنَهَيْتُهُ بِهِ . يَقُولُ : إِمَّا زَوَاجًا وَإِمَّا فِعْلًا خَبِيثًا يُوجِبُ التَّهْمَةَ وَالرِّيبَةَ .

(٢) ديوانه : ٣٥ : اسْتَرَى الشَّيْءَ ، اخْتَارَ سَرِيهَ وَتَمَرِيْفَهَ . الْمُسْتَرَاةُ : الْمُسْتَرَفَةُ الَّتِي آتَرَهَا أَهْلُهَا لِلنَّمَةِ وَالزُّفِّ وَالْكَرَامَةِ ، فَهِيَ عَزِيزَةٌ مَمْنَعَةٌ . قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ١ : ٣١٣ : « الْعَرَبُ يَقُولُ : اسْتَرَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا ، وَاسْتَرَيْتُهُ ، يَعْنُونَ اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِ » ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ . وَأَشَاعَ الْمَالُ بَيْنَ الْقَوْمِ — أَوْ الْقَدَرِ بَيْنَ الْحَيِّ : فَرَقَهُ فِيهِمْ . وَالْقِمَارُ ، مُصْدَرُ قَامَرِهِ قَارَأَ : رَاهَنَهُ ، وَأَرَادَ لَعِبَ الْمَيْسَرِ عَلَى الْجُزْرِ . وَكَانَهُ عَنِ الْقِمَارِ هَذَا : مَا يَحْزِرُهُ مِنْ تَصِيبِ الْفَائِزِ فِي الْمَيْسَرِ ، يَفْرُقُهُ فِي النَّاسِ . وَفِي الْمَخَصَصِ ١٣ : ٧٠ « وَأَشِيعُ الْفَخَارَا » .

(٣) ديوانه : ١٤٧ ، يَذْكُرُ مَعْنِيَةَ صَرَحَ بِذِكْرِهَا فِي الْبَيْتِ التَّالِي :
إِذَا قُلْتُ : غَنَى الشَّرْبُ أَقَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَاذُ ، إِذَا دَارَتْ لَهُ السَّكْفُ ، يَنْطِقُ
وَرَادِعَةٌ : رَدَعَتْ صَدْرَهَا وَمَقَادِيمَ جَيْبِهَا بِالزَّعْفَرَانِ ، حَتَّى يَصْفَرُ وَيَبْرِقَ . وَالزَّعْفَرَانُ طَائِبٌ وَلَوْنٌ .
وَدَرَعَ الْمَرْأَةُ قِيَصَهَا . مَفْتَقٌ : مَكَانٌ فَتَقٌ مَشْفُوقٌ .

(٤) وَأَلْ يَثِلُ : التَّجَأُ إِلَى مَاجَأٍ فَتَجَأَ . وَأَرَادَ هَذَا : التَّجَاءَ وَحَسَبَ .

٤٨ — وكان الفرزدقُ أقولَ أهلِ الإسلامِ في هذا الفنِّ قال :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارِأَتَمَ الرِّيشِ كَاسِرُهُ^(١)
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا: أَحْيَا يُرْجَى ، أَمْ قَتِيلًا نَحَازِرُهُ؟^(٢)
فَقُلْتُ: اِرْقُمُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطِنُونَا وَلَوِيتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ^(٣)
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ ، وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَا كِرُهُ^(٤)

قالها وهو بالمدينة ، فأنكرت ذلك قريش ، وأزعجه مروان بن الحكم وهو والٍ على المدينة ، فأجله ثلاثاً ، ثم أخرجهُ عنها .

— قال ، وقال يونس : كان للفرزدق غلامان ، أحدهما اسمه وَقَّاعٌ والآخَرُ نُقْطَةُ ،^(٥) ولو قَاعٌ يقول الفرزدق :

تَغْلَمَلْ وَقَّاعٌ إِلَيْهَا ، فَأَصْبَحْتُ تَخَوُّضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا^(٦)

(١) ديوانه ٢٥٩ — ٢٦١ مع اختلاف ظاهر في الترتيب . مقبور الصيد ضربان : مفر وباز ، فالصقور : سود العيون ، محددة الرؤوس طوال الأجنحة قصار الأرجل . والبزاة (جمع باز) : حمر العيون أو زرقها أو صفرها ، مدورة الرؤوس قصار الأجنحة طوال الأرجل حجن المناقير . أقم الريش : في زيشه حمرة ضاربة في السواد . والكاسر : الذي كسر جناحيه ، أي ضمها ضمّاً يسيراً وهو يريد الوقوع والانقراض .

(٢) يروي : « قالتا : أحى . . . أم قتيل » . والنصب أجود .

(٣) الأسباب (جمع سبب) : وهي الجبال التي تدلى عليها . وأعجاز الليل : أواخره ، يبادر الليل قبل أن ينشق فجره .

(٤) الدساكر جمع دسكرة : بناء كالعصر حوله منازل للخدم والحشم ، وبيوت للهو والشراب .
(٥) النقطة : اسم من أسماءهم . وفي الأغاني والموشح : « نقطة » ، ولم أدر ما صوابه هنا ، ولكن رأيت في الأغاني ١٠ : ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ غلاماً لأحمد بن أبي دؤاد اسم زه نقطة أيضاً .
(٦) ديوانه : ٤٣٧ ، وهي أيضاً من جيد الشعر الحديث . وقبل هذا البيت وهو أولها :

وَأَلْفَةٍ بَرَدَ الْحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا وَقَدْ نَامَ مِنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأُسْجَرَا

تغفل : دخل إليها رفيقاً حذراً خفي السمي في سرجها ، كما تغفل الماء في أصول الشجر المتشابك .
الحداري : الظلم الشديد السواد ، يعني ظلم الليل . الأخضر : الأسود الذي لا يتبين .

لطيف، إذا ما انفلَّ أدرك ما ابتغى، إذا هو اللَّطِيءُ الغَرِيرُ تَقَرَّاً^(١)
وقال أيضاً :

فَأَبْلَغُهُنَّ وَحَى الْقَوْلِ عَنِّي وأَدْخَلَ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقَرَامِ^(٢)
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَاراً، من الْمُتَلَقَّطِي قَرَدِ الْقَمَامِ^(٣)
فَقُلْنَ لَهُ : نَوَاعِدُكَ الثَّرِيًّا ! وَذَلِكَ إِلَيْهِ مُجْتَمِعُ الرَّحَامِ^(٤)
ثَلَاثٌ وَاثْنَتَانِ، فَهِنَّ خَمْسٌ، وَسَادَسَةٌ تَمِيلُ إِلَى الشَّامِ
الشَّامُ : الْمَشَامَةُ^(٥).

(١) لطيف : رفيق حسن التأتى . انفل : نفذ حتى بلغ غايته . وأما الشعر الثاني فاختلفت الرواية فيه . رواه صاحب الأغاني « إذا هو اللَّطِيءُ المروع تَقَرَّاً » . ورواية الديوان « إذا هو اللَّطِيءُ المَخُوفُ تَقَرَّاً » ، وهى أصل الروايات . والعن : (يكسر فسكر) : الريبة والفجور . وتقر للشيء : تهيأ له ليختله ويتمكن منه . وذلك أشبه بسياق الشعر .

(٢) ديوانه : ٨٣٥ ، وهى أجود وأخبت . وحى القول : الكلام الخفى باقى على عجلة ، بصوت خفيض يخفى على غير متلقيه . والقرام : ستر رفيق ملون فيه رقم ونقوش .

(٣) انظر سيبويه ١ : ٩٥ ، والمصائص ١ : ١٥٦ . أسيد : تصغير أسود يعنى غلامه وقاعاً . خريطة : تصغير خريطة ، وهى شئ كالكميس يكون من الخرق والأدم . القمام جمع قامة : وهى كناسة البيت وما كسج منه فألقى بعضه على بعض . والقرد : نهاية الصوف ، ثم استعمل فى سواه من وبر وشعر وكتان . وقال ابن سيده : « إنه عنى سوداء » ، وقال من المتلفطى قَرَدَ القمام ليثبت أنها امرأة ، لأنه لا يتبع قرد القمام إلا النساء ، لأنه لو قال « أسيد ذو خريطة . . » ولم يتبعه ما بعده ، لظن رجلاً ، فكان ذلك غاراً بالفردق وبالنساء ، أعنى أن يدخل رأسه تحت القرام أسود ، فاتفق من هذا وبرأ النساء منه بأن قال : من المتلفطى قرد القمام (اللسان : قرد) . وإنه لتكلف غالب ، بل أراد الفردق أن يدل على أن رسوله غلام أسود صغير بعد ، خليف أن يتولى للإماء عملهن ، فلا يؤبه له ولا يتهم على فعله هذا وهو ينطق النفايات . انظر الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٤) يعنى نواعيدك اعتراض الثريا فى جوف الليل . ومجتمع الرحام : اجتماعهن ، كما عدد بعد .

(٥) وهو التميل والرشف ، ويقول الراجز (المخصص ٢ : ٤٠) :

جَارِيَةٌ أَعْظَمُهَا أَنْجُهَا بَائِنَةُ الرَّجُلِ فَمَا تُعْشَى
قَدْ سَمَّيْتُهَا بِالْجَرِيشِ أُمُّهَا فَهِيَ تَمْنَى عَزَبًا بِشُمَى

فَبِتَّنَ بِجَانِبِي مُصَرَّعَاتٍ ، وَبِتْ أَفْضُ أَعْلَاقَ الْخِتَامِ^(١)

— وكان جرير مع إفراطه في الهجاء، ينفث عن ذكر النساء، كان لا يشبُّ إلا بامرأة يملكها.

٤٩ — ^(٢) قال ابن سلام: فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقلَّ بعضُ المشائِرِ شعرَ شعرائهم، ^(٣) وما ذهب من ذكر وقائهم. وكان قومٌ قلَّت وقائهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسنة شعرائهم. ثم كانت الرواة بعدُ، فزادوا في الأشعار التي قيلت. وليس يُشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولِّدون، وإنما عَصَلَ بهم

٨

= أى قبلها ويرشها. وكتب اللغة لم تحسن شرح «الشم». وهذه اللادة التي ذكرها هي خاصة وحده التي استأثر بها.

(١) بين هذا البيت والذي قبله شعر جيد كثير، يراجع في ديوانه. قال الفارسي: «أراد: ختام الأعلاق» قلب. و«الأعلاق» جمع «غلق» (فتحتين) وهو ما يعلق به الباب. والختام والغمام، واحد، وهو من «الغم» وهو التغطية على الشيء، والاستيناق من أن لا يدخله شيء. وإنما عني الفرزدق ما عني من فضته، وكأنه أقر بالفاحشة، انظر شرح نهج البلاغة ١: ٤٢٨، مع خطأ فيه، والمستقصى ١: ٢٠٤، واللسان (غلق) (ختم).

وعند هذا الموضع انتهت الزيادة التي رواها المزرعاني، كما سلف من ٤١، تعليق رقم ١.

(٢) رجع إلى ما مضى في الفقرة: ٣٢، كما دونه في الاستطراد. ونقل السيوطي في المزمهر ١: ١٧٤ — ١٧٦ هذه الفقرات الآتية: ٤٩ — ٥٤.

(٣) إلى هنا انتهى الحرم الذي بدأ في الفقرة: ٤٠، ومن هنا يبدأ اعتمادنا على مخطوطتنا دون مخطوطة المدينة.

أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مَنْ وَلَدَ الشُّعْرَاءَ ، ^(١) أَوْ الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ وَلَدِهِمْ ، فَيُشْكَلُ ذَلِكَ بِمَعْضِ الْإِشْكَالِ .

٥٠ — قَالَ ابْنُ سَلَّامَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ابْنَ دَاوُودَ بْنَ مُتَّمِ بْنِ نَوَازَةَ ، ^(٢) قَدِمَ الْبَصْرَةَ فِي بَعْضِ مَا يَقْدَمُ لَهُ الْبَدَوِيُّ مِنَ الْجَلْبِ وَالْمِيرَةِ ، فَزَلَّ النَّحِيتَ ، ^(٣) فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَابْنُ نُوحٍ الْعُطَارْدِيُّ ، ^(٤) فَسَأَلْنَاهُ عَنْ شَعْرِ أَبِيهِ مُتَّمِ ، ^(٥) وَقَمْنَا لَهُ بِحَاجَتِهِ وَكَمَيْنَاهُ ضَيْعَتَهُ ، ^(٦) فَلَمَّا تَقَدَّ شَعْرُ أَبِيهِ ،

(١) عضل به الأمر وأعقل به وأعضله : اشتد واستغلق وضقت به الحيل ، فهو معضل لا يهتدى لوجهه .

(٢) قَالَ ابْنُ حَزْمٍ فِي الْجُمُحَةِ : ٢١٣ « وَلِشُعْمِ ابْنِ شَاعِرٍ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ مُتَّمِ » ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « دَاوُدُ بْنُ مُتَّمِ » بِحَذْفِ ابْنٍ وَهُوَ خَطَأٌ ، فَلَا شَكَّ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ مُتَّمِ هَذَا ، لَمْ يَدْرِكْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَلِدَاوُدَ بْنَ مُتَّمِ بَيْتٌ فِي الْقَائِضِ : ٣١٦ ، وَلِشُعْمِ ابْنِ أَخْرِ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُتَّمِ كَانَ مُتَّمِ يَكْنَى بِهِ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ، وَلَهُ شَعْرٌ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٢/٤ : ١٣٠ ، وَلَهُ خَيْرٌ فِي الْمَوْشِحِ : ٢٤٠ ، وَانْظُرْ مَجْمَعَ الشُّعْرَاءِ : ٤٦٦ ، وَالشَّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ : ٢٩٨ .

(٣) الْجَلْبُ : مَا يَأْتِي بِهِ الْبَدَوِيُّ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ لِيَبِيعَهُ فِي الْأَمْصَارِ . وَالْمِيرَةُ : الطَّعَامُ ، وَيَعْنِي هُنَا مَا يَأْتِي لَهُ الْبَدَوِيُّ لِيَتَّارَهُ مِنْ طَعَامِ الْمَصْرِ . وَ « النَّحِيتُ » ، مِنْ قُرَى الْبَصْرَةِ الصَّغِيرَةِ الدَّانِيَةِ ، ذَكَرَهَا الْبُكْرِيُّ فِي مَجْمَعِهِ (١٢٢٨) وَمَوَاضِعُ أُخْرَى ، وَذَكَرَهَا ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مَقْصُورَتِهِ (١٠٤) :

سَقَى الْعَمِيقَ فَالْحَزِيرَ فَلَمَّا لَاحَ إِلَى النَّحِيتِ فَالْقَرِيَّاتِ الدُّنَا

وَالْعَمِيقُ وَالْحَزِيرُ وَالْمَلَا وَالنَّحِيتُ : مَوَاضِعٌ بِالْبَصْرَةِ وَنَوَاحِيهَا . وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي رَقْمُ : ٥٤٩ « حَزِيرُ الْبَصْرَةِ » .

(٤) « ابْنُ نُوحٍ الْعُطَارْدِيُّ » ، جَاءَ ذَكَرُهُ فِي خَيْرِ الْأَغَانِي (٢٠ : ٣٥٤) ، خَرَجَ هُوَ وَيُونُسُ ، وَلَقِيَا رُؤْيَةَ . وَهُوَ ، كَمَا سَيَأْتِي : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ الْعُطَارْدِيُّ ، وَانْظُرْ : ٧٦٥ ، الْحَبَرُ رَقْمُ : ٩٣٣ ، تَطْلِيقُ : ٣ . « ابْنُ نُوحٍ الْعُطَارْدِيُّ » ، مِنْ وَلَدِ عَطَارْدِ بْنِ حَاجِبِ ابْنِ زُرَّارَةَ بْنِ هَدَسِ التَّيْمِيِّ .

(٥) شَعْرُ أَبِيهِ : يَعْنِي جَدَّهُ ، كَمَا أَسْلَفْتُ فِي التَّطْلِيقِ رَقْمُ : ٢ .

(٦) الضَّيْعَةُ هُنَا : السَّكْبُ وَالتَّجَارَةُ . وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ : حَرْقَتُهُ وَصَنَاعَتُهُ . وَالضَّيْعَةُ : الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمَعْلَةُ .

جعلَ يزيدُ في الأشعارِ ويصنَعُها لنا ، وإذا كلامٌ دونَ كلامٍ مُتَمِّمٌ ، وإذا هو يَحْتَدِي على كلامه ، فيذكرُ المواضعَ التي ذكرها مُتَمِّمٌ ، والوقائعَ التي شَهِدَها . فلما توالى ذلك علمنا أنه يَفْتَعِلُهُ .

٥١ — وكان أولُ من جَمَعَ أشعارَ العربِ وساقَ أحاديثَها : حمادُ الراويةُ ، وكانَ غيرَ موثوقٍ به ، وكانَ ينحلُّ شعرَ الرجلِ غيرَه ، وينحلُّه غيرَ شعره ، ^(١) ويزيدُ في الأشعارِ .

٥٢ — ^(٢) قال ابنُ سلام ، أخبرني أبو عبيدة ، عن يونس ، قال : قَدِمَ حمادُ البَصْرَةَ على بلالِ بنِ أبي بُرْذَةَ وهو عليها ، فقال : أَمَا أَطَرَفْتَنِي شَيْئًا ! فعادَ إليه فأنشده القصيدةَ التي في شعرِ الخطيئةِ مديحَ أبي موسى ، قال : ويحك ! عِدْخُ الخطيئةِ أبا موسى لا أعلمُ به ، وأنا أروى شعرَ الخطيئةِ ؟ ! ولكن دَعُها تذهبُ في الناسِ .

٥٣ — قال ابنُ سلام ، أخبرني أبو عبيدة ، عن عمر بنِ سعيد بن وهبٍ التَّمَنِّي قال : كانَ حمادُ لي صديقًا مُلَطِّفًا ، فَعَرَضَ عَلَيَّ ما قَبَلَهُ يومًا ، ^(٣)

(١) يحلُّه القول ينحله : نسب إليه وهو من قول غيره . واتحل هو القول : ادعاه لنفسه .

(٢) هذا الخبر ، رواه أبو الفرج في الأغاني بنحو هنا ١٢ : ١٤٠ ، ورواه أيضا بزيادة بعض أبيات قصيدة الخطيئة (ديوانه : ٢٢٥ — ٢٣٢) في ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ورواه من غير طريق ابن سلام ، بنحو ٦ : ٨٨ .

(٣) ما قبله : أي ما عنده ، يعني من العمر . اللطيف : من اللطف : وهو البر والتكرمة ، وألفظه : كرمه فأخضعه بخير ما عنده .

فقلت له : أُملي على قصيدة لأخوالى بنى سعد بن مالك ، لطرفة ، فأُملي على :^(١)

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلَهُ وَلِذَاكَ زُمْتُ غُدْوَةً إِبْلَهُ^(٢)
عَهْدِي بِهِمْ فِي النَّقَبِ قَدْ سَنَدُوا تَهْدِي صِعَابَ مَطِيهِمْ ذُلَّهُ^(٣)
وهي لأعشى همدان .^(٤)

٥٤ - وسمعت يونس يقول : الْعَجَبُ مَن يَأْخُذُ عَنْ حَمَادٍ // ، وَكَانَ
يَكْذِبُ وَيَلْحَنُ وَيَكْسِرُ .

٥٥ - ثُمَّ إِنَّا أَقْتَصَرْنَا - يَعْدَ الْفَحْصِ وَالنَّظَرِ وَالرَّوَايَةِ عَمَّنْ مَضَى

(١) لم أعرف عمر بن سعيد بن وهب ، ولا من أخواله من بنى سعد بن مالك . وفي الزهر : « عمرو بن سعيد » ، وقال « فأُملي على لطرفة » وطرفة بن العبد من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقد أُلحق هذان البيتان بديوان طرفة ، وشعر أعشى همدان ، قلا عن الزهر ، وانظر المؤلف : ١٤ ، ونفوار المحاضرة ١ : ١٠١ ، ورواية الجيز :

• وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَ حُمَلَتِ إِبْلَهُ •

(٢) الخياط : القوم المختلطون ، وكانت العرب تجتمع في أيام الكلا قبايل شتى في مكان واحد ، فتقيم بينهم الألفة ، فإذا حان رجوعهم إلى أوطانهم فافترقوا ، ساء لهم ذلك . وأجد : صار إلى الجد والاجتهاد . ومنتهله : انتقاله ورحيله . وزم الناقة : علق عليها زمامها لأهبة الرحيل .
(٣) النقب : الطريق بين الجبالين : وسند في الجبل يسند وأسند : سعد فيه ليرفاه . الدال جمع ذلول ، وهو اللين من الدواب السهل القيادة الرفيق السير .

(٤) هذا الخبر غير موجود في «م» ، وهنا دال على أن هذه النسخة مختصرة الرواية ، كما مر وكما سيمر بنا كثيراً في خلال نص الطبقات . ونسخة المدينة هي التي طبع عنها ما طبع من الطبقات في أوربة ومصر .

من أهل العلم - إلى رهط أربعة^(١) اجتمعوا على أنهم أشعر العرب طبقة^(٢)، ثم اختلفوا فيهم بئد. وسنسوق اختلافهم واتفاقهم، ونسئى الأربعة، ونذكر الحجة لكل واحد منهم - وليس تبدئنا أحدهم في الكتاب نحكم له^(٣) ولا بئد من مبتدأ - ونذكر من شمرهم الآيات التي تكون في الحديث والمعنى.

(١) استعمل ابن سلام « اقتصر إلى كذا » بمعنى انتهى إليه . وهو صحيح في القياس والعربية ، من قولهم : قصرك أن تفعل كذا وقصارك : غايةك وآخر أمرك . يقول : انتهى بعد الفحص ... إلى رهط أربعة .

(٢) هذا موضع تغيير ثان ، ارتكبه قارىء نسخة المدينة ، كما سلف في آخر رقم : ٣١ ، بأن وضع بين « أربعة » و « واجتمعوا » علامة تخريج في الهامش وكتب بخطه زيادة : « من غول شعراء الإسلام » ، ثم ضرب بعد ذلك على لفظ « العرب » من قوله « أشعر العرب » ، وكتب فوقها « الإسلاميين » ، وعلى هذا التغير القبيح الفساد ، طبع ما طبع من الطبقات في أوربة ومصر . وانظر مقدمة هذا الكتاب .

(٣) بدأه تبدئة : مثل قدمه مقدمة ، وزناً ومعنى . ومنه الحديث : « الحبل مبدأة يوم الورد . أى مقدمة يبدأ بها في السقي قبل الغم والإبل . وتحذف الهزرة فتصير « مبدأة » و « بداها » وهي لا تزال باقية كذلك في عاميتنا .

الطبقة الأولى

٥٦ - امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آ كل المرار بن عمرو بن معاوية بن يَنْعُوب [بن ثور] بن مُرتَع بن معاوية ابن كندة. ^(١)

٥٧ - ونابعة بنى ذِيَّان ، واسمه زياد بن معاوية بن ضَبَاب بن جابر ابن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذِيَّان ، ويكنى أبا أمانة. ^(٢)

٥٨ - وزُهَيْر بن أبي سُلمى - وأسم أبي سُلمى ربيعة - بن رياح ابن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لَاطِم بن عثمان ابن زينة. ^(٣)

(١) المرار حمض إذا أكلته الإبل قلصت عن مشاورها . وسمى آ كل المرار ، لما روي عن ابن هبولة الملك ناسي ابنة حجر قالت له : كأنك بأبي قد جاء كأنه جل آ كل المرار . تعني من الغضب قد بدت أنيابه . ويقال . مرتع ومرتج ويقال : اسمه عمرو ، وهذا لقب ، لأنه كان يأتيه الطالب أن يرتعه في أرضه ، فيقول : قد أرتعتك كذا وكذا . والاختلاف في نسه كثير ، انظر الأغاني ٧٧ : ٩ ، والمؤتلف : ٩ ، وجهرة ابن حزم : ٤٠٦ ، ومختصر جهرة ابن الكلبي وغيرها .

(٢) الأغاني ١١ ، ٣ ، المؤلف : ١٩١ ، الخزائن : ٢٨٧ ، وجهرة ابن حزم : ٢٤١ . ومختصر الجهرة : ١١٩ . وضبط في المخطوطة « الضباب » وفي مختصر الجهرة ، بفتح الصاد ، وفي « م » بكسرها ، وانظر شرح التصحيح : ٩٣ .

(٣) الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : مع اختلاف كثير ، وجهرة ابن حزم : ١٩٠ ، ١٩١ : ومختصر الجهرة : ٧٧ ، وفي شرح التصحيح : ٤٧٥ . « هذمة » في المخطوطة « هذمة » بكسر الهاء وببدال مهملة .

٥٩ — والأعشى ، وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ويكنى أبا بصير^(١).

• • •

٦٠ — أخبرني يونس بن حبيب : أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حُجر ، وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً [والتابغة]^(٢).

٦١ — وأخبرني يونس كالمتعجب : أن ابن أبي إسحاق كان يقول : أشعر أهل الجاهلية مُرْقَش ، وأشعر أهل الإسلام كثير^(٣) . ولم يُقبل هذا القول ولم يُشيع^(٤).

٦٢ — وأخبرني شعيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم ، قال : سمعتُ قائلاً يقولُ للفرزدق : مَنْ أشعرُ الناس يا أبا فراس ؟ قال :

(١) الأغاني ٩ : ١٠٨ ، والمؤتلف ومعجم الشعراء : ١٢ ، ٤٠١ ، ومختصر الجهرة : ١٥٦ .

(٢) نقله شارح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ . والعمدة ١ : ٨٠ : وزدت « التابغة » ، لأن ذكره وارد في « م » ، وفي هذين المرجعين جميعاً . وزاد صاحب العمدة : « وكان أهل العالية لا يعدلون بالتابغة أحداً ، كما أن أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحداً » .

(٣) قال صاحب العمدة ١ : ٨٠ لما ذكر ابن أبي إسحاق : « وهو عالم ، ناقد ، متقدم مشهور » ، ثم عقب على رأيه هذا فقال : « وهو غلو مفرط ، غير أنهم يجمعون على أنه أول من أمال المدح » . وأنا أتعجب من ابن أبي إسحاق ومن جودة رأيه ، والذي بلغنا من شعر مرقش قليل ، فإن لا يسكن كما وصف ، فليس ينزل المرقش عندي دون هذه المعلقة إلا قليلاً : وليس قوله غلو مفرطاً ، كما زعم صاحب العمدة وغيره .

(٤) في « م » « لم يشع » ، وليس بذلك . يقال : « شبع على رأيه وشايحه ، كلاهما تابعه وقوام » يقال ، « فلان يشيحه على ذلك » ، أي يقويه . « شيع » ، مشددة الياء . وهذه اللفظة مضبوطة في مخطوطتنا بضم الياء الأولى .

ذو القُروح ، يعنى امرأ القيس .^(١) قال : حين يقول ماذا؟^(٢) قال : حين يقول :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْتَى أَبِيهِمْ وبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ^(٣)
وَأَفْلَتُنَّ عِلْبَاءَ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^(٤)

٦٣ — [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : سمعتُ رجلاً يسأل يونس عن قوله : « صَفِرَ الْوِطَابُ » ، فقال : سألنا رؤبة عنه فقال : لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله ، فصفرت وطأه من اللبن . وقال غيره : صَفِرَ الْوِطَابُ ، أى أنه كان يُقَتَّلُ ، فيسكون جسمه صَفِرًا من دمه ، كما يكون الوطابُ صَفِرًا من اللبن] . (الأغاني ٩ : ٩١) .

(١) سى ذا القروح ، فهارووا ، لأن ملك الروم بعث إليه قيصاً مسموماً فتفرج بدنه ثات . هذه الكلمة ذكرها السيوطى في المزهـر ٤٧٩ : ٢ . وتنسب أيضاً لليد . الشعر والشعراء : ٥٢ .
(٢) « ماذا » ، انظر ما كتبه سالفاً في رقم : ٢٥ ، ص : ٢٠ تعليق : ٤ ، فإنها سمت هنا أيضاً « دى » وكذلك في سائر المخطوطة .

(٣) ديوانه : ١٣٨ . الجـد : الخط والسعد . والأشقين : جمع أشقى ، يعنى الأشقياء الذين ساء حظهم ولا ذنب لهم . وقال هذه الأبيات بعد مقتل أبيه ، قتله بنو أسد . وخبر الأبيات أن امرأة قيس استعان بـ بكر وتغلب على بنى أسد قتلة أبيه ، فأندبرهم بذلك علباء بن الحارث الكاهلي ، فانقضت بنو أسد إلى بنى كنانة ، فلما جاء الليل رحلوا ولم يعلموا بنى كنانة ، ولم يلم بذلك امرؤ القيس ، انتهى إلى كنانة فوضع فيهم السلاح ، يحسبهم بنى أسد . فلما علم جليلة الأمر قال ذلك . وقوله « بنى أبيهم » ، لأن أسداً وكنانة ابنا خزيمة وهما أخوان . وهذا الخبر ، ذكره بإسناده صاحب شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، والعمدة ١ : ٧٧ .

(٤) علباء بن الحارث الكاهلي ، كان ممن أعان على قتل أبيه . يقال : أفلت جريضاً : أى بعد شر كاد يقضى عليه من الجهد . والجريش : غصص الموت . والوطاب جمع وطب : سقاء من جلد يكون فيه اللبن . زدت هذا البيت ، لأن الخبر الآتى (رقم : ٦٣) شرح له . وأنا أرجح كل الترجيح أن هذا الخبر كان في نسخة أبى الفرج الأصبهاني ، التي كتب بها إليه أبو خليفة راوى الكتاب عن ابن سلام . ولم أجده موضعاً خيراً من هذا الموضع .

٦٤ - وأخبرني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ عَمْرِو
يُنَادِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَزُهُيرَ أَوْ النَّابِغَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا
وَاللَّهِ لَا قَوْلَ الْأَعْمَى :

لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْعِصْيِ وَلَا نَرَامِي بِالْحِجَارَةِ^(١)

٦٥ - / وأخبرني أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ قَالَ : مَرَّ لَيْيَدٌ بِالْكُوفَةِ فِي
بَنِي نَهْدٍ^(٢) ، فَأَتَبَعُوهُ رَسُولًا سَوُوًّا وَلَا يَسْتَلُهُ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
الْمَلِكُ الضِّلِيلُ^(٣) . فَأَعَادُوهُ إِلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ الْغَلَامُ الْقَتِيلُ -
وَقَالَ غَيْرُ أَبَانٍ : ابْنُ الْعِشْرِينَ - يَعْنِي طَرْفَةَ - قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
الشَّيْخُ أَبُو عَقِيلٍ - يَعْنِي نَفْسَهُ^(٤)

فهذان امرؤ القيس وطَرْفَةُ .

- قَالَ يُونُسُ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ : « فَأَتَبَعَهُ » ، أَيْ طَالَبَهُ .

(١) ديوانه : ١١٥ ، وبابه في « م » :

• إِلَّا غُلَّالَةً أَوْ بُدَادَةً قَارِحَ يَهْدُ الْجَزَارَةَ •

وأخته أضيف خطأ ، فهو ليس مما ينقد ، ولأن الأول يقع في عدة القصيدة ٥٥ ، وهذا ٩٥ .
ولأن المعنى لا يقتضي إثباته . وهذا الخبر في الشعر والشعراء : ١٠٨ .

(٢) كأنه يعني : محلة بني نهد ، وهم من قضاة .

(٣) هو امرؤ القيس . ويقال أيضاً « الملك المضلل » . والاضليل الكثير الضلال المبالغ فيه .
يرغمونه لقب به لغوايته . (انظر شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٣) . والمضال : الذي لا يوفق لخير .
فيرغمونه لقب بذلك لما كان من حيرته في التار كآبيه وطلب ملكه ، وإخفاقه بعد المجهد .

(٤) روى هذا الخبر نفسه في شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، وانظر العمدة ١ : ٧٧ .
والزهر للسيوطي ٢ : ٤٧٩ ، ثم الشعر والشعراء : ١٤٢ .

و « أَتَبِعْهُ » ، يَتْلُوهُ .^(١)

٦٦ - فَاحْتَجَّ لِامْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ يُقَدِّمُهُ قَالَ : مَا قَالِ مَا لَمْ يَقُولُوا ،
ولكنه سَبَقَ الْعَرَبَ إِلَى أَشْيَاءَ ابْتَدَعَهَا ، وَاسْتَحْسَنَتْهَا الْعَرَبُ ، وَاتَّبَعْتُهُ
فِيهَا الشُّعْرَاءُ : اسْتَيْقَافُ صَحْبِهِ ، وَالتَّبَكُّاءُ فِي الدِّيَارِ ،^(٢) وَرَقَّةُ النَّسِيبِ ،
وَقُرْبُ الْمَأْخَذِ ،^(٣) وَشَبُّهُ النِّسَاءِ بِالطَّبَّاءِ وَالْبَيْضِ ، وَشَبُّهُ الْخَيْلِ بِالْعُقْبَانِ
وَالْعِصَى ، وَقَيْدَ الْأَوَابِدِ ، وَأَجَادَ فِي التَّشْبِيهِ .^(٤) وَفَصَّلَ بَيْنَ النَّسِيبِ
وَبَيْنَ الْمَعْنَى .^(٥)

— كَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ طَبَقَتِهِ تَشْبِيهًا ، وَأَحْسَنُ الْإِسْلَامِيِّينَ تَشْبِيهًا
ذُو الرُّمَّةِ .^(٦)

• • •

(١) هَذَا الْفَرْقُ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا مِثَالَهُ يُونُسُ . وَانْظُرِ الْإِسْلَامِيَّ
وَمُشَارِقَ الْأَنْوَارِ .

(٢) فِي « م » : « الْبِكَاءُ » . وَ « التَّبَكُّاءُ » مَصْدَرٌ أَيْضًا لِكَثِيرِ الْبِكَاءِ .

(٣) يُرِيدُ أَنَّهُ لَطَّبَ الْكَلَامَ وَلَبِنَهُ حَتَّى جَعَلَهُ قَرِيبَ الْمَنَاقِلِ ، وَأَزَالَ عُسْرَهُ .

(٤) فِي « م » : « التَّشْبِيهِ » . وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « فِي النَّسِيبِ » .

(٥) يُرِيدُ مَا يُمَيِّزُ بِهِ شِعْرَ الْمَلِكِ الضَّالِيلِ مِنْ إِخْلَاصِهِ الْقَوْلِ فِي النَّسِيبِ ، لَا يَخْلُطُهُ بِمَعْنَى
نَاقَتِهِ أَوْ فَرَسِهِ أَوْ صَيْدِهِ أَوْ مَأْتَرِهِ ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنَ النَّسِيبِ الْخَالِصِ ، أَخَذَ فِي أَيِّ مَعْنَى مِنْ هَذِهِ
الْمَعْنَى . وَهَذَا بَيْنَ جَدِّ فِي شِعْرِهِ .

هَذَا عَلَى أَنِّي أَرَى أَكْثَرَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ ، لَا يَتَّحِ
لِإِتِّبَاعِ سَبْقِهِ لِمِثْلِهِ ، لَمَّا ضَاعَ مِنْ قَدِيمِ شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَلِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْخَفَاءِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ
هَذَا الرَّصْفُ الْمُرْفُطُ بِإِتِّدَاعِهَا وَاتِّبَاعِ الشُّعْرَاءِ لَهُ فِيهَا . وَلِشِعْرِ الْمَلِكِ الضَّالِيلِ بِرَاعَةِ أُخْرَى مِنْ
أَحَقِّ بِأَنِ نَسْكَوْنَ السَّبَبَ فِي تَفْضِيلِهِ وَتَقْدِيرِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ شُعْرَاءِ النَّاسِ ، لَا الْعَرَبِ وَحْدَهُمْ .

(٦) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ شَارِحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ٥٠٢ : ٥ ، ثُمَّ انْظُرِ الشُّعْرَاءَ وَالشُّعْرَاءَ : ٥٧ ، وَالْعَمْدَةَ
١ : ٧٧ ، وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى : ٨ . وَانْظُرِ الْفَقْرَةَ الْأَخِيرَةَ فِيهَا سَيَأْتِي رَقْمُ : ٧٣٥ ، تَقْلًا
عَنِ الْأَغَانِي .

٦٧ — وقال من احتجَّ للنابعة : كان أحسنهم ديباجةً شعر ،
وأكثرهم رونقَ كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأنَّ شعره كلامٌ ليس فيه
تكلف .^(١) والمنطقُ على المتكلم أوسعُ منه على الشاعر ، والشعر يحتاج
إلى البناء والعروض والقوافي ،^(٢) والمتكلم مُطلقٌ يتخَيَّر الكلام . وإنما
نبغ بالشعر بعد ما أسنَّ واحتنك ، وهلاك قبل أن يُهتر .^(٣)

٦٨ — ويروى أنَّ عمر بن الخطاب قال : أيُّ شعرائكم يقول :
فَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلُمُهُ إِلَى شَعْتٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْذَبُ ؟^(٤)
قالوا : النابعة . قال : هو أشعرهم — وبنو سعد بن زيد مناة تدعى هذا
البيتَ لرجلٍ من بني مالك بن سعد يُقال له : شِقَّة ،^(٥) أنشدناه له

(١) الديباج والديباجة : ثوب جيد اللبس ناعمه موشى ، يتخذ من الحرير والإبريسم .
رونق السيف والشباب وغيرها : ماؤه الذي يترقرق في صفائه ولألانه .
(٢) معنى بالبناء : بناء القصيدة في جلته ، وترتيب الألفاظ على معانيها في الشعر ، ورصفها في
عروضه وقوافيه .

(٣) احتنك الرجل : استعجم رأيه واستحصدت قوته ، وحسكته التجارب . وأهتر الرجل
(بالبناء للمجهول) : صار إلى الهتر ، وهو سقط الكلام ، والخطأ فيه ، واللجاجة والمهذبان به .
وكذلك يسكون إذا بلغ أرذل العمر . وهذا الجزء رواه صاحب شرح نهج البلاغة بنصه تقريباً
٤ : ٥٠٦ ، والشعر والشعراء : ١٠٨ .

(٤) ديوانه ٥٧ . الرواية المشهورة « على شعت » ، أما رواية المخطوطة فلم أجدها ، وهي
رواية غريبة ولكنها شريفة محكمة . و « إلى » تنظر إلى معنى « مع » كقولهم : هو حليم إلى أدب وقلة
أي مع ، وقولهم : « أحمدا لله إليك » أي معك . فعناء مع ماترى فيه من زلل ، قلمه وتصلحه
وتجمع مانثت من أمره بالخلاف ، أو سوء العشرة ، أو قلة التفطن .

(٥) لم أجده له ذكراً ولا خبراً ولا شعراً غير هذا . واسم « شقة » موجود في بني تميم ، ومن
سمي به « ضمرة بن ضمرة الهشلي » فإن اسمه « شقة » ، انظر مختصر جهرة النسب : ٥٣ ، وأصل الجهرة
١٤٩ ، وهو مضبوط فيها بكسر الشين . وقد وجدت هذا الخبر بحمد الله ونعمته في شرح ديوان =

حُلَابِسُ الْعُطَارِدِيِّ . وَأَخْبَرَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَعْرَابِ بَنِي سَعْدٍ
لِهَذَا الرَّجُلِ .

٦٩ - وَأَخْبَرَنِي خَلْفٌ : أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْبَادِيَةِ مِنْ بَنِي سَعْدٍ يَرُوْنَ
بَيْتَ النَّابِغَةِ لِلزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ ، فَمِنْ رِوَاةٍ لِلنَّابِغَةِ قَالَ :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي^(١)
// وَهِيَ السَّكَمَةُ الَّتِي أَوْلَهَا :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ^(٢) [يَأْبُوسَ لِلجَّهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامٍ]

وَمِنْ رِوَاةٍ لِلزُّبَيْرِ قَانَ بْنِ بَدْرِ قَالَ :

إِنَّ الذَّنَابَ تَرَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي
وَيُرَوِّى : « وَتَتَّقِي » ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَوْلِهِ :

= أَيْ تَمَامُ اللَّيْزِي ٤ : ٣٥٣ ، عَلَى تَعْلِيلٍ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الذُّبَيْرِيُّ : « وَقَدْ كَانَتْ الشَّعْرَاءُ فِي الْقَدِيمِ
يَأْخُذُ أَحَدُهُمُ الْبَيْتَ الْمَشْهُورَ مِنْ شَعْرِ غَيْرِهِ ، فَيَزِيدُهُ فِي شَعْرِ نَفْسِهِ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي يَسْمَى «التَّضْمِينُ» ،
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي سَعْدٍ بَنَ زَيْدَ مَنَاةَ يَنْشُدُونَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ « شَيْخَةٌ » :

أَرَيْتَكَ إِنْ رَأَيْتَكَ مَنِ خَلَّةٌ فَأَبْعِدْ مَنِ شَيْمَةً لَكَ أَرَيْتُ
وَأَمَّا بِنُسْنَبِقٍ أَخَا لَا تَلْعُهُ عَلَى شَعَثِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُتَهَذِّبِ

وَهَذَا الْبَيْتُ مَرْوِيُّ فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ . هَذَا وَبَقِيَّةُ هَذَا الْخَبَرِ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ : « وَبَنُو سَعْدٍ »
سَاقِطٌ مِنْ « م » وَهُوَ أَحَدُ الْأَدَلَّةِ عَلَى اخْتِصَارِهَا .

(١) دِيوَانُهُ : ٢٢٢ . مَرِيضُ الْأَسَدِ : غِيلُهُ حَيْثُ يَرِيضُ . وَ « الْمُسْتَشْفِرُ » . مِنْ قَوْلِهِمْ : اسْتَشْفَرَ
السَّكَبُ : إِذَا دَخَلَ ذَنْبُهُ بَيْنَ رَجُلَيْهِ حَتَّى يَلْزِقَهُ بِيَطْنِهِ . وَهِيَ صِفَةٌ لِلْسَّكَبِ الْحَامِي ، الْمَانِعِ لِحُوزَةِ النِّفَمِ .
وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ ٢ : ٨٣ ، وَالْأَغْنَى ١ : ٧٩ ، ١٤٨ ، فَفِيهِمَا فَوَائِدُ . وَفِي « م » : « الْمُسْتَشْفِرُ » مِنْ
قَوْلِهِمْ : « اسْتَشْفَرَ الْوَحْشُ وَأَفْرَحَهَا وَفَرَحَهَا » ، إِذَا ذَادَهَا وَطَرَدَهَا .

(٢) دِيوَانُهُ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ . خَالُوا : أَمَرُوا مِنَ الْخَالَاءِ ، خَالَاهُ بِخَالَيْهِ : تَارَكَهُ وَقَطَعَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .

• أبلغ سرّاة بنى عوف مُغلّلة^(١) •

— وسألت يونس عن البيت فقال : هو للنايفة ، أظنّ الزّبرقان
استزاده في شعره كالمثل حين جاء ، ووضعه ، لا مُجْتَلِبًا له^(٢) .

٧٠ — وقد تفعل ذلك العرب ، لا يريدون به السرقة ، قال
أبو الصّات بن ربيعة الثقفي :

تلك المكارم لا قَمْبَانٍ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِلَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا^(٣)
وقال النّابغة الجعديّ ، في كلمة فخر بها ، وردّ فيها على القشيريّ :^(٤)
فَإِنْ يَكُنْ حَاجِبٌ يَمْنُ فَخَرْتُ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ حَاجِبٌ عَمَّا وَلَا خَالَا^(٥)

(١) لم أجد تمام البيت . ومنها في المؤنّف ١٢٨ ، وحاسة البحرى : ٣٢ ، أبيات والبيان
والتبين ٣ : ١٧٩ . ومن أول قوله : « ومن رواه الزّبرقان » إلى آخر هذا الموضع أخلت به . « م » .

(٢) اجتلب الشعر : سرقه وضمه إلى شعره ليقويه به ، ومنه قول جرير :

ألم تعلم مُسَرَّحِيّ القوافي فلا عِيًّا بهنّ ولا اجتلابًا

وقول الراجز :

يا أيها الزاعمُ أني أجتلبُ وأنني غيرُ عِصَاهِي أَنْتَجِبُ

وتدل هذا والخبر الذي بعده إلى آخر رقم : ٧١ ، السبوطي في المزمهر ١ : ١٨٣ .

(٣) من قصيدته في مدح أهل فارس حين جاءوا إلى اليمن وأخرجوا الحبشة ، وستأتي الأبيات
(انظر القمارس) . وأخلت « م » بهذا من أول قوله « قال أبو الصّات » القعب : قدح من خشب
غليظ جاف . وشاب الشيء : خالعه .

(٤) انظر شعر النّابغة : ٩٩ - ١١٢ والأغانى ١٥٠ : ١٦٠ . القشيريّ : هو ابن حيا القشيريّ ،
واسمه سوار بن أوفى ، وكان هجاء النّابغة وسب أخواله في أمر كان بين قشير وبني جعدة . وهم يومئذ
متجاورون بأصبهان . وقشير وجعدة أخوان ، هما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن .

(٥) يعني حاجب بن زرارة ، وهو من بني تميم . وكيف يفخر به شاعر من بني عامر بن صعصعة ؟

هَلَا فَخَزَتْ يَيَّوْمِي رَحْرَحَانَ ، وَقَدْ ظَنَنْتُ هَوَازَنُ أَنْ الْبِرَّ قَدْ زَالَ^(١)
تِلْكَ الْمَسْكَارِمُ لَا قَمْبَانٍ مِنْ لَبْنٍ شَيْبًا بَمَاءٍ فَمَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا^(٢) ٢٧

ترويه عامرٌ للنابغة ، والرواةُ مجمعون أن أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله .

٧١ - ^(٣) وقال غير واحدٍ من الرُّجَّازِ :

عند الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِيَّ^(٤)

إذا جاء موضعه جملوه مثلاً ، وقال امرؤ القيس :

وُقُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ^(٥)

وقال طرفة :

وُقُوقًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ^(٦)

• • •

٧٢ - ^(٧) ويروى عن الشَّعْبِيِّ ، عن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ ،^(٨) أن عمر

(١) رحرحان : جبل بينه وبين الربيعة بريدان . ويوما وحرحان لبي عامر بن صعصعة (هوازن) على بني تميم .

(٢) في هامش المخطوطة : « فصارا » ، مقابل « فمادا »

(٣) من رقم : ٧١ - ٧٤ . أختت به « م » ، وانظر ماسياتي رقم : ٣٥٩ .

(٤) مثل يضرب : لا طالب يجيد الراحة . بعد المشقة في السعي إلى ما يطلبه . وهو في رجز كثير

(٥) معقته . الأسى : الحزن البالغ . التجميل : ترك ما يقيح بالراء من الجزع .

(٦) معاقته أيضاً .

(٧) يعني أن هذه رواية أخرى عن عمر ، غير التي مضت في رقم : ٦٨ . وما بينهما استطراد .

(٨) ربيع بن حراش ، سمع من عمر ، وروى عنه خطيبه بالجالية . ومات سنة ١٠٠ ، و« حراش »

يصحف فيكتب « حراش » ، انظر شرح التصحيح : ٢٦ ، ١١٩ .

ابن الخطاب قال : أتى شعرائكم الذى يقول :

فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ^(١)

وهذا غلطٌ على الشَّعْبِي ، أو من الشَّعْبِي ، أو من ابن حِرَاشٍ . أجمع أهلُ العلم أن النابغة لم يقل هذا ، ولم يسمعه عمر ، ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة ، فإنه قد ذكر لى أن عمر بن الخطاب سأل عن بيت النابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ^(٢)
وَحَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، أو البيت الأول^(٣).

٧٣ - وجدنا رواية العِلمُ يغلطون في الشعر ، ولا يضبط الشعر إلا أهله . وقد تروى العامة أن الشَّعْبِيَّ كان ذا علم بالشعر وأيام العرب ، وقد روى عنه هذا البيت ، وهو فاسدٌ .

— وروى عنه شيءٌ يحتمل على لبيد :

(١) ديوانه : ٢٦٥ ، وقبله في خبر الأغانى عن عمر (١١ : ٤) رواية روى أيضاً :
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظنونُ
والأمانة تقع على أشياء كثيرة . تعود كلها إلى معنى الأمن من الخافة . وأراد بها هنا الثقة بقديم صداقته ومروءته .

(٢) ديوانه ٧٦ . الرية : الشك . يقول : حلفت بالله ، فصدقني ، فليس بعد اليقين بالله مهرب لأحد ، فهو أبلغ عين إلى الثقة بما أقول .

(٣) أى الذى مضى برقم : ٦٨ ثم انظر المقد الفريد ٥ : ٢٧ فقد جمع للشعرين في خبر واحد .

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّاسِ مُجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ^(١)
فَإِنْ تَعِيشِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا ، وَفِي الثَّلَاثِ وَقَائِدِ الثَّمَانِينَ
وَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّ هَذَا مَصْنُوعٌ تُكْثَرُ بِهِ الْأَحَادِيثُ ،^(٢) وَيُسْتَعَانُ
بِهِ عَلَى السَّهْرِ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَالْمُلُوكُ لَا تَسْتَقِصِي

٧٤ - وَكَانَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ مِنْ رُؤَاةِ الْفِقْهِ ،^(٣) عَلَمًا
بِالْعَرَبِ وَبِأَنْسَابِهَا ، وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ رُؤَاةِ الْفِقْهِ مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِ أَصَحُّ
مِنْ شَيْءٍ أَتَانَا عَنْ قَتَادَةَ .

٧٥ -^(٤) أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
يَخْتَلِفَانِ فِي الشَّعْرِ ، فَيُرْسِلَانِ رَاكِبًا فَيُذَيِّخُ بَيَابِهِ ، [يَعْنِي قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ] ،
فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ ثُمَّ يَشْخَصُ^(٥) .

(١) انظر تحريجهما في ديوان لبيد : ٤٠٢ ، وزد عليه: ابن سعد في الطبقات ٦ : ١٧٨ .
أنشدما الشعبي . وقافية البيت في سائر الكتب : سبينا ، لثمانينا .

(٢) انظر ما كتبه علي « مصنوع » فيما سلف ص : ٤ ، تعليق : ١ .

(٣) قتادة ، روى عن كبار التابعين وكان من أحفظ الناس ، إذا سمع شيئاً لم يستقر حتى يحفظه . ولد سنة ٦١ أكمه ، ومات سنة ١١٧ . وكان من علماء الناس بالقرآن والفقه . وانظر شرح التصحيح : ٣ ، ٤ .

(٤) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجعدي . وهو شيخ بكر بن وائل (الأغاني ٨ : ٩) .
وكان جده مالك بن مسمع أنه الناس . قال رجل : لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب
معه مئة ألف لاسألونه فيم غضب . فقال عبد الملك : هذا وأبيك السؤدد ! وكان عامر نسيابة ،
وأخوه مسمع بن عبد الملك ، ولقبه كردي ، علامة بالنسب إلى الشعر . وسيأتي ذكرهما بعد في
هذا الكتاب (المعارف : ٢١٤ ، الجمهرة : ٣٠١ ، الموشح : ١٠٩ ، ١١٨ ، والشعر والشعراء :
٤ ، وفي التعليق عليه خطأ) .

(٥) شخص يشخص شخصاً : ذهب ، وسار من بلد إلى بلد .

٧٦ — أخبرني سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عن أَبِي عَوَانَةَ أَنَّهُ قَالَ : ^(١) « شَهِدْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يُسْأَلُ قَتَادَةَ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا وَأَحَادِيثِهَا ، فَاسْتَحْسَنَتْهُ . فَعُدْتُ إِلَيْهِ لَجُمْلَتِ أَسْأَلِهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَالَكَ وَلِهَذَا ؟ دَعُ هَذَا الْعِلْمَ لِعَامِرٍ ، وَعُدْ إِلَى شَأْنِكَ . » ^(٢)

٧٧ — ^(٣) وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : رَأَيْتُ رَاكِبًا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، فَأَنَاحَ عَلَى بَابِ قَتَادَةَ ، فَسَأَلَهُ : مَنْ قَتَلَ عَمْرَأَ وَعَامِرَ الْتَغْلِييَّيْنِ يَوْمَ قِصَّةٍ ؟ ^(٤) قَالَ جَحْدَرٌ : فَأَعَادُوا إِلَيْهِ الرَّسُولَ : كَيْفَ قَتَلَهُمَا جَمِيعًا ؟ قَالَ : أَعْتَوَرَاهُ ، فَطَعَنَ هَذَا بِالسِّنَانِ وَهَذَا بِالزُّجْجِ ، فَعَادَى بَيْنَهُمَا . ^(٥) ثُمَّ رَحَلَ مَكَانَهُ . ^(٦)

٧٨ — وَكَانَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ الشَّيْبَانِيُّ كَثِيرَ الْحَدِيثِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَعَنْ

(١) سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حَسَابٍ ، أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ حَسَابٍ ، يَرْوِيَانِ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ . وَأَبُو عَوَانَةَ : هُوَ الْوَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَشْكُرِيُّ ، يَرْوَى عَنْ قَتَادَةَ ، كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَخَاطَبِ . مَاتَ سَنَةَ ١٧٦ .

(٢) يَعْنِي إِلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ .

(٣) رَقْمٌ : ٧٧ ، ٧٨ ، أَخَذْتُ بِهِمَا « م » .

(٤) قِصَّةٌ : عَقِبَةُ بَعَارِضِ الْيَمَامَةِ ، وَيَوْمَ قِصَّةٍ هُوَ يَوْمُ الْحَتَّالِقِ (يَوْمُ تَدْلَاقِ الْأُمَمِ) ، فِي حَرْبِ بَكْرِ وَتَغْلِبِ (الْعَقْدِ ٥ : ٢٢٩ الْأَغَانِي ٥ : ٣٤ - ٦٤) . وَ« قِصَّةٌ » بِكسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الضَّادِ « وَابْنُ دُرَيْدٍ يَقُولُهَا بِتَشْدِيدِ الضَّادِ ، وَكَذَلِكَ ضَبَطْتُ فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَجَحْدَرٌ ، هُوَ جَحْدَرُ بْنُ صَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، جَدُّ عَامِرٍ وَمُسَمِّعُ الْأَذْيَانِ مَضَى ذِكْرُهُمَا فِي ص : ٦١ ، التَّعْلِيْقُ رَقْمٌ : ٤ .

(٥) اعْتَوَرَ الرَّجُلَانِ فَلَانًا وَتَعَاوَرَاهُ : تَعَاوَنَا عَلَيْهِ ، فَكُلًّا أَمْسَكَ وَاحِدٌ أَقْبَلَ الْآخَرَ يَضْرِبُهُ . السِّنَانُ : نَصْلُ الرَّمْحِ يَطْعُنُ بِهِ . وَالزُّجْجُ : حَدِيدٌ تَرَكَّبَ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ مِنْ الْجِهَةِ الْآخَرَى ، بِمُدَّةِ الطَّرَفِ تَرَكَّبَ فِي الْأَرْضِ ، وَلَكِنَّهَا تَصَالِحُ لِلطَّعْنِ . وَعَادَى الْفَارِسَ بَيْنَ صَيْدَيْنِ أَوْ رَجُلَيْنِ : طَلَعْنَاهُمَا طَلْعَتَيْنِ مَتَوَالِيَتَيْنِ ، فَيَصْرَعُ أَحَدَهُمَا عَلَى آخَرِ الْآخَرِ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ .

(٦) يُقَالُ : فَعَلَ الشَّيْءَ . مَكَانَهُ ، وَفَعَلَهُ عَلَى الْمَكَانِ . أَيْ مِنْ فَوْرِهِ بِلَا إِبْطَاءٍ وَلَا تَرْتِثٍ .

معاوية وعمر بن العاص وزيد وطبقهم، وكان يقول: أخذته عن قتادة،^(١)
 وكان أبو بكر الهذلي يروي هذا العلم عن قتادة.^(٢)

٧٩ — أخبرني عيسى بن يزيد [بن دأب] بإسناد له ، عن ابن عباس
 قال ، قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟
 قال : زهير . قلت : وكان كذلك ! قال : كان لا يُماظِلُ // بين الكلام ،
 ولا يَتَّبِعُ وَحْشِيَّه ، ولا يمدحُ الرجلَ إلَّا بما فيه .^(٣)

٨٠ — ^(٤) وأخبرني عمر بن موسى الجمحي ، عن أخيه قدامة
 ابن موسى ، ^(٥) وكان من علماء أهل المدينة : أنه كان يقدم زهيراً . قلنا :
 فأى شعره كان أعجب إليه ؟ قال : التي يقول فيها :

(١) أبو المحرر هو يزيد بن طهمان الرقاشي . روى عن الحسن وابن سيرين . ورقاشي هي
 أم مالك وزيد مناة أبناء شيبان بن ذهل ، فالرقاشي والشيباني واحد .

(٢) أبو بكر الهذلي ، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى ، ويقال : روح . روى عن الحسن
 البصري وغيره ، وكان من علماء الناس بأيامهم . مات سنة ١٦٧ .

(٣) العاطلة : أن يمدح الكلام ، ويوالي بعضه فوق بعض حتى يتداخل ويغشى . في
 « م » : « ولا يتبع وحشيته » ، ووحشي الكلام : وحشيته وغريبه . الزهر ٢ : ٤٨٢ ،
 والعمدة ١ : ٨٠ .

(٤) رقم : ٨٠ ، أخلت به « م » ، وهو في الأغاني ١٠ : ٢٨٩ ، وشرح نهج البلاغة
 ٤٩٧ : ٤ .

(٥) قدامة بن موسى ، من ثقات الرواة ، كان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ومات سنة ١٥٣ . روى عنه أخوه عمر بن موسى ، وابنه إبراهيم بن قدامة .

قَدْ جَعَلَ الْمُتَّقُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا^(١)
مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَ السَّامِعَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(٢)

٨١ - وَقَالَ أَهْلُ النَّظَرِ : كَانَ زُهَيْرٌ أَخَصَفَهُمْ شِعْرًا ،^(٣) وَأَبْعَدَهُمْ
مِنْ سُخْفٍ ، وَأَجْمَعَهُمْ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمَعْنَى فِي قَلِيلٍ مِنَ الْمَنْطِقِ ، وَأَشْدَّهُمْ
مِبَالَغَةً فِي الْمَدْحِ ،^(٤) وَأَكْثَرَهُمْ أَمْثَالًا فِي شِعْرِهِ .^(٥)

٨٢ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو قَيْسٍ الْمَنْبَرِيُّ - وَلَمْ أَرَ بَدْوِيًّا يَزِيدُ عَلَيْهِ^(٦)
عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَأْأَبَةَ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
أَعْنِ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ تَسْأَلُنِي أَمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ؟ قُلْتُ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا
الْإِسْلَامَ ، فَإِذَا ذَكَرْتَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِهَا . قَالَ : زُهَيْرٌ

(١) ديوانه : ٤٩ ، ٥٣ ، وبين البيتين أبيات في رواية ثعلب وقوله « في هرم » ، أى عند
هرم . يقول : إن طالبي المعروف وسائليه قد جاءوا من كل أوب ، فشقوا إليه في كل وجهة طريقاً
وطأوه بكثرة ترددهم عليه . يصف كثرة التصاد واختلاف قبائلهم ومنازلهم .

(٢) العلة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . وقولهم « على علاته » معناها : على ماكانه
وشغله عن قضاء مايجب عليه ، ثم استعملت بمعنى « على كل حال » . وأراد زهير : إن تلقه على
قلة مال أو عدم ، تجده بذلاً سخياً . فكيف به وهو غنى مرسر ؟ والندى : السخاء والسكرم بلا
جهد ولا مئة .

(٣) أخصفهم : أحكمهم وأجزلهم . من المصافة : جودة الرأي وإحكامه . واستخفف :
استعجم واشتد . والمصيف : الحسك الرأى ، الجيد التدبير .

(٤) استقد صاحب العمدة ١ : ٨٠ قوله « وأشدهم مبالغة في المدح » وزعمه يناقض قول
عمر : « لا يمدح الرجل إلا بما فيه » . ولم يذهب ابن سلام إلى المبالغة الدميعة بل أراد الاجتهاد في
تصحيح معنى المدح وتوقيته حقه .

(٥) هذه الجملة الأخيرة ، أخلت بها « م » وهي بمثابة في الأغاني ١٠ : ٣١٥ ، وفي شرح
نهج البلاغة ٤ : ٤٩٨ ، إلا أنه قال في أولها : « قال : وقال من احتج لزهير » ، وقال في آخرها مكان
الجملة الأخيرة : « وأبعدهم تسكفا وعجرفة ، وأكثرهم حكمة ومثلاً سائراً في شعره » .

(٦) يعنى يزيد عليه أو يماثله في حسن الحديث ، وفقه الكلام ، وسعة الرواية

شاعرها . قال : قلت : فلا سلام ؟ قال : الفرزدقُ تبعهُ الشعر .^(١) قلت :
فالأخطل ؟ قال : يُجيدُ مدحَ الملوكِ ، ويُصيبُ صِفَةَ الحمر . قلت : فأتركتُ
لنفسِكَ ؟ قال : دَغَى ، فإنِّي أنا نَحَرْتُ الشعرَ نَحْرًا .^(٢)

٨٣ - وقال أصحابُ الأعشى : هو أكثرُهم عَرَوْضًا ،^(٣) وأذهبُهم
في فنون الشعر ، وأكثرُهم طويلاً جيدةً ، وأكثرُهم مدحًا وهجاءً
وفخرًا ووصفًا ،^(٤) كلُّ ذلك عنده .

٨٤ - وكان أوَّل من سأل بشعره ، ولم يكن له مع ذلك بيتٌ نادرٌ
على أفواه الناسِ كآيات أصحابه .

٨٥ - وشهدتُ خلفًا ، فقبل له : من أشعرُ الناس ؟ فقال : ما ننتهي

(١) النبعة : وجهها النبع : شجرة ينبت في قلة الجبل تتخذ من أعوادها القسي ، وعودها
أصفر رزين ثقيل في اليد ، وإذا تقادم احمر . وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع كرمتها قوس النبع
وفضلها ، لأنها أجمع القسي للأرز والابن (الأرز : الشدة) ، ولا يكون عود القوس كريئاً حتى يكون
شديداً ليناً . فبني جرير أن فضل شعر الفرزدق على الشعر ، كقوس النبع في فضلها على سائر القسي .

(٢) أصله من نحر البعير نحرًا : طاعنه في نحره . يريد كأنه قتل الشعر استمكناً منه واقتداراً
عليه . وهذا الخبر رواه في الأغاني ٨ : ٣٤ ، ١٠ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وشرح نهج البلاغة
٤ : ٤٩٧ ، والمزهر ٢ : ٤٨٠ ، والعمدة ١ : ٧٩ . وانظر ماسياً في رقم : ٣٩٠ ،
ورقم : ٦٦٩ .

(٣) يعني كثرة أوزانه واختلافها ، وكذلك تجد شعر الأعشى .

(٤) في م : « ونظراً وصفة » ، « نظاراً » كأنه يريد استنباط المعاني واستخراجها بالنظر ،
وهو التأمل والافتكر . وكذلك بعض شعر الأعشى . وانظر الزهر ٢ : ٤٨٣ ، وشرح نهج
البلاغة ٤ : ٥٠٣ .

إلى واحدٍ يُجْتَمَعُ عليه ، كما لا يُجْتَمَعُ على اشجع الناس وأخطب الناس وأنجل الناس . قلت : فأئهم أعجب إليك يا أبا محرز ؟ قال : الأعمى . قال : أظنه قال : كان أجمعهم .

٨٦ — وكان أبو الخطاب الأخفش مُسْتَهْتَرًا به مُقَدِّمه .^(١) وكان أبو عمرو [بن العلاء] يقول : مثله مثل البازي ، يضربُ كبيرَ الطيرِ وصغيره .^(٢) ويقول : نظيره في الإسلام جرير ، ونظيره النابغة الأختل ، ونظيره زهير الفرزدق .^(٣)

٨٧ —^(٤) وروى سليمان بن إسحق الرِّبَالِي ،^(٥) / عن يونس ، أنه قال : الشعر كالسراة والشجاعة والجمال ، لا يَنتَهِي منه إلى غاية^(٦)

٨٨ — أخبرني المسيب بن سعيد ، عن هشام بن القاسم ، مولى بني

(١) استهتر بالشئ : بالبناء للمفعول (: أولع به .

(٢) البازي ضرب من الصقور يصاد به (مضى من : ٤٤ ، تطبيق رقم : ١) . يقول إنه يصطاد الجيد والردى . لا يسأل .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٣ .

(٤) رقم : ٨٨ ، ٨٧ ، أخلت بهما « م » .

(٥) لم أعرف سليمان بن إسحق . و « الرِّبَالِي » ، في المخطوطة بالراء المهملة المفتوحة ، فإن كان بالزاي ، فهو بضمها ، و « الرِّبَالِي » : نسبة إلى زبالة أخى عمرو بن تميم ، أو إلى مكان يقال له « زبالة » قريب من الكوفة ، من منازل بني غاضرة ، من بني أسد .

(٦) السراة والسرو : الشرف والسقاء والمروءة ، ورجل سري : سخي شريف ، والجمع سراة بفتح السين .

عُبْرَ^(١) - وقد رأيتُه ، وكان من عِلْمِيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وكان يُصَلِّي على جنازِ بنِي عُبْرَ - قال : أَوَّلُ من سألَ بِشعرِهِ الأَعشى .

° ° °

٨٩ - (٢) ولم يُقَوِّ من هذه الطَّبَقَةِ ولا من أَشْبَاهِهِم إِلَّا النَّابِغَةُ في بيتين ، قوله :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَأَيْتُ أَوْ مُتَتَدِي عَجَلَانَ ، ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ^(٣)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسْوَدُ^(٤)
وقوله :

(١) « بنو عُبر » ، بطن ، وهم : « بنو عُبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر ابن وائل » .

(٢) اقتصرنا «م» على السطر الأول من هذا الجزء . وصدر البيت الأول ، وأُخِلَتْ بِسائر الكلام إلى أول رقم : ٩٠ . والخبر بتمامه في الموشح : ٣٨ ، ٣٩ ، ومن أول هذه الفقرة إلى آخر الفقرة رقم : ١٠٢ . استطراد طويل عن الشعر وعيوبه .

(٣) ديوانه ٢٨ ، وهي القصيدة التي جود فيها صفة « المتجردة » امرأة النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وقد دخل النابغة على النعمان ، ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها ، فقطعت وجهها بمصمها توارى وجهها ، ويقال : إن النعمان هو الذي سأله أن يصفها شعره ، فلما بلغ ما بلغ من صفتها شك النعمان ، فاتهمه بها وعاداه ، وكان من أمرها ما كان .

غدا يفدو ، واغتدى ، وغادى : بكر ، من الغدوة : وهي البكرة ، بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس . وراح يروح ، من الرواح وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل . ينعى على نفسه قلقة خشية الرحيل ، فلا يزال يذهب إلى آل مية ويحییء بكرة وعشيا ، وهو في كل ذلك عجلان يختطف النظر لآلهم ، فإما تزود من مية نظرة أو سلاماً ، ولما رجع بلا زاد منها .

(٤) البوارح جمع بارح : وهو من الظباء والطير والوحش ما يمر عن يمينك إلى يسارك ، وبعض العرب يطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تتعرف . أما السائح : فبعضهم يتيمن به ، فإنه يمر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، فهو أمكن للرماية والصيد . هكذا زجرهم . والغداة : الغراب الضخم الوافر الجناحين ، أسود حالك .

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْزَ إِسْقَامُهُ فَنَاقَوْثُهُ وَاتَّقَنَّا بِالْيَدِ (١)
بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَانَ بَنَانُهُ عَمَّ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ (٢)

[التم: نبت أحمر يُصْبَغُ به] ، فقدم المدينة ، فمِيبَ ذلك عليه ، فلم يَأْبَهُ لَهَا حَتَّى أَسْمَوْهُ إِيَّاهُ فِي غَنَاءٍ — وَأَهْلُ الْقُرَى الطَّفُ نَظَرًا مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ ، وَكَانُوا يَكْتَبُونَ ، لِجَوَارِمِ أَهْلِ الْكِتَابِ — فَقَالُوا لِلْجَارِيَةِ : إِذَا صِرْتِ إِلَى الْقَافِيَةِ فَرْتَلِي . (٣) فَلَمَّا قَالَتْ : « الْغَدَاؤُ الْأَسْوَدُ » وَ« يَمَقُّدُ » وَ« بِالْيَدِ » ، عِلْمٌ وَانْتِبَاهٌ ، فَلَمْ يَمُذِّ فِيهِ . وَقَالَ : قَدِمْتُ الْحِجَازَ وَفِي شِعْرِي صَنَعَةٌ ، (٤) وَرَحَلْتُ عَنْهَا وَأَنَا أَشْعَرُ النَّاسِ .

٩٠ — قَالَ يُونُسُ : عُيُوبُ الشَّعْرِ أَرْبَعَةٌ : الزَّحَافُ ، وَالسَّنَادُ ، وَالْإِقْوَاءُ ، وَالْإِيطَاءُ ، وَالْإِكْفَاءُ وَهُوَ الْإِقْوَاءُ . (٥)

— وَالزَّحَافُ أَهْوَنُهَا ، وَهُوَ أَنْ يَنْقُصَ الْجُزْءُ عَنْ سَائِرِ الْأَجْزَاءِ ، فَيُنْكَرُ السَّمْعُ وَيَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ . وَهُوَ فِي ذَلِكَ جَائِزٌ . وَالْأَجْزَاءُ

(١) النَّصِيفُ : ثَوْبٌ تَجَلَّلَ بِهِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا .

(٢) بِمُخَضَّبٍ : بِمَعْنَى كَفَيْهَا ، قَدْ خَضِبْتَ بِالْحَنَاءِ ، وَذَلِكَ مِنْ زِينَةِ النِّسَاءِ ؛ وَذَكَرَ الصِّفَّةَ وَقَدْ أَرَادَ الْعَصُو . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . وَرَخِصٌ : نَاعِمٌ الْبَشْمَةُ رَقِيقًا لَيْنَ الْمَسِّ .

(٣) التَّرْتِيلُ : إِيمَانَةُ الْمُنْطِقِ وَالتَّهْيِيلُ فِيهِ وَالتَّرْسُلُ ، يَلَا بَقَى وَلَا إِسْرَافَ .

(٤) فِي الْمَخْطُومَةِ ، وَفِي اللِّسَانِ (قَوَى) : « وَفِي شِعْرِي صَنَعَةٌ » ، وَأَنَا فِي شَكٍّ مِنْهَا . وَأُثْبِتُ مَا فِي الْمُرْشَحِ .

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْأَخِيرَةُ مَرْوُوزَةٌ عَنِ الْحَلِيلِ ، انْظُرِ اللِّسَانَ (كَفَأُ) .

مختلفة ، فمنها ما نُقِصَّاهُ أَخْنَى ، ومنها ما نُقِصَّاهُ أَشْنَعُ . قال الهذلي :^(١)

لَعَلَّكَ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِي تَسْتَخِيرُهُمَا

فهذا مُزَاحَفٌ فِي كَافِ « سِوَاكَ » ، وهو خَفِيٌّ ، ومن أنشده :

// لَعَلَّكَ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ خَلِيلًا سِوَاكَ شَاتِي تَسْتَخِيرُهُمَا

فهذا أَفْطَحُ ، وهو جَائِزٌ — وَالِاسْتِخَارَةُ : الِاسْتِغْطَافُ . ويقال : تَبَعَّمْتُ الظَّيْبَةَ تَسْتَخِيرُ وَلَدَهَا ، أَي تَسْتَدْعِيهِ .^(٢) ومنه قِيلَ : أَسْتَخِيرُ اللَّهَ : أَي أَسْتَعِظُفُهُ .^(٣)

— وهو نحو قول الفرزدق :^(٤)

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَلِمْتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ حَلَاثَةٌ^(٥)

(١) هو خالد بن زهير الهذلي ، كان رسول أبي ذؤيب ، في جاهليته ، إلى صاحبه أم عمرو فغلبه عليها ، وتغاضوا الشعر من أجل ذلك . والبيت في شرح أشعار الهذليين : ٢١٢ .

(٢) غام الطيبة : أرخم صوتها حين تصبح بولدها تناديه . بعت بقم باماً ، وبعت : فاعته بصوتها .

(٣) من أول قوله : « ومنه قيل » إلى آخر الفقرة . أخلت به دم .

(٤) الضمير عائذ إلى الزخاف . وخبر الأبيات أن الحثاث بن يزيد المجاشعي (من رעה الفرزدق) قدم على معاوية ، فأجازه ، ولكنه طعن في جهازه فأت قبل أن يرحل ، فبس معاوية جائزته ، فقال الفرزدق ينفث معاوية على ما فعل . ديوان الفرزدق : ٥٦ ، والنفاض : ٦٠٨ ، وتاريخ الطبري ٦ : ١٣٥ ، مع اختلاف الرواية .

(٥) المولى : ابن العم يرث الميراث . وحلّاب الرجل : أنساره من به همه خاصة ، لأنهم يحلون إليه من كل وجه ، أي يأكلون لينصروه .

ولو كَانَ هَذَا غَيْرَ دِينَ مُحَمَّدٍ لِأَدَيْتِهِ ، أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ ^(١)

مُزَاخَفٌ خَفِيٌّ ، وَمَنْ قَالَ : « لِأَدَيْتَ أَوْ لَغَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ »
فَهُوَ أَفْظَعُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ .

٩١ — وَكَانَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يَسْتَحْسِنُهُ فِي الشَّعْرِ إِذَا قَلَّ ، فِي الْبَيْتِ
وَالْبَيْتَيْنِ ، فَإِذَا تَوَالَى وَكَثُرَ فِي الْقَصِيدَةِ سَمَّجٌ .

— فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَدْ قِيلَ هُوَ عَيْبٌ ؟ قَالَ :
يَكُونُ هَذَا مِثْلَ الْقَبْلِ وَالْحَوْلِ وَاللَّتَعِ فِي الْجَارِيَةِ ، ^(٢) قَدْ يُسْتَهَى
الْقَلِيلُ مِنْهُ الْخَفِيفُ ، وَهُوَ إِنْ كَثُرَ عِنْدَ رَجُلٍ فِي جَوَارٍ ، أَوْ اشْتَدَّ فِي
جَارِيَةٍ ، هَجْنٌ وَسَمَجٌ . ^(٣) وَالْوَضَحُ فِي الْخَيْلِ يُسْتَطَرَفُ وَيُسْتَهَى
خَفِيفُهُ ، مِثْلُ الْفَرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ ، فَإِذَا كَثُرَ وَفَشَا كَانَتْ هُجْنَةً
وَوَهْنًا . وَخَفِيفُ الْبَلَقِ يُحْتَمَلُ فِي الْخَيْلِ ، وَلَمْ أَرَ أَبْلَقَ قَطُّ ،
وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ سَابِقًا . ^(٤)

(١) لِأَدَيْتِهِ : يَعْنِي مِيرَاثَ الْخَفَاتِ . غَصَّ بِالْمَاءِ : شَرَّقَ بِهِ فَوَقَّفَ فِي حَافَةِ لَا يَكَادُ يَسْبِقُهُ ،
ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلشَّدَّةِ .

(٢) أَقْبَلَ : إِقْبَالَ إِحْدَى الْحَدَقَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى طَرَفِ أَنفِهِ . رَجُلٌ
أَقْبَلَ وَامْرَأَةٌ قَبَلَاءُ .

(٣) هَجْنٌ هُجْنَةٌ : صَارَ عَيْبًا شَدِيدًا الْقَبِيحَ . وَمَنْ أَوَّلَ قَوْلِهِ : « رَجُلٌ فِي جَوَارٍ » . خَرَمٌ
فِي « م » ، بَيْنَ ص ١٩ ، وَص ٢٠ ، وَيَنْتَدِ هَذَا الْحَرَمُ إِلَى الْخَبَرِ رَقْمٌ : ١١٧ .

(٤) مِنْ أَوَّلِ الْخَبَرِ : ٩٠ ، إِلَى نِهَائِهِ ٩١ ، نَقْلُهُ قَدَامَةً فِي نَقْدِ الشَّعْرِ : ١٠٧ ، ١٠٨ ،
إِلَّا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ . وَالْوَضَحُ : شَبِيهُ بَيَاضٍ . وَالْفَرَّةُ قَدْرٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ
ضَرُوبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ . وَالتَّحْجِيلُ بَيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْخَيْلِ كَالْبُيَاضِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْهَا ، يُلَاحِظُ =

٩٢ - (١) والإقواء هو الإكفاء ، مهموزٌ . وهو أن يختلف إعرابُ القوافي ، فتكونُ قافيةٌ مرفوعةً ، وأخرى مخفوضةً أو منصوبةً ، وهو في شعر الأعراب كثير ، ودون الفحول من الشعراء (٢) ولا يجوز لمولد ، لأنهم قد عرفوا عيبه ، والبدوي لا يأبه له فهو أعذر (٣) .

٩٣ - (٤) فقلت ليونس : أكان عبيد الله بن الحر يقوى ؟ قال : الإقواء خيرٌ منه - يعني من فوقه من الشعراء يقوى - غير أن الفحول قد استجازوا في موضع نحو قول جرير :

١٢ | عَرَيْنٌ مِنْ عَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرْتُ إِلَى عَرِيَّةٍ مِنْ عَرَيْنٍ (٦)
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأَنْسَكْرُنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ (٧)

= ثلث الوظيف أو ثلثيه ولا يبلغ الركبتين ، وهو أيضاً ضروب . والوهن : الضعف ، يعني أنه عندئذ دال على الضعف والآفة . والبلق : ارتفاع التججيل إلى التخذين . والجملة الأخيرة : « ولم أرا بليق . » نقلها الجاحظ في الحيوان ١ : ١٠٤ ، ٣ : ٢٥٢ ، ٥ : ١٦٦ ، وفي البرصان والمرجان : ٢٤ .

(١) هذه الفقرة والتي تليها إلى قوله في ر ٩٤ : « إذ كان عنده عيباً » ، رواها المرزباني في الموشح : ٢٢ ، مع حذف في بعض مواضع قليلة .

(٢) في الموشح : « وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر » .

(٣) لا يأبه له : لا يفتن فيأبى به .

(٤) هذا تابع للفقرة : ٩٠ .

(٥) عبيد الله بن الحر الجعفي . شاعر مجيد وكان من خيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاة واجتهاداً ، وغضب لقتل الحسين رضي الله عنه فخرج ، وتطرب بناحية الجبل ، وضم إليه جماعة يغير بهم ، وظل لا يعطى الأمراء طاعة . وكان خروجه سنة ٦١ وقتل سنة ٦٨ ، وله في خروجه شعر كثير جيد .

(٦) ديوانه : ٥٧٧ ، والنقائش : ٣١ جرير من بني كلاب بن يربوع ، وعرين بن نعدة بن يربوع ، فهم بنو عموته ولكنه إبراهيم منهم وينفهم إلى عرينة بن نذير بن قسرين عكر بن آثار الحنظلي .

(٧) جعفر وعبيد ابنا ثعلبة بن يربوع ، أخوا عرين . وزعانيف جمع زعنفه : وهي أهداب الثوب المتفرقة . وزعانيف السمك : أجيته . أراد بها رجال الناس وخسائهم وأنبياعهم .

وقال سَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِ اللَّبُونِ ^(١)
وَمَاذَا يَكْدِرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ ^(٢)

فوضع هذه الأبيات ، التي له ولجربير ، النصب ، ولكنه كآته سكت عند القافية .

٩٤ — ومنه الإيطاء ، وهو أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة ، فإن كان أكثر من قافيتين فهو أَسْمَجُ له ، وقد يكون . ولا يجوز لمولّد ، إذ كان عنده عيباً . فإذا اتفق اللفظ واختلف المعنى ، فهو جائز ، نحو قولك : « محمد » تريد الاسم ، و « جواد محمد » ، تريد الفعل . وتقول : « خيار » ، تريد : خيار من الله ، وتقول : « خيار » ، أي خيار من قوم ،

(١) الأسميات : ٧٣ ، وسيأتي بعد ، برقم : ٧٧٥ ، وخبر الأبيات أن الأبيد الرياحي وابن عمه الأخوص أرسلا إلى سحيم رجلا بأبيات يتعرضان له بها ، فلما سمعا أخذ عصاه وجعل يتعذر في الوادي قبل ويدبر ويهيم بالشعر ، ثم قال له : اذهب وقل لها :

أنا ابنُ جَلَاءٍ وطلّاعُ الشّبابِ متى أضعُ العامة تعرفوني

الأبيات ، فجاءه فاعتذرا له . البزل جمع بازل : وهو الذي بزل نابه (انشق) استكمل الناشئة وطمن في الناصرة ، وذلك زمن استحكام قوته . وخاطره : ساماه وصاوله ، أصله من خطر ان الفعل بذنيه ، يرضه مرة بعد مرة ، من نشاطه وصولته . واللبون : الناقة ذات اللبن . وابن لبون : ولد الناقة استكمل سنتين وطمن في الناقة ، فصارت أمه لبونا ، لأنها تكون قد حلت حلا آخر ووضته . وابن لبون ، كناية عن الضف . وروى : « ابن لبون » ، وهي موافقه لما في خبر الأبيات . يقول : أعذر الأقوياء إذا صاولوني طلباً للقبة ، ولكن ما عفر هؤلاء الضعاف ولا قبل لهم بعمولتي .

(٢) ادري الصيد : خله ، وأراد : ماذا يتمدنون ويقصدون بالمشاهدة ؟

فيجوز . ونحو هذا كثير ، وأهل البادية لا يشكرونه . وأنشد سلمة
ابن عياش أباحية الثميري ، كلمة طويلة جداً يقول فيها : ^(١)

طربت ، وما هذا بحين تطرب ! ورأسك مبيض العذارين أشيب ^(٢)

قال له الثميري : أرى فيها عيباً . قال : ما هو ؟ قال : لم أرك أعدت قافية
بعد قافية . عدّه عيباً . أظنه عابه إذ رأى أنه هرب منه .

٩٥ — والمواطأة في الأمر ، يقال منه : واطأته على كذا وكذا ، ^(٣)

ومنه : ﴿ لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَسَرَمَ اللَّهُ ﴾ [سورة التوبة : ٢٧] ، أي
ليوافقوا . ^(٤)

— كانت العرب تحرم أربعة أشهر من السنة ، كما كان بأيديهم من
إرث إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وكانت توألي عليهم ثلاثة
أشهر : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، فيطول عليهم أن لا ينزوا
ولا يجاروا ، وكان لهم نساء من بني كنانة ، ^(٥) تؤخر المحرم عاماً وتردّه

(١) سلمة بن عياش : شاعر بصرى من مخضري الدولتين ، كان يدين ويصون ، وكان
يعاتب حمافة أبي حية الثميري الشاعر ، فقال له يوماً يهزأ به : ويحك يا أباحية ، أتندري ما يقول الناس ؟
قال : لا ! قال : يزعمون أني أشعر منك . قال : إنا لله ! هلك والله الناس !

(٢) هكذا في الأصل ، وعليها علامة الشك (س) ، وكأنه أراد أن يقول : « بحين فتطرب »
ولكنه لم يكتب شيئاً . يقول : ما هذا بحين تطرب فتطرب . والطرب هنا : خفة المشتاق وسبوتة
لن يحب . والمذاران من الإنسان : جانبا اللحية ، وهما العارضان .

(٣) كتب في المخطوطة : « كفى وكفى » ، وقد سلف مثله س : ٥٣ ، تطبيق رقم : ٢

(٤) اختصر لقائمة هذين الخبرين في أسطر ، فقد الشعر : ١١٠ .

(٥) النساء جمع ناسي . لأنه كان ينسأ لهم الثمور ، أي يؤخرها ، فجعل المحرم ومحرّم الخ .
وبنو كنانة : هم بنو مالك بن كنانة بن خزيمة ، أخو النضر بن كنانة وهو قريش ، فأولئك هم النساء
دون سائر بني كنانة .

عامًا ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [سورة : التوبة : ٣٧] ، وهي في الذين يُريدون // أن يجمعوا أربعة حُرُمًا ...
 المحرَّم ، عام حجة الوداع من النبي صلى الله عليه ، الشهر الذي حرَّمه الله بعينه ، ^(١) فقال : « إِنَّ الزَّمانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » .

— وكان الذي يُسمعُ الناسُ عنه صلى الله عليه ، ربيعةُ بن أمية ابن خلفِ الجُمحِيِّ ، وكان في صوته رُفَاعٌ . ^(٢) فأصاب بعد ذلك في عهد عمر بن الخطاب حدًا بالشَّام ، فضرِب فأدركته الحميةُ ، فلحق بالرُّوم ، فهلك فيهم ، فذكره الناسُ بعد ذلك أن يُقيموا حدًا بأرض المدوِّ .

— وكانت العربُ تُسمي رَجَبًا : الْأَصَمَّ ، وتُسمونه مُنْصِلَ الْأَسِنَّةِ ، وكانوا يُنْصِلُون أسِنَّتَهُمْ فيه لِوَضْعِ الحربِ ، ^(٣) قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :
 تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءَةٍ ، وَقَدْ كَادَ يَمْطُبُ ^(٤)

(١) النقط موضع بعض سطر أسكنه الأرضة ، ومفناه مفهوم من سياقه حديثه ، أراد : أن الآية نزلت في الذين يريدون أن يجمعوا أربعة حُرُمًا على ما يؤخر لهم النساء ، فلما وافق الحرم عام حجة الوداع وسميت حجة الوداع ، لأن المسلمين تودعوا من نبهم صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة ، وكانت آخر حجة ودع فيها البيت الحرام ، حتى قبض صلى الله عليه وسلم .

(٢) رفاعه الصوت ورفاعته (بالفتح والضم) جهارته ، ورجل رفيع الصوت . ولم أجد « الرفاع » في المعاجم ، ولكن فعال وفعالة يتماقبان كثيراً في المصادر فيما تنبته منها .

(٣) سمى رجب الأصم : لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستثب ، ولا قمتة سلاح ، لحرمته ووضعهم أسلحتهم . وأصل الأصل : نزع من الرمح والسهم .

(٤) البيت ثابت في ديوان الأعشى : ١٣٨ ، وفي الأصل « تداركنه » - وهي خطأ في سياق الشعر . والأل : جمع ألة : وهي الحربة . يقول : تداركه وأقده آخر يوم من رجب ، ولولا ذلك لقتل ...

والدَّادَاةُ : الليلة التي تكون في آخر الشهر يُشَكُّ فيها .

٩٦ - (١) والسَّاد : وهو أن تختلف القوافي نحو : « تَقِيْبُ ، وَعَيْبُ ؛ وَقَرِيْبُ ، وَشَيْبُ » ، منه قول الفضل بن العباس اللّهُيَّ : (٢)

عَبْدُ شَمْسٍ أَبِي ، فَإِنْ كُنْتُ غَضْبِي فَاْمَلْنِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُوشًا (٣)
وقال :

« وَبَنَّا مُمَيَّتَ قَرِيْشٍ قُرَيْشًا » (٤)

وقال :

« وَلَا تَمَلِّتُ عَيْشًا » (٥)

وقال عدى بن زيد :

= فإنه إذا انسلخ حل لهم القتل والقتال . وفي المخطوطة : « دَادَاة » و « الدَّادَاة » بالثاء ، والذي في كذب اللّغة ، وفي الديوان وغيره : « دَادَاة » بالهمز في آخره . وفيها أيضاً « دَادَاة » بالمد . وأثبت ما في الأصل لأنني أراه جائزاً .

(١) من أول رقم : ٩٦ ، إلى آخر : ٩٨ ، رواها المرزبان في الموشح : ٢٢ ، ٢٣ ، واختصره قدامة في نقد الشعر : ١١٠ ، ١١١ .

(٢) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، نسب إلى جده أبي لهب . (٣) قوله : « عبد شمس أبي » وهو هاشمي صليّة ، لأن أم عتبة بن أبي لهب ، هي أم جميل بنت حرب ابن أمية بن عبد شمس (أخت أبي سفيان) . ورواه ابن كيسان في تليق القوافي : ٥٦ « هاشم معمرى » ، وهو واضح .

(٤) صدره في نقد الشعر : ١١١ : « نحن كنا سكانها من قريش » وفي تليق القوافي : « نحن سكانها وفيها ربابها » ، وانظر مثل هذا الشعر في أخبار مكة للأزرقي ١ : ٦١ ، منسوباً إلى نعيم ، وفي الزهر ١ : ٣٤٤ منسوباً إلى المشمرج بن عمرو الحيري .

(٥) صدره في تليق القوافي : « وأسألي لاحتيت عنا وعنكم ، بصلاح ، ولا . . . »

فَنَاجَاهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ قُيُوجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنٍ مُصَلَّتَيْنَا ^(١)
فَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا ^(٢)

قال المفضل : « كَذِبًا مُيِّنَا » ، فرَّ من السناد ، والرواية هي الأولى على قوله : « وَمَيْنَا » .

٩٧ — وقال الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ، ^(٣) في مَرثِيَةِ زَيْدِ
ابن علي [بن الحسين رضى الله عنهم] :

(١) قصيدة عدى في يجمع شعره : ١٨١ ، ويحرمها هناك ، وزاد عليه : في المستقصى ٢٤٣ : ١ ، ستة وعشرون بيتاً ، والأوائل لأبي حلال السكري : ٦٣ - ٦٥ واحد وعشرون بيتاً . ذكر عدى في قصيدته خبر الزباء ، وهدرها بمذمة الأبرش الملك . في كل السكتب « فَنَاجَاهَا » والذي في خطوط الطباقات أجود ، وأراد بقوله « فَنَاجَاهَا » ، الحديث الذي جرى بين جذيمة والزباء . و « القيوح » هنا ، الحراس ، يدخلون السجن ويخرجون ، ويحرسون . وهو يمثل هذا المعنى في قول عدى نفسه :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ قُيُوجٍ عَلَى الْبَابِ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٍّ قَرُومِنِ

يصف معنى جذيمة ، وقد أدخل إليها حصنها غدوفاً بما عرضته عليه من زواجها ، ورأى الحراس من حولها بأيديهم السيوف المصانة .

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، الراشاش : عرفان في باطن الدراعين ، وهو العرق الناض كما تعرف ، والجمع رواشش . والابن : الكذب يخالطه غفل وخديعة . وفي قصتها أنه قيل لزياد : احتفظ يدي ، لا تصيب الأرض منه قطرة ، وإلا فأبأك الطلب بآره . فني أبطل ذلك قدمت له قطعاً وقطعت رواسته عليه . ويروى : « وقدمت » ، أي شفت الأديم على قدر ، حتى لا يسيل شيء من دمه .

(٣) ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، (معجم الشعراء : ٣١٠) كان شيخ بني هاشم في وقته ، وسيداً من ساداتهم ، وشاعراً ومعلمهم ، وهو أول من لبس السواد على زيد ابن علي ، وشعره حبة ، احتج به سيويه في كتابه ١ : ١٤١ وهو قوله :

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ ، فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَحَاءٌ وَلَقْنَى جَالِبُ

« ليس ذا حين الجُودِ »^(١)

ثم قال :

« فوق العمودِ »

ثم قال :

« وكيف جُودُ دُمُوك بعد زَيْدِ »

٩٨ - ومنه قول العرب : خرج [القومُ] برأسين مُتَسَانِدَيْنِ ، أى هذا على حياله وهذا على حياله^(٢) وهو [من] قولهم : « كانت قُرَيْشُ يوم الفَجَارِ مُتَسَانِدِينَ » ، أى لا يقودُهم رجلٌ واحدٌ^(٣).

٩٩ - وقال العجاج ، فأفرطَ وجاوز السَّنَادَ ، مع حَذَقِه^(٤) :

ثُمَّ رَأَى أَهْلَ الدَّسِيعِ الْأَعْظَمِ خِنْدَفَ ، وَالْجَدَّ الْخَفِيفَ الْمُنْخَضِمِ^(٥)

(١) القصيدة كلها - أو أكثرها في مقاتل الطالبين : ١٤٩ ، وإن كان أبو الفرج قد حذف منها موضع الشاهد على السناد .

(٢) الرأس : الرئيس . على حياله : وحده يكفى ما يقابله .

(٣) أيام الفجار خمسة أيام في أربع سنين ، بين بني كنانة وهوازن ، وشهدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان ينبل على أعمامه ، أى ياولهم النبل . وانظر ابن هشام ١ : ٢٩٧ . ورقم : ٩٨ ، المذكور في امر الفصاحة : ١٧٧ ، بنمه ، وانظر التعليق على رقم : ١٧٧ .

(٤) ديوانه : ٦٠ وشرحه (٢٩٩) ، وردنا ما بين القوسين منه لتمام المعنى .

(٥) في المخطوطة : « خندفة الجدة » وهو غريب ، وأثبت ما في الديوان . الدسيعة : العطية الواسعة . خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ، امرأة اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . سمي أولادهما جميعاً باسمها ، فهم خندف ، وهم جذم العرب الأكبر . والجدة : النخى . والمخضم : الكثير الخير ، شبه بالجر . والمخضم : الواسع الموسع .

وَعَلِيَّةَ النَّاسِ وَأَهْلَ الْحُكْمِ ، وَمُسْتَقَرَّ الْمُصْحَفِ الْمَرْقَمِ ^(١) /
عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مُكْرَمٍ [مُعَلِّمٍ آيَ الْهُدَى مُعَلِّمٍ]
مُبَارَكٍ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمٍ وَخِنْدِفَ هَامَةَ هَذَا الْعَالَمِ
فَسَانِدَ فِي يَدَيْنِ سِنَادًا فَاحِشًا أَخَذَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ .

١٠٠ - ^(٢) وأخبرني سلمة بن عيَّاش ، قال قلت لرؤبة : أَبُوكَ
أشمرُ منك . قال : أنا أشمرُ منه . هو يقول :

« وَخِنْدِفَ هَامَةَ هَذَا الْعَالَمِ »

١٠١ - ^(٣) وقال العجاج : ^(٤)

« يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا »

وهي لغة لهم ، سمعتُ أبا عَوْنٍ الْحِزْمَازِيَّ يَقُولُ : « لَيْتَ أَبَاكَ »

(١) « وعليَّة » هكذا قرأتها في المخطوطة ، وفي الموشح : ٢١٧ « وغاية الناس » . ورواية الديوان : « وذروة » ، و « عليَّة الناس » ، أشرفهم وجلتهم ، والحكم جمع حاكم ، وجمعه حكام أيضاً مثل جاهل وجاهل وجاهل . أراد الحكام العرب المشهورين . المصحف : الجامع للمصحف بين دفتين . والمرقم ، من رقم الكتاب ورقه : أعجمه وبينه . يعني كتاب الله عز وجل ، نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والآيات بعده من صفته صلى الله عليه .

(٢) رواه المرزباني في الموشح : ٢١٧ ، ثم أعقبه بقوله : « قال ابن سلام ... وقبل هذا البيت : « وغاية الناس وأهل الحكم » . فأغرط وجاوز السناد مع حذفه . . . » ، فقدم وأخر .

(٣) رواه المرزباني في الموشح : ٢١٧ ، والسيوطي في شرح شواهد المعنى : ٢٣٦ .

(٤) سيبويه ١ : ٢٨٤ . الخزانة ٤ : ٢٩٠ ، وزعم أنه من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها .

منطلقاً ، وليت زيدا قاعداً » . وأخبرني أبو يعلى : أن منشأه بلاد
المجّاج ، فأخذها عنهم .^(١)

١٠٢ - ^(٢) وقد تغلّط مقاحيمُ الشعراء وثُنَيَانُهُمْ - والمُقَحَّم : الذى
يُقْتَحَمُ سَبْطاً إلى أخرى ، ليس بالبازل ولا المُسْتَحْكِم . والثُنَيَانُ : العاجِزُ
الواهن ^(٣) ، قال أوس بن حجر :

وقد رامَ بحمري قبل ذلك طامياً من الشعراء كلُّ عودٍ ومُقَحَّم ^(٤)
وقال أوس بن مخرّاء :

ثُنَيَانُنَا ، إن أتأهم ، كان بداؤهم وبدؤهم ، إن أتانا ، كان ثُنَيَانُنَا ^(٥)

فيغلطون في السّين والصّاد ، والميم والثّون ، والدّال والطّاء ، وأحرف

(١) الضمير في « منشأه » يرتد إلى أبي عون الحرمازى . وفي الموشح وشرح شرواهد الغنى :
« وأخبرني ، أو بلغني » مكان « أبو يعلى »

(٢) رواه في الموشح : ٢٣ ، وحذف الشاهدين ، والعبدة ١ : ٩٨

(٣) يعنى من الإبل ، فيبقى سنين من أسنانه في عام واحد ، ولا يكون ذلك إلا للسبى « الفداء »
أو ابن الهرمين . فشكل شيء نسب إلى الضعف الشديد فهو مقحم . أما الثنيان ، فقد استخدمه كما
ترى للمفرد والجمع ، وهو عندى بئرلة « قنعان » يخوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . وعندى
أنه في الأصل جمع نبي : وهو من الإبل التى يلقى ثنيته إذا استكمل الخامسة وطلعن في السادسة ، فهو
ضعيف بعد ، ولسكنه في طريقه إلى أن يكون بازلاً . ثم استعملوا الثنيان (جمع نبي) في معنى المفرد ،
وهو من الرجال ما دون السيد في المرتبة . فمن أجل ذلك لم يجمعوه ولم يؤنثوه ، وتركوه على حاله
نظراً إلى أصله الذى تقل عنه .

(٤) ديوانه ، قصيدة رقم : ٤٣ . العود : الجبل المسن المدرب ، جاوز العاشرة من عمره ،
أشد من البازل . يريد ، كل ضعيف وقوى من الشعراء .

(٥) البدء : السيد الأول في السيادة ، والمستجاد الرأى المستشار . والثنيان : الذى يليه .
وقد مضى تفسيره .

يتقارب غمرجها من اللسان ، [تشبّه عليهم] .^(١) أنشدني أبوالمطّاف :^(٢)

أرني بها مطالع النجوم رعى سليمان يدي غصون^(٣)

وقال زُغَيْبُ بْنُ نُسَيْرِ العنبري :^(٤)

نظرتُ بأعلى الصوقِ والبَابِ دونه إلى نَعَمٍ ترعى قوافي مسرد^(٥)

الصوق : السوق . ثم قال : « كَحَيْلٍ مُخَلَّطٍ » ،^(٦) فقلت له : [قل]

« مُنْقَدٍ » فيصح لك المعنى وتستقيم القوافي . قال : أجل ! فاستعدته فعاد

إلى قوله الأوّل . وقال أبو الدّهماء العنبري :

فَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ جَنَيْنَهَا جَهِيضٌ ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ مِنْهَا التَّخَاوُسُ^(٧)

(١) ذكر هذا مضموناً إلى السناد ، لأنه منه . قال الأَخْشَسُ - بعد أن ذكر ما السناد وحده : - « أما ما سمعت من العرب في السناد ، فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ، وهو عندهم عيب . قال : ولا أعلم إلا أني قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سناداً » ، كتاب القوافي : ٥٥ . فن أجل ذلك ضمه ابن سلام إلى السناد . وذكر ابن رشيق ١ : ١٤٤ الإصراف ، وقال : « وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاء » ، وبعضهم يجعل الإصراف والإكفاء والإقواء كلها واحداً .

(٢) انظر ماسياًتي من رقم : ٤٧٠ ، إلى رقم : ٤٧٢ .

(٣) لم أعرف البيت ولم أفهمه ، وإن كان موجوداً في الموشح : ٢٣ .

(٤) في الموشح : ٢٣ « زُغَيْبُ بْنُ قَيْسِ العنبري » ، ولم أجده ، ولا أعرف صحة اسمه .

(٥) لم أعرف البيت ولا كيف أضبطه ، ولم أفهم معناه فتركته كما هو . وهو في الموشح : ٢٣ .

(٦) في الموشح : ٢٣ : « عجيل مخلط » وهو خطأ . ولغاهو كحيل بالتصغير : وهو القطران تطلّى به الإبل الجربى . والعقد : من قولهم عقد القطران والعسل وأعقده : طابخه حتى يثخن ويغلي .

(٧) الجهيض : الولد يلقى من بطن أمه لغير تمام قبل أن يستبين خلقة . والتخاوس : أن يغمض بصره عند نظره إلى عين الشمس ، يريد مضيقي العينين وغزورها من الضعف ، يصف ناقته .

ثم قال : « بالثياب الطيَّالِسُ » ، ثم قال : « والماء جامسٌ » . وكان يقول : « الصَّويِقُ » ، ^(١) وبرٌّ مكبول ، وثوبٌ مخيوط . // وقال أبو الدَّهْماء يهجو شُوَيْعَرَ من عُكَلٍ -- وكان أبو الدَّهْماء أفصح الناس -- فقال يذكر جُرْدانه :

وَيْلُ الْبَالِي إِذَا صَابَ الرَّكْبَا يَسْتَخْرِجُ الصَّبِيَّانِ مِنْهُ خِدْمَا

• • •

١٠٣ — واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس : ^(٢)

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْمُتَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي ^(٣)
وقوله :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجُنَاحَيْنِ لِقَوَّةٍ دَفُوفٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَأَتْ شِمْلَالِ ^(٤)

(١) « الصويق » هو : السويق : وهو شراب يتخذ من الشعير والمنطقة ما سلف من : ١٥

(٢) عاد ابن سلام إلى ما قطع به باستطراده منذ آخر الفقرة : ٨٥ ، وهذه الفقرة كلها اختيار

من قصيدته النبيلة التي أولها : (ديوانه : ٢٧)

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَبْعَثُ مَنْ كَانَ فِي الْمُضَرِّ الْخَالِي
وانتزع الأبيات انتزاعاً على غير ترتيب الشعر ، وكلها مفردة .

(٣) البيت في صفة العقاب ، تصطاد الطير وتحمله إلى وكرها تأكله وتدع القلوب لأننا كلهم ، فلا يزال بعضها طرياً غضاً كالعقاب -- وهو يمر أحر غرض ذو قوائم كثيرة -- وبعضها قد جف وتقبض حتى كان كالخشف البالي -- وهو التمر لم يكند يظهر له نوى ، فإذا تقدم سلب وتجمد . والبالي : القديم الفاسد .

(٤) البيت تشبيه لغرسه بالعقاب التي يصفها . والباء مسوقة من بيت سبق ، وهو قوله :
« وقد أغتدى والطير في وكناتها . . . » « بعجزة » قد أترز الجري لها . يقول : بل كَأَنِّي =
(٦ — الطبقات)

وقوله :

بِعَجْلِزَةٍ قَدْ أَتَرَزَّ الْجُرَى لَحْمَهَا ، كَمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِثْوَالٍ ^(١)

وَصُمَّ حَوَامٍ مَا يَقِينَنَّ مِنَ الْوَجَى ، كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهَا عَلَى رَأْلِ ^(٢)

وقوله :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، وَالتَّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَائِيحُ رُهْبَانٍ تَشَبُّ لِقُقَالٍ ^(٣)

«أغتندي بفتحاء الجناحين . والفتحاء : هي الطاب ، وصفت بذلك اللين جناحيها ، لأنها إذا انقضت ، كسرت جناحيها كسراً يدل على أشد اللين ، فقلبه كيف شاءت . والفتخ : اللين والثني . والقوة صفة أخرى للفتاب ، لأنها تلقى نفسها في انقضاضها خفيفة سريعة الاختطاف . دفوف : حسنة الدنو من الأرض في انقضاضها ، وهي تضرب بجناحيها . وشمال : خفيفة سريعة ، وهذه آخر صفاتها ، يريد بها سرعة اختطافها وإصعادها محققة . وقوله « مائعات » يريد طاعاتها : حثتها وحركتها . وأتى بها فاصلة معترضة قبل « شمال » ليزيد في سرعة اختطافها .

(١) مضى صدر هذا البيت في التعليق الماضي . والعجيزة : الفرس العلية الشديدة الأسر ، صفة للأثني ، لا يوصف به التذكر . وأترز الجرى لحم الفرس : أبيضه وشده ونقى رخاوته . والسكيت : صفة للفرس ، لونها بين الأحمر والأسود ، والعرب تجد السكيت أقوى الخيل وأشدها حوافر . والهرأوة : العصار . والمثوال : النساج الذي ينسج على الثول . والمثوال أيضاً : نول النساج . وهو يتخذ عصاه من أصلب الخشب وأملسه ، ويزيدها العمل املاصاً . شبه فرسه بها في اندماجها وصلابتها وملاسه أديمها .

(٢) يصف فرساً آخر ذكره كان يركبه للفارة . الواو عاطفة على صفات أخرى لهذا الفرس سبقت . والضم جمع أمم . حافر أمم وحجر أمم : صلب . الحوام جمع حامة ، وحوام الفرس : ميامن حوافره ومياسرها ، أي حروفها عن يمين وشمال . ويروى «ومم صلاب » . ووقى الفرس من السبريق : إذا هاب السير من وجع يجده في حافره حين رق من صلاب الأرض . وصلابه الحافر من أحمد ماقى الخيل . الوجى ما يصيب بأحد الحافر الرقيق من الحما فيضلع . مسكان الردف : من كفل الفرس ، حيث يركب الردف خلف النارس . والزال يتفك الزال : وهو ولد النعامة . يعني أنه مشرف ، ويستعجب من الفرس لإشراف عنقه وإشراف ردفه . وفي الخطوط : « حوامي » وتجت الميم كسرتين ، وهي الكتابة القديمة

(٣) هذا من أبيات امرئ القيس التي صرفها الشراح إلى غير معناها . والضمير في قوله : « نظرت إليها » للمرأة التي وصفها كأنها نار من جالها وتوقدها ، كأنها تهدبه وتوقده إليها . وذلك =

كَأَنَّ الصَّوَّارَ ، إِذْ تَجَاهَدَنَ غُدُوَّةً عَلَى جَمَزَى ، خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ ^(١)
وقوله :

[أَيْقُتْلُنِي وَالْمُشْرِفُ مُضَاجِمِي] ، وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالٍ ؟ ^(٢)
١٠٤ - وقوله :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ تَحْمَلُوا ، لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ ، نَاقِفٌ حَنْظَلٍ ^(٣)
وقوله :

مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُذِيرٍ مَمَّا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عُلٍ ^(٤)

في ليلة غاب قمرها ، فاشتد لألاء نجومها ، فكأنها مصايح رهبان في دير ، مفرد في الصحراء ، فرفوها وشبهوا اليقطين بها المسافرون من بعد . والفعال جمع قافل : وهو الراجع من سفره . وأراد المسافرين ، بلا قيد ، ذاهبين أو آيين .

(١) ألبت في حديث صيد بقر الوحش ؛ والصوار : الفلطيح من البقر . تجاهدن : بذلن غاية الوسع واجتهدن في العدو لما روعهن . وهكذا روى « على جزى » ، وجزى : عدو شديد فيه نزو . وقيل : موضع . وأجود الروايتين : « على جد » . والجد : السكان الصلب الغليظ وذلك أجهد لمن . والأجلال جمع جل : وهو ما يوضع على من الفرس يصان به . وبقر الوحش بيض الظهور سواد القوائم ، فهو يشبهها وهي تعدو من بعيد ، بجمل مجللة قد أسرعت الحضر لحالت عليها أجلالها البيض . وإنما أراد تشبيه حركة عدوها وهي تحطف خطفاً .

(٢) هذا في حديث آخر ، يهزأ بعمل امرأة دب إليها ، ويصف المهول الذي وقع في قلبه ، من الإقدام على قتله ، مع شدة غبرته . المشرف : السيف ينعت بالجرودة ، منسوب إلى مشارف الشام أو اليمن ، وهي التي تشرف على حد الريف . والزرق : نصال الرماح والسهام ، تمتت بالزرق لشدته التامعها وبريقها فهي ترمى زرقاً .

(٣) في هذه الفقرة شواهد التشبيه من مطلقته ، على غير ترتيب السياق . البين : الفراق . وقصاوا : حلوا متاعهم وهو أوجبهم على الإبل استعداداً للرجل . والسمرات جمع سمرة : وهي من شجر الطلح . وقف الحنظل بيقفه : شقه بظفره ليستخرج حبه . والحنظل شديد الرائحة تدمع معها العين . يصف هيئة وقوفه تحت ظلال السمرات ، ينظر إلى أهل صاحبه وهم على وشك الرجول ، فهو ينكس الرأس ، مستسلم لما هو فيه ، يقتل أصابعه ليخفي لواعج قلبه ، ودعته بتعذر لا يملك رده ولا يحاول فكسفته بيد أو رداء . ولذلك شبه نفسه بناقف الحنظل .

(٤) يصف الفرس الذي خرج عليه لصيد . وهو من الآيات التي تصورها الشعراء ليبرزوا تناقضها لقوله « مكر مفر مكر » ، وهما صفتان لا يتوحدان معاً . والمكر : الحسن المكر ، أي العاطف =

وقوله :

لَهُ أَيْضًا ظَنِّي ، وَسَاقًا نَعَامَةً ، وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ ، وَتَقْرِيبُ تَنْفُلٍ ^(١)

وقوله :

دَرِيرٍ كَحُذْرُوفِ الْوَلِيدِ ، أَدْرَهُ تَتَابُعُ كَفْنِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ ^(٢)

وقوله :

كُمَيْتٍ ، يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ ^(٣)

== والرجوع إلى ما انصرف عنه . والمفر : الحسن الفرار عما يريد أن ينصرف عنه . وما أراد امرؤ الليس إلا ما ظنوه تناقضاً يجب أن يزله . فهو يصور سرعة اختلال فرسه من كر إلى فر ومن إقبال إلى إدبار حتى يعجز رائيهِ أن يفرق بين كرتيه وفرته ، لا يسكاد يقول كرتي يراه فر . ثم شبه اجتماع بدنه وقوائمه وسرعته في نزوه ، وشدة اندماجه في ذلك ، بمجلود صخر حطه الليل من رأس الجبل فتدهس على صفحة الجبل خطفاً ، يسهامة ثم ينقذف في الهواء حتى يس صفة الجبل مرة أخرى ، وهكذا دواليك ، وفي خلال ذلك تبدو صفحة منه وتختفي أخرى مرة بعد مرة .

(١) الإمالة والأبطل : منقطع الأضلاع من الماصرة . والظلي ضامر الحاصرتين ، وهذا مما يستجاد في الخيل . وشبه ساقيه بساق النعامة في الطول وعريتها من الشعر وصلابتها . الإرخاء : هو أعلى التقريب ، والتقريب : أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً ويرجم الأرض رجماً . والسرحان : الذئب . وإرخاؤه : عدوه . والتنفل : الثعلب . وعدوهما يشبه به هذان الضربان من العدو . وهو مما يتدح في الخيل . وفي المخطوطة ضبط « تنفل » بضم التاء وفتح الفاء ، وهو صواب .

(٢) فرس درير : مدمج الخلق يعدو عدواً شديداً لا ينقطع . والخذروف : عود مشقوق في وسطه ، يشد بخيوط ثم يدخل الصبي أصابعه في أطراف الخيوط ، ثم يجذبها تارة ، ويرخيها تارة ، فيدور حتى لا تضبطه العين من شدة دروره ، ويسمع له خفيف ورتين . يلعب به الصبيان . أدوت المرأة المنزل : إذا قتله قتلاً شديداً ، فرأيت كانه واقف لا يتحرك من شدة دورانه . والرواية المشهورة : « أمره » ، وأمر الجبل : قتله ، وأراد به إدارة الخذروف . والخيط الموصل : وصفه بذلك ، لأن الصبي قد لعب به حتى تتلعق فوصلة ، وصار أملس ، وذلك أشد اسرعة دوران الخذروف ولأنما شبه فرسه بالخذروف في سرعته واجتماع خلقه ، وصوت مروره في الريح .

(٣) السكيت من أشد الخيل ، ولونه حمرة يخالطها سواد . زل يزل : زلق . والحال من الفرس : موضع اللبد على ظهره . وعنده مجتمع لحم المتنين ، والمتن : أراد متنيه ، وهو ما يكتنف ==

وقوله :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَبْخَرُهُ ، عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ^(١)

وقوله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي^(٢)

= الصلب عن عين وشمال . والصفواء والصفوان والصفاة : الصخرة المساء . والمنزل : الذي ينزل عليها . متجشما حذراً . يصف ملاسة ظهره وارتفاع لحم المتن على الصلب ، فلا يسكاد لبد السرج يستقر عليه ، فهو ينزل مرة بعد مرة ، كالتنازل على الصخرة المساء يترلق مرة هنا ومرة هنا ويمسك .

(١) الهاديات : أوائل الوحش التي خرج لصيدها . والعصاة والعصير : ما يتحلب من القيس . إذا عصرته . والمرجل : المسرح . وهذا البيت أيضاً مما حير الفراع فدلسوا معناه . ذكر امرؤ القيس طول جرى فرسه حتى لحق أوائل الصيد الشارد ، فنضح عرقه وخالطه دم الصيد . وعرق القيس يبيض إذا بيس ، فلما درعرقه ثانية شابت حمرة الدم بياض يبيض العرق وتحدر على نحره ، فهو كشيبي يخضب بعصاة الحناء ويرجل ، وهي تظفر حراء . ولولا ما أراد من ابيضاض العرق ، لم يكن للبيت ولا للتشبيه معنى . ولأننا غرر بهم إدماج امرئ القيس لما يريد من ذكر تحدر العرق فخالط للدم في قوله « عصاة حناء » ، فلما أغفل ذكر العرق ظنوا النسيب واقفاً على الدماء في نحره ، وهو خطأ ، لأن القيس الذي وصفه كعيت لامصدر ، وهو الأبيض الصدر . وانظر خبراً مزيداً في شرح البيت ، الذخيرة لابن بسام ٤ / ١ / ٢١ . الاستبصار للجيليوسى : ٣٥ - ٣٧ .

(٢) وهذا البيت أيضاً مما زعم الفراع أنه شبه الليل فيه عوج البحر في ظلمته ووحشته وهوله ، وأن قوله « بأنواع الهموم » متعلق بـ « أرخى على » . والتشبيه الذي زعموه هو هنا فاسد فيما أرى . والموج في البيت مصدر لا اسم . وأصل سياقة البيت « وليل عوج بأنواع الهموم لبيتلي » ، موجاً كموج البحر أرخى على سدوله . . فظلمة الليل في قوله « أرخى على سدوله » ، أما التوحش والهمول فهو توحش الهموم الطاغية المتضرية عليه في ظلام الليل . وهذا أحق بامرئ القيس ونباله معانيه . ومن تأمل عرف ما فيه من الروعة والإيجاز واللمع البعيد القريب للمعاني المختلفة . وههنا أمر مهم ذلك أن الحذف الطويل في شعر امرئ القيس خاصة ، وفي شعر غيره كثير ، فن ذلك قول امرئ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِّيًّا الْقَرْفَلُ

ومعناه : تصووع تصووعاً مثل تصووع نسيم الصبا

قوله :

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ أَكَّانٌ نُجُومُهُ بِأَمْرٍ أَسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ^(١)

خَيْرُوا يَبْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وقال أيضاً في صفة سهم :

بَرَّهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرُ مِنْ شَرَرِهِ

أى يتلظى تلظياً كتلظى الجمر . وقال مضر النسي يصف البرق :

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ نَمْعِ الْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفًا

أى أرققت للبرق وهو يلعب مثل لمح البشير .

وفي كتاب الله سبحانه : « فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يمشى عليه من الموت » ، قال المز بن عبد السلام : « تقديره : ... ينظرون إليك دائرة أعينهم دوراناً كدوران عين الذي يمشى عليه من حذر الموت » . فهذا باب يقضى لإحكامه لمن أراد أن يستوعب ذكاء العربية ، انظر كتاب الإشارة والإيجاز للجز : ٥ ، باب المذهب ، والأشباه والنظائر للسيوطي ١ : ١٤١ وما بعدها .

(١) هكذا رواه ابن سلام وبعض الرواة غيره ، ورواية سائرهم :

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ ، كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شَدَّتْ بِيْذَبُلٍ

كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرٍ أَسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمٍّ جَنْدَلٍ

أغار الجبل : قتله قتلاً شديداً محكماً فهو مغار . وبذبل : جبل في نجد . والثرى : ستة نجوم ظاهرة ، وبينها كواكب خفية كثيرة العدد ، وهى جميعاً تسمى : النجم ، جملاؤه كالعلم لها . ومصام النجم : مسلقه ومكانه في السماء ، من الصوم : وهو القيام بلا عمل ولا حركة . والأمراض جمع مرس : وهو الجبل الشديد الفتل . والهم جمع أصم : وهو الصلب . والجندل : الصغور المظلم الشداد .

ويكاد المتعجل يرى أن معنى البيتين واحد ومكرر ، وهو فساد فيه . بيد أنى أرى أن امرأ القيس رعى في البيت الأول إلى غير ما رعى في الثانى : والبيتان تابعا لما تقدم في آياته عن الليل ، مع ما استخدم في صدره من الهم المتلاطم ، والليل لا يزال « يتمعلى بصلبه » أى يتد وتعاول ، ويتمنى صاحبنا أن ينجلي يصبح ، وكل ذلك في أوسط الليل وبعده . فنظر في النجوم عامة فرآها مبهمة لا تسير ولا تتحرك ولا يكاد يختلف مكانها بن السماء ، فشدّها بالجدال الضليظة إلى ثمرة ضخم ثابت بهمهم أيضاً لا يزول من مكانه ، وهو بذبل (الجبل) . هذا البيت الأول . أما الثانى ، فإنه رأى اثرياً ترهرو وتلألأ ، =

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَّي عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

فزعهم بعضُ الأشياخ أن بيتَ النابغة أحكمهما

/ وقوله :

١٤

= وهي تنصب للغيب قبيل الفجر ، ولكنها حركة خفية ثقيلة بطيئة ، فأخرج من جميع ذلك تشبيهاً ، فراحا كأنها شددت بأمراس من السكتان الأبيض إلى مخور ضخم يجرها ، فلا يسكاد يرى حركة هونها للغيب إلا بطيئة ثقيلة . ولكنها حركة على كل حال .

ومن أجل ما يمرض من توهم التكرار ، اختصر بعض الرواة رواية البيت ، فجعلها بيتاً واحداً ، كما رأيت في صنع ابن سلام أو من روى عنه . ثم انظر المسكامل لأبي العباس ٢ : ٦٧ ، وتعليق شيخنا الموصفي عليه في رغبة الأمل ٦ : ٢٣٤ .

(١) ديوانه : ٤١ ، ٥٢ . لا أرى وجهاً للتغيير والموازنة . ويا بعد ما بين موقع كل منهما من سياقه ومضاه . فامرق القيس أراد ما رأيت من بطل الليل وثقله عليه . والناطقة أراد شيئاً يخالفه كل المخالفة حين ذكر الليل . والشرائح كلام كثير ، ولكنه كلام ! قال بعضهم : لا معنى لتخصيص الليل ، لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . (انظر الأزمنة والأمكنة ١ : ١٦٦) مثلاً . ثم تراجعوا القول بينهم بما لا غناء فيه ، فإن النابغة يقول للنعمان بن المنذر :

فإن كنت لادو الضيفن عني مكذبٌ ولا حلقى على البراءة نافعٌ
ولا أنا مأمونٌ بشيء أقوله وأنت بأمر لا محالة واقعٌ
فإنك كالليل

يقول : فإن كان شأني أنا - فيما رماني به عدوى عندك - أن لا أجد منك إنصافاً ولا حيلة ، فلا الوثائق المضطربين مكذب لما تعرف من ضعفه وعداوته ، ولا حلقى لك على براءتي بما قرفني به ينفع ، ولا حسن ما أحتال به من القول يمجدي على ابتغاء مرضاتك حتى أنال الأمن من سطوتك ، وكان شأنك أنت أنك قد طويت عزمك على الإيقاع بي لا محالة ، ولا مهرب لأحد مما تريد - فإنما مثلي كل هذا ومثلك : كالسائر نهاراً في أرض مرهوبة مخوفة ، لا ينجو أحد من غوائل ليها مهما حرس واحتال . وإنه ليصير في نهارها كل حيلة تنجي من مخاوفها ، وكلما نجا من مخوف أو همت نجاته أن الليل بعيد ، وإنه خليق أن يخاص منها قبل أن يدركه ، ولكن الليل مدركة لا محالة بغوائل لا ينجو عليها نازج أبداً .

بهذا تعلم أنه لا وجه للتغيير بين البيتين ، إلا أن يراد بالتغيير الموازنة بين قدرة الشاعر في البيان وحسنه .

تَرَاثِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجِلِ^(١)

هي المرأة بالرومية :

وقوله :

إِذَا مَا الثَّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ^(٢)

(١) التراتب جمع تربية : وهي أربع أضلاع من عظمة الصدر وأربع من بصرته ، وهي موضع القلادة من الصدر . وصقل الشيء : جلده . والسجنجل كما قال - المرأة بالرومية ، وكانت الروم تصنع المرأة من خليط النحاس والقصدير أو الرصاص المعروف بالبرنز ، فإذا جلي صار بين الفضة والذهب في لونه ، وكان من أجود صناعاتهم . ومن أجل هذه الصفة خلط اللاميون فقالوا : السجنجل : قطع الفضة وسبائكها . وقالوا هو ماء الذهب ، وقالوا : الزعفران ، ولما جاء هذا الأخير من نفس هذا التقيبه ، لأن نساء العرب كن يطلين بالزعفران ، ولونه عندئذ يكون البرنز المحلو . قال الخليل :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَاثِيهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ

ولأظن أن تشبيه امرئ القيس قد جاء إلا بعد الصفة التي وصف بها التراتب بقوله « مصقولة » ، فإن هذا التت يحمل من معاني النعمة والترف وحسن الغذاء والصحة والامتلاء وغضارة البشرة ونضارتها واستوائها وخفاء العظام من تحتها ، وخلوها من الخشونة والمسام التي تكون كغارز الإبر في الأديم ، مالا يدرك إلا بالتأمل . والمرأة تعلم موضع الفتنة من هذا المسكان ، فهي تحتال للكشف عنه بما يزيد له لآلاء وبهجة ، والرجل يرى فيه من روائع الجمال مالا يراه في غيره ، ولذلك أمر الله نساء المؤمنين أن يضررن بخمرهن على جيوبهن .

(٢) ذكر ابن منظور في كتابه « نثر الأزهار » : ١٠٩ هذا البيت ثم قال :

[قال محمد بن سلام : أنشد يونس النحوي هذا البيت الذي لامرئ القيس ، فزَوَى وَجْهَهُ وَجَعَ حَاجِبِيهِ وَقَالَ : أَخْطَأَ مَعَ إِحْسَانِهِ ، إِنْ الثَّرَيَّا لَا تَعْتَرِضُ ، إِنَّمَا الْإِعْتَرَاضُ لِلْجُوزَاءِ ، هَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَرَدَّتْ اعْتِسَافًا وَالثَّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَادٍ مُحَلَّنُ]

وقال الوزير أبو بكر في شرح ديوانه : [قال ابن سلام : الثريّا تعترض عند السقوط ، كما أن الوشاح إذا طُرِحَ تلقّاهُ بناحيته] .

- قال : فانكر قومٌ قوله : « إذا ما الثريا في السماء تعرّضت » ،^(١)
 وقالوا : الثريا لا تعرّض . وقال بعض العلماء عني الجوزاء . وقد تفعل
 العربُ بعضَ ذلك ،^(٢) قال زهير :
- فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ ، كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ حَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِعُ^(٣)
 يعني : أحمرَ نمود . وقوله :
- يَظَلُّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُقْتَلِ^(٤)
 ١٠٥ — وقال يصف فرساً :

== ونقلت هذين هنا ، لأنني أظنهما من أصل ابن سلام في هذا الموضع أو في موضع غيره مما سقط
 من كلامه عن شعراء هذه الطبقة . وقد نقل نس ابن سلام ، الأتباري في شرح القصائد السبع : ٥١
 مع عيب في نقله .

تعرّضت : تعرّفت وأبدت عرضها . والأثناء جمع ثي : وهي ما اثنتي من الوشاح . والوشاح :
 قلائد يضم بعضها إلى بعض ، تكون من أولؤ وجوهر منظومين يخالف بينهما ، مطوف أحدهما على
 الآخر ، تتوشح به المرأة ، فتشده بين عاتقها وكشحها . والمفصل : الموضع ما بين كل خرزتين منه
 باؤلؤة أو ذهب ، وتعرض الثريا يسكون عند انصبابها للغيب في زمان الدفء ، وذلك منها في أول
 الليل أو بعده ، لقوله بعد « فجئت وقد نصت لنوم ثيابها » . والذي قاله يونس وغيره رأى منقوض .
 وقال : أبو عمرو بن العلاء : « تأخذ الثريا وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة » (شرح السبع
 الطوال : ٥١) .

(١) هذا رأى يونس كما رأيت في التعليق السابق .

(٢) يقال : وهذا رأى أبي عمرو ، كما جاء في كتب كثيرة ، منها شرح ديوان امرئ القيس : ٢٧ ،
 والذي نقلته آخراً ، غير هذا .

(٣) ديوانه : ٢٠ ، في صفة الحرب وشبهها بالناقاة ينزو عليها الفحل ثم تضع ، فوصف
 ما تلد لهم . غلمان أشأم : يعني غلمان شؤم أشأم من كل مولود ، فاختصر . وقوله : ثم رضع فتقطع
 أي ترضع أهلها العداوة والفجور والبنى ، ثم تقطعهم ، فيتم أمر الحرب .

(٤) يذكر ناقته التي عقرها للعذارى بدارة جلجل . وترأى القوم بالشيء . وارتعوا : رمى
 به بعضهم بعضاً ، أو إلى بعض . هذب الثوب وهدبته وهدابه : ما تدلى من طرفه وخله . والدمقس :
 الإبريسم والخز ، كالحرير . والمقتل : الذي لوى بضه على بعض فتلا غير محكم . وإنما أراد خيوط =

- بِذِي مَيْعَةٍ ، كَانَ أَدْنَى سِقَاطِهِ وَتَقْرِيهِ ، هَوْنًا ، دَالِيلُ تَقَلُّبِ^(١)
عَظِيمٍ ، طَوِيلٌ ، مُطَمِّئٌ ، كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَأْوَانٍ ، سَرَّحَهُ مَرَقَبِ^(٢)
لَهُ أَيْطَلًا ظَنِي وَسَاقًا نَعَامِي ، وَصَهْوَةً عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرَقَبِ^(٣)
لَهُ جَوْجُؤٌ خَشِرٌ . كَانَ لِحَامَهُ يُعَالَى بِهِ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشْدَبِ^(٤)

== الدمقس التمدلية التي جمعت ولويت ، في بياضها وامتلائها ولينها . ولم يرد امرؤ القيس أنهن يتفادفن اللحم واللحم بينهما ، كما قالوا في تفسيره ، بل أراد باختياره هذه الكلمة « يرتين » أن يدلك هل اجتماعين حول ناقته وشواتها من هنا وهنا ، وأنهن لم يدعن الضحك والهجة ، واستفرقهن اللهو والزاح والتندر به ، وأن الضحك يميل بهذه ناحية وبأختها ناحية ، وهن يتهادين بينهما أطايب لُحْمِهَا وشحمها ، تقول هذه : خذى ! وتلك : خذى أنت ! وهن يتعاضدن ويتهاخن ، غبطة له وهبًا به .

(١) اختلفت الروايات في هذه الأبيات ، وهي من القصيدة التي عارضه بأختها علقمة انفعول وقصة التصكيم ، ودخل شعر أحدهما في شعر صاحبه ، حتى صعب تخليص القصيدتين تخلصاً بتماماً إليه . « بذى ميلة » : متعاقب بقوله في البيت قبله « وقد أعتدى قبل العطاس بهيكل ... » . ميلة الشباب والسكر والنهار وحضر الفرس : أوله وأشعله وأسهله . وساقط الفرس سقاطاً في عدوه : جاء مسترخياً . والتقريب ضرب من عدو الفرس ، والتقريب الأدنى يقال له التلطية . ودأ ليل جمع دألان : وهو عدو مقارب فيه نشاط وسرعة . ويروى « دآ ليل » بالدال جمع دألان ، وهو مثله في المعنى . وكان حق جميعها دآ لين ودآ لين ، ولكنهم أبدلوا من الـ « نون » لآماً ، اقتضاراً هل لثمنهم . وقوله : « هوناً » ، أراد تقريباً لينا غير مبالغ فيه ، ويروى « رسلاً » وهي مقاربة المائى .

(٢) أراد بالاطمئنان هنا : سكونه في سياحه وقيامه . وذو مأوان : مكان في طريق مكة ، وهو واد . وهكذا في المثلثة بالهز ، وأكثرهم على ترك الهز ، قال ابن دريد : « يهز ولا يهز » . والسرحة واحدة سرحة : شجر طوال عظام يستظل بها ، بنيت بنجد في السهل والناظر ولا بنيت في واد ولا جبل ، وهو مائل النبتة أبداً ، وميله من بين جميع الشجر في شق اليمين . والمرقب هنا : الأرض المشرفة على ماحولها . شبه فرسه هذا بالسرحة الباسقة في المكان المشرف .

(٣) مضى تفسير صدر البيت في رقم : ١٠٤ من : ٨٤ . والصورة : موضع الابد من الفرس ، وهو مقعد القارس منه . والبير : حمار الوحش . والمرقب هنا : ربوة أو علم يوق عليه المرء لينظر من جد . وقال أصحاب الصفات : إنه ليس في الدواب أحسن صورة من حمار الوحش إذا قام واستوى في موقفه ، وإنما يفعل ذلك عند إرادة الماء ، فهو يجمع أخته ويحومها ، ثم يوق على ربوة يقلب طرفه و الأرجاء حتى تدنو ساعة انطلاقه إلى اناء بصوابه .

(٤) الجوجؤ : ملقن القهدين من الفرس ، من أسافلها إلى أعاليها ، واليهتان : اللحم .

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ ، وَمَحْجَرٌ
إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَاهِدَاتِ بَنَحَرِهِ
إِلَى سَنَدِهِ مِثْلَ الرِّتَاجِ الْمُضْطَبِّ (١)
نَقُولُ هَزِيْزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَنْتَابٍ (٢)
عُصَارَةٌ حَتَّى بِشَيْبٍ مُحْضَبٍ (٣)

١٠٦ - وقال أيضاً :

تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُمْلَقَةً بِأَحْقِيهَا الدُّلَى (٤)

== الناقية في صدره . والحشر : العطف الدقيق الطرف . قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١٣٥ : « وعرض الصدر محمود ، فأما الجوجؤ والزور ، فيوصفان بالضيق . . . ويقال إن القرس إذا دق جوجؤ وتغارب مرفقاه ، كان أجود لجريه » . ورواية أبي عبيدة : « له عتق حشر » ، وهي جيدة . ويعد إلى : يمد به إلى أعلى ويرفع . والمشدب الذي استوصل ما عليه من الأغصان ، فاستوى وبان ماوله . وطول العنق واستواؤه مما يمدح به القرس .

(١) الماوية ، المرأة ، كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها ، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصافي . المحجر : ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل البطن . والسند : ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل ، وعلا عن السفح . والرتاج : الباب العظيم المعلق يكون فيه باب صغير وبابان . والضبيب : الذي ألبس الحديد . يرى موقع عيني الصافيتين ومحجره من رأس مشرف صلب ، كأنه باب مضبب بالحديد .

(٢) الشأو : الشوط والمدى . والعطف : الجانب ، وما عطفان لكل إنسان ودابة ، وأغرد على لإرادة الاثنين ، وتقول : تظن ، كقول عمر : « فتي تقول الدار تجمعا » ، أي تغال وتظان . وهزيز الريح : صوت حركتها . الأناب : شجر واسم الظلال ينبت في بطون الأودية ، يستظل تحته الأكلوف من الناس . والقرس الجواد ذو عفو وعقب ، فالعفو أول عدوه ، والعقب أن يقبض حضرأ أشد . ويستحب منه أن يعرق مرة ويحف مرة ، لأنه لو دام العرق لأضعفه ، وأن لا يجعل عرقه ولا يبطئ . ولذلك قال : فإذا ما جرى شأوين . . . ، وذلك عندئذ أشد لجريه ، فإذا اضطرم في عاوه سمع له خفيف كخفيف الريح في الشجر الشكاتف .

(٣) مخضب أراد ، يخبض ، ومضى تفسر بيته الآخر من : ٨٥ ، تعليق رقم : ١ .

(٤) حاف في صفة المعزى ، وذكر قبلها أنها رعت الريح - حتى حفلت ضروها باللين . تروح : تزوب بعد المرعى عشياً . مما أصابت : من الريح ، فامتلاّت ضروعها . والأحقى جمع حقو : وهو المحصر والجانب . والذي جمع دلو . يقول : هي تعود من المرعى حاملة الضرور ، كأن دلاء حلفت بمنوبها .

إِذَا مَا قَامَ حَالِبُهَا أَرَنْتَ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَبِيٌّ^(١)

١٠٧ - أخبرني يونس بن حبيب ، قال ، قال ذو الرمة : مَنْ أَحْسَنُ
النَّاسِ وَصْفًا لِمَطَرٍ ؟ فَذَكُرُوا قَوْلَ عَبِيد :

دَانٍ مُسِفٍ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَذْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ^(٢)
فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ يَحْفَلُهُ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَشْيُ بِقِرْوَاكِ^(٣)

— فجعلها يونس لعبيد ، وعلى ذلك كان إجماعنا ، فلما قديم المفضل
صَرَفَهَا إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ^(٤) .

// وَذَكُرُوا قَوْلَ عَبْدِ بَنِي الْحُسَيْنِ :^(٥)

(١) أراد بالحالب : جماعة الحالين ، لا واحدًا . أرنت ، من الرنة والإرنان : وهو الصبغة
الخرزية عند البكاء . جعل ثناء الشاء عند الحب ، واختلاط أصواتها كأنه صوت مأتم فجاء من نسي
عزيز عليهم مع الصبح ، فهو أشد لبسكائهم واختلاط أصواتهم .

(٢) هو عبيد بن الأبرص ، ديوانه : ٧٥ يصف السحاب والمطر . دان : سحاب قريب من
الأرض . مسف : من أسف الطائر إذا دنا من الأرض دنواً شديداً وهو يرغرف بجناحيه ، يصف
شدة تدليه كأنه طائر مسف . والهيدب : ما تدلى منه كهذب الثوب وخله ، يجبل للمرء لشدة
دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لالتصق يده .

(٣) يذكر مطره وكثرته ، ومكان البيت في آخر القصيدة ، وإن رواه أكثر الرواة غالباً
لسابقه . والنجوة نجوة الوادي ، فهي سنده المشرف الذي لا يعلوه السيل . والمحفل : حيث يحفل
السيل أي يجتمع ماؤه . والضيء في «نجوته» و«محفله» للوادي، وإن لم يذكر في الشعر . والمستكن :
الذي استكن في بيته ، والسكن : البيت . والقرواح : الأرض البارزة للشمس لا يسترها شيء .
فن شدة مطره وتدفعه وكثرته لا يجد الذي في سند الوادي أو في بطنه مخلصاً من سيله ، والمستكن
في بيته والسائر تحت السماء سواء فيها ينالها من مائه .

والقصيدة من روائع الشعر ، فاطلبها في الديوان ، أو في مختارات ابن النجاشي .

(٤) ديوان أوس بن حجر القصيدة رقم : ٤

(٥) هو سحيم ، عبد بني الحسحاس ، أحد أغربة العرب ، كان شديد السواد ، وأدرك الجاهلية .
يذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بشيء من شعره — إن صح — في خبر مذكور .
وقد قتله مواليه في خلافة عثمان لتمرسه لنسأهم .

نَعِمْتُ بِهِ ظَنًّا، وَأَيَقُنْتُ أَنَّهُ
وَمَا حَرَكْتُهُ الرِّيحُ، حَتَّى ظَنَنْتُهُ
فَدَرَّ عَلَى الْأَنْهَاءِ أَوَّلُ مُزْنِهِ
رُكَامٌ يَسُخُّ الْمَاءُ عَنْ كُلِّ فَيْقَةٍ
وَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالٌ طَيِّ
يَحُطُّ الْوُعُولُ وَالصَّخُورُ الرَّوَاسِيَا^(١)
بِحَرَّةٍ لَيْسَى أَوْ بَنَخْلَةٍ ثَاوِيَا^(٢)
فَمَنْ طَوِيلًا يَسْكُبُ الْمَاءَ سَاحِيَا^(٣)
وَيُنْغِرُ فِي الْقِيَعَانِ رَنْقًا وَصَافِيَا^(٤)
كَمَا سُقَّتْ مَنَكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيَا^(٥)

(١) ديوانه: ١٦ — ٣٣، وهي قصيدة من مستجاد أشعار الناس. وأرقام الأبيات التي أنشدها من ٨٦ — ٨٧، ٩٠. نصبت به ظنا: انظن هنا بمعنى الرجاء والطمع. يقول: قدرت به عيني وأنا أرجو غيظه وأضيق فيه. والضمير في «به» للسحاب الذي ذكره في أبيات سبقت. والوعول جمع وعل: وهي الأروى، نيس الجبل، لا يرى إلا في رؤوس الجبال، فإذا التج المطر نزل إلى السفح. والصخور الرواسيا: الثابتات، يظننها ويدهنها من شدته.

(٢) حرة ليل القصوى، حرة بنى سليم، من الهجاز ناحية المدينة. وبنخله: قريب من مكة. نوى بالمكان: حل به وأقام. يقول: ولم تسكب الريح تحركه لثقله، حتى ظننته سيلقى مائه في هذا المكان أو ذاك. انظر جملة السرب ٩: ١٣٤، رقم: ٤.

(٣) در المطر يدر: صب مائه مطرة بعد مطرة واندفق. والأنهاء جمع نهى (يفتح أو كسر فسكون): وهو حيث يجتمع الماء في طرف الوادي، فيصير غديراً. ولعله عني بها هنا مكاناً بهينه كثير الغدران. والمزن: جمع مزنة وأراد المطر، والمزنة المطرة هنا لا النيم الأبيض. وعن يمن: اعترض في الأفق. ويريد: «نفق»، أي انشق بئانه واندفق. الساحى: الذى يسحو الأرض ويجرفها ويغمرها من شدته. ورواية الديوان وغيره: ساجيا، بالميم. والساجى: الساكن، لا يتحرك. يذكر سكون هذا السحاب وهو يريق مائه.

(٤) الركام: السحاب الغليظ المتراكم بعضه فوق بعض، وذلك أشد لمطره. سح الماء يسحه: صبه صباً شديداً متتابعاً. و«عن» هنا بمعنى «بعد». والفَيْقَةُ: أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع لبنها، ثم يعاد حلبها. فأراد أن السحاب يسح المطر ثم يكن شيئاً ثم يسح أخرى، فابن السحين هو الفَيْقَةُ. وغادر النقى: وأغدره: تركه، ومنه سمى الغدير، وهو مستنقع ماء المطر صغيراً كان أو كبيراً. القيعان جمع قاع: وهو أرض سهلة واسعة مستوية مغطاة، لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، لأقصى فيها ولا حجارة، ولا تنبت شجراً، وما حوالها أرفع منها، يصب فيها ماء المطر، ويصير غدراناً. الرنق: اناء السكر من الزراب والقذى. يصف شدة وقعة وتتابعه مرة بعد مرة، فجرف الأرض، فغادر في القيعان غدراناً بعضها كدر وبعضها صاف.

(٥) جبال طيىء: مروفة: أشهرها سلمى وأجأ. المنكوب: الفرس الذى نكبت الهجارة حافره، أو أثرت فيها فظلم وضعف مشيه. ودوابر الفرس: مؤخر حوافره، جمع دابرة، وهي =

أَجَشُّ هَزِيمٍ سَيْلُهُ مَعَ وَدْفِهِ تَرَى خُشْبَ الْمَلَانِ فِيهِ طَوَافِيَا^(١)
بَكَى شَجْوَهُ وَاغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ الْبُعْدِ لِمَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا^(٢)

فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ : بَلْ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ أَجُودُ حَيْثُ يَقُولُ :^(٣)
دَيْعَةٌ هَطَلَاءٌ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرُّ^(٤)

= ما حاذى موضع رسنه . وفي المخطوطة «الدوائر» وليس بشيء . وحتى حافر الفرس حفاً ، فهو حاف : رف حافره من كثرة العدو وشدة ، فهو أشد لظلمه إذا فكته المجارة . يصف ثقل السحاب وبطء سيره من ثقل مائه وتراكمه ، شبهه بالفرس بين الحفا والطلع يساق سوفاً ليناً رفيقاً بطيئاً .
(١) الأَجَشُّ : السحاب الغليظ . صوت الرعد ، كصوت الطعن بالرحا . والهزيم : السحاب الذي يكون وعده متشققاً كأنه شجر يتصف بفضه على بعض ويتكسر . والردق : قطر المطر إذا عظم واندفق : والمَلَانِ جمع غَالٍ : وهو بطن الوادي الذي ينبت الطلع والسلم . والطواف جمع طَافَ : وهي تعالو الماء طافية عليه . يصف شدة رعده ، وذلك من تراكمه واحتفاله ، وأن مانزل منه صار سيلاً ، ومع ذلك لم يتقطع ودقة بعد ، حتى اجترف شجر الوادي فهو طاف على وجه السيل .

(٢) الشجوة : الهم أو الحزن يفترض في القلب والنفس حتى يختنق صاحبه بالبكاء . وبكى شجوه : بكى حتى أترف ما اختنق به من الدمع ، كأن السحاب كان قد اختنق بمائه فبكى حتى زال شجوه . واغتياظ من الغيظ : وهو أشد الغضب ينتج في النفس ، يريد أنه حتى واشتد وغضب فجعل الرعد كما يهدل المغيظ المحقق ، فعسب صوته من البعد البعيد حادياً يحدو بإبل ممية حذاء . يجلجل في أرجاء المفاوز . وهو كلام حسن يجود على التأمل .

(٣) قال الشنتمري في شرح ديوان امرئ القيس : « كان الأصمعي يحدث عن أبي عمرو بن العلاء أنه سأل ذا الرمة فقال : أي الشعراء الذين وصفوا النيث أشعر ؟ فقال : امرؤ القيس . قال أبو عمرو ، فأنشدني قوله : دَيْعَةٌ هَطَلَاءٌ . . . » . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ١٣١ ، ١٣٢ ، الأبيات الثلاثة الأولى ، من شعر امرئ القيس ثم قال : « كان أبو عبيدة يقدم هذه القصيدة في النيث على قصيدة عبيد بن الأبرص أو أوس بن حجر » . وذكر اليعن السباعين (ص : ٩٢) ، ثم قال . « أنا أنعجب من هذا الحكم » . قلت : وأنا أنعجب من تعجب أبي عثمان ! ولم يرد في المخطوطة غير البيت الأول والثاني ، ولكني أتممتها لجودتها وسبيلها ، (ديوانه : ١٤٤) .

(٤) الدَيْعَةُ : مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق ، ولكنه يشتد ويدوم ، وأقل ما يسمى منه دَيْعَةٌ ما يدوم ثلث النهار أو ثلث الليل ، ثم يبلغ عدة أيام . والمطلاء ، وصف لما من المطلان =

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتُؤَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ^(١)
 وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْنَتُهُ مَا يَنْعَقِرُ^(٢)
 وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا كَرُهُوسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ^(٣)
 سَاعَةً، ثُمَّ أَتَتْهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَأَوِ مِنْهُمْ^(٤)

= وانحطل: وهو المطر المتفرق العظيم المتتابع المتراخي. والوطف في الحباب: أن يندل ويصافط من نواحيه مسترخياً كأنه يحمل حملاً ثقيلًا من كثرة مائه، وتكون في السحابة أعنداب كأهداب الخيلة. وطبق الأرض: وجهها وأديمها الواسع المزاحب. وهو منصوب بقوله «تجري»؛ ويروى بالرفع بمعنى النشاء، أي عم الأرض شملها كأنه طبق، أي غطاء، والنصب أحب إلى. وتجري الشيء: قصده واجتهد في طلبه وعزم على بلوغه. ودرت السحابة: صبت ماءها صبا كالدارة. يقول هذه الديمة التي وصفها تجرى وجه الأرض تحرياً كأنها طالبة جاهدة ساعية سعى صاحب العزم على بلوغ ما أراد، وإسناد التجري للديمة عجب في البيان.

(١) الود: جبل قرب جفاف الثعلبية. وجفاف الثعلبية من جفاف الطير، وهي الطريق بين مكة والكوفة من أرض نجد. وأشجذ المطر: سكن وضغف ثم أققع. واشتكر المطر: حفل واشتد وقعه. يقول إن هذه الديمة من كثافة ودقها إذا احتفلت طست الود على ضغافته فلا يكاد يرى منه شيء، فإذا أقفعت، فكأنما هي تخرجه بعد أن احتوت عليه. وهذه أحسن عبارة من كثافة المطر وثقلته.

(٢) الماهر: الحاذق الجيد السباحة، هنا. وبرثن الضب: بمنزلة الأصابع من الإنسان، والضب أشبه الحيوان كفاً بسكب الإنسان. وثنى برثنه: قبضه وبسطه في سبجه. والضب أحسن الحيوان سباحة. وقوله: ما ينغر: أي لا يجد عفراً (وهو الزراب) فينغر برثنه، أي يصيب تراب الأرض، وذلك من عظم السيل وارتفاعه. وكأنه ذكر العفر هنا ليدل على تباعد جاني السيل، فكأنه لو طالب اليابسة لما وجدها.

(٣) الشجراء: اسم لجماعة الشجر وأحدته شجرة. ولم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة، ولما نظر في الإتيان به إلى معنى الصفة للدلالة على تسكائب الشجر وتراكبه. وريق المطر: أول شؤبه به قبل أن يشتد ويظلم. وانجر جمع خاز: وهو ما تدفئ به المرأة رأسها. والغى يغطى به الرجل رأسه هو العمامة. يقول: إن الأشجار المتسكافة يملوها السيل حتى يبلغ رؤوسها فيتضرب موجه، ويكثر زبده وغشاؤه، فتراها على وجه السيل كأنها رؤوس قطعت وعليها عمامتها البيض.

(٤) «ساعة» ترد إلى البيت الأول، أي ديمة تجرى وتدر فطلت ذاك في الشجراء ساعة، ثم اتعها وابل. انتهى الشيء: قصده واعتمد ناحيته. والوابل: انظر الشديد الضخم القطر الخثيث. الأكفاف جمع كنف: وهي التواحي والجواب. وساقط الأكفاف: كأنه يدنو من =

رَاحَ تَوْرِيهِ الصَّبَا ، ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شُوْبُوبٌ جُنُوبٌ مُنْفَجِرٌ ^(١)
 نَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسْرٌ ^(٢)
 قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَتْفِهِ لَاحِقُ الْأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُمَرٌّ ^(٣)

= الأرض ويتمدم عليها ساقطاً لا يلبسه شيء . واه : قد استرخى من ثقله وشدته فهو لا يباسك .
 منهر : سريع السكب متتابع . متدفق .

(١) راح : أى عاد في آخر النهار بالمطر . وصرى صرع الشاة يعر به : مسح ضرعها مسحاً متتابعاً حتى يدر لبنها . والصبأ : ريح تأتي من قبل الشمال ، وتناوحها الدبور . والعرب تقول : إن (الدبور) ترعج الحجاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فإن علا كشفت عنه واستقبلته (الصبأ) فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، و (الجنوب) تلحق روادفه به وتعمده . ولذلك جمع امرؤ القيس بين الصبأ والجنوب ، فجعل الصبأ تمر به وتعمده حتى يجتمع ماؤه كما يجتمع اللبن في الضرع ، ثم اعتمدته الجنوب ففتحتته وشققته بشووبوب منفجر . والشووبوب : دفعة المطر وشدته . والمنفجر : المتدفق المنكب بأشد قوة .

(٢) نج المطر : صب صبا غزيراً . صمت الصوت من كثرتة . والآذى : الموج المتلطم . وخيم وخفاف ويسر : أودية عظيمة من ناحية البحرين واليمامة إلى نجد . يقول : إن المطر نج نجا حتى سالت بالسيل هذه الأودية وضائق عن مائه المتلاطم تلاطم أمواج البحر .

(٣) أنف البرد وأنف العدو : أوله وأشدّه . والضمير في أنه راجع إلى السيل ، وإن لم يذكر مبيئاً ، ويعنى أشد سيلانه في الوادى وتدفقه . لاحق : ضامر . والأيتل : الحاصرة والسكج . والمحبوك : الدمج الخلق . والممر : المقتول قتلاً شديداً كأنه جبل يحكم القتل . يصف فرساً . يقول : إن هذا الفرس الضامر قد عدا به في الوادى ، والسيل المتدفق من ورائه يقبمه على الأثر فلا يدركه . فانظر كيف هول أمر المطر ، وهول سرعة السيل المتلاطم في سبعة أبيات ، لى يصف سرعة فرسه وشدة حضره في بيت واحد ؟ ! صورة واضحة لاحتول ألوانها أبداً .

الطبقة الثانية

١٠٨ — أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ ثَمِيرٍ بْنِ
أُسَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الْمَقْدَّمُ عَلَيْهِمْ .^(١)

١٠٩ — وَبِشْرِ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ .

١١٠ — وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ .

١١١ — وَالْحُطَيْثَةُ ، أَبُو مُلَيْكَةَ ، جَرُؤُلُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ
جُوَيَّةَ بْنِ مَخْرُومٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضٍ بْنِ
رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ .

١١٢ — وَأَوْسُ بْنُ نَظِيرٍ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَدِّمِينَ ،^(٢) إِلَّا أَنَا اقْتَصَرْنَا فِي الطَّبَقَاتِ
عَلَى أَرْبَعَةٍ رَهْطٍ .

١١٣ — وَقَالَ يُونُسُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَوْسُ بْنُ فَحْلٍ
مُضَرَّ ، حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزُهَيْرُ بْنُ فَأٍ خَمَلَاهُ . وَكَانَ زُهَيْرُ بْنُ رَاوِيَتِهِ .^(٣)

(١) اختلف في نسبه ، انظر الأغاني ١١ : ٧٠ ، وساقه على رواية ابن سلام في الجمهرة : ٢٠٠

(٢) يعني أهل الطبقة الأولى .

(٣) الشعر والشعراء : ١٥٤ : وذكره أيضاً صاحب كتاب « الفرة » ، المخطوط : ١٨٤

(٧ - الطبقات)

١١٤ — وقال أبو علي الحرمازي : كان أوس زوج أم زهير .

١١٥ — قلتُ لعمر بن مُعَاذِ التَّمِيمِيّ ، ^(١) وكان بصيراً بالشعر : من أشعرُ الناس ؟ قال : أوس . قلت : ثم من ؟ قال : أبو ذؤيب .

١١٦ — قال : فأوس شاعر مُضَرّ ، والأعشى شاعرُ ربيعة ^(٢) . / خرم من (١٥ - ٢١)

(٣)

(١) في المخطوطة « عمر بن معاذ » . ذكره المرزباني في معجمه : ٢١٧ ، وروى هذا الخبر نفسه عن ابن سلام في التعريف به ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وانظر ماسياً في رقم : ١٥٤ ، ٣٠٥ .
(٢) في المخطوطة خرم بعد هذا الموضع من الورقة ١٥ إلى الورقة ٢١ ، سبع ورقات .
(٣) تفضل على أخونا وأستاذنا خير الدين الزركلي ، فأطعنني على مخطوطة عتيقة من كتاب « الفرة » ، ولم أتيقن من يكون مؤلفه ، ولكنه نقل نصوصاً مهمة عن ابن سلام في تراجم الشعراء تطابق كل المطابقة ما في طبقات فضول الشعراء ، ففي ترجمة أوس بن حجر ، ذكر الخبر السالف من : ١٨٤ وأتبعه بقوله :

« وذكر أبو العَرَّافِ الضَّبِّيُّ أن أوساً قال له قومه : قُلْ فينا . قال لهم : أبلو حتى أقول »

وهذا الخبر يوشك أن يكون من نص الطبقات ، لأن أبا العراف الضبي من شيوخ ابن سلام ، وقد أكثر الرواية عنه في الطبقات ، انظر الفهارس .
ولأن ، فقد سقط في الطبقة الثانية : « أوس بن حجر » و « بشر بن أبي خازم » ، وشي .
من حديث « كعب بن زهير » قليل .

١١٧ — [...] وكان أخوه بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ أَسْلَمَ ، وشهد مع النبي عليه السلام فتح مَكَّةَ وَحُنَيْنًا ، فأرسل إليه كعبٌ أَيْبَاتًا يَنْهَاهُ عَنْ الإسلام ، وذكره للنبي عليه السلام فأوعده ، فأرسل بُجَيْرٌ إليه : « وَيْلَكَ ! إِنَّ النَّبِيَّ أَوْعَدَكَ » / وقد أَوْعَدَ رَجَالًا بِمَكَّةَ فَقَتَلَهُمْ ، وهو وَاللَّهِ قَاتِلُكَ أَوْ تَأْتِيهِ فَنُسَلِّمُ » ، فَاسْتَطِيرَ وَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ .^(١)

١١٨ — ^(٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا ابْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ :

قَدِمَ كَعْبٌ مُتَنَكِّرًا حِينَ بَلَغَ ، عَنِ النَّبِيِّ مَا بَلَغَهُ ، ^(٣) فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ ،

(١) من عند قوله : « وقد أوعد رجالا . . . » ، انتهى خرم « م » ، الذي أنشئت إليه في رقم : ٩١ (ص : ٧٠ ، تعليق : ٣) . وهو يبدأ بالصفحة ، ٢٠ منها ، وسأعتمد مخطوطة « م » من عند هذا الموضع إلى أن ينتهي الخرم في مخطوطتنا ، رقم : ١٧١

ومصدر هذا الخبر : ١١٧ ، وجدته في مخطوطة كتاب « الغرة » ، وقد ذكر قبله ما يأتي :

« كَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَفْضُلُهُ عَلَى أَبِيهِ »

وأتبعه بالخبر الآتي رقم : ١٢٦ ، ثم ذكر هذا الخبر رقم : ١١٧ ، ١١٨ في سياق واحد . وخبر كعب بن زهير وأخيه بجير في الشعر والشعراء : ١٠٤ — ١٠٦ ، كأنه منقول من الطبقات وفي سيرة ابن هشام ٤ : ١٤٤ — ١٥٨ ، والأغاني ١٧ : ٨٦ (هيئة الكتاب) ٣ : ٥٧٨ ، ومجالس ثعلب ، ٤٠٨ . وكتاب الزينة ١ : ١٠٤ ، والمصون ٢٠٠ — ٢٠٤ ، وفي كل فوائد . استطير الرجل يستطار (بالبناء للجهول) : دعر دعرأ شديداً فرق قلبه واستخفه وطاربه في كل وجه . ولفظ الشيء من فة : رماه كرهاً . ولفظته الأرض : رمت به ولم تقبله .

(٢) « أنا » اختصار في الخط دون النطق لقول الراوي : أنا نا . . . و « نا » اختصار « حدثنا » . وهذا الاختصار في « م » دون مخطوطتنا ، فليس فيها اختصار قط . وهذا الخبر رواه النسبي بإسناده إلى محمد بن سلام في كتاب طبقات الشافعية ١ : ٢٢٩ — ٢٣١ ، تاماً .

(٣) يعني ما أنفره به أخوه بجير وكتابه إليه .

فلما صلى الصبح أتى به وهو مُتَلَمِّمٌ بِعِمَامَتِهِ ، فقال : يا رسول الله !
رجلٌ يُبَيِّمُكَ على الإسلام . وبَسَطَ يَدَهُ وَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ ، وقال :
بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، [هذا] مكانُ العائِذِ بك ، أنا كَتَبُ بْنُ
زُهَيْرٍ .^(١) فَجَهَّزَهُ الْأَنْصَارُ وَغَلَّظَتْ عَلَيْهِ ، لما ذكر به رَسُولُ اللَّهِ ،
وَلَا نْتَ لَهُ قَرِيشٌ وَأَحْبُوا إِسْلَامَهُ وَإِيمَانَهُ .^(٢) فَأَمَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَنشَدَ
مِذْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

بانت سعادُ ، فقلبي اليومَ مَثْبُولٌ مُتَمِّمٌ إِنْ رَها ، لم يُشْفَ ، مَكْبُولٌ^(٣)
حتى انتهى إلى قوله :

وقالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَلْفِينِكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ^(٤)

(١) مابن القوسين زيادة من نص رواية السبكي ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٠٤ .
المائدة : اللاجيء من مكروه يخافه ويرجو النجاة .

(٢) لإيمانه هنا من ذلك : آمنت العدو المستجير لإيماناً فأمن . أي ضمنت له الأمن والأمان .
وأمنه بالتشديد مثله .

(٣) ديوانه ٦ وما بعدها . بانت فارقت وبعدت ، والمثبول : الذي غلبه الحب وهيمه وأسقمه
والتلبل : أن يسقم الهوى الإنسان . تيبه الحب فهو متمم : استولى عليه واستعبده وجعل عقله تبعاً
لهواه . والمكبول : المحبوس في كبل ، وهو التقيد ، وهو المسكيل أيضاً . يقول إن قلبه مَثْبُولٌ متمم
مكبول ذليل . ويروى « لم يفد » . مكان « لم يشف » . لم يفد : أي لم يجد ما يطلقه من إسار الهم
والشوق والصابية ، كالأسير الذي لم يفده أهله ، فهو ذليل يائس لا يملك إلا طاعة أسرته .

(٤) لا ألفينك : من قولهم : ألفى الشيء : وجده وصادفه ، ومنه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري ، مما أمرت
به أو نهيت عنه » ، فيقول : لا أدرى ، ما وجدنا في كتاب الله اتباعاً ، أي لا أجد ذلك من
أحدكم ، يجعل مني الإنكار والنهي الشديد . وحذف كعب كأنه قال له : لا ألفينك فاعداً تتطلب
منى النصرة وتأمل المعونة ، فدعى ، إلى عنك مشغول . وقال السكري في شرحه : « لا ألفينك :
أي لا أكون معك ، وقال غيره : لا أفعلك فاعمل لنفسك » .

فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي، لَا أَبَا لَكُمْ، فَكَلَّمَ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ^(١)
 كُلُّ ابْنِ أُنْتَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ، يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءٌ مَحْمُولٌ^(٢)
 مُبَيَّنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
 إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ : مُهَيَّئٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ^(٣)
 فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بَيْطُنَ مَكَّةَ، لَمَّا أَسْلَمُوا: زُؤُلُوا^(٤)

(١) يروى « ما قدر الرحمن » ، وما سواه في النسخ . وخلق سبيله : أى أرسله وتركه . ويقول الشراح : إنه لما رأى أخلاؤه لا يفتنون عنه شيئاً ، يش من نصرته ، وأمرهم أن يخلوا طريقه ولا يجسوه عن الثول بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضئ فيه حكمه ، فإن هذه أبقنت أن كل ما قدر الله وأقم . ولا أرتضى هذا السياق في معنى الشعر ، فإنه ذكر قبل أن كل خليل قال له : إني عنك مشغول ، فليس أحد منهم يعجبه أو يعكس ، حتى يصح سياق هذا الشرح ، وأرى أن معنى « خلوا سبيلى » هو الاستنكار والاستهزاء والألفة من التجائه إليهم ، والتحقير لأنهم فيقول : افصحوا طريقى وابعدوا عنه أيها الجبناء . وليس منهم لِمَاك ولا حبس له عن الثول بين يدي رسول الله . وقوله : لا أبالك ، مما يستعمله العرب على وجه الهمز الشديد ، ويأتون به في المدح على طريق التعجب .

(٢) الآلة : النعش ، واحد الآل ، وهو الحشب والأعواد . ويسمون النعش : الأعواد لأنهم يصبون عوداً إلى عود فيجعل الميت عليه . والحدباء : الشاقة الصلبة الفليضة التي لا يطمئن عليها صاحبها .

(٣) بين البيت والذي قبله أبيات كثيرة جياذ . والمهند والمهندى والمهندوانى : السيف يعمل ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند ، وهو عديم أجود السيوف وأحكمها صنعة . يقول الكرمى وغيره : الهاء في « به » راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم . وهو ليس بشئ عندي . ومن أعجب البيان قوله : « سيف يستضاء به » . وقطع ثم قال : مهتد ، فهو خير لمخدوف لا صفة لقوله « سيف » . ولذلك يجب الوقوف عند آخر النظم الأول .

(٤) قال قائلهم : يعنى همر بن الخطاب ، فاروق هذه الأمة ، رضى الله عنه . وكان المسلمون قد اشتد عليهم الأذى من قريش ، فأذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة ، فجمعوا ويجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون أفراداً ويخفون مخرجهم ، حتى هاجر عمر ، فخرج جبهة في عشرين راكباً من أهله وقومه وحلفائهم . زولوا ، من زال عن مكانه يزول : فارقه وتحنى عنه . يأمرهم بالهجرة من مكة إلى المدينة .

زَالُوا ، فَازَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشْفُ يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَلَا سُودُ مَعَارِيزٍ^(١)
 لَا يَقَعُ الطَّمَنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَا بِهِمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٢)
 فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَى : أَسْمَعُوا !
 حَتَّى قَالَ :

يَمْشُونَ شَيْءَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ ، يَمُصُّهُمْ ضَرْبُ ، إِذَا عَرَدَ السُّودُ الثَّنَائِيلُ^(٣)
 يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لِفِلَظَتِهِمْ — كَانَتْ — عَلَيْهِ . فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشَ
 مَا قَالُوا ، وَقَالُوا : لَمْ تَعِدْخُنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ ! وَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ حَتَّى قَالَ :

(١) الْأَنْكَاسُ جَمْعُ نَكَسٍ (بَكْسٍ فَكُونٍ) ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ الْهَيَّابُ الَّذِي يَنْقَلِبُ رَاجِعاً
 مِنَ الْخَوْفِ وَالذَّلَّةِ . وَالْكَشْفُ : جَمْعُ أَكْشَفَ وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْحَرْبِ وَلَا يَصْدُقُ الْقِتَالُ ، فَيَنْكَشِفُ
 وَيَنْهَضُ . «سود» ، قَدْ شَانَ أَعْرَاضَهُمْ مَا يَدْنُسُهَا وَيَمِيسُهَا . وَيُرْوَى «مِيل» وَهِيَ أَشْهُرُ الرِّوَايَاتِ .
 وَالتَّنَائِيلُ جَمْعُ أَمِيلٍ : وَهُوَ هُنَا الْجَبَانُ ، كَأَنَّهُ يَعْمَلُ عَنْ عَدُوهِ مِنَ الْخُورِ . وَالتَّنَائِيلُ هُنَا جَمْعُ مِزَالٍ :
 وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ نَاحِيَةً مِنَ رِفْقَتِهِ فِي السَّفَرِ وَيَعْتَمِلُ وَحْدَهُ ، وَهُوَ ذِمٌّ . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا اعْتِمَالُ الْمُقَاتِلِ
 مِنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ لَا يَبِينُ مَنْ يَدْعُوهُ لِنَجْدَتِهِ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّابِقَةِ آيَاتٌ . حِيَاضُ الْمَوْتِ : مَوَارِدُ الْهَلَاكِ ،
 كَأَنَّ الشَّجَاعَ يَأْتِيهَا وَارِداً كَالْفَظَامِ لَهَا . وَهَلَلَ عَنْ عَدُوهِ : جَبَنَ وَفَزَعَ وَوَلَّى تَاكِصاً . وَقَوْلُهُ :
 لَا يَقَعُ الطَّمَنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ، أَى لَا يَفْرُونَ بَلْ يَوَاجِهُونَ الْقِتَالَ لَا يَرْتَدُّونَ وَلَا يَمِيلُونَ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ ، فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَاقَعَ قَبْلَ الْبَيْتِ الْمَاضِي بَيْتِ أَوْ بَيْتَيْنِ فِي بَعْضِ
 الرِّوَايَةِ . الزُّهْرُ جَمْعُ أَزْهَرٍ : وَهُوَ الْأَبْيَضُ الْمُسْتَقْبِرُ الْمَشْرِقُ ، وَالْجَمَالُ الزُّهْرُ : هِيَ الْهَجَانُ ، وَهِيَ
 خَالِصَةُ اللَّوْنِ كَرِيمَةِ عَتِيقَةٍ . وَشَبَّهَ بِالْجَمَالِ الزُّهْرَ ، فِي أَطْمَاشَتَانِ فِي مَشِيمَا ، وَاشْتَرَفَ هَامَاتَهَا ،
 وَكَأَنَّهَا لَا تَحْفَلُ بِشَيْءٍ ، مِنْ وَفَارِهَا وَعَتَقَهَا . يَعْنِي أَنَّهُمْ كَرَامُ أَهْلِ سُودَدَ وَوَقَارَ وَرَكَانَةَ وَرِزَاقَةَ ،
 إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ وَمَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ لَمْ يَفَارِقْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . يَمُصُّهُمْ : يَتَنَعَّمُ وَيَحْمِيهِمْ وَيَكْفِيهِمْ
 عَدُوَّهُمْ . ضَرْبُ : يَعْنِي ضَرْبُ السَّيْفِ فِي اللَّحْمَةِ . وَنَكَرَهُ زِيَادَةً فِي تَعْظِيمِهِ وَتَهْوِيلِهِ ، كَأَنَّهُ
 قَالَ : ضَرْبُ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ لَا مِثْلَ لَهُ . وَعَرَدَ الرَّجُلُ عَنْ قَرْنِهِ : أَحْجَمَ وَنَكَلَ وَفَرَمَنْهَزَ . وَالتَّنَائِيلُ
 جَمْعُ تَنَائِيلٍ : وَهُوَ الْقِمِيُّ الْقَصِيرُ . وَالسُّودُ : ذِمٌّ لَهُمْ ، لَمْ يَعْ سَوَادَ الْأَلْوَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، بَلْ مَا
 يَطْلُسُ الْحَاسِنُ مِنْ ذِمِّ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ .

/ مِنْ سَرَّهُ كَرَّمُ الْحَيَاةِ ، فَلَا يَزَلْ
 الْبَــــاْذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَدِيهِمْ
 يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ^(١)
 بِدِمَاءٍ مِنْ عَلِقُوا مِنَ الْكُفَّارِ^(٢)
 ذَلَّتْ لَوْقَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ^(٣)
 صَدَمُوا عَلَيَّا يَوْمَ بَدْرِ صَدَمَةٍ

يعنى بنى على بن مسعود ، وهم بنو كِنَانَةَ .^(٤)

فكسأه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً ، اشتراها معاوية من آل
 كعب بن زهير بمال كثير قد سُمِّيَ .^(٥) فهي البُرْدَةُ التي تلبسها الخلفاء
 في العيدين . زعم ذلك أبان .^(٦)

• • •

(١) ديوان : ٢٥ . الكرم : العزة والشرف ، يريد ، أن يعيش حياة عزيزة مكرمة ،
 والمقنب : جماعة الخيل والفرسان . يذكر أنهم أهل حرب وبأس وعدة .

(٢) هذا البيت يأتي بعد أبيات في صفة الأنصار . يوم الهياج ، هياج الشر ، وهو يوم الحرب .
 والسطوة : شدة البطش ، وذلك يوم الحرب أيضاً حين تستجر ولا يبقى إلا جبار يطش بجبار .

(٣) وهذا يأتي بعد أبيات كثيرة أيضاً . التطهر هنا : هو التطهر من الذنوب بتوبة أو
 ذبيحة يذبحها قرباناً يفتدى به من مصيئته . والنسك : العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله ،
 ومنه سميت الذبيحة نسكاً . علق الشيء وعلق به : نشب فيه وتعلق به ولزمه . يعنى من وقع
 في المعترك من الكفار فألجوه القتال فلم يجد مخلصاً .

(٤) الصدم : في الأصل ، ضرب الشيء الصلب بشيء صلب مثله . ونزار بن معد بن عدنان ،
 تفرعت منه قبائل عدنان ، ومنهم قريش وبنو كِنَانَةَ .

(٥) في المخطوطة « . . بن سود » وهو خطأ ، إنما عني قريشاً ، وأهل مكة جميعاً من بنى كِنَانَةَ
 ابن خزعة . وقوله كِنَانَتُهُمْ بنو على بن مسعود ، يعنى بنى عبد مناة بن كِنَانَةَ أخو النضر بن كِنَانَةَ جد قريش .
 وإنما سماه علياً لأن عبد مناة بن كِنَانَةَ كان له أخ لأمه ، وهى امرأة من بلى ، هو على بن مسعود
 الصناني ، فلما مات عبد مناة بن كِنَانَةَ حضن على بن مسعود على ولد أخيه فسموا بنى على . وأطلق كعب
 التسمية على قريش كلها ، لأن بنى كِنَانَةَ كانوا ولاء البيت قبل قريش ، ثم كانوا معهم في مكة .

(٦) البردة : شملة مخططة مربعة من صوف لها هذب . انظر المصون : ٢٠٤ ، ونقل عن ابن
 سلام كلاماً غير هذا .

(٧) يعنى أبان بن عثمان البجلي .

١١٩ — وكان الحطيئة مَتَيْنَ الشعرِ شَرُودَ القافية ، ^(١) وكان راوية
لِزُهَيْرٍ وَآلِ زُهَيْرٍ ، واستفرغَ شعرَه في بني قُرَيْعٍ . ^(٢)

١٢٠ — ^(٣) وقال لكعب بن زُهَيْرٍ : قد علمتَ رِوَايتِي شِعْرَ أَهْلِ
الْبَيْتِ وانقطاعي ، وقد ذهبَ الفحولُ غَيْرِي وَغَيْرُكَ ، فلو قلتَ شعراً
تذكرُ فيه نَفْسَكَ وتَضَعُنِي موضعاً ، ^(٤) فَإِنَّ النَّاسَ لِأَشْعَارِكُمْ أَرْوَى وَإِلَيْهَا
أَسْرَعُ . فقال كعب :

فَمَنْ لِلْقَوَائِي ؟ شَأْنَهَا مَنْ يَحْكُوهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرَوَلٌ ^(٥)
[يقول ، فَلَا يَعْنِي بِشَيْءٍ يَقُولُهُ ، وَمِنْ قَائِلِيهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ] ^(٦)

(١) قافية شرود : سائرة نزالة في مواسم الناس ، تشرّد كما يشرّد البعير ويبعد الذهاب في
الأرض ، والقافية هنا : القصيدة . قال أبو الفرج في الأغاني بعد هذا (١٦٥ : ٤٢) (الدار) : « وكان ذنوب
النفس ، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ، وما أقل ذلك في شعره . قال
(يعني أبا عبيدة وابن سلام) : فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير ، وكان الحطيئة راوية
زهير وآل زهير فقال له : قد علمت روايتي . . . »

(٢) قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وابنه جعفر بن قريع ، أنف
الناقة . مدح الحطيئة ولده ، حتى صار هذا اللقب فخراً لهم بعد أن كان نبزاً يفضون منه .

(٣) الخبران : ١٢٠ ، ١٢١ رواهما أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٦٥ ، ١٦٦ (الدار)
و ١٧٢ : ٨٢ (هيئة الكتاب) ، والشعر والشعراء : ١٠٦ ، مختصراً

(٤) في كتاب « الفرة » ، « وتضعني معك موضعاً » ، وفي الأغاني « موضعاً بعدك »

(٥) ديوانه ٥٩ . وفي بعض الكتب وفي « م » « شأنها » وهو خطأ صرف .
شأنها : جاء بها شائنة معيبة ، وحاك الثوب يحوكة : نسجه . يريد نسج الشعر وتجويده . وتوى :
هلك ، وأقام في المنزل الذي لا يبرح نازله — القبر . وفوز وفاز : مات ، وكأنهم جعلوه نجاة للسر .
من شر هذه الدار . يقول : إذا ماتنا فلن نسمع من الشعر إلا كل شائن معيب . وجرول : هو الحطيئة .

(٦) هذا بيت لا غنى عنه . والصبر في « بقوله » راجع على الحطيئة . والرجل يتكلف عملاً
فيصير به وعنه : إذا لم يهتد لوجه عمله . وقوله « من يسيء ويعمل » مقلوب ، ويريد من يعمل
ويسىء ، وعنى بالعمل هنا الاجتهاد في العمل . ومنه قولهم : فلان ابن عمل ، إذا كان قوياً عليه
مجتهداً فيه . وفي بعض نسخ الأغاني « ويعجل » . و « ويعمل » وليستا بشيء .

كَفَيْتُكَ ، لَا تَلْقَ مِنَ النَّاسِ وَاحِداً تَنَحَّلَ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَحَّلُ^(١)
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ مُثُونُهَا فَيَقْصُرُ عَنْهَا كُلَّ مَا يَسْمُلُ^(٢)

١٢١ - فاعترضه مُزَرَّد [بن ضِرَارٍ ، واسمه يزيد ، وهو أخو الشَّماخ ،
وكان عَرِيضاً - [أى شديد العارضة كثيرها]^(٣) - فقال :^(٤)

وَبِأَسْنِكَ إِذْ خَلَّفْتَنِي - خَلْفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ - لَمْ أَكُنْ وَلَمْ أَتَنَحَّلْ^(٥)
فَإِنْ تَجَشَّبا أَجْشِبَ ، وَإِنْ تَنَحَّلَا ، وَإِنْ كُنْتَ أَقْنَى مِنْكُمَا ، أَتَنَحَّلْ^(٦)

(١) كَفَيْتُكَ هُنَا : بَعْنَى حَسْبُكَ وَكَفَاكَ . تَنَحَّلَ الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ ، وَتَقَاءَ بِمَا يَبْغِيهِ .
(٢) التَّنْقِيفُ لِلرَّمَاحِ : أَنْ يَسْوَى بِالنَّقَافِ ، وَهِيَ خَشَبَةٌ صَلْبَةٌ فِي طَرَفِهَا خَرَقٌ يَتَسَمَّيُ لِلرَّمْعِ
أَوْ الْقَوْسِ ، فَيَدْخُلُ فِيهَا حَتَّى يَقُومَ وَيَلِينُ . وَالتَّوْنُ جَمْعُ مَتْنٍ : وَهُوَ جَنْبُ الظَّهْرِ ، وَمَتْنُ الرَّمْعِ
وَالسَّهْمِ وَسَطُهُمَا . يَقُولُ لِأَنَّهُ يَجُودُ صِنْعَةُ الشَّعْرِ حَتَّى يَسْتَوِيَ فَلَا يَبْقَى فِيهِ عَوَجٌ وَلَا تَعْقِيدٌ . وَقَصَرَ عَنْ
الشَّيْءِ : وَقَعَ دُونَهُ وَلَمْ يَبْلُغْهُ . يَقُولُ : أَجُودُ مَا يَمَثُلُ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ ، أَيْ ، مَا يَنْشُدُهُ النَّشْدُونَ ، لَا يَدَانِي
جِدَ شَعْرُ الْحَاطِيَةِ .

(٣) الزِّيَادَةُ بَيْنَ الْأَقْوَامِ مِنَ الْأَغَانِي . الْعَرِيضُ : الَّذِي يَكْثُرُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلنَّاسِ بِالشَّعْرِ ، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِلْدٍ وَصَرَامَةٍ ، وَذَلِكَ جَاءَ فِي الشَّرْحِ : شَدِيدُ الْعَارِضَةِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ ذُو الْجِلْدِ
وَالصَّرَامَةِ وَالْقِدْرَةِ عَلَى السَّكَامِ .

(٤) ذَكَرَ الْحَاطِي فِي الرِّسَالَةِ الْمَوْضُوعَةِ : ١٥٠ ، ١٥١ بَيِّنِينَ مِنْ شَعْرِ مُزَرَّدٍ ، غَيْرَ هَذِهِ
الْأَيَّاتِ ، وَهِيَ :

مَرَزْتُ عَلَى كَفَيْتُ فَخَلَّتْ أَوَابِدِي أَوَابِدَ تَعْلُو فَوْقَ كَعْبٍ وَجَزُولِ
فَهْلُ خُضَّتْ بِحَرٍّ أَقْصَرَ النَّاسُ دُونَهُ مِنَ الشَّعْرِ ، أَمْ هَلْ قُلْتُ مَا لَمْ تَقُولِ

(٥) وَبِأَسْنِكَ : سَبٌّ قَبِيحٌ . وَقَوْلُهُ : خَلْفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ ، نَدَاءٌ يَعْنِي يَخْلُفُ شَاعِرٌ .
يَقَالُ : هَذَا خَلْفُ سَوْءٍ لِلنَّاسِ : إِذَا كَانَ رَدِيئاً خَسِيباً لَا خَيْرَ فِيهِ . يَقُولُ : كَيْفَ تَرَكَنِي ، يَخْلُفُ
السَّوْءَ ، وَأَنَا لَمْ أَكُنْ . وَلَمْ أَتَنَحَّلْ ؟ وَالْإِكْفَاءُ ، وَهُوَ الْإِقْوَاءُ ؛ اخْتِلَافُ لُغَرَابِ الْقَوَائِي ، مَضَى
تَفْسِيرُهُ فِي رَقْمٍ : ٩٠ ، ٩٢ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا . وَتَنَحَّلَ الشَّعْرُ وَاتَّعَلَّهُ : ادَّعَاهُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِهِ .

(٦) إِنْ صَحَّتِ الْمُحْطَلُوطَةُ ، فَهِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَلَامُ جَشِيبِ أَيْ غَلِيظُ جَافٍ ، فَقَوْلُهُ : تَجَشَّبا ، أَيْ
تَأْتِيَا بِكَلَامٍ غَلِيظٍ جَافٍ لَمْ يَثْقَفْ وَلَمْ يَنْقُ . وَالرَّوَايَةُ الْأُخْرَى فِي الْأَغَانِي « فَإِنْ تَجَشَّبا أَجْشِبَ » . يَقَالُ :
خَشِبَ الشَّعْرُ يَجْشِبُهُ : أَيْ أَمْرُهُ كَمَا يَجْشِبُهُ ، لَمْ يَتَأَنَّقْ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّلْ فِيهِ ، وَلَمْ يَمَكَّهُ وَلَمْ يَجُودَهُ . وَقَوْلُهُ :
أَقْنَى مِنْكُمَا : أَيْ أَصْغَرَ مِنْكُمَا سَنًا وَأَطْرَى عَوْدًا .

وَأَسْنَتَ كَعَسَانَ الْحَسَامِ بْنِ ثَابِتٍ وَاسْتَ كَشَاخِرَ وَلَا كَالْمُخْبَلِ^(١)
وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ مِنْ أَهْلِ قُدُسٍ أَوَارَةٍ أَحَدَلْتُكَ عَبْدُ اللَّهِ أَكْنَافَ مُبْهِلٍ
مُبْهِلٍ : جَبَلٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ . وَقُدُسٍ أَوَارَةٍ : جَبَلٍ لِمُزَيْنَةَ .^(٢)
فَعَزَاهُ إِلَى مُزَيْنَةَ .

١٢٢- وكان أبو سلمى وأهل بيته في بني عبد الله بن غطفان، فبهيم يُعرفون،
وإليهم يُنسبون ، فقال كعبُ بن زهير يُثبت أنه من مُزينة :
/ أَلَا أَبْلَغَا هَذَا الْمُعْرَضَ آيَةً : أَيَقْظَانُ قَالَ الْقَوْلُ إِذْ قَالَ أَوْحَلَمْ^(٣)

(١) الخطاب لكعب بن زهير . والمُخْبَل : هو المُخْبَل السعدي ، يأتي ذكره في الطبقة الخامسة
رقم : ١٨٤ وما بعده . وفي المخطوطة : « ولا كالدخل » والصواب ما في سائر المراجع .

(٢) الخلاف في قدس أواره طويل . انظر معجم ما استعجم : ١٠٥٠ فهو يرويه ويصححه
« قدس وآرة » ، ويقول : قدس : جبل لمزينة . وآرة جبل لجهينة ، وما بين حرة بني سليم وبين
الدينية . وانظر ما قاله أنس الأستاذ الدلاية حمد الجاسر في تقديمه لهذا الكتاب . ومجلة العرب ٩ : ١٣٣

(٣) ديوانه : ٦٤ ، والاستيعاب ١ : ٢٢٠ ، وفيهما : « أنه » ، مكان « آية » ، وهي
ضعيفة جداً ، والصواب ما في المخطوطة . وقد جاء أبو جعفر الطبري بهذا البيت شاهداً على أن « الآية » ،
القصة ، وأن كعباً عني بقوله « آية » ، رسالة مفي وخبراً عني . و « الآية » بمعنى الرسالة ، لم تذكره كتب
اللغة ، ولكن شواهد لا تعد كثيرة ، من ذلك قول جليل بن نضلة (الأسمعيات : ٤٣) :

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ الْمَرْقُوقِ آيَةً عَنِّي ، فَلَسْتُ كَبَعْضِ مَا يُتَقَوَّلُ

وقول أبي العيال الهذلي : (شرح أشعار الهذليين : ٤٣٣) :

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرِ آيَةً يَهْوِي إِلَيْكَ بِهَا الْبَرِيدُ الْأَعْجَلُ

وهذا تفسير واضح في الشعر ، وأوضح منه قول القائل (الأشباه والنظائر ١ : ٧)

أَتَتْنِي آيَةً مِنْ أُمِّ عَمْرٍو فَكِدْتُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

فَمَا أُنْسِي رَسَائِلَهَا وَلَكِنْ ذَلِيلٌ مِنْ بَنُو بِلَا جَنَاحِ

وفي هذا حجة كافية وبرهان . رواية الديوان : « أم حلم » . « والمعرض » ، أراد به هنا «
المعرض بالعر التهجيم .

يقال : حَامَ في المنام ، وحَلَمَ [من الحِلْم] ^(١) — إلى قوله :

[أَعْيَرَتْنِي عِزًّا عَزِيزًا ، وَمَمَشَرًا كِرَامًا بَنَوُا إِلَى الْمَجْدِ فِي بَاذِخٍ أَشْمٌ ؟
 هُمُ الْأَصْلُ مَتَى حَيْثُ كُنْتُ ، وَإِنِّي] من الْمُزَنِّيَيْنِ الْمُصَفَّيْنَ بِالْكَرَمِ ^(٢)

وقد كانت العرب تفعل ذلك ، لا يُعَزَّى الرَّجُلُ إِلَى قَبِيلَةٍ غَيْرِ آلَتِي
 هُوَ مِنْهَا ، إِلَّا قَالَ : أَنَا مِنَ الَّذِينَ عَيْتَ ^(٣) .

• • •

١٢٣ — كان أَبُو ضَمْرَةَ ، يَزِيدُ بْنُ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، لَاحِي النَّابِغَةِ
 قَنَاهُ إِلَى قُضَاعَةَ ، ^(٤) فَقَالَ النَّابِغَةُ :

(١) هذه زيادة لا بد منها ، وسياق الكلام يدل عليها .

(٢) وزدت ما بين القوسين ، لأنى أظنه كان ثابتاً في أصل ابن سلام ، ويدل على ذلك كلامه
 بعده . وليس من عادته أن يختصر هذا الاختصار المخل . ومخطوطة المدينة ، كما تعلم ، كثيرة
 الاختصار والإخلال . والسكرم : العتق والعز ، صفاهم عنى أصولهم وعز أولئهم .

(٣) في « م » : « الذين عيت » ، وليس له معنى يطمان إليه . ويؤيد ما ذهبنا إليه قول
 كعب : « أَعْيَرَتْنِي عِزًّا » وقول النابغة بعد « بالنسب الذي عيرتني » ، أي عيتني به . ومن هذه الفقرة
 إلى أول رقم : ١٢٥ ، استطراد وبيان .

(٤) أَبُو ضَمْرَةَ ، هو أخو هرم بن سنان ، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى . ويأتى ذكره
 في بعض الكتب بآخره : « ذو الرقية المري » أو « الأشعر المري » أو لبزه « المشعر » ، لأنه كان
 إذا حضر حرباً أقفر . ولاحى فلان فلاناً : نازعه وسابه . ونماه وعزاه ونسبه إلى كذا ، واحد
 في المعنى . أَبُو ضَمْرَةَ من بني نثبة بن غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . والنابغة من بني يربوع
 ابن غيط بن مرة بن عوف . . . وكانت أخت النابغة تحت أبي ضمرة فطلقها ، وهاج الشعرينده وبين
 النابغة ، فكان يقول له : والله ما أنت من قيس هيلان ، وما أنت إلا من قضاة . وكانوا يزعمون
 أن رهط النابغة بني يربوع بن غيط بن مرة ، إنما هم بنو يربوع بن تميم بن ضنة بن عبد بن كبير بن
 عذرة بن سعد هذيم ، من قضاة . وذكر ابن السكيت في ديوان النابغة ، أن يزيد قال للنابغة :

الْحَقُّ بِسَعْمَةٍ ، إِنْ أَصْلَاكَ مِنْهُمْ حَقُّ ابْنِ سَعْمَةٍ أَنْ يَكُونَ لَيْثًا

فقال النابغة يرد عليه . « سجمة » هي سجمة بنت كعب بن عمرو ، من قضاة ، وهي أم ولد
 عوف بن عامر بن عوف الأكبر ، ويقال لهم : بنو سجمة .

جَمَعَ مَحَاشِكَ ، يَازِيدُ ، فَأَنَّى
وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرَنِي
أَعَدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَعِيمًا^(١)
وَوَجَدْتُ نَصْرَكَ ، يَازِيدُ ، ذَمِيمًا
إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا^(٢)
بِالنَّفْعِ أَمَّاكَ ، يَازِيدُ ، عَقِيمًا^(٣)
لَوْلَا بَنُو هَدْنِ بْنِ عَوْفٍ أَصْبَحَتِ

(١) ديوانه : ٧٣ ، (١٧٨) . كان أبو ضمرة قد جمع بني نسيبة بن غيظ بن مرة بن عوف ، وبني صرمة بن مرة بن عوف ، وبني مالك بن مرة ، وبني سهم بن مرة ، وبني خصيلة بن مرة ، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن مرة (رُحط النابغة) ، فأوقدوا - على عادتهم - ناراً وتحالفوا لديها على بني يربوع ، فسمّاهم « المحاش » ، سخريه بهم وهزأ ، جعلهم كالشيء الذي يحشته النار فأصبح رماداً لا خير فيه . وحشتهم النار : أحرقتهم حتى صاروا حما . وقوله : « أعددت يربوعاً لكم وتعيماً » يعني قومه بني يربوع بن غيظ بن مرة الذين نسبهم أبو ضمرة إلى قضاعة ، وبني تميم بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة ، الذين نسب إليهم ، كما ترى في التعليق السابق .

(٢) هو من شواهد سيديويه ١ : ١٣٢ ، حذب على فلان وتحذب : تعطف وحنا عليه ، وصار له كالولد المذهب الشفيق . و « ظالماً » منصوب على حذف كان ، ويكثر في مثله حذفها ، ويقول : ينصروني على كل حال ، إن كنت فيهم ظالماً أو مظلوماً .

(٣) رواية الديوان : « لولا بنو عوف بن بهثة » يعني عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان . أما بنو هَدْنِ بن عوف ، فلم أعرفهم ، ولعله زيد بن عوف كما سيأتي ، أو هَدْنِ بن زيد بن قضاعة . والنصف : ما انحدر من غلظ الجبل ، وارتفع عن مجرى السيل في بطن الرادى . وروى الوزير أبو بكر البطليوس في شرح ديوان النابغة : « عبره بهذا اليوم ، وهو يوم قراقر ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نسيبة بن غيظ بن مرة ، فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ، فاستقعدوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه » .

وفي الأغاني ج ١١ : ١٠٨ وما بعدها خبر فيه ذكر أم أبي ضمرة ، وهي سلمى بنت كثير ابن ربيعة ، من بني غنم بن دودان بن أسد (وبنو أسد حلفاء بني غطفان) ، وكانت دفعت شرحبيل ابن الأسود بن النضر (أبا النعمان بن النضر) ، إلى الحارث بن ظالم المري فقتله ، فغزا الأسود بني ذبيان وبني أسد ، وأخذ سنان بن أبي حارثة المري (أبو هرم بن سنان ، وأبي ضمرة بن سنان) فأثامه الحارث بن سفيان أحد بني الصارد (وهم من بني مرة بن عوف من غطفان) ، فاعتذر إليه أن يكون سنان علم أو اطلع على مافعله امرأته ، وحمل دية شرحبيل عن سنان ، فغلى الأسود سبيله .

فلعل بيت النابغة يشير إلى هذه الحادثة : وهو أقرب إلى السباق ، وتؤيدها رواية الديوان « بالنفع أم بني أبيك عقيماً » . يقول له : لولا هؤلاء الذين نصروا أباك واستنقذوه ، لبقيت أمك عاقراً لم تلدك أنت ولا إخوتك .

— ضِنَّةُ بنِ كَيْبِرِ بنِ عُدْرَةَ. ^(١)

١٢٤ — وكان رهطُ الزُّبُرْقَانِ بنِ بَدْرِ يُخَلِّجُونَ إلى بنِي كَعْبٍ بنِ
يَشْكُرٍ، إلى ذِي المَجَاسِدِ، عامر بن جُثَمِ بنِ كَعْبٍ، ^(٢) فقال الزُّبُرْقَانُ:
فَإِنْ أَلَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ، فَإِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ وَوَالِدٍ ^(٣)
وَإِنْ يَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ يَشْكُرٍ مَنُصِّبِي فَإِنَّ أَبَانَا عامرُ ذُو المَجَاسِدِ ^(٤)

° ° °

١٢٥ — قال ابنُ سَلَامٍ: ^(٥) ولقد أُخْبِرَنِي بِمَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ غَطَفَانَ
أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ غَطَفَانَ، وَأَنَّ اعْتِرَاءَهُ إِلَى مُزَيْنَةَ كَقَوْلِ هَؤُلَاءِ،

(١) في المخطوطة: «كثير»، وهو خطأ.

(٢) خَلِجُهُ: إِذَا جَذِبَهُ وَانْتَزَعَهُ. وَيَسْتَمَلُّ فِي النِّسْبِ إِذَا تَوَزَّعَ فِيهِ، كَأَنَّهُ جَذَبَ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ وَانْتَزَعَ. وَمِنْهُ قَوْمُ خَلِجٍ (جمع خَلِيج) : إِذَا شَكَّ فِي أَهْلِهِمْ، فَتَنَازَعَ النِّسْبَ قَوْمٌ وَتَنَازَعَهُ آخَرُونَ. وَالزُّبُرْقَانُ بنُ بَسْرِ، مِنْ بَنِي يَهْدَلَةَ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَيْمٍ، مِنْ مِصْرَ بنِ نِزَارٍ. وَأَمَّا ذُو كَعْبٍ، فَهِيَ بَنُو كَعْبِ بنِ يَشْكُرِ بنِ بَكْرِ بنِ وَائِلِ بنِ قَاسِطٍ، مِنْ رِبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ. وَذُو المَجَاسِدِ: سَيِّدُ بَكْرِ بنِ وَائِلِ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَصَاحِبُ مِرْبَاعِهِمْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَعْطَى الذِّكْرَ حَظَّيْنِ وَالْأُنْثَى حَظًّا، كَأَنَّهُ عَادَ بِهِمْ إِلَى الحَنِيفَةِ شَرِيعَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَيُسَمَّى ذَا المَجَاسِدِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ ثِيَابَهُ بِالْمَجَاسِدِ، وَهُوَ الزُّعْفَرَانُ. وَمِنْهُ ثَوْبُ مُحَمَّدٍ (بِضْمِ المِمْ) وَقَتِجِ السِّبِينِ، وَجَعَهُ بِجَاسِدٍ: أَيُّ أَشْبَحَ صِبْغَهُ مِنَ الزُّعْفَرَانِ أَوْ مِنَ الحُمْرَةِ.

(٣) في المخطوطة «من سعد بن كعب»، وهو خطأ محض، كما ترى من سياق نَسْبِهِ أَتَقَاءَ. وَأَتَى عَلَى الصَّوَابِ فِي الاِشْتِقَاقِ: ٢٠٦. حَيِّ صِدْقٍ، بِالإِضَافَةِ، أَيُّ يَلْزَمُونَ الصَّدَقَ فِي المَوَدَّةِ وَفِي العَمَلِ وَفِي الحُرُوبِ، مِنْ جِلْدِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ وَعَقْدِهِمْ.

(٤) النِّسْبُ وَالنِّصَابُ: الْأَصْلُ وَالنِّبْتُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ النِّسْبُ. يُقَالُ: فُلَانٌ إِلَى مَنْصَبِ صِدْقٍ وَنِصَابِ صِدْقٍ، أَيُّ هُوَ كَرِيمُ الْمُحْتَدِ وَالْأَصْلِ.

(٥) رَجِعَ إِلَى إِتْمَامِ حَدِيثِهِ فِي الفَقْرَةِ: ١٢٢. وَالضَّمِيرُ فِي السَّلَامِ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ أَبِي سَلَمَى وَوَلَدِهِ.

وأما العامة فهو عند مَزْنَةٍ^(١) وليس لزُهَيْرٍ ، ولا لبَيْتِهِ صَلَيبَةٌ^(٢) ، شعْرُهُ
يَعْتَرُونَ فِيهِ إِلَى غَطَفَانٍ وَلَا مَزَيْنَةٍ ، إِلَّا بَيْتُ كَعْبٍ ذَاكَ ، وَقَوْلُ بُجَيْرٍ :
[صَبَخْنَا بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ] وَالْفِ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ^(٣)
وقد يجوز أن يكون يعنى غير قومه من المزيّنين ، فذكرهم كما
ذكر سُلَيْمًا^(٤) .

١٢٦ — ولم يَزَلْ فِي وَلَدِ زُهَيْرٍ شَعْرُهُ . ولم يَتَّصِلْ فِي وَلَدِ أَحَدٍ مِنْ
خَوَلِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا اتَّصَلَ فِي وَلَدِ زُهَيْرٍ ، وَلَا فِي وَلَدِ أَحَدٍ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ
مَا اتَّصَلَ فِي وَلَدِ جَرِيرٍ^(٥) .

• • •

١٢٧ — وَكَانَ الْمُخَطِيبَةُ قَدْ عُمِّرَ دَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَبَقِيَ فِي الْإِسْلَامِ

(١) يعنى أن اعتراء كعب إلى مزينة ، كاعتراء الذين ذكرهم في استطراده ، حين عبروا أو
اختلفوا عن قومهم إلى قوم آخرين ، فقالوا : نعم ، نحن منهم ، وأثنوا عليهم . والعامة : يعنى عامة
أهل العلم والأدب لا أهل الجاهلية من أغفال الناس .

(٢) في المخطوطة « أصلية » ، وليس لها معنى . يقال عربى صليبة ، أى خالص النسب من
صلب العرب . وامرأة صليبة : كريمة المنصب عريقة ، وصليبة الرجل : من كان من صلب أبيه .
ومنه قولهم : آل النبی صلی الله علیه وسلم ، الذين تحرم عليهم الصدقة ، هم صليبة بنى هاشم وبني
المطلب ، أى الذين من صلبهم .

(٣) تمام البيت من سيرة ابن هشام ٤ : ٦٨ . وهذا شعر بجير بن زهير بن أبي سلمى في
يوم فتح مكة ، وكانت بنو سليم بن منصور سبعة ، وهو قوله : سبع من سليم . وكانت بنو
مزينة ألفاً ، وهم بنو عثمان بن عمرو بن أد ، فنسب إلى أمه مزينة بنت كلب بن وبرة .

(٤) يعنى أنه ذكر مزينة : وهم بنو عثمان ، كما ذكر بنو سليم بن منصور ، وهو ليس منهم .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١١٧ ، تعليق : ١ :

حيثاً ، وكان جشعاً سؤولاً .^(١)

١٢٨ -- وكان مع علقمة بن علاثة حين نافر عامر بن الطفيل ، فقال
يفضل علقمة :

/ يا عامر ، قد كنت ذاباع ومكرمة لو أن مسعاة من جاريته أمم^(٢)
جاريته فرعاً أجاد الأحوصان به ، صنم الدسيعة ، في عز نينه شمم^(٣)
لا يصعب الأمر إلا ريت ركبته ، ولا يبيت على مال له قسم^(٤)

(١) رقم : ١٢٨ ، ١٢٩ ، استدلال على قدمه في الجاهلية ، ثم رقم : ١٣٠ استدلال آخر على أنه كان جشعاً سؤولاً . والجشع : هو شديد الحرص ، الذي يأخذ نصيبه ويطلع في نصيب غيره ، والسؤل : اللعف في السؤال . وانظر ما نقلته عن الأغاني آفا رقم : ١١٩ ، تعليق : ١ ، وانظر رقم : ١٣٠ .

(٢) ديوانه : ٦٤ ، (١٦) يا عامر : ترخيم يا عامر . والباع : البعة في المكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قدر مد البدن إذا بسطها وما بينهما من البدن . والمسعاة وجه الماسعى ، هي مأثر أهل الشرف والفضل لديهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها . وأمم : قريب مقارب .

(٣) الفرع : الشريف الذي يملو قومه بكرمه وفضاله . والأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأحوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وجداً عليه . وعلقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص . والذي في شعر الخطيئة يدل على أنه عني بالأحوصين : الأحوص بن جعفر وابنه عوف بن الأحوص ، وبنو الأحوص يسمون جميعاً الأحوص . ويقال . أجاد به أبواه : إذا ولده جواداً شريفاً . الدسيعة : العطية الواسعة ، أي يعطى فيجزل العطية . وعز نينه الألف : ماتحت مجتمع الحاجين ، وهو أول الأنث حيث يسكون الشمم . والشم عند آبائنا دليل على العتق والأصالة ، ولذلك يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون ضيها .

(٤) أصعب الأمر : واقفه صعباً أو وجده شاقاً . (انظر رقم : ٢٨٣) . يقول : لا يكاد ينظر في أمر فيجده صعباً وعراً فيتوقف فيه إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجلده وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللئام ، فيقسم على ماله وإبله أن لا ينصرها لأحد أو يهب منها له ، وأن لا يهود بشيء منها ، في غضب أو خصام . (انظر الآلى : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ومجالس نعلب : ٣١٠)

وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل وليد بن ربيعة .

١٢٩ - وشهد الحطيئة نَفَارَ عَيْنَةٍ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ ،
أحد بني عَدِيٍّ بنِ فَزَارَةَ ^(١) ، وزَبَانَ بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرٍو بنِ جَابِرٍ ، أحد
بني مازن بن فزارة ، فقال يَفْضُلُ عَيْنَةَ على زَبَانَ :

أَبَى لَكَ آبَاءُ ، أَبَى لَكَ مَجْدُهُم سِوَى الْمَجْدِ ، فَانْظُرْ صَاغِرًا مَنْ تُنَافِرُهُ ^(٢)
قُبُورُ أَصَابَتْهَا الشُّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نُجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَارَةٌ ^(٣)
فَقَبْرٌ بِأَجْبَالٍ ، وَقَبْرٌ بِحَاجِرٍ ، وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْمَرَ الْحَرْبِ سَاعِرُهُ ^(٤)
وَشَرُّ الْمَنَآيَا هَالِكٌ وَسَطُ أَهْلِهِ كَهْلِكَ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ ^(٥)
« قَبْرٌ بِأَجْبَالٍ » : يريد قبرَ بَدْرِ بنِ عَمْرٍو ، قتيلِ بني أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ .

(١) عينية بن حصن ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأحق المطاع ، في خبر طويل .

(٢) المجد : الكرم والشرف القديم في الآباء . والصاغر : الذليل المهان . والمنافرة : أن
يفتخر كل رجل على صاحبه ، أيها أعز قفراً ، ثم يحتكان إلى حكم يفلب أحدهما على صاحبه . ويقول :
يغتمك أن تطاول هؤلاء الآباء في مجدهم ، ما أنت فيه من الذلة ، فانظر من تفاخر ؟

(٣) « في » هنا بمعنى « مع » . والمرأى جمع مريرة ، وهي عزة النفس . يقول : قتلوا فهوت
نجوم ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضيماً ولا ذلاً ولا مات على فراشه .

(٤) روى في معجم ما استعجم : ١١٢ « أسمر القلب » . يقول : أسمر نار الحرب من أسمر
في هذا القبر أحقاد المطالين بتأثر هذا القتل .

(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٠٩ ، منسوباً ، وفي تفسير الطبري ١ : ٣١٧ ،
وأمال الشريف ١ : ٤٩ ، منسوباً للحطيئة ، وغير منسوب في شرح السبع الطوال : ٤٥١ ، مع
خطأ فيه ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقرآن : ٢٨ ، ٧٨ ، ورواية جميعها : « وشر المنايا
ميت » ، ورواية العجز : « كهلك الفتى قد أسلم الحى » ، إلا الطبري فإنه روى : « كهلك الفتاة أسلم
الحى » . يقول : شر المنايا منية هالك وسط أهله ، وذلك موته خف أنفه على فراشه ، لا يشهد
حرباً حمية ولا حفاظاً ، لأنها يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت تخبى ، فيستيقظ
الناس من صوت الباكين عليها .

و « قَبْرُ الْقَلِيبِ » ، وهو الهَبَاءُ : قَبْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو ، قَتِيلِ
بَنِي عَبَسَ . و « قَبْرُ بِحَاكِجِر » : يَعْنِي قَبْرَ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، قَتِيلِ
بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَتَمِيمِ بْنِ عَامِرٍ .

١٣٠ - (١) قَالَ : [كَانَ الْحَطِيطَةُ سُؤْلًا جَسَمًا] ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ
أُرْصَدَتْ لَهُ قَرِيشُ الْعَطَايَا ، [وَالنَّاسُ فِي سَنَةِ مُجْدِبَةٍ ، وَسَخْطَةٍ مِنْ
خَلِيفَةٍ . (٢) فَشَى أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : قَدْ
قَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ ، وَالشَّاعِرُ يَظُنُّ فَيَحْقُقُ ، وَهُوَ يَأْتِي
الرَّجُلَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ يَسْأَلُهُ ، فَإِنْ أَعْطَاهُ جَهْدًا نَفْسِهِ بِهِرَهَا ، (٣) وَإِنْ
حَرَمَهُ هَجَاهُ . فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا لَهُ شَيْئًا مُعَدًّا يَجْمَعُونَهُ بَيْنَهُمْ لَهُ ،
فَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ يَجْمَعُونَ لَهُ الْعَشْرَةَ وَالْمَشْرِينَ
وَالثَّلَاثِينَ دِينَارًا ، حَتَّى جَمَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ دِينَارٍ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَغْنَوْهُ ،
فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ : هَذِهِ صَلَّةُ آلِ فُلَانٍ ، وَهَذِهِ صَلَّةُ آلِ فُلَانٍ . فَأَخَذَهَا ،

= وَقَوْلُهُ « حَاضِرُهُ » الضَّمِيرُ عَائِلٌ إِلَى الْمَوْتِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ بِلَفْظِهِ ، يَعْنِي نَازِلُ الْمَوْتِ . وَمِنْهُ « حَضَرَهُ
الْهَمُّ وَالْمَوْتُ » ، وَحَضَرَهُ الْمَرِيضُ وَاحْتَضَرَهُ (بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ) : إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ .

(١) هَذَا الْحَبْرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ٢ : ١٦٤ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ ، وَلَأَنَّ مَخْطُومَةَ
الْمَدِينَةِ كَثِيرَةٌ الْإِخْتِصَارُ لِكِتَابِ الطَّبَقَاتِ كَمَا سَلَفَ مَرَارًا ، وَكَأَنَّ سِيَّاقِي ، فَإِنِّي أَظُنُّهُ اخْتَصَرَ خَبْرَ
ابْنِ سَلَامٍ اخْتِصَارًا شَدِيدًا ، لَجَعَلَهُ هَكَذَا : « وَقَدِمَ الْحَطِيطَةُ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ أُرْصَدَتْ لَهُ قَرِيشُ الْعَطَايَا .
فَقَامَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ : مَنْ يَحْمِلُنِي عَلَى نَعْلَيْنِ » ، وَالْحَبْرُ هَكَذَا ضَعِيفُ الدَّلَالَةِ عَلَى جَمْعِ الْحَطِيطَةِ
وَدَنَائِمِهِ ، فَلِذَلِكَ أَتَيْتُ نَصَ الْأَغَانِي ، وَفِي أَوَّلِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَلَفَتْ بِرَقْمٍ : ١٢٧ .

(٢) أُرْصَدَ لَهُ شَيْئًا : أَعْدِدَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : سَخْطَةٍ مِنْ خَلِيفَةٍ ، أَيُّ فُضِيصَةٍ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَعَلَّ
ذَلِكَ كَانَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ مَاتَ الْحَطِيطَةُ سَنَةَ ٥٩ هـ مِنَ الْهِجْرَةِ .

(٣) بِهِرَ نَفْسِهِ : تَكَلَّفَ الْجَهْدَ حَتَّى يَضْبِقَ عَنْهُ ذَرْعَهُ ، وَيَنْقَطِعَ مِنَ الْجَهْدِ .

فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا عَنْ الْمَسْئَلَةِ ، فَإِذَا هُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَدْ اسْتَقْبَلَ
الْإِمَامَ مَائِلًا يُنَادِي [بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : مَنْ يَحْمِلُنِي عَلَى تَمْلِينِ
[وَقَاهُ اللَّهُ كِبَّةَ جَهَنَّمَ] . (١)

١٣١ - (٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا ابْنِ سَلَامٍ ، قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ
النَّحْوِيُّ ، قَالَ : خَرَجَ الْحَطِيطَةُ مَعَ ابْنَتِهِ مُلَيَّكَةَ ، وَامْرَأَتِهِ أُمَامَةَ ،
عَلَى ذَوْدٍ لَهُ ثَلَاثُ ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا وَسَرَحَ ذَوْدَهُ . فَلَمَّا قَامَ لِلرَّوَّاحِ فَقَدَّ
إِحْدَاهُمَا ، (٣) فَقَالَ :

أَذِئْبُ الْقَفْرُ أَمْ ذِئْبُ الْأَنْبَسِ أَصَابَ الْبَكْرَ ، أَمْ حَدَثُ اللَّيَالِي ؟ (٤)
وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ ، لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي ! (٥)

١٣٢ - (٦) وَكَانَ سَبَبُ هَجَائِهِ الزُّبَيْرِقَانُ ، أَنَّهُ صَادَقَهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ
قَدِمَهَا عَلَى عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ الْحَطِيطَةُ : وَدِدْتُ أَنِّي أَصَبْتُ رَجُلًا

(١) كِبَةُ جَهَنَّمَ : شِدَّتُهَا وَصَدْمَتُهَا حِينَ يَكْبُ فِيهَا لُوجُوهُ ، أَيْ يَلْقَى وَيَلْقَى فِيهَا .

(٢) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَغَانِي ٢ : ١٧٣ (الدَّارِ) .

(٣) الذَّوْدُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْخَمْسِ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « لَيْسَ فَيَا دُونَ
خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ » ، كَمَا قَبِلَ هُنَا ثَلَاثُ ذَوْدٍ ، جَعَلَتْ النَّاقَةَ الْوَاحِدَةَ ذَوْدًا ، كَمَا قَالُوا :
ثَلَاثَةٌ نَهْرٌ وَتِسْعَةٌ رَهْطٌ . وَسَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ ، وَسَرَحَهَا صَاحِبُهَا ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى : أَصَابَهَا فِي الْمَرْعَى .

(٤) الْأَنْبَسُ : الَّذِي يُؤْنَسُ بِهِ ، يَعْنِي ذِئْبًا مِنْ ذُنَابِ الْبَيْشَرِ ، وَمَا أَكْثَرُهُمْ . وَالْبَكْرُ : مِنَ
الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْفَقْرِ مِنَ النَّاسِ . وَحَدَّثَ اللَّيَالِي : نَوَائِبُهَا وَنُكْبَاتُهَا .

(٥) هُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُودِيَّةِ ٢ : ١٧٥ .

(٦) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو الْقُرْجِ فِي الْأَغَانِي ٢ : ١٧٩ - ١٨٥ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ ، دَخَلَ
حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، وَلِذَا لَمْ أُسْتَطِعْ تَخْلِيسَ نَصِّ ابْنِ سَلَامٍ مِنْهُ ، مَعَ أَنَّهُ مُسْتَقْصَى بِأَوْضَحٍ =

يَحْمِلُنِي وَأَصْفِيهِ مَدِيحِي وَأَقْصِرَ عَلَيْهِ ^(١) . قَالَ الزُّبْرَقَانُ : قَدْ أَصْبَتْهُ ،
تَقْدَمُ عَلَى أَهْلِي فَأَتْنِي عَلَى / إِثْرِكَ . فَقَدِمَ فَنَزَلَ بِحَرَاهُ ^(٢) ، وَأَرْسَلَ الزُّبْرَقَانُ ^(٣)
إِلَى امْرَأَتِهِ أَنَّ أَكْرَمِي مَشْوَاهُ . وَكَانَتْ ابْنَتُهُ مُلَيْكَةً جَمِيلَةً ، فَكَرِهَتْ
امْرَأَتُهُ مَكَانَهَا ، فَظَهَرَتْ لَهُمْ مِنْهَا جَفْوَةٌ — وَبَنِيضُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ
لَايٍ بْنِ شَمَّاسٍ ، أَحَدُ بَنِي قُرَيْعِ بْنِ عَوْفٍ ، يُتَنَازَعُ يَوْمَئِذٍ الزُّبْرَقَانُ
الشَّرَفَ ؛ وَالزُّبْرَقَانُ أَحَدُ بَنِي بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ ، وَبَنِيضُ أُرْسَخُ فِي
الشَّرَفِ مِنَ الزُّبْرَقَانِ ، وَقَدْ نَاوَاهُ الزُّبْرَقَانُ بِيَدَنِهِ حَتَّى سَاوَاهُ بِلِ
اعْتِلَاهِ ^(٤) — فَاعْتَمَ بَنِيضُ وَأَخْوَاهُ ، عُلُقَمَةُ وَهُوْدَةُ ، مَا فِيهِ الْحَطِيئَةُ مِنَ
الْجَفْوَةِ ، فَدَعَاوَاهُ إِلَى مَا عِنْدَهُمَا ، فَأَسْرَعَ . فَبَنَوْا عَلَيْهِ قُبَّةً ، وَنَحَرُوا لَهُ ،
وَأَكْرَمُوهُ كُلَّ الْإِكْرَامِ ، وَشَدُّوا بِكُلِّ طَنْبٍ مِنْ أَطْنَابِ خِيَابَتِهِ جُلَّةً
مِنْ بَرَنِيِّ هَجَرَ ^(٥) — قَالَ : وَالْمُخَبِّلُ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ

= بما هنا . ورواه أيضاً ، بما يشبه ما في الأغاني ، ابن السكيت عن محمد بن سلام ، في شرح ديوان
الحطيطية (مجلة العرب السنة الثالثة ص : ٣٥٢) ، وانظر أيضاً شرح شواهد الغني : ٣٠٩ ،
والتنبيهات لملي بن حمزة : ١٤٧ - ١٥٠ ، ومختارات ابن النجاشي ٣ : ٣ - ٨ ، أما نص مخطوطة
المدنية من الطبقات ، فهو مخطوط ، فيما أرى ، وسأشير إلى ذلك في الطبقات بعد .

(١) يحملني : يريد يكفني مؤونة العيش . وأصفاه مودته ، أو مدحجه : أخلصه له وأعطاه صفوه .

(٢) « الحراه » ، الناحية والكنف ، يقال : « نزل بحراه » ، أي بساحته وكنفه .

(٣) البدن : نسب الرجل وحسبه . والحسب : الفعال الصالح الحسن الذي يحسب في مناقبه .

(٤) الطنب : جبل طويل يشد به الحياء (بيت من وبر أو صوف) بين الأرض والطرائق .

و « الجللة » ، وهاء من القوم يوضع فيه التمر ، يكثر فيها . و « البرني » ضرب من التمر أحمر
مشرّب بصفرة ، مدور هذب الملاوة ، وهو أجود التمر . و « هجر » قاعدة البحرين ، مشهور
تمرها ، وفي التل : « كسبح التمر إلى هجر » .

يلقاه إلى أنف الناقة ، وهو جعفر بن قريع .^(١) قال : وقدم الزبرقان
أسيفاً كاتباً على امرأته — فدح بني قريع ، وذم الزبرقان فاستعدي
عليه الزبرقان عمر ،^(٢) فأقدمه عمر ، وقال للزبرقان : ما قال لك ؟
فقال قال لي :

دع المكارم لا ترحل لبغيتيها وأقمذ ، فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٣)

فقال عمر لحسان : ما تقول ؟ أهجاه ؟ وعمر يعلم من ذلك ما يعلم
حسان ، ولكنه أراد الحجة على الخطيئة — قال : ذرق عليه ! فألقاه عمر
في حفرة اتخذها محبساً ،^(٤) فقال الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ حمر الخواصل ، لاما ولا شجر^(٥)

(١) ذكر الخبل هنا ، مقم فيما يظهره هذا النص ، وقد جاء في موضعه في الأغاني ١٨١:٢ ،
حيث جاء في الخبر أنه كان أحد رسل بني أنف الناقة إلى الحاشية لكي يتحول إليهم . وانظر ماسباتي
بعد في رقم ١٣٣ ، وما قلته آنفاً في ص ١١٤ ، تعليق : ٦ .

(٢) الأسيف : الكتيب الحزين الغاضب . والعاتب : الغاضب . واستعدي فلاناً على فلان
فأعداه : استنصره واستعان به ، قصره وأعانه .

(٣) بنى الرجل الشيء . يغيه بنية بكسر الباء وضماً : طلبه وسعى إليه . والطاعم والكاسي ،
أتى به على النسب ، أي صاحب طعام تشبهه وكسوة تخيرها وتأنق فيها . ولذلك قال الزبرقان
لعمر إذ قال له : ما أسمع هجاء ولا كنها . ماتبية . فقال الزبرقان : أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل
وألبس . ثم انظر تفسير الطبري ١٥ : ٣٣٣ .

(٤) ذرق عليه ، من الذرق : وهو ما يلقاه الطائر من ذى بطنه . والمحبس : السجن .

(٥) ديوانه : ٨٠ ، (٢٠٨) قال ياقوت في مادة (مرخ) : الرواية المشهورة « بنى أمر .
وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان . انظر ما قاله الأخ الأستاذ حمد الجاسر ، في تعليقه على
الطبايع . والأفراخ : صفاره ، شبههم بصغار الطير ، حمر خواصلهم ، لم تنكس الريش بعد ،
لذا هو اللحم بادياً . ويروى « زغب الخواصل » ، عليها الرغب الناعم ، لم تستعكم ، ولا تقوى
على طيران .

أَلْقَيْتَ كَاسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ، فَأَغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُؤُ^(١)
 [أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقى إليك مقاليد النّهي البشرى]^(٢)
 مَا آثَرُوكَ بِهَا إِذْ بَايَعُوكَ لَهَا لَكِنَّ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ^(٣)

١٣٣ — وكان الزّبرقان شاعراً مُفْلِقاً ، وكان يُعَاتِبُهُمْ ، ولم يكن
 يهجوم ، وكان حليماً .^(٤) وكانا في عداوتهما مُجْمِلَيْنِ ،^(٥) وقد تقدّم عليه
 المحبّل بالهجاء ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الزّبرقانَ لَدَائِبُ عَلَى النَّاسِ يَمْدُو نُوكُهُ وَجَاهِلُهُ^(٦)

(١) الكاسب : الذي يكسب لهم طعامهم . والمظلمة : البئر التي احترقها عمر وجعلها سجنًا .
 (٢) النهي جمع نهية : وهي غاية كل شيء وآخره . والمقاليد : المفاتيح . يريد : فوضوا إليه
 التصرف في الأمور العظام التي لا يطبق الناس التصرف فيها . وإنما عن الخلقة .

(٣) آثروك : فضلوك وقدموك على أنفسهم وأكرموك بخيرها . والإثر (بكسر فتحة)
 جمع إثرة : وهي الحيرة والإثارة . أي آثروا أنفسهم وضمنوا لها الخير بولايتك ، تحمل عنهم المؤونة ،
 وترد عليهم فضل تدبيرك وعقلك وحزمك .

(٤) بجي . هذا الحديث في هذا الموضع غريب غير متسق . والضمير في قوله « بعاتبهم » . . .
 يهجوم » إلى بني أنف الناقة وعلقة وهودة ، كما مضى في رقم : ١٣٢ .

(٥) وهذا أيضاً مما يدل على فساد النص واختلاطه . فالضمير في « كانا » ، فيما أظن ، راجع
 إلى الزبرقان والمحبّل ، الذي أقدم ذكره في رقم : ١٣٢ كما أشرنا إليه قبل ، وقوله : « وكان
 مجملين في عداوتهما » ، ورد في آخر خبر رواه ابن السكيت عن ابن سلام في ديوان الخطيئة (جملة
 العرب ٣ : ٣٥٥) ، وهذا فيما أرجح ، دليل على اختلاط نسخة المدينة وإخلالها .

(٦) كان من سبب الهجاء بينهما ، أن المحبّل خطب إلى الزبرقان أخته خليدة ، فتنه لإها
 ورد له في عقله . والأبيات من قصيدة رواها صاحب منتهى الطلب ، والاختيارين : ٢٠٢ ،
 وأربعة أبيات في الأغاني ٣ : ١٩٢ . والأبيات هنا على غير ترتيب . والنوك : أبلغ الحمافة .
 والمجاهل ، جمع ليس له واحد ، كقولهم محاسن وملاح ، وهي مثل الجهل : ومعناه الطيش والنضب
 الأحمق والمحاق الأدنى بالناس . ويمدو ، من العدوان : وهو الاعتداء والظلم .

(٢٠) / ولما رأيت العز في دار أهله
ولما نزل الأخفاف تمشي على الذرى،
ولما نزل عن رأس صهوة عصمه،
ويتنفس في ما أوردتني أوائل
فإن كنت لا تسمي بحظك راضياً
تتميت، بعد الشيب، أنك ناقله^(١)
ولما يكن أعلى المضاه أسافله^(٢)
ولما يدع ورد المراق مناهله^(٣)
ويرغب عما أوردته أوائله^(٤)
فدع عنك حظي، إنني اليوم شاغله^(٥)

(١) يعني: لما رأيت العز والشرف ونحن أهله، قد استقر في دارنا، ظننت بهجائك لئلا ينقله إلى دارك.

(٢) الأخفاف جمع خف: وهو البعير كالحافر للفرس. والذرى جمع ذروة: وهي أعلى سنام البعير، وهي من كل شيء أعلاه. والمضاه: شجر عظام له شوكة. يقول: كيف يتم هذا لك، ولم ينقلب أمر الدنيا بعد، حتى نرى القدم تمشي على الرأس، وحتى يصبح الشجر منكوساً في مفارسه.

(٣) صهوة: فيها أرى، اسم جبل عال، وصهوة كل شيء: أعلاه. ولكني لم أجده جبلاً. ورواية الاختيارين: «رهوة» بالراء، وهو أشبه بالصواب، و«رهوة» جبل مذكور في شعر الحارث بن حلزة، وهرو بن كلثوم، وابن مقبل، وغيرهم. والعصم جمع أعصم: وهو الوعل. سمى بذلك لبياض ذراعيه، وهو يسكن أعلى الجبال لا يكاد يفارقها. ورد العراق: نهراً الأعظم. والمناهل: منازل السفار وغيرهم على الماء. يقول: وكيف يتم لك ما تريد، والوعول في جبالها الشم لم تفارقها بعد، ولم يحف ماء الفرات بعد، فلا تجد عنده وارداً ولا مستقيماً؟ وكل ذلك كناية عن شرفه وكرمه وسخائه، لم يتغير منها شيء، كما لم تتغير هذه جيماً ولم تنقلب أحوالها، وأن الزبرقان لا يبلغ مبلغه، إلا إذا تبدل كل شيء عن حاله إلى تقيضها.

(٤) البيت تابع لبيت آخر لم يأت في النسخة. نفس في الأمر: طمع فيه ورغب، وهو أمر متفوس فيه، مرغوب فيه. ورغب عن الشيء: تركه وأعرض عنه زهداً فيه أو ازدراء له. وأعاد الضمير إلى الغائب، تعجباً وزيادة في تحقيره، كأنه قال: ويطمع هذا الذليل فيما ورثت من مجد آبائي، وزهد فيما خاف له آباؤه من الضمة والهوان!

(٥) أجود الروايتين «لاني عنك شاغله»، اللسان (فعا)، يقول: إن كنت لاتقنع بحظك من النزلة التي أنزلكم الله في الناس، وتطمع في أن تنال عز غيرك، فلا تمن نفسك الطمع في عزي وشرقي، فإني مانعه منك وشاغلوك بما ينضك ويؤذيك. وفيه قاب وأصله «لاني عنه شاغلك». وأما رواية الأصل، فسكانه أراد بالشاغل: المانع لموخته.

أَتَيْتَ أَمْرَهُ الْأَحْمَى عَلَى النَّاسِ عَرْضَهُ فَازَلْتَ ، حَتَّى أَنْتَ مُقْعٌ ، تُنَاصِلُهُ^(١)
فَاقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أَسْتِهِ رَأَى أَنْ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ^(٢)

١٣٤ — ومدح سَعِيدَ بْنِ العاصِ ، وكان سعيدٌ لا تأخذه العينُ ، كان
يقال له : « عُسْكَةُ العَسَلِ » ،^(٣) فقال :

خَفِيفُ الْمَعَى ، لَا يَمْلَأُ الْهَمُّ صَدْرَهُ ، إِذَا سُمَّتْهُ الرِّيَادُ الْخَبِيثُ عَيُوفُ^(٤)
١٣٥ — وقال له أيضاً :

سَعِيدُ ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِفَةُ لَحْمِهِ ؛ تَحَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ ، وَهُوَ صَلِيبُ^(٥)

(١) أحمى السكان : جمعه حتى لا يقربه أحد . وأقوى الكلب وغيره : جلس على استه مفترشاً
رجليه وناصباً يديه . وهو في الناس مجاز : أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض ، وينصب ساقيه ونخذه ،
ويضع يديه على الأرض كما يقوى الكلب ، وهي جلسة الذليل المكروب المقيظ بهم بشيء . يقول
له : جئت تنازع الشرف كريماً حتى عرضه على كل طاعم ، فازلت بجهد جهنك حتى أقعيت إقماء
الكلب الذليل ، من الكروب والحسد ، تحسب أنك قادر على أن تناضله وتساميه .

(٢) الرِّيم : الفضل والزيادة . يقول له : اقنع بما قنع به أبوك من اللذ ، حين رأى التصرف
أمراً لا يطبق أن يناله ، وأنه ليس بكفء له ، فأقوى إقماء الكلب المطرد . والبيت في المخطوطة هكذا :
فَاقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ ، فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهُ

والذي أثبت صواب روايته في كل السكتب .

(٣) في الاستيعاب ٢ : ٤٥١ : « ذكر محمد بن سلام ، عن عبد الله بن مصعب . » ويوشك
أن يدل هذا على إخلال المخطوطة ببعض أسانيد الأخبار . لا تأخذه العين : تتخطاه ولا تنف عليه ،
وقد كان سعيد آدم نحويلا خفيف اللحم (أنساب الأشراف ٤/٢/١٣٠ ، والبيان ١ : ٣١٥ ،
٣ : ١١٦) . ومن أجل ذلك سمي « عُسْكَةُ العَسَلِ » . والعسكة : رزق صغير جدا ، أسفر من
فربة السمسم . وفي تسميته أيضاً ما يشير إلى ما كان عليه من السخاء العجيب ، لا يرد سائلاً .

(٤) ديوانه : ٤٢ ، (٢٥٧) . المعى وجمعه الأمعاء : أعفاج البطن ، وصفة بغفة المعى .
لزمه وقلة أكرثائه بطعام بطنه ، ولا يبيت مهموماً لفلة مال ، إذا استهلكه في سخائه وجوده .
وسامه على شيء : أراداه عليه . يقول : لأنه ينافي المكسب الخبيث لا يقربه ، وإن اضطر عليه اضطراراً .
(٥) ديوانه : ٤٢ ، (٢٤٧) . تحدَّد اللحم : هزل وتقص . وقوله تحدَّد عنه اللحم ، ضمنه =

وهو أحدٌ من اتَّصلَ به الشَّرَف من خمسة آباء ، وابنه عَمْرُو
ابن سَعِيد .^(١)

° ° °

١٣٦ - [أخبرني الفضلُ بن الحُبَاب الجُمَحِيُّ أبو خليفة ، في كتابه
إلى ، بإجازته لى ، يذكر عن محمد بن سلام : أن الخطيئةَ كان يَنْتَعَى إلى
بنى ذَهَل بن ثعلبة ، فقال :

إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرٌ مَّا كُنْهَا أَهْلُ الْقُرَيْةِ مِنْ بَنِي ذَهَلٍ^(٢)
قال : وَالْقُرَيْةُ ، منازلهم ، ولم يَنْبُتِ الخطيئةُ في هؤلاء] ،

(الأغاني ٢ : ١٥٨)

١٣٧^(٣) - [قال محمد بن سلام في كتاب طبقات الشعراء : دخل
الخطيئة على سعيد بن العاصِ متنكِّراً ، فلما قام الناسُ وبقي الخواصُ : أراد

= معنى زال وسقط . يقول : هو مع نحوه صليب العود لا يكسر . وكان سعيد أحد الشجعان وأهل
البأس في الحروب . ورواية الديوان « فهو صليب » ، وهي أجود .

(١) هو عمرو بن سعيد الأشدق ، كان كأيهِ سخياً سيذاً لئناً شجاعاً .

(٢) الديوان ٩٠ : (٨١) ، ويشير ابن سلام إلى بيت لم يذكره ، وهو قول الخطيئة :

قومٌ إذا انتسبوا فقرعهمُ فرعى ، وأثبتُ أصلهمُ أصلي

(٣) هذا الخبر أفادنيهِ أخى الأستاذ السيد أحمد مفر حفظه الله ، في نقده كتاب طبقات غول
الشعر (مجلة الكتاب ١٢١ : ٣٨٦ في جمادى الآخرة ١٣٧٢ ، مارس ١٩٥٣) .

الحاجبُ أن يُقِيمَه ، فأبى أن يقوم ، فقال سعيد : دَعُهُ . وتذاكروا أَيَّامَ العرب وأشعارَهَا ، فلما أسهبوا قال الحطيئة : مَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا . فقال سعيد : فهل عندك علمٌ من ذلك ؟ قال : نعم . قال : فمن أشعرُ العرب ؟ قال الذى يقول :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

قال : ثم مَنْ ؟ قال : الذى يقول :

فَإِنَّكَ شَنْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ

يعنى زهيرًا والنابعة ، ثم قال : وحَسْبُكَ بى إذا وضعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى : ثم عَوَيْتُ فى إثر القوافى كما يَعْوَى الفصيلُ فى إثر أمِّه ! قال : فمن أنت ؟ قال : أنا الحطيئة . فرحَّب به سعيدٌ ، وأمر له بألف دينار [(شرح نهج البلاغة ٤ : ٤٩٨) .

الطبقة الثالثة

١٣٨ - أبو ليلى ، نابغة بنى جَعْدَةَ : وهو قَيْسُ بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .^(١)

١٣٩ - وأبو ذؤيب الهذلي ، وهو خُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرِّث بن زَيْد بن مَخْزُوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سَعْد ابن هَذِيل .

١٤٠ - والشَّامُخ بن ضِرَار بن مِثْنان بن أُمَامَة ، أَحَدُ بنى سَعْد ابن ذِيان .^(٢)

١٤١ - وَلَيْدُ بن ربيعة بن مالك بن جَعْفَر بن كِلَاب بن ربيعة ابن عامر .

° ° °

١٤٢ -^(٣) وكان النابغة قديماً ، شاعراً مُفْلِحاً ، [طويل البقاء] في الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبياني ، ويدل على ذلك قوله :

(١) روى نسبة أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٤ .

(٢) روى نسبة تماماً عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، أبو الفرج في الأغاني ٩ : ١٥٨ ، ... بن أُمَامَة بن عمرو بن جِشَّاش بن بَجَالَة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذيان .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٥ ، وصدره في معجم الشعراء : ٣٢١ .

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي من الفتيانِ أيامَ الحُنانِ^(١)
 / أَتَتْ مِثْلَهُ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ وعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ^(٢)
 وَقَدْ أَبْقَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ مَنِي ، كما تُبْقِي مِنَ السَّيْفِ الِيمَانِي
 [تَفَلَّلَ وَهُوَ مَأْثُورٌ جُرَازٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ بِمَاءِ الْيَدَانِ]^(٣)
 وقوله :^(٤)

نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّرٍ فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْأَرْضِ مُقْفِرَا
 وَكَانَ الذُّيَّانِيُّ مَعَ الثُّعْمَانِ فِي عَصْرِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قِدَمٌ .

١٤٣ — ^(٥) وَكَانَ الْجَعْدِيُّ مُخْتَلِفَ الشَّعْرِ مُغْلَبًا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : مَثَلُهُ

(١) « الحنان » ، زكاه للابل ، أيام الحنان كانت على عهد المنذر بن ماء السماء . وماتت منه الإبل . وقيل : سمي عام الحنان ، أن بني عامر بن صعصعة كانت لهم وقعة مع بعض العرب ، فلم يصل بعضهم إلى بعض ، فقال قائل : يا بني عامر ، خنوم بالسيف ، من قولهم . « خنفت الجفجف بالأس ، قطلته » ، وأنكر الأزهري هذا الحرف ، وقيل غير ذلك ، انظر التنبية والإشراف : ٢٠٤ ، الأزمنة والأمكنة ١ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، الأغاني ٥ : ٥ ، المصرون : ٦٤ ، واللسان ، والتاج (خن) ، وانظر شعر النابغة : ١٦٠ ، وتخريجها هناك .

(٢) الحجة : السنة . والأبيات مختلفة الرواية .

(٣) زدت البيت من أمالي المرتضى ١ : ٢٦٤ لأنه تمام المعنى . السيف اليماني : منسوب إلى اليمن وهم ، يعدونه من أجدود السيف ، يريد : أقيمت الأيام له مضاه كضاه السيف اليماني ، وإت تقادم عهده بالضراب . وتفلل : تلثم حده من طول القراع . مأثور : باق فيه أثره ، وهو غرته وروقه وتسله . والمأثور الذي يقال لأنه عمله الجن ، وليس من الأثر الذي هو الغرته . والجرار : الماضي النافذ في الضربة . وقائم السيف : مقبضه . يقول : هو إن تفلل لا يزال حياً كعهد مذهبته الجن ، إذا أخذته كف الضارب مضى في ضربيته . وأراد باليدين هنا كف اليد الواحدة ، ونفى للدلالة على أنه يؤخذ بقوة .

(٤) انظر قصيدته وتخريجها في شعره : ٣٥ : ٥ — ٧٦ .

(٥) من ١٤٣ — ١٤٥ ، رواه في الموشح : ٦٥ ، ثم المزهر ٢ : ٤٨٧ ، والصلبة : ٨٨ .

مثلُ صاحبِ الخُلُقَانِ : تَرَى عِنْدَهُ ثَوْبَ عَصْبٍ وَثَوْبَ خَزٍ ، وَإِلَى جَنْبِهِ سَمَلٌ كِسَاءٌ . ^(١) [وَكَانَ الْأَصْمَى يَدْحُهُ بِهَذَا وَيَنْسِبُهُ إِلَى قَلَّةِ التَّكَلُّفِ ، فَيَقُولُ : عِنْدَهُ خِزَارٌ بَوَافٍ وَمُطْرَفٌ بَأَلَا ف . بَوَافٍ : يَعْنِي بِدَرَاهِمَ وَثَلْثَ] . — وَإِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ : مُغْلَبٌ ، فَهُوَ مَغْلُوبٌ . وَإِذَا قَالُوا : غُلَّبَ ، فَهُوَ غَالِبٌ . ^(٢)

١٤٤ — وَغُلِبَتْ عَلَيْهِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ الْقُرَيْمِيُّ ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهِ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ . [وَغُلِبَ عَلَيْهِ] عِقَالُ بْنُ خَالِدِ الْمُعْتَلِيٍّ ، وَكَانَ مُفْتَحًا ، بِكَلَامٍ لَا بِشَعْرٍ . ^(٣)

١٤٥ — وَهَجَاهُ سَوَّارُ بْنُ أَوْفَى الْقَشِيرِيُّ وَفَاخَرُهُ ، وَهَجَاهُ الْأَخْطَلُ بِأَخْرَةٍ . ^(٤)

° ° °

١٤٦ — [حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْغُرَافِ قَالَ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْعَدِيُّ : إِنِّي وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ لَنَبْتَدُرُ يَتًا مَاقِلْنَاهُ بَعْدُ ، لَوْ قَالَه أَحَدُنَا لَقَدْ غُلِبَ عَلَى صَاحِبِهِ . قَالَ ابْنُ

(١) صاحب الخلقان : هو الذي يبيع قديم الثياب في السوق . والعصب : من أجود برود اللبن ، سمي بذلك لأن غزلها كان يعصب — أي يجمع — ويدرج ويشد ثم يصنع ثم ينسج ويحاك ، فيأتي موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صنع . والحز : الحرير . والسل : الخلق من الثياب ، أكثر ما يأتي هكذا على الإضافة ، ومنه قول عائشة : « ولنا سمل قطيفة » .

(٢) في اللسان (غلب) ، عن محمد بن سلام نس هذا مع بعض الاختلاف .

(٣) للفصح : الذي لا يقول الشعر . وأخيه المهم وغيره : أنجزه عن قول الشعر .

(٤) يقال لقبته بأخرة : أي أخيراً .

سَلَامٌ : وكانا يتهاجيان ، ولم يكن أوس^(١) إلى النابغة في قريحة الشعر ،
وكان النابغة فوقه ، فقال أوس بن مفرأ :

فَلَسْتُ بِعَافٍ عَنْ شَيْئَةٍ عَامِرٍ ، وَلَا حَاسِيٍّ عَمَّا أَقُولُ وَعِيدُهَا
تَرَى اللَّؤْمَ تَنَاسُوهَا جَدِيدًا عَلَيْهِمْ ، وَأَبْقَى ثِيَابَ اللَّابِسِينَ جَدِيدُهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سَرَائِيلُ عَامِرٍ مِنْ اللَّؤْمِ ، مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا

فقال النابغة : هذا البيت الذي كُنَّا نبتدأنا وغلب الناس أوسًا عليه .

(الموشح : ٦٦ ، ٦٧ / الأغاني ٥ : ١٢ مختصرا ، وحاسة ابن الشجري : ١٢٧ مختصرا
والقرة مخطوطة : ١٩٣ ، وانظر ماسياني في آخر الطبعة الثالثة من الإسلاميين ، في ترجمة أوس
ابن مفرأ ، بعد الخبر رقم : ٧٧٦) .

° ° °

١٤٧ — نا ابن سلام قال ، قلت ليونس : كيف تقرأ : ﴿ وَحِثُّكَ
مِنْ سَبَأٍ نَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ [سورة النمل : ٢٢] ؟ فقال : قال الجعدي ، وهو
أفصح العرب :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِ الْعَرَمِ^(٢)

— وهو على قِراءة أبي عمرو ويونس — فجعل يونس القصيدة

(١) القريحة : خالصة الطبيعة التي جبل عليها وجوهرها الصافي غير المشوب ، يعني استنباط الشعر
بجوهره الطبع ، وسيأتي مثله رقم : ١٢٦ ، ٢٥٩ .

(٢) شعر الجعدي : ١٣٤ ، وابن هشام ١ : ١٥ ، العرم : الأحباس والحدود تبني في
أوساط الأودية تحسك الماء . وأمر سبأ ومأرب وسد مأرب وسيل العرم مشهور .

للجعدى . وسمعت أبا الورد الكلابى سأل عنها أبا عبيدة فقال : لأمية .
ثم أتينا خلفاً الأحمر فسألناه ، فقال : للثايفة ، وقد يقال لأمية .

١٤٨ — ^(١) نا ابن سلام قال ، ذكر مسلمة بن محارب ، عن أبيه ،
قال : دخل الثايفة على عثمان بن عفان ، فقال : أستودعك الله يا أمير
المؤمنين وأقرأ عليك السلام . قال : لمة ؟ قال أنكرت نفسى ، فأردت
أن أخرج إلى إبل فأشرب من ألبانها وأشم من شيح البادية . ^(٢)
وذَكَرَ بَلَدَهُ . فقال : يا أبا ليلى : أما علمت أن التعرب بعد الهجرة
لا يصلح ؟ ^(٣) قال : لا والله ما علمت ، وما كنت لأخرج حتى أستأذِنَكَ .
فأذِنَ لَهُ ، وضربَ له أجلاً . فخرج من عنده فدخل على الحسن بن علي
فودَّعَهُ ، فقال له الحسن : أنشدنا من بعض / شعرك . فأنشده :

الحمد لله لا شريك له ، من لم يقلها فنفسه ظالماً

(١) رواه فى الأغاني بمثله ، عن مسلمة من غير طريق ابن سلام : ٩ ، ١٠ ، و « مسلمة
ابن محارب الزيادى » ، كوفى مترجم فى التاريخ الكبير للبخارى ٣٨٧/١/٤ ، والجرح والتعديل
٢٦٦/١/٤ ، وأبوه أيضاً فيها ٢٩/٢/٤ ثم ٤١٧/١/٤ ، وسيأتى فى رقم : ٥١٢ ، « مسلمة
ابن محارب بن سلم بن زياد » ، نقلا عن أخبار أبى تمام . وهى زيادة تستفاد فى ترجمته وترجمة
أبيه . وانظر فهارس الحيوان والبيات وتاريخ الطبرى .

(٢) أنكرت نفسى : أى تغيرت نفس من غربته حتى أنكرها ولم يكده يعرفها من شدة
التغير . وفى المخطوطة : « وأشرب من شيح البادية » وهو خطأ ولا شك ، والشيخ من أمرار
البادية ، طيب الرائحة ، يجد أهل البادية راحة فى قسمه .

(٣) التعرب : أن يرتد أعرابياً ويعود إلى البادية ويقم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً ،
وكان من رجع بعد هجرة إلى موضعه من غير هجر يعدونه كالمترد . وروى الحديث : « ثلاث من
الكبائر ، منها : التعرب بعد الهجرة » .

فقال له : يا أبا ليلى ! ما كُنتا نرى هذه الآيات إلا لأُمّية بن أبي الصلت ؟ قال : يا ابن رسول الله ، والله إننى لأوّل الناس قالها ، وإن السروق من سرق أُمّية شعره .^(١)

١٤٩ — وقال يونس : كان الجمديّ أوصَفَ الناس لفرسٍ ، أنشدت قوله رُوبةً :

فإن صدّقوا قالوا : جوادٌ مجربٌ ضليعٌ ، ومن خير الجياد ضليعها^(٢)
قال روبة : ما كنت أرى المرهف منها إلا أسرع .^(٣) ولم يكن
روبةً والمعجاج صاحبي خيلٍ ، ولكن كانا صاحبي إبلٍ ونعمتها .^(٤)

١٥٠ — نا ابن سلام ، قال : أخبرني ابن دأبٍ ، قال : تزوّج النابغةُ امرأةً من بنى المجنون ، وهم عددُ بنى جمدة وشرفهم ، فنازعته وأدعت الطلاق ، فكان يراها في منامه ،^(٥) فقال :

مالي وما لأبنته المجنون تطرُقني بالليل ؟ إن نهارى منك يكفيني

(١) السروق : الميثة السرقه ، مبالغة في السارق . وعدى سرق إلى مفعولين ، حله على معنى سلب . وهي عربية عكمة .

(٢) فرس ضليع : تام الحلق ، جفر الأضلاع ، واسع الجنين ، عظيم الصدر ، غليظ الألواح ، كثير العصب . وهو محمود .

(٣) فرس مرهف : لاحق البطن خيمه ، متقارب الضلوع ، وهو عيب .

(٤) النعت : وصف الشيء وصفاً دالاً بليغاً .

(٥) يراد بالعدد هنا كثرة العدد . وفي كتب الأنساب يقولون : « فهم البيت والعدد » ، فالبيت المشرف ، والعدد الكثرة . وادعت الطلاق : أي زعمت أنه طلقها ، انظر رقم : ٤٣٥ ، ١٥٧ .

لَا أُخَذَعُ الْبَوَّ، بَوَّ الزَّعْمِ، أَرَأَيْمُهُ وَلَا أَقِيمُ بِدَارِ الْعَجَزِ وَالْهُونِ^(١)
وَشَرُّ حَشَوِ خِبَاءٍ أَنْتَ مُوَلِّجُهُ : مَجْنُونَةٌ هُنْبَاءُ بِنْتُ مَجْنُونِ^(٢)
تَسَخَّنْتُ الْوَطْبَ لَمْ تَنْقُضْ مَرِيرَتَهُ وَتَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا غَيْرَ مَطْحُونِ^(٣)

١٥١ — قال ابن دأب : وكان النابغة علوي الرأي ، وأخذ مروان

(١) في المخطوطة : « لا أخذع البو » ولم أجد لها وجهاً ولا معنى . يقال : جذع الرجل يجذعه جذعاً ، حيسه ، ويقال بالبدال . والبو : جلد حوار (وهو ولد الناقة) يؤخذ فيعشى تبناً ثم يطلخ بما يخرج من أذى الرحم . ويفعلون ذلك بالناقة إذا ألفت ولدها ليرتطم بغير انقطاع لبنها ، فيشدون على عينيها وأنفها غمامة ، وتدس في رحمها خرقة مدرجة ، فتظن أنها قد انحضت الولادة ، ثم تترزع الخرقة ، ويقرب منها البو المطلق برائحة الرحم ، وترزع الغمامة عن عينيها وأنفها ، ترى البو فتذرع وتظن أنها قد ولدت فيدرب لبنها أو يسك . ويقال : رأست الناقة ولدها تراه : شبهته وعطفت عليه . والزعم ، مثلثة الرأي ، الكذب . يعني أبا طليل الأحلام وتسكاذيبها التي كان يراها في منامه ، لا يقيم عليها ولا يبالى بها . والهون والهوان : الخزي والقهر . يقول : لست أخذع عن نفسي بأضاليل الأحلام ، ولا أقيم حيث يراد قهرى وإذلالى .

(٢) في المخطوطة « مجنونة هيبان » ، وهو خطأ . وقد جاء على صحته منقولاً عن ابن سلام في التمهيد واللسان وتاج العروس وجمهرة ابن دريد « هنب » . وهنباء بضم الهاء وتشديد النون المفتوحة وزن لا نظير له في العربية . وامرأة هنباء : شاذة الحق حافات الناس ، كشدوذ وزنها في قياس الرية . والضمير في قوله « مولجه » ، إلى حشو الحباء ، وهى هذه المرأة ، كأن قال : أنت مولجه خباءك تحشوه به . وقد أجاد في صفة هذه البغيضة ، حين سماها « حشو خباء » !

(٣) خذت القربة وخنثها (بتشديد النون) واختنثها : ثنى فالحا إلى خارج فحشرب منه . وجاء النابغة به على وزن استعمل . وهو حسن . والوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو قرية من جلد . والمريرة : الحبل المقتول ، أراد عصام القرية الذي يربط به فيها . يقول : هى من شرها وجوعها ولؤمها وجنونها ، تجعل لى وطب اللبن فتثنى فيه قبل أن تحل رباطه ، لاتخرج من شيء ، ولا تحذر أن يكون في فم الوطب أذى أو حشرة أو قذر . وقوله : « تأكل الحب » ، أجود الرواية « وتضم الحب » ، وهى في تاج العروس « هنب » . وهذا جنون آخر ، وشره مفرد . والصرف : الخالص من كل شيء ، لم يمزج ولم يخالط ، كما يقولون : شرب الخمر صرفاً . وجعل الحب صرفاً ، استهزاء وإغراباً وتعجيباً من شأن هذه المجنونة . ولأننا أراد أنه لم يهيا ولم يبالغ بطحن أو طبخ حتى يستساغ .

وهى آيات جيدة محكمة ، أتمنى أن أعرف سائرهما .

- أَبْنَهُ وَإِلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ وَمَدَحَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِأَيَّاتٍ .^(١)
 — قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَأَنَا مِنْهَا فِي شَكٍّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ مَا لَا أَشْكُ فِيهِ :^(٢)
 فَمَنْ رَاكِبٌ يَأْتِي أَبْنَ هِنْدٍ بِحَاجَتِي وَمَرْوَانَ ، وَالْأَنْبَاءُ تُنَمِّئُ وَتُجْلِبُ^(٣)
 وَيُخْبِرُ عَنِّي مَا أَقُولُ ابْنَ عَامِرٍ فَنِعْمَ الْفَتَى ، يُأْوِي إِلَيْهِ ، الْمُعَصَّبُ^(٤)
 فَإِنْ تَأْخُذُوا مَالِي وَأَهْلِي بِظَنَّةٍ ، فَإِنِّي لَحَرَابُ الرِّجَالِ مُحَرَّبٌ^(٥)

(١) ليس فيه مدح لمروان ، ولا أتى بنسب مخطوطة المدينة . والذي في الأغاني : ٣١ : أن النافذة دخل على معاوية ، وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأشده .. وهو أقرب إلى الصواب .
 (٢) هكذا جاءت العبارة ، ولا أعرف لها معنى ، وأظن الصواب : « ولكنه قول من لا أشك فيه » . والخبر في الأغاني : ٣١ ، والحزاة ١ : ٥١٤ ، والأبيات في شعر النافذة : ١١ — ٣ .

(٣) رواية الأغاني « على التأني والأنباء ... » . نعى الحديث ينميه : رفعه وبلغه وأذاعه على وجه الإصلاح والخبر . ويجلب : يحمل من بلد إلى بلد . وابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

(٤) يعني عبد الله بن عامر بن كرز ، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين ، وحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام عمرة القضاء ، وهو ابن ثلاث سنين ، فحنكه رسول الله ، فلم يزل عبد الله شريفاً ، وكان سخياً كريماً كثير المال والولد ، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقال فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هو سيد قتيان قريش غير مدافع . وقال فيه معاوية حين مات : يرحم الله أبا عبد الرحمن ، بمن تفاخر ! وبمن تباهى ! وهو الذي فتح عامة فارس وخراسان وسجستان وكابل . وأخباره تمل على شرفه وسؤدده وتبائنه ، وسخائه الدائم ، وقفه الذي لا ينقطع .

وقوله : يُأْوِي إِلَيْهِ : أي يلجأ إليه ويعتصم به . والمعصب : الرجل الذي سوده قومه ، ومثله المغمم ، مأخوذ من العصاة ، وهي الهامة . وكانت التيجان للملوك والهاشم المحر لسادة العرب وأشرفهم . وأما ما جاء في شرح الأبيات في الأغاني : ٣١ ، فهو خطأ محض .

(٥) الظنة : التهمة تظن ولا تحقق . الحراب مبالغة من الحارب : وهو الذي سلب أموال أعدائه في الحرب والغارة ، يريد أنه أخو حرب وغارة . ومنه سمى المارث الحراب ملك كندة جد امرئ القيس . والحرب : من قولهم حربته أي أغضبته ، يقال أسد محرب : مغضب مقيظ =

صَبُورٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ كُلَّهُ ، سَيُؤَى الظُّلْمَ ، إِنِّي إِن ظَلِمْتُ سَأَغْضِبُ^(١)
أَصِيبَ ابْنِ عَفَّانَ الْإِمَامُ ، فَلَمْ يَكُنْ لِدِي حَسَبٍ بَعْدَ ابْنِ عَفَّانَ مَغْضَبُ^(٢)

° ° °

١٥٣ - /^(٣) وكان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن^(٤) (٢٨ م)

١٥٣ - ^(٥) قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان : من أشعر الناس ؟
قال : حياً أو رجلاً ؟ قال : حياً . قال : أشعر الناس حياً هذيل - وأشعر
هذيل غير مُدافع أبو ذؤيب . [قال ابن سلام : هذا ليس من قول
أبي عمرو ، ونحن نقوله] .

١٥٤ - [أخبرني أبو خليفة قال ، حدثنا محمد بن سلام قال ، أخبرني

= قد هيجو أغضب ، وهو عندئذ أشد بأساً وأجراً شراً . يهدد النابذة بالشر ، وأنه لا يهاب حرباً
لإلفه لها وتعرسه بها .

(١) بيت نبيل . وبعده في الأغاني ما نصه : « فالتفت معاوية إلى مروان ، فقال : ما ترى ؟
قال : أرى أن لا ترد عليه شيئاً . قال : ما أهون والله عليك أن ينجر هذا في غار ، ثم يقطع
عرضي على ، ثم تأخذ العرب قترويه . أما والله إن كنت لمن يرويه . اردد عليه كل شيء
أخذته منه » .

(٢) هذا البيت لم يروه صاحب الأغاني ، وكأنه بيت مفرد من القصيدة وضع في غير موضعه .
والغضب ، مصدر ميمي من الغضب . يقول : بعد الذي أصاب عثمان على شرفه ومزله من ظلم
الناس له وعدوانهم عليه ، لم يبق لذوي الشرف والحب نجاة من نزول الظلم بهم ، ولو تركوا
الحجة لأحابهم غنى عثمان أشوة للمؤتسى .

(٣) الخبر في الأغاني ٦ : ٢٦٤ .

(٤) يقال لا غميرة في الشيء ولا مغفر : أي ما فيه عيب يميزه ويباب ويظلم . والوهن :
الضعف .

(٥) مراجعه مع الخبر التالي ، وهو في معجم الأدباء ٤ : ١٨٦ .

عمرون مُمَاذِ المَعَرِّي ، ^(١) قال : في التوراة : أَبُو ذُؤَيْبٍ مُؤَلِّفُ زُورًا . ^(٢)
وكان اسم الشاعر بالسريانية : « مؤلف زورا » .

فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية ، وهو كثير بن إسحق ،
فأعجب منه ، ^(٣) وقال : قد بلغني ذلك — وكان فصيحاً ، كثير الغريب ،
متمكناً في الشعر ^(٤) [. (الأغاني ٦ : ٢٦٥ ، الصدة ١ : ٧١ ، المزهر ٢ : ٤٨٣) .

• • •

١٥٥ — ^(٥) فَأَمَّا الشَّمَاحُ ، فكان شديدَ مُتُونِ الشَّعْرِ ، أشدَّ أَسْرَ
كلامٍ من لبيد ، وفيه كَرَازَةٌ ، وليدٌ أسهلُّ منه مَنطِقاً . ^(٦)

١٥٦ — وكان للشَّمَاحِ أَخَوَانٌ ، وهو أَخَاهُم ، : مُزَرَّدٌ ، وهو

(١) في الأغاني : « محمد بن معاذ . . . » ، والصواب ما أثبت ، من الصدة والمزهر ، وقد
سلف في رقم : ١١٥ ، وسبأ في رقم : ٣٠٥ .

(٢) في العربية أم الألسنة : كلام زور ومزور : محسن مثقف ، يزوقه التكلم ويهينه قبل
أن يتكلم به .

(٣) في الأغاني « فعجب منه » ، كيف يعجب ، وهو يقول بعد « قد بلغني ! » والصواب ما في
الصدة والمزهر . « أعجبه الأمر ، وأعجب به » ، سره ، وجعل « من » مكان الباء بمعناها ، روى
ذلك الأفش عن يونس .

(٤) يعني بهذه الصفة عمرو بن معاذ ، كما مضى رقم : ١١٥ ، أو يعني « كثير بن إسحق » ،
وهو الأرجح عندي .

(٥) الأغاني ٩ : ١٦٠ ، الخزانة ١ : ٥٢٦ . والإصابة في ترجمته .

(٦) متون الشعر : يراد بها عباراته وأفلاظه وصياغته ، انظر الفقرة ٧٨ رقم : ٣ .
والأسر : الشد والعصب ، وأسّر الكلام بناؤه وتركيبه ، يعني أنه غير مسترخ ولا ضعيف متخالف .
والكراسة : اليبس والتقبض ، يريد أنه قليل الماء غير لين ولا سهل .

أشبههما به ، وله أشعارٌ وشُهرةٌ ^(١) — وجَزَنُه ، وهو الذي يقول يرثي
عُمَرَ بن الخطَّاب :

جَزَى اللهُ خَيْرَ مَنْ أَمِيرٍ ، وَبَارَكَتْ : [يَدُ اللهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِ ^(٢)]
فَن يَسْنَعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيَذَرَكَ مَا حَاوَلْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّقُ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِي فِي أَكْثَمِهَا لَمْ تَفْتَقِ ^(٣)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ بِكَفِّي سَبَبَتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ ^(٤)

(١) الأغانى ٩ : ١٥٨ ، وقال : « ولشماخ أخوان من أمه وأبيه شاعران » .

(٢) الأديم : الجلد ، وذلك حين طعنه السكّاب أبو لؤلؤة غلام الغيرة بن شعبة ، وطعن معه
اثنى عشر رجلا من المسلمين في صلاة الفجر ، فأت منهم ستة هو سابعهم رضى الله عنهم .

(٣) قضى الأمر : قدره وأحكمه ثم أمضاه وفرغ منه . ومنه قوله تعالى : « فلقضاهن سبع سموات
في يومين » . والبوائق جمع بائقة : وهى الفوائل والدوامى النظام . والأكام جمع كم (يضم الكاف
وكسرها) : وهو وعاء الثمر وغلاف الزهر قبل أن ينشق عنه ويظهر . وقوله « لم تفتق » ، أصلها
لم تفتق ، حذف إحدى التاءين . وفتق السكّ عن الزهر : انشق وتفتق . وصدق ، فقد غادر عمر
بعده أكماماً تفتقت عن أشد الدوامى .

(٤) السبقي : الثمر ، وهو لثيم خبيث الطبع ، لا يملك نفسه من شدة الغضب ، وإذا شبع نام
ثلاثة أيام . وقدماء علمائنا يقولون : يشبه أن يكون سمي بذلك لجرأته . وأنا أرى أنه مأخوذ من
الإسبات : هو أن تطرق الحية فلا تتحرك ، والمسبوت : العليل إذا بقي كالنائم ينفس عينية في أكثر
أحواله . وذلك صفة الثمر كما رأيت ، ولا معنى للجرأة هنا ، فإنه أراد الدم ، وسائر البيت دال
عليه . وأزرق العين ، من صفة عين الثمر . والعرب تصد كل أزرق العين لثيماً يقتلهم به .
والمطرق : من الإطراق : وهو السكوت والسكون وإرخاء العين ينظر إلى الأرض ، وهى صفة
المرصد بالشمس ، المحقق . وتوصف به الحية ، وكل خبيث شديد السكر ، والله در الذى قال ، يصف
المفرد الخبيث والسكران المرصدة :

مُطْرِقٌ يَرْتَشِخُ سَمًا ، كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ التَّسْمَ صِلْ

وقوله « وما كنت أخشى » ، أى ما كنت أظن ذلك فأخشاه على عمر ، أن يفتك به عبد
ثيم ذليل ، متخضع مطرق بالندر والنبالة . والأبيات جيدة رواها أبو تمام في حاشيته ٣ : ٦٥ ،
ونسبها للشماخ ، ونسبها أبو محمد الأسود التندجاني لجزء بن ضرار أخى الشماخ ، ونسبها الجاحظ في
البيان ٣ : ٣٦٤ ، لمزود . ونسبها فاس للجن ، نفت بها عمر ، وانظر ابن سعد ٣ : ٢٤١ .

١٥٧ — ^(١) أنا ابن سلام ، قال : أخبرني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :
 كانت عند الشماخ امرأةٌ من بني سُلَيْمٍ ، [إحدَى بنى حَرَامٍ بن
 سَمَالٍ] ، ^(٢) فَنَارَعَتْهُ وَادَّعَتْ عَلَيْهِ طَلَاقًا ، ^(٣) وَحَضَرَ [مَعَهَا] قَوْمُهَا
 فَأَعَانُوهَا ، وَاخْتَصَمُوا إِلَى كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ — وَكَانَ عَثْمَانُ أَعْمَدَهُ لِلنَّظَرِ
 بَيْنَ النَّاسِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ ، عِدَاؤُهُ فِي بَنِي جُحَجٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى
 بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَهُمْ فِيهِمْ الْيَوْمَ — فَرَأَى كَثِيرٌ عَلَيْهِ يَمِينًا ، فَالتَوَى [الشماخ
 بِالْيَمِينِ ، يَحَرِّضُهُمْ عَلَيْهَا] ، ^(٤) ثُمَّ حَلَفَ . وَقَالَ :

أَتَنْبِي سُلَيْمٌ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا ^(٥)
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلِفْ ! وَلَسْتُ بِحَالِفٍ أَخَاتِلُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَالَهَا ^(٦)

(١) الأغاني ٩ : ١٦١ ، ١٦٢ ، والمخزاة ١ : ٥٢٥ .

(٢) في الأغاني : « بن سمالك » ، وهو خطأ ، وانظر ماسباتي رقم : ٤٢٥ .

(٣) في الأغاني : « وادعته طلاقاً » ، أي ادعت ما كان من الزناح بينهما طلاقاً ، انظر
 ماسلف : ١٥٠ ، وما سباتي : ٤٣٥ .

(٤) النظر بين الناس في الخصومات ، وليس قضاء . والتوى يدينه أو يمينه : تمسح بها وماعل .
 (٥) ديوانه : ١٩ — ٢٠ (٢٨٧ — ٢٩٥) . ضرب الشماخ امرأته هذه فكسر يدها ،
 وهجا قومها . فلما شكوه إلى عثمَان أنكر ، فأمر عثمَان كَثِيرَ بْنَ الصَّلْتِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ عَلَى مَنِّهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يقال : جاء القوم قضهم وقضيضهم ، وقضهم بقضيضهم ، وقضهم
 وقضيضهم ، إذا جاءوا مجتمعين كأنهم ينقض بعضهم على بعض من التراحم . والبقيع : هو بقيع الفرقد ،
 كانت فيه مقبرة أهل المدينة . والسبال : جمع سبلة (بفتحين) ، وهي مقدم الاحية ، وما أسبل
 منها على الصدر . وتمسح : تمرأ كفها عليها كفعل الغيظ المتوقع أن يجرد شفاء غيظه من عدوه .
 ويروي « تدمس حولي » . يقال : جاء فلان نائراً سبيلته : إذا جاء يتهدد ويتوعد .

(٦) يا احلف : « يا » صوت يستجلب لسان كثيرة منها الزجر ، يتقدم فعل الأمر في بعض
 المواضع . وللنخاعة فيه ثمررة ولجاجة . واست بحالف : كأنه قال ، وأقول لهم : لست بحالف ،
 خذف . يقول : هذا قولهم لي ، وهذا قولهم ، أخاتلهم : أخادعهم عن اليمين ، أو همهم بتشددى
 وورعى ، أنها لا تهون علي ، ولا يهون علي خلاق المرأة ، حتى إذا ظنوا شدتها على ريتهم باليمين
 والهاء في قوله : « أَنَالَهَا » راجع على الطائفة ، ولم تذكر في الكلام ، لدلالة القصة عليها .

فَقَرَّجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِخَلْفَةٍ كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا^(١)

• • •

١٥٨ — وكان لبيد بن ربيعة ، أبو عَقِيلٍ ، فارساً شاعراً شجاعاً ،
وكان عَذْبَ المنطِقِ ، رَفِيقَ حَوَاشِي الكلام ،^(٢) وكان مُسْلِمًا
رَجُلًا صِدْقٍ .

١٥٩ — قال : وكتبَ عُمَرُ إلى عاملِهِ : أَنْ سَلْ لِبَيْدًا وَالْأَغْلَبَ
مَا أَحَدُثَا مِنَ الشَّعْرِ فِي الْإِسْلَامِ . فقال الأَغْلَبُ :^(٣)

أَرْجَزًا سَأَلْتَ أَمْ قَصِيدًا ؟ فَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّئًا مَوْجُودًا
وقال لبيد : قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران . فزاد

(١) قال ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير : ٨٤٦ « أي كما وطئت فرس شقراء على جلالها ،
خرجت منها . وكذلك خرجت أنا من هذه التين » . والجلال ، كما يرى ابن قتيبة ، جمع جل :
وهو كداء تلبسه الدواب تصان به . وهذا عندي تفسير غير حسن . وأرى أن الشقراء هنا : هي
المرأة الحسنة البيضاء ، يملو يياضها حرة صافية . وجلال كل شيء : غطاؤه كالملحمة ونحوها ،
والملحمة : هي قبة العروس والعداري المنصورات ، توضع عليها ثياب مزينة موشاة تسترها . وذلك
أنهم كانوا طمعوا منه في التين التي تطلق بها هذه المرأة ، فلما أقبلوا يحنون : يا احلف ، ويقول لهم :
لست بخالف ، مرة وأخرى وثالثة ، يخادعون حتى يستيقنوا أنه لن يخلف ، وأنه يمز عليه طلاقها ،
فلما استيقنوا ويسأوا أن يسمعوا التين خارجة من فيه ، فرج كرب نفسه بهذه المرأة البغيضة ، يمين
شقت يأثمهم من سماعها ، أرسلها عليهم فجأة واضحة بينة سريعة خاطفة ، أذهلت السامعين ، كما
تفعل النافارين حسناء محببة ممتعة ، قد يئس المترقبون من رؤيتها ، فإذا بها تشق حجابها فجأة
تطيش أبصارهم من رؤيتها واضحة المحيا مشرقة الوجه .

(٢) حاشيتنا الثوب : جنبناه الطويلتان يكون فيهما الهدب ، ومنها تعرف جودة حوكة
ورقة نديج . فقوهم رقيق الحواشي ، يريدون أن الناظر المتأمل يعرف جودته وحسن ديباجته من
عند أول النظر .

(٣) هو الأَغْلَبُ العجل الراجز ، وترجم له ابن سلام في أول الطبعة التاسعة من الشعراء
الإسلاميين ، في آخر الكتاب .

مُحَمَّدٌ فِي عَطَائِهِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْفَيْنَ . فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةَ قَالَ : يَا أَبَا عَقِيلٍ ، عَطَائِي
وَعَطَاؤُكَ سَوَاءٌ ! لَا أَرَانِي إِلَّا سَاحُطُكَ ! ^(١) قَالَ : أَوْ تَدْعُنِي قَلِيلًا ،
ثُمَّ تَضُمُّ عَطَائِي إِلَى عَطَائِكَ فَتَأْخُذُهُ أَجْمَعًا .

(٢٩٨) — ١٦٠ / قَالَ وَمُحَمَّدٌ عُمَرَا طَوِيلًا . وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَيْرَ شَاعِرٍ
لِقَوْمِهِ : يَمْدَحُهُمْ ، وَيَرْثِيهِمْ ، وَيَعُدُّ أَيَّامَهُمْ وَوَقَاتِهِمْ وَفُرْسَانَهُمْ . وَكَانَ
يُطْعَمُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا قَالَ : أَعِينُوا
أَبَا عَقِيلٍ عَلَى مَرْوَةِ . ^(٢)

(١) العطاء : هو الفريضة التي كانت تفرض للمسلمين على مراتبهم من بيت المال ، وللخليفة
حظ منها في مرتبته كسائر حظوظ الناس . وحط عطاءه : نقضه عما قدر له .
(٢) بيان هذه الأخبار ، في الأغاني ١٤ : ٩٤ .

الطبقة الرابعة

١٦١ — (١) وهم أربعة رَهْطٌ خولُ شعراء ، موضعهم مع الأوائل ،
وإنما أخلَّ بهم قلةٌ شِعْرهم بأيدي الرواة .

١٦٢ — طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

١٦٣ — وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُثَمِ بْنِ عَامِرٍ ، أَحَدُ بَنِي دُودَانَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

١٦٤ — وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

١٦٥ — وَعَدِيٌّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَارِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ ، (٢) أَحَدُ بَنِي
أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

° ° °

(١) ذكر هذه الطبقة ، الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام ٤ : ١٥١ ، وابن خنري بردي في
النجوم الزاهرة ١ : ٢٤٩ ، والسيوطي في شرح شواهد المفني : ١٦١ ، وصاحب كتاب النرة ،
وزاد فقال : « بأيدي الرواة المصححين » ، وابن عساكر في تاريخه ١١ : ١٩١ (مخطوط) .

(٢) في مخطوطة المدينة : « زيد بن حاد » بتشديد الميم آخره دال مهملة ، وكذلك جاءت في
كثير من الكتب ، وفي مطبوع الأغاني ٢ : ٩٧ ، ١٢٨ ، إلا أن الحافظ الذهبي قال : « ... زيد =

١٦٦ — فَأَمَّا طَرَفَةٌ فَأَشْعَرُ النَّاسِ وَاحِدَةً ، ^(١) وَهِيَ قَوْلُهُ :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ نَهْمِدِ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْقَدِ ^(٢)
وَتَلِيهَا أُخْرَى مِثْلُهَا وَهِيَ :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَّتْكَ هِرَّ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَقَرٌّ ^(٣)
وَمِنْ بَعْدُ لَهُ قَصَائِدٌ حَسَنَاتٌ جَيَادٌ .

١٦٧ — ^(٤) وَعَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، قَدِيمٌ ، عَظِيمُ الذِّكْرِ ، عَظِيمُ
الشُّعْرَةِ ، وَشِعْرُهُ مُضْطَرِبٌ ذَاهِبٌ ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ :

= ابن الجرار ، وأما أبو الفرج صاحب الأغاني فقال : ابن الجرار ، بغاء معجمة مضمومة ، ومثله في
النجوم الزاهرة ، منقولاً عنه وفي تاريخ ابن عساكر ، فهذا نص على تصحيح ما في الأغاني ، وتصحيح
ما في الطبقات « حمار » بالحاء المهملة المكسورة والراء ، وذكر ذلك ابن مأكولا في الإكمال
٢ : ٥٤٩ ، وعلى هذا جاء في مخطوطات النسب : مختصر جرة النسب لابن الكلبي ، والجمهرة له ،
وفي المقنضب ، وفي إحدى نسخ تاريخ الطبري ١ : ١٠١٦ (أوربة) ، ومعجم الشعراء : ٢٤٩ ، وفي
مخطوطة تاريخ ابن عساكر .

هذا ، ومن أغرب ما وقع أن صاحب النجوم الزاهرة : جعل عدى بن يزيد من وفيات سنة ١٠٢
من الهجرة ، لأنه نقل عن تاريخ الإسلام ، والذهبي لما وضعه في تراجم أعيان هذه الطبقة ، بعد
« عدى بن الرقاع » وقال : « ذكرته هنا تمييزاً له من ابن الرقاع العاملي ، وأظنه مات قبل الإسلام
أو في زمن الخلفاء الراشدين » . ولكن ابن تفرى يردى وهم وأخطأ .

(١) « أشعر الناس واحدة » ، كأنه يعني مانسيه المعلقة ، انفردت من شعر كل واحد من
أصحاب السبع الطوال . ذكر الأنباري بإسناده إلى أبي عبيدة قال : « أجود الشعراء مقيدة واحدة
جيدة طويلة ، ثلاثة نفر : عمرو بن كثوم ، والحارث بن حنزة ، وطرفة بن عبد » . فهذا موضع
نظر ، (شرح السبع الطوال : ٤٣٢) ، وانظر رقم : ١٩٠ .

(٢) ديوانه : ٢١ ، وشرح السبع الطوال . ١٣٢ . وهكذا روى ابن سلام عجز البيت .
وفي رواية الأسمي : « تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد » ، ثم يروى بعده :

فَرَوْضَةٌ دُعِمِي ، فَأَكْنَفُ حَارِثٌ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْقَدِ

(٣) ديوانه : ٦٣ . مستقر : دائم ثابت قد استقر في صاحبه لا يتحول . ورواية الديوان « مستقر » .

(٤) نقله صاحب الأغاني ١٩ : ٨٤ .

أَقْرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ^(١)
ولا أدري ما بعد ذلك .

° ° °

١٦٨ — وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ ، وهو علقمة الفحل — وعلقمة الخصى
من رَهْطِ علقمة الفحل —^(٢) ولابن عبدَةَ ثلاثُ رَوَائِعُ جِيَادٌ ،
لا يفوقهنَّ شِمر :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ
والثانية :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ [بُعَيْدُ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ]
والثالثة :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ زَأْمُ جَبَلُهُمَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ^(٣)
ولا شيءَ بَعْدَهُنَّ يُذَكَّرُ^(٤)

(١) ديوانه : ٥٥ . والذي في الشعر أسماء مواضع ومياه . وقصيدته هذه من أجود الشعر .

(٢) سمى علقمة الفحل في خبره في ممانته امرئ القيس وتحكيم أم جندب ، وكانت تحت امرئ القيس ، فلما غابت عليه علقمة في قصيدته البائية ، أطلقها امرؤ القيس ، وخلف عليها علقمة ، فسمى علقمة الفحل . أما علقمة الخصى ، فهو علقمة بن سهل ، من ربيعة الجوع رهط علقمة الفحل ، وكان قد خصى إذ أمر باليمن فهرب ، ففقر به ، فهرب ثانية ، فأخذ نخصى . وكان امرأ له إسلام وقدر ، (المؤتلف والمختلف . ١٥٢) .

(٣) الأولى ، ديوانه : ٨٣ ، والثانية : ١٧ ، والثالثة : ٤٣ . طحا همه : ذهب به كل مذهب .

(٤) وهذه الكلمة من كلام ابن سلام ، غير شك ، وهي في المخطوطة ، في آخر الخبر التالي المتجم : ١٦٩ ، فردتها إلى مكانها .

١٦٩ — (١) نأبو خليفة، نأبو عثمان المازني، عن الأصمعي، عن نافع بن أبي نعيم قال: مرَّ رجلٌ [من مُزَيِّنَةٍ] بباب رجلٍ [من الأنصار، وقد كان يُتهم بامرأته]، / فتمثل: (٢)

هـ هل ما علمت وما استودعت مكتومٌ .
فاستمدى رب البيت عليه ثمر، فقال له عمر: ما أردت؟ قال:
[وما عليّ في أن أنشدت؟] شعرًا! قال: قد كان له موضعٌ غير هذا.
ثم أمر به فحُدد.

° ° °

١٧٠ — وعدى بن زيد كان يسكن الحيرة ويرأى كن الرّيف، (٣)
فلان لسانه وسهل منطقته، فحُمِل عليه شيء كثير، وتخليصه شديد.
واضطرب فيه خلف [الأحر]، وخلط فيه المفضل فأكثر.

١٧١ — وله أربع قصائد غرر روائع مبررات، وله بعدهن شعر
حسن، أولهن:

أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكور؟ أنت، فأعلم، لأيّ حالٍ نصيرُ

(١) هذا الخبر كما ترى، رواه أبو خليفة، وهو متعم على نص الطبقات، لم يروه ابن سلام.

(٢) في «م»: «مر رجل بباب رجل وقد كان فتمثل»، وهي عبارة فاسدة جداً،

استظهرت صوابها من الأغاني ٢١: ١١٣ (سأسي) من خبر غير خبر أبي خليفة.

(٣) في «م»: «وبراكز» بالزاي، ولا أعرف لها وجهاً. وأثبت ما في الموشح:

٧٣، حيث روى الخبر بتمامه، وما في مخطوطة كتاب «الغرة» ٢٠٩. و«يرأى كن»، لم أجده، ولكن يقال: ركن في المنزل يركن، إذا ضربه فلم يفارقه. ويعني: يلزمه وبطلان الإقامة فيه.

— نا أبو خليفة، نا ابن سلام . قال : سمعتُ يونس وقد تمثل بهذا البيت :

إِيهَا الشَّامِتُ الْمَعَيَّرُ بِالذَّهْرِ ، أَأَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ^(١)
أَمْ لَدَيْكَ التَّهْدُ الْوَمِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ ؟ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَعْرُورٌ

فقال : لو تَنَبَّيْتُ أَنْ أَقُولَ شعراً ما تَنَبَّيْتُ إِلَّا هَذِهِ ،
أو قال : مثلَ هذه — .

— وقوله :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ ؟ نَعَمْ ، فَرَمَاكَ الشُّوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ^(٢)

وقوله :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ يَبَاقِ ذَيْرُ وَجْهِ الْمَسِيحِ الْخَلَّاقِ^(٣)

(١) انتهى المرمم الذي بدأ في آخر رقم : ١١٦ ، وتبدأ تعليقاتنا بهذا البيت ، وعليها نعتمد من عند هذا الموضع . وضع الدهر هنا موضع مصائب الدهر ، وهو جيد بليغ . الموفور : الذي لم ينل منه شيء ، ولم يرزأ في مال ولا بدن . ولا يقال ذلك إلا إذا ذكر المرء في كلامه ما أصيب به غيره . والقصيدة من أجود الشعر . والقصيدة في ديوانه : ٨٤ - ٩٢ ، وتخريجها هناك ، ويزاد عليه أمالي الشجري ١ : ٩١ ، ٩٢ ، وسيرة ابن هشام ١ : ٧٣ ، والروض الأنف للسبيل ١ : ٥٧ ، ٥٨ في خبر عجيب ، والشعر فيه منسوب إلى عدى بن سالم المري المدوني .

(٢) ديوانه : ١٠٢ - ١٠٩ .

(٣) ديوانه : ١٥٠ - ١٥٦ ، ذيل الديوان . والسسخ : المرءة عن كل سوء .

وقوله :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَيْرِ الْأَيَّامِ ، يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا !^(١)

(١) ديوانه : ٤٥ - ٤٩ ، وتخرى بها هناك . « غير » ، في المخطوطة بضم الغين ، وعلامة الإحمال على الراء . و « غير » كل شيء (بضم فسكون) ، وغيره (بضم الغين وباء مشددة مفتوحة) : بقيته . و « الغير » بالتشديد أيضاً جمع « غابر » ، والغابر الباقي ، يعني : ما بقي من أيامهم في هذه الدنيا ، ثم يقول بعده :

يرون إخوانهم ومضرعهم وكيف تفتالهم تحاليلها

وفي بعض الكتب أيضاً : « في غير الأيام » بكسر الغين وفتح الياء المثناة ، وهي أحوال الدهر المتغيرة من صلاح إلى فساد . و يروى أيضاً : « في غين » بفتح الغين والياء الموحدة ، وهو ضعف الرأي والنسيان والفغلة ، يقال : غين الشيء وغين فيه (بكسر الباء) نسيه وأغفله وضيعه ، و « غين الأيام » ، ما ينسيهم ما هم فيه من مر الأيام وصروف الدهر ، آخرة الحياة . وفسره أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٤٧ ، فقال : « يقول : الأيام تغيب الناس ، فتخدعهم وتختلهم ، مثل الغين في البيع » . وفي « م » : « غين » أيضاً . وانظر للمعاني الكبير : ١٠٢٧ .

الطَبَقَةُ الْخَامِسَةُ

وَمِ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ: ^(١)

١٧٢ — خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ رَبِيعَةَ ذِي الشَّامَةِ بْنِ عَمْرٍو، وَهُوَ فَارِسُ الضَّخْيَاءِ، بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ.

١٧٣ — وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ.

١٧٤ — وَأَبُو يَزِيدٍ، الْمُخَبِّلُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفٍ قِتَالُ بْنُ أَنْفِ النَّاقَةِ بْنِ قُرَيْعٍ. ^(٢)

١٧٥ — وَتَمِيمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ حُنَيْفِ بْنِ قُتَيْبَةَ ^(٣) بْنِ الْمَجْلَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ.

• • •

(١) هذه الطبقة، ذكرها أبو الفرج في موضعين من الأغاني ١٣ : ١٥ ، ١٨٩ ، وفي أول الموضعين خطأ ظاهر ، والسيوطي في شرح شواهد اللقي : ٥١ ، نقلا عن الأغاني فأخطأ ، والمخرانة ١ : ١٩٥ .

(٢) في المخطوطتين : « قتال » بفتح القاف وتشديد التاء ، والصواب كسر القاف وتخفيف التاء ، وقد ذكره في شعره فقال : (الأغاني ١٣ : ١٩٣) .

وَأَبُولُكُ بَدْرٌ كَانَ مُشْتَرَطَ الْخَمَيِّ وَأَبِي الْجَوَادُ رَبِيعَةُ بْنُ قِتَالِ

وانظر المخرانة ٢ : ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

(٣) « ابن قتيبة » ، ليس في كتب النسب ، ولا في « م » ، ولكنه مذكور في نسب في المخرانة ١ : ١١٣ والإصابة في ترجمته ، وغيرها .

١٧٦ — فَخِدَاشُ شَاعِرٌ . قَالَ أَبُو عمرو بن الملاء : هو أَشْعَرُ في قَرِيحَةِ الشَّعْرِ من لَبِيد ، وَأَبَى النَّاسُ إِلَّا تَقْدِمَةَ لَبِيد .^(١)

١٧٧ — وَكَانَ يَهْجُو قُرَيْشًا ، وَيُقَالُ إِنَّ أَبَاهُ قَتَلْتَهُ قُرَيْشُ أَيَّامَ الْفَجَارِ ،^(٢) وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

أَبِي فَارَسُ الضَّخْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ، أَبَى الذَّمَّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ^(٣)
فِيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمْنَا ، إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ ، لَا سَبِيلَ إِلَى جَسَرٍ^(٤)

(١) قريحة الشعر : مضى تفسيرها في رقم : ١٤٦ ، وسيأتي رقم : ٢٥٩ . وقد روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء هذا الخبر عن أبي عمرو : ٦٢٧ وفيه « خدش بن زهير أشعر في عظم الشعر » ، يعني نفس الشعر ، من لبيد لأننا كان لبيد صاحب صفات . وعظم (بفتح فسكون) ، وعلق عليه أخى الأكبر أحمد ، أن الصواب ضم العين وأن ليس لفتحها معنى ، وكأنه اتبع في ذلك قول الزجاج في التعليق على الآلي : ٧٠٦ - ٧٠٢ ، لأنه وجده في أصل الآلي مضموم العين ، قال « وهو صواب » . ولا صواب ، وإنما هو بفتح العين لا غير ، وقد عقد ابن قتيبة في كتابه أدب الكتاب : ٢٢٧ باباً سماه « باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتصيان » ، فرمى وضع الناس أحدهما موضع الآخر ، وأول كلمة فيه هي : « قالوا عظم الشيء » (بضم فسكون) : أكثره . وعظمه (بفتح فسكون) : نفسه . ورواية الطبقات فاطمة بأن المراد من قوله « في عظم الشعر » : في طبيعته ونفسه وجوهره . وقد استعمل أبو عمرو بن الملاء هذا الحرف في موضع آخر فقال : « أبو حبة النخري أشعر في عظم الشعر من الراعي » (الموشع : ١٥٧) .

(٢) أيام الفجار : خمسة أيام في أربع سنين (انظر العقد الفريد ٥ : ٢٥١ - ٢٦٠) معروفة معدودة . وقد أوم هذا السياق بعض الناقين أن الشعر الآتي قبل في أيام الفجار ، وليس كذلك كاسيأتى ، بل الشعر الذي يليه هو الذي قيل في يوم الفجار الآخر ، وهو بين قریش وكنانة كلها ، وبين هوزان . وهو من الأيام التي شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه : كنت أبل على أعمامى يوم الفجار ، وأنا ابن أربع عشرة سنة (انظر فقرة : ٩٨ تعليق : ٣) .

(٣) القصيدة من التجمهرات ، رواها أبو زيد بن أبي الخطاب في جبهة أشعار العرب : ١٠٧ - ١٠٩ . قالها في يوم شواط ، وهو يوم لبني محارب بن خصفة ، على بني عامر بن صعصعة . والضخياء : فرس عمرو بن عامر ، جد خدش .

(٤) « فيا أخوينا » ، يعني بني عليل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذلك أنهما بعد يوم شواط أراد أن يميلا على خلفاء بني عمرو =

١٧٨ - وهو الذى يقول :

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةٍ ، لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ ^(١)
إِذْ يَتَّقِينَا هِشَامُ بِالْوَلِيدِ ، وَلَوْ أَنَّا تَقَفْنَا هِشَامًا ، شَالَتْ الْجِذَمُ ^(٢)
سَخِينَةٍ : شَيْءٌ تُعَيَّرُ بِهِ قَرِيشٌ ، فَجَعَلَهُ اسْمًا لَهَا . ^(٣) هِشَامُ وَالْوَلِيدُ : ابْنَا
الْمُفِيرَةِ الْمُخْزُومِيَّانِ .

١٧٩ - وقال القصيدة المُنْصَفَة : ^(٤)

= ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (رهط خدش) . وهؤلاء الحلفاء هم بنو جسر من بني محارب
ابن خصفة ، وكانوا قد خرجوا على سائر بني محارب بن خصفة وحالفوا رهط خدش ، فتمهم خدش ،
وحذر بني عقيل وبني أبي بكر بن كلاب عاقبة فعلهم ، وأنه فاعل ما فعل جده . من اختيار الوفاء
والموت على الغدر والمذمة الباقية ، فهو مقاتلهم لأن فعلوا وعدوا على حلفائه . إليكم إليكم : أى تجوا
وابعدوا عن ذلك . (المقدم ٥ : ١٦٢ ، الأغاني ٣ : ٢٧٢ - ٢٧٤) .

(١) شد على القوم فى القتال : حل عليهم فقتلهم . والشدة : الحملة الشديدة . وهذا هو
الشعر الذى قاله خدش فى يوم نخلة ، وهو الفجار الآخر (المقدم ٥ : ١٥٥ ، والأغاني ١٩ : ٧٦ ،
وأنساب الأشراف ١ : ١٠١ ، ١٠٢) وقوله « لولا الليل والحرم » ، وذلك أن قريشاً فى هذه
الحرب ظلت تقاتل حتى دخلت الحرم وجن عليهم الليل ، فكفوا عن القتال . ويمرئى « لولا البيت »
وليست بشئ .

(٢) ثقف فلاناً فى موضع كذا : صادفه وطفق به . « الجذم » جمع جذمة (بكسر فسكون) ،
وهو السوط ، لأنه يتقطع مما يضرب به ، والجذم القطع . قال الأشتاندانى فى معاني الشعر : ٢٩ ،
وذكر البيت : « ضربنا خيلنا بالجذم ، أى بالسياط ، حتى تلحقه فتقتله » . وشالت : ارتفعت ،
يعنى عند إرادة حث الخيل بالسياط .

(٣) السخينة : طعام يتخذ من الدقيق ، دون العصيدة فى رفته وفوق الحساء ، وإنما كانت
تؤكل فى شدة الدهر وغلاء السعر وهزال الأنعام ، فعبروا بأكلها . وهذا التفسير أخلت به « م » .

(٤) النصف : هى القصيدة التى يمدح فيها الشاعر أعداءه ، ويذكر ما أوقعوا بقومه وما أوقع
قومه بهم ، لإصافاً وعدلاً . ورواها صاحب الأغاني ١٩ : ٧٨ . وفى « م » ، بتشديد الصاد
حيث وردت ، (انظر رقم : ٣٧٤) ، وانظر الأشباه والنظائر ١ : ١٤٩ ، والتعليق عليه .

(١٠ - الطبقات)

قَابِلُغْ ، إِنْ عَرَضْتَ ، بِنَا هِشَامَا
أُولُئِكَ ، إِنْ يَكُنْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ ،
مُّمَّ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِنْ قُرَيْشٍ
// بَانَا يَوْمَ شَهْطَةٍ قَدْ أَقَمْنَا
فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا ، وَجِئْنَا
فَمَا تَقْنَا الْكُمَامَةَ وَعَانَقُونَا ،
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ هَزِيمُوا وَفُلُوا ،
وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلِغْ وَالْوَلِيدَا (١)
فَإِنَّ لَدَيْهِمْ حَسَبًا وَجُودًا
وَأَوْرَاهَا ، إِذَا قَدَحْتَ ، زُنُودَا (٢)
عَمُودَ التَّجْدِ ، إِنَّ لَهُ عَمُودَا (٣)
كَمَا أَضْرَمْتَ فِي الْعَابِ الْوُقُودَا (٤)
عِرَاكَ الثَّمَرِ وَاجْهَتِ الْأُسُودَا (٥)
وَلَا كَذِبَادِنَا عُتْقَا مَجُودَا (٦)

(١) قوله عرضت : أى أتيت العروض ، وهى مكة والمدينة وما حولها . أو أعراض المدينة وفراها . ثم استعملت بمعنى مررت بهم ونزلت . وأبلغ بنا : ضمنه معنى أخبر فصداه بالباء ، يقول : أخبر هؤلاء بما كان من أمرنا .

(٢) الزنود جمع زند : وهو ما تستقدح به النار . ورى الزند : خرجت ناره . يقال : وريت بك زنادى ، وهو أورايم زنداً : فى النصره والتجاح والظفر والمعونة المؤدية إلى قضاء الحاجة . قدح : ضرب الزند بالزندة ليستخرج النار ، والضمير فى « قدحت » عائده على قریش .

(٣) شهطة : مكان من مواقع حروب الفجار . ويروى « شهطة » بالفاء المعجمة . وفى الأغاني « سطة » ، وفى المخطوطتين : « سبط » ، وأثبت ما فى أكثر المراجع وكشب البلدان .

(٤) لجاءوا ، يعنى قریشاً . العارض : السحاب يعترض فى أفق السماء حتى يبدى . والبرد : ذو البرد الشديد ، أو الذى يرمى بالبرد . يذكر كثرتهم التى سدت الأفق ، ويصف بأسهم الذى لا يتقى ولا يرد .

(٥) الكمامة جمع كمي : وهو الشجاع الذى لا يحيد عن قرنه ولا يهاب . والنمر جمع نمر : وهو الأرقط المعروف . وبين الأسد والنمر عداوة متسكنة ، وكلاهما ذو بأس شديد . فى المخطوطة « النمر » بكسر النون ، وهو معروف فى الواحد ، ولكن لا يقال جما .

(٦) فل الجيش . كسرهم فاقبلوا منهزمين متفرقين . والفيل المنهزمون . وذاد الشيء عن نفسه ذباداً وذوداً : دمه ورده . فى المخطوطتين « عتقاً مجوداً » ، وفى الأغاني ١٩ : ٧٨ « عتقاً مدوداً » ، وفى معجم البلدان (شهطة) « عتقاً مدوداً » وفى المعنى ٢ : ٣٧١ « عتقاً مدوداً » ، وفسرها تفسيراً لا يستجد . و « العنق » بضمين ، القطعة من المال ، أى الإبل . و « المجود » ، من قولهم : جبد الرجل مجاد (بالبناء للجهول) ، الذى أجهده العيش ، و « الجواد » بضم الجيم ، =

هشام والوليد : أبنا المغيرة ، وعبد الله : ابن جُدعان . وكان
يعتمد على ابن جُدعان بالهجرة ، ^(١) فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله
وجهارته وسيماه قال ، والله لا أهجوه أبداً . ^(٢)

° ° °

١٨٠ — والأسود بن يَعْقُر ، يُكْنَى أبا الجراح — أخبرني يونس :
أن رؤبة كان يقول : يُعْقُرُ ، بضم الياء والفاء ، فقال يونس : يقال يُؤْنَسُ
ويؤْنِسُ ، ويؤسِفُ ويؤسِفُ . ^(٣)

١٨١ — وكان الأسود شاعراً فحلاً ، وكان يُكثِر التثقل في العرب
يُجاورهم ، فيذم ويحمد ، وله في ذلك أشعار . وله واحدة رائعة طويلة ،
لاحقة بأجود الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته ، وهي :
نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ زُقَادِي [وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي] ^(٤)
وله شعرٌ جيّدٌ ، ولا كهذه .

== العطش . يقول : ذذنا كما تزداد الإبل العطش عن الماء ، فهي تقبل على الماء مصصة ، وتردها عصى
الذائدين يركب بعضها بعضاً ، تدفعها غلة الظلم ، ونهاها بخافة العصى .

(١) اعتمد عليه في كذا : قصده به واشتد عليه فيه وأثقل . وانظر الحيوان ١ : ٣٦٤ ، بكاء
عبد الله بن جدعان من بيت لخداس بن زهير ، وهجاءه في الشعر والشعراء : ٦٢٨ .

(٢) الجهارة : ما يجهر العين ويروعاها من حسن منظره وأبهته . ورجل جبير وامرأة جهيرة :
تروع الناظر . والسيما : أمانة الخير أو علامة الثمر تعرف في وجهه الناس .

(٣) وفيها أخرى ثالثة : يونس ويوسف بفتح النون والسين فيهما ، وتقل هذا في كتاب
القرة : ٢١٣ . وقال : « وكان أبو عمرو بن العلاء يقول بفتح الياء » ، وانظر شرح التصحيح : ٤٣٣ .

(٤) رواها الفضل في مختاره ، الفضليات رقم : ٤٤ .

١٨١ م — وذكر بعض أصحابنا أنه سيع المفضل يقول : له ثلاثون ومئة قصيدة . ونحن لانعرف له ذلك ولا قريباً منه . وقد علمت أن أهل الكوفة يزؤون له أكثر مما زوى ، ويتجوزون في ذلك بأكثر من تجوزنا .

١٨٢ — ^(١) وأسعنى بعض أهل الكوفة شعراً زعم أنه أخذته عن خالد بن كلثوم ، يرثى به حاجب بن ذرارة . فقلت له : كيف يروى خالد مثل هذا ، وهو من أهل العلم ، وهذا شعر متداع خبيث ؟ فقال : أخذناه من الثقات — ونحن لانعرف هذا ولا نقبله .

١٨٣ — وقال يمدح الحارث بن هشام بن المغيرة — وكانت أسماء بنت مخزبة النهشلية عند هشام بن المغيرة ، ^(٢) فولدت له أبا جهل والحارث ، ثم تزوجها أبو ربيعة بن المغيرة فأولدها عبد الله وعياشاً ، ^(٣) وكان الحارث بن هشام / قام بنزوة أحد ، وكازله فيها أثر . فقال :

إِنَّ الْأَكَارِمَ مِنْ قُرَيْشٍ كُنَّا قَائِمُوا ، قَرَأُوا الْأَمْرَ كُلَّ مَرَامٍ ^(٤)

(١) هذه الفقرة : ١٨٢ ، أخلت بها « م » .

(٢) قال أبو الفرج في أغانيه ١ : ٦٤ وقيل : « غزوة » . وكانت عطارة تتبع المطار من اليمن . وتعرف أسماء أيضاً بالخطابية ، لأنها من بني نهشل بن دارم بن مالك بن خطلة ، رهط الأسود بن يعفر .

(٣) في المخطوطة : « عباسا » ، والصواب ما في « م » .

(٤) ديوان الأعشى ، أعشى نهشل : ٣٠٩ ، وشعر الأسود : ٦١ . الأكارم جمع كرام ، والكرام جمع كريم . وفي المخطوطة : « كاهها » كتبها بالجر أولاً ، ثم ضرب على الكسرة وجعلها بالفتح .

حَتَّى إِذَا كَثُرَ التَّحَاوُلُ بَيْنَهُمْ فَصَلَ الْأُمُورَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ^(١)
وَسَمَّا لِيَتْرَبَ لَا يُرِيدُ طَعَامَهَا إِلَّا لِيُصْلِحَ أَهْلَهَا بِسُؤَامٍ^(٢)
وَعَزَا الْيَهُودَ فَأَسْلَمُوا أَبْنَاءَهُمْ ، صَمَّى ، لِمَا لَقِيَتْ يَهُودُ ، صَامًا^(٣)

○ ○ ○

١٨٤ — وَالْمُخَبِّلُ شَاعِرٌ فُحِّلَ وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ ،^(٤) وَلَهُ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو زَيْدٍ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ^(٥)

(١) هكذا في المخطوطتين « التحاول » بالماء المهملة ، وفي مخطوطتنا تحت الماء حاء ، دلالة على الإهمال ، وكأنه « تفاعل » من قولهم « حاول الشيء محاولة » : رامه وطلبه بالجميل ، يعني إذا كثرت بينهم التجاور والتنازع والتخادع وطلب الغلبة بالحقبة ، فصل الأمور الحارث بن هشام . وسيأتي مثله في خبر مالك وخالد بن الوليد رقم : ٢٧٦ .

(٢) سما إليه : شخص إليه ، يريد خروج قريش من مكة إلى أحد لقتال المسلمين . السوم والسوام : عرض السلعة على البيع ، ومنه أخذ : سمته الحسف : جشتمه لإياه وألزمته به ، وأكثرت ما يستعمل في العذاب ، يقول سبحانه وتعالى : « يسومونكم سوء العذاب » ، فكأنه أراد بالسوام هنا : العذاب والنكال . وفي « م » : « إلا ليصيح أهلها » ينصب « أهلها » .

(٣) رواية ابن سلام غير جيدة ، وفي اللسان وغيره (صمم) (هود) ، والمخصص ١٠٢ : ١٠٦ ، « فرت يهود وأسلمت جيرانها » ، ويروي « حلفاءها » . ويعني بالجيران ، المهاجرين الذين نزلوا المدينة على الأنصار . وأسلم فلان صديقه : خفله في مكروه وفر ليسلم هو . ويهود لم تفر في غزاة أحد — وهم أهل الفرار والغدر — ولكن ردتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما خرجوا مع عبد الله بن أبي بن سلول وقال : لا نستنصر بأهل الشرك على أهل الشرك . ثم جاء آخرون من الأنصار فذكروا الرسول الله الاستمانة بخلفائهم من يهود ، فأبى من أن يستعين بمشرك . ويروي « صمى لما فعلت يهود » . وصمى صمام : كلمة يقال عند استنطاق أمر بشئ قبيح ، كأنه يقول : اخرسى ياداه ، فإن الذي أرى أكبر منك . وصمام : اسم الداهية الشديدة . وهذا الخبر والشعر ، يدلان على أن الأسود أدرك الإسلام حتى يوم أحد ، ولم أجد ذلك في شيء من المراجع .

(٤) من أول قوله : « وله يقول الفرزدق » ، إلى آخر الخبر ، أخالت به « م » ، وانظر الأغاني

١٣ : ١٨٩ .

(٥) ديوانه : ٧٢٠ والنفاضة : ٢٠٠ . والنوابع : نابتة بني ذبيان ونابتة الجعدى ونابتة بني شيبان . وذو القروح : امرؤ القيس بن حجر ، وجرول : الحليثة . ولم أحقق بعد نسبة إلى هؤلاء جميعاً ، ولكنه يعني أن أمهاته في بني مجاشع بن دارم من هؤلاء الذين ورثوه الشعر .

— وللمخبل شعرٌ كثيرٌ جيدٌ ؛ هجا به الزُّبرقان وغيره ، وكان يمدح
بنى قريع ويذكر أيام سعدٍ . وشعره كثيرٌ .^(١)

١٨٥ — وتديم بن أبي بن مُقبل ،^(٢) شاعرٌ مُجيدٌ مُغَلَّبٌ ، غُلِبَ :
عليه النَّجاشيُّ ،^(٣) ولم يكنْ إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء فقال :
إذا الله هادى أهلَ لؤمٍ ودقةٍ فمادى بنى العجلانِ رهطَ ابنِ مُقبلٍ^(٤)
— ثم هاجى النَّجاشيُّ عبدَ الرحمن بن حسان بن ثابت ، فغلبه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

١٨٦ — وكان ابن مقبل جافياً في الدين ، وكان في الإسلام يئسكى
أهلَ الجاهلية ويذكرها ، ف قيل له : تبكى أهلَ الجاهلية وأنت
مُسلمٌ ؟ فقال :^(٥)

وَمَا لِي لَا أَبْكِي الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ، وَقَدْ زَارَهَا زُورًا عَكَ وَحَيْرًا ؟^(٦)
وَجَاءَ قَطَا الْأَجْيَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَوَقَعَ فِي أَذْطَانِنَا نَمٌّ طَيْرًا^(٧)

(١) انظر مادضى بقرة : ١٣٣ .

(٢) في المخطوطتين « تديم بن أبي مقبل » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) في « م » « مغلب عليه » ، وفيها أيضاً « شاعر خنفيذ » ، والخنفيذ : الشاعر المجيد
المنجى للكلام اللغزى . وانظر بقرة : ١٤٣ في تفسير « مغلب » . والنجاشي الحارثي : قيس بن
عمرو بن مالك ، وخبره مع تميم بن أبي في كتب كثيرة مشهور . انظر الشعر والشعراء : ٢٩٠ .
(٤) الدقة : الحسة البليغة . (٥) العمدة : ١ : ٢٧٤ .

(٦) ديوانه : ١٢٩ — ١٤١ ينى ملوكك وحبر بالين ، وانظر مقاله ابن سلام في عك
بقرة : ١٢ . وهذا البيت في آخر قصيدته . وفي العمدة : « رادها رواد » ، وفي الديوان :
« وقد حلها رواد » .

(٧) هذا البيت من أوائل أبيات القصيدة ، وصواب روايته : « أتاه قطا الأجياب » « ونقر
في أعطانه » ، والصحيح في « أتاه » و « أعطانه » عائد على منهل قديم بادأه ذكره قبل . والأجياب
جمع جب : وهي البئر الكثيرة الماء .

الطبقة السادسة

١٨٧ - أربعة رهط ، لكل واحد منهم واحدة :

١٨٨ - أولهم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وله قصيدة ، التي أولها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأُصَحِّحِنَا وَلَا تُبْقِي مُحُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)

١٨٩ - والحاتر بن حازة بن مسكروه بن بديد^(٢) بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان^(٣) بن كنانة بن يشكر بن بكر ابن وائل . وله قصيدة ، التي أولها :

// أَذْنُنَا بَيْنَهُمَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَأْوِيهِمْ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٤)

(١) هي طويلته المشهورة في المعلقات .

(٢) في المخطوطتين « يزيد » ، وقد نص على صوابه الفيروزبادي في (بدد) ، وهو على الصواب في مخطوطات جمهرة النسب .

(٣) في المخطوطتين : « زبان » ، و « ذبيان » هو ما أُلحقت عليه مخطوطات جمهرة النسب ، ونسبه في الفضليات ، وشرح المعلقات ، وغيرها . وانظر رقم : ١٩١ ، ونص عليه ابن حبيب في مختلف القبائل : ٣٤ .

(٤) طويلته المشهورة في المعلقات . وقال الأصمعي : إنه قالها وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين وشة سنة (شرح السبع الطوال : ٤٣٣) .

وله شعرٌ سوى هذا ، وهو الذى يقول فى شعره :

لَا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا ، إِنَّكَ لَا تَدْرِى مِنَ النَّاتِجِ^(١)

١٩٠ - وَعَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَادِ بْنِ نَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ

ابن غالب بن قُطَيْمَةَ بن عَبْس . وله قصيدة ، وهى :

يَا دَارَ عَبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِ ، وَعَمِّ صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةٍ وَأُسَلِّمِ^(٢)

وله شعرٌ كثيرٌ ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ نَادِرَةٌ ، فَأَلْحَقُوهَا مَعَ أَصْحَابِ الْوَاحِدَةِ^(٣).

١٩١ - وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ حِسْلٍ^(٤) بْنِ مَالِكِ بْنِ

عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ ذُبْيَانَ^(٥) بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ،

(١) ديوانه : ٢٧ وشرح المفضليات : ٨٨٥ ، والكامل ١ : ٢٢١ ، والبيان ٣ : ٣٠٣ .
والبيت مثل سائر . الشول جمع شائلة : وهى من الإبل ما أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر نجف
لبنها ، فلم يبق فى ضروعها إلا شول ، أى بقية . والأغبار ، جمع غبر : وهى بقية اللبن فى الضرع .
وكعب الناقة بغيرها : تركه فى خلفها ليفزر لبنها وتشتد ، وربما اضجعوا ضرعها بالماء البارد فبردت
اللبن فى ظهرها ، فيكون ذلك أسمن لأولادها التى فى بطونها وأقوى لها . يقول : لأنفعل ذلك رجاء
أن تستجيد نتاج إبلك ، فإنك لا تدرى أتموت فريثها وارث ، أو يغير عليها مغير ، فيأخذها منك .
يحضه على الكرم ، وأن يحلب لأضيافه ولا يخل ، كما تم ذلك فى البيت الذى يليه :

وَاحْلُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

(٢) طوليته المشهورة فى المعلقات .

(٣) قوله أصحاب الواحدة : هم الذين عرفناهم بعد بأصحاب المعلقات ، انظر ما سلف : ١٦٦

(٤) فى المخطوطة « جل » بفتح الجيم المعجمة التحتية ، ولا أدرى ما هو ، والذى هنا هو
الثابت فى جميع مخطوطات كتب جهرة النسب ، وكتب النسب وغيرها . وقد أخذت « م » بآخر النسب
من بعد قوله « مالك » .

(٥) فى المخطوطة هنا أيضاً : « زبان » ، وانظر رقم : ١٨٩ ، تعليق : ٣

وله قصيدة ، أولها :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْخَبْلِ لَنَا ، فَذَدْنَا الْخَبْلَ مِنْهَا ، مَا أَتَسَعُ^(١)

وله شعر كثير ، ولكن برزت هذه على شعره . وهو الذى يقول :

جَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهَوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلَحَّقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ^(٢)

١٩٢ — قال ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ : لما خَلَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِمِصْرَ ، شَخَصَا إِلَيْهِ — [وَمَسَاقَتُهُمَا يَوْمَئِذٍ غَيْرُ مُتَقَارِبَةٍ] — فلما رَأَاهُمَا تَمَثَّلَ بَيْتَ سُؤَيْدٍ :

جَرَرْتُ عَلَى رَاجِي الْهَوَادَةِ مِنْهُمْ وَقَدْ تَلَحَّقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ

(١) رواية الفضليات : « فوصلنا الخبل منها ما اتسع » ، وفي « م » وخطوطنا « فانهطع » ، ولكن كتب فوقها في مخطوطتنا : « ما اتسع » وعليها علامة تصحيح .

(٢) نسب قريش للعصب : ٢٤٥ ، وفيه : « باغى الهوادة » . جررت على فلان جريرة : إذا جنبت جنابة . وراجى الهوادة ، وماغى الهوادة : طالب الموادة والصلح . والعنود : الرجل الذى يحل ناحية ولا يخالط الناس . يقول : أنزلت جرارى بأهل المصالحه منهم ، ورب ممترل عن الناس لم ينج من أدى ياحقه . ورواية اللسان غير منسوبة في (عند) : « مولى هنود ألحقته جريرة » ، وما أدرى أهو هو ؟

الطبقة السابعة

١٩٣ — أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مُحْكِمُونَ مُقْلُونَ، ^(١) وفي أشعارهم قَوْلُهُ، فذاك الذي أَخْرَمَ.

١٩٤ — ^(٢) منهم سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ، وهو مُقَاعَسٌ، بن عمرو بن كعب بن سعد. ^(٣)

١٩٥ — وَحُصَيْنٌ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي، بن ربيعة بن مُسَابٍ ^(٤) بن حَرَامٍ بن وَاثِلَةَ بن سَهْمٍ بن مُرَّة، وهو فارسٌ شاعرٌ شريفٌ.

١٩٦ — وَالْمُتَمَلِّسُ، وهو جَرِيرٌ بن عبد المسيح بن عبد الله

(١) ذكر هذه الطبقة أبو الفرج، الأغاني ٢١ : ١١٨ (سأسي) . « محكمون » ، من إحكام القول ، وانظر هذه الصفة في رقم : ٢٣١ ، وضبطت في المخطوطة هنا بضمة على اليم وفتحة على الحاء ، والذي أثبت هو ضبط « م » ، وقال في اللسان (حك) : « وقد سمي الأعشى القصيدة المحكمة : حكيمة » فقال :

وغيرية تأتي الملوك حكيمة قد قلن لها ليقل من ذا قالها

(٢) أخلت « م » بأكثر ما في هذه الطبقة، وهذا نمر ما أثبتته : «... سلامة بن جندل ، أحد بني كعب بن سعد ، والحسين بن الحمام المرى ، والمتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أحد بني ضبيعة ابن ربيعة ، ويقال ضبيعة الأصجم ، والأصجم الحير بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن ، وبه ضجعت ربيعة ، والمتلمس خال طرفة بن العبد ، والسبب بن علس الضبعي ، واسم السبب ... » ، وأخلت بباقي ، كما ترى .

(٣) سياقة النسب غريبة جداً . والذي في جميع كتب الأنساب : «... جندل بن عبد عمرو ابن عبيد بن مقاعس » ، وكذلك في رواية ديوانه عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني : ٨٩ ، وليس في جميعها « عبد الرحمن » .

(٤) في جميع مخطوطات النسب « مساب » ، كما أثبتتها ، وفي المخطوطة : « مسار » ، وعلى الرأى علامة إهمال ، وعلى اليم فتحة . وضبط في الخزائن ٢ : ٩ « مساب » ، بضم اليم وتخفيف السين ، والأغاني ١٤ : ١ ، وصحح في الطبعة الثانية من جبهة ابن حزم : ٢٥٤ .

ابن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وهب بن جُلَيٍّ^(١) بن أحس بن ضُبَيْعَة بن ربيعة، ويقال: ضُبَيْعَة أَضْجَمَ، / والأضْجَم: الحارث الخيز بن عبد الله بن ربيعة بن دَوْفَن، وبه ضُبَيْعَة ربيعة، وكان سَيِّدًا^(٢). والمتلَّس خَال طَرْفَة بن العبد، وإنما سُمِّي المتلَّس لقوله:

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ حَتَّى ذَبَابُهُ زَنَايِرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَّسُ^(٣)

١٩٧ — والمُسَيَّبُ بن عَلس بن عمرو بن قُمامة بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن جشم بن بلال بن خُثاعة بن جُلَيٍّ بن أحس بن ضُبَيْعَة^(٤). واسم المسَيَّب: زُهَيْر، وإنما سُمِّي المسَيَّب حين أُوْعِدَ بنى عامر بن ذُهَل، فقالت بنو ضُبَيْعَة: قد سَيَّبْنَاكَ والقَوْمَ. وهو خَالُ الْأَعَشَى، وهو الَّذِي يقول في القَعْقَاعِ بن مَعْبِد بن زُرَّارة:

(١) في المخطوطة هنا وفي رقم ١٩٧ «جل» بفتح الجيم، والصواب ما أُطْبِقت عليه كتب النسب، كما أثبتته.

(٢) «الأضْجَم»، المائل الأنف إلى أحد شقي الوجه، وربما كان معه ميل في الشدق، ويكون ذلك من مرض يقال له «اللقوة». وقد أصابته اللقوة.

(٣) من أبيات جِيَاد في ديوانه رقم: ٥، وفي كتب كثيرة منها: الحماسة ٣: ١٠٢ - ١٠٥، والبيت في المعاني الكبير: ٦٠٤، وغيره. والعرض: واد مربع باليامة، حتى ذبابه: يريد أن الأرض أمرعت وكثر ذبابها في الرياض، ويروى: «طن» و«جن». والمتلَّس: المتطلب للشيء. من هنا وهنا. والأزرق ضرب من ذباب الرياض. وهو يسخر في هذا الأبيات بعظيم بن حنيفة أصحاب اليامة. ويقال إنه هجا عمرو بن هند بذلك. الاشتقاق: ١٩٢.

(٤) «... علس بن عمرو بن قمامة»، و«ثعلبة بن عمرو بن مالك»، هكذا هنا، وفي كتب النسب. وفي الجهرة: ٢٧٥، وشرح المفضليات: ٩١ «علس بن مالك بن عمرو...» و«ثعلبة ابن عدى»، وأراه الصواب. وفي المخطوطة «خاعة»، مضبوطة، وفي سائر كتب النسب والاشتقاق: ١٩١ «جماعة» بالجيم المضمومة، ولكني أجبت الأصل، لأنني رأيت في شرح المفضليات: ٩٢ مانعه: «... وأما عبد الله بن رستم، فأخبرني عن يعقوب: خاعة، بالخاء معجمة من فوق بواحدة»، ثم رد قول يعقوب، فقلعه رواه عن ابن سلام كذلك.

فَلَاهِدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِنِّي ، مُنْغِلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ^(١)
 أَنْتَ الَّذِي زَعَمْتَ مَعَهُ أَنَّهُ أَهْلُ التَّكْرُمِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ^(٢)

(١) شرح الفضليات : ٩١-١٠٠ . منغلة : تتغلغل مسرعة في الأرض وتذهب كل مذهب .

(٢) زعمت : قالت وذكرت حقاً ، لا بمعنى ظنت باطلا . والباع : السعة في المسكرم ، من قولهم للتكريم : رحيب الباع ، وهو مدامين الكفين إذا بسطت الذراعين . ورواية البيت في الفضليات ، غير هذه ، وديوان الأعشى : ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

الطبقة الثامنة

أربعة رهط: ^(١)

١٩٨ — عمرو بن قميصة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

١٩٩ — والتيمر بن تولب بن أقيش ^(٢) بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عدي ^(٣) بن عوف بن عبد مناة بن أد ، وهو عكل .

٢٠٠ — وأوس بن غلفاء الهجيمي .

٢٠١ — وعوف بن عطية بن الخرع ، ^(٤) والخرع يقال له عمرو بن عيش ^(٥) بن وداعة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم ^(٦) ابن عبد مناة بن أد .

• • •

(١) ذكر هذه الطبقة الثامنة في الأغاني ١٣ : ١٥ ، ولكنه أخطأ خطأ فاحشاً ، انظر ما سلف في أول الطبقة الخامسة والتعليق عليه .

(٢) في « م » : « التيمر بن تولب ، أحد بني عدي بن عوف . . . » ، وأخل بالباقي . وفي المخطوطة : « أقيصر » ، وهو خطأ ظاهر . وفي جميع كتب النسب « أقيش بن عبد بن كعب » ، ليس فيه لفظ الجلالة .

(٣) في جميع كتب النسب : « علي بن عوف » . وتعام النسب : « علي بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة . . . » .

(٤) في « م » : « عوف بن عطية بن الخرع ، أحد بني تيم . . . » ، وأخل بالباقي .

(٥) اتفقت مخطوطات كتب النسب على « عيش » ، وانظر مختلف القبائل لابن حبيب فإنه لم يذكره في « عيش » ، وفي المخطوطة « علس » ، باللام ، ولم أجده ، وفي معجم الشعراء : « عيس » . (٦) في المخطوطة : « تيم » ، وهو خطأ لا ريب فيه .

٢٠٢ — حدثني مِسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ كِرْدِينٌ ، ^(١) قَالَ : قَوْلُ
أُمْرِئِ الْقَيْسِ :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بَقِيضَرَا
قَالَ : صَاحِبُهُ الَّذِي ذَكَرَ ، عَمْرُو بْنُ قَيْثَةَ . وَبَنُو قَيْسٍ ^(٢) تَدَّعَى بَعْضُ
شُعْرِ أُمْرِئِ الْقَيْسِ لِعَمْرُو بْنِ قَيْثَةَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ .

° ° °

٢٠٣ — وَالنَّمَرُ بْنُ تَوَّابٍ جَوَادٌ لَا يُبْلِقُ شَيْئًا ، وَكَانَ [شَاعِرًا]
فَصِيحًا جَرِيئًا عَلَى الْمَنَاقِ . [وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يُسَمِّيهِ : الْكَيْسَ ،
لِحُسْنِ شِعْرِهِ] . ^(٣)

٢٠٤ — وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أُمْرِئٍ فِي مَالِهِ وَعَلَى كِرَائِمٍ صُلْبٍ مَالِكٍ فَأَغْضَبِ ^(٤)

(١) في « م » : « حردير » ، وهو خطأ صرف . وقد مضى ذكر « كردين » رقم : ٧٥ ،
تعليق : ٤ .

(٢) في « م » : « بنو أقيش » وهو خطأ ، والصواب ما أقتناه .

(٣) هذا المبرر رواه أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ١٥٧ ، والزيادة منه . وانظر الاستيعاب
١ : ٣٠٩ . ما يليق شَيْئًا : لا يهبس شَيْئًا ولا يسك ، ولا يبق عليه ، من سخائه وبذله .

(٤) شعر النمر بن تولب : ٤٤ ، وتخريجُه هناك . كريمة مال الرجل : خياره وما يرضى به ويكرم
عليه ، والجمع كرائم . وقوله : صاب مالك ، لأن أموالهم كانت الإبل ، يعني التي ولدت عنده من أصلاب
ماله . يقول : لا يحجم أفك في أمر تحل فيه غرمًا ، وأنت تؤمل أن يمينك أحد عليه ، فإن كنت فاعلا
فلا تثقن إلا بمالك تبذل من حره في نصرة من تنصره . وذلك أن النمر كان لجأ إلى صديق في دية
احتملها هو وقومه ، فلما سألوه تبسم وقال لهم : إن لي نفسًا تأمرني أن أعطيكُم ، ونفسًا تأمرني
أن لا أفعل . فقال النمر لقومه : لا تسألوا أحداً ، فالدية كلها على .

// وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَأَرْجُ الْغَنَىٰ وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرِّغَابَ فَأَرْغَبُ ^(١)

٢٠٥ - وقال أيضاً :

عَلَيْنَ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ وَحُرْمَةٌ وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَبِّ عِنْدَكَ حُفْلٌ ^(٢)

٢٠٦ - وقال أيضاً :

أَقَى حَسْبِي بِهِ ، وَلِعِزُّ عِرْضِي عَلَى ، إِذَا الْخَفِيفَةُ أَذْرَكَتْنِي ^(٣)
وَأَعْلَمُ أَنْ سَتُدْرِكُنِي التَّمَايَا فَإِلَّا أَتْبِعْهُمَا تَتَّبِعْنِي

٢٠٧ - وقال أيضاً :

أَعَاذِلْ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِي بِقَفْرَةٍ ، بَعِيدُ نَأَانِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي ^(٤)

(١) الخصاصة : الفقر والحاجة واختلال الحال . والرغائب جمع رغبة : وهي العطية الواسعة . وجعل « إذا » جازمة هنا ، وهي عربية جيدة ، ورواية آخرين « ومتى تصيبك » .

(٢) شعر النمر بن تولب : ٨١ - ٩٣ ، وتخريجها هناك . يذكر لبله ، وكانت أمه تلومه على إعطائه من يحضره من ألبانها . والغب : في ورد الإبل ، أن تشرب يوماً وبوماً لا . والحفل : الممثلة الضرووع . يقول لها : إن على الإبل حقاً يوم وردها وحرمة ، تسقى من ألبانها أهل المجلس والولدان الذين أعانوا في سقيها ، فإذا كان يوم غيبها ، فهي عندك حافلة أخلافها بألبانها ، فاشرب ما شئت أنت وعيالك . وفي « م » : « حق وذمة » .

(٣) شعر النمر بن تولب : ٤٤ - ١١٩ . أقى حسبي به : الضمير فيه إلى ماله . والخفيفة : الغضب لحرمة تشبهك ، أو جار يظلم ، أو ذي قرابة يضام ، أو عهد ينسكت ، فأنت تعقب محافظة عليه .

(٤) شعر النمر بن تولب : ٣٩ - ٤١ ، وتخريجها هناك ، ويزاد الخلاء للمحافظ : ١٥٠ . يقول ذلك لمأذنته ، فناداها ورغها . والصدى هنا : هو ما يبق من الإنسان في قبره بعد موته ، وهو جسده الملقى . وفي الأغاني ١٩ : ١٦١ ، ورواية أبي العباس في الكامل ١ : ٢١٩ وغيره « بعيداً نأني » ، وأنا أستجيد الرفع في قوله « بعيد » ، وهو عندي أبلغ أن يكون خبراً لمبعداً محذوف ، من أن يكون خبر « يصبح صدائي » . وفي المخطوطتين « بعيد » بالجر : وفي « م » ، ومخطوطتنا « نامري » ، إلا أنه ضرب عليها وكتب « صاحبي » . و « نأني » ، أصله نأى عنى : أى بعد ، فأخرجوه بمجرأتهم وفصاحتهم مخرج التعدي .

تَرَى أَنَّ مَا أَتَقَفْتُ لَمْ يَكُ ضَرَرَنِي وَأَنَّ الَّذِي أَتَقَبْتُ كَانَ نَصِيبِي^(١)

٢٠٨ — وَعُمَرُ عُمَرًا طَوِيلًا ، فَكَانَ هَجِيرَاهُ : أَصْبَحُوا الرَّاكِبَ !

أَغْبِقُوا الرَّاكِبَ !^(٢) لِعَادَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا .

٢٠٩ — قَالَ : وَخَرِفَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ — عَرَبٌ كَرَامٌ لَا أَبَالِي

أَنْ لَا أَسْمِيَهُمْ — وَكَانَتْ تَقُولُ : ذَوُّ جُونِي . فَقَالَ عُمَرُ : مَا لِهَجَجَ بِهِ أَخُو

عُكْلٍ أُسْرَى مِمَّا لَهَجَتْ بِهِ صَاحِبَتُكُمْ^(٣) .

٢١٠ — وَذَكَرَ خَلَادُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ

سَمِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ،

أَخِي مُطَرِّفٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] ، قَالَ :^(٤)

يَنِمُّ نَحْنُ بِهَذَا الْمِرْبَدِ جُلُوسٌ ،^(٥) إِذْ أَتَى عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ أَشَمَّتُ

(١) في هامش المخطوطة : « ويروى : مَا أَتَقَبْتُ لَمْ أَكْرِهْ » . وهي كذلك في « م » .

وهي رواية جيدة جداً . وفي « م » : « وَأَنَّ الَّذِي أَمُضِيَتْ » .

(٢) في « م » : « الركب » بفتح فسكون جمع راكب . هجيره : دأبه وديده . صبح فلاناً

يصبحه : سقاه الصبوح (بفتح الصاد) ، وهو ما يشرب بالفداء من لبن وخر . وغبقه : سقاه النبق (بفتح النون) ، وهو ما يشرب بالعشى . .

(٣) أسرى : أنبل وأشرف ، من السراء : وهو المروءة والشرف . ورواه صاحب

الأغانى ١٩ : ١٦٠ ، بغير هذا اللفظ ، والحيوان ٥ : ٥٨٧ بغير منه .

(٤) هذا الخبر كله رواه ابن سعد في الطبقات الكبير ١ / ٢ : ٣٠ ، وأبو عبيد القاسم

ابن سلام في كتاب الأموال ١١ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٣٠٩ ، وفي ألفاظها جياً بعض الاختلاف . ثم في الأغانى ١٩ : ١٥٧ ، عن ابن سلام وغيره ، والمسنود ٧٨ : ٧٨ .

(٥) المريد : سواق كانت بالبصرة ، ثم صار حلة عظيمة ، تجمع فيه الكرماء والمطباء ، وقد

شهد المريد ما لم يشهده عكاظ .

الرأس [فوقف علينا] . فقلنا : والله لَكأن هذا ليس من أهل [هذا] البلد ! قال : أجل والله ! وإذا معه قطعة من جِرابٍ ، أو أديمٍ ، فقال : هذا كتاب كتبه [لى محمد] رسول الله صلى الله عليه . فأخذناه فقرأناه ، فإذا فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه ، لبنى زهير بن أقيش ^(١) — قال الجريزي : هو حى من عكل — ، إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله [وأنى رسول الله] ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم الخمس من الغنائم ، وسنهم ذى القربى ، والصنى — وربما قال : وصفيّه — ^(٢) فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله . »

فقال لهم القوم : حدثنا ، أصلحك الله ، بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : صوم شهر الصبر ، وصوم ثلاثة أيام [من كل شهر] ، يذهبن وحر الصدر ^(٣) . فقال له القوم : / أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه ؟ قال :

٢٥

(١) فى المخطوطة هنا أيضا : « أقيش » ، انظر ما سلف رقم : ١٩٩ .

(٢) سهم ذى القربى : سهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وهكذا جاء فى أكثر الروايات الأخرى . والصنى : ما اختاره رسول الله واصطفاه من الغنيمة .

(٣) وحر الصدر : ما يكون فيه من الفس والوساوس واللبط والمسد والغضب . وفى رواية الجريزي : « وحر الصدر » : وهو النمل والعداوة والمسد واللبط . وكلاهما فيه معنى الشدة والتوقد .

أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَخَافُونَ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ لَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا^(١) ثُمَّ أَوْمَأَ يَدَهُ إِلَى صَحِيفَتِهِ ، ثُمَّ أَنَّهُ عَافَ مُذِيرًا^(٢) .

ففي حديث قرّة عن يزيد ، فقيّل لي لما ولى : هذا النّير بن تواب [المكلى الشاعر] .

• • •

٢١١ - وعوف بن الخرج جيّد الشعر ، وهو الذى يَرُدُّ على لقيط ابن زُرارة قيله :

أَحَقُّ مَالٍ - فَكُلُوهُ - بِأَسْكَنْ أَمْوَالِ تَيْمٍ وَعَدِيَّ وَعُكْلٍ^(٣)
يَاضِبٌ ، كُنْ عَمَّا كَرِيحًا وَاعْتَزَلْ ذَرْنَا وَتَيْمًا وَعَدِيًّا تَنْتَضِلْ^(٤)

٢١٢ - وقال :

فَأَمَّا الْأَلَامَانِ بَنُو عَدِيٍّ وَتَيْمٍ ، حِينَ تَرَدَّحِمُ الْأُمُورُ

(١) هكذا كانت صحابته صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب ، فهم الذين نزل عليهم كتاب ربهم ليذكهم ويظهرهم .

(٢) أومأ إلى صحيفته : أشار إليها ، فدیده ليأخذها . ورواية الأغاني : ثم أهوى
وانصاع الرجل : اقتل راجعاً ومر مسرعاً ، غضباً لدينه . رضى الله عنه أن يجعل هدفاً للشكوك .

(٣) يقول : أحق مال بأن يؤكل أموال هؤلاء ، فكلوه ، و « الأكل » ، يضم فكون ، ما أكل ، وحركة ، وهو مضبوط في المخطوطتين كما أثبتته . أراد به هنا الأكل نفسه .

(٤) جملة ضبا ، لأن الضب يذكر المسكر والخبث والزهو الفارغ . وربما كان الأنسب أن يعنى بنى ضبة بن أد ، وهم عمومة بنى تميم بن مر بن أد ، قوم لقيط بن زُرارة ، وضبة أيضاً أخو عبد مناة ابن أد ، جد تميم وعدى وعكل . وانتضل القوم : إذا استبقوا في ربي الأغراض . وإنما قال له ذلك استجهالا وسفوية ، فإن الاتصال غير القتال . وفي المخطوطة : « ذونا » ، والصواب من الأخرى .

فَلَا تَشْهَدُ بِهِمْ فَتَيَانَ حَرْبٍ وَلَكِنْ أَذِنَ مِنْ حَلَبٍ وَغَيْرِ^(١)
إِذَا دَهَنُوا رِمَاحَهُمْ بَزُبْدٍ فَإِنَّ رِمَاحَ تَيْمٍ لَا تَغْشِيرُ^(٢)

٢١٣ - فقال عوف بن الحرع :

هَلَّا غَضِبْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَمْبِدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ^(٣)

(١) هذا شعر لقيط أيضاً . المقد ٥ : ١٣٩ . الحلب والحلب : اللبن المحلوب . والوغير : ابن ترمي فيه الحجارة الحية ثم يشرب . وفي البيت إقراء . وفي رواية العقد ، مكان هذا الشعر : « إذا ما الحى صبحهم نذير » . يقول : لا تحسبهم فتيان حرب فتشهد بهم المارك ، فهم ليسوا إليها ، ولكن قريبهم إلى اللبن والحلب ، فهم رعاة لا يحسنون غير المهنة في مثل ذلك .

(٢) والمخطوطة : « ذهبا » وفي « م » : « رهنوا » ، وكلاهما تصعيف ، وفي المقد تصحيف أكبر : « إذا ذهبت رماحهم بزبد » ، وهو في الشعر الشعراء : ٦٦٢ على الصواب . وهذا البيت كلام مر ، وسخرية بيني عدى وبنى تيم ، يعيرون بأنهم رعاة لا عمل لهم في الحرب . والرماح إذا أريد تثقيفها حتى تصبح لدنة لبنة المز ، تصل بالنار وتلوح ، حتى تستوى وتطرد ، وتدهن بالزيت أو غيره لتلتصق وتلين ، قال الرازي :

تَفْقَهَا بِسَكَنِ وَإِدْهَانٍ

والسكن ، النار ، أى أقام أودما بالنار والدهن (المعاني الكبير : ١٠٩٢) ، ويعيرون بأنهم أصحاب زبد يدهنون به رماحهم ، فأخذته منه جرير في هجاء عمر بن لجأ ، وهو من بطن يقال لهم « بنو أيسر » ، من تيم بن عبد مناة فقال : (ديوانه : ٥٨٣)

أُظُنُّ الْخَلِيلَ تَذَعُرُ سَرُوحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُدْأَبَا

ثم رأيت في ديوان جرير رواية محمد بن حبيب (٢ : ٥٥٤) .

كَأَنَّ سَيُوفَ التَّيْمِ عَيْدَانُ بَرُوقٍ إِذَا مُلِئَتْ بِالصَّيْفِ زُبْدًا جُفُونُهَا

قال : « يدهنون سيوفهم بالزبد ، ليهون عليهم سلبها ، لضغفهم عن سلبها » ، ثم أُنشد بيت لقيط بن زرارة ، وفيه دهن الرماح بالزبد ، لادهن السيوف ، وروايته عنده « إذا دهنت أسنتهم » . و« بنو أيسر » وزبدتهم ، مما يهيج به بنو تيم ، (الذين منهم عوف بن عطية بن الحرع) ، انظر فهارس ديوان جرير : « أيسر » ، في هجائه عمر بن لجأ التيمي ، وقومه « التيم » .

(٣) خبر هذه الأبيات في القفاص : ٢٢٨ ، والأغاني : ١١ : ١٢٩ ، والخزانة : ٨٠ : ٣ . وسواها . ومثوله : « هلا غضبت على ابن أمك » ، أى هلا غضبت من أجله ، و« على » هنا بمعنى « من » =

أَذْكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرِبَةً وَالْخَلِيلَ تَمْدُو فِي الصَّعِيدِ بَدَادٌ^(١)
هَلَا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ ؟ عَشْرُ تَنَاحُحٍ فِي سَرَارَةٍ وَادٍ^(٢)
لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْفِرَاثُ نَبَاتَهُ كَلَّا ، وَلَيْسَ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ^(٣)
٢١٤ - وَعَوْفٌ يَقُولُ أَيْضًا :

يَاقَرَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ ابْنَ أَقْبَشٍ ، يَاسِيدَ السُّدَاتِ ، إِنَّكَ تَظَلِمُ^(٤)

• • •

= أجمل ، وهي جيدة في العربية . والروايات الأخرى «هلا كرت» و «هلا عصفت» ، ورواية ابن سلام أجود . ومعبد بن زرارَةَ أَخُو لَقِيطِ بْنِ زَرَارَةَ ، قال ثعلب : «وجمله ابن أمه ، لأنه أخمس من ابن الأب» (مجالس ثعلب : ٥٢٧) وانظر فرحة الأديب : ٧٤ مخطوط . وقال أبو عبيدة : «ليس أمهما واحدة» ، ولكن لهما أمهات مجتمعتا فوق ذلك» (النقائض : ٢٢٨) ، وكان الأحوص بن جعفر العامري قد أسر معبدًا يوم وجرخان (انظر رقم ٧٠ ، ص : ٥٩ ، تطبيق : ١) ، وأبت بنو عامر إلا أن تأخذ فداءه دية ملك - ألف بغير ، فزعم لقيط بن زرارَةَ أن أباهم أوصاهم أن لا يؤكلوا العرب أنفسهم فيزيدوا في الفداء على فداء رجل من قومهم . وقال لأخيه : ما أنا بمطعمك شيئًا يكون على أهل بيتك سنة . وبقي معبد في أسره حتى مات . والصفاد : جبل يوثق به ، أو قد من جلد يقيد به .

(١) البيت من شواهد سيبويه ٢ : ٣٩ . المحلق : إبل ستمها على حياة الخلقة في أخفاها ، وكانت تلك سمة إبل زرارَةَ . والصعيد ، الأرض المستوية . بداد : متبعدة متفرقة . يصفه بالبخل ، وأن ذكره ابن إبله ، وحرصه على الطعام والشراب ، جعله يضن بفداء أخيه .

(٢) العشر : شجر كبير وهو خوار ضعيف ، عريض الورق ينبت صمدًا في السماء ، ويخرج له نفاخ كأنها شقائق الجمال التي تهدير فيها ، وله نور وزهر مشرق ، حسن المنظر ، من المذاق ، لأننا كلة الإبل ، وتتخذ منه العمد وخدائيف لب الصبيان لمقتته . وخوره . تناوح : تناوح : أي تقابل . وسرارة الوادي : وسطه ، وهو مكرمة للنبات يجود فيها ويحسن . في المخطوطة : «عشر» بالرفع ، ورواية الأكثرين «عشرًا» بالنصب . ونصب «عشرًا» على الظم ، أذم عشرًا . يقول : هلا هجوت أنت وقومك فوارس رحرحان الذين أسروا أخاك ؟ كلا ، فما أنتم إلا عشر حسن المنظر وليس له مخبر ، بل هو السكرية المرء الضعيف الخوار .

(٣) غرث (بكسر الزاء) فهو غرث وغرثان : جاع أشد الجوع ، والجمع غرث وغرثان . يقول : إنما أنتم عشر حسن المنظر قبيح المخبر ، لأننا كلة الإبل على شدة جوعها ، وعماد للبيت أضف المهاد . وهذا هجاء وجيع لمن كانت له مروءة .

(٤) النقائض : ١٠٦٦ ، بقوله في يوم النار : وهي جبال صغيرة لبي عامر بن صعصعة . =

٢١٥ — وأوس بن غلفاء الذي يقول :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ : تَقَطَّعَ بِأَيْنِ غُلَفَاءِ الْحِبَالِ !^(١)
ذَرِينِي ، إِنَّمَا خَطَايَ وَصَوَّبِي عَلَى ، وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَالِ^(٢)

٢١٦ — وهو الذي يَرُدُّ عَلَى يَزِيدِ بْنِ الصَّعِقِ قَوْلَهُ :

إِذَا مَامَاتِ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَمَسْرُكٌ أَنْ يَمِيشَ ، فَجِيءُ بَرَادِ^(٣)

= وفرة بن هيرة بن عامر بن سلمة الخير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلم ووفد ، وله خبر في الإسلام والردة . وأقيشر تصغير أقشر ، وقشير جده تصغير أقشر أيضاً ، ولكنه تلم باسم جده فصغره على غير تصغيره ، هزأ به . وفي المخطوطة : « بن أقيشر » وزدت الألف للبيان . والسمات : يعني بني قشير ، ومن ولد قشير : سلمة الخير بن قشير ، وسلمة الشمر بن قشير ، أم هذ غير أم ذاك .

وبعد بيت بين عنه ، وهو سخرية جديدة :

بَاقِرًا ! إِنْ تَشْعُرْ ، فَأَتِي شَاعِرًا ! أَوْ إِنْ تُكَارِمُنِي ، فَعِيرُكَ أَكْرَمًا !

(١) بعدما يتنازع فيها تمام المعنى ، في نوادر أبي زيد : ٤٦ ، وبيتان منها آخران في صفة ذئب أو لصوس ، في المعاني الكبير : ١٩٣ . وانظر الشعر والشعراء : ٦١٨ ، وابن النديم : ٧٣ ، وشرح الصحيف : ٣٧٧ ، ٤٤٣ ، ومجالس العلماء : ٢٢١ ، وتفسير الطبري : ١٦ : ٦١ ، والحزاة : ٣ : ٥١٥ ، والمعنى ٤ : ٢٤٩ ، وانظر « يوم غول » ، في معجم البلدان ، وفي التفاض ٣٨٧ — ٣٩٠ ، وهو لبيبة على بني عمرو بن كلاب . يقوله لامرأته ، وكانت تلومه على إهلاك ماله في الشراب حتى قل ، وألهاه ابتذاله ولهوه عن الفزو والغارة . ويروى « يا ابن غلفاء » . وتقطعت حياته : افتقر ولم يجد ما يستمسك به من أسباب العيش . وفي كثير من النسخ : « وإنا أفتقت » ، وانظر ما قاله ابن قتيبة .

(٢) الصوب : الصواب : يقول لها : ذريني ، فعلى وحدي عاقبة ما أرتكب من خطأ وصواب . وإن هذا الذي تلوميني على إهلاكه وإتلافه ، إنما هو مال يستخلف ، ولم أهلك العرض والمروءة وإنسراء ، أي ما لا يستخلف .

(٣) البيان والتبيين : ١ : ١٩٠ ، ٣ : ٣٢١ ، والميوان : ٤ : ٦٦ ، ٦٧ ، والكامل : ١ : ١٠٠ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ، اللسان (لف) (لقم) ، الاقتضاب : ٤٨ ، ٢٨٨ ، والجواليقي : ٩٤ — ٩٧ ، الحزاة : ٣ : ١٤٠ ، ١٤٢ ، والآل : ٨٦٣ ، وانظر نسبة هذا الشعر إلى أبي الهوش القعسي ، ولأبي الهوش الأسدي ، ورد ذلك في اللسان وغيره .

٢١٧ - وقوله :

أَلَا أَنْبِئُكَ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِآيَةٍ مَا يُجِثُونَ الطَّعَامَ^(١)

٢١٨ - // فقال أوس بن غلفاء :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كُزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ^(٢)
 هُمْ ضَرْبُكَ أُمُّ الرَّأْسِ حَقِّي بَدَتْ أُمُّ الشُّوْونِ عَنِ الْعِظَامِ^(٣)
 إِذَا يَأْسُوْنَهَا ، نَشَزَتْ عَلَيْهِمْ شَرِبْنَتْهُ الْأَصَابِعُ أُمُّ هَامِ^(٤)
 وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى وَهُمْ تَرَكَوكَ أَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ^(٥)

(١) من شواهد سيويه ١ : ٤٦٠ : الكامل ١ : ١٠٠ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ ،
 الشعر والشعراء : ٦١٨ ، الاستيعاب : ٢٩٧ ، الحرة ٣ : ١٣٥ - ١٤٤ ، وفيه أن رواية عجز
 البيت : « بآية ذكرهم حب الطعام » ، وبعبارة :

أَجَارَتْهَا أَسِيدُ ثُمَّ أَوْدَتْ بِذَاتِ الضَّرْعِ مِنْهَا وَالسَّنَامِ

(٢) قصيدته في شرح المفضليات : ٧٥٦ - ٧٦٢ . وانظر الكامل ١ : ٤٨٦ ، والنفايس :
 ٩٣٣ ، والحيوان ٥ : ٤٤٨ ، واللسان (لقم) (لقم) . والغرام : العذاب الشديد . يقول له :
 أعبأنتني أنزلوه بك من شجر رأسك وأسرك ، تهجوهم ، تريد أن ترداد عذاباً ونكالا إلى عذاب ونكال ؟
 (٣) أم الرجل يؤمه أما : شجة فأصاب أم رأسه ، ويروي « ذات الرأس » وهي الأمة :
 التي تبلغ أم الدماغ ، حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق . وأم الشؤون : مجتمع شؤون الرأس ،
 والشؤون : هي العروق التي تجمع قبائل الرأس .

(٤) أسي الطبيب الجرح يأسوه أسوأ : عالجوه وداووه . نشزت : استعصت عليهم وخرجت
 عن طاعة الطبيب . ورجل شربيت : غليظ الكفين والقدمين خشنهما . وجعل المرق التفرقة في
 الشجة كأنها أصابع شربينة ، منتفخة متقبضة خشنة ، تعمي الطبيب . والهام جمع هامة : وهي أعلى
 الرأس . جعلها أم هام : يعني أن هذه الشجة لو أصابت هامات كثيرة لوسعتها من بشاعة شجتها .

(٥) المباري : طائر كالإوز جبان ، إذا رأى صقراً سلح ، أي رمى بذى بطنه . وقال
 الجاحظ (الحيوان ٥ : ٤٤٦) : إن له خزانة بين دبره وأمعانه ، له فيها أبدأ سلح رقيق لرج ، فغنى
 ألم عليه الصقر سلح عليه ، والمعاني الكبير : ٢٩٣ . ورواية عجز البيت في غير ابن سلام
 « رأت صقراً ، وأشرد من نعام » . والنعام : أقل الوحش أنساً ، فلذا أحس نبأه شرد ونفر .
 يصفه بالخور والضعف والجبن ، وسرعة الفرار من شدة الخوف .

٢١٩ - وقال أيضاً :

هُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ ، فَلَمْ تُبَيِّنْ لِحَقِّ : مَا الْأَغْرُ مِنَ الْبَهِيمِ^(١)

(١) أبوه ، هو عمرو بن الصمق ، قتله تميم ، وأما الصمق فهو خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب ، ولأننا سمى الصمق لأنه اتخذ طعاماً لقومه بالموسم في الحج فهبت الريح فألقت فيه التراب ، فلحقها ، فرمى بصاعقة فات ، فيقول فيه الشاعر :

وَإِنْ خَوَيْلِدًا — فَأَبْكُوا عَلَيَّهِ — قَتِيلُ الرِّيحِ فِي الْجَلْدِ التَّهَامِي

في « هـ » : « بحق » بالباء ، وفي مخطوطتنا « لحق » تحت اللام كسرة ، أما الحاء فلا أدرى أمدى أم مفتوحة أم مكسورة ، وتوشك المخطوطة أن تدل على فتحها . و « تبين » في المخطوطة كما ضبطها ، ولست أعرف لقوله : « لم تبين بحق ، أو ، لحق » معنى ، إذا كان من « الحق » الذي هو ضد الباطل . وقد كنت رأيت تصحيحها : « لحق » ، ولكنني عدلت عنه ، ورجحت أن الصواب « لحق » بكسر الحاء ، وهم بطن من بني زيد بن عبد الله بن دارم ، من تميم ، (الاشتقاق : ٢٣٤ ، وهامش مختصر الجهرة لابن الكلبي : ٥١ / وجهرة ابن حزم : ٢٣٢) ، وفي ابن حزم أنه أخو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وذلك لأن زبارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وولده ، كانوا على بني تميم في يوم رحرحان الثاني وغيره في الحرب بينهم وبين بني عامر بن صعصعة ، الذين منهم يزيد بن عمرو بن الصمق ، وأبوه عمرو ، وأخوه زرة (النفاثس : ١٠٦٠ — ١٠٦٤ / الأغاني ١١ : ١٢٤ — ١٣٠) ، فرجحت أن يكون الذي قتل « عمرو ابن خويلد الصمق » ، أبا يزيد بن عمرو من بني حق هؤلاء . فيقول لمأوس بن غفلة : إن بني حق من بني تميم قتلوا أباك « فلم تبين لحق : ما الأغر من البهيم » ، يقول له : عجزت فلم تقبل ولم تدبر في أمر الثأر لأبيك ، وقعدت عاجزاً عن إدراك وتره .

والأغر : الأبيض الواضح . والبهيم : الأسود المظلم . يضربون ذلك مثلاً للأمر إذا أشكل ولم تتضح جهته ولا استقامته ، يقول جريرة بن ربيعة [التبريزي ١ : ٢١٦] :

أَعْيَيْتَنِي كُلَّ الْعِيَاءِ فَلَا أَغْرُ وَلَا بَهِيمُ

وَهُمْ مَتُّوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّهِهُمْ ثَوَابَ الْعَرَّةِ ذِي الْحَسْبِ الْكَرِيمِ^(١)

(١) متوا عليك : أنصروا عليك فأطلقوك . من إسارك ، فجزيتهم بالقدر والمهجة للؤمك ، ولم تفعل فعل ذوى المروءة . وذلك أن أحد بنى يربوع أسره يوم ذى نجب ، فأمنته بنو يربوع ، (النقايش : ٩٣٣ ، ١٠٨٠ / ديوان جرير : ٣٢٩) ، وقد ذكر ذلك ابن غلفاء في شعره إذ قال له أيضاً (الفضليات) .

هُمُ مَتُّوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُنَبِّهِهُمْ فِتْيَلًا ، غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ

هذا ، وقد ضبطت « المرء » هنا بكسر الميم ، وهي لغة ، انظر شرح أشعار المهذلين : ٣٨٤ ، ١٢٢٠ ، واللسان (مرأ) .

الطبقة التاسعة

أربعة رهط :^(١)

٢٢٠ — ضابي بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن خاذل^(٢)

ابن قيس القبيلة بن حنظلة بن مالك ، من البراجم .^(٣)

٢٢١ — وسويد بن كراع المكي .

٢٢٢ — والحويذرة ، واسمه قطبة بن محصن^(٤) بن جرول بن حبيب

(١) أملت « م » بهذه الفقرة كلها من رقم ٢٢٠ — ٢٢٣ ، واقتصرت على هذا : « ضابي . ابن الحارث بن أرطاة البرجي ، وسويد بن كراع المكي : والحويذرة الدياني ، واسمه قطبة بن محصن ابن جرول ، وسعيد بن عبد بن الحساس الأسديين » .

(٢) في المخطوطة : « خاذل » أولها غير منقط ، وفي نسخة الجهرة ، والجمهرة « جاذل » ، وفي المقتضب « خاذل » مضبوطة معجمة . وكذلك في النقائض : ٢٢٠ ، وقوله بعد « قيس القبيلة » : « كاله عنى به التميز ، وأنه أحد البراجم » ، كما في التطبيق التالي .

(٣) نقل ابن عبد البر في « الإنباء على قبائل الرواة » : ٧٧ ما نصه :

« قال محمد بن سلام : قال لي وأصل بن شبيب من بني دارم : البراجم خمس قبائل ، وإخوتهم أكثر منهم . وقيل لهم البراجم ، لأنهم تجمعوا كالأصابع ، فسموا البراجم ، ببراجم الأصابع . وهم عمرو ، وقيس ، وغالب ، وكلفة ، [وظلم] بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(٤) ضبط في المخطوطة بضم الميم .

الأعظم بن عبد المزّي بن خزّيمة بن رزام^(١) بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

٢٢٣ - وسُحَيْمٌ ، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ بْنِ هَنْدٍ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ غَضَّابٍ^(٢) بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

٢٢٤ - قال : وكان ضابئُ بْنُ الْحَارِثِ رَجُلًا بَذِيئًا كَثِيرَ الشَّرِّ ، وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ صَاحِبَ صَيْدٍ وَصَاحِبَ خَيْلٍ ، فَكَرِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ قَيَّارٌ ، وَكَانَ ضَعِيفَ الْبَصَرِ - وَلَقِيَّارٍ يَقُولُ :^(٣)

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ، فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَتَرِيبُ
يقول : إِنِّي بِهَا لَتَرِيبٌ ، وَقَيَّارًا أَيْضًا .

٢٢٥ - ثُمَّ إِنَّهُ وَطِئَ صَبِيًا ذَابَتْهُ فَقَتَلَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَاعْتَذَرَ بِضَعْفِ بَصَرِهِ وَقَالَ : لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَعْمِدْهُ . فَحَبَسَهُ عَثْمَانُ مَا حَبَسَهُ ،

(١) في المخطوطة : « خزّيمة بن دارم » ، وعلى الحاء ضمة ، وهو خطأ ، وصوابه من كتب النسب ، ووُثِّلَتِ القَبَائِلُ ٢٠ ، وَالْإِنْسَانُ ٤٠ .

(٢) في المخطوطة : « عتاب » ، والصواب من النسب ، مضبوطاً بالقلم ، وفي الجهرة لابن الكلبي : « غضاب » بالعين مهملة ، وفي جهرة ابن حزم : ١٩٤ « غضاف » ، وفي إحدى نسخها المخطوطة : « غضاب » . ونسبه في الديوان ، وفي الأغاني ٢٠ / ٢ ، وفي الخزائن ١ : ٢٧٢ : « الحسحاس بن قحانة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ... » ، عن أبي عبيدة .

(٣) نواذر أبي زيد : ٢٠ ، الأسمعيان رقم : ٦٤ ، النفاض : ٢٢٠ ، الكامل ١ : ١٨٨ الشعر والكبراء : ٣١١ اللسان (قير) الخزائن ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٧ : وهي أبيات قالها وهو في حبس عثمان ، كما سيأتي بعد . وفي « م » : « وقيار » بالرفع على الابتداء ، وحذف السطر التالي . و « قيار » بغيره أو فرسه أو رفيقه .

ثم تخلص^(١).

٢٢٦ - وكان أمتعار كلب صيد من قوم بني نهشل ، يقال له قُرْحَان ، فحبسه حوْلاً ، ثم جاؤوا يطلبونه وألحوا عليه حتى أخذوه ، فقال صابئ^(٢) :

تجشم دُونِي وَفَدُ قُرْحَان خُطَّةً تَظُلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ^(٣)
/ فَأَرَدْتُهُمْ كَلْبًا ، فَرَأَوْا كَانَا حَبَاثُ بَنَاجِ الْمَرْزُبَانِ أَمِيرُ^(٤)
فَأَمَّكُمْ لَا تَتْرَكُوها وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ الْأُمَمَاتِ كَبِيرُ
إِذَا عَثَّتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً ، يَظُلُّ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ^(٥)

فاستغدوا عليه عند عثمان . فقال : وَيْلَكَ ! ، اسمتُ أحداً رَمَى امرأة من المسلمين بـكَلْبٍ غَيْرِكَ ! وإني لأراك لو كنت على عهدِ رسول الله

(١) الدابة ، يطلق على الذكر والأنثى . وعمده وعمد إليه ، سواء .

(٢) الخبر والآيات في النقائص : ٢١٩ ، وتاريخ الطبري ٥ : ١٣٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٨٤ ، الشعر والشعراء : ٣١٠ - ٣١٢ ، الحيوان : ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الخزائن ٤ : ٨٠ ، وفي كل فائدة ، وزيادة . رقد أخت « م » بجزء من الخبر مع اختلاف في ألفاظه ، ولم تذكر الشعر ، بل كان فيها : « وأخذوه منه ، فهجأهم ورمى أمهم بالكلب ، فاستمدوا ... »

(٣) الخطئة هنا : الغريق . والوجناء : الناقة التامة الحلق ، العالبة الشديدة . حير : انتزع سيرها من الإعياء والكلال .

(٤) أردته شيئاً : أتبعته . وحياه يحبوه حياه : أعطاه وأكرمه . والمرزبان : الرئيس من الفرس . يذكر شدة فرحهم .

(٥) عثت : (بالتشديد ، ويفتحين مخففاً) دخت ، والعثان (بضم العين) الدخان . والدخنة : بخور يدخن به البيت والباب . يريد : إذا استيقظ الناس في آخر الليل ، وظهر الدخان في الحى . وهريز الكلب : صوت دون النباح . يصف أمراً قبيحاً .

صلى الله عليه لأَنْزَلَ اللهُ فِيكَ قُرْآنًا ، ولو كان أَحَدٌ قَبْلِي قَطَعَ لِسَانَ
شاعِرٍ [في هجاء] ، لَقَطَعْتُ لِسَانَكَ . نَجِسَهُ فِي السَّجْنِ .

٢٢٧ — ^(١) فَمَرَضَ أَهْلَ السَّجْنِ يَوْمًا ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَعَدَّ حديدَةً
يُرِيدُ أَنْ يُقَاتِلَ عُثْمَانَ بِهَا ، فَأَهَانَهُ وَرَكَّسَهُ فِي السَّجْنِ ، ^(٢) فَقَالَ :

لَا يُعْطِينَ بَعْدِي أَمْرٌ وَضَيْمٌ خُطَّةٌ حِذَارَ لِقَاءِ الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ نَائِلُهُ ^(٣)
فَلَا تُتْبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً ، فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلُ مَنْ لَا تُقَاتِلُهُ ^(٤)
هَمَمْتُ ، وَلَمْ أَفْعَلْ ، وَكِدْتُ ، وَلَيْتَنِي تَرَكَتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالُهُ ^(٥)
وَمَا الْفَتْكُ مَا أَمَرْتُ فِيهِ ، وَلَا الَّذِي تُخَبِّرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنَّكَ فَأَعِلُهُ ^(٦)
وَقَائِلُهُ : لَا يُبْعِدُ اللهُ ضَائِبًا ، إِذَا الْقِرْنُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُنَازِلُهُ ^(٧)

(١) الخبر والشعر في النقائص : ٢٢١ ، أنساب الأشراف ٥ : ٨٤ ، ٨٥ ، تاريخ الطبري
١٣٧ : ٧ ، ٢١٣ ، الكامل ٧ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الخزائن ٤ : ٨٠ ، مع اختلاف
وزيادة ونقص .

(٢) ركه : رجمه وورده إلى السجن . وقوله « فأهانته » ، وذلك أن عثمان ضربه بالسياط .
(٣) في « م » : « قالموت فاته » . ويقال : أعطى فلان خطة خف ، أى أعطى الرضا بها وقبلها .
ويريد : خطة ضيم . والضبط في المخطوطتين بالإضافة .

(٤) ليس بعار أن يقتلك من لا تقاتله أو تقتله ، كالسلطان الغالب .

(٥) الملائل جمع حليّة : وهى زوج الرجل وأهل بيته . يقول : وليتي وقتت لنتله ،
فتركت أهله ليكون عليه .

(٦) أمرت فيه : شاورت فيه ، في المخطوطة : « أمرت » بتشديد الميم المفتوحة ، وهو
غريب . وكان ضائِبٌ قد شاور ابن عم له يقال له فراس .

(٧) هذه القائلة أمه ، تفخر بولدها إذا حى القتال وتراجعت الأبطال . والقرن : الشجاع
ذو اليأس .

وقائلة: إن مات في السجن ضابئاً ، لَنِعْمَ الْفَتَى تَحَلُّوْا بِهِ وَتُدَاخِلُوْهُ^(١)

وقائلة : لَا يُبْعِدُ اللهُ ضَابِئًا إِذَا أَحْرَمَ مِنْ حَسَنِ الشَّتَاءِ أَصَابِلُهُ^(٢)

ولم يرَ ضابئاً في السجن حتى مات .^(٣)

٢٢٨ — فلما قُتِلَ عُثْمَانُ وَتَبَّ عُمَيْرُ ابْنُهُ عَلَى عُثْمَانَ بِمَدِّ أَنْ قُتِلَ ،
فَيُقَالُ إِنَّهُ كَسَرَ صُلْبَهُ ، أَوْ كَسَرَ صُلْعًا لَهُ .

٢٢٩ — ^(٤) فلما قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ ، وَالْمُهَلَّبُ بِإِزَاءِ الْأَزَارِقَةِ قَدْ
أَرَفَضَ عَنْهُ أَصْحَابَهُ ، فَتَدَاىِ الْحَجَّاجُ فِي بَعْثِ الْمُهَلَّبِ وَأَجْلَهُمْ ثَلَاثًا .^(٥)
جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ ، وَقَدْ كَبِرَ يَوْمُئِذٍ ، بِأَبْنٍ لَهُ شَابٌّ إِلَى الْحَجَّاجِ ،
فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، وَهَذَا ابْنِي شَابٌّ جَلْدُهُ يَقُومُ مَقَامِي .

(١) وهذه القائلة امرأته ، تذكر حلاوة خلقه في الحلاوة والمعاشرة . وفي مخطوطة المدينة :
« وتواصله » .

(٢) وهذه القائلة أخته تعجده كرمه وسخاءه في زمن القحط (وهو للشتاء عندهم) ، حين
تهلك الأنعام من جذب الأرض . « حس الشتاء » ، (في المخطوطة ، ضبطها أولاً بفتح الحاء ، ثم
ضرب عليها ، وضبطها بالكسر) ، شدة البرد وإضراره بالأنعام والكلاء . والأمثال جمع أصيل :
وهو وقت العشى . واحمرار الأسيل : عند مغرب الشمس ، يحمر الأفق .

(٣) وعقب الطبري على ذلك فقال : « فلذلك صار عمير بن ضابئ سدياً » ، أي من أصحاب
عبد الله بن سبأ ، لعنه الله . وانظر الخبر التالي .

(٤) أخلت دم ، بهذين الخبرين : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وانظر تاريخ الطبري ٧ : ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٥ : ١٤٤ ، والكامل ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢ : ٢٢١ ، معجم الشعراء : ٢٤٤ ، الخزائن : ٣ :
٢٧٤ ، الأزمعة والأمكنة ١ : ٢٦٤ .

(٥) الأزارقة : الحوارج من أتباع نافع بن الأزرق . يآزأهم : في مقابلتهم بقائلهم . وارفض :
تفرق وتبدد . والبعث : الجند يمشون إلى الفزو . وأجله : آخره إلى أجل .

فهم بقبوله ، فقال له عَنَسَةَ بن سَعِيد بن العاص : أيها الأمير ، هذا
عُمَيْرٌ ، صاحبُ أمير المؤمنين عُثْمَانَ ! فقدّمه فَضْرَبَ عنقه . فدُعِرَ الناسُ ،
فخرجوا إلى المهلب . // فلما تساقطوا عليه ، قال : لقد قدّم العراق أميرٌ
ذَكَرُ^(١) .

٢٣٠ - وقال في ذلك عَبْدُ اللَّهِ بن زَيْبِرِ الأَسَدِيِّ :

تَجَمَّرُ ، فإِذَا أَنْ تَزُورَ أَبْنَ ضَابِيءَ عُمَيْرَا ، وَإِذَا أَنْ تَزُورَ الْمُهْلَبَا
هُمَا خُطْنَا خَسَفَ ، نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنَ الثَّلَجِ أَشْبَهَا^(٢)

٢٣١ - ^(٣) وسُوَيْد بن كُرَاعٍ المُكَلِّي ، وكان شاعراً مُحْكِمًا .^(٤)
وكان رجلٌ [بنى عُكْلَ ، وذا الرأي والتقدم فيهم .

(١) تساقطوا عليه : تسكثروا آتين فرقة بعد فرقة . أمير ذكر : لا لين فيه ولا ضعف .

(٢) تَجَمَّرُ أعد جهازه للخروج في البعث . خطنا خسف : أمران فيهما الهوان والبلاء
والسكروة والموت ، لا ينجي منهما إلا مهلكة ثالثة : من أن تقتصر بذروة جبل بعيد شامخ يابسه
الثلج الأشهب حولاً كاملاً . فأين القمر ؟ المحلّى : الذي يأتي عليه حول كامل . والأشهب : الأبيض ،
كلون الثلج والحديد الصافي . ومنه السنة الشهباء : أي البيضاء ، لكثرة ثلجها القاتل للنبات .

(٣) هذا الخبر والذي يليه ، رواهما في الأغاني ١٢ : ٣٤٠ (الدار) وقال : « وذكر محمد
ابن سلام في كتاب الطبقات ... » ، والزيادة بين القوسين من الأغاني ، وكان في المخطوطة :
« وكان رجل من بني عدى بن تيم ... » وفي « م » مثله ، غير أنه لم يذكر « بن تيم » ، وهذا خطأ
لأنما هو « عدى تيم » على الإضافة ، ويعني أن بني عدى من الرباب ، وأضافه إلى « تيم » ، لأنه
يقال : « تيم الرباب » . وفي الأغاني بعد : « التقدم فيهم » : « وعكّل وضبة وعدى وتيم هم
الرباب » ، ولكن هذا سيأتي رقم : ٢٣٣ ، فأغفلته هنا .

(٤) محكم ، انظر ماسلف رقم : ١٩٣ ، والتعليق عليه . وقد ضبطت في « م » بضم الميم ،
وكسر الكاف .

٢٣٢ - قال : وكان بعض [بنى عديّ] تيمّ ضرب رجلاً من بنى ضبة ،
ثمّ من بنى السّيد - وهم قوم نكد شرّس ، وهم أخوال الفرزدق - ^(١)
فتجمّعوا حتّى أَلَمَّ أن يكون بينهم قتال . فجاء رجل من بنى عديّ ،
فأعطاه يده رهينة لينظر ما يصنع المضروب ، فقال خالد بن علقمة ابن
الطّيفان ، أحد أخلاف بنى عبد الله بن دأرم : ^(٢)

أَسَالِمُ ، إِنِّي لَا إِخَالُكَ سَالِمًا أَتَيْتَ بَنِي السَّيِّدِ الْغَوَاةَ الْأَشَاغِمَا
أَسَالِمُ ، إِنْ أَقْلَتَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ ، فَفَحَّ فِرَارًا ، إِنَّمَا كُنْتَ خَالِمًا ^(٣)
أَسَالِمُ مَا أُعْطِيَ ابْنُ مَآمَةِ مِثْلَهَا ، وَلَا حَاتِمُ ، فِيمَا بَلَائِ النَّاسِ حَاتِمًا ^(٤)

٢٣٣ - فقال سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ - وَعُكْلٌ وَتَيْمٌ وَعَدِيٌّ وَضَبَةٌ

(١) النكد ، جمع أنكد : وهو الرجل العسر الشديد الشر والثؤم . وانشرس جمع أشرس :
وهو النفور السوء الخلق .

(٢) في « م » « لينظر إلى ما يصير المضروب » ، وفي الأغاني : « لينظروا » أعطى يده
رهينة : أسلم نفسه لقييد والأسر ، ليكون رهينة . هو خالد بن علقمة بن مرثد ، والطيفان أمه .
المؤتلف والمختلف : ١٤٩ ، تاج العروس (طيف) . وهذا الخبر كما قال أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه
١٢ : ٣٤٠ ، ٣٤١ . غير واضح ، فرواه برواية أتم وأبين من طريق أبي عمرو الشيباني .

(٣) في المخطوطة « فحج نزاراً » ، وهو خطأ صوابه في « م » . ورواية الأغاني .
« فوائل فراراً » . ونج : ابتعد وفر . وفائل : اتج بنفسك . يقول له : إذا كنت قد أسلمت
فكك رهينة ثقة بهؤلاء ، فإنما هو حلم ، فإنهم قوم غدر سوف يقتلونك .

(٤) كتب بن مامة الجواد ، الذي آثر صديقه بلقاءه ملك . وحاتم الطائي الجواد . بلاه يلوه بلاه :
جربه واختبره وعرفه . لم يفعل ما فعلت أحد من الأجواد الذين جادوا بأموالهم وأقربهم
في المروءات ، إنما هذه مذلة لك واقومك ، وهوان يرغمون عليه ، فإن بنى ضبة قوم لئام
لا عهد لهم .

إخوة ، وم الرّباب — يرّد على ابن الطّيفان دخوله بينهم :^(١)

أشاعر عبّد الله ، إن كنت لايمّا فإني لما تأتي من الأمر لايمّم
تخصّض أفناء الرّباب سفاهة وعرضك موتور وليك نامم^(٢)
وهل عجب أن تدرك السيّد وترها ؟ وتصبر للحقّ السّراة الأكارم^(٣)
رايتك لم تمنع طهيّة حكمها ، وأعطيت ربّوعا ، وأنقك راغم^(٤)
وأنت امرؤ لا تقبل الصّلع طائما ، ولكن متى تظار ، فإنك رايم^(٥)

٢٣٤ — ^(٦) وقال أيضاً :

خليلي قوما في عطالة فأنظرا أنارا ترى من ذي أبانين أم برقا؟^(٧)

(١) قوله : « وعسل . . . » إلى آخر العبارة ، أخلت بها « م » . والشعر في الأغاني

١٢ : ٣٤٠ .

(٢) تخصّض : تخرّض ، وفي « م » : « تخرّض أبناء . . . » . و « موتور » ، منقوص ، وفي الأغاني : « موغور » : وأفناء القبائل : أخلاطها ، وهم النزاع يأتون من هنا وهنا .

(٣) تصبر للعق : يعنى ترضى به صابرة . والحق هنا يريد به القصاص .

(٤) طهيّة ، من بني حنظلة ، سمو باسم أمهم طهيّة بنت عيشم بن سعد بن زيد مناة . ويؤيد ربّوع بن حنظلة ، أبناء عمومهم . يقول : لم تمنع أن تقبل الضيم من طهيّة ، ولا أن ترضى بما أنزلته بك ربّوع ، وأنت راغم الأنف .

(٥) ظار الناقة يظارها ظاراً : عطّلها على الفصيل أو اليو (راجع الفقرة : ١٥٠) . وفي اللث : الطعن يطره : أى طعن الرماح يطفه إلى الصّلع مكرها . وهذا ما أراد هنا .

(٦) الأغاني ١٢ : ٣٣٩ ، الأشباه والنظائر ٢ : ١٤٩ ، عمرة أبيات جياذ ، ومعجم البلدان (عطالة) ، وشرح السبع الطوال : ١٦ ، وببيت زائد في اللسان (فلق) (عطل) . وهذه الفقرة كلها أخلت بها « م » .

(٧) عطالة : جبل متيف في بلاد بني نعيم . وأبانان : جبلان شاذخان في ديار بني . متاف ابن دارم ، أحدهما أسود والآخر أبيض . ورواية الأغاني « أنارا أرى من نحو يبرين » . وقال الأبنارى في شرح السبع الطوال : « قال : خليل ، متى ، ثم قال : أنارا ترى ، فوجد » .

فَإِنْ يَكُ بَرْقٌ، فَهُوَ بَرْقُ سَحَابَةٍ تُغَادِرُ مَاءٌ لَا قَلِيلًا وَلَا رَفَقًا^(١)
وَأِنْ تَكُ نَارٌ، فَهِيَ نَارٌ مُعْلَسَقِي مِنَ الرِّيحِ تَرْهَاهَا وَتَعْفِقُهَا عَفَقًا^(٢)
لَأَمَّ عَلَى، أَوْقَدَتْهَا طَمَاعَةٌ بِأَوِيَةِ سَفَرٍ: أَنْ تَكُونَ لَهَا وَفَقًا^(٣)

٢٣٥ - وهو الذى يقول :

فَإِنْ تَرْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَزْدَجِرُ وَإِنْ تَتَرُكَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُنْعَمًا^(٤)

• • •

٢٣٥ م - وقوله : تَرْجُرَانِي ، وَتَتَرُكَانِي ، وإنا يريد واحدًا ، وقد
تَفَعَّلَ هَذَا الْعَرَبُ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

(١) فى جميع المراجع: «فإن يك برقًا» وبعده «وإن تك نارًا» بالنصب ، والذى فى المخطوطة هو الصواب الجيد . و«كان» هنا تامة لا حاجة بها إلى خبر ، وإنما صلح ترك الخبر ، لأن العرب تفسر أخبار النكرات ، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٨٠] ، انظر تفسير الطبرى ٦ : ٢٩ ، ٨٠ . ثم اغلر ما سياتى فى شعر الكهيت ابن معروف رقم : ٢٦٠ . والرق : الماء القليل الكسر - يعنى أنها سحابة عظيمة الثبت ، فهو أعظم لبرقها . ورواية الأغاني : «وإن يك برقًا فهو فى شمشرة ، . . . ولا طرْقًا» . و«الطرق» بفتح فسكون ، ماء السماء الذى تبول فيه الإبل وتبر ، فإذا هو كسر .

(٢) رواية الأغاني : «من الريح تفيها وتصفقها صفقًا» . وعفق الشيء : لطمه وضربه . يقول : تحرك الرياح النار فى هبوبها وتلطمها ، فيكون ذلك أشد لتمررها والتها بها . «زهت الريح النار ترهاها» ، حركتها وشبتها ورفقتها .

(٣) لأم على : أى هبى نار لأم على ، وأم على صاحبه . أوقدتها طمعًا أن يجد سفرًا آيين ، توافق أوتهم لإيقاد نارها . والسفر يعنى نفسه وأصحابه . يذكر أنها اشتاق إليه كما يشتاق إليها ، هبى توفد النار رجاء أن يهتدى بها إذا كانت أوتته فى الليل . وهذا البيت كان فى هامش المخطوطة ، فأُكلت الأيام أطراف الورق .

(٤) أبيات جيدة رواها صاحب الأغاني . وروى خبرها فى ١٢ : ٢٤٣ . والشعراء : ٢٣ ، ٦٢٦ ، والبيان ٢ : ١٢ ، واللسان (جزز) وكان هجاء بنى عبد الله بن دارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن صفان ، فطلبه ، فهرب منه . وفى «م» : «أترجر» و«أسم أظها» .

عَشِيَّةً سَالِ الْمَرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

/ وقال أيضاً :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ ، لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومِ الطَّوَالِعُ^(١)

وقال أبو ذؤيب :

وَحَتَّى يُوُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا ، وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلِيبُ لَوَائِلِ^(٢)

وهو رجل واحد من عَزَّة ، ذهب أن يَمُتِحَ الْقَرِظَ ، فلم يَثْبُتْ
أنه رجع.^(٣)

وقول بشر بن أبي خازم يدل على أنه واحد :

فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَأَنْتَظِرِي إِيَّاي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْمَتَرِيُّ آبَا^(٤)

وقال السَّجَّاج :

• لَا تَحْسَبَنَّ الْخَنْدَقَيْنِ وَالْحَفَرَ^(٥)

وهو خندق واحد.

• • •

(١) البيتان في ديوانه : ٨٦١ ، ٥١٩ .

(٢) ديوانه : ١٤٥ ، وأنساب الأشراف ١ : ٢٠ ، والسنن ١ : ١٢٨ . وما سياتي
رقم : ٢٣٩ ، ص : ١٨٥ .

(٣) أخلت بها «م» ، واقتصرت على « وهو رجل واحد » ، وفي المخطوطة : « أن يرجع »
ونوقها « أنه رجع » .

(٤) غنارات ابن الجعفي ٢ : ٣٢ من قصيدة جيدة فالها وهو يعود بنفسه ، وحذفت
«م» قوله : « يدل على أنه ... » . وانظر ما سياتي رقم : ٢٣٩ ، ص : ١٨٥ .

(٥) ديوانه : ٢٠ (٥٧) ، وأخلت بهذا «م» .

٢٣٦ - أخبرني يونس بن حبيب: ^(١) أن رجلاً من بني السيد قتل رجلاً من قومه ، فأتاهم الفرزدق ، وهم أخواله ، فعرض عليهم الدية وأن يرهنهم أبنته بذلك ، فخافوا شره ، وأن لا يستطيعوا الإقدام عليه ، فأبوا . فقال الفرزدق :

أَلَمْ تَرَنِي أَرَمْتُ وَثْبَةً حَازِمٍ لَا فِدَى بَابِي مِنْ رَدَى الْمَوْتِ خَالِيَاً ^(٢)
وَكُنْتُ ابْنَ أَشْيَاحٍ يُجَيِّرُونَ مَنْ جَنَى وَيُخَيِّونَ ، كَالنَّيْتِ ، الْعِظَامَ الْبَوَالِيَاً ^(٣)
وَلَمَّا دَعَانِي ، وَهُوَ يَرْمُفُ ، لَمْ أَكُنْ بَطِيئًا عَنِ الدَّاعِي وَلَا مُتَوَانِيَاً
شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي ، وَرُبَّمَا شَدَدْتُ لِأَخْنَاءِ الْأُمُورِ إِزَارِيَاً ^(٤)
وَقُلْتُ أَشْطُوا يَا بَنِي السَّيِّدِ حُكْمَكُمْ عَلَيَّ ، فَإِنِّي لَا أَضِيقُ ذِرَاعِيَاً ^(٥)
عَرَضْتُ عَلَى السَّيِّدِ الْأَشْأَمِ مُوْفِيَاً بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ الْمَقَادَةِ غَالِيَاً ^(٦)

(١) هذه الفقرة والتي تليها ، استطراد في شأن بني السيد .

(٢) ديوانه : ٨٩٣ ، مع اختلاف في الرواية وفي ترتيب الشعر . وعرضه الدية ، هو أن يسعى فيها حتى يرضى بها قومه ، فلا يطلبون القصاص من خال الفرزدق .

(٣) يحبون : يجارتمهم الجاني من أصحاب الدم فيحبونه ، وقد كان لولام ميتاً قد بليت عظامه ، كما يحيي النيت الأرض الميتة .

(٤) وذلك أن هذا القائل لما أريد أن يقاد به ويقتل نادى : يا غالباه ! يا فرزدقاه ! فخرج الفرزدق من العجالة إلى المستغيث به قد شد لإزاره على نصفه . يقول : هذه عادتي ، فكثيراً ما يشد لإزاره كذلك لإغاثة المستغيث . أحناء الأمور : الأمور المتشابهة التي يمسرحها وقضاؤها . وفي « م » : « لأعنا » ، جمع عنو (بكسر فكون) ، وعنا (بفتحين) ، وهي النواحي والأحناء .

(٥) أشطوا ، من الشطط : وهو مجاوزة القدر والجور . يقول : غالوا ما شتم ، فإنني لا أضيق بشيء مما أحتمل .

(٦) في « م » : « عند المقالة » ، وفي الديوان وخطوطه : « عند المقادة » ؛ وهي واضحة المعنى . و « المقادة » : مصدر قاده يقوده ، جره من خلف ، وإعنا عنى بها هنا « القود » (بفتحين) ، وهو التماسك وقتل القاتل بالقتيل ، لأنه يقاد ليقتل .

غَلَامًا أَبَوُهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ وَصَصَصَةَ الْقَسَّكَكُ مِنْ كَانَ عَانِيًا^(١)
إِذَا خَيْرَ السَّيِّدِي بَيْنَ غَوَايَةِ وَرُشْدِي، أَتَى السَّيِّدِي مَا كَانَ غَاوِيًا^(٢)

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا، تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ، وَإِلَّا فَلَيْتَى لَا إِخْلَاكَ نَاجِيًا^(٣)

٢٣٧ - (٤) وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ يَفْتَخِرُ بِهِمْ :

بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمُ لِلْأَعَادِي نَمَوْتِي لِقُلِّي وَبَنُو ضِرَارٍ^(٥)

٢٣٨ - (٦) حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : إِنَّ جَرِيرًا كَانَ
يُنْشِدُ هَذِهِ // الْآيَاتَ وَشَيْخٌ مِنْ تَعْلِبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ ، يَقَالُ لَهُ الْعَقَّارُ بْنُ

(١) غَلَامًا بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ « مَوْفِيًا » . وَالْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ ، هُوَ غَالِبُ بْنُ صَصَصَةَ ، أَبُو الْفَرَزْدَقِ .
وَكُلُّهُ الْجَانِي وَالْمُتَأَنِّفُ يَسْتَجِيرُ بِقَبْرِ هَجِيرٍ وَلَدِهِ وَقَوْمِهِ . وَصَصَصَةُ بْنُ تَاجِيَةَ ، جَدُّهُ ، كُنِيَ شَرِيفًا ،
وَكَانَ يَقْتَتِلُ الْأَسْرَى بِعَالِهِ . وَاتَّخَذَ الْمَوْؤُودَاتِ ، وَأَسْلَمَ . وَالْعَانِي : الْأَسِيرُ .

(٢) سَيِّئِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَقْلَدَاتِ الْفَرَزْدَقِ رَقْمٌ : ٤٨٣ .

(٣) لَا أَعْرِفُ هَذَا الْبَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ ، وَلَمَّا هُوَ الْأَسُودُ بْنُ سَرِيعِ الْبَيْهِيِّ ،
صَّاحِبِي ، وَكَانَ شَلْعَرَاءَ عَسَا . وَذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ : ٢٧٦ ، وَقَالَ : « فَسَرَقَ الْفَرَزْدَقُ » ،
وَالْمُلاحِظُ فِي الْبَيَانِ ١ : ٣٦٧ . وَاللَّسَانُ (عَظَمَ) ، وَالْمُسْتَعَصِي ١ : ٣٨٥ ، وَنَسَبَهُ لِمُسْعَبِ بْنِ سَلَامَةَ
وَالْجَوَالِقِيِّ : ١٥٤ ، وَالتَّاجُ (عَسَ) . وَسَيِّئِي فِي رَقْمٍ : ٤٨١ . مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ : مِنْ أَمْرِ ذِي
كِبَارَةٍ عَظِيمَةٍ . وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : تَنَجَّ مِنْهَا ، لِتَارِ الْجَحِيمِ ، أَعَادَنَا اللَّهُ كِتَابَهَا .

(٤) هَذِهِ الْفَقْرَةُ أَخْلَتْ بِهَا « م » .

(٥) دِيْوَانُهُ : ٤٤١ . وَأُمُّ الْفَرَزْدَقِ : ابْنَةُ بَنَاتِ قَرْطَةَ ، وَأَخُوهَا الْعَلَاءُ بْنُ قَرْطَةَ شَاعِرٌ
مِنْ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ . وَضَرَارُ بْنُ رَدِيمِ بْنِ مَالِكِ ، مِنْ وَلَدِ ذَهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ . جَعَلَهُمْ هَهُنَا شَوْءًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، تَدْعَاهُمْ بِهِمْ ، لَا هَجَاءَ لَهُمْ كَمَا قَالَ فِي الْآيَاتِ
السَّالِفَةِ . نَمَوْتِي لِقُلِّي : رَفَعْتِي لِأَهْلِهَا وَهَدَوْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا نَسَبًا ، (انْظُرِ التَّقَاتُشَ : ٢٣٣ ، الْجَهْرَةَ
لَا بِنَ - حَزَمَ : ١٩٣) .

(٦) أَخْلَتْ « م » بِبَعْضِ جَمَلٍ مِنْهُ قَلِيلَةً ، وَالْمُخَبَّرُ يَخْتَصِرُ فِي الْمَوْشَعِ : ١٢٥ ، وَفِيهِ « النَّخَارُ »
بِالْهَاءِ الْمَجْعَةِ .

النَّحَّارُ - أو النَّحَّارُ بْنُ الْعَقَّارِ^(١) - ، قَاعِدٌ بِالْمَاءِ قَدْ شُدَّ لَهُ حَاجِبَاهُ مِنَ الْكِبَرِ ، حِينَ قَالَ جَرِيرٌ - وَصَبَّةٌ كُلُّهَا ثَمَلْبَةُ وَبَكْرٌ أَبْنَا سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ - فَذَكَرَ أَحْوَالَ الْفَرَزْدَقِ :

أَثْمَلَبَ ، أُولَى حَلْفَةٍ مَا ذَكَرْتُكُمْ بِسُوءٍ ، وَلَكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرٍ^(٢)
أَثْمَلَبَ ، إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْ عَرَفْتُكُمْ أَرَى لَكُمْ سِتْرًا ، فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرِي^(٣)
فَلَا تُؤْسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّغْرَى ، فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَثْرَى^(٤)
فَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ النَّقَا خَيْلُ هَاجِرٍ وَلَا السَّيِّدُ ، إِذْ يَنْحَطُّ فِي الْأَسْلِ السَّمَرِ^(٥)
وَمَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ وَلَا ثَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُنْتَى يُسْرِ^(٦)

(١) حاجب بن يزيد ، انظر ما سيأتي برقم : ٥٣٧ . وذكر أبو عبيدة في النقا : ٧٣ ، ٥٤٣ : « عصمة بن النحار من بني ثعلبة بن يربوع » ، فله هو .

(٢) ديوانه : ٢٧٧ - ٢٧٩ ، (٤١٨ - ٤٢٥) ، والآيات مافقة غير متابقة . آلى يؤلى أملاء : حلف وأقسم مجتهداً في القسم . عتبت : سخطت عليهم ولتهم على فطهم . يرى : بني ثعلبة ابن سعد من مذمة لإخوتهم بني بكر بن سعد .

(٣) أرى لكم سِتْرًا : أى أعرف لكم ذلك السر ، فأحفظه ولا يصبه مني مكروه . يقال : رأى له كذا وعرف : أى أقر به .

(٤) أبيض الثغرى : يوبسه : جففه وأذهب ماءه . يقول : لا تهلكوا ما بيني وبينكم من المودة ، كالأرض إذا يست مات نباتها . وقوله « فإن الذي بيني وبينكم مَثْرَى » ، مثل ، أى أنه لم ينقطع ولم يفسد ، وأصله من أثرت الأرض : كثرت ثراها وبلها الندى ، وكانت خليفة بالنبات .

(٥) هاجر : بطن من صبة . نحط الفرس ينحط نحطاً ونحيطاً : زفر زفرة من بين الخلق والصدر ، تكون من الثقل والإعياء . والأسل السمر : الرماح . والأسل : شجر له شوك طوال دقاق ، سميت به الرماح . وسميت الرماح سمرا ، لأنها تلوح على النار في تقفيها فتصير إلى السمر . ذكر شدة المعركة .

(٦) مجاشع بن دارم ، رهن الفزدق . ثقلان الخيل ونقلها : سرعة نقلها قوائمها في الأرض ذات المجارة . والفنة والقالة : رأس الجبل . ويسر (بصوتين) : جبل .

— ويومُ النقا : يومٌ قُتل فيه [بسطامُ بنُ] قيس بن مسعود بن قيس بن خالد [بن] ذى الجدين ، قتله ثعلبة بن سعد بن صبرة دون بكر ، ^(١) والقيط : أسرت فيه يربوع بسطاماً .

— قال حاجب في حديثه : فلما أنشد جرير :

• وما شهدت يوم القيط مجاشع •

قال الشيخ الثعلبي : من المنشد ؟ قالوا : أحد بني الخطفي . قال الشيخ : ولا كليب والأجل ما شهدت ، ^(٢) ما كنا إلا سبعة فوارس من ثعلبة ابن يربوع .

• • •

٢٣٩ — ^(٣) وقال معاوية الضبي :

فهذا مكاني ، أو أرى القار مغرباً ، وحتي أرى صم الجبال تكلم ^(٤)
يريد أنه لا يبرحها أبداً ، كما أن القار لا يكون مغرباً ، والجبال
لا تكلم . وقد تقول العرب : حتي يكون كذا وكذا ، لما لا يكون

(١) في الأصول « قتل فيه قيس بن مسعود .. الخ » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتته . أم القيس ابن مسعود ، فات في يد كسرى رهينة . « يوم النقا » (النقائس : ١٩٠ ، والمقد : ٢٠٢ - « ويوم القيط » النقائس : ٣١٣ ، والمقد : ١٩٦ . وانظر ما سيأتي رقم : ٥٣٥ .

(٢) كليب بن يربوع ، رهمط جرير . وقوله : « والأجل » قسم ، وهو من أيمان أهل الجاهلية .

(٣) هذا الخبر أخذت به « م » ، وهو رجوع واستطراد . وتعلق على بيت أبي ذؤيب ، وبيت بشر بن أبي خازم ، اللذين ذكرهما في الفقرة : ٢٣٥ . ولذلك ، أعاد البيتين هنا كما ترى ، لأنه باعد بين طرفي الكلام ، فاستحسن أن يعيدهما ليذكر ويفهم .

(٤) (اللسان (غرب) ، و « الغرب » ، الأبيض الصوف الأبيض .

أبدًا ، فيقولون : « حتى تطلع الشمس من مغربها » و « حتى تقع السماء على الأرض » و « حتى يرجع الدُّرُّ في الضَّرْع » . وهذا كله عندم تما لا يكون . وقال الله عزَّ وجل : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [سورة الأعراف : ٤٠] ، لما لا يكون ، وقال النابغة الذبياني لعامر بن طُفَيْل :
وإنك سوفَ تحلُمُ أو تنَاهَى ، إذا ما شِبتَ أو شابَ الغُرَابُ^(١)

وقال النَّمير بن تَوَلَب :

وقولِي ، إذا ما أطلَقُوا عن بَعِيرِهِمْ : يُلَاقُونَهُ حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ^(٢)

٢٨

/ أي لا يلاقونه أبدًا ، وكذلك قولُ أبي ذؤيب :^(٣)

وحتى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرُّ فِي الْقَتْلِ كَلِيبُ لَوَائِلِ
وقال بشر بن أبي خازم :^(٤)

فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَأَتَتَّظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَزِيْ أَبَا

(١) ديوانه : ٧٥ : (١٥٥) . ويروي « سوف تحكم » . حلم (بضم اللام) يحلم : صار حائما بعيد السفه ، قريب الأناة والعقل . وحكم : صار حكما . وتنَاهَى ، وأصلها تنهأى ، حذف إحدى التائين : أي تنكف عن جهالك وطيشك . يهزأ به ، ويقول له : إنك لن تطلع أبداً ، بل أنت راسخ في الحق والطيش .

(٢) شعر النمر : ٨١ — ٩٣ ، هذا من شعره الجديد . الذي يقول فيه :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي ، وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أُتْبِدَلُ

وعدد أشياء مما زابه ثم عطف « وقول . . . » . أراد « لا يلاقونه » لحذف للقسم . والنخل : هو النخل بن عمرو اليشكري الشاعر . كان النعمان قد اتهمه بالتجردة ، فيقال قتله أو حبسه . ثم غمض خبره ، فلم تعلم له حقيقة ، يقال دفنه حيا ، فضرب به المثل في التهمة النقطمة . المستغنى : ٥٨ / الأغاني ٢١ : ١ (المبيضة) .

(٣) مضي البيتان رقم : ٢٣٥ .

فهذا عندهم مما لا يكون ، لأنّ الذُّرَاب لا يَشِيبُ ، ومن مات
عندهم لم يرجع .

• • •

٢٤٠ - (١) والثالث : الحَوَيْدِرَة ، وهو شاعرٌ ، وهو يقول في

كَلَمَة لَهُ طَوِيلَة :

رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدْوَةً فَتَمَتَّعَ	وَعَدْتُ غُدْوًا مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعْ ^(٢)
وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِي ، غَدَاةً لَقِيْتُمَا	بِلَوَى عُيْنِزَةَ ، نَظْرَةً لَمْ تَنْقَعْ ^(٣)
وَلَصَدَفْتُ حَتَّى أَسْتَبِيْكَ بِوَاضِحٍ	صَلْتُ كَمُتَّصَبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ ^(٤)
وَبِقُلَّةِ حَوْرَاءَ تَحْسِبُ طَرْفَهَا	وَسَنَانَ ، حُرَّةً مُسْتَهْلَ الْأَدْمَعِ ^(٥)

• • •

(١) رقم : ٢٤٠ ، أخلت به « م » أيضاً .

(٢) ديوانه : قصيدة رقم : ١ ، وشرح الفضليات : ٤٨ . يقول : رحلت صاحبك بسكرة
فالحقها وتمتع منها بنظرة أو بسلام أو بمحدث ، فإنها فارقت فراق عجول ، لم يثلبت ولم ينتظر .
ربع يربع : تأني وانتظار .

(٣) في المخطوطة : « تنفع » بالفاء ، ويروى « تنفع » بالقاف . يقول : إنه تزود منها نظرة
لم تروه ربا ينفع . تقع الماء والعطش ينفعه : أذهب وسكنه .

(٤) تصدفت : تسكفت الإعراس دلالة وتنمياً . من صدف عنه : أعرض . سباه واستباه :
أسره . يقول : استولت على عقلك حتى صرت عندها كالأسير المقيد . الواضح : الجيد المشرق .
والصامت : الأملس . ومتنصب الغزال : جيد وعنقه ، من « انتصب الغي » : إذا استوى واستقام .
والأتلع : الطويل المنق . وهو من أجل ما في النساء .

(٥) الحوراء : التي اشتد بياض عيناها وسواد سوادها ، واستدارت حدقتها ورفعت جفونها .
وذلك هو الحور ، وهو آية الصحة والسلامة والتبيل . الوسنان : الذي أخذه الوسن ، وهو أول
النوم . يصف فتور عينيها من حيائها وقلة طموحها بطرفها . الحر والحرة من كل شيء : أعتقه
وأكرمه وأصفاه . يذكر صفاء مجرى دموعها ، وأسالة خدها ، حيث تستهل الدموع ، أي تجري .

٢٤١ - والرابع : عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ . وهو حُلُوُ الشَّعْرِ ، رقيقٌ حَوَاشِي الكلام .^(١)

٢٤٢ - ذَكَرُوا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَنَّهُ أَتَى بِعَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ الْعَرَبِ نَافِذٍ ، فَأَرَادَ شِرَاءَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ شَاعِرٌ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، إِنَّ الشَّاعِرَ لَا حَرِيمَ لَهُ .^(٢) وَيُقَالُ إِنَّهُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خِلَافَةِ عُثْمَانَ .^(٣)

٢٤٣ - وَأَنْشَدَ عُمَرُ [بَنِي الْخَطَّابِ] قَوْلَهُ :
مُحْمِرَةٌ وَدَّعَ ، إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٤)
فَقَالَ : لَوْ قَلَّتْ شَعْرُكَ مِثْلَ هَذَا أُعْطِيتُكَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَالَ :
فَبَاتَ وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ وَحَقَفَ تَهَادَاهُ الرِّيَّاحُ تَهَادِيَا^(٥)

(١) روى هذا عن ابن سلام في الأغاني ٢٠ : ٢ ، وأنشد له بيتان في سواده ، عن ابن سلام .

(٢) نافذ : مانس في جميع أمره شهم الفؤاد ، كأنه سهم نافذ . والحريم : الذي حرم منه أو دخوله فلا يدنو أحد منه . يقول : إن الشاعر لا يتق المحارم ، من جرأته وتهوره على أعراض النساء .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٤ (ساسي) ، وزاد عليه خبر من اشتراه ، فجعل يشيب بفسائه ، وأنشد أبياتاً ثلاثة ، ثم ألحق به الخبر رقم : ٢٤٤ ، مختصراً .

(٤) ديوانه ١ : ١٦ . ٢٠ . غاديا : مبكراً بالرحيل . (الأغاني ٢٠ : ٣) .

(٥) في المخطوطة ، كتب إلى جوار « فبات » : « فبقنا » ، وهي رواية الديوان . الوساد والوسادة : ما تنوسده وتجمعه تحت رأسك . والملاجنة : شجرة خضراء مظلمة الخضرة ، ليس لها ورق ، وإنما هي قضبان كالإنسان القاعد ، ومنبتة في السهول . والمحف : ما استطال واعوج وأشرف من الرمل . تهاده : أصلها تهاده ، وحذف إحدى التاءين ، يصف الرمل بالعمومة والسهولة ، حتى تنقله هذه الريح ، وترده هذه الريح ، كأنما هي تهاده بينها .

وَهَبَّتْ شَمَالَ آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا تُؤَبِّ إِلَّا دِرْعَهَا وَرِدَائِيَا^(١)
فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الثَّوْبَ بَالِيَا^(٢)
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَيْلَكَ ! إِنَّكَ مَقْتُولٌ !

٢٤٤ - وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيحَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى مَتَنِ الْفِرَاشِ وَطِيبٌ^(٣)
فَأَخَذُوهُ شَارِبًا تَمِيلًا ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ نِسْوَةً ، حَتَّى مَرَّتْ عَلَيْهِ الَّتِي
يُظُنُّونَهَا بِهِ ، فَأَهْوَى لَهَا ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ لِمَا تَحَقَّقَ عِنْدَهُمْ . //

(١) الشمال : ريح الشمال الباردة . والقرة : الشديدة البرد . ودرع المرأة : ثوب ذو يدين
طلبه المواتق . يقول : إن شدة البرد ألبأت كل واحد إلى حضن صاحبه ، إذ لا غطاء معهما . ثم
ذكر في البيت التالي : أن طيبها وطيب ثوبها عبق بثوبه عاماً كاملاً . وفي « م » « شمالاً » و « قرة »
بالنصب .

(٢) أنهج الثوب : بلى وأخلق وتخرق . في « م » « أنهج البرد » .

(٣) ديوانه : ٦٠ . الكريحة : المرأة التي يصونها أهلها ويضنون بها . وقد أُلغش .

الطبقة العاشرة

وهي آخر الطبقات ، وهم أربعة رهط :

- ٢٤٥ - (١) أولهم : أمية بن خُرتان (٢) بن الأسكر بن عبد الله
 - سرايل الموت (٣) كان شاعراً سيّداً - بن زهرة بن زينة (٤) بن
 جندع بن ليث بن بكر عبد مناة بن كنانة .
 ٢٤٦ - وخريث بن محمّظ . (٥)

٢٤٧ - والكُميت بن معروف بن الكُميت بن ثعلبة بن نوفل

(١) أختت « م » بأساب الشعراء الثلاثة ، سوى الثاني .

(٢) في المخطوطة : « خرتان » ، بنقطة على الحاء ، في اللوحين .

(٣) ويقال : « سرايل الموت » .

(٤) « زينة » ضبطت في المتنصير ، وفي الجمهرة للكلبي بفتح الزاي وكسر الباء ،
 وانظر اللسان والقاموس والتاج (زين) .

(٥) في جميع المواضع من نسختي (عفظ) ، والذي في الحزاة ٢ : ٥٠٩ ، والإصابة وغيرها
 « محض » . وفي شرح التصنيف : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، وانظر باب تصانيف الضاد والطاء . وفي الكامل
 لأبي العباس ١ : ٤٨ ، وذكر الكبير الضبي ، فعلق أحد الرواة فقال (اسمه خريث بن عفوظ) ،
 وهو مخطئ . إلا أن ابن الأباري نسب بيتاً من هذا الشعر في شرح الفضليات : ١٤ لخريث بن محض .
 وروى القالي في أماليه ٣ : ٨١ « خريث بن سلمة بن مرارة بن محض ، أحد بني خزاعي بن مازن » ،
 يعني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وانظر الشعر والشعراء : ٦٢٤ .

أَبْنُ نَضْلَةَ بْنِ^(١) الْأَشْثَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ قَقَّسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

٢٤٨ - ومزرو بن شأس بن أبي مِلْحَى ،^(٢) واسمه عبيد ، بن ثعلبة بن ذُؤَيْبَةَ^(٣) بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

• • •

٢٤٩ - وكان أُمَيَّةُ بْنُ حُرْثَانَ بْنِ الْأَسْكَرِ قَدِيمًا ، ومُحَمَّدُ بْنُ الْجَاهِلِيَّةِ عَمْرًا طَوِيلًا ، وَأَلْفَاءُ الْإِسْلَامِ هَرِمًا . وله شعرٌ في الجاهلية ، وشعرٌ في الإسلام .

٢٥٠ - وكان أَبْنَاهُ كِلَابٌ وَأَخُوهُ هَاجِرًا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ هَرَمٍ ، بعد ما كَبَّرَ الشَّيْخُ وَكُفَّ بَصَرُهُ فَقَالَ :

(١) الذي في المخطوط والجهرة لابن الكلبي : « الكعيت بن معروف بن الكعيت بن ثعلبة ابن رثاب بن الأشتر » ، وكذلك جاء في الأغاني ١٩ : ١٠٩ (سأسي) ، ثم انظر للؤثف : ١٨ ، ١٧٠ ، وسجع الشعراء : ٣٤٧ ، وجهرة ابن حزم : ١٨٥ ، والمخرانة ٣ : ٣٦٦ ، وما سياتي برقم : ٢٥٩ .

(٢) ضبطها في مختصر الجهرة قال : « بضم الباء للوحدة وفتح اللام » .

(٣) في المخطوطة : « روية » ، والصواب من كتب النصب مضبوطاً هناك ، وانقضى في جهرة ابن حزم خطأ أيضاً : ١٨٢ .

لِمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابًا كِتَابَ اللَّهِ، إِنْ حَفِظَ الْكِتَابَا؟^(١)
 إِذَا هَتَفْتَ حَمَامَةً بَطْنِ وَجٍّ عَلَى يَنْضَاتِهَا ، ذَكَرَا كِلَابًا^(٢)
 تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ ، وَأَمَّا مَا تُسَبِّغُ لَهَا شَرَابَا

٢٥١ - وقال أيضاً :

سَأَسْتَأْذِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ عَمَدَ الْحَجِيجِ إِلَى بُصَاقٍ^(٣)
 إِنْ الْفَارُوقُ لَمْ يَرُدُّ كِلَابًا إِلَى شَيْخَيْنِ هَامُهُمَا زَوَاقٍ^(٤)
 فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى بِإِشْخَاصِهِ ، فَلَمْ يُرْعَ أُمِّيَّةٌ إِلَّا بِبَابِهِ
 مُبْقَرَعٌ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ [كِلَابٌ] فِي النَّاسِ حَيًّا إِنَّهُ لَهُوَ .

٢٥٢ - وَخِطَّةُ كِلَابٍ ، بِالْبَصْرَةِ ، فِي بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهَا : مُرَبَّعَةٌ
 كِلَابٌ ، وَتَقُولُ لَهَا الْعَامَّةُ : مُرَبَّعَةُ الْكِلَابِ ، بِلَا عِلْمٍ^(٥) .

(١) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٠ (الهيئة) ، المبرون : ٦٨ ، الأمل ٣ : ١٠٨ وغيرها .
 لمن شيخان : يعني لمن ترك شيخان كبيران . ونشده كتاب الله ونشده الله : استعمله وذكره به .
 حفظ كتاب الله : رعى له حرمة وأطاعه .

(٢) وج : الطائف ، وهي كثيرة الشجر كثيرة الحمام . على يَنْضَاتِهَا ، يقول : إذا هتفت
 تطلقاً وسروراً وحناناً على يَنْضَاتِهَا ، يذكران عندئذ ولدهما كِلَابًا .

(٣) القصيدة في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٠ (الهيئة) ، المبرون : ٦٨ ، ومعجم البلدان (بساق)
 وغيرها . استأذني اللطآن على فلان فأذاه : استعان به فأعانه . ويروي « سأستعدي » وهي
 مثلها في المعنى . وبصاق وبساق : موضع قريب من مكة .

(٤) يقال زقت حمامته : أي دنت منيته وهلاكه . يقول : قد دنا أجلهما . وأهل الجاهلية
 كانوا يزعمون أن أرواح الموتى تصير هاماً ، وهو طائر يكون عند المقابر يزقو ، أي يصيح . وقد
 أكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر » :

(٥) الخطة : أرض يخطط فيها القوم دوراً وساكناً . والمرربة . الناحية من الدور تكون
 على شكل التريبع .

٢٥٣ - ومَرَّ بِأُمِّيَّةٍ غَلامٌ لَهُ ، وَهُوَ يَحْثُو التُّرابَ عَلَى رَأْسِهِ هَرَمًا
وَدَلْهًا ، ^(١) فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَفَاقَ إِفَاقَةً فَرَأَاهُ قَاعًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

أَصْبَحْتُ فَنَّا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ ماذا يَرِيكَ مِنِّي رَاعِي الضَّانِ ^(٢)
/ إِنْ تَرَعَ ضَانًا ، فَإِنِّي قَدْ رُزِيتُهُمْ يِضُّ الوُجُوهِ ، بَنَى عَمَّ وإِخوانِي ^(٣)
يَا أَبْنَى أُمِّيَّةَ ؟ إِنِّي عَنْكُمَا غَانِي وما غِنائي إِلَّا أَنِّي فَانِي ^(٤)
يَا أَبْنَى أُمِّيَّةَ إِلَّا تَشْهَدَا كِبَرِي ، فَإِنَّ تَأْيِكَمَا وَالْمَوْتَ سَيَانِ

• • •

٢٥٤ - ^(٥) الثَّانِي : حُرَيْثُ بْنُ مُحَفَّظٍ الْمَازَنِيُّ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ ،
لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْعَارٌ . وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

(١) الدُّلَّة : ذِمَابُ الْعَقْلِ مِنْ مِثْلِ أَوْعَشَق . وَمِنْهُ دَلَّهَ الْحُبُّ : حَبِرَهُ وَخَبَلَهُ .
(٢) الْآيَاتُ فِي الْأَغَانِي ٢١ : ١٣ (الْهَيْئَةُ) ، الْأَمَالِيُّ ٣ : ١٠٨ ، قَدْ الشَّعْرُ لِقَدَامَةِ
٢٣ ، الْحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي لِلْبَيْهَقِيِّ ٢ : ١٩٣ ، مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ (جُلْدَان) ، وَفِي الْمُحْطُوطَاتَيْنِ :
« قَتَا » بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَفِي الْأَمَالِيِّ وَغَيْرِهِ « هَزَأَ » ، وَفِي الْحَاسِنِ « لَهَوَا » ، وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ
وَبَعْضِ نَسَخِ الْأَغَانِي : « فَرَدَأَ » أَوْ « قَرَدَأَ » ، وَ« الْقَنَ » بِالْقَافِ الْعَبْدَ ، وَلَكِنِّي رَجَعْتُ أَنَّهَا
« قَتَا » بِالْفَاءِ الْمَقْتُوحَةِ ، وَتَوْحِيدُهَا رِوَايَةُ « هَزَأَ » وَ« لَهَوَا » ، وَالْقَنُ : الْأَمْرُ الْعَجِيبُ . وَأَعْجِبُهُ
الشَّيْءُ يَجِبُهُ : حَلَّهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ . وَرَأَيْتُ الشَّيْءَ يَرِيْبُنِي : إِذَا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الرِّيبَةِ وَالشَّكِّ
فِي أَمْرِهِ .

(٣) يَقُولُ : إِنْ كَانَ كُلُّ هَمِّكَ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَرْمِيَ الضَّانَ خَالِي الْبَالِ ، فَهِيَ أَنَا أَنْ أَرْمِيَ
ذَكَرَ مَنْ أَسْبَغْتُ بِقَدَمِهِ مِنْ كَرَامِ بَنِي عَمِّي وَإِخْوَانِي ! فَانْظُرْ فِي خِيسَةِ أَمْرِكَ . وَدَعْنِي وَمَا ابْتَلَيْتُ بِهِ .
(٤) غَفَى عَنِ الشَّيْءِ : غَفَى : اسْتَفْنَى عَنْهُ . وَالضَّاءُ هُنَا : الْاسْتَفْنَاءُ ، جَاءَ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ
بِمُدُودٍ ، وَلَا بَأْسَ بِهِ .

(٥) رَقْمٌ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، أَخَذْتُ بِشَعْرِهِ « م » ، وَلِحُرَيْثِ آيَاتٍ فِي الْبَصَائِرِ وَالْفَخَائِرِ
٤ : ١٥٧ ، ١٥٨ .

وَنَحْنُ طَرَدْنَا الْحَيَّ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ إِلَى سَنَةِ مِثْلِ السَّنَانِ وَنَارٍ^(١)
وَمُومٍ وَطَاعُونَ وَحَصْبَةٍ قَاتِلٍ وَذِي لِبْدٍ يَفْشَى الْمُهْجَةَ صَارِي^(٢)
وَحُكْمٍ عَدُوٍّ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ وَمَنْزِلٍ ذَلٍّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارٍ

يعنى محلّ بكر بن واثل ، وهو السّواد ، والسّواد أوبأ البلاد على
الرجال والإبل من البرّ . وقوله : « وحكم عدوّ » ، يعنى حكماً للمعجم على
بكر بن واثل ، فذلك قوله : « وحكم عدوّ لا هواده عنده » .

٢٥٥ - وقال أيضاً :

تَقُولُ ابْنَةُ الضَّبِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا : تَغَيَّرَتْ ، حَتَّى كِدْتُ مِنْكَ أَهَالٍ^(٣)
فَإِنْ تَعَجَّبِي مَنَى مُمَيِّرٌ ، فَقَدْ أَتَتْ لِيَالٍ وَأَيَّامٌ عَلَى طَوَالٍ^(٤)
وَلِيَّ لَعْنٍ قَوْمٍ تَشِيبُ سَرَاتِهِمْ كَذَلِكَ ، وَفِيهِمْ نَائِلٌ وَفَعَالٌ^(٥)

(١) القصيدة كلها في أمالي القالي ٣ : ٨١ والجاحظ في الميوان ٣ : ٧٧ - ٧٨ .
قال القالي : « سنة . أراد أسكنهم السّواد ، وهو بلد وباء » ، وهذا في معنى « السنة » لا يستقيم ،
والذي قاله أبو علي ، شرح للبيت الثاني ، كما هو في شرح ابن سلام . أما « السنة » فهي الجدب ،
شبهها في شدتها ولذعها بالسنان والنار التي تأكل كل شيء ، ويروى « مثل الشهاب » . والشهاب :
شعلة النار الساطعة ، ومنه قوله تعالى : « أو آتاكم بشهاب فبس لعنكم تصطلون » [التل : ٧] .
(٢) الموم : الجدري : ورواية القالي والجاحظ : « وموم وطاعون وحى وحصبة » . وذى لبـد :
يعنى الأسد . والمهجة : الذي يزرع السبع ويصيح به ليكف عنه ، ولكنه يشاهد لضراوته
وتوحشه .

(٣) من أبيات حسان في البيان ٣ : ٣١٦ مع اختلاف في الرواية . حاله الأمر يهوله :
أفرعه وأخافه أشد الخوف .

(٤) في المخطوطة : « ليالي » بكسرتين مع الياء ، وقد مضى مثله مرات .

(٥) تشيب أهل الثبرف منهم والروعة في شبابهم لطول انقباسهم في الحروب . والنائل
والنوال : بذل المعروف . والفعال (بالفتح) : السكرم والجود والمساعى الحسان .
(١٣ - الطبقات)

٢٥٦ - وقال :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دَعَاهُمْ أَخْوَمُ أَجَابُوا، وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا^(١)
هُمْ حَفِظُوا غَيْبِي، كَمَا كُنْتُ حَافِظًا لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا، إِنْ تَغَيَّبُوا
بَنُو الْمَجْدِ، لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأُنْجَبُوا^(٢)

٢٥٧ - قال ابن دأب : أَدْخَلَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ الْحَارِثِ

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى مُعَاوِيَةَ، [فَتِيَانًا مِنْ] فَتِيَانِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ، فَقَالَ
مُعَاوِيَةُ : هَؤُلَاءِ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي مَازَن :

بَنُو الْمَجْدِ، لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ، وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأُنْجَبُوا

٢٥٨ -^(٣) // قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ

يَا أَهْلَ الشَّامِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

بَنُو الْمَجْدِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ، فَأُنْجَبُوا

وَحُرَيْثٌ تَحْتَ مِئْبَرِهِ، فَقَالَ : أَنَا قَائِلُهُ أَهْيَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ :

كَذَبْتَ، ذَاكَ حُرَيْثُ بْنُ مُحَفِّظٍ . قَالَ : أَنَا حُرَيْثُ ! قَالَ : فَا جَمَلَكَ

(١) أُمَامَةُ الْقَالِي ٣ : ٨١ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٦٢٤ : ٢ وَالْخَزَانَةُ ٥١١ : ٢، وَشَرْحُ التَّصْحِيفِ :

٣٧٠ ، وَفَعْلَةٌ صَفِين ١٧٨ ، وَزَعَمَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَنَّ الشَّعْرَ لَرَبِيعَةَ بْنِ مَشْرُومٍ الْطَّائِي (نَهْجُ
الْبَلَاغَةِ ١ : ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

(٢) يُقَالُ : قَعَدَ بِالرَّجُلِ آبَاؤُهُ وَأَقْعَدُوهُ وَتَقْعَدُوهُ : حَبَسَتْهُ مَنَازِلُ أُمَّهَاتِهِ وَأَبَائِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ عَنْ
بُلُوغِ الْمَكَارِمِ .

(٣) أَسْقَطَ كَاتِبُ «م» صَدْرَ هَذَا الْخَبَرِ ، وَأَلْحَقَ مَا بَعْدَهُ «وَحُرَيْثٌ تَحْتَ مِئْبَرِهِ» بِالْخَبَرِ
الْآتِي فَاخْتَلَّ الْمَقَامُ .

على الرد على هكذا قال : ماملكت حين تمثل الأمير بشعري أن
أخبرته بمكاني .

٢٥٩ - والثالث : الكميّ بن معروف ، وهو شاعر - وجدّه
الكميت بن ثعلبة شاعر - وكميت بن زيد الآخر شاعر . والكميت
ابن معروف الأوسط أشعرهم قريحة^(١) ، والكميت بن زيد
أكثرهم شعراً .

٢٦٠ - ^(٢) قال الكميّ بن معروف :

أقولُ لندمائي ، والحزنُ يَدُننا ، وَغَبْرُ الْأَعَالَى مِنْ خُفَافٍ فَوَارِعُ^(٣) ؛
أَنَارُ بَدَتْ بَيْنَ الْمُسْنَاءِ وَالْحَيَى لَعَيْنَيْكَ أَمْ بَرَقَ مِنَ اللَّيْلِ لَامِعُ^(٤) ؟
هَانَ يَكْ بَرَقًا ، فَهُوَ بَرَقُ مُخَيَّلَةٍ لَهَا رَيْقٌ لَمْ يُخْلِفِ الشِّيمَ رَائِعُ^(٥)

(١) انظر تفسير « القريحة » فيما سلف رقم : ١٤٦ ، ١٢٦ .

(٢) هذا الشعر كله ، أخذت به « م » .

(٣) الأبيات الأولى وردت في معجم البلدان رسم (المسناة) ، والبيت الأخير ، بغير هذا اللفظ ،
على المؤلف ١٧٠ ، وهو في شعر قيس بن المداية ، الأغاني ١٤ : ١٥٨ ، والمؤلف : ٣٢٥ .
وفي الوحشيات رقم : ١٨ ، أبيات كلها من هذه القصيدة ، وكذلك في حاسة البحرى : ١٣٣ ،
١٩٤ . التمدن : التدم ، والمفرد والجمع فيه سواء . والحزن : موضع مربع في بلاد بني أسد تربع
فيه العرب لكثرة رياضه . وخفاف : مكان بنجد . وغبر الأعالي : الجبال ، قد اغبرت أعاليها
لشمونها . والفوارع جمع فارع : وهو الشامخ .

(٤) (المسناة : مكان ، والحى : حى ضربة بنجد . في المعجم : « من الليل ساطع » . سطم
البرق : شق السحاب واستطال وارفع ضوءه .

(٥) « هَانَ يَكْ بَرَقًا » ، وفي البيت التالى « وَإِنْ تَكْ نَارُ » بالرفع ، وقد سلف ما قلته في
مثله آنفاً رقم : ٢٣٤ . المخيلة (بضم الميم وقحها) : هى السحابة إذا رأيتها حبيتها ماطرة ، والمثال : =

وإن تلك نارٌ ، فهي نارٌ تشبها
 قُلُوصٌ ، وتزهاها الرِّيحُ الزَّعازِعُ^(١)
 وما مُنْزِلُ أَدَماءَ ، مَرْتَعٌ طِفْلُها
 أَرَاكَ وَسِدْرٌ بِالْمِرَاضِيَنِ يَانِعُ^(٢)
 بأحسنَ منها يومَ قالتَ لِتَرْبِها :
 سَلِيهِ يُخَبِّرُنا متى هو راجعُ؟^(٣)
 فقلتُ لها : واقفِ ما مِنْ مُسافِرٍ
 يُحِيطُ لَهُ عِلْمٌ بِما اللهُ صانِعُ

٣٦١ - والرابعُ : عمرو بن شَأْسٍ ، كثيرُ الشَّعرِ في الجاهليَّةِ
 والإسلام ، أكثرُ أهلِ طبقتِه شِعْراً . وكان ذا قَدْرٍ وشَرَفٍ ومَنْزِلَةٍ
 في قومِه .

= صحاب لا يخلف مطره . ريق المطر : أوله من أطرافه ونواحيه . والشيم : النظر من بعيد لاله
 البرق والحاب لئرى أين يقصد وأين يحطر . شام البرق والحاب بشيمه . لم يخلف الشيم :
 لم يخلف الظن بمطره وكثرته . وقد جاء في معجم البلدان موغلا في التعريف : لم يخلف في الشيم
 لامع .

(١) القُلُوص : الفتية من الإبل ، بمنزلة الفتاة من النساء . وزعت الريح النار : حركتها
 وورفت ألسنتها وأزهرت لونها . والزعازع جمع زعزع : وهي الريح الشديدة . يقول : إن تلك نار
 فهي نار أوقدها قوم صاحبته قُلُوص عقروها لأضيافهم ، وذلك أعظم لها ، وحركتها الرياح
 الشديدة في زمن الشتاء ، وذلك أرفع لنارها .

(٢) المنزل : الظلية يكون معها غزالها ، وهو طفلها . وهي عندئذ أجل شيء وأرقه
 وأسرعه حركة ، لحوقها على ولدها . والأراك : شجر طويل أخضر ناعم الورق ، تتخذ منه
 المساويك ، وترعاه الظباء وتألفه ، وهو أطيب ما ترعاه الماشية رائحة لبن . والسدر : من شجر
 النبق ، طيب الريح ترعاه الظباء . والمراضان : واديان مريضان . والمرتع : المرعى ، حيث تترعى
 في الحصب ، تذهب وتجيء وتأكل ما شاءت .

(٣) ترب المرأة : صاحبها التي ولدت معها ، لدتها ، وقد يقال للرجل والرجل . يقول :
 هذه الظلية المنزل العاطفة على ولدها ، لا تكاد تدانيها في رشاقتها ورقتها ودلالها وحسن حركتها
 حين قالت لربها : سلبه .

٢٦٢ — ^(١) جاوره رجل من بني عامر بن صعصعة ، ومع العامري بنت له جميلة ، نخطبها ، فقال له العامري : أمّا ما دُمتُ في جوارك فلا ، تُنزلُ مني على الاقتسار والقهر ، ^(٢) ولكن إذا رجعتُ إلى قومي فأخطبها . فغضب عمرو وآل يميناً أن لا يتزوجها أبداً ، إلا أن يُصيبتها سبأه . ^(٣) فلما رجع الرجل إلى قومه أراد عمرو غزوهم ؛ ثم قال : قد كان بيني وبين الرجل عهدٌ وميثاقٌ وجوارٌ ! فاستحيي وتذمّم أن يفعل ، وقال : ^(٤)

إذا نحنُ أدلجنا وأنتِ أمامنا ، كفى لمطايانا برياك هادياً ^(٥)
/ ولولا اتقاء الله والمهد قد رأى مبيته منّا تُثيرُ النوادياً ^(٦)

٣٠

(١) روى القصة في الأغاني ١١ : ٢٠١ ، من الطوسي ، عن الأصبغ .
(٢) « تنزل مني » أي تحط من مرتبتي وتضع . ورواية الأغاني تفسر ذلك : « أما مادمت جارا لكم فلا ، لأنّي أكره أن يقول الناس غصبه أمره » . وفي « م » : « ... فلا تنزل ذلك مني إلا على الاقتسار والقهر » ، زاد « إلا » .

(٣) السباء والسبي : الأسر ، أن ينالها سبية في غزوة .
(٤) الأبيات في الأغاني ، مع زيادة ، والبيت الأول وآخر منه في كثير من الكتب ، معجم الشعراء : ٢١٢ ، الاستيعاب ٢ : ٤٤٢ ، ديوان المعاني ١ : ٢٢٤ ، زهر الآداب ٢ : ١٩٦ ، الرسالة الموضحة للعاصمي : ١٤ ، ديوان القطامي : ٦ ، وقال في الاستيعاب : « وكان ابن سيرين يحفظ هذا الشعر ، وينشد منه الأبيات ، وهو شعر حسن ، يفتخر فيه بخندف على قيس » .

(٥) يروي : « برحك هادياً » و « بذرك » و « بوجحك » ، و « كفى بالمطاي سبوء وجهك هادياً » . الإدلاج : سير الليل . ورياك كل شيء : طيب رائحته . وامرأة طيبة الريا : مطرة الجرم . يقول : كفى برياك هادياً لمطايانا .

(٦) « مبيته » بالنون ، أي : ظاهرة كاشفة ، يعني غزوة تبين عن غلظتها وشدها . وجائز أن تقرأ « مبيته » بالذاء ، يعني : غزوة مبيته ، من قولهم : بيت العدو أوقع به ليلاً وأنا هم بياناً في جوف الليل بقية وهم غارون لا يشعرون . والنوادي جمع نادبة : وهي قواصي الإبل البروك ، تتفرق في نواحي مبركها ، فإذا سمعت حساً ثارت . في « م » : « قد أرى » . ثم انظر رواية الأغاني : « منبهه مني أبوك اللياليا » .

وَنَحْنُ بَنُو خَيْرِ السَّبَاعِ أَكِيلَةٌ « وَأَجْعِرَةٌ » لَنَا تَحْفَظَ ، عَادِيًا ^(١)
لَنَا حَاضِرٌ لَمْ يَحْضُرِ النَّاسُ مِثْلَهُ ، وَبَادٍ ، إِذَا عَدُّوا ، فَأَكْرَمُ بَادِيًا ^(٢)

(١) هذا البيت ، أخذت به « م » . وهو بيت مشكل : وقد أثبت نص المخطوطة هنا « وأجعر » فإنه فيها واضح مضبوط ، الجيم الأولى منقولة ، وتحت الماء كسرة و (ح) صغيرة للدلالة على الإجمال ، وعلى التاء الأخيرة فحتان ، مطوفاً على « أ كيلة » . وليس لهذه اللفظة معنى ، ولا وجود لها في اللغة . أما صاحب الأغاني ، فقد روى عجز البيت :
« وَأَحْرَبٌ إِذَا تَنَفَّسَ عَادِيًا »

وضبطت في مطبوع الأغاني ، كما أثبتتها : وفسروه بقولهم : « يريد أنه أحرب السباع . أي أعداها في الحرب والقتالة » ، وهذا خطأ ، إنما هو من قولهم : « حرب الرجل ، بكسر الراء ، يحرب ، ينتصها » ، إذا اشتد غضبه ، ومنه قولهم : « أسد حرب ، بالكسر ، وحرب ، بتشديد الراء المفتوحة » . وقوله : « إذا تنس » ، خطأ أيضاً ، إنما هو « إذا تنفس » بالعين المعجمة ، إذا انتفض وازبار ، أي الشعر ونعمر عنقه (أي الشعر الذي على فاه) وردعا إلى يافوخه عند النضب والإقبال على الشعر (والزريرة أيضاً ، يضم فسكون ، ما بين كفتي الأسد من الشعر) . وأما رواية الطبقات : « لما تحفظ » فهو من « الحفيظة » ، وهو النضب والأهنة لحرمة ناتهك ، أو لإساءة موحشة أو ضيم يقال : أسفظه فاحتفظ ، أي أغضبه فنضب . و « تحفظ » مما لم تذكره كتب اللغة ، ولكنه قياس العربية . و « أ كيلة السبع » ، فريسته التي يأكلها ، يعني أن أباه لا يتزل وقتاً إلا بأهل الشرف والبراء . و « العادي » ، السبع يدعو على من ينتهك حرمة ، فيقتله لا يبال . وبعد البيت في الأغاني من تمام مضاء :

بَنُو أَسَدٍ وَزِدٍ يَشُقُّ بِنَايَهُ عِظَامَ الرِّجَالِ ، لَا يُجِيبُ الرُّوَاقِيَا

وقد نهبت « وأجعر » بضبطها في المخطوطة اسماً منصوباً مطوفاً على « أ كيلة » ، حتى خفت أن يكون ما في مطبوع الأغاني (ولم أراجع مخطوطاته) تصحيحاً ، وأن يكون صواب قراءته : « وأجعية » جمع « جرو » (الجيم مثناة ، بعدها ساكن) ، وهو ولد الأسد . ولا يقال له « جرو » حتى يكفى غسه ويدرك الصيد . فإذا صح ذلك ، كان المعنى في « أ كيلة » ، أنه يحن صواحبه وعمره البؤة ، و « الأكيل » هو الذي يؤاكل ويدبح ذلك ، و « أ كيلة لأسد » إذا ، هي صاحبة التي نواكله . وقد مر في الكتابات أنه يقال لامرأة الرجل : أ كيلة ، لأنها هي التي تديم مؤاكلته . يقول : نحن بنو خير السباع صاحبة وولداً . وهو معنى جيد . والله أعلم . أما ما في مخطوطة الطبقات « وأجعر » ، فتبقى كما هي ، حتى ترى كيف يكون صوابها ، بالمقارنة في مخطوطات الأغاني أو في كتاب آخر يذكر فيه هذا البيت .

(٢) في المخطوطة « وبادي » ، كما سلف مراراً . بإثبات الياء . الحاضر : القوم يحضرون الماء ، يتزلون عليه في حراء القبط ، وهو موضع لقاتهم . فإذا جاء الربيع وبرد الزمان فارقوا الماء وبدوا في طلب الكلأ في المراعي والصحارى . فهذا هو البادي . يريد أن يذكر كرمهم في حاضرهم ، ومنعهم وعزتهم إذا بدوا في طلب الكلأ ، وتنازع المتجمعون عليه .

٢٦٣ - (١) قال : ونزل رجلٌ من بني حنظلة بإبلٍ له عظيمةٌ في جِوارِ
 بني سعد بن ثعلبة دُودَان بن أسد بن خزيمَة ، رَهْطِ عمرو بن شَأْس ،
 فأقام فيهم سنواتٍ ثم رحل عنهم . فأغارَت طَيٌّ على إبله فذهَبوا بها ، فرجع
 إلى بني سعد بن ثعلبة ، فقال : قد بَرِئت ذِمَّتكم ، ولكنني أُصِبتُ ، وقد
 عَدَت على طَيٍّ : فركب معه بنو سعدٍ إلى طَيٍّ ، فأخذوا أَكْثَرَ إبله
 وأَدَوهُ إلى مَأْمِنِهِ ، فقال عمرو بن شَأْس :

أَبَانَا لِقَاحَ الْحَنْظَلِيِّ بِثَلَاثِ لِقَاحًا - وَقُلْنَا: دُونَكَ ابْنَ مُكْدَمٍ (٢)
 وَفَاءً ، وَلَمْ تُشْرِفْ عَلَيْهِ تَقُوسُنَا - حَنَاجِرُهَا كَأَنَّهَا صَوْنُ حَتَمٍ (٣)

٢٦٤ - وكان لعمرو ابنٌ يقال له عِرَارٌ ، من أَمَةِ سَوْدَاء ، وكانت
 أُمُّهُ تُؤْذِيهِ وَتُسْتَخِفُّ بِهِ ، فقال عمرو في كلمة له :

(١) هذا الخبر رقم : ٢٦٣ ، أُخِيت به « م » .

(٢) اللقاح جمع لقوح : وهى الخلوب ، فسميت الإبل لقاحاً . وأبواه ، من البواء : وهو
 الثعل بالمثل يقتل به ، أورد المثل بالمثل . ودونك : خذته فهو بمنك ذلك حاضر . يقول : ردونا
 على الحنظلي مثل إبله من إبلنا ، وفاء بجواره . والخبر السابق يدل على أنهم استردوا أكثر الإبل
 من طيٍّ ، إلا أن يكون جعل بعضها بمنزلة الكل . و « ابن مكدم » ، كأنه هو الرجل من
 بني حنظلة .

(٣) أشرفت على الشيء : خسه : حرصت وأشفقت . والضمير في « عليه » إلى المال ، وهو
 اللقاح . وسباق الشعر « بثلاث لقاحاً ، حناجرها . . . » وما بينهما اعتراض . وفي المخطوطة
 « حناجرها » بفتح الراء ، وليس صواباً . والحناجر جمع حنجرة : وهى الملقوم من الضيق .
 والحتم : جرار خضر (جمع جرة) أو حمر طويلة كانت تحمل فيها الحمر ، ثم اتسع فيها قبيل للحزف
 كله حتم . وقوله « صوغ حتم » ، بالعين المعجمة ، بمعنى الصيفة ، أى كأنها حتم مصوغ مسوك ،
 يصف ملاسته أعناقها . ولا أدري هل يجوز أن تكون « صوغ » بضم الصاد والعين الهمزة جمع
 صواع : وهو إناء مستطيل ضيق الأعلى واسع الوسط تشرب فيه الحمر . شبه به أعناقها ؟ وأراد
 بالحتم الحزف .

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ ، وَمَنْ يُرِذْ
وإنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ،
وإنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيَّةٍ
فإن كُنْتُ مِنِّي ، أَوْ تُرِيدُنِ صُحْبَتِي ،
وَالْأَفْسِيرِي مِثْلَ مَاسَارٍ رَاكِبٌ
عِرَارًا ، لَعَمْرِي ، بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(١)
فإنِّي أَحِبُّ الْجُلُونَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ^(٢)
تَلَقَّيْتُهَا مِنْهُ ، فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمِ^(٣)
فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ^(٤)
تَعَجَّلْ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ^(٥)

(١) قصيدة شريفة من الكلام المنيف ، روى أكثرها صاحب الأغاني ١١ : ١٩٤ ، ثم ص ١٩٦ — ١٩٨ . وانظر الأمل ٢ : ١٨٩ ، والشعر والشعراء ٣٨٩ ، والاستيعاب ٢ : ٤٤٢ ، ومنها ثلاثة أبيات استشهد بها سيويو ١ : ٢٨٩ ، والجماسة ١ : ١٤٩ ، واللسان (شك) (تم) .

(٢) واضح : أبيض اللون . والجلون : الأسود للشرب حمرة . والعمم : التام الخلق المقتل . يصف شدته وقوته لتأم منكيه واستوائهما .

(٣) الشكية : شدة النفس وإياؤها وأقمتها . وتلقى الشيء : لقيه واستقبله ، وأراد به مهنا المكروه ، ومنه قيل : « فلان ملق بالرزايا » ، لا يزال يلقي المكروه مرة بعد مرة . في المخطوطة : « تلقيتها مني » ، وعلى التاء الثانية فتحة ، ولا أدرى ما هذا ، وأثبت ما في « م » . ويروي « تقاسينها » و « تعافينها » ، أي تكرهينها . والشيم : جمع شيمة ، الطيبة والسجية ، يعني شراسته وذرب لسانه .

(٤) « فإن كنت مني : يريد ، فإن كنت من أهل مودتي وحبي وسيرتي . ومثله : « من غشنا فليس منا » . وقولهم : « لست منك ولست مني » ، أي برئت من مودتك وبرئت من مودتي . ثم قال : أَوْ تُرِيدُنِ صُحْبَتِي ، يريد أَوْ كَانَ لَكَ أَرْبُ فِي عَشْرَتِي كَمَا يَتَعَاطَرُ الْأَزْوَاجُ . والأدم جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ تتخذ منه الزقاق والأوعية ونحوها ، ووعاء السمن خاصة يقال له نحى (بكسر فسكون) . ورب النحى : دهنه بالرب (بضم الراء وتشديد الباء) وهو خلاصة التمر بعد طبعه وعصره . وكانت العرب تدهن وعاء السمن بالرب لينع فساده . يقول لها : إن كنت مني أَوْ مَبْقِيَةً عَلَى عَشْرَتِي ، فافرق برار وأحسني إليه ، وحاذري أَنْ تَفْضِيَهُ بِشَيْءٍ ، كما تستلصحن وعاء السمن حتى لا يفقد عليك .

(٥) الخمس : ورود الإبل في اليوم الرابع بعد اليوم الذي وردت فيه ، فهي حينئذ ظماء ، فيعجل بها صاحبها إلى شريعة الماء أشد مجلة . والأمم : المقاربة واليسر . والرواية الجيدة : « تم » ، واليتم : الإبطاء والتفتور .

٢٦٥ — وقال عمرو في كلمة له طويلة :

مَتَى تَعْرِفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ لِلنَّيْلِ بِأَهْلَى ذِي مَعَارِكٍ تَذَمُّعًا^(١)
عَلَى النَّخْرِ وَالسَّرْبَالِ حَتَّى تَبْلُغَ رَشَاشًا، وَلَمْ تَجْزَعْ إِلَى الدَّارِ مَجْزَعًا^(٢)
خَلِيلِي عُوْجًا يَوْمَ نَقَضِ لُبَانَةٍ ، وَإِلَّا تَعُوْجًا يَوْمَ لَا نَنْطَلِقُ مَعًا^(٣)
وَإِنْ تَنْظُرَانِي الْيَوْمَ، أَتَبِعْكُمْ كَمَا عَدَا أَذَلَّ قِيَادًا مِنْ جَنِيْبٍ وَأَطْوَعًا^(٤)
// وَقَدْ زَعَمَّا أَنْ قَدْ أَمَلَّ عَلَيْهِمَا نَوَائِي، وَقَوْلِي كُلَّمَا ارْتَحَلَا أَرْبَعًا^(٥)
وَمَا لَبِثْتُ فِي الْحَيِّ يَوْمًا وَلَيْلَةً بِزَائِدٍ مَا قَدْ فَاتَ صَيْفًا وَمَرْبَعًا^(٦)

(١) روى أبو الفرج الأربعة الأولى في ١١ : ٢٠٠ ، مع بعض الاختلاف في اللفظ ، وكتاب المنازل لأسامة : ١٩٢ ، ومعجم ما استعجم (ذو معارك) .

(٢) الرشاش : ما ترشش من الدمع وقطر . ويروى : « سجوم » . الجزع هنا : الحزن الشديد ، وقال : لم تجزع إلى الدار ، ضمن جزع ، معنى حن واشتاق . يقول : لم يكن ما أصابه شوقا إلى نفس الديار وحزنا عليها ، بل كان شوقه وحزنه إلى ساكنيها الذين فارقوها .

(٣) عاج بالمكان : عطف عليه ومال ، ثم أقام فيه قليلا أو كثيرا . واللبانة : حاجة النفس التي تهتمها ، لا بمن فاقه . وفي المخطوطة : « تقضى » .

(٤) نظر الرجل أخاه وانتظره : أمهله ولم يعجله . والجنيب : الفرس أو الأسير تقوده إلى جنبك ، وكل طائع متقاد جنيب .

(٥) أمل الأمر عليه : طال عليه حتى أبرمه وأضرجه . والتواء بالمكان طول الإقامة به ، نوى به ينوى نواء . وارتحل : وضع الرجل على بعيره وشده لكي يذهب . وربع يربع : انتظر وتأنى .

(٦) لبث بالمكان : مكث ، لبنا (بضم فسكون) ولبنا (بفتح فسكون) ، ولبنا (بالتحريك) ، وقد كثرت في الشعر وهو الأصل ، ولكن الأولان أكثر في الكلام ، والصيف : حيث يجتمعون على ماء الحمى في القبط . والمربع : في زمن الربيع حيث يجتمعون في البادية طلبا للمرعى . وفي المخطوطة : « ما قد قلت » بفتح التاء ، وأثبت ما في « م » .

فَجُودًا لِهِنْدٍ فِي الْكَرَامَةِ مِنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَحْمَنَّا بَعْدُ فَأَمْنًا^(١)

° ° °

٢٦٦ — أَنْقَضَى خَيْرُ الْعَشْرِ الطَّبَقَاتِ^(٢).

(١) في الكرامة منكما : في إكرامكما لي من أجلها . وفي «م» : «يجود لهند بالكرامة» ، وهو خطأ .

(٢) هكذا في المخطوطة ، هنا وفي الذي يابيه ، وهو عند الكوفيين صحيح جائز ، وعند المصريين «متع» ، إذا كانت «الطبقات» مضافة إلى العشر . أما إذا جعلت «الطبقات» عطفاً بيان ، فأتبعته إعراب العدد ، أي «العشر» في الرفع والنصب والجر ، فهو جائز لا خلاف فيه . (انظر المنتخب ٢ : ١٧٥ ، والمراجع هناك / المخصص ١٧ : ١٢٦) . ولكن العجيب أنه في المخطوطة «خير العشر» بضمه على راء العشر كبيرة . وأما في «م» هنا ، وفيما يلي ، فإنه «خير العشر طبقات» بكسر تين تحت التاء ، وهذا غير جائز عندهم .

(١٠) طبقة أصحاب المراثي

٢٦٧ — قال : وصيرنا أصحاب المراثي طبقة بعد العشر الطبقات .

٢٦٨ — أولهم : مُتَمِّمُ بن ثُوَيْرَة بن بَجْرَة بن شَدَّاد بن عُيَيْد بن ثعلبة بن يربوع ، رثى أخاه مالكا .

٢٦٩ — والخنساء بنت عَمْرُو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يَظْلَة بن عُصَيَّة^(١) بن خُفَاف بن أَمْرِئ القيس بن بُهْثَة ، رثت أخويها صَخْرًا ومُعاوية .

٢٧٠ — وأغشى باهلة — وأسمه عامر بن الحارث بن رياح^(٢) بن عبد الله بن زيد بن عَمْرُو بن سَلَامَة بن ثعلبة بن وائل بن مَعْن — رثى المنتشر بن وهب بن عَجَلان بن سَلَمَة بن كَرَامَة^(٣) بن هلال بن عمرو

(١٠) العنوان « طبقة أصحاب المراثي » ، ليس في أصل ابن سلام ، وإنما زوده توضيحا .

(١) في المخطوطة : « عطية » ، بفتح العين وكسر الطاء ، وهو خطأ صرف .

(٢) ما بعد « رياح » من النسب ، أدخلت به « م » ، وبمده : « رثى المنتشر بن وهب بن عجلان الباهل » ، وأدخلت بالياء .

(٣) في المخطوطة : « كرامة » ، بضم الكاف ، وبالياء ، والصواب من مخطوطات الأنساب ، وفي مختصر الجهرة « كرامه » بضم الكاف ، وفي مخطوطة الجهرة بفتح الكاف ، وهي غير مضبوطة في المتن ، ولكن ضبط ذلك ابن حريد في الاشتقاق : ٦٣ ، وقال : « كرامة » ضرب من الشجر ، وليس بالكرات .

أَبْنِ سَلَامَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَاثِلِ بْنِ مَعْنٍ .^(١)

٢٧١ - وَكَبُّ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُقْبَةَ - أَوْ عَلَقَمَةَ -^(٢) بْنِ عَوْفِ بْنِ رِفَاعَةَ ، أَحَدُ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جِلَّانِ بْنِ غَنَمِ بْنِ غَنِيٍّ بْنِ أَغْصَرٍ ، رَثَى [أَخَاهُ أَبَا الْمَغْوَارِ .^(٣)

٢٧٢ - وَالْمَقْدَّمُ عِنْدَنَا مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ ،^(٤) وَيُكْنَى أَبَا نَهْشَلٍ [، رَثَى أَخَاهُ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ ، وَكَانَ قَتْلُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، حِينَ وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ . فَبَيْنَ الْحَدِيثِ مَا جَاءَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَمِنْهُ مَا ذَهَبَ مَعْنَاهُ عَلَيْنَا ، لِلْإِخْتِلَافِ فِيهِ . وَحَدِيثُ مَالِكٍ مِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ فَلَمْ تَقَفْ مِنْهُ عَلَى مَا تُرِيدُ . وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِ أَقَاوِيلَ شَتَّى ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَنَا أَنَّ عُمَرَ أَنْكَرَ قَتْلَهُ ، وَقَامَ عَلَى خَالِدٍ فِيهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَفَّحَ عَنْ خَالِدٍ وَقَبِلَ تَأْوِيلَهُ .

(١) «معن» أبو باهلة ، وباهلة بنت صعب بن سعد العنيزة ، من همدان ، خلف عليها ممن بعد أبيه ، فولدت له أولاداً ، وحضنت سائر ولده من غيرها . ونسب أعني باهلة ، يختلف فيه ، انظر المكثرة : ١٣ .

(٢) «أحلت» م «يباق للنسب» ، وقفت عند «... عقبة الغزوي» ، وكان في المخطوطة «عقبة أو عقبة» ، وهو سهو ، صوابه من معجم الشعراء : ٣٤١ ، وكأنه قتل عن الطليقات .

(٣) كان في المخطوطة : «رثى مالك بن نؤيرة» ، وكان قتل خالده ، فأسقط سطرأ سهواً في النقل ، ووضع عليها علامة شك وخطأ ، ولكنه لم يكتب شيئاً . ولا كانت عندي هذه المخطوطة ، رد الله غربتها ، كتبت على هامشها : «إنما هو أبو المغوار ، محمود شاكر» ، وهذا ثابت في الصورة . وأتممت ما بين القوسين من «م» ، هنا وصدر الخبر التالي .

(٤) «بني ابن سلام أنه يقدم متبعا على أخيه مالك في الشعر» ، وكلامه شاعر .

٢٧٣ - (١) وكان مالكٌ رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه
 خيلاء وتقدمٌ ، وكان ذا لئمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول . (٢) وقدم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من أمثاله من العرب ، فولاه
 صدقات قومه بني يربوع . فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اضطرَب فيها
 فلم يُحمد أمره ، وفرَّق مافي يديه من إبل الصدقة ، (٣) فكلَّمه الأقرعُ
 ابن حابس الجاشيئ والقمعاع بن مَعْبِد بن زُرارة الداري ، (٤) فقالا له : (ورقة : ٣١) خرم
 إن لهذا الأمر قاعاً وطالباً ، فلا تمجِّل بتفرقة مافي يدريك . فقال : (٥)
 أراني الله بالنعم المندى ببرقة رحرحان ، وقد أراني (٦)

(١) هذا الخبر ، روى صدره في الأغاني ١٥ : ٢٩٨ ، ثم ساق بقيته إلى آخر رقم ٢٧٤
 في ص : ٣٠٥ ، والزيادة بين القوسين منه .

(٢) الخيلاء : الكبر والعجب . والتقدم : الإقدام والجرأة . قدم وأقدم وتقدم واستقدم ،
 في الحرب وغيرها ، كلها بمعنى واحد . واللئمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمشكين .
 وفي المخطوطة « كثيرة » مكان « كبيرة » ، وأثبت مافي « م » والأغاني . وفي معجم الشعراء
 للبرزباني : ٣٦٠ ، أنه سمي « الجفول » ، لأنه جفل إبل الصدقة ، أي ذهب بها . وفي هامشه
 القديم : « المعروف أنه سمي الجفول لكثرة شعره » . قلت : ولعله سمي الجفول لجرأته وإقدامه ،
 كالريح الجفول ، وهي الدريسة تجفل السحاب وتسوقه . وكان مالك من فرسان العرب وشجعانها .
 (٣) اضطرَب فيها : أفسد أمرها وفعل ما شاء . من قولهم اضطرَب : أي تحرك ما شاء .
 وقوله : « اضطرَب » ، ساقطة في « م » .

(٤) بعد هذا الموضع إلى فقرة : ٢٨٣ خرم ورقة واحدة من المخطوطة .

(٥) انظر الحزنة ١ : ٢٣٦ ، قلا عن رسالة لأبي رياش ، فيها قصة خالد بن الوليد ،
 ومالك بن نويرة ، والآيات ستة هناك . وهو مهم فراجع .

(٦) ندى الإبل تندية : هو أن يوردها الراعي فتشرب قليلاً ثم يحمي بها ترعى ، ثم يردّها
 إلى الماء . برقة رحرحان : مكان إلى جوار جبل رحرحان . والبرقة : أرض ذات حجارة وتراب ،
 وتثبت أَسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً ، يكون إلى جنبها الروض أحياناً ، ترعى فيه =

تَمْشِي يَا أَبْنَ عَوْذَةَ فِي تَيْمٍ وَصَاحِبُكَ الْأَفِيرُ ، تَلْجَأَانِي^(١)
تَحَيْثُ جَمِيئَهُمَا بِالسَّيْفِ صَلَاحًا وَلَمْ تَرَعْشْ يَدَايَ وَلَا بَنَانِي^(٢)
عَوْذَةُ : يَعْنِي أُمَّ الْقُعْقَاعِ ، [وَهِيَ مَعَاذَةُ : بِنْتُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو] .^(٣)

٢٧٤ - وقال :

وَقُلْتُ : خُذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرِ خَائِبٍ ، وَلَا نَظَرَ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْغَدِ
فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ مَنَعْنَا ، وَقَلْنَا : الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ^(٤)

٢٧٥ - فَطَرَقَ خَالِدٌ مَالِكًا وَقَوْمَهُ - وَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ
الْبَعُوضَةُ - تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَذَعَرَهُمْ ، وَأَخَذُوا السَّلَاحَ . فَكَانَ فِي حُجَّةٍ
خَالِدٍ عَلَيْهِمْ ، أَنَّهُ أَنْظَرَهُمْ إِلَى وَقْتِ الْأَذَانِ فَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا . وَتَقُولُ بَنُو تَيْمٍ :

= أَلْهَمَ . وَقَوْلُهُ : « أَرَأَيْتَ اللَّهُ . . » ، يَدْعُو أَنْ يَرَى نَفْسَهُ قَادِرًا عَلَى التَّصَرُّفِ فِي هَذِهِ الْأَنْصَامِ كَمَا يَهْوَى ،
فَمَا يَقُولُ : وَقَدْ كَانَ ، مَا أَنَا أَفْعَلُ بِهِ مَا أَشَاءُ .
(١) لَحِيتَ الرَّجُلَ الْحُلَاهُ : لَمَسَهُ وَعَنْفَتَهُ وَقَبِضَتْ فَعَلَهُ .

(٢) صَلَاتُنَا : مَصْلَاتُنَا مِنْ غَمْدِهِ . رَعَشَتْ يَدُهُ (بِكَسْرِ الْعَيْنِ) تَرَعْشُ ، وَقَدْ يَبْنِي الْمَجْهُولُ :
ارْتَعَدَتْ وَاضْطَرَبَتْ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ غَيْرِهِ . وَرَوَايَةُ أَبِي رِيَّاشٍ « وَلَا جُنَانِي » .

(٣) فِي خَبَرِ أَبِي رِيَّاشٍ ، زَعَمَ أَنَّ الَّذِي لَامَ مَالِكَاً هُوَ « ضِرَارُ بْنُ الْقُعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ » ، فَلَمَّا كَانَ
قَالَ : « عَوْذَةُ أُمُّ ضِرَارِ بْنِ الْقُعْقَاعِ » ، وَهَذَا بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الْوَافِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ « الْقُعْقَاعُ » فِي وَفْدِ بَنِي تَيْمٍ ، وَكَانَ ضِرَارُ مَعَهُ ، وَكَانَ صَغِيرًا ، لَا يَبْلُغُ أَنْ يَقُولَ لِمَالِكٍ بَنُ نُوَيْرَةَ
شَيْئًا ، وَأَبُوهُ سَيِّدُ بَنِي دَارِمٍ تَبَارَكَ الْفَرَاتُ حَتَّى ، لَهُ السِّيَادَةُ . وَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ : « عَوْذَةُ ، أُمُّ ضِرَارِ
ابْنِ الْقُعْقَاعِ ، وَهِيَ مَعَاذَةُ بِنْتُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرِو الْغَضِي » ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ كَمَا تَرَى .

(٤) الْأَمْرُ بِالْخَوْفِ : الَّذِي خَوْضَمُونِي بِهِ . وَالَّذِينَ هُنَا : الطَّاعَةُ ، يَقُولُ : نَمْنَعُ أَنْ نَطْعِي
بِأَيْدِينَا ، وَتَقُولُ لِهَذَا الْقَائِمِ بِالْأَمْرِ : إِنَّمَا كَانَتْ الطَّاعَةُ لِلْحَمْدِ وَحْدَهُ . وَكَذَبَ . وَفِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ :
٣٦٠ ، وَالْإِسَابَةُ فِي تَرْجُمَةِ : « أَطْمَنَا ، وَقَلْنَا . . » . وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « فَإِنْ قَامَ . . . قَامَ » ،
إِلَى مَا سَأَفُ فِي الْفَقْرَةِ السَّالِفَةِ .

إِنَّهُ لَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِمْ خَالِدٌ قَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ . قَالَ : وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ ، فَبَالَ السِّلَاحَ ؟ قَالُوا : ذَعَرْتُمُونَا ! قَالَ : فَضَعُّوا السِّلَاحَ .

٢٧٦ — وَالْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ : أَنَّ خَالِدًا حَاوَرَهُ وَرَادَّهُ ، ^(١) وَأَنَّ مَالِكًا سَمَحَ بِالصَّلَاةِ وَالَّتَوَيُّ بِالزَّكَاةِ . فَقَالَ خَالِدٌ : أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَعًا ، لَا تُقْبَلُ وَاحِدَةٌ دُونَ الْأُخْرَى ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ صَاحِبُكُمْ . قَالَ : وَمَا تَرَاهُ لَكَ صَاحِبًا ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَكَ . ثُمَّ تَحَاوَلَا ، ^(٢) فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : إِنِّي قَاتِلُكَ . قَالَ : وَبِذَا أَمْرُكَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : وَهَذِهِ بَعْدُ ! وَاللَّهِ لَا أُقْبِلُكَ .

٢٧٧ — فَيَقُولُ مَنْ عَذَرَ مَالِكًا : إِنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « صَاحِبُكَ » ، أَنَّهُ أَرَادَ الْقُرَشِيَّةَ . ^(٣) وَتَأَوَّلَ خَالِدٌ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ إِنكَارٌ مِنْهُ لِلنَّبِیَّةِ . وَتَقُولُ : بَنُو نَخْرُومَ : إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لَخَالِدٍ — وَقَدْ كَانَ لِقِيهِ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ مِنْ عُمَانَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ إِلَى ابْنِ الْجُلَنْدِيِّ — فَقَالَ لَخَالِدٍ : يَا أَبَا سَأْمَانَ ، إِنْ رَأَيْتَ عَيْنُكَ مَالِكًا فَلَا تُزَايِلْهُ حَتَّى تَقْتُلَهُ . ^(٤)

(١) راده القول : نازحه ورد عليه وراجعه فيه .

(٢) « التجاول » ، التحاور والتنازع ، وقد سلف ذلك في شعر رقم : ١٨٣ ، وفسرته هناك .

(٣) يعني أنه أراد أنه صاحبك من قريش ، كما يقال : أخوك ، إذا كان من أهل بلدك أو قبيلتك .

(٤) لا ترايله : لا تدعه ولا تفارقه . وقد صرح في كتب السير وغيرها أن بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، إلى جعفر بن الجنادي ملك عمان وأخيه عبد بن الجنادي كانت في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة ، قرأ كتاب رسول الله وأسلم ، وبقي عمرو بن العاص =

٢٧٨ — وكان خالد يحتج على مالك بأشعاره التي كتبنا . وكلم أبو قتادة الأنصاري خالد في ذلك كلاماً شديداً فلم يقبله ، فألى يميناً أن لا يسير تحت راية أميرها خالد أبداً . وقال له عبدالله بن عمر ، وهو في القوم يومئذ : يا خالد ، أبعث شهادة أبي قتادة ؟ فأعرض عنه . ثم حاوده ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أسكت عن هذا ، فإنني أعلم ما لا تعلم . فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه ، ففعل .

٢٧٩ — ^(١) قال ابن سلام : سمعني يونس يوماً أراد التيمية في خالد وأعذره ، فقال : يا أبا عبد الله ، أما سمعت بساق أم تميم ؟ — وصارت أم تميم إلى خالد بنكاح أو سباء ، ^(٢) وعابه عليه عمر ابن الخطاب قال : قتلت أمراً مسلماً ووثبت على امرأته بعقرباء ، يوم بني حنيفة . ^(٣)

٢٨٠ — قال : ومن أحسن ما سمعت من عذر خالد ، ما ذكرنا أن عمر قال لمتهم بن نويرة : ما بلغ من جزعك على أخيك ؟ — وكان متهم

هناك ، يحكم بين الناس ويجمع الصدقات ، يأخذها من أغنيائهم ويردها على فقرائهم ، وبقى بقية حتى توفي رسول الله . فهذا غريب جداً . وانظر الأغاني ١٥ : ٣٠٥ ، فإنه اختصر لفظ ابن سلام .

(١) رواه في الأغاني مختصراً ١٥ : ٣٠٦ .

(٢) زاد في الأغاني : « وكان يقال إنه لم ير أحسن من ساقها » ، وأم تميم هي امرأة مالك .

(٣) عقرباء : في طرف من أرض التيمية ، خرج إليها مسيلة كذاب بن حنيفة ، لما سمع يسير خالد إليه . وبها وقعت وقائع أيام الردة .

أَعْوَرَ - قال : بكيتُ عليه بِعَيْنِي الصَّحِيحَةَ حَتَّى نَفِدَ مَاؤُهَا ، فَاسْمَعَتْهَا أُخْتُهَا الذَّاهِبَةُ .^(١) فقال : عمر لو كنتُ شاعراً لَقُلْتُ فِي أَخِي أَجُودَ مِمَّا قُلْتُ .^(٢) قال يا أمير المؤمنين ، لو كان أخى أُصِيبَ مُصَابَ أَخِيكَ ما بكيتُهُ . فقال عمر : ما عَزَّانِي أَحَدٌ عَنْهُ بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَّيْتَنِي .

٢٨١ - وَبَكَى مُتَمِّمٌ مَالَكاً فَأَكْثَرَ وَأَجَادَ ، وَالْمُقَدِّمَةُ مِنْهُنَّ قَوْلُهُ :
لَعَمْرِي ، مَا دَهَرِي بَتَّائِينَ هَالِكٍ [وَلَا جَزَعٌ مِمَّا أَصَابَ وَأَوْجَمًا]^(٣)
- قال ابن سلام : وأخبرني يونس بن حبيب : أَنَّ التَّائِينَ مَذْخُ
الْمَيْتِ وَالْتِنَاءُ عَلَيْهِ ،^(٤) قَالَ رُوْبَةُ :

فَاْمَذَخَ بِلَالًا غَيْرَ مَا مُؤَبِّنٍ .^(٥)

- وَالْمَذْخُ لِلْحَيِّ .

• • •

(١) أسعده : أعانه وساعده على جهة المشاركة والمجاملة .

(٢) روى المبرد في التنازى والمرأى ما يوضح هذه العبارة أن عمر قال : « لوددت أنك رثيت أخى بما رثيت به أخاك . فقال له : يا أبا حفص ، لو علمت أن أخى صار حيث صار أخوك ما رثيته ! يقول : إن أخاك قتل شهيداً » . ثم قال أبو العباس : « وفي حديث آخر أنه رثى زيد بن الخطاب فلم يجده ، فقال عمر : لم أرك رثيت زيدا كما رثيت أخاك مالكا ؟ فقال : إنه والله يجركنى لملك مالا يجركنى لزيد » . وانظر أمالى يزيدى : ٢٥ - ٢٦ . واختصر الخبر صاحب الأغاني في كلمات .

(٣) الفضليات : ٥٢٦ ، وأمالي يزيدى : ١٨ .

(٤) هذا التفسير ، نقله للرزبانى في معجم الشعراء : ٣٦١ .

(٥) ديوانه : ١٦٢ ، وقوله : « غير ما مؤبن » ، أى غير هالك ، يدعو له بطول البقاء .

(١٤ - الطبقات)

٢٨٢ - وَبَكَتِ الْخَنَسَاءُ أَخَوَيْهَا صَخْرًا وَمُعاوية . فَأَمَّا صَخْرٌ
فَقَتَلَتْهُ بَنُو أُسَدَ ، وَأَمَّا مُعاوية فَقَتَلَتْهُ بَنُو مُرَّةٍ غَطَفَانِ .^(١) فَقَالَتْ فِي
صَخْرِ كَلِمَتَهَا الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ [كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ]^(٢)
وَقَالَتْ فِي مُعاوية :

أَلَا مَا لِعَيْنِيكَ أُمٌّ مَالَهَا ؟ لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا^(٣)
وَقَالَتْ فِي صَخْرِ الْكَلِمَةَ الْآخَرَى :

أَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكَ تَهْمَلُ وَتَسْكِي عَلَى صَخْرٍ ، وَفِي الذَّهْرِ مَذْهَلٌ^(٤)

• • •

٢٨٣ - وَأَعَشَى بِأَهْلَةٍ ، رَمَى الْمُتَنَشِّرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ ، قَتَلَ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ فِي كَلِمَتِهِ:^(٥)

(١) في « م » : « بَنُو مُرَّةٍ بْنِ غَطَفَانِ » ، وهو خطأ .

(٢) ديوانها : ٨٠ .

(٣) ديوانها : ١٢٠ .

(٤) ديوانها : ١٨٣ . هَمَلَتْ عَيْنُهُ تَهْمَلُ : أَذْرَتْ دُمْعَهَا . مَذْهَلُ : سَبَبُ التَّسْلِيَةِ وَالذَّهْوَلُ
عَنِ الصَّيَةِ .

(٥) هَذَا آخِرُ الْحَرَمِ الَّذِي بَدَأَ فِي الْفَقْرَةِ : ٢٧٣ ، وَيَبْدَأُ الْاعْتِمَادَ عَلَى مَخْطُوطَتِنَا . وَقَاتِلُ الْمُتَنَشِّرِ
مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ : « هَنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ مَرْسُوعٍ بْنِ الصَّبَابِ (وَهُوَ سُلَعة) بْنُ الْحَارِثِ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِلَّةَ ، مِنْ مَذْهَجِ » . وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ السَّكَلِيِّ ، وَرَأَيْتُ
وَكِتَابَهُ أَيْضاً أَنْ قَاتَلَهُ هُوَ : « أَسْمَاءُ بْنُ هَامَانَ (عَامَانُ) بْنُ الشَّيْطَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ خَبِثَةَ (وَهُوَ
الْحَارِثُ) بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » ، فَلَا أُدْرِي كَيْفَ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ فِي
صَفْحَاتِ مَدْرُودَاتِ .

لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُضْبَحَهُ ،
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَجَعَ
إِنِّي أَشَدُّ حَزِينِي ، ثُمَّ يُذَكِّرُنِي
فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَنُفْلُ الشَّرِّ أَجْزَعُنَا ،
إِنَّمَا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَإِنْ لَمْ يَغْمِزْ ، يُنْتَظَرُ (١)
وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ (٢)
مِنْكَ الْبَلَاءُ ، وَمِنْ آلَاكَ الذِّكْرُ (٣)
وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبِرُ (٤)
فَأَذْهَبْ فَلَا يَلْبِغُ نَكَالُ اللَّهِ مُنْتَشِرُ (٥)

(١) قصيدة عربية محكمة في ديوان الأعشى : ٢٦٦ ، والأصمعيات : ٣٢ ، واليزيدي في أماليه : ١٣ — وشرحها أبو العباس المبرد في الكامل ٢ : ٢٩٠ - ٢٩٣ وسواها ، وقال اليزيدي في أماليه : « يقال إنها لدعجاء أخت المنتشر » ، وقال الشريف في أماليه ٢ : ٢٤ ، « وقد رويت هذه القصيدة لدعجاء أخت المنتشر ، وقيل لليل أخته » . والآيات هنا على غير سياقة الرواية . وفي « م » خلاف في بعض ألفاظ الشعر . جاءوا من كل أوب : أى من كل طريق وناحية ، يقول : إن الناس أبدأ في خوف من أن يسبهم أو يصعبهم بنزوة ، فهم يتوقعون سقوطه عليهم من كل ناحية ، وإن كان هو وادعاً في مكانه لم يهجم بنزوه ولا خروج . وهذا وصف لمهيتة في كل أرض ، وإيلافه مفاجأة أعدائه .

(٢) غمز ساقه وغيرها : عصرها وكسبها بيده ، من وجع أو تعب يرجو الراحة ويمتنع على زوال ما يجهد . والأين : الإعياء والتعب . واقتفر الأثر : اقتفاه وتبعه ، وهو من فعل الأدلاء في البوادي . يصفه بالجلد والقوة والمهذبة والبصر ، فهو إذا أعيا أصحابه وتعبوا ، لم يجد تعباً يحوجه إلى غمز ساقه وتسكيسها ، وهو إماسهم وهادئهم في القلاة المجهولة ، لا يسكل ولا يصف ولا ينام .

(٣) هذا من رثائه وبكائه على أخيه — والمنتشر أخوه لأمه . المزمج والميزوم : الصبر والوسط حيث تلتقي الجوانح ويشد الحزام . يقال : شد الأمر حزمه أو حيازته ، إذا استعد له كما يفعل الناس من شد الحزام عند التأهب لعمل شيء . ومآله أنه وطن نفسه عليه وصبر له . بلوت الرجل أبلوه بلاء : اختبرته وجربته . وسمى ما اعتاده الرجل نفسه من صنع جميل ومعروف وصبر في القتال ، بلاء ، لأنه يجرب منه ويعرف . والآلاء : النعم والسخاير . يقول : لا أزال أوطن نفسي على الرزية فيك ، والصبر على فقدك ، ثم يظن على نصبري ما بلوته من دفاعك وزيادك عن أهلك وعشيرتك ، ثم يردني إلى الجزع عليك ما يذكركني بك من إحسانك ومعروفك .

(٤) يقول : لا طار علينا في الجزع عليك ، فأى بلوى شر أعظم من الفجعة فيك . وإن اعتصمنا بالصبر ، فإننا من قوم بنوا على الصبر والجلد ، فهو أشرف بنا من الجزع ، إلا في مثلك ،

(٥) معنى سبيل الموت التي لا يجد لأحد عنها . وقوله : « فلا يبعدنك أمة منتشرة » ، دعاء جار على ألسنة العرب في فكر الموت ، يراد به لا يبعدنك أمة عن خير جزائهم وفضلهم ، كما كنت في حياتك أهلًا للغنى والفضل .

لَا يُصِيبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ رَزَكِهِ، وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِرُ^(١)

• • •

٢٨٤ - والرابع : كَتَبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ ،^(٢) رَثَى أَخَاهُ أَبَا الْمِنْوَارِ

بِكَلِمَةٍ قَالَ فِيهَا :

فَخَبَّرْتُ مَنِي أُنْمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ، فَكَيْفَ ، وَهَذِي رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ^(٣)
وَمَا سَمَاءُ كَانَ غَيْرَ مَحْمَةٍ [بِدَاوِيَّةٍ تَجْزِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ]^(٤)
[وَمَنْزِلَةٌ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْطَةٍ] وَمَا أَقْتَالَ فِي حُكْمٍ عَلَى طَيْبٍ^(٥)

(١) هذا بيت في غير موضعه ، فإنه عاد إلى صفة المنتشر : أصعب الأمر يصعب ، وجده صعباً .
وقد مضى مثله في الفقرة : ١٢٨ ، يقول : لا يتوقف في النظر إلى أمر يوافقه صعباً إلا بقدر ما يعجل
إليه فيركبه ، كأن قال : لا يتوقف قليلاً ولا كثيراً . انتهى بالشئ : هم به وعزم عليه نفسه ، فأمرته
بأمرها ، أي أملاءها . يقول : هو أبعد همته بهم بكل خير ، ولا يهم بفحشاء ولا تؤامره نفسه
عليها .

(٢) في المخطوطة : « كتب بن أسد » ، سهو .

(٣) وهذه أخرى من بارع كلام العرب ونيله . رواها الأصمعي في الأصمعيات : ١١٣
وصاحب جهرة أشعار العرب : ١٣٣ ، والقال في أماليه ٢ : ١٤٧ وما بعدها . وكان خرج بأخيه
من المدن إلى البادية لمرض كان بالمدينة ، كما يستظهر من الشعر . يقول : زعمت أن القرى وبيشة ،
وأن الموت كامن فيها ، فكيف أت إذن وهذه روضة ، وهذا كثيب رمل ، في حيث لا يسكن
الموت في النيران ؟ (انظر تفسير الطبري ١٤ : ١٤٥) .

(٤) في المخطوطتين : البيت ملحق من صدر هذا وعجز الذي بعده ، فرددته إلى صوابه . أرض
حمة : ذات حمى . والدواية : القفلة المتباعدة التي تدوى فيها الرياح . يقول : وهذا أيضاً خدير
من ماء السماء ، في فلاة متراحبة ، تصفق ماءه ربيع الجنوب ، ولم تكثر عليه فاشية الناس وما كنهم ،
فتعلمن عندئذ عليه الحمى وتلبس به .

(٥) اقتال : تحكم . وهذا أيضاً منزل نزلناه في أرض بريشة من العيب ، غبطة من العيش ،
ولا طيب بها يتحكم ويدعى ، فكيف إذن قاله الموت وقد أجدنا المنع عنه ؟

فلو كانت الموتى تباعُ اشتريته
 بعينيَّ أو كلنا يديَّ ، وقيل لى :
 وداعِ دَعَا : يَأْمَنُ يُجِيبُ إلى الندى ؟
 فقلتُ : أدعُ أخرى وارفع الصوتَ دَعْوَةً
 بعالم تَكُنْ عنه النفوس تطيبُ^(١)
 هو الغانمُ الجذْلَانُ حين يُوُوبُ^(٢)
 فلم يستجبهُ عند ذاك مُجِيبُ^(٣)
 لعلَّ أبا المغوارِ منك قريبُ

(١) زدت هذا البيت لأن الذى بعده متعلق به . يقول : لو كان ميت يفتدى بأعلى مال لاقتديته بكرائم ما مضى بها النفوس . ثم ذكرها بعد .

(٢) يقول : لاقتديته بعينيَّ أو كلنا يديَّ ، وقال الناس إذا فعلت : هذا الذى نغم وقاز بما اشترى ، وإذا آتب إلى أهله ، فقد آتب بالخير كله ، فهو خليف أن يفرح ، وإن فقد عينيه ، أو كلنا يديه ، فهو كفء لهما ويزيد .

(٣) دعانى فاستجيبته : أى أجبت دعاءه . والندى : السخاء والكرم .

شعراء القرى العربية^(١)

٢٨٥ - وهي خمس: المدينة، ومكة، والطائف،^(٢) واليمامة، والبحرين. وأشعرهن قرية المدينة. شعراؤها الفحول خمسة: ثلاثة من الخزرج، وأثنان من الأوس.

٢٨٦ - فن الخزرج، من بني النجار:^(٣) حسان بن ثابت.

٢٨٧ - ومن بني سلمة: كعب بن مالك.

٢٨٨ - ومن بلحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة.

٢٨٩ - ومن الأوس: قيس بن الخطيم، من بني ظفر.

٢٩٠ - وأبو قيس بن الأسلت، من بني عمرو بن عوف.

• • •

٢٩١ - أشعرم حسان بن ثابت. وهو كثير الشعر جيده، وقد حمل عليه مالم يُحمل على أحد. لما تماضت قريش وأسبغت، وضَمُوا عليه أشعاراً كثيرة لا تُنتقى.^(٤)

(١) في «م»: «شعراء القرى العربية، وهن خمس...».

(٢) في المخطوطة: «وطائف» بلا تعريف.

(٣) في المخطوطة: «بني نجار»، بلا تعريف.

(٤) حمل عليه: نسب إليه وليس له. وتماضوا: تهاشوا ورى بعضهم بعض بالضحية، وهي الإفك والبهتان والشتيمة. وفي «م»: «لا تُلَبَّق به».

٢٩٢ - وكان أبوه ثابت بن المنذر بن حرام ، من سادة قومه وأشرفهم . والمنذر الحاكم بين الأوس والخزرج في يوم سميحة - وهو يومٌ من أيامهم مشهورٌ ، // وكانوا حكموا في دِمَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ مالك بن العجلان بن سالم بن عوف ، فتعدى في مولى له قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، وقال : لا آخذُ فيه إلا دية الصريح . ^(١) فأبوا أن يرضوا بحكمه ، فحكموا المنذر بن حرام ، فحكم بأن هدَر دِمَاءِ قَوْمِهِ الخزرج ، ^(٢) واحتل دِمَاءِ الأوس ، فذكره حستان في شعره في قصيدته التي قال فيها :

• مَنَعَ النَّوْمَ بِالْمِشَاءِ الْهُمُومُ • ^(٣)

٢٩٣ - وأسرت مُزَيْنَةُ ثَابِتًا ، أبا حستان ، فعرض عليهم الفداء ، فقالوا : لا نُفَادِيكَ إِلَّا بِتَيْسٍ ! - ومُزَيْنَةُ تُسَبُّ بِالْتَيْسِ - فأبى وأبوا . فلما طال مُكْنَتُهُ ، أرسل إلى قومه : أَنْ أَعْطُوهُمْ أَخَاهُمْ ، وَخُذُوا أَخَاكُمْ .

٢٩٤ - ^(٤) وحدثني يزيد بن عياض بن جَعْدَبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) تعدى في حكمه : جاوز الحق وجار واشتط . وقوله : « في مولى » : « في » للتعطيل ، أى بسبب مولى . والصريح : الخالص النسب ، من أنفسهم .

(٢) في « م » : « أهدر » ، يقال : « هدر دمه وأهدره » ، أبطله وأباحه بلا قود ولا عقل ولا إدراك ثأر .

(٣) ديوانه : ٣٧٦ ، (٤٠) ، وسيرة ابن هشام ٣ : ١٥٦ ، يهجو ابن الزبير ، ويذكر فيها عدة أصحاب اللواء يوم أحد . والبيت الذي عناه قوله :

وَأَبَى فِي سَمِيحَةِ الْقَاتِلِ الْفَا
التفت عليه : رضيت به وأجعت على تحكيمه .

(٤) من : ٢٩٤ إلى آخر : ٢٩٦ ، أخلت به « م » .

لما قدم المدينة ، تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبد الله بن رواحة : ردّ عني . فذهب في قديمهم وأولهم ، فلم يصنع في الهجاء شيئاً . فأمر كعب ابن مالك ، فذكر الحرب ، كقوله :

نصِلُ الشيوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِحَطُونَا قُدُمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ^(١)

فلم يصنع في الهجاء شيئاً . فدعا حسان بن ثابت فقال : أهجهم ، وأنت أبا بكر يُخبرُك — أي بمآثب القوم . وكان أبو بكر علامة قريش ، وكان جبير بن مطعم أخذ العلم عن أبي بكر .

٢٩٥ — شعبة ، عن عدى بن ثابت الأنصاري : أنه سمع البراء بن عازب الأنصاري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه : أهجهم — أو هاجهم — وجبريل معك .^(٢)

٢٩٦ — قال ابن جعدبة في حديثه : وأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره وقال : والله يارسول الله ، ما أحب أن لي به مقولاً في العرب . فضب على قريش منه شأيب شر ، فقال رسول الله صلى الله عليه : أهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل .^(٣)

(١) شعر كعب بن مالك : ٢٤٤ — ٢٤٧ .

(٢) حديث شعبة ، رواه البخاري بلفظه في كتاب بدء الخلق ، وفي كتاب المغازي ، وفي كتاب الأدب ، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ .

(٣) القول : اللسان يقول فيجيد القول . الشأيب جمع شؤبوب : وهو دقة اللطيف فيها برد =

٢٩٧ - ومن شعره الرائع [الجيد] ، مامدح به بنى جفنة من غسان ، ملوك الشام في كلمة :

لله در عصاة نادتهم
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
يَوْمًا يَجْلِقُ فِي الزَّمانِ الْأَوَّلِ^(١)
بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ^(٢)
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)
أَوْلَادُ جَفْنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ^(٤)

٢٩٨ - وقال في الكلمة الأخرى الطويلة :

= نضح القوم بالنبل نضجاً : رشقهم به رشقاً متفرقاً . أمره بأن يجرهم جرحاً لا يبلغ الطعن البعيد الفاحش . وهذا أكرم الأدب في المجاء . وانظر صحيح مسلم ، باب فضائل الصحابة .

(١) ديوانه : ٣٠٨ (٧٤، ٧٥) وفيه تحريمه وأخباره . جلق : ، بتشديد اللام وكسرهما ، دمشق أو ريش من أرباضها ، كثيرة المدايق .

(٢) في المخطوطة : « ما ورد البريص » بالضاد المعجمة ، وفيها أيضاً « برداً » ، منونة ، وفي « م » ، « خراً » . البريص : نهر دمشق ، أو القوطة . صفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء حتى يصفو . والرحيق : أمتق الحر وأفضلها . والسلسل : اللبن الصافي ، الذي إذا شرب تسلسل الخلق من لطفه . وكأنهم كانوا يمزجون بعض الحر بالحر ، لاختلاف أنواعها . وفي البيت روايات أخرى .

(٣) مر الكلب يهر هريراً : نبح ، وهو يفعل ذلك إذا رأى شيئاً لم يألفه . والسواد : شخص كل شيء ، تراه من بعيد لا تكاد تتيقنه ما هو . يذكرهم بالكرم ، حتى ألفت كلابهم غشيان الضيوف فهي لا تفتح أحداً ، وبالساحة والتبل والزانة ، فلا يشغلهم سواد قبل من بعيد ، فيسألون ما هو ، فإنه ضيف على الرحب والسعة .

(٤) في المخطوطة فوق : « عند » : « حول » ، كما في « م » . جفنة بن عمرو من بنياء ، جد ملوك غسان . وأبوهم هنا المارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، ملك الشام . وأمه مارية ذات القرطين بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة . وللفضل ، من أفضل الرجل على فلان : إذا أحسن وأتال من فضله طولاً ، حتى يبلغ النهاية .

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْمُرِّيَّةُ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ، وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(١)
 [أَبَى فَعَلْنَا الْمُرُوفَ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا وَقَاتِلْنَا بِالْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمًا]^(٢)

٢٩٩ — وقوله :

وإن أمره الأمنى وأصبح سَالِمًا من الناس ، إِلَّا مَا جَنَى ، لَسَمِيدُ^(٣)

٣٠٠ — ولما قال للحارث بن عوف بن أبي حارثة المري :

وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبَرِ^(٤)

قال الحارث : يا محمد ، أَجِزْنِي مِنْ شَعْرِ حَسَّانَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ مُزِجَ بِهِ
 مَاءَ الْبَحْرِ مَزْجَةً .

(١) ديوانه : ٣٧١ (٣٤ — ٣٦) ، وأُخِلَّتِ المخطوطة بالبيت الثاني ، وهو البيت
 في « م » . الجفَنَاتُ جمع جفنة : وهي الفصعة الكبيرة . والفَر : البيض الثلاثة . يذكر كرمهم
 وعناية طبائخهم بإعداد أداء الطعام للناس عامة . والنَجْدَة : الشجاعة وسرعة المبادرة إلى من
 استغاث بك . يذكر بأسهم وكثرة قتالهم ، وإجابتهم دعوة كل مأهوف أو مهضوم .

(٢) الخنا : الفحش وقبيح الكلام . المُرُوف : الإحسان الجميل وكل ما تعرفه النفس من
 الخير والبركات ، تتطامن إليه وترتاح . بقول : نَزَهْنَا ضَلَّ المُرُوفُ عَنْ غُشِّ الْأَلْسِنَةِ ، فلا
 ينطق فاطق منا إلا بمجيب القول وكرمه .

(٣) لهذا البيت قصة مذكورة في ديوانه : ١٤١ — ١٤٢ ، (١٤٤) وهو من الأبيات
 التي تنازعها الشعراء .

(٤) ديوانه : ١٣٧ ، وفيه التخرُّج ، ويزاد عليه ، تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٩ . كان
 الحارث بن عوف قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ، فأرسل معه رسول الله رجلاً من
 الأنصار إلى قومه يدعهم إلى الإسلام ، فقتلوه ، ولم يستطع الحارث أن يدافع عنه . فهجاء حسان ،
 فجاء الحارث ينتذر إلى رسول الله ، وقال ما قال .

٣٠١ - وأشعار حسّان وأحاديثه كثيرة .

° ° °

٣٠٢ - وكعب بن مالك ، شاعرٌ مجيد . قال يوم أُحُدٍ في كلمة :

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ أَحَابِيشُ، مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَعٌ^(١)
ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ثَلَاثُ مِائِينَ، إِنْ كَثُرْنَا، وَأَرْبَعٌ^(٢)
- وَكَانُوا سَبْعِمِئَةً .

فَرَاخُوا سِرَاعًا مُوجِفِينَ ، كَانَهُمْ جَهَامٌ هَرَأَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلِعٌ^(٣)
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا تَطَانًا ، كَأَنَّا أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْيشَةٌ ظُلْمٌ^(٤)
٣٠٣ - وقال كعب في أَيَّامِ الْخَنْدَقِ :

(١) ديوانه : ٢٢٢ - ٢٢٩ ، وتخريجها هناك ، ويزاد عليه تفسير الطبري ١٣ : ٥٣٠ ، وابن هشام في سيرته ٣ : ١٣٩ - ١٤٢ . أحابيش قريش : وذلك أن بني المصطلق وبني الهون ابن خزاعة اجتمعوا في الجاهلية عند جبل بأسفل مكة يقال له حبشى (بضم فسكون وباء النسبة) خالفوا قريشا ، وتحالفوا بالله : إنا ليد على غيرنا ، ما سجالا ليل ووضح نهار ، وما رسا حبشى مكانه . فسموا أحابيش قريش باسم الجبل (انظر المهرج : ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ونسب قريش : ٩) . وقد ساق قريش أحابيشها لموقعة أحد ، وكان مع قريش سبعمئة دراع . الحاسر : الذى لا درع له ولا بيضة على رأسه . والمقنع : الدارع الذى دخل في سلاحه ، ولبس البيضة على رأسه . (٢) ثلاثة آلاف ، عدة قريش يوم أحد . وعدة المسلمين : سبعمئة . والنصبة : الحيار والأشراف . ومنه انتهى الشيء : اختاره ، كأنه اختار نواصيه وأكرم ما فيه .

(٣) أوجف يوجف : أسرع ، من الوجف : وهو سير سريع مضطرب . وفي «م» : «مرجفين» . والجهام : السحاب الخفيف الذى أفرغ مائه . يقول : اقبلوا راجعين خائفين مسرعين كأنهم سحاب خفيف أراق مائه ، فضربته الريح فانكشف وأقلع مسرعاً . (٤) في المخطوطة : «تطانا» ، كما أثبتتها ، سول «تطانا» ، من «الوطء» ، يقول : أخراهم تطؤ أولهم من بطئهم لكثرتهم . والرواية المشهورة : «بهاء» ، من البطؤ ، يقول : وأما نحن فقدنا بعد القتال مطمئين نسير بهاء ، كأننا أسود أسوداً كانت حتى فصلت من فرائسها ، فهي تشبى منقطة تفسر في سيرها . والظلم : غمز في المشية كبعض سير الأعرج . وببيشة : مسبعة في واد كثير الشجر على خمس مراحل من مكة في طريق اليمن .

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعَبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَمْعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ^(١)
فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَلُّ سَيُوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِرْعِ الْخُنْدَقِ^(٢)

٣٠٤ - وقال بعد ذلك في كلمة أيضاً :

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرَ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَ^(٣)
تُخَيِّرُهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَّاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ تَقِيْفًا^(٤)
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكِمِ مِنَّا أُلُوفًا^(٥)
فَنَتَرَعُ الْعُرُوشَ بِيَطْنٍ وَجَّ ، وَتَتَرَكُ دَارِكِمِ مِنَّا خُلُوفًا^(٦)

(١) ديوانه : ٢٤٤ - ٢٤٧ ، وابن هشام : ٢٧٣ - ٢٧٥ ، رعبله باليف : قطعه ومزقه . والمجعة : صوت لهب النار في القصب والسعف الموقد . والأباء : أجمة القصب . يصف اختلاط أصوات السيوف والكماة ووقع أقدام الخيل وتداعى الناس في المعركة .
(٢) أرض مأسدة : كثيرة الأسود ، تكن أجها وقصبها . والمزاد : موضع بالمدينة عنده جحر الخندق ، في يوم الأحزاب . وجزع الوادي : جانبه . ومنعطفه . في المخطوطة تحت « تسل » « تسن » وهي رواية .

(٣) ديوانه : ٢٣٤ - ٢٣٧ ، سيرة ابن هشام : ١٢١ - ١٢٣ ، شرح نهج البلاغة : ٢٠٧ ، اللسان (ريب) ، قالها بعد مرجع رسول الله من حنين ، وفي سيره إلى الطائف . « تهماء » ، هي الأرض المنخفضة التي تسير البحر قبل مكة . وأراد موقعة حنين بها . و « الريب » ، الحاجة (وانظر ما سيأتي رقم : ٩١٦) . وفي « م » : « كل وتر » ، (بكسر أو فتح فكون) . وهو التار . وقصه وتره : أدركه . ويروي : « كل نذر » ، وهو ما ينذر المرء على نفسه ويوجب . وكلها في المعنى سواء . وفي المخطوطة : « أجمنا » وفوقها « أغمدنا » ، رواية أخرى ، وهي في « م » . « أجم نفسه لاجمأ » ، أراحها ، يعني أراحوا السيوف فأغمدوها .

(٤) دوس وثقيف : هما القبيلتان المشهورتان ، ثقيف بالطائف ، ودوس ببهايل السراة .

(٥) في « م » ، وفي السيرة « لحاضن » بالضاد المجع . وهي في المخطوطة بالصاد ، وهذا هو الصواب ، وسيأتي مثلها فيقرة : ٣١٣ . والحاضن والحاصن (فتح الحاء) : المرأة الغنية الكريمة . يقول : لست ولد هذه الحاصن الغنية ، إذا لم أحقق ما أتوهدكم به من الشر .

(٦) عرش الكرم : ما تقدم به قضبان الكرم . والجمع عروش . ووج : هي الطائف ونواحيها ، وهي كثيرة الأغاب مشهورتها . يهددهم باقتلاع كرومهم وإحراقها . أما الشطر الثاني -

وَنُرِيدُ اللَّاتَ وَالْمَرْيَ وَوَدَّا وَنَسْلُبُهَا الْقَلَانِدَ وَالشُّنُوقَ^(١)

٣٠٥ - حدثني عمر بن معاذ التيمي المغمري وغيره،^(٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك : أترى الله نسي لك قولك :

رَحِمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا ، وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْقَلَابِ^(٣)

٣٠٦ - // وكان أحد الثلاثة الذين تحلفوا عن تبوك ، هو وهلال ابن أمية ومُرَادَةُ بن الربيع ، فتأب الله عليهم ، كما قص في سورة براءة.^(٤)
^(٥) ويروى أن قومه قالوا في ذلك : لو اعتذرت إلى رسول الله

= فمكذبا جاء في ابن سلام ، ومثله في شرح التصحيح : ١٠٦ . و « من » في قوله « منا » كأنها تمثيل ، أي من فعلنا بكم . ورواية السيرة : « وتصبح دوركم منكم خلوقاً » ، وهي أجود قليلا . يقال : حى خلوف . فارقه الرجال ولم يبق غير النساء . يقول : ستقتل رجالكم وتثيم نساؤكم في دوركم . (١) أستاذ في الجاهلية ، هدمها الله بالإسلام . والعزى كانت تقلد القلائد ، وهي السموط . والشنوق جمع شنف (يفتح فسكون) ، وهو القرط الأعلى يلبس في قوف الأذن ، أما القرط في شحمة الأذن فهو الرعثة ، وجمعه رعاث . وفي « م » : « ونهدم ما بناه اللات منكم » ، وليست بشيء .

(٢) « عمر بن معاذ التيمي » ، سلف « عمرو بن معاذ » . رقم : ١١٥ ، ١٥٤ . وهذا الخبر رواه صاحب كتاب الزينة ١ : ١٠٦ بنصه ، وفيه « عمر بن معاذ » .

(٣) ديوانه : ١٧٨ - ١٨٢ ، وابن هشام في سيرته ٣ : ٢٧١ - ٢٧٣ في أمر المندق ، ويرد على ابن الزبير . وقد مضى الكلام في تلقيب قريش « سخينه » ، رقم : ١٧٨ تطبيق ٣ :

(٤) سورة التوبة : ١١٨ . هذا وفي المخطوطتين جميعا : « والربيع بن مرارة » ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٥) من هنا إلى آخر الخبر ، أدخلت به « م » .

صلى الله عليه ببعض ما يعتذر به الناس ، عَذَرَكَ . قَالَ : إني لأستنهم
 لِسَانًا وَأَقْدِرُكُمْ عَلَى ذَلِكَ ، ^(١) وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِكَذِبٍ وَإِنْ
 عَذَرَنِي ، فَيُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . فيقال : إن الله عز وجل أنزل فيه : ﴿ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١١٩] .
 وشهد العقبة ولم يشهد بدرآ .

° ° °

٣٠٧ - وعبد الله بن رَوَاحَةَ ، عَظِيمُ الْقَدَرِ فِي قَوْمِهِ ، سَيِّدُ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ ، لَيْسَ فِي طَبَقَتِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا أَسْوَدَ مِنْهُ . شهد بدرآ . ^(٢) وكان
 فِي حُرُوبِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُنَاقِضَ قَبَسَ بْنِ الْخَلْطِيمِ . وكان فِي الْإِسْلَامِ
 عَظِيمَ الْقَدَرِ وَالْمَسْكَانَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

٣٠٨ - ^(٣) وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ ، وهو آخِذٌ بِزِمَامِ نَاقَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي عُمرَةِ الْقَضَاءِ ، يَقُودُهَا ، وقد اجتمع أهلُ
 مَكَّةَ وَغِلْمَانُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وهو يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، خَلُّوا ، فَكَلَّ الْخَيْرِ مَعَ رَسُولِهِ ^(٤)

• (١) يقال رجل منع اللسان (بفتح الجيم) ، يقال للشاعر ولكل مبدع ، أي حاذق بليغ اللسان .

(٢) أسود منه . أقدم منه في السؤدد والشرف . وانظر رقم : ٣٧ ، ص : ٢٨ تعليق : ٢ .

(٣) الخبران : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، أخذت بهما «م» .

(٤) عمرة القضاء ، في ذى القعدة سنة سبع من الهجرة . والرجز رواه ابن هشام بزيادة
 واختلاف ٤ : ١٣ ، وابن سعد ٣/٧ : ٨٠ ، والاستيعاب ٤ : ٤٤٣ ، ونجم الزوائد
 ١٤٦ : ٦ ، ١٤٧ : ٨ ، ١٣٠ : ٨ ، ودبراته : ١٠٦ .

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^(١)
 ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُبْذِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ^(٢)
 ٣٠٩ - وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة ،
 مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْعُمْرَةِ ، فَخَرَّصَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمْ لَمَّا شَكُّوا الْخَرْصَ :
 فَتَحْنُ نَأْخُذُهَا بِذَلِكَ . قَالُوا : بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ^(٣) .

(١) قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الأبيات ، لعمار بن ياسر في هذا
 اليوم . والدليل على ذلك أن ابن رواحة لما أراد المشركين ، والمشركون لم يقرؤا بالتزويل . لما
 يقتل على التأويل ، من أقر بالتزويل . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب وقعة صفين : ٣٨٦ .
 وهذا خطأ من القول ، تهاوى فيه المؤلفون على سقطات ابن هشام . ليس المراد بالتأويل في البيت
 تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، بل التأويل هنا هو ما يؤول إليه نأ الله نبيه ، ومصير المؤمنين
 إلى ما وعدهم به ، كما في قوله تعالى « هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله » . ويقول عبدة بن الطبيب
 (شرح الفضليات : ٢٦٩ ، ٢٧٠) :

وَلِلْأَحَبَّةِ أَبَاطٍ تَذَكَّرُهَا وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ التَّيْنِ تَأْوِيلُ

« تأويل : علامات تبين لك أن الدين سيقم » . وقول عبد الله إشارة إلى ما كان في عمرة الحديبية
 في ذى القعدة سنة ست - قبل عمرة القضاء بسنة - من خروج رسول الله إلى عمرته وساق
 الهدى ، لرؤيا رآها صلى الله عليه وسلم ، أنه دخل البيت آمنًا ، وحلق رأسه ، وأخذ مفتاح
 الكعبة وعرف مع المرفين . فلما رجع عن دخول مكة بصالح الحديبية ، فتن السلمون ، وكرهوا
 الصلح حتى كرهه عمر بن الخطاب . فأنزل الله على رسوله : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
 لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومنصرين لاتخافون ، فلم مالم تعلموا » .
 فن عام قابل أمر رسول الله أصحابه أن يمتروا قضاء عمرتهم ، ولا يتخلف أحد ممن شهد
 الحديبية . فهذا هو التأويل ، وما صارت إليه موعدة الله لرسوله . وسقط قول ابن هشام .

(٢) الهام جمع هامة : وهى الرأس . ومقيل الرأس : مفرزه بين الكففين .

(٣) الحرم : تقدير ما على الشجر من الثمار بالظن لا بالإحاطة . ورواية ابن سلام في
 مختصره غير واضحة ، وهى في كتب السير وغيرها ، ورواها أحمد في المسند ٣ : ٣٦٧ عن جابر
 ابن عبد الله وأن ابن رواحة قاله : « يا معشر اليهود ، أتم أبض خلق الله إلى ، قتلتم أنبياء الله
 عز وجل ، وكذبتم على الله ، وليس يحملني بفضي إياكم على أن أحيف عليكم . قد خرصت ألف
 وصق من تمر ، فإن شتمت فلكم ، وإن أبيتم فلى . فقالوا : بهذا قامت السموات والأرض ، قد
 أخذنا ، فأخرجوا هنا » .

٣١٠ - وقد روى عمر بن أبي زائدة قال : سمعت مُدْرِكَ بْنَ عُمَارَةَ
ابن عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ يَقُولُ : ^(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : مَرَرْتُ
بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي تَقَرٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَضْبَ
الْقَوْمُ : ^(٢) يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ! يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ ! فَعَرَفْتُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَعَانِي ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ مَسْرِعًا ، فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ :
هَهُنَا . فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ - كَأَنَّهُ يَتَمَجَّبُ مِنْ شِعْرِي : كَيْفَ
تَقُولُ الشَّعْرَ إِذَا قُلْتَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْظُرْ فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَقُولُ . قَالَ : فَعَلَيْكَ
بِالْمُشْرِكِينَ . قَالَ : فَلَمْ أَكُنْ أَعِدُّتُ شَيْئًا ، فَأَنْشَدْتُهُ ، فَلَمَّا قُلْتُ :

٣٤ / فَخَبَّرُونِي أَثْمَانَ الْعَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بِطَارِيقٍ ، أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضَرٌّ ؟ ^(٣)
قَالَ : فَكَأَنِّي عَرَفْتُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْكَرَاهَةَ
إِذْ جَعَلْتُ قَوْمَهُ « أَثْمَانَ الْعَبَاءِ » ، فَقُلْتُ :

نُجَالِدُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ فَتَأْسِرُهُمْ ، فِينَا النَّبِيُّ ، وَفِينَا تُنْزَلُ السُّورُ ^(٤)

(١) ابن سعد ٣ / ٢ : ٨٠ ، وكتاب الزينة ١ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، وجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، وقال « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا أَنَّ مُدْرِكَ بْنَ عُمَارَةَ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ رَوَاحَةَ » ، وصير أعلام النبلاء ١ : ١٦٨ ، وديوانه : ٩٣ .

(٢) أضب القوم : صاحوا وجلبوا وتكلموا كلاماً متتابعاً .

(٣) رَوَاهُ الْآمِدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ١٢٦ ، وابن سعد في الطبقات ٣ / ٢ : ٨١ . وهو يهجو بني عمر بن مخزوم وغيرهم من قريش ، العباء : كساء جاف غليظ ، فحلمهم أَثْمَانُ الْعَبَاءِ ، في الحصة . البطاريق جمع بطريق : الفائد المذاق بالحرب وأمورها .

(٤) هذا البيت والذي يليه ، لم يرد في الآمدي ولا ابن سعد . وأما ابن هشام فروى البيت الرابع والسادس في ٤ : ١٦ . وجالد بالسيف : ضارب به . وخرجوا يضربون الناس عن عرض ، أي عن شق وقاحية لا يبالون من ضربوا .

وقد علمتم بأننا ليس غائبنا
يا هاشم الخير إن الله فضلكم
إني تفرست فيك الخير أعرفه
ولو سألت أو استنصرت بعضهم
فثبت الله ما آتاك من حسن
حي من الناس، إن عزوا وإن كثروا
على البرية فضلا ماله غير^(١)
فراصة خالفتم في الذي نظروا
في جل أمرك ما آووا وما نصروا^(٢)
تثبت موسى، ونصرا كالذي نصروا^(٣)
فأقبل على بوجهه متبسما . ثم قال : وإياك فثبت الله .

٣١١ - وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة ثالث ثلاثة
أمراء : زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وابن رواحة . فلما قتل
صاحبه ، كأنه تكرر الإقدام فقال :
أقسمت يا نفس لتنزلن طائفة أولاء لتكرهنه^(٤)
[وطالما قد كنت مطمئنة] مالي أراك تكرهين الجنة ؟
فقتل يومئذ .

٣١٢ - وأبو قيس بن الأسلت ، وهو شاعر مجيد ، وهو الذي
يقول في حرب بينهم وبين الخزرج :

- (١) الغير : التغيير والتغير ، وهو اسم بئرلة عنب ، وليس له مفرد .
(٢) بعضهم : يريد بني عمر بن عذوم ومن هجا من قريش . والأبيات غير متسقة الترتيب .
(٣) رواية ابن هشام والامدي : « في المرسلين ونصرا كالذي نصروا » .
(٤) ابن هشام ٤ : ٢١ ، ابن سعد ٢/٣ : ٨٢ ، وديوانه : ١٠٨ ، والثالث أغلت به
المخطوطة ، وهو في م م .

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي، فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(١)
أَسْمَى عَلَى جُلٍّ بَنِي مَالِكٍ، كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ مَسَاعٍ^(٢)

٣١٣ - (٣) وهو يقول في قصيدة :

فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ ، إِنْ لَمْ تَرَوْنَا نُبَالِدُكُمْ كَأَنَّا شَرَبُ خَمْرٍ^(٤)
مَلَكْنَا النَّاسَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ ، قَلَمٌ نَغْلَبُ ، وَلَمْ نُسَبِّقْ بُوْتَرَ^(٥)
هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ، ثُمَّ سِرْنَا مَسِيرَ حُذَيْفَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَذْرٍ^(٦)

٣١٤ - وذَكَرُوا أَنَّهُ أَقْبَلَ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي : خِيفْتَ وَاللَّهِ سُيُوفَ الْخَزَرَجِ أَقَالَ : لَاجِرَمَ ، [وَاللَّهِ] لَا أَسْلَمَ
حَوْلًا . فَاتَ فِي الْخَوْلِ .

• • •

(١) المفضليات : ٥٦٤ وديوانه : ٧٧ - ٨٢ . والحرب التي كانت ، حرب بعات ،
حصت رأسه : أذهبت شعره وجردته . والبيضة : من أهاة الحرب ، لباس من حديد للرأس .
جمع هجوعاً وتهجاعاً : نام نومة خفيفة من أول الليل .

(٢) سمي على عياله : قام بأمرهم وتصرف لهم . وجل الشيء : أكثره . وبنو مالك : هم
بنو مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، قوم أبي قيس بن الأسلت .

(٣) هذا الخبر أدخلت به « م » .

(٤) هكذا رواها ابن سلام ، لأبي قيس بن الأسلت ، ولم أجدها له . بيد أني وجدتها
في شعر قيس بن الخطيم ديوانه : ١١٩ - ١٢٤ ، في قصيدة له قالها في يوم مضر ومعبس .
قوله : « لحاصن » انظر رقم : ٣٠٤ .

(٥) لم نسبق بوتر : لم يفتتنا من نسي في الثأر منه .

(٦) حذيفة بن بدر الغزالي ، وهذا البيت مدح له ، إلا أني رأيت فيها هجاء في شعره .

بعد في ديوانه : ١٢٧ .

٣١٥ — // قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ شَاعِرٌ ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُفَضِّلُهُ عَلَى حَسَّانَ
شِعْرًا — وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ .

٣١٦ — وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَوْمَ بُعَاثَ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ ، قَفَرًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ ^(١)
— عَمْرَةُ : بِنْتُ رَوَاحَةَ ، أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَهِيَ أُمُّ النُّعْمَانِ
ابْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ .

دِيَارُ اللَّهِ كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى ، تَعْلُ بِنَا ، لَوْلَا نَجَاهُ الرَّكَائِبِ ^(٢)
تَرَأَوْتُ لَنَا كَالشَّنَسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَصُنَّتْ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى ، وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءُ ذَاتَ ذَوَائِبِ
وَمَثَلِكِ قَدْ أَصْنَيْتُ لِبَسْتِ بَكْنَةً وَلَا تَجَارَةَ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ ^(٣)

(١) ديوانه : ٣٣ — ٥١ . الرسم : ما شخص من آثار الديار بعد الليل . والمذاهب جمع
مذهب (بضم الميم وفتح الهاء) : جلود تجعل فيها خطوط فيرى بعضها في أثر بعض فكأنها
متتابعة . وإطرادها ، تتابها ، كما يطرد الماء بعضه في أثر بعض . يستنكر ما أصاب الدار حتى
أنكرها ، وبقيت رسومها بعد المطر والرياح ترى من بعيد كأنها يطرد بعضها في أثر بعض ،
وأفقرت لولا موقف هذا الراكب الذي عاج عابها . يعني نفسه .

(٢) تحمل بنا : تحملنا تحمل ونزل ، عاقبت الباء الهزلة . حل به المكان وأحلّه المكان :
أنزله . في « م » ضبط « تحمل » بضم التاء وكسر الهاء ، على معنى الزيادة ، أي عملنا . والنجاء :
سرعة السير . يقول : كادت عمرة أن تحملني على الإقامة أبدًا في منى ، من شدة فتني بها وحب
لها ، ولولا فترة الناس عن منى بعد قضاء حجبهم وتفرقهم إلى بلادهم ، لكنت خليفًا أن أقیم .

(٣) أصبى المرأة يصيبها ، فتنها وحملها على الصبوة والهبو والفرل . تمدح بفتنة أمثالها
ولاصباتهن ، ثم تنزه عن أن يفعل ذلك بكنة ، وهي امرأة الأخ ؛ وبالجارة ، وهي التي نزلت
في جواره وحامه ، وبخاللة صاحبه ، وهي زوجته . وهذا خلق الجاهلية التي يعيبها من لا يحسن
القيم من أهل زماننا .

أُرْبِتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ، حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ^(١)
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ لَبَسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ^(٢)
مُضَاعَفَةً يَغْتَشِي الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا كَأَنَّ قَتِيرَهَا عُمُيُونُ الْجَنَادِ^(٣)
إِذَا مَا قَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فَرْنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزُورَارُ الْمَنَاكِبِ^(٤)

٣١٧ - وهو الذى يقول :

تَرَأَيْتُ لَنَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِمُقَلَّتِي غَرِيرٍ يَمْلُتَفِ مِنَ السَّدْرِ مُفْرَدٍ^(٥)
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ حَالٍ، يَزِينُهُ عَلَى النَّحْرِ مَنْظُومٌ وَفَصْلُ زَرْجَدٍ^(٦)

(١) أُرْب بالشيء : بلغ فيه جهده وغاية دهائه وفطنته . يقول : بذلت جهدى واجتهدت حيلنى فى دفع هذه الحرب .

(٢) تجردت : تعرت وألقت ثيابها وتكشفت عن هولها . البردان : ثياب الناس فى السلم، وثوب المحارب : درعه . يقول : لما رأيت الحرب قد تعرت بهولها ، عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التى كنت أسمى فيها فى الصلح ، ولبست درعى للقتال .

(٣) فى « م » : « ذيلها » ، ورواية الديوان « فضلها » ولا بأس بها . وريح الدرع : فضول كميها على أطراف الأنامل . والتتير رؤوس مسامير الدرع . والجناد جمع جندي : ضرب من الجراد . وعيون الجراد قائمة بارزة براقية . وفى « م » : « قتيورها » بالثنية ، قال القزاز فى « ما يهجو الشاعر فى الضرورة ١ : ٧١٨ » : « يصيف الدرع ، فقال « قتيورها » ، يريد قتيورها ... ولكنه نثى على ما ذكرنا »

(٤) فى « م » « أسوأ فرارنا » ، « أسوأ » سهل أسوأ . يصف قومه بالصبر فى القتال والجرأة عليه ، وما هو إلا صدود بالحد وميل بالنسك ، للتمكن من ضرب العدو أو طعنه أو اتقاته .

(٥) ديوانه : ٦٩ - ٧٧ . تراءى لنا : تعرضت لنا لنراها . والغرير : ولد الظبية الشادن من الغرة ، وهى قلة التجربة . والسدر : ضرب من شجر التيق . يقول : إنها تنظر إليهم بعينين ساجيتين برؤيتين مذعورتين كعيني الشادن الغرير أودعته أمه بين أعصان السدر مفرداً وحيداً ، فذلك أشد لذعيره مع غرارته .

(٦) الرثم : الظبي الخالص البياض . والظبي أحسن الحيوان جيداً فى طوله ورقة تلفته . يقول : على جيدها حلى من الدر منظوم يفصل بين حياته حب الزرجد .

كَانَ الثَّرَيَا فَوْقَ ثَغْرَةٍ نَحَرَهَا تَوَقَّدُ فِي الظُّلُمَاءِ أَيْ تَوَقَّدُ^(١)
وَأَيْ لَاغْنَى النَّاسِ عَنْ مُتَكَلِّفٍ يَرَى النَّاسَ ضُلَّالًا وَلَبَسَ بِمُهْتَدٍ
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الدُّبُرِدِ^(٢)

٣١٨ - وقال :

طَمَعْتُ أبنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَمَعَةً نَائِرٍ لَهَا قَدْ لَوَّالَ الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا^(٣)

٣١٩ - وكان قيس مقيمًا على شركه ، وأسلمت أمرأته ، وكان يقال لها حواء ،^(٤) فكان يصدُّها عن الإسلام ويعبثُ بها ، يأتينا وهي ساجدة فيمقلِّبها على رأسها . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وهو بمكة قبل

(١) الثريا : نجوم متدانية شديدة البريق . وثغرة النحر : تلك الهزمة التي بين القرويين كأنها قرة . يصف هذا المكان من جيدها ، يكاد يضيء من صفائه عند مجرى الملق . وهو كذلك إذا رأيته في المرأة الرقيقة الصافية .

(٢) هذا بيت لم يروى في ديوانه ، وهو ثابت في شعر حسان ، ديوانه : ٢٤ . يمدح بربه بالفقر والجار في زمن الجذب والشتاء ، فهو يصرِّحهم مع عياله في زادهم ، ويجمع هو ، فلا يطوى جلته إلا على الماء الخالص مع شدة برده زمن الشتاء .

(٣) ديوانه : ٣ - ١٤ ، آيات مختارة من عيون الشعر ، قلها في ثأره لقتل أبيه وجده وهو صغير . قتل أباه رجل من الخزرج ، هو ابن عبد القيس هذا . والنقد : المنفذ . يعني أنها طامعة فخلت جلده فتقاً رغيباً ، وفي « م » « لها ثقب » بالثاف والباء مفتوحتان ، ولا أعلم لها أصلاً ولا ما تكون . ولكن ذكر للتبريزي في شرح الحماسة ١ : ٩٥ قال : « د » وروى : قث ، (بفتح) ، يعني ما قثت الطعنة من الدم ، فهذا أشبه بأن يكون تصحيفاً في « م » . « لولا الشعاع » ، وهو ما يظاير من سقى الدم وانتشاره ، أضاء جوفها نور النهار . والتعامل في « أضامها » محدود إلى مفهوم من السياق ، وهو الضوء والنور .

(٤) هي « حواء بنت يزيد بن السكن بن كريض بن زعوراء بن عبد الأشهل » ، وهي أخت « رافع بن يزيد » رضى الله عنهما ، انظر ابن سعد ٨ : ٢٣٧ ، والمحرر ٤١٦ ، وغيرهما .

الهجرة، يَسْأَلُ عن أَمْرِ الْأَنْصَارِ وعن حالهم ، ^(١) فَأُخْبِر بِإِسْلَامِهَا ،
وَمَا تَلَقَّى مِنْ قَيْسٍ . فَلَمَّا كَانَ الدَّوْسِمُ ، أَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مِضْرَبِهِ ، ^(٢)
فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِهِ وَأَعْظَمَهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :
إِنَّ أَمْرًا تَكُ قَدْ أَسَلَمْتَ ، وَإِنَّكَ تُؤْذِيهَا ، فَأُحِبُّ أَنْ لَا تَعْرِضَ لَهَا . /
قال : نَعَمْ وَكَرَامَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي شَيْءٍ وَتَكْرَهُهُ . فَلَمَّا قَدِمَ
الْمَدِينَةَ قَالَ لَهَا : إِنَّ صَاحِبَكَ قَدْ لَقِيَنِي ، فَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُعْرِضَ لَكَ ،
فَشَأْنُكَ وَأَمْرُكَ .

٣٥

(١) في «م» : « يخبر عن أمور الأنصار » ، بضم الياء ، وتشديد الباء المفتوحة .

(٢) المضرب : القسطاط العظيم . وفي المخطوطتين : بفتح الميم ، وقد ذكر صاحب التاج كلاماً في ضبطه ، فراجع ، وكتب اللفظة على ما ضبطته بكسر الميم وفتح الراء .

شعراء مكة (١)

- ٣٢٠ - وبمكة شعراء ، فأبرزهم شعراً :
 ٣٢١ - عبد الله بن الزبمرى بن قيس بن عدي [بن سعد] بن
 سهم (١).
 ٣٢٢ - وأبو طالب بن عبد المطلب ، شاعر .
 ٣٢٣ - والزبير بن عبد المطلب ، شاعر (٢).
 ٣٢٤ - وأبو سفيان بن الحارث ، شاعر .
 ٣٢٥ - ومُسافر بن أبي عمرو بن أمية ، شاعر (٣).
 ٣٢٦ - وضرار بن الخطّاب الفهري ، شاعر .

(١) هذا العنوان زيادة من عدي .

(١) في المخطوطة : « . . . عدي بن سهم » ، بإسقاط « بن سعد » ، ولعله سهو ، وفي « م » : « . . . عدي بن ربيعة بن سعد بن سهم » ، زاد « بن ربيعة » ، وجميع الكتب النسب والنراجم ، فيها ما أثبت ، إلا ابن هشام في السيرة ١ : ٥٩ ، فإنه كتب : « . . . الزبير بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد . . . » ، فزاد « بن عدي » ، وأظنه خطأ ناسخ .

(٢) « الزبير بن عبد المطلب . . . » ساقط من « م » ، ولكنه مذكور فيما سيأتي في رقم : ٣٣٧ وفي ضبط اسمه ، قال الوزير المغربي في الإبناس : « الزبير (يعني بفتح الزاي وكسر الباء) في قریش : الزبير ، مفتوح الزاي ، في قول أحمد بن يحيى البلاذري ، والباقون كلهم على ضمها » (أي ضم الزاي وفتح الباء ، مصغراً) .

(٣) مسافر بن أبي عمرو ، مذكور فيها جيئاً . ولكن لم يرد من أخباره شيء في « م » . وأما المخطوطة فلا أخرى ، فإنها انخرمت منذ رقم : ٣٤٨ ، فلعله كان مذكوراً في موضع هناك .

٣٢٧ — وأبو عَزَّةَ الْجُمَحِيُّ ، شاعرٌ ، وأسمه عمرو بن عبد الله .^(١)

٣٢٨ — وعَبْدُ اللَّهِ بنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ، المَمْزُق .^(٢)

(١) : « عمر بن عبد الله » ، وهو خطأ .

(٢) « عبد الله بن حذافة السهمي » ، صحابي قديم الإسلام ، من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية ، بشه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكتابه ، فزق كسرى كتاب رسول الله . قال حين بلغه ذلك من قبله : مزق ملكه . وهو الذي سأل رسول الله : من بي يا رسول الله ؟ قال : أبوك حذافة بن قيس ، أحببت أم حذافة ، الولد للفراش . فقالت له أمه : أي بني ! لقد قت اليوم بأهلك مقاماً عظيماً ! فكيف لو قال الأخرى ؟ قال : أردت أن أبدي ما في نفسي . وكانت فيه دعابة ، رضى الله عنه وغفر له . مات في خلافة عثمان . ولم أجد أحداً سماه « الممزق » في شيء من كتب الصحابة والتراجم — إلا ما نقله الآمدي في المؤلفات والمختلف عن ابن سلام (١٨٥) في باب « من يقال له الممزق بالفتح » ، والممزق بالكسر . وهذا النقل دال على أن ما في نس الخطوط هنا قديم ، ليس حادثاً من ناسخ أو من تصحيفه . ولا أدري أهو خطأ من ابن سلام نفسه ، أم هو خطأ من أبي خليفة ، أم من بعض الرواة عنه ؟
وفذلك أتى لم أجد في شيء من تراجم « عبد الله بن حذافة » من نسيه إلى الشعر ، ولم أجد له رواية شعر . والذي قاله الآمدي نقله عن ابن سلام قال على هذا الخطأ ، فمن المستحسن أن أنقل نص الآمدي :

« وكان عبد الله بن حذافة السهمي ، سهم بن عمرو بن هصيص ، أحد شعراء قريش ، يقال له : « المَمْزُق » . ذكر ذلك ابن سلام الجمحي في شعراء مكة ، وهو القائل :

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْعَدُ اللَّهُ حَتَّهُ كَمَا جَعَلَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ
فَإِنَّا لَمْ أَبْرِقْ ، فَلَا يَسْمَعُنِي مِنْ اللَّهِ بَرٌّ ذُو فِضَاءٍ وَلَا بَحْرُ »

فلاستشهاد بهذين البيتين يدل على أنه يقال له « البرق » (بضم فكون فكسر) لا « الممزق » ، فهذا أول فساد ظاهر ، فيما قاله الآمدي . وقد أجمعت كتب التراجم والصحابة والشعر ، على أن « البرق » هو « عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي » ، وكان من مهاجرة الحبشة أيضاً ، وقتل يوم الطائف شهيداً ، وكان شاعراً ، وسمى « البرق » لبيت قاله ، وذكروا البيت السالف ، (ابن هشام ٢ : ٣٥٣ — ٣٥٥ / وجهرة نسب قريش لزيد بن بكار رقم : ٢٨٨٢ — ٢٨٨٥ / ونسب قريش للمصعب : ٤٠١ / ابن سعد ٤ : ١ / ١٣٩ / الاستيعاب ، أسد الغابة ، الإصابة) .

٣٢٩ - وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ .

° ° °

٣٣٠ - قَالَ ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ الْمُصَنِّعِيُّ ،

قَالَ : أَصْبَحَ النَّاسَ يَوْمًا بِمَكَّةَ وَعَلَى دَارِ النَّدْوَةِ مَكْتُوبٌ :

أَلْهَى قُصِيًّا عَنِ الْمَجْدِ الْأَسَاطِيرُ وَرُشُوءُهُ مِثْلُ مَا تُرْشَى السِّفَاسِيرُ^(١)

= وقيل في الإصابة عن الرزباني مثل ما قال الأمدى في ترجمة « عبد الله بن الحارث » ، وسماه « المبرق » ، وذكر ذلك أيضاً في ترجمة « ربيعة بن ليث بن حدرجان بن عباس بن ليث » وقال : « المعروف بالمبرق » وسمى ذلك لقوله : فإن أنا لم أبرق . . . ، وذكر الشعر ثم قال : « ذكره الرزباني ، وذكرها في ترجمة عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي ، وذكر أن نسبها له أثبت . وإذن ، ففي نص ابن سلام خطأ قديم . لا أدري كيف جاء ، وإنما صوابه : « وعبد الله بن الحارث السهمي المبرق » ، وقد وقع في المخطوطة خرم في آخر أخبار « أبي عزة الجحى رقم : ٣٤٨ ، وأما « م » فإنها أخلت بذكره بين « أبي عزة الجحى » و « هبيرة بن أبي وهب » كما ستري ، رقم : ٣٥١ ورقم : ٣٥٢ .

(١) قصي : أراد بني عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وكان في بني عبد مناف البيت والشرف . والأساطير جمع أسطورة : وهي أباطيل الأحاديث والأقوال تؤلف وتتمق . ولعله أراد بذلك ما تمارقته قريش من غلبة قصي على أمر مكة بعد إخراج خزيمة وبنو بكر من مكة ، وولايته البيت ، وتجيده قبائل فهر فسمى بجماً ، وعنايتهم قومه له ، واتخاذهم دار الندوة التي كانت قريش تقضي فيها أمورها ، إلى غير ذلك مما يذكرونه في مناقبه . والفاسير جمع سفير : وهو الساسر الذي يدخل بين البائع والمشتري ، وتوسطاً لإمضاء البيع . وأراد بالرشوة ، ما فرضه قصي على قريش في أمورها عند كل موسم من المنع ، فسكانوا يخرجون كل عام من أموالهم خراجاً يدفعونه إلى قصي ، فيصنع طعاماً للناس أيام منى ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ، فجزى ذلك من أمره أيام الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى الإسلام عليه ، فيصنع السلطان طعاماً للحاج بني حتى ينقضي الحج . وهذا الذي يعرف باسم « الرفاذة » . فسمى ابن الزبير هذه المسكرمة رشوة .

هذا ولم أجد البيت إلا في هذا المكان فيما علمت ، إلا البيت الأول ، رواه صاحب الروض الأثف ١ : ٩٤ ، عن ابن إسحق في رواية يونس عنه . ورواية الشطر الثاني :

« وَمَشِيَّةٌ مِثْلُ مَا تَمْشِي الشَّقَائِرُ »

ولم أعرف لقوله « الشقائر » معنى ، ولم أتبين له تصحيحاً ، ولعله « الفاسير » ، وأراد بقوله ذلك ، سعى الساسر بين البائع والمشتري . يدير بني قصي بهذه الرفاذة التي يسعون في جهمان قريش .

وَأَكَلَهَا اللَّحْمَ بِحَتًّا لَا خَلِيطَ لَهُ وَقَوْلُهَا: رَحَاتٌ عَيْرٌ مَضَتْ عَيْرٌ^(١)
فَانْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا قَالَهَا إِلَّا ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ! أَجْمَعٌ عَلَى
ذَلِكَ رَأْيُهُمْ، فَشَوَّأَ إِلَى بَنِي سَهْمٍ - وَكَانَ تَمَّا تُنْكِرُ قَرِيشٌ وَتُعَاقِبُ عَلَيْهِ،
أَنْ يَهْجُوا بَعْضُهَا بَعْضًا^(٢) - فَقَالُوا لِبَنِي سَهْمٍ: أَدْفَعُوهُ إِلَيْنَا نَحْكُمُ فِيهِ
بِحُكْمِنَا. قَالُوا: وَمَا الْحُكْمُ فِيهِ؟ قَالُوا: تَقَطَّعُ لِسَانُهُ. قَالُوا: فَشَأْنُكُمْ،
وَأَعْلَمُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ لَا يَهْجُونَ نَا رَجُلٌ مِنْكُمْ إِلَّا قَعَلْنَا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.^(٣) وَالزُّبَيْرُ

(١) يقال، أكل اللحم بحتاً: أى صرفاً بغير خبز، لغنام وترفهم والتدارم. وإن من أدوائهم
« الجفاف »، وهو معنى البطن عن نخمة أو وجع يأخذ عن أكل اللحم بحتاً قال الرازي:
أَرْقُصَةٌ تَشْكُو الْجُحَافَ وَالْقَبْصَ جُلُودُهُمْ أَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الْقُمْصِ
وفي المخطوطة ما أثبت، ولكن ماى « م » أجود، وهو قوله « وقولها: رحلت عير، أنت
عير، » يعنى أن أبناء قصي مقيمون في مكة لا يخرجون إلى التجارة، ولأنهم يثقلون التجار ويترقبونهم،
ويسمون بينهم وبين الناس بالسسرة.

(٢) قد أكثر ذوو «الأهواء» فتكذبوا وادعوا عداوة كانت قائمة في الجاهلية بين بني هاشم
وبني أمية وغيرهم من أبناء قصي، من قريش. وكذلك يفعل الحرامسون، وحسبك أن تقرأ هذا،
ثم قوله بعد قليل: « وكانوا أهل تنافس »، وقول ابن سلام أيضاً في رقم: ٣٥٢، « والذي قلل
شعر قريش أيضاً أن لم يكن بينهم نائرة » أى حقد وعداوة، وقول الزبير بن بكار في حديث أبى
ذئب في الجاهلية: « لأن دعرة بنى قصي يومئذ واحدة، والعقل عليهم جميعاً » (جهرة نسب قريش
رقم: ٧٤١). وقول ابن هشام في سيرته ١: ١٥٨، ١٥٩، في شأن بشر زمزم: « وإنما كان
بنو عبد مناف أهل بيت واحد، شرف بعضهم لبعض شرف، وفضل بعضهم لبعض فضل »،
وقول أبى عثمان الجاحظ في رسالته العثمانية: ١٠٣، يذكر ما كان في أول الإسلام: « ولم تكن
مية أنمازت في ذلك الوقت من هاشم، وكان يقال للبحين (بنى هاشم وبني أمية) : عبد مناف ».
فهذا كله تكذيب ابن يقول هذه القالة في بنى هاشم وبني أمية، من أهل جلدتنا، ومن الحرامسين
من المستعرقين ذوى الضئان.

(٣) ذكر صاحب الروض الأثف ١: ٩٤ من رواية يونس عن ابن إسحق: « فاستعدوا
عليه بنى سهم، فأسلعوه لإيهم فضربوه، وحلقوا شعره، وربطوه إلى صخرة بالحجون، فاستنفت
قومه فلم يفتشوه. فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه، فدسهم
بأشعار كثيرة ذكرها ابن إسحق في رواية يونس ». وهو مخالف لما ترى هنا. وليس من ذلك
شيء في رواية ابن هشام عن ابن إسحق، وهي السيرة المطبوعة.

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ غَائِبٌ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَأَتَتْجَتْ بَنُو قُصَيٍّ بَيْنَهُمْ
فَقَالُوا : لَا نَأْمَنُ الزُّبَيْرَ إِنْ بَلَغَهُ مَا قَالَ هَذَا ، أَنْ يَقُولَ شَيْئًا ، فَيُؤْتِنِي
إِلَيْهِ مِثْلُ مَا نَأْتِي إِلَى هَذَا ! وَكَانُوا أَهْلَ تَنَاصُفٍ ، فَأَجْمَعُوا عَلَى تَغْلِيصِهِ ،
نَحْلُوه . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ ، وَحَلُّوه عَلَى قَوْمِهِ : ^(١) أَسْلَمَكَ قَوْمُكَ وَلَمْ يَنْعَمُوكَ ،
وَلَوْ شَاءُوا وَمَنْعُوكَ ! فَقَالَ :

لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ بِشُكْرِ عَشِيرَتِي ، وَإِنْ صَالَحَتْ إِخْوَانَهَا لَا أَلُومُهَا ^(٢)
بُودٌ جُنَاقِ النَّيِّ أَنْ سَيُوقِنَا بِأَيْمَانِنَا مَسْئُولَةً لَا نَشِيئُهَا ^(٣)

٣٣١ - وقال في يومٍ أُحْدِ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا :

كُلُّ بُؤْسٍ وَلَعِيمٍ زَائِلٌ ، وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ ^(٤)
وَالْمَعْطِيَّاتُ خِسَاسٌ يَبْذِنُنَا ، وَسَوَاءٌ رَمَسُ مُثْرٍ وَمُقِلِّ ^(٥)

(١) « حلت فلاناً على فلان » ، أرشده عليه وأغريته به حتى يتخففه الغضب ، ويمتلي قلبه ضغينة .

(٢) النكر : الأمر المنكر القبيح ، تقيض المعروف . وفي التثنية : « لقد جئت شيئاً نكراً » .

(٣) في « م » : « بود » فلا مضارعاً . شام السيف بشيعة : ساه ، وأخذته ، من الأمداد . وهذان البيتان من أحسن الإنصاف والعقل . و « مسئلة » ، في المخطوطتين بالنصب : والرفع جائز .

(٤) رزاه ابن هشام في سيرته ٣ ، ١٤٣ ، الأغانى ١٥ : ١٧٧ ، ١٧٨ ، الحيوان ٥ : ٦٤٥ ، نهج البلاغة ٣ : ٣٨٢ ، شواهد المغني : ١٨٧ ، وأبيات متفرقة في كتب كثيرة ، وجاء بها ابن سلام على غير الترتيب . وبَنَاتُ الدَّهْرِ : صروفه وحوادثه . ولعب به الدهر وتلعب : اضطرب به فرغ مرة وخفف أخرى . وقوله « يلعبن بكل » ، أى يلعبن بكل أحد .

(٥) هذه رواية ابن سلام وابن إسحق مع بعض الاختلاف ، ومع تقديم البيت الثاني على الأول . وأما رواية الأمدى في المؤلفات والمختلف : ١٣٣ ، فهذه هي :

كُلُّ حُسْنٍ وَشَبَابٍ ذَاهِبٌ ، وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٍ وَمُقِلٌّ =

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْذُرُ شَهْدُوا
حِينَ أَلْقَتْ بَقَنَاءُ بَرَكَمًا ،
صَجَرَ الْخَرْجِجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلَ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ

= وَالْمَطْلِيَّاتُ خِيَّاسٌ يَبْنَتَانِ ، وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
لَا تَذْمُنْ بَلَدًا تَكْرَهُهُ ، وَإِذَا زَالَتْ بِكَ الدَّارُ فَرُكْ

وقوله : خيَّاس : يعني حقيرة قليلة لا خطر لها مهما عظمت ، فإن الأمر سلكه إلى الفناء ، ولا شيء غير الفناء . هكذا منعب ابن الزبير في جاهليته قبل أن يسلم ويؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر . وروى صاحب المختص ٣ : ٩٣ : « والمطليات خيال » قال : أي : خيَّاس . وقال : الحسيل من كل شيء الرذال ، والجمع خيال ، وأنشد البيت . وأما صاحب القاموس فقال : « وهذه الأمور خيَّاس بينهم — ككتاب — أي دول » . وقال ابن فارس في المقاييس ١٥١ : ٢ « خيَّاس القوم الأمر ، إذا تداولوه وتناقلوه أيهم يأخذونه » . ويقال : هذه الأمور خيَّاس بينهم ، أي دول ، وأنشد بيت ابن الزبير . ولا أخرى هل يصح نقل ابن فارس أو لا يصح . ولعله مردود إلى المعنى الذي ذكرته ، أعني أن المال مهما عظم فهو حقير قليل الشأن بينهم ، يتداولونه لا يمسكونه ولا يحرسون عليه ، يعني أنهم أهل تبادل وتكاسر ، لأن شأن الدنيا قليل في أعينهم . وأنا لا أطمئن إلى أقوال ابن فارس ، إلا بحجة مؤيدة . وفي شرح التصحيح ١٣١ : خبر جيد ، وأن الأصمعي كان ينشد : « خيَّاس بيتنا » ، وفسره فقال : الاختصاص في العطايا : أن يحرم هذا ، ويعطى هذا ، ويستترون في القبور . وفي « م » : « قبر متر » .

(١) أشياخه يذير ، يعني من قتل من طواغيت الكفر يوم يذير . وأكثر الرواية في السيرة وغيرها ، وفي « م » : « جزع الخرج » . والأسل : الرماح ، وهو في الأصل نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، أطرافها معدنة ، وليس لها شعب ولا خشب ، منهج الماء الراكد ، لا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء ، يحصل منها الحصر . ولأننا سميت الرماح أسلا على التشبيه به في اعتداله وطولته واستورته ودقة أطرافه .

(٢) في جميع ما وقع في يدي من الكتب « بقاء » . و« بقاء » قرية على ميلين أو ثلاثة من المدينة على يسار القاصد إلى مكة ، فهي إلى جنوب المدينة . وهذا أمر مشكل كل الإشكال ، فلم أر أحداً ذكر أن التتال يوم أحد نشب في بقاء . وجبل أحد في شمال المدينة بينها وبينه ميل أو نحو . ويقول البكري في معجم ما استجتم ١١٧ : « أحد : جبل تلقاء المدينة دون قناة إليها » . وقناة ، هذه التي ذكرها البكري ، أحد أودية المدينة ، وأدباني من الطوائف حتى يعرف أصل قبور الشهداء بأحد . فأكد أرجح أن في رواية هذا الشعر خطأ قديماً جداً ، وأن صواب الرواية ما أثبتته في الشعر . (انظر خبراً قريباً في ابن سعد ١/ ١٠٣ ، عن أبي بن كعب في خبر تبع ونزوله « قناة » ، وما قال له سامول اليهودي ، وكان يومئذ أهل أخبار يهود) .

وقد ذكر ابن هشام ٣ : ٦٦ أن قريشاً أقبلوا حتى نزلوا بعينين ، بجبل بطن السبعة ، من

فَقَبِلْنَا النِّصْفَ مِنْ سَادَتِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ^(١)
 وَزَعَمَ ابْنُ جُمُذُبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُنْشِدُ هَذَا الشَّعْرَ ،
 وَسَمِعْتُهُ قَالَ : عَنْهُ رَوِيَّتُهُ .^(٢)

= « قنائة » على شفير الوادي ، مقابل المدينة . فهذا دليل على أن الموقعة كانت هناك ، وأن ابن الزبير يشير إلى ذلك في شعره (وانظر « الصفة » في ابن هشام ٣ : ٧٠ ، ووفاء الوفا ، ومجمع البلدان ، وغيرها) .

ولم كان القتال نشب في جنوب المدينة عند قباء ، ثم ارتفع إلى أحد ، في شمال المدينة ، لكن أهل البصرة قد بينوه كل البيان ، بل الذي رَوَوْه يخالف هذا القرض كل المخالفة . فهذا ما أدى إليه اجتهدا ، ولا أزال أرجحه حتى أجده عند أحد حجة أفارق إليها ما أذهب إليه في تصحيح الشعر . ويروي البيت : « حين حكك بقاء بركها » . يقال : حكك الحرب بركها بهم ، وألفت بركها بهم : إذا استقر معركها وحى وطيستها . وأصل ذلك أن البرك : وسط الصدر ، تشبه نزولها بالمكان ، بطول الناقة حين تلتقي كلكها وتستر على الأرض ، وتقيم . واستعر القتل : اشتد وكثر ، وهو من الحر والحرارة . وعبد الأشل : يعني بني عبد الأشهل . وهم من الأوس ، من الأنصار ، كانوا أول أهل المدينة إسلاماً أسلموا جميعاً . ولم يقتل يوم أحد من بطون المهاجرين والأنصار ما قتل من بني عبد الأشهل ، استشهد منهم اثنا عشر رجلاً ، وكثرت فيهم الجرحى من شدة بلائهم . وقد سهل ابن الزبير « هاء » عبد الأشهل ، ثم حذفها اقتداراً على عريته .

(١) في المخطوطة : « فقتلنا » وأثبت ما في « م » مضبوطة . وهذا أيضاً بيت تكثر روايته في سائر الكتب « فقتلنا النصف » ، أو « فقتلنا الضعف » ، وهو خطأ كله . فإن المشركين لم يقتلوا يوم أحد نصف المقاتلة ، فإن من شهد القتال من المسلمين في يوم أحد سبعين ، قتل منهم أربعة وسبعون من الشهداء ، ولا قتلوا ضعف ما قتل المسلمون يوم بدر من المشركين ، فإن عدة قتلى بدر من المشركين سبعون أو أربعة وسبعون . ولأننا أراد ابن الزبير أنهم قتلوا من المؤمنين في أحد مثل الذي قتله المسلمون منهم يوم بدر ، فاتصفوا منهم ، أي أخذوا حقهم كاملاً حتى صاروا على النصف سواء . والنصف (بكسر فسكون) ، والنصف (بفتحين) : العدل والاتصاف . يقال انتصف من فلان : أخذت حتى كلاً حتى صرت أنا وهو على النصف سواء . يقول : قبلنا يومئذ العدل واكتفينا به ، فقتلنا من ساداتهم في أحد مثل عدة من قتلوا من ساداتنا في بدر . ويدل على ذلك قوله : « فعدلنا ميل بدر فأعدل » ، أي صار سواء لم ترجح كفة على كفة . فرواية ابن سلام في الطبقات هي أحق الروايات بالصواب ، وأما الروايات الأخرى فهي خطأ قديم ، كالخطأ في رواية البيت السابق . وفي المخطوطة : « مثل بدر » .

(٢) الجملة الأخيرة أخلت بها « م » .

٣٣٢ - وقال ابن الزبير بنى المفيرة [بن عبد الله] المخزوميين ،
وكان لهم بلاء في الفجار ،^(١) وأُمهم : ربيعة بنت سميد [بن سعد]
ابن سهم ،^(٢) فقال :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ^(٣)
هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصْمُ^(٤)
وَذُو الرُّثَمَيْنِ ، أَشْبَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ^(٥)
فَهَذَا بَنِي يَزُودَانِ ، وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَزِي^(٦)
وَإِنْ أَخْلَفَ ، وَبَنَتْ اللَّهَ ، لَا أَخْلَفَ عَلَى إِيْمٍ^(٧)

(١) مضى ذكر حروب الفجار في ص : ٧٧ ، تعليق رقم : ٣ .

(٢) في نسب قريش والمهجرة وغيرها « ربيعة بنت سميد بن سهم » . وهو الصواب .

(٣) رواها صاحب الأغاني ١ : ٦٢ ، وقال في أماليه ٣ : ١٩٦ ، ونسب قريش
للصعب : ٣٠٠ ، جبهة نسب قريش للزبير رقم : ١٦٣٤ ، والمحرر : ٤٥٧ ، وقال الزبير : « وهي
تتمز ، يعني هذه القصيدة » ، وفي الصامل والشاحج ص : ٧٠٤

(٤) المدرة : زعيم القوم وخطيئهم المتكلم عنهم ، والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة
والقتال ، والذي يرجعون إلى رأيه . والخصم : الجادل في الخصومة ، وهو الواحد والاثني
والجميع سواء ، وهو هنا الجميع . يقول : هو المنبري للخصوم عند الجدل يدفع عن قومه . وقال :
مدرة الخصم ، وإنما عني هشاماً وأباً عبد مناف معاً ، كما يدل عليه البيت الثالث .

(٥) في « م » : « أشبال » ، وهو خطأ . أشباك : كفك وحسبك . يقول : حسبك به رجلا
في قوته وحزمه .

(٦) يزودان : أي يدفعان بلسانهما في الخصومة والجدال . من كَثَبَ : من قرب ، يعني
يرى في المعركة وهو بنفسه في الحرب .

(٧) في « م » : « لم أخلف » .

لَمَّا إِنَّ إِخْوَةَ بَيْنَ دُ رُوبِ الرُّومِ وَالرَّدَمِ^(١)
بَازَكِي مِنْ بَنِي رَيْسَطَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي حِلْمِ^(٢)
هُمْ ، يَوْمَ عَسَاظٍ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزَمِ^(٣)

وقال: ^(٤) «كَانَ الْفَزَارِيُّ يُنْشِدُهَا: «هَشَامًا وَأَبَا عَبْدِ مَنَافٍ» ، أَيْ وَلَدَتْ . وَأَبُو عَبْدِ مَنَافٍ : هَاشِمُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ،^(٥) جَدُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأُمِّهِ ، أُمُّهُ : حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ . وَذُو الرُّمَيْحَيْنِ : أَبُو رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،^(٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَعَيَّاشُ ابْنُ [أَبِي] رَبِيعَةَ .^(٧)

(١) يروى « دروب الشام » ، وما سواه . والدروب جمع درب : المضيق في الجبال ، فسوا كل مدخل من الشام إلى ديار الروم درباً . والردم : هو ردم بني جج ، كانت فيه حرب بين بني جج وبني محارب بن فهر ، فقتلت بنو محارب بني جج أشد القتل ، فسمى ذلك الموضع الردم ، بما ردم عليه من القتل يومئذ ، وعنى بالردم مكة .

(٢) في م « أرزن » ، بالراء .

(٣) يوم عساظ ، يعني حرب الفجار بين كنانة وهوازن كما مضى في م : ٧٧ ، واليوم الرابع منها هو يوم شرب ، وشرب موضع بعساظ ، فصارت يومئذ بنو مخزوم وبنو بكر ، فانهزمت هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً . والهزم : الهزيمة والانكسار في الحرب .

(٤) في المخطوطة : « وقال الفزاري ينشدها : هاشماً وأبا عبد مناف ، وأبو عبد مناف ، هشام بن المغيرة . . . حنمة بنت هشام بن المغيرة » . وفي م « ، » وكان الفزاري ينشدها : وأبا عبد مناف ، ولدت . وأبو عبد مناف : هاشم بن المغيرة جد عمر بن الخطاب لأمه ، وذو الرمحين ، فأخذت باسم أمه . وفي المخطوطة خطأ لا شك فيه حيث جعل هشام بن المغيرة ، جد عمر ، وذكره في نسب أمه . فأصلحت العبارة كلها كما أثبتتها .

(٥) أما صاحب الأغاني ١ : ٦٢ فيقول : « أبو عبد مناف : الفاكه بن المغيرة » ، وأما ابن دريد فيقول في الاشتقاق ١ : ٦١ : « أبو عبد مناف : الوليد بن المغيرة » ، وأما الزبير بن بكار فيقول « أبو أمية ، وهو زاد الركب ، كان يعرف بأبي عبد مناف ، واسمه حنيفة » رقم : ١٦٢٩ . ومثله في نهج البلاغة ٤ : ٢٩٥ . وأما صاحب العقد ٥ : ٢٥٨ فيقول : « أبو عبد مناف : قصي » ، وهو خطأ فاحش . وقول الزبير ، أثبت ، لأنه أعلم بقريش .

(٦) في م « : » « بن ربيعة » ، وهو خطأ .

(٧) في المخطوطة : « ابني ربيعة » ، وهو خطأ ظاهر .

٣٣٣ - ثم أسلم ابن الزبير ، ومدح النبي صلى الله عليه وأعتذر إليه فأحسن ، فقال :

بَا رَسُولَ التَّلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(١)
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ النَّفْسِ ، وَمَنْ مَالٌ مَيْلَهُ مَثْبُورٌ^(٢)
أَمِنْ اللَّحْمِ وَالْعِظَامِ بَمَا قُلْتُ ، فَنَفْسِي الْفِدَى وَأَنْتَ النَّذِيرُ

٣٣٤ - وقال أيضاً :

مَنْعَ الرُّقَادِ بَلَابِلٌ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُتَعَلِّجُ الرِّوَاقِ بِهِيمٍ^(٣)
يَمَّا أَتَانِي أَرْزَ أَنْحَدَ لَأَمْنِي فِيهِ ، فَبِتُّ كَأَنِّي مَحْمُومٌ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ رَسُومٌ^(٤)

(١) جبهة نسب قریش : ٢٨٨٩ ، والاستيعاب ١ : ٣٥٦ ، وابن هشام ٤ : ٦٦ وغيرهما كثير . رنق الفتى : خاطه . والبور : الرجل الضال الهالك الفاسد الذي لا خير فيه . يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم متنبرأ محسناً : لأنى سوف أصلح في إسلامى ما أفسدت في كفرى .

(٢) السنن : الطريق . مال ميله : ذهب مذهبه عادلاً عن الطريق المستقيم . المثبور : الملغون الطرود الهالك ، من الثبور : وهو الهلاك والضياح .

(٣) جبهة نسب قریش : ٢٨٩٠ ، والاستيعاب ١ : ٣٥٦ ، وابن هشام ٤ : ٦٦ . الببال : والببال : شدة الهم والوسواس يختلط في الصدر ويتدافع . متعجل : متداخل . والرواق : طبق القيل وسنره ، كأنه رواق البيت وهو سقفه وجانابه . وبهيم : مظلم مصمت لا ضوء فيه إلى الصباح .

(٤) الأوصال جمع وصل (يضم فكون ، أو كسر فكون) : وهي الأعضاء ، أو مجتمع العظام كلها . والعميرة : الناقة الصلبة النشطة الناجية ، شبهت بالعير (حمار الوحش) في نشاطها وسرعتها وصلابتها . سرح : السرح : سهلة لينة الحركة سريعة المر . رسوم : شديدة الوطء تؤثر مناسمها في الأرض .

إِنِّي لَمُتَنَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي
 أَيَّامٌ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ
 فَأَغْفِرَ - فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا -
 وَعَلَيْكَ مِنْ أَثَرِ الْمَلِيكِ هَلَامَةٌ :
 مَضَتِ الْعَدَاوَةُ فَأَنْقَضَتْ أَسْبَابُهَا ،
 أَسَدَيْتُ ، إِذْ أَنَا فِي الصَّلَاةِ أَهِيْمُ ^(١)
 سَهْمٌ ، وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٌ ^(٢)
 ذَنْبِي ، فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْخُومٌ
 نُورٌ أَضَاءَ ، وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ
 وَدَعَتِ أَوَامِرُ يَتَنَنَّا وَحُلُومٌ ^(٣)

٣٣٥ - ^(٣) وحدثني أبو جُمْدُبَةَ قَالَ : قدم ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَدِينَةَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَتِيَا أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
 جَعْفَرِ بْنِ الْأَسَدِيِّ - وَكَانَ مَكْفُوفًا ، وَكَانَ مَأْلَفًا يُجْتَمَعُ إِلَيْهِ وَيُحَدِّثُ
 عِنْدَهُ ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ - فَقَالَا لَهُ : ^(١) أَتَيْتَاكَ لَتُرْسِلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ
 فَنُتَاشِدُهُ وَنُذَاكِرُهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ فِي الْكُفْرِ .
 فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ! أَخَوَاكَ تَطَرَّبَا إِلَيْكَ ^(٢) أَبْنُ

(١) أسدي حديثاً : نسجه ، يعني شعره الذي زوره في مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه . وأصله من قولهم : أسدي الحائكة الثوب : نسجه وأحسكه .

(٢) سهم : يعني بني سهم بن عمرو بن هصيص ، قومه ، وهم من قريش . وبني مخزوم :
 من قريش ، وبينه وبينهم نسب .

(٣) الأخاني ٤ : ١٤٠ ، ١٤١ ، في خبر طويل من طريق الزبير بن بكار .

(٤) في المخطوطة : « فقالوا أئبناك » ، وأثبت ما في « م » :

(٥) تطرب : اشتاق ، من الطرب وهو الشوق ، يقول الطرماع : (انظر جهرة نسب
 غريش رقم : ٦٨٨) .

وَتَطَرَّبْتُ لِلْهَوَى ، نَمَّ أَفْصَرُ تَ ، رَحَى بِالْتَفَى ، وَذَوَالِبرِّ رَاضِي

الزَّبْرَى وَضِرَارٌ، يُذَاكِرَاكَ وَيُنَاشِدَاكَ . قال : نَعَمْ ، إن شئتَا
 بَدَأْتُ ، وإن شئتَا فَأَبْدِيَا ^(١) قالَا : نَبْدَأُ . فَأَنشَدَاهُ ، حتى إذا صار
 كالرَّجُلِ يَفُورُ ، قَعَدَا عَلَى رَوَاحِلِهِمَا . فخرج حَسَّانٌ حتى تَلَقَّى عُمَرَ بنَ
 الْخَطَّابِ ، وَتَمَثَّلَ بَيْتِ ذِكْرِهِ أَبْنُ جُعْدَبَةَ لَا أَذْكَرُهُ ، فقال عُمَرُ : وما ذاك ؟
 فَأخْبَرَهُ خَبَرَهُمَا ، قال : لا جَرَمَ ، لا يَفُوتَانِكَ . فَأرسل في إثرهما فَرَدَّاهُ .
 وقال لحِسان : أَنشِدْهُمَا . فَأَنشَدَ حاجَتَهُ ، قال : أَكْتَفَيْتَ ؟ قال : نعم
 قال : شَأْنُكُمَا الْآنَ ، إن شئتَا فَأَرْحَلَا ، وإن شئتَا فَأَقْبَا .

٣٣٦ - ^(٢) وكان أبو طالبٍ شاعراً جَيِّدَ الْكَلَامِ ، أَرْعَمُ ما قال
 [قصيدته] أَلَّتِي مَدَحَ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

وَأَيُّضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ، ربيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
 وقد زيدَ فيها وطُوتُ . ورأيتُ في كتابِ يُونُسَ بنِ سَعْدٍ صاحِبِنَا
 مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ : وقد علمتُ أَنَّ قَدْ زَادَ النَّاسُ فِيهَا ، ولا أَفْزِي

(١) مكفا في المخطوطة : وفي «م» : « فابدأ » وهما سواء في المعنى قال ابن بري :
 « ليس أحد يقول : بدئت (بفتح الباء وكسر الدال) بمعنى : بدأت ، إلا الأنصار ، والناس كلهم :
 بدئت (بفتح الدال وسيكون الياء) ، وبدأت ، لما خففت الهزة ، كسرت الدال ، فانظمت
 الهزة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء » واستشهدوا بقول عبد الله بن رواحة الأنصاري .

هـ بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ كَيْدُنَا هـ

فأثبت ما هو لغة حسان بن ثابت الأنصاري . (اللسان : بدأ) .

(٢) هذا الخبر ذكره صاحب كتاب الزينة ١ : ١١١ مختصراً ، والسيوطي في المزهرة
 ١ : ١٧٩ ، مختصراً أيضاً .

أَيْنَ مُنْتَهَاهَا. ^(١) وسألني الأصمعي عنها ، فقلت صحيحةٌ جيِّدةٌ قال :
أتدري أين مُنْتَهَاهَا ؟ قلت : لا !

— وأشعارُ قُرَيْشٍ أشعارُ فيها لَبَنٌ ، فَتُشْكِلُ بِمِضِ الْإِشْكَالِ .

• • •

٣٣٧ — ^(٢) وأجمع الناس على أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شاعرٌ .
والحاصل من شعره قليلٌ ، ومما صحَّ عنه قوله :

وَلَوْلَا الْجُلُشُ لَمْ تَلْبَسْ رِجَالُ ثِيَابَ أَهْزَةٍ حَتَّى يَمُوتُوا ^(٣)

(١) في « م » : ... في كتاب يوسف بن سعد . وقوله « صاحبنا » ، يعني ابن سلام الجعفي أنه جعبي مثله في النسب . وكذلك هو في كلامهم . في الموشح : ١٥٣ قال الربيع بن أبي جهم الجندعي : « فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر » ، وابن الأسكر من بني جندع (انظر ما عطف رقم : ٢٤٥) وفي الأغاني ٩ : ١٦٥ ، في حديث أبي غزوة الأنصاري ، وابن دأب ، قال لأبي غزوة : « ... فأردت أن أنفذه قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري » .

و « يوسف بن سعد » هو : « يوسف بن سعد الجعفي » ، مولى عثمان بن مظعون الجعبي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/٤ : ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ٣/٤ : ٢٢٣ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب . وهو أقدم جداً من ابن سلام ، وإنما هو جعبي مثله ، لأن ابن سلام جعبي أيضاً ، فهو مولى قدامة بن مظعون الجعبي .

وقصيدة أبي طالب رواها ابن هشام ١ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، وغيره ، وقد طبعت مفردة ، وفي ديوان أبي طالب .

(٢) رقم : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ذكره صاحب كتاب الزينة عن ابن سلام ١ : ١١١ ، ١١٢ ، مع بعض الاختصار .

(٣) وجدت آياتاً منها في البخلاء الجاحظ : ٢١٣ ، ورسائل الجاحظ (السندوي) : ٧٢ ، واللسان « لصت » ، وفي البصائر والنفائس ٢ : ٤٤٢ ، والإيناس للوزير المغربي : ٧٣ ، وحاسة الشجرى : ٥١ ، وشرح نهج البلاغة ٣ : ٤٥٥ ، ولباب الآداب : ٢٠٧ ، والصدفة ١ : ٥٠ ، وآيات منها مستشهد بها في أما كن كثيرة ، ورواية كثير منهم : « ولولا نحن لم تلبس رجال » ، ورواية بعضهم : « ولولا الحس » ، بالين ، والحس ، قرش كلها ، وخزاعة لزولها مكة ومحاورتها قريشا ، وكنانة بنزولهم حول مكة (الخبر : ١٧٨) .

— وقال قومٌ : « ولو لا الحسن » ، ^(١) وليس هذا بشيء ، إنما هي « الحبش » ، يعني // أنهم أخذوا ثيابهم ومتاعهم ، وذلك حين جأؤوا يريدون هدم البيت ، فرماهم الله ، وكانت أم أيمن منهم ، غنمتها قریش ، وهي أم أسامة بن زيد . ^(٢)

وهذه أبيات للزبير بن عبد المطلب .

٣٣٨ — قلت لخلفٍ : من يقول ؟

إذا كنت في حاجةٍ مُرسِلاً فأرسل حَكِيماً ولا تُوصِه ^(٣)
قال : يُقال للزبير بن عبد المطلب . فقلت : فالخليل يقول : هذا
خطأ في بناء القوافي حين يقول :

وإن بابُ أمرٍ عليك التوى فشاوِر ليبيًا ولا تمصِه
لقوله : « ولا تُوصِه » — كان يقول : لا يَتَّفِقَ هذا . فقال خاف :
أخطأ الخليل ، تراها جائزة .

• • •

(١) في المخطوطة : « الحبش » ، وهو خطأ ، صوابه « م » .

(٢) انظر ما كتبه في أمر « أم أيمن » في كتابي « الباطل وأسماء » : ٣١١ — ٣١٥ . فيه تحقيق لا بأس به .

(٣) في « م » : « فأرسل حلياً » . والمليم المائل الثابت في الأمور . والأبيات في جبهة الأمثال لأبي هلال ١ : ٩٨ ، ومجموعة المائى : ١٣ ، وتذكرة ابن حمدون : ٨٧ — ٨٨ : ولسب هذا البيت وما بعده لمبدأ الله بن معاوية في حاسة البعثرى : ١٣٢ ، وكذلك نسب أبو هلال يبتعن بذكران في أبيات الزبير لعبد الله بن معاوية في جبهة الأمثال ١ : ٢٧٢ ، ورأيت أيضاً نسبها إلى صالح بن عبد القدوس ، والتذكرة السعدية ١ : ٣٥٣ .

٣٣٩ — ولأبي سفيان بن الحارث شعرٌ كان يَقُولُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(١)
فَسَقَطَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ .

٣٤٠ — وَلَسْنَا نَعُدُّ مَا يَرَوِي أَبُو إِسْحَاقَ لَهُ وَلَا لغيره شعراً ، وَلَآنَ
لَا يَكُونُ لَهُمْ شعراً ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ .

٣٤١ — قَالَ أَبُو سُفْيَانَ :

لَعَنُوكَ إِنِّي يَوْمَ أَجْمَلُ رَايَةً لَتَنَابِ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ^(٢) -
لَكَامُ الدَّلَاجِ الْخَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ هَذَا أَوَّانٌ حِينَ أَهْدَى وَأَهْتَدَى^(٣)
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي ، وَقَادَنِي إِلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ^(٤)
— قَالَ : فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : أَنْتَ طَرَدْتَنِي -
كُلَّ مُطَرَّدٍ ؟ كَأَنَّهُ يَنْكُرُهَا ، يُرَدِّدُ ذَلِكَ .

٣٤٢ — وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ يَرُدُّ عَلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ -
وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَصَابُوا فِي عَقَبِ بَدْرِ عِيرَ الْقُرَيْشِ
فِيهَا فِضَّةٌ ، فَكَانُوا تَنْكَبُوا بَعْدُ طَرِيقَ الشَّامِ ، وَأَخَذُوا طَرِيقَ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ » : وَهُوَ سَهْوٌ لَا شَكَّ فِيهِ .

(٢) رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ ٤ : ٤٣ . وَأَبُو سُفْيَانَ هُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيعُهُ ، ثُمَّ لَاجَأَ إِلَى الْإِسْلَامِ كَانَ شَدِيدَ الدَّوَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ حَنْبَلًا قَائِلًا فِيهَا بِلَاءَ حَسَنًا .

(٣) فِي « د » لَنَا الْمَدْلُجُ . وَهُوَ خَطَأٌ . وَالنَّطَرُ النَّاتِي فِيهَا : « بَعِيدًا أَرْجَى حِينَ أَهْدَى ... » .

(٤) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « هَادِي » وَتَحْتَ الدَّلَالِ كَمُرْتَانِ ، وَقَدْ مَضَى كَثِيرٌ مِثْلَهُ ، وَلَمْ أَتِبْهُ عَلَيْهِ .

العِراق ، ^(١) فقال حِسان :

دَعُوا فَلَجَّاتِ الشَّامِ ، قَدْ حَالَ دُونَهَا جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ ^(٢)
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ، وَأَنْصَارِهِ حَقًّا ، وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ ^(٣)
إِذَا سَلَكَتْ حَوْرَانٌ مِنْ أَرْضِ عَالِجٍ فَقُوْ لَا لَهَا : إِنَّ الطَّرِيقَ هُنَاكَ ^(٤)

(١) العير : القافلة التي تحمل الليرة ، تكون فيها الإبل والحير والبغال . وخبر ذلك أن عبداً لفريش فيها تجارة لهم ، كان عليها صفوان بن أمية وحويط بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومعهما مال كثير : ففر (سبائك ذهب أو فضة) وآتية فضة ، وزن ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فرات بن حيان ، غلاف فسلك بهم طريق العراق على ذات عرق ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث زيد بن حارثة في مئة راكب إلى القردة ، (وهي أرض نجد بين الربيعة والغمرة ناحية ذات عرق) ، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم . وقدم زيد بالعير ، فشمسها رسول الله ، فبلغ الخنيس عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية (ابن سعد ٢ : ٢٤ - ٢٥) . وكانت هذه السرية على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة ، أي بعد بدر بنحو تسعة أشهر ، وقبل أحد بنحو أربعة أشهر . وقد ذكر ابن هشام شعر حسان في خبر بدر الموعود ، وهي بعد أحد بسنة ، وهذا خطأ كما يتبين من سياق الشعر ، ومن زمن الحادثة المذكورة فيه . (« القردة » ، استندركه أخى العلامة حمد الجاسر في نقده ، بالقاء لا بالقاف ، ولياقوت فيه مقال في المعجم : ولم أستطع تحقيق ذلك والقطع فيه برأى) .

(٢) ديوانه : ٢٩٣ (٨٥ - ٨٧) ، وابن هشام ٣ : ٥٤ ، ٢٢١ . الفلجيات ، جمع فلجة (بفتحين) : وهي الزرعة ، أو ما يثقب في الأرض للدبار ، (الدبار : الأنهار الصغار تفجر في أرض الزرع كالقنوات) . ويروي « فلعات » بالحاء ، وهي المزراع أيضاً ، وكلامها مشتق من الفلج والفلح ، وهو الشق . والجلاد : الضرب بالسيوف في القتال ، جالده جلاداً وبجالة . وإنما عني هنا بالجلاد : طعنات السيوف والرماح . والمخاض : التوق الحوامل ، ليس لها واحد من أقطابها . والأوارك جمع أرك ، والإبل الأوارك : التي ترعى شجر الأراك . والأراك : شجر له حمل كحمل عناقيد الغنم ، من أطيب ما ترعاه الإبل ، وتتخذ من فروعه المساويك ، وعروقه من أجود ما يستاك به . والأراك حفص ، والحفص من النبات إذا رعت الإبل قلصت مشافرها فبقت حرة أفواهاها الواسعة . فمن أجل ذلك شبه طعنات سيوفهم ورماحهم في عدوهم ، بأفواه إبل قلصت مشافرها من رعى الأراك ، عني بفلك اتساع الطعنة وبشاعتها .

(٣) قوله ، وأنصاره : يعني ، وبأيدي أنصاره ، وبأيدي الملائكة كانت هذه الطعنات الجبل الواسعة .

(٤) حوران : جبل عن ميان من حرة ليلي القصوى ، وهو أدنى أعلام الشام ، وهي من منازل العرب الذين تشاءموا . ورمل عالج : رمل يحيط بأكثر أرض العرب ، يصل إلى الدهناء ، فما بين =

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدَ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَرُدُّ عَلَيْهِ : ^(١)
 / شَقِيتُمْ بِهَا ، وَغَيَّرْتُمْ أَهْلَ ذِكْرِهَا ، فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ^(٢)
 حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْبَيْضِ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ ، كَأَخَذِكُمْ فِي الْعَبْرِ أَرْطَالَ أَنْكَ ^(٣)
 فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ : يَا ابْنَ أَخِي ،
 لِمَ جَعَلْتَهَا أَنْكَ !! إِنْ كَانَتْ لَفِضَةً بَيْضَاءَ جَيِّدَةً .
 ٣٣٣ — وَيُرْوَى النَّاسُ لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، يَقُولُ لِحَسَّانَ :

= البَيَاضَةُ وَالْبَصْرَةُ ، وَيَنْقَطِعُ طَرَفُهُ مِنْ دُونِ حِجَازٍ وَادِي الْقَرْيَةِ وَتَبَاءَ . وَفَدَّ اخْتَلَفَتْ رَوَايَاتُ الشُّطْرِ
 الْأَوَّلِ ، وَهِيَ مُتَقَارِبَةٌ . وَأَمَّا رَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي ، فَبِمَا اشْتَهَرَ عِنْدَ الرِّوَاةِ ، فَهِيَ :

• فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ •

وَأَمَّا رَوَايَةُ ابْنِ سَلَامٍ فَلَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ غَيْرِهِ ، وَمِثْلُهَا صَحِيحٌ ، يَقُولُ : إِذَا سَلَكَتِ الْعَبْرَ طَرِيقَ
 الشَّامِ ، فَقُولَا لَهَا : خَذِي طَرِيقَ الْعِرَاقِ ، أَمَّا طَرِيقُ الشَّامِ فَقَدْ جَنَّتْهُ سَيُوفُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .
 (١) أَظُنُّ أَنَّهُ ظَلَمَ بَعْدَ أَحَدَ ، فَإِنْ فِيهَا خَبْرٌ عَنْهُ كَمَا سَتَرِي ، وَلَعَلَّ ابْنَ هِشَامٍ لَمَّا جَلَّ شَعْرُ
 حَسَّانَ فِي خَبَرِ بَدْرِ الْمَوَدِّ مِنْ أَجْلِ مُنَاقَضَةِ أَبِي سَفْيَانَ لَهُ فِي قَصِيدَتِهِ بَعْدَ يَوْمِ أَحَدَ .
 (٢) رَوَاهَا ابْنُ هِشَامٍ ٣ : ٢٢٢ . وَرَوَايَتُهُ « سَدَمْتُمْ بِهَا وَغَيَّرْتُمْ كَانِ أَهْلَهَا » . وَرَوَايَةُ
 ابْنِ سَلَامٍ أَجْوَدُ وَأَصَحُّ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « شَقِيتُمْ بِهَا » ، وَعَلَى الْبَيْضِ خُصَّةٌ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ فَيُأَرْجَعُ ،
 وَأُثْبِتَ مَا فِي « م » ، وَالَّذِي رَجَعَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ السَّهْلِيَّ قَتَلَ مِنْ حَاشِيَةِ أَبِي بَحْرٍ « شَقِيتُمْ »
 بِالْكَسْرِ ، وَأَبُو بَحْرٍ قَتَلَ ذَلِكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَاتِ ، انْظُرِ التَّعْلِيقَ الثَّالِثَ . وَقَوْلُهُ : « شَقِيتُمْ
 بِهَا » يَعْنِي بِالْحَرْبِ ، يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ ابْتِلَاءِ أَهْلِ الْمُسْلِمِينَ بِالْمُزَيَّنَةِ فِي يَوْمِ أَحَدَ ، وَقَدْ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ خُصَّةً نَحْوَ أَوْ سَبْعَةٍ ، وَقَتَلَ مِنَ الْأَنْصَارِ (قَوْمُ حَسَّانِ) ، أَكْثَرَ مِنْ خُصَّةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا ،
 وَكَثُرَتْ فِيهِمُ الْجَرَاحَاتُ . يَقُولُ أَبُو سَفْيَانَ لِحَسَّانَ : شَقِيتُمْ بِهَذِهِ الْحَرْبِ ، وَكَانَ غَيْرُكُمْ فِرْسَانُ
 الْحُرُوبِ وَأَحْلَاسُهَا ، يَذْكُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِيهَا ، وَيَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قَوْمِهِ قَرِيشَ .

(٣) فِي « م » ، وَفِي الرُّوسِ الْأَنْفُ « جِلَادُ الْقَوْمِ » وَهَذَا الْبَيْتُ وَمَا بَعْدَهُ ، قَتَلَهُ السَّهْلِيُّ
 فِي الرُّوسِ الْأَنْفِ (٢ : ١٨٦ ، ١٨٧) عَنْ حَاشِيَةِ أَبِي بَحْرٍ عَلَى سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ . الْأَنْفُ :
 الرِّصَاصُ الْأَبْيَضُ ، أَوْ الْقَزْدِيرُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، صَبَّ
 فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَهَذَا الْوِزْنُ مِنَ الرِّيَّةِ ، أَفْعَلَ بضم الين ، لَمْ يَجِءْ عَلَيْهِ لِلرَّاحِدِ
 غَيْرُ هَذَا الْحَرْفِ .

أَبُوكَ أَبُو سَوْهٍ، وَخَالَكَ مِثْلُهُ ، وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَيْيِكَ وَخَالِكَ^(١)
وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا تَلُومَهُ عَلَى اللَّؤْمِ، مَنْ أَلْفَى أَبَاهُ كَذَلِكَ

— فَأَخْبَرَنِي أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ قُدَامَةَ بْنَ مُوسَى
ابْنَ عُمَرَ بْنَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْمُونِ الْجَمْعِيِّ قَالُوا وَتَحَلَّيَا أَبَا سَفْيَانَ . وَقُرَيْشٌ
تَرْوِيهِ فِي أَشْغَارِهَا ،^(٢) تُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَنْصَارَ وَالرَّدَّ عَلَى حَسَّانَ .

° ° ° (٣)

٣٤٤ — وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ، مِنْ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ،^(٤)
مِنْ ظُؤَاهِرِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ لَا يَكُونُ بِالْبَطْحَاءِ إِلَّا قَلِيلًا .^(٥) وَكَانَ جَمَعَ مِنْ

(١) فِي جَمْعِ الشُّعْرَاءِ : ٣١٧ ، فِي تَرْجَةِ فِرَاتِ بْنِ حَيَّانَ ، الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَمَعَهُ بَيْتٌ ، مَنْسُوبَانِ
لِفِرَاتٍ ، وَصَحَّحَ نَسَبَهُمَا إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي هُوَ :

يُعْرِبُ وَمَا يَذَرِي وَيُخْفِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ الشُّوْكَ إِلَّا كَذَلِكَ
وَأُظُنُّ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِنُفَرِ بْنِ سَفْيَانَ . وَانْظُرْ زِيَادَاتِ دِيوَانَ حَسَّانَ : ٥٠١ ، قِتْلَاعِ دِيوَانَ
الْمَعَانِي ١ : ١٨٢ ، مَنْسُوبِينَ إِلَى حَسَّانَ .

(٢) فِي ٥ م : « لَا تُرِيدُ فِي أَشْغَارِهَا » ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ لَا شَكَّ فِيهِ .

(٣) أَسْفَلَ ذَكَرْتُ عَنْ « سَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو » (رَقْمٌ : ٣٢٥) ، وَذَكَرَهُ بَعْدَ
أَبِي سَفْيَانَ .

(٤) فِي الْمُخْطُوطَيْنِ جَمِيعًا : « مِرْدَاسُ بْنُ عَارِبِ بْنِ فِهْرٍ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَهَذَا نَسَبُهُ مِنْ
كُتُبِ الْأَنْسَابِ :

« ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرَادَسِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَمْرٍو أَكْلَ السَّقَبِ
[سَمَى بِذَلِكَ ، لِأَنَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ كَانَ لَهُمْ سَقَبٌ يَبْدُونَهُ مِنْ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ،
فَأَخَذَهُ ، فَأَكَلَهُ] ابْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ » .
وَابْنُ سَعْدٍ ٥ : ٣٣٦ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ ١ : ٢٠٠ .

(٥) (قُرَيْشُ فَرِيقَانِ : قُرَيْشُ الْبَطْحَاءِ ، وَقُرَيْشُ الظُّؤَاهِرِ . قُرَيْشُ الْبَطْحَاءِ أَكْرَمُهُمَا ، نَزَلُوا
بِطَحَاءِ مَكَّةَ ، نَزَلُوا الشَّعْبَ بَيْنَ أُخْشَبِ مَكَّةَ (وَهِيَ جَبَلَاهَا) ، وَهُمْ جَمِيعًا بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَى . وَأَمَّا
قُرَيْشُ الظُّؤَاهِرِ مِنْهُمْ : الَّذِينَ سَكَنُوا ظَاهِرَ مَكَّةَ خَارِجَ الشَّعْبِ ، وَهُمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَى ، وَالْحَارِثُ
ابْنُ فِهْرٍ ، وَعَارِبُ بْنُ فِهْرٍ ، وَتَيْمُ الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ . هَكَذَا يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّسَبِ .

حُلَفَاءُ قُرَيْشٍ وَمُرَاقٍ كِنَانَةَ نَاسًا، وَكَانَ يَأْكُلُ [بِهِمْ] وَيَغِيرُ وَيَسْنِي وَيَأْخُذُ الْمَالَ. ^(١)

— وَالْحَارِثُ بْنُ فِهْرِ بْنِ طَحَاوِيَّةَ. ^(٢)

٣٤٥ — وَكَانَ ضِرَارٌ خَرَجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَرُّوا بِيَلَادِ دَوْسٍ، وَهُمْ يُطَايِبُونَ قُرَيْشًا بِدَمِ أَبِي أَرْيَهْرِ — قَتَلَهُ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ الْمُنِيرَةِ — ^(٣) فَتَارَوْا بِهِمْ وَقَتَلُوا فِيهِمْ. وَدَوْسٌ تَدْعَى شَبَثًا كَثِيرًا مِنَ الْقَتْلِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْلُومٍ. فَقَاتَلَهُمْ ضِرَارٌ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَمْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهَا: أُمُّ غَيْلَانَ — مُقَيَّنَةٌ تَقِيْنُ الْمَرَائِسَ، ^(٤) يَقَالُ إِنَّهَا مَوْلَاةٌ لَهُمْ — فَأَدْخَلَتْهُ بَيْنَ دِرْعَيْهَا وَجِلْدِهَا، ^(٥) وَدَافَعَتْ عَنْهُ هِيَ وَبَنَاتُهَا، وَصَرَخَتْ

(١) المراق جمع مارق: وهو الذي خرج من أدب قومه وفسد، كالاصوص والفتاك وغيرهم.

(٢) الحارث بن فهر، أخو محارب بن فهر، وهبط ضرار. يزعم ابن سلام أنهم من قريش البطاح، ولا أخرى كيف يصح ذلك، ولكن ابن حبيب في الخبر: ١٦٧، ١٦٨، جعل كل الحارث بن فهر من قريش الطواهر، إلا بني هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وبني هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، فاعلم هذا ما أراده ابن سلام.

(٣) ساق هذا الخبر كله ابن هشام ٢: ٥٢ — ٥٧، وابن هساكر ٧: ٢٢ — ٢٣، وبعضه في نسب قريش للمصعب: ٣٢٣، وجمهرة نسب قريش: ١٩٣٦. وذلك أن أبا أريهرا الدوسي، وكان من أشرف دوس، زوج الوليد بن المنيرة بنتاً له وأخذ مهرها، ثم أمسكها عنه ومطله المهر، فلم يدخلها عليه حتى مات. فأوصى بنيه، هشام بن الوليد، والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، أن لا يضيئوا عقره عند أبي أريهرا فقتله، وهو بسوق ذي الحجاز. وذلك بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد بدر.

(٤) المقينة: التي تتولى تزيين النساء، والملاشعة، وتقين الفتاة: تزيين لرفاتها.

(٥) درع المرأة: قميصها. وهكذا كانت تفعل نساء الجاهلية. فيكون ذلك لإجاعة

للمستجير بها.

يَبِينُهَا فُجَاءُوا ، فخرجَ منهم ضِرَارُ فَجَالَدَ أَشَدَّ الْجِلَادِ ، فَقَالَتْ أُمُّ غَيْلَانَ :
مَا رَأَيْتُ شِدَّةَ أَفْكَلٍ أَقْرَبَ إِلَى حُسْنِ جِلَادٍ مِنْهُ .^(١) وَقَالَ ضِرَارُ :
جَزَى اللَّهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنِسْوَتَهَا ، إِذْ هُنَّ شُعْتُ عَوَاطِلُ^(٢)
فَهِنَّ دَفَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ لِلثَّائِرِينَ مَقَاتِلُ
فَجَرَدْتُ سَيْفِي ، ثُمَّ قُتِلْتُ بِنَهْلِهِ ، وَعَنْ أَيِّ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أُقَاتِلُ^(٣)

٣٤٦ - // وَلِي ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ أُحُدٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي
الْجَوْلَةِ الَّتِي جَالَهَا الْمُسْلِمُونَ ،^(٤) وَكَانَ قَدْ آلَى يَوْمَئِذٍ أَنْ لَا يَقْتَلَ قُرَشِيًّا ،
فَضْرَبَهُ بِعَارِضَةِ سَيْفِهِ ،^(٥) وَقَالَ : أَنْجُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَضْرَبَ الدَّهْرُ
مَا ضَرَبَ ،^(٦) وَوَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَسَمِعَتْ أُمُّ غَيْلَانَ بِذِكْرِ [ابْنِ]
الْخَطَّابِ فَظَنَّتْهُ ضِرَارًا ، فَقَدِمَتْ [عَلَيْهِ] . فَقَالَ لَهَا قَوْمٌ : قَدِمْتَ وَهُوَ
غَائِبٌ ! فَأَتَتْ عُمَرَ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي جَاءَتْ لَهُ ، فَأَتَانَاهَا .

(١) الْأَفْكَلُ : الرعدة تكون من البرد أو الخوف أو الفيرة . والجِلَادُ : الصبر في القتال .
ترديد : أن ضِرَارًا انتقل من الرعب الذي داخله فأرعدته وهو تحت ثيابها ، إلى حسن الجِلَادِ في القتال ،
انتقالًا غريبًا حسنًا .

(٢) شَعْتُ جَمْعَ شَعْنَاءَ : وَهِيَ الْمُنْفَرَقَةُ الشَّعْرُ ، لَمْ تَدْمِنْ وَلَمْ تَعْتَشِطْ . عَوَاطِلُ جَمْعُ عَاطِلٍ : وَهِيَ
المرأة ليس عليها حل ، لَمْ تَلْبَسِ الزَّيْطَةَ ، وَلَيْسَ فِي جِيدِهَا قِلَاتِدُهَا . وَجَعَلْنِ شَعْنًا عَوَاطِلُ : لِيُظْهِرَ
مِبَادِرَتَهُنَّ إِلَى نَصْرَتِهِ ، وَقَدْ فَرَعْنَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَسْنَ طَبِيبًا أَوْ يَأْخُذْنَ زَيْتَتَيْنِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الصَّبَاحِ .
(٣) قَوْلُهُ : « قُتِلْتُ بِنَهْلِهِ » ، أَيِ أَحْسَنَتِ الضَّرْبَ بِهِ وَأَبْلَيْتَ بِهِ خَيْرَ الْبَلَاءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « قَامَ
بِالْأَمْرِ ، أَيِ تَوَلَّاهُ فَأَحْسَنَ تَدْبِيرَهُ وَإِصْلَاحَهُ .

(٤) جَالُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ جَوْلَةٌ : إِذَا انْكَشَفُوا ثُمَّ كَرُّوا عَلَى عَدُوِّهِمْ . وَعَنِ هُنَا انْهَزَامُهُ
الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ .

(٥) عَارِضَةُ السَّيْفِ وَعَرْضُهُ (بِضَمِّ فَكْرُنِ) : جَانِبُ السَّيْفِ وَصَفْحَتُهُ . وَانْظُرْ ابْنَ
هَشَامٍ ٢ : ٥٧ .

(٦) يُقَالُ ضَرَبَ الدَّهْرُ مَا ضَرَبَ ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرَبَانِهِ ، وَضَرَبَ ضَرَبَانَهُ : كُلُّ
ذَلِكَ مَعْنَاهُ تَطَاوُلُ وَمُضَى ، وَبِمَرُورِهِ ، وَتَغْيِيرِ بَالِنَاسِ صَرُوفِهِ .

٣٤٧ - وَحَدَّثَنِي أَبَانُ الْأَعْرَجُ بِحَدِيثِهَا ، فَقَالَ : جَاءَتْ فَلَقِيتُ ضِرَاءً فَقَالَتْ : قَدْ عَرَفْتَ بِلَاثِي وَيَدِي ، وَقَدْ وَلَيْتَ مَا وَلَيْتَ . قَالَ : مَا أَعْرِفُنِي بِذَلِكَ ! وَلَسْتُ أَنَا بِالَّذِي تَوَلَّى مَا تَوَلَّيْتِ ، ذَاكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَلَئِنْ كَانَ لَكَ عِنْدِي يَدٌ وَبِلَاءٌ ، إِنْ لِي عِنْدَهُ لَيْدٌ وَبِلَاءٌ - يَعْنِي بِلَاءُهُ يَوْمَ أَحُدٍ - فَأَذَمَّنِي بِنَا إِلَيْهِ . فَاتَّاهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَذِهِ أُمُّ غَيْلَانَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا ، سَمِعْتُ بِوِلَايَتِكَ فَظَنَنْتَنِي الْوَالِي ، فَأَتَنَنِي تَطْلُبُ النِّوَالَ . قَالَ : فَتُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَعَجَّلَ عَطَائِي فَأُكَافِئَهَا بِهِ . فَأَعْطَاهَا نِصْفَ عَطَائِهِ ، وَنِصْفَ عَطَاءِ عُمَرَ .

٣٤٨ - وَكَانَ ضِرَاءٌ عَلَى بَنِي مُحَارِبٍ يَوْمَ الْفِجَارِ .^(١)

• • •

٣٤٩ - ^(٢) وَكَانَ أَبُو عَزَّةَ شَاعِرًا ، وَكَانَ مُمْلِقًا ذَا عِيَالٍ ، فَأَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٌ قَدْ عَرَقَتْهَا ، فَأَمْنُنْ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ . فَقَالَ : عَلَى أَنْ لَا تُعِينَ عَلَيَّ ! - يُرِيدُ شِعْرَهُ - قَالَ : نَعَمْ . فَمَاهِدَهُ وَأَطْلَقَهُ ، فَقَالَ :

أَلَا أَبْلَغًا عَنِّي النَّبِيُّ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ ، وَالْمَلِكُ حَمِيدٌ^(٣)

(١) انظر أخبار الفجار كلها في الأغانى ١٩ : ٧٣ وما بعده .

(٢) هذا الخبر بنسخه ، ثم الذي يليه مختصراً ، رواهما عن ابن سلام ، أبو هلال العسكري في جهرة الأمثال ٢ : ٣٨٧ - ٣٨٨ . وفي الشعر البهتان اللذان زدتها بين الأقواس .

(٣) الأبيات رواها ابن هشام ٢ : ٣١٥ ، أيضاً .

وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الرُّشْدِ، وَالتَّقَى
 [وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوُثِتَ فِينَا مَبَاءَةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصَعُودٌ^(١)
 وَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمْ حَارَبْ شَقِيًّا، وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدٌ
 وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِذُرَاوِ أَهْلِهَا تَأَوَّبُ مَا بِي حَسْرَةً وَتَعُودُ^(٢)

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ، دَعَاهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجَمْعَى - وَهُوَ
 سَيِّدُهُمْ يَوْمَئِذٍ - إِلَى الْخُرُوجِ، فَقَالَ: إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ وَعَاهَدْتَهُ
 أَنْ لَا أُعِينَ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ بِهِ، وَكَانَ مُتَحَاجًّا، فَأَطَاعَهُ، وَالْمُتَحَاجُّ يُطْعَمُ^(٣)
 فَخَرَجَ فَسَارَ فِي بَنِي كِنَانَةَ فخرَهم، فَقَالَ:

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةِ الرِّزَامُ أَنْتُمْ مُحَامَّةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ^(٤)

(١) يقول: ... والتقى شهيداً عليك من الله الكريم، شهيد: شاهد حاضر ذال على صدقه
 وبره. ورواية أبي هلال، وابن هشام: «والهدى عليك».

(٢) «بؤاه منزلاً»، نظر إلى أهل ما يرى وأشدّه استنواءً وأمكنه للبيت، فأنزله به.
 و«المباءة»، المنزل الحسن.

(٣) آبه الهم وتأوبه: رجع إليه، من الأوب وهو الرجوع، وجمله هنا بمعنى جاء. يقول:
 تأتي حسرة وتعود، وتندو على وتروح. وفي ابن هشام «حسرة وتعود»، وهي فاسدة المعنى،
 وفي بعض مخطوطات سيرته على الصواب. وفي المخطوطة: «حسرة» بالنصب بفتحين.

(٤) المحتاج: الفقير المعدم. ومثله المخرج وجمعه محاييج. وهو من المخرج (بضم الميم)
 والمحااجة: شدة الفقر. وقال له صفوان يومئذ: «لك الله على إن رجعت أن أغنيك»، وإن أسبت
 أجعل بناتك مع بناتي، يصيبين ما أصابهن من عسر ويسر.

(٥) الرجز في ابن هشام ٣: ٦٥، ونسب قرئش للنسب: ٣٩٨، وجهرة النسب لقرئش
 رقم: ٢٨٢٦، وانظر اللسان (رزم)، والجمهرة لابن دريد ٢: ٣٢٥، وفي المخطوطة هكذا
 «وأبوكم الحامي م». الرزام جمع رازم: وهو الرجل يثبت في مكانه من شدته في الحرب. وبنو عبد شاة
 ابن كنانة، أخو النضر بن كنانة، جد قرئش. وعند هذا البيت يبدأ خرم في نسختنا المخطوطة
 مقداره أربع ورقات، ينتهي عند رقم: ٣٧٥، والاعتماد بعد هذا على «م» وحدها.

/ لَا تَعِدُونِي نَصْرَكُمْ بِمَدَدِ الْعَامِ لَا تُسَلِّمُونِي ، لَا يَحِلُّ إِسْلَامُ^(١) خرم من (٢٩-٤١)

٣٥٠ - أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سَلَام ، قال ، حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ - وهو قولُ ابنِ إِسْحَاق -^(٢) أَنَّ أَبَا عَزَّةَ أَمِيرَ يَوْمِ أُحُدٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُنُودِ مَرَّتَيْنِ . وَقَالَ أَبَانُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَا تَنْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ : خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ! فَقَتَلَهُ^(٣) .

- فذكرت ذلك لابن جَعْدُبَةَ فَقَالَ : مَا أَمِيرُ يَوْمِ أُحُدٍ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ ، وَلَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ فِي شُغْلٍ مِنَ الْأَنْسَرِ ، وَلَمْ يُنْكَرْ قَتْلُهُ ، وَكَانَ يُنْكَرُ قَتْلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ فِي يَوْمِ بَدْرِ صَبْرًا^(٤) ، فَقَالَ : أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَأَرْتُ مِنْهَا^(٥) ، وَكَانَ شَدِيدَ الْعِدَاوَةِ ، فَقَالَ : لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرِبُ شَرَابًا مَا دُمْتُ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَاتَ .

- فَأَخْبَرْتُ أَبِي - سَلَامًا - يَقُولُ ابْنُ جَعْدُبَةَ فِي أَبِي عَزَّةَ فَقَالَ :

(١) أسلم أخاه : خلفه وترك نصرته وموته .

(٢) ابن هشام ٣ : ١١٧ - ١١١ ، والفائق (لس) ، والفاخر : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٣) يقال فلان يسبح مريضه ، كناية عن العناية وعن الزحف ، وعن فعل التباهي بما فعل . وهو الذي أراد هنا .

(٤) انظر قتل النضر بن الحارث في ابن هشام ٢ : ٣٦٧ ، ورواه أخته قتيلة بنت الحارث في ابن هشام ٣ : ٤٤ . يقال : قتل صبراً ، من الصبر وهو الحس ، وذلك أن يقدم الإنسان فينصب فيضرب عنقه . وقال أبو عبيد : كل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه مقتول صبراً .

(٥) ارتث (على بناء مالم يسم فاعله) : صرع في المعركة ، وقد ألتخته الجراح فأثبته في الأرض وضف ، فصار رثيئاً ، أي جريحاً ضيقاً ، ثم يحمل وبه رمق ، وهو حي بعد ثم يموت .

قد قيل إن النبي صلى الله عليه لم يَقْتُلْ أَحَدًا صَبْرًا إِلَّا عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
يوم بدر.

٣٥١ - ^(١) قال ابن جعدي : برص أبو عزة بعد ما أسنَّ ، وكانت
قُرَيْش تَسْكُرُهُ الْأَبْرَصَ وَتَخَافُ الْعَذْوَى ، فَكَانُوا لَا يُؤَاكِلُونَهُ وَلَا
يُشَارِبُونَهُ وَلَا يُجَالِسُونَهُ ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا !
فَأَخَذَ حَدِيدَةً وَصَمَدًا إِلَى جَبَلٍ حَرَاءٍ يُرِيدُ قَتْلَ نَفْسِهِ ، فَطَمَنَ بِهَا فِي بَطْنِهِ ،
فَضَمَّتْ يَدُهُ لَهَا وَجَدَ مَسْمًا ، فَمَارَتِ الْحَدِيدَةُ بَيْنَ الصَّقَاكِ وَالْجِلْدِ ، ^(٢)
فَسَالَ مَاءٌ أَصْفَرٌ ، وَذَهَبَ مَا كَانَ بِهِ . فَقَالَ :

لَا هُمْ رَبٌّ وَائِلٍ وَنَهْدٍ وَالتَّهْمَاتِ وَالْجِبَالِ الْجُرْدِ ^(٣)
وَرَبٌّ مَنْ يَرْمِي بَيَاضَ نَجْدٍ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وَأَبْنُ عَبْدٍ ^(٤)

(١) الخبر في العرجان والبرصان للجاحظ : ٥٢ ، ٥٣ : وميون الأخبار ٤ : ٦٧ ، وجمهرة
نسب قريش للزبير ، عن ابن سلام ، رقم : ٢٨٢٩ ، وعطوطات النسب لابن السكبي ، والفرج بعد
الشدة ٢ : ٩٤ عن ابن جعدية ، والمخبر : ٣٠١ .

(٢) ماز السهم وغيره : تغذي الجسم ، ومارت الطعنة : مالت يمينا وشمالا . وأصله من المرور :
وهو الاضطراب والردد . والصفاق : هو الجلدة الرقيقة تحت الجلد الأعلى الذي عليه الشعر من عند
مراق البطن .

(٣) لا هم : اللهم ، غذف كأنه ظن لام التعريف في اسم الجلالة غذف لذلك . وائل : يعني
بني وائل بن قاسط ، أبوه بكر بن وائل ، وتطلب بن وائل ، من ربيعة بن نزار . ونهد : يعني بني نهد
ابن زيد من قضاعة . والتهمات جمع تهمة : وهي الأرض المنصوبة إلى البحر ، ويعني أرض تهامة من
قبل الجواز . والجبال الجرد : هي الملص التي لا نبات فيها ، كأنه يعني جبال طيء . انظر المخبر : ٣٠١ .

(٤) رمى الرجل يرمى : سافر ، يعني سلك هذه الأرض . ويقال : أين ترمى ؟ أي : أي
جهة تنوي وتقصد . وفي جمهرة الزبير وغيره « من يرعى » . وبياض نجد : أرض مهلكة في بادية نجد
من سلكها هلك أو كاد . والبياض من أرض بني عامر بن صعصعة . و« البياض » أيضا : ما لا عمارة
فيه من الأرض ، وكأنه هو الذي عناه في رواية « يرعى » .

أَبْرَأْتَنِي مِنْ وَضْعِ بِجْلِي مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ فِي مَعْدِي ^(١)

المعد: موضع رجلي الرّاكب من الفرّس. ^(٢)

° ° ° ^(٣)

٣٥٢ - وكان هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ شاعراً من رجال قُرَيْش

المعدّودين ، وكانَ شَدِيدَ العداوةِ لله ولرسوله ، فأخذه الله ودَحَقَه ، ^(٤)
وهو الذي يقول في يوم أحد :

قَدْ نَا كِنَانَةً مِنْ أَكْنَفِ ذِي يَمَنِ عَرَضَ الْبِلَادَ عَلَى مَا كَانَ يُرْجِيهَا ^(٥)
قَالَتْ كِنَانَةً : أَنَّى تَذْهَبُونَ بِنَا ؟ قُلْنَا : النَّخِيلَ ! فَأَمْوَاهَا وَمَا فِيهَا ^(٦)
وله شعرٌ كثيرٌ وحديثٌ .

(١) الوضع : البرس . ورواه صاحب اللسان في (معد) :

ه أبرأت مني برصاً بجلي

(٢) المعد : البطن ، هكذا أراد هنا . والذي ذكره ابن سلام صحيح في الخيل ،

(٣) أسقط ذكر « عبد الله بن حذافة السهمي » ، أو « عبد الله بن الحارث السهمي ، المبرق » ،

كما ثبت ذلك في التعليق على رقم : ٣٢٨ .

(٤) دحقه : أبعده وطرده حتى صار الناس لا يبالون به .

(٥) روى الشعر كله ابن هشام ٣ : ١٣٦ - ١٣٨ . وشعره هذا وغيره في جهرة النسب

للزبير : ٢١٤٣ - ٢١٤٧ . الأكناف جمع كنف : الناحية . وأما ذو يمن فإن بنا : موضع قريب من مكة ، يذكر في شعر أهل مكة والمجاز . وأضاف « ذو » إليه ، وهكذا دأبهم . وعرض البلاد : ما اتسع من أرجائها ونواحيها ، ونصب على الظرفية . أزجى القوم : ساقهم ودفعهم . يقول : قدنا كنانة من مكة ، سالكين بهم مفاوز الأرض ، على ما كان يدفعها إلى المسير من حب الفزو والطمع في الظفر .

(٦) النخيل : يعني مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرة النخيل . وزعم بعضهم

أنها « النخيل » بالتصغير وأنها بئر قرب المدينة ، ولست أحققه . وأموها : قصدوها . يشير إلى غزاة أحد وغلبة المشركين يومئذ .

شِعْرَاءُ الطَّائِفِ

٣٥٣ — قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَبِالطَّائِفِ شِعْرٌ وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَكْثُرُ الشَّعْرُ بِالْحَرْوِبِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ، نَحْوَ حَرْبِ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ، أَوْ قَوْمٍ يُبِيدُونَ وَيُفَارِعُهُمْ . وَالَّذِي قَلَّلَ شِعْرَ قُرَيْشٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْتَهِمُ نَائِرَةً ، وَلَمْ يَحَارِبُوا . ^(١) وَذَلِكَ الَّذِي قَلَّلَ شِعْرَ عُثْمَانَ . وَأَهْلُ الطَّائِفِ فِي طَرَفٍ ، ^(٢) وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ فِيهِمْ :

٣٥٤ — أَبُو الْعَصَلَتِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ .

٣٥٥ — وَابْنُهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الْعَصَلَتِ ، وَهُوَ أَشْعَرُهُم .

٣٥٦ — [وَأَبُو مَخْجَنٍ مَمْرُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُهَيَّبِ الشَّقَفِيِّ] . ^(٣)

٣٥٧ — وَغَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ [بْنُ مَعْتَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ] . ^(٤)

(١) فِي « م » : « نَائِرَةٌ » ، وَهِيَ خَطَأٌ . وَالنَّائِرَةُ : الْحَقْدُ وَالْمَدَاوَةُ تَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، فَتَشِيرُ شَرُّوهُمْ . وَانْظُرْ رَقْمَ : ٣٣٠ ، م : ٢٣٦ تَمْلِيْقٌ : ٢ .

(٢) فِي طَرَفٍ : فِي مَكَانٍ نَاءٍ بَعِيدٍ . وَهَذِهِ صِفَةُ الطَّائِفِ ، فَإِنَّهَا هِيَ جَبَلُ غَزْوَانَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا . وَكَانَتْ تَسْكُنُهَا تَقِيفٌ .

(٣) زِدْتُ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ بَعْدَ فِي رَقْمٍ : ٣٦٧ ، وَ« م » فِيهَا إِخْلَاطٌ كَثِيرٌ ، وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعِ الْحَرَمِ فِي الْمَخْطُوطَةِ .

(٤) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ مَخْطُوطَةِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرٍ بِحَرْفٍ : ٣٤ : ٣٩٥ . بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ .

٣٥٨ - وَكِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ (١)

* * *

٣٥٩ - وَكَانَ أَبُو الصَّلْتِ يَمْدَحُ أَهْلَ فَارَسٍ حِينَ قَتَلُوا الْحَبَشَةَ ، فِي

كَلِمَةٍ قَالَ فِيهَا :

لَقَدْ دَرَّهْمٌ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا ، مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا (٢)
يَيْضًا مَرَاذِيَةً ، غُرًّا جَحَاجِحَةً ، أَسَدًا تُرَبِّبُ فِي الْفَيْضَاتِ أَشْبَالًا (٣)

(١) لم يذكر ابن سلام شيئاً من شعره ولا من خبره بعد ، وذكره الرزباني في معجم الشعراء ٣٥٣ وقال : « وهو شاعر معروف ، ذكره ابن سلام وغيره » . ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٢٢٦ ، وأسَدُ القَابَةِ ٤ : ٢٥٥ ، والإصابة في القسم الرابع . أما ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٧١ ، فذكر أباه : « عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وكان رأس وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا » ، وكان عبد ياليل سن عروة بن مسعود ثم قال ابن سعد : « وابنه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو ... كان شرفاً ، وقد أسلم مع وفد ثقيف » ، وكذلك نسب ابن هشام في السيرة ٤ : ١٣٣ ، ولم يذكره أحد منهم بالشعر ، ولا ذكر له شعراً سوى ابن هشام . وانظر ما كتبتّه تعليقاً على الخبر رقم : ١٧١٩٩ ، في تفسير الطبري . وأما كتب الأنساب فلم تذكر « كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير » : هذا ، وهو ابن عم أبي عجمن الثقفي ، كما ترى في النسب . والذي ذكروه في شعراء ثقيف هو : « ربيعة ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف » ، ذكره الأمدى في المؤتلف : ١٢٠ ، وقال هو : ابن الذئبة الثقفي ، والذئبة أمه .

(٢) رواه ابن هشام في السيرة ١ : ٦٧ ، وفي التيجان : ٣٠٥ - ٣٠٧ ، والأزرق ١ : ٩٣ ، والأغانى ١٧ : ٣١٢ (الهيئة) ، وحاسة البحرى ١٦ ، وأمالى الشجرى ١ : ١٦٩ ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٢٠ ، والنقد ٢ : ٢٣ ، وغيرها كثير ، والاختلاف في روايتها وفي ترتيبها شديد ، وتنسب له ولابنه أمية .

(٣) بيض : لم يكن يبيض الألوان ، إنما عني ققاء الأعراض والشم بما يبيها . ومرازبة جمع مرزبان (بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي) : معرب من الفارسية ، وهو عندهم رئيس القوم اتمارس الشجاع القادم عليهم ، دون الملك . غر جمع أغر : وهو الأبيض الوجه التلألؤ ، يريد نلهم وكرمهم . وجحاججة جمع ججاجح : وهو السيد المصحح الكريم . ترب : تربى وترعى وتحفظ ، والتربيب أبغ من التربية وأوسع معنى . والفيضات جمع غيضة : وهي الأجمة ، عند ماء مفيض يجتمع ، فينبت فيه الشجر الكثيف المتن ، تألفه الأسود . والأشبال جمع شبل : وهو ولد الأسد إذا شب وبلغ الصيد .

لَا يَرْمَضُونَ إِذَا حَرَّتْ مَنَافِرُهُمْ ، وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّغْنِ مَيَّالًا ^(١)
 مَن مِّثْلُ كِسْرَى وَسَابُورِ الْجُنُودِ لَهُ ^(٢)
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا ، عَلَيْكَ النَّجْجُ ، مُرْتَفِقًا ^(٣)
 وَأَضْطَمَّ بِالْمِسْكِ إِذْ شَالَتْ لَعَامَتُهُمْ ^(٤)
 أَوْ مِثْلُ وَهْرَ زَيْوَمِ الْجَبِشِ إِذْ صَالَ ^(٥)
 فِي رَأْسِ عُثْمَانَ دَارَ امْنِكَ مِخْلَالًا ^(٦)
 وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا ^(٧)

(١) يبيض الرجل (بكسر الميم) يرمض : إذا اشتد عليه الحر أو الوجع فقلق وتلعل . وحر الشيء يحر : سخن واشتدت حرارته . والغافر جمع مغفر : زرد ينسج من حلق حديد على قعر الرأس يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، ويسبج على الفلق فيقيه ، وينزل إلى العاتقين . فإذا اشتد الحر وحيت الشمس أذى المحارب بحره . يقول : هم صبر في الحرب ، قد ألّفوا لأواءها فلا يضجرهم حر القتال ولا حر الحديد من طول اعتيادهم . مبال : يميل عن سرج فرسه في شدة الحرب ، جنباً أو فزعاً . هذا الذي أراد ، يصفهم بالنبات والصبر في اللقاء .

(٢) يروى : ... كسرى شهنشاه الملوك له . يقول : من له مثل كسرى وسابور ؟ يعني : من له من الناس ملوك وأبطال مثل هؤلاء . وكسرى ، ملك الفرس يومئذ أنوشروان . وسابور الجنود : هو كسرى سابور ذو الأكتاف الذي غزا ساطرون ملك الحضرة (ابن هشام : ١ - ٧٣ - ٧٤ وغيره) . ووهرز : هو الذي أرسله كسرى أنوشروان مع سيف بن ذي يزن ، وملكه على اليمن لقتاله الحبشة وإخراجهم . (ابن هشام : ١ - ٦٤ - ٦٦ وغيره) . يذكروا له وهرز على الحبشة ، وقتله مسروق بن أبرهة الحبشي ملك اليمن يومئذ .

(٣) مرهفق : متشكك على وسادة . وكذلك كانوا يفعلون في مجالس الملوك . وعثمان : قصر عظيم كان بصنعاء اليمن ، كانت ملوكهم تنزله ، يزعمون أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أمر بهدمه ، وله أخبار وذكركثير . وقوله : داراً منصوب على أنه حال . ويقال : « أرض بحلال وروضة بحلال » ، إذا كانت سهلة آمنة مبرعة خصيبة جيدة النبات ، مختارة لتزول الناس يكتزون الحلول بها لطيفها . يدعو له بالنعمة وطيب المنزل والرفاهية .

(٤) هكذا رواية ابن سلام « واضطم » ، وهي في حاشية البحتري : ١٦ « واضطم » ، وكأنها خطأ وتحريف . وروى الأزرق « والظ » وهذه روايات مشككة . وسائر الروايات « واطل المسك » و « ثم اطل » ، وهي واضحة المعنى . وعندى أن رواية ابن سلام إذا صحت ، فإنما هي فعل أمر من اضطمخ بالمسك وتضمخ : تطلخ به وتطيب . فلما سكنت الحاء ، طرحها . والغرب تحذف من أواخر كلامها الحرف والحرفين ، كما قال سيبويه ١ : ٨ « اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف مالا يتصرف ... وحذف مالا يحذف ، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً ، كما قال النجاشي :

• قواطعاً مكة من وُرُق الحمى •

تِلْكَ الْمَكَارِمُ ، لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بَعَاوَ فَعَاذًا بَعْدُ أَبْوَالًا^(١)

٣٦٠ - وَكَانَ أُمِّيَّةُ [بَنَ أَبِي الصَّلْتِ]^(٢) كَثِيرَ الْعَجَائِبِ ، يَذْكُرُ فِي شِعْرِهِ خَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَيَذْكُرُ الْمَلَائِكَةَ ، وَيَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ

= « يريد الحمام . » وشواهد كثيرة ، وما استشهدوا به قول لبيد :

دَرَسَ الْمَنَا بِمُقَالِعِ قَابَانَ وَتَقَادَمَتْ بِالْخَبَسِ فَالْشَّوْبَانِ

أَرَادَ الْمَنَازِلَ ، غَذَفَ الزَّامِيَ وَاللَّامَ . وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

أَحْيَيْنَ التَّقَى نَابَأَى وَابْيَضَّ مِسْحَلِي وَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الْكَرَا مِنْ أَحَارِبِهِ

أَرَادَ الْكَرْوَانَ ، غَذَفَ . وَقَوْلُ مَلْقَمَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ :

كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيِي عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٍ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَرْتُوْمٍ

أَرَادَ بِسَبَابِ الْكَتَّانِ . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي شِعْرِهِمْ . وَأَمَّا رَوَايَةُ الْأَزْرَقِيِّ : « وَالْتَطَّ » فَهِيَ أَيْضًا عَلَى حَذْفِ آخِرِ فِعْلِ الْأَمْرِ : التَّلَطَّحَ . أَمْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : التَّلَطَّحَ بِالْعَلِيْبِ وَتَلَطَّحَ بِهِ : تَطَلَّى أَوْ أَدَهَنَ . هَذَا مَا اسْتَلْطَمْتُ أَنْ أَرَاهُ رَأْيًا فِي تَأْوِيلِ هَاتَيْنِ السَّكَمَتَيْنِ . وَلَمْ أَعْرِفْ لَهَا وَجْهًا غَيْرَ هَذَا الْوَجْهِ .

وقوله : « إِذْ شَالَتْ نَعَامَتَهُمْ » ، أَيْ ارْتَحَلُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَتَفَرَّقُوا أَوْ ذَهَبَ عَزْمُ وَحْدَتِ طَرِيقَتِهِمْ ، وَهَلَكُوا . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَالَتْ كِفَّةَ الْمِيزَانِ : ارْتَفَعَتْ لِحْفَتُهَا . وَالنَّعَامَةُ : الْجَاهَةُ ، كَأَنَّهُ خَفَ أَمْرُهُمْ حِينَ تَفَرَّقُوا وَذَهَبَ رِيحُهُمْ . وَأَسْبَلُ ثَوْبُهُ : طَوْلُهُ وَأَرْخَاهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَى ، يَفْعَلُ الْمَرْءُ ذَلِكَ كِبْرًا وَاخْتِيَالًا . وَضَمُّنُ أَسْبَلٍ مَعْنَى اخْتَالٍ ، وَلِذَلِكَ عَدَاهُ بِحَرْفِ الْجُرْهُ فِي « ، كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ : سِرْ بِخَتَالٍ فِرْدِيكَ مَرْخِيًا مِنْ أَذْيَاكَ بَعْدَ الَّذِي فَطَلْتَ وَبَلَغْتَ مِنَ النَّصْرِ .

(١) انظر ما سلف رقم : ٧٠ ، حيث قال إن النابغة الجعدي اجتنابه في شعره ، وأن الرواة يجمعون على أن أبا الصلت بن ربيعة قال هذا البيت . أما ابن هشام ٩ : ٦٩ ، فإنه يحققه للنابغة وينفيه من قصيدة أبي الصات . القصب : اللدح الغليظ الجافي ، من خشب مقعر ، يروى الرجل . وشاب الابن بالماء : خلطه ومزجه . يقول له : الذي فطنت هو المسكاروم والمآثر ، إذ بلغت ما بلغت من عدوك ، أما ما يمدح به التمدح من بقل شربة ابن إلى ضيف ، فليس بمكرمة تذكر ، وعدوه غالب ، وهو له مستكين .

(٢) زيادة زدها البيان .

ما لم يذكروه أحد من الشعراء ، وكان قد شام أهل الكتاب .^(١)
 ٣٦١ - نأ ابن سلام قال ، فحدثت سفيان وابن دأب : أن أمية مر
 يزيد بن عمرو بن قنيل ، أخى عدي بن كعب ،^(٢) وكان قد طلب
 الدين في الجاهلية هو وورقة بن نوفل . فقال له أمية : يا باغي الخير ،
 هل وجدت ؟ قال : لا . قال : ولم أوت من طلب .^(٣) قال : أباي علماء
 أهل الكتاب إلا أنه متا أو منكم أو من أهل فلسطين .

٣٦٢ - ونأح أمية على قتلى بدر فقال :
 ماذا يبدر فآلمقنقل من مرآبة ججاج^(٤)
 هلا بكنت على الكرام م بنى الكرام أولي المآدح^(٥)

(١) شام الشيء بشامه : دنا منه وقرب ، من الشم : وهو القرب والدنو ، أو من الشم
 أيضاً ، كأنه يدنو منه ويشم ماعنده ، أى كأنه يختبره ويدوقه ويعرف ماعنده . ومنه حديث
 على رضى الله عنه في ذكر يوم الخندق وخروجه لمبارزة عمرو بن عبدود قال : « أخرج فأشامه قبل
 اللقاء » ، أى اختبره وانظر ما عنده . ويريد ابن سلام : أنه نال شيئاً من علم أهل الكتاب
 وأخبار دينهم .

(٢) يعنى أنه من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب . وكان زيد أحد من اعتزل عبادة
 الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم ، وقد كاد يظله الإسلام ، ولكنه مات قبل البعثة بنحو خمس
 سنوات . وابنه سعيد بن زيد ، أحد العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه .

(٣) « لم أوت من طلب » ، أى لم أوت من ترك الطلب أو من تقصير فيه ، وكان أمية أحد
 الذين خرجوا في طلب الدين ، وكان هو يطلب النبوة . ولم أجد نص هذا الخبر فيما أتيج لى
 من الكتب .

(٤) ديوانه : ٢٠ ، روى بعضها وترك بعضاً ابن هشام ٣ : ٣١ ، وزعم صاحب الأغاني
 ١٣٣ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن روايتها . العنقل : كتيب رمل يدر .
 والرازية والججاج : مضى تفسيرهما في رقم : ٣٥٩ .

(٥) المآدح : ما يستحسن من الأخلاق ، ضد المفايح ، وهى سىء الأخلاق . كأنه جمع ممدحة ،
 وإن لم يستعمل مفرداً ، فيها أعلم .

٣٦٣ - وقال أمية :

وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غَفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمٌّ رَوْومٌ^(١)
تَبَيَّتُ اللَّيْلَ حَايَةً عَلَيْهِ كَمَا يَخْرَمُسُ الْأَرْخُ الْأَطُومُ^(٢)
تَصَدَّى كُلَّمَا طَلَعَتْ لِلنَّشْرِ وَوَدَّتْ أَنَّهَا مِنْهُ عَقِيمٌ^(٣)
الغفر : ولد الوعل . والأرخ : ولد البقرة . ويخرمُسُ : أى
يتصمت . والأطوم : الضمَام بين شفتيه .

٣٦٤ - ومدح أمية عبد الله بن جُدعان التميمي^(٤) ، فقال :

(١) ديوانه : ٥٣ - ٥٥ وروى البيهقي الأولين صاحب اللسان عن ابن سلام في مادة (أرخ) وانظر خبره في بلاغات النساء : ١٧٦ ، والأمال : ٣ : ٤١ . الحدَثان : مصائب الدهر ونوبه ، ويريد الموت . والشاهقة : ذروة الجبل ، والوعول تسكن رؤوس الجبال ، ولا تنزل الأرض إلا في القرط والندرة . رَوْوم : شديدة العطف على ولدها عمة له

(٢) في «م» : « يتخرمس » هنا ، وفي شرحه . شرح البيت سياًنى بعد الشعر ، وقد ذكر ابن سلام ما رأى ، ولكنى أرى أن الأرخ هنا : الفتية من بقر الوحش ، لا ولد البقر . وقوله الأطوم : الضمَام بين شفتيه ، حق أيضاً ، ولكن يئنه أنه من قولهم ، أُلِم : إذا زم شفتيه وسكت على ما في نفسه من الهم والهم . يقول : لا ينجو من اللنية غفر تحوطه أمه وتحنو عليه ، حتى بقره وحشية قد لزمت ولدها وتحنت عليه ، وهى متوجسة راهبة خائفة من كل حس ونبأة ، فهى صامئة تغلب طرفها يمنة ويسرة ، تقسم مخافة رب يربها بما تخشى منه على ولدها . وقد تساهل ابن سلام ، كما تساهل أكثر شراح الشعر القديم . غفر الله لهم .

(٣) تصدى ، أصله تصدى ، حذف التاء ، وتصدى لشيء : رفع رأسه وصدره ينظر ويتسمع متقبلاً صدى ، أى صوته . والنشر (بفتح فككون ، وبفتح حين) : التَّن المرتفع من أرض منبعدة . وهذا البيت آثم معنى البيت السابق . يقول : إن هذه البقرة التمريرة الماطقة على ولدها مخافة ما يجزؤه من وحش يشكلها إياه ، كلما علت أرضاً مرتفعة ، أخذت تغلب رأسها تقسم الأصداء ، حذراً على صغيرها ، وتود من شدة ما تلقى من عذاب الفلق ، أنها لم تلده .

(٤) سيد من قريش ، وأحد أجواد العرب ، وكانت يسمى « حاسي الذهب » ، لأنه كان يشرب في إناء من الذهب . وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شهد في داره حلف الفضول ، وحضر رسول الله مأدبة من مآذب ابن جُدعان ، هو وأبو جهل ، وهما غلامان ، فازدحما عليها ،

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ ؟ إِنَّ شَيْتَكَ الْحَيَاءُ^(١)
 كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنْ اخْلُقَ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءٌ
 وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ ، وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءٌ
 قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَأَنْشَدَنِهَا أَبُو بَكْرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ وَاسِعٍ الشُّلَمِيُّ ،
 وَأَنْشَدَنِهَا أَيْضاً أَبُو بَكْرٌ ،^(٢) وَذَكَرْتُهَا لَخْلَفٍ فَعَرَفَهَا .

— ٣٦٥ — [وَقَالَ أُمِّيَّةٌ] :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِأَمْرِي بِذَلِكَ وَجْهِهِ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ زَيْنٌ^(٣)
 وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لِأَمْرِي بِذَلِكَ وَجْهِهِ إِلَيْكَ ، كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

— ٣٦٦ —^(٤) نَا أَبُو سَلَامٍ قَالَ : وَذَكَرَ عِيْسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ

= فدفعه رسول الله، فوقع أبو جهل على ركبته فجعلت جحشاً لم يزل أثره به، حتى عرفه رسول الله به يوم قتل في بدر. وكان عبد الله ابن عم أبي بكر الصديق، غناه في الحديث أن هائلة قالت : « قلت يا رسول الله ! ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين ، فهل ذاك نافعه ؟ قال : لا ينفعه ! لأنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » ، رواه مسلم في صحيحه ٨٦:٣ .

(١) ديوانه : ١٧ ، والأغاني ٨ : ٣٢٨ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٩٩ ، والاشتقاق :

١٤٣ .

(٢) كَانَ فِيهَا تَحْرِيفاً أَوْ سَقَطاً لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَتْبِئَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ وَاسِعٍ هَذَا ، وَانْظُرْ رَقْمَ : ٤٢٥ .

(٣) ديوانه : ٦٣ ، والأغاني ٨ : ٣٢٨ ، والاشتقاق : ١٤٤ ، وفي م : « لَيْسَ بِشَيْنٍ بَغْلٍ وَجْهٌ أَمْرِي » ، خَلَطَ .

(٤) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٤ : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٢ : ٢٢٤ ، وابن عساكر ٣ : ١٢٤ ، والمعتمد في المروج ١ : ٥٧ ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة ، وهي تبين رواية ابن سلام في السياق ، ورويتها بنبر هذه الألفاظ . وهذه القصة روتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخته الفارعة بنت أبي الصلت الثقفية ، وكانت امرأة ذات لب وعفاف وجمال ، وكانت قدمت عليه مسلمة .

الطائف ، من أخت أمية بن أبي الصلت ، قالت : إني لفي بيت فيه أمية نائم ، إذ أقبل طائران أبيضان فسقطا على السقف ، ففرج السقف فسقط أحدهما عليه ، فشق بطنه وثبت الآخر مكانه . فقال الأعلى للأسفل : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبي — ويقال [قال] : زكا . قال : خسا — ^(١) فرد عليه قلبه وطار ، والتأم السقف . قالت : فلما استيقظ قلت : له يا أختي ! أحسنت شيئاً . قال : لا ! وإني لأجد توصيماً ، فاذاك ؟ ^(٢) فأخبرته . قال : يا أختي ! أنا رجل أراد الله بي خيراً فلم أقبله . قالت : فلما مرض مرضته التي مات فيها ، قالت : فإني عنده ، إذ نظر إلى السماء وشق بصره ثم قال : ^(٣)

لَيْتَكُمَا لَيْتَكُمَا هَا أَنَا ذَا الَّذِي كُمَا

لا ذو براءٍ فاعتذر ، ولا ذو قوةٍ فانتصر . ثم أنعم عليه ، ثم شق بصره ونظر ، وقال :

لَيْتَكُمَا لَيْتَكُمَا هَا أَنَا ذَا الَّذِي كُمَا

(١) رواية هذه الجملة في الكتب مضطربة ، وقد زدت « قال » بين قوسين . وقوله : « زكا » هو الشفع ، و « خسا » هو الفرد ، ومنه اللعب بالموز تقول : « زكا ، خسا » أي أزوج أم فرد ؟ وأراد به في هذا الخبر : أوعى فقبل ؟ فهذان زوج ، الوعي والقبول معاً ، أم وعى ولم يقبل ، فهما فرد في الوعي وحده دون القبول .

(٢) التوصيب : الفتور الشديد في البدن . من الوصب : الوجع .

(٣) شق بصر الميت شقوقاً : افتتحت عيناه وشخص ، كأنه ينظر إلى شيء ، لا يتردد إليه طرفة .

وقال : لا ذُو عَشِيرَةٍ تَحْمِينِي ، ولا ذُو مال يَفْدِينِي . ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ،
 فقلنا : قد أَوْدَى !^(١) ثُمَّ شَقَّ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ :
 [لَيْتَكُمْ لَبَيْكُمْ] هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُمْ
 بِالنِّعَمِ مَحْفُودٌ ، مِنَ الذَّنْبِ مَحْضُودٌ .^(٢) ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَقَّ
 بَصَرَهُ وَقَالَ :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا^(٣)
 ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ :
 لَيْتَنِي كُنْتُ ، قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي ، فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا^(٤)
 كُلُّ عَيْشٍ ، وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا ، قَصْرُهُ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا^(٥)
 ثُمَّ خَفَّتْ فَاتٌ .

° ° °

(١) أَوْدَى : فَاضَتْ رُوحَهُ وَهَلَكَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَحْفُودٌ بِالنِّعَمِ ، مَحْضُودٌ مِنَ الذَّنْبِ » وَسِيَّاقُ ابْنِ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ
 أَجُودَ ، فَلِذَلِكَ أَنْبِئَهُ هُنَا . وَانْظُرِ الْإِسْنَانَ أَيْضًا (خَضَدَ) . مَحْفُودٌ : مَخْدُومٌ مَعَانٍ . مِنْ قَوْلِهِمْ خَفَدَهُ :
 خَدِمَهُ وَأَعَانَهُ . وَمَحْضُودٌ : مَقْتُوعُ الْحِجَةِ مُنْكَسِرٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَضَدَتِ الشَّجَرَةَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَيْنٌ ،
 قَطَعْتُهَا أَوْ كَسَرْتُهَا .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهَذَلِيِّ ، وَلَيْسَ فِي دُبُونِهِ الْمَطْبُوعِ ، وَإِنْ كَانَ السُّيُوطِيُّ قَلَّ
 نَسَبُهُ إِلَيْهِ عَنِ الْبُكْرِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ هَذِيلٍ . (شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَنِيِّ : ٢١٣) وَكَذَلِكَ نَسَبُهُ ابْنَ
 الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ ٢ : ٢٢٨ ، ثُمَّ انْظُرِ الْخِزَانَةَ ١ : ٣٥٨ ، وَالْعَيْنِ (عَلَى هَامِشِ الْخِزَانَةِ
 ٤ : ٢١٦) ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٧ : ٣٩ ، ٤٠ ، قَالَ : وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ
 وَيَقُولُونَ : « إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ . . . »

(٤) قِلَالٌ جَمْعُ قَلَةٍ : وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالْوُغُولُ جَمْعُ وَغْلٍ : وَهُوَ تَيْسُ الْجَبَلِ ، يَسْكُنُ ذُرَى
 الْجِبَالِ لَا يَفَارِقُهَا إِلَّا لَلَامًا . وَالْوُغُولُ لَا تَرْعَى كَمَا تَرْعَى الْغَنَمُ ، فَهِيَ لَيْسَتْ مِنَ النِّعَمِ . وَلَكِنَّهُ يَرِيدُ :
 لَيْتَنِي كُنْتُ فِي الْجِبَالِ فَأَتَرَحَّشُ وَأَتَفَرَّدُ وَيَأْتُنِي وَحْشُ الْوُغُولِ ، حَتَّى تَطْشُنَ لِي فَأَرْعَاهَا كَمَا يَرْعَى
 النَّاسُ الْغَنَمَ .

(٥) قَصْرُهُ : غَايَتُهُ وَنَهَائَتُهُ .

٣٦٧ - قال ابن سَلَام: ^(١) وأبو نَجَّحٍ رجلٌ شاعرٌ شَرِيفٌ. وكان قد غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ، فَضَرِبَ فِيهِ مِرَاراً، ثُمَّ حَبَسَهُ سَعْدٌ بِالْقَادِسِيَّةِ فِي الْقَصْرِ مَعَهُ، وَالنَّاسُ يُقَتِّلُونَ، فَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً وَهُوَ يَنْظُرُ، ^(٢) فَقَالَ:

كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْرَدَ الْخَلِيلُ بِالْقَنَا وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَى وَثَاقِيَا ^(٣)
 إِذَا قُمْتُ غَنَائِي الْحَدِيدُ، وَأَغْلَقْتَ مَصَارِيْعُ مَنْ دُونِي تَصِيْمُ الْمُنَادِيَا ^(٤)
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ، فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا
 أَرِنِي سِلَاحِي، لَا أَبَا لَكَ، إِنْ نِي أَرَى الْحَرْبَ مَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

وكان مُقَيَّدًا يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَبْرَاءَ، ^(٥) أُمٌّ وَلَدَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهَا:

(١) قد مضى في التعليق على رقم : ٣٥٦ ، أن اسم أبي نَجَّحٍ كان ساقطاً هناك في نفس غلطوة «م» .

(٢) كان ذلك في ليلة أغوات من أيام القادسية في سنة ١٤ من الهجرة . جال الناس في الحرب جولة : انكشفوا منهزمين ، ثم يكررون على عدوهم .

(٣) ديوانه : ١٧ ، وخبر قصته هذه في الطبري ٤ : ١٢٣ ، والأغانى ٢١ : ١٣٩ وغيرهما . تطرد : تدفع دفعاً شديداً حتى تتقلب منهزمة .

(٤) « غنائى الحديد » من الغناء ، يعنى صوت الحديد وصلاته إذا قام ، وفي كثير من الكتب : « غنائى » بالعين المهملة . غناه الشيء : حبسه وبلغ منه غاية الغناء . مصارع جمع مصراع ، ولبيت مصراعان : وهما بابان . وأراد أبواب قصر سعد الذى كان فيه . وقوله « تصم المناديا » ، أى يجعله أحم ، من قولهم : أصممه الله : سد أذنيه ففقل سمعه . وذلك أن الأحم إذا بالغ في النداء ، ظن أنه متصرف في رفع صوته ولا يقلع . ويقولون من ذلك : دعوا دعوة الأحم ، إذا بالغ في النداء . يصف أبواب القصر المغلقة وضخامتها ، وقلة فهاذ الصوت منها ، فلننادى إذا نادى من خلالها ، احتاج أن يبالغ في النداء مبالغة الأحم .

(٥) في « م » : « زبراء » وفي ابن سعد : « زيد » (بفتح الزاى والياء) ، وفي الطبري : « زبراء » : قال ابن سعد : ويزعم بنوها من سعد بن أبى وقاص أنها : « زيد ابنة الحارث ابن يمر بن شراحيل بن عبد عوف بن مالك بن جناب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن على ابن بكر بن وائل ، أصيبت سباء » . وأما رواية الأغاني والطبري ، فقد ذكر أن النبی أطلقته أخرى =

أطلقني ، فَلَكَ اللهُ ، لَئِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَسَلِمْتُ ، لَا رَجِمَنُ حَتَّى
أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ . فَأُطْلِقْتُهُ ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ، فَرَسٍ لِسَعْدٍ ، فَأَخَذَ الرَّمْحَ
فَخَرَجَ فَقَاتَلَ ، غُطَمَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ سَبَبَ الْهَزِيمَةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : لَوْلَا
أَنَّ أَبَا مَحْجَنٍ مَحْبُوسٌ لَقُلْتُ : الْفَارِسُ أَبُو مَحْجَنٍ ! فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
رَجَعَ إِلَى مَحْبِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : لَا ضَرَبْتُكَ فِي الْحَرِّ أَبَدًا . قَالَ أَبُو مَحْجَنٍ :
وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا أَبَدًا .^(١)

٣٦٨ - قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَلِغِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ شَعْرٌ ، وَهُوَ شَرِيفٌ .^(٢)

== من نساء سعد بن سلمي بنت خصفة بن ثقف بن ربيعة ، من ثمم اللات بن ثعلبة بن عكاية .
(ابن سعد ٩٧/١ ، والقاموس : زيد) ، ومثقبه القسبة ٣٤٣ ، وابن ماكولا ٤ : ١٦٨ عن
ابن سعد ، ولكن جاء في تاريخ الطبري بيت من الشعر قاله شاعر :

أَلَا كَيْفَتِي وَالْمَرْءَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَزَبْرَاءَ وَابْنَ السُّنْطِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

« سعد بن مالك » هو سعد بن أبي وقاص ، وهذا دليل على صحة « زبراء » ، كما جاءت في
الطبري وأصل ابن سلام ، فربما كان اسمها « زبراء » ولقبها « زيد » أو العكس ، فتركت
الأصل على حاله .

(١) روى الطبري ٤ : ١١٤ ، أن سعداً حبس أبا محجن وسواه من الناس وقيدهم في القصر .
إذ كانوا قد اختلفوا عليه وشغبوا ، فحبسهم . وانظر أيضاً الطبري ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ . وروى
ابن عبد البر ، أن عمر بن الخطاب في الحر تمانى مرات ، فأبى أن يقطع . فلما كان يوم القادسية وقال له
سعد ما قال ، قال لسعد : « كنت آف أن أدعها من أجل جلدكم » . غفر الله له ورضى عنه ،
ما كان أبليه !

(٢) لم يذكر له ابن سلام شعراً ، ولعله ساقط من « م » . فانظر شعره في الأغاني ١٣ :
٢٠٠ - ٢٠٨ ، وقد أسلم غيلان زمن الفتح ، ثم أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعروة
ابن مسعود الثقفي إلى جرش ، يتعلمان صنعة الدباب والضيور والمجانيق ، فلم يشهدا حينئذ ولا الطائف .
والضيور : جلد يفتش خشباً فيها رجال تقرب إلى الحصون عند القتال ، لحطم أبوابها وقتل أهلها .
وكان غيلان أحد حكام الناس وعقلاء الرجال . وابنته بادية بنت غيلان ، التي وصفها هيثم الخثعمي .

وكان قد تمّ ماله كله بين ولده، وطلق نساءه. ^(١) فقال له عمر: إن الشيطان قد نَقَثَ في رُوعِكَ أَنْتَكَ مَيِّتٌ ، ولا أَرَاهُ إِلَّا كَذَلِكَ ، ^(٢) لَتَرْجِمَنَّ في مَالِكَ ، وَلَتَرَا جَمَنَ نِسَائِكَ ، أَوْ لَا مَرَنَ بِقَبْرِكَ أَنْ يُرْجَمَ كَمَا يُرْجَمُ قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ ^(٣) . ففعل .

(١) رواه أحمد في المسند ، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، مختصراً ومطولاً ، والطول رقم : ٤٦٣١ ، وقد أفاض أخى السيد أحمد رحمه الله ، في تحريجه وتصحيحه في رقم : ٤٦٠٩ من مسند عبد الله .

(٢) الروح : القلب والخلد ، نَقَثَ في رُوعِهِ : أوقع في نفسه . نَقَثَ : قَنَحَ ، يعني ألقى له الشيطان ووسوس . وقوله « لا أراه » بالبناء للمجهول ، أى لا أظنه ، من رأيت : أى ظننت . يتعدى للمعولين . وقوله : « ولا أراه إلا كذلك » ، يفسره حديث عبد الله بن عمر : « ولملك أن لا تمكث إلا قليلاً » ، يعني أنه ميت ، كما كَذَبَ الشيطان في نفس غيلان .

(٣) حديثه في سنن أبي داود ٣ : ٢٤٥ ، عن عبد الله بن عمرو : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، حين خرجنا إلى الطائف فررنا بقبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا قبر أبي رغال ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج أصابته القملة التي أصابت قومه بهذا المكان ، فدفن فيه . وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ، إن أنتم نثتم عنه أصبتموه معه ، فابذروه الناس فاستخرجوا النصف » . وقوم أبو رغال هم ثمود . وقد تكلم على الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ١ : ١٣٧ . وزعم ابن هشام في روايته عن ابن إسحاق ١ : ٤٩ أن أبا رغال هو الذي بعثته قتيب مع أبرهة والقيل لهدم الكعبة ، فلما نزلوا المنفى ، بين مكة والطائف ، مات أبو رغال هناك ، فرجت قبره العرب . وقد كثرت فيه الروايات ، والحديث أثبت ، وإن تكلم فيه .

شعراء البحرين

٣٦٩ - قال ابن سَلام : وفي البحرين شِعْرٌ كثيرٌ جَيِّدٌ وفَصَاحَةٌ ، ^(١) منهم :

٣٧٠ - الْمُثَقَّب ، وهو عَائِذُ بْنُ مَحْصَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيَّ بْنِ [عُوفِ بْنِ] دُهْنٍ [بِ بْنِ] عُذْرَةَ] بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ نُكْرَةَ - وهي القبيلة -
أَبْنُ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ . ^(٢) وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُثَقَّبَ لَيْتِ قَالَهُ :
رَدَدَنَّ نَحِيَّةً وَكَتَنَ أُخْرَى ، وَتَقَبَّنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ ^(٣)

٣٧١ - وقال أيضاً :

ظَلَمَائُنُ لَا تُؤْفِي بَيْنَ ظَلَمَائُنَ ، وَلَا الثَّاقِبَاتُ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ^(٤)

(١) البحرين : كانت قديماً اسم مكان جامع لبلاد على ساحل الهند ما بين البصرة وهران ، وقصبتها هجر . أما المعروفة الآن باسم البحرين ، فهي جزيرة يحيط بها البحر في ناحية البحرين ، وكانت تعرف قديماً باسم أوال (بضم الهمزة وفتحها) ، كان فيها نخل كثير وليون وبساتين .
(٢) ما بين القوسين ، زيادة من نسيه ، في شرح الفضليات : ٣٠٣ ، ٥٧٤ ، وكتب الأنساب : وفيها جميعاً « وائلة بن عدي » ، وترك ما في الأصول على حاله ، لأنني رأيت ابن دريد في الاشتقاق : ٢٠١ يذكر في بني عبد القيس : « بنو وائلة » .

(٣) من قصيدته التي ستأتي في رقم : ٣٧٢ . وصدر البيت اختلفت الرواية فيه . كن القى : ستره ، يريد كتمها ومنعها ، الوساوِص جمع وصواس : وهو ثقب في الستر ونحوه على قدر العين ينظر منه . يريد ستر الهودج ، قد اتخذ في ثوباً مسافراً ينظرون منها ، وغلن ذلك حباله ، يتروون منه نظرات قبل الفراق .

(٤) ديوانه : ٤٤ ، الظلمائين جمع ظلمية : الجمل يظمن عليه ، أو الهودج تكون فيه المرأة . فسميت المرأة ظلمية ، لأنها تستتر في هودجها ، فأكرموها عن الذكربالكناية عنها . ووق =

وَلَا تَمْلِيَّاتٌ حَلَلْنَ عُبَاعِيًّا ، لَا أَسْرَةَ الْقَعْقَاعِ مِنْ رَهْطٍ حَاجِبٍ ^(١)
 — وَتَمِيمٌ تَنْشُدُ :

وَلَا نَهْشَلِيَّاتٌ أَبُوهُنَّ دَارِمٌ ، وَلَا أَسْرَةَ الْقَعْقَاعِ مِنْ رَهْطٍ حَاجِبٍ ^(٢)

٣٧٢ — وَالْمَثْقَبُ الْعَبْدِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ :

أَقَاطِمَ قَبْلَ يَدِّكَ مَتَّعْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي ^(٣)

= الدرم القتال: عادله ، وكذلك أوفى به يوفى . يقول : كرمات لا يساويهن في الناس كرمات .
 الثباقيات : الزاكيات الحسب ، المعروفة المشهورات بكرم المعتقد . حسب ثاقب : مشهور متعالم ،
 كأنه نير متوقد . من قولهم ، ثقب الكوكب : أضاء . وتلألأ . ولؤى بن غالب ، جدرسول الله
 صلى الله عليه ، وقريش أكرم العرب حسباً .

(١) تمليات : يعني نساء من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ،
 وهم من كرام العرب وملوكها . وعبايب : بالبحرين ، ماء لبني قيس بن ثعلبة . والققعاع :
 هو الققعاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
 ابن تميم . والققعاع أحد الشعان والأجواد ، وكان يسمى « تيار القرات » لسفاته (ابن سعد
 ١٥٢/١/٣) ، وعمه حاجب بن زرارة بن عدس ، وهو القتي رهن كسرى قوسه ، وضرب
 بقوسه المثل . وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأسلم الققعاع أيضاً .

(٢) نهشليات : من بني نهشل بن دارم بن مالك ، من بني تميم (انظر النسب في التطبيق
 الماضي) ، وبني نهشل من سادة العرب ورؤوسهم وأشرافهم . وتشدده تميم هكذا ، لتفهب
 بالفخار كله !

(٣) ديوانه : ٢٨ - ٤٣ ، والمفضليات : ٥٧٤ ، قصيدة طويلة جيدة . الأربعة الأولى
 متتابعة أول القصيدة في صاحبه فاطمة ، والأخرى متتابعة من عند آخرها من (٣٤ - ٣٧)
 في ذكر ناقته . الين : الفراق . ومتعني : زوديني حديثاً أو نظرة أو عدة ، من التنازع : وهو كل
 شيء ينتفع به ويتروود به . ثم يقول : ومنعك ما أسألك من حسن المودة هو الفراق ، لا فراق
 الأبدان ، بل فراق الأرواح . ويروى هذا الشطر :

وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ كَانَ تَبِينِي هـ

أي مما سواه : منعك وفراقك .

- وَلَا تَعْدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَعْرِ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي ^(١)
 فَإِنِّي لَوْ تَخَالَفَنِي شِمَالِي عِنَادُكَ ، مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي ^(٢)
 إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ : يَمِينِي ! كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي ^(٣)
-
- إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ ^(٤)
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِئِي : أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ؟ ^(٥)
 أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلًّا وَأُرْتَحَالًا ؟ أَمَا يُبْنِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي ! ^(٦)
 فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَذُكَّانِ الدَّرَانَةِ الْمَطِينِ ^(٧)

(١) رياح الصيف : رياح شديدة المهبوب عاصفة فات عجاج وغبار . وتعر بها : تذهب بها . وتفرقها في كل وجه . ولما عني بريح الصيف ، ما يثور بينه وبينها من الخلاف والعناد واليأس ، وكل ما يذهب بالمودة ويصف بالمواعيد .

(٢) يروى « لو تخالفني شمالي ، خلافك » و « لو تعاندني شمالي ، عنادك » ، والخلاف والعناد بمعنى متقارب ، فذلك أقام المصدر هنا مقام أخيه ، لأنه في معناه ، كأنه أراد الجمع بين معنى الخلاف والعناد .

(٣) اجتوى المكان : كرمه واستقله وأعرضت نفسه عنه .

(٤) الضمير في البيت لناقته ، وقد أجاد صفتها في أبيات سابقة . رحل ناقته : وضع عليها رحلها يتبها للرحيل . وهو بيت نبيل ، ولما تتأوه الناقة حينئذ إلى ديارها .

(٥) في « م » : « درأت بها وضئني » ، وهي رواية ، لو صحت ، قريبة المعنى مما سوف نفسره ، والأخرى أجود وأثبت . والوضين : حزام عريض من جلد منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير ، ولا يكون إلا منسوجاً ، لأن الوضين : النسج المضاعف ، ومنه قوله تعالى : « على سرر موضونة » ، أي منسوجة بالدر والجوهر ، مداخل بعضها في بعض . ودرأ الوضين لناقته : بسطه على الأرض ثم أبركها عليه ليشد عليها رحلها به . والدين : الدأب والعادة ، والدين : يذكر ضجر ناقته من طول حله وارتحاله في البوادي لا يريحها ولا يستريح .

(٦) هذا أيضاً مما قالته ناقته ، زعم ، في تعليلها من سوء عشرته لها بطول أسفاره . أبقى عليه : رسم من الجهد والنصب ، فأبقاه واستعياه بالتخفيف عنه ، والاسم منه البقيا ، (بضم فسكون ففتح) . ووقاه : صانه فلم يعرضه للتلغ والآفات ، وحماه ما يكره .

(٧) باطله : ركوبها في طلب الشراب والصيد واللهو والغزل . وجده : ركوبها في الغارات وطلب المعالي والسعي في دركها . يذكر فتوته في باطله وجده . الدكان : مرتفع مدكوك يبنى ويسطح = (١٨ - الطبقات)

وهذه الآيات بمض القصيد ، وإنما اتَّخَبْنَا أجودَهَا أَيْتَانَا .^(١)

٣٧٣ - ومنهم : المَزَقُّ العَبْدِيُّ ، واسمه : شَأْسُ بْنُ نَهَارِ بْنِ أَسْوَد ،^(٢)

وإنما سَمَّى المَزَقُّ بَيْتِ قَالَهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا ، فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقِ^(٣)

قال : وَبَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بَعَثَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَرَضِيَ عَنْهُمَا ، حِينَ يُبَلِّغُ مِنْهُ وَأُلْحَ عَلَيْهِ .^(٤)

٣٧٤ - ومنهم : الْمُفَضَّلُ بْنُ مَعْشَرِ بْنِ أَسْحَمَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ

= أعلاه ، فيصير دكة يتجلس عابها أمام البيت . والدراينة جمع دربان (يفتح فسكون ، أو كسر فسكون) : هو البواب . والمطين : المطلي بالطين أو الشيد ، وهو الجص والبلاط . يقول : أُنِيقُ مِنْهَا ارْتِمَالِي فِي بَاطِلِي وَجَدِي ، هَيْكَلًا ضَخْمًا كَأَنَّهُ بَنِيانٌ مَذْكُوكٌ . يَصِفُ قُوَّتَهَا وَضَخَمَتَهَا بَعْدَ أَنْ بَرَاهَا السَّيْرَ . وَذَهَبَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ وَسَائِرُ الشُّرَاحِ إِلَى أَنَّ الْجِدَّ هُنَا جِدُّ النَّاقَةِ فِي سَيْرِهَا . وَهُوَ هُنَا رَأْيُ فَاسِدٍ ، مَفْسَدٌ لِنِجَاسِ الشَّعْرِ ، وَمَنْ قَرَأَ الشَّعْرَ عَرَفَ فَسَادَهُ . إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَشْدَحَ بِلُحُوهِ وَجَدَهُ مَعًا . وَإِنَّمَا غَرَّبَهُمْ عَطْفُ « وَالْجِدَّ » مَعَرَفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى « بَاطِلِي » وَ« الْأَلْفِ وَاللَّامِ » هُنَا خَلْفٌ مِنَ الْإِضَافَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « بَاطِلِي وَجَدِي » ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

لَهُمْ شَيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ فَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبِ

أَي : فَأَحْلَامُهُمْ غَيْرَ عَوَازِبِ ، وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ جَدًّا . (انظر تفسير الطبري ٥ : ١٣ / ١٦٠ : ١٥ / ١٠٦ : ٤٠٠ ، ومواضع أخرى) .

(١) بل في القصيدة شعر جيد كثير ، أغفله ابن سلام .

(٢) تمة نبيه « أسود بن حزيك بن حي بن عوف بن أسود بن عذرة بن منبه بن نكرة » . ثم سائر النسب كما مضى في رقم : ٣٧٠ ، وهو ابن أخت المثقب العبدى . كتب الأنساب ، وشرح الفضليات : ٥٩١ .

(٣) البيت من قصيدة يعتذرفيها إلى النعمان بن المنذر من سعاية بلفظه عنه ، رواها الأصمعي في الأسمعيات : ٤٧ ، ولما قال المَزَقُّ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ النُّعْمَانُ : « لَا آكَاكُ وَلَا أَؤْكَاكُ غَيْرِي » ، (الأساس : ١ كل) .

(٤) روى رسالة عثمان هذه أبو العباس في الكامل ١ : ١١ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٧٧ .

سُود بن عُذْرَةَ بن مُنَبِّه بن نُسْكِرَةَ. ^(١) فضَّلته قصيدته التي يُقال لها :
« الْمُتَصِفَة » ، ^(٢) وأولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَيَتَيْنَا وَرَيْتُهُمْ فَرِيقٌ ^(٣)

٣٧٥ - وقد اختلفَ في القائل :

أَهْلٌ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِي؟ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقِي ^(٤) ٤٢

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ١٩٩ ، فقال : « الفضل بن معشر صاحب النصفة » ، قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية » وذكره ابن قتيبة في المعارف : ٤٥ ، فقال : « الفضل بن عامر الشاعر صاحب القصيدة النصفة » : وفي حواشي الأسميات : ٦٧ « وقال غير الأسمي هي لعامر ابن أسحم بن عدي بن شيبان ... » ، وكذلك جاء في الحاشية البصرية كما نقله المصنف ٢ : ٢٣٥ ، والسيوطي في شرح شواهد الغني : ٦٢ ، وفي جوهرة الأنساب : ٢٨٢ كما هو هنا . وذكر السيوطي في شرح شواهد الغني : ٦٢ أنه « الفضل النكري من عبد القيس » ، واسمه عامر بن معشر بن أسحم » ، وكذلك ذكره أبو عبيد البكري في اللآلئ : ١٢٥ ، بيد أن الراجح أني رأيت هذا الاختلاف ، تعامل على أبي عبيد فرماه بأنه خلط بين الرجلين تخلطاً قبيحاً . ولا أعلم إلا كما قال ابن سلام . ورأيت ابن دريد في الاشتقاق : ٢٠٠ (٣٣١) ذكر رجلاً اسمه جهم ، بنى بالبصرة بعد أن أجل أهل البصرة منها ، وقال : « وهو الفضل الذي يقول :

فَدَا خَالَتِي لِبْنِي حُبِّي خصوصاً يوم كُسِّ الْقَوْمِ رُوقُ

والشعر جاهلي لا شك فيه ، وكان هذا الذي في الاشتقاق خلط قديم من الناسخ ، ينبغي أن ينجى . في مكانه من ص ١٩٩ (٣٣٠) في ذكر الفضل النكري . والرأي عندي أن اسم الفضل ، كما يتبين من هذا الاضطراب ، عامر بن معشر بن أسحم » ، كما قال السيوطي وأبو عبيد البكري ، وأنه سمي مفضلاً بقصيدته .

(٢) انظر ما كتبناه عن القصيدة النصفة في رقم : ١٧٩ ، و « النصفة » ، على النون فتحة ، وعلى الصاد شدة ، في المخطوطة (انظر الأشياء والنظائر : ١ : ١٤٩) .
(٣) الأسميات : ٥٣ وحاشية البحرى : ٤٨ . التبة : القصد والوجهة ، فريق : متفرقة مختلفة .

(٤) انتهى الحرم الذي وقع منذ رقم : ٣٤٩ ، وبدأت المخطوطة بهذا البيت . وكان المخطوطة ، فيها أظن ، كان فيها ذكر يزيد بن خذاف الشني ، فهو أيضاً من شمراء البحرين ، =

وَرَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَيْءٍ وَالْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ^(١)
 وَرَفَعُونِي وَقَالُوا: أَيُّهَا رَجُلُ! وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَىْ خِرَاقٍ^(٢)
 وَأَرْسَلُوا فِتْنَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا لِيُسْنِدُوا فِي صَرْيَحِ الثَّرْبِ أَطْبَاقِي^(٣)

= وهذه الأبيات تنسب له ، وللمزق العبدى ، الماضى ذكره فى رقم : ٣٧٣ . وهو :

« يَزِيدُ بْنُ خُذَّاقِ الشَّقَى ، مِنْ شَنْ بَنِ أَفْهَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ » (شرح المفضليات : ٥٩٣) .

والأبيات فى المفضليات : ٦٠٠ منسوبة للمزق العبدى ، وليزيد بن خذاق ، عن أبى عبيدة . وفى الشعر والنساء : ٣٤٥ ، وفى الآلى : ٧١٣ ، وفى أمثال السكرى : ٢ : ٣٥٩ ، والقد : ٣ : ٢٤٤ وغيرها ، منسوبة ليزيد بن خذاق . فهذا ما ذكر ابن سلام من الاختلاف فى قائلها . وقد السكرى : « وهى أول مرثية رثى بها شاعر نفسه » . وقال أبو عمرو بن العلاء : « أول شعر قيل فى ذم الدنيا قول يزيد بن خذاق ... »

وبنات الدهر : نوائيه ومصائبه . والراقى : الذى يرقى صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات ، فيعوز المصاب من ثمرها . الحمام : قضاء الموت وقدره ، من قولهم حم الشيء أى قدر . وهو هنا على أصله . ثم يقال للموت نفسه : الحمام .

(١) رجل شعره : سرحه . والشعث : تفرق الشعر واتسكاته . والأخلاق : البالية . يريد ما يفلونه بالبيت من تنسيلة وترجيل شعره ، وإدراجه فى السكفن الجديد .

(٢) رفعوني : حملوني على أعواد النعش على أعناقهم . ويروى : « ورفضوني » ، بغير تشديد . أدرج القى : لفه فى ثوب . أو غيره ، يعنى طيه فى السكفن . والخرقاق : ثوب أو خرق تلف وتلوى ، ثم يضرب الصبيان به بعضهم بعضاً . يذكر ابن جسد الميت وتثنيه وسكونه ، فهو يطوى فى السكفن ، كأنه ثوب يطوى على ثوب ليس بصاب ولا متماسك .

(٣) فى المخطوطة : « ليستندوا لى » بزيادة (لى) خطأ . أرسلوا فتية : يعنى أنزلوهم فى شق القبر لكى يتلقوا جثمانه ، فيضعوه ويسندوه فى التراب . وقوله : من خيرهم حسباً ، ليس على سبيل الفخر ، بل هى المسرة والسخرية ، وأن ذلك كله ليس يعنى عنه شيئاً ، وما يجمدى عليه أن يتولى دفنه خبر الناس حسباً ! والصرح : شق القبر فى جوف الأرض ، من الصرح : وهو الشق . والأطباق جمع طبق : وهى قنار الطاهر ، يريد أوصاله وأعضائه . وكل ذلك يريد به أن يسخر من شدة عناية المولى بالميت ، حين هو لا يرد عليه شيئاً .

خَفَضَ عَلَيْكَ وَلَا تُولِجْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلوَارِثِ الْبَاقِي^(١)

• • •

٢٢٦ - وَلَا أَعْرِفَ بِالْيَمَامَةِ شَاعِرًا مَذْكَورًا.^(٢)

(١) أخذت «م» بالأبيات الثلاثة السابقة ، وكان «كانها» : «وقال ابن سلام» ، وقوله :
..ون عليك الإشفاق : الخوف والحرس ، وولج بالقيء وأولج به (بالبناء للمجهول) :
لج في حبه أو في الاهتمام به . وليس قوله «الباقى» بعد ذكر الوارث ، فضولا من القول ،
بل هو حسرة أخرى حين يذكر هلاكه وبقاء وارثه من بعده . وفي الأبيات زيادة انظرها
في مراجعها .

(٢) بين اليمامة والبحرين مسيرة عشرة أيام ، وهي تعد من نجد ، وكانت تسمى جوا .
وهي من قديم بلاد العرب المذكورة ، كانت منازل طسم وجديس . وفي «م» : «شاعرا»
مشهورا .

شعراء يهود

٣٧٧ - وفي يهود المدينة وأكثافها شعرٌ جيدٌ ، منهم :

٣٧٨ - السموأل بن عادِياء ، من أهل تيماء ^(١) ، وهو الذي كان أمرؤ القيس أستودعه سلاحه ، فسارَ إليه الحارثُ بن أبي شير [الغساني] فطلبه ، فأغلق الحصنَ دونه . فأخذَ أبنًا له خارجًا من القصر ، وقال : إِمَّا أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيَّ السِّلَاحَ ، وإِمَّا أَنْ أَقْتُلَهُ . قال : أَقْتُلْهُ ، فلنْ أُؤَدِّيَهَا . ووفى ^(٢) ، فصرَب به الأعشى المثل ، فقال :

كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ طَافَ الْمُهَمَّمُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ ^(٣)

(١) نسب السموأل ، في الأغاني ١٩ : ٩٨ ، وسائر كتب النسب ، وهو عربي من غسان . وتيماء : بلد بين الشام ووادي القرى ، وبها نخل وتين وهنب ، وهي من بلاد طي* ، وكان يشرف عليه حصن السموأل المعروف بالأبلق الفرد ، بناء عادِياء . (انظر ص : ٢٨٥ ، تعليق : ١) .

(٢) خالف السموأل غدر أهل دينه ، ووفى بعهده ! انظر خبر نزول امرئ القيس عليه الأغاني ٩ : ٩٦ وما بعدها ، و ١٩ : ٩٨ وما بعدها ، والمحرر : ٣٤٩ ، والمستقصى ٤٣٥ : ٤٣٦ .

(٣) ديوانه : ١٢٦ ، والأغاني في ١١٩ : ٩ ، ١٩ : ٩٩ - ١٠٠ ، وفي م : « كوزيع الليل » . وكان الأعشى قد هجا رجلا من كاب ، فأغار على قوم كان الأعشى نازلا فيهم فأسره وهو لا يعرفه ، ثم مضى الكلبي فنزل بأسراه على شريح بن السموأل بن عادِياء ، فلما مر بالأعشى ، استجار به ، وقال له هذا الشعر الذي منه هذه الأبيات ، فاستوهبه من الكلبي فوهبه له فأطلقه وأكرمه وجباه . والمهمم : يعني الحارث بن أبي شير ، ويقال بل الحارث بن ظالم المري . والجحفل : الجيش الكثيف العريض ، فيه خيل . لأنه مأخوذ من جحافل الخيل ، وهي أفواهاها ، وسمى الجيش كذلك إذا كثرت فيه الخيل ، لشدة عنايتهم بها . والمزيع : الطائفة من الليل ، في ثلث الليل ، حين يشتد الظلام ويستوحش . يصف كثافة جيشه ، وغبار خيله .

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْئَاءٍ مَنَزِلُهُ
[إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسْفٍ ، فَقَالَ لَهُ :
فَقَالَ : مُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ،
فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ
قُلْ مَا نَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ]^(١)
فَاخْتَرُ ، وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي^(٢)

٣٧٩ - وَالسَّمَوَالُ [بِنِ عَادِيَاءَ] يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ :

إِنِّ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي ، فَاعْلَمِي أَنَّنِي عَظِيمًا رُزِيتُ^(٣)
ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْخِيَانَةِ ، لَا يَنْ قُضُ فَقْرِي أَمَانَتِي ، مَا حَبِيتُ^(٤)
كَمْ فَظِيعٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ ، وَغَيَّ تَرْكُهُ فَكَفَيْتُ^(٥)
لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَشْعُرُنَّ ، إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنَشُورَةً فَقُرَيْتُ !^(٦)

(١) زدت البيت من الأغاني والديوان ، لأن سياق الشعر يتطلبه . الحسف : الظلم والذل وتحبيل المرء ما يكره . وسامه خطه خسف : كلفه ما يشق عليه من الظلم الممين .

(٢) شك : تردد ، أي توقف لحظة حتى أصاب يقين نفسه .

(٣) ديوانه : ١٣ ، والأصمعيات : ٢٠ ، واللسان (قوت) رزيت : رزئت ، من الرزء : وهو المصيبة البالغة . يقول : أعظم الرزء رزء المرء وحكته وحسن عقله ، وفي « م » : « فاعلمن » .

(٤) يقول : لا يطيق الخيانة ، وإن افتقر ، فافتقر لاهدم أمانته ووفاءه .

(٥) كفيت : وقيت ما يجلبه من الشر والسكر وه : والقي : الضلال والفساد ، وإعما أراد الشر والجهل .

(٦) ليت شعري : ليت لي علما حاضراً يحيط بما سوف يكون . وأشعرن : استفهام ، يقول : وهل أشعرن ؛ لحذف أداة الاستفهام . شعر يشعر شعراً : علم . والضمير في قوله : قريوها ، إلى مفهوم من السياق ، يعني صحف أعماله يوم القيامة . وذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْمُوهُ مَذْشُورًا . أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى =

إِلَى الْفَضْلِ أَمْ عَلَى إِذَا حُوسِبَ بِنْتُ؟ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ^(١)
 //مَيِّتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ، ثُمَّ حَيِّتُ، وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَأَنْ سَأَمُوتُ^(٢)

• • •

٣٨٠ - ومنهم الرِّيسُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، من بَنَى النَّضِيرَ ، وهو
 الذى يقول :^(٣)

سَائِلُ بِنَا خَابِرٌ أَكْفَانِنَا ، وَالْعِلْمُ قَدْ يُبْلَغُ لَدَى السَّائِلِ^(٤)

= يَنْفَسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيًّا . وقوله : « قُرَيْتُ » مضبوطة في النسختين
 بضم القاف وكسر الراء ، كأنه من قولهم : « قرا الأمر بقروه » ، إذا تدبعه ،
 يقول : أمرت أن أنظر يوم الحساب في أعمالى ونوقشت في خيرها وشرها .
 ويروى أيضاً : « ودُعيت » .

(١) القيت : المافظ للشئ ، والشامد له . وقالوا في تفسيره : أى أعرف ما عملت من سوء ،
 لأن الإنسان على نفسه بصيرة . ويعبى ببيان الطبرى في تفسيره ، ٨ : ٥٨٥ قال : « وأما القيت
 في قول اليهودى ... ، فإن معناه : فأتى على الحساب موقوف » . وروى هذا القول عن أبى عبيدة .

(٢) قال الله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ
 يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » . فقوله « ميت دهر » أى الموتة الأولى .
 ويقولون : أنا لك رهن بكنا : أى كفيل ، وأصله من الرهن : وهو الشئ المزم .

(٣) ترجم له صاحب الأغاني في ٢١ : ٦١ .

(٤) الأغاني ١٩ : ١٠٠ . ونسبها لسعيد بن غريز الآتى ذكره في رقم : ٣٨٣ ، ومثله في
 الخزائن ٣ : ٥٦٧ ، ثم رواها الجاحظ للربيع في البيان ١ : ٢١٣ ، وصاحب لباب الآداب : ٣٥٨ ،
 والبصائر والذخائر ٢ : ٤٣١ ، ونسب قريش : ٤٣ ، وأنساب الأشراف ١١ : ٢٠٦ ، وديوان
 السمائل : ٤٠ ، وانظر منها في التيجان : ٢٢٤ في قصيدة ، وفي الروايات اختلاف شديد ، من
 أرادته تبعه . والخابر : العالم الغنبت الذى اختبر حقيقة الشئ ، ومنه الخبير ، ويقول في مثله ربيعة
 ابن مقروم الضبي :

لَسْنَا إِذَا جَارَتْ دَوَاعِي الْهَوَىٰ وَأَسْتَمَعَ الْمُنْصِتُ لِلْقَائِلِ ^(١)
وَأَعْلَجَ الْقَوْمُ بِالْبَابِمْ بِقَابِلِ الْجَوْرِ وَلَا الْفَاعِلِ ^(٢)
إِنَّا إِذَا نَحَكُمُ فِي دِينِنَا نَرْضَى بِمُحْكَمِ الْعَادِلِ الْفَاعِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا ، وَلَا نَأْطِ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ^(٣)
نَخَافُ أَنْ نَسْفَهُ أَخْلَافَنَا فَتَحْمِلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ ^(٤)
ويروى : « فَتَحْمِلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ » ^(٥).

• • •

٣٨١ - وَكَغُفُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَهُوَ مِنْ طَيْيٍّ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي
التَّضِيرِ . وَكَانَ فِي أَخْوَالِهِ سَيِّدًا ، وَبَكَى قَتْلَ بَدْرِ ، وَشَبَّابَ بِنِسَاءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= هَلَّا سَأَلْتِ ، وَخُذِرُ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ ، وَشَفَاءُ عِيَّتِكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي
قدم وأخر ، أى « أن تسأل خابرا » . والأكفاء جمع كف : وهو المثل النظير . وقوله :
« والمعلم قد يلقى لدى السائل » معناه ، ومن سأل علم . وذلك كقول ربيعة بن مقروم ، وما جاء
في الأثر « شفاء العي السؤال » .

(١) « جارت » ، وفي بعض الروايات « مالت » .

(٢) اعتلج القوم : تدافعوا وتصارعوا . وقوله « بقابل الجور » . خبر « لسنا » في البيت
الماضي . يقول : إذا غلبت الأهواء عند المحاسبة ، واضطربت عقول أهل الجدل والنزاعة ، فلنا
بالذى يقبل جوراً من عدوه ، أو يرضى أن ينزل الجور بعدوه .

(٣) لط الشيء : ستره أو كتمه . قال اليهودى خيراً ، فكذب خلف السوء من ذراريه :

(٤) سفه - لمه ونفسه ورأيه (فعل متعد منصوب ما بعده) : استخفه حتى طاش ، من
السفاهة : وهي خفة العقل والجهل . الخامل : الخفي الساقط الذى لا نباهة له ولا ذكر .

(٥) (هذا السطر أخذت به « م » .

مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَرَهْطًا مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلُوهُ .^(١) وهو يقول
في كلمة :

رَبِّ خَالٍ لِي ، لَوْ أَبْصَرْتَهُ ! ، سَبَطِ الْمِشْيَةَ أَبَاءُ أَنْفٍ^(٢)
لَيْتَ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ ، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ سَمٌّ كَالذُّعْفِ^(٣)
وَلَنَا بَيْتٌ رَوَاهُ جَمَّةٌ مَنِ يَرِدُهَا يَأْنَاءُ يَمْتَرِفُ^(٤)
وَنَحِيلٌ فِي تِلَاعٍ جَمَّةٌ تُخْرِجُ الثَّمَرَ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ^(٥)

(١) كان مقتل اليهودي بعد بدر ، لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، على رأس
خمس وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ابن سعد ٢ : ٢١ وابن هشام
٣ : ٥٤ .

(٢) الأغاني ١٩ : ١٠٥ ، ومعجم الشعراء : ٣٤٣ ، قد الشعر : ١٣ ، ١٤ . ألف باء
١ : ٢٩٦ . خاله من يهود ، سبط المشية : سهلها حسنهما يترسل فيها اختيالاً . ولا يكون ذلك
إلا مع طول الرجل واعتدال قدمه واستوائه . أباء ، من الإباء : وهو كراهة الضيم والامتناع منه ،
حبة ونخوة . وأنف الرجل بأنف أنفة فهو أنف : إذا حمى وغار لنفسه واستسكف أن يسام خسفاً .
وذلك من قولهم : فلان حمى الأنف ، أخذوا من ذلك الأفة ، لأن الكريم يشمخ بأفقه إذا غضب .
وقوله : « لو أبصرته » حذف جواب « لو » ليزيد المعنى قوة ، كأنه قال : لو أبصرته لراعت روعة
لم يفلح بئسها لإنسان تراه !

(٣) السم : هو ذاك الذي يقتل . والذعف جمع الذعاف : وهو سم ساعة ، قاتل وحى .

(٤) ماء رواء : عذب ، فيه للوارد ينرى من ظمأ . وبئر جمة : كثيرة الماء مرتفعته . وفي معجم
البلدان (جرف) بعد هذا البيت بيتان من تمام معناه :

تَدَلَّحُ الْجُونُ عَلَى أَكْنَافِهَا بِدَلَاءِ ذَاتِ أَمْرَاسٍ صُدْفُ
كُلِّ حَاجَاتِي بِهَا قَصَصَتْهَا غَيْرَ حَاجَاتِي عَلَى بَطْنِ الْجُرُفِ

« تدلح » تمشي مثقلة بحملها . و (الجون) الإبل السود . و « الأمراس » الحبال . و « صدف »
صفة للدلاء ، وأرجح أنها « غرف » ، يقال : « غرب غروف » كثير الأخذ للماء . والجرف ، على
ثلاثة أميال من المدينة .

(٥) الجم والحمة : الكثير من كل شيء ، ومنه مال جم . والتلاع جمع تلة : وهي مسيل
الماء من أعلى الوادي إلى أسفله في بطون الأرض ، وهي مكرمة للنبات . يصف التمر في عناقيد ،
كأنه أكف سباط الأصابع ، وهو بيت جيد . وفي ديوان المعاني ٢ : ٣٩ : « تخرج الطلع »
قال : « ومن أجود ما قيل في الطلع من الشعر القديم » ، وأنشد البيت .

وَصَرِيرٌ فِي مَحَالٍ خِلَّتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ أَهَازِيَجَ بَدْفٌ^(١)

• • •

٣٨٢ - وَشَرِيحُ بْنُ عِمْرَانَ، الَّذِي يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ^(٢):

آخِ الْكِرَامِ إِنِ اسْتَطَعْتُ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
وَأَشْرَبُ بِكَأْسِهِمْ، وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ الشَّمِيلَا^(٣)
أَأُسَيِّدُ إِنْ مَالٌ مَلَكَتَ فَيْسِرُ بِهِ سَيْرَ أَجْمِيلَا^(٤)
أَأُسَيِّدُ إِنْ مَالٌ لَا يَنْكِى إِذَا فَقَدَ الظَّلِيلَا^(٥)
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَوَّأَ خِيَهُ وَجَدَتْ لَهُ فُضُولَا^(٦)

• • •

(١) الصرير : صوت ممزج بطيء صافر متزلق ، كصرير الباب . والمحال جمع محالة : وهي بكرة عظيمة تدور على محور ، تتكون على الماء في الساقية ، فإذا دارت سمع صريرها . والأهازيج جمع أهازيج ، جمع هزج ، والمهزج من الغناء ، يضئ الغنى بصوت مترن متدارك خفيف سريع مطول غير رفيع . والدف : ما يضرب به . يصف صوت المحال الكثيرة وهي تدور ، فيأتيه أنينها آخر الليل من بعيد كأنه أهازيج قيان يضررن بالدف . وقد أجاد الصفة وأحسن .

(٢) لم أعرف للمزيج ترجمة . والشعر في قصيدة طويلة منسوبة في الأغاني ٣ : ٩٩ ، ١٠٠ ، لدى الإصبع العدواني في خبر طوبل . والأول والثاني في حماسة البعثرى : ٥٧ لشريح .

(٣) السَّمَّ المثل ، والمثال (بضم التاء) : وهو السَّمَّ المنقوع ، ترك في الإناء مستنقعا أياماً حتى اشتد . واختر . ولم أجد « السَّمَّ الثَّيْل » ، وهي عربية جيدة .

(٤) لا أدرى أهي : « أسيد » تصغير أسد (بفتحين) ، أم « أسيد » كأسير ، وفي اليهود « أسيد » اسم مشهور بينهم ، منهم : أسيد بن سعية ، أحد من أسلم من يهود ، لحسن إسلامه . وانظر ما سبق في رقم : ٣٨٣ ، تعليق : ١ .

(٥) في « م » والأغاني : « البخيلا » .

(٦) الفضول جمع فضل : وهو المعروف ، والزيادة في الإحسان ، والسعة في المسكارم .

٣٨٣ - / وسَعِيَّةُ بنِ العَرِيضِ ، القائل في كلمة له :^(١)

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَتَدَبُّ هَالِكًا مَاذَا يُؤَبِّنِي بِهِ أَنْوَاحِي ؟^(٢)

(١) في « م » : « سعية بن عريض » ، بلا تعريف ، والأول بالسين المهمل ، والثاني بالعين المهمل ، مضبوطاً في المخطوطة بفتح العين . و«سعية» بالسين المهمل والياء ، هكذا ضبط ابن ماكولا في الإكمال ٥ : ٦٧ ، وقال : « سعية بن عريض بن عادية ، أخو السموأل ، يهودي شاعر » ، ثم ذكر « ثعلبة بن سعية » وأخاه « أسيد بن سعية » (بفتح الألف وكسر السين في الأول) ، كانا من اليهود ، فأسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال في رواية عن ابن إسحق « أسيد » بضم المهملة وهو خطأ (انظر ماسلف تعليق رقم : ٤) ، وقال مثل ذلك الذهبي في المشقبه : ٣٩٦ ، وكذلك جاء في الروض الأنف ١ : ١٤٣ ، وقال العسكري في شرح التصحيح : ٤١٤ : « وفي شعراء قريظة والنخير : سعة ، بالنون ، ابن العريض ، ويقال ابن العريض ، بضم العين ، أخو السموأل بن غريض . وأما الأمدى في المؤلف والمختلف : ١٤٣ ، فقد ذكره في « باب الشين المعجمة في أوائل الأسماء » فقال : « وسعية اليهودي ، وهو سعية بن غريض ، أخو السموأل بن غريض بن عادية اليهودي » . وفي الإصابة في « أسد بن سعية » . و« أسيد بن سعية » ، و« سعة » بالنون ، بن عريض بن عادية ، و« سعية بن عريض » من القسم الأول ، وفي القسم الثالث في « سعية بن غريض » وضمه فقال « سعية » بكون المهمل بعدها تحتانية ، ابن غريض ، بفتح المعجمة وآخره معجمة . وأما في أسماء القسم الأول ، فقال في « أسيد بن سعية » : اختلف في اسم أبيه فقبلي بالنون وقيل بالتحتانية ، وانظر « سعة » و« سعية » في الإصابة . ثم انظر الاستيعاب ، وأسند الغابة وغيرها . ثم الأغاني ٣ : ١١٥ ، ١٢٩ ، وقال هناك : « ذكر خبر جده (صوابها : أخيه) السموأل بن غريض بن عادية ، في موضع غير هذا » .

هذا ، وعندى أن تعاقب السين والشين ، والعين والعين ، في أسماء اليهود ، معروف وجائز ، وتحقيق ذلك مما يعسر .

(٢) روى بعض هذه الأبيات أبوحيان في البصائر والذخائر ٢ : ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، وأبو الفرج في الأغاني ٣ : ١٢٩ - ١٣١ ، وفي الخبر الذي ساقه مايدل على إسلام سعية بن غريض ، ولا أظنه يصح على الوجه الذي ساقه ، وهو مضطرب أيضاً . والكذب في الخبر آبين من أن يحق على امرئ . غافل ، وغفر الله لأبي الفرج ، أموى يتشيع فيقال ، فلا يبالى أن يحتجب في كتابه مثل هذا الكذب ، فيدخل الاضطراب على كل مايعين على التحقيق !

قال أبو الفرج : « وكان سعية بن غريض شاعراً ، وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه : ... » وذكر بعض الشعر . « تؤبني » ، من التأبين ، وهو ذكر آثار الميت وصنائه . وفي « م » . « ترثيني » بتشديد التاء ، وضم أوله رثي فلاناً يرثيه ، ورثاه يرثيه (بتشديد التاء) : إذا بكاه وعدد محاسنه وأبته بعد الموت . والأنواح جمع نوح (بفتح فسكون) : النساء يجتمعن للحزن فينبذن الميت ، وينحن عليه ، أى يبكين .

أَيُّقُلْنَ : لَا تَبْعُدْ ، فَرُبَّتْ كُرْبَةٌ فَرَجَّتْهَا يَسَّارَةً وَسَمَاحٌ ^(١)
وَمُغِيرَةٌ شَعْوَاءُ يُخَشِّي دَرَّوْهَا يَوْمًا رَدَدَتْ سِلَاحَهَا بِسِلَاحٍ ^(٢)
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يُشْبُ وَقُودُهَا أَطْفَأَتْ حَدَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحٍ ^(٣)
وَكِتَابَةٍ أَذْنَيْتَهَا لِكِتَابَةٍ وَمُضَاغِنٍ صَبَحَتْ شَرَّ صَبَاحٍ ^(٤)

(١) بعد يبعد (كفرج) وبعد (بضم العين) : هلك ، ونحاه الله عن الخير . وقولهم « لا تبعد » كلمة تدور في لسان العرب حين يذكرون ميتهم ، يعنون : لا أخطأك الخير ، فهلك . رب وربت ، وأفات مثلها كثيرة . الكربة : الاسم من الكرب ، وهو أشد الغم . واليسارة واليسار : الغنى وسهولة البذل . والسماح : السخاء والجود والمساهلة والبشاشة .

هذا ، وقد ضبطت المخطوطة التاء من قوله « فرجتها » بالفتح على الخطاب ، على أنه من قول الناحية ، وكذلك قوله في الآيات التالية : « رددت » بفتح التاء ، ثم « أطفأت » ثم « صبحت » ، وجعل القوافي : « سلاح » ، و « رماح » . أما « م » ، فاضطربت ، فضبطت : فرجتها « بالفتح ، ثم « رددت » بالفتح وجعل القافية « بسلاحي » بالإضافة ، ثم ضبط « أضأت » ، و « صبحت » ، بضم التاء ، « برماحي » ، جعل ذلك كله من حديث الشاعر عن نفسه لا من نوح نواديه . والذي في مخطوطتنا أجود وأقوم ، إلا أن البيت السابع ، يذنب أن يقدم ، فيجعل سادساً ، ويكون ذلك كله من نوح نواديه مستقيماً متصلاً . ويكون قوله : « وإذا عمدت لصخرة ... » بضم التاء ، متصلاً بآيات آخر سوف أذكرها في مر : ٢٨٧ تملق : ١ .

(٢) مغيرة بمعنى خيلا مغيرة من عدوهم . شعواء : فاشية متفرقة ، تأتي من هنا وهنا ، وذلك أشد على من تغير عليه . درء الجيش ودرء السيل : دفعه وانصبابه ، بمعنى شدة هجمتها على من تهجم عليهم .

(٣) مشعلة : يعني نار الحرب يؤثرها القتل والعداوة ، وعلاقت القتلى . وفي هامش المخطوطة : « تَخَشَّى دَرَّوْهَا » ، رواية أخرى . وفي « م » : « بسلاحي » ، وفيها أيضاً : « حرَّ سلاحها » بالراء ، وهو جيد . و « حدُّ السلاح » ، غناية لذعه وقسوته في الطعان . ويقال : « جاء في حدِّ الظهيرة » ، أي في أشد حرها وأقساها ، والشواهد عليه كثيرة .

(٤) قوله « وكتيبة أذنيته » . . . تتمدح بطاعة أصحابه له ، لم ينفردوا عليه إذا حس الغوى ، وتلجج الأبطال . مضاجن : الذي انضوى على حقد داخل ملازم يخفيه ، ولم أجد « ضاجن » ولكنه عربي صحيح البناء . ويقال : تضاجن القوم واضطعنوا : انطؤوا على الأحقاد المدفونة . صبح القوم : أنامهم مع الصبح منزلاً بهم الشر قبل أن يستعدوا له .

وَإِذَا عَمِدْتُ لَصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا أَذْعُو بِأَفْلَحٍ مَرَّةً وَرَبَاحٍ^(١)

لَا تَبْعَدَنَّ فَسَكْلُ حَيٍّ هَالِكٌ لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ، فَبَيْنَ بَفْلَاحٍ^(٢)
إِنَّ أَمْرًا أَمِنَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا وَرَجَا الْخُلُودَ، كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ^(٣)

(١) حتى هذا البيت أن يؤخر، كما أسلفت في ص: ٢٨٦، تعليق: ١، وفي المخطوطة ضبط «عمدت» بفتح التاء، و«أسهلها» وضع على التاء فتحة أول وهلة، ثم جعلها ضمة، لأن البيت لم يستقم معه أن يكون من كلام النائعة. وهذه رواية ابن سلام، أما رواية صاحب الأغاني ٣: ١٢٩، ١٣١:

وَإِذَا دُعِيتُ لَصَعْبَةٍ سَهَّلْتُهَا أَذْعَى بِأَفْلَحٍ تَارَةً وَنَجَاحٍ

كأنه أراد أن يقول: يقال لي أفلحت مرة، ويقال لي أخرى أنجحت. أما رواية ابن سلام ففيها وجه آخر. وكأنه أراد بقوله: أسهلها، أي صيرتها تراباً سهلاً، ومثله سهلها (بالنشديد) وإن لم أر ذلك في معاجم العربية التي بين يدي، وهي عربية صحيحة. وهذا المعنى دائر في شعرهم، مثل قول درة بنت أبي لهب:

قَوْمٌ لَوْ أَنَّ الصَّخَرَ صَلَّاهُمْ صَلُّوا، وَلَانَ عَرَامِسُ الصَّخَرِ

ومنه قولهم: أوهى صخرته، إذا هزمه وأذله. وقوله: «أدعو بأفلاج...»، أظن ظناً أن أفلاج ورباح، بطنان من قبائل يهود. يريد أنه يستعين بهؤلاء مرة وبهؤلاء مرة. وهذا ما بدا لي، أرجو أن يكون صحيحاً مستقيماً. وقد يكون عني بعض عبيده، فإن «أفلاج» و«رباح»، من أسماء العبيد، ففي حديث مسلم، عن سمرة بن جندب قال: «فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء: أفلاج، ورباح، ويسار، ونافع»، ويقول الشاعر ليعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط (المخبر: ٣٠٨):

كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِ رَأْسِ يَمَلَى خَنَافِسُ مَوْتَتْ زَمَنَ الْبَطَاحِ
عَلَى أَسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ لِيَدِي غُلَامًا فَسَمَّيْهِ بِأَفْلَاحٍ أَوْ رَبَاحٍ
يعني بأسماء العبيد.

(٢) الفلاح: الفوز والنجاة، والبقاء في الذميمة والمخير.

(٣) الدداح: سهام الميسر. يقول من آمن الدهر ورجا الخلود في الدنيا، فقد غرر بنفسه فغرر لاعب الميسر بنفسه، يرجو الفوز وهو في الحسارة واقع. وحتى هذا البيت أن يكون آخر الشعر.

وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ . وَلَقَدْ دَفَعْتُ الضِّيمَ غَيْرَ مُلَاحٍ ^(١)

° ° °

٣٨٤ — وأبو قيس بن رفاعه ، وهو يقول في قصيدته : ^(٢)

إِذَا ذُكِرَتْ أَمَامَةُ فَرَطَ حَوْلٍ — وَلَوْ بُعِدَتْ مَحَلَّتُهَا — غَرِيتُ ^(٣)

(١) ملأى ، من اللأاحة ، تلاحى الرجلان ، ولأى فلان فلاناً : نازعه وسابه وشأته . يقول : إذا كان لى حق عند قوم من أخذته اقتساراً ، لا أصبر على النزاع والمصومة ، وإذا أريد بى الضيم دفعته ، ولم أشاتم بلسان ، كقول معبد بن علقمة :

وَتَجْهَلُ ، أَيْدِينَا ، وَيَحْلُمُ رَأِينَا ، وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالنَّكَلِ .

وهذا البيت رواه أبو حيان ، مع أبيات أخر ، وأجود رواياته ما رواه أبو الفرج .

° وَلَقَدْ رَدَدْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحٍ °

وبعده عند أبي الفرج : « وإذا دعيت لصمة سبقتها » ، وهو مكان هذا البيت . وقبله بيت يضم إلى حديث الشاعر عن نفسه :

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ عِنْدَ الشِّتَاءِ وَهَيْتِ الْأَرْوَاحِ

وبعده عند أبي حيان :

قَدْ كُنْتُ شَهْمًا فِي الْحُرُوبِ وَمِذْرَهًا وَأَكْفُ مِنْ ذِي الْغَرْبِ بَعْدَ طِمَاحِ
وَلِلَّيْلِ قَدْ بَثْتُ فِيهَا نَاعِمًا يُغْدِي عَلَى بَقِيَّةِ وَبِرَاحِ
فِي فَتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ مَسَاعِيرِ مَا بَيْنَ نَشْوَانٍ وَآخِرِ صَاحِ

(٢) قال أبو عبيد البكري في شرح الأملى : ٥٦ ، اسمه : دثار وأنه يهودى جاهلى . وتقل الديروطى عن ثعلب أن اسمه « قير » ، شرح شواهد الغنى : ٢٤٤ .

(٣) بعضها في حسنة ابن الشجرى : ٢٤ — ٢٥ وفيها زيادة أيضاً . والأشياء والنظائر : ٣١ : ٩ . والعرب تقول : أتميته فرط شهر : أى بعد شهر وإقتضائه ، ولقبت في الفرط بعد الفرط : أى الحين بعد الحين ، نادراً . وفي « م » : « فرط حين » ، أى بعد حين بعيد من فراقها . المحلة : منزل القوم ، وغرى بالشئ يفرى غراء : أولع به . يقول : إذا ذكرت ، بعد تناول الأبياء وتبادل الديار ، حنات إليها ولحجت بذكرها ، ولا يموت حبها أبداً ولا يتغير . وفي المخطوطة : فكتب « غريب » ، وفي « م » : « غريت » ، بفتح العين ، والصواب ضمها ، بالبناء للجهول ، يقال : « غرى هواه إلى كذا ، أى حن إليه . قال أبو وجزة :

يُغَرِّى هَوَاكَ إِلَى أَسْمَاءَ وَاحْتَضَرْتُ بِالْأَنْبَى وَالْبُخْلِ فِيمَا كَانَ قَدْ سَلَمًا

أَكْلَفُهَا ، وَلَوْ بَعْدَتْ نَوَاهَا ، كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِهَا حَمِيْتُ ^(١)
 طَلِيحٌ لَا يُوْثِبُ إِلَى جِسْمِي كَأَنِّي سَمَّ عَاضِيَةٍ سَقِيْتُ ^(٢)
 وَذِي ضِفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ ، عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيْتُ ^(٣)
 وَسَيِّئِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَيَنْتَعِنِي مِنَ الرَّهَقِ النَّيِّبُ ^(٤)
 مَتَى مَا يَأْتِ يَوْمِي ، لَا تَجِدَنِي بِعَالِي حِينَ أَتْرَكُهُ شَقِيْتُ ^(٥)

(١) كلف بالشيء كلفاً ، وكلفه (بالتشديد والبناء للمجهول) : أوالع به وأجبه أشد الحب حتى يبلغ منه الجهد . والنوى : الدار التي قصدتها وأقامت فيها . وقوله : « حميت » ، هي في المخطوطتين بفتح الهاء ، بمعنى : سخنت وعرقت من عرواء الوجه ، ولو قرئت بالبناء للمجهول ، بضم الهاء وكسر الميم ، فهو عندي من « حميت » من الحمى ، حول من التضعيف ، وذلك معروف في كلامهم ، مثل قوله : حسبت بالشيء وحسيت به ، فأبدلوا إحدى السينين ياء . يقول : يشتد كلفي بها ، فإذا ذكرتها أخذني نافس كأنه حي ناهكة . ويدل على ذلك بيته الذي يليه .

(٢) الطليح : الضعيف الهزيل ، الذي أثبتته الإهياء والكلال . وقوله : « لا يوْثِبُ إلى جسمي » ، يعني لا يرجع إليه نشاطه ، فيطبق الحركة . وهي عبارة رفيعة مينة ، فهو حي النفس لا تفتر نفسه من نشوة تذكرها ، ميت الأوصال من فتور وكلال . وحية عاضه وعاضية : تقتل من ساعتها إذا نهشت .

(٣) في المخطوطة : « وذو ضفن » ، ورغبت عنها إلى ما في « م » . وهذا البيت في الجهرة ٣٦ : ٢ ، واللسان (قوت) ، والخمسة ٩١ : ٢ ، وتفسير الطبري ٨ : ٥٨٥ ، والدر المنثور ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ منسوباً إلى أبي حنيفة بن الجلاح الأنصاري . وروايتهم « مقيتا » وهو خطأ ، ويروي البيت للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه ابن السجري : « ولأن في مساءته مقيت » . والرفع في رواية ابن سلام وجه عربي صحيح ، انظر ابن مالك في كتابه : « شواهد التوضيح والتصحيح » ، لمشكلات الجامع الصحيح : ٢١ - ٢٤ . وتأويل البيت « وكنته » ، على مساءته مقيت « لحذف خبر كان لأنه ضمير متصل ، كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً ، ويستغنى عنه بنية الضمير ، يعني « وكنت ذا ضفن مثله » وأنا على مساءته مقيت . ومقيت : مقتدر ، من قولهم : أقات على الشيء : اقتدر عليه وأطاقه .

(٤) الرهق : الخفة إلى الشر ، وفلان فيه رهق : أي هو سريع إلى الشر سريع إلى الخدة . والنبيت : هم الأوس ، من الأنصار ، وهم بنو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . وفي المخطوطة فوق « النبيت » (قبيلة) . يقول : يترهبه عن الخفة والقسر ، ما عليه قومه من النعمة والعزة والاعتدال على بلوغ النصفة من عدوم

(٥) قوله : « متى ما يأت يومي » ، يعني يوم يقضي نحبه . يقول : يموت غير شقي بماله ، فقد أهلك في المروءة والسفاه والبذل ، وادخر في الألسنة الذكر الحسن . وفي « م » : « يأت يوم » .

أَلَيْنُ لَهُمْ ، وَأَفْدِيهِمْ بِنَفْسِي مَقَارِشَةَ الرِّمَاحِ إِذَا لَقِيتُ^(١)
وَأَرْهَنُ فِي الْحَوَادِثِ كَفَّ بَكْرِي جَارِي فِي الْعَظِيمَةِ إِنْ دُهِيتُ^(٢)
أَرَاهُ - مَا أَقَامَ - عَلَى حَقًّا ، شَرِيكِي فِي بِلَادِي مَا بَقِيتُ^(٣)

• • •

٣٨٥ - وَأَبُو الذِّيَالِ ، يَقُولُ فِي كَلِمَةِ أَوَّلِهَا: ^(٤)

(١) أَلَيْنُ لَهُمْ : الضمير في « لهم » لقومه النبيت ، يقول : أوطى لهم كنفى ، فيجدون عندي المعونة واليد والباشاة والتعطف عليهم . واقتربت الرماح وتقارشت : إذا تطاعنوا بها فتداخلت وصك بعضها بعضاً ، فسمع لها صوت كصوت الجوز ، إذا حركته . أُنْبَلُ لَهُمْ مَالِي وَعَرْضِي وَالسُّلْمُ ، وَأَقِيمُ بِنَفْسِي فِي حُومَةِ الْحَرْبِ .

(٢) الْبَكْرُ : أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَأَكْبَرُهُ . وَالْجَارُ : مَنْ اسْتَجَارَ بِهِ وَأَقَامَ فِي جَوَارِهِ . يَقُولُ : إِذَا نَابَتْ جَارِي نَائِبَةً ، لَمْ يَخْنَعْنِي حُبُّ الْوَلَدِ ، أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى أَعْدَاءِ جَارِي ، رَهِينَةً عَنْدهُمْ حَتَّى أَكْشِفَ عَمَّهُ جَارِي .

(٣) فِي الْمَخْطُومَةِ : « عَلَيْهِ حَقٌّ » ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ ، وَمَا فِي « م » أَجُود . مَا أَقَامَ : طَوَّلَ إِقَامَتَهُ ، يَرَى فِعْلَ ذَلِكَ حَقًّا عَلَيْهِ ، وَيَرَى أَيْضاً أَنَّهُ شَرِيكٌ فِي أَرْضِهِ مَا بَقِيَ . وَفِي « م » : « تِلَادِي » وَالتِّلَادُ : الْمَالُ الَّذِي يُولَدُ عِنْدَكَ مِنْ قَدِيمِ الْأَمْوَالِ ، وَهُوَ مَا يَضُنُّ بِهِ .

(٤) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٠٢ ، وَذَكَرَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ : « وَالشَّعْرُ لِأَبِي الزَّنَادِ الْيَهُودِي الْعَدِيي » ، وَكَلِمَةُ خَطَأً . وَصَوَابُهُ : « أَبُو الذِّيَالِ » ، (معجم الشعراء : ٥١٢) . وَأَمَّا قَوْلُهُ « الْعَدِيي » ، فَلَمْ أَعْرِفْ صَوَابَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ « الْقَرِيي » ، وَقَرِيمٌ ، كَزَيْبٍ ، حَمِيٍّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ ، وَلَسْتُ أَحَقِّقَهُ . وَسَمَاءُ الْهَمْدَانِي فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ : ١٧٠ « أَبُو الذِّيَالِ الْيَلُودِي » . وَقَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الْبَكْرِ فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَجَمَ : ٢٩ ، خَبَرَ الْوَقْعَةِ بَيْنَ بَنِي حِشْتَنَ بْنِ عَكَارِمَةَ بْنِ عَوْفٍ ، مِنْ بَنِي هَنْئِ بْنِ بِلَى ، وَبَيْنَ أَبْنَاءِ عَمُوَّتِهِمْ مِنَ الرَّبْعَةِ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي بِلَى أَيْضاً ، فَقَتَلَ بَنُو حِشْتَنَ نَاسًا مِنَ الرَّبْعَةِ ، ثُمَّ لَحِقُوا بِتِيْمَاءَ ، فَأَبَتْ يَهُودُ أَنْ يَدْخُلُوهُمْ حَصْنَهُمْ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينِهِمْ ، فَتَهَوَّدُوا ، فَأَدْخَلُوهُمْ الْمَدِينَةَ ، فَسَكَنُوا مَعَهُمْ زَمَانًا ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ . وَأَقَامَ بَطُونٌ مِنْ بَنِي حِشْتَنَ ابْنَ عَكَارِمَةَ بِتِيْمَاءَ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ بِالْيَهُودِ يَهُودَ الْحِجَازِ مَا أَنْزَلَ مِنْ بَأْسِهِ وَنَقَمَتِهِ ، فَجَعَلَ أَبُو الذِّيَالِ الْيَهُودِي ، أَحَدَ بَنِي حِشْتَنَ بْنِ عَكَارِمَةَ ، يَبْكِي عَلَى يَهُودِ . وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ عَمِيدٍ عَنْ شَعْرِهِ . فَهَذَا مَا عَرَفْتُ مِنْ خَبَرِ الْيَهُودِي أَبِي الذِّيَالِ ، فَهُوَ جَاهِلِيٌّ ، شَهِدَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ ، كَمَا تَرَى . (وَانْظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَجَمَ : ٦٦١ ، ١١١١)

// هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ خَفَّ سَاكِئُهَا
 دَارُ لِبْنَانَةٍ خَدْلَجَةٍ ،
 أَثُمَّتُ فَطَالَتْ ، حَتَّى إِذَا أَعْدَلْتُ ،
 فِيهَا ، فَأَمَّا نَقَاً فَأَسْفَلُهَا ،
 لَا الدَّهْرُ فَإِنْ ، وَلَا مَوَاعِدُهَا
 بِالْحَجَرِ فَالْمُسْتَوَى إِلَى الْقَمَدِ ؟ ^(١)
 تَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ بَارِدِ الْبَرْدِ ^(٢)
 مَا إِنْ يَرَى النَّاطِرُونَ مِنْ أَوْدٍ ... ^(٣)
 وَالْجَيْدُ مِنْهَا لَطِيبَةُ الْجَرْدِ ^(٤)
 تَأْتِي ، فَلَيْتَ الْقَتُولَ لَمْ تَعِدِ ... ^(٥)

(١) الأغاني ١٩ : ١٠١ - ١٠٢ ، أبيات منها ، وفيها أبيات زائدة ، والشعر كله جيد .
 خف ساكنها : رحلوا وتفرقوا . والحجر : ديار نمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وهي
 قريبة من نيباء التي كان ينزلها بنو حشنة بن عكرمة ، الذين منهم أبو الذئبال . . والمستوى : موضع ،
 ولم يبينه ياقوت ، ولكنه كما ترى قريب من نيباء والحجر . والثمد : بين الشام والمدينة ، قريب
 منها ، وله خبر في ياقوت ، نزلته بنو إسرائيل .

(٢) امرأة لبنانة : طيبة النفس والأرج ، حسنة الخلق ، لينة المنطق ، ضاحكة الثغر . امرأة
 خدلجة . ممثلة الذراعين والساقين ، ريا ، ثنية من لينها . والبرد : حب الفهم . وبارد البرد :
 جامده ، فهو ناصع مثالي . ورواية أبي الفرج « جامد البرد » . وكنت أحفظه قديماً ، ولعله
 مختلط على : « ناصع البرد » .

(٣) أث النبات : نماو كثرو طال والتف ، يعني نموها وامتلاء أوصالها ، وطول قدها واستواءه .
 وقوله : « حتى إذا اعتدلت » ، يعني بلغت الغاية فاستوت . والأود : العوج في العود وغيره . أراد :
 تنزهت عن كل عيب يسيبها ، يقول الناظر : لولا هذا لثمت ! والبيت متصل بالذي بعده .

(٤) « فيها » : متعلق بقوله « من أود » في البيت السالف ، وهو كثير في شعرهم ، وإن
 كرمه بعض من لا يحسن الفصل بين البيان الحسن والبيان القبيح ! النقا : كتيب من الرمل ، ناعم
 محدودب ، يعني عجيزتها وتمادها واستواء قدها . والجيد : العنق إذا استوى وطال وصفاً نحرة
 وحسن ، وليس كل عنق جيداً ، إذا تأملت النساء . الجرد : المسكان التي لا نبات فيه ، يعني
 الجبال . والظباء ضربان : ضرب يسكن الجبال ، وقد تسكن الرمل ، وهي بيض تبلوهم جدد
 فبين غبرة ، تسكون على ألوان الجبال ، وهي طوال القوائم والأعناق ، بيض البطون سمر الظهور ،
 وهي أدم الظباء والأكرام ، وهن أكرم الظباء . وفي الظباء ثام ، كما في الناس ثام ، يقال لها :
 « العفر » ، تسكن القفاف وصلابة الأرض ، وهي التي تلو يابضها حجرة ، ترعى غفر الأرض
 وسهولتها ، وهي أكرم الظباء وأصغرهن أجساماً ، وأقصرهن أعناقاً .

(٥) امرأة قتول : لائلة بعينها وغير عينيها ، يقول مدرك بن حصن الأسدي :
 قَتُولٌ ، بَعَيْنُهَا رَمَتْكَ ، وَإِنَّمَا مِمَّهَا الْعَوَانِي الْقَاتِلَاتُ عِيُونُهَا
 والبيت متصل بما بعده .

وَعَدَا ، مَحَاصِيلُهُ إِلَى خُلْفٍ ، ذَاكَ طَلَابُ التَّضْلِيلِ وَالنَّكَدِ^(١)
 هَيْفَاءُ يَلْتَذُّهَا مُعَانِقُهَا بَعْدَ عِلَالِ الْحَدِيثِ وَالنَّجْدِ^(٢)
] تَمْتَنِي إِلَى نَحْوِ يَنْتِ جَارَتِهَا وَاضِمَّةً كَفَّمَهَا عَلَى الْكَبْدِ^(٣)
 نِمِ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ وَأَضَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ^(٤)
 كَانَتْ مَاءَ الْغَمَامِ خَالَطَهُ رَاحٌ صَفَا بَعْدَ هَادِرِ الزَّبَدِ^(٥)

(١) وعداً : مفعول منصوب ، متصل بالبيت قبله ، وانظر التطبيق السالف رقم : ٤ .
 والمحاصيل جمع محصول ، والمحصول أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالقول والميسور والميسور
 والمجلود ، من حصل الشيء يحصل حصولاً : يقي وثبت وذهب ما سواء . يعني وعداً عاقبه وكل
 ما يتحصل منه في يده الإخلاف .

(٢) هيفاء : ضامرة البطن رقيقة الخصر ، تخال من رقتها كأن غصن تفيقه الرياح . لذ الشيء
 ولذ به والتذ به واستلذه : وجده لذياً . عالمت الناقة عللاً : حلبها صباحاً ومساءً ونصف النهار ،
 حلباً بعد حلب . وأصله من اللال : وهو الشرب بعد الشرب تباعاً . ففاس على هذا ، وجعل
 متابعة الحديث ساعة بعد ساعة عللاً ، وهي عربية محكمة . وفي المخطوطة . « غلال » بالجمجمة ،
 ولها في العربية وجه لا بأس به ، من غل في الشيء وانتقل وتغلغل : فغذ فيه ودخل . يريد : ما كان
 بينهما من السرار والحديث حتى سمحت له ولانت . والنجد : الإعياء والتعب ، ومنه نجد الرجل
 نجداً : إذا أخذته العرق من عمل أو كرب أو نصب . وفي المخطوطة : « النجد » بفتح النون وضم
 الجيم ، ولا وجه له .

(٣) هذا البيت في « م » وأُخِلَّت به المخطوطة ، وهو في الأغاني بنير روايته هنا . يذكر
 ما هي فيه من الترف والنعمة والرفة والرفاهية ، لم تتمود سمي الإمام في الحاجات ، ولا كدح
 الفقراء في طلب الرزق .

(٤) الشعار : مايل الجسد من الثياب ، لأنه يس شعره . آس : رجع ، يعني غارت السكواكب .
 الأسد : أحد البروج الاثني عشر ، وهو من بروج الصيف : السرطان والأسد والسنبل ، وكواكبه
 معروفة بأسمائها عندهم . ويصني أبو الديال زمن القبط ، حين ينفخ الحر ويرد الهواء إذا بلغ آخر
 الليل وغابت نجوم الأسد ، فهي عندئذ متاع ، بعد ما أتى من مشقة قومه .

(٥) زيد الحر : ما يعلوها ، إذا اشتدت وغارت . والهادر : له هدير ، وهو صوت الحر
 إذا غلت ونشت . والحر إذا عثقت وسكن هديرها وخفت زبدتها ، صفت وتلاذت ، يقول
 أبو نواس :

وَعُمِرَتْ حَقِيبًا فِي الدَّنِّ ، لَمْ يَرَهَا حَيٌّ مِنَ النَّاسِ فِي صُبْحٍ وَإِمَسَاءٍ

وَالْمِسْكُ وَالزَّيْتُونَ عُلِّ بِه
دَعَا، وَلَكِنْ بَلَّ رُبُّ عَاذِلَةٍ
هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومٌ فِي شَرْبِ
فَقَاتُ مَهْلًا، فَمَا عَلَيْكَ - أَنْ أَمْ
إِنِّي لَمُسْتَتِقِنٌ لَكِنْ لَمْ أَمُتْ
هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَمَنْ تَقَدَّمَ
أَنْبِيَاءُهَا بَعْدَ غَفَلَةِ الرَّصَدِ^(١)
لَوْ عَلِمْتُ مَا أُرِيدُ لَمْ تَعُدْ^(٢)
خَمْرُودِ كَرِ الْكَوَاعِبِ الْخُرْدِ^(٣)
سَيِّتُ غَوِيًّا - غَيِّ وَلَا رَشْدِي^(٤)
مِلَّ يَوْمٍ، إِنِّي إِذَنْ رَهِينُ غَدِ^(٥)
مِنَّا؟ وَمَنْ تَمَّ ظَنُوءُهُ يَرِدْ^(٦)

= حتى إذا سكنت في دمتها وهدت
جاءت كشمس الضحى في يوم أسعدتها
من بعد دمدمة منها وضوضاء
من بُرج لهُوٍ إلى آفاق سراء

(١) عل الشيء وعمله . سقاء مرة بعد مرة من ماء أو طيب . والعليل والمعلل : المطيب مرة بعد مرة . وقوله : « بعد غفلة الرصد » ، يعني في أواخر الليل حين ينام حراسها ، وهم الرصد . يذكر في البيتين طيب فيها من عند آخر الليل ، حين تنفخ أفواه البشر ، وذلك من نقاء مطبخها ، ورفاهيتها ، ومحبة بدنها ، وكال طيبيتها .

(٢) دع ذا : كلمة يقولونها في الخلوس من معنى إلى معنى غيره . العاذلة : التي تلوّمه . وقوله : « لو علمت ما أريد » ، يعني : ما حلفت على ما أنا فيه ، فهو يذكر لها رأيها في الحياة والموت . وفي « م » : « يارب » .

(٣) هبت : يعني امرأته انتهت عند السحر ، حين جاء من ابلة لهوه . الكواعب جمع كاعب وهي الشابة التي كعب تديها ونشزا ، واستويا فلا استرخاء فيهما ولا لين ، وذلك في فورة شبابها وخير أيامها . والخرد جمع خريدة : وهي البكر التي لم تمس ، فهي بعدحية ، خافضة الصوت ، تحب اللهو وتستعنى منه ، فهي أغاب على لب الرجال . وفي « م » : « في شرى » .

(٤) مهلا : خفضي من عتابك ولومك ، فاعليك عاقبة ما أقترف من خطأ أو أزم من صواب . والنوى : الضال الفاسد . « أن أسيت » سهل الهزلة ، ونقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذلك فعل بعد . وفي « م » : « فلا عليك » .

(٥) مل يوم ، من اليوم ، أي في يوم هنا . يخذفون النون الساكنة في « من » ، كأنهم توهوا النناء ساكنين ، وعدوا النون صوتاً كالنوين لا حرفاً على لثمتهم . وفي الخطوط : « مل اليوم » ، والصواب ما أثبت ، وفي « م » : « لم أمت يوى » .

(٦) قوله : « منا » يعني البشر ، مرقون في الهلاك . وسقطت « منا » من ناسخ « م » . هو الظلم : حبس الإبل عن الماء إلى يوم وردّها ، فهي تنمو دالمس عن الماء يومين وثلاثة وأكثر ، =

تَحْنُ كَمَنْ قَدْ مَضَى، وَمَا إِنْ أَرَى شُحًّا يَزِيدُ الْحَرِيصَ مِنْ عَدَدٍ^(١)
فَلَا تَلُومِيْنِي عَلَى خُلُقِي، وَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرِيمِ وَأَقْتَصِدِي^(٢)

• • •

٣٨٦ - وَدِرْهَمَ بْنِ زَيْدٍ، يَقُولُ^(٣):

= فإذا حان موعد ووردها ، أو ردها راعبها . وتم طردوها : أى استوفت أيام حبسها عن الماء ،
فهي لا تصبر بعد على الظم حتى تشرب . يقول : الموت غاية كل حي ، ومهما يحبس على الحياة ،
فهو لا بد وأرد يوماً شريعته .

(١) العدد والمعدود واحد ، يعنى للمال الذى يعمده ويحسبه حرصاً وبخلاً .

(٢) قى المياه : لزمه ، يقول لها : استحي واقتصدي ، ولا يزدعيك الفلوفى لوى ، فإني
غير مقلع عما أنا فيه ، وكيف ؟ والحياة إلى فناء !

(٣) فى المخطوطة : « درهم بن يزيد » ، وفى « م » : « درهم بن زيد » ، ولم أجد له ترجمة ،
ولكن جاء فى مخطوطة النسب لابن الكلبي : ٢٥٥ ، قال : « درهم بن زيد بن ضبيعة » ، الشاعر
الجاهل . وسياقة نسبة الأنصار : « درهم بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس » ، وأكاد أقطع أنه « درهم بن زيد » لا « بن يزيد » ، لأن جل
الكتب ذكرته كذلك : فهو « درهم بن زيد الأوسى » كما جاء فى البيان والبيان ٣ : ١٠١ ،
والأنساب لابن الكلبي : ١٩ ، وحاسة البحرى : ١١٣ ، وحاسة البحرى : ٣٩ ، والسكرى
فى شرح التصحيح : ٤١٤ ، وقال : « وفى شعراء الأنصار : درهم بن زيد ، من بنى التجار » ،
وأخطأ ، جعله من الخزرج ، وهو من الأوس ، من بنى عمرو بن عوف ، وفى اللسان (جديح)
(ملن) ، وفى الخزانة ٢ : ١٩٢ ، وفى جميع مخطوطات الأغاني التى تقابل (٣ : ٢١ / الدار) ،
إلا أنه جاء قبله (٣ : ١٨) : « درهم بن يزيد » ، فقيره مصححو الأغاني فى الموضع الثانى ، لأنه
جاء فى س : ٤٠ « سمير بن يزيد بن مالك » : لأنه قال قبل س : ٢١ : « درهم بن زيد بن ضبيعة
أخو سمير » ، وهذا غير حسن ، لأن « سمير » هو « ابن زيد بن مالك » كما جاء فى / تفسير الطبرى
٧ : ٨٣ ، ومخطوطاته (وتعليق على الطبرى ينبئ أن غير) . ويؤكد ذلك ما جاء فى ديوان
حسان ، عن مخطوطاته ٢ : ٣٦ : ٤٠ - وكذلك جاء فيه « درهم بن زيد الأوسى » : ٣٨ ،
٤٢ ، ٤٣ . فمن أجل ذلك أثبت « درهم بن زيد » ، دون « بن يزيد » ، وأرجو أن يصحح
ما فى الأغاني كله : « درهم بن زيد » و « سمير بن زيد » .

أما ما ذكره صاحب الأغاني (٣ : ٢١) من أن « درهم بن زيد بن ضبيعة أخو سمير » ، مع
أنه هو « سمير بن زيد بن مالك » ، فلما أن يكون سمير أخاه لأمه ، أو أن يكون هو « سمير بن زيد
ابن ضبيعة بن زيد بن مالك » ، فنسب إلى جده ، أو اختصر النسب راوى الخبر ، فأخطأ . والله أعلم .

هَجَرَتِ الرَّبَابَ وَجَارَاتِهَا وَهَمَّكَ بِالشَّوْقِ قَدْ يَطْرَحُ^(١)
يَمَانِيَةً نَارِحَ دَارُهَا تَقِيمُ بَعْدَانٍ لَا تَبْرَحُ^(٢)
لَعَنُ أَيْيِكَ الَّذِي لَا أَهْمِيْنُ ، إِنِّي لِأُعْطَى وَأَسْتَفْلِحُ^(٣)
/ وَأُذْلَجُ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمَلُو كِ ، حَتَّى إِذَا خَفَقَ الرَّجْدَحُ^(٤)

٤٣

(١) لم أجد منها غير بيتين في اللسان (جدح) (خفق) (علمن) ، الرابع والخامس ، والأول منها في المرزوق (الأزمة والأمكنة : ١ : ١٧٩) ، والأنواء : ٣٧ ، والمخصص ٩ : ١١ . طرح : يطرح : أبعد ، ومنه مكان طروح : بعيد ، وطرح الدهر به كل مطرح : نأى به عن أهله وعشيرته . يقول : تشتاق إلى بعيد الدار ، وذكر مكانها البعيد في البيت التالي .

(٢) يمانية : ديارها الين ، يعني الرباب صاحبتها . نازح : بعيدة حميقة . غمدان : من أشهر قصور بلاد الين القديمة ، في ناحية صنماء .

(٣) لاأهين : لا آتي ما فيه مهانة وتحقير ، بأن أقسم به قسمًا باطلا . في المخطوطة : « لأعطي وأستفتح » مضبوطة هكذا ، وفي « م » « ماأثبت ، مضبوطة أيضاً : قوله : « لأعطي » من قولهم : « أعطى البعير » ، إذا اتقاد ولم يستسلم ، ومنه قول جرير : (النقاظ : ٦٥٠) :

وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانٌ حَلِيلَهَا أَقَرَّتْ لِتَبْعِلَ بَعْدَ بَعْلٍ تَرَاثِلَهُ

« أعطوا : أمكنوا من أنفسكم » ، ويقال : « أعطى بيده » ، إذا اتقاد ووكّل أمره إلى من أطاعه وعناله (اللسان : خزم) . وقوله : « وأستفتح » ، من قولهم في الجاهلية للمرأة : « استفاحي بأمرك » ، إذا أرادوا طلاقها ، أي أي فوزى بأمرك ، واستبدى بأمرك . ويعني الشاعر : إنني لأنقاد وأستصعب ، وألين وأستعصي ، وأما « وأستفتح » ، كما ضبطت في المخطوطة ، فلا تكن تصحيحاً ، فمسي أن تكون من « الفتاحة » (بضم الفاء) و « الفتح » ، وهو القضاء بين المتخاصمين ، ومنه قوله تعالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ، أي إن تستفتوا فقد جاءكم القضاء والحكم في الخصومة . يقول : إنني لأنقاد طيب النفس بالمهادنة ، فإذا خاصمت كان لي الفلاح في الخصومة . وانظر معنى « أعطى » في شعر الفرزدق الآتي رقم : ٤١٩

(٤) أدلج إدلاجاً : إذا سار الليل كله . شطر الملوك : أي نحو الملوك فاصدا لهم . ويروى : « وأطعن بالقوم » ، طعن في المغازة مضى فيها وأمعن . يذكر زعامته على الوفود التي تقصد الملوك . والمجدح (بكسر الميم وضمة) فسكون ففتح) وهكذا ضبطها في « م » ، وكتب فوقها : « نجم ، معاً » بكسر الميم وضمة ، وهو اسم نجم كانت العرب تزعم أنها تطرب به ، كقولهم في الأنواء . وفي الحديث : « لو أن الله عز وجل حبس المطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله ، لأصبحت طائفة منهم به كافرين » ، يقولون : مغرنا بنو المجدح » ، الأزمنة والأمكنة : ١ : ٩٣ ، ٩٤ / الأنواء : =

أَمَرْتُ صَحَابِي لَكِنِّي يَنْزِلُوا ، فَنَامُوا قَلِيلًا وَقَدْ أَصْبَحُوا^(١)
 أَجَدُّوا مِرَاعًا ، فَأَفْضَى بِهِمْ سَرَابٌ بِدَوِيَّةٍ أَفْيَحُ^(٢)

تمَّ السَّفَرُ الْأَوَّلُ مِنْ طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ
 وَبَلِيهِ السَّفَرُ الثَّانِي ، وَأَوَّلُهُ

طَبَقَاتُ الْإِسْلَامِ

عَشْرُ طَبَقَاتٍ : كُلُّ طَبَقَةٍ أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مُتَكَافِئِينَ مُعْتَدِلِينَ .

(١) = (١٤ ، ١٥ ، ٣٧) . وخفف النجم : انحط للغروب قتلاً وأضاء ، ثم غاب ، وذلك في آخر الليل . يعنى أنه يسير بهم الليل كله حتى يوشك الصبح ان يسفر .

(١) بين في هذا البيت ، أنه سار بالوفد ليلاً ، فأمرهم أن يستريحوا شيئاً ، فما كادوا حتى طلع عليهم الصبح .

(٢) يذكر أنه لشاشته وجراته ، يقضى الليل كله في السير ، وصدر النهار حتى تحمى الشمس . أجْد القوم : إذا أسرعوا خفافاً في سيرهم . أفْضَى بهم : انتهى بهم . والسراب فاعل هذا الإفضاء ، لأنه الذى حملهم على السير إليه حتى أفضوا ، أى انتهوا وبلغوا القضاء . وسراب أفيح ومكان أفيح : واسع متغير متباعد الأرجاء . والدوية والدو : المقازة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف ، يسم فيها المسافر دوى الأصوات والأصداه

(١٠) طبقاتُ الإسلام

٣٨٧ — عشرُ طبقاتٍ : كلَّ طبقةٍ أربعةَ رهطٍ متكافئين مُتَدَلِّين .

الطبقةُ الأولى

٣٨٨ — (١) جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَنِيِّ ، وَأَسْمُ الْخَطَنِيِّ حُذَيْفَةُ ، بْنُ بَدْرِ
أَبْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ . خَطْفُهُ يَبْتُ قَالَه : (٢)
يَرْفَعْنَ لِلنَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جَنَّانٍ وَهَامَا رُجْفَا
وَعَنْقَا ، بَعْدَ الرَّسِيمِ ، خَيْطَفَا (٣)

(١٠) في « م » ، جاء العنوان هكذا :

« الطبقة الأولى من الإسلاميين »

ثم بدأ بعده بالأخبار رقم : ٣٩٣ إلى آخر رقم : ٣٩٦ . أربعة أخبار ، ثم أخت « م »
بالأخبار من رقم : ٣٩٧ إلى آخر رقم : ٤١٥ .

(١) أخت « م » بالأخبار من رقم : ٣٨٧ ، إلى آخر رقم : ٣٩٢ .

(٢) خطفه : حيث سمى « الخطني » .

(٣) القائض : ٣١ والأغاني : ٨ ، ٣ ، وغيرها . أسدف الليل : أظلم ، عند اختلاط الضوء
والظلمة جميعاً . من السدفة (بضم فسكون) : وهي ظلمة فيها ضوء من أول الليل وآخره ،
ما بين الظلمة إلى الشفق ، وما بين الفجر إلى الصلاة . الجنان جمع جان : وهو الجن ، يعني كأنها أعناق
الشياطين من طولها وبشاعتها في الظلام ، وشدة اهتزازها في تلفتها . ورجف جمع راجف ، من
رجف الشيء : اضطرب اضطراباً شديداً . والعنق : سير سريع منبسط ، ترى الإبل فيه عند
أعناقها . والرسيم : من سير الإبل ، ما كان سريعاً وترك آثار وطئها في الأرض من ثقله . والمخيطف :
إذا أسرعت كأنها تختطف الثرى في عدوها .

٣٨٩ - والفرزدق، وأسمه همام، بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع. وإنما سُمي الفرزدق، لأنه شبه وجهه بالخبزة، وهي فرزدقة^(١).

٣٩٠ - والأخطل، وأسمه غيات، بن غوث^(٢) بن الصلت بن طارقة ابن السيجان^(٣) بن عمرو بن فدونكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر ابن حبيب^(٤) بن عمرو بن غنم بن تغلب. خطله قول كعب بن جعيل له: إنك لأخطل يا غلام!^(٥)

٣٩١ - ورأى الإبل، وأسمه عبيد بن حصين بن جندل^(٦) بن قطن ابن ظولم^(٧) بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن ثميز. سُمي رأى

(١) وهو العجيب الذي يوسى منه الرغيف، وكان الفرزدق غليظ الوجه جهماً. (الزهر ٤٣٠ : ٢).

(٢) في المخطوطة «عوف»، وهذا الذي أثبتته هو الذي أجمع عليه الرواة، فيما عرفت، وإن اختلفوا في بعض النسب. (الأغانى ٨ : ٢٨٠ - ٣٢٠).

(٣) في مخطوطات النسب بكسر السين من «سيجان»، وبالماء، إلا في مختصر الجهرة، فإنه كتب فوق «سيجان» «جيم».

(٤) ليس في العرب «حبيب» غير هذا، يضم الماء، وسائر ذلك «حبيب» بالفتح. النقايش ٣٧٣.

(٥) من الخطل: وهو السنف وغش القول. وكان هجا كعباً هجاءً بديعاً. الأغانى ٨ : ٢٨٤، خبره عن ابن سلام بزيادة (الزهر ٢ : ٤٢٩، ٥٣٠).

(٦) في أكثر النسب: «عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل...»، الأغانى ٢٠ : ١٦٨ وغيره.

(٧) لم أجد «ظولم» في نسبه من كتب النسب، والأغانى ٢٠ : ١٦٨، وغيرها، إلا ما جاء في المؤلف والمختلف للأمدى ١٢٢، وكتبه بالطاء المهملة، غير أنه أسقط «ابن قطن»، من =

الإبل ، لكثرة صِفَتِهِ للإبل وحُسْنِ نَعْتِهِ لها ، فقالوا : ما هذا إلا رَأْيِي
الإبل ! فَلَزِمَتْهُ ^(١) .

° ° °

٣٩٢ — فاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمْ أَشَدَّ الْاِخْتِلَافِ وَأَكْثَرَهُ . وَعَامَّةُ
الاختلافِ ، أَوْكُلُهُ ، فِي الثَّلَاثَةِ . وَمَنْ خَالَفَ فِي الرَّأْيِ قَلِيلٌ ، كَأَنَّهُ
آخِرُهُمْ عِنْدَ الْعَامَّةِ ^(٢) .

٣٩٣ — سَمِعْتُ يُونُسَ [بَنَ حَبِيبٍ] يَقُولُ : مَا شَهِدْتُ مَشْهَدًا قَطُّ
ذَكَرَ فِيهِ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ، فَأَجْمَعَ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا .

٣٩٤ — وَكَانَ يُونُسُ يَقْدَمُ الْفَرَزْدَقَ بَعْدَ إِفْرَاطٍ ، وَكَانَ الْمَفْضَلُ
الرَّوَايَةَ يَقْدِمُهُ تَقْدِيمَةً شَدِيدَةً .

٣٩٥ — // وَأَخْبَرَنِي أَبُو قَيْسٍ الْعَنْبَرِيُّ ^(٣) ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ جَرِيرٍ :
أَنَّ جَرِيرًا قَالَ : نَبْعَةُ الشَّعْرِ الْفَرَزْدَقُ .

٣٩٦ — وَقَالَ ابْنُ دَابٍّ ، وَسُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ : الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُ عَامَّةً ،

= النِّسْبُ ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ النِّسْبِ ، أَنَّ « رُبَيْعَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ » وَلَدَتْ ظَالِمًا ، وَظُلُمًا ، وَظُلُمًا ، وَظُلُمًا ، وَأَنَّ « قُطَيْنَ بْنَ رُبَيْعَةَ » وَلَدَتْ جُنْدَلًا وَهُوَ جَدُّ الرَّاهِي ، فَأَبْقَيْتُ مَا فِي مَخْطُومَةِ
ابْنِ سَلَامٍ عَلَى حَالِهِ . وَ « ظُلُومٌ » بِالضَّادِّ الْمَجْمُوعَةُ فِيهَا جَمِيعًا .

(١) الزَّهْرُ ٢ : ٤٣٠ ، أَمَّا الشَّرِيفُ ١ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ . الْحَزَانَةُ ١ : ٥٠٤ .

(٢) الْعَامَّةُ : بِمَعْنَى عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَا الْعَامَّةُ أَهْلُ الْجَهَالَةِ . (الْأَغَانِي ٨ : ٤٠٤) .

(٣) فِي « دَم » الْعَامِرِيُّ ، وَصَوَابُهُ فِيمَا مَضَى أَيْضًا : ٨٢ .

وجرير أشعر خاصة^(١).

٣٩٧ - ^(٢) وكان الأشهب بن رُمَيْلة يُفَاخر الفرزدق، فكان الفرزدق يذكرُ فُقيماً مع بني نَهشل، فاستعدوا عليه زياداً، فهرب من زيادٍ.

٣٩٨ - خُدثني جابر بن جندل الفزاري قال: أتى الفرزدق عيسى بن خُصَيْلة السلمي فقال: يا أبا خُصَيْلة، إنَّ هذا الرجل قد أخافني، وقد لَفَطَنِي جميعُ من كنتُ أرجو. ^(٣) قال: فَرَحَباً يا أبا فِرَاس. فكان عنده ليالي، ثم قال له: إني أريدُ أن أخرجَ إلى الشام. فقال له: إن أقتَ في الرُحْب والسَّعة، وإن شَخَصْتَ فهذه ناقةٌ أَرَحِيَّةٌ أُمْتَمَكَ بها وألفُ درهم. ^(٤) فركب الناقةَ وخرجَ من عنده ليلاً، وأرسلَ معه عيسى بن خُصَيْلة مَن أجازَه من البيوت، ^(٥) فأصبح وقد جاوزَ مسيرةَ ثلاثٍ، فقال يَدْحُهُ:

(١) هذه الأخبار من ٣٩٣ - ٣٩٦، جميعها في الأغاني ٨ : ٥، إلا رقم : ٣٩٥ في ٨ : ٢٤ مع زيادة. والذي فيه قد سبق برقم : ٨٢. وانظر الفاضل للبرد : ١٠٩. والتبع : شجر تنفذ منه أجود القسي. وجاء عكس هذا في الأغاني ١٩ : ٤٨ (ساسي)، الفاضل : ١٠٨ - (٢) من رقم : ٣٩٧، إلى آخر رقم : ٤١٥، أخلت بها م م. وهذه الأخبار من ٣٩٧ - ٤٠٩ في التفاني جفصيل : ٦٠٩ - ٦٢١، وتاريخ الطبري ٦ : ١٣٦ وما بعدها، وفي الأغاني ١٩ : ٣٠ - ٣٢.

(٣) لفظ القسي من فة : رماه كالاستفذر له. ولفظه الناس : طردوه عنهم من خوف أو كراهة.

(٤) الأرحبية : ضرب من الإبل التجائب، تنسب إلى أرحب، وهم بطن من همدان. متمه نسيه : أعطاه إياه لكي يتفجع به.

(٥) في المخطوطة : « عيسى بن عمر » وهو خطأ ظاهر من السكاتب.

تَحْطَىٰ بِي الْبَهْزَىٰ مُخْلَانٌ مِّنْ أَبِي
فَتَى الْجُودِ عَيْسَىٰ وَالْمَكَارِمِ وَالْعُلَىٰ ،
وَمَنْ كَانَ يَاعِيدُ سَيُّ يُؤْتِبُ ضَيْفَهُ ،
وَقَالَ : تَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ ،
فَأَصْبَحْتُ ، وَالْمَلَقَىٰ وَرَأَىٰ وَخَنَبِلُ ،
مِنَ النَّاسِ ، وَالْجَانِي مُخَافُ جَرَائِمُهُ ^(١)
إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلَا كَرَائِمُهُ ^(٢)
فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ هَنِيَّ مَطَاعِمُهُ ^(٣)
وَأَنْ لَهَا اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ ^(٤)
وَمَا صَدَرَتْ حَتَّىٰ عَلَا النِّجَمَ عَائِمُهُ ^(٥)

(١) ديوانه : ٧٦٣ ، والمراجع المذكورة آنفاً . وزواية الديوان تخالف في ترتيبها وألفاظها وعدد أبياتها ، مارواه ابن سلام . وفي المخطوطة إلى جوار « تحطى بي » « جاني بها » ، وهي رواية الطبري . وسائر الروايات « كفاني بها » . وتخطيت الشيء والمكان : تجاوزته ، يعني أعانني حتى كفاني سؤاليهم ، فتخطيتهم لم أسألهم شيئاً . والبهزى : هو عيسى بن خصيلة البهزى ثم من بني سليم . والمخلان : ما يحمل عليه من الدواب ، في الهبة خاصة . يقول : كفاني أن أسأل من لفظي وخافني ، أن يهب لي ناقة تحملني أفر عليها . ثم عذر الخاتمين بقوله : « والجاني مخاف جرائمه » ، ولكنه ليس بمنكرهم ، بل يهزأ بهم . والجرائم جمع جريمة : وهي الجرم والذنب ، وأراد هنا بالجريمة : ما يجرمه عليهم من الشر ويحمله .

(٢) لم ترفع : لم تشرفه وتزهره عن دنائيا الأخلاق . والكرائم جمع كريمة : وهي نقاس المال التي تتعلق بها نفس مالكمها ، فهي عزيزة عليه . وفي حديث الزكاة لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا إلى الين : « فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها ، غفد منهم ، وتوق كرائم أموال الناس » .

(٣) يؤتب ضيفه . يعنفه ويوبخه ويبكته . يعرض بلوم اللأعين على ما جنى في هيجانه ، بني فقيم وبني نهشل ، وهم الذين استمدوا عليه زياداً (الطبري ٦ : ١٣٤) . وانظر رقم : ٤٠٠ . محبور : يعيش معه في حبور ، وهو النعمة الثامنة والسرور الكامل ، هني : سهل الهمة . والطعام الهني : الساتع الآتي بلا مشقة ولا من .

(٤) تعلم : اعلم . واللام في قوله « لها » بمعنى المضارعة والقدرة ، كما في قولك للرجل يضارع الرجل ويكون نداً له : « هو له » ، أي أنه ند له قاهر على مغالبته . وقول الفرزدق : « وأن لها الإيل على معنى القلب » وأنها الليل ، أي هي ند لليل قادرة على تجشمه ومغالبة أهواله . وجشم الأمر ونجشمه : تسكفه على مشقته . ورواية الديوان : « وأن لك الليل » ينصب الليل ، وفي المخطوطة بالرفع ، وليس صواباً .

(٥) الملقى : موضع في ديار بني تميم . وفي المخطوطة ، بفتح الميم . وخنبل : روضة في ديار بني تميم بين البصرة ولينة . صدرت الإيل عن الماء : رجعت بعد أن ترده . وعمم الليل : أظلم ، وذلك عند الشمة ، وهي ظلام أول الليل عند سقوط الشفق . والماء في « عاتيه » تعود إلى =

تَرَاوَرُّ عَنْ أَهْلِ الْخَفِيرِ ، كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنَحَ لَيْلٍ نَعَامَةٍ^(١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهَا رُوبَةً ، وَأُنْجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلِ أَسِيلٍ مَخَاطِمَةٍ^(٢)

٣٩٩ - وقال أيضاً فيه :

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى ، وَمِنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ^(٣)

== « الليل » ، وهو مضمحل في قوله « حتى علا النجم » . يقول : سرت بها ليل كله ، ثم أصبحت وقد خلقت أرض بني تميم ، ثم سرت بها النهار كله حتى كان الليل من اليوم التالي ، فعندئذ أوردتها إلى : فصدرت عنه مع العتمة . يصف صبرها على السير وشدتها وقلة فتورها .

(١) تراور ، تراور : تميل وتتحرف مبتعدة . والخفير (بالتصغير) : ماء لبني النضر على خمس مراحل من البصرة لمن يريد مكة . والظليم : ذكر النعام . تبارى : تمارض وتسابق . وجنح الليل : أوله إذا أطل سواده الأرض . والنعام جمع نعام ، جمع نعامة ، وهي الطائر المعروف ، حيث يعنى الإفاث منها هنا . والنعام إذا نزل الليل ، ذكرت يبيضها وصفارها حيث وضعتها ، فأسرعت أشد الإسراع خوفاً عليها ، فكأنها تبارى في العدو ، ويحصى الذكر عندئذ فيعدو يسابقها ، وهو أجدد منهم عدواً . فشب سرعة ناقته واهتمامها بالسير ، بالظليم إذا حى أقره فسبق لأناته إلى أداحي البيض ، أو إلى صفاره .

(٢) « روبة » ، ذكرها ياقوت في معجمه ، وقال السكري في روايته عن ابن حبيب في الجزء الثاني من ديوان الفرزدق : « روبة هضبة قريب من حنبل ، وصل ، جبل معروف ثم » وقد ورد ذكر « روبة » وتنتيتها « رويتان » في شعر جرير والفرزدق والأخطل . وهذه المواضع في ديار بني تميم . أما السكري فإنه ذكر في « صعل » بيت الفرزدق ، وقال : « جبل معروف بالشام » ، وروى « دوبة » بالذال المهملة ، ثم قال : « تصغير : الدوة ، وهو غوطة دمشق بالشام » . وهذا من مواضع النظر في أقوال السكري . وانظر النقائض أيضاً : ٨٦٦ - « والأسعل » : الأسلس المستوى الطويل الدقيق . و « المخاطم » جمع « مخظم » (بفتح الميم وكسر الطاء) : وهو منقار الطائر . وقال الشيباني : « الأنوف يقال لها المخاطم » . وقال السكري : « مخاطم الجبل أنه وأوائله » . يقول : رأيت ديار بني تميم ، فبلغت مأمنها وأطمأنت .

(٣) ديوانه : ١٩٧ ، والمراجع السالفة . تداركت فلاناً : تبعته فاجتذته فاستنقذته . والأسباب جمع سبب : هو كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره ، كالخيل وغيره ، ويعني هنا علائق المودة والمروءة . والردي : الهلاك .

نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعَلَى ، وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ ^(١)
 سَأَفْنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَرْبُهُ ، إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا فَضْلَهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ ^(٢)

٤٠٠ — فلما بلغ زياداً شخوصه ، أتبعه علي بن زهدم الفقيمي فلم يلحقه ، فقال الفرزدق :

فَإِنَّكَ لَوْ لَا فَيْتَنِي يَا ابْنَ زَهْدَمٍ لَأَبْتَ شَمَاعِيَا عَلَى شَرِّ تِمَالٍ ^(٣)

٤٠١ — فَأَتَى بَكْرَ بْنَ وائِلٍ فَأَجَارَوْهُ ، فَأَمِنَ ، ^(٤) فقال :

وَقَدْ مَيَّلَتْ بَيْنَ الْمَسِيرِ ، فَلَمْ تَجِدْ لِعَوْرَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ^(٥)

(١) نَمَاهُ جَدُهُ : إِذَا رُفِعَ إِلَيْهِ نَسَبُهُ ، فَاتَمَّتْ إِلَيْهِ : انْتَسَبَ . وَالنَّوَاصِي جَمْعُ نَاصِيَةٍ : وَهِيَ مَنِيَّةُ الشَّعْرِ عِنْدَ مَقْدَمِ الرَّأْسِ ، وَعَنِ النَّوَاصِي الْأَشْرَافِ وَالرُّؤَسَاءِ فِي قَوْمِهِ سُلَيْمٍ . وَأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ : وَهُوَ أَوَّلُ الشَّيْءِ . وَمِنْهُ فَلَانُ مَعْرَقٌ : أَيْ ثَابِتُ الْأَصْلِ فِي الْحِسْبِ وَالْكَرَمِ . وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَقِ الشَّجَرَةِ : وَهِيَ جَذْوَرُهَا الْمُتَدَدَةُ فِي الْأَرْضِ . وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ : يَعْنِي أَنَّهَا تَصْدُقُ ، فَلَا تَخْرُجُ إِلَّا كَرِيمًا مِثْلَهَا لَا خُبْثَ فِيهِ وَنَصْرٍ وَخَالِدٍ : مِنْ أَجْدَادِهِ ، وَهُوَ عَيْسَى بْنُ خَصِيلَةَ بْنِ مَنِيبٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ خَالِدِ الْبَهْزِيِّ .

(٢) أَوْلَاهُ مَعْرُوفًا : أَسَدَاهُ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَلَى ، وَهُوَ الْقَرَبُ ، كَأَنَّهُ قَرَبُهُ إِلَيْهِ . رَبُّ التَّمَةِ يَرْبُهَا : حَفَظَهَا وَرَعَاهَا وَرَبَّاهَا كَمَا يَرْبِي الرَّجُلُ وَلَدَهُ . وَالْمَشَاهِدُ جَمْعُ شَهِدٍ : وَهُوَ يَحْضُرُ النَّاسَ وَاجْتِمَاعُهُمُ الَّذِي يَشْهَدُونَهُ ، يَعْنِي حَافِلُ النَّاسِ ، كَالْأَسْوَاقِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلتَّانِقِ وَالْإِفْخَارِ وَنِشَادِ الشَّعْرِ . (٣) دِيْوَانُهُ : ٦٢٤ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ . وَابْنُ زَهْدَمٍ ، كَانَ صَاحِبَ شُرْطَةِ زِيَادٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي فَقِيمٍ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ دَارِمٍ . وَلَيْسَ فِي بَنِي فَقِيمٍ أَحَدٌ مَذْكُورٌ . وَجَرِيرُ بْنُ دَارِمٍ ، أَخُو عَجَاشٍ بْنِ دَارِمٍ ، جَدُ الْفَرَزْدَقِ ، فَأَبْنَى زَهْدَمٌ مِنْ أَبْنَاءِ عَمُوَّتِهِ . فَلَمَّا أَرَادَ هِجَاؤَهُ ، رَدَّهُ إِلَى بَنِي شَمَاعَةَ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ ، مِنَ الرِّبَابِ ، لِحَقْوِ بَنِي فَقِيمٍ . نَسَبُهُ إِلَى الْحَسَةِ وَالْجَبَنِ وَغَوْلِ الذِّكْرِ . وَالتَّمَالُ : الصُّورَةُ ، أَيْ عَلَى شَرِّ هَيْئَةٍ وَصِفَةٍ وَخَلْقٍ . وَ« شَمَاعَةُ » ، فِي مَخْطُوطَاتِ الدِّيْوَانِ بِضَمِّ الشَّيْنِ ، وَفِي الْأَشْتِقَاقِ : ١٨٤ ، بِفَتْحِهَا ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَخْطُوطَةِ .

(٤) انْظُرْ مَاسِيَاتِي رَقْمٌ : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، وَالتَّمْلِيْقُ عَلَيْهِ .

(٥) دِيْوَانُهُ : ٦٥٠ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي رِوَايَةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . مِيلَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : شَكٌّ قَرْدَدٌ ، لِجُرْجِجٍ أَيْهَا أَفْضَلُ ، وَالضَّمِيرُ لِذَاتِهِ . وَقَوْلُهُ : « بَيْنَ الْمَسِيرِ » ، فِيهِ حَذْفٌ ، أَيْ إِلَى هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ . يَقُولُ : لَمْ تَجِدْ النَّاظِقَةَ فِي تَرَدُّدِهَا حَيًّا يَسْتَرْ عَوْرَتَهَا وَيَرْعَى حَرَمَتَهَا غَيْرَ بَكْرَ بْنَ وائِلٍ ، فَوَلَّتْ وَجْهَهَا شَطْرَهُمْ .

وَسَارَتْ إِلَى الْأَحْفَارِ خَصًّا، فَاصْبَحَتْ مَكَانَ الثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ^(١)
وَمَا ضَرَّهَا، إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا بَنِي الْحِصْنِ، مَا كَانَ اخْتِلَافُ الْقَبَائِلِ^(٢)

٤٤

وَالْحِصْنُ : ثَمَلِيَّةُ بْنُ عُسْكَابَةَ ، أَبُو شَيْبَانَ وَقَيْسٌ وَذُهْلٌ وَتَيْمٌ^(٣)

٤٠٢ - فَأَتَى مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ
وَالِيهَا ،^(٤) فَدَحَهُ وَعِنْدَهُ الْحُطَيْيَّةُ وَكُتُبُ بْنُ جُعَيْلٍ ، فَأَمَنَهُ سَعِيدٌ . فَلَبِغَهُ
أَنْ زِيَادًا قَالَ : لَوْ أَنَّنِي لَأَمَتُّهُ وَأَعْطَيْتُهُ . فَقَالَ فِي كَلِمَةٍ :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَتِيَهُ ، مَاسَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرًا^(٥)
وَعِنْدَ زِيَادٍ ، لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ، رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا

(١) الْأَحْفَارُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي تَغْلِبَ بْنِ وَاثِلٍ ، أَخُو بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَالثَّرِيَاءُ : النَجْمُ .
يَقُولُ : أَصْبَحْتَ أَمَنَةً لَا تَنَالُهَا يَدُ زِيَادٍ وَشِرْمَاتِهِ .

(٢) الْحِصْنُ بْنُ ثَمَلِيَّةَ بْنِ عُسْكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . يَقُولُ : إِذَا تَرَلْتَ نَاقَتِي
فِي جَوَارِ بَنِي الْحِصْنِ لَمْ يَضُرَّهَا اخْتِلَافُ قَبَائِلِنَا ، وَمَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْإِحْنِ وَالْعِدَاوَاتِ . يَمْدَحُ
بَنِي الْحِصْنِ بِنَبْلِ النُّفُوسِ ، وَأَنَّهُمْ يَجْعِلُونَ مِنْ اسْتِجَارِ بِهِمْ وَلَا يَقْدِرُونَ ، وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَجِيرُ مِنْ
قَوْمٍ عَدُوٍّ لَهُمْ .

(٣) انْظُرْ هَذَا رَقْمَ : ٣٧ وَالتَّعْلِيقَ عَلَيْهِ .

(٤) وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٥٠ مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَلِهَا لِعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ
لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سِتْعَ سَنَوَاتٍ .

(٥) دُبُونَاهُ : ٢٢٦ (وَشَاكَرَ الْفَخَّامُ : ٨١ ، ٨٣) . وَالمَرَاجِمُ السَّالِفَةُ . يَقَالُ سَاقَ الرَّجُلِ إِلَى
فَلَانَةِ صَدَاقِهَا وَمَهْرِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ فَرَامٍ وَدَنَانِيرَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الْإِبِلَ وَالنَّعَمَ
مَهْرًا ، لِأَنَّهَا غَالِبُ أُمُورِهِمْ . وَالْحَسَبُ : الْكَرَمُ وَالشَّرَفُ وَالْمَالُ ، وَالْفَعَالُ الصَّالِحُ ، وَمَنْهُ : رَجُلٌ
حَسِيبٌ وَذُو حَسَبٍ . وَالْوَفَرُ : الْمَالُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ . فَقَوْلُهُ : « مَاسَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفَرًا » ، أَرَادَ
التَّأْيِيدَ ، أَيْ لَا أَتِيَهُ أَبَدًا ، مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا ذُو مَالٍ يَسُوقُ مَهْرًا كَثِيرًا إِلَى امْرَأَةٍ يَخْطُبُهَا . وَهَذَا
شَيْءٌ لَا يَنْقُطِعُ فِي النَّاسِ .

قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ : طَالِبُ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ ، أَوْ حَاجَةٍ بَكْرًا ^(١)
 فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً مُتَمَرًا ^(٢)
 نَمِيتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَّ بَيْنَهُمَا سُرَى الْيَدِ وَاسْتَعْرَضُهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا ^(٣)
 يَوْمُئِذٍ بِهَا الْآفَاقُ مَنْ لَا يَرَى لَهُ لَدَى ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ جَاهًا وَلَا عِذْرًا ^(٤)

٤٠٣ — فَلَمَّا اطْمَأَنَّ عِنْدَ سَعِيدٍ قَالَ :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا مُفْلَغَةً يَحْبُبُ بِهَا بَرِيدُ ^(٥)

(١) العوان : التى كان لها زوج ، الثيب ، ولم يبلغ بعد أن تضرب فى السن . والبكر : العذراء التى لم يقربها رجل بعد . جعل ذلك مثلاً ، بقول : قعود ما بين طالب حاجة قد أصاب مثلها من قبل ، وطالب حاجة لم تقض بعد . فى الديوان : « حاجة » ، بالنصب .

(٢) الأدهم جمع أدهم : وهو القيد ، سمي بذلك لسواده ، وقد كسروه تسكير الأسماء وإن كان صفة ، فليسته على القيد غلبة الاسم . المحدرة السمر : السباط . حدرج السوط : فخله فخلا محكماً حتى استوى وصار أملس . وهى سمر لأنها من الجلد .

(٣) نعى النعى على الشيء : رفعه . نعى إليها : صعد عليها وركبها . والحرف : الناقة الضامرة الصلبة كأنها حرف جبل ، وهو أعلاه المحدد . وأضر به : أنزل به الضرر ، وعنى ما أكل السفر من سنامها وشحمها حتى ذهباً كثره ، والنوى (بالفتح والكسر) : شحم الناقة . وفى المخطوطة مكتوب فوق « البيد » ، « الليل » وهى رواية أكثر الكتب . والبيد جمع بيداء : وهى الصحراء لاشيء فيها . يقول : أذهب شحمها سيرا الليل فى البوادي ، يعنى أنها آلفة للسير الشديد من قوتها . والاستمرار هنا : لإقدامها على قطع عرض الصحارى لاتبالي بما تلقى فيها . ولم أجدها هذا المعنى فى المعاجم . والبلد : القفلة الواسعة لا يهتدى فيها ، ليس فيها أثر حفر أو وقود . يصف ناقته بالصبر والجلادة والجرأة على الليل والليالي .

(٤) يؤم : يقصد . وفى المخطوطة تحت « الآفاق » ، « المروءة » . الآفاق جمع أفق : وهى نواحي الأرض البعيدة . والمروءة : المغازاة الواسعة للمساء ، لأماء بها ولا أنيس . الجاه : المنزل والقدر عند السلطان وعند الناس . وابن أبى سفيان : هو زياد . يقول : أثرت الإبداد فى الأرض ، لآنى لا أرى لى عند زياد جاهاً يقربنى إليه ويفقر عنده زلى ، ولا عنراً يتعمد به ما أخطأت .

(٥) ديوانه : ١٧١ ، ١٨٣ ، وسائر المراجع . والمفلغة (بفتح الفين ، أو بكسرها) : الرسالة محمولة من بلد إلى بلد تتفعل فيه ، أو من الفلغة : وهى سرعة السير . وخبت الدابة تحب خبياً : أسرع فى عدوها ، كأنها حاجت فيه واضطربت . البريد : الرسول على دواب البريد ، ودابة البريد يقال لها بريد أيضاً .

بَأَنِّي قَدْ فَرَزْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يُسْتَطَاعُ مَا يَحْوِي سَعِيدٌ^(١)
 فَرَزْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هَزَبٍ تَقَادَى مِنْ فَرِيَسَتِهِ الْأُسُودُ^(٢)
 فَإِنْ شِئْتُ أَنْتَسِبْتُ إِلَى النَّصَارَى وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْيَهُودَ
 وَإِنْ شِئْتُ أَنْتَسِبْتُ إِلَى فُقَيْمٍ وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودَ^(٣)
 وَأَبْغَضُهُمْ إِلَى بَنُو فُقَيْمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ أَفْعَلُ مَا تَكِيدُ^(٤)

٤٠٤ - وكان يدخل على القيان بالمدينة ، فقال في قَيْنَةٍ :^(٥)

إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانٍ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٦)

(١) استطاع : يحوى الشيء يحويه : جمعه وأحزره . وفي الروايات الأخرى « يحسى » ، والرواية الأولى جبيضة .

(٢) الهزبر : الأسد الحديد الوتاب الفرس الفتك . تقادى : تتعاهى ، تتعاهى وتزوى عنه مخافة منه . والفريسة هنا : مصدر كالنصيحة والفضيحة والوقعة والشبهة والفضيلة ، ولم تذكره كتب اللغة ، من قولهم فرس الأسد القى بفرسه وافترسه . يقول : تفاداه الأسود مخافة أن يفترسها .

(٣) فقيم ، انظر التطبيق رقم ٣ : ٣٠٣ ، يعنى أنهم أذلة أخساء ، فجلهم دون القُرود .

(٤) يروى « ما تريد » . وكاد يكيد : أراد ، وأنشد الأخفش :

كَادَتْ وَكَدَتْ ، وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ كَانَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَصَى

يقول : أرادت وأردت . (انظر أمالي الشريف ١ : ٣٣٢ ، ٣٣١) .

(٥) القيان جمع قينة : وهى الغنية ، يكون الغناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

(٦) ديوانه : ١٨٠ ، والأغانى ١٩ : ٣١ . العاج : أبواب الفيلة ، وعنى ما تلبس من أساور العاج فى معاصمها . القاصف : من القصف : وهو الجلبة والإعلان باللهو . يعنى شدة وسوسة ما عليها من أساور العاج . ومعصم ريان : حسن النظر يمتلئ بين النعومة . وتحدد اللحم : اضطرب من الهزال ، وصارت فيه أخاديد . وقد أحسنت أذن الفردق وعينه لإدراك الجمال ، وأجاد لسانه البيان .

لَيْبِضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لَمْ تَمِشْ
[نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّامِّ ، فَلَمْ يَكُنْ
يُرَوِّى أَسْتَقَاتِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدَى]^(١)
حَوَالِيَّ فِي بُرْدٍ يَمَانٍ وَنَجَسِدٍ^(٢)
أَرَى الْمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ^(٣)

(١) بَيْضَاءُ : نَقِيَّةٌ مِنَ الدَّنَسِ وَالصُّبُوبِ . وَالْبُؤْسُ : الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ وَالْجُوعُ . وَالْحَمُولَةُ : مَا يَحْمِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّوَابِّ ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَيْهَا أَعْمَالٌ أَوْ لَمْ تَكُنْ . وَالْمَجْدُ : الْقَلِيلُ الْمَجْرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْعَدُ الرَّجُلَ : إِذَا أَفْضَى وَذَهَبَ مَالُهُ وَضَاقَ عَيْشُهُ . يَصِفُ أَنَّهَا عَاشَتْ فِي نَعْمَةٍ وَتَرَفٍ ، لَمْ تَنْشَأْ فِي الْبُؤْسِ وَالْحَاصِصَةِ ، وَلَمْ تَتَمَنَّ فِي خِدْمَةِ الْإِبِلِ وَالرَّحْلَةِ مَعَ فُقَرَاءِ التِّجَارِ . وَ« مَجْدٌ » فِي الْمَخْطُوطَةِ ، بَفَتْحِ الْمَاءِ . وَرَوَى بَعْضُ الْبَيْتِ الْمَرْزُوقِي فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكَنَةِ ١ : ١٦٩ : « لَمْ تَذُقْ بَيْضَاءً » وَهِيَ جَيِّدَةٌ ، وَالْبَيْتِيسُ وَالْبُؤْسُ وَاحِدٌ . وَالسَّانُ (بَأْسٌ) . وَهِيَ رَوَايَةٌ أَبِي عَمْرٍو ، وَانْظُرِ التَّكْمِلَةَ لِلصَّاعِقَانِ ٣ : ٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ زِدْتَهُ مِنَ الدِّيَوَانِ ، لِاسْتَوَاءِ الْمَعْنَى بِهِ . لَيْلُ التَّامِّ (بِكسْرِ التَّاءِ) : أَطْوَلُ مَا يَكُونُ مِنَ لَيَالِي الشِّتَاءِ ، إِذَا بَلَغَتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً فَزَادَ ، وَهِيَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ، ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ حِينَ يَزِيدُ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ حِينَ يَرْجِعُ . يَقُولُ : نَعِمْتُ بِهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ . رَوَى ظُلْمًا : بَلَغَ بِهِ الرَّى . اسْتَقَى مِنَ الْبَيْتِ اسْتِغَاءً : أَخَذَ مِنْ مَائِهِ . يَرِيدُ مَا نَالَ مِنْهَا مِنْ مَتَاعٍ يَطْفِي ظَمَأَهَا لَهَا . وَالْهَامَةُ : الرُّوحُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ يَقُولُونَ إِنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي لَمْ يَدْرَكَ بَنَاءَهُ تَصِيرُ هَامَةً (وَهِيَ طَائِرٌ) ، فَتَرَوُّهُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : اسْقُونِي ! اسْقُونِي ! فَإِنْ أَدْرَكَ بَنَاءَهُ طَارَتْ . وَالْمَاءُ : الْعَطْشَانُ الَّذِي يَحْمِلُ حَوْلَ الْمَاءِ فَلَا يَجِدُ مَا يَرِدُهُ . وَالصَّدَى : الشَّدِيدُ الْعَطْشُ . يَقُولُ : نَعِمْتُ بِهَا هَذَا الزَّمَنَ الطَّوِيلَ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ رُوحِي ظَامَةً لَهَا ، لَمْ يَطْفِئْ ظَمَأَهَا ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهَا .

(٣) خَشَاهُ يَخْشِيهِ : خَوْفُهُ . أَجْفَلَ : أَسْرَعَ وَاضْطَرَبَ مِنَ الْفَزَعِ . يَمَانٌ : مَقْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَجُرُودُ الْيَمَنِ مِنْ أَجُودِ الثِّيَابِ . وَالْمَجْدُ : ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ بِالرَّغْفَرَانِ . يَعْنِي أَنَّهَا فَرَعَتْ حِينَ سَمِعَتْ نَذِيرَ زِيَادٍ وَأَنَّهُ قَدْ وَلِيَ الْمَجَازَ ، كَمَا سَتَرَى فِي رَقْمٍ ٢ : ص ٣٠٨ ، فَتَمَّتْ جَافِلَةً تَدُورُ حَوَالِيَّ فِي ثِيَابِهَا الرَّقِيقَةِ ، تَخُوفُهُ عَاقِبَةُ مَا جَرَّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَطْوَةِ زِيَادٍ ، وَتَعْجَبُ كَيْفَ يَطْلُبُ مَعَهَا عَلَى وَعِيدِ هَذَا الْجَبَّارِ .

(٤) الْوَقَافُ : مِبَالِغَةٌ مِنَ الْوُقُوفِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَفَارِقُ مَكَانَهُ ، يَطْلُبُ الْوُقُوفَ . وَالْمَرْصَدُ : الطَّرِيقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ » . يَقُولُ : دَعَيْتَنِي مِنْهُ ، فَأَخَافُهُ ، فَإِنْ الْأَجَلَ مَكْتُوبٌ ، وَالْمَوْتُ يَتَّصِدُ لِي إِذَا جَاءَ أَجَلُهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ ، لَا مَهْرَبَ مِنْهُ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ تَحْتَ « فَا » مِنْ « وَفَا » : « عَا » أَوْ « وَفَا » .

٤٠٥ - وقال :

// أَلَمْ يَأْتِهِ أَنْى تَخَلَّلُ نَاقَتِي بَنَعْمَانَ أَطْرَافَ الْأَرَاكِ النَّوَاعِمِ^(١)
 مُقْبِدَةً تَرَعَى الْأَرَاكِ ، وَرَحَلُهَا بِمَكَّةَ مُلْقَى عَائِدُ بِالْمَحَارِمِ^(٢)
 فَدَعْنِي أَكُنْ ، مَا كُنْتُ حَيًّا ، حَمَامَةً مِنْ الْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرِّوَاثِمِ^(٣)

(١) ديوانه ٧٧٢ ، وسائر المراجع (ثم انظر رقم : ٥٠٥) . وهى من جيد الكلام . والضبير فى قوله : « أَلَمْ يَأْتِهِ » لزيد ، وقد مدحه فيها وذكر خوفه من وعيده . وهو يستعطف به هذه الأبيات . تخللت الإبل : رعت الحلة (بضم فتشديد) ، ولم يذكر أهل اللغة سوى أخلت وأخلت ، ولكنه عربى جيد ، كما قالوا فى الأخرى : تمحضت : رعت الحنض (بفتح فسكون) . والحلة : كل نبت فيه حلاوة من نبت المرعى ، ومنه الأراك ، فإذا رعته الإبل ولم تجد الحنض رقت وضعت . والحنض : كل نبت فيه ملوحة ، إذا أكلته شربت عليه ، فنفعها ما رعت من الحلة . والعرب تقول : الحلة خبز الإبل ، والحنض فاكهتها (أولجها) ، وذلك أنها إذا شبت من الحلة اشتبهت الحنض . ونعمان : واد لهذيل قريب من عرفات ، بين مكة والطائف ، وهو كثير الأراك ، بقوله المرقش ، أو غيره :

تَحْيَرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُدَّ أَرَاكِ لَهْنِدٍ ، فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدًا ؟

والأراك : شجرة طويلة خضراء فاعمة كثيرة الورق والأغصان خواراة العمود ، وهو من أطيب ما ترعاه الماشية رائحة لبن ، ومنه تتخذ أجود المساويك أيضاً .

(٢) رواية الديوان وغيره « ترعى البرير » . والبرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو تحبه الإبل . ومكة تنبت الحنض (انظر التعليق السالف) ، وفى حديث صفة مكة شرفها الله : « وأقبل حمضها » أى نبت وظاهر من الأرض . والرحل : مركب البعير . يقول هذه إبل قد قضت أيامها مقيدة ترعى الأراك بنعمان حتى أضربها ، ورحلها بمكة يعود بالبيت ، فأذن لإبل أن تمحض فى مكة ، فأنى مقسم فى الأرض من مخافتك . ومن خبر ذلك أن زيارداً كان قد كتب إلى معاوية رضى الله عنه : « قد ضطت لك العراق بشمالى ، ويعنى فارغة فاشغلها بالحجاز » ، فولاها معاوية ، وخرج زيارد من العراق متوجهاً إلى الحجاز ، فأتى ودفن بالثوية إلى جنب الكوفة . وذلك فى سنة ٥٣ من الهجرة .

(٣) القاطن : التميم بالمكان . والرواثم جمع راثم ، من « راثم المكان » : فارقه وبرز فلما مات زيارد قال الفرزدق :

أَبْلَغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ مَضْرَعَهُ أَنْ الْحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الْحَرَمِ
 طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنْفِيهَا قَوَادِمُهَا حَتَّى اسْتَغْنَتْ إِلَى الْأَنْهَارِ وَالْأَجَمِ

— فَأُنْشِدَهَا زِيَادٌ فَرَّقَ لَهُ ، وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : لَوْ أَنَّنِي لَأَمْنْتُهُ .

٤٠٦ — وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْبَكْرِيُّ :^(١)

لِيَالِي تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ حَمَامَةً بِمَكَّةَ يُؤْوِيكَ السَّتَارُ الْمُحَرَّمُ^(٢)

٤٠٧ — فَلَمَّا هَلَكَ زِيَادٌ ، رثاه مِسْكِينُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَرِيحِ بْنِ عَمْرِو

أَبْنِ عَمْرِو بْنِ عُدُسِ الدَّارِيِّ ،^(٣) فَقَالَ :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَّتْ جَهَاراً حِينَ وَدَّعَهَا زِيَادٌ^(٤)

٤٠٨ — فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمْسِكِينَ ، أَبْنَى اللَّهُ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمَعُهَا فَتَعَدَّرَا^(٥)

بَكَيْتَ أَمْرًا فَظًّا غَلِيظًا مُبَغِّضًا كَكِسْرَى ، عَلَى عِدَائِهِ ، أَوْ كَقَيْصَرَ^(٦)

أَقُولُ لَهُ ، لَمَّا أَتَانِي لَعْنُهُ : بِهِ ، لَا يُظَنِّي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرَا^(٧)

(١) هو جرير بن خرقاء العجلي ، من بكر بن وائل ، وانظر الشعر وسببه في رقم : ٤٧٠ .

ورواه في الشعر ١ : ٢٧٤ ، عن أبي عمرو بن العلاء « عشية تمى » بالإدغام .

(٢) آواه يؤويه : حاطه وحفظه ومنعه أن يبتهدك . والستار المحرم : ستار الكعبة ، هو الكسوة .

(٣) في المخطوطة : « عدس » بضم العين وفتح الدال وهو خطأ ، فإنه كل من في العرب

« عدس » (بضم ففتح) سوى « عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم » ، فإنه بضمين .

(٤) النفاثس : ٦٢١ ، والطبرى ٦ : ١٦٢ ، وانظر ديوانه : ٣٠ ، وفي المخطوطة :

« جهارا » بفتح الجيم ، وكلاهما صواب .

(٥) ديوانه : ٢٤٥ ، (وشاكر النحاج : ١٨٩) ، وسائر المراجع الماضية . يقول :

لَمَّا تَبَكَّى امْرَأً لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَلَا يَبْكِي عَلَى ضَالٍ مِثْلِهِ .

(٦) العدان : الزمان ، على زمانه وإبانته وفي عهده . يصفه بالجبروت والظنيان ككسرى وقيصر .

(٧) التمسى (على وزن فَعِيل) والتمى (بفتح فسكون) : خبر الموت والإشعار به . والصرايم

جمع صريفة : وهى الرملة المنقطعة من معظم الرمل ، يكون فيها بعض النبات من أرطى وسمر وسلم =

٤٠٩ — فَأَجَابَهُ بِهِ مِسْكِينٌ فَقَالَ ، وَهِيَ آيَاتٌ :

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ إِلَّا أَنْبَرَى لِيَا^(١)
فَجَبْنِي بِعَمِّ مِثْلِ عَمِّي ، أَوْ أَبِ
كَعْمَرٍ وَبَنِ عَمْرٍو ، أَوْ زُرَّارَةَ ذِي النَّدَى أَوْ الْبَشَرَ ، مِنْ كُلِّ فَرَعَتِ الرَّوَّابِيَا^(٢)

— الْبَشَرُ : يَعْنِي خَالَهَ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ .

٤١٠ — وَقَدْ مَدَحَهُ مِسْكِينٌ فَقَالَ :

شُرَيْحٌ فَارِسُ النُّعْمَانِ عَمِّي ، وَخَالِي الْبَشَرُ بِشَرِّ بَنِي هِلَالٍ^(٣)

= وَغَضَى ، تَأَلَّفه الطَّبَاءُ وَبَقِيَ الْوَحْشُ . وَالْأَعْفَرُ مِنَ الطَّبَاءِ ، مَضَى فِي مِ : ٢٩١ ، رَقْم : ٤ ، وَالطَّبَاءُ الْعَفْرُ تَمَدُّ مِنْ لُثَامِ الطَّبَاءِ . وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي حَذَفَ الْمَبْدَأُ ، يَقُولُ : نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ ، وَلَا نَزَلَ بِطَلِيٍّ أَعْفَرُ . يَقُولُ : الْغَايُ مِنَ طِبَاءِ الْفَلَاةِ أَعَزُّ عَلَى مِنْهُ . وَصَارَ الشُّطْرُ الْأَخِيرُ مِثْلًا يَضْرِبُ عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ وَقَعَ فِي شَرٍّ أَوْ نَزَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ يَسْتَعْفِقُهُ ، فَتَقُولُهُ كَالثَّامِتِ الرَّافِي بِمَا أَصَابَهُ . وَسَيَأْتِي الْبَيْتَ فِي مَقَلَّدَاتِ الْفَرَزْدَقِ رَقْم : ٤٨٧ .

(١) الْمَرَّاجِعُ السَّالِفَةُ ، وَالْأَغَانِي ١٨ : ٦٩ ، وَدِيوانه ٦٧ .

(٢) عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ ، الْمَذْكُورُ فِي نَسَبِهِ رَقْم : ٤٠٧ ، جَدُّ مِسْكِينٍ ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ أَبَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو فَارِسُ بَنِي دَارِمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَزُرَّارَةُ بْنُ عَدَسٍ ، عَمُّهُ أَيْضًا ، وَكَانَ رُئَيْسُ بَنِي تَجْمٍ فِي يَوْمِ شَوْحِيطٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ كَرِيمًا . وَالْبَشَرُ : لَمْ يَبْيُنِهِ ابْنُ سَلَامٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي نَسَبِ عَقْبَةِ بْنِ قَيْسٍ (الْجَهْدَةُ : ٢٨٤) : « الْبَشَرُ بْنُ هِلَالِ بْنِ الْبَشَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ جِشْمِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ الضَّحْيَانِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ نَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ » ، فَكَأَنَّهُ أَحَدُ هَذَيْنِ الْبَشَرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي النَّسَبِ . وَيُرْوَى « فَرَعَتِ الرَّوَّاسِيَا » ، وَهِيَ الْجِبَالُ . وَفَرَعَتُ قَوْمِي : عَلَوْتُهُمْ بِالشَّرَفِ . الرَّوَّابِيُّ جَمْعُ رَابِيَةٍ : وَهِيَ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُشْرِفُ عَلَى مَنَاحِلِهِ ، أَرَادَ الْبَيْتَ الشَّرِيفَةَ ، قَالَ جَمِيلُ :

نَمَتِ فِي الرَّوَّابِي مِنْ مَعْدِيٍّ ، وَأَفْلَجَتِ عَلَى الْخَفِرَاتِ الدَّرِّ وَهِيَ وَلَيْسَدُ

(٣) الْأَغَانِي ١٨ : ٦٩ ، وَالتَّقَاتُصُ ٦٨٠ ، وَدِيوانه ٥٩ - ٦٧ ، وَهَكَذَا جَاءَتِ الرَّوَايَةُ ، « عَمِّي » ، وَأُظُنُّ صَوَابَهُ :

* شُرَيْحٌ فَارِسُ النُّعْمَانِ جَدِّي *

وَقَاتِلْ خَالَهُ بِأَيِّهِ مِنَّا : سَمَاعَةٌ ، لَمْ يَبِعْ حَسَبًا بِمَالٍ ^(١)

٤١١ - ^(٢) حدثني الحكم بن محمد ، قال : كان تميم بن زيد ، رجلاً من قُضَاعَةَ ، من بَلَقَيْنَ ، فكان على الهُند ، وفي جيشه رجل يقال له : خُنَيْسٌ أَوْ حُبَيْشٌ ، طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَأَتَتْ أُمُّهُ قَبْرَ غَالِبٍ بِكَاطِمَةٍ ، فَأَقَامَتْ عَلَيْهِ حَتَّى عِلِمَ الْفَرَزْدَقُ مَكَانَهَا . ثُمَّ أَتَتْهُ فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ :

فَهَبْ لِي حُبَيْشًا ، وَأَتَّخِذْ فِيهِ مِثَّةً ، لِقِصَّةِ أُمِّ مَيْسُوعٍ شَرَابُهَا
أَتَتْنِي فَمَازَتْ ، يَا تَمِيمُ ، بِغَالِبٍ ، وَبِالْخَفَرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ ثُرَابُهَا ^(٣)

= كما ترى في نسبه رقم : ٤٠٧ ، ولم أجد في أعمامه شريحاً . وفي الاشتقاق : ١٤٤ « ومن رجالهم شريح » ، وكان فارسهم « ، يعني بني عمرو بن عمرو بن عدس . وانظر التعليق السابق ، ويصحح هذا ما جاء في هامش النقائض : ٦٧٩ .

(١) سماعة بن عمرو بن عمرو بن عدس ، وهو أخو شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس ، المذكور آنفاً ، عم مسكين . وكان عمرو بن عمرو بن عدس أغار على بني عيس ، في يوم أقرن ، فقتل عمرو بن عمرو ، وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو من بني عيس ، فزاره خاله ، فقتل خاله بأبيه . انظر النقائض : ٦٨٠ . وقوله : « لم يبع حسباً بمال » ، حسب الرجل : شرفه وفعاله وكرمه . يقول : لم يقبل الدية من أخواله ، فلم يرض أن يبيع شرفه بمال .

(٢) هذا الخبر في ديوانه : ٩٤ ، والنقائض : ٣٨١ ، والأغاني : ١٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، والكامل : ١ : ٢٩١ ، والأمال : ٣ : ٧٧ ، وفتوح البلدان : ٤٤٨ ، وشرح الصحيف : ٤١ ، وتهذيب لإصلاح المنطق : ١ : ١٩٤ ، واللسان (حوب) (ظهر) ، وكتب أخرى . ونسب الأغاني عن ابن سلام ، « كان على السند » ، وهي في أكثر الكتب . وكانت ولاية تميم بن زيد القتيبي على السند بعد الجعيد بن عبد الرحمن المري ، وكانت وفاة الجعيد في سنة ١١٦ من الهجرة . والرواية مختلفة السياق . والشعر أطول من هذا ، وهو من جيد الكلام . هذا وأخشى أن يكون تميم بن زيد كان على جيش الهند في ولاية الجعيد ، فتسكون هذه الحادثة فيها قبل سنة ١١٦ ، وذلك لأن الفرزدق توفي على الأرجح في سنة ١١٠ هـ .

(٣) الخفرة : القبر . سفت الريح التراب : ذرته . والسافي بمعنى السلي ، كشل ماء دافق ، =

/ تميم بن زيد، لا تكون حاجتي بظهر، فلا يخني عليك جواؤها^(١)

فلما أتمه كتابه لم يدر: أخنيس أم حبيش، وفي جيشه
عدة: خنيس وحبيش، فأطلقهم جميعاً له.

٤١٢ - ^(٢) أبو يحيى الضبي قال: ضرب مكاتب لبني منقر قبة

على قبر غالب، فقدم الناس على الفرزدق، فأخبروه أنهم رأوا على قبر
غالب بناء، ثم قدم عليه وهو بالمربد فقال: ^(٣)

بقبر ابن لبلى غالب عذت بعدما خشيت الردى، أو أن أردت على قسر^(٤)
فأخبرني قبر ابن لبلى فقال لي: فسكاكك أن تلقى الفرزدق بالمصر^(٥)

فقال الفرزدق: صدق أبي، أنخ أنخ. ثم طاف له في الناس، فجمع

= مدفوق. وغالب: أبو الفرزدق، وكان يقال له غالب الجرار (قائد ألف)، وهو أحد الأجواد،
وقيل له أيضاً: صاحب الجدث (القبر)، ولا يعلم قبر أجار ولا قرى في جاهلية ولا إسلام غيره،
وقد ذكرته العرب في أشعارها.

(١) بظهر: لا تطرحها وراء ظهرك وتستخف بها. وخني الشيء يخني خفاء: لم يظهر.
وعليك: عندك، «على» بمعنى «عند». ويروى «فلا يميأ على»، وهي أشهر من، ويروى
«يخني» (بضم فسكون ففتح). و«عليك» أيضاً في هذه بمعنى «عند». (انظر رقم ٨١٥).

(٢) في المخطوطة هنا: «أبو يحيى الضبي»، هذا الخبر في النفاثين: ٣٨١، والكمال
٢٩٢: ١، والأغاني ١٩: ٥٠، وفيه «أبو يحيى الضبي»، وكذلك يذكر في سائر أماكن من
الطبقات، فرجحت أنه الصواب، وأن الذي هنا خطأ.

(٣) المكاتب: أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجماً. فإذا أداه صار حراً.
والمربد: سوق البصرة كان يجتمع فيها الشعراء.

(٤) انفس: الظهر. يقول: عذت بالظير بعد أن شارفت الهلاك في سعي في الأرض لأؤدي
ما كاتبت عليه، أو أن أرد إلى العبودية راعماً لمجزى عن أداء المال.

(٥) المصر: يعني البصرة. وكل مدينة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الترع والصدقات من
غير مؤامرة للخليفة، فهي مصر، وهي غير البوادي والقرى.

لَهُ مُكَاتَبَتُهُ وَفَضْلًا^(١).

٤١٣ - وكان ذو الأهدام - وهو نَفِيعٌ، أحدُ بني جَعْفَر بن كلاب -^(٢) تَوَثَّبَ على الفرزدق فهجاء ، فجاءت أمته إلى قَبْرِ غالب فعاذت به ، فقال الفرزدق :

مُبْنِتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوَى ، وَدُونَهُ مِنْ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^(٣)
عَلَى حِينٍ لَمْ أَتْرُكْ مِنَ الْأَرْضِ حَيَّةً وَلَا نَابِحًا إِلَّا أَسْتَسِرَّ عَثْوَرُهَا^(٤)
كِلَابٌ نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ عَوَاءَ بَعْدَ نَبَحِ هَرِيرِهَا^(٥)

(١) صدق : يعنى صدق القبر فيما أنبأك به . والفضل : الزيادة .

(٢) نسبة أبو عبيدة في النقائض : ٥١٣ : « ذو الأهدام : متوكل بن عباس بن حكيم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب » ومثله في : ٥٢٣ : ثم قال : « ويقال هو نافع بن سودة الضبابي » . وانظر المؤنث والمختلف : ١٧٩ ، ثم معجم الشعراء : ٤١٠ ، وفيه : « وقيل : اسم ذى الأهدام ، نفع . وقيل : نافع بن سودة الضبابي » . وانظر في هذه المراجع هجاء الفرزدق . وجاء في شعر الفرزدق هذا : نافع ونفيع معاً ، كما ترى هنا وفي النقائض : ٥٢٥ .

(٣) ديوانه : ٤٥٢ - ٤٦٤ . النقائض : ٥٢٣ ، وما بعدها . يعوى : من عراء الكلب ، يريد أنه كلب يعوى بالشعر يهجو ويبنى وبينه ديار الشام ، ولعل ذى الأهدام كان بها يومئذ . والزراعة (بتشديد الراء) : الأرض التي تزرع . وأنشد ابن سيده في المخصص ٩ : ١٠/١٦٣ : ١٤٩ وفيه « زرافاتها » ، وقال : « الزرافات : المنافذ التي يتزف بها الماء للزروع وما أشبهه ... قال أبو علي : هذه رواية ابن حريد : زرافاتها ، بالفاء ، ورواية أبي بكر محمد بن السري : زرافاتها ، بالعين ، يقال : مزرعة (بفتح الراء) ومزرعة (بضم الراء) وزراعة ، كما يقال : مقلعة ، ومقلعة ومقلعة . واللسان (زرف) .

(٤) استسمر : استغنى . والعقور : كل سبع يعقر ، أى يجرح ويقتل ويفترس ، كالكلب والأسد والنمر . وأراد بالحية : من تدسس شره ، وبالتايح : من ضج بشره . يقول : لم أَدع على الأرض أحداً يفتق شره إلا استغنى من مخلفي . يعنى الشعراء جميعاً .

(٥) كلاب : يعنى الشعراء وأهل الشعر . والليث ، يعنى نفسه . والمهرير : صوت الكلب إذا أفسس شراً فأقبل ينبح ويكشر عن أنيابه ، كأنه يهم به . والعواء : صوت الكلب إذا لوى خطفه ثم صوت ومد صوته ولم يفسح بالنبح ، وهو من فعل الكلب إذا ذل . يقول : لا رأيت كلاب الشعر شرق وشراستى ، كفت عن النبح والمهرير وذلك حتى ماسمع إلا عواؤها .

عَجُوزٌ نُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا
لَيْتَنِي نَافِعٌ لَمْ يَرْعَ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلُوا لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا^(١)
لَبِئْسَ دَمٌ التَّوَلُّودَ مَسَّ ثِيَابَهَا عَشِيَّةَ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرُهَا^(٢)
وَلَيْتَنِي ، عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ خَفَافِي ، وَإِنْ عَقَّهَا بَنِي نَافِعٍ ، لَمْجِيرُهَا^(٣)
وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرَّةٍ ، لَمْ تَجِدْ مِنْ يُجِيرُهَا^(٤)
— وَيُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَيْسَ فِيهَا .

٤١٤ — قال : قَدِيمُ الْفَرَزْدَقُ مِنَ الْيَمَامَةِ ، وَذَلِيلُهُ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنْبَرٍ ،
فَضَّلَ بِهِ ، فَقَالَ :^(٥)

- (١) « كَدَلُوا لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا » ، يَمْنَى تَهُونُ عَلَيْهِ ، فَيَطْرَحُهَا فِي أَلْسِنَةِ الشَّعْرَاءِ ، يَسْتَخْرِجُونَ بِهَا هِجَاءَهُ وَهَجَاءَهَا . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « يَغِيرُهَا » ، بِالْفَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ أَوْ سَوَّوْ .
- (٢) يَقُولُ : بَشَسَ الْوَلَدُ كُنْتُ لَهَا حِينَ نَادَى الْبَشِيرَ بِمَوْلَاكَ ، فَأَنَا بَشَرٌ بِمَا يَجْلِبُ عَلَيْهَا الدَّمُ .
- (٣) « عَقَّهَا بَنِي » ، يَعْنِي تَعَرَّضَ لِي بِجَمَلِي سَبِيًّا فِي ذِكْرِهَا بِالسُّوءِ ، فَذَلِكَ عَقَوْقُهُ لِأَيَّاهَا .
- (٤) بَنُو تَمِيمَ بْنِ مَرْثَدٍ ، قَاعِدَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِ الْعَرَبِ ، وَلِإِيهِمْ يَنْسَبُ الْفَرَزْدَقُ .
- (٥) اسْمُهُ عَاصِمُ الْعَنْبَرِيِّ ، كَمَا تَرَى فِي الشَّعْرِ ، وَالنَّقَائِصُ : ١٦٥ . وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ : ٢٧٢ .
- يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَرْزُبَانِيَّ عَادَ فِي : ٤٧٨ فَرَزَعُ أَنَّ دَلِيلَ الْفَرَزْدَقِ هُوَ الْبَلْعَنْبَرُ بْنُ الْمُسْتَنْبِرِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَذَكَرَ هَذَا الشَّعْرَ ، وَشِعْرًا لِلْبَلْعَنْبَرِ فِي هِجَاءِ الْفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ خَطَأٌ بِحُضْرِ الْمَرْزُبَانِيَّ . وَقَدْ ذَكَرَ قِصَّةَ هَذَا الشَّعْرِ الْمَرْزُوقِي فِي الْأَرْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ ٢ : ٢١٨ ، رَأَيْتُ تَقْلِيدَهَا هُنَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَائِدَةِ وَالْبَيَانِ قَالَ :
- « وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عَاصِمًا الْعَنْبَرِيَّ ، وَكَانَ أَكْبَرُ الْعَرَبِ ، وَأَعْرَفُهُمْ بِالْجَيْمِ ، وَأَقْدَمُهُمْ عَلَى هَوْلِ الْإِيلِ بِاللَّيْلِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَضِلَّ الْفَرَزْدَقُ وَيَقْتُلَهُ غَشًّا . وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَصْحَبَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَاقِ سَمِيدَ بْنِ الْعَاسِ ، وَرَغِبَ فِي جَمَلِهِ . فَلَمَّا رَكِبَ الْفَلَاةَ أَرَادَ أَنْ يَتَنَالَ الْفَرَزْدَقَ لِيُحْطِيَ بِهِ عِنْدَ زِيَادٍ ، وَبِحَبْوَةٍ وَيُعْطِيهِ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْإِيلِ وَأَمْعَنًا فِي السَّيْرِ ، اتَّبَعَهُ الْفَرَزْدَقُ فَإِذَا النَّجْمُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ فَصَاحَ بِالْعَنْبَرِيِّ : إِنَّكَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ ، فَاتَّبَعَهُ . فَقَالَ : أَنْتَ عَلَى الطَّرِيقِ ، نَاوِلْنِي إِذَا دَاوَتَكَ فَإِنِّي عَطَشَانٌ . وَخَبَأَ إِذَا دَاوَتَهُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ ، لَتَمُوتَنَّ قَبْلِي ! وَشَمَّرَ السَّيْفَ عَلَيْهِ . فَأَقَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَعَرَضَ لَهَا الْأَسَدُ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ : هَذَا الْأَسَدُ عَلَى الطَّرِيقِ ! فَأَنَاحَ الْفَرَزْدَقُ نَاقَتَهُ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَجَحَّتَهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَسَدِ وَهُوَ يَقُولُ :

// وَمَا نَحْنُ، إِنْ جَارَتْ صُدُورُ رِكَابِنَا،
 أَرَادَ طَرِيقَ الْمُتَصِلِينَ، فَيَاسَرَتْ
 بِأَوَّلِ مَنْ غَرَتْ دِلَالَةُ عَاصِمٍ^(١)
 بِهِ الْعَبَسُ فِي وَادِي الصَّوَى الْمُتَشَامِمِ^(٢)
 بِهَا قَطَعَتْ عَنْهُ سُبُورُ الثَّمَامِ^(٣)
 لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَافِ^(٤)

= فَلَا نَتَّأَهُونُ مِنْ زِيَادِ جَانِبَا أَذْهَبَ إِلَيْكَ مُحَرِّمِ السَّفَارِ

وتعني الأسد عن الطريق ، ومضيا . فقال الفرزدق في هذا المعنى كله ، ونسب العنبري إلى الجين ، وأنه ليس بالهرير .

(١) ديوانه : ٨٤١ والمراجع السالفة . وهي قصيدة طويلة ، خالف ابن سلام بين أبياتها في اختياره هذا ، وكان في المخطوطة : « غرت له دلالة » ، فجعلت دائرة على (له) . وكتبت بخطي على المخطوطة : « البيت بحذف له » . وجارت صدور الركاب : عدلت عن الطريق فضلت .

(٢) طريق المتصلين : هي طريق مستقيمة من الجيامة إلى البصرة عن طريق مكة . وياسرت : جنحت يسرة . والصوى : جمع صوة ، وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفياق والمفاوز المجهولة ، يستدل بها على الطريق . والمتشامم : الآخذ شامة ، أي يساراً ، أو ناحية الشام . ولم يرد وادياً بعينه ، بل أراد فلاة مجهولة مضلة ، فيها صوى يستدل بها من مخافة الضلال . ويروي « نائي الصوى متشامم » . يقول : أراد العنبري الطريق المستقيمة ، ولكن الإبل هي التي جارت به عنها ، يسخرته ومن هدايته ؟

(٣) البلدة : الصحراء الواسعة . والثمام جمع تميمية : وهي خريزة رقطاع تنظم في سير ثم تعلق على الصبي ، فكان الأعراب في الجاهلية يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم ، فجاء الإسلام فأبطله ، لأنه شرك ، يراد بالمجر أن يبق من مقادير الله ! سبحانه أن يكون في شيء من خلقه قدرة على دفع ما أراد ، وكانوا إذا بلغ الصبي مبلغ الرجل قطعوا عنه ثاممه . يسخر منه ويقول : هي بلاده وأرضه ، فلولا غشه لما ضل ، أو لو كان دليلاً محسناً ، لعرف بلاده التي بها ولد ونشأ .

(٤) الجلود : الصخرة المساء الصلبة . والصراف جمع صريرة : وهي الرملة المنقطعة من معظم الرمل . وأراد صفة هذه البيداء التي وقع فيها . وقوله : « وجاء بمجلود » ، ذلك أنهم كانوا إذا سلكوا المفاوز قفل زادهم من المساء ، وعدموا أثناء في البادية ، أتوا بحصاة صغيرة يسمونها « القلة » ، فتوضع في الإناء ويصب عليها من الماء الذي معهم ، قدر ما يغمر الحصاة ، فيعطى كل رجل منهم من الماء مثل صاحبه سواء . فجاء هذا العنبري بحصاة كبيرة ، أراد أن يأخذ من الماء أكثر مما ينبغي ، فذبه بالشره والأثرة ولؤم الصحبة في السفر ، والخوف على نفسه دون نفوس =

فَلَمَّا تَصَافَتَا إِدَاوَةً أَجْهَشْتَ إِلَى غُضُونِ الْعُنْبَرِيِّ الْجِرَاحِمِ^(١)
فَأَثَرْتُهُ ، لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الشَّرِّ ، أَخْشَى لَأَحْقَاتِ الْمَلَامِ^(٢)
عَلَى سَاعَةٍ ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ، صُنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ^(٣)

٤١٥ - فأجابه عاصم :

وَكَيْفَ يَصِلُ الْخَطْلِيُّ بِسِلْدَةٍ بِهَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ غَيْرَ قَائِمِ^(٤)
وَزُورَاءِ نَاءِ مَاؤُهَا مِنْ فَلَاتِهَا كَفَيْنَا سُرَاهَا الْقَيْنَ وَالْقَيْنُ نَائِمِ^(٥)

= أصحابه . « مثل » في المخطوطة ، مضمومة اللام . وهذه الأبيات الثلاثة الآتية ، بتقديم البيتين على هذا البيت ، نسخها الجاحظ في كتاب البخل : ٢٠١ ، لابن جحوش ، ونسب « فلما تصافتا . . » و « على ساعة . . » البيتان ، للفَرَزْدَقِ في ص : ٢٠٠ .

(١) تصافن القوم الماء : اقتسموه حصصاً بالقالة ، كما وصفت آنفاً . والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء في السفر . وجهش للبكاء وأجهش : إذا خنقه البكاء فاستعد له ثم استمر . « أجهشت إلى » هدف إقباله عليه بأكثر كالتفتيح الدليل ، فذلك عداؤه « يائي » . والفضون جمع غصن : وهي مكسر الجلد في الحين ، ونسب إليها الإجهاش - وهو البكاء - لأن تكسر الجبين مقرون ببكاء الدليل الضارع الذي يريد أن يستلنيك ببيكائه وضراعة وجهه معاً . والجراضم من القم : الأكل الواسع البطن والثقيل الوخم . أراد : الشعره والنهم والوخامة ، فذه بكلمة شنيعة اللفظ والمعنى جيماً !

(٢) يقول : فأثرته بلاء ، على لؤمه وشراسته وسوء عشرته ، لا رأيت ما نزل به من البلاء ، ولا أخشى مما يلحقني من الألم وإذا كنت في مثل لؤمه وخسته ، فنضه الماء بخلا به . ولما يسخر منه ويتهزأ به . والملاوم جمع ملامة : وهي ما يلام عليه المرء ويعنل .

(٣) على ساعة : في ساعة . « على » بمعنى « في » ، وانظر رقم : ٨١٥ . وحاتم الطائي الجواد .

(٤) معجم الشعراء : ٢٧٢ . الخطلي : يعني الفرزدق ، نسبة إلى بن حنظلة . مالك بن زيد مناة بن تميم ، لأنه من مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة . والبلدة : الصحراء التي هم فيها وهي من ديار بني تميم . وقوله : « غير قائم » ، من قام الشيء : استقام واعتدل ، يريد ولده عاجزاً غير قادر على الاستواء ، يعني وهو وليد بعد ، لا يطيق أن يستوي . وفوق « قائم » في المخطوطة « نائم » ، وكذلك جاءت في معجم الشعراء ، وهي محرفة ، لأن الناسخ لم يفهم معناها ، فظن خرفها . يقول للفرزدق : إن تعبرني بالضلال ، فكيف ضللت أنت في أرض ولدت بها كما ولدت ؟ وفي المخطوطة : « غير » مضمومة الراء .

(٥) زوراء : ناحية من القلاة بعيدة مائلة عن السمت والنصد ، من الزور (بفتحين) : =

سَرِينَا بِهِ لَيْلَ التَّامِّ ، فَصَبَّحَتْ ، بِهِ الْعَيْسُ مَرْوِيٍّ مِنْ جَمَامِ الْخَضَارِمِ ^(١)

• • •

٤١٦ - ^(٢) وَأَنْشَدَ يُونُسُ لِلْفَرَزْدَقِ حِينَ طَلَّقَ التَّوَارِ : ^(٣)

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكَسِيِّ لَمَّا مَضَتْ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ ^(٤)
وَكَانَتْ جَنَّةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ ^(٥)

وهو الليل . ناء : بعيد . يصف هذه الناحية من الفلاة ، بأنها نائية لا ماء فيها . بعيدة عن مكان الماء في الفلاة الكبرى . السرى : سير الليل . والفين : يعنى الفرزدق ، وهو نيز كان يسيه به من يهجو . وذلك أن صمصمة بن ناجية ، جد الفرزدق ، كان له قين يقال له جبر ، فزعم من يهجو أن غالب بن صمصمة أبا الفرزدق ، كان قريب الشبه بجبر ، فنسبه إليه . يقول : إن الفرزدق كفور للنعمة ، فقد كفيته مشقة ما يلقي في هذه الفلاة التي لا ماء فيها ، وهو قار العين ، حتى وردت به الماء من أخضر طريق .

(١) ليل التمام : أطول ما يكون من الليل ، انظر ص : ٣٠٧ ، تعليق رقم : ٢ . مروى (مفعول) ، من الرى : منهل ماء يروى شارب . والجمام جمع حمة : وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء . والخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) : وهو البحر الكثير الماء . وأراد هنا المثلثات الكثيرة الماء .

(٢) من عند هذا الخبر ، أخذت « م » سياقها . انظر ص : ٣٠٠ ، تعليق : ٢ .

(٣) التوار بنت أعين بن ضبيعة ، ابنة عم الفرزدق .

(٤) ديوانه : ٦٦٣ ، الأغاني ١٩ : ٩ ، الكامل ١ : ٧٢ . وفي « م » والديوان : « غدت مى » . الكسوى : رجل يضرب به المثل في الندامة ، وهو من الكسم : حى من قيس عيلان ، وقيل من اليمن ، وهم رماة . وله خبر طويل ، مفزاه أنه كان راعياً ، فرمى بعداً أسداف الليل عبراً فأصابه ، ولكنه ظن أنه أخطأه ، فغضب فكسر قوسه ، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولا وسبه فيه .

(٥) الضرار : العصيان والمخالفة ، من قولهم ضاررت الرجل ضراراً ومضارة : إذا خالفته . يريد ما كان من أبينا آدم ، إذ خالف أمر ربه وعصى ، يقول الله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى » . ومثله قول التظامي :

قُضَاءَةٌ كَانَ حِزْبًا مِنْ مَعْدٍ فَحَطَّاهُمُ التَّمَارِبُ وَالضَّرَارُ

الضرار : العصيان والمخالفة والذقاق .

وَكُنْتُ كَفَاقٍ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ بِهِ النَّهَارُ^(١)
 وَلَوْ ضَنْتُ يَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٢)
 وَمَا فَارَقْتُهَا شَيْعًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(٣)

٤١٧ - (٤) وكان خالد بن عبد الله القسري حبس الكميته بن زيد ،

(١) رواية «م» وأكثر الكتب «يضىء له نهار» . ورواية المخطوطة جيدة في العربية وفي البيان ، فجعل «أضاء» بمعنى دخل به في الضوء ، كما يقال أصبح بهم ، دخل بهم في الصبح . يقول : فقام عينيه ، فبطل معه عمل النهار الذي يدخل الناس جميعاً في الضوء ، حتى يبصروا هداهم ويستمتوا بدنيام . وهذه الرواية أبلغ في التحسر والتندامة ، وأعرق في البيان من رواية من روى «يضىء له» ، فهو معنى مفسول .

(٢) لايت رواية أخرى ، انظر توجيهها في الصاحي : ٢١٣ . يقول المرزوقي في الأزمته ١ : ١٠٥ «المعنى : لو لمسكت أمرى لكان على أن أختار للقدر ، ولم يكن على القدر أن يختار لي» ، وذلك أنه جعل «على» بمعنى الزوم والوجوب . وهو كلام مختل في سياق التندامة ، بل في الشعر قلب ، وأصله «لكان لي ، على القدر ، الخيار» ، و«على» للمصاحبة بمعنى «مع» . والخيار ، الاسم من الاختيار ، وهو اصطفاء خير الأمور . يقول : لو صدقت في ضئي بها وحرصى عليها وحبي لها ، لاخترت خير الأمرين ، وهو إمساكها ، مع ما لا يعلم أحد مما خبا الله من قدره الغالب على كل شيء . هذا معناه ، أما تأويل المعترلة فليس بشيء ، وليس لأحد أن يختار على الله ولا على قدر الله ، وربك يختار ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون» .

(٣) رواية الأخفش في تعليقه على الكامل للمبرد ١ : ٧٢ ، «رأيت الزهد» ، وهي عندي أجود الروايتين ، فإنه أراد أن يقول إنه لم يطلقها لأنه شبع منها وفرغت حاجته إليها ، بل لعلة أخرى تعرض للناس ، وهي أن الشيء الممكن السهل الحاضر ، يقل حرص النفوس عليه ، فيطلبها الزهد فيه ، وقلة الاحتفال به . فنوله «يعار» في هذا المعنى ، تضم طرفاً من معاني الإمكان والسهولة وقرب المأخذ ، ومادة اللفظ تدل عليه ، فقد قالوا : تعاوروا الشيء : تداولوه بينهم ، ولا يتداول إلا الشيء الذي يقل حرص الناس عليه . وقالوا أيضاً : أعور لك الشيء : إذا أمكنك من نفسه . ولو قيل : أراد ، يأخذ ما يريه ، لكان وجهاً .

(٤) هذه الأحبار من رقم : ٤١٧ ، إلى آخر رقم : ٤١٩ ، أخلت بها «م» ، والخبران : ٤١٧ ، ٤١٨ ، لأخرى معنى لوضعها هنا ، وروى الجاحظ رقم : ٤١٧ في الحيوان ٢ : ٣٦٤ ، وانظر الأغاني : ١٥ : ١١٥ . أما الخبر رقم : ٤١٩ ، فهو في «م» بعد الخبر رقم : ٤٢٣ .

أَبَا الْمُسْتَهْلِ ، الْأَسَدِي ، فَعَدْتَنِي سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ الْقَارِي : أَنَّ خَالِدًا حَبَسَ
الْكَمِيتَ بْنَ زَيْدٍ - وَكَانَ قَالَ لَخَالِدٍ :

فَإِنِّي وَتَمَدَّاحِي يَزِيدَ وَخَالِدِ الْأَ ضَلَالًا ، لَكَ الْخَادِي وَلَيْسَ لَهُ الْإِبِلُ ^(١)

- فَكَانَتْ أُمُّ الْمُسْتَهْلِ تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، حَتَّى عَرَفَ أَهْلُ السَّجْنِ وَبَوَّابُوهُ
ثِيَابَهَا وَهَيْئَتَهَا . فَدَخَلَتْ عِنْدَ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ ، فَلَيْسَ ثِيَابَهَا وَهَيْئَتَهَا ،
/ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ :

خَرَجْتُ خُرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ التَّوَابِجِ وَالْمُشْلِيِّ ^(٢)

عَلَى ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ ، وَتَحْتَهَا عَزِيمَةُ أُمِّرٍ أَشْبَهَتْ سَلَةَ التَّصْلِ ^(٣)

وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْقَيْسِيَّةُ لَهْشَامٍ ، حِينَ كَلَّمُوهُ فِي أَمْرِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ

(١) يزيد : أظنه يعني يزيد بن عمر بن هبيرة ، وإلى العراق . و « التمداح » ، المدح ،
مصدر يزاد على كتب اللغة .

(٢) ثلاثة أبيات في عيون الأخبار ١ : ٨١ . القدح : عود السهم إذا شذب وقطع قوم وأعد
لتركيب الريش والذيل فيه . وابن مقبل . شاعر فعل مضى ذكره في رقم : ١٧٥ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، وكان وصافاً للقداح ، من ذلك قوله في صفة السهم ، وعنى نفسه :

غَدَاً وَهُوَ مَجْدُولٌ ، فَرَاخَ كَأَنَّهُ مِنْ الصَّكِّ وَالتَّغْلِيْبِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
خُرُوجٍ مِنَ الْعُمَى ، إِذَا صُكِّ صَكَّةً بَدَا ، وَالْعُمِيُّونَ الْمُسْتَكِفَّةُ تَلْمَحُ

وعنى الكميت : سرعة خروجه مارقاً لم يكده أحد يقطن له . وأشلى الكلب بالصيد : إذا دعاه
باسمه ثم أرسله على الصيد ، وعنى بالمشلي ، خالداً . والتوابع : يعني البوابين ، كلاب تحرس السجن !
(٣) السلة : المضي والمخرج ، من سل السيف : إذا أخرجه من غمده مسرعاً . ولم يرد
سرعة لإخراجه من القمده ، بل أراد سرعة لإخراجه من ضربيته بعد الطعن به . وهكذا معناه في
شعر حماس بن قيس السكاني :

هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهُ وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ

حبسه خالد : كلما كان في مُضَرِّ نابٍ أو شاعرٍ حبسه .^(١) يُعْنُون
الكُمَيْتَ والفرزدق .

٤١٨ - ^(٢) وأخبرنا يونس ، قال : لما قَدِمَ المهديُّ ، أتاهُ ابنُ الكُمَيْتِ
مُدِّلاً بطولِ مدحِ الكُمَيْتِ بنِ هاشم ، فقال له المهديُّ : أليسَ أبوك
الذي يقول :

فَالآنَ صِرْتُ إِلَى أُمِّيَّةَ ، وَالْأُمُورُ لَهَا مَصَائِرُ
أَذْهَبَ فليس لك عندنا شيء .

٤١٩ - وقال الفرزدق يُعَاتِبُ قومه :

جَزَاءُ كَرِيمٍ عَالِمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ^(٣) جَزَى اللَّهُ عَنِّي فِي الْخَطُوبِ مُجَاشِعًا
أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانًا مُجَدِّ وَأَرْفَعُ^(٤) يُرْقُونَ عَظْمِي مَا اسْتَطَاعُوا ، وَإِنِّي
إِذَا كِدْتُ ، خَلَّاتُ مِنَ الْحِلْمِ أَرْبَعُ^(٥) وَإِنِّي لَتَنْهَانِي عَنِ الْجَهْلِ فِيهِمْ ،
كَرِيمٌ ، فَأَعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ^(٦) حَيَاءً ، وَبُقْيَاً ، وَأَنْتَظَرُ ، وَأَنْفِي

(١) انظر رقم : ٤٥٥ الآتي .

(٢) روى الخبر أبو الفرج في أغانيه ١٥ : ١١٧ ، وأن المستهل دخل على عبد الصمد بن علي
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، عم أبي العباس السفاح .

(٣) ديوانه : ٥٠٢ ، مجاشع : يعني رهطه ، بنى مجاشع بن دارم . وانظر على التعليق رقم : ٤١٧ .

(٤) « رقى العظم » ، ضعف ووهن من كبر أو مرض ، و « أرقه » صيره رقيقاً لا يتماسك
ضعفاً . يريد خذلانهم لإياد حتى يضعف أو يستكين .

(٥) الجهل : الخفة وسرعة الغضب وسوءه . إذا كدت : إذا كدت أن أجهل . والحلة : الحصلة .

(٦) البقيا : الرحمة ، من أبقيت عليه : إذا أرحيت عليه ورحمته ، وأراد استبقاء مودتهم
وصلة رحمهم . وقوله : « أعطى ما أشاء وأمنع » ، يعني يعطي من يشاء من الاقياد والسباحة ، أو
يمنع فينلظ ويقسو . (انظر ما سلف رقم : ٣٨٦ ، في شرح البيت الثالث) .

فَإِنْ أَعَفُ، أَسْتَبْقَى، ذُنُوبَ مُجَاشِعٍ فَإِنَّ الْمَصَاكَاتَ لَذِي الْحِلْمِ تُقَرَّعُ^(١)

٤٢٠ - أخبرني أبو يحيى الضبي^(٢) قال : لما هرب الفرزدق من زياد حين أستمدي عليه بنو نهشل في هجائه إياهم ، أتى سعيد بن العاص - وهو على المدينة أيام معاوية - فاستجاره فأجاره ، وعنده الخطيئة وكعب بن جعيل التغلبي ، فأنشده الفرزدق مدحته إياه التي يقول فيها :
تَرَى الْفَرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَلَا^(٣)
بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ ، وَرَهْطَ عَمْرٍو ، وَعُثْمَانَ الْأَلَى غَلَبُوا فَعَالَا^(٤)
فِيَامَا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا

(١) يريد ، فإن أعف عن ذنوب مجاشع ، فحذف حرف الجر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ أي من قومه . وذلك لأن العفو في معنى الترك . يقول : إن أعف عن ذنوبهم استغفاه لمودتهم ورحمتهم ، فإن العاص . . . ورواية الديوان : « أستبقي حلوم مجاشع » ، وهو معنى آخر واضح . وذو الحلم : قيل هو عامر بن الظرب المدوني ، وكان حكماً يقضى بين العرب حتى كبر ، فكان يفتل ، فأقام أحد بنيهِ ، حتى إذا غفل قرع له بالعصا فيعاود عقله . ويروي أن الذي كان يفعل به ذلك عمرو بن حمة الدوسي ، وكان حكم العرب قبل عامر بن الظرب ، وقيل غير ذلك . وهو مثل يضرب لمن إذا نبه انتبه .

(٢) انظر ماضى رقم : ٤١٢ ، والتعليق عليه .

(٣) ديوانه : ٦١٥ - ٦١٨ (وشاكر القحطام : ١٥ ، ١١٥) ، والأغاني : ١٩ : ٢١ ، ومعجم الأدباء : ٧ : ٢٥٨ ، ونسب قريش : ١٧٦ ، وسيرة ابن هشام : ٢٥٩ : ١ ، والروض الأنف : ١٦١ : ١٦٢ ، وأسباب الأشراف : ١٣٣/٢ ، ١٣٤ ، وأملئ المرتضى : ١ : ٢٩٦ ، والاستيعاب : ٥٤١ : ٢ . الترجم أغر : وهو الأبيض الفرة ، ويراد به شريف القوم . المجاحج جمع ججاج : وهو السيد السمع الكريم . والحدثان . ما يحدث من نوائب الدهر . و « عال » أثقل وفدح ، وفي « م » « غالا » فإن سمحت فإن « غال » أصاب بشر وهلاك ، وفي المخطوطة فوق « علا » كتب « آلا » كأنه من « الألو » وهو الجهد ، آلى ، أى بلغ الجهد .

(٤) في تعليق السكري : « أراد عمرو ، عمر بن الخطاب رحمه الله ، وإنما أراد بني هاشم وبني عدى وبني أمية » ، ولست أدرى أيصح هذا أم لا يصح ، أم تراه أراد بني عبد مناف ، أو هاشم ، واسمه عمرو . وأراد بني عم النبي ، آل أبي طالب . وعثمان ، هو ابن عفان .

فقال الحطيئة : هذا والله هو الشعر ، لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير ! // فقال له كعب بن جعيل : فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك . قال : بلى والله أفضله على نفسي وعلى غيري . يا غلام ! أدركت من قبلك ، وسبقت من بعدك . [ثم قال له الحطيئة : يا غلام ! لئن بقيت لتبرزن علينا . يا غلام] ، ^(١) أنجذت أمك ؟ ^(٢) قال : لا ، بلى أبي . يريد الحطيئة : إن كانت أمك أنجذت فإني أصبتها فأشبهتني . فألفاه لقين الجواب . ^(٣)

٤٢١ — فَنَمَاهُ عَلَيْهِ الطَّرِمَاحُ حِينَ هَجَاهُ ، ^(٤) فقال :

فَأَسْأَلُ قَفِيرَةَ بِالْمَرْوَةِ : هَلْ شَهِدْتَ سَوَاطِ الحُطَيْئَةِ بَيْنَ السَّجْفِ والنَّضْدِ ؟ ^(٥)
أَمْ كَانَ فِي غَالِبِ شِعْرٍ ، فَيُشَبِّهُهُ شِعْرُ ابْنَيْهَا ، فَيَقَالُ : الشَّعْرُ مِنْ صَدْدٍ ؟ ^(٦)
جَاءَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرٍّ مَا اتَّسَقَتْ مِنْهُ ، إِلَى شَرِّ وَادٍ شَقٌّ فِي بَلَدٍ ^(٧)

• • •

- (١) هذه الجملة ، أخلت بها المخطوطة ، وهي من « م » .
(٢) أنجذ : نزل نجداً ، وهي ديار رطب الحطيئة .
(٣) غلام لقين : سريع الفهم ، سريع الجواب .
(٤) نمي فلان على فلان أمراً : أشاد به وأذاعه وشنع به وعابه .
(٥) ديوانه : ١٤٥ ، (١٦٨ - ١٧١) قفيرة ، أم صعصعة بن ناجية ، جد الفرزدق ، وكان جرير وغيره يسمونه بها . وفي المخطوطتين « قفيرة » بتقديم الفاء . والروث : موضع بديار بني تميم . ساط الشيء يسوطه سوطاً : خلطه في الماء وخاضه وحركه ، أراد الباشرة ، وأقحش . والسجف : السد المسبل . والنضد : ما نضد من متاع البيت .
(٦) غالب : أبو الفرزدق ، ولم يكن شاعراً . « فيقال » في المخطوطتين ، وفي الديوان : « فيقال » . والاصد : القرب . وقوله : « ابنها » يعني حفيدها . وأم الفرزدق هي لينة بنت قرظة الضبية .
(٧) هذه غير رواية الديوان . النطفة : الماء القليل ، ويكنى به عن ماء الرجل . اتسق : احتل ، من وسق : حل . والوادي في هذا البيت كناية أخرى عن ذلك المكان من المرأة . و « البلد » : القرب والماء يحفر من الأرض ولم يوقد فيه .

٤٢٢ - (١) قَالَ : وَأَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ ، أَنَّ بَنِي فُقَيْمٍ خَرَجُوا
يَطْلُبُونَ دَمًا لَهُمْ فِي قَوْمٍ ، فَصَالَحُوا مِنْهُ عَلَى دِيَّةٍ ، فَقَالَ حِينَ رَجَعُوا :
لَقَدْ آبَتْ وَفُودُ بَنِي فُقَيْمٍ بِأَلَمٍ مَا تَوُوبُ بِهِ الْوُفُودُ (٢)
فَشَكَوَهُ إِلَى أَبِيهِ وَأَسْتَمَدَوْهُ مِنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ أَوْغَدُ مِنْ ذَاكَ ،
لَيْتَهُ يَقُولُ شِعْرًا ! فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَعَذَّرْتُ مِنْ شَتَمِ الْعَشِيرَةِ مُؤَلِيًّا وَلَا بُدَّ لِلْمَظْنُونِ أَنْ يَتَعَذَّرَا (٣)
فَلَمَّا سَمِعَهُ أَبُوهُ قَالَ : أَنْتَ صَاحِبُ الْأَوَّلِ !

٤٢٣ - وَكَانَ يَرَعَى غَنَاءَ لِأَهْلِهِ - يَعْنِي فِي صِغَرِهِ - فَذَهَبَ الذُّبُّ
مِنْهَا بِكَبْشٍ ، فَقَالَ :

تَلَوُّمٌ عَلَى أَنْ صَبَّحَ الذُّبُّ ضَانَهَا فَالَوَى بِكَبْشٍ وَهُوَ فِي الرَّغْيِ رَاتِعٌ (٤)

(١) هذا الخبر أخذت به « م » .

(٢) ديوانه : ١٦٣ من أبيات ، والنقائض : ٢١٥ . وبنو فقيم بن جرير بن دارم ،
أبناء عمومة الفرزدق .

(٣) لم أجده بنصه في ديوانه ، ولكن فيه : ٢٥٤ ، والنقائض : ٢١٥ بغير هذه الرواية ،
من أربعة أبيات يتنفر فيها إلى قومه . وفي الأصل فوق « المظنون » ، « المطلوب » . اعتبر من
ذنبه وتعذر : تنصل . وآلى يؤلى إلاءة : حلف . والمظنون والظنين : المتهم . ظننته ، اتهمته . وفي
الجزء الثاني من ديوانه برواية السكري رد البيت الأول إلى رافع بن هريم اليربوعي ، وبيتان منها
إلى ابن أحر .

(٤) ديوانه : ٥١٢ ، ٥١٣ . يروى أن هذه الغنم كانت لأمه ، وهي التي لامته . وصبح
الذُّبُّ الغنم : سطا عليها مع الصبح . ألوى بالشئ ، ذهب به وألقاه . والرعى (بكسر الراء
وسكون العين) ، وللرعى : الكلاء الذي ترعاه الغنم . ورتعت الماشية : أكلت ما شاءت ،
وجاءت وذبحت في الرعى . ورواية الديوان : « بَحْبُشٍ » ، وحبش اسم الكباش الذي أخذه
الذُّبُّ . وكان ماهنا تصحيف .

وقد مرَّ حَوْلٌ بعد حَوْلٍ وأشهرٌ
فلمَّا رَأَى الإقْدَامَ حَزْمًا ، وَأَنَّهُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً
وَمَا كُنْتُ مُضْيَاعًا ، وَلَكِنْ هَمَّتِي
أَيَّدَتْ أَسْوَمُ النَّفْسِ كُلَّ عَظِيمَةٍ ،
[فَمَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا عَلِمَ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ] .^(٥)
بِعَوْصٍ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ظَنُّهُ أَنَّ جَاءَتْ
أَخُو الْمَوْتِ مِنْ شِدَّتِ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
فَلَا قَى أَتَى كَانَتْ عَلَيْهَا الْمَطَامِعُ^(٦)
سِرْوَى الرَّغْبَى مَفْطُومًا وَمُذْ أُنَايَافِغُ^(٧)
إِذَا وَطُنْتُ لِلْمُسْكِرِينَ الْمَضَاجِعُ^(٨)

٤٢٤ — وَكَانَ رَاعِي الْإِبِلِ يُفْضِلُهُ ، وَفِي ذَلِكَ هَجَاءُ جَرِير .^(٩)

(١) في المخطوطة « بعوص » بالضاد بكسرتين ، ولا معنى لها ، ورجحت ما أثبتت ، وتؤيدها رواية الديوان : « عليه بيؤس وهو ظلمآن » . والنموس : الجذب والشدة والحاجة والبؤس . يقول : ظل الذئب في جذب وفقر عاماً بعد عام ، يعتذر للذئب بما فعل بنفسها . وفي المخطوطة « مرن » ، فوق « بعوص » ، أى هى رواية أخرى ، وهى كذلك فى « م » .

(٢) « التى كانت عليها المطامع » ، يعنى المزينة عاليا ، التى كانوا يطمعون فى تناسلها وكثرة نسائها . فى المخطوطة ، فوق « التى » ، الذى « وفوق » عاليا « عليه » وهى رواية « م » .

(٣) فى المخطوطة كتب فوق « مضياعاً » : « مرتاعاً » ، وقرأتها : « مرتاعاً » ، من الارتباع ، وهو الفزع ، يعنى الفزع من الذئب المفزع على حبش . وفى « م » والديوان : « إذ أنا يافع » ، واليافع : الغلام إذا شب وشارف الاحتلام .

(٤) فى المخطوطة : « أسوم الناس » . وهو سهو من السكاب ، والصواب فى الديوان و « م » . سام نفسه الشئ : كافها تجشمه . فى المخطوطة « إذا وطنت » ، وهى صحيحة المعنى ، أى مهدت لهم حتى اتخذوها كالوطن ، يأفونه ويأوون إليه . وفى « م » : « إذا وطنت » بالهمز . وطأ الفراش : مهد . وذلك حتى لا يؤذى جنب النائم .

(٥) هذه الجملة ، أدخلت بها المخطوطة ، وأثبتتها من « م » .

(٦) هذا السطر آخر صفحة فى المخطوطة ، وكتب بإزائه فى هامش النسخة « عورس » ، أى عارض الكتاب هذه النسخة ، بالأصل الذى نقل عنه . وتبدأ الصفحة التى تليها بسطر تأكل أكثره ، فلم أستطع أن أقرأ منه سوى حروف ، لم تهدن لى الشئ ، ولكن يظهر أنها تامة ما كان بين الراعى وجريرو ، وأنا أوجع أنها بيت شعر ، أعباني أن ألقه فى شعر جرير .

٤٢٥ - ^(١) [وحدثني أبو بكر محمد] بن واسع، ^(٢) وعبد القاهر بن السري السلميَّان قالَا : كَانَ مِثْنًا - مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ سَمَّالٍ - ^(٣) شَوَيْعِرٌ هَجَا الْفَرَزْدَقَ ، فَأَخَذْنَاهُ فَأَتَيْنَاهُ بِهِ فَقُلْنَا : هَاهُو ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضْرِبْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَحْلِقْ ، لَا عُدْوَى عَلَيْكَ وَلَا فِصَاصَ ، [قَدْ بَرِئْنَا إِلَيْكَ مِنْهُ] . ^(٤) نَفَخِي [عَنْهُ] وَقَالَ :

فَمِنْ بَيْتِكَ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِي فَقَدْ أَمِنَ الْهَجَاءُ بَنُو حَرَامٍ ^(٥)
هُمْ قَادُوا سَفِيهَهُمْ ، وَخَافُوا قَلَانِدَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ

٤٢٦ - وحدثني عبد القاهر الساميَّ قال : مرَّ الْفَرَزْدَقُ بِمَجْلِسِ بَنِي حَرَامٍ ، ^(٦) وَمَعْنَا عَنبَسَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(١) هذه الأخبار من رقم : ٤٢٤ إلى رقم آخر رقم : ٤٣٤ ، أخلت بها « م » .

(٢) ما بين القوسين ، متأكّل في السطر الذي ذكرته آخفاً ، وأتممته من إسناد الخبر ، كما رواه أبو الفرج في الأغاني في موضعين ١٩ : ١١ ، ٤٩ ، وانظر ما سلف رقم : ٣٦٤ .

(٣) بنو حرام بن سمّال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ، وسمي سمّالاً ، لأنه سئل عن رجل ، أي قتالاً بجيشية أو حديدية بحماة (الاشتقاق : ١٨٧) . وانظر ما سلف رقم : ١٥٧ .

(٤) الزيادة ما بين القوسين من الأغاني . العدوي : طلبك من الوالي أن يعديك على من ظلمك لينتقم منه ، أي أن ينصرك عليه ويصنك . والشعر الآتي ليس في ديوانه .

(٥) الحيوان ٣ : ١٩٦ ، ثمار القلوب : ٣٦٨ ، والتشبيهات : ٢٢٩ ، اللسان (حرم) .

(٦) في الأغاني ١٩ : ١١ ، « مجلسنا ، مجلس بني حرام » ، وما بين الأقواس بعد زيادة منه .

أَبْنِ رَوْحٍ،^(١) فقال : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَتَى تَذْهَبُ إِلَى الْآخِرَةِ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى ذَلِكَ [يَا أَخِي] ! قَالَ : أَكْتُبُ مَعَكَ إِلَى أَبِي قَالَ : أَنَا لَا أَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ أَبُوكَ ، أَبُوكَ فِي النَّارِ ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ مَعَ دِبَالُوَيْهِ وَأَصْطَفَانُوسٍ .^(٢)

٤٢٧ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّكَنِ الصَّرِيحِيُّ قَالَ : مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِبَنِي رُبَيْعٍ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ أَبُو تَحْسَكَانَ ، شَاعِرُهُمْ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ : مَنْ الْفَرَزْدَقُ ؟ غَضَبًا لِبَنِي وَنَقَرَ حِينَ هَجَاهُمُ الْفَرَزْدَقُ ،^(٣) وَكَانَ قَالَ :

سِوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكُوَادِنِ مَنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوْءٍ بَارَ فِي النَّاسِ سُوءُهَا^(٤)

(١) « عنبسة » ، هو عنبسة بن سعيد بن أبي عياش ، مولى عثمان ، روى عن جدته لأبيه أم عياش . وكانت مولاة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابنه روح بن عنبسة . وعبد الكريم بن روح بن عنبسة البزاز ، بصري ، روى عن أبيه . قال أبو حاتم : مجهول ، ويقال إنه متروك الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢١٥ . والقائل : « وهو جد عبد الكريم بن روح » ، هو ابن سلام . انظر المرح والتعديل ، وتهذيب التهذيب ، وغيرهما .
(٢) في الأغاني « دبالويه » ، ولا أعلم له صواباً .

(٣) ربيع بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وابن محكان : هو مرة ابن محكان السعدي . وبنو منقر : هم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، فهم أبناء عمومة بني ربيع بن الحارث ، رهط مرة بن محكان .

(٤) ديوانه : ٥٧١ ، والخبر في غير موضعه منه من : ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، وانظر (شكر الفحام : ١٤ - ٢٢) ، والنقائض : ٢٢٢ ، خبراً آخر ، ومعاهد التنصيص : ٢٣ ، الأعراف جمع عرف (بضم فسكون) : منبت شعر الفرس من العنق . والكوادن جمع كودن : وهو البرذون ، وهو فرس هجين كالابل ، يشبه به الرجل البليد المهجين . وجمعهم أعراف الكوادن ، ذما لهم ، بأنهم فضلة لا خير فيها من قوم هجاء فسد نسبهم . وبارت السوق : كسدت .

وَأَعْيَبُ مَا فِي الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ يَبْطُنُ الْخَنْظَلِيُّ لُزُومَهَا^(١)
رَأَتْ قَوْمَهَا سَوْدًا أَقْصَارًا، وَأَبْصَرَتْ قَتَى حَنْظَلِيًّا، كَالْهَلَالِ، يَرُوقُهَا

٤٢٨ — وقال الفرزدق يهجو رُبَيْعًا :

كَأَنَّ رُبَيْعًا مِنْ عَمَامِيَةٍ مِنْقَرٍ أَتَانِ دَقَاهَا، فَاسْتَجَابَتْ، حِمَارُهَا^(٢)
تُرْجِي رُبَيْعٌ أَنْ يَحْيَى صِنَارُهَا بِخَيْرٍ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا

٤٢٩ — فلما قال البعيثُ لجرير :

تُرْجَى كَلْبٌ أَنْ يَحْيَى حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ، وَقَدْ أَعْيَى كَلْبِيًّا قَدِيمُهَا^(٣)

قال الفرزدق :

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُودًا تَنْحَلُّهَا أَبْنُ سَحْرَاءَ الْعِجَانِ^(٤)

(١) رواية الديوان « وأهون ماى ... » ، وهى أقنع . وسبب الشعر : أن الفرزدق يوماً فى بنى منقر والمى خلوف ، لجاءت أنقى فدخلت مع جارية فراشها ، فصاحبت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية لايه ، فزبرته (نهزته) ونحته عنها ، فقال هذا الشعر ، فاستمدت المنقرية عليه زياداً ، فهرب الفرزدق إلى مكة . ويقال إن المنقرية هى ظلياء عمه اللعين المنقرى الشاعر . وانظر خبره مع زياد رقم : ٣٩٧ . والخنظلي : يعنى نفسه ، لأنه من بنى نجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة ، كما مضى فى نسبه .

(٢) ديوانه : ٣٣٨ ، والنقائض : ١٢٤ ، واللسان (ودق) ، وما سياتى رقم : ٤٧٧ ، وزعم الأحمدي فى المؤلف والمخلف : ١٦١ ، أن الفرزدق استرق البيت الثانى من حريت بن عتاب التيهانى . ثم جرى هنا ، أن الفرزدق يزعم أيضاً أن البعيث سطا على شعره ! والعمامة : الغواية والضلال واللجاجة فى الباطل . يقول : إن مكان بنى ربيع من طاعة بنى منقر فى غوايتهم وضلاتهم ، كمكان الأمان من حمارها إذا دعاهم للسفاد ، فى فلما واستكاثتها : ورواية الديوان ، واللسان « من حاية » ، والحماية ، من حمى أهله فى القتال حماية إذا دفع عنهم ، يعنى غضب مرة بن عحكان لهجاء الفرزدق بنى منقر .

(٣) البيت فى المراجع السابقة . وفى المخطوطة فوق « حديثها » « صغارها » ، وفوق « قديمها » « كبارها » ، وهى رواية ليست تصح .

(٤) البيت فى المراجع السابقة ، وأيس فى ديوانه . قافية شرود : عاترة سائرة فى البلاد ، =

٤٣٠ - فقال عمر بن سَكَنَ في حَدِيثِهِ : فقال له بَنُو رُبَيْعَ :
مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا وَشَاعِرِنَا قَالَ : أَيْرُ الْبَغْلِ فِي حَرِيمٍ سَيِّدِكُمْ ! ^(١) يعني
أَبْنُ تَحْكَّانَ .

٤٣١ - ^(٢) حدثني أبو الغرَّاف قال : أتى الفرزدقُ عبدَ الله بنَ مُسلمٍ
الباهليَّ ، فَثَقُلَ عليه الكثير ، وَخَشِيَهِ في القليلِ ، وعنده عمرو بن
عِفْرَى الضَّبِّيُّ ، ^(٣) راويةُ الفرزدقِ ، وقد كان جَرِيرٌ هجاءُ لروايته
للفرزدقِ ، فقال :

// وَبُنِيتُ جَوَابًا وَسَكَنَّا يَسْبَنِي وَعَمْرُو بْنُ عِفْرَى ، لَأَسْلَامٌ عَلَى عَمْرٍو ^(٤)

== تشير د كما يفسد البعير ، أي يذهب نافرأ في كل مذهب . وروى أبو عبيدة في النقائض : « تنخلها » ،
قال أبو عبيد الله محمد بن العباس اليزيدي : « تنخلها : أي أخذ خيارها . وتنخلها : استعملها » .
ابن حمراء العجاني : سب كان يجري على ألسنتهم ، والعجان : ما بين القبل والدير بين الرجلين . يعني
أنها أمة مستخدمة ممتحنة في العمل ، فيعرق ذلك المكان منها ، فيتسلخ ويحمر .
(١) حرم : أصله « حرح أم » . والمرح : ذلك المكان من المرأة ، فيحذفون الماء للطرفة
لأنها حرف حلق مستهلك ، فبقي « حر » ، فلما أضافوه إلى « أم » ، رأوا الغمزة ألين من الماء ،
فأبوا عليها أن تبقى وقد حذفوا أختها التي هي أشد منها ، فأثروا حذفها أيضاً . ومرد ذلك كله إلى
كثرة الاستعمال .

(٢) هذا الخبر رواه صاحب الأغاني ١٩ : ١٣ ، وأخطأ وتبسط في رواية الشعر ، ولعل
نسخ الطبقات ، قد اختلفت بعد كما ظهر لي من نقل صاحب الأغاني عن أبي خليفة ، عن ابن سلام .
وما بين الأقواس زيادة منه . وعبد الله بن مسلم الباهلي ، هو أخو قتيبة بن مسلم ، صاحب خراسان ،
كان عاملاً للحجاج بن يوسف ، وهو أحد الفاتحين ، فتح خوارزم وسمرقند وبخارى . وقد قتل
عبد الله بن مسلم مع أخيه في غزو فرغانة سنة ٩٧ (المعارف : ٢٠٧ ، ٢٠٨) ، والنقائض : ٣٤٩ .

(٣) في المخطوطة وسبويه « عفرا » وعلى العين فتحة ، يعني « عفراء » ، وكذلك هي في سائر
النسخ ، وفي مخطوطة ديوان الفرزدق قال ابن ولاد في القصور والمدود : ٧٧ ، في باب العين ،
فصل المنصور والكسور أوله ، مما يكتب كله بالياء : « وعفري أيضاً بغير هاء ، اسم رجل ، قال
جرير : ... » وأنشد البيت الآتي .

(٤) ديوانه : ٢٧٩ ، (٤٢٥) ، وهو من شعراء سبويه ١ : ٣٥٧ ، واللسان (سكن) ،
وفي شرح الديوان « كل هؤلاء في بني ضبة » ، يعني جواباً وسكناً وعمراً .

فقال عمرو بن عَفْرَى لعبد الله بن مُسْلَم ، وهو الذي يلقب الْفَقِيرُ :^(١)
لَا يَهْوُ لَكَ أَمْرُهُ ، أَنَا أَرْضِيهِ عَنْكَ ! يَدُونِ مَا كَانَ هَمُّ لَهُ بِهِ ، فَأَعْطَاهُ
ثَلَاثَ مِثَّةٍ دَرَاهِمَ ، فَقَبِلَهَا وَرَضِيَ . ثُمَّ بَلَغَهُ صَنِيعُ ابْنِ عَفْرَى فَقَالَ :

تَفَوَّقْتَ مَالَ الْبَاهِلِيِّ ، كَأَنَّمَا تَهَرَّ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ^(٢)
فَلَوْ كُنْتَ ضَبَّيًّا صَفَحْتُ ، وَلَوْ سَرْتُ عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارُ بُو^(٣)
وَلَكِنْ دِيافِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ^(٤)
فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَفْرَى — [وَأَتَاهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ] — : أَجْهَدْ جَهْدَكَ ،

(١) انظر القلائد : ٣٦٢ ، ومنه ومن المخطوطة أخذت ضبطه .

(٢) ديوانه : ٥٠ ، والأغاني : ١٩ : ١٣ ، ٥٢ . تفوق ، من فَوَّقَ الناقاة : وهي أن تحلب
ثم تترك ساعة حتى تدر ، ثم تحلب . والتفوق منه . أخذ الشيء القليل بعد القليل في مهلة ، أو
لمشاقته شيئاً بعد شيء ، ومنه قول الشاعر :

تَفَوَّقَ مَالِي مِنْ حَارِيفٍ وَتَالِدٍ تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءُ مِنْ حَلَبِ الْكَرْمِ
ومن حديث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ، إذ اجتمعا فتذاكرا قراءة القرآن ، فقال له
أبو موسى : « أما أنا فأتفوقه تفوق اللقوح » ، أي لا أقرأ وردي بمرة ، ولكن أقرأ منه شيئاً
بعد شيء في آتاء الليل والنهار . وهر على الشيء : ذب عنه ودفع ، كما يهر الكلب من وراء أهله .
والهدير : صوت الكلب إذا أقبل يذبح الطارق . هنا ، وقد رأيت في ديوان الفرزدق : ٣٧٢ ،
ومخطوطته هذا البيت ، في أمر عمرو بن عَفْرَى أيضاً :

تَفَوَّقَ مَالِ ابْنِي حُجَيْرٍ ، وَمَاهِيَا بَذِي حَطْمَةٍ فَإِنْ لَا ضَرَعَ عُمْرُ
فقال ابن حبيب : « تفوقه ، جره عليهما ، وتبمه بالصيحة منه لهما ، فأرجو أن يكون
ماهرنا مثله : « تفوقت مال الباهلي » ، وإن كان ما في الأصل حسناً جيداً .

(٣) ينفيه عن بني ضبة بن أد . يقول له : لو كنت منهم لصفعت عنك ، ولو بلغت مني قوارصك .
(٤) دِيَاْف : قرية بالشام ، وأهلها نبط الشام ، وهم الديافيون ، ونبط العراق هم النبط .
وحوران : من عمل دمشق ، فيها قرى كثيرة ومزارع . والسليط : الزيت يصهر من حب ، كدمن
الشمس ، وهو الشيرج . يقول له : هذا عمل أيك وأمك ، فلست من العرب في شيء . وفي المخطوطة
يأزاه « أقاربه » : « قرأته » ، وهي رواية الأغاني : ١٩ : ١٣ .

فهل هو إلا هذا ؟ فوالله لا أدعُ لك مَسَاءَةً إِلَّا أُتِيَتْهَا ، ولا تأمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَجْتَنَّبْتُهُ ، ولا تَنْهَى عَن شَيْءٍ إِلَّا رَكِبْتُهُ . فقال : إِنَّكَ لَا تَدُومُ ! إِنَّكَ تَرْجِعُ ! فَأَكْثَرُ عَلَيْهِ فَقَالَ : فَأَشْهَدُوا أَنِّي أَنْتَاهُ أَنْ يَفْعَلَ بِأَمِّهِ كَذَا وَكَذَا .

٤٣٢ — ^(١) حدثني شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : تَزَوَّجَ ذِيانُ بْنُ أَبِي ذِيانٍ [الْعَدَوِيُّ] ، مِنْ بِلْعَدَوِيَّةٍ ، مَوْلَاةٍ لَهُمْ ، فَدَعَا النَّاسَ فِي وَلِيَّتِيهِ ، فَدَعَا ابْنَ أَبِي شَيْخٍ الْفُقَيْمِيِّ فَأَلْقَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، أَنْهَضْ . فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَدْعُنِي ! فَقَالَ : إِنْ ذِيانُ [يُوتَى] وَإِنْ لَمْ يَدْعُ . ثُمَّ قَالَ : لَا تَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا بِجَائِزَةٍ . فَقَامَ مَعَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ذِيانٍ قَالَ : كَمْ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي شَيْخٍ وَنَمَتُ لَهُ : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَعْرُوفِ ذِيانٍ ؟ إِنَّ الْقُلُوصَ إِذَا أَلْقَتْ جَاغَهَا عِثْلُ بَابِكَ لَمْ تَرْحَلْ بِحِرْمَانٍ ^(٢) . قَالَ : أَجَلْ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، فَأَدْخُلْ ! فَدَخَلَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ . ٤٣٣ — ^(٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ : قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ،

(١) هذا الخبر أيضاً في الأغاني ١٩ : ١٣ ، وما بين القوسين زيادة منه .

(٢) إيسا في ديوانه . القلوص : القتيبة من الإبل . والجأجي : جمع جؤجؤ : (بضم فكون فضم) : هو مجتمع عظام الصدر من الحيوان والإنسان . يريد كاسكل الناقة .

(٣) هذا الخبر والذي يليه في الأغاني ١٩ : ١٤ في سياق ، واحد والزيادات بين القوسين منه ، وفي الأغاني تحريف . وفي الأغاني « طاعة بن عبد الرحمن بن عوف » ، وهو خطأ صرف . وفي الخطوط : « طاعة بن عبيد الله » ، وهو خطأ أيضاً . وولي طاعة بن عبد الله المدينة ، فكان من خير الولاة ، وكان سخياً جواداً . قدم الفرزدق المدينة ، وكان قد مدحه ومدح غيره من قريش ، فبدأ به فأعطاه ألف دينار ، فكانوا يكرهون أن يقصروا عن ذلك ، فبقرضوا لسان الفرزدق ، =

فوافق بها موت طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري، وكان سيّداً [سخياً] شريفاً، فقال : يا أهل المدينة ، أنتم أذل قوم ! قالوا : وما ذاك يا أبا فراس ؟ قال : غلبكم الموت على طلحة حتى أخذته من بينكم .

٤٣٤ - قال : وأتى مكة ، فأتى عبد الله بن صفوان [بن أمية بن خلف] الجمحي ، ^(١) [وهو سيّد أهل مكة يومئذ] ، وليس عنده نقدٌ حاضرٌ ، وهو يتوقع عطيةً وعطيةً ولده . فقال : والله يا أبا فراس ، ما وافقت عندنا نقداً ، ولكن عروضا إن شئت ، فإن عندنا وُصفاءَ قرهةً ، فإن شئت أخذتهم . ^(٢) قال : نعم . فأرسل إليه بوصفاء من بينه وبين أخيه ، وقال : هم لك عندنا إلى أن تشخص . ^(٣) وجاءه العطاء فأخبره الخبر ، وقداهم . فقال الفرزدق ، ونظر إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان سيّداً ، يطوف بالبيت يتبجّتر :

== فجعلوا يكافون ، ما أعطاه طلحة ، فكان يقال : أنعب طلحة الناس . (ابن سعد : ٥ : ١١٩)
وتوفي بالمدينة سنة ٩٧ ، وهو ابن ثنتين وسبعين سنة .

(١) في الأغاني : « فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان » ، وكأنه هو الصواب هنا ، وإن كان عبد الله بن صفوان من سادة قريش وأشرافها وأهل الثروة فيها ، وكذلك كان ولده « عمرو بن عبد الله بن صفوان » ، انظر ابن سعد ٥ : ٣٤٩ ، وتهذيب التهذيب ترجمته ، وجمهرة نسب قريش للزبير رقم : ٢٧٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٣٩١ .

(٢) العروض جمع عرض (يفتح شكون) : وهو البذاع وكل شيء سوي الدراهم والدنانير فإنها عين نقد . والعروض لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً ، فأخذوا منه المعارضة : وهي مبادلة شيء بشيء من العروض . والوصفاء جمع وصيف : الحادم ، غلاماً كان أو جارية . ويقال : الوصيف العبد ، والوصيفة الأمة . وغلام وصيف : شاب . وقرهة جمع قره (مثل صاحب وصبة) ، من القرهة : وهي الحسن والملاحة .

(٣) شخص من بلد إلى بلد يشخص شخصاً : نهض عنه فذهب .

تَمْشِي تَبْخُتَرُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُتَّحِيًا لَوْ كُنْتُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَزِدْ^(١)

٤٣٥ - (٢) وتزوج الفرزدق النوار بنت أعين بن صبيمة المجاشعي،

٤٨ فادعت عليه طلاقاً، (٣) / [ونازعته . . .

(٤)

حتى قدمت على [ابن الزبير في خلافته، وأتبعها، وأتبعهم رجالاً من

قومه يمينونها، فقال الفرزدق: (٥)

أطاعت بني أم النسير، فأصبحت على قتب يعلو الفلاة دليها^(٦)

(١) البيت ليس في ديوانه، وهو في المراجع السابقة. انتهى الرجل في مثبته: مال على أحد شقيه، وذلك من الزهو والخيلاء. وفي مخطوطة جبهة نسب قريش: «منتخيا»، بالخاء المعجمة، من «النبوة»، وهي العظمة والكبر، نخاذغو، وانتخى، تعظم وتكبر. وكان في المخطوطة: «منتخيا» بالميم، ولم أجدها وجهاً. وروى مصعب: «تبختر حولي غير مكثرت». وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية، كان كأبيه سيداً على القدر في قريش.

(٢) هذا الخبر في «م»، صلة ما بينت في رقم: ٤٢٤، ٤٢٥، ولكنه فيها مختصر. وفصله في الأغاني ٩: ٣٢٤ وما بعدها و ١٩: ٩، وقد ذكر في إسناده ابن سلام، ولكنه ساقه في أكثره من حديث عمر بن شبة خاصة، وروى كيف كان بدء زواجه بها.

(٣) انظر الفقرة: ١٥٠، ١٥٧.

(٤) مكان هذه النقط خرم سطر في نسخة المخطوطة، أول الورقة: ٤٨، وآخرها في السطر السابق هو «عليه طلاقاً»، وأول السطر الثاني هو «ابن الزبير»، وفي «م» ساق الكلام سياقاً واحداً: «فادعت عليه طلاقاً، ونازعته حتى قدمت على ابن الزبير».

(٥) ذكر أبو الفرج ٩: ٣٢٥، ١٩: ٧، أنها لما أرادت أن تنافره إلى عبد الله بن الزبير، وهو يومئذ أمير الحجاز والعراق، وهمت بالشخص إليه، تحامى الناس كراهة، ولم يجدهم يجمعها، فأنت فتية من بني عدى بن عبد مناة بن أد، يقال لهم «بنو أم النسير»، فسألهم برحم نيجهم، وكانت بينها وبينهم قرابة، فحملها رجل منهم يقال له: زهير بن ثعلبة.

(٦) ديوانه: ٦٠٣، (شاعر الطعام: ٣-١٢)، والكامل ٢: ٤٣، والنقائض: ٨٠٤، ٨٠٥ والمراجع السابقة. وكنت أحب أن أعيد كتابة الأبيات كلها حتى يبين وجه الكلام، =

تَأْمَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا مُوَلَّهَةٌ يُوهِي الْحِجَارَةَ قِيلَهَا^(١)
 فَلَجَبَاتُ إِلَى أُمِّ هَاشِمٍ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ الْفَزَارِيِّ ، أُمْرَأَةُ ابْنِ
 الزُّبَيْرِ . وَلَجَأَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى حَمْزَةٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأُمُّهُ تَحَاضِرُ بِنْتَ
 مَنْظُورٍ ،^(٢) فَكَانَ حَمْزَةُ إِذَا أَصْلَحَ شَيْئًا مِنْ أُمْرِ الْفَرَزْدَقِ ، قَلَبَتْ
 أُمُّ هَاشِمٍ رَأْيَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الثَّوَارِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أُمَّا الْبَنُونَ فَلَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُمْ ، وَشُمَّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورٍ بِنَ زَبَّانَا^(٣)
 لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُنْزَرًا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزَيَانَا^(٤)

= ولكنه يطول . ويظهر أن ناسخ الطبقات كان يختصر من بعض الشعر ، فإن سياق ابن سلام
 يوجب أن يذكر من شعر الفرزدق منفيه اتهام هؤلاء القوم بإفساد زوجته عليه ، وذلك قوله :

وَإِنْ أَمْرًا أُمِّسِي يُحِبُّ زَوْجَتِي كَمَاشَ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيهَا
 وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً وَبَسْطَةً أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طَوْلُهَا

يُحِبُّ : يَفْسِدُهَا عَلَى . وَانْتَبَ : لَمْ كَافِ الْبَعِيرَ وَرَحَلَهُ . وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ غَيْرُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

(١) هذا بيت منفرد بينه وبين الأول شعر كثير . والضمير في « فَإِنَّهَا » لثَوَارٍ . موَلَّهَةٌ :
 محيرة لسامعها بما تأتيه به من الكذب . وَيُرْوَى « مَوَلَّهَةٌ » مِنَ الْوَلَعِ (يَفْتَحُ فَكُونَ) ، وَهُوَ
 الْكُذْبُ . يُوهِي الْحِجَارَةَ : يَشْفِقُهَا وَيَفْتَحُهَا . وَقَدْ شَرَحَ الشَّرَاحُ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ .
 وَفِي الْمَخْطُومَةِ : « تَوَهَّى » .

(٢) قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٥ : ١٩٠ : « وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَهْطَمُ
 بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانٍ - وَيُقَالُ : تَحَاضِرُ - فَوُلِدَتْ لَهُ حَمْزَةُ ، وَوَأْتَتْ . فَتَزَوَّجَ أُخْتُهَا أُمُّ هَاشِمٍ ،
 فَقَالَ الْحَبَّاجُ : عَجَبًا لِرَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَمْ تَنْجِبْ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا ٥ ١ . وَانْظُرْ أَيْضًا أَنْسَابَ الْأَشْرَافِ
 ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وَفِي دِيَوَانِ الْفَرَزْدَقِ (شَاكِرُ الْفَهَامِ) : ١٢ : « أَنْ أُمُّ حَمْزَةَ ، هِيَ : خَوْلَةُ
 بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانٍ . وَانْظُرْ جَهْرَةَ نَسَبِ قُرَيْشٍ مِنْ رَقَمٍ : ٥٢ ، إِلَى رَقَمٍ : ٥٦ ، ثُمَّ رَقَمٍ : ٣٩٦ .
 فَمِنْ بَعْضِ هَذَا خَلَطٌ يَفْنَى تَحْقِيقَهُ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٨٧٣ ، (وَشَاكِرُ الْفَهَامِ : ١٤) ، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ . وَرَوَايَتُهُمْ « شَفَاعَتُهُمْ » ، وَهِيَ أَثْمَلُ .

(٤) انْتَهَرَ وَاتَرَرَ (بِإِدْغَامِ الْهَمْزَةِ فِي التَّاءِ) فَهُوَ مُؤْتَرٌ وَمُنْزَرٌ : لَيْسَ الْمُنْزَرُ ، يَعْنِي الثَّوْبَ .

٤٣٦ - (١) أخبرني إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، عن أبيه قال ، قال له ابن الزبير : ما حاجتك بها وقد كرهتكم ! كُنْ لَهَا أَنْكَرَهُ ، وَخَلَّ سَبِيلَهَا . فخرج وهو يقول : ما أَمَرَنِي بِطَلَاقِهَا إِلَّا لَيْتَبَ عَلَيْهَا ! فبلغ ذلك ابن الزبير ، [فخرج] وقد أَسْتَهَلَ هِلَالُ ذِي الْحِجَّةِ ، وَلَيْسَ ثِيَابَ الْإِحْرَامِ يَرِيدُ الْبَيْتَ لِيُحْرِمَ ، (٢) فَأَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِيَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْبَاعَةِ ، فَأَخَذَ بُعْثَهُ فَعَمَزَهَا ، (٣) حَتَّى جَعَلَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ :

أَلَا أَصْبَحْتُ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ نَاشِزاً وَلَوْ رَضِيتُ رُمُحَ أَسْتَيْهِ لَأَسْتَقَرَّتْ (٤)
وَالْبَيْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فِيمَا ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ ،

٤٣٧ - (٥) وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ إِذَا أَصَابَ دَرَاهِمَ أَتَى بِهَا النَّوَارَ ، فَتُحَرِّزُ بَعْضَهَا وَتُعْطِيهِ بَعْضَهَا . وَكَانَتْ مُسْلِمَةً تَأَلُّهُ ، فَكَانَتْ تَرْعُمُ أَنَّهُ طَلَّقَهَا ، وَيَحْجَدُّهَا . (٦) فَاحْتَاجَ يَوْمًا فَقَالَتْ : أُعْطِيكَ كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ تُشْهَدَ

(١) روى الخبر أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٣٢٩ بنصه ، وفيه بعض الخطأ .

(٢) قوله « ليحرم » ، فهو من الإحرام ، وهو الإهلال بالمح ، وذلك أن قاطن مكة يقاته للإهلال بالمح ، هو مكة نفسها . وابن الزبير كان قاطن مكة .

(٣) غمز الشيء ، غمزاً : عصره بيده وكبه .

(٤) رمحه رمحاً : طعنه بالرمح ، وكفى بذلك عما يكون بين الرجل وامرأته . « رمح » ، بضم الراء أيضاً ، كناية ، وفي رجز « أو كان رمح استنك مستقياً » ، « الثمان (غلم) » ، الخصص ١ : ٣٧ ، وانظر ما سياتي رقم : ٤٤٠ ، وضبط « رمح » بفتح الراء في المحملولة .

(٥) الخبران : ٤٣٧ ، إلى آخر ٤٣٨ ، أخأت بهما « م » ، وهذا الخبر روى بعضه أبو الفرج في أغانيه ١٩ : ٤٧ ، وللبرد في الكامل ١ : ٧٠ ، ثم ٧١ - ٧٢ ، والديوان : ٥٧٧ .

(٦) أحرز الشيء : إذا حفظه وضمه إليه في حرز يصونه عن الأخذ . تأله : تنسك وتعبد . وجحد الشيء : أنكره ولم يقر به .

على طَلَّاقِ الْحَسَنِ قَالَ : نَعَمْ . فَأَعْطَتْهُ . فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنِّي قَدْ طَلَّقْتُ
النَّوَارَ . قَالَ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ .^(١) فَلَمَّا حَضَرَهَا الْمَوْتُ أَوْصَتْهُ ، وَهُوَ
أَبْنُ عَمَّتِهَا ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : إِذَا فَرَغْتُمْ فَأَعْلِمُونِي .
وَأُخْرِجْتِ ، وَجَاءَ الْحَسَنُ فَمَسَّبَقَهُم النَّاسُ ، فَأَتَتْهُمَا ، فَأَقْبَلَا وَالنَّاسُ
يَنْظُرُونَ ، قَدْ اسْتَبْطَوْهُم . فَقَالَ الْحَسَنُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :
يَرَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ وَشَرَّ النَّاسِ ! قَالَ : لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ !
وَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ عَلَى قَبْرِهَا : مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْمَضْجَعِ ؟ قَالَ : شَهَادَةٌ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُذْ سَبْعُونَ سَنَةً .^(٢)

٤٣٨ - ^(٣) حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ - [وَهُوَ صَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ
الْحَرَّازِ] - قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ ، قَالَ : إِنَّا بُلُوسٌ عِنْدَ
الْحَسَنِ ، // إِذْ جَاءَ الْفَرَزْدَقُ يَتَخَطَّى حَتَّى جَاسَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ
فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ! الرَّجُلُ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يُرِيدُ

(١) هذا الجزء الأخير من الخبر ذكره المبرد في تقديمه لشعر الفرزدق الذي مضى في رقم : ٤١٦ .
والحسن : هو أبو سعيد الحسن البصري رضى الله عنه .

(٢) قال المبرد في الكامل ١ : ٧٠٠ إثر ذلك : « وَخَمْسَ نَجَائِبَ لَا يُدْرِكُنَّ » - يعنى
الصلوات الخمس . فيزعم بعض القمبية أنه روى في النوم ، فقليل له : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفرلى !
قليل له : بأى شيء ؟ قال بالكلمة التى نازعنى فيها الحسن . انظر خبراً آخر مثله فى ابن سعد
١٠١ / ١ / ٧ .

(٣) رواه أبو الفرج ١٩ : ١٤ ، وما بين الأقواس زيادة منه . والعمدة ١ : ٤٠ . و « عامر
ابن صالح بن رستم المزنى الحرّاز » ، فى الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٣٢٤ ، وتهذيب التهذيب . ومن
أول قوله : « إذ جاء .. » إلى قوله : « الرجل يقول » ، سطر متأكّل فى المخطوطة ، وأثبتته من الأمانى .

الْيَمِينِ ! فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ :
[مَا كُلُّ مَا قُلْتَ سَمِعُوا] ، وَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِشَيْءٍ تَقُولُهُ إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَافِدَاتِ الْعِزَائِمِ ^(١)

قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ! إِنَّا نَكُونُ
فِي هَذِهِ الْمَنَازِي ، فَنُصِيبُ الْمَرْأَةَ لَهَا زَوْجٌ ، أَفِيَحِلُّ غَشْيَانَهَا وَلَمْ يُطْلَقْهَا
زَوْجُهَا ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ الْحَسَنُ
مَا كُلُّ مَا قُلْتَ سَمِعُوا ! فَمَا قُلْتَ فِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْ كَحِشْتَنَا رِمَاحُنَا ، حَلَالًا لِمَنْ يَدِينِي بِهَا لَمْ تُطْلَقِ ^(٢)

٤٣٩ - ^(٣) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ [الزَّيْتِيُّ] قَالَ : أَتَى الْفَرَزْدَقُ
الْحَسَنَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ هَجَوْتُ إِبْلِيسَ فَأَسْمَعْ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا
تَقُولُ . قَالَ : لَتَسْمَعَنَّ أَوْ لَاخْرُجَنَّ فَأَقُولُ لِلنَّاسِ : الْحَسَنُ يَنْهَى عَنِ
هَجَاءِ إِبْلِيسَ . فَقَالَ الْحَسَنُ : أَسْكُتْ ، فَإِنَّكَ عَنِ لِسَانِهِ تَنْطِقُ .

٤٤٠ - ^(٤) وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ : وَهُوَ قَائِمٌ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَرِيدُ

(١) ديوانه : ٨٥٦ ، وفيه وفي الأغاني : « باغو نقوله » ، واللفظ : ما كان من الكلام غير
مفرد عليه . يقول : إِذَا لَمْ تَعْمَدْ نَيْتَكَ عَازِمًا عَلَى إِرَادَتِهِ . النقااض : ٣٤٤ .

(٢) ديوانه : ٥٧٦ . الحليل : الزوج . وقال صاحب المصنوع بعد هذا الخبر : « لحكم (يعني
الحسن) بظاهر قوله ، وما أطنن الفرزدق ، والله أعلم ، أراد الجهاد في العدو المخالف للشرعية ، ولكن
أراد مذهب الجاهلية في السبايا ، كأنه يشير إلى العزة وشدة البأس » . وانظر قول طرفة أيضاً :
وَكَا رَهْ قَدْ حَلَقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذْنَاهَا ، وَالْعَيْنُ بِالماءِ تَذْرِفُ

(٣) رواه أبو الفرج ١٩ : ١٤ ، وهو في « م » ، بعد الخبر رقم : ٤٤١ .

(٤) هذا الخبر في « م » بعد رقم : ٤٣٦ ، السالف .

أَنْ يُكَبِّرَ : أَتَوْضاً مِنَ الشَّعْرِ ؟ فَانصَرَفَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ :
 أَلَا أَصْبَحْتَ عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ نَاشِزاً وَلَوْ رَضِيتَ رُمَحَ أَسْتِهِ لَاسْتَقَرَّتْ
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَكَبَّرَ .

٤٤١ — أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجْشُونِيُّ ، عَنْ يَحْيَى
 بْنِ زَيْدٍ قَالَ : ^(١) دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ لَتَمُوتُنَّ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَتُبْعَمُنَّ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَتَحَاسِبُنَّ . قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا حَلْفٌ أَنْخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ،
 فَأَتَيْتُ أَبْنَ سَيْرِينَ ، فَإِذَا عِنْدَهُ جَرِيرٌ يُنْشِدُهُ وَيُحَدِّثُهُ ، قُلْتُ : هَذَا صَاحِبُ
 بَاطِلٍ ! فَتَرَكَتُهُمَا ، فَتَدِمْتُ .

٤٤٢ — ^(٢) حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ — وَكَانَ فِي دِيْعَاسٍ
 الْحَجَّاجَ زَمَانًا ، حَتَّى أَطْلَقَهُ سُلَيْمَانُ حِينَ قَامَ — قَالَ : أَتَمَّيْتُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ ،
 وَهُوَ يُنْشِدُ بِمَكَّةَ بِالرَّذَمِ مَدِيحَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ^(٣)
 وَكَمْ أَطْلَقْتُ كَفَّاكَ مِنْ قَيْدِ بَاسٍ ، وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجَى أَنْحِلَالُهَا

(١) فِي « د » : « يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ » ، وَلَمْ أَعْرِفِ الصَّوَابَ مِنْهَا . وَفِي « م » : « الْمَاجْشُونُ »
 وَهُوَ لَقَبُ جَدِّ أَبِيهِ أَبِي سَلَمَةَ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَالْجَمُّ فِي « الْمَاجْشُونِ » مُثَلَّثَةٌ .

(٢) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦ . وَهُوَ فِي « د » بَعْدَ رَقْمِ : ٤٤٤ .

(٣) دِيْعَاسُ الْحَجَّاجِ : سَجْنٌ أَقَامَهُ بِوَأَسْطَ ، أَخَذَ اسْمَهُ مِنَ الدِّيْعَاسِ : وَهُوَ السَّرْبُ الْمَظْلُمُ تَحْتَ
 الْأَرْضِ لَا يَرَى شَمْسًا وَلَا رِيحًا . وَالرَّذَمُ : هُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ ، يَعْرِفُ بِرَذَمِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ مَضَى خَبْرُهُ
 فِي رَقْمِ : ٣٣٢ .

كثير أمين الأيدي التي قد تكنتت وفككت أعناقاً عليها غلاً لها^(١)
 فقلت: أنا والله أحدهم! قال: فأخذ يدي وقال: أيها الناس!
 سلوه، فوالله ما كذبت قط.

٤٤٣ - (٣) [وسمعتُ] الحارث بن محمد [بن زياد]، قال: كتب
 يزيد بن المهلب حين فتح جرجان، إلى أخيه [مذكره أو] مروان: أحمل
 الفرزدق ليقول في آثارنا، فإذا شخَصَ فأعطِ أهله كذا وكذا. قال:
 أحسبه قال: عشرة آلاف درهم، فقال الفرزدق: أَدفعها إلي. قال:
 أشخَصَ وأدفعها إلى أهلك. فأبى، وخرج وهو يقول: (٣)

خرم من (٤٩-٦٣) // [دعاني إلى جرجان والرأي دونه] لَا تَيْهَ، إِنِّي إِذَنْ لَزُؤُورٌ^(٤)

(١) ديوانه: ٦٢٣، (وشاكر الفحام: ٤٦-٦٦). تكنتت يده وأصابه: قبضت وبست
 وتشبعت، ومنه أسير كاتم: ضمه القيد فتقبض. وغلال جمع غل: وهو جامعة توضع في العنق
 واليد، كالقيد. قال أصحاب اللغة: والجمع أغلال، لا يكسر على غير ذلك. ولكن شعر الفرزدق
 حجة عليهم، وهو على باب: قف وقفاف وعش وهشاش وخف وخفاف، ولكن بعض أصحاب
 الدعوى يخرج من حيث لا يعلم، والمرب أجراً على لغتهم مما يظن التكلفون. وق «م» والديوان:
 «فككت وأعناقاً».

(٢) هذا الخبر. أخلت به «م»، ورواه أبو الفرج في الأغانى ١٩: ١٦ والزيادة بين
 الأقواس منه. وهو في تاريخ جرجان: ١٥: ١٦، عن ابن سلام.

(٣) بعد هذا خرم بليغ في المخطوطة مقداره خمس عشرة ورقة، وينتهي عند رقم: ٥٨٨،
 وقد أتممت الخبر من رواية أبي الفرج، عن أبي خليفة، عن ابن سلام، ومثله في تاريخ جرجان.

(٤) ديوانه: ٢٤٣، (وشاكر الفحام: ١٧٩، ١٨٠)، والنقائض: ٣٦٨، ٣٦٩.
 جرجان مدينة قديمة عظيمة بين طبرستان وخراسان. والرى: مدينة قديمة أخرى في تلك الناحية.
 ورجل زؤور وزوار: كثير الزيادة، قادر على تحبسها. قال:

إذا غاب عنها بعلها، لم أكن لها زؤوراً ولم تأنس إلى كلابها =

لَا تَنِي مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ذَائِرًا ، وَأَعْرَاضِهِمْ ، وَالذَّائِرَاتُ تَدْوُرُ^(١)
سَابِي ، وَتَأْتِي لِي تَحِيْمٌ ، وَرَبَّمَا أَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَمِيرٍ

٤٤٤ - ^(٢) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ
عِيَّاشٍ قَالَ : حُبِسْتُ فِي السَّجْنِ ، فَإِذَا فِيهِ الْفَرَزْدَقُ - حَبَسَهُ مَالِكُ بْنُ
النُّدَرِ بْنِ الْجَارُودِ - فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ الْبَيْتَ ، فَيَقُولُ صَدْرَهُ
فَأَسْبَقَهُ إِلَى الْقَافِيَةِ ، وَيَحْيَى بِالْقَافِيَةِ فَأَسْبَقَهُ إِلَى الصَّدْرِ . قَالَ لِي : يَمُنُّ
أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَ : كُلُّ أَيْرِ حِمَارٍ مِنْ قُرَيْشٍ ! مِنْ أَيِّهِمْ
أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي عَامِرٍ . قَالَ : لِنَاثِمٍ وَاللَّهِ أَذَلَّةٌ ، جَاوَرْتُهُمْ فَكَانُوا
شَرَّ جِيرَانٍ . قُلْتُ : أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِأَذَلِّ مِنْهُمْ وَأَلَمَّ ؟ قَالَ : بَلَى ! قُلْتُ :
بَنُو مُجَاشِعٍ . قَالَ : وَبَيْنَكَ ! وَلِمَ ؟ قُلْتُ : أَنْتَ شَاعِرُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ [وَأَبْنُ
سَيِّدِهِمْ] ، جَاءَكَ شُرْطَى مَالِكٍ حَتَّى أَدْخَلَكَ السَّجْنَ ، لَمْ يَمْنَعُوكَ ! قَالَ :
قَاتِلْكَ اللَّهُ !

= يذكر بعد المسافة ما بينه وبين يزيد بن المهلب، ويسخر من أن يكون دعاء وهو يعلم أنه أجل
من أن يتكلف له مثل هذه الزيارة .

(١) في الأغاني « زائراً » ، ولا معنى له ، وفي الديوان « نائراً » ، وهي واضحة . وذئْر
للشيء : أُنْفِ منه واستنكره . وذئْر : إذا اغتاض من عدوه واستعد لمؤانته . وأراد الفرزدق :
أن يأتيهم فيغضب لهم ويدفع عنهم . يقول : لا آتيكم فأدفع عن أعراضكم من وقع فيها ، وغيرهم
بهزيمتهم . والذائرات : الهزائم والشروخ .

(٢) هذا الخبر كان في « م » بعد رقم : ٤٣٩ ، وقبل رقم : ٤٤٢ ، وليس ذلك موضعه ،
بل هذا موضعه ، كما تبين من سياق أبي الفرج ١٩ : ١٦ ، وهو داخل في أوائل الحرم الذي في
المخطوطة . ومن عند هذا الموضع سيكون اعتمادنا على « م » وحدها . وسلمة بن عياش الذي يذكره
بعد ، شاعر من مخضري الدولتين ، بصرى ، مولى بى حنبل بن عامر بن لؤى ، ترجم له أبو الفرج
في الأغاني ٢١ : ٨٤ .

٤٤٥ - (١) أنا أبو خليفة نا ابن سلام قال: فأنشدني يونس النحوي
وعبد القاهر السلمي للفردق، حين عزل يزيد مسلة عن العراق،^(٢)
بعد قتله يزيد بن المهلب، وأستعمل عمر بن هبيرة:

وَلْتِ بَسْلَمَةُ الرُّكَّابُ مُودَعَا فَأَرَعِي فِزَارَةً، لَاهَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)
فَسَدَ الزَّمَانُ وَبُدِّلَتْ أَعْلَامُهُ، حَتَّى أُمِيَّهُ عَنْ فِزَارَةٍ تَنْزِعُ^(٤)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فِزَارَةٌ أُمِرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ^(٥)
وَلَخَلَقُ رَبِّكَ مَا هُمْ، وَلَيْثْلُهُمْ فِي مِثْلِ مَا نَأَلْتُ فِزَارَةٌ تَطْمَعُ^(٦)

(١) نص هذه الفقرة في الأغاني ١٩ : ١٦ : « وكان مسلة بن عبد الملك على العراق بعد
قتله يزيد بن المهلب ، فلبث بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك ، واستعمل عمر بن هبيرة على
العراق ، فساهم عزل مسلة ، فقال الفردق ، وأنشدني يونس بقوله . وكان ذلك في سنة ١٠٢ .
(٢) « يزيد » ، أصابها في « م » بلل ، فأخفى بعض حروفها ، وعبد قارىء النسخة بضبط
هذه الكلمات .

(٣) ديوانه : ٥٠٨ ، الأغاني ١٩ : ١٧ ، الكامل ١ : ٢٩٩ : ٢ ، ٦٣ : ٢ ، والطبري
١٦٧ : ٨ . والبيت الأول من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة :
١٥٩ ، والمخصص ١٤ : ١٤ . فزاراة : رهط عمر بن هبيرة . لاهنك : دعاء ، من قولهم هنام
الطعام : كان حديثاً مربباً بلا تمب ولا مشقة . وسهل الهمة . والمرتع : المرعى المصيب ، تأكل
منه الماشية ما شاءت تنهب فيه ونجى .

(٤) رواية أخرى في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٧ ، وأخرى في الكامل ، وأخرى في
الديوان . والأعلام جمع علم : وهو المتاريوضع على الطريق يستدل به . و« تنزع » بالبناء للمعلوم ،
من « نزع عن القوس ينزع » ، رى . يقول : تغير الزمان وفسد . حتى صارت أمية تحتمى بفزاراة
وتصدر عن رأيها . يتحجب من ذلك ، لحسة فزاراة عنده . ورواية الديوان وغيره « تنزع » بالبناء
للمجهول ، أى تنزل . و« عن » عندئذ بمعنى التعليل والسببية ، أى تنزل أمية لأجل فزاراة وبسببها .

(٥) أشجع بن ريث بن غطفان : قبيلة ، يحقرها وينزلها دون فزاراة .

(٦) يقول : إنما أشجع - على هوائها - شيء مما خلق الله ، فإذا نالت فزاراة ما نالت ، فقبح
حبيب أن تطعم أشجع أن تنال مثل ما ناله هؤلاء الأخساء .

تَزِعَ ابْنُ بَشْرِ وَأَبْنُ عَمْرِو قَبْلَهُ ، وَأَخُو هَرَاةَ لِيُثْلَهَا يَتَوَقَّعُ
 ابْنُ بَشْرِ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، كَانَ مَسْلُومًا أَمْرُهُ عَلَى
 الْبَصْرَةِ . وَأَبْنُ عَمْرِو : سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ،
 وَكَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ .^(١) وَأَخُو هَرَاةَ [سَعِيدُ بْنُ] عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ [الْحَارِثِ
 ابْنِ] الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي .^(٢)

• • •

٤٤٦ — وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ ،^(٣) حِينَ عُزِلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ
 وَأَمْرُ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ :

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فَرَازَةَ أَنْ رَأَى عَنْهَا أُمِّيَّةً فِي الْمَشَارِقِ تَتَزَعُ^(٤)

(١) « سعيد بن عمرو » ، هكذا في « م » ، وكأن الصواب ما قال أبو جعفر الطبري أنه يعني
 « محمدًا ذا الشامة بن عمرو بن الوليد » ، أما صاحب الأغاني فقال : « سعيد بن خديجة بن عمرو » ،
 وهو خطأ ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٢) في « م » : « أخو هراة : عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاصي » ، وهو خطأ لا شك
 فيه ، صوابه من تاريخ الطبري . وفي شرح ديوان الفرزدق : « أخو هراة : هو سعيد بن الحارث
 ابن الحكم بن أبي العاصي ، وهو سعيد الذي يقال له خديجة ، كان على خراسان من قبل مسلمة » .
 أنساب الأشراف ٥ : ١٦١ ، وقروح البلدان : ٤٣٣ ، والطبري ٨ : ١٦٧ ، ما فيها هو الصواب
 الذي أثبت زيادته بين الأقواس . قال البلاذري : « ولقب : خديجة ، لأن بعض دهاقين ما وراء
 نهر بلخ دخل عليه وهو مصفر ، وقد رجل شعره فقال : هذا خديجة ! وهي الدهقانة والقيبة بمنزل
 زوجها ، بكلامهم » ، وقال سعيد خديجة : « سميت خديجة ، لأنني لم أطاوع على قتل اليمانية ،
 فضدغوني » .

(٣) ترجم له صاحب الأغاني ١١ : ٣٦٤ ، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين .

(٤) الكامل ١ : ٣٠٠ / ٦٣ ، والزيادة في الأبيات منه ، فإنها تتم معنى الشعر . وكان
 إسماعيل قد سمع رجلاً يثمد أبيات الفرزدق ، فقال : أعجب واقعة ما عجب منه الفرزدق ، ولاية
 خالد القسري ، وهو مخنث ، دعى ابن دعى . و « تزع » انظر التعليل السالف ص : ٣٤٠ ، رقم : ٤ .

[فلقد رأى عجباً ، وأخذت بَمَدِّهِ أَمْرٌ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفْزَعُ ^(١)]
 بَكَتِ النَّائِرُ مِنْ فِزَارَةِ شَجْوَاهَا ، فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَضِجُ وَتَجْزَعُ ^(٢)
 وَبُنُو أُمَيَّةٍ أَضْرَعُونَا لِلْعِدَى ، لِلَّهِ دَرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ ؟ ^(٣)
 [كَانُوا كَتَارَكَ بَيْنَهَا جَانِبًا سَفَهَا ، وَغَيْرَهُمْ تَصُونُ وَتُرْضِعُ]

وقال قومٌ إن هذا البيت للفرزدق ، ومن أنشده له قال :

« وَمُلُوكُ خَنْدِفٍ أَضْرَعُونَا لِلْعِدَى ^(٤) »

٤٤٧ - ^(٥) [ويروى للفرزدق في ابن هُبَيْرَةَ :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَأَنْتَ عَفٌّ كَرِيمٌ ، لَسْتَ بِالطَّبِيعِ الْخَرِيسِ ^(٦)
 أَوْلَيْتَ الْمِرَاقَ وَرَافِدِيهِ فَزَارِيَا أَحْذُ يَدِ الْقَمِيصِ ؟ ^(٧)

(١) يعنى بالأمر الذى أحدث ، ولاية خالد القسرى .

(٢) بكى شجوه : انظر تفسيره في ص : ٩٤ ، رقم : ٢ .

(٣) أضْرَعَهُ لِلْعِدَى : جعله يضرع ويذل له . والعدى : الأعداء الذين لأقربة بينك وبينهم ، وهم حرب عليك .

(٤) خَنْدِف : أم مدركة بن إلياس بن مضر ، جد قريش .

(٥) من رقم : ٤٤٧ إلى آخر رقم : ٤٤٩ ، تمة الخبر من الأغاني ١٩ : ١٧ ، وكذلك ما يليه مما وضناه بين الأقواس .

(٦) ديوانه : ٤٨٧ ، والكامل ٢ : ٦٤ ، والميوان ٥ : ١٩٧ ، اللسان (حذذ) (فحق) (بنك) ، المعاني الكبير : ٥٩٧ ، وشرح الخاسية ١ : ٢٠٥ ، والفاضل : ١١١ . طبع السيف فهو طبع : ركه الصدا حتى يغطي عليه ، فقالوا منه رجل طبع : دنس العرض ، ذى الخلق ، لا يستحي من سواة .

(٧) الرافدان : دجلة والفرات . رجل أحذ : سريع اليد خفيها في السرقة . وأضاف اليد إلى القميص ، لسرعته في إخفاء مايسرق ، كما يخفى السارق مايسرق في كفه . ويقولون : الأحذ : المقطوع اليد ، كأنه أراد أنه مشهور بالسرقة ، كأنه حذ فيها وقطعت يده ، وإن لم يكن هناك قطع على الحقيقة .

تَفَنَّقَ بِالْمِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَيْصِ^(١)
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصِ^(٢)

٤٤٨ - وَأَنْشَدَنِي لَهُ يُونُسُ :

جَهْزُ ! فَإِنَّكَ مُنْتَارٌ وَمُبْتَمِتٌ إِلَى فَرَازَةَ عِيْرًا تَعْمِلُ الْكَمْرَا^(٣)
إِنَّ الْفَرَازِيَّ لَوْ يَمَتَّى ، فَاطْعَمَهُ أَيْرَا الْحِمَارِ طَيْبٌ ، أَزْرَأَ الْبَصْرَا
إِنَّ الْفَرَازِيَّ لَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ أَطَايِبُ الْعَمِيرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذَّكْرَا^(٤)

(١) أبو المثنى : كنية عمر بن هبيرة ، ويقال : كنية المخت . وفي الأغاني « تفنق » وهو خطاً . وتفنق في عيشه : تتم وتأنق . ويروى : « تنك » ، أي أقام وتمسك ، و« تفنق » و« تفهق » : أي توسع فيه . والأولى أجود . والخيس : ضرب من الحلواء ، يغيب ، أي يغلط ويقلب ويوضع في الطنجير ثم يسوى ، هو من طعام أهل النعمة والترف . يقول : هذا دليل على ما يحتاج من الأموال ، فقد تتم بعد الشقاء الذي ألفه هو وآباؤه من قبل ، كما سيذكر في البيت التالي .

(٢) المخاض : اسم للعوامل من النوق ، التي أولادها في بطونها ، وتطلق على النوق عامة ، كأنهم يضاؤون ، لأن بأنها تحمل وتضع . ويرى بني فزارة بنشيان الإبل ، وكذلك قال ابن دارة فيهم ، وكانوا يرمون أيضاً بأكل كمر الحميز : (شرح الحاسة ١ : ٢٥٥) .

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَازِيًّا خَلَوْتَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَمْتَلَّ أَيْرَ الْعَمِيرِ فِي النَّارِ
وَإِنْ خَلَوْتَ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَخَدَّكَ فَاحْفَظْ قُلُوصَكَ وَأَكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ

وانظر الخزانة ٣ : ٦٥ ، أبيات الكيث بن ثعلبة في فزارة وماتوئين به .

(٣) ديوانه : ٢٨٤ من قصيدة خبيثة المهجاء جيدة . جهز الرجل : إذا أعد له جهازه للسفر . يخاطب نفسه ، كأنه يأمرها بالاستعداد لما هو مقبل عليه من حل الشعر وسوقه في الهجاء . منتار ، من انتار : إذا حل الطعام لمن يشتريه لهم . والميرة : الطعام الذي يتارده . بث الشيء : واجته : أرسله . والعير : القافلة من الإبل والحميز ، يتار عليها الطعام . والكمر جمع كمر : وهي رأس ما يكتن عنه من عورة الرجال ، وأراد مثل ذلك من غراميل الحميز . يعني ما سوف يذكره مما تتم به فزارة من أكل كمر الحميز . انظر التعليق السابق .

(٤) القرم : شدة شهوة اللحم حتى لا يبصر عنه . والعير : حمار الوحش ، وكانوا يأكلونه ويستطيون لحمه . وأطاييب الجزور : أطيب المواضع من لحمه .

لَمَّا أَتَوْهُ بِمَا فِي الْقَدْرِ أَنْكَرَهُ، وَاسْتَرْجَعَ الضَّيْفُ لَمَّا أَبْصَرَ الْكَمْرَ^(١)
يَقُولُ لَمَّا رَأَى مَا فِي إِيْنَانِهِمْ : اللَّهُ ضَيْفُ الْفَزَارِيِّينَ مَا أَنْتَظَرَا؟

٤٤٩ — فلما قَدِمَ خالد بن عبد الله القسري واليا على ابن هُبَيْرَةَ ،
حَبَسَهُ فِي السَّجْنِ ، فَتَقَبَّ لَهُ سَرَبٌ فُخِرَجَ مِنْهُ ،^(٢) فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ
فِيهِ الْفَرَزْدَقُ يَذْكُرُ خُرُوجَهُ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ نَخْرَجَا^(٣)
دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسَ بَعْدَ مَا تَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَجَا^(٤)

(١) هذا البيت زُدتَه من الديوان ، لأنه لا يقطع عن الذي بعده . والضيف في « أتوه »
و « أنكره » إلى الضيف ، مذكور بعد . واسترجع الرجل عند المصيبة قال : « إنا لله وإنا إليه
راجعون » . يفهم بالجملة والفدامة والجلافة ، ولف ما هم فيه من خسارة العلم ، وجهلهم
بعطام الناس .

(٢) السرب : السلك الخفي تحت الأرض .

(٣) ديوانه : ١٤١ ، والكمال ٢ : ٦٦ ، والفاضل : ١١٢ . وكانت بعض سجونهم تحت
الأرض ، انظر رقم : ١٣٢ قول المظينة :

أَلْقَيْتَ كَاسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ، فَاغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ

ثم انظر رقم : ٤٤٧ ، دجاس الحجاج . ولا سمع ابن هبيرة شعر الفرزدق هذا قال : ما رأيت
أكرم من الفرزدق هجائي أميراً ومدحني أسيراً ، وانظر الخبر التالي .

(٤) توى في المكان : أقام . والمظلمات الثلاث : ظلمة الليل ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة
البحر ، وذلك قوله تعالى :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿

٤٥٠ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني جابر بن جندل قال ، قيل لابن هبيرة : من سيد أهل العراق ؟ قال : الفرزدق ، هجاني ملكاً ومدحني سوقاً .

٤٥١ - وقال لخالد بن عبد الله حين قدم العراق [أميراً لهشام] :
 أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ أَتَنَّا تَخْطَى مِنْ دِمَشْقَ بِخَالِدٍ (٢)
 وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ (٣)
 [بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لِأُمِّهِ وَهَدَمَ مِنْ كُفْرٍ مَنَارَ الْمَسَاجِدِ (٤)]
 ٤٥٢ - وقال أيضاً :

نَزَلَتْ بِحِيلَةٍ وَاسِطًا فَتَمَكَّنْتُ ، وَنَقَتَ فَزَارَةَ عَنْ قَرَارِ التَّمْزِيلِ (٥)

(١) هذا الخبر وما بعده رواها أبو الفرج في أغانيه ١٩ : ١٨ بعب سابقه ، وهو ثابت في « م » ، والزيادات بين الأقواس من الأغاني ، والمبرد في الكامل ٢ : ٦٦ ، والفاضل ١١٢ .

(٢) ديوانه : ١٨٩ : ٢ ، والكامل ٢ : ٦٦ .

(٣) كانت أمه رومية نصرانية . وكان خالد على الصلاة أيضاً .

(٤) هذا البيت والذي يليه ، ليس في « م » ، وهو من سياق خبر الأغاني . البيعة : كنيسة النصارى . يزعم الشعراء وغيرهم أنه بنى لأمه كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام المطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم . وهذه أخبار ملفقة لنصرانية أمه ، لا يؤخذ بثقلها . وأما سبب هدم خالد منار المساجد حتى حطها عن دور الناس ، أنه بلغه شعر رجل من موالى الأنصار ، وهو :

لَيْتَنِي فِي الْمُؤَذِّنِينَ حَيَاتِي ! إِيَّاهُمْ يُبْصِرُونَ مَنْ فِي السُّطُوحِ
 فَيُشِيرُونَ ، أَوْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْهُوَى كُلِّ ذَاتٍ دَلَّ مَلِيحِ
 غطها عن دور الناس غيرة وديناً ، لا كفرًا ، ولكن الشعراء يقولون :

(٥) لم أجده في ديوانه ، وفي الأغاني « عن فزار المزل » . وبجيلة : اسم امرأة ، سمي بها ولدها من أنمار بن لراش ، وقسر رط خالد القسري هو : قسر بن عبقري بن أنمار بن لراش ، من قبائل اليمن .

٤٥٣ - وقال :

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِحِيلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ ، لَقَدْ أَخْزَى بِحِيلَةٍ خَالِدٌ^(١)

٤٥٤ - فلما قَدِمَ العراقَ أميراً ، أُمِرَ على شُرطة [البصرة] مَالِكُ
 ابْنِ الْمُنْذِرِ [بن الجارود] ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ : أَنْ أَحْبِسَ الْفِرْزَدَقَ ، فَإِنَّهُ
 هَجَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيَاتٍ ، قَالَهَا الْفِرْزَدَقُ حِينَ حَفَرَ خَالِدٌ النَّهْرَ الَّذِي
 سَمَّاهُ الْمُبَارَكُ :

أَهْلَكْتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْهُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ^(٢)
 وَتَضَرَّبُ أَقْوَامًا بَرَاءً ظُهُورُهُمْ ، وَتَتْرُكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكَ^(٣)
 أَيْنَاقَ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ وَمَنْعًا لِحَقِّ الْمُرْمَلَاتِ الضَّرَائِكِ^(٤)

(١) لم أجد في ديوانه . جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم المدينة سنة عشر ، ومعه من قومه مئة وخمسون رجلاً فقال رسول الله : يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي عين علي وجهه مسحة ملك . فطلع جرير على راحلته ، ومعه قومه ، فأسلموا وبايعوا . قال جرير : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعني ، وقال : على أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتصحح المسلم ، وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشياً . فقال : نعم . وروى من وجه ليس بالقوى : أن رسول الله أتى إليه كسائه وقال : إذا أناكم كرم قوم فأكرموا . وهذا البيت مسترق من قول غسان السليطي في جرير ابن الخطي (التفاضل : ٦) .

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِحِيلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كَلْبِيًّا جَرِيرُهُا

(٢) ديوانه : ٦٠١ والأغاني ١٩ : ١٨ ، ٢٣ ، ٦١ . والزيادات بين الأقواس منه .

(٣) براء (بفتح الباء وكسر ها) جمع براء . وحق الله في ظهره : الجلد ، لأنه كان اقترى عليه .

(٤) السكنة : قدر الشيء ، وغايته ، ووقته وحقيقته ، ووجهه ، وبهذه المعاني جميعاً جاء . وهي هنا بمعنى : في غير وجهه . والمُرْمَل : الذي قد زاده ، من أرمَلَ الرجل يرمَل ، كأنهم أرادوا : لصق بالرمَل ، كما قالوا : ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر . الضرائك جمع ضريبة وضريك : وهو الفقير البائس المالك سوء حال .

وكان عبدُ الأعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالكِ فِرْيَةٍ ،^(١)
فأبطلها خالدٌ .^(٢)

٤٥٥ — ^(٣) أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام ، قال حدثني أبو يحيى ،
قال : قال الفرزدق لأبنة لبطة وهو محبوس : ^(٤) أشخصن إلى هشام .

(١) وخبر هذه القرية ، كما روى الطبري ٨ : ١٩١ ، أن مالك بن المنذر ذكر يوماً
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرز القرشي ، فافتدى عليه مالك ، فقال عمر بن يزيد الأسدي :
تغترى على مثل عبد الأعلى ! فأغلظ له مالك فضربه بالسياط حتى قتله . وانظر ماسياً في رقم :
٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٢) عند آخر الشعر في هذا الخبر ، انقطعت رواية أبي الفرج عن ابن سلام ، ولكنه عاد
في ١٩ : ٢٣ ، فذكر هذا الخبر الأخير عن أبي عبيدة ، وفيه الشعر ، ثم قال : « فأرسل مالك
إلى أيوب بن عيسى الضبي فقال : اتنى بالفرزدق ، فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب لإيهم أن
يمروا به على بني حنيفة ، فقال الفرزدق : وما كنت أرجو أن أنجو حين جاورت في بني حنيفة .
فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق ! انتفخ وأريد غضباً ، فلما أدخل عليه قال : (وأنشد شعراً مدح
به مالكاً) ثم قال : فكأن مالك وأمر به إلى السجن ، فقال الفرزدق يهجو أيوب بن عيسى الضبي
فلو كنت ضبيّاً إذا ما حبستني ولكن زنجياً غليظاً مشافراً »

إلى آخر الأبيات . ثم رأيت في شرح شواهد المغني : ٢٣٩ ، وذكر هذا الشعر وخبره عن
أبي الفرج ثم قال : « وأورد ذلك أيضاً محمد بن سلام الجعفي في طبقات الشعراء ، وأورده بلفظ :
فلو كنت ضبيّاً صفحت قرايتي ولكن زنجياً غليظاً مشافراً »

وبعده :

فسوف يرى الزنجي ما اكتدحت له إذا ما الشعر غدت فواقره

والبيت الأول من شواهد سيويه ١ : ٢٨٢ ، وقافيته « عظيم المشافر » وهذا صوابها
والأبيات تسعة في الأغاني (١٩ : ٢٤) ، وهي ليست في ديوان الفرزدق ، ومكانها ومكان خبرها
الذي رواه ابن سلام ، كما ذكر السيوطي ، بعد هذا الخبر ، لأن صاحب الأغاني في سياقه خبره
(١٩ : ٢٤) ، رواها عن أبي عبيدة ، قبل الخبر التالي الذي رواه عن ابن سلام هناك .

(٣) روى أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٢٤ ، ٢٥ ، هذا الخبر رقم : ٤٥٥ ، والأخبار
بعده إلى آخر رقم : ٤٦٠ .

(٤) سخر الفرزدق حتى من بنيه ، فسماه : البطة وكلعة وسبطة وخبطة وركضة ، (كلها
ثلاث فتحات متواليات) !

ومدحه بقصيدة . وقال لأبنه : أَسْتَعِينُ بِالْقَيْسِيَّةِ وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ هِجَابِي
لَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ سَيَغْضِبُونَ لَكَ .^(١) وقال :

[بَكَتْ عَيْنٌ مَحْزُونٌ فِقَاضِ سِجَامِهَا وَطَالَتْ لِيَالِي حَادِثٍ لَا يَنَامُهَا^(٢)
فَإِنْ نَبَكَ لَا تَبْكِ الْمَصِيبَاتِ إِذْ أَتَى بِهَا الدَّهْرُ ، وَالْأَيَّامُ جَمٌّ خَصَامُهَا
وَلَكِنَّا نَبْكِ تَنَهُكَ خَالِدٍ تَحَارِمَ مِنَّا لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا^(٣)

أَنْتُقِلَ فِيكُمْ ، أَنْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَالْحَرْبُ بَادٍ قَتَامُهَا^(٤)
فَقَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا يَمَانِيَّةٌ حَقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا^(٥)

قال : أَنَشَدَنِيهَا أَبُو الْغَرَّافِ .^(٦) فَأَعَاتَنَّهُ الْقَيْسِيَّةَ وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ

(١) القيسية منسوبون إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار ، أخو الياس بن مضر بن نزار ، وهم قبيل ضخم تفرعت منه قبائل قيس ، فكانت لهم عصبية . وعصبية بنى الياس ، هم خندف .

(٢) ديوانه : ٧٩٠ ، وزدت الأبيات الثلاثة من الأغاني ١٩ : ٢٤ ، في روايته عن أبي خليفة عن ابن سلام ، وإن لم يذكر البيتين الآخرين . سجت العين الدمع سجوماً وسجاماً وسجماً : صيته فال .

(٣) « التنهك » والانتهاك واحد ، وليس في المعاجم . وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل ، والمبالغة في خرقها ، وقوله : « تنهك » مفعول لأجله ، أي « ولكننا نبكى من تنهك خالد محارم » .

(٤) الدين : الطاعة . والقتام : الفبار . يقول : جاهدنا عدوك في حومة الحرب لينقاد لكم بالطاعة ، ثم يأتي عمالك فيقتلون ساداتنا . وهذه القصيدة قيات في مقتل عمر بن يزيد الأسدي للذكور قبل في ص : ٣٤٨ ، رقم : ١ ، وما سيأتي في رقم : ٤٦١ - ٤٦٣ .

(٥) غير المنكر : أزاله وغيره . واليانية : أهل اليمن ، وكان الذي قتل عمر بن يزيد ، مالك ابن المنذر بن الجارود ، بأمر من خالد بن عبد الله القسري ، وقسر رهطه ، من يرب بن قسطان ، أهل اليمن .

(٦) هذا يدل على أن ابن سلام روى هنا أكثر القصيدة ، فاختصر أبو الفرج بعضاً ، واختصر ناسخ « م » بعضاً . ولم تثبتها من ديوانه ، لأنها لا تعرف ماذا ترك منها وماذا روى .

الْمُؤْمِنِينَ ! إِذَا مَا كَانَ فِي مُضَرَ نَابٍ ، أَوْ شَاعِرٍ ، أَوْ سَيِّدٍ ، وَتَبَّ عَلَيْهِ
خَالِدٌ فَجَبَسَهُ !^(١)

• • •

٤٥٦ - وقال الفرزدقُ أَيْبَاتًا كَتَبَ بِهَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَبْرَشِ
الْكَلْبِيِّ [وَكَلَّمَ لَهُ هِشَامًا :^(٢)]

إِلَى الْأَبْرَشِ الْكَلْبِيِّ أَسْنَدْتُ حَاجَةً تَوَاكَلَهَا حَيًّا نَعِيمٍ وَوَائِلٍ^(٣)
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلْتُ بِي النَّعْلُ زَلَّةً فَأَخْلَفَ ظَنِّي كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ^(٤)
قَدُّونَكُمْ ، يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، فَإِنَّهَا مُفَضَّلَةٌ أَصْحَابَهَا فِي الْمَحَافِلِ^(٥)
وَدُونَكُمْ ، يَا ابْنَ الْوَلِيدِ ، فَقُمْ بِهَا قِيَامَ أَمْرِي فِي قَوْمِهِ غَيْرِ خَامِلٍ^(٦)
فَكَلَّمَ لَهُ هِشَامًا فَأَمَرَ بِتَخْلِيَّتِهِ .

(١) انظر رقم : ٤١٧ من : ٣١٩ ، ٣٢٠ . وناب القوم : سيدهم وكبيرهم الذي يدفع عنهم ، كما يدفع ذو الناب الشديد بنابه .

(٢) ما بين الأقواس في هذه الفقرة والتي تليها ، زيادة من الأغاني ١٩ : ٢٤ ، وساق الخبر بتمامه من روايته عن ابن سلام . وهذه الزيادة لا بد منها ، لتعلق الخبر : ٤٥٨ ، بالبيت الأخير في رقم : ٤٥٧ ، وهذا أحد الأدلة على أنه نسخة « م » مختصرة اختصاراً غللاً بالسياق .

(٣) لم أجدها في ديوانه . « أسندت إليه حاجتي » ، وكتبتها إليه واعتمدت عليه ، وتفسير ذلك في كتب اللغة غير بين ، انظر ما كتبت في تفسير الطبري ١١ : ١٤١ ، على الخبر رقم : ١٢٨٥٦ .

تواكلوا الشيء : انكسر كل واحد منهم على الآخر أن يفعله ، فلا يتم فعله .
(٤) زلت به النعل : أخطأ غير متعمد . الخافى : أراد عامة الناس . والناعل : أراد أشرفهم وسادتهم لليسهم النعال .

(٥) دونك الشيء : خذك إليك . يصف قصيدته في مدحه ، تشرفه في محافل الناس إذا تاشدوها في أسواقهم .

(٦) يعني : خذ حاجتي في يديك ، فأتمها واقضها . قام بالشيء : أطلق القيام به حتى يقضيه .

٤٥٧ - [فقال يمدح الأبرش :

لَقَدْ وَثَبَ الْكَلْبِيُّ وَثْبَةً حَازِمٍ إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَعُنْصُرًا^(١)
إِلَى خَيْرِ أَثْنَاءِ الْخَلِيفَةِ ، لَمْ يَجِدْ لِحَاجَتِهِ مِنْ دُونِهَا مُتَأَخِّرًا
أَبَى حِلْفُ كَلْبٍ فِي تَعِيمٍ وَعَقْدُهَا ، كَمَا سَنَتِ الْآبَاءُ ، أَنْ يَتَغَيَّرَا]

٤٥٨ - وَكَانَ حِلْفُ قَدِيمٍ بَيْنَ كَلْبٍ وَتَعِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،^(٢) وَذَلِكَ
قَوْلُ جَرِيرٍ :

تَعِيمٌ إِلَى كَلْبٍ ، وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ أَحَقُّ وَأَوْلَى مِنْ صُدَاءٍ وَحِمِيرٍ^(٣)
٤٥٩ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَشَدُّ حِبَالٍ بَيْنَ حَيَيْنٍ مِرَّةً ، حِبَالٌ أُمِرْتُ مِنْ تَعِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ^(٤)

(١) لبث في ديوانه : والعنصر : أصل الحسب . يقول : أسرع فنهض بحاجتي حتى بلغها هشاماً .
(٢) سيأتي في رقم : ٤٥٩ ، استشهاده لهذا الحلف ، ببين للفرزدق ، وفي شرح ديوانه رواية
السكري : ١٨٧ ، وذكر الشعر قال : « وكانت كلب حالفت تميماً أيام فتنة عثمان رحمه الله » .
فهذا موضع تحقيق .

(٣) ديوانه : ٢٤٢ (٤٧٢) والنقائض : ٩٩٤ ، وروايتهما « نزار إلى كلب » . كلب
ابن وبرة بن قنبل بن حلوان بن الحاف بن قضاة . وقضاة ينسب إلى عدنان ، وإلى مالك بن حير ،
والأول هو قول جرير . وصداء وحير ، من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وجعل كلباً
أحق وأولى بنزار أو تميم ، لأن أم مدركة بن الياس جد قريش ، وطابخة بن الياس جد بني تميم
قوم جرير ، هي خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاة ، من سلف كلب . وأم خندف :
ضمرية بن ربيعة بن نزار .

(٤) ديوانه : ١٤ ، (وشاكر القناع : ١٨٧ - ١٨٩) ، والأعاني : ١٩ : ٢٥ . المرة : طاقة
الحبل التي يقتل عليها قتلاً شديداً . وأمر الحبل : قتله فأجاد القتل ، وأراد بالحبال وإمرارها ،
المقود وعقدتها . انظر التعليق السالف رقم : ١ .

وَلَيْسَ قُضَاعِيٌّ لَدَيْنَا بِخَائِفٍ وَلَوْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ

٤٦٠ - (١) [وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا، قَيْسَ عَيْلَانَ، شَمَرَتْ
لِنَصْرِي، وَحَاطَنِي هُنَاكَ قُرُومَهَا^(٢)
فَقَدْ خَالَفتْ قَيْسٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
تَمِيًّا، فَهَمُّ مِنْهَا، وَمِنْهَا تَمِيمُهَا^(٣)
وَعَادَتْ عَدُوِّي، إِنَّ قَيْسًا لَأَسْرِي
وَقَوْمِي، إِذَا مَا النَّاسُ عُدَّ صَيِّمُهَا^(٤)

٤٦١ - (٥) قال محمد بن سلام، وحدثني عبد القاهر [بن السري]،

قال : قال حمير بن يزيد [بن حمير] الأسيدي - وسمعت يونس يقول :

مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ مُوَلَّدٌ مِثْلَهُ - قال : دخلتُ على هشام [بن عبد الملك] ،
وعنده خالد بن عبد الله القسري يتكلم ويذكر اليمن وطاعتها ، فأكثر

(١) هذا الخبر أيضاً من تمام خبر الأغاني ، كما أسلفت في رقم : ٤٥٥ .

(٢) ديوانه : ٧٦١ . شمر لاشي : تهايا له وجد فيه ، كأنه شمر عن ساقيه للعسل . والقروم جمع قرم : وهو في الأصل غل الإبل يكرم فيترك من الركوب والعمل ، ثم جعلوا السيد الشريف العظيم قرماً .

(٣) هذا البيت في الأغاني هكذا :

فقد خالفت قيس على النأي كلهم
لأسرى لقومي قيسها وتميمها
ولم أفهمه ، فأثرت رواية الديوان .

(٤) قال السكري في رواية ديوانه ، بعد هذا البيت : « الناس : عيلان ، أبو قيس . وإنما أراد الليلية : وهيلان لقبه » .

(٥) هذا الخبر رواه الطبري عن محمد بن سلام في تاريخه ٨ : ١٨٠ ، والزيادات بين الأقواس منه . والأسيدي : نسبة إلى بني أسيد بن عمرو بن قهم وهو بتشديد الياء ، على التصغير ، والنسبة إليه بنسكين الياء ، لأنهم كانوا كثرة الكسرات واستقلوها ، والمحدثون يشدهونها ولا يزالون . وقد مضى ذكره في كلامنا من : ٣٤٩ ، رقم : ٤ ، ٥ ، (انظر شرح التصحيح : ٤٧٤ ، والمختصر : ٢٣٢ : ٢) .

في ذلك ، فصفتُ تصفيقةً دَوَى البَهُو منها . فقلتُ : [تالله] ما رأيتُ
 كالْيَوْمِ خَطَلًا ! والله إن قُتِحَتْ فِتْنَةُ في الإسلامِ إِلَّا بِالْيَمَنِ !^(١) لقد
 قتلوا أميرَ المؤمنين عُثْمَانَ ، ولقد خَرَجَ ابْنُ الْأَشْثَمِ على أميرِ المؤمنين
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَإِنَّ سَيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الْمُهَلَّبِ ! فلما
 نهضتُ ، تَبِعَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ حَضَرَ ذَاكَ ، فقال : يَا أَخَا تَيْمٍ !
 وَرَيْتَ بِكَ زَنَادَى ! قد شهدتُ مَقَالَتَكَ ، وأعلمُ أَنَّ أميرَ المؤمنين مُوَلِّيهِ
 الْعِرَاقِ ، وَإِنَّهَا لَيَسَتْ لَكَ بِدَارٍ

٤٦٢ - فلما وَلِيَ خَالِدٌ أَسْتَعْمَلَ على أَحْدَاثِ الْبَصْرَةِ مَالِكَ بْنَ الْمُنْذِرِ ،^(٢)
 فَكَانَ لَعْمَرٍ مُكْرَمًا ، وَلِحَوَائِجِهِ قَضَاءٌ ، إِلَى أَنْ وَجَدَ عَلَيْهِ .^(٣) وَكَانَ عُمَرُ
 لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ ، فَنَجَرَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةَ قَضَائِهَا ، فَقَالَ : كَيْفَ
 رَأَيْتَ الْفَسَاءَ !^(٤) سَخِرْنَا بِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ !

(١) « إن » هي النافية هنا ، أي ما فتحت .

(٢) أحداث البصرة : يعني ما يحدث فيها من الفتوق . وذلك عمل الشرطة . انظر رقم : ٤٥٤ .

(٣) قضاء : صيغة مبالغة من « قضى » ، أي كان لا يتأخر عن قضاء حوائجه . وجد عليه
 يجد وجداً وموجدة : غضب عليه ، كأنهم أرادوا : وجد فورة الغضب عليه في نفسه ، غذفوا ،
 وجعلوا حرف الجر « على » دليلاً على معناه .

(٤) مالك بن النضر بن الجارود من عبد القيس ، وهم يسكنون البحرين ، ويكثر أسلمهم النمر
 فيفعلون ذلك ويهجون به . وهجا ابن مفرغ النضر بن الجارود فقال :

أَنَاسٌ أَجَارُونَا فَكَانَ جِوَارَهُمْ أَعَاصِيرٌ مِنْ فَسْوِ الْعِرَاقِ الْمُبْدَرِّ

(وانظر ماسياً رقم : ٨٦٠) ، وقال الأخطل :

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُضْفَرٌّ لِحَاها كَأَنَّ فُسَاءَهَا قِطْعُ الضَّبَابِ

قال في تعليق على الكامل ٢ : ٣٦ : « تمر بنو حنيفة بالنسو ، لأن بلادهم بلاد نخل فيأكلونه
 ويحدث في أجوافهم الرياح والقرابير » .

٤٦٣ - وقال قائلون: إنَّ خالدًا كتب إليه فيه، فأخذه. وشهد عليه ناسٌ من بني تميم وغيرهم، فضرَبه مالك حتى قَتَله تحت السيَّاط. ^(١)

٤٦٤ - وكان عمرو بن مُسلم الباهلي أعان عليه، وكانت مُحَمَّدة بنت مُسلم عند مالك بن المنذر. وأعان عليه بشير بن عبيد الله بن أبي بكر، وكان يُخاصِم هلال بن أخوَز في الرِّغَاب خصوصاً طويلاً، وكان عمرو يُعِينُ على بشير، ^(٢) فقال الفرزدق:

لحَا اللهُ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا وَكُنَّا لَهُمْ عَوْنًا عَلَى الْعَمَرَاتِ
بِجَاهَرِنَا ذُو النِّسِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ وَأَوْقَدَ نَارًا صَاحِبُ الْبَكَرَاتِ ^(٣)

— يعنى بشيرًا.

(١) انظر من: ٣٤٨ رقم: ١.

(٢) عمرو بن مسلم، أخو قتيبة بن مسلم الباهلي. وعمر: يعنى عمر بن يزيد الأسدي. والمرغاب: اسم نهر بالبصرة. قال البلاذري (فتوح البلدان: ٣٧٢): حفره بشير بن عبيد الله بن أبي بكر، وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أخوَز المازني، أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك، وهي ثمانية آلاف جريب، حفر بشير المرغاب والسواقي بالقلب، وقال: هذه قطيعة لي. وخاصمه حمير بن هلال، فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود، وهو على أحداث البصرة، أن «خل بين بشير وبين المرغاب، وأرضه». وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه، فقبل قوله. وكان عمر بن يزيد الأسدي يعنى بحمير ويمنه، فقال لملك بن المنذر: ليس هذا «خل» إنما هو «حل بين بشير وبين المرغاب» (من الحيلولة). وذكر عن بشير بن عبيد الله ابن أبي بكر أنه قال لسم بن قتيبة بن مسلم: لا تخاصم، فإنها تضع الشرف وتقص الروءة. فقام وصالح خصماءه، ثم رآه يُخاصِم فقال له: ما هذا يا بشير؟ تنهاني عن شيء وتفعله! فقال له بشير: ليس هذا ذاك، هذه المرغاب! ثمانية عشر ألف جريب! المحصومة فيها شرف! وانظر ماسياتي بعد رقم: ٤٦٥.

(٣) ديوانه: ١٣٨، عني بقوله «شاركوا في دمائنا»، الذين شهدوا على عمر بن يزيد الأسدي التميمي، من بني تميم. وصاحب البكرات: هو بشير بن أبي بكر، وقال ذلك لأن جمعه أبو بكر (قيع بن الحارث) تولى يوم الطائف من الحصن بككرة فأسلم، وكناه رسول الله صلى الله

٤٦٥ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام : قال حدثني خلاد بن يزيد ، عن سلم بن قتيبة قال : رأي بشير بن عبيد الله وأنا أخاصم بعض أهلنا وأنا شاب ، فقال لي : يا ابن أخي ! إني أراك ثبت المروءة ، فإياك والخصومات ، فإنها تذهب المروءة . فرأيت بعد ذلك يُخاصم هلال ابن أخوز في المِرْغَابِ خصومة طويلة ، فقلت له : أذكرك شيئاً قلته ؟ قال : نعم ! قلت : فما بالك تُخاصم ؟ قال : يا ابن أخي ! إني أخاصم في عدلِ الخلافة ، وأنت تُخاصم في صُخْضاح لا يُؤارى أخصك !^(١)

٤٦٦ - وكانت عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي^(٢) ، وأُمها

= عليه وسلم أبا بكر . والبكرة : خشبة مستديرة في وسطها عِزْ للجبل ، وفي جوفها عور تدور عليه . وعنى بإيقاده النار : محاصسته في نهر المِرْغَابِ ، التي أدت إلى قتل عمر بن يزيد التيمي . انظر التعليق على رقم : ٤٥٤ .

(١) انظر ماريوته في ص : ٣٥٤ رقم : ٢ ، عمل الخلافة : ما يعاطها . الصُخْضاح : الماء القليل يبقى في القدير يبلغ الكمين أو دونهما .

(٢) في « م » : « عاتكة بنت معاوية بن الفرات » ، وهذا الذي أثبتته هو ماتراه في الكتب ، انظر الطبري ٨ ، ١٣٦ والأغانى ١٢ : ٧٤ ، قال : وهى امرأة يزيد بن المهلب ، قتل عنها يوم العقر ، في صفر سنة ١٠٢ ، فولدت له نائلة بنت عمر بن يزيد الأسدي . (ثم انظر المحرر : ٤٤٣ في باب « أسماء من تزوج ثلاثة أزواج فصاعداً من النساء ») . قال ابن سلام (الأغانى ١٢ : ٧٤) .

« لا أعلم امرأة شُتِبَ بها ، وبأُمها ، وجدَّتُها ، غير نائلة — فقد ذكر ما قال فيها مسعدة — . وأما عاتكة ، فإن يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم العقر (عقر بابل) ، وفيها يقول الفرزدق (ليست في ديوانه : معجم البلدان : « العقر »)

إِذَا مَا الْمَرْوَنِيَّاتُ أَصْبَحْنَ حُسْرًا وَبَسَكَيْنَ أَشْلَاءَ عَلَى عَقْرِ بَابِلَ =

المَلَأَةُ بِنْتُ أَوْفَى الْحَرَشِيِّ، أُخْتُ زُرَّارَةَ، ^(١) عِنْدَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، فَخَرَجَتْ
إِلَى هِشَامَ، وَأَعَاتَهَا الْقَيْسِيَّةَ عَلَى مَالِكٍ، فَحُمِلَ مَالِكٌ.

٤٦٧ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ، لَخَدْنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ
قَالَ: قَالَ لَهُ هِشَامٌ: يَا أَبْنَ اللَّخْنَاءِ! قَتَلْتَ سَيِّدَكَ! قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمِّي أَتَتْ
تُلَحُّنُ حَمَلْتُ أَبَاكَ عَلَى رَكَابِيهِ إِلَى الشَّامِ ^(٢) — يَعْنِي مَرْوَانَ، وَكَانَ لَهَا
أَيَّامُ الْجَمَلِ إِلَى الْمَسَامَةِ جَرِيحًا، فِدَاوُؤُهُ ثُمَّ حَمَلُوهُ. وَأُمُّ مَالِكٍ: بِحَرِيَّةُ
بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ — فَأُلْقِيَ فِي السَّجْنِ، وَقَدْ مَرِضَ وَبِهِ بَطْنٌ، فَتُتِ
فِي مَرَضِهِ، ^(٣) فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

سَتَعْلَمَ عَبْدُ الْقَيْسِ، إِنْ زَالَ مُلْكُهَا، عَلَى أَىِّ حَالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيْرُهَا ^(٤)
٤٦٨ — فَأَجَابَهُ الشُّعَيْرِيُّ بِقَصِيدَةٍ يَقُولُ فِيهَا:

= فَكَمْ طَالِبِ بِنْتَ الْمَلَأَةِ، لَهَا تَذَكُّرُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ الْمُرَائِلِ
وَفِي الْمَلَأَةِ أُمُّهَا يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ (دِيَوَانُهُ: ٢٧٣):

كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَئِفٍ يُورِّقُنِي إِذَا تَجَرَّعْتُمْ هَادِي اللَّيْلِ وَاعْتَكِرَا
(١) فِي الْأَغَانِي «الْمَلَأَةُ بِنْتُ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى الْحَرَشِيِّ، وَكَانَ أَبُوهَا قَتِيحًا مُحَدَّثًا مِنَ النَّاسِ». وَلَسْتُ أَعْرِفُ قَوْلَ ابْنِ سَلَامٍ، وَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ لَمْ أَغَيِّرْهُ. وَفِي الْأَصُولِ «الْجَرَشِيُّ» وَالصَّوَابُ بِالْهَاءِ، لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ.

(٢) لَحْنُهُ: قَالَ لَهُ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ، يَنْسَبُ إِلَى اللَّحْنِ، وَهُوَ تَنْ رِيحِ أَرْوَاحِ الْإِنْسَانِ، يَكُونُ فِي السُّودَانِ، يَعْنِي أَنَّهَا أُمَةٌ تَعْمَلُ فِتْنَةً أَبَاطِلًا. وَاللَّخْنَاءُ أَيْضًا: الَّتِي لَمْ تَحْنَنَّ، يَعْنِي أَنَّهَا أَعْجَبِيَّةُ أُمَةٌ. وَهُوَ سَبُّ لَاتِرَادٍ بِهِ الْحَقِيقَةُ.

(٣) الْبَطْنُ: دَاءُ الْبَطْنِ، كَالْإِسْتِقَاءِ وَغَيْرِهِ، يَنْفُخُ الْبَطْنُ، فَيَمُوتُ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ مَنْسُوبٌ فِي دِيَوَانِهِ: ٣٤٩، لِلْفَرَزْدَقِ كُلِّهَا. وَمَالِكُ بْنُ الْمُنْفَرِ
ابْنُ الْجَارُودِ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، كَمَا عَلِمْتَ آتِفًا. وَاسْتَمَرَ مَرِيْرُهُ: اشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ، وَاسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ.

وَكَانَ كَعَزٍ حِينَ قَامَتْ لَحْنُهَا
وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ ،
إِلَى مُدْيَةِ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا^(١)
فَأَصْبَحَ يَنْفِي نَفْسَهُ مِنْ يُجِيرُهَا
٤٦٩ — وقال الفرزدق :

تَصَرَّمْ مَنِيَّ وَدُّ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ ،
وَمَا كَانَ مِنِّي وَدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ^(٢)

(١) ينسب للفرزدق كما رأيت في ديوانه ، وفي الحيوان ٥ : ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٥٩٣ ، وفي البيان ٣ : ٢٥٩ ، بيد أن صاحب الروض الأنف نقلها عن الجاحظ في كتابه ١ : ٢٧٩ غير منسوبة ، ثم قال العسكري في الأمثال ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ : « قال بعض الشعراء :

وَكَانَتْ كَعَزُ السَّوءِ قَامَتْ يَظْلِفُهَا
إِلَى مُدْيَةٍ تَحْتَ التُّرَابِ تُشِيرُهَا
والأبيات في ديوانه على غير هذا الترتيب : « وكان يجير الناس . . . » ثم « فكان كعز السوء » ، ثم : « سئل عبد القيس » . وفي رواية السكري ، في مخطوطة ديوانه ، جاء بالأبيات الثلاثة بعد أبياته التي أولها : (ديوانه : ١٢٦) .

يَا لَ تَعِمْ إِلَّا لِلَّهِ أُمُكُمْ
لَقَدْ رُمِيتُمْ بِإِخْدَى الْمُضْمِلَاتِ
التي قالها يرمى عمر بن يزيد الأسدي ، حين قتله مالك بن المنذر بن الجارود ، ثم قال بعد أن فرغ من الأبيات ومن خبر مقتل عمر بن يزيد . « وقال الفرزدق أيضاً له » ، وذكر هذه الأبيات الثلاثة : « وكان يجير الناس » ، يعني عمر بن يزيد . ثم قال :
« فرد عليه طُعْمَةُ بْنُ قَرْظَةَ الْهَجْرِيُّ »

عَلَى خَيْرِ حَالٍ تَسْتَعِيرُ ، وَقَدْ شَفَّتْ
غَطَارِيفُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْكَ صُدُورَهَا
فأنا أخشى أن يكون قوله ، « فأجابه الهجري » ، خطأ صوابه « الهجري » لأنه من عبد القيس ، روى مالك بن النضر قاتل عمر بن يزيد — وأخشى أن يكون في « م » سقط أو خلط ، كما مر بك في بعض المواضع ، وأن يكون سقط شعر طعمة بن قَرْظَةَ الهجري ، وأن يكون طعمة قد اجتلب في قصيدته نفس الشلل الذي جاء به الفرزدق في شعره ، وأرجح أنه البيت الأول الذي ذكره العسكري في جهرة الأمثال ، (انظر فضل القتال : ٢٨٨ ، ٣٦٠) . وقال غيره :

وَكَانَتْ كَعَزٍ يَوْمَ جَاءَتْ لَحْنُهَا
إِلَى مُدْيَةِ مَدْفُونَةٍ تَسْتَشِيرُهَا
(٢) ديوانه : ٧٥٦ . وروايته : « وما كاد عني » ، والكمال ١ : ١٨ ، وأمالى العريف ١ : ٣٠٤ نقل عن ابن سلام عن يونس ، وروايته :

« وَمَا خِلْتُ دَهْرِي وَدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ »

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَيَحْتَقِرُونَهَا ، وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَنْقَمُ^(١)

٤٧٠ — فَأَجَابَهُ أَبُو الْمَطَّافِ :^(٢)

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْفَرْزْدَقُ عَاتِبًا وَأَخَذْتَ صَرْمًا ، لِلْفَرْزْدَقِ أَظْلَمُ^(٣)
لَقَدْ وَسَّطْتَكَ الدَّارَ بِكُرْبُنٍ وَائِلٍ ، وَضَمَّتْكَ لِلْأَحْشَاءِ إِذْ أَنْتَ مُحْرَمٌ^(٤)
لِيَالِي تَمْنَى أَنْ تَكُونَ حَامَةً بِمَكَّةَ ، يُؤْوِيكَ السَّتَارُ الْمُحْرَمُ^(٥)

= ورواية الأبياري في شرح الفضليات : ٤٢٢ : « نصرم عني » ، وهي جيدة جداً . وقال في مخطوطة الديوان : « لا حرب من زياد » ، نزل بالروحاء على بكر بن وائل ، ثم انتقل عنهم إلى المدينة . . . فهذا الذي عتبت عليه بكر بن وائل .

وانظر خبر ذلك فيما مضى من رقم : ٤٠١ - ٤٠٦ . نصرم الشيء : تقطع ، ومنه المصارمة بين الرجلين ، ومعنى انقضاء ودم وذهابه .

(١) قوارص جمع قارصة : وهي الكلمة المؤذية . وفي « م » : « قوارص » ، بالضاد المعجمة . وهي صحيفة المجاز في العربية ، بمعنى قوارص ، ولكن في شك منها . فعم الإناء يقع فيه فمها : ملأه . وبالفتح في ملئه .

(٢) هكذا سماه هنا بكنيته ، وفي رقم : ٤٠٦ سماه بنسبته « البكري » ، بيد أن الشريف في أماليه صرح باسمه تقيلاً عن ابن سلام ، فقال « جرير بن خرقاء العجلي » ، وكذلك نسه الأمدى في المؤلف والمختلف : ٧١ ، وابن الشجري في حماسه : ٧١ ، ولعل « أبو المطاف » كنيته كما ترى ، ولم أجد ما يؤيد ذلك . وانظر ما يأتي بعد : ٤٧١ ، ٤٧٢ . وانظر الشعر في المنازل والديار ٢ : ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) العاتب : الغاضب . والصرم : القطيعة .

(٤) وسطه الدار : أنزله في وسطها ، أي أكرمها . يعني أنهم حاطوه واحتفوا به وأكرموه . ومنه رجل وسبط في قومه ، وهو أوسطهم نسباً : أي شريف كريم مكرم ، وأرفع قومه بجداً . وضمتك للأحشاء : عطفك عليك ، كما نضم الأم ولدها إلى أحشائها . و « محرم » من « أحرم الرجل » ، إذا صار في حرمة من عهد أو ميثاق هو له حرمة من أن يفاع عليه . يعني حين حرب من زياد فأتى بكر بن وائل فأجاروه فأمن (رقم : ٤٠١) . وفي بعض الكتب « محرم » بالجم ، وهو تصحيف .

(٥) مضى هذا البيت في رقم ٤٠٦ .

فَإِنْ تَنَأَّ عَنَّا لَا تَضِرْنَا ، وَإِنْ تَعُدَّ تَجِدْ نَاعِلِي الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتَ تَعْلَمُ^(١)
يَعْنِي حِينَ هَرَبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ زِيَادٍ .

٤٧١ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، قال ، وحدثني أبو العطف
قال : ^(٢) لقي الفرزدق شاباً من أهل البصرة فقال : ^(٣) يا أبا فراس ،
أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ؟ قال : سَلْ . قال : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، تَسْبِقُ الْخَيْرَ أَوْ
يَسْبِقُكَ ؟ قال : يَا ابْنَ أَخِي ، لَمْ تَأَلْ أَنْ شَدَّدْتَ ، ^(٤) وَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا تَجْعَلَ
لِي مَخْرَجاً ، أَفُتْجِئُنِي أَنْتَ إِنْ أَجَبْتُكَ ؟ قال : نَعَمْ ! قال : فَأَخْلِفْ .
فَغَلِظَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : نَكُونُ مَعاً لَا يَسْبِقُنِي وَلَا أَسْبِقُهُ ، أَسَأَلُكَ الْآنَ ؟
قال : نَعَمْ ! قال : فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَنْ تَرْجِعَ الْآنَ إِلَى مَنَزْلِكَ فَتَجِدَ
أَمْرَاتِكَ قَابِضَةً بِكَذَا وَكَذَا مِنْ رَجُلٍ ، أَوْ تَجِدَ رَجُلًا قَابِضًا بِكَذَا
وَكَذَا مِنْهَا ؟

٤٧٢ - وكان أبو العطف شاعراً شتاماً ، وهو القائل لعنرو

(١) نأى ينأى : بعد . وضاره يضره : ساء . وضره . وهذا بيت كريم العتي نبييل الخلق .
(الكنايات للجرجاني : ١٠٢ ، في خير) .

(٢) أبو العطف هذا لم أعرفه ، ويدل ما مضى رقم : ١٠٢ ، وهذا ، على أنه أحد شيوخ
ابن سلام . أما صاحب الشعر الماضي رقم : ٤٧٠ ، وهو جرير بن خرقاء العجلي ، فلا ظن ابن
سلام أدركه حتى يروى عنه . فإن كانت « أبو العطف » كنية له ، وأرجح ذلك كما يجي . في رقم :
٤٧٢ ، فهو غير هذا الذي يروى عنه .

(٣) هو حمزة بن بيش الحنفي الشاعر ، في الأغاني ١٦ : ٢٠٦ (الدار) ، الإمتاع والمؤانسة
١٨٥ : ٣ .

(٤) لم تأل : لم تقصر وبلغت الغاية . ألا ، يألو : قصر وأبطأ .

أَبْنُ هَدَّابٍ: ^(١)

سَمَوْتُ إِلَى الثَّمَلَى وَقَصُرْتُ عَنْهَا ، قَمَا يَتْنَى وَيَتْنَكَ مِنْ عِتَابِ

٤٧٣ — قَالَ أَبُو سَلَامٍ ، وَأَنْشَدَنِي يُونُسُ لِلْفَرَزْدَقِ :

مَنْ يَأْتِ عَمَارًا وَيَشْرَبُ شَرْبَةً يَدْعُ الصِّيَامَ وَلَا تُصَلِّي الْأَرْبَعَةَ ^(٢)

• • •

٤٧٤ — ^(٣) وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ أَكْثَرَهُمْ يَتًا مَقْلَدًا. وَ «الْمَقْلَدُ»: الْبَيْتُ

(١) هذا الخبر يدل على أن «أبا المطاف» ، هو صاحب الشعر الأول رقم : ٤٧٠ ، فإذا ثبت أن الشعر لجبر بن خرقاء العجلي ، فهذا يرجح أن كنيته «أبو المطاف» ، وأنه غير «أبي المطاف» الذي يروى عنه ابن سلام في رقم : ١٠٢ ، ٤٧١. وقد ذكر الجاحظ «أبا المطاف» في خبر لعمر بن هدا بن المازني في الحيوان ٥ : ١٦٤ — ١٦٧ .

و «عمرو بن هدا بن سعد بن مسعود بن الحكم المازني» ، كان سيد أهل البصرة في زمانه ، وولي فارس لنصور بن زياد ، وكان أبوه : «هداب بن سعيد» سيداً ، وكان جده «سعيد بن مسعود المازني» سيداً ، وولي لعدى بن أرمطة . وقال الجاحظ في البرصان : ٣٤ ، ٣٥ : «ومن البرصان السادة القادة ، الذين مدحتهم الشعراء بالبرص : أبا أسيد عمرو بن هدا بن المازني ، مدحه بذلك أبو الشعثاء المعزى ..» ثم قال : «وقد ذكرنا شأن عمرو بن هدا بن هدا ، والذي حضرنا من مناقبه ، في كتاب العميان» ، (انظر جهرة ابن الكلبي ، والبرصان : ٣٤ ، ٣٥ ، والحيوان ٣ : ٣٥ و ٥ : ١٦٤ — ١٦٧ ، والبيان ٢ : ١٥٣ ، ٢٨٩ ، ورسائل الجاحظ ٢ : ٢٦٣ ، والكامل ٢ : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والمخبر : ٢٩٨ ، ٣٠١) ، ومات عمرو بن هدا بن هدا بن هدا ، قتله بطل .

(٢) ديوانه : ٥١٤ ، وفي إحدى مخطوطات الديوان أيضاً أول أربعة أبيات ، وكان في «م» «ولا يصلي الأربعا» . وفي الديوان : «من يأت عواماً» ، ولا أدري من يكون «عوام» ، فإن صح ما في الطبعات ، فسي أن يكون هو : «عماردا كنار بن عمرو بن عبد الأكبر الهمداني» ، وكان في زمن خالد بن عبدالله القسري ، وهو كوفي ماجن خير معاقر للشراب ، وكان ضعيف الشعر . (انظر الأغاني في ترجمته ٢٠ : ١٧٤ — ١٨٠ / الساسي)

(٣) روى هذا الذي سيأتي كله صاحب الأغاني ، عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، ومنه زدنا الزيادات الكثيرة التي سترها فيما بعد . وذكرها أيضاً ياقوت في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، ثم انظر رقم : ٥٥٤ ، وتقل الرزباني في الموشح : ١١٦ — ١١٧ ما يأتي :

المُسْتَعْنَى بِنَفْسِهِ ، المشهورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ. ^(١) فمن ذلك قوله .

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٍ تَسْبِي ، كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ ^(٢)

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ ^(٣)

= « حدثني محمد بن عبد الواحد قال: سمعت ثعلباً يقول — وسأله النُّبُخِيُّ —:

ما تقول في جرير والفرزدق؟ فقال: قال محمد بن سلام: اجتمعنا جماعة، فقومم تقلدوا حدق الفرزدق، وقومم تقلدوا حدق جرير. قال: قلنا لبعضهم: أذهب فأخرج مقلدات الفرزدق، وقلنا لآخر: أذهب فأخرج مقلدات جرير. قال: فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معاييب شعر الفرزدق، وجاء هذا فأخرج المقلدات فكانت مقلدات جرير أكثر من معاييب الفرزدق.

وأخبرني محمد بن يحيى قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: أنا أقول: جرير أشعر من الفرزدق. وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق. قال: فأخرج بيوتهما المقلدة، فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير، فجاء للفرزدق بيوت النحو التي أخطأ فيها. وانظر مقلدات جرير فيما سيأتي من رقم: ٥٥٤ إلى رقم: ٥٧٦.

(١) اللسان (قلد): «مقلدات الشعر: البواق على وجه الدهر»، وقال الجاحظ في البيان ٩: ٢، وذكر الشعراء الذين كانوا يدعون قصائدهم حولاً كريئاً يرددون فيها النظر والرأى فقال: «وكانوا يسمون تلك القصائد: الموليات. والمقلدات، والنفعات، والمحكات، ليعبر قائلها خلا خندبذاً وشاعراً مقلداً».

(٢) ديوانه: ٥١٨، ٥١٩، وانظر ما مضى رقم: ٢٧، يهجو جريراً، وهو من كليب ابن يربوع بن حنظلة بن مالك، ويغخر عليه نبي عمومته، بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، وبرهله بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة. وجرير والفرزدق أبناء عمومة واحدة! وانظر ما كتبناه في س: ١٨ رقم: ٥.

(٣) صعر خده: أماله تكبراً وتفظاً وتجبراً. والأخادع جمع أخدع، وهما أخدعان في الصق: عرقان في صفحة الصق. يقول: تضربه حتى تستقيم أخدعه، ويذهب كبره وتجبيره، ويرى أن في الناس من هم أعز منه.

٤٧٥ - وقوله :

- لَيْسَ الْكَرَامُ بِمَا نَحِيكَ أَبَاهُمْ ، حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةَ تَمَلُّ^(١)

٤٧٦ - وقوله :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوْءِ، لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ^(٢)

٤٧٧ - وقوله :

تُرَجَّى رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيَّ صِفَارُهَا بِخَيْرٍ ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا^(٣)

٤٧٨ - ^(٤) [وقوله :

أَكَلْتُ دَوَابِرَهَا الْإِكَامَ، فَمَشِيَهَا - مِمَّا وَجِينَ - كِشْيَةِ الْأَطْفَالِ^(٥)

٤٧٩ - وقوله :

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطَرُ الْإِنَاءَ فَيَنْفَمُ^(٦)

(١) ديوانه : ٧٢٢ ، والنقائض : ٢٠٢ وروايتهما : « بناحليك » أى بمطيك . وعقله بعثله : جرم جراً عنيفاً وساقه سوقاً مرهقاً . وكذلك جاء في قوله تعالى : « خذوه فاعطوه إلى سواء الجحيم » .

(٢) ديوانه : ٧٤٩ ، وتفسير الطبري ١٤ : ٤٣١ ، والمستقصى ١ : ٢٩٩ . أحال على الشيء : أقبل عليه ، أحال عليه بالسوط يضربه : أقبل عليه . والذئب إذا رأى الدم على أخيه ترك عدوهما ، وأقبل على أخيه يأكله . وكذلك يفعل بعض البشر !

(٣) انظر رقم : ٤٢٨ . وانظر مثله لشعيب بن عبد الله ، من كنانة في المستقصى ٢ : ٢٣٦ .

(٤) هذه الزيادة من رقم : ٤٧٨ - ٤٨١ من الأغاني ١٩ : ١٥ من روايته عن ابن سلام .

(٥) في الأغاني : « كشية الإعياء » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت من ديوانه : ٧٣٣ ، والنقائض : ٢٩٠ . يصف الجبل . والدوابر جمع دابرة : وهو مؤخر الحافر . والإكام جمع أكم جمع أكمة : وهى الموضع الفليط ، دون الجبل ، يكون أشد ارتفاعاً مما حوله ، كثير الحجارة . ووجبت الدابة : أصابها الوجم ، وهو أن يحني الحافر فيشتكي القرس باطنه ، فيطلع فيمشيه من الوجع .

(٦) انظر رقم : ٤٦٩ .

٤٨٠ - وقوله :

أَحْلَمْنَا تَزْنَ الْجِبَالِ رَزَانَةً وَنَحْلُنَا جِنًا إِذَا مَا نَجْهَلُ^(١)

٤٨١ - وقوله :

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ ، وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخْلُكُ نَاجِيًا^(٢)

٤٨٢ - وقوله :

وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُذْرِكَ دَارِمًا ، لَأَنْتَ الْمَعْنَى ، يَاجْرِيرُ ، الْمُسْكَلَفُ^(٣)

٤٨٣ - وقوله :

وَلَوْ خَيْرُ السَّيِّدِي بَيْنَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ ، أَتَى السَّيِّدِي مَا كَانَ غَاوِيًا^(٤)

٤٨٤ - وقوله :

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ ، وَيَهْرُبُ مِنَّا جُهْدَهُ ، كُلُّ ظَالِمٍ^(٥)

٤٨٥ - وقوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَا نَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا^(٦)

(١) ديوانه : ٧١٧ . نجمل : فطيش من الفضب والجمية .

(٢) انظر رقم : ٢٣٦ ، وقد مضى الكلام في نسبه .

(٣) ديوانه : ٥٦٧ ، وسيأتي رقم : ٥٢٨ ، دارم : جد الفرزدق ، يعني رعهطه بنى دارم .
عنى عناء وتعق : تجشم الشيء فنصب وتعق . وعنيته بتشديد النون : جشسته ما يشق عليه . وكلفه
الشيء : أمره أن يحمل ما يبلغ من الجهد .

(٤) انظر رقم : ٢٣٦ .

(٥) ديوانه : ٨٥٧ .

(٦) ديوانه : ٥٦٧ . وقفوا ركائبهم .

٤٨٦ - وقوله :

فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ، وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ، نَبَأَ يَدَيَّ وَرَقَاءَ عَن رَأْسِ خَالِدٍ^(١)
كَذَلِكَ سَيْفُ الْهِنْدِ تَنْبُوْطَاتُهَا، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٢)

٤٨٧ - وقوله :

أَقُولُ لَهُ، لَمَّا أَتَانِي لَعِيْهُ بِهِ، لَا يَطْلُبِي بِالصَّرَائِمِ أَغْفَرًا^(٣)

. . .

٤٨٨ - ^(٤) [وكان يُدَاخِلُ الْكَلَامَ ، وكان ذلك يُعْجِبُ أَصْحَابَالنَّخْوِ. من ذلك قوله يمدح [إبراهيم بن] ^(٥) هِشَامَ بنِ إِسْمَاعِيلِ الْخَزَوِيِّ،

خَالَ هِشَامَ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

(١) ديوانه : ١٨٦ ، ٢١١ / والأغاني ١٤ : ٨٣ ، والنقائض : ٣٨٤ . وسيأتي تفصيل الخبر في رقم : ٥٣٩ .

(٢) سيوف الهند : تصنع من حديد الهند ، وهي عندهم أجود السيوف . ونبا السيف ينبو : تبحاق عن الضربة وارفع ، ولم يحك فيها . والقلبات جمع طلبة : وهي حد السيف والنصل والخنجر . والنشاط : الموضع الذي تنشط فيه ، أي تعلق ، يعني الرقبة . والقلائد جمع قلادة : وهو حلل يعلق في العنق . ولم يرد الفرزدق : أن عادة سيوف الهند أن تنبو ، ولكنها تقطع الأعناق أحيانا ، فهذا فاسد . بل أراد أنها تنبو أحيانا ، وعادتها أن تقطع الرقاب . فأخر لوضوح المعنى ، ولم يبال بترتيب اللفظ .

(٣) انظر رقم : ٤٠٨ .

(٤) هذه الزيادات من رقم ٤٨٨ — ٤٩٩ من الأغاني ١٩ : ١٦٥-١٦٦ من روايته عن ابن سلام . وانظر التعليق على رقم ٤٧٤ .

(٥) هذه الزيادة من الكامل ١ : ١٨ ، وهي الصواب . وهشام بن إسماعيل أبوه . كان من أهل العلم والرواية ، ثم ولي المدينة لعبد الملك بن مروان ، وهو الذي ضرب سعيد ابن السيب ، فأشكر ذلك عليه عبد الملك ، وإبراهيم بن هشام ، أحد ولاد هشام بن عبد الملك .

وَأَصْبَحَ مَا فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَتَّى أَبُوهُ يُقَارِبُهُ^(١)

٤٨٩ - وقوله :

تَاللَّهِ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ، سَفَهَاؤُهَا حُلَمَاؤُهَا^(٢)

٤٩٠ - وقوله :

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَمْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْحِيَامِ^(٣)
فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعًا غَيْرَ رَاقِئَةِ السَّجَامِ

(١) ديوانه : ١٨ ، والكامل : ١ : ١٨ وروايته : « وما مثله في الناس » قال أبو العباس : « ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحاً . وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه أن يقول : وما مثله في الناس حتى يقاربه ، لا يملك ، أبو أم هذا الملك أبو هذا الممدوح فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد ، وجهته بما أوقع فيه من التقديم والتأخير . . . »

(٢) مجالس ثعلب : ٧٢ ، شرح الأبيات المشككة الإعراب للفارقي : ٢٣ - ٢٥ ، البصائر : ٣ : ١٨٣ ، والجواليقي : ١٨ ، الحماسة البصرية : ١ : ٨٥ ، اللسان (كفر) ، وهما بيتان ثانيهما :

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ قَدْ كَفَرْتُ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

ورواية البيت الأول ، في الجواليقي ، والفارقي ، واللسان « هيئات قد سفهت » ، وفي مجالس ثعلب ، والحماسة « هيئات ماسفَهت » ، وفي الجواليقي والفارقي « حلماؤها سفهاؤها » بالرفع معاً ، وفي مجالس ثعلب واللسان : « حلماها سفهاؤها » بنصب أولهما . ورواية البيت الثاني « حرب تشاجر بينهم بصفائن » ، و « آباءها أبناؤها » في الحماسة . قال الفارقي : « استجملت » كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، وسفهاؤها رفع بالابتداء ، وحلماؤها ، خبره ، وكذلك البيت التالي قد تم عند قوله : قد كفرت ، ثم استأنف فقال : آباؤها أبناؤها ، أي : آباء أمية أبناء الحرب . وهذا الزأى قال به الجواليقي أيضاً ثم قال : « ويجوز أن يكون حلماؤها بدل من أمية ، بدل الاشتغال . وسفهاؤها ، رفع باستجملت ، تقديره : قد سفهت حلماها أمية ، فاستجملت سفهاؤها » وهو قول ثعلب وأبي حيان ، وانظر الساهر والشاحج : ٦٣١

(٣) ديوانه : ٨٣٥ « كَلَمْنَا » ، لغة في لَمْنَا . وأظن أن الشاهد في بيت يلي هذين لم يذكره أبو الفرج ، وهو قوله : (خزنة الأدب : ٤ : ٣٧ - ٤٠)

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمِي وَجِبْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

استشهد به سيبويه : ١ : ٢٨٩ على إلقاء « كان » . قال الأعمى : « الشاهد فيه إلقاء « كان » وزيادتها تأكيداً وتثبيتاً لعنى المضي . والتقدير : وجبران لنا كرام كانوا كذلك ... »

٤٩١ - وقوله :

فهل أنت إن فأت أتانك راحلٌ إلى آل إسْطام بن قيسٍ فغاطِبٌ^(١)

٤٩٢ - وقوله :

فَلَمِثْلَها مِنْ مِثْلِهِمْ ، ثُمَّ دُلَّهُمْ عَلَى دَارِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبٍ^(٢)

٤٩٣ - وقوله :

تَمَالَ ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحْوُمَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئْبُ بِصَطْحَبَانَ^(٣)

(١) ديوانه : ١١١ ، والنقائض : ٨١٣ ، وهذه الرواية : مطابقة لما في أمالي الشجري ١١٩ : ١ ، وشروح سقط الزند : ٥٣ ، أما رواية الديوان والنقائض ، فهي :

هـ أَلَسْتُ إِذَا الْقَعَسَاءُ أَنْسَلْ ظَهْرُهَا هـ

وعنى بالقعساء « أتاناً » ، و « أنسل ظهرها » ، سقط وبرها القديم ، ونبت وبر جديد ، وذلك لسنها ، وذكر التبريزي بعد هذا البيت :

وَلَوْ مِثْلَكَ اخْتَارَ الدُّنُوْا إِلَيْهِمْ لَلَا قَى الَّذِي لَا قَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ
وأما الشجري فجاء به أيضاً على غير هذه الرواية :

وإني لأخشى ، إن رحلت إليهم ، عليك الذي لا قى يسار الكواعب

وقال : « رضع فافية وجر أخرى . وهذا يسمى الإقواء » . والبيت التالي من القصيدة نفسها . فلهذا أراد هذا الإقواء (انظر ما سياتي : ٤٩٨ ، ٤٩٩) ، وكان البيتين في الأصل متتابعين ، فزاد ناسخ الأغاني بينها « وقوله » .

هذا وقد نقل التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله أنه قال : « الذي أذهب إليه أن قوله : « فغاطِب » ، أمر لجرير ، من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطاباً . كما تقول للرجل إذا لفته على الشيء . فكنت : « تكلم » ، أى « هات حجتك على ما فعلت » . يريد أبو العلاء أن يرفع الإقواء ، فتكلف تكلفاً !

(٢) ديوانه : ١١٢ ، والنقائض : ٨١٥ ، وهو بيت ملقى ، وسيأتى صواب إنشاده في رقم : ٥٣٣ ، والتعليق عليه . وراجع التعليق السابق .

(٣) ديوانه : ٨٧٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣١١ ، الشاهد فيه بجى « من » في التثنية كأنه قال : « مثل اثنين بصطحبان » . وشاهد آخر : تفريقه بين الصلة والموصول بقوله « ياذئب » .

٤٩٤ - وقوله :

إِنَّا وَإِيَّاكَ ، إِن بَلَّغْنَا أَرْحَلَنَا ، كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْحَلِّ مَمْطُورٌ^(١)

٤٩٥ - وقوله :

بَنِي الْفَارُوقِ أَمَكُ وَابْنُ أَرُوى بِهِ عُثْمَانُ مَرْوَانَ الْمُصَابَا^(٢)

٤٩٦ - وقوله :

إِلَى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبٌ تُصَاهِرُهُ^(٣)

٤٩٧ - وقوله :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بَنَاءً مُهُومٌ الْمُنَى وَالْهَوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ^(٤)

(١) ديوانه : ٣٦٢ ، وسيبويه ١ : ٢٦٩ ، وأمالى ابن النجى ٢ : ٣١٢ ، وشرح شواهد التنقيح : ٢٥٢ . قال الأعلم : « الشاهد فيه جرى مَمْطُور على « من » نعتاً لها » ، فهي هنا فكرة ، لأنه وصفها بمَمْطُور ، كأنه قال كأنسان مَمْطُور ، وهو بَوَادِيهِ الذى يحمله .

(٢) ديوانه : ٩٠ ، وروايته (يمدح الحجاج) :

هو السيف الذى نصرَ ابنَ أَرُوى بِهِ مَرْوَانَ عُثْمَانَ الْمُصَابَا

وسياق البيت : « هو السيف الذى نصر به مروان بن أروى ، عثمان ، المصابا » . وهو شاهد في التعقيد بالتقديم والتأخير . أما الذى أثبتته كما فى الأغالى ، فهو سهو من أبى الفرج ، أو من ناسخ كتابه ، لفق هذا البيت من بيت آخر يقوله الفرزدق فى « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ، وأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب الفاروق . و « ابن أروى » هو عثمان بن عفان ، أمه أروى بنت كرز ، وإليها ينسب ، يقول الفرزدق (ديوانه : ٣٦٠) .

نَمَى الْفَارُوقُ أَمَكُ ، وَابْنُ أَرُوى أَبَاكَ ، فَأَنْتَ مُنْصَدِرُ النَّهَارِ

(٣) ديوانه : ٣١٣ . وهو من شواهد التعقيد بالتقديم والتأخير . يمدح الوليد بن عبد الملك . وسياقه « إلى ملك أبوه ، ما أمه ، من محارب » ، أى ليست من بنى محارب .

(٤) انظر رقم : ٢٦ ، والتعليق فى هامشه .

وَعَصُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا

٤٩٨ - وقوله :

وَلَقَدْ دَنَّتْ لَكَ بِالْتَخْلُبِ إِذْ دَنْتُ مِنْهَا بَلَا بَعْلٍ وَلَا مَبْذُولٍ^(١)
وَكَأَنَّ لَوْنَ رُضَابٍ فِيهَا إِذْ بَدَأَ بَرْدٌ بِفَرْعٍ بِشَامَةٍ مَصْقُولٍ^(٢)

٤٩٩ - وقوله فيها للمالك بن المنذر :

إِنَّ ابْنَ جَبَّارِي رَيْعَةً مَالِكًا لِلَّهِ سَيْفٌ صَنِيعَةٌ مَسْئُولٍ^(٣)
مَا زَالَ مِنْ آلِ الْعَمَلِيِّ قَبْلَهُ سَيْفٌ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولٍ^(٤)

٥٠٠ - وقوله :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ، كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ^(٥)

(١) ديوانه : ٦٧٨ . التخلب ، من الخلابة : ومى أن نخدع المرأة الرجل عن قلبه بألفاظ القول وأخذه . البخل : البخل . والمبذول فيما أرى : مصدر على وزن مفعول ، كاليفل . ومن أمثلته المجلود والمقول ، من الملدز والعقل . والشاهد في البيتين الإقواء كما يظهر ، وكذلك في البيتين التاليين .

(٢) الرضاب : الريق . والبشامة : شجرة طيبة الريح والطعم يستاك بفروعها .

(٣) ديوانه : ٦٨٠ . يمدح مالك بن المنذر بن الجارود بن عمرو بن حنش بن الملقى ، من بني أفصى بن عبد القيس . وكان للجارود بن عمرو بن حنش ، مكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من أبي بكر وعمر . ثم ولّى ابنه المنذر بن الجارود لمصطخر لملى بن أبي طالب رضى الله عنه . ومالك بن المنذر ، مضى ذكر ولايته لحالد القسرى في رقم : ٤٥٤ ، ٤٦٢ . وكانوا من سادة عبد القيس وأجولهم . وعنى بقوله : «جبارى ربيعة» ، أباه المنذر بن الجارود ، وخاله : مالك بن مسيع (لأن أمه بحرية بنت مالك بن مسيع ، رقم : ٤٦٧) . وبنو عبد القيس ، لمز ولد أسد بن ربيعة بن نزار .

(٤) آل الملقى : رهمط الجارود ، والممل جده . كما في التعليل السابق . والشاهد فيهما الإقواء .

(٥) ديوانه : ٤٦٧ ، والنقائس : ٨٧٠ ، الشعر والشعراء : ١٣ ، والكامل : ١ : ١٨ ،

أسرار البلاغة : ١٨٢ ، دلائل الإعجاز : ٥٥ ، وديوان الملقى ٢ : ٨٧ ، ١٦٣ ، والموضح : =

٥٠١ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبي قال ، قال

= ١٠٣ ، والانتصاب : ١٤٦ ، الصدة : ٢٣٧ ، الميت المفجم : ١ : ٢٧٤ ، أنوار الربيع : ٢٣٥ . وغيرها كثير . وهذا البيت من مختار شعر الفرزدق ، لا من المتداخل المقعد ، وكان أولى به أن يكون قبل رقم : ٤٨٨ ، ولكن وقع في الأغاني في هذا الموضع ، فلم أستحسن تحويله ، لفقدان نص ابن سلام في مخطوطتنا . وهذا البيت معدود عند أهل البلاغة من أجود التشبيه والمجاز والاستعارة ، في قرب المأخذ ووضوح المعنى ، إلا أن ابن قتيبة ، عده من الضرب الذي جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه . وقال الزنجاني (أنوار الربيع) هو من فساد التشبيه ، الذي يأتي منكوساً ، « فذكر أن الشيب يبدو في الشباب ، ثم ترك ما ابتدأ به . ووصف الشباب ، بأنه كالليل . والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة أن يقول : كما ينهض نهار في جاني الليل » . وقال الصفدي في النبت : « الصباح هنا لا مناسبة له ولا معنى » . وهو قد قديم ، أراد قوم أن يخرجوا منه ، فقالوا : الصباح هنا ، انصداع الفجر ، من انصاح الثوب انصاحاً ، إذا تشقق (الانتصاب) ، وأراد صاحب الصدة أن يجعله من قولهم : « صاح العنقود يصيح » ، إذا استتم خروجه من أكنهه وطال ، وهو في ذلك غرض .

وأصحاب البلاغة يعدونه من التشبيه ، تشبيه بياض الشعر وسواده ، ببياض النهار وسواد الليل ، وهذا معنى مقبول لا خيرة فيه ، وإنما ضلوا ذلك حين أفردوا هذا البيت بالاستشهاد ، وهو ثالث أبيات أربعة متماثلات ، وهي من الذرى الرفيعة في الشعر ، ساقها الفرزدق بعد أن فرغ من التشبيب بنساء أجاد في تمجيدهن ، ثم خرج إلى ملامة امرأته « النوار » ، تلومه على تبذله وتمصايه ولهوه . وقد بلغ ما بلغ ، فقال :

إِنَّ لِلْمَلَامَةِ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ مِنْ تَحْتِ لَيْلِهَا عَلَيْكَ نَوَارُ
وَتَقُولُ: كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا، وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْحَلِيمِ عَذَارُ ؟
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ ، كَأَنَّهُ لَيْلٌ بِصَبِيحٍ يَحْجَانِيهِ نَهَارُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَرَأِيحٌ مِنْ بَاعِهِ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَاطِعِهِ تَجَارُ

فهذا البيت الثالث من تمام الذي قبله ، وهو من قول النوار في ملامتها له ، والبيت الرابع زفره زفرها الفرزدق بعد أن سمع ملامتها ، فجاءت تقطر حسرات على ما فات من شبابه . والواو في قوله « والشيب ينهض » ، واو الحال . « سمة الحكيم » ، هي الشيب ، الدال على أنه بلغ مبلغ الحبريين ذوى الأناء ، لا يستغفهم لهو ، ولا يطيش بألبابهم جهل . و « العذار » من اللجام ، ما وقع منه على خدى الفرس ، يكبح من غلوائه . تقول النوار للفرزدق وهما خاليان تحت الليل : كيف تصبو سادراً في غفلتك ، وقد كبرت وتمنكت وحكمتك التجارب ، والمرء إذا بلغ من العمر ما بلغت ، وشاب عارضه ، كف الشيب من عفوانه ، وانبعث تجاربه تذكره وتنذره وتوقظه وتبصره ، = (٢٤ - الطبقات)

لها - أعنى الفرزدقَ وجريراً - بعضُ الخلفاء : حتَّى متى لَا تَنَزَعَانِ؟^(١)
فقال جرير : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ يَظْلِمُنِي ! قال : صَدَقَ ! أَنَا
أَظْلَمُهُ ، وَوَجَدْتُ أَبِي يَظْلِمُ أَبَاهُ .

٥٠٢ - ^(٢) قال : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ قال : دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى
بِلَالٍ فَقَالَ لَهُ : أَحَجَجْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟ قال : نعم . قال : فَمَا رَأَيْتَ ؟ قال
رَأَيْتُ شَيْخًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ آخِذَةً أَمْرَاتُهُ بِحُجَزَتِهِ ، خَلْفَهَا وَلَدَانِ لَهَا
وَهُوَ يَقُولُ : ^(٣)

أَنْتَ وَهَبْتَ زَائِدًا وَمَزِيدًا وَكَهْمَلَةً أُولِجُ فِيهَا الْأَجْرَدَا^(٤)

= وتهديه إلى حياة أخرى غير حياة اللهو والصبا وجنون الشباب ، فتنتشع الفشاوة عندئذ عن عينيه ،
وينبتك ظلام الغفلة التي كانت مطقة عليه ، يرى فيها لذائذه ، ولا يستمتع إلا بأحلام غفلته . ثم
شبهت هذا كله بالنجر إذا أقبل فأسفر على القوم النيام ، فالجمت الأصوات في نواحي الحى :
كلب ينبح ، وشاة تنكو ، وبعير يرغبو ، وديك يؤذن ، وقائم يكبر ، وداع يصيح ، ومناد ينادى ،
وأقدام تدب ، ومسرعة تعد الطعام تدق ، وأصوات الحياه في ظلمة الليل وهدأته تذر النوم أن
التهاقد أقبل بفورته ، يطرد الظلام المطبق ، تجد الجدد وطارت الأحلام .

فلم يرد بالشيب والشباب ، ولا بالليل والنهار ، لونهما من بياض وسواد ، ولما أراد الحلم والجمل ،
والهدى والضلال ، واليقظة والغفلة . وقوله : « والشيب ينهض في الشباب » ، يسرع فيه كأنه
يتحرك ويدب ، تدب التجربة والعقل والفهم واليقظة ، لتنتفي عن النفس جهلها وصباها ومايشها
وغفلتها . وقوله « كأنه » ، أراد تشبيهه حالة مجتمعة ، بحال أخرى مجتمعة ، لاتشبهها لون بلون ،
فإنه إسقاط للشعر . ورحم الله من قال بذلك من علماء البلاغة .

(١) نزع عن الأمر ينزع : كفف وانتهى عنه .

(٢) روى هذا الخبر أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٣٢ من غير طريق ابن سلام ، وبأوضح مما
جاء هنا . وبلال : هو ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وذلك أن الفرزدق دخل على بلال
وعنده قوم من النيام فضحكوا ، فقال له بلال : يا أبا فراس ، أنتدري سم ضحكوا ؟ قال : لا .
قال : من جفائك ! فذكر الفرزدق عندئذ هذه القصة ، إلى قوله : « أشعري » ، قال الفرزدق
لبلال الأشعري : « أأنا أجنى أم ذلك ؟ » .

(٣) الحجرة : موضع شد الإزار ومعدن السروايل .

(٤) زائد ومزید : اسم ولديه . والكهمله : معنى امرأته . وقد أراد ما لا يحسن أن يسمى !

وهي تقول : إِذَا شِئْتَ إِذَا شِئْتَ ! فَقُلْتُ لَهُ : تَمَنَّ أَنْتَ بِأَشِيخٍ ؟
 قَالَ : أَشْعَرِيٌّ . قَالَ : كَذَبْتَ ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ هَذَا ، وَلَكِنْ أَتَشَفَّكُهَا
 مِنْ حِينِكَ .^(١)

٥٠٣ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ :
 قَدِمَ الْأَحْوَصُ الشَّاعِرُ فَزَلَّ عَلَى عَمْرُو بْنِ مُبَيِّدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، فَرَّ بِهِ
 الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالزَّنَانَا يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ قَالَ : مُذْ مَمَاتِ
 الْمَجُوزِ .^(٢)

٥٠٤ — أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى
 الضَّبِّيُّ قَالَ : بَيْنَمَا الْفَرَزْدَقُ يُسِيرُ ، إِذْ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ ، فَأَخَذُوهُ
 جَاوُوهَ بَأْتَانٍ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ تُعَيِّرُنَا بِالْأَتْنِ ، فَوَاللَّهِ لَا تَرِيمُ حَتَّى تَنْزُوَ
 عَلَيْهَا .^(٣) قَالَ : دَعُونِي لَا أَبَا لَكُمْ ! فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَهَاتُوا الصَّخْرَةَ
 الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَطِيَّةُ !

٥٠٥ — وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ حِينَ صَارَ إِلَى الْحِجَازِ وَلَجَأَ إِلَى سَمِيدٍ :^(٤)

(١) أشعري : تعريض ببلال بن أبي بردة الأشعري . اتشفك الخبر : اختبره وهو كاذب
 باطل من الإفك : وهو الكذب .

(٢) المجوز : يعني أم الأحوص . وقوله « متى عهدك بكذا » ، أي : متى كان آخر عهدك به ؟
 (٣) بنو كليب بن ربوع ، رهط جرير . والأتان وجمعها أتن : أثنى الخبر ، وكان الفرزدق
 يتهم عطية ، أبا جرير ، بنشيان الأتن . ورام المكان ، ومن المكان ، يرميه : يرحل وفارقه .
 ونزا الذكر على الأتن ينزو : وثب عليها .

(٤) انظر رقم : ٤٠٥ وما قبلها ، وهو سميد بن العاص .

تَمَتَّكَ الْعَرَانِينَ الطَّوَالَ، وَلَا أَرَى لِفِعْلِكَ إِلَّا حَامِداً فَعِدَ لَا نَحْمُ^(١)
فَيَا تَدَارَكْنِي مِنْ اللَّهِ نِعْمَةً وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيْرَ الْأَشْأَمِ^(٢)

• • •

٥٠٦ - (٣) [أخبرني أبو خليفة قال، حدثنا محمد بن سلام قال، قال

الفرزدق وهو بالمدينة :

مَآ دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارِأَتَمُ الرِّيشَ كَاسِرَةً
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحْيَى يُرَجِّى أَمْ قَتِيلٌ نَحْأَذِرُهُ
فَقُلْتُ: ارْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطُنُونَا وَوَلَيْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرُ بَوَائِنٍ قَدْ وَكَّلَا بِنَا وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَامِرُهُ^(٤)
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسُ وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ

(١) ديوانه : ٧٧٢ . نناه : وقع لآيه نسبه . العرانيين جمع عرنيين : وهو ما صلب من عظم الأنف ، وفيه الشم والطول ، واستواؤه وشبهه وطوله دليل العتق والكرم والمجد . ومنه أخذ هرايين الناس : أشرفهم وسادتهم على المثل . وأراد الفرزدق : غنك أهل العرانيين الطوال .

(٢) تداركه : أدركه وأتته ، وانظر رقم : ٣٩٩ ، في التعليق . والأشأم جمع أشأم ، يقال طائر أشأم : جار بالشؤم ، وتقيضه الأيمان . وأضاف في قوله « طير الأشأم » كأنه جعل أشأم بمعنى الشؤم ، ثم جمعه ، ثم أضاف ، كما جعلوا « الضراء » اسماً للضر ، وهي صفة . وقال الفرزدق هذا على مذهب الجاهلية في العبرة بالساج والبارح ، مما أبطله الإسلام .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٤٨ ، وفيه أربعة أبيات من هذه الأبيات الأولى ، فيما نقلته عن الموشح ، أما هذا الخبر ، فهو زيادة أرجح أن هذا موضعها ، نقلتها من الأغاني ١٦ : ١٦٦ ، ١٦٧ . و « م » التي نقتدها في هذا الحزم من مخطوطتنا ، مختصرة كما مضى مراراً .

(٤) هذا البيت لم يرد فيما سلف رقم : ٤٨ . و « الساج » خشب أسود رزين يجلب من الهند ، لانكاد الأرض تبليه ، والساج يشبه الأبنوس ، إلا أنه أقل منه سواداً . ويعني بقوله : « وأحمر من ساج » : باباً مسمراً مصنوعاً من الساج . و « تشط » من « الأطبط » ، وهو صرير الباب والرجل إذا حركته . و صواب الرواية : « وأحمر بوائين قد وكلا بهاء » ، أي بصاحبه التي صعد إليها بالجمال ، في غفلة البوائين .

قال: فأنكرت ذلك قريش عليه، وأزعجه مروان عن المدينة، وهو
واليها لمعاوية، وأجله ثلاثاً فقال:

يَا مَرُوءَ، إِنَّ مَطِيئِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ، وَرَبُّهَا لَمْ يَنَاسِ^(١)
وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ أَخَشَى عَلَىَّ بِهَا حَبَاءَ النَّقْرِيسِ^(٢)
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ

وقال في ذلك:

وَأَخْرَجَنِي وَأَجَلَنِي ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتَ لَتَهْلِكِهَا مُمُودُ^(٣)
وذكر ذلك جرير في مناقضته إياه، فقال:

وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشَقَى مُمُودَ، فَقَالُوا ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ^(٤)

(١) ديوانه: ٤٨٢، الأغاني ٢١: ١٢٨، سيبويه ١: ٣٣٧، الخزانة ٣: ٧٣، ويروى: «مروان إن...» وهي رواية الديوان. والحباء: العطية. ويروى «القناء» (يفتح العين): وهو النفع. وخبر الأبيات، أن مروان دفع إليه صحيفة يؤذيها إلى بعض عماله، وأوعمه أن فيها أمراً بالعطية، وما كان فيها إلا مثل ما كان في صحيفة التلمس المشهورة.

(٢) «النقرس»، الهلاك والداهية المتأصلة المنكرة. و«النقرس»، داء يصيب الرجل إصابة شديدة.

(٣) ديوانه: ١٨٥، والأغاني ٤: ١٦٨، ٢١: ١٢٨، ولكنه ذكر في ١٩: ٥٧، أن عمر بن عبد العزيز، وهو والي المدينة يومئذ، أنذر الفرزدق أن يتعرض لأحد يمدح ولا يمدح، فلما فعل، أجله ثلاثاً، فإن وجده بعد ما نكسل به، فخرج وهو يقول هذا البيت. وشعر جرير الآتي يدل على أن قصة البيت مع عمر، إلا أن يكون الفرزدق قاله قديماً، ثم أعاد الاستشهاد به، ولم يكن جرير سمعه قبل. وموعدة مود لما عرفوا الناقة، قوله تعالى: «فقال قموا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» (هود: ٦٥).

(٤) ديوانه: ١٢٨ (٨٤٢)، والنقائس: ٧٩٩، وانظر خبره أيضاً في النقائس: ٣٩١، وقوله:

يعنى تأجيل مروان له ثلاثاً . وقال فيه أيضاً جرير :

تَدَلَّيْتَ تَزْنِيَّ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَسْكَارِمِ^(١)
وهما قصيدتان .

° ° °

ذكر جرير^(٢)

٥٠٧ -- ^(٣) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : سألتُ بِشَارًا الْعَقِيلِيَّ
عَنِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنِ الْأَخْطَلُ مِثْلَهُمَا ، وَلَكِنَّ رِيْعَةً تَعَصَّبَتْ
لَهُ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ . فَقُلْتُ : جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : كَانَ جَرِيرٌ يُحْسِنُ
ضُرُوبًا مِنَ الشَّعْرِ لَا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ . وَفَضَّلَ جَرِيرًا عَلَيْهِ .
٥٠٨ -- ^(٤) وقال العلاء بن حرير العنبري — وكان قد أدرك الناس

= فَنَكَكَ الْأَعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِحَقِّكَ تُنْفِي مِنَ الْمَسْجِدِ
يعني عمر بن عبد العزيز ، كما مضى في التعليق السالف . وأشق كمود : هو قدار (بضم القاف
وتخفيف الدال) ، عافر الناقة .

(١) ديوانه : ٥٦٠ (١٠٠١) ، والنفايس : ٣٩٨ .

(٢) سيمر بنا كثيراً ما يدل على ما في « م » من الاختصار الخلل ، كهذا الخبر الآتي رقم :
٥٠٩ ، ٥١٦ ، وكما ستراه بيناً في آخر الخبر رقم : ٧٨٦ ، ٧٨٧ . في ذكر عمر بن لجأ التيمي .

(٣) هذا الخبر روى عن ابن سلام بألفاظ مختلفة في الأغاني ٨ : ١٠ ، ٦٠ ، وفي الموشح :
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٨ . ثم انظر رقم : ٦٢٩ بعد .

(٤) الخبر في الأغاني ٨ : ٦ ، ٦٠ ، ٢٨٦ ، والموشح : ١١٥ . في « م » ، وفي الأغاني
« العلاء بن جرير » وفي الموشح « بن حرير » ، وهو الصواب . وقد ذكره أبو محمد عبد النبي
ابن سعيد الأزدى في المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث : ٢٣ « العلاء بن حرير » روى
حديثه الأصمعي .

وسَمِعَ^(١) — قال : كان يقال : الأخطلُ إذا لم يَجِئْ سَابِقًا فهو سُكَّيتٌ .
والفرزدق لا يَجِئْ سَابِقًا ولا سُكَّيتًا ، فهو بمنزلة المصلَّى . وجريْرٌ يَجِئُ
سَابِقًا وسُكَّيتًا ومُصَلِّيًا .

٥٠٩ — [قال ابن سَلَّام : وتأويلُ قوله ، أَنَّ للأخطلَ خمسًا أو ستًّا
أو سبعةً طَوَالًا رَوَائِعَ غُرَرًا جِيَادًا ، هو بهنٌ سابق ، وسائرُ شعره دُونَ
أشعارها ، فهو فيما بَقِيَ بمنزلة السُّكَّيت — والسُّكَّيت : آخر الخيل في
الرَّهَان . ويقال إن الفرزدق دُونَهُ في هذه الرِّوَائِعِ ، وفوقه في بَقِيَّةِ شعره ،
فهو كالمُصَلِّي أَبَدًا . والمُصَلِّي : الذي يَجِئُ بعد السَّابق ، وقبل السُّكَّيت .
وجريْرُ له رَوَائِعٌ هو بهنٌ سابق ، وأوساطُ هو بهنٌ مُصَلٍّ ، وسَفَسَافَاتُ
هو بهنٌ سُكَّيتٌ .

٥١٠ — [قال ابن سَلَّام : وأهلُ البادية والشعراء بشعر جريْرٍ أعجبُ .]

٥١١ — أنا أبو خليفة ، نا ابنُ سَلَّام قال ، وأخبرني أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ
الْكُوفِيُّ قال : سُئِلَ الأخطلُ عن جريْرٍ بالكوفة فقال : دَعُوا جريْرًا
أخزاهُ الله ، فَإِنَّهُ كانَ بَلَاءً عَلَى مَنْ صُبَّ عَلَيْهِ . وذَكَرَ من قوله :
مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَى جَوَادِهِمْ إِلَّا تَرَكَتُ جَوَادَهُمْ مُحْسُورًا^(٢)

(١) في «م» : «أدرك الناس وجم» ، وهو خطأ ، صوابه في الأغاني والموشح . وقوله
«أدرك الناس» ، يعني القدماء السالفين ، أي هو قديم الميلاد قد سمع وحفظ .

(٢) وهذه الفقرة زيادة من الأغاني ٨ : ٦٠ ، والموشح : ١١٥ .

(٣) وهذه الفقرة : من الموشح : ١١٥ ، وخنده .

(٤) ديوانه : ٢٩٠ ، (٢٢٨) وفتاوى جريْرٍ والأخطل : ١٢٣ . محسور : كليل قد

هذه الإعياء . وعنى بالجواد : الشاعر الهامى عن عشيرته .

أَبَقْتُ مُرَاكَضَتِي الرَّهَانَ مُجَرَّبًا عِنْدَ الْمَوَاطِنِ، يُرْزَقُ التَّنْبِيرُ^(١)
 ٥١٢ - ^(٢) أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ ، قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَحَارِبٍ
 [بْنُ سَلَمٍ بْنِ زِيَادٍ] : كَانَ الْفَرَزْدَقُ عِنْدَ أَبِي فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ ، ^(٣) فَدَخَلَ رَجُلٌ
 فَقَالَ : وَرَدَتِ الْيَوْمَ الْمَرْبَدُ قَصِيدَةُ لَجْرِيرٍ تَنَاشِدُهَا النَّاسُ . فَأَتَقَعَّ لَوْنُ
 الْفَرَزْدَقِ ، قَالَ : لَيْسَتْ فِيكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! قَالَ : فَفَيْمَنْ ؟ قَالَ : فِي
 ابْنِ لَجَاءِ التَّنِيمِيِّ . قَالَ : أَفَحَفِظْتَ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، عَلِقْتُ مِنْهَا
 بَيْتَيْنِ . قَالَ : مَا هُمَا ؟ قَالَ :

لَنْ عَمِرَتْ تَيْمٌ زَمَانًا بِفِرَّةٍ لَقَدْ حُدِّيتْ تَيْمٌ حُدَاءً عَصَبَصَبَا^(٤)
 فَلَا يَضْمَعَنَّ اللَّيْتُ عُكْلًا بِفِرَّةٍ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْقَرِيسَ الْمُنْبَيَّا^(٥)

(١) في نقائض جرير والأخطل « التنبير » ، وذكر أنهما روايتان ، وفيها : « مراكضة
 الرهان » بالإضافة ، والمراكضة : مفاعلة من الركن ، وهو السباق في الركن . والتنبير ، من
 البشارة : يبيشر به صاحبه فيفرح ويسر . والتنبير من اليسر : وهو اللين والافتقار والسهولة .
 يريد ما يسهل له من الإتيان بالسبق في مواطن الرهان .

(٢) نقله بنصه الصولي في أخبار أبي تمام : ١٧٨ ، ونقل ثعلب بعضه في بحاله : ٥٠٠-٥٠١ ،
 والزيادة من أخبار أبي تمام . وفي « م » « سلمة بن محارب » ، وهو خطأ ، صوابه فيما سلف رقم :
 ١٤٨ ، وانظر التطبيق عليه هناك .

(٣) المشربة : الفرفة ، أو صفة تكون بين يدي الفرفة .

(٤) ديوانه : ١٣ ، ١٤ (٦٠٩ ، ٦١١) ، وما يتان متباعدان . وروى صاحب اللسان
 (عمر) البيت الأول عن ابن سلام ، شاهداً على قوله : عمر الرجل يسر (بفتح الميم) عمراً
 (بفتح الحين) : عاش وبقي زماناً طويلاً . والفرة : الففلة ، ولم يرد ذلك لأنما أراد نعمة العيش وخلوه
 من التوائب ، وكذلك عيش غير ، أبه ناعم ، لا يفرح أهله . والحداة : زجر الإبل من خلفها
 وسوقها ، والثناء لها حقاً لها على اليسر . وعصب عصب شديد مجتمع الشعر : أراد ما جاءهم به
 من الهجاء بعد ما كانوا فيه من توفير أعراضهم وأنفسهم . وانظر البيان والتبيين ٣ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٥) ضميم الأسد فريسته : عضها عضاً شديداً دون النهش ، يملأ فيه نبالاً هوى إليه . وعكز : =

فقال الفرزدق : قاتله الله ! إذا أخذ هذا المأخذ لا يُقام له !

٥١٣ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني يونس قال : كان الفرزدق يتصور ويحزغ إذا أنشد لجريز ، وكان جرير أصبرهما .^(١)

٥١٤ - ^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، وأخبرني أبو البيثاء [الرياحي] قال ، قال الفرزدق : إني وإياه أنفترق من بحر واحد ، واضطرب دلاؤه عند طول النهز .^(٣)

٥١٥ - قال ابن سلام : وذا كرت مروان بن أبي حفصة جريراً

= هم بنو عوف بن عبد مناف بن أد ، أخوتهم وعدى وثور بن عبد مناف بن أد . والقريس : القريس ، الذكر والأنثى فيه سواء . والمنيب : من قولهم نيب الذئب في شاة : أنشب فيها أنيابه . قال الجاحظ في الحيوان ٧ : ٦٣ : « وإذا عض الذئب شاة فأفلت منه بضرب من الضروب ، فإن عادة الغنم ، إذا وجدت ريح الدم ، أن تنعم . ووضع أنياب الذئب ، وليس عندها عند ذلك إلا أن ينضم بعضها إلى بعض . ولذلك قال جرير لعمر بن لجأ ، « وأنشد البيت ، ثم قال : « فذكر أنهم كالغنم في العجز والجن » ، يحذر عكلاً أن تقفل فعل الغنم في اجتماعها على القريس ، فتجتمع على تيم لتصرها هذا النصر الضميمة ، فيفعل بهم فعل الذئب بالغنم ، إذا ترك الجريح وأقبل يختطف السليم منها . وسيأتي تفسير ابن سلام في رقم : ٧٤٤ ، وانظر مجالس العلماء : ٩٦ ، في مجلس أبي العباس ثعلب مع محمد بن سلام ، وقول ثعلب في تفسيره : « إن عكلاً تخافني أن أهجوم ، كما تخاف الغنم الأسد . وذلك أن الأسد إذا أتمر في شاة من الغنم ، قرت الغنم إذا شمت فريسته . والضغم : الأخذ بشدة . حذرهم شعره وهجاءه ، فيقول ، هي تجزع من هجائي إذا هجوت غريم ، فكيف إذا أوقته بهم . »

(١) في « م » : « تصور » وهو تصحيف ، تصور : تلوى واضطرب وصاح من وجع الضرب أو الجوع أو الحزن .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨ .

(٣) في « م » « والأغاني » طول النهر ، وهو كلام لا معنى له . نهزت بالمر في البئر : إذا ضربت بها إلى الماء لتبلى . ونهز الدلو ينهزها نهراً : تنزع بها . أراد ضعف جرير في القوس على المعاني ، والإطالة في استنباط الشعر وتطويله .

والفرزدق فقال: أَحْكُمُ فِي الثَّلَاثَةِ بِشِعْرِ، فَإِنَّ الْكَلَامَ بِرَوِيهِ كُلُّ قَوْمٍ
بَأَهْوَائِهِمْ . فقال :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَّارِ ، وَإِنَّمَا حُلُوُّ الْكَلَامِ وَمُرَّةُ لَجَرِيرٍ ^(١)
وَلَقَدْ هَجَا فَا مَضَى أَخْطَلُ تَنْلِبٍ وَحَوَى إِلَهِي بِمَدِيحِهِ الْمَشْهُورِ ^(٢)
كُلُّ الثَّلَاثَةِ قَدْ أَجَادَ ، فَدَحْهُ وَهَجَاؤُهُ قَدْ سَارَ كُلَّ مَسِيرٍ

٥١٦ - ^(٣) وَسَأَلْتُ الْأَسِيدِيَّ - أَخَا بَنِي سَلَامَةَ - عَنْهُمَا فَقَالَ :

(١) رواها أبو الفرج في أغانيه ١٠ : ٩٠ عن غير ابن سلام ، عن موسى بن حمزة قال :
« رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة ، في دار الخلافة ، وهو شيخ كبير ، فسأله
عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال لي : قد سئلت عنهما أيام المهدي ، وعن الأخطل قبل
ذلك ، فقلت فيهم قولاً عقدته في شعر ليبيت . فسأله عنه فأشددني . . . » . فبان بهذا أن الذي
سأله أيام المهدي هو ابن سلام . وهذا الشعر من أبيات رواه ابن المعتز في طبقات الشعراء : ٤٦ ، ٤٧ .
(٢) أمض : أحرق وآلم وأوجع . واللهى جمع لهوى (بضم فسكون فتفتح) : وهي العلية
تكون من أنفل المطاء وأجزله . ويروى « وحوى التمرى ببيانه المشهور » يعني سحر الألباب
بشعره وبيانه .

(٣) ساق هذا الخبر المبرد في الفاضل : ١٠٩ ، وأبو الفرج في أغانيه ٨ : ٦ قال : « قال محمد
ابن سلام : ورأيت أعرابياً من بني أسد ، أعجبنى طرفة وروايته ، فقلت له : أيهما عندكم أشعر ؟
فقال : بيوت الشعر . . . » إلى آخر الخبر ، وقد آتتهما منهما . وفي نص الأغاني خطأ هو قوله « من
بني أسد » ، ولم أعلم جريراً هجاً ببني أسد . والصواب « بني أسيد » (بضم فسكون فتفتح فياء مشددة
مكسورة ، على التصغير) ، وهم بنو أسيد بن عمرو بن تميم ، ومنهم بنو سلامة بن غوي بن جررة
بن أسيد بن عمرو بن تميم . وقد ذكر ذلك جرير في شعره إذ يقول ، (النقايس : ٢٩) يهجو
بني سليط بن المارث بن يربوع :

جَاءَتْ سَلِيطٌ كَالْحَيْرِ تَرِدُ قُلْتُ : مَهْلًا ، وَنَحْكُمُ لَا تَقْدُمُوا
إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْدَمٌ قَدْ عَلِمْتُ أَسِيدٌ وَخَفِمْ

وخفم : هم بنو الغنم بن عمرو بن تميم ، غلب عليهم لكثرة أكلهم . وهجاءه بنو أسيد في
ديوانه ١١٥ ، إذ هجاءه بنو أسيد بقوله :

إِنَّ الْأَسِيدِيَّ زِنَاعًا وَإِخْوَتَهُ أَزْرَى بِهِمْ لَوْمُ جَدَّاتِ وَأَجْدَادِ

بُيُوتُ الشَّعْرِ أَرْبَعَةٌ: نَخْرٌ، وَمَدِيحٌ، وَنَسِيبٌ، وَهَجَاءٌ، وَفِي كُلِّهَا غُلْبٌ
جَرِيرٌ، فِي الْقَحْرِ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَعِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا^(١)
وَفِي الْمَدْحِ قَوْلُهُ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحٌ^(٢)
وَفِي الْهَجَاءِ قَوْلُهُ :

فُنُضُّ الطَّرْفِ، إِنَّكَ مِنْ مُنْخِرٍ فَلَا كَمَبًا بَلَنْتَ وَلَا كِلَابًا^(٣)
وَفِي النَّسِيبِ قَوْلُهُ :

الشَّامِيُّ وَلَمْ أَهْنِكْ حَرِيمَهُمْ ، تِلْكَ الْعَجَائِبُ يَا ابْنِي أُمَّ قَرَادٍ
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ أَصْوَاتًا إِذَا شَبِعُوا وَالْأَمَّ النَّاسَ أَخْبَارًا عَلَى الزَادِ
بَنِي جَفَاسَاءَ ، إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ بَطْنَ السَّيْلِ وَلَا يُحِبُّوهُ الْوَادِي
وَقَالَ فِيهِمْ (دِيْوَانُهُ ٣٥٨) :

إِذَا كُنْتَ بِالْوَعَسَاءِ مِنْ كِفَّةِ الْغَضَا لَقِيتَ أُسَيْدِيًّا بِهَا غَيْرَ أَرْوَعَا
سَرِيعًا، إِذَا قِيلَ: الْغَدَاءُ، أَرَدَ لَافُهُ ، بَطِينًا إِذَا دَاعَى الصَّبَاحُ تَشْنَعَا

وغيرها ، وكله هجاء خبيث . وقد أنفست في هذا لتحقيق نغم الأغاني فيما سلف ، وفيما سيأتي
من الزيادة . وهو موضع عسر دقيق . وانظر النسب إلى « أسيد » رقم : ٤٦١ ص : ٣٥٢ ،
تطبيق : ٥ .

(١) دِيْوَانُهُ : ٧٨ (٨٢٣) في هجاء الراعي النميري .

(٢) دِيْوَانُهُ : ٩٨ ، ٨٩ . في مديح عبد الملك بن مروان . أندى : أسخى ، من الندى ،
وهو السخاء الذي لا تكلف فيه . وسيأتي البيت برقم : ٥٥٧ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ٧٥ (٨٢١) في هجاء الراعي ، وقومه بنو نعيم بن عامر بن صعصعة . وكعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأخوه كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . يثنى على بني عمومته ،
ويذم قومه بني نعيم . وسيأتي البيت برقم : ٥٦٤ .

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفَيْهَا مَرَضٌ قَتَلَتْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنِ قَتْلَانَا^(١)
وإلى هذا يذهب أهل البادية .

(٢) [قال أبو عبد الله محمد بن سلام : ويبت النسب عندي :
فلما ألتقى الحيان أقيت العصا ، ومات الهوى لما أصيبت مقاتله^(٣)
قلت للأسدي : أما والله لقد أوجمكم (يعني في الهجاء) ! فقال :
يا أحمق ، أو ذاك يمنعه أن يكون شاعراً !]^(٤)

٥١٧ - أنا أبو خليفة ، قال نا ابن سلام قال ، قال أبو النرف :
كان الخطني ذا إبل ومال ، فلما ولد جرير لعطية كان يشحله من إبله
وماله . فولد للخطني صبية ، فرجع فيما كان تحمل جريراً ، فقال :^(٥)

(١) ديوانه : ٥٩٥ : (١٦٣) ، في هجاء الأخطل . وسياتي برقم : ٥٦٥ .

(٢) هذه الزيادة بين القوسين من الفاضل ، ومن الأغاني ٨ : ٦ ، من رواية أبي الفرج عن
ابن سلام . وهذا من الأدلة عن اختصار « م » .

(٣) ديوانه : ٤٧٨ : (٩٦٤) ، والقائس : ٦٣٠ ، في مناقضته للفرزدق ، وسياتي
برقم : ٥٦٧ .

(٤) في الفاضل والأغاني « قال كيسان : أما والله ... » وقد علق عليه مصحح الأغاني
بقوله : « لم يتقدم لهذا الاسم ذكر في هذا الخبر » . وسياتي النص بعد الذي حققناه في ص : ٣٥٢ ،
تعليق : ٥ ، يدل على صواب ما أنبتاه مكانه ، فإن ابن سلام يذكر هذا الأسدي الذي جمع
أطراف الشعر لجرير ، بما أوجع به جرير قومه من الهجاء . هذا ما رأيته : فإن كان اتفاق أصل
كتاب الفاضل وكتاب الأغاني على نص واحد ، مرجحاً لقولهما : « قال كيسان » ، فأظن أنه
كيسان بن العرف النحوي ، وهو من أقران أبي عبيدة والأصمعي ، وكان شاهد هذا المجلس بين
ابن سلام والأسدي ، فقال للأسدي : « أما والله ... » ، فإن صح هذا كان ما في الأغاني
صواباً إن شاء الله .

(٥) الخطني ، جد جرير ، كما مضى في رقم : ٣٨٨ . وعليه : أبوه . نحل الرجل ولده مالا :
أعطاه هبة من غير عوض ولا استحقاق ، وخصه به . والاسم منها النحل (بضم فسكون) .

الْأَحَى رَهْبِي ثُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا ، لَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأُصْبِحَ خَالِيَا^(١)
 عَفَا الرَّسْمُ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى مُنَمَّا حَوَالِي مَنْصِبِ الْحَلِيمِ بِأَلِيَا^(٢)
 إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَحَمَّلُوا وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمَالِيَا
 وَإِنِّي لَمَمْرُورٌ أُعَلِّلُ بِالْمُنَى غَدَاةً أَرْجَى أَنْ مَلَكَ مَالِيَا^(٣)
 وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أُنْتَقَالِيَا^(٤)
 وَلَيْسَتْ لِسِنِّي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا^(٥)
 ٥١٨ - (٦) وَوَقَدْ جَرِيرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ خَلِيفَةُ ،
 وَجَرِيرٌ حَدَّثَ ، فَأَنْشَدَهُ :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أُنْتَقَالِيَا

(١) ديوانه : ٦٠٦ ، (٧٤) قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٥٠ : لَهَا هَذَا أَوَّلُ شِعْرِ قَالَهُ جَرِيرٌ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ جَرِيرًا زَادَ فِيهَا بَعْدَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ، زَعَمَ أَنَّهَا قِيلَتْ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً . وَقَدْ جَاءَتِ الْآيَاتُ هَكَذَا مُتَرَجَّةً غَيْرَ مُتَّصِلَةٍ ، فَفُصِّلَتْ بَيْنَهَا . رَهْبِي : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ ، قَوْمُ جَرِيرٍ . وَالْمَطَالِيَا : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ حَيِّ ضَمْرِيَّةٍ ، وَضَمْرِيَّةٌ : أَرْضٌ مِنْبَاتُ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ . مَأْنُوسٌ مِنَ الْأَنْسِ (يَفْتَحَتَيْنِ) : سُكَّانُ الدَّارِ ، لِأَفْعَلٍ لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى النِّسْبَةِ ، أَيُّ ذُو أَنْسٍ

(٢) عَفَا : دَرَسَ وَاعْبَى . وَالرَّسْمُ : مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الدَّارِ . وَالنَّمَامُ : نَبْذٌ ضَعِيفٌ قَصِيرٌ لَا يَطُولُ . مَنْصِبٌ : حَيْثُ تَنْصَبُ وَتَضْرِبُ . الْحَلِيمُ ، جَمْعُ خَيْمَةٍ : وَهِيَ مِنْ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ ، مُسْتَدِيرٌ يَنْتَوِنُهُ مِنْ أَعْوَادٍ ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ ، ثُمَّ يَبْقَى عَلَيْهَا النَّمَامُ ، وَيَسْتَظِلُّ بِهَا فِي الْحَرِّ . وَابِلَالِي : الْقَدِيمُ .

(٣) أَرْجَى : مِنَ الرَّجَاءِ : وَهُوَ الْأَمَلُ ، تَقْيِيزُ الْيَأْسِ . وَأَشْمُ الْأَمَلُ مَعْنَى الظَّنِّ .

(٤) سِيَأَتِي رَقْمٌ : ٥٦٠ .

(٥) الْبَقِيَّةُ : الْإِيقَاءُ عَلَى الشَّيْءِ رَحْمَةً أَوْ غَفَاةً . يَرِيدُ أَنْ سَبِّغَهُ سِتْرًا مُسْتَأْصِلًا نَافِذًا لَا يَرْحَمُ الضَّرِيرَةَ . أَشْوَى : أَيْسَرُ وَأَهْوَنُ ، مِنَ الشَّوْيِ : وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الْهَيِّنُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوْيِ : وَهِيَ الْأَطْرَافُ ، وَالْأَطْرَافُ لَيْسَتْ بِمَقْتُلٍ ، فَهَذَا أَنْ تَصَابَ . يَقُولُ : لِسَانِي أَمْضَى مِنْ سِنِّي ، فَالْسَيْفُ أَسْلَمُ مَوْقِعًا مِنْ لِسَانِي وَأَهْوَنُ . سِيَأَتِي الْبَيْتَ بِرَقْمٍ : ٥٥٤ .

(٦) الظُّرُ الْأَغَانِي ٨ : ٣٦ ، ٥٠ ، بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ .

قال : كذبت ، ذاك جرير . قال : فأننا جرير ! قال : والله لقد فارق أمير المؤمنين معاوية الدنيا وهو يرى أن هذا البيت لي .

٥١٩ - ^(١) أنا أبو خليفة قال ، قال ابن سلام ، أخبرني أبان بن عثمان [البجلي] قال : تنازع رجُلان في عسكرا المهلب في جرير والفرزدق - وهو يازاء الخوارج - فصارا إليه [وسألاه] ، فقال : لا أقول فيهما شيئاً - وكره أن يعرض نفسه - ولكن أدلكما على من يهون عليهما سُخطهما : عبيدة بن هلال [البشكري] ، وهو مولى بني قيس بن ثعلبة ، وهو يومئذ في عسكركم قطري . ^(٢) فأتياه فوق قاحيال العسكركم فدعواهما ، وخرج يجرؤنهما ، وظن أنه دُعي للبراز ، فقالا له : الفرزدق أشمر أم جرير ؟ فقال : عليكما وعليهما لعنة الله ! قالوا : نحب أن نخبرنا ثم نصير إلى ما تريد . قال : من يقول ؟

وطوى القياد مع الطراد بطونها طى التجار بخضر موت برودا ^(٣)
قالا : جرير : قال . هو أشمرهما .

○ ○ ○

(١) ورواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٦ ، والزيادة منه . وفي الأغاني « أبان بن عثمان الباضي » ، وهو خطأ صرف . وفي الرواية بعض الاختلاف ، وهي هنا أطول وأتم . وانظر أيضاً الأغاني ٨ : ٤٢ .

(٢) يعني قطري بن الفجاءة المازني ، بطل الخوارج وشاعرها .

(٣) ديوانه : ١٧١ : (٤٣٩) . القياد : حبل تقاد به الدابة ، أراد أيام سياسة الحبل وتضميرها . والطراد : أن يحمل الفرسان بعضهم على بعض في الحرب ، فيطرد بعضهم بعضاً . طوى بطونها : أذهب لحما حتى انضمت وضمرت ، كأنها ثوب طوى ، نصار مديحاً مستويماً .

٥٢٠ — أنا أبو خليفة ، نا محمد بن سلام قال ، أخبرني أبو رجاء الكلبي قال : كان لأمامة ، امرأة جرير ، ابن أخ ذو إبل يقال له عضيذة ، ليصير في يده ، فلم تزل به امرأته حتى زوجّه ابنته ، فمتب عليه فقال :^(١)

وَعَرَّتْنَا أَمَامَةً فَأَفْتَحَلْنَا عَضِيذَةً ، إِذْ تُنْطَلِفُ الْفُحُولُ^(٢)
إِذَا مَا كَانَ فَحَلُّكَ فَحَلَّ سَوْءٌ ، خَلَجْتَ النَّسْلَ أَوْ لَوْمَ الْفَصِيلِ^(٣)

٥٢١ —^(٤) أنا أبو خليفة ، أنا ابن سلام ، أخبرنا أبو العرفاء قال :

(١) في ديوانه : « وقال في ابن عم له خطاب ابنته زينب » ، وفي النقائض : ٨٤٣ « وقال جرير في تزويج الفرزدق عبيدة » . وفي الهامش « وقال في ابن عم له ، خطاب إليه ابنته زينب ، فلم تزل به أمامة ، وهو لا يريد تزويجها ، حتى زوجه إياها ، فندم فقال ... » ، وهما روايتان تخالفان رواية ابن سلام . « عبيدة » في « م » ، والنقائض : « عبيدة » بالصاد المهملة على التصغير . في البرصان للجاحظ ، والمخرقة ١ : ٤٨٠ ، ما أثبتته ، وفي البرصان : « وكان يسمى عبيدة » ، وكان ناقص العضد « ، وفي المخرقة « منقوس العضد » ، فسكأنه تصغير « عضد » ، لقبا له ، ونبه على ذلك الدكتور محمود غناوى الزهرى في كتابه نقائض جرير والفرزدق : ٤٠ .

(٢) ديوانه : ٤١٦ (٧٣٨) ، والنقائض : ٨٤٣ ، والبرصان للجاحظ : ٢٧٤ مع اختلاف في الرواية . افتحل لدوابه خلا : اتخذ فلا كريماً ينشأها ، يريد تزويج ابنته ، اتخذها غلاماً . وهو جزء به . وتغل الشيء : تخيره واسطفاه .

(٣) رواية الديوان والبرصان « خلجت الفحل » ، ورواية النقائض « عدلت الفحل » ، وهما أجود من رواية الطبقات وأصح . خلج الشيء : أنزعه ، ومنه خلج الفحل (بالبناء للمجهول) : أخرج من الشول قبل أن يقدر على الإناث ، فإذا أخرج بعد قدرته عليهن قيل : عدل الفحل (بالبناء للمجهول أيضاً) . قال أبو عبيدة في النقائض : « عدلت : أى هدلته عن الإبل فلا يضرب بها للؤمة » . يقول : إذا كان الزوج لثياً ، فخلق أن يفرق بينه وبين امرأته ، وإلا جاء ولده لثياً مثله .

(٤) رواه أبو الفرج عن ابن سلام في الأغاني ٩ : ٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٥٠ ، ١٥١ ، وصدره في الموشح : ١٢٩ ، وفي الأغاني زيادة على الموشح ز « م » . والنسخة مروية على غير هذا الوجه في الأغاني ٨ : ٨٠ ، ٩ : ٣٠٨ .

دخل جريرٌ على الوليد بن عبد الملك ، وهو خليفة ، وعنده [عديُّ] ابن الرقاع العاملي ، فقال الوليد لجرير : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . قال : هذا رجلٌ من عاملة . قال : الذين يقول الله جل ثناؤه : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ [سورة العاشية : ٣ ، ٤] ، ثم قال :
يُقَصِّرُ بَاعُ الْعَامِلِيِّ عَنِ الْعَلِيِّ وَلَكِنَّ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلٌ^(١)
فقال العاملي :

أَأَمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرَتْكَ بِطَوِيلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرُوٌّ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ ؟
فقال : لا ، بل لم أدر كيف أقول . فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبلها وقال : أجزني منه . فقال الوليد لجرير : لئن سمعته لأسرجنك ولألجمنك ولير كبنك ، فتعيرك بذلك الشعراء . فكفى جرير عن أسميه ، وأسمه عدي ، فقال :
إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَبْنِي جَارٌ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسٍ^(٢)

(١) ليس في ديوانه .

(٢) ديوانه : ٢٢٢ (١٢٧) ، وفي ديوانه : « قال جرير يهجو التميمي . وكذا قال السكري يهجو التميمي » ، وقال مرة أخرى . يعرض فيها بابن الرقاع العاملي ، وليس للميم فيها ذكر . وهذا موضع نظر فإن جريراً هجا التميمي في آخرها . والأبيات هنا على غير سبيل الشعر في الاختيار . حرب فلان فلانة : استخرج منه أشد الغضب . مران : موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، فيه قبر تميم بن مر بن أد ، سلف جرير . مرموس : مسوى بوجه الأرض عليه التراب ، من الرمس : وهو القبر إذا كان مدرماً مستويًا مع وجه الأرض . قال المرزباني في الموشح : ١١٩ ، وذكر هذا البيت : « قال رؤبة : كذب والله ، ما تميم بمران ، إنما هو بذات عرق . وقبر معد بمران » . وقوله : « جار لقبر على مران » ، يعني أنه في جوار بني تميم كلهم ، إذا غضب غضبوا له . وفي ديوانه : « فن فعل ذلك بن فيصير جاراً للميم بن مر ، أي يموت فيصير له جاراً » ، وقال ابن قتيبة في الماني الكبير : ٧٩٨ ، ١١٧٥ : « يقول : أنا جار للميم من يهجوها ، أذب عند العمراء »

قَدْ كَانَ أَشُّوسَ آبَاءَ ، فَأَوْرَثَنَا شَغَبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَانِنَا الشُّوسِ ^(١)
 أَنْصِرْ ، فَإِنْ نَزَارَ لَا يُفَاخِرُهُمْ فَرْعٌ لَيْثِيمٌ وَأَصْلٌ غَيْرُ مَفْرُوسٍ ^(٢)
 وَأَبْنًا نَزَارَ أَحْلَانِي بِمَنْزِلَةٍ فِي رَأْسِ أَرْضٍ عَادِيٍّ الْقَدَامِيسِ ^(٣)
 وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ ^(٤)

• • •

(١) الأشُّوس : الذى ينظر بإحدى عينيهِ ، ويعيل وجهه فى شق العين التى ينظر بها ، يفعله المرء من الكبر والغضب والمفرد ، وهو مقرون بالجرأة فى القتال ، وجمعه شُوس . والآباء : الشديدي الإباء على الضم (انظر رقم : ٣٨١) . والشغب : تهيج الشر والفتنة والمصام والمخلاف . يصف تيمًا بالشدّة والجرأة والإباء ، وأنه أورث أبناؤه العزة والمنعة والجرأة على الشر لا يبالون .

(٢) نزار ، جد تميم ، من عدنان . وأما عاملة ، قوم عدى بن الرقاع ، فهم من بني كهلان ابن صبا ، من قحطان . وانظر ماسيأتى فى التعليق على رقم : ٦٩٥ . غير مفروس : غير ثابت ولا مفرق ، على المثل من غرس الشجر .

(٣) أبنا نزار : ربيعة بن نزار ، ومضر بن نزار ، وذلك أن هند بنت مر ، أخت تميم ابن مر ، سلفت جرير ، ولدت بكرًا وتلقب وعترًا ، بنى وائل بن قاسط ، من ربيعة بن نزار ، أيضًا ، فإن بنى اليأس بن مضر بن نزار : مدركة بن اليأس ، وطابخة بن اليأس - جد تميم بن مر بن أد ابن طابخة ، أمهما ليل بنت حلوان بن عمرو بن الحلاف بن قضاة ، وأم ليل هذه ، ضمرية بنت ربيعة ابن نزار . فهذا ما أراد جرير بالتفاخر بابن نزار . أرعن : شامخ ذو رعان ، جمع رعن : وهو الارتفاع العظيم من الجبل تراه متقدمًا . وعادى : منسوب إلى عاد ، قوم هود صلى الله عليه . يعنى قدمه وعنته . والتدَامِيس جمع قديموس وقديموس ، وهى الصخرة العظيمة الشديدة . يعنى أنهم سادّة عالون منذ القدم

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ ، وسيأتى برقم : ٥٧٢ ابن اللبون : هو ولد النافقة إذا استكمل سنتين وطمع فى الثالثة ، فصارت أمه لبونًا ، أى ذات لبن ، لأنها تكون قد حلت حلاً آخر ووضعته . وولد النافقة فى الثالثة ضعيف بعد . لزه يلزه : شده وألقفه ، والبعران إذا قرنا فى قرن واحد ، فقد لزا . ويريد : وابن اللبون إذا ما قرن ببازل ، لم يبق ما يطيقه البازل من الصبر على السير الضيف . والشاعر الضعيف لا يستطيع أن يهاول الشاعر الفحل ولا أن يجاريه . والصولة : الوثبة والسطوة . والبزل جمع بازل : وهو البعير إذا استكمل الثامنة وطمع فى التاسعة وفطر نابه وبزل (أى انشق) ، وهو عندئذ مستكمل للقوة مستجمع لشبابه . والقناعيس جمع قنّاس (يكسر فسكون) ، وهو الجمل العظيم الطويل النعمة .

٥٢٢ -- أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو يحيى الضبي قال : ورد البعيث المجاشمي على بني سليط بن يربوع ، وكان ولدهم ولده ، فشكروا إليه قهر جرير صاحبهم -- يعني غسان السليطي -- فقال البعيث :

إذا يسرت مغزى عطية ، وأرتعت
تعرضت لي ، حتى صككتك صكة^(١)
تلا عامن المروت أخوى جميعها^(٢)
على الوجه ، يكبو للدين أميها^(٣)
ألنست كليب الأم الناس كلهم ؟
وأنت ، إذا عدت كليب ، لئيمها

٥٢٣ -- وكانت أم البعيت أمة حمراء سحسائية ، تسمى فرتنا ، فكان يقال له : ابن حمراء العجان^(٤) فهجاه جرير فتاورده ، فضج إلى الفرزدق ، والفرزدق يومئذ بالبصرة ، وقد قيد نفسه وآلى لا يفك

(١) النفاض : ١٠٨ ، والأغاني : ٨ : ١٦ . يسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ، وولدت كلها فكثرت نسلها ، وهو من اليسر أي السهولة . ارتعت : رعت . والتلاع جمع تلة : وهو ميل الماء من أعلى الوادي لا بطن الأرض ، وهو مكرمة للنبات . والمروت : موضع وديار بني تميم أخوى : هو النبات إذا صار أسود من شدة خضرته ، وهو أنعم ما يكون من النبات . والجيم : الثبت والكلأ إذا طال وكثر وحسن نبتة . يصف جريراً باللؤم ، وأنه لما حسنت حال أهله بعد الشقاء طغى واتفش . ورواية النفاض : « أن يسرت » ، وهي أجود ، أي ألان يسرت معزك تعرضت لي ؟

(٢) تعرضت لي : يعني بالهجاه . وصكة : ضربة ضربة شديدة وكما يكون : سقط وانكبت على وجهه . والأمم : اللأموم ، من قولهم أمة : أي شجرة تهجم على أم الرأس ، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ تحت العظام ، فإذا شقها شيء ووصل لآلها ، مات صاحبها .

(٣) قال أبو عبيدة في النفاض : ٤٥ ، ٦٣ : « كانت أم البعيث أمة للققعاع بن معبد بن زرارة ، واسمها وردة ، من سبي إصبيان اشتراها منه ، وهبها ليشير بن خالد (والد البعيث) ، فولدت البعيث . وكل أمة عند العرب فهي تدعى : فرتنا » . وانظر ما كتبناه على قوله « حمراء العجان » في رقم : ٤٣٩ .

قَيْدُهُ حَتَّى يَقْرَأَ الْقُرْآنَ — (١) فَقَالَ الْبَيْتُ :

لَعَنَرِي لَنْ أَتَى الْفَرْزُوقَ قَيْدُهُ ، وَدُرُجُ نَوَارِ ذَوِ الدَّهَانِ وَذَوِ الْفِئْسِلِ (٢)
لَيَبْتَمِعُنَّ مِنِّي عُدَاةُ مُجَاشِعٍ بِدِيَةِ لَا وَاَنِي الْجِرَاءُ وَلَا وَغِلِ (٣)
فَقَالَ جَرِيرٌ :

جَزَعْتُ إِلَى دُرْجِي نَوَارٍ وَغِسْلَهَا ، فَأَصْبَحْتُ عَبْدًا مَا تَمَرُّ وَمَا تُخْلِي (٤)
وَعَدَّهُ النَّاسُ مَغْلُوبًا حِينَ أُسْتَفَاتَ .

٥٢٤ — قال ، وقال الفرزدق : إِنِّي إِنْ وَثَبْتُ عَلَى جَرِيرٍ الْآنَ حَقَّقْتُ
عَلَى الْبَيْتِ الْعَلْبَةَ ! وَلَكِنِّي كَأَنِّي وَثَبْتُ عَلَيْهِمَا ، فَأَدْعُ الْبَيْتَ وَأَخْذُ

(١) النقاظ : ١٢٦ ، ١٢٧ . ثاوره : متاورة : واثبه : صاوله . وآلى : حلف . وه : يقرأ القرآن . أى يحفظه ويجمعه في صدره .

(٢) النقاظ : ١٣٧ . الفرج : السبط الصغير ، تضع فيه المرأة ما تندرجه من خف متاعها وأداتها وطيبها وزينتها . الدهان جمع دهن : وهو ما يدهن به من الزيوت الطيبة . والفسل : ما يفسل به الرأس من خصله وأشنان وغيرهما ، تجمله المرأة في شعرها عند الانتشاط ، وهو يكون مطرى بأفأويه من الطيب . يقول : شغل الفرزدق امرأته النوار ، وفنته بزيناها وترها ، عن الذب عن أعراض قومه .

(٣) هذا البيت ليس في قصيدة البيت التي رواها في النقاظ : ١٣٢ - ١٥٧ . وفي « م » « وعل » وهو خطأ . ابتعته . أثاره وهيج . ومجاشع : سلف البيت وسلف الفرزدق أيضاً . والعداة جمع عاد : وهو العدو ، وجمع العدو أعداء . البديهة : أول جرى الفرس . والجراء : جرى الخيل خاصة . و « الوانى » الضعيف القاهر من السلال والإعياء ، يريد يضعف ويكل إذا جرى . و « الجراء » ، الجرى ، للخيل خاصة . والوغل : الضيف الساقط المقصر في الأشياء .

(٤) ديوانه : ٤٦٢ (٩٥٠) ، والنقاظ : ١٦٢ . عدى جزع « يلى » . أشبها معنى جزع من الهجاء ، ففزع إليه ، وهو من اختصار العربية . درجي نوار : يعنى الفرزدق زوج نوار ، ودرجها الذى ذكرناه في تعليق : ٢ ، آنفاً . جعل الفرزدق أداة لها كالدرج يستمتع به ، وهو هزمه ببلغ بالفرزدق ، يعنى أن النوار تمسك عندها كما تمسك درجها . « ماتعرو وما تحمل » : لأنانى يحملوا ولا يمر ، أى لأنانى بخير ينفع ، ولا بشر يضمر ، من ضمتك وخساستك .

جريراً. (١) فقالوا: الطيبُ أطلبُ ! فقال :

لَوْ دَجِرْتُ لَأُؤْمِرُ لَوْ كَانَ عَانِيَا وَلَمْ يَذَنْ مِنْ زَأَرِ الْأَسْوَدِ الضَّرَاغِمِ (٢)
وَلَيْسَ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ بِفُلَانِي ، وَلَمْ يَزْدَجِرْ طَيْرَ النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ (٣)
وَلَا نَكُمَا قَدْ هَجَمْنَا فِي عَلَيْنَا كَمَا ، فَلَا تَجَزَعَا وَأَسْتَسِيمَا لِلْمُرَاجِمِ (٤)

٥٢٥ - وقال :

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ ، إِذْ دَعَا ، مُسْتَأْخِرًا عَنْ دُعَائِيَا (٥)
فَنَفَسْتُ عَنْ أَنْفِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا ، وَقُلْتُ لَهُ : لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأِيَا (٦)

٥٢٦ - فلما أَسْتَطَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ ، (٧) قَالَ الْبَيْهَتْ :

(١) يريد : أُنَبِّئُ عَلَيْهَا مَا ، ثُمَّ أَدْعُ الْبَيْهْتَ وَأَخْذُ جَرِيرًا .

(٢) ديوانه : ٨٦١ ، وَالْفَائِض : ٧١٨ . الْمَانِي : الْأَسِير . الضَّرَاغِمُ جَمْعُ ضَرَاغِمٍ : وَهُوَ الْأَسَدُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الضَّارِي .

(٣) ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ ، انظر رقم : ٤٣٩ ، ٥٢٣ . الْأَشَائِمُ جَمْعُ أَشَامٍ ، مِنَ الثَّوْمِ . انظر رقم : ٥٠٥ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « يَقُولُ : كَيْفَ لَمْ يَشْعِفْ ، فَيَزَجِرْ طَيْرَ النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ » ، فَيَنْتَهِي عَلَى ؟ .

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « الْمُرَاجِمُ : يَعْنِي نَفْسَهُ ، يَقُولُ : أَنَا مُسَابٌ وَمُقَافِذٌ ، أَدْنَعُ عَنْ نَفْسِي وَهَنْ حَسْبِي ، يَجِيءُ مِنْ لِسَانِ الْمُهْجَاءِ وَالْقَوْلِ الشَّدِيدِ كَمَا يَرْجُمُ الرَّجُلُ بِالْمِجَارَةِ » . ثم انظر رقم : ٧٠٧ .

(٥) ديوانه : ٨٩٥ ، وَالْفَائِض : ١٦٩ ، وَقَالَ « نَسَكَا نَتِ الْأَوَّلُ قَصِيدَةً هَجَاهَا جَرِيرًا » وَهَجَّوْهُ الْبَيْهْتَ . « مُسْتَأْخِرًا : مُصَدَّرٌ مِمَّا ، أَيْ : تَأَخَّرًا ، يَعْنِي لَمْ يَجِدْ مُنَاصًا مِنْ أَنْ يَسْتَفِيتَ بِهِ وَيُدْهَوْنَ لِمَصْرَتِهِ .

(٦) نَفَسْتُ مِنْ أَنْفِيهِ : أَيْ : فَرَجْتُ عَنْهُ جَرِيرًا حَتَّى تَنَفَّسَ مِنْ مَضْغَرِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ جَرِيرًا بِهَا فَخَضَقَ . وَالرَّوَايَةُ الْجَلِيدَةُ : « نَفَسْتُ عَنْ سَمِيهِ » (يَفْتَحُ السَّيْنُ) ، وَالسَّمُّ نَقَبُ الْأَنْفِ ، (تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢ : ٤٢٧) . وَقَوْلُهُ : « لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأِيَا » ، أَيْ : أَنَا أَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ بِدَفَاعِي عَنْكَ ، فَلَا يَلُغُ إِلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَذَاهِ .

(٧) اسْتَطَارَ فِي صَاحِبِهِ : هَاجَ بِهِ وَثَبَّ فِيهِ ، كَمَا تَطْلُعُ النَّارُ فِي الشَّجَرِ .

أَشَارَ كَتَنِي فِي ثَمَلَبٍ قَدْ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأُكَارَعُهُ^(١)
فَدُونَكَ خُصْيَيْهِ وَمَا ضَتَّ أَسْنَتُهُ ، فَإِنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَامِعُهُ^(٢)
قال : وَسَقَطَ الْبَيْتُ بَيْنَهُمَا .

* * *

٥٢٧ — وَلَجَّ الْحِجَابُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَمْ يُثَلَّبْ وَاحِدٌ مِنْهَا
عَلَى صَاحِبِهِ . وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامَ بِمِثْلِ مَا تَهَاجَيَا
بِهِ وَأَشْمَارُهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْنِيَّ عَلَيْهَا ، وَلَكِنَّا نَكْتُبُ مِنْهَا النَّادِرَ .

* * *

٥٢٨ — وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِلْجَرِيرِ :
غَلَبْتُكَ بِالْمُقَيِّ وَالْمُعْنَى وَبَيَّنْتَ الْمُحْتَبَى وَالْخَافِقَاتِ^(٣)
« الْمُفَقُّ » ، قَوْلُهُ :

وَلَسْتُ ، وَلَوْ قَفَّاتَ عَيْنُكَ ، وَاجِدًا أَبَا لَاحٍ ، إِنَّ عُدَّ الْمَسَاهِي ، كَدَارِمِ^(٤)

(١) النَّقَائِصُ : ١٨٠ ، وَقَالَ : « الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ لَمَّا وَقَعَ الشَّرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ ، وَجَمَلًا لَا يَلْتَفَتَانِ إِلَى الْبَيْتِ ، فَقَالَ النَّاسُ : سَقَطَ الْبَيْتُ ! » . وَالْأُكَارِعُ جَمْعُ كِرَاعٍ : وَهُوَ مِنْ قَوَائِمِ الدُّوَابِّ مَا دُونَ السَّكَبِ ، الْمُسْتَدَقُّ مِنَ السَّاقِ ، الْعَارِي مِنَ الْعَمَمِ ، وَهُوَ أَخْبَثُ مَا فِيهَا ، وَالرَّأْسُ لَا خَيْرَ فِيهِ . يَقُولُ : أَكَلْتُ لَحْمَ جَرِيرٍ ، فَلَمْ يَبْقَ لَكَ إِلَّا أُخْبَتُهُ ، فَجِئْتُ لِدَفْنِكَ تَشَارِكُنِي فِيهَا فَرِغْتَ مِنْهُ . ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ خَبَائِثِهِ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ .

(٢) دُونَكَ : خَذَ . وَرَوَايَةُ النَّقَائِصُ : « قَامَ » . وَالْثَمَلَبُ : الْكَسَاحُ الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْفَهَامَةَ ، وَهُوَ الْكِنَاسَةُ وَمَا يَلْقَى . وَالرَّمَامُ : الَّذِي يَقْشُرُ مَا سَقَطَ مِنْ أَخْبَثِ الطَّعَامِ وَأَرْدَفَهُ لِأَكْلِهِ ، وَلَا يَتَوَقَّى قَفَرَهُ . وَالرَّمَامُ جَمْعُ مَرَمَةٍ : حَيْثُ يَرْتَمِ ، أَيْ يَرْمِي وَيَأْكُلُ .

(٣) دِيوَانُهُ : ١٣١ ، وَالنَّقَائِصُ : ٧٧٤ ، وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ : ٨١٢ ، وَمَا بَاقٍ فِيهَا أَيْضًا .

(٤) دِيوَانُهُ : ٨٦٢ ، وَالنَّقَائِصُ : ٧٤٥ ، وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ : ٨١٢ . وَدَارِمٌ : جَدُّ الْفَرَزْدَقِ . وَالْمَسَاهِي جَمْعُ مَسَاهَةٍ . وَهِيَ مَا تُرَى مِنْ أَهْلِ الْفُتُوحِ وَالْقُضَلِ ، لَسِمِهِمْ فِيهَا ، كَانَتْهَا مَكَاسِيهِمْ وَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي أَنْصَبُوا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ .

هُوَ الشَّيْخُ وَأَبْنُ الشَّيْخِ، لَاشَيْخٍ نَحْنُهُ، أَبُو كُلٍّ ذِي يَتِّ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

و «الْمَعْنَى» ، قوله :

وَأَنَّكَ إِذْ تَسْعَى لَتُذْرِكَ دَارِمًا لَأَنْتَ الْمَعْنَى - يَاجَرِيرُ - الْكَافُ^(١)

و «الْمُحْتَبَى» ، قوله :

يَتَنَّا زُرَّارَةُ مُحْتَبٍ بِفَنَّاَنِهِ وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ^(٢)

و «الْخَافِقَاتُ» ، قوله :

وَأَيْنَ تُقَصِّي الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا بِحَيْرٍ؟ وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ الْوَامِعُ؟^(٣)

٥٢٩ - فقال جرير :

أَقَيْنَ بَنِي قَيْنٍ، مَا يَسْرُ نِسَاءَنَا بِذِي نَجَبٍ أَنَا أَدْعَيْنَا لِدَارِمِ^(٤)

(١) ديوانه : ٥٦٧ ، وانظر رقم : ٤٨٢ .

(٢) ديوانه : ٧١٤ ، والنقائض : ١٨٢ . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من رَهط الفرزدق . ومجاشع جده ، مجاشع بن دارم ، ونهشل بن دارم ، و «يتنا» بدل من قوله :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتَنَّا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

(٣) ديوانه : ٥١٨ ، والنقائض : ٧٠٠ . المالكان : مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . الخافقات : الرايات تهفلق . والوامع : التي تلعب ، أي تتحرك أمام الجيش فيراها ويجتمع لها . يفخر عليه بقيادة الجبوش . وكان غالب (أبو الفرزدق) يسمى الجرار . والجرار : من قاد ألف فارس في الحرب ، فإن لم يقدا ألف فارس فليس بجرار ، انظر النقائض : ٩٨ ، ٢٦٤ .

(٤) ديوانه : ٥٥٨ ، (٩٩٨) ، والنقائض : ٧٦٦ . ادعى : المنسوب . وذو نجب : موضع بذياب بن تميم . يفخر بهذا اليوم ، لأن بني يربوع - رَهط جرير - أبلى يومئذ أحسن البلاء .

هُوَ الْقَيْنُ وَأَبْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لِحَدْلِ الْأَدَاهِمِ^(١)

— الجدُلُ : القَتْلُ . والأدَاهِمُ : الحِجَالُ ،^(٢) نأبو خليفة : كلٌّ مَنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ حَدِيدٌ فَهُوَ قَيْنٌ . بِذِي نَجَبٍ : يَوْمَ التَّقَتِ بَنُو حَنْظَلَةَ وَبَنُو عَامِرٍ ، إِلَّا بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ .^(٣)

• • •

٥٣. —^(٤) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَاشْتَرَى جَرِيرٌ جَارِيَةً مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ ، يُعْرَفُ بِأَبْنِ النَّجَّارِ ، فَمَرَّكَتُهُ وَكَرِهَتْ خُشُونَةَ عَيْشِهِ ، فَقَالَ :

(١) فطَحَ الحديدَ وفضَحَهَا (بالتشديد) : سَوَاهَا وَعَرَضَهَا لِمَحَاةٍ أَوْ مَرْقٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَالْمَسَاحِي جَمْعُ مَسْحَاةٍ : وَهِيَ الْمَجْرَفَةُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ حَدِيدٍ ، يَسْحَى بِهَا الطَّيْنُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ : أَيْ يَكْشِفُ وَيَقْشِرُ .

(٢) الْأَدَاهِمُ جَمْعُ أَدَمٍ : وَهُوَ الْقَيْدُ ، سُمِّيَ بِهِ لِوَادِهِ . يُقَالُ لَهُ مِنْ خَشَبٍ ، وَالْأَجُودُ أَنْ يُقَالَ : هُوَ التَّخْذُ مِنَ الْحَدِيدِ ، فَذَلِكَ نَجَبٌ . صَفَتُهُ بِالْفَهْمَةِ ، أَيْ السَّوَادِ . أَمَّا قَوْلُهُ : « الْأَدَاهِمُ : الْحِجَالُ » ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَغَرَرُ بَابِنِ سَلَامٍ قَوْلُهُ « الْجَدُلُ » وَالْجَدُلُ لِلْعِبَالِ ، بَلْ هُوَ أَيْضًا لِلْحَدِيدِ إِذَا صُنِعَ : وَذَلِكَ أَنْ يَضْرَبَ عَرْضَ الْحَدِيدِ حَتَّى يَدْمَلَجَ ، وَتَضْرِبَ حُرُوفُهُ حَتَّى يَسْتَدِيرَ ، وَيَتَخَذَعُ عِنْدَئِذٍ لِلْقِيُودِ وَالْدُرُوعِ .

(٣) خَبَرَ ذِي نَجَبٍ فِي النَّقَائِصِ : ٨٧ ، ١٠٧٩ . وَفِي ٥٤ : « يَوْمَ التَّقَتِ بَنُو حَنْظَلَةَ وَبَنُو عَامِرٍ عَلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ » ، وَهُوَ كَلَامٌ فَاسِدٌ . وَخَبَرَ ذِي نَجَبٍ مَرْجِعٌ لِمَا صَحَّاحَهُ ، فَإِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنُ صَمْعَةَ أَوْ أَوْ خَسَانَ بْنِ كَيْسَةَ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَ مُلْكًا مِنْ مُلُوكِ الْهِنِ ، فَدَعَا إِلَى أَنْ يَغْزُو بِهِمْ بَنِي حَنْظَلَةَ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بَنِي تَيْمٍ ، فَأَقْبَلَ بِهِمْ بِصَنَائِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ ، (وَالصَّنَائِعُ : مَارَادُ الْأَحْيَاءِ الشَّدَادُ يَكُونُونَ مَعَ الْمُلُوكِ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الْمُلُوكِ) . فَلَمَّا أَتَى بَنِي حَنْظَلَةَ مَسِيرَهُ لَابِئِهِمْ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ : يَا بَنِي مَالِكِ (بَنِي حَنْظَلَةَ) ، لَا مِلَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْمَلِكِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ ، نَفَقُوا مِنْ مَكَانِكُمْ هَذَا فَتَجَوَّاتُ بِمَوَالِكِ حَتَّى نَزَلَتْ خَلْفَ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَصَارَتْ بَنُو يَرْبُوعَ يَلُوبُونَ بَنِي عَامِرٍ وَالْمَلِكِ . فَلَمَّا رَأَتْ بَنُو يَرْبُوعَ مَا صَنَعَ لِأَخَوْتِهِمْ بَنُو مَالِكِ ، اسْتَعْدَوْا وَتَقَدَّمُوا ، فَاتَّقُوا فَاقْتُلُوا ، فَهَزَمَتْ بَنُو عَامِرٍ ، وَأَسَرَ الْمَلِكُ ، وَظَفَرَتْ بِمَجْدِ هَذَا الْيَوْمِ بَنُو يَرْبُوعَ .

(٤) رَوَاهُ بَعْضُهُ مِنْ لَفْظِهِ الْمُبَرَّدُ فِي السَّكَامِلِ ١ : ٩٠ ، وَبَغْيَرُهُ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٥٣ — ٥٤ ، وَالنَّقَائِصُ : ٨٣٩ . وَزَادَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَا يَنْبَغِي فَقَالَ : « وَجَعَلَتْ تَحْنُ إِلَى زَيْدٍ » . وَفِي هَامِشِ النَّقَائِصِ : « ابْنُ النَّجَّارِ » ، مَالِكُ الْيَمَامَةِ .

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ، وَمَنْ لِي بِالْمُرَقِّ وَالصَّنَابِ !^(١)
وَقَالَتْ : لَا تَضُمُّ كَضْمَ زَيْدٍ ! وَمَا ضَمَّتِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي !

فقال الفرزدق :

لَيْتَنِي فَرَكْتُكَ عِلْجَةً آلِ زَيْدٍ وَأَغَوَزَكَ الْمُرَقُّ وَالصَّنَابُ^(٢)
لَقَدْ مَأْ كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ جَذْبًا يَعْيشُ بِمَا تَعْيشُ بِهِ الْكِلَابُ^(٣)

• • •

٥٣١ - ^(٤) أنا أبو خَلِيفَةَ ، نا أبنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ يَزِيدَ
وَأَبُو النَّرَّافِ قَالَا : تَزَوَّجَ الْفَرَزْدَقُ حَدْرَاءَ بِنْتَ زَيْقِ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ
قَيْسٍ [بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ذِي الْجُدَيْنِ - وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ - بْنِ
عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمَامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ] - عَلَى حُكْمِ أَبِيهَا ،

(١) ديوانه : ٤٥ : (٨١٢) والمراجع السالفة . ويروي « ومن لي بالصلان » جمع صليقة :
وهي الخبزة الرقيقة (وهي الرفاق) ، والقطعة المشوية من اللحم . والصناب : صغ يتخذ من الحرمل
يضرب بالزبيب ، يؤتى به فيلون الخبز ويصفه ، فيشهى به الطعام .

(٢) ديوانه : ١٢٥ : والمراجع السالفة . فركت المرأة زوجها : أبغضته وكرهته ، ولا يكاد
يقال ذلك في غير الزوجين . والعاجة مؤنث العاج ، والمالوج : هم كفار الجهم ، كأنهم سموم بذلك
لغائهم وغفلتهم . أعوزة الشيء : قل عنده مع حاجته إليه .

(٣) قدماً : قديماً ، أي منذ قديم ، ليس فقره بمحدث . الجذب : الاضطراب والحل ، وأضافه
إلى العيش كأنه يقول : لا عيش لكم ، إلا ما يعيش به المملون في زمن الجذب . ويروي « يعيش
أبيك مرا » ، وليست بشيء . وفي التفاضل : « قال أبو عبد الله : الرواية : يَعْيشُ مَا تَعْيشُ
به الكلاب » ، وهي رواية أوجع .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨٥ ، ٩ : ٣٣٥ . وفي الأغاني : « حاجب بن يزيد » ،
ثم انظر رقم : ٢٣٨ ، ٥٣٧ . وفي الديوان أنها : « حدراء بنت الأحوس بن زريق » .

فَأَخْضَكُم مِّثَّةً مِنَ الْإِبِلِ . فَدَخَلَ عَلَى الْحِجَّاجِ فَقَدَّلهُ وَقَالَ : تَزَوَّجْتَهَا عَلَى حُكْمِهَا [وَحُكْمِ أَبِيهَا مِثَّةً بَعِيرٍ] وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ ! وَجِئْتَنَا مَتَعَرِّضًا أَنْ نَسُوقَهَا عَنْكَ ! أَخْرِجْ ، مَالِكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ . [فَقَالَ عُبَيْسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَرَادَ نَفْعَهُ : [أَيُّهَا الْأَمِيرُ] ! إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَوَاشِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ! فَأَمَرَ لَهُ بِهَا الْحِجَّاجُ ، فَوُتِبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ :

يَا زَيْقُ ! قَدْ كُنْتُ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ يَا زَيْقُ وَيَحْكُ ! مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ !^(١)
 أَنْكَحْتَ وَبِئْسَ قَيْنًا بَأْسَتِهِ حُمُ ! يَا زَيْقُ وَيَحْكُ ! أَنْ بَارَتْ بِكَ الشُّوقُ ؟^(٢)
 غَابَ الْمُثَنَّى فَلَمْ يَشْهَدْ نَجِيَّكُمْ وَالْخَوْفَ زَانُ ، وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ^(٣)
 يَا رَبِّ قَائِلٍ ، بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا : لَا الصَّهْرُ رَاضٍ ، وَلَا ابْنُ التَّيْنِ مَمْسُوقُ^(٤)
 أَيْنَ الْأَلَى اسْتَزَلُّوا الثُّعْمَانَ ضَاحِيَةً ؟ أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَائِقُ ؟^(٥)

(١) ديوانه : ٣٩٤ ، (١٩١) ، والنفاض : ٨١٨ ، والمراجع السالفة آتياً .

(٢) اللحم (بفتح) : السواد . والحلم (بضم ففتح) ، جمع حمة : وهو الفهم الأسود . بارت السوق : كدبت . يقول : ألم تجدني بني شيبان من ذى حسب يتزوجها ، فبارت سوقها ، فزواجها هذا القين ؟ وقوله « أَنْ بَارَتْ بِكَ الشُّوقُ » ، أى من أجل أن بارت .

(٣) المثني بن حارثة الشيباني ، أول من حارب الفرس زمن أبي بكر رضي الله عنهما ، وقوس هرث كسرى . ومفروق (واسمه الحارث) بن الصلب (واسمه عمرو) بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، من سادات بني شيبان . وابن أخيه الموفزان ، واسمه الحارث ابن شريك بن الصلب ، من سادات شيبان . وربما أراد مفروق (واسمه النعمان) بن عمرو الأصم بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . وهو من الفرسان والسادة .
 الديوان ، والجزيرة : ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(٤) الصهر : أهل بيت المرأة .

(٥) يروى « أَيْنَ الْأَلَى أَنْزَلُوا » . أَنْزَلَهُ واستنزله بمعنى واحد ، أضافه في منزله . والضاحية : البارزة من البلاد ، أراد بها أرضاً لا حائط عليها . وإنا عني « الألة » ، وكان كسرى أطعمها قيس بن مسعود الشيباني جد زريق (المجهز : ٢٥٣) . وعني في الشطر الأول يرمط هاني . بن قيس بن جهم

٥٣٢ — [قال : فلم يُجِبْهُ الفرزدقُ ، فقال جرير أيضاً : ^(١)]

فَلَا أَنَا مُعْطَى الْحُكْمِ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَنَظَلِيِّينَ رَاغِبٍ ^(٢)
وَمِنْ كَمَاءِ الزَّنِّ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى ، وَكَانَتْ مِلَاحًا ، غَيْرَهُنَّ ، الْمَشَارِبُ ^(٣)
فَلَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ عَشْرُ سَيِّاقِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ ، وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ ^(٤)

٥٣٣ — فقال الفرزدق :

= مسعود الشيباني ، وذلك أن عدى بن زيد الشاعر ، كان قد كاد للذهاب بن الزنجر ملك العرب عند كبرى ملك الفرس لينأثر منه ، فلما بلغ ما أراد ، وأتى التيمان كتاب كسرى بالقدوم عليه ، لفظته الأرض ، وطارق القبايل يستجير ، فلم يجره غير هاتئ بن قيس بن مسعود الشيباني ، (انظر الأغاني ١٢٢ : ٢ — ١٢٧ : ٢ ، ١٣٢ : ٢) . ولست أدري من عني بالفرائيق من شيبان ، وأظن أنه عني بنى علم بن ذهل بن شيبان ، كآني قرأته ثم أنسيته . والفرائيق جمع غرنوق : وهو الشاب التام المثقل الناعم .

(١) في « م » : « وقال جرير » . وهذا نص ما في الأغاني ، ولكن أبا عبيدة في النقائض قال : « فأجابه الفرزدق فقال :

إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَغْيَاكَ تَحْمَلُهُ فَأَرْكَبُ أَتَانَكَ ثُمَّ أَخْطُبُ إِلَى زَيْقٍ »

وهو بيت مفرد ، كما ترى (الأغاني ٩ : ٣٣٤) .

(٢) ديوانه ٤٢ (٨٠٩) ، والنقائض : ٨٠٧ ، والمراجع السالفة . الحكم هنا : يعني حكم حذراء وزيق أن يسوق إليها مئة من الإبل . والشف : النقض . والمنصب : الأصل والمنبت والمحدد . والحنظليون : بنو حنظلة ، سلف جرير والفرزدق . يقول : لست كمثلك مغموس النسب والأصل ، فأقبل مثل ما احتسكت حذراء وأبوها ، ولا في رغبة عن نساء قومي .

(٣) الزن جمع زنقة : وهي السحابة البيضاء . والصدى : العطش . في « م » : « عندهن المشارب » ، وأراه تصحيحاً .

(٤) السياق : الصداق والمهر ، وإن كان دراهم ودنانير ، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل ، وهي التي تساق . وبين من هذا الخبر ، واستنكار الحاج لسباق مئة من الإبل ، ومن شعر جرير ، أن الصداق يومئذ لم يكن يزيد على عشر من الإبل ووصيف لرعيتهما . الوصيف : العبد الخادم . والمقارب : وسط بين الجيد والردى ، ليس بالخير . وفي « م » : « كان عشر أساقكم » .

فَلَنْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُهُمْ ^(١)
 هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي لَقِيطًا، وَأُنْكَحُوا
 وَلَوْ قَبِلُوا مِنَّا عَطِيَّةً سَقَمَتْهُ ^(٢)
 [وَلَوْ تَنَزَّحَ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا
 عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ ^(٣)
 ضِرَارًا، وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمُنَاسِبِ ^(٤)
 إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ ^(٥)
 إِذْ نَلْنَكُنْهَا مِنْ قَبْلِ الْكَوَاكِبِ] ^(٦)

٥٣٤ — ^(٥) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني الزُّرَّارِيُّ ،

(١) ديوانه : ١١٢ ، ١١٣ ، والنفاض : ٣١٥ ، والمراجع السالفة ، وانظر هذا رقم : ٤٩٢ ، وهو ملحق من بيتين في رواية الديوان والنفاض :

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلُمِّي عَلَى دَارِمِي بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
 فَنَلْنُ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُهُمْ بِمَالِكَ مِنْ مَالِ مُرَّاحٍ وَعَازِبِ

دارمي : من بني دارم ، يعني نفسه . وليلى بنت حابس ، أخت الاقرع بن حابس الدارمي من رطل الفرزدق . وهي أم غالب بن صعصعة ، أبي الفرزدق .

(٢) لقيط بن زُرارة بن عدس من بني عبد الله بن دارم ، تزوج بنت قيس بن مسعود الشيباني . قال له أبوه : لقد طارت بك الحيلة حتى كأنك نسكت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مثله من عسافير كسرى ! فتزوج لقيط بنت قيس بن مسعود وأعطاه كسرى مئة من عسافيره (الأغاني ١٩ ، ١٣٠ / الشعر والشعراء : ٦٩٠ وغيره) وضرار ، هو ضرار بن القعقاع بن مبدد بن زُرارة ، من بني عبد الله بن دارم ، تزوج شيبانية ، فخر بها ولده بسطام بن ضرار فقال :

أَنَا ابْنُ بَنِي زُرَّارَةَ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ شَيْبَانَ فِي الْحَسَبِ الْكَرِيمِ
 (أنساب الأشراف / المخطوطة ج ١٠ ص : ٩٦٥) ، وكنت أخضأت بيان ذلك في طبعي
 السالفة من الطبقات ، فجاءني من الأرض المقدسة الطاهرة التي دنستها يهود ، رسالة رقيقة من
 (م . ي . قسطنطين) ، فدلني على الصواب الذي ذكرته أخفاً ، فمن أمانة العلم أذكره شاكرًا أكرامًا
 لهذا الذكر .

(٣) عطية : أبو جرير . سافه : دفعه في مهرها وسافه مع الإبل . وقوله : « من وصيف »
 يعني بدلا من وصيف ، « من » للبدل ، كالتي في قوله تعالى « ولو نشاء لجعلنا نكحكم ملائكة في الأرض
 يخلفون » ، وقوله سبحانه « أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة » .

(٤) هذا البيت زيادة من رواية أبي الفرج عن ابن سلام .

(٥) رواه أبو الفرج في أثر الأخبار الماضية الأغاني ٨ : ٨٧ ، والزيادة بين الأقواس منه .
 في « م » : « الرازي » وهو خطأ ، بل هو منسوب للزُرَّارة ، انظر رقم : ٥٣١ ، ورقم : ٥٣٧ ، والتعليق عليه .

عن أبيه قال : ما كانت امرأة من بنى حنظلة إلا ترفع لجرير اللوية في عكمها ، تطرفه ، ^(١) لقوله :

وهن كماء المزن يشقى به الصدى [وكانت ملاحاً ، غيرهن المشارب]

فقلت لازرارى : ما اللوية ؟ قال : الشريحة من اللحم ، وهى الفدرة من التمر ، والسكبة من الشحم ، أو الجلة من الأقط ، ^(٢) فإذا كانت الصفريّة وذهبت الألبان [وضاقت المعيشة] ، كانت طرفة عندم . ^(٣)

٥٥٥ — ^(٤) وقال جرير :

أثائرة حدراء من جرّ بالثقا ؟ وهل لأبى حدراء فى الوتر طالب ؟ ^(٥)

(١) فى الأغاني « عظمها » وهو خطأ معرق . والمك : نط (وهو بساط يطوى) تجعل المرأة كالوعاء تدخر فيه ذخيرتها ومتاعها . أطرفه بطرفه : أعطاه شيئاً طيباً أو غريباً (طرفه) لم يملك مثله فأعجبه . وحق لمن أن يفعل ، فقد قدس ذكرهن .

(٢) الشريحة : القطعة من اللحم المرققة . والفدرة من التمر : السكب ، وهو السكبة منه . والسكبة : القطعة المجتمعة . و « الجلة » بضم الجيم ، وعاء من خوص . والأقط : شئ يتخذ من لبن الإبل ، يخمس يطبخ ثم يترك حتى يصل ، وذلك أن يلقى الأقط فى وعاء من خوص ، حتى يشبع عنه ماءه ويقطر ، فيصير لبناً متحجراً .

(٣) الصفريّة : ما بين تولى التيط إلى إقبال الشتاء ، وعندئذ تقل الألبان .

(٤) رواه أبو الفرج أيضاً فى الأغاني ٨ : ٨٧ عن ابن سلام . والزيادة منه ، وقد رأيت نصه أجود فأثبتته كله . وفى « م » : « فلما أرادها الفرزدق اعتلوا عليه ، وقالوا : مات . وكرهوا أن يهتكوا أعراضهم جريراً » . و « يهتكوا » فى « م » بضم الياء ، كأنه من « أهلك عرضه » إذا نصبه للبتك والفضيحة ، وهذا غريب جداً ، لم أجده فى اللغة .

(٥) ديوانه : ٤٤ (٨١١) ، والنقائض : ٨١٢ . وخبر مقتل بسطام بن قيس الشيباني فى النقائض : ١٩١ ، ٢٣٥ ، وكان الذى قتله عاصم بن خليفة الضبي ، وهو ضبة أخوال الفرزدق ، فإن أمه هى : لينة بنت قرطة الضبية . ولم يثار بنو شيبان من بني ضبة لقتل بسطام ، ضبروا بذلك ، وعبر جرير حدراء بنت زريق بن بسطام وزريق بن بسطام ، يرويه الفرزدق ، وأخواله هم الذين قتلوا جد حدراء ووالد زريق .

أَتَفَارِ بِسْطَامًا إِذَا أَبْتَلَتْ أَسْتَهَا ، وَقَدْ بَوَّلَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الثَّمَالِبُ^(١)

— [قال ابن سلام] : والثقا [الذي عناء جرير ، هو] الموضع الذي قُتِلَتْ فيه بنو صَبَّةٍ بِسْطَامًا ، [وهو بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ . قال : فَكِرِهَتْ بنو شَيْبَانَ أَنْ يَهْتِكَ جَرِيرٌ أَعْرَاضَهُمْ] ، فلما أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ [نَقْلَ حَدَرَاءَ] ، أَعْتَلُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ : إِنَّهَا مَاتَتْ .

٥٣٦ — قال جرير :

فَأَقْسَمْتُ مَا مَاتَتْ ، وَلَكِنَّمَا أَلْتَوَى بِحَدَرَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا^(٢)
رَأَوْا أَنْ صِهْرَ الْقَيْنِ عَارٌّ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا^(٣)

٥٣٧ — ^(٤) أنا أبو خليفة ، أنا ابن سلام ، قال ، حَدَّثَنِي حَاجِبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ : قَالَ جَرِيرٌ بِالْكُوفَةِ :

(١) يعبر حدراء بزواجها ، وأنها آثرت مكانها من قاتل جدّها ، على الثأر به ، فتركوه بموضع مهانة لا يبالي به أحد ، تبول عليه الثعالب ، لا كرامة له .

(٢) ديوانه : ٤٢٠ ، (٧٥٨) ، والأغاني ٨ : ٨٧ . التوى بالشئ : راوغ به كالماطل أو الضنين .

(٣) الصهر : أراد الصاهرة ، صاهرت القوم : تزوجت فيهم . غالب : أبو الفرزدق .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٦١ ، وياقوت في معجم البلدان (مروت) ٨ : ٣١ ، والديلمطى في شرح شولهد الغنى : ٢٣٧ .

وفي الأغاني : « حاجب بن يزيد » ، وقد سلف في رقم : ٢٣٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، وقد جاء هنا نسبه تاماً ، ودل على أن الصواب « حاجب بن يزيد » ، لأن شيبان بن علقمة بن زرارَةَ ولد الفضل ، ويزيد والمأموم (جهرة ابن حزم : ٢٢١) ، وذكر ذلك الجاحظ في البرصان : ٢٥٩ فقال : « ولد علقمة بن زرارَةَ : شيبان ، فولد شيبان : المأموم ، واسمه حنظلة ، ويزيد القعد » ، فيزيد القعد ، هو والد حاجب بن يزيد ، وقد ذكر بفسديته في رقم : ٥٣٤ ، « الزراري » ، وسبأني بفسديته وكنيته في رقم : ٥٩٧ : « أبو الخطاب الزراري » .

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَآوِيَةَ الْمَوَئِي ، وَمَا كُنْتُ أَلْتَمِ الْجَنَبِيَةَ أَقْوَدًا^(١)
 أَحِبُّ ثَرَى تَجْدِي ، وَبِالْفُورِ حَاجَةً ، فَقَارَ الْهَوَى ، يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، وَأَنْجِدَا^(٢)
 أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةً ، بَأْيٍ تَرَى مُسْتَوْقِدُ النَّارِ أَقْوَدًا؟^(٣)
 فَقَالَ : أَرَاهَا أُرْتَتْ بِوَقُودِهَا ، حَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجَزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا^(٤)
 فَأَعْجَبَتِ النَّاسَ وَتَنَاسَدُوهَا .

٥٣٨ — لَخْدَثَنِي جَابِرُ بْنُ جَنْدَلٍ قَالَ : فَقَالَ [لَنَا] جَرِيرٌ : أَعْجَبْتُكُمْ هَذِهِ الْآيَاتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : كَأَنَّكُمْ بِالْقَيْنِ قَدْ قَالَ :

(١) ديوانه : ١٨٤ ، ١٨٥ ، (٨٤٨ - ٨٥٠) ، والنقائض : ٤٧٩ وما بعدها ، والمراجع السابقة . ورواية أخرى « وما كنت تلقاني الجنبية » ، وأخرى « وما كان يلقاني ... » . وفي « م » « للجنبية » ، وفي شرح شواهد النقي « إلفاً للجنبية » ، وهذا خطأ . الجنبية : الدابة تشد إلى جنب أخرى ، وجنب الفرس والأسير جنباً (بفتحين) فهو مجنوب وجنوب : قاده إلى جنبه . وأرى أن جريراً استعمل « الجنبية » بمعنى المصدر ، كالفصلة والرقعة والشبية . والأقود : الدليل المنقاد . ويقول : أطعت الهوى وانقدت له ، ولم أكن قبل ممن يذل ويتقاد ويقهر لمن أراد أن يقودني بقياد . ويقال : فرس طوع الجنب ، وطوع الجنباب (بكسر الجيم) : إذا كان سهلاً سلس القياد . طوعاً لقائمه وراكبه .

(٢) الفور : ما انحفض من الأرض ، خلاف التجرد . وعنى تهامة لانخفاضها . وعبد قيس : رجل من بني عدي بن جندب بن العنبر (النقائض : ٤٩١) ، وأظنه كان دليلاً ، كما يظهر من شعره وشعر الفرزدق . وغار : نزل الفور . وأنجد : آتى نجداً . وهذا البيت ينبغي أن يكون آخر بيت فيما رواه ابن سلام ، تمام المعنى به .

(٣) يأسه من فرط الصبابة والحزن إلى ماوية . وقوله « بأى » ، يعنى بأى مكان ترى نارها موقدة ، حتى تؤمها وتوجه إليها ركبنا ؟ ويجوز الجواب في البيت التالي .

(٤) أراها (بالبناء للمجهول) : أظنها . وأرث النار : أوقدها وأذكاها . والوقود هنا : ما استطار من لب النار . والجزع : منعطف الوادي ، حيث تكون له سعة تنبت الشجر . والشبح : نبات طيب الريح ، مر الطعم ، مناجاة القيعان والرياض ، ترعاه الحبل . والفرقد : شجر عظام له شوك ، من الغضاء . يقول له : لأن النار التي أوقدت من قبل نجم ديار جرير ، فهناك منبت الشبح والفرقد . ويأتى بعد هذا البيت ، البيت الثاني من رواية ابن سلام ، وبها يتم المعنى . يقول له : أحب ترى بلادي ، ولكن لي بالنور حاجة في ماوية ، فقار بني الهوى وأنجد ا

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، فَإِنَّا أَصَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(١)
فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمْ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذَا الْبَيْت ، وَبَعْدَهُ :

حِمَارٌ بِمَرُوتِ السُّحَامَةِ قَارَبَتْ وَطَيْفِيهِ حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا^(٢)
كَلْبِيَّةً ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَخْ بِهَا الطَّيْرُ أَسْعُدَا^(٣)

فَتَنَاشَدَهَا النَّاسُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : كَأَنَّكُمْ بَأْبْنِ الْمَرَاغَةِ قَدْ قَالَ :^(٤)

وَمَا عِثَبَ مِنْ نَارِ أَصَاءٍ وَقُوْدُهَا فِرَاسٌ وَسُطَامٌ بَنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا^(٥)
قَالَ : فَإِذَا هِيَ قَدْ جَاءَتْ لَجَرِيرٍ ، [وَفِيهَا] هَذَا الْبَيْت وَمَعَهُ :

(١) ديوان الفرزدق : ٢١٣ ، والنقائض : ٤٩١ ، والمراجع السالفة . يعبر جريراً وقومه
بني كليب بأنهم أصحاب حير ، ويضع من قدره ، إذ نسه لرعية الحير .

(٢) المروت : موضع ، انظر رقم : ٥٢٢ . وفي «م» ، والنقائض ، والديوان : « السحامة »
بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف . وفي معجم ما استعجم : ٧٢٧ « مروت السحامة » بالحاء المهملة ،
في شعر سحيم بن وثيل الرياحي :

تَرَكْنَا بِمَرُوتِ السُّحَامَةِ ثَاوِيَا مُحْشِرًا وَعُضَّ الْقَيْدُ فِينَا الْمُثَلَّمَا

وفي صفة الجزيرة : ٢٤٨ ، وذكر المروت ومواضع أخرى وقال : « وفيه ماء يقال السحامة » .
وقال ياقوت في المعجم « سحامة » ، ماءة لبني كليب باليمامة . والوظيف من كل ذي أربع : مافوق
الرسم إلى مفصل الساق ، وحيث يوضع القيد من يديه . تردد : تراجع واحتبس .

(٣) سنحت الطير : أمت من عن يمين ، وهم كانوا يتفاهلون به في الجاهلية . والأسعد جمع
سعد : وهو اليمين ، ضد النحس . ويقال : يوم سعد ، وكوكب سعد ، وطائر سعد ، كله على
الصفة لا الإضافة .

(٤) ابن المراكبة : نيز ينز به جرير . والمراكبة : الأتان لا تتنع من الفحول ، لقبه الأخطل
بذلك ، كأنه يعني : أن يتمرغ عليها الرجال . وقيل : لأن كليباً رهط جرير أصحاب حر تتمرغ في
التراب . انظر رقم : ٦٢٤ .

(٥) ديوانه : ١٨٤ (٨٥٠ ، ٨٥١) والمراجع السالفة . فراس بن عبد الله بن هارم
ابن سلمة بن قشير ، وكان قد أسرم مع بسطام بن قيس ، لما أسرته بنو يربوع ، انظر رقم : ٢٣٨ ،
يتعجباً سر بني يربوع أشراف العرب .

فَأَوْقَدَتْ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدَتْ مِنْ سَوَاتِ جَمْعَيْنِ مَشْهَدًا^(١)

* * *

٥٣٩ - قال : وَاجْتَمَعَا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، وَأَتَى بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ ،^(٢) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : وَفِي حَرَسِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ،^(٣) فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ سَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِضَرْبِ أَغْنَانِهِمْ . فَأَتَى الْفَرَزْدَقَ ، وَذَلِكَ لِسُوءِ أَثَرِهِ فِي قَبْسٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَى أَنْ يَأْمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى ، وَهَذَا سَيِّئِي ، يَكْفِيكَ أَنْ أَنْ تُؤَيِّجَ بِهِ فَيَأْتِي عَلَى ضَرِيَّتِهِ . وَأَتَاهُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ كَهَامٍ ،^(٤) فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي صَبَّةٍ أَخْوَالِكَ . وَأَمْرُهُ سُلَيْمَانُ بِضَرْبِ عُنُقِ بَعْضِهِمْ ، فَتَنَاولَ السَّيْفَ مِنَ الْعَبْسِيِّ ، ثُمَّ هَزَّهُ فَضَرَبَ بِهِ

(١) السَّيْدَانِ : موضع كان للفرزدق فيه بئر عند كاظمة . وجمعت بنت غالب ، أخت الفرزدق . وكان أبوه غالب جاور طلبة بن قيس بن عاصم المنقري بالسيدان ، فكانت ظمياء بنت طلبة تتحدث إلى جمعت ، فاشتبهى الفرزدق حديثها ، وشغلته أخته ليلة ، فأخذ جالجالا كانت جمعت تصفق به لظمياء لتجىء ، فحركة فمات ظمياء لعادتها ، فلما ارتأيت بالفرزدق هتفت وعادت لرحلها . فتجمع فتيان من بني منقر ، أحدهم عمران بن مرة بن المنقري ، فاستخرجوا جمعت وأخت الفرزدق (من خبائها ، ثم سحبوها ليسمعوا بها ، ولم يكن أكثر من ذلك . فجعل جرير يدعى باطلا على جمعت ، أن عمران ابن مرة فجر بها . فكان جرير بعد يستغفره مما قال لها ، وما رماها به من الكذب . وكانت جيش امرأة مسلحة هفيفة ، لإحدى الصالحات (النقائص : ٢٢٢ ، ٦٨٢) .

(٢) انظر النقائص : ٣٨٤ ، والأهاني : ١٤ : ٨٣ ، والعلوي : ١٧٧ ، وما مضى رقم : ٤٨٦ ، مع اختلاف في الرواية وبسط أوضح .

(٣) وبنو عبس أخوال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين .

(٤) الضريبة : ما ضربته بسيفك من حي أو ميت . كل السيف فهو كليل : لم يقطع لهاب حده . كهام : لا يحصى في الضريبة .

عُنُقَهُ ، فَا حَصَّ شَعْرَةً ، وَلَمْ يُوْثِّرْ بِهِ أَثَرًا . فَضَحَكَ سَلِيْمَانُ وَالنَّاسُ .^(١)
فَقَالَ : هَذِهِ ضَرْبَةٌ سَيَقُولُ فِيهَا هَذَا — يَعْنِي جَرِيرًا — وَتَقُولُ فِيهَا
العرب ! وقال :

فَإِنْ يَلِكُ سَيْفُ خَانَ ، أَوْ قَدَرُ أَبِي
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ ، وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ ،
كَذَاكَ سَيْفُ الْهِنْدِ تَنْبُوْظُ بَاتُهَا ،
لَتَأْخِيْرُ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدٍ^(٢)
نَبَأًا يَبْدَى وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ^(٣)
وَيَقْطَعُنْ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ^(٤)
٥٤٠ — وقال جرير :

بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ ، سَيْفِ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ ، فَأُرْعِشْتُ
ضَرَبْتَ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^(٥)
يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ^(٦)
٥٤١ — وقال :

أُخْزِيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامٍ قُتِنَتْهُ ، وَوَجَدْتَ سَيْفَ مُجَاشِعٍ لَا يَقْطَعُ^(٧)

(١) حص الشعر يحصه : حلقه . وانظر البرسان للجاحظ : ٣٤٥ .

(٢) ديوانه : ١٨٦ ، ٢١٢ ، والمراجع المذكورة آنفاً . وشاهد : حاضر . والمخف : الموت والأجل .

(٣) نبا السيف ينبو : لم يؤثر في الضريبة ولم يقطع . ووراق بن زهير بن جذيمة العبسي ، وخالد بن جعفر بن كلاب ، وضربه ووراق ضربات فلم يغن شيئاً ، في خبر مذكور .

(٤) مضى شرحه في رقم : ٤٨٦ .

(٥) ديوانه : ٥٦٣ (١٠٠٥) ، والنقائض : ٤١٣ . أبو رغوآن : كنية مجاشع بن دارم جد الفرزدق ، لقب به لأنه كان خطيباً سليطاً ، له بيان ولسان يرغو إذا خطب كما يرغو البعير . وابن ظالم : هو الحارث بن ظالم المري كان من فتاك العرب ، قتل بخالد بن جعفر بن كلاب ، وهو إذ ذاك نازل على النعمان بن النضر بن ماء السماء .

(٦) المحدث : الحديث العهد ، والسيوف تمدح بالعنق والتجريب .

(٧) ديوانه : ٣٤٤ ، (٩١٢) ، والنقائض : ٩٦٢ .

٥٤٢ - وقال الفرزدق :

قَهْلُ ضَرْبَةِ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كَلْبِيبٍ وَأَبَا مِثْلَ دَارِمٍ^(١)
وَلَا تَقْتُلِ الْأَسْرَى، وَلَكِنْ تَقْكُهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ^(٢)

٥٤٣ - وقال اللعين :

سَأَحْكُمُ بَيْنَ كَلْبِ بْنِ كَلْبِيبٍ، وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالٍ^(٣)
فَإِنَّ الْكَلْبَ مَطْعُمُهُ خَيْثُ، وَإِنَّ الْقَيْنَ يَمْعَلُ فِي سِقَالٍ^(٤)
وَقَدْ حَسَرَ الْبَيْيْثُ وَأَقْعَدَتْهُ لَيْثَاتُ الْمَنَاخِرِ وَالسَّبَالِ^(٥)
وَيَتْرَكُ جَدَّهُ الْخَطْفَى جَرِيرٌ، وَيَتَدَبُّ حَاجِبًا وَبَنَى عِقَالٍ^(٦)

(١) ديوانه : ٨٥٨ ، والنقائض : ٣٨٣ ، الكامل : ١ : ١٨ . ضربة الرومي : يعنى الرومي الذى أمره سليمان بضرب حنقه . «أبأ عن كلبيب» ، يعنى : بدلاً من كلبيب ، جد جرير .

(٢) المغارم جمع مفرم : وهو الدين المتقل فى الحماله ، وهو حمل دية القتل غرامة .

(٣) هو اللعين المقرى ، منازل بن ربيعة ، وعمته ظبياء التى ذكرناها فى خبر جمع بن رقم : ٥٣٨ ، وانظر الشعر فى الوحشيات رقم : ٨٥ ، والحيوان : ١ : ٢٥٦ ، واللسان (بني) (مرد) ، والحزانه : ١ : ٥٣١ وغيرها . عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، جد الفرزدق .

(٤) السفال : تقيض الملاء ، كالسفالة : النذالة .

(٥) حسر : أعْيى وكل وتعَب . يشير إلى انقطاعه لما وقع بين ماضى جرير . السبال جمع سبلة (بفتحين) : وهى مقدم اللحية وما أصبل منها على الصدر . يقول : لم يطق الاتصاف لجرير ، فقدم به لؤم آبائه . ونسب اللؤم إلى المناخر والسبال ، لأنه منها يتفرس عتق المرء وخساسته .

(٦) يعنى حاجب بن زراره ، وبه كان يفخر الفرزدق . فى «م» : «وهرب» ، غير منقوطة وكأنها تقرأ : «وتنرب» . يقال : «ثربه يثر به (من باب ضرب) وثربه (مشددة الزاء) ، وأثر به» ، إذا وبغى وعيره بذنوبه وعاب أفعاله . وأما «ويتدب» ، فهى كذلك فى الحزانه ، وقد وجدت فى شعر الفرزدق (ديوانه : ١٣١ / النقائض : ٧٧٤) :

فَاللَّحْ لَا تُعَدُّ بَنَى كَلْبِيبٍ وَتَتَدَبُّ غَيْرُهُم بِالْمَأْثَرَاتِ =

قال : ابن سلام : وسمعت يونس يقول : فلم يَلْتَفِتْنَا لِفَتْنِهِ ، وأراد أن
يذكركم كراهه فيرقم ذلك ، فقال :

فَمَا مُبْقِيَا عَلَى تَرَكَتُمَانِي ، وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ التَّبَالِ^(١)

٥٤٤ — وقال الصَّلَتَانِ التَّبِيدِيَّ :

أَلَا إِنَّمَا تَحْطَى كُلِّبُ بِشَرِّهَا ، وبالمجد تَحْطَى نَهْشَلُ وَالْأَقَارِعُ^(٢)
أَنَا الصَّلَتَانِي الَّذِي قَدْ عَرَقْتُمْ ، مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحُكْمِ صَادِعُ^(٣)
أَتَذْنِي تَعِيمُ ، حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا ، فَمَنْ أَنْتَ لِلْفَضْلِ الْمُبِينِ سَامِعُ ؟^(٤)

وفي هامش النقائض : « للمأثرات » ، فهذا يجعل معنى « تندب » ، كأنه يستعين بذكرهم
في فقره ، لقوله بعده :

وفخرُك يا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدُ بَغِيرِ أَيْبِكَ ، إِحْدَى الْمُنْكَرَاتِ

وهذا المعنى لا يصلح لبنت اللعين ، لأن جريراً لم يفخر بحاجب ولا ببنت عقال ، فيها أطم .
فإن كان أراد « تندب » بمعنى يصب ، فإنه لا أجده سائماً إلا على تحمل . فلو صح ما قرأته في
المخطوطة « م » ، فهو أولى إن شاء الله .

(١) أتى عليه بقيا : أشفق عليه ورحمه . صرد السهم بصرد صرداً (بالتحريك) : قد
حده من الرمية ، يقول : خفتما وقع نبالي فيكما ونفوذهما ، فأظهرتما ترك المجام .

(٢) رواها القالي في أماليه ٢ : ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٤٧٥ ، والخزاة ٩ : ٣٠٥ ،
المؤتاف والمختلف : ١٤٥ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٩ ، وجهرة الأمثال ٢ : ٢٦٥ . وهذا البيت
في جوف القصيدة ، وأولها الذي يليه : وبنو نهشل بن دارم ، لأخوة بني مجاشع بن دارم ، رهنط
الفرزدق . والأقارع : الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه مرثد بن حابس ، (الفيروز آبادي) ،
وقال أبو عبيدة ، « أخوه فراس » (النقائض : ٢٥٧) . وفي الاشتقاق : ١٤٦ : « واسم
الأقرع ، فراس » ، ويقال : اسمه : الحصين . والأقرع وأخوه من رهنط الفرزدق .

(٣) صنع بالحق : تكلم بها جهاراً وشق به الباطل ، من الصنع : وهو الشق .

(٤) يروى : « ولأن لفصل البين فاطع » ، ثم يروى بعد ذلك بيت لم يرد هنا ، هو :
سأقضى قضاءً بينهم غير جائر فهل أنت للعكم المبين سامع ؟

قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَرْهَبُ الشُّمَّ مِنْكُمْ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُكْمِ مِنْكُمْ مَنَافِعُ ^(١)
فَمَا رَجَعَ الْأَعْمَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ ، وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَاجِعُ ^(٢)
فَإِنْ يَلِكُ بَحْرُ الْخَنْظَلَيْنِ وَاحِدًا فَمَا تَسْتَوِي حَيَاتُهُ وَالضَّفَادِعُ ^(٣)
فَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ ، جَرِيرٌ ، وَلَكِنْ فِي كُلِّبٍ تَوَاضَعُ ^(٤)
وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ يَبْنُو بِحَيٍّ ، لِلْخَسِيسَةِ رَافِعُ ^(٥)
يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا أَلَحْتُ عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرٍ صَوَاقِعُ ^(٦)

فَلَمْ يَرْضَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا قَوْلَهُ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَمَّا الشَّرَفُ فَقَدْ عَرَفَهُ ،
وَأَمَّا الشُّمُّ ، فَا لِلْبَحْرَانِي وَالشُّعْرُ ! ^(٧)

(١) يروى : « وليس له في المدح منهم منافع » .

(٢) هذا خبر أشهر منافرة في الجاهلية ، بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ،
وهلثة بن علاثة بن عوف بن الأحوس بن جعفر بن كلاب (الأغاني ١٥ : ٥٠) ، وقصيدة
الأعشى في الحكم بينهما في ديوانه : ١٠٤ . والقضية : القضاء .

(٣) الخنظليون : بنو خنظلة بن مالك بن زيد مائة ، وجرير والفرزدق كلاهما ينتميان إلى
خنظلة . هما أبناء عمومة .

(٤) هذا البيت من شواهد سيبويه ١ : ٣٢٨ ، والكامل ٢ ، ٢١٦ ، والمستقصى ٢ :
٣٤١ ، ونسب لحليد عيين . جرير : خبر لابتداء محذوف ، هو جرير . وبعد هذا بيت يسميه :

جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً وَلَكِنْ عَلَّمَتْهُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ

عنى بالباذخات الفوارع ؛ أبنية مجد بن مجاشع وبيوتاتهم .

(٥) ناه بمجمله : نهض بجهد ومشقة . يروى « بنو بيت » (النقاظ : ١٠٥٠) . يقول :
له نسب يرفع الحسب .

(٦) الصوافع جمع صافعة : وهي الصاعقة . وهذه لفة تميم ، على القلب .

(٧) البحراني : نسبة إلى البحرين ، وهي منازل عبد القيس ، التي منها السلطان .

٥٤٥ - وقال جرير :

أَقُولُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَايَ عَبْرَةٍ : مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ؟^(١)

٥٤٦ - فقال الصَّلْتَان :

أَعْيَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَا لَنَا ! لَوْ أَنَّ أَبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ^(٢)

٥٤٧ - فَأَعْتَرَضَهُ خُلَيْدُ عَيْنِينَ ، مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، فَقَالَ :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي غَيْرِ قَرْيَةٍ ؟ وَمَا الْحُكْمُ ، يَا ابْنَ الْأَوْمِ ، إِلَّا مَعَ الرُّشْلِ^(٣)

٥٤٨ - وقال جرير :

فَخَلَّ الْفَخْرَ ، يَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ ، وَأَدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ كُلِّ عَامٍ^(٤)

لَقَدْ عَلِقْتَ يَمِينُكَ رَأْسَ ثَوْرٍ ، وَمَا عَلِقْتَ يَمِينُكَ بِاللَّجَامِ^(٥)

* * *

(١) ديوانه : ٤٢٩ ، السان (كرب) ، وهذا رقم : ٦١٧ . كرب النخل : أصول السف الفلاط العراض التي تبيس قصير مثل الكتف ، واحدها كربة . وعبره بذلك ، لأن بلاد عبد القيس ، هي بلاد النخل ، يقول : هم أهل نخل لا أشحاب شعر وحكمة .

(٢) سبط اللآلي : ٥٩٨ ، ٧٦٦ ، والميوان : ١ : ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، وجهرة الأمثال : ٢ : ٢٦٤ ، وفصل النقال : ٣٢٩ ، وغيرها . وهذا رقم : ٦٢١ منسوباً لغيره .

(٣) للمراجع السابقة ، وهذا رقم : ٦١٨ . عينين : بلدة بالبحرين ، إليها أضيف خليد ، وهو من بني عبد الله بن دارم ، محرومة الفرزدق ، وسكنوا البحرين ، فكان منهم المنفر بن ساوي صاحب هجر . يشير إلى إرسال الله سبحانه رسله في أهل القرى .

(٤) ديوانه : ٥٦٦ (٥٧٧) ، وهذا رقم : ٦١٩ . وقوله « وأد خراج رأسك » ، يعني الجزية . وكان في أرض هجر مجوس ويهود ، ونصرانية عبد القيس ، فأشار جرير إلى ذلك . (انظر ابن سعد ١ / ٢ : ١٩ ، ٥٤) . وأيضاً ، لأنهم كانوا أهل زرع يؤدون الحراج ، كما سيأتي في الذي يليه ، وسيأتي رقم : ٥٤٥ - ٥٤٨ ، مكرراً في رقم : ٦١٧ - ٦٢١ ، مع بعض الاختلاف في الرواية والنسبة .

(٥) يعني سماته الزرع والحراث ، لا يعرف قتالا ولا جواداً ولا غزواً . علقه وعلق به : نشب فيه ، وأراد الإمساك به .

٥٤٩ - ^(١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو العراف قال : قال الحجاج لهما - وهو في قصره بخزير البصرة - : أنتما في لباس آباءكما في الجاهلية . فجاء الفرزدق وقد لبس الديباج والخز وقعد في قبة . ^(٢) وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا : ما لباس آبائنا إلا الحديد . فلبس جرير درعاً ، وتقلد سيفاً ، وأخذ رنحاً ، وركب فرساً لمباد بن الحصين يقال له : المنحاز ، ^(٣) [وأقبل] في أربعين [فارساً] من بني يربوع ، وجاء الفرزدق في هيئة . فقال جرير :

لبست سلاحي ، والفرزدق لئبة عليه وشاحاً كرج وجلاجله ^(٤)
أعدوا مع الخز الملب ، فإنما جرير لكم بقل وأتم حلاله ^(٥)

(١) رواه أبو العرج في الأغاني ٨ : ٧٦ ، والزيادات منه ، وبدائع البدائع : ١٨٤ ، وذكرها بغير هذا اللفظ في النقائض : ٣٢٠ ، ٦٢٤ ، ٦٥٠ . والحزير (غير مضاف) هو الموضع الذي بين العقيق وأعلى الربد بالبصرة ، مشرف ، حجارته رخوة ، وبه سميت البصرة . والحزير في الأصل : مكان تسكن حجارته وتلفظ ، ثم ينقاد . وانظر ما سلف رقم : ٥٠ ، تعليق : ٣ .
(٢) القبة : خباء من آدم (جلد) يكون للملوك والأشراف .

(٣) عباد بن الحصين المبطي ، من بني الحارث بن عمرو بن تميم ، وهم الحبشات . كان فارس بني تميم في دهره غير مدافع .

(٤) ديوانه : ٤٨٢ (٩٦٩) ، والنقائض : ٦٥٠ . القبة : الأحق الذي يسخر به ويلعب . وأصله من القبة ، وهي الدمية التي يلعب بها . والوشاح : سير من آدم عريض ، يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكعبها . والكراج : لبة تتخذ مثل المهر يلعب عليه . وقال أبو عبيدة في النقائض ٢٤٦ ، ٦٢٠ : هو الخيال الذي يلعب به الخنثون . وقد جاء لعب الخنثين به في الروض الأنف ٢ : ٣٠٤ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد عمر . والملاجل جمع جليل : وهو الجرس الصغير يعلق في أعناق الدواب وغيرها .

(٥) تفسير الطبري ٤ : ٥٢٦ . الخز : الحرير الذي كان يلبسه الفرزدق . والملااب : هو الزعفران بعد أن يخذ طيباً وخلوفاً . والملااب من زينة العروس . وانظر من : ٣٠ ، تعليق : ٣ . والملااتل جمع حلبة : وهي الزوجة .

ثم رجعا . فوقف جرير في مقبرة بني حصن ، ^(١) ووقف الفرزدق في المربد .

٥٥٠ - فأخبرني أبي ، عن محمد بن زياد قال : كنت أختلف بينهما يومئذ ، فكان جريرا كان يومئذ أظفرهما . ^(٢)

٥٥١ - ^(٣) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني شعيب بن صخر ، عن هارون بن إبراهيم قال : رأيتهما في مسجد دمشق ، والفرزدق في عصاة من خندف ، والناس عنق على جرير - قيس وموالي بني أمية - وم يسلمون عليه [ويسألونه] : يا أبا حزره ، ^(٤) كيف كنت في مسيرك ؟ وذلك لمديحه قيسا وقوله في المعجم :

فَجَعَمْنَا وَالْفُرَّاءُ أَوْلَادَ سَارَةٍ أَبٌ ، لَا تُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَفَدَّرَا ^(٥)

(١) انظر ما سيأتي في تمة هذا الخبر رقم : ٥٩١ ، وما سيأتي في التعليق على رقم : ٧٤٧ .

(٢) رواية أبي الفرج : « كنت أختلف إلى جرير والفرزدق ، وكان جرير يومئذ كأنه أصفرهما في عني » . وأظن أن رواية الطبقات أجود ، ولم أستطع الترجيح ، فكلتاهما صحيحة المعنى .

(٣) رواه أبو الفرج ، عن أبي زيد عمر بن شبة ، عن شعيب بن صخر . ثم قال : « وأخبرني بهذا الخبر أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن شعيب بن صخر ، فذكر نحواً من حكاية أبي زيد ، إلا أنها أتم من حكاية ابن سلام » . والزيادة بين القوسين من الأغاني ، لأن المعنى يقتضيها .

(٤) خندف : يعني بني اليأس بن مضر ، مدركة وطابخة ، ومنهما تفرعت قواعد العرب الكبرى . وقيس : هم بنو قيس عيلان بن مضر ، من قواعد العرب أيضاً . ويقال : « الناس عنق على فلان » ، أي جماعات متتابعة عليه ، كأنها عنق واحد في اجتماعها وسيرها . وشبيه به : « الناس إلى فلان عليه » ، مجتمعون متتابعون . وأبو حزره : كنية جرير ، كنى بولده : حزره بن جرير ، وهو بكره . (انظر آخر رقم : ٥٨٦) .

(٥) ديوانه : ٢٤٣ ، (٤٧٤) والنقائض : ٩٩٤ ، وانظر التنبيه والإشراف : ١٠٨ ، ١٠٩ .

في النقائض : « وقال جرير يمدح هلال بن أحوز المازني ، ويغفر بأبناء إسماعيل وإسحاق ، =

٥٥٢ — قال أبو خليفة ، سمعتُ عُمارة [بن عَقيْل] بن بِلال يقول :
وافته في يومه مئةُ حُلَّةٍ من بني الأحرار .^(١)

٥٥٣ — ^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، وحدثني أبو اليقظان ،
نا جُوَيْرِيَّة بن أسماء قال : قلت لنُصَيْب ، مولى عبد الملك : ^(٣) يا أبا
يَحْجَن ، مَنْ أَشْمَرُ النَّاسِ ؟ فقال أخو بني تميم . قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أنا .
قال : قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابْنُ يَسَارِ النِّسَاء . فَلَقِيتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَارِ
[النَّسَائِيَّ] فَقُلْتُ : يَا أَبَا فَاثِد ، مَنْ أَشْمَرُ النَّاسِ ؟ قال : أَخُو بَنِي تَمِيم . قلت :
ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أنا . قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : نُصَيْبٌ . قلت : إِنَّكُمْ
لَتَتَقَارَصَانِ الشَّاءَ ! قال : وما ذاك ؟ قال [قلت :] سَأَلْتُهُ فَقَالَ فِيكَ مِثْلَ

= ويهجو الفرزدق وطهية . « نادر » بالذال المهملة ، تخلف وخذل ، وبرى « تمذرا » بالذال
المججمة . وتمذر : تأخر . قال ابن جرير في تاريخه ١ : ١٩٥ « وقد زعم بعض أهل الأخبار أن
منوشهر هذا (ملك فارس) هو منوشهر بن منتخزر بن إفريقس بن إسحق بن إبراهيم ، وأنه
انتقل إليه الملك بعد أفريغون ... واستشهد لحقيقة ذلك بأبيات لجرير بن عطية ، وهو قوله ... »
ثم أنشد أبياتاً من القصيدة فيها هذا البيت . فأولاد سارة هنا ، هم العجم . وسارة امرأة أينا
لإبراهيم رحمة الله وبركاته عليه .

(١) الأغاني ٨ : ٦٥ : بنو الأحرار : الفرس . قال ابن السجري في أماليه ١ : ١٧٤ :
« سميت فارس : الأحرار ، لأنهم خلصوا من سكرة العرب ، وشقرة الروم ، وسواد الحبشة . وكل
خالص فهو حر . وطن حر : لارمل فيه » . وقال السهيلي في الروض الأنف ١ : ٥٥ ، « وقوله
لفارس : الأحرار ، لأن الملك فيهم متوارث من أول الدنيا ، من عهد جيومرت (وهو آدم عند
الفرس) إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا الملك من غيرهم ، ولا أدوا الإناوة لدى سلطان من سواهم ،
فكانوا أحراراً لذلك » . ونعم التمت ! ليتنا بقينا أحراراً لم نخضع أعناقنا لعدو أذلنا !

(٢) سيأتي هذا الخبر برقم : ٨٤٢ ، في أخبار نصيب .

(٣) مكذا قال هنا ، وهو خطأ ، فإن ابن سلام قال بعد في رقم : ٨٢٣ : « مولى عبد
العزيز بن مروان » ، وهو الصواب إن شاء الله .

مأقَلَتْ فِيهِ ! قَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَرِيمٌ = وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا بَدَأَ بِأَبْنِ يَسَارٍ
قَبْلَ لُصْبِنٍ .^(١)

° ° °

٥٥٤ — قَالَ أَبُو سَلَامٍ : وَمَا قَالَ جَرِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ الْمُقَلَّدَةِ قَوْلُهُ :^(٢)

وَلَيْسَتْ لِسِنِّي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَفَءَةً مِنْ لِسَانِنَا^(٣)

٥٥٥ — وَقَوْلُهُ :

لَا يُدْبِثُ الْقُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ^(٤)

٥٥٦ — وَقَوْلُهُ :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ! أَبَشِّرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعٌ^(٥)

(١) إسماعيل بن يسار النسائي ، نسب إلى النساء ، لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسان مصلحاً أبداً ، فمن طريقه وجده عنده معداً . وقيل : لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس . (انظر الأغاني ٤ : ٤٠٨) . وكان إسماعيل من موالى بني تميم بن مرة من قريش ، وكان شعوبياً شديداً العصية على العرب .

(٢) المقلدة : انظر تفسيرها في رقم : ٤٧٤ . وانظر أيضاً ذكر المقلدات عن ابن سلام في الموشح : ١١٧ .

(٣) انظر رقم : ٥١٧ .

(٤) ديوانه : ٢٠١ (٨٦٤) ، والنقائض : ٨٥١ . القرناء جمع قرين : وهو صاحب الذي يقترن بك . كمر يكر : مر ورجع مرة بعد مرة . وانظر بيتاً يطابق عجزه هذا البيت في الأرملة والأمكنة ١ : ٢٥٧ .

(٥) ديوانه : ٣٤٨ ، (٩١٦) ، والنقائض : ٩٧٤ . مربي لقب وعوغة ، أحد بني أبي بكر ابن كلاب ، كان راوية لجريز . وكان نفي أبي الفرزدق ، فقتله مأت في تلك العلة ، خلف الفرزدق ليقبضه ، فقال جرير ذلك تكذيباً للفرزدق ، وشكاً بأن يقتله . وفي الجهمية : ٢٦٦ . « مريج بن وعوغة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن كلاب » .

٥٥٧ - وقوله :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَيْنَ بَطُونٌ رَاحٌ^(١)

٥٥٨ - وقوله :

لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ ، إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارٍ^(٢)

٥٥٩ - وقوله :

أَنَا الْبَازِي الْمُطِلُّ عَلَى مُخْمِرٍ ، أَتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا أَنْصِبَابًا^(٣)

٥٦٠ - وقوله :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، أُنْتَقَالِيَا^(٤)

٥٦١ - وقوله :

(١) انظر رقم : ٥١٦ .

(٢) ديوانه : ٣١٠ ، (٢٣٣) ونقائض جرير والأخطل : ١٤٠ . المرة : القوة والشدة . والمزعة ، من مرة الجبل : وهي طاقته التي عليها يقتل . وإممرار الجبل : قتله قتلا عكسا . والنقض : فكك الجبل بعد قتله .

(٣) ديوانه : ٧٢ ، (٨١٩) والنقائض : ٤٤٣ . البازي : الصقر ، وانظر صفته في رقم : ٤٨ والتطبيق عليه . أتبيح له الخير أو الشر : قدر له وهي . وجد البيت بيتان يتممان حسنه ، وما :

إِذَا عَلِمْتُ مَحَالِيهِ بِقَرْنٍ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْهَتَكَ الْحِجَابَا

تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَنَاقَلُ مِنْهُ جَوَانِحُ السَّكَلَاكِلِ أَنْ تُصَابَا

(٤) انظر رقم : ٥١٧ .

يَحَالِفُهُمْ فَقَرُّ قَدِيمٍ وَذِلَّةٌ ، وَبَشَسَ الْحَلِيطَانِ : الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ ^(١) —
فَصَبْرًا عَلَى ذَلِّ رَيْعِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ ^(٢)

٥٦٢ — وقوله :

دَعَوْنَ الْهَوَى ، ثُمَّ ارْتَمَيْنِ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمِ أَغْدَاءٍ ، وَهُنَّ صَدِيقُ ^(٣)
أَوَانِسُ : أَمَّا مَنْ أَرَدَنْ عَنَاءَهُ فَعَانٍ ، وَمَنْ أَطْلَقَنْ فَهُوَ طَلِيقُ ^(٤)

٥٦٣ — وقوله :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بَعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا ^(٥)

(١) ديوانه : ٢٦٤ (١٧٨) . ويروى « وبشس الحليطان » ، وهى رواية عكسة . فى « م » فصل بين البيتين وقال : « وقوله » .

(٢) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع . وكانت بنو سليط قد استغاثت بحكيم بن معية ، أحد بني ربيعة الجوع ، وكانت عنده امرأة من سليط ، فهجأهم لذلك . وهوى بيت موجه .

(٣) ديوانه : ٣٩٨ ، (٣٧٢) ، وتفسير الطبرى ٨ : ٥٣٣ ، واللسان (صدق) . وفى « م » فصل بين البيتين فقال : « وقوله » وهى فى مديح الحجاج . ارتعى : أراد رعى ، ولكنه آثر هنا لأنهم يقولون : خرج فلان يرتعى : إذا خرج للصيد ، فهو يرى القنص . وعدى « ارتعى » إلى مفعول ، لأنه عنى « رى » التعدى ، متضمناً معنى الحتل والصيد وإصابة الرمية . « والصدى » ، واحد يراد به الجمع .

(٤) « أوانس جمع آسة : وهى الفتاة الطيبة النفس ، الخلوة الحديث ، تحب قربها وحديثها ، وتركب أنها تحب قربك وحديثك ، فتأنس إليك وتأنس إليها . الفناء : المشقة والجهد ، والعانى : الأسير .

(٥) ديوانه : ٥٧٨ ، (٣٨٦) ، واللسان (وشل) (غيض) . وفى « م » فصل بين البيتين . وغدا القوم : ساروا غدوة ، وهو ما بين صلاة الغداة (الفجر) وطلوع الشمس . والوشل : ماء قليل ، أو كثير على معنى الضد ، يتعذب من صخرة أو جبل ينقطر قطراً ، فربما اجتمع حتى يساق إلى المزاد . وأراد جرير تقاطر دمه شيئاً فشيئاً ، على كثر الذكر والبالل . المعين : الماء الجارى الظاهر ، اختلف فيه أن يكون من « عين » أو « من » ، وقد تقارب معناها .

غَيَضَنَّ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ ، وَقُلْنَ لِي : مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا؟^(١)

٥٦٤ - وقوله :

فَقَضَّ الظَّرْفَ ، إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ !
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
فَلَا كَمَبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا^(٢)
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

٥٦٥ - وقوله :

إِنَّ الْيُمُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ
قَتَلْنَاكَ ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا^(٣)

٥٦٦ - وقوله :

يَا أَهْلَ جُزْرَةَ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمِنْجَنِيْقِ وَلَمَّا يُرْسَلِ الْحَجَرُ^(٤)

(١) غيض دمه : حبسه حتى غاض ، أى تقص وغار حتى ذهب . وقال ثعلب : التغييض : أن يأخذ العبرة من عينه ثم يقذف بها . وهو قول لا يعتد به ، إلا أن يشهد له شاهد ، ولاأظنه يصح .

(٢) انظر رقم : ٥١٦ . وفي « م » فصل بين البيتين .

(٣) انظر : رقم : ٥١٦ .

(٤) ديوانه : ٢٢٣ (٤٩٠) ، ومعجم البلدان (جزرة) . وفي « م » والبيان والتبيين ٤ : ٦٦ .

يا قَيْسَ عَيْلانِ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
بِالْمِنْجَنِيْقِ وَلَمَّا أُرْسِلِ الْحَجَرُ
وقد آثرت رواية الديوان ، لأنى أرجح أن فى هذه الرواية خطأ وتحريفاً . وقبل هذا البيت :
يَا أَهْلَ جُزْرَةَ ، لَا حِلْمَ فَيَنْفَعُكُمْ
أَوْ تَقْتَهُونَ فَيَنْجِي الْخَائِفَ الْحَذَرُ
وجزرة : ماء لبى كعب بن العنبر ، كما فى الديوان . وأظن أنا أنه أراد بجزرة : ناحية
فى بلاد اليمامة ، كان فيها بنو ثعلبة بن يربوع ، وأراد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع ، الذين هجأهم
بشعر مر فى رقم : ٩٣ ص : ٧١ . وقد ذكر أبو عبيدة فى النفاض : ٢١ أن لمخوة بنى عرين ،
بنو عبيد بن ثعلبة بن يربوع كانوا يسكنون جزرة ، وذلك فى شعر لثعم بن نويرة قال :
فَيَاكَ عُبَيْدُ ، حَلْمَةُ ، إِنَّ خَيْرَكُمْ
بِجُزْرَةَ بَيْنَ الْوَعَسْتَيْنِ مُعِيمُ

٥٦٧ - وقوله:

وَلَمَّا أَلْتَقَى الْحَيَّانِ أَلْقَيْتِ الْعَصَى
وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أَصِيبَتْ مَقَاتِلَهُ^(١)

٥٦٨ - وقوله:

تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى، وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ!
فِيَا نِكَ لَا يَرْضَى، إِذَا كَانَ عَاتِبًا،
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضَى الْأَخِلَاءُ بِالْبُخْلِ؟^(٢)
خَلِيلُكَ، إِلَّا بِالْعَوْدَةِ وَالْبَذْلِ^(٣)

٥٦٩ - وقوله:

يَأْتِينُ، إِنَّ يُيُوتَكُمْ تَيْمِيَّةٌ
قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَقُودُهُمْ
فُقُسُ الْعِمَادِ قَصِيرَةٌ الْأَطْنَابِ^(٤)
تَنَفَّتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

٥٧٠ - وقوله:

وَكُنْتُ إِذَا تَرَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
ظَلَعْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا^(٥)

(١) انظر رقم: ٥١٦ .

(٢) ديوانه: ٤٦٠، (٩٤٨)، والنقائض: ١٥٨، ١٥٩، وما سياًنى رقم: ٧٨٦،

وق «م» فصل بين البيتين .

(٣) العاتب: العاضب المعاتب .

(٤) ديوانه: ٥٦: (٦٢٨، ٦٢٩) . في هجاء عمر بن لجأ التيمي . وبنو تيم بن عبد مناة ابن أد، وهم تيم الرباب . انظر من: ١٨، تعليق: ٥ . والفص جمع أقص: وهو تقيض الأجدب، يخرج صدره ويدخل ظهره . وأراد الالتواء والقصر «هنا» . وفي رواية الديوان «فقد» جمع أفقد: وهو الكسر البدين القصير الأصابع . وأراد به أيضاً الالتواء والقصر . والمعاد: محمود الحباء أو القبة، القى تقوم عليه وترفع . والأطناب جمع طنب: وهو الحبل الذى يشده الحباء بين الأرض والطرائق . يذكر خستمهم ودقة أساهم وانحساف حسيهم، وذلتهم، وغول ذكركم . وفي «م» فصل بين البيتين .

(٥) ديوانه: ٢٨١، (٨٨٧)، والنقائض: ٢٥١ . طعن: ذهب وسار . والخزبة (بفتح

الحاء وكسرها) : البلية يوقع فيها ويستعصى منها، من الخزى . قال أبو عبيدة: «قال جرير =

٥٧١ — وقوله :

أَتَنَسَى إِذْ تُودَعُنَا سُلَيْمَى بَعُودِ بَشَامَةٍ ؟ مُقَى الْبَشَامِ (١)
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ (٢)
وَمَنْ أُنْسِي وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ ، وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ (٣)

٥٧٢ — وقوله :

هَوَّابُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ (٤)

٥٧٣ — وقوله :

لَوْ كُنْتُ حُرًّا ، يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ ، شَيَّعْتَ صَنِيفَكَ فَرَسَخَيْنِ وَمِيلاً (٥)

= هذا البيت لأن الفرزدق نزل به امرأة فأضافته وأحسنت إليه ، ثم إنه راودها عن نفسها ، فصرخت وصيحت به ، فطلب فهرب . فغيره جرير بذلك . انظر من ٤٠٠ ، تعليق رقم : ١ .
(١) ديوانه : ٥١٢ ، (٢٧٩) . والبشام : شجر طيب الريح يستاك به ، لا تمر له ، وإذا قصف غصنه هريق لبناً أبيض . يقول : خافت قالة الرقباء أن تسلمه ، فأشارت إليه بسواكها تودعه .
وفي « م » فصل بين البيت الأول والبيتين بعده .

(٢) زاره لماماً : في الحين بعد الحين على غير مواظبة . وألم به لماماً : زاره في الأحيان .
(٣) طرق القوم يطرقهم : جاءهم ليلاً ، وكل آت بالليل طارق . هجع : نام نومة خفيفة من أول الليل ، وأراد بالنيام : القرن غلبهم النوم .

(٤) انظر رقم : ٥٢١ .

(٥) ديوانه : ٤٥٤ ، (١٠٩) . ابن قين مجاشع : يعني الفرزدق ، وانظر من : ١٣٦ ، تعليق : ٥ . والضيف هنا : هو الزبير بن العوام حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد استجار بالنعم بن الزمام المجاشعي ، من ربهط الفرزدق ، فقتل في جواره بعد رحيله بقليل . فغير الفرزدق بسوء الجوار والمخافه ، إذ لم يبلغه مأمنه ، كما يفعل أحرار الرجال . قال في شرح ديوانه : « يقال إن بين منزل النعم بن الزمام ، جدار الزبير ، وبين وادي السباع حيث قتل الزبير ، سبعة أميال » . يعني أن الفرسخ ثلاثة أميال .

٥٧٤ - وقوله :

لَا يَسْتَطِيعُ أَمْتِنَاعًا فَتَعُ قَرْقَرَةً بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْبَيْدِ الْأَمَالِسِ^(١)

٥٧٥ - وقوله :

لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يُرَى حَجَرًا أَعْمَمٌ وَلَا يَكُونُ حَدِيدًا^(٢)

٥٧٦ - وقوله :

لَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَاتَيْنِ وَيَذْبُلًا سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَ^(٣)

• • •

(١) ديوانه : ٣٢٣ ، (١٢٨) . والفقم : ضرب من السماء يطلع من الأرض فيظهر ، وقل أن يؤكل وهو أردوها . والسماء : نبات أبيض يكون في الأرض يحفر عنه ويستخرج ويؤكل ، وذلك أجودها . والقرقرة : الأرض السهلة اللينة في الصحراء البارزة . ويضرب مثلاً فيقال : فلان فقم قرقرة ، أي ردى ذليل تطلو الأقدام ، كالقمم ، لقلة حفل الناس بجمعه وأكله . والبيد جمع بيدا : وهي الصحراء المستوية . والأماليس جمع أملاس ، جمع ملس (يفتحان) وجمع لمليس أيضاً : وهي الأرض لاشجر بها ولا كلاً ، ملساء مستوية لاشيء بها . وقوله : « بين الطريقين » يعني الطريقين للسلوكين تطلوهما القوافل والركاب . وأشار بذلك إلى دخول عمر بن لجأ التيمي بينه وبين الفرزدق ، والقصيدة في هجائه . انظر رقم : ٥٧١ .

(٢) ديوانه : ١٦٩ (٣٣٧) . وحذف « أن » . يقول : ولا أن يكون حديداً .

(٣) ديوانه : ٤٥٠ ، (٥٠) ، وقائض جرير والأخطل : ٨٧ . والرواية فيهما « ويذبل » بلجر العمم جمع أعصم : وهو الوعل ، وعصمته أن في يديه يياضاً . والوعل : نيس الجبل ، وجمعه أوعال ، وهي تسكن رؤوس الجبال . وعمايتان : جبلان بنجد ، في بلاد بني كعب للحريش وحنو والمجعلان ، تناه لجبل آخر معه اسمه صاحة ، فسماها عماتين على التقلب ، كما قالوا الممرين ، في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . ويذبل : جبل بنجد . وذكر نزول الوعل من حلاوة حديثهما وقتنته ، لأن الوعل قل أن تنزل من ذرى الجبال .

وفي « م » بعد هذا البيت ما نصه : « وقوله » ، وذلك في م ٩٠ ، ثم انقطع الكلام ، وبدأ من ٩١ بالبحر رقم : ٥٧٨ ، فدل هذا على أنه بينهما ختماً ، لا أستطيع أن أقدره .

٥٧٧ - (١) [أخبرني أبو خليفة ، قال حدثنا محمد بن سلام قال
حدثنا أبو اليقظان ، عن جويرية بن أسماء قال : قدم الفرزدق اليمامة ،
وعليها المهاجر بن عبد الله السكلابي فقال : لودخلتُ على هذا فأصبتُ
منه شيئاً ولم يعلم بي جرير ! فلم تستقرَّ به الدارُ حتى قال جريرُ :
رَأَيْتُكَ ، إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللهُ بِالْفَنَى ، رَجَعْتَ إِلَى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعٌ (٢)
وَمَا ذَاكَ ، إِنْ أَعْطَى الْفَرَزْدَقُ بِأَسْتِهِ ، بِأَوَّلِ تَغْرِ ضَيْمَتِهِ مُجَاشِعٌ (٣)
فلما بلغ ذلك الفرزدق قال : لاجرم ! والله لا أدخلُ عليه ، ولا أَرْزُوهُ
شيئاً ، ولا أقيم باليمامة ، ثم رَحَلَ . (٤)

• • •

٥٧٨ - (٥) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو الغراف

(١) هذا خبر جاء في الأغاني ٨ : ٧٧ ، أحب أن هذا موضعه .

(٢) ديوانه : ٣٧٠ ، (٩٢٣) ، والنقائض : ٦٩١ . قال أبو عبيدة : « وذلك أنه كان
لجأ إلى الحجاج ، وضارع : خاضع ذليل » . والحجاج من ثقيف ، وثقيف من ولد قيس عيلان بن مضر .
وقال في هامشه : « قال هذا ، لأن الفرزدق كان يمدح قطن بن مبرك السكلابي بعدما قد هجا قيساً »
وقطن هذا ، والمهاجر بن عبد الله السكلابي ، من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهم
من قيس عيلان أيضاً . وانظر مدح جرير قيس عيلان ، رقم : ٥٥١ .

(٣) أعطى بأسته : أي خر على خيسته ، يعني ذل كما يفزل الكلب فيقي . والنثر : موضع
الحنافة يحمى من العدو . يقول : لم يكن هجاء الفرزدق قيساً إلا سفهاً وغدراً ، إذ ضيع بهجائه
حسنى كان عليه أن يحميه ، وذلك لأن تسكعة بنت مر (أخت تميم بن مر) ولدت غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان ، وولدت أيضاً سليم وسلمان ابني منصور بن هكرمة بن خصيفة بن قيس عيلان ،
وأختها جذيمة بنت مر ، ولدت فهما وعدوان ابني عمرو بن قيس عيلان .

(٤) رزأه شيئاً من ماله : أصابه منه .

(٥) هذا الخبر في الأغاني ١٩ : ٤٥ ، وفي النقائض : ١٠٤٥ رواية أخرى تخالفها .

قال : بُعِيَ الْفَرَزْدَقُ لَجْرِيرٍ وَهُوَ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، فَقَالَ :
مَاتَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا جَدَعْتُهُ ، لَيْتَ الْفَرَزْدَقَ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا ^(١)
فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ : لِبَيْسٍ مَا قُلْتَ ! تَهْجُو أَبْنَ عَمِّكَ بَعْدَ مَا مَاتَ !
لَوْ رَيْتَنِي كَانَتْ أَحْسَنَ بِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ لَقَلِيلٌ ،
وَإِنْ كَانَتْ نَجْمِي مُوَافِقًا لَنَجْمِهِ ، فَلَا رَيْتَنِي . ^(٢) قَالَ : بَعْدَ مَا قِيلَ لَكَ !
لَوْ كُنْتَ بِكَيْفِيَّتِهِ مَا نَسِيتُكَ الْعَرَبُ .

٥٧٩ — ^(٣) قَالَ أَبُو سَلَامٍ ، فَأَنْشَدَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو لَجْرِيرٍ
يُرثِي الْفَرَزْدَقَ : ^(٤)

فَلَا وَلَدْتُ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ وَلَا ذَاتُ حَلٍّ مِنْ نَفَاسٍ تَمَلَّتْ ^(٥)
هُوَ الْوَافِدُ الْمَأْمُونُ وَالرَّاتِقُ النَّأْيُ إِذَا التَّغْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ ^(٦)

(١) ديوانه : ٤٣١ ، والنقائض : ١٠٤٥ . جَدَعُ أَفْهَ وَجَدَعَهُ (بالتشديد) : قَطَعَهُ .
وَهُوَ مِثْلُ ، بِمَعْنَى أَذْلَهُ .

(٢) في « د م » : « فَلَا أَرِيهِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ ، يَنَاقُضُ مَا بَعْدَهُ ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

(٣) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٤٥ .

(٤) « مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ بِرَقْمِ ٦٧٨ ، تَقْلًا عَنِ الْأَغَانِي .

(٥) ديوانه : ٨٨ (٦٣٦) ، والنقائض : ١٠٤٦ ، وَاللَّسَانُ (نَائِي) ، وَاللَّسَانُ وَالْفَائِقُ (عَلَا) .
وَتَمَلَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نَفَاسِهَا : أَيِ سَمِتَتْ وَطَهَرَتْ مِنْ نَفَاسِهَا . وَزَعَمَ الزَّخَشَرِيُّ أَنَّ أَصْلَهَا
تَمَلَّتْ مَطَاوِعَ هَلَالِهَا اللَّهُ ، أَيِ أَزَالَهَا ، كَفَزَعُهُ أَزَالُ فَرْعَهُ ، ثُمَّ فَضَّلَ بِهَا مَا فَعَلَ بِقَوْلِهِمْ تَنْظَنَّتْ ،
فَقَالُوا : تَنْظَنَّتْ ، أَبْدَلُوا آخِرَ التَّوْنَاتِ يَاءً ، اسْتِخْفَافًا .

(٦) الْوَافِدُ : هُوَ الْقَدِي يَغْدُو إِلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمُلُوكِ رَئِيسَ قَوْمِهِ . الْمَأْمُونُ : يَرِيدُ الْمَوْتُوقَ بِهِ الْقَدِي
بَعْدَهُ ، لِمَسْكَاتِهِ عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَلِطَاعَتِهِ فِي عَشِيرَتِهِ . وَرَتَقَ الْفَتَقَ : أَصْلَحَهُ حَتَّى يَلْتَمِسَ . وَالنَّأْيُ :
الْفَسَادُ فِي الشَّيْءِ ، كَالْفَتَقِ ، وَأَصْلُهُ . خَرِمَ خَرَزُ الْأَدِيمِ مِنَ الْجِلْدِ . رَتَقَ النَّأْيُ : يَقَالُ فِي إِصْلَاحِ
الْخَلَلِ الْعَظِيمِ يَتَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ . يَقُولُ : إِذَا أَخْطَأَ قَوْمُهُ خَطَأً زَلَّتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ حِمَامٌ ، وَحَمَلَتْهُ الْمُلُوكُ
جَبْرِيرَةُ قَوْمِهِ ، ضَامِنَةٌ طَاعَتِهِمْ لَهُ .

٥٨٠ - (١) أنا أبو خَلِيفَةَ نَا أَبْنُ سَلَام قال ، حدثني يُونُسُ
أَبْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ قال : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَا يَسْمَعُ لَشَمْرَاءَ
مُضَرٍّ وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا زُبَيْرِيَّةً ، (٢) فَوَفَدَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ وَفَادَتْهُ
الَّتِي وَفَدَهَا ، لَمْ يَهْذِ إِلَيْهِ غَيْرَهَا ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ جَرِيرًا . فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ
لَهُ فِي النَّشِيدِ ، فَقَامَ فَأَنشَدَ مَدِيحَ الْحَجَّاجِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ
الْحَجَّاجُ أَنْ يُنْشِدَ مَدِيحَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَنشَدَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْذَى الْعَالَمِينَ بِطُورِ رَاحٍ (٣)
وَاعْتَمَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ :

دَعَوْتَ الْمُتَلَحِّدِينَ أَبَا حُبَيْبٍ جَمَاحًا، هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجَمَاحِ؟ (٤)
وَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرِيًّا أَلَفَ الْعَيْصِ، لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي (٥)

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام بأبسط من هذا ، ٨ : ٦٦ مع اختلاف في نسبه وسياقه .

(٢) زبيرية : من شعبة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ، رضى الله عنه .

(٣) انظر رقم : ٥١٢ ، ٥٥٧ .

(٤) ديوانه : ٩٩ (٩٠) . أُلْحِدَ فِي الْحَقِّ : مَالٌ هُوَ وَأُدْخِلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ . وَاسْمُ الَّذِي
يُظَلَمُ بِكَ شَرَفُهَا اللَّهُ وَطَهْرُهَا ، مُلْحَدًا ، لِأَنَّهُ يَجُورُ فِيهِ وَيُظَلَمُ بَيْتُ اللَّهِ حَقُّهُ . وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « الْمُتَلَحِّدِينَ »
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَشِيعَتَهُ ، وَيُشِيرُ إِلَى قَتَالِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ . وَالْجَمَاحُ : أَنْ
يُرَكَّبَ الْفَرَسَ هَوَاهُ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . يَعْنِي خُرُوجَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَأَبُو حُبَيْبٍ :
كُنْيَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

(٥) هبري : فَاذَنْ فِي الْأُمُورِ مَاضٍ جَلْدٌ . الْعَيْصُ : مُنْبِتُ خِيَارِ الشَّجَرِ ، ثُمَّ جَعَلُوهُ مَثَلًا لِأَصْلِ
الرَّجُلِ ، مِنْ آبَائِهِ وَأَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، لِأَنَّهُمْ مُنْبِتُهُ . أَلَفَ الْعَيْصِ : مُلْتَفٌ الشَّجَرِ كَثِيرُهُ
كَشِفُهُ ، يَرِيدُ هَزَهُ وَمَنْعَتَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَعْوَانِهِ . وَالنَّوَاحِي أَصْلُهَا النَّوَاحِجُ ، قُلُوبُ ، جَمْعُ نَاحِيَةٍ ،
وَالنَّوَاحِجُ الْمُتَقَابِلَاتُ ، وَالتَّناوُحُ : التَّقَابِلُ ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ . أَيْ هُمْ مُلْتَغُونَ
بِجَمْعِهِمْ غَيْرَ مُتَفَرِّقِينَ . وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ النَّوَاحِي جَمْعَ نَاحِيَةٍ ، تَرِيدُ الشَّجَرَةَ الَّتِي تَنْبُتُ فِي نَاحِيَةٍ .
وَالنَّوَاحِي : الشَّجَرُ الْمُتَفَرِّقُ الْمُنَابِتُ الْمُتَنَابِذُ .

وَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِمِثَاتِ الْقُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^(١)

٥٨١ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو الفراف قال : لما أنشدته فيها :

تَمَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْمُرْدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ^(٢)
تُمَلَّلُ - وَهِيَ سَاعِبَةٌ - بَيْنَهَا بَأْتَفَاسٍ مِنَ الشَّيْبِ الْقَرَّاحِ^(٣)
سَيَكْفِيكَ الْعَوَازِلُ أَرْحِي هِجَانَ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ^(٤)
يَمَزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كَمَا أَبْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ^(٥)

(١) شجرة عثة : دقيقة القضبان متفرقة الأغصان ، لانوارى ما وراها ، كثية الثبث . والضواحي جمع ضاحية : وهي الشجرة البادية الميدان لا ورق عليها .

(٢) الديوان : ٩٧ (٨٨) . تمزت : استغاثت وتفجعت ، من الغزاء ، وهو دعوى المستغيث « يال فلان » ، كأنها قالت : يالى منك اضرجاً بقره وبؤسه . وأم حزره : امرأته ، وابنها حزره بن جرير . الموردون : الذين يوردون لأهلهم الماء . والقلاح جمع لقحة (بكسر فسكون) ولقوح : وهي الناقة اللون ، تسمى بذلك أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر . وتسمى الإبل كلها لقاحاً . قالت ذلك تلومه وتؤنبه .

(٣) عللت المرأة صبا : شغلته بشئ من ماء أو مرق ، حتى يتلهى عن جوعه وشهوته اللبن . والساعبة : الجائعة ، الشديدة الجوع : الشيم : الماء البارد يعنى أنهم في زمن الشتاء والقطط . والماء القراح : الذى لم يغاطله شئ يطيب به كالعسل والتمر والزبيب والسويق . والماء القراح يشرب إثر الطعام ، وهو مؤذ على الجوع . وأتفاس جمع نفس (بفتح تين) : وهي الجرعة ، « شرب من الإناة نفساً أو نفسين » ، جرعة أو جرعتين ، يقال ذلك للقليل القليل ، ولكنه كاف في بلوغ الرى .

(٤) أرحي : نجيب من الإبل ، ينسب إلى أرحب : بطن من همدان . هجان : أبيض اللون . والمهجان من الإبل : البيضاء الخالصة اللون والعتق ، وهي كرام الإبل ، والفرد : الثور من بقر الوحش ، وهو أبيض وسيم سريع الجرى . واللياح : الذى يلوح ويبرق من بعدلشدة بياضه ، كأنه سيف مصقول . وتسمى ثور الوحش ليحاً لشدة بياضه . يصف كرم نجيبه الذى سيرحل عليه ، ويذكر عقه وسرعته .

(٥) عز على الشئ : قلب وقهر . ابتك الشئ : ألقي بركه ، وهو صدره ، أى أكسب عليه . والخليع : القمار الذى خلع من ماله فهو مقمور . والقداح جمع قده (بكسر فسكون) : وهو عود السهم قبل أن ينصل ويراش ، يخذونها من اليسر ، وهي الأزام أيضاً . يصف شدة =

فقال له عبد الملك : فهل تُروِيها مِثَّة ؟ فقال ، وهل إليها من سَبِيل ،
جَمَلَنِي اللهُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَأَعْطَاهُ مِثَّةً وَثَمَانِيَةً مِنَ الرِّعَاءِ .^(١)

٥٨٢ — فذكرها جريرٌ في مَدِيحِهِ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وهو
خَلِيفَةُ ، فقال :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَخْدُوهَا ثَمَانِيَةً ، مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفٍ^(٢)

٥٨٣ — [أخبرني أبو خَلِيفَةَ قال : حدثنا محمد بن سلام قال :
حدثنا أبو الغرَّاف قال : أتى الفرزدق مجلسَ بنِي المُجَنِّمِ فِي مَسْجِدِهِمْ
فَأَنشَدَهُمْ . وَبَلَغَ ذَلِكَ جَرِيرًا ، فَأَتَاهُمُ مِنَ الْغَدِ لِيُنْشِدَهُمْ كَمَا أَنشَدَهُمُ الْفَرَزْدَقُ ،
فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ : يَا هَذَا ، أَتَقِي اللَّهَ ! فَإِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ إِنَّمَا بُنِيَ لَذِكْرِ اللَّهِ
وَالصَّلَاةِ ! فَقَالَ جَرِيرٌ : أَقْرَأْتُمْ لِلْفَرَزْدَقِ وَمَنَعْتُمُونِي ! وَخَرَجَ مُغَضَّبًا
وهو يقول :

== جله وإلماحه على السير ، فهو يزاحم الإبل على الطريق وينهبها ويفوتها ، ويمر على ذلك من
نحوته حرس القامر الذي ذهب ماله ، فهو ينكب على القداح حريصاً ملحاً ماضياً لا يلتفت إلى شيء .
لله يسترجع ما ذهب من ماله . وفي « م » : « من القداح » وهو خطأ .

(١) يعني ، مِثَّة لقعة ، مما ذكر في شعره . والرءاء والرعاة جمع راع : وهو الذي
يرعاهما ويحفظها .

(٢) ديوانه : ٣٨٩ (١٧٤) ، وتفسير الطبري ٧ : ٥٧٩ / ١٢ : ١٧٧ ، واللسان
(هند) (سرف) . هنيئة : اسم للمِثَّة من الإبل خاصة . و « السرف » ، الخطأ والإعطاء في غير
وجهه ، يريدون أنهم يصيبون مواضع العطاء فلا يخطئونها . و « ثمانية » يعني ثمانية من الصيد
يقومون بأمرها .

(٣) هذه الأخبار الثلاثة من ٥٨٣ - ٥٨٥ ، رأيتهما مفرقة في ترجمة جرير من الأغاني ،
ولم أعرف حتى مكانها من الطبقات ، فرأيت هذا المكان أقرب وأوفق ، فأثبتها فيه . رقم : ٥٨٣ ،
من الأغاني ٨ : ٥٢ ، ورقم : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، في ٨ : ٦٣ ، ٦٤ .

إِنَّ الْمُجِجِمَ قَبِيلَةٌ مَلْعُونَةٌ حُصَّ اللَّحَى مُنْشَاهُو الْأَلْوَانِ^(١)
 هُمْ يَتَرَكُونَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ صُعَرَ الْأَثُوفَ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ^(٢)
 لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكَلَةٍ أَوْ شَرَبَةٍ بُعْمَانْ ، أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُعْمَانِ

قال : وخفة اللحى في بني هُجِجِم ظاهرة . وقيل لرجلٍ منهم :
 ما بالكم ، يا بني الهُجِجِم حُصَّ اللحى ؟ قال : إنَّ الفعلَ واحدٌ .

* * *

٥٨٤ - [أخبرني أبو خليفة قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثني
 أبو يحيى الضبي قال : نازع جرير بن جحان في رَكِيَّةٍ لَهُمْ ، فصاروا إلى
 إبراهيم بن عَرَبِيٍّ باليمامة يتعاضدون إليه ،^(٣) فقال جرير :

أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ غَيْرِ الْجَبَّارِ مِنْ ظُلْمِ جِحَانَ وَتَحْوِيلِ الدَّارِ^(٤)
 مَا كَانَ قَبْلَ حَفَرِنَا مِنْ مِحْفَازٍ وَضَرْبِي الْمِنْفَارَ بَعْدَ الْمِنْفَارِ^(٥)

(١) ديوانه : ٥٨١ (٤٣٩) ، والبيان : ٢ : ٣٢١ ، والمحيوان : ١ : ٢٥٨ ، والبرصان :

٣٢٩ ، وعيون الأخبار : ٣ : ٢١٥ ، مع اختلاف في الرواية . وبنو الهجيم بن عمرو بن تميم . وحسب
 جمع أحسن : وهو الذي تساقط شعره وذمبحق قل . منشاهو الألوان : من سفرتهم لسوء غفائهم ويؤسهم .

(٢) صمر جمع أصعر : وهو الذي يميل بوجهه لائياً عنقه . وهذه صورة عجيبة أبدعها جرير .

(٣) بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن زيد مناة بن تميم . والركية : البئر تحفر ، وجعلها
 وكايا وركى . و « إبراهيم بن عربي » ، ولي اليمامة لهشام بن عبد الملك ، وفي الأغاني وغيره « بن عدى » ،
 وقد نبه على الصواب فيه أخى العلامة حمد الجاسر ، وله فيه بحث طويل .

(٤) ديوانه : ٢٥١ (٤٤٥) وقال في ترجمتها : « وقال للمهاجر بن عبد الله السكلي ،

وقد خاصم بني حمان في مائة لهم » . وقد خالفت رواية الديوان وزادت ، وهي أجود . وتحويل
 الدار : نقلهم لها من بني كليب إلى أنفسهم عدواناً .

(٥) المحفاز : ما يضر به ، أى لم يضر به فيها حفار قبل محفارتنا . والمنقار : حديدة كالفأس
 مستديرة لها خلف كالسول ، تنقر به الحجارة والأرض الصلبة .

فِي جَبَلِ أَصَمِّ غَيْرِ خَوَّازٍ يَصِيحُ بِالْجَبِّ صِيَاَحَ الصَّرَّارِ^(١)
 لَهُ صَهِيلٌ كَصَهِيلِ الْأَمْهَارِ فَأَسْأَلُ بَنِي صَنْبٍ وَرَهْطَ الْجَرَّارِ^(٢)
 وَالسَّلَامِيِّينَ الْعِظَامَ الْأَخْطَارَ وَالْجَارُ قَدْ يُخْبِرُ عَنْ دَارِ الْجَارِ^(٣)

فَقَالَ الْحَمَّانِيُّ :

مَالِ كَلْبِيِّ مِنْ حِمَى وَلَا دَارَ غَيْرُ مَقَامٍ أَتْنِي وَأَعْيَارَ
 قُعْسِ الظُّهُورِ دَامِيَاتِ الْأَنْفَارِ^(٤)

قال : فقال جرير : فَمَنْ مَقَامِهِمْ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَجَادِلُ أَفْقَالِ ابْنِ
 عَرَبِيٍّ لِلْحَمَّانِيِّ : قَدْ أَقْرَرْتَ لَخَصْمِكَ ! وَحَكَمَ بِهَا لجرير .

٥٨٥ - قال ابن سلام ، وأخبرني أبو يحيى الضَّبِّي قال : يَدِينَا جريرُ

(١) الجبل الأصم : الصلب الصمت . والموار : الضعيف اللين الذي لا يبق على الشدة .
 والجب : ركية تجلب في الصخر والصفاء . والصرار : الطائر الذي يصر ، أي يصيح أشد الصباح ،
 كالبازي وغيره . يصف وقع المنقار في الصخر ، فيسمع له صوت ممتد كالصرير .

(٢) الأمهار جمع مهر : وهو ولد الفرس . بنو صعب ، من بؤلة . و « الجرار » ، كأنه
 يعني رَهْطُ الْأَمْهَارِ بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو أحد الجرارين
 من تميم (المجر : ٢٤٧) . و « بنو حان » ، هم بنو حان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد
 مناة بن تميم : وانظر ديوان جرير ٥٤٣ ، وتفسير « الجرار » فيما سلف رقم : ٥٢٨ آخر بيت .

(٣) يعني بني سلمة الخير بن قشير . وانظر رقم : ٢١٤ . والأخطار جمع خطر (بفتحين) :
 وهو القدر والمزلة الرقيقة .

(٤) الأتْن جمع أنان : وهو أنى الخير . والأعيار جمع عير : وهو ذكراها . وبنو كليب يعيرون
 برعية الحر . قعس جمع أقعس : وهو الذي برز صدره ودخل ظهره . ويقال للأتان : القعاء .
 والأنفار جمع نفر (بفتحين) وهو سير في مؤخر السرج يشد من تحت ذنب الدابة . وأراد بالأنفار
 هنا : دبر الدابة حيث يشد النفر . يذكر حمل بني يربوع ، وأنهم يتخذون الحمر للعمل حق تضعف
 وتدعى ادبارها ، أو أراد ما هو أضعف .

يسيرُ على راحلته ، إذ هَجَمَ على أُنْيَاتٍ من مازنٍ وهلالٍ — وهما بَطْنَانِ
من صَبَّةٍ — غَافَهُمْ ، لِسُوءِ أَثَرِهِ فِي صَبَّةٍ ، ^(١) فقال :

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعِيَ بِعُقُودِ مَازِنٍ وَبَنَى هِلَالٍ ^(٢)
هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنْ فَرَعًا يَطِيرَا إِلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ السَّمَالِ ^(٣)
أَمَازِنُ ، يَا أَبْنَ كَبِّ ، إِنْ قَلْبِي لَكُمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ لَنَعِيرُ قَالِي ^(٤)
غَطَارِيفُ يَبِيتُ الْجَارُ فِيهِمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَالٍ ^(٥)

قالوا : أَجَلْ ، يَا أَبَا حَزْرَةَ ، فلا خوفَ عليك [.

٥٨٦ — ^(٦) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى

(١) بنو صَبَّةٍ ، هم أحوال الفرزدق ، فأمة لبنة بنت قرظة الضبية ، وقد هجأهم جرير .
انظر رقم : ٥٣٥ .

(٢) ديوانه : ٤٨٧ . العقوة : الساحة ، وماحول الدار والمحلة ، وذلك حتى القوم وجوارهم .

(٣) فرع : أغاث الذي فرغ إليه ، أى استنفات به ، قال زهير :

إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَفْنِيهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلٍ

يعملهم بالنجدة ، ونصرة المستفت ، وقوة البأس . والجرد جمع أجرد : وهو الفرس القصير
الشعر ، وذلك من علامات العتق والسكرم . والسعالى جمع سعلاة : وهو القول الحينة التي تتضمن
كأنها جان . ولم يشبه العرب بالسعلاة إلا الجائز السليطات والحيل ، لأن ذلك محمود فيها . وهذا
البيت شاهد على مجيء المضارع في جواب شرط لاضى .

(٤) فلاة يقيه : كرهه وأبغضه .

(٥) غطاريف جمع غطريف (بكسر الفين) وهو السيد الشريف السخى المختال .

(٦) رجع إلى مخطوطة الطبقات «م» . وهذا الخبر كله من رقم : ٥٨٦ ، إلى آخره رقم : ٥٩٣ .

في الأغاني ٨ : ٧٠ ، وبعضه في الوشح : ١٢٧ ، والزيادة منها . وانظر النقائض : ٤٨٧-٤٨٨ ،
وانظر الخبر الآتى رقم : ٧٨٦ .

الضبي قال : كَانَ الَّذِي هَاجَ [الهجاء] بَيْنَ جَرِيرٍ وَنُحْمَرِ بْنِ لَجَاجٍ ، أَنَّ
نُحْمَرَ كَانَ يُنْشِدُ أَرْجُوزَةً لَهُ يَصِفُ [فيها] إِبِلَهُ ، وَجَرِيرٌ حَاضِرٌ بِالْمَاءِ ،^(١)
فَقَالَ التَّيْمِيُّ :

قَدْ وَرَدَتْ قَبْلَ إِيَّائِي ضَحَائِيهَا تَقْرُشُ الْحَيَاتِ فِي خِرْشَائِيهَا^(٢)
جَرَّ الْعَجُوزِ الثَّنَى مِنْ رِدَائِيهَا^(٣)

فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : أَخَفَفْتَ مَرَّهَا !^(٤) قَالَ : فَكَيْفَ أَقُولُ ؟ قَالَ : تَقُولُ :
هَجَرَ الْعُرُوسِ الثَّنَى مِنْ رِدَائِيهَا .

(١) فلان حاضِر بالمكان مقيم على الماء الذي به ، وذلك في زمن النجعة . ويقال : على الماء
حاضِر ، وهم الذين يحضرون المياه .

(٢) انظر الحيوان ٤ : ٢١٤ ، ٥٢٩ ، المخصص ٨ : ١٢ / ٨٢ ، ١٦ ، الصناعتين : ١٠٥ ،
ديوان جرير (نعمان) : ٢٠٩ ، مع اختلاف كثير . اللسان مادة (جرر) (عفر) ، وذكر
بعض القصة . أتى الشيء بأتى أتى وإلى : أدرك وحان وقته . والضحاء : الغداء الذي يؤكل ضحى
إذا ارتفع النهار ، وضحاء الإبل مرعاها في ذلك الوقت . « تفرش » في « م » والموشح . و« التفرش » ،
التجمع والانضمام . وفي الحيوان محرف ، صوابه في الموشح ، وفي الأغاني : « تفرس » بالفاء والسين
من قولهم : « فرس الفريسة » : دقها وكسر عنقها . والحرشاء : سلخ الحية وجلدها . قال الجاحظ
في الحيوان ٤ : ٢١٤ : « وليس يقتلها (يعني الحية) - إذا تطوقت على الطريق وفي المناهج ،
أو اعترضتها لتقطعها عابرة إلى الجانب الآخر - شيء كأقاطيع الشياه إذا مرت بها ، وكذلك الإبل
الكثيرة إذا مرت ، فإن الحية إذا وقعت بين أرجلها كان مهمتها نفسها ، ولم يكن لها مهمة إلا التخلص
منها لئلا تمجى بالوطء . فإن نجت من وطء أيديها لم تنج من وطء أرجلها ، وإن سلمت من
واحدة لم تسلم من التي تليها ، إلى آخرها » ثم أنشد بيت ابن جلاء يصف كثرتها ونشاطها واختيارها ومرحها .

(٣) الثنى ، وجمعه أنثاء : وهي تضاعف الثوب ومعاطفه ، ولا يكون ذلك إلا من سعة وإسبال .

(٤) في الموشح « أخفيت مرها » . وقوله « أخفقت » من الخفقت : أي جعلته خفيفاً ليس
بثقيل ، والإبل تمدح بشدة وطئها في مرها : أي في موضع مرورها في الطريق الذي تسلكه .
والعجوز بطيئة الحركة ، خفية الأثر على الأرض .

قال التَّيْمِيُّ - [وَحْي] - (١) : فَاقْلَتَ أَنْتَ أَسْوَأَ مِنْ قَوْلِي ! قال :
خَاهُو ؟ قال : قَوْلُكَ :

وَأَوْتَقُ ، عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةٌ ، لَحَاقًا ، إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفُ لَامِعٌ (٢)
فَجَعَلْتَهُنَّ مُرْدَفَاتٍ غُدُوَّةً ، ثُمَّ تَدَارَكْتَهُنَّ عَشِيَّةً (٣) قال : فَكَيْفَ
أَقُولُ ؟ قال : تَقُولُ :

« وَأَوْتَقُ عِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ عَشِيَّةٌ » (٤)

قال : فَقَالَ جَرِيرٌ : فَوَاللَّهِ لَهَذَا الْبَيْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَكْرِي حَزْرَةَ ،
وَلَكِنِّكَ مُحْلِبٌ لِلْفَرَزْدَقِ (٥)

(١) حى : غضب ثم غلا غضبه .

(٢) ديوانه : ٣٧٢ (٩٢٤) ، قبله بيت عطف عليه ، وهو قوله :

لَقَوْمِي أَحْسَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرِبُ لِلْجَبَّارِ وَالْفُتُوحِ سَاطِعُ

المردفات : النساء يبيهن عدو ، فيردفن خلف الفزاة . واللامع : الذى يشير بشبه أوسيفه
حنفرأ من بعيد ، يحركه لبراء غيره فيجىء إليه . يقول : إن نساء إذا سبين وثقن بلعاقهم واستنقادهم .

(٣) هذا نقد لقوله « مردفات » ، وأما فى انديوان والنقائض ، فإن النقد واقع على قوله :
« عشيّة » ، لأن ابن لجأ قال : « والله لئن لم يلحقن إلا عشاء ، فاللحقن حتى تكهنن وفضعن » .
ولذلك لم يرد فيها صدر البيت المذكور بعد .

(٤) « المرهفات » بالفاء فى الموشح والأغاني . وبيد أن يكون عنى بالمرهفات السيوف ،
وكانه عنى النساء الرشيقات القدود ، الرقيقات اللحيقات . وفى النقائض : ٦٦٣ فى شرح القصيدة
قال : « ويروى : المرهفات (بالتحاق) وهى المدركات المعجلات عن الحرب . يقول : لحقن عند
الحرب والنجاء »

(٥) حزره بن جرير ، مضى فى التعليق على رقم : ٥٥٦ . محلب ، هو الناصر يأتيك
لينصرك من غير قومك وبني همك . وإذا كان المعين من قومك ، فليس بمحلب . وعمر بن لجأ ،
ليس من قوم الفرزدق . وفى إحدى نسخ الأغاني المخطوطة . « محلب » ، وهى صيغة المعنى ، =

٥٨٧ - فقال [فيه] جرير :

أَلَا سِوَانَا أَدْرَأْتُمْ ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، شَيْئًا يُقَارِبُ ، أَوْ وَخْشًا لَهَا غِرْرُ؟^(١)
 أَحِينَ كُنْتُ سِمَامًا ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرًّا^(٢)
 إِنَّ الْخَفَافِيثَ ، عَهْدِي ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، يُطْرِقْنَ حِينَ يَسُورُ الْحَيَّةُ الدَّكْرُ^(٣)
 خَلَّ الطَّارِقُ لِيَنَّ يَبْنِي الْمَنَارِبَ ، وَأَبْرُزُ بِيْرَزَةً حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٤)

== من «أجلب الرجل» ، أعانه ، فهو له مجلب ، ولكنها ليست بشيء .

(١) ديوانه : ٢٨٤ - ٢٨٦ (٢١٠ - ٢١٥) ، والمراجع السالفة . والأبيات منتزعة على غير ترتيب الشعر . «أدرا الصيد» ، خله بالدرية ، وهي شيء يستتر به الصائد ، حتى إذا أسكنه الصيد رمى . وقوله «شيئاً يقارب» ، أي شيئاً مما تطيق أن تناله أيديكم . وقوله . «أو وخشاً لها غرر» ، جم «غرة» بالعين المكسورة ، وهي الغفلة . و«الوخش» يقال للمفرد وللجماعة . وعنى بالوخش الذئب الجماعة تتعرض للغنم ، فتصيب غفلة فتنتقض وتختطف الشاة فرسة . يقول : تصيدوا الذئب التي تعرض أغنامكم فتذهب بها . يعبر بى تيم بأنهم أصحاب غنم ، وتعييرهم بأنهم أصحاب غنم كثير في شعر جرير وغيره . وانظر ما سلف رقم : ٢١١ ، ص : ١٦٥ ، تطبيق : ٢ ، وما سيأتي رقم : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

(٢) (٢) السهام والسحوم جمع سم : وهو القاتل . يريد : سباماً على العدو . وخاطر بنفسه : أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك . فقوله «وخاطرت بى» أى دافعت بى وصاولت عند احتدام المحسومة ، ذباً عن أعراضها وأحسابها ، وتيم قوم عمر بن لجأ ، من مضر ، فهو يذكركه ويماتبه ويتعجب من سوء رأيه أن يتعرض له ، وهو المحامى عن قومه مضر إذا حزب الأمر .

(٣) (٣) اللسان (حفث) ، الخفافيت جمع حفات (بضم فتشديد) ، وهو شبهة بالحية يكون بالجمامة ، كالسنور . قال المحاذق في الميراث ٦ : ٣٤٥ «الحفات : ذابة تشبه الحية وليست بحية ، له وعيد شديد ونفخ وتوب ، ومن لم يعرفه كان له أشد هيبة منه للأفاعى والثعابين ، وهو لا يضر بكثير ولا قليل . والحيات تقتله» . وسار يسور صورة : وثب وثبة العربد .

(٤) (٤) من شواهد سيبويه ١ : ١٢٨ . فى «م» «بني المنار» ، وهي خطأ . والمنار : أعلام الأرض تضرب ليعرف بها أحدها ، أو أعلام الطريق ، ليكون هدياً للسالكين . يقول : دع الطريق لمن يسلكه ويحميه ، فلت تفتنى شيئاً لضعفك وقتلك . وبرزة : أم عمر بن لجأ . وأبرزه أبعد بها وتنج فى براز من الأرض ، وهو الفضاء البعيد الواسع . ينفيه عن قومه وأنه لا أهل له يهتمى بهم يدعون عنه . وقد صرح بمثله فى البيت التالى ، ويعرض بأن أمه فاجرة .

أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةِ، مَنْسُوبًا إِلَى أَجَلٍ، عَبْدُ الْعَصَاةِ، وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ^(١)

[ويروى :

أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أُمَةٍ عَبْدُ الْعَصَاةِ، وَالْعِيدَانِ تُعْتَصَرُ]^(٢)

٥٨٨ - فقال التَّيْمِيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

لَقَدْ كَذَبْتَ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ، مَا خَاطَرَتْ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرُّ^(٣)

/ أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أُمَةٍ لَا يَسْبِقُ الْحَلَبَاتِ اللَّوْثُ وَالْخَوَرُ^(٤)

٦٤

(١) في الأغاني : «عند العصارة» ، هنا وفي الذي يليه . وأثبت رواية الديوان ، فهي أجود . وفي «م» : «منسوب» بالرفع . و«عصارة الشيء وعصيره» ، ما يتجلب من مائه إذا عصر . ويقال : «ولد فلان عصارة كرم» ، و«فلان كريم المصير» ، أى كريم النسب ، ويقال في السب : «فلان عصارة فلان» . وقوله : «عبد العصارة» ، أى هو ابن عبد إذا اعتصرت الأنساب . ويقول ابن لجأ في بيت من هذه القصيدة (حماسة الشجرى : ١٢٥) :

الْأَبْعَدُونَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَنَزِلَةٌ وَالْأَخْبَثُونَ عُصَارَاتٍ إِذَا اعْتَصَرُوا

ويقول جرير لابن لجأ (ديوانه : ٥٣٦) .

يَاتِيكُمْ خَالِطٌ خُبِثَ مَاءُ أَبِيكُمْ ، خُبِثَ عُصَاةِ الْأَرْحَامِ

وأما ما في الأغاني : «عند العصارة» فإن صح ، فهو يقول : عند الحنة والاختبار ، ينفيه عن أبيه وينسبه إلى أمه .

(٢) هذه الزيادة من الأغاني ، وأخشى أن تكون من نص ابن سلام ، فلذلك نقلتها .

(٣) الأغاني ٨ : ٧١ ، والقائض : ٤٨٨ ، وسيأتى منها أبيات في رقم : ٧٨٧ ، ومنها أبيات في حماسة الشجرى : ١٢٥ . وعند هذا البيت ينتهى الحرم الذى بدأ في نسختنا المخطوطة منذ رقم : ٤٤٣ ، وسنبداً في الاعتماد على مخطوطتنا من عند هذا الوضع .

(٤) اللسان (خور) . النزو : لا يقال إلا للشاة والدواب والبق في معنى السفاد ، فحفره باستعارته . والخوار : الضعيف الساقط الجبان . والحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب ، لانخرج من موضع واحد ، ولسكن من كل حى ، هذا أصلها ، ثم جعل لحيل الرهان خاصة . ورواية القائض «بل أنت نزوة» ، وهى جيدة ولا سيما إذا صححت الرواية الأخرى في =

مَا قُلْتُ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا سَأَنُقْضُهَا ، يَا ابْنَ الْأَثَمَانِ ، يَمْثُلِي تَنْقُضَ الْمِرْرُ^(١)
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَزْزُ يَسْكِي فِي بَنِي الْخَطَنِيِّ يَا خَزْرَ كَرْمَانَ صَبْرًا ، إِنَّهَا الْهَتَرُ^(٢)
 ٥٨٩ - (٣) وَقَالَ أَيْضًا :

مَا اسْتَرْدَقْتَ يَوْمَ الْهَذِيلِ نِسَاؤَنَا ، وَلَا قُفْنِي فِي صَفِّ لِسَجَّحَةٍ سَجْدًا^(٤)

= شعر جرير ، والتي جاء بها صاحب الأغاني ، وزدناها . عن سقوط أبيه ، ولؤم أمه . وأم جرير من بني يربوع ، وهي أم قيس بنت معبد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع ، عربية حلبية ، ولكنه الهجاء .

(١) المرة : قوة الجبل التي يقتل عليها وجعها مرر ، وأراد به الشعر ، لأنه يسوى ويحكم . وابن الأثمان : نيز لجرير يسه به من يهجو ، لرعية قومه الخير .

(٢) « الخز » ، هكذا في « م » وفي المخطوطة . و « كرماني » في « م » . ففتح الكاف ، وفي المخطوطة بالضم ، والصواب الفتح . ولم أجد هذا البيت في غير الطبقات . ولم أجد « الخز » في شيء من الكتب ، إلا « الخز » المعروف ، وهو الإبريسم . وظني أن « الخز » لقب لقب به « لقمان الخزاعي » ، إما من المعنى العربي ، وإما أن يكون اللفظ أعجمياً . و « لقمان الخزاعي » . كان على صدقات الرباب ، وقد أنهده عمر بن لجأ أحياناً ، فقال له : لم تزل نسمع بالشام أنها لجرير ، فأنكر ذلك ابن لجأ ، فأبلغ لقمان الخزاعي جريراً أن ابن لجأ يزعم أنه سرق الأبيات منه ، فغضب جرير ، ودارت القصة التي ذكرها ابن سلام هنا ، ورويت من طريق آخر في النفاض ٤٨٧ ، والموشع : ١٧٨ ، والشعر والشراء : ٦٦٣ ، والخزائن : ١ ، ٣٦١ ، وستأتي أيضاً برقم : ٧٨٦ ، فأنا أرجح أن هذا البيت يراد به لقمان الخزاعي ، وهو الخز ، لأن ابن لجأ ، فيما أقدر ، هجاء حين هجا جريراً ، فزعم أنه جعل يكي في بني الخطمي ، ويقول له : اصبر على ذرع الهجاء . وقوله : « خز كرماني » فإن « كرماني » وهي ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، خلل « لقمان الخزاعي » من مواله خراعة ، وكان من كرماني ، فأضافه فقال : « يا خزر كرماني » . ووجه آخر أن يكون أراد أن يقول : « الخز » ، الخوز ، (بضم الحاء) وهو جيل من الناس أعاجم ، والخوز آلام الناس وأسقطهم نقساً ، وجاء ذكرهم في الحديث : « خوز كرماني » (اللسان : خوز) . وقوله « الهتر » ، هكذا ضبطت في المخطوطتين ، وكأنه جمع هتر (بضم فسكون) ، وهو من « الهتر » (بفتح فسكون) ، وهو تمزيق العرض بالهجاء والقذف . هذا ما بدا لي ، والله أعلم .

(٣) من رقم : ٥٨٩ ، إلى آخر رقم : ٥٩٣ ، أخلت به « م » .

(٤) البيتان لم يرذا في رواية أبي الفرج عن ابن سلام . استردف المرأة السبية : جعلها ردفه ، أي خلفه وهو راكب . ويوم الهذيل : يعني يوم إرباب (النفاض : ٤٧٣) يوم أغار الهذيل ابن هيرة التغلبي على بني يربوع ، فقتل منهم قتلاً ذريعاً ، وأصاب نساءً وسيئاً كثيراً . فكان بنو تميم يفتزون به أولادهم .

ولكن منعناهم في الشرك بالقنا ، وفي السلم صدقنا النبي محمدًا^(١)

٥٩ - وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِمَا لَاقَتْ رِيَّاحٌ مِنَ الْأَذَى
غَضَابًا بِالْكَلْبِ مِنْ كَلْبٍ فَرَسْتُهُ ،
إِذَا مَا ابْنُ يَرْبُوعٍ أَتَاكَ لَمَّا كَلِ
فَقُلْ لَأَبْنِ يَرْبُوعٍ : أَلَسْتُ بِدَاحِضٍ
وَمَا اقْتَبَسُوا مِنِّي ، وَلِلشَّرِّ قَالِسُ^(٢)
هَوَى ، وَلَشَدَاتِ الْأَسْوَدِ فَرَأْسُ^(٣)
عَلَى مَجْلِسٍ ، إِنْ أَلَا كَيْلَ مُجَالِسُ ،
سَبَّالَكَ عَنَّا ؟ إِنَّهُمْ نَجَائِسُ !^(٤)

= و « سجعة » بفتح السين في المخطوطة ، وفي الاشتقاق : ٢٢٩ ، وهي سجاح الكذابة المغنبة ، وتزوجها مسيلة الكذاب وهي سجاح بنت أوس بن حنق بن أسامة بن العنبر بن يربوع ، و « العنبر بن يربوع » ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير ، فلذلك عير بها بنو يربوع جميعاً ، وقال رجل من كلب في حارثة بن بدر الغداني (غدانة بن يربوع) :

شَهِدْتُ بَأَن حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ
وَسَجَّحَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَذَى
غَدَانِيُ اللَّهَازِمِ وَالْكَلامِ
لَهُ مِنْ حَارِثٍ وَأَبْنَى هِشَامِ

(١) السلم : الإسلام . هكذا جاء في الشعر كثيراً . والسلم والإسلام والاستسلام ، واحد في المعنى . وبه فسر قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً » ، أى في الإسلام . يقول : إن إسلامهم منع نساءهم وحمائمهم أن يؤسرن .

(٢) الأغاني ٨ : ٧١ ، والقائض : ٢٠٨ ، ٢٠٩ . رياح بن يربوع ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير . قيس النار واقتبسها : أخذ منها قيساً ، أى شملة . أراد ما قبضوا من هجائه لهم وشبهه عليهم . وهم عمومة جرير غضبوا له .

(٣) فرس الأسد الدابة واقتبسها : أخذها ودفعها وقتلها . هوى : سقط وهلك . والشدة (بفتح الشين) الحلة ، شد الرجل هل عدوه شدة : حمل عليه في الحرب .

(٤) الدحض : الدفع ، يقول : ادفع سبالك هنا ونحما . وفي الأغاني « براحض » وهي تصحيف فيها أرجح ، وإن كان يقال : رحض الإناء ، والثوب واليد ، غسلها . والسبال جمع سبلة : وهي مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر . نجائس جمع نجيس : أى نجس قذر غير طاهر . وليس في كتب اللغة ، ولكنه أخذ من نجس الشيء فهو نجيس ، مثل كرم فهو كريم . فإن صححت رواية « براحض » ، فإنه ينصح من يؤاكل جريراً أن يأمره بسبل لحيته ، لما فيها من نجس المني الذي عيرهم به في القصة التي ستأتي .

تَمَسَّحُ يَرْبُوعٌ سِبَالاً لَيْثِيَةً بِهَا مِنْ مَنِ الْعَبْدِ رَطْبٌ وَيَابَسٌ^(١)
 يُرِيدُ مَا صَنَعَ أَبُو سُوَّاجٍ الضَّبِّيُّ بِالْيَرْبُوعِيِّ^(٢)

٥٩١ - (٣) وكان أبو سُوَّاجٍ أخذ بالبريرة صُرَدَ بن جَمْرَةَ في شَيْءٍ كانَ يَينَهما ، فجاء بزَنَجٍ فَأَوْتَبَهُمْ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ ، فَكَانُوا يُعْتَنُونَ فِي قَعْبٍ ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ ، فَقَتَلَهُ . وَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ لَجَرِيرٍ ، حِينَ أَمَرَهُمُ [الْحَجَّاجُ] أَنْ يَأْتُوهُ فِي لِبَاسِ آبَائِهِمْ ،^(٤) فجاء جرير في الحديد ، فقال الفرزدق :

وَقَدْ تَلَبَّسْتُ الْخَبْلِيَّ السَّلَاحَ ، وَبَطْنُهَا — إِذَا تَنَطَّقْتَ — عِبْ عَلَيْهَا تُمَادِلُهُ^(٥)

(١) الأغاني ٨ : ٣٠٩ ، وروى المَرْزُبَانِيُّ هَذَا الْبَيْتَ ، فِي مَجْمَعِ الشُّعَرَاءِ : ٤٧٨ ، وَلِلْبَغِيِّ الْعَنْبَرِيِّ ، وَهُوَ الْمُسْتَعِيرُ بْنُ عَمْرٍو ، يَهْجُو جَرِيرًا وَهُوَ خَطَأً ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بَعْدَهُ بَيْتَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَهَذَا :

فَمَا أَلْبَسَ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ جِلْدِهِ مِنْ اللَّؤْمِ ، إِلَّا وَالْكَلْبِيِّ لَابِسٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ اللَّؤْمِ لَا يُخْلِقُونَهَا ، مَرَّائِيلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَبِرَائِسُ (٢) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى آخِرِ رَقْمٍ : ٥٩٢ ، لَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْفَرَجِ .

(٣) هَذَا الْخَبْرُ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي النَّقَائِضِ بِتَفْصِيلٍ : ٢٠٦ - ٢٠٩ ، ١٠٥٩ ، وَفِي الْأَغَانِي ٨ : ٣٠٧ ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ سَلَامٍ ، وَدِيوانُ الْأَخْطَلِ : ١٥٥ . وَقَوْلُهُ « بِالْبَرِيرَةِ » لَمْ أَعْرِفْهُ ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ يَنْزِلُهُ أَبُو سُوَّاجٍ كَمَا يَظْهَرُ . وَأَبُو سُوَّاجٍ : هُوَ عَبَادُ بْنُ خَلْفٍ الضَّبِّيُّ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ . وَصُرَدُ بْنُ جَمْرَةَ ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، عَمُومَةُ جَرِيرٍ . وَهُوَ عَمُّ مَالِكٍ وَتَمَتُّعُ ابْنِ نُورِيَّةَ بْنِ جَمْرَةَ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « مَرَّةً بِنِ حَمْزَةٍ » ، خَطَأً . وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ غَلِيظٍ جَافٍ يَشْرَبُ بِهِ .

(٤) انظر رقم : ٥٤٩ . وَالَّذِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ بِتَضْمِينِهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

(٥) دِيوَانُهُ : ٧٤٠ : وَالنَّقَائِضُ : ٦٢٣ . وَانْتَهَلَتْ الْمَرْأَةُ : لَيْسَتْ النِّطَاقُ ، وَهُوَ شَقَّةٌ أَوْ تَوْبٌ تَلْبِسُهُ الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ تُشَدُّ وَسَطُهَا بِشَيْءٍ ، وَتَرْفَعُ وَسَطُ نَوْبِهَا وَتُرْسَلُهُ عَلَى الْأَسْفَلِ عِنْدَ مَعَانَاةِ الْأَسْفَالِ ، لِثَلَاثَةِ قَدْ ذَلِيلِهَا . وَتَعَادِلُهُ : تَعَالَجُهُ وَتَرَاولُهُ حَتَّى يَمْتَدِلَ . وَالْجَلْبَى : أَرَادَ جَرِيرًا الْيَرْبُوعِيَّ ، =

٥٩٢ - وذلك قول الأخطل لجريز :

تَعِيبُ الْخَمْرَ وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا ^(١)
مَنْهُ الْعَبْدُ ، عَبْدُ أَبِي سَوَاحٍ ، أَحَقُّ مِنَ الْمَدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

٥٩٣ - ^(٢) ثم وافى جرير^(٣) والتيمي المدينة وقد وردها الوليد بن عبد الملك، وكان يتأله في نفسه، [فقال] : تَقْذِفَانِ الْمُحْصَنَاتِ وَتَعْضَهَانِ وَتَنْفِيَانِ ! ^(٤) فأمر أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري - وكان واليه على المدينة - [بضربهما] ، ^(٥) فضرَبَهُمَا وأقامهما على البُلس مَقْرُوتَيْنِ ، والتيمي يومئذ أشب من جرير وأقوى ، فجعل يشول بجريز ، وجريز يقول وهو المشول به : ^(٥)

= لما ذكر في القصة . وكذلك قال له الأخطل (ديوانه : ٢٢٩) :

مَا كَانَ مَنَزِلُكَ الْمَرْثُ مُنْجَحِرًا ، يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ ، بِأَحْبَلٍ ، بِمُخْتَارٍ
(١) ديوانه : ١٥٥ ، والنقائض : ٢٠٨ ، والأغاني : ٨ : ٣٠٦ .

(٢) من هنا اتصل رواية أبي الفرج : ٨ : ٧٢ . والتيمي ، هو عمر بن لجأ .

(٣) تأله : تنسك وتميد وأقام الدين . عضه المرأة والرجل : رماء بالعضية ، وهي الإفك والبهتان والكذب . وقوله : « تنفيان » ، يعني أنهما ينفيان من يهجون عن آبائهم .

(٤) إذا صححت هذه الرواية منسوبة إلى الوليد بن عبد الملك ، فإن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، لم يكن والياً له على المدينة ، لأن الذي ولي المدينة للوليد منذ أول خلافته سنة ٨٦ ، هو عمر بن عبد العزيز ، وبقى والياً عليها إلى أن عزله ، وجعل واليها عثمان بن حيان المري سنة ٩٤ . بيد أن عثمان بن حيان ، ولي القضاء أبا بكر بن محمد بن حزم في تلك السنة ، وبقى ابن حزم على القضاء حتى مات الوليد بن عبد الملك ، وولى الخلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ ، فولى المدينة عندئذ أبا بكر بن محمد بن حزم ، (تاريخ الطبري) . فيكون حق العبارة إذن : « وكان على قضاء المدينة » ، وتكون هذه الحادثة ما بين سنة ٦٤ وسنة ٩٦ ، قبل ولاية أبي بكر على المدينة . (وانظر أخبار القضاء لوكيع : ١ : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨) .

(٥) البلس جمع بلس (بفتح الباء) : وهي غرائر كبار من السوح يجعل فيها تبن ، يشهر =

جَزَعْتَ مِنَ الْمَذَابِ غَرِيبَ تَيْمٍ وَمَلَأْتَ الْقَمِيصَ مَعَ الْإِزَارِ^(١)
وَلَسْتُ مُفَارِقًا قَرَنِي حَتَّى يَطُولَ نَعْمَدِي بِكَ وَأُنْحَدَارِي^(٢)

فقال التيمي :

// وَلَمَّا أَنْ قُرِنْتُ إِلَى جَرِيرٍ ، أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)

فقال له قدامة بن إبراهيم الجمحي : بِئْسَمَا قُلْتَ اجْعَلْتَ نَفْسَكَ
الْمَقْرُونَةَ إِلَيَّ ! قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول :

وَلَمَّا لَزُّ فِي قَرَنِي جَرِيرٌ أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا^(٣)
قال : لا والله ، لا أقولُ له أبداً إلا هكذا^(٤).

= عليها من يتكل به، ويدار به وينادي عليه . مقرونان : مربوطان بقرن واحد ، وهو الحبل . شال به يشول : ارتفع وقام . وفي خبر آخر رواه صاحب الأغاني ٨ : ٨٢ « وعمر بن لجأ شاب كانه حصان ، وجريه شيخ قد أسن وشف » . وفي هذا الخبر صفة نطق جرير ، وهو حسن جداً : « ثم قال جرير بفتنه قولاً يخرج الكلام به من أنفه ، وكان كلامه كان فيه نوناً » . (واظفر النقاش : ٤٣٠) .

(١) ليسا في ديوانه . وهذا البيت لم يروه أبو الفرج . وقوله : « وملأت القميص ... » ، يعني أنه سلخ على نفسه من الجزع والمض .

(٢) القرن : الحبل يقرن به شيء إلى شيء .

(٣) ذو بطنه : الرجيع والساح من جوفه . ولز القى : شدة شداً حتى ألصقه . ورواية أبي جعفر الطبري في التفسير ٢ : ٢٣٨ :

• أَبِي ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْحَدَارًا •

يعني إلا سبلاناً وخروجاً ، وهي رواية أعرق في قريحة النمر .

(٤) في الأغاني : « جزيت خيراً ، لا أقوله والله أبداً إلا هكذا » .

٥٩٤ - (١) قال أبو التيماء : لقي الفرزدق عمرو بن عطية أخا جرير - وهو حينئذ يهاجى ابن لجأ - فقال له : ويلك [قل لأخيك : نكلك أمك ! إيت التيمي من عل كما أصنع بك أنا] . وكان الفرزدق قد حى وأنف جرير أن يتعلق به التيمي . [قال ابن سلام] . وأنشدني له خلف الأحر ، يعنى الفرزدق ، شعراً يقوله للتيمي :

ومأنت - إن قرما تميم تساميا - أخا التيم ، إلا كالوشيفة في العظم (٢)
فلو كنت مولى الظلم أو في ظلاله ظلمت ، ولكن لا بدى لك بالظلم (٣)
فأجابه ابن لجأ فقال :

كذبت ! أنا القرم الذى دق مالكاً وأفناء يربوع ، وما أنت بالقرم (٤)

(١) رواه أبو الفرج في أغانيه ، ٨ : ٧٧ والزيادات منه . في المخطوطين ، وفي كثير من السكيب « عمر بن عطية » ، وقد قال جرير يرثيه ويرثى أخاه حكيماً : (ديوانه : ٦٨٢ / ٢٢٢)

إذا ما دعاً قوم على أخاهم ، دعوت فلم أسمع حكيماً ولا عمرأ

(٢) ديوانه : ٨٢٥ . القرم : الفعل القى يكرم ويترك من الركوب ويودع للفحلة ، فشيها به السيدالمعظم المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه . الوشيفة : قطعة عظم تسكون زيادة في العظم الصميم ، فسموا كل دخيل على قوم ليس من صميمهم ، وشيفة ، كأنه حشو فيهم ، ولا يكون عندئذ إلا ساقطاً خبيثاً . وفي المخطوطة : « أو في ظلامه » ، وهي غير جيدة المعنى ، وأثبت ما في « م » ، وذلك أنى رأيت السكرى في شرح أعمار الهذليين : ٣٥٨ قال إن « الظل » ، هو المنعة ، ثم أنشد بيت الفرزدق هذا ، فرجعت أن ما في مخطوطتنا خطأ .

(٣) رواية أبي الفرج ، والديوان ، « مولى العز » . ومولى الظلم (أو العز) : أهله وحليفه ، يقول : لو كنت نشأت في قوم لهم قدرة على الظلم والمدوان من بأسهم وشدتهم ، لظلمت ، ولكن لا طاقة لك به ، فأنت من قوم أذلاء يظلمون ولا يظلمون .

(٤) مالك : يعنى بنى مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، سلف الفرزدق ، وهو أخو يربوع بن حنظلة ، سلف جرير . أفناء الناس : أخطاهم لا يدري من أى قبيلة هم . ودق : حطم وأذل . (٢٨ - الطبقات)

٥٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو الْغُرَّافِ قَالَ : مَشَتْ رِجَالُ تَيْمٍ بَيْنَ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ وَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا شَعَرْنَا بِإِلَّا بَلَاءَ عَلَيْنَا ! يُبْشِرُونَ نَحَّازِينَ وَبَهْجُونَ أَحْيَاءَنَا وَأَمْوَاتَنَا ^(١) فَلَمْ يَزَالُوا يَمْشُونَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْمُهودِ وَالْمَوَائِقِ الْمُخَلَّطَةِ ، أَنَّ لَا يَمُودَا فِي الْحِجَاءِ . فَكَفَّ التَّيْمِيُّ ، وَكَانَ جَرِيرٌ لَا يَزَالُ يَسْأَلُ الْوَاحِدَةَ ، فَيَقُولُ التَّيْمِيُّ : وَاللَّهِ مَا تَقَضَّتْ هَذِهِ وَلَا سَمِعْتُهَا ! فَيَقُولُ جَرِيرٌ : هَذِهِ كَانَتْ قَبْلَ الصَّلَاحِ ^(٢) !

٥٩٦ - ^(٣) حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا هِجَاءُ جَرِيرٍ وَالتَّيْمِيِّ قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ : تَرَوْا لَنَا نَمًّا قَالَا شَيْئًا . ^(٤) فَأَتَيْتُهُ وَقَدْ أَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَرِيدُ أَنْ يُكَبِّرَ . فَقَالَ : أَرَوَيْتَ شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بَوَّجَهُ ، فَأَنشَدَنِي لِلتَّيْمِيِّ وَهُوَ يَقُولُ : هَيْهَ هَيْهَ ! ثُمَّ أَنشَدَنِي لَجَرِيرٍ فَقَالَ : أَكَلَهُ أَكَلَهُ !

٥٩٧ - ^(٥) أَخْبَرَنِي [أَبُو الْخَطَّابِ] الزُّرَّارِيُّ ، عَنْ حَجَّاءِ بْنِ جَرِيرٍ

(١) في الأغاني « ينفعرون مساويتنا » ، وقوله « ينشرون » جيدة .

(٢) سل القى . يله : انتزع وأخرجه في رفق ، يعني أصابته بينها مترققاً مستخفياً حتى تدبج

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ٨ : ٧٨ .

(٤) في « م » والأغاني « تروى » ، وهي الأصل . روى الحديث والشعر وترواه : حفظه واستظهره . وعمر « تروى » فقال فيها « تروأ » ، وأمر منه ، كما قالوا في بيت بالمج : لبأت ، وفي رثيت الرجل : رثأت . وسعيد بن المسيب غزومي قرشي ، سيد التابعين والفقهاء ، حجة في العربية ، ولد في زمن عمر بن الخطاب ، لا يضل لسانه .

(٥) روى هذا من رقم : ٥٩٧ إلى آخر رقم : ٥٩٩ ، أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٤ ، ٧٨ ، والموشح : ١٢٩ ، والزادات منه . وفي الأغاني « الرازي » ، وهو خطأ . وهو حاجب ابن يزيد بن شيبان بن هلفة بن زرارة ، انظر رقم : ٥٣٧ ، والتطبيق عليه .

قال: قلت لأبي: يا أبتِ ما هجوتَ قوماً قط إلا فضحتهم، — [أوقال: أفسدتهم] — إلا التيم! قال: يا بُنيّ إني لم أجذِ بناءً فأهدمهُ، ولا حسباً أضعهُ — [أوقال: أضعهُ] ^(١).

٥٩٨ — وكانت تيمّ رعاء غنم، فيفقدون في غنمهم ثم يروخون، وقد جاء كل رجل منهم بأبيات، فيفقدون بها عمر بن لجأ. وكان أشمرم، [بعد ابن لجأ]، السرندى ^(٢).

٥٩٩ — ^(٣) وقيل لجرير: ما صنعت في التيم شيئاً؟ قال: إنهم شعراء لئام

٥ ٥ ٥

٦٠٠ — وحدثني مسمع بن عبد الملك — / وهو كزدين — ^(٤) قال: كان عرادة الثميري نديماً للفرزدق، ^(٥) فقدم الراعي البصرة، فدعاه عرادة فاطمعه وسقاه، وقال: فضل الفرزدق على جرير. فأبى. فلما أخذ فيه الشراب، لم يزل به حتى قال:

يا صاحبي دنا الرواح فسيراً غلب الفرزدق في الهجاء جريراً ^(٦)

(١) وصم حسب الرجل يصمه: عابه. والوصم والوصمة: العيب والعار في الحب.
(٢) رقد الرجل يرفده: أعانه، أي يعينونه بشعر فينتعله. والسرندى كان يمين ابن لجأ على جرير. انظر الاشتقاق: ١٨٦، والأغاني: ٨: ٢٦. قال في الاشتقاق: «السرندى وعلقه وججذب، كانوا يجتمعون على هجاء جرير».
(٣) الموشح: ١٢٩، والأغاني: ٨: ٧٨.
(٤) انظر من: ٦١، رقم: ٤. من التعليق، ومن: ١٦٠، رقم: ١.
(٥) وسبه جرير سباً في آخر هجاء الراعي (ديوانه: ٨١٩/٧٢)، أعنى «عرادة».
(٦) الأغاني: ٨: ٢٠، ٢٠: ١٧٠. (انظر النقائض: ٤٧٧ - ٤٣٢).

٦٠١ - (١) حَدَّثَنِي أَبُو الرَّافِ قَالَ كَانَ الَّذِي هَاجَ الْهَجَاءَ بَيْنَ
جَرِيرٍ وَالرَّاعِي - وَهُوَ عُيَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ - أَنَّ الرَّاعِي كَانَ يُسْأَلُ عَنْ
جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ فَيَقُولُ : الْفَرَزْدَقُ أَكْرَمُهُمَا وَأَشْعَرُهُمَا . فَلَقِيَهُ جَرِيرٌ
فَاسْتَمَازَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، (٢) وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا ، وَقَالَ :
أَنَا كُنْتُ أَوَّلَى بِعَمْرٍكَ ! إِنِّي لَأَمْدُحُكُمْ ، وَلِإِنَّهُ لَيَهْجُوَكُمْ ! قَالَ : أَجَلٌ ،
وَلَسْتُ لِسَاءَتِكَ بِعَائِدٍ . ثُمَّ بَلَغَ جَرِيرًا أَنَّهُ عَادَ فِي تَفْضِيلِ الْفَرَزْدَقِ عَلَيْهِ ،
فَلَقِيَهُ بِالْبَصْرَةِ وَجَرِيرٌ عَلَى بَنَلَةَ ، فَعَاتَبَهُ وَقَالَ : اسْتَعْذَرْتُكَ ، (٣) فَزَعَمْتَ
أَنَّكَ غَيْرُ دَاخِلٍ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَمِي ! قَالَ : وَالرَّاعِي يَمْتَدِّرُ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ ابْنَهُ
جَنْدَلَ - وَكَانَ فِيهِ خَطْلٌ وَعُجْبٌ - فَقَالَ لِأَيِّهِ : أَلَا أَرَاكَ تَمْتَدِّرُ إِلَى
أَبْنِ الْأَتَانِ نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَنُفْضِلَنَّ عَلَيْكَ ، وَلَنَرْوِيَنَّ هِجَاءَكَ ، وَلَنَهْجُوَنَّكَ
مِنْ تِلْقَاءِ أَفْسِنَا . وَضَرَبَ وَجْهَ بَغْلَتِهِ وَقَالَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلَيْبٍ أَرَادَ حِيَاضَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا (٤)
فَانصَرَفَ جَرِيرٌ مُغْضَبًا مُخَفَّظًا . (٥) فَقَالَ الرَّاعِي لِأَبْنِهِ : وَاللَّهِ لَيَهْجُوَنَّيَ

(١) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٢٠ : ١٧١ ، مَخْتَصَرًا مُخْتَلَفًا ، وَكَذَلِكَ فِي شُرُوحِ شَوَاهِدِ
اللُّغَى : ٢٥٨ ، هَذَا الْخَبَرُ وَمَا جَاءَ إِلَى آخِرِ ٦٠٣ .

(٢) فِي « م » : « فَاسْتَمَرَّهُ مِنْ نَفْسِهِ » وَ« اسْتَعْذَرْتُكَ » ، وَالَّذِي أَتَيْنَاهُ مِنَ الْمَخْطُومَةِ أَجُودُ .
وَاسْتَمَرَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، قَالَ لَهُ : كُنْ عَذْرِي ، أَيْ نَصِيرِي وَالْقَائِمُ بِمَنْزَرِي ، إِذَا أَنَا كَأَنَّكَ عَلَى سَوْءِ
صَنِيعِكَ ، فَلَا تُلْقِ إِذَا هَجَوْتُكَ ، ثُمَّ انْظُرْ رَفْعَ ٦١٣ قَوْلِهِ : « فَاسْتَعْدُوهُ مِنْ نَفْسِهِ » .

(٣) يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يَسْتَعِيزُكَ إِلَّا هَيْبَةٌ وَخَوْفٌ ، فَلَوْ أَطْلَقَ أَنْ يَخْضُرَ فِي أَعْرَاضِنَا لَخَافَ ، انْظُرْ
الْتِقَاضِي : ٤٢٩ ، ٤٣٧ .

(٤) أَحْفَظُ الرَّجُلَ : أَغْضَبُهُ غَضَبًا يَحْتَقِدُهُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ .

وإِيَّاكَ، فَلَيْتَهُ لَا يُجَاوِزُنَا ! [وَلَكِنْ سَيَذْكُرُ نِسْوَتَكَ] (١) وَعَلِمَ
الرَّاعِي أَنَّهُ قَدْ أَسَاءَ، فَذَمُّهُ نُمِيزُ : أَنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يُجِيبَهُ سَنَةً ،
غَضَبًا عَلَى ابْنِهِ ، وَأَنَّهُ مَاتَ فِي السَّنَةِ . وَيَقُولُ غَيْرُهُمْ : إِنَّهُ كَرِمَدٌ لَنَا
سَمِعَهَا فَاتَ . (٢)

٦٠٢ — (٣) وَكَانَ جَرِيرٌ ، يَوْمَ جَرَى هَذَا يَدْنُهُمَا بِالْبَصْرَةِ ، نَازِلًا عَلَى
أَمْرَأَةٍ مِنْ كُتَيْبٍ ، فَبَاتَ فِي مُعَلِّيَّةٍ لَهَا ، وَهِيَ فِي سَفْلِ دَارِهَا . (٤) قَالَتْ
الْمَرْأَةُ : فَبَاتَ لَيْتَهُ لَا يَنَامُ ، يَتَرَدَّدُ فِي الْبَيْتِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ
جَنِّيٌّ ، أَوْ سَنَحَ لَهُ بِلَالٌ ، [حَتَّى فُتِحَ لَهُ] ، فَقَالَ :

أَقْلَى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي، إِنِ اصْبَتْتُ لَقَدْ أَصَابَا (٥)
[حَتَّى قَالَ] :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا (٦)
ثُمَّ أَصْبَحَ فَعَدَا إِلَى الْمَرْبَدِ فَقَالَ : يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قِيدُوا ! — أَيْ

(١) مابن القوسين ليس في المخطوطة ، وهو في « م » . وكان فيها « ولكن سيذكر
سؤاتك » ، وهو خطأ لا معنى له . وانظر قول جرير في النقائض : ٤٢٨ : « وإم الله ، لأوفرن
رواحله مما يسوء نسوة بنو تميم » .

(٢) الضمير في قوله « سمعها » إلى قصيدة جرير التي تذكر بعد .

(٣) هذا الخبر مروى بطرق أخرى مختلفة ، انظر الأغاني ٨ : ٣٠ - ٣١ ، ٢٠ : ١٦٩ .
وهو بلقطه في شرح شواهد اللقي : ٢٥٩ .

(٤) العلية (بضم العين وكسرهما) : غرفة في أعلى البيت .

(٥) ديوانه : ٦٤ ، والنقائض : ٤٣٢ .

(٦) انظر رقم : ٥١٦ ، ٥٦٤ .

أَكْتُبُوا — فلم يُجِبْهُ الرَّاعِي ، ولم يَهْجُهِ جَرِيرٌ بِغَيْرِهَا .

٦٠٣ — فقال لي بعضُ رُوَاةِ قَبْسٍ وعُلمائِهِمْ : // كان الرَّاعِي فُلَّ مُضَرَّ ، حتَّى ضَغَمَهُ اللَّيْتُ اِيعْنِي جَرِيرٌ^(١) .

٦٠٤ — ^(٢) قال أبو البَيْدَاءِ : مرَّ رَاكِبٌ يَتَغَنَّى :

وَعَاوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةِ أَسْبَابِهَا تَقَطَّرُ الدَّمَا^(٣)

خُرُوجٌ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ ، كَانَهَا قَرَا هُنْدُ وَاثِي إِذَا هُزَّ صَمَمَا^(٤)

فَسَمِعَهُ الرَّاعِي ، فَاتَّبَعَهُ رَسُولًا فَقَالَ : لِمَنِ الْيَتَانُ ؟^(٥) قال : جَرِيرٌ .

قال : وَاللَّهِ لَوْ أَجْتَمَعَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ عَلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ الْيَتَيْنِ مَا أَغْنَوْا

فِيهِ شَيْئًا . [ثم قال لمن حَضَرَ : وَيَحْكُمُ الْأَمُّ عَلَى أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا]^(٦)

(١) ضَغَمَهُ اللَّيْتُ : أَهْوَى إِلَيْهِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ ، وَعَضَهُ عَضًا شَدِيدًا دُونَ التَّهَشُّ . وَسَيَأْتِي هَذَا

الْجَرِيرُ بِرُحْمٍ : ٦٩٤ .

(٢) رَوَاهُ فِي الْأَغَانِي ٨ : ٩ ، ٢٠ : ١٧١ ، وَأَخْبَارُ أَبِي تَامٍ لِلصُّوْلِ : ١٨٠ . مَعَ بَعْضِ

الْإِخْلَافِ . وَانْظُرِ النَّقَاشُ : ٤٣٠ .

(٣) دِيوَانُهُ : ٥٤٤ (٩٨٠) ، وَالنَّقَاشُ : ٦٢ ، ٤٣٠ . وَالْمَرَاجِعُ السَّالِفَةُ . وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي

عَنْ ابْنِ سَلَامٍ : « بَقَارِعُ » . « أَسْبَابُهَا » فِي الْمَخْطُوطَيْنِ ، يَعْنِي أَيْبَاتُهَا كَانَهَا رِمَاحٌ تَقَطَّرُ دَمًا ،

جَمْعُ « سَبَب » ، وَرَوَايَةُ جَمِيعِهِمْ . « أَفْأَذَاهَا » ، أَفْأَذَ جَمْعُ نَفَذَ ، وَهُوَ الْمَفْذُ ، أَيْ الْحَرْقُ الَّذِي تُحْدِثُهُ

الطُّفَّةُ بِالرَّمَحِ .

(٤) خُرُوجٌ : مُبَالَغَةٌ مِنْ خَارِجٍ ، أَيْ كَثِيرَةٌ الْخُرُوجُ ، لِأَنَّهُمْ يَكْتَرُونَ لِإِثْنَادِهَا اسْتِحْصَانًا لَهَا

وَإِعْجَابًا بِهَا . وَقَرَأَ كُلُّ شَيْءٍ : مَتْنُهُ وَظَهَرَهُ . وَالْهِنْدَوَانِي ، كَالْهِنْدِيِّ : سَيْفٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ ،

وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مُسْتَجَادَةٌ عِنْدَهُمْ لِبُرُودِ حَدِيدِهَا وَصَفْلِهَا . (وَهُوَ بِكَسْرِ الْهَاءِ ، وَضَمِّهَا لِاتِّبَاعِ لُغَمِ

الدَّالِ) . وَصَمَّ السَّيْفُ : مَضَى فِي ضَرْبِهِتِهِ فَطَلَعَ اللَّحْمَ وَالْمَعْظَامَ مِنْ مَضَائِهِ .

(٥) فِي الْمَخْطُوطَيْنِ : « الْيَتَيْنِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَرَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ بِلَفْظِهِ هَذَا ، وَرَوَاهُ

الصُّوْلِيُّ أَيْضًا مُخْتَصَرًا ، فَلَا جَمَاعَةَ لَهَا عَلَى رَوَايَتِهِ أَتَتْ .

— وإنما يعني جريرُ البعيثَ ، وكذلك كانَ اعتراضُ البعيثِ جريراً
في غير شيء .

• • •

٦٠٥ — ^(١) حدثني أبان [بن عثمان] قال : كان سُراقَةُ البَارِقِيُّ شاعراً
ظريفاً تُحِبُّهُ الملوكُ ، [حُلُوَ الحديث] ^(٢) . وكان قاتِلَ المختارِ ، ^(٣) فأخذه
أسيراً ، ^(٤) فأمرَ بقتله ، فقال : والله لا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَنْقُضَ دِمَشْقَ حَجَرًا
حَجَرًا ! فقال المختار لأبي عمرة : ^(٥) مَنْ يُخْرِجُ أسرارَنَا ؟ ثُمَّ قال : مَنْ
أَسْرَكَ ؟ قال : قومٌ على خَيْلٍ مُبْلَقٍ عليهم ثيابٌ بيضٌ ، لا أَرَاهُمْ في عَسْكَرِكَ !
قال : فأقبل المختارُ على أصحابه فقال : عَدُوٌّ كَمْ يَرَى مِنْ هَذَا مَا لَا تَرَوْنَ !
قال : إِنِّي قَاتِلُكَ . قال : والله يا أَمِينَ آلِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ
باليَوْمِ الَّذِي تَقْتُلُنِي فِيهِ ! قال : فَنِي أَيُّ يَوْمٍ أَقْتُلُكَ ؟ قال : [يَوْمَ] نَضَعُ
كُرْسِيَّكَ على بابِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، فَتَدْعُو بِي يَوْمَئِذٍ فَتَضْرِبَ عُنُقِي . فقال
المختار لأصحابه : يَا سُرْطَةَ اللَّهِ ! مَنْ يَرْفَعُ حَدِيثِي ؟ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ . فقال
سُراقَةُ — وكان المختار يُكَنَّى أبا إسحاق — :

(١) روى هذا الخبر عن ابن سلام ، أبو القاسم الزجاجي في أماليه : ٥٦ (٨٦) ، وشرح
شواهد الثافية : ٣٢٤ ، باختصار واختلاف .

(٢) هذه الزيادة من الأمالي ، وفيها « زواراً للملوك » .

(٣) المختار بن أبي عبيد الثقفي : كذاب ثقيف ، تشيع وادعى النبوة ، وكان له شأن وقتنه ،
وهلك مقتولاً سنة ٦٧ من الهجرة .

(٤) في المخطوطة : « أسراً » ، وأستعملتها « م » .

(٥) أبو عمرة : كيسان مولى عربية ، ولده المختار حرسه ، وكان كذاباً مثله .

أَلَا أَبْلِغْ أبا إسحاق عَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمَا مُصْصَتَاتٍ ^(١)
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرَاهُ ۖ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْثَّرَاهَاتِ ۖ ^(٢)
[كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ، وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ] ^(٣)

٦٠٦ - ثم قَدِمَ سُرَاقَةُ ، بعدَ ذلك ، العراقَ معِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ .
وكان بِشْرٌ من فُتَيانِ قُرَيْشٍ سَخَاءٍ وَنَجْدَةٍ ، وكان مُمَدِّحًا ، فَدَحَّه جَرِيرٌ ،
وَالْأَخْطَلُ ، وَالْفَرَزْدَقُ ، وَكُثَيْبٌ ، وَأَعَشَى بْنُ شَيْبَانَ ^(٤) . وكان بِشْرٌ
يُنْفِرِي بَيْنَ الشُّمَرَاءِ ، وَهُوَ أَغْرَى بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ ، ^(٥) فَخَلَّ سُرَاقَةُ

(١) ديوانه : ٧٨ ، والطبري ٧ : ١٧٣ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢٣٤ ، والأغاني ٩ :
١٣ ، ١٤ ، وغيرها . في « م » : « أتى رأيت » . وهو الأصل ، وإنما أُبْدِلَ الهزءُ عينا في
قوله : « عني رأيت » ، كما في مخطوطنا هنا . البلق جمع أبلق : وهو الفرس فيه سواد وبياض ،
يرتفع تحجيله إلى الفخذين . والدم جمع أدم : الفرس الشديد السواد ، والعرب تقول : « ملوك
الحبل دهما » . وأدم مصمت : أسود خالص لا يخالطه لون غيره ، ولا فيه شبة . وقوله « رأيت »
أي علمت ، لا من رؤية العين : يقول : إني لأعلم أن البلق دهم مصمتات ، ولكنني كذبت
لك . يحذفه .

(٢) في « م » : « ما لم ترأياه » . وترأياه : تراه ، ولكنه جاء به على الأصل : رأى يرأى .
وكذب له على اللغة أيضاً . والثرهات جمع ثرعة : وهي في الأصل الطرق المتشعبة عن الطريق
الأعظم ، ثم استعاروها للأباطيل التي تخرج من جادة الكلام فتذهب في كل وجه . (انظر ماييجوز
لشاعر في الضرورة : ٨٩) .

(٣) هذا البيت ليس في المخطوطة ، ومكانه في « م » ، ثاني الآيات ، وهو كذلك في ديوانه
وفي كثير من الكتب . والصواب أن يكون ثالثها ، كما جاء في أمالي الزجاجي ، وبعده راجع :

إِذَا قَالُوا أَقُولُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ ۖ وَإِنْ خَرَجُوا لَبَسْتُ لَهُمْ أَذَاتِي

الأداة ، أداة الحرب ، يعني السلاح .

(٤) النجدة : البأس والنجاعة ، والنصرة لمن يستجده . ولم أجده في ديوان أعشى بن شيبان
شعراً في مدح بشر بن مروان ، ولكن يصدق قول ابن سلام مارواه البلاذري في أنساب الأشراف
١٦٩ : ٥ من شعر ليس في ديوانه .

(٥) انظر رقم : ٦٥٠ بعد .

على جرير حتى هجاء ، فقال سراقه :

أبلغ تميمًا غنمًا وسمينها ، والقول يقصد تارة ويجوز^(١)
 أن الفرزدق برزت حلباته عفوًا ، وغودر في الغبار جرير^(٢)
 ما كنت أول محمر عثرت به آباؤه ، إن اللسيم عثور^(٣)
 حرز كلنيًا ، إن خير صنيمة يوم الحساب الصوم والتحرير^(٤)
 هذا القضاء البارقي ، وإنني بالكيل في ميزانه لجدير

٦٦

٦٠٧ - / فقال جرير في قصيدته التي قال فيها :

يا صاحبي ، هل الصباح منير ؟ أم هل للوم عواذلي تفتير^(٥)
 يا بشر ، إنك لم تزل في نعمة يأتيك من قبل القلي بشير

قصيدته : ٥٠ - ٥١ ، وأنساب الأشراف : ١٧٤ ، واؤتلف والمختلف للآمدي : ١٣٤ ، وديوان جرير (نعمان) : ٣٦٤ . الف : للهبزل الضعيف الساقط . قصد الطريق : استقام ، وجار : عدل عن الجادة .

(٢) برز الفرس : سبق رجاء بارزاً . والحلبة : خيل الرهان . عفوًا : بلا جهد أو مشقة .
 (٣) فرس محمر : لثيم ، يشبه الحمار في جريه وبطلته . وفي الأنساب « مقر » ، وهو الفرس النذل ، الذي أمه بردونة وأبوه عربي . هز به عثاراً : كبا به فسقط . وفي المخطوطة : « إن اللثام » وهو سهو منه .

(٤) في « م » « المتق والتحرير » . يذكر ما جمعه الله من أحكام كتابه من تحرير الرقاب والصوم ، كقوله : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتأسا ، ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتأسا . »
 (٥) ديوانه : ٣٠٠ - ٣٠٣ (٣٦٤ - ٣٧٠) ، وأنساب الأشراف : ١٧٠ ، ١٧٥ . تفتير ، من الفتور : وهو السكون بعد الحركة . وفي المخطوطة وحدها : « لزوم عواذلي تفتير » ، وليس لها معنى بهم .

بَشِيرٌ أَبُو مَرْوَانَ ، إِنَّ عَاسِرَتَهُ
يَابَشِيرُ ، حَقٌّ لَوَجْهِكَ التَّبَشِيرُ ،
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ :
إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ أَبْنَاهَا ،
أَمْسَى مُرَاقَةً قَدْ عَوَى لِشِقَاتِهِ !
أَسْرَاقٌ ، إِنَّكَ قَدْ غَشِيَتْ بِبَارِقٍ
أَسْرَاقٌ ، إِنَّكَ : لَا تَزَارُ آ نِلْتُمْ ،
أَكْسَحَتْ بِأَسْتِكَ لِلْفَخَارِ ، وَبَارِقٌ
عَسِيرٌ ، وَعِنْدَ بَسَارِهِ مَيْسُورٌ ^(١)
هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ ^(٢)
يَا آلَ بَارِقٍ ، فِيمَ سُبِّ جَرِيرٌ؟ ^(٣)
وَأَبْنُ اللَّيْمَةِ لِلثَّامِ نَصُورٌ ^(٤)
خَطْبٌ ، وَأَمَّاكَ يَاسْرَاقٌ ، يَسِيرٌ
أَمْرًا مَطَالِمُهُ عَلَيْكَ وَعُورٌ
وَالْحَى مِنْ يَمِّنَ عَلَيْكَ نَصِيرٌ ^(٥)
شَيْخَانِ : أَنْهَى مُقْعَدٌ وَكَسِيرٌ!! ^(٦)

(١) أبو مروان : كنية بشر . اليسار : اليسر والسهولة ، ويسره : ساعله ولايته .

(٢) كان بشر بن مروان أميراً على الكوفة ، ثم ضمت إليه البصرة ، ومات بها سنة ٧٤ هـ ، وهو أول أمير مات بالبصرة ، وولي بعده على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي . وقال أبو جعفر الطبري في تفسيره ٦ : ٣٧٠ في الاستدلال على أن « البشير » و « التبشير » ، سواء في المعنى ولا فرق ، وذكر بيت جرير : « فقد علم أنه أراد بقوله : التبشير ، الجمال والنضرة والسرور ، فقال : التبشير ، ولم يقل : البشير . فقد بين ذلك أن معنى التخييف والتثقيب في ذلك واحد » . وذكر الأبنباري في شرح القصائد السبع : ٣٠٩ أنه يقال : « رجل بشير ، وامرأة بشيرة » ، إذا كانا حسن الوجه ، وأنشد البيت ، ثم قال : « أي حق لوجهك الحسن » .

(٣) في منهاج البلاغة : ١٤٨ ، وذكر البيت فقال : « يروى أن بشاراً قال : ما وجد ابن الغناء رسولا غيبي ؟ » .

(٤) الكرم جمع كريم ، مثل أديم وأدم وعمود وعمد .

(٥) خبر ذلك : أن بارقاً ، هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن ربيعة (وهو لمي) بن فعة اليأس بن مضر ، وهو أخو خزاعة . وقد اختلف في خزاعة بعد إجماعهم على أنهم من ولد عمرو بن لمي فقالوا : خزاعة في مضر ، وقال آخرون : عمرو بن لمي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمري . القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن القوث ، من قحطان اليمن . فن قال ذلك نسب بارقا هذا النسب أيضاً . فلذلك قال له جرير : لست من نزار ولا من قحطان اليمن (انظر الاشتقاق : ٢٧٢ ، والمؤلف والمختلف : ١٣٤ ، وسائر كتب السير والنسب) .

(٦) كسح الأرض بكسحها : كنىها . ومنه أخذ الكسح (بفتحين) ، وهو الزمانة في الرجلين ، إذا مضى جرمها جراً . وكسح باسته : حبا عليها حتى كسح الأرض بها ، لأنه عاجز عن اللبس على قدبيه . والكسير : المكسور الرجل . وفي « م » : « أصبحت باستك » .

٦٠٨ - وقال جرير :

أَمْسَى خَلِيلَكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقًا هَاجَ الْحَزِينَ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَا^(١)
وَلِذَا لَقِيتَ مُجِيلًا مِنْ بَارِقٍ لَأَقِيتَ أَطْبَعَ مَجْلِسَ أَخْلَاقَا^(٢)
قَدْ الْأَكُفَّ عَنْ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا ، وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَتَفَاقَا^(٣)
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بَأَنْ أَدْمِدِمَ بَارِقًا فَحَفِظْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقَا^(٤)
[قال ابن سلام : يعنى إسحاق الذبيح] ، ثم نزعَا .^(٥)

٦٠٩ - فرّ جريرٌ بسُرَاقَةٍ يَمْنَى ، والناسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى سُرَاقَةٍ وَهُوَ
يَنْشِدُ ، فَجَهَرَهُ جَمَالُهُ ، وَاسْتَحْسَنَ نَشِيدَهُ .^(٦) فقال [جرير] : مَنْ أَنْتَ ؟

(١) ديوانه : ٣٩٦ ، (٣٥٦) ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٧٥ . أجد فلان السير : إذا
انكش فيه ، وصار ذا جد واجتهاد . وفي المخطوطة : « أجد فراقها » ، سهو .

(٢) مجلس : تصغير مجلس ، وهو ندى القوم . والطبع (يفتحون) : الدنس والعيب ، وكل
ما يشين في دين ودنيا ، حتى يصدأ به القلب . والطبع : صدأ السيف .

(٣) فقد جمع أفقد : وهو الرجل القصير الأصابع ، الكز اليدين ، كأن أطرافها تبيست .
يقول : تقصر أيديهم عن نيل المكارم وطلب المساعي ، من لؤمهم ودمامة أصولهم . ورواية صدر
البيت في الديوان : « الناقصين إذا يمد حصائم » .

(٤) دمدم الشيء : أضعفه بالأرض وسواه بالأرض ، من قولهم : دم الأرض : سواها بالمدمة ،
ومنه دمدم عليه : غضب وأرجف ثم أطلق عليه ، قال تعالى : « فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » ،
ودمدمه ودمدم عليه : طبعه وأهلكه . وفي الديوان : « أن أدمر » . وقوله : « وحفظت فيهم ... »
يعنى رعيت ذمته ورحمه . يقول : إنهم من الموالى والعجم أو اليهود ، انظر رقم : ٥٥١ ،
والتعليق عليه .

(٥) هذا الذى بين القوسين ليس في المخطوطة ، وهو في « م » . ونزع : كس وأقلع . وهذا
الذى قاله ابن سلام ، أضغف قول ، إنما الذبيح أبونا إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وسلم .

(٦) جهره الشيء : واجتهره : راعه جماله وحسن منظره . ورجل جهير ، حسن النظر والهيئة .
والنشيد : إنشاد الشعر .

قال : بعض من أخزاه الله على يدَيْكَ ! قال : أما والله لو عرفتُكَ
لو هبَّتْكَ لظرفِكَ !

• • •

٦١٠ - (١) قال : كان العباس بن يزيد الكندي هجاً جريراً ،
وكانت الشعراء تمريض له ليهمجوهم .

٦١١ - (٢) وكان يقول : لا أبتدى ، ولكني أعتدي .

٦١٢ - قال أبو الفراء : فتأناهم حوْلاً ، وذلك قوله : (٣)

ألم ينه عني الناس أن لست ظالماً برِيشاً ، وأني للمتأحين متبيح (٤)

(١) رقم : ٦١٠ ، ٦١١ ، أختت بهما « م » . وفي المخطوطة : « كان عبد الله بن العباس » ، وهو خطأ صرف أصلته ، وبهاش المخطوطة أيضاً إلحاق بعد « العباس » هو : « الكندي » . وانظر معجم الشعراء : ٢٦٣ - ٢٦٤ . والأغاني ٨ : ٢٠ - ٢١ .

(٢) هذه الفقرة رواها الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٩ ، ٤٧٠ ، وفيه : « وذكر محمد بن سلام ، عن محمد بن القاسم قال : قال جرير » ، والحيوان ٥ : ٩١ ، والبيان ٣ : ١٦٥ . وقوله « أبتدى » أصلها أبتدى ، بالهمز ، ولكنه سهلها لتطابق التي بعدها . وقوله : أعتدى ، يريد أجازي المدوان بالانحصاف ممن اعتدى على ، يشير بذلك إلى قوله تعالى : « فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ، فقال تعالى : « فاعتدوا » بمعنى المجازاة وإتياع لفظ لفظاً ، وإن اختلف مضياها كقوله : « فيسخرون منهم يسخر الله منهم » .

(٣) قوله : « تأناهم حوْلاً » ، من قولهم : « تأنيت فلاناً » ، أي انتظرت ، وتأخرت في أمره ولم أعجل ، يقول : صبر عاماً كاملاً لا يرد عليهم الهجاء . وانظر ديوان جرير (نمان) : ٦٤٩ ، ٦٥٢ . وهذه مراجعة لما ذكر من هجاء العباس بن يزيد له . وأما قوله : « وذلك قوله » فهو رد على قول جرير : « لا أبتدى ، ولكني أعتدى » ، فداخل الكلام مضى في بعض .

(٤) ديوانه : ١١٠ : (٨٣٧) ، والنقائض : ٥٠٥ . في المخطوطتين والديوان والنقائض « للمتأحين » ، قال أبو عبيدة : « المتأحون : الممرضون » يعني بالشر . والتبيح : الرجل المريض ، يمرض في كل شيء ، ويدخل فيها لا يئنه ، فلا يزال يقع في بلية بعد بلية . وذلك من صدره على الشر . وفوق « للمتأحين » في المخطوطة : « للملاحين » ، من قولهم : « للاح يلاحيه ملاحه » ، خاصه وقاؤه وشأنه وباغضه وسأه . واللاح والملاحاة ، السباب وما ذكرنا من ذلك .

٦١٣ - ^(١) فَأَتَتْهُ كِنْدَةُ فَاسْتَعْدَوَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَطَلَبُوا أَنْ لَا يَذْكُرَهُمْ . قَالَ : فَأَخْبِرُونِي بِمَسَاوِيهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . ففَرَّشَوْهُ أَمْرَهُ ، ^(٢) فَقَالُوا : هُمْ أَهْلُ يَنْتِ كَانُوا فِي فِزَارَةِ مُجَاوِرِينَ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا إِلَى بَنِي كِلَابٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا فِي طَيِّءٍ ، وَمَعَهُ ابْنَةٌ لَهُ جَارِيَةٌ حَدَثَةٌ ، // فَطَبَنَ لَهَا غِلَامٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَتَّابٌ ، ^(٣) فَكَانَ يُبْلِعُهَا ، فَقَالُوا إِنَّهَا حَبِلَتْ مِنْهُ وَوَلَدَتْ ، وَقُتِلَ الْوَلَدُ . وَكَانُوا نَزُولًا فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ شُعْبَى ، وَكَانُوا أَهْلَ يَنْتِ سَرَوْ وَجَمَالٍ ^(٤) - قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِهِ فَرَأَيْتُ أَجْمَلَ مِنْهُ - ^(٥)

(١) من رقم : ٦١٣ ، إلى آخر رقم : ٦٢١ ، أخلت به « م » ، ورجع إلى خبر العباس ابن يزيد الكندي في رقم : ٦١٠ . وكان العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ، لاسمع قول جرير :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

قال العباس :

أَلَا رَغِمَتْ أَنْفُ بَنِي تَمِيمٍ
لَنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
فَسَاءَ التَّمَرُ ، إِنْ كَانُوا غَضَابًا
فَمَا نَكَاتَ بِنَفْسِهَا ذُبَابًا
لَوْ أَطْلَعَ الْغُرَابُ عَلَى تَمِيمٍ
وَمَا فِيهَا مِنَ السُّوءَاتِ شَابًا

(٢) استعدي عليه السلطان : استعان به فأَنْصَفَهُ مِنْهُ . واستعدوه ^{من} نفسه : استصمروا به ولبأوا إليه أَنْ يَيْدُمَ مِنْ شَرِّ لِسَانِهِ . انظر رقم : ٦٠١ قوله : « فاستعاده من نفسه » . وفرشته أَمْرِي : بطلته له كله وكشفته .

(٣) الجارية اسمها « حُضِيَّة » (على التصغير) ، وقى الأغاني وديوان جرير (نيمان) وغيرها أنها أخته لأبته . وحدثة : شابة حديثة السن . وطبن لها ، خببها وراودها وخذعها عن نفسها ، فأفندها .

(٤) شعبي : من جبال طيِّء ، كاتين من كلامه . وقال آخرون : هو في بلاد فِزَارَةِ ، وآخرون قالوا : في بلاد كِلَابٍ . وقد نبهني أستاذنا الجليل حمد الجاسر إلى ما جاء في كتاب بلاد العرب للفندة الأمفياني : ٩٤ ، ٩٥ : « شعبي ، جبل أسود . . . وقال آخر : شعبي جبال منجعة متداية بين أيسر الشمال ، وبين مقبب الشمس ، من ضربة على قريب من ثمانية أميال » ، وفيه أن غولا وطنفة - وشعبي لقباب . وقال الأستاذ حمد : « شعبي جبال عظيمة لا تزال معروفة شمال غرب قرية ضربة » . والسر والسرور : العرف والنبيل والسقاء واللروء .

(٥) القائل هو أبو الفراف .

فقال جرير :

سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ عَلَى السَّكْنَدِيِّ تَلْتَمِبُ أَلْتِهَابًا^(١)
 أَيَوْمًا فِي فَرَازَةِ مُسْتَجِيرًا ؟ وَيَوْمًا نَاشِدًا حِلْفًا كِلَابًا ؟
 أَعْتَابًا تُجَاوِرُ ، حِينَ أَجْنَتْ نَحِيلُ أَجَا ، وَأَعْتَزَهُ الرُّبَابَا ؟^(٢)
 يُخَاتِلُهَا وَتُخْسِبُهُ لِمَابَا ! أَسَاءَ غُلَامُ جِيرَتِكَ اللَّعَابَا !^(٣)
 وَمَا خَفِيتْ هُضْبَةً يَوْمَ جُرَّتْ ، وَلَا إِطْعَامُ سَخَلَتْهَا السَّكَلَابَا^(٤)
 يُقَطِّعُ بِالْمَشَاقِصِ حَالِبِينَهَا وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتَهَا الثَّرَابَا !^(٥)

(١) ديوانه : ٦٦ - ٦٤ (٦٤٩ - ٦٥٢) . ورواية ابن سلام على غير ترتيب الشعر في الديوان ، وهي هجاء بليغ وجيع . انظر هذا البيت والبيت الثامن في معجم ما استعجم : ٧٩٩ . وفي المخطوطة : « قواف » ، سهو ناسخ .

(٢) في الأعراس والمخطوطة « عتاب » ، بالثاء ، وفي الديوان « عتاب » بالنون ، وفي تعليق البيت : « عتاب رجل من نهبان ، وهو أبو حريث بن عتاب الشاعر » ، ولست أحققه ، وأنا أستعده ، فإن ولده حريث بن عتاب أقدم من جرير والفرزدق بقليل . أجنى الشجر : صار له جنى ، أى شعر يعنى فيؤكل . وأجأ : أحد جبل طيء ، سلمى وأجأ . وأعز جمع عز : وهي الماعزة . والرباب جمع ربي (بضم الراء وتشديد الباء المفتوحة) ، شاة ربي : هي التي تربى في البيت لأجل اللبن ، وقيل : هي القرية العهد بالولادة . يذكر شعره ولؤمه ، وأنه إنما نزل عليه طمعا في ماله من امر ولبن ومزى ، وذلك في المصنف .

(٣) اللهاب : ملاعبة العذارى . وفي الديوان : « يلجفها » (بالميم) ، أى يدخل يده تحتها إذا واقها . وانظر « التلجيب » في كتب اللغة ، فإنه نفس الفعل .

(٤) يقول : لم يغف أمرها على الناس إذ جرت إلى خارج الحى ، لكي توارى فضيحتها والسخلة : ولد الشاة من المذ والضان ساعة تضعه ، وأراد بذلك تحقيرها وتحقير مولودها ، وأنه ولد لزنبة كما تولد البهائم . و « هضبية » أخت العباس ، وانظر ما سلف من : ٤٤٥ ، رقم : ٣ ، وضبطت في المخطوطة بفتح الهاء وكسر الصاد .

(٥) المشاقص : جمع مشقص : وهو السهم له نصل طويل . والحاليان : عرفان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن . ومشيعة المرأة : التي يكون فيها الولد ، يقال لها القميمس والكيمس أيضاً . يقول : لم يغف أمر هضبية ، وإن كنت أنت قد توليت بنفسك اقتبالها ، فقطعت مشيمتها وقتلت ولدها . وفصل ذلك من خشية العار والفضيحة .

وَقَدْ حَمَلَتْ ثَمَانِيَةً ، وَتَمَّتْ لِتَاسِمِهَا ، وَتَحْسِبُهَا كَعَابًا !^(١)
 أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا ! أَلْوَمًا - لَا أَبَالَكَ - وَأَغْتَرَابًا^(٢)
 إِذَا نَزَلَ الْحَجِيجُ عَلَى قُضَيْعٍ . دَيْتَ اللَّيْلَ تَسْتَرِقُ الْمِيَابَا^(٣)
 فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ ، إِنْ لِمَامٍ . أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا^(٤)
 — فِزَعُمُ النَّاسُ : أَنَّهُ لَمَّا أَتَتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ كَمِذَفَاتٍ .

• • •

٦١٤ — قال ، وقال رجلٌ من عبد القيس ، يقال له : أُنْحَرُ بْنُ غَدَانَةَ ،

مَنْ بَنَى عَصَرٍ :^(٥)

(١) الكعاب : الجارية حين يبدو نديها للهود . وهو يستجلبه بهذا البيت ويستعفه : لم
 يغير كعاباً لم تزوج ، من أنى قد حبلت ثمانية أشهر وطعنت في تاسمها . ولعل هذا البيت أول به
 أن يكون بعد البيت الرابع : « يخالها . . . » .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ ، المزنة ١ : ٣٠٨ ، الأزمنة والأمكنة
 ١ : ١٨٠ ، معجم ما استعجم : ٨٦١ ، ووفاء الوفا : ١٠٩٥ (خبر العباس بن يزيد) ، وهو بيت
 استهلكه النجاة تأويلاً وإعراباً . فقالوا إن « أعبدًا » يكون على وجهين ، على النداء ، وعلى أنه
 رآه في حال اختار ، فقال : « أعبدًا ! أي أنفخر عبداً . إلى آخر ما قالوا . وإنما هو عندي منصوب
 على حذف الفعل ، أي : أأرى عبداً ، أو ما يشبهه ، لأنه أراد التعجب من عبد يحمل في دار غربة ،
 فيجمع اللؤم والغربة معاً . يتعجب من جراته ، ولاحى له من عصبية أو أهل أو شرف أو نخوة .

(٣) الحجيج : الحاج ، جمع حاج . في المخطوطة : « قبيح » وهو خطأ ، وقطيع : ماء كان
 للعباس بن يزيد الكندي وأهل بيته ، على ظهر عجة أهل البصرة من حمى ضرية ، وبينه وبين
 المصعد إلى مكة ثلثة أبيال ، (معجم ما استعجم : ٨٦١) وفي ديوان جرير : « متعشى بين البصرة
 إلى مكة . العياب جمع عيبة : وهي وعاء من آدم يكون فيه المتاع . يذكر أنه لم يدب ليلاً
 يسرق متاع الحاج .

(٤) حلت يمينك : يعني حل قطعها لسرقته ، إذ رجب عليه الحد .

(٥) بنو عَصَرٍ بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة
 ابن لَكِيْز بن أنس بن عبد القيس .

عَلَامَ كَعْنَى ، يَاجِرِيرُ ، وَقَدْ قَضَى أَخُو عَصْرٍ : أَنْ قَدْ عَلَاكَ الْفَرْزَدَقُ ؟ ^(١)
وَأَنَّ أَمْرًا سَوَّى كُلِّبِنًا بِدَارِمٍ ، وَسَوَّى جَرِيرًا بِالْفَرْزَدَقِ ، أُنْحَقُّ

فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ قَمَرُونَ مَرْجُومًا — وَكَانَ سَيِّدُ عَبْدِ الْقَيْسِ
بِالْبَصْرَةِ ، وَأَبُوهُ سَيِّدٌ ، وَجَدُّهُ سَيِّدٌ — ^(٢)

٦١٥ — وَكَانَ جَدُّهُ مَرْجُومٌ أَسَمَهُ : عَامِرُ بْنُ عُمَيْدٍ ، فَنَافَرَ رَجُلًا مِنْ
قَوْمِهِ إِلَى الثُّعْمَانِ ، فَنَفَرَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : رَجَعْتُكَ بِالشَّرَفِ ! — فَسَمَّى مَرْجُومًا ، ^(٣)
وفيه يقول لبيد :

وَقِيلَ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ ^(٤)

(١) معنى : أى لثق وتجهد .

(٢) فى المخطوطة هنا : « بن عمرو » ، وهو خطأ وسهو ، يدل عليه ما بعده على الصواب
فى المخطوطة . أبوه : عمرو بن مرجوم العبدى ، كان رئيس عبد القيس فى يوم الجمل ، مع على
رضى الله عنه .

(٣) فى الاشتقاق : ٢٠١ : « مرجوم واسمه شهاب بن عبد القيس » ، وفى تاج العروس
« عامر بن مر بن عبد قيس بن شهاب » ، وفى طبقات ابن سعد فى ترجمة ولده عمرو : ٤١٠
« عمرو بن المرجوم ، واسم المرجوم : عبد قيس بن عمرو بن شهاب بن عبد الله بن عمرو بن هوف
ابن عمرو ، من عبد القيس ، وكان فى الوفد ، وهو الذى أقدم عبد القيس البصرة » ، ونقل صاحب
الإصابة ٥ : ١٥٠ ، عن الخطيب فى المؤلف « أنه نقل من ديوان السيب بن علس الذى صنفه ثعلب
النحوى أنه مدح مرجوماً (بالجيم) بن عبد مر بن قيس بن شهاب بن رياح بن عبد الله بن زياد
ابن عمرو ، وكان من أشرف عبد القيس ورؤسائها فى الجاهلية ، وكان ابنه عمرو بن مرجوم ،
سيداً شريفاً فى الإسلام ، وهو الذى جاء يوم الجمل فى أربعة آلاف فارس مع على . ولم يقف الخطيب
على ما نقله ابن سعد من وفادته وإسلامه » . والمناقرة : أن يقتخر الرجلان كل واحد منهما على
صاحبه ثم يحكما بينهما رجلاً . ونظر الحاكم أحدهما على صاحبه تفكيراً : قضى له بالنقبة .

(٤) هو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩١ ، وهذا البيت ليس فى ديوان لبيد ، ولكن رواه
الناس فى كتبهم ، انظر البيان والتبيين ١ : ٢٦٦ ، والسان وتاج العروس (رجم) ، وديوان لبيد
(إحسان عباس) ص : ١٩٩ . وابن المثل ، يريد : للمل : هو الجارود ، واسمه بصر ، بن عمرو
ابن حنش بن المثل ، سيد عبد القيس ، كان فى وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦١٦ - (١) فَشَدَّهُ وَثَاقًا ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى جَرِيرٍ وَقَالَ : أَحْكَمْ فِيهِ .
فَقَالَ جَرِيرُ :

لَوْلَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْجُومٍ ، لَقَدْ خَرَجْتُ شَتَمًا ، لَا تَتَّبِعِي مَتَمًا وَلَا بَصْرًا (٢)
إِنِّي لَا زُجُو ، وَرَاجِي الْخَيْرِ مُذْرِكُهُ ، أَنْ يَجْبَرَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بَنِي عَصْرَا (٣)
/ كَمْ مِنْ بَنِيهِ وَمِنْ سَكِينٍ وَأَرْمَلَةٍ وَبَائِسٍ ، فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ، قَدْ جَبَرَا ٦٧

٦١٧ - وَقَالَ جَرِيرٌ يَرُدُّ عَلَى الصَّلَتَانِ :

أَقُولُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ ، أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ ، مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ ؟ (٤)

٦١٨ - فَأَعْتَرَضَهُ خُلَيْدُ عَيْنِينَ ، مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، فَقَالَ :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ؟ وَمَا الْحُكْمُ ، يَا ابْنَ الْأَثُومِ ، إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ (٥)

٦١٩ - فَقَالَ جَرِيرُ :

فَحَلَّ الْفَخْرَ ، يَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ ، وَأَدَّ خَرَجَ رَأْسِكَ كُلِّ عَامٍ (٦)
لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِينَكَ رَأْسَ ثَوْرٍ ، وَمَا عَلِقْتُ يَمِينَكَ بِاللَّجَامِ

(١) رجع إلى ما استطرده عنه في رقم : ٦١٤ .

(٢) ليست في أصل ديوانه ، وانظر ديوان جرير (نعيان) : ١٠٣٠ ، قلا عن طبعنا الأولى . وفيها خطأ ، فينبغي أن يصحح النقل على نسختنا هذه .

(٣) في المخطوطة : « به عصرا » ، وهو خطأ وسهو .

(٤) انظر ماضي رقم : ٥٤٥ ، بنير هذه الرواية . وقوله : « أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ » أراد : يا مالِك بن حنظلة ، وكأنه أراد مالِك بن حنظلة ، سلف الفرزدق ، أخا يربوع بن حنظلة ، سلف جرير .

(٥) انظر ماضي رقم : ٥٤٦ ، وفيها « من غير قرية » ، وهي الصواب .

(٦) انظر ماضي رقم : ٥٤٨ .

٦٢٠ - وقال جرير :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَةً خُضِرَ نَوَاجِذُهَا مِنْ السَّكْرَاتِ^(١)
نَبَتَتْ بِمَنْبَتِهِ فُطَابَ لِسَمَّهَا ، وَنَأَتْ عَنِ الْقَيْصُومِ وَالْجَشَّاتِ^(٢)
فَسَكَتَ خُلَيْدُ .

° ° °

٦٢١ - ^(٣) وقال في آخر بن عُذَانَةَ :

نُبْتُتُ عَبْدًا بِالْعُيُونِ يَسْبُثْنِي ، أَحْيِمِرَ سَوَارًا عَلَى كَرْبِ النَّخْلِ^(٤)

(١) ليست في ديوانه ، الكامل ٢ : ٨٠ ، ٨١ ، وديوان جرير (نمان) : ١٠٢٤ . قال أبو العباس المبرد : « وإنما هجاء بالكراث ، لأن عبد القيس يسكنون البحرين ، والكراث من ألعنهم » .

(٢) جاء هذا البيت في اللسان (قصم) ، « ونأت عن الجشجات والقيصوم » وهو خطأ ، كما ترى . والقيصوم : من نبات السهل ، من الأمرار ، طيب الرائحة ، من رياحين البر ، وورقه مذهب ، وله نور أصفر ، ناهض على ساق ، وهو من أطيب نبات البادية ، تتمدح به العرب . والجشجات : شجر أخضر يلبث بالفيظ ، له زهرة صفراء ، طيب الريح تأكله الإبل إذا لم تجد غيره ، والعرب تستطيه ، وتكثر ذكره في أشعارها . يقول : اختلط ريح الكراث بريحها ، فصارت أذن منه ، فطاب شم الكراث لمن شمها ، وذلك من إلفها أسكه وزراعته ، وبعدها عن طيب نبات العرب في البوادي .

(٣) عاد في هذه الفقرة إلى ما قبله في رقم : ٦١٤ - ٦١٦ ، وإنما استطرده لأنهم جميعاً من بني عبد القيس .

(٤) العيون : مكان بالبحرين ، قال البكري في معجم ما استعجم : ٨٢ « ونزلت عامر بن الحارث بن أتمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . . . الجوف والعيون والأحساء ، حذاء طرف الدهناء ، وخالطوا أهل هجر في دارهم » . ونصب « أحيمر » على الظم والمهجاء ، كأنه قال : أظم أحيمر . والسوار ، صيغة مبالغة من قولهم : سرت الحائط وتسورته : هجمت عليه مثل اللص وتسلفته وعلوته . وكرب النخل : أصول السف الفلاظ العراض التي تهبس تصير مثل الكتف . يهجوهم بمزاولة النخل ، وبمبىيه بأنه زراع .

فقال أحر :

أَعْيَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَالَنَا ؟ وَوَدَّ أَبُوكَ اللَّؤْمُ لَوْ كَانَ ذَا نَخْلٍ ^(١)
 فهم جريرُ يَبْنَى عَصْرَ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْجُومَ ،
 فَشَدَّهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَى جَرِيرٍ ، وَحَمَلَ جَرِيرٌ أَوْ كَسَاهُ .

ذكر الأخطل ^(٢)

٦٢٢ - ^(٣) حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِسْمَعِيُّ قَالَ : لَمَّا بَلَغَ الْأَخْطَلُ
 تَهَاجَى جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ قَالَ لِأَبْنِهِ مَالِكُ : ^(٤) أَنْحَذِرْ إِلَى الْعِرَاقِ حَتَّى تَسْمَعَ
 مِنْهُمَا ، وَتَأْتِنِي بِخَبَرِهِمَا . قَالَ : فَلَقِيَهُمَا ، ثُمَّ أَسْتَمَعَ ، فَأَتَى أَبَاهُ فَقَالَ :
 جَرِيرٌ يَنْفِرُ مِنْ بَحْرٍ ، وَالْفَرَزْدَقُ يَنْحِتُ مِنْ صَخْرٍ . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :
 فَجَرِيرٌ أَشْمَرُهُمَا ، ^(٥) ثُمَّ قَالَ :

إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءَ غَيْرِ ذِي جَنْفٍ ، لَمَّا سَمِعْتُ وَلَمَّا جَاءَنِي الْخَبْرُ : ^(٦)

(١) انظر ماضي رقم : ٥٤٦ ، منسوباً إلى السلطان العبدى ، وروايته « أبوك الكلب » ،
 وقوله : « اللَّؤْم » بدل من قوله « أبوك » .

(٢) زدت العنوان من عندى .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج من غير طريق ابن سلام عن أبي عبيدة ، عن عامر بن عبد الملك
 المسمعى في الأغاني ١١ : ٦١ ، مع بعض الاختلاف ، وانظر النفاذ : ٨٧٩ . ثم انظر عامر بن
 عبد الملك في رقم : ٧٥ ، والتعليق عليه .

(٤) في خبر أبي عبيدة : « وهو أكبر ولده » ، وبه كان يكنى .

(٥) انظر رقم : ٦٥٠ ، فيما يأتي ، والبيان ٢ : ١١٧ ، ٢٧٣ .

(٦) لم أجد البيت في صلب ديوانه المطبوع ، وما في اللسان (نعم) غير منسوين . والجنف :
 النيل والجور والحيف في الحكم والمصومة .

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَمَاتُهُ ، وَعَصَهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ^(١)

٦٢٣ - ثُمَّ قَدِمَ الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ
عَمْدُ [بَنَ عُمَيْرٍ] بَنَ عَطَّارِدَ [بَنَ حَاجِبَ بَنَ زُرَّارَةَ] بِدَرَامٍ وَخُلَّانٍ وَكُسُوفَةٍ
وَحَمْرٍ^(٢) - وَبَلَغَنِي أَنَّ الَّذِي بَعَثَ بِهَذَا شَبَّةُ بْنُ عِقَالٍ الْجَبَاشِيُّ^(٣) -
وَقَالَ لِلْأَخْطَلِ : فَضَّلْ شَاعِرَنَا عَلَيْهِ وَسُبِّهِ . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

أَخْسَأُ كُلِّيْبُ إِلَيْكَ : إِنَّ مُجَاشِعًا وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهَشَلَا أَخَوَانِ^(٤)
قَوْمٌ إِذَا خَطَرْتُ إِلَيْكَ قُرُومُهُمْ جَعَلُوكَ بَيْنَ كَلَالِكِلِ وَجِرَانِ^(٥)
وَإِذَا وَضَعْتَ أَسْبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ^(٦)

(١) في خبر أبي عبيدة : « وفي رواية ابن الأعرابي : إن الفرزدق قد سال الفرات به » .
وشالت نعامته : ذهب عزه وفرس أمره . وحية ذكر : شديدة منكرة خبيثة ، كما يقال : رجل
ذكر : إذا كان قويا شجاعا ألقا ألبا ، ومطر ذكر : شديد ، وقول ذكر : صلب متين ، وشعر
ذكر : فعل .

(٢) عميد بن عمير ، من بني عبد الله بن دارم ، أخى مجاشع بن دارم سلف الفرزدق ، كان
له شرف وقدر بالكوفة . الخُلَّان : ما يحمل عليه من الديواب ، في الهبة خاصة .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن سلام ، لم يذكرها صاحب الأغاني في خبره عن عامر بن عبد
الملك السعدي . وشبَّه بن عقال بن صمصمة بن ناجية بن عقال : هو ابن عم الفرزدق بن غالب بن
صمصمة ، وزوج أخته جثث .

(٤) ديوانه : ٧١ ، وثقائن جرير والأخطل : ٢٢٣ ، والأغاني . وانظر هذا س : ١٨ ، ١٩ ،
تطبيق رقم : ٥ . خُسا الكلب والخزير ، وكل ما لا يترك أن يدنو من الإنسان : زجره وطرده ،
يقال : أخسأ إليك ، وأخسأ عنى : اذهب واجتهد والزم مكانك ولا تدن مني .

(٥) القروم جمع قرم : وهو الفعل الكريم يودع للفتلة ، وهو شديد صوال . وخطرت
الإبل بأذنانها : شالت بها تحتال من مرح ونشاط . والكلاكل جمع كلسل : وهو الصدر .
والجيران : باطن النقي من مذبح من البحر إلى منحره ، فإذا برك ومد عنقه قبل : ألقى بجمراته .
وذلك حين يطلب الراحة . يقول : إذا صاولوك طعنوك .

(٦) شال : ارتفع من خفته .

// فقال جرير:

يَاذَا الْعَبَايَةَ، إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النَّشْوَانِ^(١)

٦٢٤ - وأخبرني أبو عبيدة النخوي قال : لما أتى الأخطل

قول جرير :

جَارَيْتَ مُطْلِعَ الرَّهَانِ بِسْنِهِ ، رَوْقُ شَيْبَتُهُ ، وَعُمْرُكَ فَانِي^(٢)

ويروى :

جَارَيْتَ مُطْلِعَ الرَّهَانِ ، بِرَوْقِهِ مَاءَ الشَّبَابِ ، وَمَاءَ رَوْقِكَ فَانِي^(٣)

قال الأخطل : صَدَقَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ ! وقد أُدِيلَ مِنِّي حِينَ أَقُولُ

(١) ديوانه : ٥٧٣ (١٠١٢) ، وقائض جرير والأخطل : ٢٠٧ ، والنقائض : ٨٩٧ ، وانظر بمد رقم : ٦٥٠ . يروى « ياذا العباية » ، وهما سواء ، ومعنى الأخطل . رواية الديوان : « حكومة النشوان » . والحكومة : الحكم بين المحصبين . والنشوان : الذي أخذته الفشوة فسكر . والأخطل نصراني مستحل للخمر .

وقال أبو عبيدة : « العباية : الكساء ، يعمره بلبس الكساء » وقال في النقائض : « معني أن الأخطل لبس يوم الجسر عباءة » ، وذلك في يوم البشعر ، وقد وقع الأخطل أسيراً ، وعليه عباءة دنسة ، فألوه من هو ولم يعرفوه ، فذكر أنه عبد من عبيد تغلب (الأغاني ١١ : ٥٦ - ٥٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣١٩) . وهذا أقوى من قول أبي عبيدة .

(٢) ديوانه : ٥٧٤ (١٠١٣) ، وليس في نقائض جرير والأخطل ، والنقائض : ٨٩٩ . مطلق ، أصلها مضطلع فأدغم : وهو الضابط للأمر ، القوي عليه التحمل له ، من قولهم اضطلع الحمل واضطلع به ، والضلاعة : القوة وشدة الأضلاع . يقول : جارت قادراً على السبق في الزهان بفضل سنه وشبابه . وروق الشباب : أوله وأفضله وأصفاه . وهو المراد في الرواية التالية . والروق (صفة) : اللعجب بصفاته وكأله ، وهو المراد في هذه الرواية .

(٣) هذا قد أخذت به « م » .

لنابغة بنى جَعْدَةَ :^(١)

لَقَدْ جَارَى أَبُو لَيْلَى بِقَحْمٍ ، وَمُنْتَسِكَتْ عَلَى التَّقْرِيبِ وَإِنْ^(٢)
إِذَا خَبَطَ الْخَبَارَ أَكْبَ فِيهِ وَخَرَّ عَلَى الْجَحَافِلِ وَالْجِرَانِ^(٣)
— يُرْوَى : « إِذَا دَخَلَ الْخَبَارَ » .^(٤)

— وَكَانَ الْأَخْطَلُ مِنْ أَسَنِّ أَهْلِ طَبَقَتِهِ .

٦٢٥ — أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ لَجَرِيرٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ
ابن عَطَّارٍ :

إِنَّا لَنَعْلَمُ : مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ ، فَالْحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنَى دُهْمَانَ^(٥)

(١) ابن الرَّاغَةَ : جرير ، انظر ماضي رقم : ٥٣٨ . وأدبيل مني : اتصف مني ، من الإدالة : وهي الغلبة ، وأدالنا الله من عدونا : نصرنا عليهم .

(٢) ديوانه : ١٩٢ . أبو ليلي ، كنية النابغة الجعدي . القحمة : الهرم المسن القاني . بعير منتسك : إذا كان سميئاً فهزل ، يريد ضعيف قد انتكثت من الكبر قواه ، أي انتقضت وثقتك والتقريب : هدو الفرس إذا رجم الأرض رجماً من سرعته . والوأي : الضميف للتعجب العاجز .

(٣) رواية ديوانه : « إِذَا هِطَ الْخَبَارُ كِبَا لَغِيهِ » . والخبار : ما استرخى من الأرض وتحفر (صارت فيه حفر) ، تنتعش فيه الدواب أو تدوخ قوائمها . أكب : أكثر النظر إلى الأرض ، غافة العنار ، ولم يرض مستقيماً على وجهه كما يرضى الفرس المحكم العتيق ، قال تعالى : « أَفَنُيْشِي مَكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمِ مِنْ يَشْيِي سُبُوحاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » . وأما رواية الديوان ، فهي معنى مكرر في الشطرين معاً ، لأفضل فيها . والجحافل جمع جفلة : وهي من الفرس بمنزلة الشفة من الإنسان . والجيران : مضى في س : ٤٥٢ ، رقم : ٥ .

(٤) هذا الشرح وما بعده ، قد أخلت به « م » .

(٥) ديوانه : ٥٧٢ ، وناقض جرير والأخطل : ٢٠٣ ، وناقض : ٨٩٥ ، والهير : ٣٣٩ ، ٣٤٠ . ينفيه عن جده حاجب بن زرارة . وبنو دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . قال أبو عبيدة (الناقض : ٤٩٥) : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ عَطَّارَ بْنَ حَاجِبِ ابْنِ زُرَّارَةَ عَلَى بَعْضِ مَا اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَأَغَارَ عَلَيْهِ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ — صَاحِبُ يَوْمِ حَذِينَ — فَهَبِي نِسَاءً وَأَخَذَ مَالاً . فَرَمَى جَرِيرَ عَمِيرِ بْنِ عَطَّارٍ — أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَمِيرٍ — أَنَّ أُمَّهُ سَيِّئَتْ =

وهي قصيدة .

٦٢٦ - وقال لشبّة بن عقال ، وكانت فيه شوّهة ، وذلك في ولده بين :^(١)

فَضَحَ الْمَشِيرَةَ يَوْمَ يَسْلَحُ قَائِمًا ظِلُّ النَّعَامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقَالٍ^(٢)
٦٢٧ - وقال للأخطل :^(٣)

رَشْتُكَ مُجَاشَعٌ سَكْرًا بِفَلْسٍ ، فَلَا تَهْنِيكَ رُشْوَةٌ مِنْ رَشَاكَ^(٤)

= يومئذ غلبت بصير . فجملة من بني دهمان ، من بني نصر بن معاوية . وأما ما جاء في نقائض جرير والأخطل : ٢٠٤ » وبني دهمان بطن من أشجع ، من بني غطفان » ، فهو قول ساقط .

(١) الشوّهة : قبح في الوجه والحلقة ، ومنه رجل أشوّه وامرأة شوّهاء ، وشاهت الوجوه : قبحت . والجملة الأخيرة ، أخلت بها « م » .

(٢) ديوانه : ٤٧١ ، (٩٦٢) والنقائض : ٣٢٣ . وقال الجاحظ في الحيوان ٦ : ١٧٨ ، ١٧٩ : » ويقال للرجل المفرط الطول : ياطل النعامة وقال جرير في هجائه شبّة بن عقال ، وكان مفرط الطول . . . » ، وذكر البيت . وقول الجاحظ في إفراط الطول ليس بشيء ، والتجربة تدل على خلافه ، فالنعامة طويلة العنق منتفخة الوسط ، دقيقة الساقين ، وظلها لا يطول . ولو قال : زرافة ، لكان قولاً !! وربما كان له وجه لو قال إنه أراد قبح النظر ، لقبح منظر ظل النعامة . وهذا الذي يدل عليه سياق ما قال ابن سلام . وأرى أن النعامة هنا هي : خشبتان ينصبهما الريشة أو الصائد في ريد الجبل ، ويلقى عليهما الثمام ، ليستظل به من الشمس أو الطر ، وهي غير مجزئة الظل ، وهي خليقة أن تكون مختلطة الظل قبيحته . والجاحظ جرىء قادر ، ولكنه يخطئ الخطأ بتوارثه الناس من بعده ثمة بعقله . وانظر البيت وأخباره واختلاف رواياته ، في البرصان للجاحظ : ٩١ ، والكنائيات . ٧٧ ، ١٢٤ ، وأساس البلاغة (نعم) . واعلم أن كل من قال إن المراد إفراط الطول ، فلأنما قل من الجاحظ لاغير . وقد أثرت الاختصار في تحقيق ذلك .
وقد أبو عبيدة في النقائض : » كان شبّة بن عقال من خطباء العرب ، فكان يوماً يخطب وقد استعجز في خطبته (مضى واتم) حتى ضرم ، فضرب يده على استه فقال : يا هذه ! كفيّناك السكوت فاكفينا الكلام ! » ، فذلك فضحه عشيرته لأنما يخطب .

(٣) من رقم : ٦٢٧ ، إلى آخر رقم : ٦٣١ ، أخلت به « م » .

(٤) ديوانه : ٤١١ (٦٠١) ، يشير إلى ما قصه ابن سلام في رقم : ٦٢٣ . السكر : الخمر . هناء الطعام يهنئ ويهنأ : أتاها بلامشقة ونفقه . ويقال منها : ليهنئك الشيء (يجرم الهزيمة) ، وليهنئك (ساكنة الياء) ولا يجوز ليهنك ، كما تقول العامة .

وهي قصيدة طويلة .

٦٢٨ - وقال :

يَا شَبَّ ، وَيَحْكُ الْاِتْكَفَرُ فَوَارِسَنَا يَوْمَ ابْنِ كَبْشَةَ عَالِي الْمَلِكِ جَبَّارُ^(١)
لَوْلَا حِمَايَةُ يَرْبُوعٍ نِسَاءَ كُمْ كَانَتْ لَغَيْرِكُمْ فِيهِنَّ أَطْهَارُ^(٢)

• • •

٦٢٩ - ^(٣) [قال ابن سلام : وسألتُ بِشَارًا الْمُرْعَثَ : أَيُّ الثَّلَاثَةِ أَشْعَرُ ؟ فقال : لم يكن الأَخْطَلُ مِثْلَهُمَا ، ولكنَّ رِيْعَةً تَمَصَّبَتْ لَهُ وَأَفْرَطَتْ فِيهِ . قلت : فهذان ؟ قال : كانت لَجَرِيرٍ ضُرُوبٌ مِنَ الشَّعْرِ لَا يُحْسِنُهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَلَقَدْ مَاتَتْ النَّوَارُ فَقَامُوا يَنْوَحُونَ عَلَيْهَا بِشَعْرِ جَرِيرٍ . فقلت لبشار : وأيُّ شيءٍ لَجَرِيرٍ مِنَ الْمَرَاثِي إِلَّا الَّتِي رَثَى بِهَا امْرَأَتَهُ ؟ فَأَنشَدَنِي لَجَرِيرٍ يَرْثِي أَبْنَهُ سَوَادَةَ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ :

(١) ديوانه : ١٩٨ (٣٦٢) . ابن كيشة ، هو حسان بن الجون الكندي ، ملك اليمن . واليوم يوم ذى نجب . انظر خبره في التلميح على رقم : ٥٢٩ .

(٢) وكانت يربوع ، رطط جرير ، هي التي تولت أمر ذى نجب حتى أدركت الظفر . والأطهار جمع طهر : وهو قميص الخيش . يقال : لولانحن لأسر الملك نساءكم ، واتخذنهن سبايا يطهرن عندهن ويحضن ، لا يرددن إليكم .

(٣) صدر الخبر رواه ابن عساكر في تاريخه المخطوطة ٣٤ : ٣٦٤ عن ابن سلام . وهذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ١٠ ، وذكر الأخطل فيه هو الذي يفسر لنا ، ذكر ابن سلام خبر جرير والفرزدق في هذا المكان من الكلام عن الأخطل ، ولولاه لكان ما يأتي برقم : ٦٣٠ ، ٦٣١ مقعاً في غير موضع . وانظر أيضاً رقم : ٥٠٧ ، فيما مضى . ولقب بشار بن برد : المرعث ، لوعاث كانت له في صفرة في أذنه . والرعاث جمع رعث (بفتح الراء) ، وهو ما علق في الأذن من قرط وغيره .

قَالُوا: نَصِيْبَكَ مِنْ أَجْرِ أَفْقَلْتُ لَهُمْ : كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي؟^(١)
فَارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي ، وَحِينَ صِرْتُ كَمَطَمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي^(٢)
أَمْسَى سَوَادَةٌ يَحْمِلُو مُقَلَّتِي لَحِمٍ بَازٍ يَصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْبَأِ الْعَالِي^(٣)

(١) ديوانه ٤٣٠ ، (٥٨٤) ، والكمال ١ : ١٣٠ ، وترتيب أبيات هذه الرواية مضطرب . « نصيبك » بالنصب ، حذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، أى أحرز نصيبك من الأجر بالصبر على رزيتك . العزاء : الصبر عن عزيز مفقود . الأشبال جمع شبل : وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد واستمر مريره .

(٢) كف من بصره : غش منه وأضعفه وذهب ببعضه ، لم يرد المسمى . الرمة : مابقى من الإنسان بعد موته ، هكذا ينفي أن يفسر هنا . وأهل اللغة يقولون : الرمة ، العظام البالية . يذكر فراق ولده له وقد أسن وضف . ويروى : « فارقتى » وهى جيدة .

(٣) جلى الصقر والبازى يبصره (بتشديد اللام) : إذا آنس الصيد فرفع طرفه ورأسه . فقول جرير « يحلو مقلى » ، أراد « يحلى بمقلى باز » ، فرده إلى الثلاثى ، ثقة بمرتبته وعربية سامعه ، وشبهه حينه بسبى الصقر فى صفاتها وقسوتها ونفاذها . والمقلة : شجعة العين التى تجمع السواد والبياض . وباز لحم : يشتهى اللحم ويقرم له . والبازى : صقر شديد يصاد به . انظر صفته فى رقم : ٤٨ ، والتمليق عليه . وصرصر البازى : صوت ومد صوته ورجعه ، وذلك عند انقضائه للصيد ، كأنه فرح فصرصر . والمربأ : منارة عالية للبازى يشرف عليها ليرقب الصيد ، من قولهم : « ربأ لنا فلان » : إذا أشرف على قنة جبل ، فكان رقيباً ينظر ويحرس ، وهو ربيعة لقوم : حارس .

وهذه رواية الأغاني ، وابن سلام ، فى هذا الموضع عن بشار . وستأتى رواية أخرى فى رقم : ٦٣١ . ورواية الكامل : « هذا سواده » ، وهى أجود من هذه الرواية ، وإن كان على بن حمزة قد رد هذه الرواية فى التضييعات على أغاليط الرواة : ١١٣ ، وقال : « إنما الرواية : ذاكم سواده ، لأنه مفقود ، وهذا إشارة إلى موجود » ، وهو قد ضعيف . وأجود من جيماً رواية الديوان « لكن سواده ! » ، فالمسرة فيها أشد وأبلغ ، كأنه يقول : هبوتى تغزيت عن أشبالي ، « لكن سواده » ! كيف أتغزى عنه ! وهى صرخة مفردة ، يوقف عليها . وسند ذكر بعد الرواية الأخرى فى رقم : ٦٣١ . وعجى « لكن » بمعنى الرثاء والتفجع والحسرة بجميع فى العربية ، فى حديث سعد ابن خولة رضى الله عنه ، حين مات بمكة بعد هجرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة » ، يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره لمن هاجر من مكة أن يعود إليها أو يقيم بها أكثر من اقتضاء نكته (ابن سعد ٢٩٧/١/٣) . وفى حديث ابن عمر ، الذى ذكر فيه بكاء الأنصاريات على أزواجهن بعد أحد ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكن حمزة لا يواك له » (مسند أحمد رقم : ٤٩٨٤) ، وانظر أيضاً =

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنِّي إِذَا غَلِقَتْ رُهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةَ الْفَالِي ^(١)
 إِنْ الثَّوَى بَذَى الزَّيْتُونَ ، فَأَحْتَسِبِي ، قَدْ أَسْرَعَ الْيَوْمَ فِي عَقْلِي وَفِي حَالِي ^(٢)
 إِلَّا تَسْكُنْ لَكَ بِالذَّرِينِ مَعْوَلَةٌ ، قَرُبًا بَاكِيةً بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ ^(٣)
 كَأَمْ يَوْرٍ عَجُولٍ عِنْدَ مَعْمَدِهِ حَنَنْتُ إِلَى جَلَدٍ مِنْهُ وَأَوْصَالٍ ^(٤)

= ابن سعد ١١٧/١/٣ قول حارثة بن مضرب : « لكن حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كفن في بردة » ، إلى آخر الخبر .

(١) يقول : قد كنت أعرفه من نفسي ومن خلقي ، يشبهني في شدتي وصرامتي ودهائي . وغلق الرهن : بقي لي يد المرتين ، فلم يمكن تخليصه وفكه . والرهن جمع رهان ، والرهان جمع رهن : وهو ما وضع عند الإنسان لينوب مناب ما أخذته ، ومنه رهان الخيل : وهو ما يدهه المتراهنون على السباق . والغاية : هي قضية أو راية تنصب في الموضع الذي تكون فيه المسابقة ليأخذها السابق ، ومنه أخذت غاية كل شيء ، وهي مداه ومنتهاه . والفالي : الذي يأخذ قوسه وسهمه ، فيفالي في قذف السهم . واسم هذا السهم ، سهم الفلاء ، تقدر به مدى الأميال والفراسخ التي يستبق إليها ، فعبث انتهى فهو غاية . فجعل جرير استحقاق رهان الخيل عند بدء السباق ، وبجى الفالي ورفعته نصب السبق ، مثلاً لتحرج الأمور بالمرء حتى لا يستطيع أن يتراجع أو يتخلص ، ولم يكن له إلا أن يستفرغ طاقته ودهاءه ومراسه في إدراك الظفر والتبريز على أقرانه .

(٢) الثوى : اللقيم في قبره ، من « ثوى » : أطال المقام ، وثواء القبر لأطول منه ! وذو الزيتون أراد الشام . احتسب ولده : صبر على المصيبة طلباً للأجر ، واعتد مصيبته في جملة البلاء التي يثاب على الصبر عليها . وأراد نفسه . يقول : اصطبرى . أسرع فيه البلاء : أسرع في قرض عقله وحاله .

(٣) الدارين : لم أجده في كتب البلدان ، ثم وجدت في مسالك الأبصار ١ : ٣٤٩ في ذكر : « دير صليبا ، وهو بدمشق ، مظل على القوطة ، ويليه من أبواب دمشق باب الفراديس وإلى جانبه دير للنساء فيه رهبان ورواحب ، ولإياه أراد جرير بقوله :

إِذَا تَذَكَّرْتُ بِالذَّرِينِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْنُ النَّوَاقِيسِ

قال الخالدي : مما يدل على أنه على باب الفراديس قول جرير في هذا الشعر :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ النِّجَاهُ بِهِمْ : يَا بُعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ !

وقد أجاد في استخراجها . والرمل : يعني رمل يبرن : وهي ديار تيم . معولة : باكية ، يعني أمه ونساءها . معوال : شديدة المويل ، وهو البكاء .

(٤) أم بو : يعني ناقة . والبو : ولد الناقة . والعجول : من النساء والإبل : الولادة التي =

حَتَّى إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ لَاحِيَةَ بِهِ رَدَّتْ مَهَامِهِمْ حَرَى الْجُوفِ مِثْكَالٍ ^(١)
زَادَتْ عَلَى وَجْدِهَا وَجْداً، وَإِنْ رَجَعَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا طُوبُؤَاتٌ بَلْبَالٍ ^(٢)

• • •

٦٣٠ - ^(٣) حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحي ، عن
المحرر بن أبي هريرة قال: إني بأريحا ، في عسكر سليمان بن عبد الملك ،
وفيه جرير والفرزدق ، إذ أتانا الفرزدق فقال : أشهدوا جنازة محمد
ابن أخي ، ثم قال :

بِتْنَا بَدِيرَ أَرْيَحَاءَ بِلَيْلَةٍ خُدَّارِيَّةٍ ، يَزْدَادُ طُولاً تِمَامُهَا ^(٤)

= فقدت ولدها ، فهي تمجل في جيبها وذهاها جزءاً عليه . والمهد : الموضع الذي كانت تعده فيه .
والجلد : هو الجلد ، الذي يكسو عظامه ، سواء . والأوصال جمع وصل (بضم فسكون) : وهي
الأعضاء وجميع العظام كلها . والناقة شديدة الحزن على ولدها إذا هلك ، قالت النساء :

فَا عَجُولٌ عَلَى بَوْرِ تَطْيِيفُ بِهِ لَهَا حَيْنَان : إعلَان وإِسْرَارُ

(١) ردت : رددت ورجعت . والمهام ، جمع هممة : وهي الصوت المردد في الصدر من المم
والحزن . وحرى الجوف : احترق كبدها من حرارة الحزن . امرأة تشكى وتشكو وتناكل :
فقدت ولدها . والشكال : الفاقة التي أحرقها فقد ، مبالغة .

(٢) زادت : يعني أمه ، هي أشد جزءاً عليه من هذه العجول التي فقدت حوارها . الوجد :
الحزن الشديد على من تحب . والمطوب جمع خطب : وهو الشأن والأمر ، عظم أو صغر . والبلبال :
البرحاء في الصدر وشدة الكرب والتم والوساوس .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٨٤ . المحرر بن أبي هريرة الدوسي ، أبوه الصعابي
الليليل القدر ، وكان المحرر من التابعين ثقة قليل الحديث ، وتولى في خلافة عمر بن عبد العزيز .
وأريحا (بفتح فسكون فياء ساكنة) : مدينة بالأردن . وقد غير جرير والفرزدق في أشعارهما
وزنها فقالا : أريحاء ، بفتح فسكون فياء مفتوحة ، بمدودة الآخر . وفي الأغاني خطأ لم يهتد المصححون
إلى تصويبه ، وصوابه هنا ، وذلك قوله : « أشهدوا أن محمد ابن أخي » .

(٤) ديوانه : ٧٥١ - ٧٥٤ ، (شاكر النخاس : ١٥١ - ١٦٠) ، قصيدة محكمة طويلة ،
أي ابن سلام بأبيات مفرقة مختلطة منها . وقد زعم كاتب ديوانه المطبوع أنه رثى بها « محمد بن العاص » =

أَكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مِّنْ مَّشَى أَبُوهُ يَا مِرَّ ، غَابَ عَنِّي نِيَامُهَا ^(١)
وَكُنَّا تَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ شَمَائِلَ يَمْلُؤُ الْفَاعِلِينَ كِرَامُهَا ^(٢)
وَكَانَ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضًا تَزَيَّنَتْ بَرِيَّتَهُ صَحْرَاؤُهَا وَإِلَامُهَا ^(٣)
مَسَّتْ أَزْيَحَاءَ النَّيْتِ ، وَهِيَ بَافِيضَةٌ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ كَيْ لَيْسَقَاهُ هَامُهَا ^(٤)

= بن سعيد بن أمية ومات بالشام ، وهو إنك محضر . وابن أخى الفرزدق هو : محمد بن الأخطل بن غالب بن صعصعة ، والأخطل ، وهو هميم ، أخو الفرزدق ، شاعر ، وإنما كفه الفرزدق ، فذهب شعره ، أو دخل في شعر أخيه ! ليلة خدارية : مظلمة شديدة السواد تمنع البصر أن يرى كأنها خدر مرسل . وليل الغمام (بكسر التاء لا غير) : أطول ما يكون من ليالي الشتاء .

(١) الشطر الثانى من هذا البيت جاء مختلف الرواية ، ففي الديوان المخطوط « أبوهُ لنفسى نيامت عنى نيامها » ، وفي إحدى مخطوطات الديوان : « يعنى نيام تلك الليلة أى أبوه أقرب من معنى لنفسى » . وفي الأغاني : « أبوهُ بأم غاب عنها نيامها » ، وهى أيضاً قليلة النفاذ . وأمثلة الروايات من هذه ، يقول : أكابِدُ يا مِرَّ ، نفس امرئى ، أبوه أقرب من معنى إلى . وفيه من تعقيد الفرزدق ما فيه . يعنى أبوه أقرب الناس إلى ! والإمر (بكسر فككون) : الأمر العظيم الشنيع النكر ، وفي كتاب الله : « لقد جئت شيئاً لمرأى » . وقوله : « غاب عنى نيامها » رد على قوله « ليلة خدارية » . وأراد : غاب عنه فيها كل حى . يريد أنه وحيد لا رفيق معه يسهر أو ينام ، حتى يأنس به ولو كان نائماً .

(٢) غالب : أبو الفرزدق . الشمايل جمع شمائل (بكسر الشين) : وهو الطبع والخلق الحسن . يملؤ : يملأ ويظهر ويبرز . والفاعل : جاء به على النسب ، أى ذو الفعالة (بفتح الفاء) . والفعال : الفعل الحسن من الجود والكرم . والكرام : الفاخرة بالكرم . كرامت الرجل فكرمه : فاخرته في المسكرام فقلبت وزدت عليه . ورواية الديوان : « الفاعلين جسامها » .

(٣) تزينت بما يفعل من معروف ، وما يحجب بسخائه وبذله وكرمه . ورواية الديوان : « تزينت برؤيته » .

(٤) في المخطوطة : « بن ليسقاهما » ، خطأ . وفي الديوان ومخطوطاته : « ولكن بن ليسقاه » ، وكذلك في نسخة واحدة من أصل الأغاني ، وكان في سائر الأصول عندهم « كى ليسقاه » غزوه تحريفاً ، وهو صواب محض ، جاء في الشعر ، ومن أشهر شواهد قول ابن قيس الرقيات :

كَيْ لَيْتَقْضِيَنِي رُقِيَّةُ مَا وَعَدْتَنِي غَمِيرٌ مُحْتَلَسٌ

فقالوا : أدخل كى على اللام ، وقال آخرون : قدم وأخر ، أى : لى تقضى ، وهكذا فعل الفرزدق . والمهام جمع هامة : وهو طائر ، تزعم الجاهلية أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة خطيرة ، وتطلب النفا ، فجاءنا الله بالإسلام فنهانا عنه وقناه وأبطله . وكان طلب سفيا المهام عندهم كالترحم للميت . وقد تركت رواية الأصل والديوان : « ولكن بن ليسقاه » ، لأنها غير واضحة ولا بيينة للمعنى .

أَبْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلَبِيُّ : أَجْنِبُهُ عَنِّي ، وَأَهْجُهُ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَلْتَقِي شَفَتَايَ
بِهَجَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلَكِنِّي أَذْكَ عَلَى الشَّاعِرِ الْمَاهِرِ الْفَاجِرِ ! فَقِي مَنَا يَقَالُ
لَهُ : غِيَاثُ بْنُ الْقَوْتُ ، نَصْرَانِيٌّ .^(١)

٦٣٣ - وَكَانَ [كَعْبُ] سَمَاءُ الْأَخْطَلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يُنْشِدُ هَجَاءً
فَقَالَ : يَا غَلَامَ ، إِنَّكَ لَا خَطْلُ لِلْسَّانِ .^(٢)

٦٣٤ - قَالَ أَبُو يَحْيَى : قَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : إِنِّي قَدْ هَجَوْتُ
نَفْسِي بَيْنَتَيْنِ ، وَقَدْ ضَمَمْتُ عَلَيْهِمَا ، فَمِنْ أَصَابِهِمَا فَهُوَ الشَّاعِرُ .^(٣) فَقَالَ
الْأَخْطَلُ :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ ، وَكَانَ أَبُوكَ سَمِيَّ الْجَمَلِ^(٤)

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ ، ظَاهِرَةُ الْمُرُوفِ : « عَنَابُ بْنُ الْقَوْتُ » ، وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ كَذَلِكَ ، بَلْ
هُوَ تَصْحِيفٌ ، وَفِي « م » : « يَقَالُ لَهُ الْقَوْتُ » وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

(٢) مَضَى تَفْسِيرُ : « الْأَخْطَلُ » فِي رَقْمِ : ٣٩٠ .

(٣) ضَمَمْتُ عَلَيْهِ . أَخْفَيْتُهُ فِي نَفْسِي وَانْطَوَيْتُ عَلَيْهِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ . انْضَمَّ عَلَى كَذَا : انْطَوَى
عَلَيْهِ . وَفِي « م » : « وَضَمَرْتُ عَلَيْهِمَا » ، فَهِيَ مِنَ الضَمِيرِ ، كَأَنَّهُ رَدَّهُ إِلَى الثَّلَاثِ ، وَالَّذِي فِي
الْقَفْ : أَضْمَرْتُ ، أَيْ أَخْفَيْتُ . وَهُوَ حَسَنٌ ، فَقَدْ قَالُوا : هُوِيَ مُضْمَرٌ وَضَمِرٌ (يَخْتِجُ فَسْكَوْنُ) :
مَخْفٍ ، كَأَنَّهُ اعْتَقَدَ مُصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ (اللِّسَانُ : ضَمِرٌ) . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ عَنْ إِخْفَاءِ شَيْءٍ فِي
النَّفْسِ ، لَا تَرَالُ دَائِرَةً فِي عَمِيَّتِنَا . وَأَمَّا الطَّبَعَةُ الْأَوْرِيَّةُ فَفِيهَا « ضَمَرْتُ عَلَيْهِ » ، وَهِيَ صَبِيحَةٌ جَدَا
مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَمِرَ ، أَيْ سَكَتَ وَأَمْسَكَ وَلَمْ يَجِبْ ، وَرَأَيْتُهُ ضَامِرًا : لَا يَنْبَسُ ، وَضَمِرَ عَلَى مَالِهِ :
أَمْسَكَ وَشَحَّ عَلَيْهِ . وَأَصْلُهُ مِنْ ضَمَرَ الْبَعِيرَ يَجْمُرُهُ ، أَيْ أَمْسَكَ عَلَيْهَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَجْمُرْ . وَإِنْ كُنْتُ
لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ آتَى بِهَا .

(٤) الْأَغَانِي ٨ : ٢٨٦ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٦٣١ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ : ٢٠٣ . فِي سَائِرِ
الْمَرَاجِعِ : « يَمْسَى الْجَمَلُ » ، وَالَّذِي فِي الْمَخْطُوطَيْنِ أَجُودٌ . تَقُولُ : « فَلَانُ سَمِيَّ فَلَانُ » ، إِذَا وَانَقَ
اسْمُهُ اسْمَهُ . وَالْكَعْبُ : هَظْمٌ ثَانِيٌّ مِنْ جَانِبِ الْقَدَمِ . وَالْجَمَلُ : خَنْفَاءٌ سَبُودَاءُ ، يَقَالُ لَهَا أَبُو جَعْرَانَ ،
تُرَوِّفُ بِاللِّجَاجَةِ وَالْحَسَاسَةِ وَقَدَارَةِ الْمَسْمِيِّ .

ثم انصرف ، وجاء جرير فقال : قد رأيتُ هذا و [سمعتُ] ما قال
 في ابن أخيه ، وما ابن أخيه ، فَمَلَّ اللهُ به [وفعل] ؟ . وذَكَرَ اللّٰعْنَ .
 قال : [ومضى جرير] ؟ فلا والله ما لبثنا إلّا جُمعَا حتى جاء جرير فقام
 مقامه فقال : أشهدوا سَوَادَةَ ! — أبنتُ .

٦٣١ — ثم قال :

كَأَنَّ سَوَادَةَ ! يَجْلُو مُقَلَّتِي لَحْمٍ بَارِ بِصُرْصِرٍ فَوْقَ الْمَرْبَا الْعَالِي ^(١)
 / وَدَعْنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي وَحِينَ صِرْتُ كَمَطَمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي
 إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالْدَيْرَيْنِ بَاكِيةٌ فَرُبَّ بَاكِيةٍ بِالرَّمْلِ مِمَّوَالِ
 قَالُوا : نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرٍ أَفَقَلْتُ لَهُمْ : كَيْفَ الْعَزَاءُ ، وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي ؟

ما قبل في الوُضْطِلِ وَأَصَادِرِهِ

٦٣٢ — ^(٢) حدثني أبو يحيى الضَّبِّيُّ قال : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
 وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ يَتَقَاوَلَانِ ، فَاسْتَمْلَاهُ ابْنُ حَسَّانَ . ^(٣) قَالَ يَزِيدُ لَكُتَبِ

(١) انظر ماضى رقم : ٦٢٩ ، وكلامنا على البيت من : ٤٥٧ ، رقم : ٣ . كأن : محققة من
 كأن ، بقول : كأنى بسواده يجلو ، وهى رواية حسنة ، على رواية ديوانه فى الحسن . وفى رواية
 أخرى لأبى الفرج ٨ : ١١ « أودى سواده » ، لا بأس بها . وفى المخطوطة : « بازى » وكسر تان
 تحت الزاى ، وأشبه ذلك كثير فى المخطوطة تركت الإشارة إليه .

(٢) فى المخطوطة : « أبو بكر الضبي » وهو خطأ وسهو ، وسائر النسخ « أبو يحيى » ،
 والصواب فى « م » .

(٣) (٣) وكان تقاولها بسبب ما كان من تشبيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية ، أخت
 يزيد (الأغاني ٣ : ١٤١) . واستملاه : غلبه وظهره وعلا عليه . « وتقاوَل » ، اتهاجى ،
 وهذا الذى مما أخلت به كتب اللغة مع كثرة دوراته فى الكتب .

وَلَا تَحْمِلْكَ مِنْ وَائِلٍ حَلَّ الْقَرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ^(١)
قال : هُما هُذان !

٦٣٥ — قال أبو يحيى : أُرسلَ إليه يزيدُ : أَنْ أَهْجُهُمْ ! فقال :
كيف أَصْنَعُ بِمَكَانِهِمْ ؟ أَخافُهُمْ عَلَى نَفْسِي ! قال : لَكَ ذِمَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَذِمَّتِي . فذلك حين يقول :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ^(٢)
٦٣٦ — فجاء النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ [الْأَنْصَارِيُّ] إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَغٌ مِنَّا أَمْرٌ مَا يُبْلَغُ [مِنَّا مِثْلُهُ] فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ! قال :
مَنْ بَلَغَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ؟ قال : غُلَامٌ [نَصْرَانِيٌّ] مِنْ بَنِي تَغْلِبَ . قال :
مَا حَاجَتُكَ فِيهِ ؟ قال : لِسَانُهُ . قال ذلك لك .

٦٣٧ — وَكَانَ النُّعْمَانُ ذَا مَنْزِلَةٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ :
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! تَسْتَبْطِئُونَنِي ، وَمَا صَحَّبَنِي مِنْكُمْ إِلَّا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ !
وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِ أ^(٣) وَكَانَ وَلَاءَهُ الْكُوفَةُ وَأُكْرِمَهُ .

٦٣٨ — فَأَخْبَرَ الْأَخْطَلُ ، فَصَارَ إِلَى يَزِيدَ ،^(٤) فَدَخَلَ يَزِيدُ إِلَى أَبِيهِ

(١) في هامش المخطوطة : « وَكَانَ حَمْلُكَ » ، أي هي رواية أخرى . وكعب بن جعيل من بني تغلب بن وائل . والقراد : دويبة تلزم الإبل وتمضها ، تذكر بالمقارة والثقة . وهذا البيت من شواهد سيدييه ١ : ٢٠٧ ، بغير هذه الرواية ، وذكره الفندجاني في فرحة الأديب ، ثم ذكر أربعة أبيات ، منها هذان البيتان ، ونسب الشعر إلى عتبة بن الوغل التغلبي

(٢) الْأَغَانِي ١٣ : ١٤٢ ، ١٤ : ١١٨ .

(٣) استبغاه : عده بطيئاً عن نصرته أو إكرامه أو غيرهما .

(٤) في « م » : « فطار إلى يزيد » ، وهي جيدة جداً .

فقال : يا أمير المؤمنين ، هَجَوْنِي وَذَكَّرُوكَ ، فَعَمِلْتُ لَهُ ذِمَّتَكَ وَذِمَّتِي
عَلَى أَنْ رَدَّ عَنِّي ! فقال معاوية [للثَّعْمَانِ] : لا سَبِيلَ إِلَى ذِمَّةِ أَبِي خَالِدٍ .

٦٣٩ — فَذَاكَ حَيْثُ يَقُولُ الْأَخْطَلُ :^(١)

أَبَا خَالِدٍ ، دَافَعْتَ عَنِّي عَظِيمَةً وَأَذْرَكْتَ لَعْنِي قَبْلَ أَنْ يَنْبَدَّ^(٢)
وَأَطْفَأْتَ عَنِّي نَارَ نُفْعَانٍ ، بَعْدَمَا أَغْذُ^(٣) لِأَمْرِ قَاجِرٍ وَتَجَرَّدَا^(٤)
// وَلَمَّا رَأَى ثَمَانُ دُونِي أَيْنَ حُرَّةٍ ، طَوَى الْكَشْحَ ، إِذْ لَمْ يَسْتَطِيعْنِي ، وَعَرَّدَا^(٥)
وَمَا مُنْعَمٌ — يَمْلَأُ جَزَائِرَ حَامِرٍ يَشْقُ^(٦) إِلَيْهَا خَيْرَ زَانَا وَغَرَفَدَا^(٧)
تَحَرَّرَ مِنْهُ أَهْلُ هَانَاتٍ بِمَدَا كَسَا سُورَهَا الْأَذْنَى غُثَاءً مُنْضَدَا^(٨)

(١) ديوانه : ٩٤ ، والأغاني ١٣ : ١٤٢ ، ١٤ : ١١٨ .

(٢) أبو خالد : كنية يزيد بن معاوية . عظيمة : نكبة عظيمة . قبل أن ينبدد في نهش الناهشين .

(٣) « أغذ » : أي أسرع . وتجرد للأمر : جد فيه ، كأنه تجرد من كل ما يعوقه عن الإسراع في السير . وفي « م » : « أعد » بالعين والدال المهملتين ، وهي غير جيدة .

(٤) دوني : أي يحول بيني وبينه ، قبل أن يصل إلى . الكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الثاني . وطوى الكشح : أي أعرض وتولى وقد طوى كشحه على ضفني يضمه . ومنه الكاشح : وهو العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه ، معرضاً عنك بوجهه . عرد الرجل عن قرنه : أحجم ونكل وأسرع الفرار .

(٥) بين هذا والقدي قبله شعر جيد كثير . منعم : ممتلئ بغيش ماؤه ، يعني نهر الفرات . ويروي « مزبد » ، يرى بالزبد من صفه وتلاطمه . والجزائر هنا : من أرض الرادى التي لا يعلوها السيل ، ويحدها بها . وحامر : واد على الفرات يصب فيه . الخيزران : القصب ، أما الخيزران المعروف ، العين القصبان الأملس العبدان ، فهو لا ينبت ببلاد العرب ، إنما ينبت ببلاد الروم . والغرفد : شجر ذو شوك هو الموسج ، فإن عظم فهو الفرقد .

(٦) هانات : قرى من أرياف العراق ، مما يلي الجزيرة ، وتنسب إليها الخمر الجيدة . والفناء : ما يحمله السيل من الزبد والقذر والهالك البالي من ورق الشجر . منضد : قد ركب بعضه بعضاً ، من « نضدت القاع » ، وضعت بعضه على بعض ، يعني كثرت وقدمه وتواليه على السور . ورواية الديوان : « سورها الأهل » ، ورواية ابن سلام أجود . وفي المخطوطة : « سودما » بالدال ، وهو خطأ ، صوابه في « م » أيضاً .

كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي حَجَرَاتِهِنَّ أَبَارِيقُ أَهْدَتْهَا دِيَافُ لَصَرَ خَدَاً^(١)
 [يُقَعَّمُ بِالْمَلَّاحِ حَتَّى يَشْفَهُ الْحِذَارُ، وَإِنْ كَانَ الْمَشِيحُ الْمَعُودَا]^(٢)
 بِطَرْدِ الْآذَى جَوْنٍ ، كَأَنَّمَا زَقَا بِالْقَرَايِدِ النَّعَامَ الْمَطْرَدَا -^(٣)
 بِأَجْوَدَ سِنْبَاً مِنْ يَزِيدَ إِذَا غَدَتَ بِهِ بُحْتَهُ يَحْمِلُنْ مُلْكَا وَسُودَدَا^(٤)

(١) بنات الماء : هي الفرائيق ، جمع غرنوق ، يعرف بالسكرى ، الإوز المراق : وهو طائر من طير الماء أغبر اللون طويل العنق والرجلين ، إذا فزع أصوت الرعد لوى عنقه ، يشبه به إبريق الحمر ، قال بعض الصبيان :

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً . إَوْزٌ بِأَعْلَى الطَّافِ عُوجُ الْحَنَاجِرِ

وقال أبو الهندي ، يصف الأباريق ، (المخصص ١١ : ٨٤ ، ٨٥) :

مُفَدِّمَةٌ قَزَا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ

الحجرات : التواحي ، جمع حجرة (بفتح فسكون) . ودياف : قرية بالشام أهلها نبط ، كأنها كانت تصنع فيها الأباريق ، فيها أستظفروه . وفي المخطوطة : « ذياب » بالذال ، ولا أظنه يصح . وصرخد : بلد قريب من حوران بالشام ، نسب إليها الحمر الصرخدية .

(٢) زدت هذا البيت من ديوانه لتعلق الذي بعده به . قمس البحر بالغبينة (بفتح القاف والميم) : حركها بالموج . وجاء في شعر مسعود بن خرشة المازني القصص ، كما جاء في شعر الأخطل هذا « قمس » بتشديد الميم ، قال :

وَكَيْفَ بِكُمْ يَاعَلُوْ أَهْلًا وَدُونَكُمْ لِحَاجٍ يُقَمِّصُنَ السَّفِينِ وَبِيدُ

الأغاني ٢١ : ١٦٥ ، وسط الآتي : ٦١٧ . شفه المزون والخوف : أذهب عقله وأحرقه بالجزع ، وأنعله إذا طال عليه . والحذار : كالحذر : الفزع والخوف . والمشيح : الشديد الحذر الجاد فيها حنوره ، ولا يكون الحذر بغير جد مشيحا ، أشاح يشيح إشاحة : حذر وجد . يعني : أن تنزي هذا الموج به ينفضه بالربع نقضا ، وإن كان قد جرب البحر حتى تعود ، ولكن هذا لا مثيل له .

(٣) اطرد : تنابح : والآذى : الموج الشديد . جون : أبيض من الزبد . زفت الريح الفبارة : رفضته وطردته على وجه الأرض . وزقا الموج السفينة : استغفها وطردها وحث سيرها في الماء ، كأنها تظلم . وفي « م » : « زقا » بالالف ، وهو خطأ . والقراييد جمع قرقرور : وهي سفينة طويلة عظيمة ثقيلة . طرد الصيد (بتشديد الراء) : طرده وأزعجه ، والنعام المطرد : الذي طرده وأزعجه خوف الصائد أو اللامر ، فهو أسرع لجريه .

(٤) يقول : ما فعم ... بأجود ... ، وما بينهما اعتراض السبب : العرف والظاء السهل = (٣٠ - الطبقات)

يَقْلَصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادَهُ، تَحْيِصُ إِذَا السَّرْبَالُ عَنْهُ تَقَدَّدَا^(١)

• • •

٦٤٠ - (٢) حَدَّثَنِي يُونُسُ ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَبُو الْفَرَّافِ ،
خَالَفْتُ مَا قَالُوا ، قَالَ : أَتَى الْأَخْطَلُ الْكُوفَةَ ، فَأَتَى النَّضْبَانَ بْنَ الْقَبْرِ مَثْرَى
الشَّيْبَانِيَّ - [وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ] ، فَسَأَلَهُ فِي حَالِهِ ، (٣)
[وَكَانَ سُؤْلَهُ - عَلَى مِثَالِ قَعْلَةٍ] - قَالَ : إِنْ شِئْتَ أُعْطَيْتُكَ أَلْفَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ
أُعْطَيْتُكَ دِرْهَمَيْنِ . قَالَ : مَا بَالُ الْأَلْفَيْنِ ، وَمَا بَالُ الدَّرْهَمَيْنِ ؟ قَالَ : إِنْ
أُعْطَيْتُكَ أَلْفَيْنِ ، لَمْ يُعْطِ كَهْمَا إِلَّا قَلِيلٌ ، وَإِنْ أُعْطِينَا دِرْهَمَيْنِ ، لَمْ يَنْتَقِ
بَكْرِي بِالْكُوفَةِ إِلَّا أُعْطَاكَ دِرْهَمَيْنِ ، وَكُتِبْنَا لَكَ إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، فَلَمْ يَنْتَقِ بَكْرِي إِلَّا أُعْطَاكَ دِرْهَمَيْنِ ، فَخَفَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَوُونَةُ

= للتابع . « البخت » واحدها بخني وبخنية ، وهي الإبل الحراسانية ، تنتج من بين عريية وفالج ،
وهي من مراكب الأمراء . وفي المخطوطة تحت « به بخته » : « بخاته » ، رواية أخرى . والنجائب :
الإبل الكرام . بقول : فيض القرات أقل من فيضه ، إذا أتى أرضاً ساح فيها جوده .

(١) قلصت قيصي : شمرته ورففته . والنجاد : حائل السيف . يعني إذا وضع على عاتقه النجاد
الطويل قلص به ، أي رفضه وشمره ، كناية عن طول قامته . وفي المخطوطتين : « تقلص » ، بالقاف
كأن الضمير عائد إلى البخت . وقلصت الإبل ، إذا شمرت وأسرعت واستمرت في مضيتها ،
ولا أظنه يصح . والحميمس : الضامر البطن . وتقدد : انشق . والعرب تمدح السادة بطول القامة
واستوائها وسباطتها ، ويضمر الحشا من قلة العظم والبعد عن الشرة .

(٢) هذه الأخبار من رقم : ٦٤٠ ، إلى آخر رقم : ٦٤٦ ، أخلت بها « م » ، ورواها
أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣١٠ - ٣١٣ ، والموشح : ١٣٢ - ١٣٤ . وفي التصريح الثلاثة
اختلاف . في الموشح « وعامر بن مالك » ، وفي الأغاني : « وعبد الملك » وهو خطأ . وأكثر
الزيادة بين الأقواس من الموشح . ولم نلتزم الزيادة ولا التضيير .

(٣) الحالة (بفتح الحاء) : الغيبة أو الغرم يحمله قوم عن قوم .

وَكثُرَ لَكَ النَّيْلُ . قَالَ : فَهَذِهِ [إِذَنْ] . قَالَ : نَقَسِمُهَا لَكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنَ
الْبَصْرَةِ . فَكُتِبَ لَهُ بِالْبَصْرَةِ إِلَى سُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفٍ السَّدُوسِيِّ ، [وَهُوَ
ذُعَيْمُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بِالْبَصْرَةِ] .

٦٤١ — ^(١) قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فِي حَدِيثِهِ : فَزَلَ عَلَى آلِ الصُّلَيْمِ
أَبْنُ حُرَيْثٍ الْحَنْفِيُّ . ^(٢) فَأَخْبَرَنِي مِنْ سَمِعَهُ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزَالُ
أَفْعَلُ ذَلِكَ .

٦٤٢ — مِمَّ رَجَعَ إِلَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ — قَالَ : وَأَتَى سُوَيْدًا [بِالْكِتَابِ] ،
فَأَخْبَرَهُ بِحَاجَتِهِ . قَالَ : نَعَمْ ! وَأَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : هَذَا أَبُو مَالِكٍ قَدْ
أَتَانَا كَيْسَالُكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا لَهُ ، [وَهُوَ أَهْلُ أَنْ تَقْضَى حَاجَتُهُ] ، وَهُوَ
الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ بَكْرًا أَبْنَى الْبَغْضَاءِ ، لَا النَّسَبُ الْبَعِيدُ ^(٣)
وَأَيَّامُ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٌ يَعْصُ الْهَامَ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ

(١) هذه الفقرة ، ليست في الموشح .

(٢) وانظر الطبري ٧ ، ٢٥ ، وديوان الفرزدق : ٣٩٤ ، ٤٨٥ .

(٣) ديوانه : ٢٨٢ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١٧١ ، والمراجع السابقة . وفي اللسان (هرق)
ذكر البيت الأول والثالث . وقال : « قال جرير العجل ، وتروى للأخطل ، وهي في شعره » .
ورواها لجرير في المكثرة : ٥٦ ، وانظر شعر جرير بن خرقاء العجل في شرح المفضليات : ٤٣٨ .
وقوله « لا النسب » البعيد ، رواية الموشح وحده ، وفي الآخر « والنسب البعيد » ، وهي رواية فاسدة
المعنى ، وإن أجموا عليها . وذلك أن الأخطل يذكر الحرب المستمرة بين بكر بن وائل ، وتغلب بن
وائل (وم قومه) . وبكر وتغلب أخوان ضربت بينهما البغضاء حتى كثرت حروبهما ، ويدل على
أن رواية الموشح وحدها هي الرواية ، البيت الرابع منها .

وَمُهْرَاقُ الدَّمَاءِ بِوَارِدَاتٍ تَبِيدُ الْمُخْزِيَّاتُ وَمَا تَبِيدُ^(١)
 هُمَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَاراً رَدَاءَ الْمَوْتِ يَذْنِبُهُمَا جَدِيدُ^(٢)

[فهميهم على الأخطل] . قالوا : فلا هأ الله ! إذن [والله]
 لا نعطيه شيئاً .

٦٤٣ - [نخرج وهو يقول] :^(٣)

فَإِنْ تَمَنَّعَ سَدُوسٌ دِرْهَمِيهَا ، فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ^(٤)
 تَوَاكَلْنِي بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولُ^(٥)

(١) أراق الماء يريقه ، وهرقه يهرقه (بضم ففتح فكسر) وأهرقه (ساكنة الماء)
 يهرقه (بضم فسكون) : صبه وسفحه . فهو مراق ، ومهرق (بضم ففتح) ، ومهرق (بضم
 فسكون) ، وهو من شاذ اللغة وقديمتها . وواردات : موضع في ديار بكر وتقلب . ويوم وواردات :
 يوم من أيامهم المشهورة : يوم النهم ، ويوم الذنائب ، ويوم واردات ، ويوم عذبة ، وهي
 حروب البسوس المذكورة . انظر المقد الفريد : أيام العرب ووقائعها ، وغيره .

(٢) أخوان : يعني بكرًا وتقلب ابني وائل . شعر ما أجوده ! ويروى : « هما أخوان
 هيشما جيم » .

(٣) في المخطوطة : « فقال » .

(٤) ديوانه : ١٢٥ - ١٢٦ ، والمراجع السابقة ، وهذا البيت من شواهد سيبويه ٢٦:٢ ،
 وروايته : « فَإِنْ تَبْغَلَ سَدُوسٌ دِرْهَمِيهَا » . والقبول : هي ريح الصبا ، لأنها تستقبل باب الكعبة ،
 أو لأن النفس تقبأها ، والمرب تستبشر بالقبول وتحمدها . قال الضنجان في فرحة الأديب : « أي
 نحن على حالنا أغنياء ، لم يضر بنا منهم إيانا ولم تنضع » .

(٥) تواكلى : وكلى كل واحد منهم إلى صاحبه ، ومنه التواكل : أن يسكل أمره إلى غيره
 من الجز . بنو العلات : هم الإخوة أمهاتهم شتى والأب واحد ، والأخفاف : أمهم واحدة والآباء
 شتى ، وبنو الأعيان : إخوة لأب وأم . وسام بنو العلات على جهة اقدم ، لما يكون بين أولاد العلات
 (الضرائر) من اختلاف الطباع والشيم ، ومن قلة تعاطف بعضهم على بعض ، لعداوة أمهاتهم . مالك :
 يزيد مالك بن مسعم الجعدي ، كان أنبه الناس (انظر ص ٦٦ رقم : ٤) . يزيد ، هو يزيد بن
 الحارث بن روم الشيباني ، أبو حوشب ، من بني ذهل بن شيبان ، من بكر بن وائل أيضاً ، وكان
 سيداً مذكوراً . وكان على شرطة الحاج بالبصرة . يثني على هذين الرجلين من بكر بن وائل ويحزن
 لفقدما ، ويذم الآخرين من بني بكر بن وائل .

٦٩ / صَرِيحاً وَائِلٌ هَلَكاً جَمِيعاً كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهَا مَحُولٌ^(١)
يريد : مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٢) .

٦٤٤ — وَقَالَ لِسُوَيْدِ بْنِ مَنَجُوفٍ ، وَكَانَ [سُوَيْدٌ] رَجُلًا [تَقْتَحِمُهُ
الْعَيْنُ] ، وَلَيْسَ بِذِي مَنَظَرَةٍ^(٣) :

وَمَا جَذَعُ سَوْءٍ خَرَّقَ الشُّوسَ مُأْصَلَهُ ، لِمَا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقٍ^(٤)
[وَيُرْوَى : « خَرَّبَ الشُّوسَ جَوْفَهُ »] .

٦٤٥ — وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَعَ مَهَارَتِهِ وَشِعْرِهِ ، يُسْقِطُ^(٥) . كَانَ مَدْحُ
سِمَاكَ الْأَسَدِيِّ — وَهُوَ سِمَاكَ الْمَالِكِيُّ ، بْنُ عُثْمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ ،
وَبَنُو عَمْرِو يُقَالُ لَهُمُ الْقِيُونُ^(٦) ، وَمَسْجِدُ سِمَاكَ بِالْكُوفَةِ مَعْرُوفٌ ، وَكَانَ

(١) الصريح : الرجل الشديد الصرع للأقران ، يقهر عدوه . وفي الديوان : « قريبا وائل »
وفريق القوم : سيدهم . يصفها بالأس والشدة والسيادة ، المحول : قطع لم يصبها مطر . أرض
محل ، وأرض محول : مجدية . يذكر كرمها وسفاهها ، ويتعزن عليهما .

(٢) انظر ما مضى آخفاً في ص : ٤٦٨ ، رقم : ٥ .

(٣) تقحمه العين : تتجاوزها إلى غير ما استصغاراً وازدراء . والمنظرة : منظر الرجل (أو المرأة)
إذا نظرت إليه فأعجبك ، يقال : إنه لدو منظرة بلا عجرة .

(٤) ديوانه : ١٩٥ ، والمراجع السالفة وفي المخطوطة : « بما حمله » .

(٥) أسقط في كلامه وبـ كلامه وسقط : إذا أخطأ وزل .

(٦) في المخطوطة : « كان مدح سمالك الأسدي » ، سمالك غير منون . وهو : « سمالك بن عزيمة
(بفتح الميم وسكون الحاء) بن حنين (بضم الحاء ، على التصغير) بن بلث (بفتح الباء وسكون
اللام) بن المالك بن عمرو بن خزيمه » ، له حصة ، رضى الله عنه ، شهد فتح جرجان (تاريخ جرجان :
٦ ، ٥ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٥١ - ٢٥٥) ، وينسب إليه مسجد سمالك بالكوفة (فتوح
البلدان : ٢٩٢ ، معجم البلدان : مسجد سمالك) ، مترجم في كتب الصحابة ، ونسبه الذي ذكرته هو
الاجاء في جميعها ، وفي جميع كتب الأنساب ومخطوطاتها . أما الذي في مخطوطة الطبقات ، فهو غريب ، =

من أهلها، نخرج أياماً على هارباً فلحق بالجزيرة - فدحه الأخطل فقال

نِعْمَ الْحَجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالْمَرْجِ، إِذْ قَتَلْتَ حَيْرَانَهَا مَضْرُ^(١)
 قَد كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَنْبُوهُ، فَالْيَوْمَ طَيْرَ عَنْ أُنْوَابِهِ الشَّرْرُ^(٢)

[وَيُرْوَى: « قَد كُنْتُ أَنْبُوهُ قَيْنًا وَأَخْبَرُهُ »] .

= وأبقته على حاله، لأنه يوافق اجاءاً أيضاً فيما نقله المرزبانى في الموشح : ١٤٤ من نس ابن سلام وفي ص : ١٣٥ عن غير ابن سلام : « سِمَاكَ بْنُ حَيْنٍ (حمير ، مصحفاً) بن عمرو ، وبنو عمرو يدعون القيون . وأما في الأغاني نقلاً عن طبقات ابن سلام : « سِمَاكَ الْهَالِكِي ، من بني عمرو بن أسد ، وبنو عمرو يلقبون القيون » ، وهذه الجملة الأخيرة في الموشح : ١٣٤ : « وبنو حمير يلقبون القيون » ، مخالف لنس مخطوطة الطبقات هنا ، ووافقها في ص : ١٣٥ . وقد يبدو أن « حمير » في مخطوطة الطبقات والموشح « إنما هو مصحف « حين » ، ولكني أخشى أن تكون نسبة « سِمَاكَ » إلى جده « حين » بإسقاط « بن غزمية » ، غير عتدل ، لشهرته باسم « سِمَاكَ بْنُ غَزْمَةَ » ، وهو صحابي ، وأحد من شهد الفتوح ، فلذلك أرجح أن في النص خطأ ، وأن يكون أصله : « وهو سِمَاكَ الْهَالِكِي » والهاك هو حمير بن عمرو بن أسد ، فيكون « حمير » هو اسم « الهالك » ، والهاك لقب له . و« الهالك » هو أول من حمل الحديد من العرب ، وبه عيرت العرب بني أسد ، فلقبهم بالقيون ، جمع « قين » ، وهو الحداد ، وكل صانع أو عامل بالحديد ، ويقال للحداد : « الهالك » ، لذلك (كتب الأنساب ، وفتوح البلدان : ٢٩٣) . فإن صح ما رجحته فذاك ، وإن كنت قد أخطأت فأستغفر الله . وانظر ماسياً في رقم : ٦٧٦ ، والتعليق عليه . والفضل في تنبيهي إلى هذا كله إلى أخي الأستاذ حمد الجاسر ، ثم انظر الحيوان للجاحظ ٥ : ١٦٣ ، وفيه أخطاء .

(١) ديوانه : ٢٢٢ ، والمراجع السابقة . وخبر هذه الأبيات : أن امرأة من بني ضبة ، كان لرجل من تغلب على زوجها دين ، لجاء في نفر من تغلب يتقاضاه ، فلم يجدوا زوجها ، فاحتلوا . فمرت على بني أسد ، وعلى ناس من بني عامر بن صعصعة من قيس ، فنادت : يال مضر ! يال قيس ! فزفوا إليها فأخبرتهم خبرها ، فنصروها ، فوقع بينهم وبين تغلب لجاء ورماء بالحجارة ، وكان الأخطل في العصب من تغلب ، فلما هموا هاذ بسام بن غزمية الأسدي فأعاده ومنعه من القوم . فذلك سبب مدحه وإجارته . والمرج : هو هذا المكان الذي اقتتلوا فيه بالجزيرة . والمرج : أرض واسعة كثيرة الثبت ترعاها الدواب .

(٢) القين : الحداد ، (انظر ماسلف قريباً) . طير الشرر : ذهب وتفرق مثل تطاير ، ومن ضلها « ماير » بالبناء للمجهول ، فقد أسد . ولم يذكره أصحاب العاجم ، ولكنه عربي محض . يقول : كان يقال لهم القيون ، فالجزم ذهب عنهم هذا لقب بضالمهم . وانظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة : ٥٠ ، مع أخطاء فيه .

إِنَّ سِمَاكَ ابْنِي مَجْدًا لِأَسْرَتِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُنْتَدَرُ^(١)
 فقال سِمَاكُ: يا أخطلُ، أردتَ مَدِيحِي فهِجَوْتَنِي ! كانَ النَّاسُ
 يقولون قَوْلًا خَفَقَتْهُ !

٦٤٦ — فلما هجا سُوَيْدًا قال له سُوَيْدٌ: يا أبا مالك، والله ما تُحْسِنُ
 أَنْ تَهْجُوَ وَلَا تَمْدَحَ ! لقد أردتَ مَدْحَ الْأَسَدِيِّ فهِجَوْتَهُ — يعني قوله:
 « قد كنت أحسبه قينًا » — وأردتَ هِجَايَ فمَدَحْتَنِي، جعلتَ وَاثِلًا
 [كلها] حَمَلْتَنِي أُمُورَهَا، وما طمعتُ في [بني] ثعلبة، فَضْلًا عَنْ بَكْرٍ،^(٢)
 [فَرَدْتَنِي ثَعْلَابَ] .^(٣)

• • •

٦٤٧ —^(٤) أَبَان [بن عثمان] البَجَلِيُّ، قال: مَرَّ [الأخطلُ] بالكوفة
 في بني رُوَاسٍ، ومُؤَدِّثُهُمْ ينادي بالصَّلَاةِ، فقال بعضُ شُبَّانِهِمْ: أبا مالك،
 ألا تدخلُ فتصلي؟ فقال:

أصلي حيثُ تُدْرِكُنِي صَلَاتِي، وَلَيْسَ الْبِرُّ وَسْطَ بَنِي رُوَاسٍ

(١) اجتدر القىء: أسرع إليه وسبق مأخذه.

(٢) في المخطوطة: « فضلًا على بكر » وتحت « على »: « عن »، وهما سواء.

(٣) بنو ثعلبة: يعني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وسويد بن منجوف
 من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة. يعني أنه لم يكن يطعم في سيادة قومه بني ثعلبة،
 فلما جعله مقصد بني وائل جيمًا، جمع له بني بكر بن وائل، وبني ثعلب بن وائل جيمًا.

(٤) هذا الخبر في «م» مؤخر عن الذي بعده، والخبر في الأغاني ٨: ٣١٣. بنو رُوَاسٍ،
 من بني عامر بن صعصعة. والذي في كتب النسب (الاشتقاق: ١٨٠ والجمهرة: ٢٦٥) أنه
 أبو رُوَاسٍ بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، واسمه الحارث. والظاهر أنهم طرخوا صدر
 الكنية، فبقِيَ رُوَاسٍ، استغفالا أن يقولوا: بنو أبي رُوَاسٍ.

٦٤٨ - (١) حدثني أبو الحصين المدني قال : يَدِينَا الْأَخْطَلُ قَدْ خَلَا

مع صَاحِبٍ لَهُ بُخْمِيرَةٌ لَهَا فِي نَزْهَةٍ ، إِذْ طَرَأَ عَلَيْهِمَا طَارِيٌّ لَا يَعْرِفَانِهِ
وَلَا يَسْتَخْفِيَانِهِ ، فَشَرِبَ شَرَابَهُمَا ، وَثَقُلَ عَلَيْهِمَا ، (٢) فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ يَسْقُطُ فِي الْخَمْرِ وَلَا بِذُبَابٍ خَطْبُهُ أُبْسَرُ الْأَمْرِ (٣)
وَلَكِنْ شَخْصًا لَا يُسَرُّ بِقُرْبِهِ تَرَأَى بِهِ الْفَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي (٤)

٦٤٩ - (٥) أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، [حَدَّثَنِي أَبِي] ، قَالَ : دَعَا الْأَخْطَلُ شَابِعَ

مِنْ شَبَابِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبْنَ أَخِي ، أَنْتَ لَا تَحْتَمِلُ
الْمُؤُونَةَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مُحْتَمَلٌ ! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَتَجَمَّعَهُ . (٦) فَأَتَى الْبَابَ

(١) هذا الخبر في الأغاني ٨ : ٣١٣ ، وفيه « أبو الحصين الأموي » .

(٢) خيرة : تصغير خمرة ، للتقليل . وأرض نزهة بفتح (النون) : بيعة عن الربيع ،
ناثية من الأنداء والمياه والقمق ، وهو الرخامة ، فيكثر فيها الذباب . وأما النزهة (بضم فسكون)
فهي الاسم من الفزّه .

(٣) ليست في ديوانه . اللسان (قذى) (نبأ) ، والأغاني ٨ : ٣١٤ أيضاً ، وفوق : « الخمر »
« الإناء » ، وهي رواية الأغاني . وقد رواها في اللسان برواية مختلفة كل الاختلاف في ثلاثة
أبيات . القذى : ما يقع في العين أو في نواحي الإناء فيعلق به ويشوبه ، والذباب يسقط في الشراب .
(٤) في الأغاني بعد هذا البيت : « و يروى :

« وَلَكِنْ قَدْ آهَا زَائِرٌ لَا نَحْبِيهِ » .

وهو الجيد . ولا أدري أهو من كلام أبي الفرج أم من نس ابن سلام . وبهذه الرواية جاء
في اللسان وغيره . وفي الأغاني و « م » « رمتنا به الفيطان » . وترامت به : تقاذفته حتى رمته إلينا .
والفيطان جمع غائط : وهو الأرض المنخفضة المتسعة المنبتة .

(٥) هذا الخبر ، أخلت به « م » . وهو في الأغاني ٨ : ٣١٤ ، والزيادة منه . وفي نس
الأغاني كلام سقط ، يصحح من نس ابن سلام .

(٦) في الأغاني : « وليس عندك معتمد » ، وهي أجود . واتجعمه : قصده وأتاه ، أصله من
قولهم : اتجعم فلاناً : إذا أتاه يطلب معروفيه ، كما يتجعم الناس ساقط الفيت والكلاء .

فقال : يا شقراء^(١) ، فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : أغلبي فلاناً مكانى .
فقال لأُمّه : هذا // أبو مالك قد زارنا ! فباعته غزلاً فأشترت لهم لحماً
ونبيذاً ورينحاناً ، فدخل خُصّاً لهم ، فأكل معه وشرب^(٢) ، فقال
في ذلك :

وَبَيَّتْ كَطَهْرِ الْفِيلِ ، جُلُّ مَتَاعِهِ أَبَارِيقُهُ وَالشَّارِبُ الْمُتَقَطِّرُ^(٣)
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ الْأَصْبِصِ كَأَنَّهَا ، إِذَا بَالَ فِيهَا الشَّيْخُ حَفَرٌ مُمُورٌ^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا عِشْنَا يَوْمَ مَمِيشَةٍ مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا يَوْمُ شَقَرَاءٍ أَقْصَرُ^(٥)

(١) شقراء : اسم جارية الفتى ، كما يدل عليه خبر آخر في الأغاني ٨ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي .

(٢) الخس : البيت من القصب . وحانوت الخمار يسمى خُصّاً ، من ذلك .

(٣) ديوانه ٢٩١ ، وفيه « وقال الأخطل : يمدح شقراء وزوجها وكانا أكرماه وأنزلاه » .
كطهر الفيل : في تقيده ولونه وبناؤه . المتقطر : الصريع ، سكر فتقطر : سقط على قطره ، وهو
جانبه . يقول : لو دخلته لم تجد غير أباريق الخمر ، وشارب سكر حتى هوى ونام . وفي بعض
نسخ الأغاني « والشادن المتقطر » ، يعني الساق الذي يسمى عليهما بالخمر ، جارية كان أو غلاماً .

(٤) أثلام جمع ثلم : وهو الكسر وشقة الإناء ، فكأنه جعله صفة ، يعني المتثلم . والأصيص :
الذن المقطوع الرأس ، كان يوضع ليبال فيه . « حفر » في المخطوطة ، وتحتها جاء صفة . والحفر
بفتح الحاء والقاف ، وبفتحه وتسكين الحاء ، البئر الموسعة . ورواية الديوان : « جفر » بالميم ، وهو
البئر الواسعة ، طوى بعضها ولم يحل بعض . والممور : المتدفن تحت تراب ، فيظهر منه قليل يبرق .
هذا حق شرحه ، وإن كان أصحاب اللغة قد خلطوا . ويدل على ذلك قول ذى الرمة :

وَمَا كَلَوْنِ الْفِئَلِ أَقْوَى ، فَبِمُضِهِ أَوَاجِنُ أَسْدَامَ ، وَبِمُضِ مُمُورٍ

وهذا التفسير يقين ، لم قال : « إذا بال فيها الشيخ » ، وذلك لفظة بول الشيخ ، فهو في قعر
الأصيص ، قليل يبرق ، في ظلامه ، كأنه حفر سفت الريح عليه التراب فاندفن ماؤه إلا قليلاً .

(٥) رواية الأغاني والديوان : « لمعرك ما لاقيت يوم مميشة » ، ورواية ابن سلام أنبل ،
وقصر اليوم من الدهر والدة والناع حتى غفل عن مضى الزمن .

حَوَارِيَّةٌ لَا يَدْخُلُ الدَّمُ يَنْتَهَا ، مُطَهَّرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرٌ^(١)

• • •

٦٥٠- (٢) قال أبو يحيى الضبي : أَجْتَمَعَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ
عِنْدَ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ يُغَرِّي بَيْنَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ لِلْأَخْطَلِ :
أَحْكُمْ بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ . قَالَ : أَغْنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : أَحْكُمْ
[بَيْنَهُمَا] ! فَاسْتَعْفَاهُ بِجَهْدِهِ ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَقُولَ ، فَقَالَ : هَذَا حُكْمُ
مَشْهُومٍ ! ثُمَّ قَالَ : الْفَرَزْدَقُ يَنْتَحِتُ مِنْ صَخْرٍ ، وَجَرِيرٌ يَنْفِرُ مِنْ
بَحْرٍ^(٣) . فَلَمْ يَرْضَ جَرِيرٌ بِذَلِكَ ، وَكَانَ سَبَبَ الْمَجَاءِ بَيْنَهُمَا . فَقَالَ جَرِيرٌ
فِي حُكْمَتِهِ :

يَا ذَا الْقَبَايَةِ ، إِنَّ بَشَرَ قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ^(٤)
فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ^(٥)
قَلُّوا كُلِّيَّتَكُمْ بِلِقْحَةِ جَارِهِمْ ، يَا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِبِهْجَانِ^(٦)

(١) حوارية : بيضاء الجلود تقيه اللون ، والأعراب تسمى نساء الأمصار حواريات ، لبياضهن
وبياضهن من قذف الأعراب ينظاقهن . مطهرة ، من طهارة الأخلاق : وهي العفة والعزّة عن كل
ما يبدل الخلق من الزم والحسة .

(٢) الخبر في الأغاني ٨ : ٣١٥ ، وانظر إغراء بشر بين الشعراء في رقم : ٦٠٦ .

(٣) انظر رقم : ٦٢٢ .

(٤) انظر رقم : ٦٢٣ .

(٥) ديوانه : ٥٧٣ ، (١٠١٢) ، وقائض جرير والأخطل : ٢٠٨ ، والقائض : ٨٩٧ .
وسبأني خبر بني شيبان في الذي بعده .

(٦) كليب بن ربيعة التغلبي ، وقتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان . وكان الذي هاج
الأمر ، أن أخت جساس كانت تحت كليب ، وكانت الوسوسة التهمة وزوجها الجرمي ، نازلة في جوار

٦٥١ - وقال الأخطل يرُدُّ عليه :

وَلَقَدْ تَقَايَسْتُمْ إِلَى أَحْسَابِكُمْ وَجَعَلْتُمْ حَكَمًا مِنَ الصَّلَتَانِ^(١)
فَإِذَا كُلِّبْتُ لَا يُسَاوِي دَارِمًا حَتَّى يُسَاوِي حَضْرَمٌ بِأَبَانَ^(٢)

= بن شيبان ، ومعهم ناقة وفصيل لها . ففخر كليب على امرأته أخت جساس واستعز بعزه . فقامت عليه بأخويها هام بن مرة وجساس بن مرة . فعدا على ناقة البسوس وفصيلها فقتلها ثقة بعزه ، وأن لا يقدم عليه جساس ولا هام . فنضب جساس لجارهم فقتل كليباً ، ومن يومئذ نارت حرب البسوس المشهورة الأيام . واللقعة : الناقة القريبة العهد بالنجاج ، معها ولدها . والخزر جمع أخزر ، والخزر (بفتح ز) : هو ضيق الدين وصفرها ، أو إقبال الحدقبن على الأنف ، وذلك كله مذموم عندهم . والمهجان : الكريم ، أخذ من المهجان ، وهو الأبيض ، والعرب تجعل اليباض كرمًا وسرا .

(١) ديوانه : ٢٧٤ ، وقائض جرير والأخطل : ٢٣ . وفي الأغاني والديوان وسائر الكتب « حكماً من السلطان » ، وأيستبشى ، ورواية ابن سلام هذه هي الصواب . وفي المخطوطة ضبط « حكماً » بضم الحاء وسكون الكاف . ويعني الصلتان العبدى وقضاه بين جرير والفرزدق بشعره ، وقد مضى في رقم : ٥٤٤ . وقد قال الصلتان في تلك الحكومة ألياناً كثيرة فضل فيها جريراً على الفرزدق في شعره ، وفضل الفرزدق على جرير في نسه ، فقال :

أَلَا إِنَّمَا تَحْطَى كُلِّبٌ بِشَعْرِهِمَا وَبِالْجَنَدِ تَحْطَى دَارِمٌ وَالْأَقَارِعُ
أَرَى الْخَطْفَى بِذَلِكَ الْفَرَزْدَقِ شَعْرُهُ وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْ كُلِّبٍ بِحَاشِعُ
فِيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ جَرِيرٌ، وَلَكِنْ فِي كُلِّبٍ نَوَاضِعُ

ولم نعلم جريراً والفرزدق احتكما إلى سلطان . فهذا هو الصواب . وقوله « تقايستم » ، قال صاحب النقائض : « المفاسدة : أن تقول أبى أشرف من أيبك ، وأبى فلان وجدى فلان » ، يعنى أنك تقايض بين هذا وهذا .

(٢) في المخطوطة : « حضرم » بكسر الحاء والصاد ، وهو خطأ ، وفي « م » : « حرزم » بتقديم الزاء على الزاي ، وهو خطأ ، وفي الديوان : « حرزم » ، وهو الصواب ، وفي بعض مخطوطات النقائض : « حصرم » ، وهو « حرزم » سواء . وهو جبيل في ديار بني أسد . وأبان : جبل ضخيم المذكور . وقال الشاعر (معاني الأشتاندي : ٨ ، والسان : حرزم) .

سَيَسْمَى لَزِيدِ اللَّهِ وَافٍ بِذِمَّتِهِ إِذَا زَالَ عَنْهُ حَزْرَمٌ وَأَبَانُ

يقول الأخطل : لا يسترى أبوك كليب وأبوه دارم ، حتى يساوى هذان الجبلان في نظر الناظر ، وهو مستحيل . وهذا الذي قاله الأخطل تكرار لحكم الصلتان .

وَإِذَا جَعَلْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا، وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ
وَإِذَا وَرَدَتِ الْمَاءُ كَانَ لِلدَّارِمِ عَفْوَاتُهُ وَسُهُولَةُ الْأَعْطَانِ^(١)
نَمِ اسْتَطَارَ الْهَجَاءُ .

٦٥٢ — وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ، شَامِيٌّ،^(٢) قَالَ: أَجْتَمَعَ جَرِيرٌ
وَالْأَخْطَلُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ: أَيْنَ تَرَكْتَ
أَعْيَارَ أُمَّكَ؟ قَالَ: تَرَعَى مَعَ خَنَازِيرِ أَيْلِكَ^(٣).

• • •

٦٥٣ — أَبُو الْغُرَافِ قَالَ: تَنَاشَدَا عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَانْشَدَ
الْأَخْطَلُ كَلِمَةً عَمَرُو بْنُ كُلْثُومٍ:^(٤)

• أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا •

فَتَحَرَّكَ الْوَلِيدُ، فَقَالَ: مَغْرُ يَا جَرِيرُ!^(٥) يَرِيدُ قَصِيدَةَ أَوْسِ بْنِ
مَغْرَاءَ السَّعْدِيِّ، ثُمَّ الْقُرَيْنِيُّ:

(١) في «م»: «وإذا أردت». عفو الماء (بكسر العين وفتحها فكون): صفوه
وخيره وأكثره. والأعطان جمع عطن: وهو مبارك الإبل حول الورد. يقول: هم لعزم يتالون
خير الماء وألين المبارك لأغنامهم، فيردون الماء قبلهم، ويتزلون خير المنازل.

(٢) في «م»: «من بني أمية».

(٣) في «م»: «أثن». الأعيار جمع عير: وهو المهار الذكر. والأثن (بضم أوله وثانيه)
جمع أثنان: أثنى الحمير.

(٤) عمرو بن كلثوم التلي، يفخر فيها بريمة بن زرار، ففضب الوليد، وأمر جريراً أن
ينشد أخرى فيها غر مضر بن زرار، وغر قریش على العرب.

(٥) مفر: اشتقه من مغراء، أي أنشدنا قول أوس بن مغراء، شاعر مضر. وكان بين
الأخطل وأوس بن مغراء هجاء، (ديوانه: ٢٨). ولم أجده هذا المجر.

ماذا يهيجك من دارٍ بفتحنا
 قفر، توهمت منها اليوم عرفانا^(١)
 / منّا النبي الذي قد عاش مؤتمناً وصاحباً وعثمان بن عَفَّاناً^(٢)
 تحالف الناس بما يعملون لنا ولا تحالف إلا الله مولانا^(٣)
 محمد خير من ينشئ على قدمٍ وكان صافيةً لله خلصانا^(٤)

خرم من
(٧٠-٨١)

فقال الأخطل: أعلّٰي تعصب يا أمير المؤمنين! وعلىٰ ثمين^(٥) وأنا
 صاحب عبد الرحمن بن حسان، وصاحب قيس، وصاحب كذا!

٦٥٤ - وكان الأخطل مستعلياً قينساً في حريمهم، فقال:

إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرنٍ الأعصب^(٦)

(١) في «م»: «من ربح»، و«توهمت منه». فيحان: موضع في ديار بني سعد. ونقل
 ابن حجر في الإصابة ١: ١١٨ عن ابن إسحق: «وهي قصيدة طويلة عد فيها ما كان من بلادهم في
 الفتح، وفخر فيها بقرش». قال ابن أبي طاهر: لم يقل أحد أحسن منها. ولم أجد
 القصيدة كاملة.

(٢) بعد هذا البيت في المخطوطة خرم فاحش مقداره اثنتا عشرة ورقة من (٧٠ - ٨١)،
 وينتهي عند آخر رقم: ٧٥٢. وسنعمد على «م» وحدها في هذه الفجوة.

(٣) في «م»: «تحالف الناس»، بالنون وينصب الناس، وهو خطأ.

(٤) «صافية»، قد اصطفاها الله. و«خلصان»، أخلصه الله وخصه بفضله.

(٥) «أعلّٰي تعصب؟» من «العصبية»، وهي أنه يدعرج الرجل إلى نصرته عصيته، والتألب
 معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين. «عصب عليه»، ألب عليه، ودعا إلى مناوئته.
 وهذا مما أخلت به كتب اللغة.

(٦) ديوانه: ٢٨، والكمال ٢: ٢٨، يمدح قثم بن العباس الهاشمي، وهوازن بن
 منصور، من قيس عيلان. والأعصب: المسكور القرن، ولا غناء عنده في النطاح. وفي «م»: «
 غدوها ورواحها» بصيغتهما، وكلام ابن سلام بعد البيت يدل على أنه أنشدهما بالرفع، على أنهما
 مبتدأ، خبره «تركت هوازن»، والجملة منهما خبر «إن». وأنشد المبرد البيت بالنصب شاهداً
 على البدل، أبدل «غدوها ورواحها» من السيوف، وهي غير السيوف، لاشتغال المعنى عليها،
 كأنه قال: إن غدو السيوف ورواحها. وتنصان أيضاً على الظرفية، كما قال يونس بعد. وفي
 «م»: «الأعصب» بالصاد والهمزة، وهو خطأ.

وكان يُونس يُنشد هذا البيت: «غُدُّوْهَا وَرَوَّاحَهَا»، جملة ظرفاً.

٦٥٥ - وقال الأخطل:

لَقَدْ خَبَّرْتُ، وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي، لَقَدْ نَجَّكَ يَا زُفْرُ الْفِرَارِ^(١)

٦٥٦ - إِلَى أَنْ قَالَ: ^(٢)

أَلَا أَبْلُغِ الْجَحَافَ: هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سَلِيمٍ وَعَامِرٍ^(٣)

(١) نقائض جرير والأخطل: ١٣٠. والأخبار تنمي: أي ترتفع وتذبح. زفر بن الحارث الكلبي الشاعر، من بني عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان. وفرار زفر بن الحارث كان يوم وقعة مرج راهط، بين الضحاك بن قيس، ومروان بن الحكم، في سنة ٦٤، قتل الضحاك وعامة أصحابه وانهمزم بقيتهم، فكان في المنهمزم زفر بن الحارث، ومعه رجلان سلمياني، فلما أهدركهم الطلب قال له: يا هذا، انج بنفسك، فأما نحن فقتولان! ففسي وتركهما، فقال يعتذر عن فراره، من شعر جيد:

فَلَمْ تُرْمِ مَنِي نَبْوَةً قَبْلَ هَذِهِ، فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِبِي وَرَأْيَا

عَشِيَّةَ أَعْدُو بِالْقِرَانِ، فَلَأَرِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلَى وَلَا لِيَا

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَاتُهُ، بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بِلَادِيَا

وقد رأسه قيس بعد مقتل الضحاك. (الطبري ٧: ٤٠ - ٤٢) وغيره.

(٢) قوله: «إلى أن قال»، يوشك أن يدل على أن صاحب نسخة «م» اختصر كمادته نص ابن سلام، وأنه أسقط الأبيات التي فيها ذكر قيس من القصيدة، وذلك قوله (النقائض: ١٢٨)

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ أَشْرَافِ قَيْسٍ وَذَلِكَ عَنْكَ مِنْ قَيْسٍ جُبَارُ

أَذَاقُونَا أَسَلْتَهُمْ وَذَاقُوا فَكَيْفَ رَأَيْتَنَا صِرْنَا وَصَارُوا

وإن كانت هذه الأبيات قبل قوله: «لقد خبرت...» في رواية النقائض. وانظر ما يأتي

بعد البيت والتعليق عليه، ثم رقم ٦٥٧.

(٣) ديوانه: ٢٨٦، والنقائض: ٤٠١، والمستقصى ١: ١٩٢، وجهرة الأمثال ١١١: ٢. الجحاف بن حكيم السلي، من بني ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وسليم أخو هوازن بن منصور المذكور آنفاً، من قيس عيلان. وعامر بن صعصعة، من هوازن، من قيس. يجرسه على ما وقع في مقتل حمير بن الحباب السلي في يوم المشاك، من حروب قيس وتقلب (انظر أنساب الأشراف ٥: ٣٢٣ - ٣٢٨، والأغانى ١٢: ١٩٨ - ٢٠٤).

جَمَعَ لَهُم الْجَحَافُ السَّلَمِيُّ ^(١) - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي قَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ ،
وَوُلِدَ بِالْبَصْرَةِ هُوَ وَزُقَرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَا عُمَايِيَّيْنِ ، ^(٢) فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، خَرَجَا إِلَى الشَّامِ ، فَسَادَا أَهْلَهَا . وَزُقَرُ ، مِنْ
بَنِي نُفَيْلِ بْنِ صُرُوبِ بْنِ كِلَابٍ ، مِنْ وَلَدِ يَزِيدِ بْنِ الصَّمْعِقِ ، وَهُوَ بَسِيدٌ
شَرِيفٌ ، وَلَهُ يَقُولُ الْقُطَايِمِيُّ حِينَ أُسِرَ : فَنِّ عَلَيْهِ :

مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي نُفَيْلٍ أَبَتْ أَخْلَافُهُمْ إِلَّا أَرْتِفَاعًا ^(٣)

٦٥٧ - جَمَعَ لَهُمُ الْجَحَافُ جَمْعًا فَأَغَارَ عَلَى الْبَشَرِ ، وَهِيَ مَنَازِلُ
تَمْلِيبٍ ، فَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ فِيهِمْ ، فَأَسْتَحْذَأُ الْأَخْطَلُ ، ^(٤) فَقَالَ :
لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبَشَرِ وَقَمَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعُولُ ^(٥)

(١) ظاهراً أن الكلام هنا مبتور ، وانظر ما سلف في التعليق على ما قبل البيت ، وما سيأتي
آخر رقم : ٦٥٧ . وقد جاء في الروايات الأخرى ، عن غير طبقات ابن سلام ، أن الجحاف دخل على
عبد الملك بن مروان ، والأخطل عنده - فلما بصر به الأخطل ، أُنشد البيت - فقال الجحاف : يا ابن
النصارية ! ما كنت ظننتك تجترى على مثل هذا ، ولو كنت مأسوراً لك أغم الأخطل خوفاً ...
(الكامل ١ : ٢٩٨ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨) وغيرهما .

(٢) قالج بن ذكوان بن تملبة بن بهثة بن سليم (انظر من : ٤٨٧ رقم : ١) آتفاً .
عثمانيان : من المطالبين بدم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عثمان بن عفان . وهذا كله
اهتراس ، ويتصل الكلام في أول رقم : ٦٥٧ .

(٣) ديوانه : ٤٢ ، وروايته : « إلا ارتفاعاً » .

(٤) هكذا « استخذأ » بالهمز في « م » ، وهي صحيحة . والأصل غير مهموز . يقال :
استخذى ، خضع . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد الأنصاري : كيف استخذأت ، ليعترف منه
الهمز - فقال : العرب لا تستخذى : فهمز (اللسان : خدا) .

(٥) ديوانه : ١٠ ، وفتاوى جرير والأخطل : ٦٣ ، والأغاني ١٢ : ٢٠٣ . وأنساب
الأشراف ٥ : ٣٣١ ، والمستقصى ١ : ١٩٣ ، وجهرة الأمثال ٢ : ١١٢ ، والبصر : جبل
بالجزيرة . المعول : المستنث ، مصدر ميمي ، من « حول » : إذا استنثت بعويله .

فَالَا تُنِيرُهَا قُرَيْشٌ بَعْلِكِهَا ، يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَأْزَمٌ وَمَزْحَلٌ^(١)

فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ لَا أُمَّ لَكَ أَقَالَ : إِلَى النَّارِ^(٢)

٦٥٨ - فَوَثَبَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ عِنْدَ اسْتِخْذَائِهِ فَقَالَ :

فَإِنَّكَ وَالْجَحَافَ حِينَ تَعَضُّهُ أَرَدْتَ بِذَلِكَ الْمَكْتَ ، وَالْوَرْدُ أَعْجَلُ^(٣)
سَمَّا لَكُمْ لَيْلًا ، كَانَ نُجُومُهُ قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الذُّبَابُ الْمُقْتَلُ^(٤)
فَاذْرَ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنُوا كَرَادِيسَ يَهْدِيهِنَّ وَرْدٌ مُحْجَلُ^(٥)

(١) امتاز القوم واستأزوا : إذا تمتعت بحصاة منهم ناحية . زحل من مكانه يزحل : تحي وأبعد .

(٢) « قَالَ » : بنى عبد الملك بن مروان . وهذا دليل على قصر النس في هذا المكان . وذلك أن الأخطل أنشد عبد الملك هذا الشعر ، فلما بلغ البيت قال له ما قال (الأغاني ١٢ : ٢٠٣) ، وأنساب الأشراف ٤ : ٣٣١) وغيرهما .

(٣) ديوانه : ٤٥٦ ، (١٤١) ، وقائض جرير والأخطل : ٦٧ ، والأغاني : ١٢ : ٢٠٢ . في « م » : « تحضه » ، وهو خطأ . يقول : إنما أردت باستثارتك الجحاف أن يغضب لمن قتل من قومه في حروب قيس وتغلب كيوم الحشاك وغيره ، تريد أن تهلكه وقومه ليعطيه . عنكم وتأمين أنت وقومك من إيقاعه بكم ، ولكن موارد الهلاك كانت أهمل مما تتوهم ، فأوقع بكم هذه الوقعة التي سبغت دماء تغلب . والتعريض هو البيت المذكور في رقم ٦ .

(٤) سما له النسي : ارتفع من بعيد لانتينيه ، حتى تستشبعه . وسما فلان لفلان : إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه (تفسير الطبري ١ : ٣٦٦) يقول : رأوا ضواذ جيشه ولم يبينوه حتى غشيهم وعلام . الذبالب جمع ذبالة : وهي القتيلة التي يصبح بها السراج . والمقتل : الذي قد قتل ، شدد للكثرة .

(٥) ذرت الشمس : طلعت أول طلوعها وشرورها ، فبثت أطراف شعاعها على الأرض والشجر . وقرن الشمس : أول شعاعها عند شروقها . كراديس جمع كرادوس : وهي قطع الجبل متفرقة فرقة فرقة . يهدين : يقودهن كالهادي متقدماً عليهن . فرس ورد : هو بين الكيت والأعقر ، فيه حرة تضرب إلى صفرة حسنة . والمجمل : الذي في قوائمه يباين أو في ثلاث منها ، أو في رجله ، قل أو أكثر . يعني فرس الجحاف .

وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَائَهَا مَعَ الْمَدِّ ، حَتَّى مَاءِ دِجْلَةَ أَشْكَلَ^(١)
فَالَا تَمْلُقْ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافٍ قَيْسٍ مُعَوَّلٌ^(٢)
بِكَيِّ دَوْبَلٍ ، لَا يُرْقِيهِ اللَّهُ دَمْعُهُ إِلَّا إِنَّمَا يَنْبِكِي مِنَ الذَّلِّ دَوْبَلٌ^(٣)

٦٥٩ - أنا أبو خليفة ، قال قال ابن سلام ، قال أبو الغراف ،
قال الأخطل : وَاللَّهِ مَا سَمَّنِي أُمِّي دَوْبَلًا إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا ! فَنَ أَيْنَ سَقَطَ
إِلَى الْحَبِيثِ !!

٦٦٠ - وقال الجحافُ يحيب الأخطل :

أَبَا مَالِكٍ ، هَلْ لُتْنِي مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ؟ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمٌ^(٤)
٦٦١ - ولقي الجحافُ الأخطلَ فقال : أبا مالك ، كيف رأيت ؟

(١) بين هذا والذي قبله شعر جيد . مع الدم يتجه : رماه . ولفظه وقذف به . والمد : يعني مد دجلة حين يملو . وأشكل : فيه بياض وحررة ، أو غبرة وحررة ، لونان مختلفان . خالط الدم ماء دجلة حتى تغير لونه .

(٢) يقول : إذا لم تملق بذمة من قريش ، فإن أسياف قيس لا هوادة عنها ولا أمان لها ، ولا يمول عليها : أي لا يؤمن جانبها .

(٣) الدوبل : الصغير من ولد الخنازير . وكان الأخطل يلقب « دوبلا » . وهو صغير ، وانظر رقم : ٦٥٩ . أرفأ الله دمعه : رفعه وسكه . ورقاً الدمع : جف وارفع . يدعو عليه بتتابع المصاب ، فلا يرقأ له دمع ، ويزداد ذلاً . وبكاء الأخطل ، يعني قوله : « لقد أوقع الجحاف بالبعسر وقعة » : رقم : ٦٥٧ .

(٤) انظر الأغاني ١٢ : ٣٠٢ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٢٩ والمؤتلف والمختلف ٧٦ . ولعل الناسخ اختصر الأبيات وحذفها . يعني جضه على النار لقتل عمير بن الحباب السلمي ، قتله تغلب في يوم المشاك . يقول : كيف رأيت فعلكم ، فهل رأيت مني مهادئاً في أنثاء فتجد أنت أو غيرك ما لأم عليه . يسخر به .

قال : رأيتُ شيخاً فاجراً .^(١)

٦٦٢ - ^(٢) وقال لي أباؤ الأعرج : أدرك الجحاف الجاهلية .

فقلت له : لم تقول ذلك ؟ قال لقوله :

شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُبْنًا ، وَهِيَ دَامِيَةُ الْكَلَامِ^(٣)
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا نُعْرَضُ لِلطَّامِ
فقلت له : إنما عني خيل قومه بني سليم .

٦٦٣ - وذكرْتُ ذلك لعبد القاهر بن السري فقال : جدِّي قَبَسُ
أَبْنِ الْهَيْثَمِ أعطى حَكِيمَ بْنَ أُمَيَّةَ جَارِيَةً وَلَدَتْ لَهُ الْجَحَافَ فِي عُرْفِهِ فِي
دَارِنَا ، - لا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ - : رَأَيْتُهَا .^(٤)

٦٦٤ - وروى سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : رَأَيْتُ

(١) وذلك لما فعل من الإسراف في قتل تنلب يوم البصر .

(٢) نقل هذا الخبر والذي بعده ابن حجر في الإصابة ١ : ٢٧٩ ، في ترجمته .

(٣) شرح الحماسة ١ : ٧٠ ، منسوبة لغيره وله ، والمقد ١ : ١٢٥ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ٧٥ . مسومات : يعني الخيل المعطاة للرعية أو المملعة . والكلام جمع كلم : وهو الجرح . ويوم حنين ، يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال هوازن ، وكانت سليم على مقدمة الجبل .

(٤) « عبد القاهر بن السري السلمي » ، من ولد قيس بن الهيثم ، مترجم في التاريخ الكبير ١٢٩/٢/٣ ، والجرح والتعديل ٥٧/١/٣ ، وتهذيب التهذيب . وهذا خبر مشكل ، فإن صاحب الإصابة نقله عن ابن عساكر بسنده ، وفيه أيضاً « حكيم بن أمية » فلا يكن خطأ محضاً ، فلا أدرى كيف يكون ؟ وعبد القاهر بن السري ، سلمي لا شك في علمه بأَنساب قومه ، وهذا نسب ليس بالبعيد ، فإن الجحاف هو ابن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع . كما ساقه هو في نفس الترجمة التي ترجمها له (١ : ٢٧٩) وكما في الجهرة : ٢٥٢ ، والأغاني ١٢ : ١٩٨ ، وليس في نسبه « أمية » ، ولا أدرى كيف غفل عنها ابن حجر مع فضله وجلالته . ولا أستطيع أن أنهم ابن سلام بالفلة ، فإن نسخ الطبقات كلها ، إلا نسخنا ، ليست بشيء . ولكن هذا موضع الحرم منها .

الْجَحَافُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي أَتْفِهِ خِزَامٌ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَلَا
أَرَاكَ تَفْعَلُ ! فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْجَحَافُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَأَلَّهُ
وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ .^(١)

• • •

٦٦٥ - ^(٢) وَمَرَّ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ الْفَيَّاضُ التَّيْمِيُّ بِأَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ،
حِينَ قَتَلَتْ تَغْلِبُ عُمَيْرَ بْنِ الْحُبَابِ ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ لِأَسْمَاءَ : أَبَا مَالِكٍ ،
قَتَلْتَ تَغْلِبُ عُمَيْرًا فِي دَارِهِمْ ! قَالَ : نَعَمْ ، وَمُقْبِلًا غَيْرَ مُذْبِرٍ ! قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَلَا بَأْسَ ! قَالَ : فَلَمَّا أَذْبَرَ عِكْرِمَةُ قَالَ [أَسْمَاءُ] :^(٣)

(١) الخِزَامُ : حلقة تجمُلُ في أحدِ منخري البعير ، من شعر . وكانت بنو إسرائيل تحزم
أنوفها ، تمزيباً يراد به الدين ، وقد نهينا عنه في ديننا . ولما أوقع الجحاف بقلب يوم البشير ،
استخفى من عبد الملك ، فضى حتى دخل بلاد الروم ، وأقام فيها زماناً حتى آمنه عبد الملك ، وألزمه
الديار ، فأداهما وأظهر التوبة ، وضى حاجاً هو وأصحابه ، فلبسوا الصوف ، وزموا أنفسهم
(كزمام البعير) ، ومشوا إلى مكة . فجعل الناس يخرجون إليهم فينظرون إليهم ويعجبون منهم .
ويقال إن ابن عمر سمع الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم اغفر لي ، ولا أراك تفعل .
فقال ابن عمر : يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول ! قال : فأنا الجحاف . فسكت ابن
عمر ، وسمعه محمد بن الحنفية وهو يقول ذلك فقال : يا عبد الله ، قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك .
(الأغاني ١٢ : ٢٠٤ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٣٣١) ، وقال ابن حزم في الجمهرة : ٢٥٢
« وتذكركم نكاحاً تاماً صحيحاً إلى أن مات » .

(٢) هذا الخبر لم أجده عن ابن سلام ، ولكن رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٧ ،
بأخصر منه لفظاً . وعكرمة من ربيعة ، وأسماء بن خارجة الغزاري من قيس عيلان « وقال له ذلك
شامتاً للحرب التي ذكرناها بين قيس وربيعة . وعُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ ، كما سلف ، قتله قلب (من
ربيعة) في يوم المشاك .

(٣) نص « م » فاسد كل الفساد ، فأصلحته على هدى رواية البلاذري ، وهكذا كان : « قال :
نعم . وقال مقبلاً غير مذبر ! قال : نعم . قال : فلا بأس ! فلما أذبر عكرمة قال أيا محمرو . » وأسماء
ابن خارجة كنيته أبو مالك ، ولا أعرف أنه يكنى « أبا محمرو » ، لأن صبح النص وتصحيحه . فلذلك
وضعت اسمه مكانها .

يَدِي لَكَ رَهْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ بِغَارَةٍ تَشِيبُ لَهَا أَصْدَاغُ بَكْرٍ بْنِ وَائِلٍ
وَأَنْ يَتْرُكُوا رَهْطَ الْقَدْوِ كَسِي عَصْبَةً أَبَايَ يَتَايَ عُرْضَةً لِلْقَبَائِلِ ^(١)

• • •

٦٦٦ - ^(٢) [قال ابن سلام : قدم الأخطل الكوفة ، فأتى حوشب ابن رُوَيْمَ الشيباني ، ^(٣) فقال : إني تحملتُ محالين لأحقنَ بهما دماء قومي أ فتهره . فأتى شداد بن البرزيمة فسأله ، فاعتذر إليه . ^(٤) فأتى عكرمة الفياض ، وكان كاتباً لبشر بن مروان ، فسأله وأخبره بعاردة عليه الرجلان ، فقال : أما إني لا أنهرُك ولا أعتذر إليك ، ولكنني أعطيتك إحداهما عينا

(١) القدوكس : هو ابن عمرو بن مالك بن جشم ، من تغلب ، رَهْطُ الأخطل . أباي جمع أيم : الذين لا أزواج لهم من النساء والرجال . يقال : بنو فلان ضغفاء عرضة لكل . تناول : إذا كانوا نهضة لكل من أرادهم ، لا يزالون يقعون فيهم . يقول : يتركونهم نصباً للقبائل يعترضهم بالمكرهه من شاء . وهذا البيت في اللسان ٩ : ٤١ ، ورواية البلاذري مخالفة في اللفظ .

(٢) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ٣١٩ ، ولم أجده مذكوراً أصلاً من هذا المكان ، فذكر عكرمة ، فهو استطراد .

(٣) حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني ، من بكر بن وائل ، ولي شرطة الحجاج ، وابنه العوام بن حوشب المحدث ، وقد مضى ذكر أبيه في رقم : ٦٤٣ .

(٤) الحفالة : ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ليصاح ذات اليمين . في الأغاني « سيار بن البرزيمة » ، وهو خطأ ، وقد جاء في ديوان الأخطل : ١٥٩ على صوابه ، وقد وجدت في الطبري في خير طویل ٦ : ١٥١ : شداد بن النضر بن الحارث بن وعلة الذهل (الرفاعي الشيباني) أخو الحضيض بن النضر ، وكان يدعى « ابن بزيمة » ، ووجدته في مختصر الجهرة : ١٥٤ . مضبوطاً بالتصغير ، وقال : « شداد بن النضر ، وكانت أمه تبعية من بارقي ، موضع بطريق الكوفة ، وكان فيمن شهد على حجر بن عدي ، فلما مر اسمه : شداد بن بزيمة ، وهي التبعية ، قال زياد : مال هذا أب ينسب إليه ؟ قيل : هو أخو حضيض ، وهو ابن النضر ! فقال : طرحوه . ولم يقبل شهادته . خيلفته ، فقال : ويلى على ابن الزانية ! وهل يعرف إلا بسمية أمه الزانية » . وقد كنت ذهبت في التمليق على تفسير الطبري ٦ : ٢٥٦ ، إلى ضبطها بفتح الباء وكسر الزاي ، وأخشى أن أكون قد أخطأت هناك ، فالذي في مختصر الجهرة أثبت إن شاء الله ، وأنساب الأشراف ٤ / ١ / ٢٢٣ .

والأخرى عَرْضًا^(١). قال : وَحَدَّثَ أَمْرٌ بِالسَّكُوفَةِ فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ فِي
 الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُكَافِيَ عِكْرِمَةَ يَوْمًا فَالْيَوْمَ فَلَبَسَ جُبَّةَ
 خَزٍّ ، وَرَكِبَ فَرَسًا ، وَتَقَلَّدَ صَليبيًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَتَى بَابَ الْمَسْجِدِ ، وَنَزَلَ
 عَنْ فَرَسِهِ . فَلَمَّا رَأَاهُ حَوْشَبٌ وَشَدَّادٌ نَفَسَا عَلَيْهِ ذَلِكَ ،^(٢) وَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ :
 يَا أَبَا مَالِكٍ ! لِمَ جَاءَ فَوْقَ ، وَابْتَدَأَ يُنْشِدُ قَصِيدَتَهُ :

هَلِ عَيْنُ الدِّيَارِ بِحَائِلٍ فَوْعَالٍ هـ

حتى انتهى إلى قوله :

إِنْ أَبْنَى رَبِّعِي كَفَانِي سَيْدِيهِ ضَمِنَ الْمَدْوُ وَعِذْرَةَ الْمُخْتَالِ^(٣)
 أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَا كَلْتَنِي وَائِلٌ ، إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَلِكَ غَوَالِي^(٤)
 وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَيْعِمَةَ كُلِّهَا ، وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَاكِلٍ خَذَالٍ^(٥)

(١) العَيْنُ : الدراهم ، الدنانير ، الذهب . والارض : ما لم يكن عينا ، أي قنءا ، من مئاع وأثاث .

(٢) نفس عليه الشيء : حسده . ولم يجب أن يصل إليه . وفي الأغاني مكان شدداد « سيار » .
 انظر الصفحة السالفة رقم : ٤ .

(٣) ديوانه : ١٥٦ - ١٥٩ . السبب : العطاء الذي لا يتوقف . واعتذر فلان من دين ركه
 باعتذاراً وعذرة ومعذرة . ورويت طابعتي الأغاني في ديار الكتب ، لم يحسنوا فهمها فجعلوها « غدره »
 وهي في المطبوع القديم من الأمان على أحسن الصواب ! ! ، وهي الموافقة لسياق القصة . ورواية
 الديوان : « ونبوة البخال » .

(٤) أغلى الشيء : وأغلاه : اشتراه غاليا . يعني اشتريت المجد بثمان غال . وتواكلوه : وكله
 بعضهم إلى بعض من أؤمهم وبخلهم .

(٥) المواكل من الخيل : الذي يشكل على صاحبه في السير ، يحتاج إلى الضرب والحث .
 فاستشاره له لعجزه وقدره عن فعل الخيرات . والخذال : الشديد الخذلان لمن أطمأن إليه أو على آماله به .

كَأَبْنِ الْبَرْقَةِ أَوْ كَأَخْرَ مِثْلِهِ ، أَوْلَى لَكَ أَبْنُ مُسَيْمَةَ الْأَجْمَالِ ^(١)
 إِنَّ النَّعِمَ إِذَا سَأَلْتَ بَهْرَتَهُ ، وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَّاحُ كَالْمُخْتَالِ ^(٢)
 وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْ قَيْضَ الْفُرَاتِ كِرَاشِيعِ الْأَوْشَالِ ^(٣)
 قَالَ : فَعَلَّ عِكْرِمَةَ يَبْتَهِجُ وَيَقُولُ : هَذِهِ وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ مَحَرِّ النَّعَمِ [١] . ^(٤)

...

٦٦٧ — ^(٥) أَنَا [أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلِ] ابْنُ الْحَبَّابِ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ ،
 أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَرَّافِ قَالَ : لَنَا قَالَ جَرِيرٌ :
 إِذَا أَخَذْتَ قَيْسَ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ بِأَقْطَارِهَا ، لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ ^(٦)

(١) رواية ابن جرير في تفسيره ٦ : ٢٥٦ : « مثل ابن بزعة » (فتح الباء وسكون الزاي)
 أسام الماشية : خلاها ترعى وحفظها يسبه بأن أمه أمة راقية . والأجمال جمع حمل .

(٢) بهر : قطع نفسه حتى تتابع من شدة الإعياء وما يأخذه من خوف البطء . راح الرجل
 للمعروف يراح ، وارتاح برتاح : فرح به وأشرف له واهتز كالقطن الرطب ، وأخذته خفة وأرجحية

(٣) عدلت : وزنت . رشح العرق والإناء : خرج شيئاً فغيثاً ، قليلاً قليلاً . والأوشال جمع
 وشل : وهو الماء يتعلب من جبل أو صخرة يقطر قليلاً قليلاً ، لا يتصل قطره . يقول : يابسدايين
 السيل المتدفق والرشح المتقطع البطيء . هذا جواد ، وهذا بجيل كز .

(٤) النعم : الإبل الراقية . ومحرم النعم : هي التي لم يخاطب حرمتها شيء ، والعرب تقول :
 خير الإبل حرها وصوبها . والإبل الحمر أصبر على المواجر ، والوردق أصبر على طول السرى ، والصهب
 أشهر وأحسن حين ينظر إليها ، فلذلك استعزوا بحرم النعم ، لأنها أرحمهن خيراً وأجفاهن قوة .

(٥) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣١٦ . وفي « م » : « أنا أنا ابن الحباب » ، وقد
 زدناها بحقا . والزيادة الأخرى من الأغاني .

(٦) ديوانه : ١١١ ، (٨٣٨) والنقائض : ٥٠٦ . قيس عيلان بن مضر بن نزار ،
 وخندف : ولد إلياس بن مضر بن نزار ، والأخطل من ولد ربيعة بن نزار . الأقطار : النواحي .
 سرح الماشية : أسامها للرعى . يقول : إذا عادتك قيس وخندف أو فاخرتك ، وأخذت عليك
 أفواه الطرق ، لم تجد لك مذهباً ولزمت مكانك من خوفها وعزها .

فلما أنشده الأخطل قال : لَأَمِنْ أَيْنَ سَدَّ وَاللَّهُ عَلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْشِدَ قَوْلَهُ :
فَمَالَكَ فِي تَجْدٍ حَصَاةٍ تَمُدُّهَا وَمَالَكَ فِي غَوْرَى تِهَامَةٍ أَبْطَحُ^(١)
فقال الأخطل : [لا أبالي والله أن لا يكون] فُتِّحَ ، والصَّدِيبُ لِي
القول ! ثُمَّ قال :

وَلَكِنْ أَنَا بَرُّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ وَحَيْثُ يُرَى الْقَرْقُورُ فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ^(٢)

° ° °

٦٦٨ - [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، قال
أبو الخطَّاب ، حدثني نوح بن جرير قال : قلت لأبي : أنت أشعر أم
الأخطل ؟ فنهزني وقال . بئس ما قلت ! وما أنت وذلك لا أم لك !
فقلت : وما أنا وغيره ! قال : لقد أعنت عليه بكفر وكبر سن ، وما
رأيتُهُ إلا خشيت أن يبتلعني] .

° ° °

٦٦٩ - ^(٣) وفي حديث أبي قيس العنبري ، عن عكرمة بن جرير ،

(١) ديوانه : ١١٤ : (٨٤٠) ، والنقائض : ٥١٠ . غوري تهامة : يعني تهامة وما يليها
من أرض اليمن . وأرض ربيعة الجزيرة من العراق . يقول : مالك في أرض عز العرب شيء . تعتر
به أو تعذر .

(٢) ديوانه : ٣٠٧ . القرقور : سفينة عظيمة طويلة .

(٣) هذا خبر في الأغاني ٨ : ٢٩٨ ، نقلته إلى هذا المكان لأن رأيتُه أحق به . انظر قوله
في الذي يابيه : « وفي حديث أبي قيس . . . » وهو عطف ، كأنه سبق حديث آخر في تفضيل
جرير للأخطل .

(٤) هذا الحديث مضى قبامه في رقم : ٨٢ ، مع بعض الاختلاف في بعض اللفظ .

حين سأل أباه عن الشُّمرَاء ، فقال في الأخطل : يُجِيدُ نَعْتَ المُلُوكِ ،
وَيُصِيبُ صِفَةَ الخَمْرِ .

° ° °

٦٧٠ - (١) [أخبرني أبو خليفة قال : أنبأنا محمد بن سلام قال : حدثني
شيخ من صُبَيْمَةَ قال : خرج جريرٌ إلى الشام ، فنزل منزلاً لبني تغلب ،
فخرج مُتَلَمِّماً عليه ثيابٌ سَمَرَةٌ ، فلقى رجلٌ لا يعرفه ، فقال : تَمَنُّ الرجل ؟
قال : من بني تميم . قال : أما سمعتَ ما قلتُ لعاوي بني تميم ؟ — فأنشده
مما قال جرير — فقال : أما سمعتَ ما قال لك عاوي بني تميم ؟ — فأنشده —
ثم عاد الأخطل وعاد جريرٌ في نقضه ، حتى كثُر ذلك بينهما . فقال
التغلبى : مَنْ أنت ؟ لاحتياك الله ! والله لكأَنَّكَ جريرٌ . قال : فأنا جريرٌ .
قُل : وأنا الأخطل] .

° ° °

٦٧١ - (٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : سمعتُ سلمة
ابن عياش يقول : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل :
مَنْ مِثْلُ الأخطل ؟ إنَّ في كلِّ بيتٍ له بيتين ، إذ يقول :
ولقد عَلِمْتُ ، إِذَا العِشَارُ تَرَوَّحَتْ هَذَجَ الرَّثَالِ ، تَكْبُهُنَّ شَمَالاً ، (٣)

(١) هذا الخبر نقله من الأغاني ٨ : ٣١٧ ، وكان هذا المكان أحق به .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٣٨٤ ، مع اختلاف في أكثر ألفظه . ومنه يتبين أن
القائل الذي ذكره بعد ، هو سلمة نفسه .

(٣) ديوانه : ٤٣ ، وقائض جرير والأخطل : ٧٢ ، شرح شراهد الفصحى : ٤٦ ، تفسير =

أَنَا نَعْبُجُّ بِالْعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ^(١)
ولو شاء لقاتل :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ هَسَجَ الرِّثَالِ
أَنَا نَعْبُجُّ بِالْعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

فكان هذا شمرًا ، وكان على غير ذلك الوزن .

٦٧٢ - ^(٢) وقيل للأخطي عند الموت : أتوصي أبا مالك ؟ فقال :

أَوْصَى الْفَرَزْدَقُ عِنْدَ الْمَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارَهَا^(٣)
وَزَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بَرِغَمَ الْمُدَاةِ وَأَوْتَارَهَا^(٤)

== الطبري ١٥ : ٨٤ ، ٢٠ : ٩٦ (بولاق) . في م : « : إذا الرياح تروحت » في الموضعين .
ناقة عشراء : مضى على حلها عشرة أشهر ، فإذا وضعت لتنام السنة فهي عشراء أيضاً . والعشار :
هي المدينة العهد بالتاج ، وأحسن ما تكون الإبل ، وأقربها عند أهلها ، إذا كانت عشاراً .
راحت الإبل وتروحت : أوتت بعد غروب الشمس إلى مرايحها التي تبيت فيه ليلاً . والمهجع
والمهجان : مشى رويداً متقارب الخطو ، أو عدو في ارتعاش كشبه الشيخ والطفل لم يماسك .
و « هج » في الديوان و « م » بفتح الدال ولم أجده . والرثال جمع رائل : وهو ولد النعام ،
وهو إذا عدا اضطرب . وكبه يكبه : قلبه . والشال : ريح الشتاء الباردة تأتي بالقطط وقلة الألبان .
وقوله « تكبهن شمالاً » أي تكبهن الريح الهابة شمالاً . وهو يخاطب امرأة ذكرها يقول لها :
إذا جاء الشتاء ، وكان رواح الإبل إلى مباركها عدواً مضطرباً من شدة الريح والبرد ، وكان
الزمان زمان قطع يرضن فيه الجواد ، فإننا نكرم ضيفنا ، ونذبح له خير عشارنا وأكرمها علينا .

(١) العبيط : الاسم الطري السمين السليم من الآفات . وتعجيل القرى الأضياف وإينارهم
على العيال ، من أكرم أخلاق العرب .

(٢) رواه في الأغاني ٨ : ٣٠٥ .

(٣) ليست في ديوانه ، ولكنهما روي في النقائش : ١٤٢ ، مطامع أبيات الفرزدق يناقض
بها جريراً مع تقديم البيت الثاني على الأول ، وفيه « وأوصى الفرزدق » . والظاهر أن الفرزدق
أخذهما وزاد عليهما . والأعيار : الحبر ، وهذا مما عبروا به جريراً .

(٤) الأوتار جمع وتر : وهو الدحل والنار . يقول : مات عزيراً لم ينل منه عدو ملح
ولا طالب نار حريس . و « زار القبور » كأنه أتى الموتى مرئياً ، كالرائي يقصد من يزور ، فلم
تقتله يد عدو موثور ، فترغمه على زيارة القبور .

٦٧٣ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبان بن عثمان قال : لما بلغ الفرزدق قول الأخطل ، جمل يحن عليه ويقول : سأخذ بوصية أخى^(١) .

٦٧٤ -^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني محمد بن حنص [بن عائشة [التيمي] قال : قال إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل [بن الحارث بن عبد المطلب] : خرجت مع أبي إلى الشام ، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها ، فإذا كنيسة ، وإذا الأخطل في ناحيتها . فلما رآني أنكرني ، فسأل عني فأخبر [بنسي] ، فقال : يا فتى إن لك موضعاً وشرفاً ، وإن الأسقف قد حبسني ، فأنا أحب أن تأتيه تكلمه في إطلاقي . قال : قلت : نعم ! فذهبت إلى الأسقف وانتسبت له ، فكلمته وطلبت إليه في تخليتي . فقال : مهلاً ، أعيدك بالله أن تكلم في مثل هذا ، فإن لك موضعاً وشرفاً ، وهذا ظالم يشتم أعراض الناس ويهجوهم ! فلم أزل به حتى قام معي فدخل [عليه] الكنيسة ، فجعل يوعده ويرفع عليه العصا ، والألم لي يتضرع إليه ، وهو يقول له : أتعود ؟ أتعود ؟ فيقول : لا ! قال إسحاق : فقلت له : يا أبا مالك تهابك الملوك ، وتكرمك الخلفاء ، وذكرك في الناس عظيم أمره ، [وأنت تخضع

(١) يحن عليه : يبدى الحزن الشديد كأنه يبكي ، وينشوق إليه .

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٣٠٩ : ٨ ، والزيادات في بعض المواضع منه ومن ابن عساكر . وفي ألفاظه اختلاف كبير لا يختلف به المتن . ورواه ابن عساكر في المجلد ٣٤ : ٣٦٠ (تيمورية) من تاريخه ، يمثل ألفظه في م ٤ . ولولا أن أخبر لأثبت نص الأغاني ، فإنه جيد وفيه بعض زيادة .

لهذا هذا الخضوع وتَسَخِّدِي له ! قال : فجعل يقول لى : [إِنَّهُ الدِّينُ !
إِنَّهُ الدِّينُ !

٦٧٥ - (١) أنا أبو خليفة ، نا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
أَبْنُ الْحَجَّاجِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الصَّائِغَةِ ، فَزَلْتُ مَنَزِلًا لِبْنِي
تَغْلِبَ ، فَلَمْ أَجِدْ بِهِ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا عِلْفًا لِدَابَّتِي شَرِي وَلَا قَرِي ،
وَلَمْ أَجِدْ ظِلًّا . فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ : أَمَا فِي دَارِكُمْ هَذِهِ مَسْجِدٌ أَسْتَظِلُّ
بِفَيْئِهِ ؟ قَالَ : نَعْنُ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مَنْ بَنَى تَمِيمٌ . قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى عَمَكَ
جَرِيرًا إِلَّا قَدْ أَخْبَرَكَ حِينَ قَالَ :

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ ، وَلَا تَرَى فِي دَارِ تَغْلِبَ مَسْجِدًا مَقْمُورًا (٢)

• • •

٦٧٦ - (٣) [أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ ، إِجَازَةً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ ،
قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، (٤) عَنْ صَوَّهَ بْنِ اللَّجَّلَاجِ

(١) رواه في الأغاني ٨ : ٣١٦ . والصفة : النزوة في الصيف ، كانوا يمزونها كل عام .
شرى : شراء . قرى : إضافة . والنزوة : ما كان شمساً ففسخه الظل ، ما بعد الزوال . والظل :
ما نسخته الشمس .

(٢) ديوانه : ٢٩١ .

(٣) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٨ : ٢٩٥ ، ولم أتيين له في أثناء ذكر الأخطل مكاناً ،
فاللحقه . بهذا الباب الذي سماه ابن سلام « ما قيل في الأخطل وأحاديثه » ، رقم : ٦٣٢ .

(٤) « سماك بن حرب بن أوس الذهلي » ، من رواية الحديث ، وكان فصيحاً عالماً بالعر
وأيام الناس ، وخاله « سماك بن مخزومة الأسدي الهالكى » ، الذي مضى برقم : ٦٤٥ ، وسبأني
ذكره في هذا الخبر

قال : ^(١) دَخَلْتُ حَمَامًا بِالْكُوفَةِ وَفِيهِ الْأَخْطَلُ ، قَالَ فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟
 قلتُ : من بَنِي ذُهَلٍ . قَالَ : أَتُرَوِي لِلْفَرَزْدَقِ شَيْئًا ؟ قلتُ : نَعَمْ . قَالَ :
 مَا أَشْعَرَ خَلِيلِي ! عَلَى أَنَّهُ مَا أَسْرَعَ مَارَجَعَ فِي هَيْبَتِهِ ! قلتُ : وَمَا ذَاكَ ؟
 قَالَ : قَوْلُهُ :

أَبْنِي غُدَانَةَ ، إِنِّي حَرَزْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لَعَطِيَّةَ بَنِ جَعَالٍ ^(٢)
 لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أَنْتُفُوكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفِ وَسِبَالٍ ^(٣)
 وَهَبَهُمْ فِي الْأَوَّلِ ، وَرَجَعَ فِي الْآخِرِ ! فقلتُ : لَوْ أَنْكَرَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
 هَذَا مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُنْكِرَهُ أَنْتَ . قَالَ : كَيْفَ ؟ قلتُ : هَجَوْتَ
 زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، ثُمَّ خَوَّفْتَ الْخَلِيفَةَ مِنْهُ فَقُلْتَ :

بَنِي أُمِّيَّةَ ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفَرُ
 مُفْتَرِشًا كَأَنفَرِشِ اللَّيْلِ كَلْكَلُهُ لَوْ قَمَرٌ كَأَنَّ فِيهَا لَهُ جَزَرُ ^(٤)

(١) « ضوء بن الجعلاج بن عبد الله بن مصبح الذهل الشيباني » ، شاعر فارس ، المؤلف
 للأمدى : ١٤٦ ، ١٧٥ .

(٢) ديوانه : ٧٢٦ ، والنقائض : ٢٧٥ ، وتفسير الطبري : ١٠ : ٥٥٢ . بنو غُدَانَةَ
 ابن يربوع ، من صومئة جرير . وعطية بن جعال : من بني غُدَانَةَ ، كان من ساداتهم ، وكان
 صديقاً للفرزدق . وروى أبو عبيدة أن عطية هو الذي قال لما سمع شعر الفرزدق : « ما أَسْرَعَ
 مَارَجَعَ خَلِيلِي فِي هَيْبَتِهِ » .

(٣) جَدَعَ أَفْهَ واجْتَدَعَهَا : قَطَعَهَا قَطْعًا بَاطِنًا . الْأَنْفُ جَمْعُ أَنْفٍ . و يَرَوِي « أَعْيَن » .

(٤) ديوانه : ١٠٥ ، وقدمضي ذكر زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ في رقم : ٦٥٥ ، ٦٥٦ . والكلكل :
 الصبر . والجزر جمع جزرة : وهي الشاة السمينة صلحت للذبيح والجزر . وأراد : له قتل كثيرين
 كأنهم شاء مذبحه . يهول أمر زُفَرَ تَهْوِيلًا .

ومدحت سِمَاكَ بنِ مَخْرَمَةَ فَقُلْتُ : ^(١)

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبَرُهُ ، فَأَلْيَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرَّ
لَوْ أُرِدْتَ الْمِبَالِغَةَ فِي هِجَاؤِهِ مَا زِدْتَ عَلَى هَذَا ، فَقَالَ لِي الْأَخْطَلُ :
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ سَبَقَ لِي مِنْهُمْ مَا سَبَقَ ، لَهَجَوْتُكَ هِجَاءً يَدْخُلُ
مَمْلَكَتَكَ قَبْرَكَ . ثُمَّ قَالَ :

مَا كُنْتُ هَاجِي قَوْمٍ بَعْدَ مَذْحِهِمْ وَلَا تُكَدِّرُ نَعْمَى بَعْدَ مَا تَجِبُ
أَخْرُجْ عَنِّي .

مَقْلَدَاتُ الْأَخْطَلِ ^(٢)

٦٧٧ - ^(٣) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامَ ، نَا أَبُو الْغُرَافِ قَالَ :
أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ :

وَإِذَا أَفْتَقَرْتُ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ نَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ ^(٤)
فَقَالَ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : هَنَيْئًا لَكَ أَبَا مَالِكٍ الْإِسْلَامُ ! - أَوْ قَالَ :

(١) في نص الأغاني : « ومدحت عكرمة بن رمي فقلت » ، وهو خطأ لاشك فيه ، ولا وجه له ، وقد صححته بصوابه . انظر ماضي رقم : ٦٤٥ .
(٢) انظر ماضي في تفسير « البيت المفلد » رقم : ٤٧٤ ، ومقلدات جرير رقم : ٥٥٤ .
(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه المخطوط ، المجلد ٣٤ : ٣٦١ ، بإسناده عن ابن سلام .
(٤) رواه في الأغاني ٨ : ٣١٠ ، عن ابن سلام ، مع اختلاف في سياقه . وهذا البيت في ديوانه : ١٥٨ ، وينسب إلى الحليل بن أحمد تارة (السكامل ١ : ٢٤١) ، وإلى ابن مقبل تارة أخرى (تاريخ الطبري ٧ : ٢٠١) ، وكلاهما خطأ .

أَسْلَمْتُ ۚ — قال : مَا زِلْتُ مُسْلِمًا ! — يقول : فِي دِينِي .

٦٧٨ — ^(١) [أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ إِجَازَةً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ ، قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ : أَيُّ الْبَيْتَيْنِ عِنْدَكَ أَجْوَدُ ؟ : قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ^(٢)

أَمْ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَفَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا ^(٣)

فَقُلْتُ : بَيْتُ جَرِيرٍ أَخْلَى وَأَسِيرٌ ، وَبَيْتُ الْأَخْطَلِ أَجْزَلٌ وَأَرْزَنٌ .
فَقَالَ : صَدَقْتَ ! وَهَكَذَا كَانَا فِي أَنْفُسِهِمَا عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ] .

(١) (هذا الخبر بنصه من الأغاني ٨ : ٣٠٥ ، وكان في مكانه من « م » مانعه : [وقال :
أبىد الملك ، وميل الناس بينه وبين بيت جرير :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ ، حَتَّى يُسْتَفَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

وقال جرير :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

وهو كما ترى نص فاسد مضطرب ، ونص الأغاني أحق بالموضع . وفي « م » : « مثل الناس » بالناء ، وهو خطأ . و « ميل بين الشيئين » ، بتشديد الياء يقال : « لني لأميل بين الأمرين » ، وأما ميل بينهما ، أيهما أفضل » ، وهو الترجيح بين الشيئين .

(٢) انظر ما مضى رقم : ٥١٦ ، ٥٥٧ .

(٣) ديوانه : ١٠٤ . شمس جمع شمس : وهو الرجل العسير في عداوته ، الشديد على من خالفه ، الآبى على من أراد ضيقه ، كأنه يجمع من حذنه وشغبه . استفاد له : أعطى ، مصادره وزمائه تخضع واستكان . يقول : إذا ناولهم عدو لم يرضوا إلا أن يفسروه على الخضوع والاستسلام ، فإن قهروه وفرغوا من شره وقسروا عليه ، عفوا عنه وأكرموا وأزولوه . وذلك أبطل الخلق وأسى المروءة .

٦٧٩ - وقال الأخطل فيها :

حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ، عَنْ قَوْلِ الْخَنَازِرِ،
وإن أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا^(١)
بَنَى أُمَيْيَةً، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
فَلَا يَبِيدَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُقَرًا^(٢)
فَإِنَّ مَشْهَدَهُ كُفْرٌ وَغَائِلَةٌ
وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرًا^(٣)
إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلَقَّاهَا، وَإِنْ قَدِمْتُ،
كَالْعَرِّ يَكْمُنُ أَحْيَانًا وَيَنْتَشِرُ^(٤)

(١) هذه الأبيات منترجة مفردة . ديوانه : ١٠٤ - ١٠٧ . حشد جمع حاشد : وهو المعلن لك ، الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال إلا حشده لك . والحنا : الفعش من القول . والكروهة : الشدة والكربة .

(٢) هذا البيت مضى في رقم : ٦٧٦ .

(٣) جاء صدره في ديوانه وفي سائر الكتب بغير هذه الرواية :

وَآتَخَذُوهُ عَدُوًّا ، إِنَّ شَاهِدَهُ هـ

وهي الرواية الجيدة المطابقة لسياقة الشعر ومعناه . والشاهد : اللسان . يقال : فلان شاهد حسن ، أي عبارة جيدة ولسان فصيح . وما فلان رواء ولا شاهد : أي لا منظر له ولا لسان . وقوله « إن شاهده .. » قد حذف منه خبر إن لوضوحه ، كأنه يقول : إن شاهده ولسانه ما تعرفون من ملقه وتزلفه ، ولكنه يعطين القدر ويخفي القوائل . وسببين هذا المعنى في البيت الذي يليه . وقوله في الرواية الأولى « كفر وغائلة » ، أي كفر للنمعة وكفر بالحق ، والغائلة : من قولهم غاله بقوله : إذا اغتاله ، وهو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استغنى له فيه من يقتله من حيث لا يدرى . والدعر : الفجور والخبث . ودعر الرجل دعراً ودعارة : إذا كان يؤذي الناس ويخونهم ، ويحب أصحابه ، ويبيت لهم على دخن . وأصل ذلك من الدعر : وهو ردى الدخان إذا ضن العود . عود دعر : كثير الدخان ليس بجيد الوقود .

(٤) رواية الديوان : « إن الضغينة » ، وهي أجود الروايتين معنى ولغواً ، لأن الضغن والضغينة هي الحقد الذي تهلوى عليه الجوانح وتضره وتستره ، يقول الله تعالى : « إِنْ يَسْأَلُكُمْ وَهَآ فَيُخْرِجْكُمْ تَبَخَّلُوا وَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْكُمْ أَضْغَانَكُمْ » . والمر : (بفتح الدال) : جرب يأخذ البعير فيساقط عنه شعره حتى يبدو الجلد ويبرق . يقول : لا يؤمن ذو الضغن وإن طال الأمد ، فإن الضمن يخفي أحياناً ثم لا يلبث أن يؤثره شيء فيعود كما شدا كان . وشبهه بجرب الإبل ، لأنه كذلك يخفي زماناً ثم يعود .

بَنِي أُمَيَّة ، قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمْ أَبْنَاءَ قَوْمٍ هُمُ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا^(١)
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصًا فَبَايَعُوكَ جَهَارًا بَعْدَ مَا كَفَرُوا^(٢)
 صَجُوءًا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَصَّتْ غَوَارِبُهُمْ ، وَقَيْسَ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجَرُ^(٣)
 ٦٨ - وَقَوْلُهُ لَجَرِيرٍ :

قَوْمٌ ، إِذَا اسْتَنْجَحَ الْأَضْيَافُ كُلَّهُمْ ، قَالُوا لِأُمَمِهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ^(٤)
 ٦٨١ - وَقَوْلُهُ لَهُ :

يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الدُّلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ^(٥)

(١) هذا البيت في غير مكانه من ترتيب الشعر . ناضله : باراه في الرى ، ثم استعير للمطامعة والمجادلة والمدافعة . وعني بالذين ناضلهم : الأنصار ، الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين ونصروهم حين رمتهم قريش عن قوس واحدة . يشير إلى هجائه الأنصار ، كما مضى في رقم : ٦٣٢ ، ٦٣٥ .

(٢) هذا بيت انتزع اقتراعاً قبيحاً من سياق الشعر ، فهو في آخر أبيات ذكر فيها الأخطل مقتل عمير بن الحباب السلمي ومن معه في يوم الحشاك . والرقص (بفتح الحاء) : ضرب من السير السريع ، دون الخبب ، رقص البعير : إذا أسرع في سيره . يقول : أترانا بهم من بأسنا ما رددهم إليك سراعاً ، فبايَعوك بعد أن منعوا بيعتهم وكفروا بعميتك عابهم .

(٣) ضج : صاح مستغيثاً فرعاً عند اللقطة والسكر وهـ والجزع . والغوارب جمع غارب : وهو كامل البعير ما بين السنام والفق ، وأراد أعلى مقدم السنام حيث موضع الرجل ، فإذا عض الرجل على غارب البعير صجر وضج . والضجر : رغاء البعير إذا أصابه أذى يؤله . يقول : هم قوم لاعبد لهم بالعرب ولا صبر لهم عليها ، فإذا وقموا فيها وهضمتهم عضة صاحبها واستفانوا ، لا يصبرون على أذاها ، كما لا يصبر البعير على ألم عيسه ، فيرغو ليخفف عنه صاحبه .

(٤) ديوانه : ٢٢٥ ، والنقائض : ١٣٤ ، واللسان (نبح) . استنجح الضيف الكلاب : سرى ليلاً فضل في الليلة الظلماء ، ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نبح عندئذ نباح الكلب لتبعيه الكلب ، فيعرف بصوتها مكان الحي فيقصده . يقول : إذا سمعوا صوت ضيف مستنجح ضال في ليلة ظلماء ، أخذهم لؤم البخل وخسة الطبع ، فحجلوا إلى النار أن يراها الضيف إذا دنا على صوت الكلاب ، فيزيدون خستهم فذلة ، فيأمرون أمهم أن تبول على النار حتى تطفأ ، لا يراها الضيف . غلوا واجتذلوا الأم التي ولدتهم . وذلك أخس شيء .

(٥) ديوانه : ٤٤ ، والنقائض : ٧٣ ، وهو من شواهد سيبويه : ١ : ٥ ، وما يجوز للشاعر =

وَأَخُوهُمْ السَّفَاحُ ظُلْمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ جَيْبِي الْكَلَابِ نِيَالًا^(١)

فَأَنْقَ بِيضَانِكَ ، يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا^(٢)

مَنَّتْكَ نَفْسُكَ أَنْ تَكُونَ كِدَارِمٍ أَوْ أَنْ تُوَازِنَ حَاجِبًا وَعِقَالًا^(٣)

١٠ في الضرورة : ٣٦ ، ٨١ ، ١٠١ ، والخزانة : ٢ : ٤٩٩ - ٥٠٣ . وروايتهم « أبي كليب ، إن همي ... » ، وهم بنو كليب بن يربوع رهنط جرير . وابن المراغة جرير نفسه ، انظر رقم : ٥٣٨ ، واختلفوا في قوله « همي » ، من أراد بهما ، ولم أستطع أن أحقق هذا الموضع على الوجه الذي اعتناه . قالوا : أراد عمرو بن كلثوم التغلبي ، قاتل عمرو بن هند ملك العرب ، وأبا حنن عاصم بن النعمان ، قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل للرار السكندى وهو ابن عم عمرو بن كلثوم لماً ، قتله في يوم الكلاب الأول ، وهما عاه من قبل أسلافه في بني تغلب . (انظر الاختلاف في الخزانة : ٢ : ٥٠٠) . وقوله « الفذا » أراد القذان ، غذف لما طال عليه الكلام ، وهكذا فعلوا في بعض ما يكثر استعماله ، لوضوح المقصود به .

(١) السفاح : هو سلمة بن خالد بن كعب بن التفتذ بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وكان السفاح جراراً للجيش في الجاهلية (الجرار : قائد ألف) ، وإنما سمي « السفاح » لأنه سفع المزاد (أي صبها) يوم كاطمة ، وقال لأصحابه : قاتلوا ، فإلستم إن هزمتم ثم عطشاً . يريد قاتلوا فلا ماء لكم إلا ماء عدوكم ، قاتلوا عنه ، وإلا فموتوا عطشاً (الاشتقاق : ٢٠٣ ، المجهرة : ٢٨٨ ، الخزانة : ٢ : ٥٠٠) . والمجي : ما جمع من الماء في الحوض ، وهو أيضاً مأحول الحوض . والكلاب : موضع ماء كان مابين البصرة والكوفة على جبع ليال من العجامة ، وذلك من فعل السفاح في يوم الكلاب الأول (المقد : ٥ : ٢٢٣) . ونهال : عطاش ، جمع نهل ، جمع ناهل : وهو العطشان : وظلماً الخيل : أعطسها ولم يوردها الماء ، أشار بذلك إلى ما أسلفنا من خبره .

(٢) تفسير الطبري ٣ : ٣١٥ ، واللسان (نق) . نقي الراعي بنقه : صاح بها يزعجها أو يدهوها . يقول له : إنما أنت راعي غنم ، لا علم لك بالحرب . وذلك بعد أن فخر عليه بصناد وقائع تغلب . وبين هذين البيث وما قبلهما أبيات كثيرة في الفخر بظلك الوقائع .

(٣) دارم : دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، جد الفززدى ، وهو من بني مجاشع بن دارم . وحاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الذي توجه كسرى ، انظر رقم : ٣٧١ ، وعقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، جد الفززدى . وفي « م » : « أو أن توازي » ، وهي محبة المعنى في غير هذا الشعر . وذلك لقول الأخطل بعده :

وَإِذَا وَضَعْتَ أَتَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ قَفَرْتُ حَدِيدَتُهُ إِلَيْكَ فَشَالَا

٦٨٢ - وقوله في قصيدته التي أوقع فيها بقيس قبيلة قبيلة ، وشبب
بهند بنت أسماء : ^(١)

أَلَا يَا سَلَمِي يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَذَرٍ وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عُدَى آخِرِ الدَّهْرِ ^(٢)
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتُ نِي إِذْ رَمَيْتَنِي بِسَهْمِكَ ، وَالرَّامِي يُصِيبُ وَلَا يَذَرِي ^(٣)

٦٨٣ - وقال فيها :

وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنَّنِي رَأَيْتُ بَنِي الْمَجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَذَرٍ ^(٤)

٦٨٤ - قال : واستنشد سلم بن قتيبة - وهو أمير على البصرة -
عيسى بن عمر ، وكان أحسن الناس نسيدها ، فأنشده كلمة الأخطل هذه ،

(١) يعني أنه هجا فيها قبائل قيس وبطونهم وأخذهم . وهند بنت أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارية ، من قيس عيلان . وتزوج هنداً ، عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ثم بشر بن مروان بن الحكم ، ثم الحجاج بن يوسف الثقفي . وانظر ما يأتي رقم : ٧٠٣ .

(٢) ديوانه : ١٢٨ . ويؤيد بدر : ثم بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، من قيس عيلان بن مضر ، وهم بيت الشرف في فزارة . حيانا : يعني حتى قيس عيلان ، وحتى تغلب . والعدي : الأعداء . آخر الدهر : طول الأبد .

(٣) تهذيب إصلاح النطق ٢ : ١٠ ، المحقق ٨ : ٨٩ ، اللسان (قصد) . أقصده : طعنه أو رماه بسهم فلم يخطئه . مقاتله ، فيموت مكانه ، وجواب الشرط محذوف . يقول : إن كنت قد تركتني صريعاً فظفرتك من فضاء حي لك ، فلا تزيب عليك ، قرب رام يصيب مقتلاً وهو لا يريد ولا يدرى . وزعم بعضهم أن قوله « يدرى » من درى الصائد الصيد يدرى : ختله فاستتر عنه ، فإذا أمسكه رماه ، يريد أن الحاذق بالرماية يصيب جبهة فلا يخطئ ولا يستتر . والمعنى الأول هو الصواب عندي ، يقول القائل : (روضة العقلاء : ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، الموضوعة للحاتمي : ٩٠)

كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ ، وَقَدْ يَرْمِي فَيُرْزَقُهُ مِنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

(٤) انظر ما يأتي رقم : ٧٠٣ . العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،
وهم أيضاً من قيس عيلان .

عَلَّمَا مَضَى فِيهَا أَنْتَبَهَ فَأَقْصَرَ . فَقَالَ لَهُ سَلَمٌ : أَضْرِبْ بِهَا وَجُوهَنَا فِي ظِلْمَةِ
الَّيْلِ أَبَا عَمْرٍو .^(١)

٦٨٥ - وقوله لجرير :

نَحَسْتُ يَرْبُوعَ لَتُذْرِكَ دَارِمًا ! أَقْدَحَلَّ مِنْ مَنَّاكَ تِلْكَ الْأَمَانِيَا^(٢)
جَرَيْتَ شَبَابَ الدَّهْرِ لَمْ تَسْتَطِعْهُمْ ، أَفَالآنَ لِمَا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا^(٣)
أَنْشَمُ قَوْمًا أَتَلُّوكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَمَكَلِ مَوَالِيَا^(٤)

٦٨٦ - وقوله لِمَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي :^(٥)

(١) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولي البصرة مرتين ، مرة ليزيد بن عمر بن هبيرة ، في
زمن بني أمية ، ومرة لأبي جعفر المنصور ، وكان سيد قومه ، وباهلة من قيس عيلان ، الذي
استوعب الأخطل هجاء قبائلهم في هذه القصيدة . وعيسى بن عمر الثقفي ، من أئمة العربية والتحو
والفراء ، يكنى أبا سليمان وأبا عمرو ، وكان ممن يقدم الأخطل على جرير والفرزدق ، مات سنة
١٤٩ ، قبل أبي عمرو بن العلاء .

(٢) ديوانه : ٦٦ ، وفيه « نَحَسْتُ » بالياء ، وهو خطأ ولا معنى له . ونَحَسَ بالرجل :
هيجه وأزعجه ، وأصله من نَحَسَ الدابة : وهو غمز جنبها أو مؤخرها بعود لكي تسرع . وأراد
بقوله : « نَحَسْتُ يَرْبُوعَ » ، أن يبعثهم كالذابة المتبلدة يستعشها راكبيها لتسرع ، هجاء لهم . ودارم ،
صنف الفرزدق .

(٣) شباب الدهر : أوله وغنوه . يقول له : لم تستطع أن تبلغ بنفسك ولا بقومك مساة
آبائه في قديم الدهر ولا مساته ، أقطع الآن بعد أن كبرت وفي عمرك وضعت عن أن تقول
بوتة نصف وتتجد بأسلافك !

(٤) مضي الكلام عليه في رقم : ٢٤ ص : ١٨

(٥) كان مصقلة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم هرب إلى معاوية رضي الله عنه سنة ٣٨ ،
فلو لمعاوية حرباً طبرستان ، وجميع أهلها حرب ، وضم إليه عشرة آلاف ، ويقال عشرين ألفاً ،
فكاده العدو وأرواه الهبة له ، حتى توغل بين معه في البلاد . فلما جاوز الضائق أخذما العدو
عليهم وهددوا الصخور من الجبال على رؤوسهم ، فبذل ذلك الجيش أجمع ، وهلك مصقلة . فتمرب
الناس به المثل فقالوا : « حتى يرجع مصقلة من طبرستان » (انظر الطبري ٨ : ١٢٠ ، وتخرج
البلدان : ٣٤٣) .

دَعِ الْمُفْتَمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَضَرِّهِ ، وَأَسْأَلْ بِمَعْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ : مَا قَعْلَاهُ ؟ ^(١)
 إِنَّ رَيْبَةَ لَنْ تَنْفِكَ صَالِحَةَ • مَا دَافَعَ اللَّهُ عَنْ حَوْبَائِكَ الْأَجَلَا ^(٢)
 ٦٨٧ — وقوله لبشر بن مروان : ^(٣)

إِذَا أُتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسْأَلُهُ وَجَدْتَهُ : حَاضِرًا أَلْجُودًا وَخَسَبًا ^(٤)

(١) ديوانه : ١٤٣ ، ومثله شعر الأخطل : ٣٤ ، ٣٥ ، المخصص : ١٤ : ٦٥ ، وهو من
 شواهد صيبويه ٢ : ٢٩٩ ، اللسان (مقل) ، شرح أدب الكتاب للجواليقي : ٣٥٦ ، والاقطاب :
 ٤٣٤ ، وفي التكملة : « أراد بالمفتر : القمقام بن شور الذهلي ، والمفتر : المجمل ، أخذه من المفتر
 (بضم فسكون) وكان القمقام من أحسن الناس وجهاً ، وأحسن خلقاً ، وأجودهم كفاً » . وفي
 تاج المروس (قم) : في ذكر من اسمه « القمقام » قال : « والقمقام آخر ، ذكره المستغفرى
 في الصحابة ، لقبه المفتر ، كعظم ، بالعين » ، ثم ذكر بعده « القمقام بن شور » ، فكانه غير القمقام
 ابن شور الذهلي ، ومع ذلك ، فلم أجد له ذكراً في الإصابة ، مع كثرة قتله عن المستغفرى وتعبه له .
 أما الجواليقي ، فذكر البيت ثم قال : « المفتر السدوسي ، أبو خالد بن المفتر » . وهو خالد بن المفتر
 ابن سلمان بن العارث بن شعاع بن العارث بن سدوس بن شيان ، الذي قال فيه الأعور الشقي
 (ابن عساكر ٥ : ٨٨ - ٩١) .

مُعَاوِيَ أَكْرَمَ خَالِدَ بْنَ مُفْتَمِرٍ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرْ

(الجمهرة : ٢٩٩) ، وقد قص الطبري في تاريخه ٦ : ١٨ خبر خالد بن المفتر في يوم صفين ،
 وكان مع علي ، فكانت معاوية ، فخطب على الناس في أمره ، ثم استوثق منه بالآيمان ، ولكن
 كان موقفه في القتال متردداً ، واضطرب الأمر من جرائه . وكأنه أراد ، إن صح هذا ، بقوله :
 « المفتر » ، خالد نفسه لأباه ، وكذلك يفعلون ، كما سمي الفرزدق « بشير بن عبيدة بن أبي بكر » .
 « صاحب البكرات » ، وصاحب البكرات جده . (انظر ماسلف : ٤٦٤ ، والتعليق عليه) .
 وقد مضى آخفاً أن مصقلة بن هبيرة كان مع علي ثم فر إلى معاوية (س : ٤٩٩ . تعليق) . ولب
 مصقلة قال « البكري » ، أبي بكر بن وائل ، جد بني شيان . وهو في هذا البيت يهجو المفتر ، ويمدح
 مصقلة ، وتناجح في أبيات .

(٢) بين هذا البيت والذي قبله شعر كثير ، ديوانه : ١٤٥ . وريبة : ربيعة بن نزار ،
 جد بكر بن وائل ، يعني القبيلة كلها . صالحة : صالحة الأمر كصالحاته السوء . والحوباء : النفس .

(٣) مضى ذكر بشر بن مروان ، في رقم : ٦٠٦ ، ٦٥٠ .

(٤) ديوانه : ٣٩ ، وأبو مروان ، كنية بشر .

٦٨٨ - وقوله :

فَقُلْتُ : أَصْبَحُونَا ، لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ ؟ وَمَا وَدَّعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا ^(١)

٦٨٩ - وقال فيها لخالد بن عبد الله بن أسيد :

أَبَى عُودُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا صَلَابَةً ، وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسَالُ ^(٢)

٦٩٠ - وقوله :

وَشَارِبٍ مُزْجٍ بِالْكَاسِ نَادِمِي لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ ^(٣)
عَذْرَاءُ لَمْ يَجْتَلِ الْخَطَّابُ بَهْجَتَهَا حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بِدِينَارِ ^(٤)

(١) ديوانه : ٣ . صبحه يصبحه : سقاء الصبوح (يفتح الصاد) ، وهو كل ما شرب من لبن أو خر غدوة . ثم أنشأ في الأبيات التالية يمتدح الخمر أحسن تمت ، وهي من جيد شعره .

(٢) ديوانه : ٨ . عجم البود : غصه بأضراره ليعلم صلاحه من خوره . يقول : لم ترد على الاختيار إلا قوة وصلابة . والنائل والنوال : العطاء والكرم .

(٣) ديوانه : ١١٦ ، وتفسير الطبري ٦ : ٣٧٦ ، والسان (حصي) (سار) (سور) ، وخبر في بنية الرعاة : ٤٢ في ترجمة ابن الأعرابي . وهي أيضاً من جيد الشعر وبارعه وقبحه . مزيج : من قولهم أرمجه بجماعه أو سلمته : أعطاه رجماً . وأراد الأخطل أنه لا يبالي أن يخالي بشمها فيصيب الخمار منها رجماً وأفراً ، يمدحه بحب القهر والكرم . المصور : البخيل للمسك النوع ، لا ينفق على تدامه في الضراب . سار الضراب في رأس الشارب : ارتفع ودار به . والسوار : الذي يسور الخمر في رأسه سريعاً ، فتشبهه وثب المرید . يصفه بكرم الخلق في الندامة ، لأن الخمر تشفع عن الطبايع . يقول القائل :

إِذَا صَدَّ مَتْنِي الْكَاسُ أَبَدْتُ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَحْشَ نَدَمَانِي أَذَاتِي وَلَا بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَسَا ، وَمَا شَكَلُ مَنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكْلِي

(٤) بين البيتين شعر جيد كثير في الخمر . عذراء : لم نفص بعد ، وقد ذكر في البيت قبلها أنها « حبست في مخدع بين جنات وأنهار » . واجتل العروس : نظر إليها بعد أن تهيأ له . يقول : كانت في حرز حرز حتى تبلغ نضجها : وغالها بها تاجرها ضناً بها ، فلم ترها عين مشتر ولا خاطب . والبهجة : الحسن . والصابى : نسبة إلى « العباد » ، وهم ناس من قبائل شق اجتمعوا على النصرانية بالحيرة ، وكانوا تجار خر .

٦٩١ - وقوله ليزيد بن معاوية :

وَتَرَى عَلَيْهِ، إِذَا الْمُيُونُ شَرَزَتْهُ،
سَيَا الْحَلِيمِ وَهَيْئَةَ الْجَبَّارِ^(١)

الراعى

٦٩٢ - ^(٢) والراعى: عبيد بن حصين، كان من رجال العرب ووجوه

قومه، [وكان يُقال له في شعره: كَأَنَّهُ يَغْتَسِفُ الْفَلَاةَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ! أَيْ
أَنَّهُ لَا يَحْتَذِي شِعْرَ شَاءٍ وَلَا يَمَارِضُهُ]، وكان مع ذلك بَذِيًّا هَجَا
لعمشيرته، قال له جرير:

وَقَرَضُكَ فِي هَوَازِنَ شَرِّ قَرْضٍ، تَهْجِيهَا وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا^(٣)

(١) ديوانه : ٨٠ . وهكذا جاء في ابن سلام أن الشعر في يزيد بن معاوية ، وليس صواباً .
بل الصواب أن القصيدة في مدح أبي سليمان عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمه فاختة بنت
قرظة ، إحدى بنى نوفل بن عبد مناف . وأن هذا البيت خاصة في مدح أبيه معاوية أمير المؤمنين
رضي الله عنه . شزره : نظر إليه بجانب العين من بنى أو هية .

(٢) مضى نسبه في رقم : ٣٣٧ . وهذا الفقرة رواها صاحب الأغاني في ١٧١ : ٢٠ ، والزيادة
التي بين القوسين منه . واذكر أن هذا من موضع الغرم في مخطوطتنا . والبذى : الفاحش اللسان .
والبذاء : الفحش في القول والعمل

(٣) ديوانه : ٧٧ ، (٨٢٣) ، والنقائض : ٤٣٨ ، بغير هذه الرواية . القرض (في الأصل)
ما يطليه الرجل من المال ليقضاه ، ثم استعمل للفعل مجازي به الإنسان يقال لك عندي قرض حسن أو قرض سيئ :
أى فعل أجازيك به حسناً أو سيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ﴾ . وهوازن ، قبيلة الراعى ، من قيس عيلان . وقوله تهجياها من الهجاء ،

وهوالشم بالشعر وغيره ، هجاء يهجو هجواً . وأتى به جرير على التضمين ، وهو جيد في العربية ،
أى تبالغ في هجائها وتكثر من لجاجتها بفناءك (وانظر النقائض : ٢ قوله : « فجملت بنو الخطلي
تهجيمهم ، أى تهجومهم » ، وفي البيان ١ : ٢٧٣ ، والعمانية : ٢٤ ، وصواب العبارة فيه : « هج
بشديد الجيم ، أمراً) التطاير من بنى عبد مناف . والوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن خاصة
يكون من الجلد . يقول له : تهجو قومك وعمشيرتك ولا تبالي بأعراضهم ، ولا ثم لك إلا بطنك من
خسرتك وعمرك ، تكثر مدح الإبل وذكر ألبانها . وله قدم جرير لهذا المعنى بأبيات

٦٩٣ - قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: وَصَمَعْتُ يُونُسَ وَقِيلَ لَهُ: مَا يَعْنِي
الرَّاعِي بِقَوْلِهِ:

يَبِيتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَ^(١)
قَالَ يُونُسُ: الْحَبُّ: الْقَرْطُ، وَقَالَ: الشَّنْفُ: وَالنَّضْنَاضُ: الَّذِي
يُخْرِجُ لِسَانَهُ^(٢). قَالَ يُونُسُ: يَقُولُونَ: «حَيَّةٌ ذَكَرٌ»، وَنَعَامَةٌ ذَكَرٌ،
وَشَاةٌ ذَكَرٌ، وَبَطَّةٌ ذَكَرٌ - وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ^(٣).

٦٩٤ - وَكَانَ بَعْدَ هِجَاءِ جَرِيرٍ لَهُ مُغَلَّبًا. قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ،
عَلَامَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَصِيحٌ: كَانَ فَعْلٌ مُضَرَّحٌ حَتَّى صَفَّمَهُ اللَّيْثُ! يَعْنِي جَرِيرًا^(٤).

٦٩٥ - وَلَقَدْ هَجَا الرَّاعِي فَأَوْجَعَ. قَالَ لَابْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهَيِّجِي هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ، وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

(١) البيت في اللسان (حب)، والمخصص ٨: ١١٠، والمعاني الكبير: ٦٦٥، والآل: ٦٥٧، والميوان ٤: ٢١٥، وهو في صفة صائد في بيت من حجارة منضودة تبيت الحيات قريبة منه. قال الجاحظ: «وربما بانث الأفي عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه»، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص والراعي، وأتعد البيت. ثم قال: «الحب: الحبيب»، وهو تفسير آخر غير مذهب يونس. والسرار: السارة.

(٢) القرط: هو الذي يلبس في أسفل الأذن، والشنف: الذي يلبس في أعلاها. وتفسير النضناض ناقص، فهو: الذي يخرج لسانه ويحركه، لأن أصل النضنضة الحركة لا مجرد الإخراج.

(٣) قائل هذا، هو ابن سلام.

(٤) مغلب: انظر تفسيره فيما مضى رقم: ١٤٣، ومضى الخبر برقم: ٦٠٣. صفمه: ملاقه منه وعضه عضاً شديداً دون النهش.

(٥) روياني كتب كثيرة، انظر اللسان (بيض) الميوان ٢: ٣٢٦، ٤: ٣٣٦.

تَأْتِي قُضَاعَةُ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَأَبْنَا نِزَارٍ ، فَانْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(١)

٦٩٦ - (٢) [أخبرنا أبو خليفة قال، أخبرنا محمد بن سلام قال، قال أبو الغراف: جاور راعي الإبل بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فنسب بامرأة منهم، من بني عبد شمس، ثم أحد بني وائش، فقال: **بَنِي وَائِشٍ، إِنَّا هَوَيْنَا جَوَارَكُمْ، وَمَا جَمَعْتَنَا ثِيَّةٌ قَبْلَهَا مَعَا**^(٣)

(١) يروى: «لم تعرف». والبيت شاهد، ذكره ابن الأنباري بهذه الرواية في الأضداد: ٦٥ وقال: «أراد أن تعرف لكم نسباً، فأسكن الغاء تخفيفاً». وذكره أبوه في شرح للفضليات: ١٦٤ وقال: «كان الواجب أن يفتح الغاء من تعرف»، وعلته أنه سكنها لكثرة الحركات. وبيفة البلد: بيضة النعامة التي خرج فرخها فتركها في الصحراء لتي لا خير فيها، (والبلد: الصحراء). وعاملة التي ينسب إليها ابن الرقاع، قبيلة اختلف في نسبها. قال ابن عبد البر، في الإنباء على قبائل الرواة: ١٠٣، «وأما عاملة، فقيل: هو الحارث بن مالك بن وديعة بن قضاعة. وقيل: إن عاملة أم الزهر وسعاوية ابني الحارث بن عدى، أخى لحم بن عدى، نسبوا إليها، وهى عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة. وقال آخرون: عاملة بنت سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان... وقد قيل: عاملة بن عامر بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر». وكان عدى بن الرقاع يقول إن عاملة من قحطان، قال:

قحطانُ والدُّنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ وَأَبُو خُزَيْمَةَ خِنْدِفُ بْنُ نِزَارٍ

وابنا نزار: مضر وريمية، (انظر رقم: ٥٧١، والتعليق على بيت جرير ص: ٣٨٥، تعليق: ٣). يقول لعاملة: لأنها هو نسب متردد بين القبائل، يتدافعه الناس ويأفون أن يكون بينهم وبينكم رحم أو وشيجة، وذلك من خستهم ولؤمهم.

(٢) هذا الخبر كله، من رقم: ٦٩٦، إلى آخر رقم: ٦٩٨، منقول من الأغاني ٢٠: ١٧١، وأرجو أن يكون هذا موضعه، لأنه في سياق الاستشهاد على الوجع من هجاء الراعي. وعبد شمس، ثم بنو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة، ويقال لهم «قريش سعد» لجهلم.

(٣) الأبيات في الزهرة: ٣٥، مع تحريف شديد، والبيت الأول في اللسان التاج (وايش) شاهداً على «بني وائش» بياء النسبة، وروايته في هذه جياً:

• بَنِي وَائِشٍ قَدْ هَوَيْنَا جَوَارَكُمْ •

إلا الزهرة، ففيها: «قد سئنا». وقد نص صاحب اللسان على أن في العرب بطنين: «بنو وائش» و «بنو وائش»، ورواية ابن سلام تحمل «بني وائش»، بطناً من بني عبهمس، من =

خَلِيطَيْنِ مِنْ حَيِّينَ شَقَى تَجَاوَرَا
تَجِيمًا ، وَكَانَا بِالْتَفْرِقِ أَضِيمًا^(١)
أَرَى أَهْلَ لَيْلَى لَا يُبَالِي أَمِيرُهُمْ ،
عَلَى حَالَةِ الْمُحْزُونِ ، أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٢)
٦٩٧ — وقال فيها أيضاً :

تَذَكَّرْ هَذَا الْقَلْبُ هِنْدَ بَنِي سَعْدِ
سَقَاهَا وَجَهْلًا مَا تَذَكَّرَ مِنْ هِنْدِ^(٣)
تَذَكَّرَ عَهْدًا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
قَدِيمًا ، وَهَلْ أَبْقَتْ لَكَ الْحَرْبُ مِنْ عَهْدِ^(٤)
٦٩٨ — قال ابن سلام : فلمَّا بلغهم شعره أزعجوه وأصابوه بأذى ،
فخرج عنهم ، وقال فيهم :

— نعيم ، وأما المشهورون فهم بنو واثب بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس غيلان ولم ألق على
ذكر « بنو واثب » فيما بين يدي من المراجع . والنية : الوجه الذي تريد وتتوبه وتقصده ، وأراد
السكان الذي يجتمعون فيه زمن النجعة . والشطر الثاني في اللسان (نوى) غير منسوب .

(١) الخابط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم . ، وكثر ذكره في أشعارهم ، لأنهم كانوا
يتجمعون أيام الكلاء ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ومودة ، فإذا
افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساء لهم ذلك . يقول : جمعنا النجعة فاختلط حيانا وتجاورا ، واستعكم
الود بيننا فصار أمرها مستعكماً قوياً ، فإذا تفرقا ضاع كل منهما وانتفض أمره ، فصارا أضيماً كما كانوا .
(٢) رواية الزمعة أجود :

ه عَلَى كِبَرِ الْمُحْزُونِ أَنْ تَتَقَطَّعَا ه

« أمير القوم » رئيسهم . فلو صحت رواية الأغاني ، فكأن معناها : لا يبالى رئيس القوم الذي
يأتهمون بأمره في المل والترحال ، ما يرى من حزن المحزون لهذا الفراق ، أن يفض هذه الجماعة
المتألفة ، فيؤخذ فيهم بالرحيل ، فيتصدع الشمل .

(٣) « عهد » ، سماها في الشعر السالف « ليل » . السفاة والسفاه والسفه : خفة الحلم والطيش .
يقول : هذا التذكرة سفة وجهل ، فإنه فراق دائم لا أمل فيه ولا رجاء بعده .

(٤) روى هذا البيت في أبيات آخر ، الشجرى في حساسته : ١٨٨ ، وقيله :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُوفٍ فَنَاطِرُ إِلَى آلِ هِنْدٍ نَظَرَةٌ فَلَمَّا تُجَدِّي ؟

يقول : إنما تذكر عهداً قديماً مضى لا يعود ، وهل أبقت الحرب بيننا والعداوة بين قومنا ،
عهداً يرجي الوفاء به والحفاظة عليه ؟

أَرَى إِلَيَّ تَكْالًا رَاعِيَاهَا خَافَةَ جَارَهَا الدَّنِسَ الدَّمِيمَ^(١)
 وَفَدَّ جَاوَزْتُهُمْ ، فَرَأَيْتُ سَعْدًا شَمَاعَ الْأَمْرِ عَازِبَةَ الْحُلُومِ^(٢)
 فَأَمَى أَرْضَ قَوْمِكَ إِنْ سَعْدًا تَحَمَّلَتِ الْمَخَازِي عَنْ تَيْمِمٍ^(٣)

١٩٩ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، وحدثني أبو يحيى الضبي قال : وَقَدْ الرَّاعِي إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُو بَعْضَ عُمَّالِهِ ، وَكَانَتْ قَبْسٌ زُبَيْرِيَّةٌ ، وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ تَقِيلُ النَّفْسَ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ وَقَدْ قَالَ فِي مَدِيحِهِ بِشَرِّ بَنِ مَرْوَانَ ، فِي كَلِمَةٍ يَمْتَنِّدُ مِنْ تَزْبُرٍ قَوْمِهِ^(٤) :

(١) اللسان والأساس (طبع) ، والأنواء : ١٩٠ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٢٢ وروايتهم البيت :

أَرَى إِلَيَّ تَكْالًا رَاعِيَاهَا خَافَةَ جَارَهَا طَبَقَ النُّجُومِ

قال ابن قتيبة : « تَكْالًا رَاعِيَاهَا » ، يريد : تَحَارَسَا ، وذلك بأن ينام واحد ويسهر واحد ، طبق النجوم : أي حالاً بعد حال ، من قول الله عز وجل : « تَرَكُنْ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ، وهو مثل قول الآخر :

سَامِي سَمَامَاتِ النَّهَارِ وَأَجْعَلِي لَيْلِكَ أَذْرَاجَ النُّجُومِ الْأَفْلِ

وقال المروزقي : « وقوله : طبق النجوم ، أي الليل كله ، فتكالاها طبق النجوم ، وهو درج النجوم » . كلاً الذي يسكلوه : حرسه وحفظه وراقبه . وتكالا الراعيان : تولى كل منهما الحراسة والمراقبة زمناً خافاً أن يمتد على ما يرعيان . الدنس في الثياب : لطخ الوسخ ، واستعاروه للخلق اللئيم الذي يشين صاحبه . يقول : حفظ الراعيان إلهما خافاً عدوان هؤلاء اللئام على جوارهم وخليطهم . وهذا تفسير رواية ابن سلام .

(٢) أمر شماع : متفرق منتشر غير محكم ، يفهم بقلة الحزم وسوء التدبير . هزب الشيء : ذهب وبعد . وعزب حلمه : ذهب وطار ، وذلك غاية الجهل والسفه .

(٣) أم للسان يؤمّه : قصده . يخاطب ناقته ، يأمرها بأن تمود إلى أرض قومها الكرام البررة ، وتدع عمرة الشام الفجرة . وهو بهذا البيت كأنه يهجو تيممها كلها ، وإن لم يرد ذلك .

(٤) (ق د م) : « تزم » ، باليم ، والصواب ما أثبت . « تزم » ، انتسب إلى عبد الله بن الزبير وتشيع له ، ومن قول مقاتل بن الزبير :

وَتَزَبَّرَتْ قَيْسٌ ، كَأَنَّ عِيُونَهَا حَدَقُ الْكِلَابِ ، وَأُظْهِرَتْ سَيِّمَاهَا =

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ مَرْوَانَ إِذْ دَعَا
عَلَى بَرْدَى، إِذْ قَالَ: إِنْ كَانَ هَهُؤُاهُمْ
وَلَكِنِّي غُيِّبْتُ عَنْهُمْ، فَلَمْ يُطْعَمْ
بَعْدَرَاءَ، يَمْنَتُ الْهَدَى إِذْ بَدَأَ لِيَا^(١)
أُضِيعَ، فَكُونُوا لَاعِلَى وَلَا لِيَا^(٢)
رَشِيدَ، وَلَمْ تَمُصِ الْعَشِيرَةُ غَاوِيَا^(٣)

— قال: فأنشدتها جابر بن جندل، أبا عبد الله الفزاري، فقال: هو
الذي يخطب الدرام حتى أتت قومه^(٤).

== تاج العروس (زبر). قيس، يعني قيس هيلان، وبنو نعيم رهط الراعي من قيس هيلان.
وزيرية. من شيعة عبد الله بن الزبير لما خرج على خلافة بني أمية. ثقل النفس عليه: أي حمل له نفسه
ثقباً شديداً حتى ثقل عليه حمل الغضب، والظنية كلها حمل ثقیل، فيقولون: حمل فلان الحسد على
نفسه: إذا أكنه في نفسه واضطفنه، فصار حملاً ثقیلاً. وقد مضى ذكر بشر بن مروان في
رقم: ٦٠٦، ٦٠٧.

(١) عذراء: قرية بفوطلة دمشق، وتسمى مرج عذراء، وهي قرية من مرج راهط.
وأشار الراعي بقوله «عذراء» إلى وقعة مرج راهط بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري،
وكان الضحاك بدمشق بعد موت يزيد بن معاوية، فبايعه الناس لعبد الله بن الزبير، فكانت بمرج
راهط للوقعة بينه وبين مروان. يقول: لو كنت ممن شهد أمر أبيك ودعوته إلى نفسه لأجبت،
متبعاً للهدي. وكان الراعي كما علمت قبل، في رقم: ٦٩٢، من وجوه قومه ورؤسائهم، وكذلك
كان أبوه من قبله. ولكن بني نعيم في مرج راهط كانوا مع الضحاك بن قيس.

(٢) بردى: نهر دمشق، وهو يمر بالفوطلة، ويصب في بحيرة المرج. وقوله «على بردى»
أي حين دعا وهو بطفراء عند بردى. وقوله «إن كان عهدهم أضيع»، يعني أهل الشام، كانت
خلافة بني أمية فيهم، وهم لما سامعون مطيعون، فلما مات معاوية بن يزيد، علم ابن الزبير أنه
لم يبق أحد يضاده، فولى الضحاك بن قيس دمشق، وكان صاغياً إليه قد كاتبه فبعت إليه بعهده،
فقبض له دمشق وأخذ له بيعة أهلها، وكذلك فعل سائر من ولاهم، حتى استقامت له الشام كلها
إلا الأردن.

(٣) يقول: كنت غائباً عن قومي يومئذ، فثار السفهاء وغلبوا على أمر العامة، فأجابوا
دعوة ابن الزبير، وعصوا كل فاسح ورشيد، ولو كنت شهدت يومئذ، لحفظ قومي العهد لك
ولبي أمية.

(٤) هذه عبارة غامضة. ولعل صواب معناها أن الراعي لم يزل يخطب الدرام حتى أتت
قومه، وذلك بعديته بني مروان.

٧٠٠ - وقال لعبد الملك :

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلاً^(١)
مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خَيْبٍ وَافِداً يَوْمًا ، أَرَدْتُ لِيَبْعَنِي تَبْدِيلاً^(٢)
وَلَا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ ابْنِي الْهُدَى فَيَزِيدَنِي تَضْلِيلًا^(٣)
أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَ أَنْ تَمِيلَ تَمِيلًا^(٤)
أَخَذُوا الْمَرِيفَ فَشَقُّوا حِزْمَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَنكُولًا^(٥)

(١) جبهة أشعار العرب : ١٧٢ - ١٧٦ القصيدة كلها ، والمزانة ١ : ٥٠٢ ، والكمال ٢ : ١١٨ ، وهو يشكو فيها من السعادة ، وهم جامعو الزكاة من قبل السلطان . يمين برة : صادقة لا ينقضها حث ولا خيانة ، يرى يمينه : صدق ولم يحنث .

(٢) أبو خبيب : كنية عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . وفيهم : « : لبيني » ، وهو خطأ لاشك فيه . ينتنى من أن يكون فعل ما فعل أهل الشام ، وعقدتم البيعة لابن الزبير كما مضى آخراً .
(٣) نجيدة بن عويمر : يريد نجدة بن عامر الحنفي ، كان من أصحاب نافع بن الأزرق ، رأس الخوارج ، فلم يرض بعض مذهب إليه نافع فحارقه ، وصار رأساً ذا مقالة متفردة من مقالات الخوارج . وكان نافع قد أظهر البراءة من القعدة عنه (المتخلفين عن القتال) ، وسام مفرجين ، واستحل دماء مخالفيه ودماء ناسهم . فلما خرج عليه نجدة لذلك ، أكفر من قال يكفار القعدة ، وأكفر من قال بإمامة نافع ، واجتمع إلى نجدة جمع كبير من الخوارج .

(٤) هذا البيت آخر القصيدة ، في رواية صاحب الجبهة ، ورواية المزانة مخالفة للجبهة .
الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد على الخيل والنجايب . يقول :
لزمنا الجماعة قديماً لزوماً شديداً ، لم تجرب علينا معصية ، فكنا في لزوم الجماعة كالفراس الذي يهد بمسكاً رحالته حتى لا تميل به أقل ميل . قال سيويوه ١ : ١٥٤ « وزعموا أن الراعي كان ينفذ هذا البيت نصباً ، كأنه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فعملوه على كان .. » ، والبيت في كتاب الأرمية للهروي : ٦٦ ، والأشهاد : ٢٧٢ ، وقال : « أراد ثلاثيل ، فأكفى بأن من لا » .

(٥) انتقل في هذا البيت إلى شكايه السعادة ، وكان بعضهم أوقع بيني غير وقعة شديدة ، فقال قبل البيت :

أَخْلِيفَةَ الرَّنْحَنِ إِنْنا مَعشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ مُبْكَرَةً وَأَصِيلاً
عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مَنْزِلاً تَنْزِيلاً =

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاهُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الشَّرِيفِ هَدِيلاً^(١)

= إِنْ السَّاعَةَ عَصَوْكَ يَوْمَ امْرَأَتِهِمْ وَأَتَوْا دَوَائِي، لَوْ عَلِمْتَ، وَغُولًا

والعريف: القيم بأمور القبيلة، يعرف الأمير منه أحوالهم، والجمع عرفاء والميزوم: الصدر. والأصبغة: سياط يعاقب بها صاحب السلطان، منسوبة إلى ذئ أصبح الحبري من ملوك حبر (كتاب الأوائل، لأن هلال: ٦٤، ٦٥). مغلول: مشدود بالقل، وهو القيد. يقول: أخفوا العريف مشدوداً مغلولاً قائماً يضرب بالسياط حتى تمزق صدره.

(١) أسقط الناسخ، أو ابن سلام لا أهدى، أياناً لا يستقيم الكلام إلا بهاء. إمكان حرف التشبيه هذا الذي في أول البيت، وسياقة الشعر بعد البيت السالف — وقد رأيت إثباتها لاعتماد المقي عليها.

حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْتَكَوْا لِغِظَائِهِ لَحْماً، وَلَا لِقُودِهِ مَعْقُولًا
جَاؤُوا بِصَكِّهِمْ، وَأَخَذَبَ أَسَارَتُ مِنْهُ السَّيَاطُ يَرَاعَةُ إَجْفِيلاً
نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ تَخَافَةِ لُقْح شَمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيْعَهُ تَجْزُؤًا
أَخَذُوا حُمُولَتَهُ، وَأَصْبَحَ قَاعِدًا لَا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيَارِ حَوِيلًا
يَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَدُونَهُ خَسِرَتْ تَجْرُهُ بِهِ الرِّيحُ دُيُولًا
كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ

المعقول: العقل، يقول: طار له من شدة العذاب، فلم يدر ما يفعل، والعك: الكتاب. وأراد الكتاب الذي فيه حاب الزكاة التي أرادوا قبضها. والأحذب: القوس الظهر. والبراعة: القصة الملوفاة، شبه بها قلب العريف. أسارت: أبطت، من السور: وهو البقية. والإجفيل: الجبان النفور يهرب من كل شيء فرقاً وفرعاً. يقول: جاؤوا بالعريف وقد تقوس ظهره من شناعة الضرب، ولم يبق السيّاط من قوته وجلادته شيئاً، فهو فرع ذاهل يطلمهم من خوف السيّاط. واللقح جمع لاقح: وهي الناقة الحامل، والناقة إذا لقحت شالت بذنبها وزمت بأفنها واستكبرت، وضربت بذنبها فلا يدنو منها فعل، وقال أشرس بن بشامة المنظلي (اللسان: عصب)

وَإِنْ لَقِيتَ أَيْدِي الْخُصُومِ وَجَدْتَنِي نَصُورًا، إِذَا مَا اسْتَنْبَسَ الرِّيقَ عَاصِبُهُ

لقت: ارتفعت: شبه الأيدي بأذنان اللواقع من الإبل (انظر المعاني الكبير: ٨١٩). والشمس جمع شمس: وهي الدابة التي تجمع وتجمع ظهرها فلا تستقر من شدة شخبها وحدثها. والضيع: الأهم المزعج. مجزول: مقلع ممزق، من قولهم: جزله بالسيف: ضربه بقطعه قطعتين. يقول: أنشأ الخوف الأمانة ففانها، ثم وصف السيّاط التي خافها، جعلها في أيدي الضارين كأنها أذنان اللواقع الآلية تضرب بها عينا وشمالا، وقد أخذتها حدة الإباء والاستكبار، فهي لا تبالى كيف تضرب، وذكر ما لقي من

فَارْقَعَ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءِنَا ، وَأَنْقَذَ شِلُونَا التَّائِكُولَا^(١)
وَلَتْنِ بَقِيَّتْ لَأَدْعُونَ لِطَيْسَةٍ تَدْعُ الْفَرَائِضَ بِالْشَّرِيفِ قَلِيلَا^(٢)
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَأَيْنَ مِنَ اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ ، لَا أُمَّ لَكَ ؟ ! فَقَالَ :

= تعطيلها لوجه الحمولة (بفتح الحاء) الإبل التي تحمل الأحمال ، (ويضمها) الأحمال التي عليها . لا يستطيع
حويلاً : تحويلاً . والحرق : القلادة الواسعة المقراية الأطراف .

المدهد : الحمام ، سمي بهدهدة صوته وهديره وقرقرته . ويقال : المدهد : المدهد ، وليس
بشيء هنا . وفي اللسان (هذل) عن ابن بري أنه قال : « قد جاء الهديل في صوت المدهد ، ثم
أشد بيت الراعي ، ثم قال : ومدهد ، تصغير مدهد ، أبدلت من يائه ألف (يعني مدهد) ،
قال : ومثله : دواية ، حكاه أبو عمرو ، ولم يعرف لهما ثالث » ، وانظر ابن خالويه في كتاب
ليس في كلام العرب : ٩ ، ١٠ . والهديل : يقال هو فرخ حمام كان على عهد نوح عليه السلام فات
خبيعه وعطشاً ، فيقولون لأنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه : وصوت بكاء الحمام نفسه يسمى
الهديل . والشريف : جبل في أرض بني نمير ، رجع الراعي ، وهو في حمى ضرية من نجد . وفي
رواية الجهرة ، واللسان (هدد) و (هذل) ، « بقارة الطريق » . يقول : تركوا الشريف
عطوا فرعاً ، كحمامة كسر جناحه فهو يبي ويروح ، يستغيث بالهديل ولا غوث له .

(١) بين هذا البيت والذي قبله أبيات . والمظالم ، جمع مظلمة (بفتح الميم وكسر اللام) : وهو
اسم ما تطلبه عند الظالم ، واسم ما أخذ منك ظلماً . عيلة : أقهره وتركه عيلاً على غيره ، من قولهم
حال عييل عيلة : افتقر ، والعالة : العاقبة . يقول : ارضع عنا مظالم أقهرت أبناءنا وتركهم عالة يتكففون
الناس . والثاو : ما يبقى من الذبيحة المسلوخة إذا أكل منها بعضها ، يعني الأعضاء المزرقة . يقول :
أنقذ ما بقي منا بعد الذي نزل بنا ومزقنا .

(٢) في « م » :

وَلَتْنِ بَقِيَّتْ لَأَدْعُونَ بَطْعَنَةً تَدْعُ الْفَرَائِضَ بِالْشَّرِيفِ قَلِيلَا

وفي الجهرة « بالديف شليلاً » . والبيت على هذا الوجه لا معنى له . واجتمعت في تصحيحه كما
رأيت ، وأحسبه الصواب . والطيبة : الوجه الذي يقصد وتطوى له الأرض . ولو قرأناها « بططنة »
فهي من : ططن الحلي يظطن ظطناً : ذهبوا أو ساروا انجمة أو حضور ماء ، أو طلب مرج ، أو
تجول من ماء إلى ماء ، أو دار إلى دار . يقول : لئن سلمت وقيت ، فلا تفتن بقومي أن يرحلوا
عن ديارهم بالشريف رحلة لا تبقى بالشريف نسماً تكون له زكاة تقبض ، فتخرج بذلك من ظلم
جامع الزكاة الذي وليته على أرضنا . والفرائض جمع فريضة : وهي من الإبل والفنم ما بلغ عدده
الزكاة ، والفريضة أيضاً : ما يؤخذ من السائمة في الزكاة ، سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب
المال ، ثم اتسم فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة . يهدد بهذا البيت عبد الملك بن مروان .

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَنْ عَامِلٍ إِلَى عَامِلٍ ، وَمُصَدِّقٍ إِلَى مُصَدِّقٍ فَلَمْ يَحْظَ
وَلَمْ يَحُلْ مِنْهُ بِشَيْءٍ .^(١)

٧٠١ - قَوَّدَ إِلَيْهِ مِنْ قَابِلٍ ، فَقَالَ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى :^(٢)

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ وَفَقِيَ الْعِيَالِ ، فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ^(٣)
وَأَخْتَلَّ ذُو الْمَالِ ، وَالْمُتْرُونَ قَدْ بَقِيتْ ، عَلَى الثَّلَاثِ ، مِنْ أَمْوَالِهِمْ عُقْدٌ^(٤)
فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَمَشْتَهُمْ ، وَإِنْ لَقُوا مِثْلَهَا فِي قَابِلٍ فَسَدُّوا^(٥)

(١) العامل : هو الذي يوليهِ السلطان لأخذ الصدقات من أربابها ، وهو السامع أيضاً ، وذكره الله تعالى في آية الصدقات : « وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا » . وكل من ولي للسلطان عملاً فهو عامل ، وهو هذا الذي أراد هنا . والمصدق : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها . يقول : قرر من عامل إلى عامل خير منه . ومن مصدق إلى مصدق أرحم منه . وحظي بحظي : نال ما كان يطلب . والعرب تقول : لم يحل منه بخير ، وما حليت منه بطائل ، أي لم يظفر ولم يستفد منه كبير فائدة . ولا يتكلم به إلا مع النقي والجحد .

(٢) من قابل : أي في العام الذي يليه . قابل بمعنى مقبل .

(٣) البيت في شرح الجواليقي : ١٤٤ ، واللسان (فقر) (وفق) ، والمخصص ١٢ : ٢٨٥ ، شرح الفضليات ٢٣٥ وغيرها . واستشهدوا به على أن الفقير : الذي يكون له بعض ما بقيه ، والمسكين : الذي لا شيء له . والحلوبة : الناقة التي تحلب . ووفق العيال : أي لها لين فقدر كفايتهم وقوتهم لا فضل فيه . وقوله « لم يترك له سبد » ، أي لم يترك له شيء ، لا يستعمل إلا في الجحد . ومثله : « ما له سبد ولا ليد » ، وأصل السبد : الوبر ، والبد : الصوف ، وذلك كناية عن الإبل والنعم . ورأيت في مخطوطة ديوان الفرزدق : « السبد المال : وهو الخز خاصة ، والبد : الإبل والضأن » .

(٤) اللسان (تل) . اختل : أصابته الخلة ، وهي الحاجة والفقر واختلال المال . خل الرجل واختل : ذهب ماله ، فهو خليل ومختل : معدم فقير محتاج ، والثلاث : الشدائد ، من الثلاث : وهي الرهضة والإقلاق والزلزلة والمقد : البغايا القليلة ، وأصلها من النفقة : وهي بقية المرعى ، يقال : « في أرض بني فلان عقدة تكفيهم سنتهم » أي مكان ذو شجر قليل يكفي أن يرعاه سنة واحدة . يقول : افتقر النبي ذو المال ، ولم يبق لذي الثراء الواسع إلا قليل يكاد لا يكفي . وذلك من ظلم السعاة . (٥) الأغاني ٢٠ : ١٧٢ رفع بهم رأساً : أكرمهم حتى يرفعوا رؤوسهم عما نزل بهم من

الذل (انظر تفسير الطبري ٢ : ٣١٣ ، ومعاني القراء ١ : ٥٢ ، وجمع الأمثال ١ : ٢٧٦ ، وشرح رفع به رأساً » ، فقال : رضى بما سمع وأصاخ له ، وهو معنى آخر . نفس الرجل : تداركه من =

فقال له عبد الملك : أنتَ المأمَ أعقلُ منك عامَ أولَ .

٧٠٢ - (١) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، حدثني أبو الورد السكلابي قال : أجمَعَ الراعي والأخطلُ عندِ بشر بن مروان ، فقال لهما : أيُّكما أشعرُ ؟ فقال الراعي : أما الشعرُ فالأميرُ أعلمُ به ، ولكن والله ما تمخضتُ تغلييةً عن مثلك ! (٢) - وأمُ بشر : قطية بنتُ بشر بن عامر بن مالك أبي براء ، ملأب الأسنَةِ - ، (٣) وقال له الراعي :

نَزَلْتَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فِي آلِ جَعْفَرٍ وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ مَنَزِلًا مَتَعَالِيًا (٤)

= هلكت ، أو جبره من فقر ، أو رفضه بعد عثرة . وقد روى أبو الفرج أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال له : فتريد ماذا ؟ قال : ترد عليهم صدقاتهم فتعشهم . فقال عبد الملك : هذا كثير ! فقال : أنت أكثر منه . قال : قد فعلت ، فسبني حاجة تخصك . قال : قد قضيت حاجتي . قال : سل حاجتك لنفسك ! قال : ما كنت لأفسد هذه السكرمة . ياله من رجل شريف النفس !

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام ، بلفظ آخر ، انظر ج ٨ : ٢٩٤ .

(٢) في « م » : « تمخضت » ولا معنى له . وتمخضت المرأة بولدها : ضربها اللغاض ، وهو الطلق ووجع الولادة . يريد ، لم تمخض فتلد مثلك . وعرض بقوله « تغليية » بالأخطل لأنه من تغلب . وأمُ بشر بن مروان - كما سيأتي بعد - من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، عمومة الراعي ، وهو من بني نمير بن عامر بن صعصعة .

(٣) أخبار « قطية » في الأغاني ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ . وسباق النسب هكذا يوم أن آیا براء ملأب الأسنَةِ هو مالك ، وملأب الأسنَةِ هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة من عمومة الراعي ، كما مضى آنفاً . وكانت قطية من ذوات الحسن ، يقول فيها عبد الرحمن بن الحكم ، أخو مروان بن الحكم ، وكان يشب ببناء أخيه :

قُطِيَّةٌ كَالْمَنَالِ أَحْسَنَ نَقْشِهِ وَأُمُّ أَبَانٍ كَالشَّرَابِ الْمُبَرَّدِ

وأمُ أبان بنتُ عثمان بن عفان ، امرأة مروان بن الحكم أيضاً . (أنساب الأشراف ٥ : ١٦٤ ، الجهرة : ٢٦٩) .

(٤) البطحاء : يعني بطحاء مكة ، وبنو أمية من قريش البطاح . وآل جعفر : يعني بني جعفر ابن كلاب بن عامر ، الذين منهم أمه . وعبد شمس : يعني بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

٧٠٣ - وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس ، في التي هجأ فيها
قبائل قيس :

وقد سرتني من قيس عيلان أننى رأيت بني العجلان سادوا بني بدر^(١)
وقد غبر العجلان حيناً ، إذا بكى على الزاد القنه الوليدة في الكسر^(٢)
فيضبح كالحفاش يدللك عينه ، فقبح من وجه لثيم ومن حجر^(٣)

٧٠٤ - فعارضه الراعي فقال :

برهط ابن كلثوم بدأنافاضبحوا لتغلب أذنا بيا وكانوا نواصيا^(٤)

(١) انظر ماضى رقم : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ديوانه : ١٢٩ ، وقد مضى في التلخيص عليها ذكر
نسب بني العجلان ، وبني بدر ، وهما من قيس عيلان .

(٢) غبر : مكث وبق . الوليدة : الجارية والأمة . والكسر : الشقة السفلى من الخباء تلى
الأرض من حيث يكسر جانباه (يكسر : يثني) . يذكر شره العجلان ، وأنه كان إذا بكى من شرهه
إلى الطامام ضاقت به الجارية ، فرمت به في جانب البيت ، وذلك لهوانه أيضاً عليها وعلى أهله . ويقولون
سمى « العجلان » لتعجيله القرى للضيف ، ولكن النجاشي لما هجأ تميم بن أبي بن مقل العجلاني ،
قل اسمه إلى الهجاء فقال :

وما سمي العجلان إلا بقوله : خذ القعب وأحلب أيها المبدؤ وأعجل
ومنه أخذ الأخطل معناه .

(٣) اللسان (حجر) . الحفاش : طائر يطير بالليل ، ضعيف البصر بالتهار يؤذيه الضوء والحجر :
حجر العين ، يقول : يصبح من بلادته وخامته غمس العين ، يدلك عينه كأن نور النهار يؤذيه
من حبه للنوم ، فهو كالحفاش .

(٤) ابن كلثوم : عمرو بن كلثوم الثفلي ، الشاعر ، ورهطه هم : جشم بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب . ولم أعرف خبر هذا اليوم لبني غنم ، أو بني عامر بن صعصعة على تغلب .
الناصية : منبت الشعر من مقدم الرأس . أراد : صاروا أسافل بعد أن كانوا أعالي قومه .
(٣٣ - الطبقات)

وَعَارَتْهُنَّ أَوْدَتُ يَبْهَرَاءَ ، إِنَّهَا تُصِيبُ الصَّرِيحَ مَرَّةً وَالْمَوَالِيَا^(١)

٧٠٥ - وقال وكانت امرأة من العرب ، من بنى كُمَيْدٍ ، حُسَّانَةَ ، وكانت تَظْمَنُ مع الرَّاعِي إِذَا ظَمَنَ ، وَتَحُلُّ مَعَهُ إِذَا حَلَّ .^(٢) فَفَارَ رَجُلٌ مِنْهُمْ - يَقَالُ إِنَّهُ مِنْ قَيْسِ كُبَّةَ^(٣) - فَقَطَعَ بِطَانَهَا لَمَّا رَحَلَتْ ، فَسَقَطَ هَوْدَجُهَا وَعَنَتَتْ ،^(٤) فَقَالَ الرَّاعِي :

وَلَمْ أَرِ مَقْشُورًا بِهِ وَسَطَ مَشْرِيرٍ أَقْلًا أَتَّصَارًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ^(٥)
سِوَى نَظَرٍ سَاجٍ بَيْنَ مَرِيضَةٍ جَرَتْ عِبْرَةٌ مِنْهَا فَفَاضَتْ بِإِنْمِيدٍ^(٦)

(١) الميوان ٥ : ١٣٣ . بهراء بن عمرو بن الحالف بن قضاة ، وكانوا حلفاء بني ثعلب ، وشاركوهم في حروبهم ، انظر مثلاً لذلك المقدم ٥ : ٢٢٣ . الصريح : الخالص القريب ، والذين لم يخالطهم غيرهم ، والموالي : الحلفاء ، انظر رقم : ٢٠ . ولم أعرف خبر هذا اليوم أيضاً .

(٢) في « م » : « إذا رحل » ، وهو خطأ ظاهر . حسانة : مبالغة من الحسن . ظمن : ارتحل وسار وذهب .

(٣) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، قال الراعي في هجائهم :

قُبَيْلَةٌ مِنْ قَيْسِ كُبَّةَ سَاقَهَا إِلَى أَهْلِ تَجْدٍ لُؤْمُهَا وَافْتِقَارُهَا

وكبة : اسم فرس . وكانت قيس كبة قد دخلوا في بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (النقائض . ٦٦٠ ، ٦٧٤) ، فن أجّل ذلك كان هذا البجل مع الراعي النخيري في رحلته . وانظر : قيس كبة ، في سيرة ابن هشام ٤ : ٢٩٥ ، والروض الأثف ١ : ٦٠ ، ٦١ .

(٤) الطعان : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، يشد به القلب . في « م » : « وعنتت » وهو خطأ ، وعنتت يده أو رجله عنتاً : انكسرت ، وكذلك كل عظم .

(٥) عقر البعير والفرس : قطع قوائمه بالسيف . وعقر به : قتل مركوبه وجعله راجلاً . وأراد سقوطها عن المطية باقْطَاعِ بطن الرحل ، فكأنما عقر بها بعيرها . يقول : إنما عقر هذا البجل بمن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه لسان حياته وخفراءه ، ولا يبد لعجزه وضعفه .

(٦) سبأ الليل : سكن ودلم . وامرأة ساجية الطرف : فاترة النظر ساكنته ، وهو من حسن النساء ورقتهن . عين مريضة : فيها فتور من حياتها لا تحدد النظر . والعبرة : الدفعة . والإمعة : الكحل . يقول : لا تجد ما تدفع به عن نفسك إلا نظرة ساجية من حياتها ، وعبرة تدريها من شدة ما أصابها ، وعجزها عن دفع ما نزل بها .

بَكَتْ عَيْنٌ مِّنْ أَذْرَى دُمُوعِكَ، إِنَّمَا وَشَى بِكَ وَاشِي مِنْ بَنِي أَخْتِ مَسْرَدٍ^(١)
فَلَوْ كُنْتُ مَعْدُورًا بَنَصْرِكَ، طَيَّرْتُ صَقُورِي غِرْبَانَ الْبَعِيرِ الْمُقْبِدِ^(٢)

• • •

٧٠٦ - قال وكان أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ السَّعْدِيُّ الْقُرَيْشِيُّ يُهَاجِي النَّابِغَةَ
الْجَعْدِيَّ وَرَاعِيَّ الْإِبِلِ وَأَبْنَ السَّبْطِ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ،^(٣) فَقَالَ
الرَّاعِي لِأَوْسِ بْنِ مَفْرَاءَ :

وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ الْمُهْجِينُ يَسْتُنِي وَأَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ الْمُهْجِينُ أُعَاقِبُهُ^(٤)
تَمْنَى قُرَيْشٌ أَنْ تَكُونَ أَحَاهُمْ لِيَنْفَعَكَ الْقَوْلُ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ^(٥)
قُرَيْشٌ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ وَيَكْسِرُ عِنْدَ الْبَابِ أَنْفَكَ حَاجِبُهُ^(٦)

(١) رَوَاهُ الزَّعْتَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ (سرد) : « مِنْ بَنِي أُمِّ مَسْرَدٍ » . وَقَالَ : « وَهُوَ ابْنُ أُمِّ مَسْرَدٍ ، لِابْنِ الْأُمَةِ ، لِأَنَّهَا مِنَ الْخَوَارِزِ » ، وَخَرَزَ الْقُرْبَ وَسَوَاهَا مِنْ مِهْنَةِ الْإِمَاءِ . وَالْمَسْرَدُ : هُوَ الْمُهْرُزُ الَّذِي يَغْرِزُ بِهِ . يَدْعُو عَلَى الَّذِي فُتِلَ بِهِ ذَلِكَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مَا يَكْبِيهِ وَيَحْزَنُهُ ، ثُمَّ ذَمَّ مِنْ وَشَى بِهَا ، فَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ ابْنُ أُمَةٍ لَا مَرُوءَةَ لَهُ .

(٢) (الَلَّاءُ) : ٦٨٧ ، الْحَيَوَانُ ٤ : ٤١٦ . وَقَدْ شَرَحَهُ الْبَكْرِيُّ وَأَسَاءَ فِي شَرْحِهِ . وَالْبَعِيرُ إِذَا أَثَرُ فِي ظَهْرِهِ الْقَتَبَ أَصَابَتْهُ قَرْحَةٌ ، فَإِذَا قَبِدَ حَتَّى يَمُوتَ ، فَرُبَّمَا سَقَطَ الْغُرْبَانُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَتْهُ وَأَكَلَتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَهَا عَنْ نَفْسِهِ . يَقُولُ مُتَنَزِّعًا إِلَى صَاحِبَتِهِ مِنْ عِزِّهِ عَنْ نَصْرَتِهَا غَافِلَةً عَنِ الْمَارِ عَلَيْهَا : لَوْ وَجَدْتُ لِي عِذْرًا فِي الْاِتِّصَارِ لَكَ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ ، لِأَطْلَقْتُ صَقُورِي عَلَى الْغُرْبَانِ الْعَادِيَةِ عَلَى مَنْ لَا يَلِثُكَ الذَّبُّ عَنْ نَفْسِهِ . وَضَرَبَ الصَّقُورَ وَالْغُرْبَانَ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَلِلَّذِي عَدَا عَلَى امْرَأَةٍ حَاجِزَةٍ عَنْ أَنْ تَدْفِعَ عَنْ نَفْسِهَا بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ .

(٣) (أَوْسُ بْنُ مَفْرَاءَ السَّعْدِيُّ ، مَضَى فِي رَقَمٍ : ١٤٤ ، وَلَمْ أَعْرِفْ «ابْنَ السَّبْطِ» بَعْدَ . وَالنَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ مِنْ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ ، وَقَدْ مَضَى نَسَبُ الرَّاعِي فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ .

(٤) لَمْ أَجِدْ الْآيَاتِ . الْمُهْجِينُ : ابْنُ الْأُمَةِ ، وَهُوَ مُعِيبٌ .

(٥) يَتَعَجَّبُ مِنْ ادِّعَائِهِ : أَنْ قُرَيْشًا تَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ وَأَخَاهُمْ . ثُمَّ يَبْهَرُ بِهِ وَيَكْذِبُهُ الَّذِي لَا يَجِدِي عَلَيْهِ شَيْئًا .

(٦) يَدْفَعُ بِالذَّلَّةِ وَالْحَقَارَةِ وَخَوَلِ الذِّكْرِ ، حَتَّى يَدْفَعُ أَشَدَّ الدَّفْعِ عَنْ أَبْوَابِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ .

٧٠٧ - فسالم أوس بن مفرأ ، الجعدي وأبن السط ، فقال الراعي
في صلحهم :

فإن كنت يا ابن السط سالت دوتنا وقبس أبو ليلى ، فلما نسالم^(١)
وإن كنتما أعطيتما القوم موتقاً فلا تغدرا ، وأستسمعا للمراجم^(٢)
فلاني زعيم أن أقول قصيدة محبرة ، كالنقب بين المخارم^(٣)
خفيفة أعجاز المطى ، ثقيلة على قريتها ، نزالة بالمواسم^(٤)

• • •

٧٠٨ - أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، حدثني جابر بن جندل

(١) لم أعتد إلى مكان البيت الأولين .

(٢) الموتق : العهد الوثيق . نسم إليه واستمع : أصغى ، واستسم : أصغى إصغاءً أبلغ من الأول ، ولم يرد في كتب اللغة ، ومثله قول ابن ميادة لأمه :

أعرنزمي ميادة للقوافي وأستسمعين ولا تخافي
ستجدين أبناك ذا قذاف

وانظر أيضاً ماضى رقم : ٥٢٤ لفرزدق . والمراجم : السكك القبيحة والسباب والقذف . ومثله راجم عن قومه : فاضل عنهم بلسانه في المنازعة ، وأصله من الرجم بالمجارة : وهو القذف .

(٣) البيتان في العمدة ١ : ٨٨ . زعيم : كفييل ضامن . محبرة : قد حشنها وجودها وأثخن صفتها . حبر الشعر والكلام وغيرها : حسنه ونمقه . والنقب : الطريق في الجبل وفي الأرض الفليضة ، لا يستطاع سلوكه ، وهو يلوخ من مبدلوضوحه فيها حوله . والمخارم جم محرم (يفتح الميم وكسر الراء) : وهو أنف الجبل . يصف قصيدته بأنها صعبة المسالك لا يطبق مثلها شاعر لوعورة طرقها ، فهو شقها في جبال الشعر شقاً حتى بانت وظهرت .

(٤) يقال خفيفة على أعجاز المطى ، أى يحملها الرواة يتناشدونها في أسفارهم لإعجابهم بها ، ولا يحدون مؤونة في حملها حيث ساروا ، وموقعها على العدو (وهو القرن) شديد ثقل ، ثم لا يجتمع الناس في مواسم الأسواق والمجج إلا نزل الرواة بها ينشدونها لنفساتها . وانظر مثل هذا البيت لفرزدق في ديوانه : ٧٧٢

الْفَزَارِيُّ بِقِصَّةٍ ، وَفِي إِثْرِهَا قَالَ : وَصَّافَ الرَّاعِي رَجُلًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ
فِي سَنَةِ حِصَاءٍ وَلَمْ يَحْضُرْهُ قِرْنَى ، وَكَانَ الْكِلابِيُّ عَلَى نَابٍ لَهُ ، ^(١) فَأَمَرَ
الرَّاعِي ابْنَ أَخِي لَهُ ، يَقَالَ لَهُ حَبْتَرٌ ، ^(٢) فَتَحَرَّهَا ، فَأَطْعَمَهَا إِيَّاهُ وَلَا يَنْلَمُ
الْكِلابِيُّ ، فَعَيَّرَهُ بَنُو عَمِّ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا يُهَاجِرُونَهُ : الْحَلَالُ وَخَنْزَرٌ ^(٣)

(١) سنة حِصَاء : جراده جذبة قليلة النبات . من قولهم : حَسَّ شَعْرُهُ وَانْحَسَّ : انْجَرَدَ
وَتَنَاقَرَّ ، وَكَذَلِكَ الشَّجَرُ . الْقِرْنَى : مَا يَدُمُ الْقَضِيفِ . وَالنَّابُ : النَّاقَةُ الْمُسْنَى ، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ
عَاقِبُهَا وَعَظُمَ ، وَهِيَ مِمَّا سَمِيَ فِيهِ الْكَلْبُ بِاسْمِ الْجَزْءِ .

(٢) فِي «م» : «جِير» ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) نَصَ ابْنُ سَلَامٍ فَاطِمَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ «الْحَلَال» وَ«خَنْزَرًا» شَاعِرَانِ مِنْ بَنِي عُيَيْنَ ، وَأَنَّهَا
ابْنَتَا عَمِّ الرَّاعِي . وَهَذَا مَوْضِعٌ لَمْ يَضْطَرِبَتْ فِيهِ نِصُوصُ الْكُتُبِ . وَقَدْ صَحَّ هُنْدَى أَنَّ الصَّوَابَ فِي
فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ :

(١) «الْحَلَالُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ قَيْسٍ ، مِنْ بَنِي بَدْرِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ عُيَيْنَ ، وَيُسَمَّى بِابْنِ ذُوَيْبَةٍ ، وَهِيَ أُمُّهُ» (اللسان والتاج : حَال) ، وَيُؤَيِّدُ صَوَابَ ذَلِكَ يَتَّانُ
رَوَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ٥٢٣ ، قَالَ : «قَالَ الرَّاعِي يَهْجُو الْحَلَالُ :

وَأِنِّي لَدَامِيكَ الْحَلَالُ ، وَعَصَامًا أَبَاكَ ، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْمُقْتَبِ
أَبِي لِلْحَلَالِ رَخْوَةٌ فِي فَوَادِهِ وَأَعْرَاقُ سَوْءٍ فِي رَجِيمٍ مُعَلَّبٍ

فَهَذَا دَالٌ عَلَى أَنَّهُ «الْحَلَالُ بْنُ عَاصِمٍ ...» . وَأَمَّا الثَّانِي ، فَهُوَ :

(٢) «خَنْزَرٌ ، وَهُوَ إِمَامُ بْنُ أَفْرَمٍ ، أَخُو بَنِي بَدْرِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
عُيَيْنَ» (نَوَاحِدُ الْمَطْلُوعَاتِ ٢ : ٣١٤ ، فِي أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ حَبِيبٍ) ، وَفِيهِ يَقُولُ الرَّاعِي ،
(الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : ٨٠٤ ، الْأَسَاسُ : وَمَس) :

تَغَنَّى ، لِيَبْلُغَنِي ، خَنْزَرٌ وَكُلُّ ابْنِ مُوسِمَةٍ أَخْزَرُ
قِيَامًا يَوَارُونُ عَوْرَاتِهِمْ بِشْتَمِي ، وَعَوْرَاتُهُمْ أَظْهَرُ

وَقَدْ اضْطَرَبَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ ، فَقِي (هَجَجَ) مِنْهُمَا : «قَالَ الرَّاعِي يَهْجُو عَاصِمَ بْنِ قَيْسٍ
النَّيْمِيَّ ، وَهُوَ الْحَلَالُ» ، ثُمَّ نَقَلَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي (خَنْزَرٍ) عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ : «خَنْزَرٌ ، اسْمُ رَجُلٍ :
وَهُوَ الْحَلَالُ ، ابْنُ عَمِّ الرَّاعِي ، يَتَّهَجِيانِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الرَّاعِي هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ خَنْزَرًا» . انْظُرْ
مَا قَلَّتْ عَنْهُمَا فِي رَقْمِ (١) .

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَخْلَفَهَا لَهُ ، وَقَالَ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِبِينَ ، وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ ،
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلُهَا ،
[فَلَمَّا أَتَوْنَا فَأَشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أَنْ يُبْلَا ، وَطَارِقٌ
فَطَأَطَأَ طَرَفِي ، هَلْ أَرَى مِنْ مَمِينَةٍ
إِلَى ضَوْءِ نَارَيْنِ فَرْدَةٍ وَالرَّحَا ^(١)
وَقَدْ يَكْرُمُ الْأَضْيَافُ وَالْقَدُّ يَشْتَوِي ^(٢)
بَكُوا ، وَكَلَّا الْحَيْنِ نَمَّا بِهِ بَكَى
يَشْدُ مِنْ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحِشَا ^(٣)
تَدَارَكَ فِيهَا نِيَّ عَامَتَيْنِ وَالصَّوَى ^(٤)

= وكذلك اضطرب التبريزي أيضاً فقال في شرح الحماسة ٤ : ٣٧ « خنزير بن أرقم (أرقم) ، واسمه الحلال ، وهو أحد بني بدر بن ربيعة ... » ، ثم قال في تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠ « وقال الراعي ... يهجو حاصم بن قيس التميمي ، ولقبه الحلال » . وهذا كله خلط صوابه ما قدمت . و « الحلال » و « خنزير » ابنا عم الراعي ، لأن الراعي من بني قطن بن ربيعة ، أخى بدر بن ربيعة ، سلف الحلال وخنزير . وقصة شعر الراعي وماهجي به في الحماسة ٤ : ٣٥ - ٣٩ .

(١) شرح الحماسة ٤ : ٣٥ ، والمعنى ٣ : ٢٣ ، ومعجم البلدان ٤ : ٢٣٠ ، وانظر البخلاء : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وهي تخالف رواية ابن سلام ، وقد زدت أربعة أبيات بين الأقواس من المراجع . ليم معنى الشعر . السارى : الذى يسير ليلاً . قرة : باردة وذلك في زمن الشتاء وهو زمن الجذب يحرق البرد النبات . وفردة : جبل ، ويقال ماء من مياه نجد . والرحا : جبل بين كاطمة والسيدان من بين الطريق من اليمامة إلى البصرة .

(٢) القد : ما يقد من الجلد غير المدبوغ ، وكانوا إذا أزم التحط في الشتاء ، اشتتوا الجلد فأكلوه . يقول : لا يمتنعنا ما نحن فيه من المشقة أن تكرم ضيفنا .

(٣) المعوز : الفقير الذى ساءت حاله وغلبته الفاقة ، من المعوز : وهو العدم وسوء الحال . والطارق : الذى يطرق القوم ، أى يأتيهم ليلاً . يقول : بكينا من مخافة المار علينا في حجزنا عن إكرام ضيفنا ، وبكى الضيف الطارق من الجوع ، وقد شد إزاره على بطنه من شدة المشقة .

(٤) يروى « فألطف عيني هل أرى » و « فأرسلت عيني » . ألطف عينه : يعنى أنه أدق النظر وترفق وتحقق في الاختيار ، من اللطف (بفتحين) واللطف (بضم فسكون) : وهو التحقق والتلطف في البر والتكرمة . وطأطأ طرفه : غش من بصره وخفض رأسه ، فعل المتأمل التأمل التأنى ، وقد أرك : تتابع وأراد تتابع فتراكم شعنها بعضها على بعض من السن . والنى : الشحم ، نوت الناقة وغيرها تنوى : سميت ، فهي ثاوية ، ونوق نواء (بكسر النون) : سمان . يقول : اجتمع شحمها هامين فضلمت وانتلأت . ونى « م » : « والضوى » بالضاد المعجمة ، وهو خطأ ، والصوى : أن تنزر الناقة فيذهب لبنها . تقول : صوبت (بتشديد الواو) الناقة : حفلتها للسن ، أو أبيضت =

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْنَهَا ذَاتَ عَرِيكَهٗ هِجَانًا مِّنَ اللَّاتِي تَحْتَمِنُ بِالصَّوْىِٕ (١)
 فَأَوْتَمَنْتُ إِيمَانًا خَفِيًّا لِحَبْرٍ ، وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْرٌ أَيْثَا فَتَى (٢)
 فَقُلْتُ لَهُ : أَلَصِقُ بِأَيْتِسٍ سَاقِهَا ، فَإِن يُجْبِرِ الْمَرْقُوبُ لَا يَرْقَا النَّسَا (٣)

ـلبنها ، وإنما يفعل بها ذلك ليكون أسمن لها . والصوى (بالراء) مثله ، أن تركها فلا تحلبها ، وذلك هو « الكعب » ، وقد فسرته فيما سلف ولم : ١٨٩ ، والتعليق عليه . وروى أبو تمام حيز البيت في الحماسة هكذا .

• وَوُطِّئْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقَرَى •

(١) ناقة كوما : مفردة السنام حالته من ضخامته وتكسوم شحمه . والعريكة : السنام ، وأراد هنا أن سنامها إذا عركته يبدك ، بين فيه كثرة شحمها ولبنه وسمنه . وناقلة هجان : يضاء كريمة عتيقة ، ويأيس الإبل من عتقها وكرمها . تنج بالشئ : انتقم به . والصوى : جمع صوة (بضم الصاد وتشديد الواو) ، وهو حجر يكون علامة في الطريق : تنصب في الفياق والمفاوز المجهولة ، ليستدل بها . وقال التبريزي في شرح الحماسة : « جمع صوة ، وهو ما غلط من الأرض » وهو غريب جداً ، لم أجده في شيء من كتب اللغة . وأنا أرجح أن الراعي أراد هنا « ذات الصوى » ، وهو موضع ذكره في شعره ، قال (اللسان : صوى) :

تَضَمَّنْهُمْ وَارْتَدَّتْ الْعَيْنُ عَنْهُمْ بِذَاتِ الصَّوْىِٕ مِنْ ذَى التَّنَائِيرِ مَاهِرُ

و « ذات التنائير » : واد شجير فيه مزروع . فهو يقول : لأنها تحتوت وورعت ذات الصوى حتى سمعت وتكسوم شحمها . وهذا الذي قلته أجود مما اضطرب فيه التبريزي .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٢ ، ومعاني القراء ١ : ٣٩٥ ، والأساس واللسان (ثوب) . وروى « فأومأت لئاء » . أومض له بسينه : أومأ وأشار لإشارة خفية كوميض العين ، وهو لمحه الخفي السريع . واستشهد النحاة بهذا البيت على أن « أى » تقع حالا لمعرفة ، وعلى أنه قد يتخذ من الاستفهام معنى التنجيب . ويشدونه « أيتا » بانهض والنصب . ورواية اللسان والأساس : « وقد ثوبا حبر » ، يريد ما اشتعل عليه ثوبا حبر من بدنه ، وقال في الأساس : قد ثوبا فلان ، كما تقول : قد بلاد فلان ، تريد نفسه .

(٣) اللسان (ييس) ، شرح المفصليات : ٨٨٣ . ألتصق بيميره أو بساق بعيره : اعتمده بالسيف ليقره . وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سأل قيس بن عاصم في حديث طويل : « فكيف أنت عند القرى ؟ قال : ألتصق بالثياب القانية والضرع » ، أراد أنه يلتصق بها السيف فيمرقها للضيافة . وأيسد الساق : مافرق المرقوب قليلا ، أو ما كان عاريا من اللحم من عظام الساق أسفل من العضل ، والمرقوب : عصب موتر خلف الكعبين من مفصل الساق والقدم . وجبر العظم : لذا عابله حتى يبرأ من كسر أصابه . ورفأ الدم : انقطع وارفق . والذئ : هرق يخرج من الورك =

فَقَامَ إِلَيْهَا حَبْرٌ بِسِلَاحِهِ ، مَضَى غَيْرَ مَشْكُودٍ ، وَمُنْصَلَّةً أَتَشَى ^(١)
 كَأَنِّي ، وَقَدْ أَشْبَعْتُهُ مِنْ سَنَامِهَا ، كَشَفْتُ غِطَاءً عَنْ فَوَادِي فَأَنْجَلِي
 [فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِرَّةٍ ، لَنَا ، قَبْلَ مَا فِيهَا ، شِوَالُومٌ مُصْطَلِي ^(٢)
 وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسْتَيْنَ ، أَنْقَتَهَا الْأَسِنَّةُ وَالْخَلَا ^(٣)

= فَيَسْتَعَانُ الْفُخْزِينَ . ثُمَّ يَجْرِي بِالرَّقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ ، فَإِذَا سَمِعَتْ الدَّابَّةُ انْقِلَاطَ فُخْزَاهَا بِلَحْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النِّسَاءُ بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ ، وَإِذَا هَزَلَتْ اضْطَرَبَتِ الْفُخْزَانُ وَخَفِيَ النِّسَاءُ . يَلْمُهُ كَيْفَ يَهْرَمُهَا ، فَيَقُولُ : اضْرِبِ الرَّقُوبَ بِالسِّيفِ ضَرْبَةً إِنْ يَجْرِي مِنْهَا الرَّقُوبُ لَا يَنْقَطِعُ مَعَهَا دَمُ النِّسَاءِ ، فَذَلِكَ أَجُودُ الْفَرَسِ . وَعَلِمَهُ ذَلِكَ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِأَمْرِ ضَيْفِهِ . وَانْظُرْ بَيْتًا فِي الْأَغَانِي ١٥ : ٢٦٠ صدره شبه بيت الراعي .

(١) انظر الموشح : ١٥٨ . و يروى الشعر الأول : « فأعجبني من حبر أن حبراً » و يروى « فإعجباً من حبر » ، و يروى « وقدبته لما رأيت فؤاده . . . » ، وكلها لا بأس به . منكود : قليل الخير ، والتكيد : الثَّوْمُ وقلة الخير . والنصل (بضم الليم والصاد) : السيف . وإتضاء : سله من غمده . و يروى « مضى غير منكوب » و « غير مجهور » ، والمنكوب : المصاب بنكبة ، وكأنه أراد أيضاً نفي الثَّوْمِ عنه ، وأنه أهل الخير ومعدنه .

(٢) هزة : اهتزاز ونشيش وصوت من الغليان . يقول : لنا شِوَالُومٌ ومصطل ، قبل أن يفضح الذي فيها من اللطم . وروى هجر هذا البيت ابن قتيبة في المعاني الكبير : ٣٦٨ ، وصاحب اللسان (فرق) ، والمخصص ٥ : ٤٤ :

ه يُضْفِي لَنَا شَحْمُ الْفَرُوقَةِ وَالْكَلَى ه

وقال : الفروقة : شحم الكلبين . يريد أن الشحم يحاط النار فتزهر وتحللاً .

(٣) برعمة : اسم راعي إبل الراعي . ستين : جاء صباحاً بستين ناقة من إبله ، كانت في الرمي . أُنْقَتَ الإِبِلُ : سمنت وصار لها ثني (بكسر فسكون) ، وهو منخ العظام وشحمها ، وناقة منقبة : سمنة . وقال الراعي « أُنْقَتَهَا » أي جمعت لها ثقيلاً ، يعني سمنت على الرمي . وفي « م » : « أُنْقَتَهَا » ، وهو خطأ . والأسنة جمع سنان : وهو الحنض بين الإبل على الحلة ، أي يقربها ، كما يقرب السن حد السكين ، فالحنض سنان لها على رمي الحلة ، وذلك أنها تصدق الرمي بعد الحنض . ويقال أسنة جمع أسنان ، وأسنان جمع سن : وهو هذا الحنض الذي ترعاه الإبل . وروى أبو تمام وغيره « أُنْقَتَهَا الْأَخْلَةُ » ، وخبط الصراح خبط عشواء في شرح الأخلة ، والرواية المحسنة رواية ابن سلام . وانظر الكلام على الحنض والأخلة في رقم : ٤٠٥ . والخلا : الرطب من البنات والحشيش ويقولون الربيع . يصف لإبله بالسمن وجودة الرعي .

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ : خُذْهَا فَتِيَّةً ، وَنَابٌ عَلَيْهَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَاةِ^(١)

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ٣٩٥ . رب الناب : منيفه الذي ذبح له نابه وأطعمها لياه .
 الفتية : البكرة من الإبل . والناب : السننة . والحيا : الحصب ، والحيا (في الأصل) : الطر ،
 لإحيائه الأرض فحصب . وأحي القوم : مطروا فأصابهم العشب فسنت ، كأنه أراد « مثل
 نابك في زمن الحيا » ، أي زمن الحصب ، أي وفوق الفتية ناب سميعة ، هي مثل نابك في زمن الحيا ،
 وكانت ناب الضيف قد هزلت من الجذب والرحلة . وقال التبريزي : في الحيا : يعني في الشعم والسن ،
 والعرب تسمى الثبت حيا لأنه بالطريق يكون ، ثم تسمى الشعم حيا لأنه بالثبث يكون . وهو تأويل جيد .

سقط في تسلسل الأرقام بين الطبقة الأولى
وبين الطبقة الثانية ، الأرقام من ٥٢٣ - ٥٣٢

الطبقة الثانية

٧٠٩ - البيهقي، وأسمه خدّاش بن بشر [بن خالد بن يثيب بن قوط] ابن سفيان بن مجاشع بن دارم^(١). وسُمّي البيهقي بقوله :

تَبِعْتُ مَنِي مَا تَبِعْتُ ، بَعْدَ مَا أَمَرْتُ حِبَالِي كُلَّ مَرَّتِهَا شَزَرًا^(٢)
وهو أوّل شعرٍ قاله .

(١) في (م) : . . . بشر ، من بني سفيان بن مجاشع . . . ، والزيادة بين القوسين من جمهرة الأنساب : ٢٢٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٥٦ ، ١٠٨ ، والنقائض : ٣٧ ، ١٣٢ ، وفيها خالد بن الحارث بن بيبة . . . ، وفي البيان والتبيين : ١ / ٣٧٤ : ٣ / ١٠ : خدّاش بن لييد بن بيبة بن خالد .

(٢) تبعت منه الشعر وغيره : انبت ، كأنه سال وانفجر . وأمر الحبل ، قتله فتلا بحكما شديداً . والمرة : طاقة الحبل التي يقتل عليها ، وجمعه مرير (بكسر وفتح) . وحبل مرير : عكّ القتل . والشزر : القتل على الجهة اليسرى ، فيكون المقتول إلى أعلى ، وذلك حين يدير القاتل يده من خارج ويردها إلى بطنه ، وهو أشد القتل وأحكمه . يذكر أنه قال الشعر ، بعد أن كبر وأسن واستحكم واشتد رأيه وعزمه . وروى هذا البيت في سبب تلقيه البيهقي ، السيوطي في المزمر ٣ : ٤٤٢ ، والجواليقي في شرح أدب الكاتب : ٢٥٠ ، وروايته :

أَمَرْتُ حِبَالِي كُلَّهَا مِرَّةً شَزَرًا
أَلَدُّ ، إِذَا لَا قِيَتُ قَوْمًا بِخُطَلَةٍ أَلَحَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَتَبٌ عَنَرًا

هذا ، وقد روى أبو عبيدة في النقائض : ٣٨ ، وفي اللسان (بث) ، والشعر والشعراء ، ٤٧٣ : أنه سمي بذلك لقوله :

تَبِعْتُ مَنِي مَا تَبِعْتُ ، بَعْدَ مَا أَمَرْتُ قَوَايَ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي

قال في النقائض : « أمرت قواي : أي اشتد خلقي وأسرى . واستمر عزيمي : أي أبصرت أسرى فضيت على ما أعزم عليه ، لأنه إنما قال الشعر بعد ما أسن » .

٧١٠ - والقُطاميُّ ، وأسمه عمرو بن شَيْمٍ بن عمرو ، ^(١) أَحَدُ
بني بكر بن حُثَيْب بن عمرو بن غنم بن ثعلب .

٧١١ - وكُثَيْب بن قَبْد الرُّخْنِ الخُزَاعِيّ ، وهو ابن أبي جُمَّة ،
وكنيته أبو صَخْر . وهو عند أهل الحِجَاز أشعر من كل من قَدَّمنا عليه . ^(٢)
٧١٢ - ^(٣) وذو الرِّثْمة ، وأُسُّهُ غَيْلانُ ، [وهو الذي يقول :

[أنا أبو الحارث ، وأُسِّي غَيْلانُ] . ^(٤)

ابن عُقْبَةَ [بن هُبَيْش ^(٥) بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن
ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن مِلْكَان بن عدِي بن

(١) في « د » : « شيم » ، بالفاء ، وهو خطأ . و « شيم » ، مضبوط في كتب النسب
بكسر الشين ، وذكره الأمير ابن ماكولا في الإكمال ٥ : ٤٠ فيمن اسمه « شيم » ، بكسر الشين ،
قال : « والقُطاميُّ التُّخَلِّيُّ الشاعر : اسمه حميد بن شيم بن عمرو بن حباد بن بكر بن عامر بن أسامة
ابن مالك بن [جهم] بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب » ، والمؤلف : ١٦٦ ، وذكره
المرزباني في معجم الشعراء : ٢٢٨ ، وقال : « اسمه في رواية محمد بن سلام : عمرو بن شيم » ،
وغيره يقول : حميد بن شيم ، وهو أثبت ، ثم ذكره أيضاً في « حميد » : ٢٤٤ ، وانظر
الحزاة ١ : ٣٩٢ .

(٢) قال أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٤ : « جملة ابن سلام في الطبقة الأولى ، وقرن به
جريراً والفرزدق والأخطل والراعي » ، وهو خطأ ظاهراً الفساد من كل وجه . ثم انظر
رقم : ٧٢٠ .

(٣) في « د » : « واسمه غيلان بن عقبة » : أحد بني عدِي بن عبد مناة بن أد ، وأثبت
ما رواه ابن حساكر في غطوطة تاريخه ، المجلد ٣٤ : ٤٠٠ : بإسناده عن ابن سلام ، وجعلت
الزيادة بين أقواس .

(٤) هذا البيت من الرجز ليس في شيء من نسخ ديوانه المطبوع .

(٥) في أصل تاريخ ابن حساكر : « نهس » غير منقوط ، وفي نسب ذي الرمة في كتب
النسب « بهيس » بالسين المهملة ، بيد أن الأمير ابن ماكولا ذكره في الإكمال ١ : ٣٧٦ ، فيمن
اسمه بهيش ، آخره شين معجمة ، وكذلك ضبطه السهيلي في الروض الأتق ١ : ٣٦ : والذهبي
في المشبه : ٩٦ ، والشعر والشعراء : ٥٠٦ .

عبد مناة بن أدٍّ، وم عديّ التميمي، وتيم عديّ، والتيم من الرباب [١].

• • •

٧١٣ - وكان البعيثُ شاعراً فاخيراً الكلامِ حُرَّ اللفظ، وقد غلبه،
جريراً وأخله. وكان قد قاوم جريراً في قصائد، ثم صَجَّ إلى الفرزدقِ
وأستغاثه. (٢)

• • •

٧١٤ - وكان القطاميُّ شاعراً فحلاً، رقيق الحواشي، خلو الشعر.
والأخطلُ أبعدُ منه ذِكراً وأمتنُ شعراً.

٧١٥ - وكان زُفر بن الحارث أسره في حرب بينهم وبين تغلب،
فمنَّ عليه وأعطاه مئةً من الإبل وردَّ عليه ماله، (٣) فقال القطاميُّ
في كلمة له:

(١) انظر «الرباب» فيما سلف رقم: ٧٤، والصليق عليه.

(٢) أخشى أن تكون «م» قد أسقطت أخبار البعث، اكتفاءً بما سلف من ذكره
في الطبقات رقم: ٤٢٩، ٥٢٢ - ٥٢٥، ٦٠٤، انظر البيان والبيان ١: ٣٧٤ / ٣:
١١٤، ١٠.

«قال أبو اليتيطان: كانوا يقولون: أخطب بني تميم البعث إذا أخذ القناة
فمزها ثم اعتمد بها على الأرض، ثم رفعها. وقال يونس: لعمرى لئن كان مغلباً
في الشعر، لقد كان غلباً في الخطب. وإذا قالوا: غلب، فهو الغالب، وإذا
قالوا: مغلب، فهو المغلوب».

وانظر ما سلف رقم: ١٤٣، وترجمته في تاريخ ابن حساكر ١٢٢: ٥ - ١٢٤.
(٣) رواه المزياني في الموشح: ١٥٨ مختصراً. زفر بن الحارث الكلابي، من بني عمرو
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، وانظر ماضي رقم: ٦٥٦،
وانظر خبر هذه الحرب وأسر القطامي في الأغاني ٢٠: ١٢٠ - ١٣١ (سأسي).

مَنْ مُبْلَغُ زُفَرِ الْقَبَسِيِّ مِدْحَتَهُ عَنْ الْقَطَامِيِّ ، قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادٍ^(١)
 إِنِّي ، وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا خُرْبَةُ الْهَادِي^(٢)
 مَثْنٍ عَلَيْكَ بَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ حَسَنِ ، وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلٌ بِأَدَى
 فَلَنْ أَتَيْبِكَ بِالنِّعْمَاءِ مَشْتَمَةً ، وَلَنْ أَبْدَلَ إِحْسَانًا بِإِفْسَادٍ^(٣)
 فَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُحَافَظَتِي ، وَإِنْ مَدَحْتُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي^(٤)
 إِذْ يَمْتَرِيكَ رَجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي ، وَلَوْ تُطِيعُهُمْ أَبْكَيْتَ عُوَادِي^(٥)
 وَإِذْ يَقُولُونَ : أَرْضَيْتَ الْعُدَاةَ بِنَا ، لَا ، بَلْ قَدَحْتَ بَزَنْدٍ غَيْرَ صَلَادٍ^(٦)

(١) ديوانه : ١٠ ، والأغانى : ٢٠ : ١٢٦ ، من قصيدة نفيسة بارعة . أفتد الرجل إفناداً : كذب في قوله . والفند (بفتحين) : الكذب ، والخطأ أيضاً .

(٢) انظر أنساب الأشراف : ٥ : ٣٢٨ . الهادي : العتيق ، وجمعه ، هواد . وذلك لتقدمه ، كأنه يهدي صاحبه .

(٣) هذا البيت كان في أصل الطبقات بعد الأول ، وهذا حق مكانه . أتاه يثيبه : كافأه وجازاه . والمثمة والشم والثمية : السب . وقد قال النحاة إن الباء في الاستبدال تدخل على المتروك والزائل ، وهذا القطامي أدخلها على غير المتروك ، وكان ينبغي على مذهبهم أن يقول : «وان أبدل إفناداً بإحسان » ، لأنه أراد أن أصطنع الإفساد وأترك الإحسان . وانظر قول النحاة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَرْوَا بِأَيَاتِي كَمَنْحًا قَلِيلًا ﴾ ، (تفسير أبي حيان : ١ : ١٨٧ ، ٢٣٣ وغيره) .

(٤) المحافظة : حفظ العهد ومكارم الأخلاق والألفة مما يريب . ويروي «مكارمي» . وأراد بالمكارمة : المجازاة على كرم الفعل وكرم الحصال بمثله . أسفده إفساداً : أعطاه ووصله والصدد (بفتحين) : العطية . يقول : إن هجوتك فذلك لؤم وخيانة للعهد ، وإن مدحتك فيها أسلفت من فك لإسارى والمث على .

(٥) بين هذا البيت والذي قبله أبيات ، يصف فيها مكان زفر في تلك الحرب . اعتراه غشيه طالباً ممرضاً أو حاجة . المواد جمع مائد : وهو الزائر يزورك عند مرضك ، من عيادة المريض . يريد : أهل مودته الذين يألمون له ويمودونه إذا اعتل ، أو الذين يزورونه من إخوانه بلا تخصيص .

(٦) رواية الديوان وغيره : « فقد عصيتهم والحرب مقبلة » ، ورواية ابن سلام أجود . والعداء جمع عدو ، ويقال هو جمع عاد ، كقاض وقضاة ، وهو العدو أيضاً ، روى أبو زيد الأنصاري عن العرب : « أشتت الله عاديك » أي - هدوك . قدح بالزند : ضرب به ليورى النار . وزنه صلح =

وَلَا كَرَدَّكَ مَالِي، بَعْدَ مَا كَرَبْتُ تُبْدِي الثَّمَانَةَ أَعْدَائِي وَحُسَّادِي^(١)
فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ، وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِرِّصَادِ^(٢)
قال ابن سلام : فلما بلغ زُفَرَ قوله ، قال : لَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ .^(٣)
٧١٦ - وقال القطامي يمدحه في أخرى :

وَمَنْ يَكُنْ أَسْتَلَامَ إِلَى ثَوِي فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، يَا زُفَرَ ، الْمَتَاعَ^(٤)
أَكْفَرُ بَعْدَ دَفْعِ الْمَوْتِ عَنِّي ، وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِثَّةَ الرَّتَاعَا^(٥)

(بفتح فسكون) وصالدو صلود وصلاد : هو الذي يموت عند الضرب ولا تنفد منه النار . وضرب ذلك مثلاً يقول : كنت كريماً نبيلاً ، إذا امتحن كرمك أبديت عن عني أصلك ونبل أخلاقك .

(١) بين هذا والذي قبله أبيات . يقول : إن أذكر ما كان من استغنازي وحاجتي وفك لمساري ، وتجميل عطائيك لي ، فلا شيء منها أبلغ عندي وأحسن موقفاً من ردك مالي علي ، من بعد أن كاد أعدائي وحسادي يبدون الثمانين في فيا أصابي . كربت : قربت ودنت .

(٢) يقول : إن جاء يوم كهذا اليوم كما فأتك به ، والله يجعل أقواماً على طريق الخير ، كأنهم يرقبونه ، فإذا جاء فقلوا الخير أو جازوا به . والرصاد : الموضع الذي ترصد الناس فيه ، أي ترقبهم .

(٣) في الديوان : « لما سمع زفر هذا البيت قال : لا أقدرك الله إياه ، يا ثقب أن يؤسر ثم يمن عليه »

(٤) ديوانه : ٤١ ، والأغانى ٢٠ : ١٢٩ ، وهي أيضاً من نبيل شعره . استلام إلى فلان أي إليه ما يلوه عليه . والثوي : الضيف المقيم ، من التواء : وهو طول المقام . والمتاع : مصدر كالتمتع والإمتاع . متع بالشيء وأمتع به : أعطاه ما يتمتع به ويسر مكانه . وقد جاء المتاع . مصدر أي مثل قوله تعالى في آية البقرة ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا

إلى الخول غير إخراج ﴾ ، أي متعوهن متاعاً ، ولذلك عداه بالحرف « إلى » . يقول : إن يكن في الناس من يأتي إلى ضيفه وأسيره ما يتمتع به ذكره ، وكذلك أكثر الناس ، فقد استجبت لي من المعروف زاداً أستمتع به ما حييت . (ثم انظر ماسياً في الذي يليه) .

(٥) أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨ ، تفسير الطبري ١ : ١١٦ / ١٥ : ٥٦٩ . كفر النعمة : جعدها وسدها ، وهو شر خلق . والرتاع : الإبل ترعى في الرعي الحصب تذهب وتجيء ، واحداً راع . وهذا بيت استهلكه النحاة في الاستشهاد على أن « العطاء » هنا بمعنى الإعطاء (وهو المصدر) ولهذا عمل عمله ، فذلك نصب به « المثة » . وعندي أن العطاء أيضاً مصدر كالمتاع في البيت السابق . ويروي « أكفر » ومي أجود الروايتين ، في أنساب الأشراف : « أكفر » .

وَلَمْ أَرَ مُنْعِمِينَ أَقْلًا مَثًّا وَأَكْرَمَ عِنْدَ مَا أَصْطَنَعُوا أَصْطِنَاعًا^(١)
 مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنَى نُفَيْلٍ أَبَتَ أَخْلَاقَهُمْ إِلَّا اتَّسَاعًا^(٢)
 بَنَى الْقَرَمِ الَّذِي عَلِمَتْ مَعَدَّةُ تَفَضَّلَ فَوْقَهُمْ حَسَبًا وَبَاعًا^(٣)
 ٧١٧ - وَالْقُطَامِيُّ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَمْ يَحْزَنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَمْلِبَ قَدْ تَبَايَعَتَا انْقِطَاعًا^(٤)
 أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ إِذَا لَنَهَى وَهَيْبَ مَا اسْتَطَاعَا^(٥)

(١) المن : أن ينعم النعم ، ثم يعظم الإحسان ويفخر به ، ويديء فيه ويسيد ، حتى يفسده وينفضه ، وذلك فعل بخلاء النعمين ولثامهم . ولم يرد بقوله « أقل منا » أنه لهم من قليل ، ولكن أراد أرادني المن عنهم ، وهكذا تقول العرب إذا أرادت النفي . وصنع إلى الرجل صنعا واصطنعه : قدم إليه معروفاً وأسده إليه . يقول : وهم أكرم الناس إسداءً للعرفاء الذين يبدونه ، يظلمونه بيشاشة وسماحة وتواضع حتى لا يؤذي من يصطنعونه عنده .

(٢) قنيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو جد زفر الأعل ، وكان سيداً جواداً . واتساع الخلق : هو الصبر والحلم واحتمال أمر المشيرة في السراء والضراء .

(٣) في « م » : « تفضل فوقهم » ، وهو خطأ ، ويروى : « تفرع فوقها » . والقرم : السيد العظيم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور . ومع بن عدنان : أصل العرب الأكبر . تفضل : تميز عليهم بالفضل . الحسب : العرف الثابت في الآباء ، وما يمد منه من مفاخرهم . والباع : السعة في المسكرم وبسط الخير للناس ، يسط به المرء باعه . والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .

(٤) هذه الأبيات من نفس القصيدة ، وهذا البيت هو الرابع من أبيات القصيدة (انظر ديوانه : ٣٧) والذي يليه هو البيت الحادي والعشرون ، وكلها سابقة على ما أنشدته في الفقرة السابقة . قيس : يعني قيس عيلان ، قبيل زفر بن الحارث ، وتقلب : قبيل القطامي ، ورواية الديوان « تبايغت » . تبايغت : تباعدت وتفرقت من المصارمة والمداواة التي وقعت بين الحيين . ورواية ابن سلام بالثنية ، في الطبري ١٩ : ١٨ (بولاق) ، والصاحبي : ١٨٢ ، قال أبو جعفر : « يريد : وحبال تقلب : قنن ، والحبال جمع ، لأنه أراد الشبيثين أو النوعين » : وقال ابن فارس : « العربيه تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين » .

(٥) في « م » : « ما تدبرها حلیم یل قنهی » ، وهو خطأ ، وأثبت ما في الديوان وغيره . وانظر تاريخ الطبري ٩ : ٢٥٦ . « الحلیم » ، ذو الحلم . هيب إلى الشيء : جعلته مهيباً عنده مخوف المواب . وفي الديوان : « هيب » بياض وهو خطأ .

وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّى بَلَى وَتَعَيْنًا غَلَبَ الصَّنَاعَا^(١)
وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ أَسْتَمَاعَا^(٢)
وَخَيْرُ الرَّأْيِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بَأَنْ تَتَّبِعَهُ أَتْبَاعَا^(٣)

٧١٨ - وقال يمدح أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ [بنِ حِصْنِ] بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَذْرِ
الْفَزَارِيِّ :^(٤)

إِذَا مَاتَ ابْنُ خَارِجَةَ بنِ حِصْنٍ ، فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٥)
وَلَا رَجَعَ الْبَرِيدُ بِفَنَمٍ خَيْرٍ وَلَا تَحَلَّتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ

(١) الأديم : الجلد المدبوغ أول دباغ ، وأراد بالأديم المخروز منه المصنوع سقاء أو غيره .
هزى الجلد : تشقق وتقطع . تعينت القرية : صار فيها دوائر رفيقة توشك أن تهتك . امرأة صناع ،
ورجل صنع (يفتحن) : حاذق بالعمل ، وأراد الصناع من الخوازر . يقول : إذا فسد الجلد وبلى
وتخرق ، فلاحية للحاذق في إصلاحه ، وكذلك أمور الناس إذا دخلها الفساد الغالب . وفي ديوانه
عن التوزي قال : « الرواية : ولكن الأديم ، قال . وهو أول ما يدبغ أديم ، فإذا رد في الدباغ مرة
أخرى فهو لديم » . وهذا نص ليس في كتب العربية ، والأديم فيها : هو المرفع المستلح ، ثوب
أو خف لديم وليم : مرفع .

(٢) يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة وقع بك من السوء ما يزيدك فيها بعد حرصاً على
الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت ، وقل من يعقل !

(٣) من شواهد سيبويه ٢ : ٢٤٤ . يقول : خير الرأي ما استقبلته بالدبر والنظر ففرت
هواجه ، وشره ما تنظرته حتى يقع ، ثم نظرت في أدباره وأواخره . ومثله في المثل « شر الرأي الذي يرى »
وقول أبي زيد الطائي :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْمُتَدَبَّرُ

(٤) زيادة من نسبه ، وكذلك يجيء في الشعر بعد .

(٥) هذان البيتان ليسا في ديوانه ، ولا في زياداته . وهى أربعة أبيات نسبت للأخطل ،
وليس في ديوانه ، وذلك في تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٢ ، حاسة الديجى : ١٠٨ ، ١٠٩ ،
وأنساب الأشراف ١١ : ٢٤٩ . ونسبت لعبد الله بن الزبير الأسدي ، في الوحشيات رقم : ٤٠٩ ،
والأغاني ١٤ : ٢٤٦ ، ونسبها الجاحظ للأكبت في رسائله ٢ : ٢٧٦ ، ونسبت مع بعض اختلاف
في الرواية لمؤلف الفواق ، في الأغاني ١٩ : ١٨٩ ، وهى غير منسوبة في النقد : ١٣ : ٢٩٠ .

٧١٩ — وقال فيه أيضاً :

وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الَّذِي عَلَى الْفَعَالِ وَرَفَعَ الْبُنْيَانَا^(١)
فَسَتَعْلَمِينَ : أَصَادِرُ وَرَّادُهُ عَنْهُ ، وَأَيُّ فَتَى فَتَى غَطَفَانَا؟^(٢)

• • •

٧٢٠ — ^(٣) وكان كثير شاعر أهل الحجاز ، وإنهم يُقدّمونه على بعض من قدّمنا عليه . وهو شاعر فحل ، ولكنه منقوص خطّه بالعراق .
٧٢١ — ^(٤) وسمت يونس النخوي يقول : كان ابن أبي إسحاق يقول :
كان كثير أشعر أهل الإسلام .

٧٢٢ — ^(٥) قال ابن سلام : ورأيت ابن أبي حفصة يُعجبه مذهبه في المديح جداً ، يقول : كان يستقصي المديح .

(١) ديوانه : ١٩ ، وكان هذا البيت في الأصل بعد الذي يليه ، وهو فساد في ترتيب المعنى . والمخاطب في البيت لثاقفه . عليك : اسم فعل للإغراء ، بمعنى : اقصد به والزم رحابه . الفعال : الفعل الحسن من الجود والكرم والساحة . والبنيان : بانيان الحجد . ورواية الديوان : « علم الفعال وأدب الفتيانا » .

(٢) رواية الديوان : « أصادق رواده » ، ويرى « زواره » . والرواد جمع رائد : وهو القاصد لمروفته يرتاده . يقول : ستعلمين صادق ما يخبر الناس عن كرمه ، وما يتجدثون به من خاله . وفزارة ، من غطفان . ورواية الطبقات ، لا بأس بها .

(٣) رواه أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٥ — ٦ ، وانظر رقم : ٧١١ .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٦ ، وسقط منه شيء في روايته ، ورواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه في ترجمة كثير .

(٥) رواه أبو الفرج ٩ : ٦ ، وكذلك الذي يليه ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه ، وابن أبي حفصة ، هو صهوان بن أبي حفصة الشاعر .

٧٢٣ - وكان فيه مع جَوْدَةِ شعره خَطْلٌ وَعُجْبٌ، وكانت له مَنْزِلَةٌ
عند قُرَيْشٍ [وَقَدَرٌ] ^(١)

٧٢٤ - ^(٢) قال : وَقَدِمَ على عَبْدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ الشَّامَ فَأَنشَدَهُ ،
وَالأَخْطَلُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ الملكِ : كَيْفَ تَرَى يا أبا مَالِكٍ ! قال : أَرَى
شِعْرًا حِجَازِيًّا مَقْرُورًا ، لَوْ ضَغَطَهُ بَرْدُ الشَّامِ لَأَضْمَحَلَّ .

٧٢٥ - ^(٣) قال : وَأخْبَرَنِي أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ البَجَلِيّ قال : دخل كثير
على عبد الملك فَأَنشَدَهُ مِدْحَتَهُ وفيها :

عَلَى ابْنِ أَبِي العاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ المُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا ^(٤)
فَقَالَ له عبد الملك : أَفَلَا قُلْتَ كما قال الأعشى لِقَيْسٍ
أَبْنِ مَعْدِي كَرِبَ ؟

(١) الخطل : الخفة والحق والاضطراب . والعجب : زهو المرء بما يكون . منه حَسَنٌ
أو قبيحٌ ، والزيادة بين نقوسين من ابن سِاكر ، والمخزاة ٢ : ٣٨٢ .

(٢) رواه ابن سِاكر في مخطوطة تاريخه في ترجمة كثير .

(٣) رواه الرزباني في الوشح : ١٤٥ ، مع اختلاف في الرواية ، والعريف في أماليه
١ : ٢٠١ ، وقد الشعر : ٣٢ .

(٤) ديوانه : ٨٥ (إحسان عباس) من قصيدة له طويلة جيدة ، وانظر اللآلئ : ١٨٣ .
وابن أبي العاصي : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، أمير
المؤمنين . درع دلاس وأدرع دلاس ، الواحد والجمع على لفظ واحد : وهي من الدروع اللينة
البراقة النساء . ودرع حصينة : هي الأمانة المحكمة ، للتدانية الخلق ، التي لا يهيك فيها السلاح ،
يحتسب بها صاحبها فهو في حصن منها . سدى الدرع : نسجها ، كتسدية الخائف الثوب . وإلسرد :
خلق الدرع ، وهي مسرودة ، وذلك لتقدير صانعها أطراف الخلق حتى لاتنضم ، فتظل الدرع
متسقة متتابعة الخلق . أذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها ، والدائل : الدرع الطويلة القبل ، وهو
بما يستحسن في الدروع .

وَإِذَا تَجَمَّى كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ شَهْبَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا^(١)
 كُنْتَ الْمُقَدَّمُ، غَيْرَ لَابِسٍ جَنَّةٍ، بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا^(٢)
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَصَفَهُ بِالْحَرْقِ ، وَوصَفْتُكَ بِالْحَزْمِ^(٣).

٧٢٦ — ^(٤) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامَ قَالَ ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَنْشَدَ كَثِيرٌ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حِينَ أَرَزَمَعَ بِالسَّيْرِ
 إِلَى مُصْعَبٍ : ^(٥)

(١) ديوانه : ٢٧ . الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش تجمعت فيها الخيل وتضامت .
 وكتيبة ملومة وململة : مجتمعة مضوم بعضها إلى بعض ، وذلك أشد ألباساً . وشهباء : بيضاء
 صافية الحديد ، قد غلب الألام سلاحها على سواد الحديد . والشبها : البياض الذي غلب على السواد
 فأخفاه . الذائد : الغامر . النافع الذي يذود عن الحرم ، يعنى أهل البأس والحماية . نهال جمع ناهل :
 وهو العطشان ، وأراد الرماح تعطش إلى الدم ، فإذا شرعت فيه رويت . يصف ما في هذه
 الكتيبة من البأس والقوة والندة .

(٢) المتقدم : الشديد الإقدام على العدو لجرأته في الحرب . قدم وأقدم وقدم وتقدم .
 واستقدم كلها بمعنى الإقدام والجرأة . الجنة : الدرع تستقر بها من وقع السلاح : وكل ما يستر به
 من شيء ويكون وقاية لك مما يؤذيكَ فهو جنة . ورجل معلم : يعلم مكانه في الحرب ، لعلامة
 أعلم بها منه من صوف أو عمامة ذات لون مشهر ، وكذلك كان يفعل أهل البأس في الحرب ،
 فلا يتخافون قصد العدو لهم بالظن والتبيل .

(٣) الحرق : الرعونة والحق . ونفى المرزباني : وصف الأعشى صاحبه بالطيش والحرق
 والتفرس ، ووصفك بالحزم والعزم . فأرضاه . ثم انظر تعليق المرزباني على هذه المفاصلة ،
 فهو كلام جيد . وانظر نقد الشعر أيضاً : ٣٢ .

(٤) رواه أبو الفرج في أغانيه : ٩ : ٢١ ، عن ابن سلام وجمع بينه وبين رواية غيره ،
 وبسط الكلام ، وانظر أمالي القالي : ١ : ١٣ .

(٥) أَرَزَمَعَ الْأَسْرَ ، وَأَرَزَمَ بِهِ ، وَأَرَزَمَ عَلَيْهِ : ثبت عليه عزمه ومضى فيه لا يتثنى عنه .
 وخروج عبد الملك بن مروان إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير ، وكان في سنة ٧١ من الهجرة .
 قال أبو علي القالي في خبره : « أن عبد الملك بن مروان ، رحمه الله ، كان يوجه إلى مصعب نجيباً
 بعد جيش فيهمزوم ، فلما طال ذلك عليه واشتدغمه ، أمر الناس فسكروا ودعا ببلاحة قلبه ،
 فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد ابنة — وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية — فقالت : —

إذا ما أراد الذؤ لم تثن همهُ حصانٌ عليها نظمٌ دُرٌّ يرينها^(١)
 نهته، فلما لم تر النهى عاقه بكّت، وبكى مماسجها قطينها^(٢)
 فقال عبد الملك : والله لكانه شهد عاتكة، بنت يزيد بن معاوية،
 وهي أمراؤه، أم يزيد بن عبد الملك .

٧٢٧ - ^(٣) وقدم كثيرٌ على يزيد بن عبد الملك وقد مدّحه بقصائد
 جِيادٍ مشهورة، فأعجب بهنَّ يزيدُ، وقال له: أَحْكِمْ. قال: وقد جعلت
 ذلك إلى! قال: نعم. قال: مئة ألفٍ. قال: ويحك مئة ألفٍ! قال:
 على جودِ أمير المؤمنين أبي أمٍ على يَنْتِ المال؟^(٤) قال: ما بى أَسْتَكْثَرُها،
 ولكنى أكره أن يقول الناسُ: أعطى شاعرًا مئة ألفٍ، ولكن فيها
 عُروض؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.^(٥)

٧٢٨ - ^(٦) فكان يحضر سمرَ يزيد ويدخل عليه، فقال له ليلةً :

== يا أمير المؤمنين! لو أفتت وبشت إنه كان الرأى . فقال : ما إلى ذلك من سبيل . فلم تزل تمشى
 معه وتكلمه حتى قرب من الباب ، فلما أدت منه رجعت ، فبكت وبكى حشمها معها . فلما علا
 الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضاً ممن يبكى ! فأنزل الله كثيراً ، كأنه كان يرى
 يومنا هذا حيث يقول : (. . . وأشد البتة . . .) ، ثم عزم عليها بالسكوت وخرج .
 ونقلت هذا لأنى أظن أن نسي « م » مختصر .

(١) دبراته : ٢٤٢ (إسان عباس) امرأة حصان وحاصن : عفيفة ، عفت عن الرية
 وأحصنت فرجها .

(٢) شجاء الأمر يشجوه شجواً : أحزنه . والقطين : خدم الملك ومواليكه وأتباعه ، وهو
 هنا الإمام ، وأنا أحرار الأتباع فهم الحشم .

(٣) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه بإسناده إلى ابن سلام ، في ترجمة كثير .

(٤) أبيت على الشيء : أشقت عليه وخفت هلاكه .

(٥) العروض جمع عرض (بفتح فسكون) : فهو التنازع وما كان غير نقد من المال .

(٦) الخبر مختصر في الأغاني ٩ : ١٧٢ .

يا أمير المؤمنين ما يعني الشَّماخ بقوله :

إِذَا عَرِقَتْ مَغَايِبُهَا ، وَجَادَتْ بِدِرَّتِهَا قِرَى جَعْنٍ قَتِينٍ^(١)
قال : فسكت عنه يزيد ، فقال : بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ ائِمَّ أَعَاد
[فسكت عنه يزيد ، فقال] : بَصْبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ ا^(٢) فقال له يزيد : وما على
أمير المؤمنين أن لا يعرف هذا ؟ هو القَرَادُ أشبه الدَّوَابَّ بك ! — وكان
كثير قصيراً مُتَقَارِبَ الْخَلْقِ — فَحُجِبَ عَنْ يَزِيدَ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ ، فَسَكَمَ
مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَزِيدَ فَقَالَ : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، مَدَحَكَ ؟ قَالَ : بَكَمُ
مَدَحْنَا ؟ قَالَ : بِسَبْعِ قَصَائِدٍ . قَالَ : فَلَهُ سَبْعُمِئَةِ دِينَارٍ ، وَاللَّهِ لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهَا .

٧٢٩ —^(٣) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنُ سَلَامٍ ، نَا — أَوْ حَدَّثَنِي^(٤) — أَبْنُ
جُمْدُبَةَ وَأَبُو الْيَقْظَانَ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ : مَاتَ كَثِيرٌ وَعِكْرِمَةُ

(١) ديوانه : ٩٥ ، (٣٢٩) واللسان (جعن) (جعن) (قتي) ، وتهذيب الألفاظ :
٣٢٨ ، والتصحيح والتحريف للمكري : ١٥٨ . يصف ناقته . الغابن جمع غناب (بفتح
فكون فكسر) : وهي الآباط والأرماغ ، أي بواطن الأفضاء . والذرة : أراد به المرق يسر
ويرشح . والقرى : ما يقدم للضيف . وجعل المرق قرى للقراد ، لأنه منه طامه . سي جعن :
سيء الغذاء ، وأراد به قراداً جائعاً ساء غذاؤه ، فصار عرقها قرى له . وقراد قتين : قليل
الدم والحجم من جوعه .

(٢) هذا بعض مثل وتماه : « بصبصن إذ حدين بالأذنان » ، قال الأصمعي : يضرب في
فرار الجبان وخضوعه . بصصي بذنه : حركه ، والإبل تفعل ذلك إذا جدى بها . وجعله هناملاً
مضروباً في العجز . والزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق الخبر .

(٣) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ٩ : ٣٦ . وعكرمة البربري أبو عبد الله المدني ، أسله من
البربر ، إمام من أئمة العلم والدين ، مات سنة ١٠٥ .

(٤) هذه دلة متناهية من أسلافنا رضي الله عنهم ، في التفريق بين « نا » أي أخبرنا ، وبين
« حدثني » ، وسيأتي مثلاً مرة أخرى رقم : ٧٦٦ ، والتطبيق عليه .

مَوَّلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَأَجْفَلَتْ قُرَيْشٌ فِي جِنَازَةِ كَثِيرٍ ،^(١)
وَلَمْ يُوجَدْ لِعِكْرِمَةَ مَنْ يَحْيِيهِ .

٧٣ - ^(٢) وَكَانَ لِكَثِيرٍ فِي التَّنْصِيبِ نَصِيبٌ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ
عَلَيْهِ [وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسِيبِ جَمِيعًا] فِي النَّسِيبِ ، وَلَهُ فِي فُنُونِ الشَّعْرِ
مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ جَمِيلٌ صَادِقَ الصَّبَابَةِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ يَقُولُ ،^(٣) وَلَمْ
يَكُنْ عَاشِقًا ، وَكَانَ رَأْوِيَةً جَمِيلٍ .

(١) فِي الْأَغَانِي : « فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ . . . » وَ « أَجْفَلُ الْقَوْمِ » ، أَسْرَعُوا بِجَمْعِهِمْ إِلَى الشَّيْءِ
أَوْ نَحْوِهِ ، وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحًا فِي كُتُبِ اللَّفْظَةِ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، أَجْفَلُ النَّاسِ قَبْلَهُ » ، أَيْ ذَهَبُوا مَسْرِعِينَ نَحْوَهُ . فَهَذَا حَقُّ الْمَعْنَى . وَانْظُرْ
خَبَرَ وَفَاةَ كَثِيرٍ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَمِثَّةٍ ، فِي الْخُرَافَةِ ٢ : ٣٨٣ .

(٢) مَدْرُ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ بِمَجْدُوعٍ ، وَفَرَقًا فِي ج ٤ : ٢٦٦ ، ٨ : ٩٥ ،
٩ : ٣٢ . وَفِيهِ « وَكَانَ لِكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ . . . » ، وَانْظُرْ رَقْمَ : ٧٣٢ .

(٣) فِي « م » : « يَقُولُ » ، وَالْجَمِيدُ مَا فِي الْأَغَانِي ، وَهُوَ مَا أَثْبَتَ . وَبَعْدَ قَوْلِهِ « يَقُولُ » فِي
الْأَغَانِي ٤ : ٢٦٦ ، ٨ : ٩٥ ، بِرَوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ ، مَا نَحْنُ :

« وَكَانَ النَّاسُ يَسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا كَمَثَلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَرَأَيْتُ مَنْ يُفْضَلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ :

خَلِيلِي فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي لِكَثِيرٍ ، أَخَذَهُ مِنْ جَمِيلٍ

حَيْثُ يَقُولُ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا كَمَثَلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرَقَبٍ

(٣٥ - الطَّبَقَاتُ)

٧٣١ - وهو القائل :

أَلَيْمٌ بَعْزَةٌ إِنْ الرَّكْبَ مُنْطَلِقُ وَإِنْ نَأْتِكَ وَلَمْ يُلِمَّ بِهَا خَرَقُ^(١)
قَامَتْ تَرَامِي لَنَا ، وَالْعَيْنُ سَاجِيَةٌ كَأَنَّ إِنْسَانَهَا فِي لُجَّةٍ غَرِقُ^(٢)
ثُمَّ اسْتَدَارَ عَلَى أَرْجَاءِ مُقْلَتِهَا مُبَادِرًا خَلَسَاتِ الطَّرَفِ يَسْتَبِقُ^(٣)
كَأَنَّهُ ، حِينَ مَارَ النَّاقِيَانِ بِهِ ، دُرٌّ تَحُلُّلٍ مِنْ أَسْلَاحِهِ نَسَقُ^(٤)

٧٣٢ - (٥) قَالَ وَصَمَّتُ النَّاسُ يَسْتَحْسِنُونَ مِنْ قَوْلِهِ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا ، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ^(٦)
قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَصَمَّتُ مَنْ يَطْمُنُّ عَلَيْهِ يَقُولُ : مَا لَهُ يُرِيدُ
يَنْسَى ذِكْرَهَا ؟

(١) ديوانه : ٤٦٦ (إحسان عباس) ، ألم به لئالماً : زاره زورة بيرة غير متبكت . وألم به مرض أو غيره : دفا منه واعتراه ، وهو المراد في الشطر الثاني . نأه ونأى عنه : فارقه . الخرق : الدهش والتعجب من الفزع أو الحياء . يحدث نفسه ويرادها أن تزور عزة ليتزود منها قبل الرحيل ، وإن كانت لم تهزم لفراده جزعاً يقهدها عن الرحيل .

(٢) تراءت له المرأة : تصدت له ليراها ، ففعل ذلك اختيالاً بحسبها وإدلالاً على محبتها . ساجية : ساكنة فائرة اللحظ من الحياء والدلال . الإنسان : إنسان العين وناظرها .

(٣) استدار : يعني الدمع . والأرجاء : النواحي . خلسات الطرف ، من الخلس : وهو الأخذ في نهزة ومخاطبة ، وأراد استراقها النظر إليه على عجل ، والدمع قد أخذها ، ففعل ذلك من مخافة الرقاء ، ومن غلبة المسرة عليها . والبيت من خير ما قرأت في صفة الباكية عند الفراق .

(٤) مار العين : عبور : تحرك وجاء وذهب مضطرباً . الثاقى وجهه آتاك : مقدم العين التي يل الأنف ، ومنه يسكب الدمع أول ما يسيل . در نسق : منتظم في عقده على نظام واحد ، فهو إذا وهي سلكه تحدر متتابعاً .

(٥) هذا الخبر ، رَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشَعِ : ١٤٧ ، وَانْظُرْ مَا سَلَفَ رَقْمُ : ٧٣٠ ، وَالتَّمْلِيْقُ عَلَيْهِ .

(٦) ديوانه : ١٠٨ (إحسان) من قصيدته التي رَوَاهَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي مَالِهِ ٢ : ٦٧-٦٥ .

(١)

٧٣٣ - (٢) [تعلق الناسُ على كثير بقوله :

هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي غَزَا كَامَنَاتِ الصَّدْرِ مِنِّي فَتَاهَا] (٣)
وقوله :

تَرَى ابْنَ أَبِي الْعَاصِي وَقَدْ صَفَّ دُونَهُ تَمَانُونَ أَلْفًا قَدْ تَوَافَتْ كُمُوهَا (٤)
يُقَلِّبُ عَيْنِي حَيَّةً بِمَحَارَةٍ إِذَا أَمَكَّتْهُ شِدَّةٌ لَا يُقِيلُهَا (٥)

(١) في « م » مكان هذه النقط ، ثلاثة أبيات لدى الرمة ، نقلها إلى أول ذكر ذي الرمة رقم : ٧٣٦ - ٧٣٨ ، ولا أدري كيف وقع هذا الإقصاء من كتاب « م » . وظاهر أنه في اختصاره لأصل الطبقات ، كما قلنا عليه مراراً ، قد اختلط عليه الأمر وهو ينقل من أصله التام ، فيما أقدر . ومخطوطتنا فيها خرم في هذا الموضع ، فبنيت الترتيب كله على الاجتهاد .

(٢) كان في « م » بعد ما أقمه من أبيات ذي الرمة مانصه : « وما تعلق عليه : ترى ابن أبي العاصي . . . » ، البيت ، فأثبت ما في رواية الموشح عن ابن سلام : ١٤٣ ، وكذلك ما زلته بين الأفراس . وقد أتبع المرزباني هذا الخبر برواية أخرى عن ابن سلام أيضاً ، قريبة اللفظ منها ، رواها أيضاً صاحب زهر الآداب ٢ : ٦٣ .

(٣) ديوانه : ٨٧ (إحسان عباس) . من قصيدته التي ذكر منها قبل أبياتاً في رقم : ٧٢٥ ، وانظر الآتي : ٦٢ . وكامنات الصدر : يعني ما كن فيه من العتب والموجدة .

(٤) ديوانه : ٢٦٦ ، توافى القوم : تماموا وكل عددهم . والسكرول (جمع كل) : فتحتين : بمعنى كامل . قال أصحاب اللغة : « أعطاه المال كلاً » أي كاملاً ، هكذا يشكلم به في الجميع والوحدان سواء ، ولا ينشئ ولا يجمع ، وليس بمصدر ولا نعت ، لأنما هو كقولك : أعطيتك كله ، ويقال : لك نصفه وبضه وكله . وبيت كثير ناقض لما يقولون ، وشاهد على خلافه ، فقد جمع الصفة بالمصدر . ولو قال فائق : إنه جمع كاملاً على كمول ، كشاهد وشهود ، لكان قولاً لا بأس به .

(٥) المحارة : المكان الذي يحار فيه أو إليه ، أي يرجع ، وأراد البحر الذي يستكن فيه الحية . والشدة : الهجمة والحلمة على العدو . أماله البيع إمالة : فسخه ، وأقال الله عثرته : صفح عنه وهفا . وأراد كثير : لم يفسخ عزمته ولم يتردد .

قال ابن سلاّم : فقامت لأبن أبي حفصة : من جودّة مديحه هذا ، جعل
دونه تمانين ألفاً ! وجعله يُقَاب عَيْنِي حَيَّةً بِمَحَارَةٍ ! [وجعل أمير المؤمنين
غزاً كامناً صدره !] . فقال : هذا النابغة قال للملك العرب :
أَحْكُم كَحُكْمِ قَتَاةٍ الْحَيِّ ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى تَحَامٍ شِرَاعٍ وَارِدٍ الشَّمَدِ^(١)
أَمْرُهُ أَنْ يَحْكُمَ كَحُكْمِ قَتَاةٍ .

٧٣٤ - وقال كثير لعبد العزيز بن مروان :^(٢)

وَمَا زِلْتَ رُفَاكَ تَسْأَلُ ضِغْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَضَايِبِهَا ضِيَابِي^(٣)
وَيَرْقِيَنِي لَكَ الْحَاوُونَ حَتَّى أَجَابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ^(٤)

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ، ومن قصيدته في الشجرة ، ديوانه : ٣٢ . قَتَاةُ الْحَيِّ :
يعني بها زرقاء النمامة في خبرها المشهور . شِرَاع : متاعلات ، وشِرَاعُ جَمْعُ شِرْع (يكسر فسكون) :
وهو التل ، هذا شِرْعُ ذَلِكَ أَي طَلَّ مِثْلَهُ . وَيُرْوَى « سِرَاع » . وَالشَّمَد : الماء القليل ، أراد أنه
زمن صيف قل فيه الماء وجف ، فهي عندئذ أشد ظمأ ، وإسراعاً إلى الماء .

(٢) في « م » « لعبد الملك بن مروان » ، وهو خطأ ، صوابه من الموشح : ١٤٣ .
(٣) ديوانه : ٢٨٠ (إحسان) والمراجع السابقة في الفقرة الماضية . وَاللَّائِي : ٦٢ ،
والمحيوان ٤ : ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٦ : ١٠١ . الرقي جمع رقية : وهي قُتِلَ النَّافِثُ بِالْعَوْدَةِ يَرْقِي بِهَا
صاحب الآفة كالحموم والمصرع والقدح . وَبَلَغَ الشَّيْءُ : أَتْرَعَهُ أَوْ اسْتَخْرَجَهُ فِي رَفَقٍ . وَالضِّغْنُ
وَالضِّغْنَةُ : العداوة الكامنة بين الضالوع . وَالْمَضَايِبُ جَمْعُ مَضْبٍ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ فَتَنْجِ) : وهو الموضع
المغني الذي يسكن فيه الصائد أو الذئب أو غيرها . ضِيَابُ الصَّائِدِ : لُزُقٌ بِالْأَرْضِ أَوْ بِشَجَرَةٍ ، وَأَسْتَمَرَّ
بِالْحَرِّ لِيَخْتَلِ الصَّيْدُ . وَيُرْوَى « مَكَانِهَا » : حيث تسكن وتختفي . وَالضَّيَابُ جَمْعُ ضَبٍ ، وَالضَّبُّ
يَسْتَعْفِي فِي جَعْرِهِ ، يَغْفِي الصَّائِدَ ، فسمي الغبط السكامن والمُخْدِ المستعفي ضِباً ، من أجل ذلك . وَمَنْ
أَضْبَ الرجل على حقد : أضره وأخفاه .

(٤) الحَاوِي والمَحواء : الذي يجمع الحيات ويستخرجها من مكانها . بِرُفَاةٍ الْحِجَابِ : كل ما حال
بين شيئين ، أوسر شيئاً ، وأراد هنا حجاب الجبل : وهو حرفة الذي أشرف منه وستر ماتحته ،
وذلك حيث تسكن الحيات . وَيُرْوَى « تَحْتَ الْأَصَابِ » . وَالْأَصَابُ جَمْعُ لَصَبٍ (يكسر فسكون) :
وهو شق ضيق في الجبل . وَلَسْتُ أَذْهَبُ ، مُذْهِبِي قَدْ هَذَبَ الْبَيْتَيْنِ ، فَإِنْ كَثُرَ أَكَانٌ شَبِيحاً مُتَضَباً ،
وعبد العزيز بن مروان يعرف هذا منه ، ولذلك أترك كثير أن يذكر ذلك ، ويقول لعبد العزيز
ابن مروان ، لم مدحه !

* * *

٧٣٥ - [وحدثني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال : كان علماءنا يقولون : أحسنُ الجاهلية تشبيهاً أمرؤ القيس ، وأحسنُ أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرمة] .

* * *

٧٣٦ - [وقوله :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ فَوْضَى ، كَأَنَّهَا ذُبَالٌ تَذْكِي أَوْ نُجُومٌ طَوَالِحٌ ^(١)

٧٣٧ - وقوله :

كَأَنَّ يَدَيَّ حِرْبَانِيهَا مُتَشَمِّسَا يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَفْرِ اللَّهُ تَائِبٌ ^(٢)

(١) رأيت قبل من : ٥٤٧ ، أن في نسخة الطبقات « م » خطأ واضطراباً ، وهذا خبر من الأغاني ١٦ : ١٠٩ ، رأيت أن هذا المكان أولى به . وانظر ماسلف رقم : ٦٦ .
(٢) من ٧٣٦ - ٧٣٨ ، منقولة من المكان الذي أشرنا إليه في من : ٥٤٧ ، وهي أبيات في التشبيه ، ولذلك ألحقها بخبر الأغاني السالف . ديوانه ٢٣٦ . العين جمع عيناء : الواسعة العينين ، وهي صفة غالبية على بقى الوحش لسمة عيونها وجمالها . آرام جمع رثم : وهي الظباء الخالصة البيضاء تسكن الرمال (انظر من : ٤٩١ رقم : ٤) ، وأصل جمع رثم آرام ، فقلوبه طلباً للشفقة فقالوا : آرام - فوضى : متفرقة مختلطة بعضها ببعض ، تتردد ، تذهب وتجيء . ذبال جمع ذبالة : وهي الفتيلة التي توضع في مشكاة زجاجة السراج يستصبح بها . وتذكر أصلها تذكر ، ذكت النار واستذكت (هذا الأخير ليس في المعاجم) : توقدت واشتد لها وتلاها ، والذكاء : شدة لهب النار . يصف بقى الوحش والآرام ، وهو يراها من بعيد بعيد ، يلوح بباضها في الليلاء ، كأنه ذبال يتوهج أو نجوم ترمز .

(٣) في « م » « يستفر الله خاضع » ، وهو وهم من الناسخ ، نوحم الأبيات كلها من قصيدة واحدة . ديوانه : ٥٩ . والحرباء : دوبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مغطاة الظهر ، صفراء اللون ، تستقبل الشمس برأسها وتسكون معها كيف دارت حتى تقرب ، وتتلون أحياناً بلون الشمس ، وإذا سميت الشمس رأيت جلدها قد يخضر ، وتراه على العود شامخاً بيديه ، كما يفعل المصلوب ليقى جسده بظل يديه . تشمس فهو متشمس : قعد في الشمس واتصب لها . جرورى « يدا مذنب » ، يقول : يرفع يديه كأنه مذنب قائم يجهد في الدعاء والاستغفار . وقد كان ذو الرمة يجيد صفة الحرباء ، وهو كثير في شعره .

٧٣٨ - وقوله :

فَلِنَا صُدُورًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ تَمَزُّوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ [١]

٥ ٥ ٥

٧٣٩ - [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، أخبرنا

أبو البيداء الرياحي قال ، قال جرير : قَاتَلَ اللَّهُ ذَا الرُّمَّةِ حَيْثُ يَقُول :

وَمُنْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ نِسْمَيْهِ جِرَّةٌ ، نَشِيجَ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضَرْسِهِ نَزْرًا [٢]

[أمّا والله لو قال : « مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ » ، لما كان عليه من سَبِيلٍ] .

٧٤٠ - [حدثنا أبو خليفة ، عن ابن سلام قال : كان ذُو الرُّمَّةِ

(١) ديوانه : ٣٥٨ ، والرواية : « فلنا سقاطاً » . وسقاط الحديث : أن يتحدث الواحد ويصت له الآخر ، فإذا سكّت تحدث الساكت ، فسكاً أنه ينال من الحديث شيئاً بعد شيء ، تقول : ساقطه الحديث سقاطاً . وأمّا قوله « صدور » فهو جمع صدر ، وصدر كل شيء : أوله أو أعلاه أو ما يملك منه ، يعني به أطراف الأحاديث ، وهو قريب المعنى من الأول ، وإن كانت « سقاطاً » أجود وأدّل . والجنى كل ما يجمع ويحيط كالتمر والقطن والصل ، وجنى النحل : عليها . والوقائع جمع وقيع ووقعة : وهي مكان صلب في الجبل أو غيره يحسك الماء فيستلجم فيه زمناً فيصفو ، وتضربه الريح فيبرد ، وهو ألد ماء تشر به في البوادي . يصف حلاوة حديثها .

(٢) هذا الخبر نقلته من الأغاني ١٦ : ١١٠ - ١١١ ، ورواه أيضاً الرزباني في الموشح : ١٨٣ ، ورواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٣٦ ، بإسناده عن ابن سلام ، وكان هذا موضعه لأنه مما عاينه عليه من التشبيه ، وقد اجتهدت جهدي ، ونسخة « م » مضطربة .

(٣) ديوانه : ١٨٣ ، يصف بعيراً قد أعْيى من طول الرحلة وقلة الكلاء . منتزع : يخرجها انتزاعاً من جهد جهيد . التسع : سير يضطره عريضاً لشد الرحل على صدر البعير . والجرة : ما يخرج به البعير من بطنه ليختره ، أي ليضفه ثم يبلعه . النشيج : البكاء يتردد في الصدر ، وينس به الباكي ويسمى له صوت في الجوف . والفجا : ما يعترض في خلق الإنسان والداية من عظم أو عود أو غيرها ، وأراد النصة تعترض في الحلق . ونزر : قليل . يقول : انتزع جبرته انتزاعاً من جوفه ، فلم يخرج له من الطعام الباقي إلا قليل ، كأنه يتنفس نفس الجهود الذي غص بالبكاء .

(٤) وهذا أيضاً خبر نقلته من الأغاني ١٦ : ١١٧ ، لم أجده موضِعاً أشكل من هذا الموضع . وقائدة بن دعامة السدوسي ، مضى ذكره في رقم ٧٤٠ ، والتعليق عليه . والحسن البصري إمام أهل حمص ، ومحمد بن سيرين . كلهم أشهر من يعرف .

مِنْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ بِمَنْزِلَةِ قَتَادَةَ مِنَ الْحَسَنِ وَأَبْنِ سِيرِينَ ، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُمَا وَعَنِ الصَّحَابَةِ ، وَكَذَلِكَ ذُو الرُّمَّةِ ، هُوَ ذُوْنُهُمَا وَيُسَاوِيَهُمَا فِي بَعْضِ شِعْرِهِ .

٧٤١ - (١) قال : وَيُقَالُ إِنَّ ذَا الرُّمَّةِ رَاوِيَةٌ رَأَى الْإِبِلَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِفْظٌ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ مُتَلَبِّاً .

٧٤٢ - (٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا أَبْنِ سَلَامٍ قَالَ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : إِنَّمَا شِعْرُهُ نَقْطُ عَرُوسٍ : يَضْمَحِلُّ عَنْ قَلِيلٍ ، وَأَبْعَارُ ظِلْيَاءٍ : لَهَا مَشَمٌ فِي أَوَّلِ شَمِّهَا ثُمَّ تَمُودُ إِلَى أَرْوَاحِ الْبَعْرِ .

(١) رَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِحِ : ١٧٠ ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٣٤ : ٤٣٦ ، عَنْهُ . وَانْظُرْ تَفْسِيرَ « الْقَلْبِ » فِي رَقْمِ : ١٤٣ .

(٢) رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٢٦ : ١١١ ، وَالْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِحِ : ١٧١ ، ٣٦٢ . قَطَطُ الْعُرُوسِ : مَا تَنْقُطُ بِهِ الْمَرْأَةُ خَدَّهَا مِنَ السَّوَادِ تَجْمَلُهُ كَالْحَالِ عَلَى خَدَّهَا ، تَتَحَسَّنُ بِذَلِكَ ، وَهُوَ سَمِيحُ الزَّوَالِ . وَرَبْعًا أَرَادَ مَا تَطْلُبُ بِهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ عِنْدَ الْعَرَسِ ، كَمَا ذَكَرْنَا آخَفًا ص : ٣٠ ، تَطْلِقُ : ٣ مَشَمٌ : يَمْنَى رَائِحَةُ طَيِّبَةِ تَشَمُّ ، وَبَعَرُ الطَّيِّبِ طَلِيبُ الرَّائِحَةِ مَا دَامَ رَطْبًا لَمْ تَأْكُلْ مِنَ الشَّيْءِ وَالْقَيْصُومُ وَالْمُجْتَبَاتُ وَالنَّبْتُ الطَّيِّبُ الرِّيْحُ ، فَإِذَا جَفَّ كَانَ كَسَاثَرِ الْبَعْرِ . وَلَمْ يَنْصَفْ أَبُو عَمْرٍو ذَا الرُّمَّةَ ، فَإِنَّهُ أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ رَجَعْتُ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا ، فَقَدْ رَوَى أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٢٠ : ١٨٣ فِي تَرْجُمَةِ هَمَامَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنَزِيِّ قَالَ : « سَمِعْتُ سَلْمَ بْنَ خَالِدٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ جَدِّي أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : خَتَمَ الشَّعْرَ بِذِي الرُّمَّةِ ، وَلَوْ رَأَى جَدِّي هَمَامَةَ بْنَ عَقِيلٍ لَعَلِمَ أَنَّهُ أَشْمَرُ فِي مَذَاهِبِ الشُّعْرَاءِ مِنْ ذِي الرُّمَّةِ » . وَرَوَى أَيْضًا فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١٠٩ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : « خَتَمَ الشَّعْرَ بِذِي الرُّمَّةِ ، وَخَتَمَ الرِّجْلَ بِرُؤْيَةِ . قَالَ : فَاتَّقُولُ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ؟ قَالَ : كُلٌّ عَلَى غَيْرِهِمْ ، إِنْ قَالُوا حَسَنًا فَقَدْ سَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ قَالُوا لَيْسَ فَمِنْ عِنْدِهِمْ » .

٧٤٣ - (١) [أخبرني محمد بن يحيى ، عن الفضل بن الخطاب ، عن محمد

ابن سلام قال : مرَّ الفرزدقُ بذى الرِّثمة وهو يُنشد :

أَمَزَلَتْنِي تَحِيَّ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَرْثَمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٢)

فوقف حتى فرغَ منها . فقال : كيف تَرَى يا أبا فراس ؟ قال : أَرَى خيراً . قال : فإلى لأَعُدُّ في الفُحول ؟ قال : يَنَمُكُ عن ذلك صِفَةُ الصَّحَارِي وَأَبْنَاءُ الْإِبِلِ . وولَّى الفرزدقُ وهو يُنشد :

وَدَوِّيَّةٌ ، لَوْ ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا بِصَيْدَحَ ، أَوْ ذَى ذُو الرُّمَيْمِ وَصَيْدَحُ (٣)

(١) هذا الخبر نقله من المرزباني في الموشح : ١٧٢ . ورأيت أن هذا مكانه ، لأن أبا الفرج رواه في إثر الخبر السالف ، ولكن عن غير ابن سلام ، عن أبي زيد عمر بن شبة عن أبي عبيدة ، ثم أتبعه بالخبر الآتي بعد غير مصرح باسم ابن سلام ، وإن كان هو هو بنصه . فكأن أبا الفرج استحسن رواية أبي عبيدة لوضوحها ولزيادة في آخرها ، فأثر إثباتها مكان رواية ابن سلام . فجمع كعادته بين الروايات المختلفة . وانظر الشعر والشعراء : ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) ديوانه : ٣٣٢ ، وهي قصيدة نبيلة : وقد روى في ديوان الفرزدق : ١٤٧ أن الفرزدق به وهو ينشد في المريد ، (ديوانه : ٧٧) :

أَمَزَلَتْنِي تَحِيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ ، وَالنَّأْيِ بَوْدٌ وَيَنْصَحُ

وهذه الرواية أشبه بالصواب ، لأنها هي التي ذكر فيها ناقة صيدح ، فذكرها الفرزدق بيته ، كما سيأتي بعد .

(٣) ديوانه : ١٤٧ . صيدح : اسم ناقة ذى الرمة . ذكر في قصيدته الغمام التي ذكرناها أفعال :

إِذَا أَرْفَضَ أَطْرَافُ السَّيَاطِرِ ، وَهَلَّتْ جُرُومُ الْمَطَايَا ، عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

ارفض : تفرق وتمزق من الضرب . وهلت : صارت كالهلال من الضمور والإعياء . وجروم : يا : أجسامها . وعذبتهن صيدح : بأن يردن مثل سرعة سيرها بعد الذي أصابهن فلا يقدرون . وذو الرمية : تصغير ذى الرمة . الصحراء التي تدوى فيها الأصوات من إقفاها مشتها . ورامها بصيدح : ابتنى قطعها بناقة صيدح .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا، إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يَتَوَضَّحُ^(١)

٧٤٤ - ^(٢) وَكَانَ هَوَى ذِي الرِّمَّةِ مَعَ الْفَرَزْدَقِ عَلَى جَرِيرٍ، وَذَلِكَ لِمَا كَانَ بَيْنَ جَرِيرٍ وَأَبْنِ الْجَلِ الثَّيْمِيِّ - وَتَيْمٌ وَعَدِيٌّ أَخَوَانِ مِنَ الرَّبَابِ، وَعُكْلٌ أُخُوْمٌ،^(٣) وَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

فَلَا يَضْمَنَنَّ، اللَّيْثُ عُكْلًا بَغِيرَةٍ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرَسَ الْمُنْبَيَّا^(٤)
الْفَرَسُ هُنَا: أَبْنُ جَلَا. وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ السَّبْعُ : إِذَا ضَمَّ شَاةً ثُمَّ
حُرِدَ عَنْهَا أَوْ سَبَقَتْهُ، أَقْبَلَتْ الْغَنَمُ تَشْمُ مَوْضِعَ الضَّمِّ، فَيَفْتَرِسُهَا السَّبْعُ
وَهِيَ تَشْمُ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ لِبَنِي عَدِيٍّ :

وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ : نِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ^(٥)

(١) قَطَعْتُ كُلَّ مَوْحَشٍ مَجْهُولٍ مِنْهَا حَتَّى بَلَغْتُ غَايَتِي وَقَصَدْتُ خَبَّ السَّرَابِ: جَرَى وَاضْطَرَبَ كَالْمَوْجِ. وَالْآلُ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضَعْفَى كَلَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَرْفَعُ الشَّخْصَ وَيَزْهَاهَا. وَأَمَّا السَّرَابُ: فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهَارِ لَاطِئًا بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ مَاءٌ جَارٍ، فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالسَّرَابِ. يَتَوَضَّحُ: يَزْهَرُ وَيَتَلَوَّى، مِنْ الْوَضَحِ: وَهُوَ الضَّوْءُ. يَقُولُ: قَطَعْتُهَا فِي ذَلِكَ الْمَجْنِ، حِينَ يَغْنَى الْآلُ مَعَالِمَ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمَجْهُولَةِ، وَيَسْدُرُ الْبَصَرُ مِنَ لَأَلَائِهِ وَتَوْجِيعِهِ.

(٢) الْأَغَانِي ١٦: ١١١، ثُمَّ مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ: ٥٠٠، وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَّامٍ الْقَصُولَى: ١٧٨ - ١٧٩، وَمَا مَضَى رَقْمٌ: ٥١٢، مَعَ بَعْضِ الْأَخْتِلَافِ وَالزِّيَادَةِ.

(٣) ذُو الرِّمَّةِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ، كَمَا مَضَى فِي رَقْمِ ٧١٢. وَعَمْرِ بْنُ جَلَا مِنْ بَنِي أَخِيهِ تَيْمٍ بَنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ. وَأَنْظُرْ أَمْرَ الرَّبَابِ وَعُكْلٌ فِي س: ١٨ رَقْمٌ: ٥، ثُمَّ س: ٢٩، ح: ١٧٧، ١٧٨.

(٤) دِيَوَانُهُ: ١٤ (٦١١)، وَقَدْ مَضَى أَيْضًا فِي رَقْمٍ: ٥١٢. وَالْبَيَانُ وَالتَّيْيِينُ ٣: ٢٢٣، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ: ٩٦.

(٥) دِيَوَانُهُ: ٤٣٧ (٦١٤). نَصَحَهُ وَنَضَحَ لَهُ نَصَاحَةً وَنَصِيحَةً (بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ). النَّضْحُ: الرِّشَاشُ بِصَيْبِ الثَّوْبِ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ. يَقُولُ لِبَنِي عَدِيٍّ، إِخْوَةَ التَّيْمِ الَّذِي هَجَّاهُ فَدَمَنَهُمْ هَجَاؤُهُ أَجْمَعًا عَلَيْكُمْ تِيَابَكُمْ وَاجْتَمَعُوا لَتَلَا يَصِيْبُكُمْ مِنْ دَمِ التَّيْمِ رَعِاشٌ، أَيْ لَتَلَا يَصِيْبُكُمْ مِنْ هَجَائِي مَا يَشِينُ أَعْرَاسَكُمْ.

[يَحْذَرُ عَدِيًّا مَا لَقِيَ ابْنَ لَجَأٍ] ^(١)

٧٤٥ - ^(٢) أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال ، أخبرني أبو يحيى الضبي قال ، قال ذو الرمة يوماً : لقد قلت أحياناً إن لها لمرُوضاً ، وإن لها لمراداً ومعنى بعيداً . قال الفرزدق : وما قلت ؟ قال قلت :

أَحِينَ أُعَادَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرُذْتُ تَجْرِيْدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ ^(٣)
وَمَدَّتْ بِضَبْعِي الرَّبَابَ وَمَالِكٌ وَعَمَرُوْهُ وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِيْ بَنُو سَعْدِ ^(٤)
وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ ، كَأَنَّهُ زُهَاءُ اللَّيْلِ ، مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالرَّفْدِ ^(٥)

(١) هذه الزيادة من تمام خبر الأغاني .

(٢) الأغاني ١٦ : ١١١ ، والموشح : ١٠٧ ، وابن عساكر في غرر طرحة تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ ، بإسناده إلى ابن سلام . والمروض : الطريق ، يقال : « أخذ فلان في عروض ما تعجبي » ، أي طريق وناحية . والمراد (بفتح الليم) : اللوض الذي تذهب فيه ونجسه ، من قولهم : رادت الدواب تروود : ذهبت وجاءت في المرمى . يقول : لهذه القصيدة مسلك عجب في الفخر ، ومذهب واسع رحب في البيان .

(٣) ديوان ذي الرمة : ١٤٢ ، وديوان الفرزدق : ٢٠٨ ، والمعدة ٢ : ٢٦٩ . أعاده بفلان : جملة يعود به ، أي يلجأ إليه ويستعصم به . والبياني : نسبة إلى اليمن ، وشيخو اليمن مشهورة بمجودة حديدتها وصلتها . يذكر أنه كان ملاذاً لـ « بنو تميم » ، وهي يحتمون به . ثم ذكر بلوغه النهاية في مضاء العزيمة .

(٤) الضبع (يسكون الباء) : وسط الفخذ بلحمه . وقوله : « مدت بضبعي » ، أي أخذت بضبعي فأعانتني ، وشدت أزري ، واشتد بها بأسى . وشالت : ذبت ودافعت ، أصله من شالت الناقة بذنبها : وذلك إذا لفتت ، فكرهت أن يقربها لخل ، فهي تشمخ بأفهامها ، وترفع ذنبها تضرب به عيناً وشمالاً . والرباب مضى ذكرهم في الفقرة : ٧٤٤ ، والتعليق عليها . ومالك : يعني بني مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد . وعمرو : يعني بني عمرو بن تميم بن مر بن أد . وبنو سعد : بنو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد . هذا وذو الرمة كما تعلم من بني عدى بن عبد مناة بن أد ، فهم أبناء حمومة من قبل جدكم الأعلى : « أد بن طابخة بن إلياس بن مضر » .

(٥) يربوع : يعني بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد . زهاء : قدير ، يقال : كم زهاؤهم ؟ أي قدرهم وحزرمهم ، وأراد هنا : الجمع الكثيف والعدد الكثير . وزها الليل : شخصه ، أي هم كالليل في سواده من كثرتهم واجتماعهم . النكاية : ما تصيب به عدوك من

فقال له الفرزدق : لَا تَمُودَنَّ فِيهَا ، فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ ! قال : وَاللَّهِ
لَا أَعُودُ فِيهَا وَلَا أَنْشِدُهَا أَبَدًا إِلَّا لَكَ .

— فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَانُهُ فَوْقَ الْأَنْثِيَانِ عَلَى الْكَرْدِ^(١)

— الْأَنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ . وَالْكَرْدُ : الْمُتَنَقُّ .

٧٤٦ —^(٢) أَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَّافِ

قال : مَرَّ ذُو الرِّمَّةِ بِمَنْزِلٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ، يُقَالُ لَهُ « مَرَأَةٌ » ،
بِهِ نَخْلٌ ، فَلَمْ يُنْزِلُوهُ وَلَمْ يَقْرُؤُوهُ ، فَقَالَ :

= القتل والجراحة والمزينة . والرغد : العطاء والصلة تعين بها المحتاج وغير المحتاج . يقول : هم أولو
بأس شديد في الحرب ، وكرم وسماحة في الأزمات .

(١) القيسي : نسبة إلى قيس عيلان ، يعني الراعي النهرى وقومه ، وهم من قيس عيلان .
والعتود : من أولاد الغزى ، هو الجدى إذا رعى وقوى وبلغ السقاد . وبب التيس : صوت وصاح
عند الهياج والسقاد . وبب العتود : مثل لمن ظن في نفسه القوة فاستكبر ورام أمراً . هذا وقد روى
أبو الفرج هذا الخبر ، وفيه : « أَنَّ ذَا الرِّمَّةِ كَانَ بِكَاطِلَةٍ يَنْشُدُ ، فَتَدْنِي عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ وَرَاوِيَتُهُ مِنْ
قَبِ كَاطِلَةٍ ، فَوْقَهَا ، فَلَمَّا فَرَّغَ ذُو الرِّمَّةِ ، حَسَرَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ لِرَاوِيَتِهِ عُبَيْدُ : يَا عُبَيْدُ !
اضْمِمْ إِلَيْكَ هَذِهِ الْآيَاتِ ! قَالَ لَهُ ذُو الرِّمَّةِ : نَشِدْتُكَ اللَّهَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! فَقَالَ لَهُ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ .
وهذا سطو طارم ، ولا يزال في زماننا من يفعل مثله ، ولكن بلا جرأة كجرأة الفرزدق ، بل
بالتغنى والتلصص وأخلاق أهل النذالة .

(٢) روى هذه الأخبار من ٧٤٦ - ٧٥١ ، أبو الفرج في أغانيه ٨ : ٥٥ ، ١٦ : ١١٢ ،
مع بعض الاختلاف بين روايتي أبي الفرج في الترتيب ، والتي في الطبقات هي روايته في الجزء ١٦ :
١١٢ ، ورواها ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٣٧ . بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن
تميم بن مر بن أد ، من بني عمومة ذى الرمة ، انظر ماضى ص : ٥٥٤ رقم ٤ . ومراة : قرية
بالجمالة لبني امرئ القيس بن زيد مناة ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج . وفي هذه
القصيدة مدح ذو الرمة ببساً صاحب ذات غسل ، وهو من بني امرئ القيس أيضاً . أنزله : أضافه
في منزله . وقرى الضيف بقرية : أضافه وأطعمه وأكرمه .

تَزَلْنَا ، وَقَدْ طَالَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ عَلَيْنَا حَصَى الْمَغْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا^(١)
 أَنْحَسَا ، فَظَلَّلْنَا بِأَبْرَادٍ يُمَنِّئُ عِتَاقٍ ، وَأَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا^(٢)
 فَلَمَّا رَأَا أَهْلُ مَرْأَةِ أَغْلَقُوا مَخَادِعَ لَمْ تَرْفَعْ لِخَيْرٍ ظِلَالُهَا^(٣)
 وَقَدْ تُمَيَّتْ بِأَسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةٌ كِرَامٌ صَوَادِيهَا ، لِنَامَ رِجَالُهَا^(٤)
 فَلَجَّ الْمَجَاءُ بَيْنَ ذِي الرُّثْمَةِ وَبَيْنَ هِشَامِ الْمُرْتِيِّ^(٥) .

٧٤٧ — فَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِذِي الرُّثْمَةِ وَهُوَ يُنْشِدُ :

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَيْسَ نَاقِي] فَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ

(١) ديوانه : ٤٥٢ ، مع اختلاف في الرواية والترتيب ، وهي قصيدة رفيعة رفيقة النسيب .
 رواية الديوان « غار النهار » : أي اشتد حره ، والنائرة : نصف النهار عند ما وقت القيولة ، و « طال
 النهار » في مثل معناه ، أي ارتفعت الشمس منذ شروقها . والمغزاء والأمز : الأرض المزينة الغليظة
 ذات الحجارة ، وجمعه أماعز . والأرض إذا كثرت حصاها فذلك أشد لحرها . وقوله : « شمس تنالها » ،
 يقول : كأنك تنالها بيدك من قربها ودنوها من الأرض .

(٢) رواية الديوان :

بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلَّ أَبْرَادٍ يُمَنِّئُ عَلَى سَمَكٍ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا

والهجنة : ضرب من برود العين معصب . عتاق جمع عتيق : وهو الذي بلغ الغاية في الجودة
 والحسن . والسماك : القامة من كل شيء طويل بعيد . سمك الله السماء سمكا : رفعها ، وسمك
 البيت : رفعه على العمدة . صقل السيف صقلا وصقلا : جلده ، يصفها بالقدم لجودتها وحسن مضائها .
 جعلوا السيوف ممدًا لظلة التي بنوها ، يقول ذلك تمجداً بآسهم .

(٣) رواية الديوان : « غلفت دساكر » ، هي في الأصل جمع دسكرة : وهي بناء كالقصر
 حوله بيوت الأعاجم ، يكون فيها الثعالب والملاحم ، وأراد بها هنا البيوت عامة . والمخادع جمع مخدع
 (يضم لليم ومسكون الماء وفتح الال) : وهو البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير ، وأراد
 أيضاً البيوت عامة . يقول : هي بيوت لا تظل خيراً ، بل لوئماً وخسة .

(٤) يقول : سميت « امرأة » باسم امرئ القيس ، فليتها كانت كريمة كاسمها ، ولكن كرم
 نياتها ولوئماً أهلها . والصوادي جمع صادية : وهي النخل التي بلغت عروقها الماء وطالت ، فهي لا تحتاج
 إلى سقي .

(٥) هشام المرتي : راجع من بني امرئ القيس بن زيد مناة ، لم أعرف رجزه ولانسه .

وَأَسْقِيهِ ، حَتَّى كَادَ - مِمَّا أَبْشَهُ - تُكَلِّمُنِي أَحْبَارُهُ وَمَلَايِعُهُ ^(١)

فقال الفرزدقُ أَلْهَاكَ التَّبْكَاةُ فِي الدِّيَارِ ، وَالْعَبْدُ يَرْجُزُ بِكَ فِي الْمَقْبَرَةِ ١ - يَعْنِي هِشَامًا ^(٢).

٧٤٨ - وَكَانَ ذُو الرُّمَّةِ مُسْتَعْلِيًا هِشَامًا ، حَتَّى لَقِيَ جَرِيرٌ هِشَامًا
فقال : غَلَبَكَ الْعَبْدُ ١ - يَعْنِي ذَا الرُّمَّةِ . قال : فَمَا أَصْنَعُ يَا أَبَا حَزْرَةَ ، وَأَنَا
رَاجِزٌ وَهُوَ يُقَصِّدُ ، وَالرَّجْزُ لَا يَقُومُ لِلْقَصِيدِ فِي الْهَجَاءِ ؟ فَلَوْ رَفَدْتَنِي ^(٣)
فقال له جَرِيرٌ - لَتَهَمَّتْهُ ذَا الرُّمَّةِ وَمِثْلُهُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ - قُلْ لَهُ :

غَضِبْتَ لِرَهْطٍ مِنْ عَدِي تَشَسُّو ١١ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تَشَمْسْ رِحَالُهَا ^(٤)

(١) ديوانه : ٤٨ . وأساقاه يقيه : دعا له بالسقيا ، أي سقاك الله . وبه هم : شكاليه
هم . وانظر تفسير الطبري : ١٤ : ١٦ (بولاق) ، وجزاز القرآن ١ : ٣٥٠ ، وفي «م» ، اقتصر على
صدر البيت الأول ، كما دونه ، وانظر ما سيأتي رقم : ٧٦٢ .

(٢) بكى الرجل يبكي وبكى وبكاء . وبكاء الديار : هو البكاء على أهلها الذين فارقوها
وتركوها خلا ، يذكر الشاعر فيبكي أيامه مع أهل مودته أو صاحبه . ورجز يرجز : قال الراجز .
وفي «م» : « يزرح » ، خطأ . والمقبرة ، فسرها صاحب الأغاني في الرواية الأخرى فقال : « مقبرة
بني حصن » ، وهي مكان بالبصرة ، نسبت إلى عبد الله بن حصن أحد بني عبيد بن ثعلبة ، انظر
هذا آخر رقم : ٥٤٩ ، وتاريخ الطبري ٥ : ١٧٧ ، ٦ : ١٢٦ ، والظاهر أنها كانت مقبرة قبل
أن يتم بناء البصرة ، ثم دخلت في أرض البناء فكانت سوقاً ، وبقي اسم المقبرة لها .

(٣) رفده : أعانه ونصره . وهذا باب معروف عند الشعراء ، يمين بعضهم بعضاً بأبيات
يقولها ، ثم يسوغه اتصافها لنفسه .

(٤) ديوان جرير : ٤٨٦ والمراجع السالفة . ويروي : « غضبت لرحل » و « عجبت لرحل » ،
و « عجبت لرجل » و « رحالها » بالخاء ، وفي «م» : « رحالها » بالهميم . الشمس : قعد في الشمس أو انتصب
لها . ورواية « لرحط » بينة ، أما رواية « لرحل » فنحنى أن رحلا جمع راحل ، كراكب وركب وصاحب
وصحب ، والراحل : الذي رحل بهيمة أي وضع عليه رحله للسفر ، فهو صاحب رحل ، ولم أره في كتب
اللغة . وعدى : رهط ذي الرمة . كما مضى آتفاً . يقول له : غضبت على أهل امرأة إذ أبوا أن ينزلوا
رحالك في ظلال ديارهم ، فني رضى أحد من الناس أن ينزل ركباً من بني عدى في ظل داره ؟ فكيف
تغضب لما تمود بموه وألقتموه من النزول في الشمس دون ظلال البيوت ؟

وَفِيمَ عَدِيٍّ عَبْدُ تَيْمٍ مِنَ الْمَلَا
وَضَبَةُ تَيْمٍ ، يَا ابْنَ جَلٍّ ، فَلَا تَرُمُ
مِمَّا شِئِي عَدِيًّا أَوْ مَهْمَا ، لَا تُجْنِسْهُ
فَقُلْ لِعَدِيٍّ نَسْتَمِينَ بِنِسَائِهَا
أَذَا الرُّمَّ ، قَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ رُمَّةً
وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا ؟^(١)
مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سَجَالُهَا^(٢)
مَنْ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا^(٣)
عَلَى ، فَقَدْ أَعْيَى عَدِيًّا رَجَالُهَا
بَطِيئًا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ أَنْحِلَالُهَا^(٤)

٧٤٩ — ^(٥) قال ابن سلام ، خذ مني أبو الغراف قال : لَمَّا بَلَغْتَ الْآيَاتُ
ذَا الرُّمَّةَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هَذَا بِكَلَامِ هِشَامٍ ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ ابْنِ الْأَنَانَ .

(١) في الديوان والأغاني : « عند تيم » ، وهو خطأ غلط لا معنى له ، والصواب في « م » .
وعدي بن عبد مناة بن أد ، أخو تيم بن عبد مناة بن أد ، يقول : ليس عدي أخ تيم ، بل هو عبده ،
فأين هم من المال ومن مثل فعلنا وما نرنا وأيامنا ، وهم عبيد ثمام لقوم ثمام ؟

(٢) ضبة بن أد ، أخو عبد مناة بن أد ، أبو تيم وعدي . وضبة عم بني امرئ القيس بن
زيد مناة بن تيم بن مر بن أد . وكانت ضبة قد خرجت من الرباب (والرباب : هم بنو عبد مناة
بن أد) ، فلهذا جعله هشام عماله دون عبد مناة بن أد . ابن جل : يعني ذا الرمة ، وإن لم يكن
من بني جل بن عدي بن عبد مناة بن أد ، بل هو من بني أخيه ملكان بن عدي بن مناة بن أد .
والسجال والمساجلة : المباراة والمناخلة ، وأصله أن يستقي ساقبان ، فيخرج كل واحد منهما في سجاله
(أي دلوه) مثل ما يخرج الآخر ، فأيهما نكمل وكل فقد غلب . يقول : ليس يأتي من مثلك سجالها
ومفاخرتها . « ليس منك » : ليس من شأنك ولا من طاقتك .

(٣) ماشاء : مشى معه ولزمه . أجن الشيء : كتمه وستره وأخفاه . يقول : لا تطبق أن
تستر لؤمها من الناس لظهوره في وجوههم وأفعالهم وهياتهم ، فهو يصحبه ظاهراً كصحبة الظل .

(٤) ذا الرم : يعني ذا الرمة ، فرخم . قلده الشيء : ألزمه آياه ، كأنه ألبيسه إياه كالفلادة
في الفتح . والرمة : قطعة الجبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل . يقول : هجوتني
فكسبت قومك عاراً باقياً لا ينفك ، يعني هجاءه بني عدي .

(٥) الأخبار الثلاثة : ٧٤٩ - ٧٥١ ، رواها ابن عساكر في في مخطوطة تاريخه ٣٤ :
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، عن ابن سلام . وابن الأنان : يعني جريراً ، انظر ما مضى رقم : ٥٠٤ ،
والتعليق عليه ، وهو لقب لجرير نزه به الفرزدق .

٧٥٠ - قال : وحَدَّثَنِي أَبُو الْبَيْدَاءِ قَالَ : لَمَّا سَمِعَهَا قَالَ ؟ هُوَ وَاللَّهِ
شِعْرُ حَنْظَلِيَّ عَدَوِيَّ ^(١).

٧٥١ - وَغُلِبَ هِشَامٌ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ ^(٢).

• • •

٧٥٢ - ^(٣) [وَكَانَ ذُو الرِّمَّةِ يَتَشَبَّهُ بِمَيِّ بِنْتِ طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
الْمُنْقَرِيَّ ، وَكَانَتْ كَنْزَةً أُمَّةٌ مَوْلُودَةٌ لِّآلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ - وَهِيَ أُمُّ سَهْمِ
أَبْنِ بُرْدَةَ اللَّبَنِ ، الَّذِي قَتَلَهُ سِنَانُ بْنُ مُخَيَّسٍ الْقُشَيْرِيُّ ، أَيَّامَ مُحَمَّدِ بْنِ
سَلِيحَانَ ^(٤) - فَقَالَتْ كَنْزَةُ :

(١) في « م » : « حَنْظَلِيَّ بِخُورِي » ، وَفِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٢ « حَنْظَلِيَّ عَدَوِيَّ » ، وَكَلَّمَا
خَطَا بِحُضْرٍ . وَفِي الْأَغَانِي ٨ : ٥٦ : « هَذَا كَلَامُ نَجْدِي حَنْظَلِيَّ » ، وَهُوَ صَوَابٌ . وَالَّذِي أَثْبَتَهُ فِي
صَلْبِ الثَّنِ اسْتَظْهَرَ مِنْ عَدَوِيَّ ، وَهُوَ الصَّوَابُ فِيمَا أَرْجَعَ ، فَجَرَّرَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، فَهَذَا قَوْلُهُ « حَنْظَلِيَّ » ، وَأُمُّ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ ، جَدُّهُ الْأَعْلَى ، هِيَ التَّوَارِ
بِنْتُ جَلِ بْنِ عَدِيَّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ ، عَدَوِيَّةٌ مِنْ رَهْطِ ذِي الرِّمَّةِ ، وَهِيَ عَمَّتُهُ ، وَجَدَّةُ جَرِيرِ
أَيْضاً مِنْ قَبْلِ جَدِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَقَدْ فَضَّرَ بِهَا جَرِيرٌ فِيمَا مَضَى ، انْظُرْ مِنْ ٢٩-٣١ التَّلْطِيقِ رَقْمَ : ٣ ،
وَذَلِكَ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَهُ ذُو الرِّمَّةِ ، يَقُولُ : أَعْرِفْ فِي شِعْرِهِ أَمْرَ أَخُوهِ بَنِي عَدِيَّ . وَمَعَ
كُلِّ ذَلِكَ ، فَالْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ ، لِأَنَّ الْإِثْنِي فِي « م » مِثْلُهُ فِي مَخْطُوطَةِ ابْنِ عَسَاكَرٍ .

(٢) وَهَذَا أَنْتَهَى الْحَرَمَ الْعَاطِلَ الَّذِي بَدَأَ مِنْذُ رَقْمِ : ٦٥٣ .

(٣) نَقَلَتْ صَدْرَ هَذَا الْخَبَرِ إِلَى الْقَوْسِ ، مِنَ الْأَغَانِي ١٦ : ١١٤ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ أَبُو الْفَرَجِ إِلَى
ابْنِ سَلَامٍ ، وَلَكِنَّهُ عَلَى عَادَتِهِ ذَكَرَ قَبْلَهُ خَبَرًا عَنْ عَبْدِ بْنِ سَلَامٍ ، ثُمَّ فَصَّلَ بِخَبَرٍ آخَرَ ، ثُمَّ هَادَى إِلَى
الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ ، وَذَلِكَ كَمَا دَرَسْتُهُ الَّتِي اسْتَظْهَرَتْهَا مِنْ مَرَاجَعَةِ نَصِّهِ عَلَى نَصِّ الطَّبَقَاتِ . وَدَلَّنِي
عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً أَنْ نَسَخْتُ الْمَخْطُوطَةَ تَبْدَأُ بِقَوْلِهِ : [ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَى أَنَّ كَنْزَةَ قَاتِلَتَهَا ...] ، وَهُوَ آخِرُ
نَصِّ الْأَغَانِي أَيْضاً . فَلِذَلِكَ صَدَرَتْ بِهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ ، لِأَنَّهَا مِنْهُ .

(٤) هَذَا مَوْضِعٌ لَمْ أَسْتَطِعْ تَحْقِيقَهُ كَمَا أَحَبُّ ، وَلَكِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِ الصَّوَابِ فِيهِ . فِي الْأَغَانِي
مَكَانُ « كَنْزَةُ » « كَثِيرَةُ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، دَلَّ عَلَيْهِ مَا فِي الْمَخْطُوطَةِ عِنْدَ آخِرِ الْخَبَرِ . وَفِي الْقَامُوسِ
(كَنْزٌ) : « وَكَانَزَتْ أَسْمَ أُمِّ شَمْلَةَ بْنِ بَرْدِ الْمُنْقَرِيَّ » ، وَمِثْلُهُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْأَلْفِيَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ : ١٢ ،
وَشَرْحِ الْحَاشِيَةِ : ٥٣ . ثُمَّ خَالَفَ صَاحِبُ الْأَغَانِي فَقَالَ هُنَا « سَهْمِ بْنِ بُرْدَةَ اللَّبَنِ » ثُمَّ قَالَ فِي -

عَلَى وَجْهِ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ، لَوْ كَانَ بَادِيًا^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَلَوْ كَانَ لَوْ أَنَّ الْمَاءَ فِي التِّينِ صَافِيًا
 وَنَحَلَتْهَا ذَا الرُّمَّةَ . فَاثْمَقُضَ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَلَفَ بِجَهْدِ أَيْمَانِهِ مَا قَالَهَا ،
 قَالَ : وَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا ، وَقَدْ قَطَعْتُ دَهْرِي وَأَفْنَيْتُ شَبَابِي أَشَبَّ بِهَا
 وَأَمْدَحُهَا^(٢) ثُمَّ أَقُولُ هَذَا] ، /^(٣) ثُمَّ أَطْلَعَ عَلَى أَنَّ كَنْزَةَ قَالَتْهَا
 وَنَحَلَتْهَا إِيَّاهُ .

٨٢

٧٥٣ — ^(٤) وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَوَّارٍ الْغَنَوِيُّ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، قَالَ : رَأَيْتُ

= ١١٦ : ١١٦ : « وَكَانَ لَهَا بِنْتُ عَمٍّ مِنْ وَلَدِ قَيْسٍ ، يُقَالُ لَهَا كَثِيرَةٌ أُمُّ سَلَمَةَ » ، ثُمَّ قَالَ أَيْضًا :
 « إِنَّ كَثِيرَةَ مَوْلَاةٍ لَهُمْ ، وَهِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَمْسِ ، الَّتِي قَتَلَتْهُ خَيْلُ عَبْدِ بْنِ سَلْيَانَ » . وَهِيَ لِمُشْكَالَانَ :
 الْأَوَّلُ فِي اسْمِهِ ، أَهْوُ : سَهْمٌ ، أَوْ سَلَمَةُ ، أَوْ شَمْلَةٌ ؟ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْقَامُوسِ ذَكَرَهُ مَرَّةً فِي (كَنْزِ)
 « شَمْلَةُ بْنُ بَرْدَةَ » ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي (خَيْسِ) كَمَا سَيَأْتِي « سَهْمٌ بْنُ بَرْدَةَ » . ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ حَزْمٍ فِي الْجُمُحَةِ :
 ٢٠٦ يَقُولُ : « وَشَمْلَةُ بْنُ بَرْدَةَ بْنُ مِقَاتِلَ بْنِ مَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ » ، كَانَ خَرَجَ بِالْبَادِيَةِ ، فَقَتَلَهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلْيَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي الْحَرْبِ . فَكَانَ الصَّوَابُ « شَمْلَةُ » ، وَلَا أَقْطَعُ .
 وَالْإِشْكَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ : « اللَّيْنُ » ، أَهْوُ مُصَغَفٌ ؟ أَهْوُ نَبْزُ أُمٍّ هُوَ لَقَبٌ ؟ أَمْ هُوَ « الْأَمْسِ » كَمَا
 ذَكَرَ فِي رَوَايَتِهِ الْأُخْرَى ، أَمَّا الْأَمْسُ فَصَوَابٌ بِلَا رَيْبٍ ، لِأَنَّ ابْنَ حَزْمٍ قَالَ عَنْهُ : « وَكَانَ خَرَجَ
 بِالْبَادِيَةِ » ، وَهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ كَثِيرًا أَمَّنَ الْخَوَارِجِ اللَّصُوصِ ، كَمَا فَعَلُوا فِي عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِيِّ وَغَيْرِهِ .
 وَفِي أَسْلَ الْأَغْنَى أَيْضًا « سَنَانُ بْنُ عُسْرٍ الْقَشِيرِيُّ » ، وَهُوَ خَطَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْقَامُوسِ
 (خَيْسِ) : « وَسَنَانُ بْنُ الْخَيْسِ - كَعُدَّتْ - قَاتِلُ سَهْمٍ بْنُ بَرْدَةَ » ، وَجَاءَ ذَكَرُهُ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ :
 ٩ : ٢٥٤ (حَوَادِثُ سَنَةِ ١٤٥) : « أَبُو هُرَاسَةَ سَنَانُ بْنُ خَيْسٍ الْقَشِيرِيُّ » . وَأُظُنُّ أَنَّ قَتْلَ شَمْلَةَ
 كَانَ فِي حَوَادِثِ تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ حَرْبِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ ، حِينَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ ، فَعَارَبَ
 أَبَا جَعْفَرٍ النَّصْرَ . هَذَا غَايَةُ مَا بَلَغَنِي جَهْدِي ، فَأَرْجُو أَنْ أَجِدَ بَعْدَ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى تَحْقِيقِ مَا تَوَقَّعْتُ فِيهِ .
 (١) انْظُرْ زِيَادَاتِ دِيَوَانِهِ : ٦٧٥ ، وَأَمَالِي الزَّجَاجِيِّ : ٥٧ ، وَشَرْحُ الْخَمْسَةِ ٤ : ٥٣ .
 (٢) فِي الْأَغْنَى : « أَشَبَّ بِهَا وَأَمْدَحَهَا » ، وَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى ، وَأُظُنُّ هَذَا صَوَابَهَا .
 (٣) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ تَبْدَأُ مَخْطُوطُنَا ، وَانْظُرْ مَا كَتَبْنَاهُ آخَفًا فِي التَّعْلِيقِ عَلَى أَوَّلِ هَذَا الْحَبْرِ .
 (٤) الْأَخْبَارُ مِنْ رَقْمِ ٧٥٣ ، إِلَى آخِرِ رَقْمِ ٧٥٨ ، أَخْلَتْ بِهَا « م » ، بَعْدَ الْحَبْرِ رَقْمِ :
 ٧٥١ . وَهَذَا الْحَبْرِ فِي الْأَغْنَى ١٦ : ١١٥ ، مَعَ قَلِيلِ اخْتِلَافٍ ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ .

مَيَّا وَرَأَيْتُ مَعَهَا بَيْنَيْنَا لَهَا، [صِفَارًا] ^(١) قُلْتُ : فَصِفْهَا . قَالَ : مَسْنُونَةٌ
الْوَجْهَ ، طَوِيلَةَ الْخَدَيْنِ ، شَمَاءُ الْأَنْفِ ، عَلَيْهَا وَشَمٌ جَمَالٍ ، فَقَالَتْ لِي :
مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ . قُلْتُ لَهُ : أَفَكَانَتْ تُنْشِدُكَ مَا قَالَتْ
فِيهَا ذُو الرِّمَّةِ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، تَسْمَعُ سَحًّا مَا رَأَى مِثْلَهُ أَحَدٌ ^(٢) .

٧٥٤ — قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ قَالَ : لَقِيَ ذُو الرِّمَّةِ رُؤْبَةً ،
فَقَالَ لَهُ ذُو الرِّمَّةِ : مَا يَعْنِي الرَّاعِي بِقَوْلِهِ :

أَنَاخَا بِأَشْوَالٍ طُرُوقًا بِخُبَّةٍ قَلِيلًا ، وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَدَا ^(٣)

(١) في المخطوطة : « بين لنا » ، وهو سهو وخطأ .

(٢) رجل مسنون الوجه : غرط الوجه مصقوله ، في أنفه ووجهه طول . شماء الأنف ،
من شم الأنف : وهو ارتفاع القصة وحسنها واستواء أعلاها ، ودقتها ، واتصاف أرنبتها وورودها ،
فإذا كان فيها احديداً فذلك القنا ، ورجل أقي الأنف . الوسم : الأثر ، كأنه حسن ثابت لم يتغيره
الأيام ، ومنه رجل وسم وامرأة وسيمة ، وامرأة ذات ميسم : عليها أثر الجمال الباقي . تلقت المرأة ،
وهي متلق : قبلت . مام الرجل وأرتجت عليه وعلقت ، أي حملت . سح القطر : سال واشتد انصبابه .
يعني كثرة إنشادها وتمايمه ، لحفظها أكثر شمر ذي الرمة .

(٣) رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١١٤ ، عن محمد بن سلام عن أبي الفراف ، لا عن
أبي يحيى الضبي ، مع بعض الاختلاف . ورواها كلها أيضاً صاحب اللسان (خبب) ، والمختص ١٠ :
١٧٣ ، والبيت في اللسان أيضاً (عرد) ، والأضداد الأصمى : ٦٠ روايات اللسان والمختص
منقفة هكذا :

أَنَاخَا بِأَشْوَالٍ إِلَى أَهْلِ خُبَّةٍ طُرُوقًا وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَدَا

ورواية الأغاني عن ابن سلام عن أبي الفراف ، تخالف رواية ابن سلام هذه عن أبي يحيى
الضبي وهي :

أَنَاخَا بِأَسْوَا الظَّنِّ ثُمَّتَ عَرَسًا قَلِيلًا ، وَقَدْ أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَدَا

فهذه الرواية تجعل سؤال ذي الرمة رؤبة عن قوله « بأسوا الظن » ، وتفسيرها أن ذلك كناية
عن الأرض بين المسككة والمجدبة ، أي لاهي مخضبة ولاهي مجدبة ، فإذا انتهى إليها المتبع ساء
ظنه بها ، وغلب عليه اليأس من أن يجد فيها كلاً يرعى : ولم أجِدْ رواية الأغاني ، وإن كنت لا أشك =
(م ٣٦ - الطبقات)

فَجَعَلَ رُؤْيَا يَتَقَعُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا ، إِلَى أَنْ قَالَ : هِيَ أَرْضٌ
بَيْنَ الْمَكَلَّةِ وَالْمَجْدِبَةِ . وَكَذَلِكَ هِيَ .

٧٥٥ — قال : وكان ذو الرمة أيضاً يَنْسِبُ بِخَرْقَاءَ ، إِحْدَى نِسَاءِ
بَنِي عَامِرِ بْنِ رِيْمَةَ ، ^(١) وَكَانَتْ تَحُلُّ قَلْبَةً وَيَمْرُ بِهَا الْحَاجُّ ، ^(٢) فَتَقْعُدُ
لَهُمْ وَتُحَدِّثُهُمْ وَتُهَايِهِمْ وَتَقُولُ : أَنَا مِنْكِ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ . ثُمَّ كَانَتْ
تَجْلِسُ مَعَهَا فَاطِمَةُ ابْنَتُهَا ، فَخَدْنِي مِنْ رَأْيَا قَالَ : لَمْ تَكُنْ فَاطِمَةُ مِثْلَهَا .
وَلَمَّا قَالَتْ : « أَنَا مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ » ، لَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ : ^(٣)
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِمَّةَ اللَّثَامِ ^(٤)

= في أي قرأتها في كتاب لا أدرى مامو ، وأظن أني قرأت لها تفسيراً كاذباً قلت أو سواء . وفي
المخطوطة : « بجنة » ، وهو خطأ محض .

وهذا تفسير رواية الطبقات . الأسئلة : جمع شول ، وشول جمع شائلة : وهي الناقة أي عليها
من حملها أو وضعها سبعة أشهر خفف لبنها ، ولم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن ، أي بقية ،
وتنقص ألبانها إذا فصل ولدها عند طلوع سهيل ، فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل . وطرق
القوم يطرقهم طروقاً : جاءهم ليلاً . وتسيرخبة : في كلام رؤبة بعد . ورد النجم : إذا مال للغروب
بعد ما يكبد الساء . وأقمي : ارتفع ثم لم يبرح ، من إلقاء الجالس على استنه مقترشاً وجليه فاصباً
ساقيه ونخذه ، وهي جلسة المستوفز والتحفز غير المتكئ من جلسته .

(١) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ ، عن ابن سلام ، والأغاني ١٦ :
١١٩ . وهي من بني ربيعة البكا . بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قبيلة عيلان .

(٢) في الأغاني وغيره : « فلجا » . وقد ذكر ياقوت « قلعة » فقال : منزل على طريق مكة
من البصرة على أبرق حجر ، وهو لبى البكا . وانظر كتاب المناسك للحري : ٥٩٧ ، ٥٩٨ ،
وفيه الخبر بغير هذا اللفظ ، والمحاسن والأضداد : ١٣٧ .

(٣) النسك من النسك : وهو الطاعة والعبادة وكل ما تنسب به إلى رب العالمين . والنسك :
الموضع المتعاد الذي تمتاده لعبادة أو ذبيحة ، وبه سميت أمور الحج كلها مناسك .

(٤) ديوانه (زيادات) : ٦٧٣ . والثام : الثياب أو القناع تردء المرأة على فيها مستره .
يعني أنها متعبة ، انظر البيت الآتي في الفقرة التالية .

٧٥٦ - (١) وقال فيها :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةٍ ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (٢)
تَنْنِي الْخِمَارَ عَلَى عِرْنِينَ أَرْبَنَةٍ شَمَاءَ ، مَا رَنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْتُومٌ (٣)

٧٥٧ - وكانت مَيَّةٌ عِنْدَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا يُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ ، فِيهِ يَقُولُ
ذُو الرِّمَةِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي اللَّيَالِي شَعُوبُهَا (٤)

(١) رواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٣٢٤ .

(٢) ديوانه : ٥٩٧ ، قصيدة طويلة من روائع الشعر والبيان . « أعن » أصلها « آن » ، ويؤن تميم . ويؤن أسد تغلب الهزرة عيناً في « أن وأن » خاصة ، لكثرة استعمالها ، وهي المنهضة عن تميم . وذو الرمة من بني عبد مناف بن أد ، وعمومة بني تميم بن مر بن أد ، فالعنفة إذن ليست قاصرة على بني تميم . وبني أسد . وتسمم الديار : نظري رسومها وما بقي من آثارها ، تأملاً متفرساً متذكراً . سجدت العين الدمع : صيته بالبكاء صباً ، فهو دمع ساجم ومسجوم . والصبابه : رقة الشوق . يجيب لبكائه من رؤية آثار دارها .

(٣) بينه وبين البيت السالف عصرون بيتاً . تنني الحمار : تطفه وترده على طرف أنفها . والخنار : ما تخطى به المرأة رأسها . والعرنين : ما عت مجتمعا الحاجبين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشم ، وهو أيضاً ما ملب من الأنف . والأرنبة : طرف الأنف الذي يمس الأرض إذا سجدت على استواء جبهتك . وشماء : فيها شمم وارتفاع ، والشمم من كرم الأصل وعنته ، وهو من خصائص آبائنا العرب . وماون الأنف : ما لان منه منحدرأ عن عظم القصبة ، وفيه المنفران . رسمت المرأة أنفها بالطيب : حلتها . ولم يرد ذو الرمة أنها طلت أنفها طيباً ، فليس هذا من حسناتها شيء ، بل أراد أنها طيبة النفس بخيل إن شمها أنها رسمت أنفها بطيب . يذكر حتى آبائنا ، ونعام خلقها ، ونقاه مطعمها ، وما هي فيه من الصحة والتمام ونظافة البدن ، فلذلك طابت رائحتها .

(٤) ديوانه : ٦٧ . شعوب : اسم لأمية ، الموت ، لأنها تشب الناس أي نفرهم وتذهب بهم . يقال شعبت شعوب ، فانشعب : كأنها نزعته من بين أصحابه ، ففقت به وبهم ، ففارقهم فراقاً لا رجعة له . وقول ذي الرمة « تشعبني » بن من شعب « اشعب » كأنها تنزعته انزعاءً شديداً . وهو بناء عربي صحيح ، لم تذكره كتب اللغة . وهو يرجو في هذا البيت أن يموت عاصم قبل أن يموت هو ، حتى يخلو له وجهه .

رَضِيَ اللَّهُ مِنْ حَتَفِ الْمَيْتَةِ عَاصِمًا بِقَاصِمَةٍ يُدْعَى لَهَا فُجَيْبُهَا^(١)

٧٥٨ - ^(٢) قال وحدثني أبي - سلام - قال : دخلت على خرقاء

فقلت : أخرجني يا فاطمة ! - تعنى أبتها - فخرجت امرأة جميلة ،
ولبست كأمتها .

٧٥٩ - ^(٣) [قال ابن سلام في خبره : وأرسلت خرقاء ، إلى

القُحَيْفِ الْعُقَيْلِي تَسْأَلُهُ أَنْ يُشَبِّبَ بِهَا فَقَالَ :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ تَحْوِي جَرِيئًا لَتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ فِيمَنْ أَضَلَّتِ^(٤)

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحاةً ولو صُحُرت تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتِ^(٥)

٧٦٠ - ^(٦) قال وحدثني محمد بن أبي عدي الفقيه قال ، ^(٧) قال

(١) الحنف : الملاك والموت . ثم جعله ذو الرمة صفة أمتائها إلى موصوفها ، كأنه قال
« من مهلك الميتة » . وقد جعلها الآخر صفة أيضاً ، فقال : بصفة الحية والحاوي الذي أخرجها :

والحيتة الحنفية الرقشاة ، أخرجها من بيتها أَمَنَاتُ اللَّهِ وَالْكَلِمُ

والقاصية : التي تكسر الظاهر فتقتل . قال : قصم الله ظهره : أي دقه فكسره فأهلكه .

(٢) الخبر ، رواه ابن عساكر في تاريخه ٣٤ : ٤٢٤ .

(٣) هذا الخبر مذكور من الأغاني ١٦ : ١١٩ ، وقد ذكره في أثر الخبر رقم : ٧٥٥ . وانظر

الأغاني ٢٠ : ٢٤١ . ثم انظر أخبار القحيف في رقم : ٩٤٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٣ .

(٤) الجري : الرسول والحامد ، لأنه يجري في حاجتك . أضلت : فتنته ، فضل .

(٥) جل الرجل جلالة : كبر واحتنتك وأسن ، وعظم في عيون الناس من كبره ، وقد ذكر

الله تعالى وهو أصدق القائلين تصير نوح قال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ

أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

(٦) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ .

(٧) في المخطوطة : « سعيد بن أبي عدي » ، والصواب ما في « م » . و « ابن أبي عدي » ،

ذوالرئمة : بَلَنْتُ نَصْفَ عُمْرِ الْمُهْرِمِ ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَ : وَلَمْ يَبْقَ
ذُو الرِّمَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا ، لِأَنَّهُ مَاتَ شَابًا .

٧٦١ - ^(١) [قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْغَرَّافِ ، أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ
يُرِيدُ هِشَامًا ، وَقَالَ فِي طَرِيقِهِ ذَلِكَ :

بِلَادِهَا أَهْلُونَ لَسْتُ ابْنَ أَهْلِهَا وَأُخْرَى بِهَا أَهْلُونَ لَيْسَ لَهَا أَهْلٌ] ^(٢)

• • •

٧٦٢ - // قَالَ : وَكَانُوا إِخْوَةً ثَلَاثَةً : ^(٣) غَيْلَانُ ، وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ ،

هو محمد بن أبي عدي ، وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي ، مولاهم ، بصرى ، ويقال : إن
كنية أبيه إبراهيم : أبو عدي . ثقة ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة ١٩٤ . مترجم في التهذيب ،
والتاريخ الكبير ٢٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٨٦/٢/٣ .

(١) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٢١ (١٨ : ٢٤٢ ، الهبة) ، وفي (إر
للخبر السالف ، فألفته به ، وإن لم يكن في المخطوطة .

(٢) ديوانه : ٤٥٨ .

(٣) هكذا قال ابن سلام وابن دريد في الاشتقاق : ١١٦ . وقال ابن قتيبة في الشعر
والفراء : « وَكَانَ لِدَى الرِّمَّةِ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ : هِشَامٌ وَأَوْفَى وَمَسْعُودٌ » فبطلهم أربعة إخوة ، والصواب
ما قاله أبو الفرج في أغانيه ١٦ : ١٠٧ من أن الأعرابي أنه « كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ هُمْ : مَسْعُودٌ
وَجُرْفَاسٌ وَهِشَامٌ ، كُلُّهُمْ شِعْرَاءُ . . وَأَخُوهُ هِشَامٌ هُوَ الَّذِي رُبَاهُ » . وبطل على ذلك شعر ذى الرمة
نفسه . ولا يبعد أن يكون جurfاس ، لقب أوفى بن عقبة (أخى ذى الرمة) ، ولكنه غير أوفى بن
حلم ، الذى جاء ذكره في شعر مسعود ، إذ يقول قبل هذين البيتين :

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى ، حِينَ آبَتْ رَكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا
نَعَوْا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يُخْلَفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ فَأَضْحَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعَضُوا

وأوفى بن حلم العدوى ، روى عن نافع ومعاذ العدوية ، وثقة الناس ، وحسن الترمذى
حديثه . فهذا بلا شك غير أوفى بن عقبة أخى ذى الرمة . ثم انظر التليق على رقم : ٧٦٣ ، في
ذكر مسعود .

وَأَوْفَى ، وَمَسْمُودٌ ، بَنُو عُقْبَةَ ، فَهَلَكَ أَوْفَى ، ثُمَّ هَلَكَ ذُو الرُّمَّةِ ، فَقَالَ
مَسْمُودٌ :

تَمَزَيْتُ عَنْ أَوْفَى بِتَيْلَانَ بَمَدَّةٍ عَزَاءً ، وَجَفَنُ التَّيْنِ مَلَانٌ مُتَرَعٌ^(١)
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتُ بَمَدَّةٍ ، وَلَكِنْ نَكَأَ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٧٦٣ - وَلِمَسْمُودٍ يَقُولُ ذُو الرُّمَّةِ :

بَلْ عَجِبْتُ أُخْتُ بَنَى كَبِيدٍ وَهَزَيْتُ مِثْنِي وَمِنْ مَسْمُودٍ^(٢)
رَأَتْ غُلَامِي مَسْفَرٍ بِمِيدٍ يَدْرَعَانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ^(٣)
مِثْلَ أَذْرَاعِ الْيَلَمَةِ الْجَدِيدِ أَمَّا بِكَلِّ كَوَكِبٍ حَرِيدٍ^(٤)

(١) القصرت «م» على صدر البيت الأول ، كما فعلت فيها سلف وقم : ٧٤٧ . والآيات كاملة رواها أبو تمام أيضاً (شرح الحماسة ٢ : ١٤٧) ، وانظر الكامل ١ : ١٥٣ ، والبيان ٢ : ١٩٢ . وهذه الآيات في رثاء أولاد ذي الرمة ، فهو يقول : تمزيت عن أوفى بهلاك فيلان عزاء صعباً ! تمزيت منه بالبكاء على عزيز آخر ! وتم المثنى في البيت الذي يليه ، فقال : ليس ذلك عزاء ألقى به أول ، بل ذلك أمر وأوجع . والقرح : الجرح إذا تقدم . ونكأ القرح : قشره قبله أن يبرأ ، فيندى ويندى .

(٢) ديوانه : ١٥٧ . ولم يرو الشعر متتابعاً . ولم أجد في بني منقر ، التي منهم مية ، من يسمى ليبدأ ، ولكن روى صاحب اللسان (ليد) : أن اللبد (بكسر اللام وفتح الباء) بطون من بني تميم ، وقال : « قال ابن الأعرابي : اللبد بنو الحارث بن كعب أجمعون ما خلا منقراً » والحارث ابن كعب ، يعني الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، والحارث هو مقاس ، جده منقر بن عبيد بن مقاس . فسكان ذا الرمة جعل اللبد ليبدأ ونسبها إليهم ، لأنهم لأخوة مقاس . ومسمود ، أخو ذو الرمة ، عاش كثيراً . روى الأصمعي قال : رأيته إذا أراد أن يدخل خباءه توكأ على رجل . وكان أكبر من ذي الرمة .

(٣) ادفع بالدرع وبالنوب : ليته . والسدود جمع سد : وهو الحاجز بين شيئين . أراد ظلم الليل التي تمنع البصر أن يرى ما وراءها . يقول : يخوضان ليلاً شديد الظلمات .

(٤) اليلقى : من التياب ، القباء المحشو . يقول : يخوضان ظلم الليل غتالين فرحين بمتبعين ابتهاج المرء بثوبه الجديد . أم القى يؤمه أما : قصده وتوخاه . كوكب حريد : طلع منفرداً

إِذَا سَهِيلٌ لَاحَ كَالْوَقُودِ فَرَدًّا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ^(١)
يَا صَاحِبِي صَوْتًا بِالنُّفُودِ وَعَلَّاهُنَّ يَهِيدُ يَهِيدُ^(٢)
وفيها يقول :

« أَشَعَّتْ بَاقِي رُمَّةُ التَّقْلِيدِ »^(٣)

وبهذه الكلمة سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةِ^(٤).

٧٦٤ — ^(٥) وحدثني أبي — سَلَامُ بْنُ عُيَيْنَةَ اللَّهِ — قَالَ : رَأَيْتُ ذَا
الرُّمَّةِ ، وَرَأَيْتُ لِمَتَهُ وَهَيْئَتَهُ . وَقَالَ لِأَبِي الْغَرَّافِ : فَيْكَ مَشَابَهُ مِنْهُ^(٦).

= معترلاً عن الكوكب الآخر ، وهو سهيل . يقول : يهيدان بسهيل ، وكل كوكب مثله منفرد
وفي المخطوطة : « الياقق الحديدي » بالحاء ، وهو خطأ .

(١) لَاحَ الكوكب : بدا وتلاّأ . والوقود : لُحُب النار . فرد : منفرد وحده . الذاة :
نور البقر الوحشي وهو أبيض يبرق . والمطروود : الذي طرده كلاب الصيد فأبعد حتى انفرد في فلاة
وحده ، فهو يرى من بعيد يلمع جلده .

(٢) البيت الأول ، مما ليس في ديوانه ولا في زياداته . القود جمع أقود وقوداء ، وهو
الطويل المنق والطهر من الإبل والناس والدواب . وقوله : « صوتاً » ، يريد الفناء لمن والحداء
بهن . علله بالشئ : شغله به وسكته . هيد هيد : زجر للإبل واستحثاث ، وذلك أن الحداء ،
إذا أُميت الإبل ، عللها بالحداء ، فإذا أراد الحداء قال : « هيد هيد » ، ثم زجل بصوته ، فتصغى
إصغاء تنسى معه مالحقها من السكال . والإبل مفتونة الأذان بالفناء والصوت الحسن .

(٣) هذا البيت في أول الشعر ، لا في آخره ، وروايته في الديوان : « باق رمة » على الإضافة .
ورواية ابن سلام يراد بها : باق رمة تقليده ، فالألف واللام في « التقليد » عوض عن الإضافة .
يصف فيه التودد يندق في الأرض فيشمت رأسه ، أي ينفرد ويتكث . والرمة : القطعة من الحبل .
والتقليد ، من قلده : أي وضع في عنقه مثل الفلادة . يقول : لم يبق في أرض الدار بعد نزوح أهلها
غير الأثافي ، وغير آثار اللب ، وغير هذا التودد المشجوج الرأس ، فيه بقايا حبال كانت تشد لأهلها بيوت
مى وأهلها .

(٤) في المخطوطة : « ذو الرمة » .

(٥) الخبران رقم : ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، أخلت بهما « م »

(٦) اللبة : الشعر إذا ضال وألم بالمتكبد ، وهو الوفرة . وأبو الغراف : هو هذا الراوى الذى
يسكثر ابن سلام الرواية عنه .

٧٦٥ - (١) حدثني أبو الغراف قال : داراً الحكم بن عوانة ذا الرمة

في بعض قوله ، فقال فيه :

فلو كنت من كلبٍ صحيحاً هَجَوْتُكُمْ جميعاً ، ولكن لا إخالكَ من كلبٍ (٢)
ولكننا أخَرْتُ أَنَّكَ مُلصِقٌ كما أُلصِقَتْ مِنْ غَيْرِهَا ثَلَمَةُ الْقَعْبِ (٣)
تَدَهْدِي ، نَفَرْتُ ثَلَمَةٌ مِنْ صَحِيحِهِ فَلَزُّ بِأُخْرَى بِالْفِرَاءِ وَبِالشَّعْبِ (٤)

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٣١ (المدينة) ، وابن عساكر في مخطوطة تاريخه : ٣٤ : ٤٣٨ عن ابن سلام ، والشمر في نكت الحميان : ٢٢٢ . داراه : خالفه ونازعه وشاغبه وماراه . والحكم بن عوانة بن عياض الكلبي (جهرة الأنساب : ٤٢٨) ، ولي السند ، ثم ولاه همام بن عبد الملك خراسان سنة ١٠٩ ، (انظر الطبري ٨ : ١٩٣ ، وابن كثير ٩ : ٢٥٩ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٣٨) ، ونكت الحميان : ٢٢٢) . مما استظهرته من شعر ذي الرمة ، أن ذا الرمة دخل السند ، وأصفهان وخراسان ، فلا أدري في أيها نفي الحكم بن عوانة ؟

(٢) ديوانه : ٥٣١ ، والمراجع السابقة . في كتاب المثالب لأبي عبيدة : يقال في الحكم بن عوانة إن أباه كان عبداً خياطاً ، ادعى بدم ما احتلم ، وكانت أمه أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن فائق الأسدي ، وله إخوة موالى (نكت الحميان) . وقال رجل للحكم بن عوانة وهو على السند : إنا أئمت عبد ا فقال الحكم : وائقة لأعطيتك عطية لا يسطعها العبد ا فأعطاه مئة رأس من السبي (عيون الأخبار) . صحيحاً : يعني صحيح النسب لا عيب فيه ولا علة ولا مغز . ورواية الديوان : « صميما » ، وهو المعنى الخالص للنسب .

(٣) أخرت : أي صرت آخراً مؤخراً مطروحاً . وفي جيم الروايات . « أخبرت » ، أو « خبرت » (بالبناء للجهول) من الخبر ، والذي في أصل الطبقات أجود . والملصق : الرجل القيم في الحى وليس منهم نسب . وهو الدعوى أيضاً . ثلثة الإناء : موضع الكسر من شفته . والقعب : القدح . وسيم في البيت التالي صفة هذا القدح المكسور .

(٤) دهمدت الحجر ودهدته ، قددهه وتدهدى : دحرجته فتدحرج من أعلى إلى أسفل . والياء في الثانية محوطة من الماء في الأولى لقرب شبهها بها ولينها . وخر : سقط وانكسر . ورواية الديوان : « ثلثة من صميما » وما سواه . ولز الشيء يلزه : شده وألصقه . والفراء : الذي يلصق به . والشعب : لإصلاح الإناء إذا انكسر ، ولأم ما تنكسر منه ، أو زيادة شعبة توافقه إذا بقيت فيه ثلثة . يقول : إنك ملصق لإصاق هذه الثلثة بشفة الإناء ، جاهد الشعب في لأنها بالفراء ، ولكنها لا تثبت إذا شددت عليها فبضى أن تنكسر ، فأنت بين الإصاق بكعب ، يفتنى ظهور أمرك من هجاء من ادعت النسب إليهم .

٧٦٦ - (١) وحدثني أبو الفراف قال : دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بريدة ، وكان بلال راوية [فصيحاً] أديباً ، فأنشد بلال أبيات حاتم طي :

لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكَا ، مُنَاهُ وَهْمُهُ مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا^(٢)
يَرَى الْخُمْسَ تَمْذِييًّا ، وَإِنْ نَالَ شَبْعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْنِمًا^(٣)

فقال ذو الرمة : « يَرَى الْخُمْسَ تَمْذِييًّا » . وإنما الخُمس للإبل ١
وإنما هو خَمْسُ الْبُطُونِ فَحِكْ بِلَالٍ ، وَكَانَ مُحْكَاً ،^(٤) وقال : هكذا
أَنَشَدْنِيهَا رُوَاةً طَيِّئٌ . فَرَدُّ عَلَيْهِ ذُو الرَّمَّةِ ، فَحِكْ . فدخل أبو عمرو بن
الملاء ، فقال له بلال : كيف تُنْشِدُهَا ؟ / فَعَرَفَ أَبُو عمرو الذي به ، فقال :
كِلَا الْوَجْهَيْنِ . فقال : أتناخذون عن ذِي الرَّمَّةِ ؟ قال : إنه لفصيحٌ ،
وإنَّا لَنَأْخُذُ عَنْهُ بِمَرِيضٍ . وخرجا من عنده ، فقال ذو الرمة لأبي عمرو :

٨٣

(١) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١١٧ (١٨ : ٣٢ ، الهيئة) ، وشرح التصحيح
لمسكوى ٣٢ : ، ورواه ابن عساكر في مخطوطة تاريخه ٣٤ : ٤١٤ عن ابن سلام : . وقد م : «
» أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام ، نا — أو حدثني — أبو الفراف « ، على الشك ، كما سلف في
رقم : ٧٢٩ .

(٢) ديوان حاتم : ٢٥ ، ونوادير أبي زيد : ١١١ . لحاه الله : فجع ولعنه ، وأصله من لحوت
الشجرة : فثمرت لحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره . الصغول : الفقير الذي لا مال له ،
وليس بدم . وصمالك العرب : ذؤبانها ، وهم الفقراء يلتمسون هبشهم من النار ، وهم مع ذلك
أشراف النفوس . واللبوس : ما يلبس من الثياب .

(٣) الخمس : أن تشرب الإبل يوم وردها ، ثم تظل في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر ،
وترد اليوم الرابع . الخمس (يفتح فسكون) والخمس (بفتحين) : دقة خلقة البطن وضرب الحشا .

(٤) محك : نازع في الكلام وتعادى في الحاجة .

[والله] لولا أني أغلقتُ حَظِيَّتَ في حَبْلِهِ وِملتَ في هِوَاهُ ، لهَجَوْتُكَ
هَجَاؤَ لَا يَقْمُدُ إِلَيْكَ مَعَهُ أَثْنَانُ .^(١)

(١) تمريض القى : توهيته ، يقول تأخذ منه على ضعف لمرقه فيه وبعد عن الصواب .
« حطبت في حبله » ، أى أغلقت الحابل فجمعت له في حبله ما يحب من الحطب . وفي « م » : « وقالت
في هواه » ، وهى جيدة المعنى .

الطبقة الثالثة

من الإسلاميين : أربعة^(١)

٧٦٧ - كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ بْنِ قُمَيْرٍ بْنِ عُجْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ بَكْرِ بْنِ حُيَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلِ .

٧٦٨ - وعمرُو بْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمَرِّدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ حَرَامِ
أَبْنِ قَرَّاصِ بْنِ مَعْنِ الْبَاهِلِيِّ^(٢) .

٧٦٩ - - وَسُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ بْنِ أُعَيْفِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ إِهَابِ بْنِ حَمِيرِ
أَبْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ^(٣) .

(١) من رقم : ٧٦٧ ، إلى رقم : ٧٧٠ ، جاء مختصراً في « م » ، وهذا نصها : « كعب
ابن جعيل بن قير التغلبي ، وعمرُو بن أحمَر بن العمرد الباهلي ، وسحيم بن واثيل الرياحي ثم البربوعي ،
وأوس بن مغراء القريني ثم السعدي » .

(٢) الاختلاف في نسب ابن أحمَر كثير ، انظر المؤلف والمختلف للآمدي : ٣٧ ، ومعجم الشعراء
للرزباني : ٢١٤ . و « فراس » ، بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطت بالقلم في مختصر الجهرة
بضم الفاء ، وانظر الاشتقاق ٢٧٤ ، وقام العروس (فرس) .

(٣) هكذا ساق نسبه ابن سلام ، فأثبت كما هو ، والذي عليه الإجماع في كتب النسب أنه :
سحيم بن واثيل بن عمرو بن جوين بن أهيب بن حمير بن رياح بن يربوع . أما « أعيفر » ،
فاسمه « حبيب » ، ونسبه إلى آخر ما ذكره ابن سلام ، هو الموجود في كتب النسب ، وكان من
أحسن الناس وجهاً ، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا متلثمين مخافة النساء على أن أنفسهم من
جالهم (جهرة ابن حزم : ٢١٥ ، المجرب : ٢٣٢) . ولست أدري كيف وقع الخلط في نسب سحيم .

٧٧٠ - وأوس بن مفرء ، من قرّيع بن عوف بن كعب
أن سعد .^(١)

• • •

٧٧١ - كعب بن جئيل : شاعر مُفْلِق قَدِيمٌ في أوّل الإسلام ،^(٢)
أقدم من الأخطل والقُطاميّ ، وقد لَحِقَ به وكان معه ، وهو يقول :
وَأَيْضَ جَنِّيَ عَلَيْهِ سُمُوطُهُ مِنْ الْإِنْسِ فِي قَصْرِ مُنِيفٍ غَوَارِبُهُ^(٣)
تَدَلَّتْهُ سَقَطُ النَّدَى بِعَدِ هَجْمَةٍ فَبِتْ أَمْنِيهِ اللَّيْلِ وَأَخَالِبُهُ^(٤)

(١) لم يأت له ذكر بعد ذلك في « م » ، وفي المخطوطة خرم بعد رقم : ٧٧٤ .

(٢) في « م » اختصار ، ففيها بعد هذا : « وهو القائل » ، ثم بدأ بالبيت الرابع ، ثم
أدخلت بالخبر رقم : ٧٧٢ ، كاه .

(٣) وأيض : أي شخصاً أبيض ، وإن كان يعني صاحبه التي سيدكرها بعد ، فذكر الضمير
وجئ : منسوب إلى الجن ، وهم خلق الله الذي ستره حتى يرانا من حيث لا نراه . والنسبة إليه يراد
بها الحسن ، كما دلوا في كل حدٍ عبقرى ، وهو نسبة إلى جن عبقر . وقد قال محمد بن بشير الخارجي
في ذكر امرأة أيضاً (الأغاني ١٤ : ١٥٠) .

جَنِّيَّةٌ ، أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌّ
وقول جرير :

عُلِّقَتْ جَنِّيَّةٌ ضَنْتٌ بِنَائِلِهَا مِنْ نِسْوَةٍ زَانِهِنَّ الدَّلَّ وَالْخَفَرُ
يقول : جنية الحسن والجمال ولكنها من الإنس . والسوط جمع سبط : وهو قلادة منفلوذة من
لؤلؤ أو غيره . منيف : عال مشرف ، من ناف الشيء وأناف : طال وارتفع . والغوارب جمع
غارب : وهو أعلى الظهر ، يريد عالية فراخ وقبابه . يصفها بأنها من بيت سيادة وشرف ، فهي
عجبة منبوعة لا تتال .

(٤) دلاه بحسن حديثه يذليه : أظلمه وغمه حتى أوقعه فيها يريد من تفريره ، قال تعالى : « فدلّاهما
بجرور » ، وأمله من دلي الشيء في المهواة ، كالبر وغيره ، أرسله إرسال الدلو . وجاء كعب بن
جئيل فبني منه « تدلاه » أي حمله على الدلى فيها يهوى ، وهي عربية عكمة البناء . يقول : أغريتها
حتى تدلت إلى من قصرها المنيف . سقط الندى وسقط الندى : ما ساقط منه ، يقول : تدلت من =

بِمَا يُنْزِلُ الْأَرْوَى مِنَ السَّمَاءِ الْإِلَى وَمَا لَوْ يُسَنِّي حَيَّةً مَالَ جَانِبِهِ ^(١)

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى وَأَسْتَنْبَتُ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبَهُ ^(٢)

= القصر خفية الحركة لم يشعر بها أحد ، كما لا يسمع لسقوط الندى حس ، وذلك أبلغ إعتابها بأمره وشدة شغفها به . أو يكون « سقط الندى » ظرماً ، أى بعد سقوط الندى من الليل . وهو جيد أيضاً . بعد هجعة : أى بعد نومة خفيفة في أول الليل . خالب المرأة يخالبها : خادعها بألف القول والرفقة حتى يسلبها قلبها وعقلها .

(١) الأروى (اسم جمع) واحده الأروية : وهى الوعل يسكن في رؤوس الجبال ، منصرفاً أبداً بها . والشعف جمع شعفة : وهى رأس الجبل وقتته في المخطوطة : « الكشف الأول » ، وهو خطأ لاشك فيه ، وكأنه أراد « الكشف الألى » بمحذف الواو ، يعنى التى طالت واشتمغرت ، فعذف القمل الذى هو صلة ، لعلم بها ، كما قيل في قول عبيد بن الأبرس :

نَحْنُ الْإِلَى ، فَأَجْمَعُ جُجُوعَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا

والذى استظهرت إثباته أوضح ، ولكن لا أدري كيف وقع ذلك من ناسخ المخطوطة . والعلل جمع العليا . يقول : خلبت قلبها بمحدث ينزل الوعل النيمة من رؤوس الجبال ، من شدة قنيتها به . وسنى الحية وتسناها : رناها وصوت بها يدعوها ويرفق بها حتى تخرج إليه . ومثل هذا قول المتماجد يصف شبابه واستماته قلوب الغواني (ديوانه : ٦٦) :

وَقَدْ يُسَامِي جِنَّهِنَّ رَجَّتِي فِي غَيْطَلَاتٍ مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ
بِمَنْطِقٍ ، لَوْ أَتَيْتُ أَسَنِّي حَيَاتٍ فَهَضْبٍ جِئِنَ ، أَوْ لَوَاتِي
أَرْقَى بِهِ الْأَرْوَى ، دَنَوْنَ مِنِّي

يقول كعب : وخاب قلبها بمحدث لودعوت به حية لم رجعت إلى من جهرها تمايل ، مسحورة بمحلاته . وذكر « حية » فقال : « مال جانبه » ، لأنه يقع على الذكر والأنثى .

(٢) الأبيات الثلاثة الدافقة لم أجدها في مكان . أما الأبيات الأربعة التالية في معجم الشعراء : ٣٤٤ ، والبيتان الأولان منها في حاشية البحرى : ١٣٨ ، والشعر والشعراء : ٦٣٢ منسوبة خطأ لعبيدة بن جميل ، والبيت الأخير في معجم البلدان ١ : ١٦٢ ، وفي تسعة أبيات أخرى من هذه الكلمة ، وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم : ٦٣٢ . والأبيات الأخيرة ليست متتابعة ولا متصلة السياق ، ولذلك فصلت بينها .

استتب العاريق : إذا خد فيه السيارة خدوداً وشركاً ، فوضع واستبان لمن يسلكه ، كأنه تيب من كثرة الوطء وقشر وجهه ، فصار ماحوياً بيناً من جاعة ماحواليه من الأرض . وأخذته =

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى، كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالَهُ^(١)

مَعَاوِيَ أَنْصِفْ تَنْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنْ النَّاسِ، أَوْ دَعَهَا وَحَيًّا تَضَارِبُهُ^(٢)

قَلِيلٌ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ لِبَائِي إِذَا رَأَيْتَنِي بَابُ الْأَمِيرِ وَحَاجِبُهُ^(٣)

وَلَمَّا تَدَارَوْا فِي تُرَاثِ مُحَمَّدٍ سَمَتْ بِأَبْنِ هِنْدٍ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٤)

٧٧٢ — وَكَمْبُ يَقُولُ فِي عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَتْلَ

= استتب الأمر : إذا استوى واستقام . يقول : ندمت على هجاء عديرتي بعد أن ذهب الشر كل مفهب على ألسنة الرواة ، فلا أملك له رداً .

(١) الدر : اللب يحاب فيسيل من الضرم . والضرم : ثدى ذات الحنف والظلف ، يدر منه لبنها .

(٢) تنلب : رجع كعب . يقول : أنصفها ، أو دعها تنتصف لنفسها بالقتال .

(٣) لبث بالمكان لبثاً ولبثاً ولبثاً : مكث وأقام : يقول : إذا وجدت ما يرييني على باب الأمير ، أو وجدت من حاجبه جفوة ، أفتت لنفسى فقارقه غير ملتب . وفي المخطوطتين : « لباني » ، وهى المناجاة ، وليست بشئ .

(٤) قبل هذا البيت بيت لايم لإابه ، وهو قوله ، يذكر موقف أبي موسى الأشعري وعمر بن العاص في التحكيم :

كَانَ أبا مُوسَى عَشِيَّةَ أَذْرُحٍ يَطُوفُ بِالْقَمَّانِ الْحَكِيمِ يُؤَارِبُهُ

تداروا : أمهلوا تدارأوا ، فسهل الهذبة . وتدارأوا في الأمر : تفاصوا فيه وتنازعوا . والضارب جمع مضرب (بكسر الراء) : وهو النصب والأصل . يقال فلان كريم المضرب : أى الأصل والمهند . وأصله من قولهم في الجواز : « بين فلان وبينهم ضربة رحم » أى وشيجة رحم . وابن هند : معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وأمه هند بنت عتبة رضى الله عنهم . وهذا البيت مما عده من غلو كعب بن جعيل في تفضيل معاوية على علي رضى الله عنهما . ولا يشكر أحد ما لبى أمة من العرف في الجاهلية والإسلام ، ولم يرد كعب تفضيلهم في النسب على بنى هاشم ، فهذا أمر لا ينبغي له ولا لغيره .

بِصِفَيْنَ وَهُوَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، قَتَلَتْهُ بَنُو شَيْبَانَ :^(١)

أَلَا إِنَّمَا تَبْسُكِي التَّمْيُونَ لِفَارِسٍ بِصِفَيْنَ أَجَلَتْ خَيْلَهُ وَهُوَ وَاقِفٌ^(٢)
تَبَدَّلَ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْيَافٍ وَائِلٍ وَكَانَ فَتًى ، لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَتَالِفُ^(٣)
تَرَكْنِي عُبَيْدَ اللَّهِ بِالْقَافِ مُسْنَدًا تَمُجُّ دَمِ الْجَوْفِ الْمُرُوقِ النَّوَازِفِ^(٤)
يُحْلِلْنَ عَنْهُ جَنْبَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَيُّ فَتًى ، لَوْ أَخْطَأَتْهُ الْمَالِفُ^(٥)

(١) قتل عبيد الله بن عمر في ربيع الأول سنة ٣٦ ، واختلفوا فيما بين قتله اختلافاً كبيراً ، انظر المراجع الآتية .

(٢) روى بعض هذا الشعر في أبيات كعب في وقعة صفين ، لنصرين مزاحم : ٣٣٦ ، ٤١٠ ، ونسب قريش لعمصم : ٣٥٥ ، وفي جمهرة نسب قريش للزبير رقم : ٢٢٢٥ ثلاثة أبيات منسوبة لأبي زبيد الطائي ، وشرح نهج البلاغة ١ : ٤٩٨ ، ٢ : ٢٧٩ ، وابن كثير ٧ : ٢٦٥ ، والطبري ٥ : ١٢ ، ٢٠ . أجل الغوم عن الرجل وعن القتل : تفرقوا واخرجوا وولوا مسرعين . يذكر بأسه وجلاذه في الحرب ، فرت عنه فوارسه وبقي وحده يناضل .

(٣) أسماء بنت عطاردة بن حاجب بن زرارة التميمي ، كانت تحت عبيد الله بن عمر في بحرية بنت هانيء بن قبيصة الشيباني ، فأخرجهما معه إلى الحرب لينظرا إلى قتاله ، فذلك إشارة كعب إلى أسماء . وزعم ابن أبي الحديد أن هذا البيت دليل على أن الذي قتله من بني وائل . يقول : كان يرجو أن تحف به أسماء وجوارها وسائر نسائه ، فاستبدل بهن أسبافاً حفت به فأوردته حياض الموت . والثالث : الهالكة الشفة .

(٤) تركن : يعني السيوف : الداع : الأرض الواسعة السهلة الطمينة المستوية ، ويبنى بها مكان المعركة . مسند : صريع ملق على الأرض كأنه أسند إليها : ويروي « متعلماً » : أي أسلموه الموت . و « ناوياً » : أي مقبلاً لا يبرح . دج الشراب من فيه : رماه ولفظه ، ثم استمير لسيلان الدم من العروق شيئاً بعد شيء لا يحتسب . نواذف جمع نازف ، من نزفه الدم : سال حتى يفرط .

(٥) ويروي « تحلل عنه » ، والضمير في « يحللن » ، لباقيات ، وهذه مذكورات في بيت أسقطه ابن سلام ، وهو :

دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ صَوْتُهُ فَأَقْبِلْنَ شَتَّى وَالْعِيُونَ ذَوَارِفُ

وجيب العرع والقميص : موضع التنوير منه عند العنق والصدر . حصينة : بحكمة تمنع لابسها أن يصاب . والشعر الثاني يختلف في روايته ، رواه نصر بن مزاحم « ويبدن عنه بعدهن معارف » ورواه ابن أبي الحديد « وأنكر منه بعد ذلك معارف » . والمآلف ، في رواية ابن سلام : أظهرها جمع مؤنثة ، وأراد المآلي لأنها تألف الناس ويألفونها منذ كان أبوم آدم عليه السلام .

// وَحَافِظَ صَدْرٍ مِنْ رَيْعَةِ صَابِرٍ وَطَارَ الْوَشِيطُ عَنْهُمْ وَالزَّعَانِفُ^(١)
 إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟ بَنِي أَسَدٍ إِيَّيْ لِمَا قِيلَ عَارِفُ^(٢)
 أَغْرُتُمْ عَلَيْنَا تَسْرِقُونَ عِيَابَنَا ، وَمَا إِنْ لَنَا فِي بَطْنٍ صِفَيْنِ قَائِفُ^(٣)

• • •

٧٧٣ - ^(٤) وَسُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ ، شَرِيفٌ مَشْهُورُ الْأَمْرِ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، جَيِّدُ الْمَوْضِعِ فِي قَوْمِهِ ، شَاعِرٌ خَنَازِيرٌ^(٥) . وَكَانَ

(١) هذا البيت لم يرد في المراجع السابقة ، وهو مقطوع المعنى عما قبله ، وأحسب أنه يقع بعد
 هذين البيتين :

وَقَدْ صَبَّرْتُ حَوْلَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ لَدَى الْمَوْتِ شَهْبَاءَ الْمُنَاكِيبِ شَارِفُ
 وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا وَخَالَفَتْ الْخَضْرَاءَ فِيمَنْ يُخَالَفُ

وكانت ربيعة يومئذ ميسرة أهل العراق ، وكان عبيد الله بن عمر جل عليها مم ذى الكلاع
 الحميري . والوشيط : أليف من الناس ليس أصلهم واحد ، أو هم دخلوا فيهم ليسوا من صبيهم .
 والوشيط : الحشو والخسيس أيضاً . الزمائف جمع زعفة : وهم رذال الناس ، وأصله أجنعة السمك .
 انظر قول الطبري في خبر ذلك اليوم (٦ : ١٩) : « قُتِلَتْ لَهُمْ رَيْعَةٌ وَصَبَرُوا صَبْرًا حَسَنًا ، إِلَّا
 قَلِيلًا مِنَ الضَّعْفَاءِ وَالْفُتُلَةِ . وَثَبَتَ أَهْلُ الرِّيَّاحِ وَأَهْلُ الصَّبْرِ وَالْحَفَاطُ مِنْهُمْ فَلَمْ يَزُولُوا ، وَقَاتَلُوا
 قِتَالًا شَدِيدًا » .

(٢) في المخطوطة : « شر قبيلة » ، على الإضافة . ورواه نصر بن مزاحم :

أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بَنُو أَسَدٍ ، إِيَّيْ لِمَا قُلْتُ عَارِفُ

(٣) هذا البيت يروى في قصيدة أبي الجهم الأسدي في رده على كعب . القائف : الذي يعرف
 آثار وطء الأقدام ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه . قاف الأثر يقوفه قيافة : تتبعه ليعرف من
 هو . يسخر منهم ويهزأ بهم ، يقول : لا نبالي بما يسرق ، شغلنا عن سرقاتكم بالتقال .

(٤) المتبرن : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، أخذت بهما م .

(٥) هذه الفقرة نقلها البغدادي في الحزاة ١ : ١٢٨ ، وانظر التعليق على الشعر والشعراء :
 ٦٢٦ . المنفذين : الشاعر الخيد النقع المفلح . وأصله من الفعل من يقول الجبل الجباد .

الغالب عليه البداء والخشنة ، ^(١) وهو الذي نأحر غالب بن صعصعة — أبا الفرزدق — بالكوفة ، ^(٢) أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
تقاعرا ، وقد أقدما جليبا لهما ، فتناحرا ، فجعل غالب لا يفرس ، وجعل
سحيم يفرس . ف قيل له : أئجاري هوج بني دارم ؟ أفلح . وغدا الناس
بالمدي والحفان ليأخذوا اللحم ، فقال علي : أيها الناس ! لا تأكلوا منه
فإنه مما أهل لغير الله به . فأرتدع الناس . ^(٣)

٧٧٤ — ^(٤) قال : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل سمرّة بن
عمرو بن قرط بن جناب بن عدي بن جندب العبدي — في ولده وأسرته
شرف إلى اليوم ، يُقال لهم بنو السمرات — فاستعمله على هواي عمرو
ابن تميم وفلج وما يليها . ^(٥) فكان لا يُعبر بضالّة في قوم إلا أخذها

(١) البداء : أراد البداوة ، أي غلب عليه جفاء أخلاق أهل البادية وخشوتها . والخشنة :
مصدر خشن الشيء خشنة وخشانة وخشونة .

(٢) في المخطوطة : « وهو الذي فاجر » ، والصواب ما أثبت ، كما يدل عليه الكلام بعد .

(٣) روى خبر المارقة بطوله أبو عبيدة في النقائض : ٤١٤ ، ٦٢٥ ، ١٠٧٠ ، وأبو علي
التالي في أماليه ٣ : ٥٢ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٥ . نأحره : باراه في نحر الإبل . وفرس
الذبيعة يفرسها : وذلك أن ينخما — أي ينتهي بالذبيح إلى النخاع الذي في قنار الصلب ، ثم يقطع
نخاعها ويفصل عنقها ، وذلك هو الفرس . وقد كره فرس الذبائح ونخما . وفي المخطوطة فوق
« فرس » الثانية : « ينحر » . والهوج جمع أهوج : وهو الأحق المنسوع القليل الهداية . مأهل لغير
الله به : ما ذبح لغير الله ، من وزن أو غيره ، يسميه الذابح عند الذبح أو ينوي به قصده .

(٤) هذا الخبر لم أجده بعد بتمامه ، ولكن انظر الإصابة ٣ : ١٣١ ، والنقائض : ٤٤٨
بغير هذا اللفظ .

(٥) الهواي جمع هامية : وهي الإبل الممهمة بلا راع تذهب في الأرض . همت الناقة : ذهبت
على وجهها في الأرض لرعى أو غيره ، مهمة بلا راع ولا حافظ . وفلج : واد بين البصرة وحى ضرية ،
من منازل عدي بن جندب بن النضر بن عمرو بن تميم ، وهو أول الدهناء . وفي خبر النقائض :
« على هواي النعم » ، قال : « والهواي : الضوال » . وفي الفائق (هفا) : هواي الإبل هوايها ،
فهما سواء .

فَمَرَّهَا .^(١) فَكَانَ مِنْ ذَهَبَتْ لَهُ صَلَاةٌ طَلَبَهَا عِنْدَهُ . فَلَبِغَهُ أَنْ نَاقَةً فِي إِبْلِ
 بَنَى وَثِيلٍ ، فَأَتَاهُمْ وَأَعْبَدُ مَعَهُ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ بَنَى وَثِيلٍ أَحَدٌ ، وَأُمُّهُمْ
 لَيْلَى بِنْتُ شَدَادٍ ، مِنْ بَنَى خَيْرَى بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ ،^(٢) عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ
 فِي غِلْمَةٍ لَهُمْ ، فَقَالَ : أَعْرِضُوا عَلَى الْإِبْلِ ، فَأَبَتْ . فَأَخَذَ لِيَعْرِضَهَا ،
 فَأَهْوَتْ لَهُ ، فَدَفَعَهَا ، فَقَالَتْ : فَيْى ! فَيْى ! وَزَعَمُوا أَنْ تَمَيَّنَتْهَا قَدْ كَانَتْ
 سَقَطَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بَرَمَانٍ .^(٣) فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سَمُرَةٌ لَهَا عَنْهَا وَتَرَكَ الْإِبْلَ .
 فَلَمَّا قَدِمَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ إِلَى أُمِّهِ أَخْبَرَتْهُ الْخَبْرَ ، فَسَكَتَ حَتَّى يَلْقَى عُبَيْدَ
 ابْنَ غَاضِرَةَ بْنِ سَمُرَةَ ،^(٤) فَصَرَعَهُ فَدَقَّ قَمَهُ ، فَأَسْتَعْدَى عَلَيْهِ سَمُرَةٌ
 ابْنُ عَفَّانٍ — وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا عَاقَبَ بِالْغِ — فَأَشْخَصَ سُحَيْمٌ إِلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،
 وَحُبِسَتْ إِبِلُهُ حَتَّى صَاعَتْ ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ كَسَرَ فَمَّ
 أُمِّي ! قَالَ : أَلَا أَسْتَعْدَيْتَ عَلَيْهِ ؟ وَقَالَ عُثْمَانُ : لَا أَفْطَمَنَّ مِنْكَ طَائِقًا أَوْ
 يَرْضَى سَمُرَةَ .^(٥) وَصَادَفَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ يَزِيدَ بْنَ مَسْعُودَ بْنِ خَالِدِ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ جَعْدَلٍ — أَخَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ ، أُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) عرف الصالة والقفلة : ذكرهما وطلب من يعرفها بصفتها .

(٢) في شرح أدب الكتاب لأجوالقي : ٢٧٥ : « من بنى ثعلبة بن يربوع » ، ولكن يرد ما جاء هنا وفي التفاض : ٤١٦ ، ٤٨٤ .

(٣) الثنية واحدة الثنايا : وهى من الإنسان أربع في مقدم فيه ، ثنيان من فوق ، وثنيان من أسفل .

(٤) في المخطوطة : « عبيدة » ، وهو خطأ . و« عبيد بن غاضرة » شاعر ، سمي « مشهوراً » بما فعله به سحيم ، وذكره جرير في شعره (ديوانه : ٨٤٨ — ٨٥٠) .

(٥) استعدى عليه السلطان : رفع إليه خصمه واستنصره واستعانته لينصفه منه . الطابق : العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل ونحوهما ، وشويت طابقاً : أى مقدار ما يأكل منه إنسان أو ثلاثة .

ابن علي بن أبي طالب^(١) - ونميماً أبا قرآن اليزبوعي^(٢) ، فقاما بأمر
سُحَيْم ، وحملًا للمُنْبَرِي مِثْلَهُ مِنَ الْإِبِلِ ،^(٣) فَقَالَ فِي ذَلِكَ سُحَيْمُ
ابن وَئِيل :

كَفَانِي أَبُو قُرَّانَ ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ ، وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ^(٤)

٧٧٥ - / وَسُحَيْمُ بْنُ وَئِيلٍ الْقَائِلُ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي فِي خَيْرِي مَكَانَ اللَّيْلِ مِنْ وَسْطِ الْعَرِينِ^(٦)
عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْني فَا بِأَلِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونِ^(٧)

(١) انظر نسب قریش المصعب : ٤٤ .

(٢) هو نعيم بن قنطب بن أرنب اليزبوعي ، انظر النقائص : ٤٧٤ ، ٧٠٣ .

(٣) يزيد بن مسعود ، ينتهي نسبه إلى : « جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم » . وأبو قرآن : نعيم بن قنطب بن عتاب (وأمه أرنب بنت حرمة بن هرمي ، فيقال له : قنطب بن أرنب) بن الحارث بن عمرو بن همام رياح بن مربوع .

(٤) بعد هذا خرم في المخطوطة مقداره أربع ورفات من ٨٤ - ٨٧ ، ينتهي في أول رقم : ٧٩٣ ، ويستشهد على « م » وحدها .

(٥) مضي خبر هذه الآيات في التعليق على رقم : ٩٣ . ورويت القصيدة في الأسميات : ٧٣ ، والمزاينة : ١ ، ١٢٦ : ٣ ، ٤١٤ ، وحجاسة البحرى : ١٣ ، وانظر الكامل : ١ ، ١٣٢ : ٢٢٤ . ابن جلا : واضح الأمر ، ومثله ابن أجلي ، وهو مقصور من الجلاء ، وهو بيان الأمر ووضوحه ، وهو مثل في ظهور الشيء ووضوحه وشهرته . والثنايا جمع ثنية : وهي الطريق في الجبل . يعني أنه يسمو إلى معالي الأمور لا تشق عليه ، وكانت شجعان العرب يلبسون عمام مشهرة الألوان في الحرب يعرفون بها في الأحياء ، فيكون طلبهم للشهرة بها أدل على أنهم لا يبالون ، من شدة بأسهم ، ومنه قيل : فارس معلم . (انظر ما مضى في شرح رقم : ٧٢٥) .

(٦) في « م » : « مكان البيت » . وهو خطأ لاشك فيه . حميري بن رياح بن مربوع ، رطم سحيم . والعرين : مأوى الأسد ، والأسد يسكن الأجم والغاب والشجر المجتمع ذا الشوك . يقول : نحن في عزة ومنعة من قومنا ، لا يبلغ إلينا معتد ولا باغ .

(٧) مضي شرحه في رقم : ٩٣ .

وَمَاذَا يَغِيرُ الْأَعْدَاءَ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ^(١)

...

٧٧٦ - وَغَمَرُوا بَنَ أَحْمَرَ صَحِيحُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْغَرِيبِ ،

وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِنَّ الْفَقْرَ يُقْتَرُ بَعْدَ الْغِنَى ، وَيَغْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ^(٢)
وَالْحَيُّ كَالْمَيِّتِ ، وَيَبْقَى الثَّقِيُّ ، وَالْمَيْشُ قَتَانٍ : فَحُلُّوْهُ وَمُرَّ^(٣)
إِنَّمَا عَلَى نَفْسِي وَإِنَّمَا لَهَا ، فَمَا يَشِ الثَّفَسَ وَفِيهَا وَقَرَّ^(٤)
هَلْ يَهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي ، أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَدْخِرُ ؟
أَوْ يَنْسَانُ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ ، أَنِّي حَوَالِي وَأَنِّي حَذِرُ ؟^(٥)

(١) مضي أيضاً هناك خبر هذه الرواية . غمز الكباش والثافة غمزها : وضع يده على ظهرها وعصره ، ليظهر قوتها أو ضعفها ؛ وسمنها أو مزالها . يقول : لا ينفع أعدائي شيئاً أن يجرّبوا أو يجتبروا قوتي ، لقد استحكمت واشتد عودي على الجلال .

(٢) هذه الآيات من قصيدة له وصف فيها القطا فأحسن ، وبما يزيد حزننا أننا لانجد لها حتى من شعرهم مثل هذا السلام النبيل . وانظر شعر ابن أحر : ٦٤ ، ٦٥ ، وتخريجها هناك . أقدر الرجل : افتقر وضاق رزقه . وأنا لأشك أن كاتب « م » ، قد اختصر ترجمة ابن أحر ، كما فعل في ترجمة سحيم ، انظر التمليق في أول هذه الطبعة الثالثة ، على رقم : ٧٧٦ .

(٣) اللسان (فن) وهو فيه ملفق من هذا الجذر وصدر البيت الذي يليه . « قتان » ضربان . ورواه في اللسان : « قتان » بفتح القاء وكسرهما ، بالفتح معناه ضربان ولولان ، ورواه أبو عمرو بالكسر وقال : « القتن » ، الناحية . ونقل عن أبي سعيد السكري : « قتان » بفتح القاء ، أي حلال ، قال : ورواه بعضهم قتان : ضربان .

(٤) مكنا هي في الأصلين بالثاف . ولم أجدها معنى ولا أصلاً . وربما حسن أن يقرأها القاري . « وفيها وتر » بالهاء ، يشبهون أنفسهم بالآلوس الموتر ، لأنهم يرامون بها إلى أوطارهم ، ويدفون أعضائهم ، ويكسبون بها معاشهم . فكذا قال : ما دام فيهم بقية تمنع على التصرف في الحياة . ولم أجدها البيت في مكان بعد .

(٥) نساء الله أجله وأنساء : أخره ومد في عمره . ورجل حول وحوالى : جيد الرأي والحيلة . صبح بصحيل الأمور . ويروي هذا البيت « حذر » بفتح فحم ، وهو الحفر الميقظ الصخر .

وَلَنْ تَرَى مِثْلِي ذَا شَيْبَةٍ أَعْلَمَ مَا يَنْفَعُ مِمَّا يَضُرُّ^(١)

• • •

(٢)

(١) قال المرزبانى فى معجم الشعراء : « أى اعلم متى بما ينفع مما يضر » .
 (٢) سقط من شعراء هذه الطبقة « أوس بن مفرأ » ، ولم أجد له خبراً عن ابن سلام
 يثنى إتيانه ، إلا خبراً فيه ذكره وذكر النابغة الجعفى ، أثبتته آنفاً برقم : ١٤٦ ، وانظر الأخبار
 التى فيها ذكر أوس بن مفرأ فى الفهرس .

الطبقة الرابعة

٧٧٧ - نَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ، أَحَدُ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ.^(١)

٧٧٨ - وَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ.

٧٧٩ - وَالْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ.

٧٨٠ - وَعُمَرُ بْنُ لَجَاءِ الثَّيْبِيِّ، مِنْ تَيْمِ الرُّبَابِ.^(٢)

• • •

٧٨١ - فَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ : شَاعِرٌ شَرِيفٌ مَشْهُورٌ . وَأَبُوهُ حَرْيٌّ :

شَاعِرٌ مَذْكُورٌ . وَجَدُّهُ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ : شَرِيفٌ فَارَسٌ شَاعِرٌ بِمِثْلِ
الدَّكْرِ كَبِيرُ الْأَمْرِ . وَأَبُوهُ : ضَمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ : سَيِّدٌ ضَخْمُ الشَّرَفِ
بِمِثْلِ الدَّكْرِ . وَأَبُوهُ جَابِرٌ : لَهُ ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَشَرَفٌ . وَأَبُوهُ قَطَنٌ : لَهُ
شَرَفٌ وَقَعَالٌ وَذِكْرٌ فِي الْعَرَبِ . فَهْمٌ سِتَّةٌ كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا أَعْلَمُ فِي تَيْمِ
رَهْطًا يَتَوَلَّوْنَ تَوَالِيَهُؤُلَاءِ .

(١) حري : منسوب إلى الحرة ، على وزن برى .

(٢) انظر الأغاني ٢ : ٢٦٢ ، في ترجمة ابن ميادة ، فقال : « وجعله ابن سلام في الطبقة

السابعة مع عمر بن لجا ، والتخفيف القليل : والمجبر اللول ، ولاذكر لابن ميادة في الطبقات .
وعمر بن لجا ، في الطبقة الرابعة كما ترى ، والتخفيف في الطبقة الباشرة ، والمجبر في الطبقة الخامسة .
فهذا عجيب من أبي القرج .

٧٨٢ - ونهشلُ بن حَرَيٍّ الذى يقول :

إذا كُنْتُ جَارًا لِأَمْرِي فَأَرْهَبِ الْخَنَا عَلَى عِرْضِهِ، إِنْ الْخَنَا طَرَفُ الْغَدْرِ ^(١)
وَذُدُّ عَنْ حَرَاهُ ، مَا عَقَدْتُ حِبَالَهُ بِحَبْلِكَ ، وَأَسْتُرُهُ بِمَا لَكَ مِنْ سِتْرِ ^(٢)
وَجَارٍ مُنْعَاهُ مِنَ الضَّيْمِ وَالْعِدَى ، وَجِيرَانُ أَقْوَامٍ بِمَدْرَجَةِ الدَّهْرِ ^(٣)

وَيَوْمٍ ، كَانَ الْمُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارًا، فَمُعْوِدٌ عَلَى جَمْرِ ^(٤)
صَبْرَنَا لَهُ حَتَّى يَبُوءَ ، وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَيَّامَ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ ^(٥)

• • •

٧٨٣ - وَحَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْقَائِلُ :

قَلِيلُ أَلَمِي ، إِلَّا مَصِيرًا يَبْلُغُهُ دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنَ الْخَوْضِ نَاقِعٌ ^(١)

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في مجموعة المعاني : ٥٤ . الجار هنا الذى يجير فينزل الناس في جواره فيمنعهم مما يمنع منه أهله وولده . الخنا : أغش القول وأقبحه . يقول : إذا نزل بك ضيف فجأورك ، فتره لسانك عن عرضه ، فإن سب الضيف والوقعة فيه ضرب من الغدر .
(٢) المرا : الناحية والجناب ينزله الرجل ، يقال : نزل بمراه : أى بناحته وساحته . يقول : ادفع من حوزته ، ما دمت جاراً له ، فإن الجوار عهد وئيق .
(٣) وجار : أى ورب جار ، للتكثير . والجار هنا : المستجير والضيف . والضم : الظلم ، ضامه حقه : قصه إياه وظلمه . والعدى : الأعداء ، والمدرجة : الطريق التى يدرج عليها الناس والدواب والرياح . وأراد بدرجة الدهر : أنهم عرضة للمصائب والتوازل والمظالم ، لا يدعون عنهم .
(٤) وهذا البيتان في حاشية ابن الجوزي : ٥٩ ، والشعر والشعراء : ٦١٩ ، والمحرزة ١ : ١٥١ ، وشرح الحاشية ١ : ٢٠١ وغيرها . يصف يوماً شديداً من الحر . اسطلى بالنار بسطلى : تسخن بها واستعدداً ، وإعما أراد شدة ما يقاسى من فيعها . ضربه مثلاً لشدة الأمور التوازل وصبرهم على كفاحها .
(٥) باخت النار وبأخ الحر والفضب وغيرها : فتر وسكن فوره . وهذا مثل جيد .

(٦) من شعر في مجموع ديوانه ١٠٣ - ١٠٦ ، وزد عليه ، المعاني الكبير : ١٩٥ ، وما بعدها . يصف الذئب ، وهذه أبيات جياذ جداً . وهذه أبيات غير متتابعة . المعنى : أعفاج البطن رجحه الأمعاء . وجمله =

تَرَى طَرَقِيهِ يَمْسِلَانِ كِلَاهُمَا ، كَمَا اخْتَبَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَابِعُ^(١)
يَنَامُ يَأْخُذِي مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي السَّمَنِيَا بِأُخْرِي فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ^(٢)

° ° °

٧٨٤ - والأشهبُ بنُ رُمَيْلةَ ، ورُمَيْلةُ أمُّه ، وأبوه تَوْزُّ . وكان
الأشهبُ شاعراً ، وكان يهاجى الفرزدقَ ، وهو أحدُ بني نَهْشَلِ بنِ دَارِمِ .
٧٨٥ - وكان له أخ يُدعى زَبَابَا ،^(٣) وكان من أشدَّ النَّاسِ وأخْبَثِهِمْ ،
وكانَ الفرزدقُ يَفْرُقُهُ فَرَقًا شَدِيدًا ، وفيه يَقُولُ الأشهبُ :

= قليل المي ، من شدة الجوع فهو ضامر مطوى البطن . المصدر : الواحد من أمعاء البطن ، وجمعه
مصران ثم مصارين . والسور : البقية من اناء وغيره . نالغ : طال مسكنه في الحوض ، لأنه في
أرض موحشة لا يردها أحد ، من قولهم تقع الماء في القدير : اجتمع وتثبت وطال مكثه . يقول : بقي
جائماً في أرض موحشة ، فلا يبل ظمأه إلا ما بقي فيه من رطوبة دم جوفه ، أو ما يصيبه من ماء
قديم بقي في حوض .

(١) الطرفان : يعنى مقدم الذئب ومؤخره . عمل الذئب : عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه ،
غهر رأسه واطرد منه . عمل الرمح أيضاً : اشد اهتزازاً واضطرب ، لأنه لين لذن . واختب :
اضطرب واهتز ، من الحب وهو الاضطراب ، وليست في كتب اللغة المعروفة . ويروى « اهتز » .
والسالم : شجر عتيق العيدان من شجر الجبال ، تنفذ منه القفى والسهم . وأراد هنا بعود
السالم : قذح السهم . والمتتابع (بالياء الموحدة) : الذى يهتز إذا هز في قذفه ، فيتابع بعضه في
بعض من لينة واستوائه ، وقال بعضهم : « المتتابع » بالياء المتناة ، وهو خطأ محض ، بل الصواب
قول أهل اللغة : « غصن متتابع » بالياء الموحدة : إذا كان مستوياً لا أين فيه . وهو قول
مختصر . ومثل هذا المعنى جاء في شعر جرير مقلوب التشبيه قال :

بِكَلِّ رُدْبِنِي تَطَارَدَ مَجْنُهُ كَمَا اخْتَبَّ سَيْدُ الْمِرَاضِيْنَ لَاغِبُ

تطارَدَ : تتابع منه إذا هز . وعنى بقوله « اختب » : اهتز من عدوه ، كما شرحناه آنفاً . والذئب
إذا جاع فضم ، كان ذئب أشد لاضطراب منه إذا عدا .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان ٦ : ٤٦٧ : « وترغم الأهراب أن الذئب ينام يأخذى عينيه ،
يزعمون أن ذلك من حاق المفرد » ، وقد رد هذا القول ، وأصاب ، فإنه أراد أن يصف شدة
حذره ، وسرعة يقظته ، ودقة حسه ، حتى إذا أحس ركراً ببداً تبته تنبه اليقظان المتأهب

(٣) في الأغاني ٩ : ٢٦٩ - ٢٧٢ « رباب » ، وفي مخطوطات فرحة الأديب ، في الحديث
عن الشاهد : ١٢٣ « رباب » ، بكسر الراء المهملة ، وهذا خطأ . وذكره الأمير ابن ماكولا في
الإكمال ٤ : ٦٠ ، فقال : « وأما زباب ، أوله زأى مفتوحة ، وما بعدها ياء مشددة مجة بواحدة » =

وَقَالَتْ تَتَمَّى زَبَابًا ، وَقَائِلٌ : جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا عَفَّ وَأَمْنَمَا^(١)
 وَأَطْعَمَ فِي الْهَيْجَا ، وَأَضْرَبَ فِي الْوَعَى ، وَأَطْعَمَ إِنْ أَمْسَى الْمَرَضِيعُ جُوعًا^(٢)
 شَمِتَ ابْنُ قَيْنٍ أَنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةً كَرِيمًا ، وَلَمْ يَتْرَكْ لَكَ الدَّهْرُ مَسْمَعًا^(٣)
 كَرِيمًا حَمَاكَ الدَّهْرَ طُولَ حَيَاتِهِ ، وَأَنْتَ لَيْتِمٌ ، مَنَبَتَ الْحَمْضُ أَجْمَا^(٤)

= فهو زباب بن رميلة ، أخو الأشهب بن رميلة ، شاعر ، وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة .
 وهذا خطأ أيضاً ، والصواب بالزاي وتخفيف الباء . وانظر القاموس وتاج المروس (زب) .
 وقد ذكره جرير في شعره ، وذكر خوف الفرزدق منه فقال : (ديوانه : ٧٦٤)

وقد أخزأك في ندوات قيس وفي سعاد ، عيذك من زباب
 وكان من هجاء الفرزدق له بعد موته ، وقد ذكره فيها مرات ، قوله : (ديوان الفرزدق : ٤٩٧)
 دَعَا دَعْوَةَ الْخَبْلَى زَبَابٌ ، وَقَدَّرَ أَيْ بَنِي قَطْنٍ هَزُّوا الْقَنَاقَةَ قَزَعَزَعًا
 فنقصها عليه الأشهب بالشعر الآتي ، ورثي أخاه . وهي في مخطوطة الديوان بالزاي أيضاً .

(١) لهذه الأبيات خبر طويل ذكره أبو الفرج في أغانيه ٩ : ٢٦٩ - ٢٧٢ ، والفندجاني
 في فرحة الأديب في الشاهد رقم : ١٢٣ ، وفيهما أبيات أخرى لم يروها ابن سلام ، وهي مختلفة
 الترتيب والرواية . ومختصر خبر هذه الأبيات أن بني قطن بن نهشل دارم وبني زيد بن نهشل وبني
 مناف بن دارم كانوا حلفاء ، وكان بنو جندل بن نهشل (رهط الأشهب وأخيه زباب) وبنو
 جروول بن نهشل وبنو صخر بن نهشل (وهم الأحجار كما سيأتي) حلفاء أيضاً ، فاجتمعوا على ماء ،
 فكان بينهم نزاع ، فاقتتلوا ، فضرِبَ زباب بن رميلة رجلاً من بني قطن يقال له : أبو بدال بن
 صبيح ، ضربة لا يدرى معها أم يموت ، فغضب بينهم قتال ، ثم تعاجزوا ، على أن يدفع الأشهب
 أخاه زباباً إلى بني قطن حتى يقتل أمرأى بدال . فلما مات ، قصصت بنو قطن ، قتلوا زباباً بابي
 بدال ، وذلك في زمن الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٢) المراضيع والمراضع جمع مريض : وهي التي معها رضيع ترضعه . يقول : هو أسمع الناس
 بدأ في زمن الفسط والشقاء ، إذ يقل ما في أيدي الناس حتى تجوع المراضع ، ومن عادة الناس أن
 يقدموا المراضع على أنفسهم في زمن الجذب ، لحاجة الصغار لألبانهم .

(٣) ابن قين : يعني الفرزدق ، قد مضى سبب نبذه بذلك في التعليق على رقم ٤١٥ . ويقال :
 له في الناس سمع وسماع : أي ذكر مسموع ، وصيت حسن جليل ، ومثله فيما أطن : له في الناس
 مسموع : أي ذكر . يقول له : إنما تشمت بموت الكرام الذين سار ذكرهم في الناس ، لأنك خامل
 ميت الذكر ، فأنت تحسدهم وتشمت بموتهم .

(٤) الحمض : كل نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على البقيظ ، وفيه ملحوة ، إذا أكلته الإبل =

أَعْيَنِي ، قُلْتُ أَسْوَدَ مِنْ أَخِيكَمَا بَأَن تَسْهَرَا اللَّيْلَ التَّامَ وَتَدَمَّعَا^(١)
 قَتَلْنَا زَعِيمَ الْقَوْمِ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَكُ فِي الْأَحْجَارِ مَنَعٌ فَأَمْتَمَّا^(٢)
 إِذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخِينَا أَخَاهُمْ رَوَيْنَا ، وَلَمْ نَشَفِ لِلْقَلِيلِ فَيَنْقَمَا^(٣)

الأحجار : صخرٌ ، وجندلٌ ، وجروولٌ ، بنو نهمشل .^(٤) فغلبَ
 الفرزدق على الأشهب وفضل عليه .^(٥)

° ° °

== شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعت . العرب تقول : الحنض فاكهة الإبل ولحمها . (انظر التعليق على رقم : ٤٠٥) . يقول : حناك بعزه أن ترعى منابت الحنض في عالية نجد ، وبقيت حيث يقل الحنض ، فلا تجد إبلك ما تحمضها به بعد رعى الحلة . والحنض فاكهة الإبل ، والحلة خبزها ، فإذا شبع من الحلة ، اشتهد الحنض . وفي « م » ضبط « لثيم مذبت » على الإضافة ، وهو خطأ . (١) الأسوة : المساواة والمشاركة ، يقال : القوم أسوة في هذا الأمر ، أى حالهم فيه واحدة . وليل التمام : أطول الليالي ، وقد مضى تفسيرها في التعليق على رقم : ٤٠٤ . يقول لبيبة : لا يبقى سهر كما ولا يسكاؤ كما شيئاً ، فإن لم أواسه بنفسى ولم أنصفه ، لبقائى بعد هلاكه . (٢) زعيم القوم : يعنى أبا بدال لسير بن صبيح ، من بني قطن كما مر آنفاً . والأحجار : يأتي تفسيرها بعد . (انظر المحبر : ٤٦٣) . منع : أى قوة تمنع من يريد أن ينال منهم مالا ينبغي أن يعطى . ويتفرع مما فعل من إسلامه أخاه لبي قطن حتى قتلوه بقتايهم .

(٣) « من » في قوله « من أخينا » للبدل ، كما في قولهم تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ أى بدلا منكم . والقليل : حر الجوف من ظمأ أو امتناع أو ضغن أو حزن أو حب . وشقى غليله : أذهب وأبرأ كأنه داء كان يأكله ، فقالوا منه : شقى غليله واشتق وشقى . تقع من الماء وتقع به : روى . وشرب حتى تقع ، أى شقى غليله وارتوى . وهو في هذين البيتين ينصف أبناء عمه ، فيمدح قتلهم ويحمد مكانه ويعجده ، ويقول : إذ ذكرنا زباباً القى قتل بابي بدال ، رضينا لأنه كفء له ، ولكن غليل الصدر لا يشفيه نكافؤهما ، فإن في أخى فضلا لا ينسى .

(٤) سموهم الأحجار بمعنى أسمائهم . وجندل واحدتها جندلة : وهى صخرة يطبق الرجل حاماها . وجروول واحدته جروولة : وهى صخرة ملء الكف إلى ما أطلق الرجل أن يحمل (المحبر : ٤٦٣) .

(٥) أظن أن هذه الجملة الأخيرة تدل على أنه كان في أصل ابن سلام شعر الفرزدق الذى رده عليه الأشهب ، ثم اختصرها فاسخ « م » ، كما سترى ذلك من فله في آخر الفقرة : ٧٨٦ .

٧٨٦ - وأما عمر بن لُجَأ : فحدثني أبو الفَرَّاف قال : قَدِمَ لُقْمَانُ
الْمُزَرَاعِيَّ عَلَى صَدَقَاتِ الرَّبَّابِ ، ^(١) فَكَانَتْ وَجُوهُ الرَّبَّابِ تَحْضُرُهُ وَفِيهِمْ
عُمَرُ بْنُ لُجَأَ بْنِ حُدَيْرٍ ، أَحَدُ بَنِي مَصَادٍ ، ^(٢) فَأَنشَدَهُ يَوْمًا :

تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ لَزْوَلَةٍ كَالْحَبْلِ وَمَا حَيْثُ تُلْقَى بِالْكَيْبِ وَلَا السَّهْلِ ^(٣)
تَحُلُّ ، وَرُكْنٌ مِنْ طَمِيَّةٍ دُونَهَا وَجَوْ قَسًا مِمَّا يَحُلُّ بِهِ أَهْلِي ^(٤)
تُرِيدِينَ أَنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضَى الْأَخْلَاءَ بِالْبُخْلِ؟ ^(٥)
فَقَالَ لُقْمَانُ : مَا زِلْنَا نَسْمَعُ بِالشَّامِ أَنَّهَا كَلَةُ جَرِيرٍ . وَأَبْلَغَ لُقْمَانُ
جَرِيرًا فَقَالَ : زَعَمَ أَنَّكَ سَرَقْتَهَا مِنْهُ ! فَقَالَ جَرِيرٌ : وَأَنَا أَسْتَأْجُ أَنْ أُسْرِقَ
قَوْلَ عُمَرَ ! وَهُوَ الْقَائِلُ وَقَدْ وَصَفَ لِبَلَّةَ : - فَذَكَرَ قِصَّةَ قَدْ ذَكَرَهَا
أَبْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الضَّبِّيِّ فِي أَخْبَارِ جَرِيرٍ ^(٦)

(١) « لُقْمَانُ الْمُزَرَاعِي » ، انظر التعليق على آخر بيت في رقم : ٥٨٨ .

(٢) هذا الخبر رواه أبو عبيدة في النقائض : ٤٧٨ بتمامه ، والمزاة : ١ : ٣٦١ ، والروشح : ١٢٧ ، وفي النقائض : « بن جرير » ، وفي الجمهرة : ١٨٩ « جدير » ، والصواب ما جاء في شرح القاموس : (لجأ) .

(٣) المراجع السالفة ، ومعجم البلدان ٦ : ٦٠ . آبه الهم وتأويه : جاءه ليلا ، وزولة : اسم صاحبه . والحبل (يكون الباء وفتحها) : الجنون ، ثم يقول : ليس مكان لفاتها بكيب ولا سهل ، بل هي في حى منبع من جبال سبذكرها بعد .

(٤) النقائض « طمية » ، وفي معجم البلدان : « من طمية حزنها وجرفاء مما قد يحل به أهل » . وطمية : جبل في ديار بني أسد . وقسأ : قارة يبلد بني عيم بها قبر ضبة بن أد . والجو : ما اطمان من الأرض واتسع وبرز ، يضيفونه إلى أمكنة كثيرة .

(٥) هذا البيت في شعر لجرير في ديوانه : ٤٦٠ . (٩٤٨) ، وقد مضى في رقم : ٥٦٨ .

(٦) هذا الخبر من رواية أبي الفراف ، وقد رواه أبو عبيدة في النقائض : ٤٨٧ يمثل لفظها هنا ، من المنتجع بن نهان العدوي ، ولكن لم أستحسن إدخال كلام على كلام ، لا أدري كيف كانت رواية أبي الفراف فيه . والبرز ظاهر في الفقرة الآتية ، فارجع إلى النقائض . وأما خبر أبي يحيى الضبي ، فيخالف لفظه لفظ أبي الفراف . وقد مضت روايته برقم : ٥٨٦ .

٧٨٧ - قال فردّ عليه عمر بن لَجَأٍ :^(١)

أُنِثْتُ كَأَبِ كَلَيْبٍ قَدْ عَوَى جَزَعًا وَكَلَّ عَاوٍ بِفِيهِ الثَّرْبُ وَالْحَجَرُ^(٢)
قَدْ لُمْتَنِي ظُلْمًا فِي سُنَّةٍ مَبْقَتْ : أَنَّ الْكَلْبِيَّ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ الظُّفَرُ^(٣)
هَبْتَ الْفَرَزْدَقَ وَأَسْتَبَعْتَنِي عَبَثًا لِلْمَوْتِ تَعَمُّدٌ ، وَالْمَوْتُ الَّذِي تَذُرُ^(٤)
فَأَخْسَأُ ، لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ يَحْمَلَ بِنَا رَحُلُ الْفَرَزْدَقِ لَمَّا مَسَكَ الدَّبْرُ^(٥)

٧٨٨ - ومن قوله :

أَجَدَّ الْقَلْبُ هَجْرًا وَاجْتِنَابًا لِمَنْ أَمْسَى يُوَصِّلُنَا خِلَابًا ؟^(٦)

(١) هذه الفقرة دالة على اختصار خبر أبي الفراء : ٧٨٦ ، وأنه كان في خبر أبي الفراء شعر جرير الذي ساق بضمه برقم : ٥٨٧ .

(٢) هذا رد على قول جرير الذي مضى في رقم : ٥٨٧ ، وكليب بن يربوع : رهط جرير .
بفيه الثرب والمجر : دعاء عليه بالمسار والدلة

(٣) يشير إلى تفضيله الفرزدق وتقليبه على جرير ، ويقول له : تلك سنة قد مضت في بني كليب أن يغفروا أبدأ ويتخلفوا في المباراة ، فلو ملك لي ظلم ، فأقلت لإلا ما حربت عليه أنت وآباؤك .

(٤) هذا البيت من أربعة أبيات في النقائض : ٤٨٩ ، جاءت في سياق هذه القصة التي اختصرها ناسخ « م » ، وروايته « واستغفرتني جزعاً » . واستنبهته : استشاره ، من قولهم : بث العسر : أثاره ومجبه . ولم يرد في كتب اللغة ، وهو قياس صحيح . يقول له : هجوتني لأهيجوك ، لما هبت الفرزدق ، وكلانا موت بميت لك . ومع ذلك ، فأنا في شك مما في أصل الطبقات .

(٥) أخسأ : كلمة زجر ، يقول : تنح ذليلاً صاغراً مطروداً . والدبر : الجرح الذي يكون في ظهر الدابة من الحمل والرحل والقتب . ومسه الجهد والمغاب : آذاه أذى شديداً . وكفى بقوله : « رحل الفرزدق » من هجائه التليظ الفادح ، يقول : لعلك ترجو باستثارتك لي أن أهيجوك ، فيغضب لك ابن عمك الفرزدق فيتصدني بالهجم . وأعلم أن الفرزدق في أول تهاجي جرير وابن بلأ ، غضب لجرير وحس أنفه أن يتعلق به التيمي ، كما مضى في رقم : ٥٩٤ ، فن أجل ذلك أراد ابن بلأ أن يرفق بالفرزدق حتى يكون له لاعليه ، وكذلك كان بعد .

(٦) لم أجد الأبيات ، ولعلها مطلع قصيدته التي قضى بها جرير بقوله (ديوانه : ٥٨١/٢٢) :

أَهَاجَ الْبَرَقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابًا

أجد أمره : أحكمه وعزم عليه واجتهد فيه . الخلاب والخلابة : الهجاءة حتى ينال المرء ما يريد . يقول : عزمت على فراق من جعل وصاله لي خداهاً ، وهو لا يريد الوفاء لمن واصله .

وَمَنْ يَدْنُو لِعُجْبَتَا وَيَنَآى ،
 أَلَا تَجْزِينَ مَنْ أَنْتَى عَلَيْكُمْ
 نَصَدَّتْ بَعْدَ شَيْبِكَ أُمُّ بَكْرِ
 بِجِدِّ غَزَالٍ مُقْفِرَةٍ ، وَمَا حَتَّ
 كَأَنَّ سُلَافَةً خُلِطَتْ بِمِسْكٍ
 مَذَاقُهَا - إِذَا مَا يَيْتَمُهَا
 فَقَدْ جَمَعَ التَّدْلُّ وَالْكَذَابُ (١)
 وَأَحْسَنَ حِينَ قَالَ وَمَا سُنَّابَا؟ (٢)
 لَتَطْرُدُ عَنْكَ حِلْمًا حِينَ ثَابَا (٣)
 بَعُودِ أَرَاكَةَ بَرْدًا عِذَابَا (٤)
 لِيَنْلِيهَا ، وَكَانَ لَهَا قِطَابَا (٥)
 سِوَادَ الزَّوْجِ وَالْتَمَ الرُّضَابَا (٦)

(١) أعجبه المرأة : حلقه على العجب بحسبها ، ومثل ذلك قولهم : تعجبه فلانة : فتنته وطمعته .
 والرجل عجب نساء (بضم فسكون) : يحب عاداتهن والجلوس معهن ولا يأتي الزبية . والكذاب :
 الكذب . يقول : تواصلني لتفنتي ثم تبعد وتهجر ، فهي بين دلال وغداع ، لاتصدق في حبي كما
 أصدق في حبها .

(٢) يقال : ذهب مال فلان فاستتاب مالا : أى استرجع مالا ، وأراد لم ينل منكم خيراً ولا
 ثواباً ، جزاء على حبه وحسن ثأته .

(٣) الحلم : الأناة والصبر والتثبت والركافة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش .
 ثاب : رجع . يقول : تعرضت لك بعد الشيب لتستغفك وتردحيك وتذهب بلك .

(٤) مقفرة : معنى رملة مقفرة ، وظاؤها أكرم الغباء وأحسنهن أحنافاً (انظر التعليق على
 رقم : ٢٨٥) . وماح فاه بالسواك يعججه ميحاً : شاحه وسوكة ، فاستخرج ريقه ، كأن السواك
 يجمع كما يجمع الذى ينزل في البئر فيعرف الماء في الدلو . والبرد : الثلج الأبيض ، وهو حب الفهام ،
 حبه ثاباها به . والأراك ماضى ذكره في التعليق على رقم : ٤٠٥ .

(٥) السلافة : أجود الحر وأخلصها ، وذلك إذا تحلب من العنب بلا عصر ، ولم يد عليه
 الماء بعد تحلب أوله . قطب العنراب يقطبه قطباً : مزجه بالماء . والنطاب : الزواج فيها بقرب وملا
 يعرب . يقول : إن ربح فيها ربيع غر قد أجيد خلطها بالمسك ، قال القائل :

بَأَنَسَ الْحَدِيثِ رُضَابُ فِيهَا بُعِيدَ النَّوْمِ كَالْعَبَبِ الْعَصِيرِ

(٦) لم أجِد هذا البيت ، وقد أجهلني . وهو في « م » مكنا :

بَذَاقُهَا إِذَا مَا بَيَّتْهَا سِوَادَ الزَّوْجِ وَالْتَمَ الرُّضَابَا

وهو كلام لا يحصل له . ومكنا اجتهدت في قراءته « مذاقها » خبر كأن في البيت الثالث . ويبت
 الشيء : أسكه طول الليل وأبقاه ، ومنه مالا يبيوت : بات فبرد . والسواد والسودة : السارة .

لِيَتَّبِقَ الْعُلَاةَ مِنْ نَدَاهَا ، كَفَى فَوْهَا لِمُنْتَبِقٍ وَطَابَا^(١)
 أُسَيْلَةً مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا ، وَرَبًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحَقَابَا^(٢)
 إِذَا مَالَتْ رَوَادِفُهَا يَتَنِّ ، كَمُضْنِ الْبَانِ فَأَضْطَرِبْ أَضْطِرَابَا^(٣)
 تَهَادَى فِي الثِّيَابِ كَمَا تَهَادَى حَبَابُ الْمَاءِ يَتَّبِعُ الْحَبَابَا^(٤)

= وقيل الراوذة . والنم : طلب لثمتهى تقيله . ولم أجد هذا البناء في كتب العربية ، ولكن هذا تأويله إذا صحت الرواية ، وهو بناء جيد لا غبار عليه . ويقول ممر بن أبي ربيعة :

فَلَمَسْتُ فَاَهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شُرْبُ الزَّيْفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

فالتم : أشد التقييل حتى يخرج الريقان . والرشاب : الريق المتحلب . وقوله « مذاقتها » آخر المعنى في البيت السابق . ثم بدأ فقال : « إذا ما بيتها . . . » وجواب « إذا » قوله في البيت التالي « كفى فوها . . . » .

(١) اغتبق الخمر والابن : شرحهما بالمشى ، وهما القيوق . العلاة : البقية من كل شيء ، يريد البقية من ريقها . التدى : البلل وما يستقط بالليل ، وأراد ريقها بعد ما ناست . ومعنى الأبيات جملة : أن رضاءها كالخمر ممزوجة بالنسك ، فإذا بات رضاءها في فها طاب وكان خبر غبوق لزوجها إذا التمس تقييلها والتزود منها . وهذا ما استطعت أن أؤلفه في تحقيق هذه الأبيات ، والله المستعان .

(٢) هذا البيت في شعر جرير ديوانه : ٦٥ . أسيلة : طبقة طويلة مسترسلة سبلة ، وقالوا خذ أسيل ، وكذب أسيلة الأصابع ، ووصف به هنا الجليد والعنق ، وهو حسن . والسط : نظم من لؤلؤ وزبرجد أو سواهما ، وإذا كانت القلادة ذات ثقلين ، فهي ذات سمطين . وأراد بقوله : « معقد السمطين » حيث يقدد ويعلق ، أى عنقها وجيدها . ورأى : بضمة ممتلئة فاعمة لينة . وعقد الشيء : واعتقده ، بمعنى واحد . والحقاب : خيط تتخذ المرأة تعلق به مالميق الخلى ، تشده على وسطها . يصفها بتمام الحصر ولينه . وفي « م » : « حين تعتقد » وهو خطأ .

(٣) ردف للرأه : كفلها ومحببتها ، ووجه أرداف ، وروادف كأنه جمع رادفة ، وإن لم يستملوا واحده . والمثنى : ما امتد من الظهر والصلب . وهو قامة الإنسان . والبان : شجر يسو ويطول في استواء ، ولاستواء نباتها ونبات أذنانها وطولها ونعمتها ولينها ، شبه الفعراء الجارية الناعمة الفارعة بها فقالوا : كأنها بانه ، وكأنها غصن بان . يصفها بامتلاء أردافها ، فإذا مشت مالت نواهزت كأنها غصن بان تفيته الريح من لينه وتثنيه .

(٤) قوله « تهادى » جواب « إذا » في البيت قبله . وتهادى حذف إحدى تاءيهما ، أصلها « تهادى » . وتهادت المرأة في مبيتها : تمايلت قليلا في سكون وخيلاء ، والتهادى أحل مشيهن ، ولكن نساء زمنا يردن أن يمشين مشياً مذكراً ! وقوله « تهادى في الثياب » مما لا يفرغ المرء من حننه ودقه . وحجاب الماء : طرافته التي تراها في الماء إذا ضربته الريح يتبع بعضها بعضاً ، حتى يرى الماء كأنه وشى يشوج . وهذه صفة راتمة لمشيهن .

تَرَى الْخُلُقَالَ وَالذَّمْلُوجَ مِنْهَا إِذَا مَا أُكْرِهَا نَشِبَا فَنَابَا^(١)
 إِذَا مَا الشَّيْءُ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَا ذِكْرًا لَذَاكَ وَلَا حِلَابَا^(٢)

(١) الذملج والذملوج: سوار أملس يوضع في العضد ، واسمه المضد (بكسر الميم) ، والخلقال في السابق . ونشب الشيء في الشيء : علق فيه ، كما ينشب البازي مخالبه في الأخيذة . يصف امتلاء عضدها ولينه ، فإذا أكره الذملج في العضد انضم عليه لحمها وغاب فيه . وفي « م » « نشبا فهابا » ، وهو خطأ .

(٢) يقول : إذا رأيت شيئاً لا تحضر عليه فدعه ، لا تذكره ولا تطلبه . ولصب « فلا ذكرأ... » على إضمار الفعل .

الطبقة الخامسة

- ٧٨٩ — أبو زَيْد الطَّائِي ، وأسمه حَرَمَلَة بن المُنْذِر .^(١)
 ٧٩٠ — والعُجَيْر بن عَبْدِ اللَّهِ [بن عَمِيْدَة بن كَعْب بن عائِشَة بن
 الرَّيْع بن ضَبِيْط بن جابر بن عبد الله بن سَلُول] .^(٢)
 ٧٩١ — وعبدُ الله بن هَمَام السَّلُولِي .
 ٧٩٢ — وَثَقَيْم بن لَقِيْطِ الأَسَدِي .

• • •

- ٧٩٣ —^(٣) أنا أبو خَلِيْفَة ، نا محمد بن سَلَام ، أخبرنا أبو العَرَّاف
 قال : كان أبو زَيْد الطَّائِي من زُؤَار المُلُوكِ ،^(٤) وللمُلُوكِ المَعْجَمُ خاصَّةً ،

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٢٥ - ١٣٩ ، وذكره في الطبقة الخامسة ، وله ترجمة طويلة في معجم الأدباء ٤ : ١٠٧ - ١١٥ ، والخزانة ٢ : ١٥٢ ، وقال : كان أبو زيد أعور آدم طويلاً ، طوله ثلاثة عشر شبراً ، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ، ولم يستعمل نصرانية غيره . وانظر لإسلام أبي زيد في تاريخ الطبري ٥ : ٦٠ .

(٢) انظر ماسنق في التعليق على رقم : ٧٨٠ ، وتعام نسبة بين القوسين ، عن الأغاني ١٣ : ٥٨ ، فقد نص على أن هذا نسبة عند ابن سلام ، وفي « م » : « بن عبد الله السلولي » .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ١٢ : ١٢٧ - ١٣١ ، مع بعض الاختلاف في لفظه ، وذكره في الحماسة البصرية عن أبي عمرو بن العلاء البصري ٢ : ٣٣١ - ٣٣٧ ، وانظر ألب باه ١ : ٣٨٥ ، وفي التعليق على الحماسة البصرية ، تخرج الخبر ، وفيه فوائد . وانظر سامرات ابن عريق ٢ : ٩٤ ، ٩٥ ، وتاريخ ابن عساكر ٤ : ١٠٨ .

(٤) في « م » : « من وزراء الملوك » ، وهو خطأ .

وكان عالماً بسيرهم . وكان عثمان بن عفان يُقَرِّبُهُ على ذلك ويُدْنِيهِ ويُدْنِي مجلسته ، وكان نصرانياً . فخر ذات يوم عثمان ، ^(١) / وعنده المهاجرون والأنصار ، فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها ، فالتفت عثمان إلى أبي زيد فقال : يا أخا تبّع المسيح ، أسمعنا بعض قولك ، فقد أنبئت أنك تُجيد . ^(٢) فأنشده [قصيدته التي يقول فيها] :

مَنْ مُبْلَغُ قَوْمِي الثَّانِينَ إِذْ شَحَطُوا أَنْ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقُ وَاعٍ ^(٣)
ووصف فيها الأسد . فقال عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حيت والله إني لأحسبك جباناً هيداناً ^(٤) فقال : كلاً يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيت منه منظر آو شهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي ، ومعذور [أنا] يا أمير المؤمنين غير ملوم . فقال عثمان : وأني كان ذلك ؟ قال : خرجت في صيابة أشراف من أفناء قبائل العرب ، ذوى هيئة وشارة حسنة ، ترتمى بنا المهارى بأكسابها ، ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام . ^(٥) فأخروط بنا المسير في حمارة القيظ ،

(١) انتهى الحرم الذي بدأ منذ آخر الخبر رقم : ٧٧٤ .

(٢) تبع جمع تابع ، وتبع أيضاً ، كخادم وخدم . وكذلك ضبطت في المخطوطة . والقول : يريدون به الشعر .

(٣) القصيدة نعرها أستاذنا الراجزوني في الطرائف الادبية : ٩٨-١٠١ ، وانظر الحماسة البصرية والتعليق على الشعر .

(٤) الهدان : البليد الوخم الثقيل في الحرب .

(٥) في المخطوطة : « بها المهارى » ، وأثبت ماى « م » والأغاني . صيابة : خيار الناس وأخلصهم نسباً . أفناء القبائل : أخلاط منهم ، وقد قالوا : « رجل من أفناء القبائل » : لا يدري من أى قبيلة هو ، وليس هذا بمراد هنا . الشارة : اللباس الحسن الجميل . ارتعت بهم : أسرعت بهم =

حتى إذا عَصَبَتِ الأفواه ، وَذَبَلَتِ الشِّفَاهُ ، وَشَالَتِ المِيَاهُ ، وَأَذْكَتِ
الْجُوزَاءُ المَمَزَاءُ ، وَذَابَ الصَّيْهَدُ ، وَصَرَ الْجُنْدُبُ ، وَصَافَ الْمُصْفُورُ
الضَّبَّ فِي جُحْرِهِ - أَوْ قَالَ فِي وَجَارِهِ ^(١) - قَالَ قَاتِلَانَا : يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ !
عَوِّزُوا بِنَا فِي ضَوْجِ هَذَا الْوَادِي ^(٢) . وَإِذَا وَادٍ قَدْ يَدِيَعَتْنَا كَثِيرُ الدَّغَلِ ،
نَدَائِمِ النَّغَلِ ، شَجَرَاؤُهُ مُغَيَّةٌ ، وَأَطْيَارُهُ مُرِنَّةٌ ، فخططنا رَوَاحِلَنَا فِي أُصُولِ
هَوَاتٍ كَسَهَبَاتٍ ، فَأَصْبَنَّا مِنْ فَضَلَاتِ التَّرَاوِدِ وَأَتْبَعْنَاهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ ^(٣) .

= وَقَدْ تَمَّ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالْمَهَارَى جَمْعُ مَهْرِيَّةٍ : وَهِيَ لِبَلِّ عَتَاقٍ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةِ بْنِ حَيْدَانَ ،
عَلِيلَةٍ مِنَ الْبَيْنِ . وَالْأَكْسَاءُ جَمْعُ كَسٍ : وَهُوَ مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ يَقُولُ : تَخَضَّى بِنَا مَسْرَعَةً مُتَابِعَةً
يَقْتَرَى بِضَافِهَا فِي أَذْيَارِ بَعْضٍ .

(١) اخروط به السير : ائمه وطال . حارة القيظ : شدته كأنه حمى حتى احمر . عصب القم :
جس ريقه وجف من عطش أو خوف حتى لصق بهضه ببعض . ذبلت : الذفاه : جفت من الحر .
شالت المياه : قلت ونشفت . أذكى النار : أوقدها وألقى فيها ما يسعها . والجوزاء : نجم معروف ،
وهو من بروج الشمس ، وهو آخر بروج الربيع ، وهو من زمن انقيظ ، فإذا انتقلت منه وحلت
بأول السرطان كان ذلك منتهى صعودها في القيظ . والمغزاء : الأرض المزنة الغليظة الكثيرة
للحمى . يقول : توفد الحمى من وقدة الشمس . ذابت الشمس : اشتد حرها ، كأنهم نظروا إلى
لغابها يسيل ، فقالوا ذابت . والصيهد : شدة الحر . وفي المخطوطة : « الصيهد » ، وهو خطأ .
وصر الجندب يصير صريراً : صوت بصوت ممتد حديد . والجندب : صفار الجراد أو ضرب منه ،
وهو إذا رمض في شدة الحر لم يقرط الأرض وحرك رجله وجناحه فلم يسمع له صريراً ، فن ذلك قالوا
في المثل : صر الجندب ، ضربه مثلاً للأمر يشتد حتى يلقى صاحبه . وضاف الرجل : نزل ضيفاً
عليه . والوجار : البحر .

(٢) غور القوم : إذا نزلوا لاقبلولة نصف النهار ، والغائرة : الغائلة . يقال : « غوروا بنا
قد أرمضتمونا » : أي أنزلوا وقت الهاجرة حتى تبرد . ومنه التفرير : وهو النومة الغليظة عند الغائلة .
وضوح الوادي : هو منمرجه حيث ينقطع إذا انتهى من بين جبلين متضايقين ثم اتسع .

(٣) قد يدعى تحتنا : فدائنا وأماننا ، منصوب على الظرفية . والدغل : الشجر الكثير المتكثف
للمشيك . والفال : الماء الذي يفتل الأشجار فيسيل ظاهراً على وجه الأرض ظهوراً قليلاً ، وليس له
جيرة ، فيخنى مرة ويظهر مرة . الشجراء . الأشجار المتكاثفة ، وهوامم . فرد براد به الجمع . أغن
الوادي فهو مغن : إذا أخصب وأعشب ، فكثرت ذبابه ، فسمعت لطيرانه بين الشب والشجر غنة ، وهو
الصوت المعروف ، أرنت الطير : غنت أو بكيت ، من الرنة : وهي صوت قفرح أو حزن . وفي =

فإِنَّا لَنَصِفُ حَرَّ يَوْمِنَا ذَلِكَ وَمُطَالَتَهُ ، إِذْ صَرَ أَقْصَى الْخَلِيلِ أَذْنِيهِ ، وَفَحَصَ
الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ . فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ أَنْ جَالَ ، ثُمَّ تَحَنَّمَ قَبَالَ ، وَفَعَلَ فِعْلَهُ الَّذِي
يَكُنِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا .^(١) فَتَضَعُضَتِ الْخَلِيلُ ، وَتَكْمَكَمَتِ الْإِبِلُ ،
وَتَقَهْقَرَتِ الْبِغَالُ ، فَمِنْ نَافِرٍ بِشِكَايِهِ ، وَنَاهِضٍ بِعِقَالِهِ ، فَعَلِمْنَا أَنْ قَدْ أَتَيْنَا
وَأَنَّهُ السَّبْعُ .^(٢) فَفَزِعَ كُلُّ أَمْرٍ مَنَّا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ مِنْ جُرْبَانِهِ ، ثُمَّ
وَقَفْنَا رَزْدَقًا . فَأَقْبَلَ يَتَطَالَعُ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُ مَجْنُوبٌ أَوْ فِي هِجَارٍ ، لِيَصْدُرَهُ
نَحِيطٌ ، وَلِبْلَاعِيهِ غَطِيطٌ ، وَلَطَرْفِهِ وَمِيزُ ، وَلَارْسَاغِهِ تَقْبِضُ ، كَأَنَّمَا
يَخْبِطُ هَشِيئًا ، وَإِنَّمَا يَطَأُ صَرِيحًا .^(٣) فَإِذَا هَامَةٌ كَالْمَجْنُ ، وَإِذَا خَدٌّ كَالْمِسْنِ ،

= المخطوطة «مربة» بالياء ، وليست بشيء ، وإن كانت صحيحة انتهى ، من أرب بالمكان : أقام فيه
ولزمه . والدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة ، من أى الشجر كانت . الكنهيل ، واحدة كنهيلة :
شجر عظام من الغضاء ، وهو الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله :

فَأُضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ رِيفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهِيلِ

الزاد : جمع مزد ، على وزن منبر (بكسر الميم) ، وهو وعاء يجعل فيه الزاد . وفى م : «
الزاد» ، وهو صواب أيضا .

(١) فى المخطوطة : «واحد فواحد» ، بضمين على الأولى وكسرين على الثانية ، وهو خطأ .
(٢) الماطلة : التسويف والمدافعة عن أداء الحق فى موعده ، وأراد تطاوله كأنه لا يريد أن
يزول . صر الفرس أذنيه : جدد أذنيه وشدها ونصبها للسمع ، وهى تفعل ذلك عند الخافه . وغص
الأرض : ضربها بقدمه كأنه يحفرها ويلب ترابها ، وذلك عند الفزع . جال : دار فى مكانه من
القلق . وحجم : صوت صوتا دون الصهيل ، كأنه يكتمه فى صدره . والفرس يبول من الفزع .
تضعضعت : ذلت . وخضعت من الخوف . وتكمكمت : أحجبت وتأخرت إلى وراء من شدة الهيبة .
والشكال : قيد تشد به قوائم الفرس ، أى حب ليعتد وهو مفيد بشكاله .

(٣) الجربان : غمد السيف (يضم الجيم والراء والياء المشدودة) ، وفى المخطوطة بكسر الجيم
والراء ، وهو صواب ولكن يقال فى جربان القميص ، وهو لينته . ورزق : صف مستو . طلع
وغطالغ : مال كأنه يبرج وغزق فى مشيته ، وتلك مشية الأسد فى تيمه . البنى : فى عدو الفرس :
اختيال ومرح ، وبنى فى مشيته بغيا : اختال ، وكذلك يفعل الأسد . والمجنوب : الذى به ذات
الجنب ، وهى فرجة تصيبه فى جنبه فيشتكى منها ، والمجنوب يعشى فى شق ، يعيل من شدة الألم . =

وَعَيْنَانِ سَجَرَاوَانِ، كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ يَقْدَانِ، وَقَصْرَةٌ رَبْلَةٌ، وَلِهَزْمَةٌ رَهْلَةٌ،
وَكَيْدٌ مُنْبَطٌ، وَزَوْزٌ مُفْرَطٌ، وَسَاعِدٌ مُجْدُولٌ، وَعَضْدٌ مُقْتُولٌ، وَكَفٌّ
شَدْنَةُ الْبَرَانِ، إِلَى مَخَالِبَ كَالْمَحَاجِنِ. ^(١) فَضْرَبَ بِيَدَيْهِ فَأَرْهَجَ // وَكَشَرَ
فَأَفْرَجَ، عَنْ أُنْيَابٍ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَفْلُولَةٍ، وَفَمٌ أَشْدَقُ، كَالْفَارِ
الْأَخْرَقِ. ثُمَّ تَمَطَّى فَأَشْرَعَ بِيَدَيْهِ، وَحَفَزَ وَرَكَيْهِ بِرِجْلَيْهِ، حَتَّى صَارَ
ظِلُّهُ مِثْلَيْهِ. ثُمَّ أَقْبَى فَأَقْشَمَرَ، ثُمَّ تَمَيَّلَ فَأَكْفَهَرَ، ثُمَّ تَجَهَّمَ فَأَزْبَارَ. ^(٢)
فَلَا وَالَّذِي يَنْتُهُ فِي السَّمَاءِ مَا أَتَقْنِيَاهُ إِلَّا بِأَوَّلِ أَخٍ لَنَا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ، كَانَ
صَنْخَمَ الْجُزَارَةَ، فَوَقَصَهُ ثُمَّ نَفَضَهُ نَفَضَةً، فَقَضَقَضَ مِثْنَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَلْبِغُ

= والمجاز : حبل يمتد في يد البعير ورجله في أحد الشقين، ثم يشد إلى رأسه، وهو بخلاف الشكال
والعقال، ومشية المهجور فيها غمز وميل. والتعطيط : زفير تقبل من النبط. والبلاهي جمع بلوم :
وهو مجرى الطعام في الحلق. والتعطيط : هو الصوت الذي يخرج مع نفس انشام والمخنوق، يتردد
ولا يجيد مساعاً. والنقيض : صوت مفاصل الإنسان والحيوان إذا أثقله الحمل. خطبه بنفسه : وطه
فكسره. والهشم : الشجر اليابس. في الأغاني، وفي « م »، وفي المحاسن والأضداد : ٧٤ « أو
يطأ صرنا »، وأست بشئ، ورواية المخطوطة هي حق المعنى. والصريم : الرملة المنقطعة من
معظم الرمل. يقول : يسمع صوت نقيض أرساغه كأنه يطأ هشياً، وإتاما هو يطأ الرمل.

(١) الحامة : الرأس. والحن : النرس العريض. والسن : الحجر الذي يسن عليه السيف
والكين وغيرهما، وهو أملس، يصف خده بالملاسة. وعين سجرا : فيها سجرة : وذلك أن
تخاطب بياضها أو سوادها أو زرقها حمرة بسيرة. وقد السراج يقد، وتوقد : ثلاثاً. والقصرة :
المنق وأصل الرقة. ورباة : ضغمة كثيرة اللحم، وفي المخطوطة يسكون الباء، خطأ. والهزيمة :
مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللحم عند أصول الحسكين. ورهلة : مضطربة مسترخية،
من رخاوتها وسمنها. في المخطوطة يسكون الهاء، خطأ. والكتد : مجتمع الكنفين مابين الكامل
إلى الظاهر. مبط : مرتفع مائل كأنه غبيط، وهو رجل للنساء يمد عليه الهودج. والزور : ملتقى
أطراف عظام الصدر. ومفرط : ممتلئ بالآهم. وفي المخطوطة بكسر الراء، خطأ. مجدول : تام
حسن البلى كأنه مفتول. والشدة : الحشنة القليظة. البرائن للأسد : كأصابع للإنسان، وفيها
المخالب، وهي الأظفار. والمحاجن جمع محجن : وهي عصا معقوفة الرأس.

(٢) أرهج : أثار الرهج، وهو الفبار مثله : مكسرة. أشدق : واسع الشدق. أخرق :
واسع الخرق، أشمرع يديه : سدما ورفضها جداً. وحفره : دفنه من خلف. وكل ذلك سمة =

فِي دَمِهِ . ^(١) فَذَمَرْتُ أَصْحَابِي ، فَبَعْدَ لَأَيِّ مَا اسْتَقْدَمُوا . فَهَجَّجْنَا بِهِ .
فَكَّرْتُ مُقْسِعَرًا بِزُبْرَةٍ كَأَنَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَيْهَمًا حَوَالِيًّا ، فَاخْتَلَجَ رَجُلًا أُعْجَرَ
ذَا حَوَايَا ، فَنَمَضَهُ نَفْضَةً تَزَايَلَتْ مَفَاصِلُهُ ، ثُمَّ نَهَمَ فَفَرَفَرَ ، ثُمَّ زَقَرَ فَبَرَبَرَ ،
ثُمَّ زَارَ فَجَرَجَرَ ، ثُمَّ لَحَظَ ، فَوَاللَّهِ أَخَذْتُ الْبَرْقَ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ ،
مِنْ عَنِّ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ ^(٢) فَأَرَعِشْتَ الْإَيْدَى ، وَأَصْطَلَكْتَ الْأَرْجُلَ ،
وَأَطَلْتَ الْأَصْلَاعَ ، وَأَرْتَجَجْتَ الْأَسْمَاعَ ، وَهَمَجْتَ الْعُيُونَ ، وَلَحِقْتَ الْبُطُونَ ،
وَأَنْخَزَلْتَ الشُّتُونَ ، وَسَاءَتِ الظُّنُونُ . ^(٣)

= تهبته للوبة . أقصى الأسد والكلب : إذا جلس على استه مفترشاً رجله وناصباً يديه . اقتصر :
تقبض وتجمع يستمد للوثوب . وفي « م » « تثل » ، وفي الألف « مثل » : أي اتصب قائماً . وتبيل :
تأيل . واكفره : عيس وكلح وجهه . وازبأر : تهباً للشم واتفش شمعه .

(١) الجزارة : البدن والرجلان والعنق ، وأصلها من الذبيحة تذبح فيأخذها الجزار أجرة
له ، وضخم الجزارة : يراد به غلظ يديه ورجليه وشدها . وقس عنقه بقصها وقصاً : دقها
وكسرها . وقضض الشيء : كسره ودقه وسمع صوت كسر عظامه . ولغ السبع والكلب وغيرهما
يلغ : ضرب الماء أو الدم بلسانه .

(٢) ذمر أصحابه : خضم وشجهم وخشم . وبعد لأي : بعد جهد ومشقة وإبطاء منهم .
استقدم وأقدم : اجترأ وتقدم : وجهج بالسبع : صاح به وزجره ليكف . والزبرة : شعر يجتمع
على موضع الكاهل من الأسد . واقتصرت زبرته : انتفش شعرها . والشيم : ما عظم شوكة من
ذكور الثنافاء . حولي : آنى عليه حول ، أي سنة كاملة ، وهو عندئذ أشد شوكة وأعظم . اختلاج :
الفرع من بينهم . أعجر : ضخم عظيم البطن . والحوايا جمع حاوية ، وحاوية البطن : أمساؤه ، يريد
بذلك عظم بطنه واستدارته . تزايلت : تباينت وتفرقت : فهم الأسد : زار ، والنهم : أشد من
الزئير ، وهو صوت فيه توهده وغيظ . زفر : تنفس تنفساً شديداً . وبربر : هاج وفذف صوتاً
فيه شدة وغضب . وجرجر : ردد الصوت في حنجرته . ولحظ : نظر بمؤخر عينه (وهو الاعتاض
بكسر اللام) من الشق الذي يلي الصدغ ، وهو النظر الشر عند الهياج والغضب .

(٣) اصطلكت : اضطربت وأرعشت وضربت الركبة الركبة . وأطلت الضلوع : سمع لها أطياع
وهو صوتها حين تضطرب من الخوف . هججت : انتفعت وحدقت وتغير بها الوجه ، وذلك من
الفرع المسعد بها . وفي الخطوط : « ووججت » ، وهو خماً . لحقت البطون : ضمرت ، أي انضمت
من الخوف فلتحق البطن بالطاهر . انخزلت : انقلعت ، فلم يستطع الرجل أن يقيم صلبه وكاد يخر =

فقال عثمان : أَسَكَّتْ ، قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ ! فقد رَعَبَتْ [قُلُوبَ]
المؤمنين .^(١)

٧٩٤ - ^(٢) وقال يَصِفُ الأسد :

فبَاثُوا يَدْجِلُونَ ، وبَاتَ يَسْرِي بِصِيرٍ بِالذَّجَى هَادٍ هَمُوسٌ^(٣)
إِلَى أَنْ عَرَّسُوا ، وَأَغَبَّ عَنْهُمْ قَرِيْبًا ، مَا يُحَسُّ لَهُ حَسِيْسٌ^(٤)

= وسامت الظنون : أى صارت المخاطر التى تخامر النفس سيئة قبيحة ، يعنى أن نفوسهم حدثتهم بالهرب والفرار وترك الهامة عن أنفسهم . وقد استوفيت بعض القول فى تفسير هذه الكلمة فى مجلة الرسالة العدد : ٩١٠ ، بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٧٠ ، ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، وانظر التعليق على رقم : ٣١٥٣ ، فى تفسير الطبرى ٣ : ٥٨٥ .

(١) فى المخطوطة : « أرعبت » ، وكذلك فى الأغاني ، وأثبت ما فى تاريخ ابن عساکر ، وما فى « م » ، وفى التاج ولسان (رعب) : « ولا تقل أرعبه » ، قاله ابن الأعرابي فى نوادره ، وتعليق فى الفصيح : وأجازوه بعض التأخرين . وفى « م » « قلوب المسلمين » .

(٢) الأخبار من : ٧٩٣ ، إلى آخر رقم : ٨٠١ ، أخلت بها « م » .

(٣) شعر أبى زيد : ٩٤-٩٩ ، وفيه المراجع وافية . وهذا من جيد الشعر وبليغ . أدلج القوم : ساروا ظلام الليل كله . وسرى يسرى سرى (بضم السين) : سار الليل أيضاً . بصير بالذجى : خبير بالسير فى ظلمات الليل ، من طول ألفته لذلك السرى . هاد : أى ذو هدى ، لا يضل طريقه ، كفولهم « كلس » و « طاعم » أى ذو كسوة وطعام - أو هو فاعل بمعنى مفعول ، أى هو مهتد لا يضل طريقه . وهذا غير بين فى كتب اللغة فأثبتته هناك . وهموس ، من الهمس ، وهو الخفى من الصوت والوطء ، وأسد هموس : يهمس همساً ، أى يمشى مشياً خفياً ، قليلاً قليلاً ، فلا يسمع لوطئه صوت . يقول : بات القوم يدجلون فى ظلام الليل ، وبات الأسد يرقبهم ، يهتبل غفلتهم ، لا يحسون بأنه يقفو آثارهم ، حتى إذا هجموا عدا عليهم فأصاب منهم فريسة .

(٤) عرس المسافرون : نزلوا عن رواحلهم من عند آخر الليل ، يقعون وقعة للاستراحة ، ينهضون رواحلهم ، وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع اغتجار الصبح سائرين . أغب عنهم ، من الغب (بكسر الغين) ، وهو أن تشرب الإبل يوماً ، ويوماً لا . وهذه استمارة جيدة جداً ، يقول : كف عن القفاء آثارهم وتأخر قليلاً وريض قريباً منهم ، من حيث لا يفوتونه ، لا يحسون به ولا يرتابون . والحسيس : الحس أو الصوت الخفى . يقول : ريض قريباً وأخفى كل صوت حتى لا يفتهموا له .

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ ، فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسٌ ^(١)
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى قَدْ تَدَانُوا أَتَاهُمْ وَسَطَ أَرْحُلِهِمْ يَمِيسٌ ^(٢)
 فَثَارَ الزَّاجِرُونَ ، فَرَّادَ مِنْهُمْ تَقَرَّابًا ، وَوَجَّهَهُ ضَبِيسٌ ^(٣)
 بَنَصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ حِجْنٌ فَصَدَّ ، وَلَمْ يُصَادِفْهُ جَبِيسٌ ^(٤)

(١) العتاق جمع عتيق : وهو الكريم الرائع من كل شيء . والمطايا جمع مطية : وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها . وقوله : « حسين به » ، أصلها « حسن به » أي أحسن به ، وهم يعاملون الفل المضاعف معاملة المقتل ، لاستقلال الضعيف . ويروى : « أحسن به » ، أي أحسن ، أيضاً ، وذلك كفولهم في « تفلن » من الفلن : « تفلن » ، وقولهم في « ظلت » : « ظلت » بفتح الظاء وسكون اللام . و« شوس » جمع أشوس ، والشوس (بفتحين) أن ينظر بإحدى عينيه ، ويأمل وجهه في شق العين التي ينظر بها . يريد : أن كرام المطايا ، قد أمالت أعناقها ناحية الأسد تنظر وتشمم ، وذلك من عفتها وكرمها وسلامتها من الآفات ، فهي ترتاب به ، ولكنها لا تملك أن تبين للقوم .

(٢) « تدانوا » ، من الدنو ، أي القرب ، يعني دنا بعضهم من بعض عند النوم . والأجود عندي أن يكون من قولهم : « تدانت إبل الرجل » ، قلت وضعت ، ومن قولهم : « دنى الرجل في مبيته » ، وهو المدنى ، أي الضيف الذي آواه الليل لم يرح مبيته ضعفاً ، يقول لبيد (ديوانه : ١٨١ ، اللسان : دنا) ، يذكر الليل :

يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ وَيُدْنِي فِي مَبِيتِهِ وَيَحَلُّ

يقول أبو زيد : لما رآهم الأسد ، قد أضنام الإدلاج فضموا ، فأخذوا مضاجعهم وخفت أصواتهم من الوهن ، أتاهم ، قد ناموا بين رحلهم . و« الأرحل » جمع رحل ، وهو المركب على البعير ، و« مطاييم » . يَمِيس : يتجتر ويختال في مشيته . ويروى : « يريس » ، أي يتجتر أيضاً . (٣) ثار : هب من نومه فرعاً . الزاجرون ، يزجرونه ، يدفعونه عنهم بالصوت والمهجة ، يقولون : هج هج ، وجه جه . وجاء جاء ، عالية بها أصواتهم ليرتدع عنهم . والتقرب مصدر تقرب بتقرب تقريباً وتقرباً ، ولكنه أبلغ من التقرب ، يقول أبو زيد أيضاً في صفة الأسد :

كَأَنَّمَا كَانَ تَأْيِيهَا لِيَأْتِيَهُمْ فِي كُلِّ إِعَادَةٍ يَدْنُو تَقَرَّابًا

يقول : يزجرونه ليتنحى عنهم ، فكأنما تازجروه ليأتيهم . وي زيد دنوا منهم . وضبيس : شرس عسر صعب المراس ، وهو الذي واجه الأسد بنصل السيف .

(٤) الحن : الترس يدارى حمله ويستره ، لم يحمل عناً من عجلته وجرائته ، والجيس (بكسر فسكون) والجبيس : الجبان الضعيف ، وهو وإن كان موجوداً في كتب اللغة ، إلا أنه لم يوضع —

فَيَضْرِبُ بِالشَّمَالِ إِلَى حَشَاءَ ، وَقَدْ نَادَى فَأَخْلَفَهُ الْآنِيسُ^(١)
بِسْمَرٍ كَالْمَخَاجِنِ فِي قُنُوبِ يَقِيهَا قِصَّةَ الْأَرْضِ الدُّخَانِ^(٢)

= توضيحاً شافياً . وقوله : « صد » من الصد ، وهو القصد . ومنه قيل : تصدى فلان لفلان ، إذا تعرض له ، وأصله : تصدد . وأما التلاني « صد » ، فليس لي كتب اللفظة ، وهذا شاهد . صد : أى أقبل على الأسد وتصدى له . وقوله : « لم يصادفه جيس » ، فالضمير فيه للأسد يقول : لما قام إليه هذا الشكس المسمى تصدى له ، لم يلق جباناً ولا متردداً ، وإنما لقي أسداً جسوراً مقدماً . (١) فيضرب بالشمال ، يعنى الأسد ، والأسد لا يضرب إلا بشماله ، يقول أبو يزيد في الأسد :

تَرَى بَيْلَ لَامُتَوَحِّشًا لَصَحَابَةٍ وَلَا طَائِشًا أَخْذًا وَإِنْ كَانَ أَعْسَرَا

أعسر : يحمل بشماله . إلى حشاه : أى إلى حشى « الضبيس » الشجاع الذى واجهه بالسيف فبهذى ترس يلقى به . نادى : دعا أصحابه مستغيثاً . والإخلاف : أن يطلب الرجل الحاجة فلا يجد ما يطلب . والآنيس : الموانس الذى تسكن إليه . يعنى أصحابه الذين كان يجد الألس بقرهم ، أخلفوه فهاجوا ، وتركوه للأسد وضيغوه . وهذا البيت استشهد به الجاحظ في البرصان : ٣٣٦ ، بعد أن قال : « والنبايع صر ، والدليل على ذلك أن سيد النبايع ، وهو الأسد ، كذلك ، وكل شئ صور على صورته وحمل على تركيبه . ولو تفقدتم ذلك من سناير البيوت والدور ، لوجدتموها صمراً ، ويدل على ذلك قول أبى زيد الطائي ، وكان بأخلاق النبايع وعاداتها عارفاً ، وأنشد البيت . (٢) في المخطوطة « في قلوب » . وهو خطأ صرف . والقنوب جمع قنب (بضم فككون) ،

وقنب الأسد : هو الفطاء الذى يدخل فيه غناله في يده ليستريحها ، ويقال له أيضاً « الكم » ، وهو خشاء غناله . ويرى : « في فتوخ » ، وفي القاموس : « فتوخ الأسد » ، مفاصل غناله ، وشرحها ابن قتيبة في المعاني الكبير فقال : « في فتوخ » ، في استرخاء ولين ، وهو قول مطروح إن شاء الله . و « الفتوخ » ، هى القنوب نفسها ، فقد قال الجاحظ في الحيوان : ٤ : ٢٨٤ « وحنال الأسد وأشباه الأسد من النبايع ، تكون في غف ، إذا طشت على بطون أكفها ترفعت الحنالب ، ودخلت في أكمام لها . وهو قول أبى زيد » ، وأنشد البيت ، فهذا دال على أن « الفتوخ » هى القنوب والأكمام . هذا تحقيق القول فيه ، وانظر تاج المروس واللسان (فتوخ) ، وانظر الحيوان : ٥ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، في وصف حنالب المرأة والأسد ، فهو جيد . وقوله : « بسمر » يعنى غناله . والمخاجن جمع عجن (بكسر الميم وفتح الجيم) ، وهو العصا الملقفة الرأس المعوجة ، وحنال الأسود حجن معقفة . ويرى : « كالحق » جمع حلق (بكسر الميم ، كثير) ، وهى الموصى التى تحلق الشعر ، يذكر حديثها ومضاءها واعوجاجها ، والموصى عندهم عققاء معوجة ، يقول يزيد بن الطثرية ، لأخيه ثور :

أَقُولُ لثَوْرٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِمَتَّى بَعَقَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نَصَابَهَا

والنضة : الحصى الصغار . والدخيس : اللحم المسكتز ، يريد اللحم المسكتز الذى في كنى الأسد ، وهو الذى يصون الحنالب في أكمامها أن يكلمها الحصى أو يشالها . وفي المخطوطة فوق : « يقيها » : « يقيه » ، رواية أخرى ، والضمير للأسد .

نَفَرَ السَّيْفُ، وَاخْتَلَفَتْ يَدَاهُ، وَكَانَ، بِنَفْسِهِ وَقِيَتْ نَفُوسٌ^(١)
 فَطَارَ الْقَوْمُ شَتَّى وَالْمَطَايَا، وَغُودِرَ فِي مَسَكَرِهِمُ الرَّيْسُ^(٢)
 وَجَالَ، كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ يَجْرُ جِلَالَهُ، ذَبِلُ شَمُوسٍ^(٣)
 كَانَ بَنَحْرِهِ وَبَسَاعِدِيهِ عَبِيرًا بَاتَ تَعْبُوهُ عَرُوسٌ^(٤)

(١) خر السيف : سقط وسم لقوته صوت ، وإنما قال « خر » ، لأن هذا الدجاج كان راضاً سيفه بيده فهو ، وهوى السيف من علو إلى سفلى . وقوله : « واختلفت يده » ، يعنى يد هوت وأخرى ارتفعت ، فذلك اختلافهما من الرعب ، ودفاع الموت . وقوله : « وكان » ، كان هنا تامة ، يعنى : وكان الأمر ، أى وقع حدث ، يعنى الموت . ثم استأنف فقال : « بنفسه وقيت نفوس » ، لأن الأسد حين أصاب فريسته قنع بما أصاب ، وشغل به عنهم لحظة .

(٢) فطار القوم : فروا سراعاً لا يلبون على شيء هم ومطاييم . والمسكر : موضع الحرب وميدانها . ورئيس القوم : سيدهم الأمير عليهم المدير لأمرهم ، يعنى هذا البطل الذى مات وغودر في المسكر . وفي ابن عساكر : « الرصيص » ، وهو خطأ صرف من الفداخ .

(٣) « وجال » ، يعنى الأسد ، جال : ذهب وجاء يطوف حول فريسته . وصنع الفرس يصنعه صنعة : قام عليه وتمهده وضربه حتى بلغ القاية ، فهو صنيع يصف ضهور الأسد واستواء جسمه ، ويقول الشاعر في صفة حمار الوحش :

كَأَنَّ قَتُودَ رَحْلِي فَوْقَ جَانِبِ صَنِيعِ الْجِسْمِ مِنْ عَهْدِ الْفَلَاةِ

وقوله : « ذبل » ، من ذبل الفرس ، ضمر . ومنه قول امرئ القيس :

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّهُتَزَامُهُ، إِذَا جَاشَ فِيهِ تَحْمِيُهُ، غَلَى مِرْجَلِ

وشموس : قنور جامع لا يستقر من حدته وشغبه . يصف اختيال الأسد وهو يحول . ويتغفراً في المسكر حول فريسته . والجلال والأجلال جمع جل (بضم الجيم) : وهو كساء الفرس الذى يلبسه ليسان به ، يقول كثير في صفة مرجح الفرس في جلته :

وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا مَرَحَ الْبُلُقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

وفي ابن عساكر : « ذبل شموس » ، وهو خطأ صرف .

(٤) في المخطوطة : « عبير » بالرفع ، و « تمؤه » ، وما خطأ . « والدير » ، أخلط من الطيب تجمع بالزعفران ، وفيه لون حمرة ، يشبه الدم ، قال أبو ذؤيب :

وَسَرَبَ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالشُّحُورِ ذَبِيحُ

عباً الطيب يذوّ : صنعه وخلطه ومباه .

/ فَذَلِكَ إِنْ تَفَادَوْهُ تَفَادَوْا [وَيُصْرَفُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسٌ] ^(١)

٧٩٥ - ^(٢) وحدثني أبي سلام، نَعَمَنَ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ طَيِّءٍ ،
مِنْ بَنِي حَيَّةٍ ، ^(٣) نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ ، يُقَالُ
لَهُ الْمَكَاءُ ، ^(٤) فَذَبَحَ لَهُ شَاةً وَسَقَاهُ مِنَ الْحَمْرِ . فَلَمَّا سَكِرَ الطَّائِيُّ قَالَ :
هَلُمُّ أَفَاخِرُكَ : أَبْنُو حَيَّةٍ أَكْرَمُ أَمْ بَنُو شَيْبَانَ ؟ فَقَالَ لَهُ الشَّيْبَانِيُّ :

(١) صدر هذا البيت في المخطوطة ، يوشك أن يكون كما قرأته ، ثم تأكل الورق فذهب
بأقيه إلى قوله : « أمر شكيس » ، وهو في ابن عساكر هكذا :

فذلك إن تلاقوه تفادوا ويحدث عنكم أمر شكيس

وهو غير صحيح ، وليس له معنى يعتد به . وقوله : « فذلك » ، يعني الأسد الذي وصف .
و « تفادوه » ، من تفادى فلان من كذا : إذا تحاماه وانزوى عنه . و « تفادوا » ، فدى بعضهم
بعضاً ، يقول : جعلت فداك ، فرحاً بالنجاة . ويصرف : يرد ويمنع . وشكيس ، وشكس : غير
صعب ، و « شكيس » ، ما لم تثبته كتب اللغة .

(٢) هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ١٣١ ، وفي الأغاني : « ممن يتق به » .

(٣) حية : جد أبي زيد الأعلى . وهذا يدل على أن ابن سلام كان قد ذكر نسبه في رقم :
٧٨٩ ، وأستطاعه ناسخ « م » وهذا نسبه (عن الأغاني : ١١ : ٢٣) :

« أَبُو زُبَيْدُ الطَّائِيُّ : حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ ،
ابْنُ حَيَّةٍ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَكْرِ بْنِ هَنْئٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ
الْقَوْثِ بْنِ طَيِّءٍ . بْنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ
ابْنِ سَبَأٍ » .

(٤) قال ابن الكلبي : « إنما قال المكاء ، للضرورة في الشعر » ، ونسبه فقال :
« الْمَكَاءُ بْنُ هُمَيْرِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ » ، وذكر قصة أخرى
غير هذه القصة ، وأن المكاء قتل رجلاً من بني حية ، كان قتل علم بن سيار بن أبي عمرو بن
الحارث بن ذهل بن شيبان ، قتل الطائي به .

حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُنَادِمَةٌ كَرِيمَةٌ، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَفَاخِرَةِ . فَقَالَ الطَّائِيُّ :
وَاللَّهِ مَا مَدَّ رَجُلٌ [قَطُّ] يَدَا أَطْوَلَ مِنْ يَدَيَّ ^(١) فَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ : وَاللَّهِ
لَنْ أَعْدَتَهَا لِأَخْضِبَتِهَا مِنْ كَوْعِهَا . ^(٢) فَرَفَعَ الطَّائِيُّ يَدَهُ ، نَفَضَهَا مِنْ
كَوْعِهَا . فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي ذَلِكَ :

خَبَرْتُنَا الرُّكْبَانُ : أَنَّ قَدْ فَخَرْتُمْ وَفَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ ^(٣)
وَلَعَزَى لَمَارُهَا كَانَ أَذْنَى لَكُمْ ، مِنْ تُقَى وَحُسْنِ وِفَاءِ
ظَلٍّ صَنِيفًا أَخُوكُمْ لِأَخِينَا ، فِي صَبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشَوَاءِ ^(٤)
ثُمَّ لَمَّا رَأَاهُ رَأَيْتَ بِهِ الْخُسْرَ وَأَنْ لَا يَرِيئُهُ بِاتِّقَاءِ ^(٥)
لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ ، وَحَقَّتْ ، يَا لِقَوْمٍ لِلْسَّوَاءِ السَّوَاءِ ^(٦)

٧٩٦ - ^(٧) وَقَالَ حِينَ عَزَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَنْ
السَّكُوفَةِ ، وَجَلَّتْ أَمَقَالُهُ :

- (١) أراد بطول اليد : عزة قومه ونيلهم من عدوهم أبعد نيل .
(٢) يريد أن يقطعها من عند الكوع فتختضب بالدم الأحمر ، والخضاب الحناء .
(٣) شرح شواهد المفني : ٢١٩ ، والخزانة ٢ : ١٥٣ ، والعيني ٢ : ١٥٦ ، وانظر
مأسلف ص : ٦٠٣ تطبيق : ٤ .
(٤) هذا البيت والبيت الأخير في غريب الحديث لأبي عبيد ١ : ١٥٣ وفي الخبر مختصراً .
الصباح : ما يشرب غدوة من لبن أو خر ، وأراد الخمر هنا . نعمة : مسرة وفرح وترفه .
ولوكأن الرواية « نعمة » بمعنى الفناء ، لكان أجود ، ولكنني لم أجدها . انظر اللسان (رين ، سوا)
(٥) رأت به الخمر ورأته عليه : غلبته على عقله وغطت على قلبه ، وذهبت بلبه . رابه يريبه :
شك في أمره ودعاه إلى الريبة فيه . أراد لم يشك فيه ولم يتق شره .
(٦) حنت : وجبت وثبتت . يقول : وهي حرمة واجبة الرعاية على أهل الوفاء والكرم .
والسوءة السوءة : الفعلة القبيحة والحالة الذميمة ، وذلك لما كان من غدره بنديعه .
(٧) انظر الأغاني ٥ : ١٣٣ ، عن غير ابن سلام ، ودويان شعر أبي زيد : ١٢٧ - ١٣١
وتخرجها هناك واف . وكان عزل الوليد عن السكوفة سنة ثلاثين ، عزله عثمان بن عفان ، انظر =

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لِابْنِ أَرْوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرُورِيِّ حُدَاتَهُنَّ عِجَالٌ^(١)
 مُصْعِدَاتٍ، وَالْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي وَهَبٍ خَلَاءٌ ، تَحْنُ فِيهِ الشَّمَالُ^(٢)
 يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْمَضَلُّ أَنَّ السَّدَّ هَرَفِيهِ النُّكْرَاءُ وَالزَّلْزَالُ^(٣)
 آيَتُ شِعْرِي كَذَا كُمْ الْعَهْدُ ، أَمْ كَا نُوا أَنْسَاءَ كَمْ يَزُولُ ، فزَالُوا
 بَعْدَ مَا تَعْلَمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ كَانَ فِيهِمْ عِزٌّ لَنَا وَجَمَالُ^(٤)
 أَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ تَبَدَّلَ بِالْحَيِّ وَجُوهَا كَأَنَّهَا أَقْتَالَ^(٥)

= تاريخ الطبري ٥ : ٥٨ ، وما بعدها . وكان الوليد قد أدخل على الناس خبراً كثيراً ، حتى جعل يقسم للولائد والعبيد من المال ، فتفجع عليه الأحرار والماليك (الطبري ٥ : ٦٢) . و « الأتقال » جمع قتل (بنفحتين) : وهو متاع المسافر وحشمه .

(١) العير (بكسر الهمزة) ، الإبل بأحبالها . وابن أروى ، هو الوليد بن عقبة ، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، أمهما : أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ولها جميعا يقال : « ابن أروى » . والمروري ، اسم أرض في البصرة ، فها أرجح ، فذكره مع « الأدمى » في شعر توبة بن الحمير (معجم ما استعجم : الأدمى) . حداثهن عجال ، يحثون الإبل بالهداء معجلين لا يتأخرون .

(٢) « مصعدات » ، من الكوفة مصعدات في أرض نجد إلى المدينة . وأبو وهب ، كنية الوليد ، وكان الوليد لما ولي الكوفة ابتنى بها داراً كبيرة إلى جنب المسجد (ابن سعد ٦ : ١٥) ولربيع حين ، أي صوت ، كحنين الإبل عند اشتياقها إلى مواطنها . حنت الريح حنيناً . والشمال ، ربيع الشمال : وهي أشد ريحي الشتاء برداً ، يكون معها الجذب .

(٣) النكراء : الأمر المنكر ، الذي تتغير معه أحوال الناس وتبدل حتى ينكرها من يعرفها . والزلال ، بكسر الزاي وقتعها ، وهو التحريك العظيم والإزعاج الشديد .

(٤) « أم زيد » ، كأنه يعني امرأته ، وفي الأغاني ٤ : ١٣٦ في شعر آخر له قال : « يا أم زيد ، يعني يا أم أبي زيد » ، وأظنه خطأ لا يعتد بمثله . و « زيد » جائز أن يكون ولداً لابن زيد .

(٥) البيت ، يعني بيت أبي وهب الوليد بن عقبة . ويعني بالحي ، الوليد بن عقبة وأهله وقتله وحشمه . وأتقال جمع قتل ، (بكسر فسكون) ، وهو العدو . يقول : وجوهم وجوه الأعداء في بشاعتها ونكرتها مقبلة على الشر . وكأنه يعني سعيد بن العاص بن سميد بن العاص بن أمية ، وهو الذي ولي الكوفة حين عزل عثمان الوليد بن عقبة ، فكانت الولائد عليهن الهداد بقتل :

يَا وَيْلَنَا قَدْ عَزَلَ الْوَلِيدُ وَجَاءَنَا مَجُوعًا سَعِيدُ
 يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ فَجُوعُ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدُ

(تاريخ الطبري ٥ : ٦٢) .

غَيْرَ مَا طَالِبِينَ دَخَلًا ، وَلَكِنْ مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنْاسٍ فَأَلَوْا^(١)
كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَالُ فِيهِ الرِّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّايَا أَحْتِيَالٌ^(٢)

• • •

٧٩٧ - (٣) وقال أبو زبيد، وكان في أخواله بني تغلب، [وكان يُقيم
فيهم أكثر أيامه]، وكان له غلامٌ // يَرعَى إبله، وأن بهراً غزت بني

(١) الدحل : الثأر ، أو طاب المكافأة بمنازة جنيت عليك ، أو عداوة أنبت إليك . يقول :
تبدلت الدار بالوليد وجوها لها بشاعة وجوه الأعداء ، وإن لم يكن بينك وبينهم دخل يطلبونه ،
والكن مال عليك الدهر فالوا . وكان سعيد بن العاص : هو الذي تولى جلد الوليد بن عقبة بأمر
عثمان رضي الله عنه ، فيما اتهم به من شرب الخمر ، فأورث ذلك عداوة بين أهليهما (تاريخ الطبري
٦٢ : ٥) .

(٢) الناياء ، الأقدار وأحداث الدهر ، هنا . وليس يريد الموت ، لأن القصيدة قبلت في
جلد الوليد ، وذلك بين في أبياتها . وجاءت بالمعنى الذي ذكرت في شعر عمرو ذي الكلب (شرح
أشعار الهذليين : ٥٧٠) .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ النَّايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

أى قدرت لك الأقدار أن تلتقي ، وأنا واحد وأنت واحد .

(٣) هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ١٣٥ ، ١٣٦ ، مع اختلاف في بعض لفظه وزيادات على
ما في الطبقات ، أثبتنا منه بين أقواس . وفي إحدى مخطوطات الأغاني جاء ذكر خبر هذه القصيدة
وهذا نصه :

« قال ابن الكلبي في خبره الذي ذكره إسحق عنه : هرب أبو زبيد من
الإسلام ، فجاور بهراً ، فاستأجر منهم أجيراً لإبله ، فكان يُقِيلُهُ حَلَبَ الْجُنَانِ
وَالْقَبَسِ ، وهما ناقتان كانتا له . فلما كان يوم حابس ، وهو اليوم الذي التقت فيه
بهراً وتغلب ، خرج أجير أبي زبيد مع بهراً ، فقتل وانهرمت بهراً . فرأى
أبو زبيد به وهو يحود بنفسه ، فقال فيه هذه القصيدة » . (الأغاني ١٢ : ١٣٨)

وقوله « يُقِيلُهُ » ، من قبله : إذا سقاء القيل ، وهو شراب نصف النهار ، كالصباح : شرب
الصباح ، والنبوق : شرب العشي .

تَغَاب ، فَرُّوا بِغَلَامِهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْإِبِلَ ، وَقَالَ : أَنْطَلِقُوا أَدْلَكُمْ عَلَى
عَوْرَةِ الْقَوْمِ وَأَقَاتِلْ مَعَكُمْ . فَصَحِبَهُمْ ، فَالْتَقَوْا ، فَهَزَمَتْ ذُنُوبُ بَهْرَاءَ ،
وَقُتِلَ التَّمِيدُ ، فَقَالَ أَبُو زُبَيْدَ :

قَدْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَعْمٍ عَنْ نَصْرِ بَهْرَاءَ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ^(١)
تَسْمَى إِلَى فِثْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْتَفْجَلْتَ قَيْلَ الْجُنَانِ وَالْقَبَسِ^(٢)
[فِي عَارِضٍ مِنْ جِبَالِ بَهْرَاءَ الْآلُ مَرَيْنَ الْحُرُوبَ عَنْ دُرْسٍ^(٣)

(١) في المخطوطة ثلاثة أبيات ، الأولان ، والبيت الخامس ، والباقي زيادة من رواية أبي الفرج .
انظر شعر أبي زيد : ١٠٢ - ١٠٧ ، ونخرجها هناك واف . ويرى : « هل كنت » ، و « هل »
تأتي بمعنى « قد » ، كما ذكروا في قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ
يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ، انظر المتن ،
وسيبويه ١ : ٤٩٢ ، والفصل : ٣١٩ ، وابن يعيش ٨ : ١٥٢ . يقال فلان في منظر ومستمع : أي
في معزل عن الأمر بحيث يجب من النظر إليه والاستماع ، دون ممارسته والاصطلاء بشره . غير ذي فرس :
يعني واجلا ، يعبره بأنه عبد لا علم له بالحرب وليس من فرسانها .

(٢) في المخطوطة : « قبل الجنان والناس » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتته في التعليق من : ٦٠٦ ،
رقم : ٣ . والأرقام جمع أرقام : وهو أخبث الحيات وأطلبها للناس ، وأراد الأرقام من تغلب ، وهم جشم
ومالك والحارث وثعلبة ومعاوية عمرو أبناء بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإنما سماها
الأرقام لأن حازيتهم (وهي الكاهنة) نظرت إليهم وهم صبيان ، كانوا تحت دنار لهم ، فكشفت
الدينار ، فقالت : « كأنهم نظروا إلى بيوت الأرقام » ، فبلغ عليهم التغلب . والقبيل : شرب نصف
النهار . وانظر خبر هذا ، وخبر الجنان والقبس ، في التطبيق السالف من : ٦٠٦ ، رقم : ٣ . يسخر منه
ويقوله : تسمى إلى هؤلاء الشياطين من بني تغلب ، مستعجلا تاركا ما كافلت به أيها العبد من حاب
الإبل ورعيها !

(٣) العارض : السحاب المطل يمتدح أفق السماء . يريد جيشاً كثيراً . ويقال : « فلان جبل من
الجبال » : عزيز منيع ، يزيد جيوشهم والجيوش تقبها بالجبال . وبهرا : بهراء القبيلة ، يمد ويقصر .
والآل جمع آل : حربة من حديد عريضة النصل عظيمة . ومرى الناقة عريها : حلبها . وقد شبهوا
الحرب باللاقح من التوق ، تحلب الثور ، فقالوا : مرى الحرب : إذا احتلها فمرت عليه شراً ،
قال جرير :

مَرَّيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بِذِي عَلَيَّ فَأَبْطَأَتِ الْفِرَارَا

فَهَزَّةٌ مِّنْ لَّقُوا ، حَسِبْتَهُمْ
أَخْلَى وَأَشْهَى مِنْ بَارِدِ الدَّلَسِ (١)
لَا تَرَّةٌ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا ، وَلَا هُمْ نَهْزَةٌ لِّلْمُخْتَلِسِ (٢)

= وهو كثير في أشعارهم . والدرس جمع درسة (بضم فسكون) : وهي الدربة والتجربة . والرماح والسيوف تمدح بطول تجربتها في الحروب .

وهذا البيت في الأغاني . وفي غطوطة العباب ، مضبوطاً كما أثبتته هنا :

فِي عَارِضٍ مِّنْ جِبَالٍ بَهْرَائِيهَا الْأُولَى مَرَيْنَ الْجُرُوبَ عَنْ دُرُسٍ

« الأولى » في العباب بضم الألف وسكون على الواو وفتحة على اللام . و « درس » بضم الدال والراء . وفي التاج « الحرور » ، وهو خطأ ، فإنه نقل عن العباب . وأما رتاب أشد الارتباب فيما جاء في العباب والأغاني ، وهو كلام مختل مشكل . فلا أدري ما معنى إضافة « بهراء » في قوله « بهرائها » ، ولئى أى شيء يعود هذا الضمير . ومعنى « الأولى » مشكل هنا ، ولو قرئت « الألى » بمعنى الذين ، فمضى أن يكون وجهاً ، ولكن تبقى النون في « مرين » ، لئى أى شيء يعود ؟ فذلك كله حائلي على الشك وتصحيفه ، فاجتهدت في إزالة تصحيفه ، حتى رأيت ما أثبت ، فمضى أن أكون قد وقفت . وأما « درس » بضمين فهو « درسة » أيضاً ، على توهم حذف التاء ، كأنه قيل « درسة » و « درس » (بضم فسكون) ، ثم ضم الراء لإتباعاً لضم الدال . فن اجتهد فأصاب غير اجتهدى فقد أحسن .

(١) في الأغاني والتاج ، « فهرة من لقوا » ، بالباء والراء ، وهو خطأ ، صوابه من العباب ورسالة الملائكة : ١١٣ ، ورسالة الففران : ٤٠ ، وهو من الانتهاز ، أى حسبتهم فزيمة باردة ، وسيأتى شرحها بعد . والدبس (بكسر فسكون) ، والدبس (بكسرتين) : عدل القم وعصاوته . يقول له : تسعى إلى لقاء تقلب ، تظنهم شيئاً لذيذاً سائفاً قريباً انتناول ! وقوله « من لقوا » : أى من لقيت بهراء في هذه الحرب ، يعنى بى تقلب .

(٢) الترة والوتر : الذحل والنار تطلبه من قاتل من تتأله . النهزة : الشيء الذى هو لك ممرض يمكن كالقنينة الباردة . المختلس : الذى يأخذ الشيء سلباً ومخاتلة بسرعة . ويقال : « فلان نهزة المختلس » : أى هو صيد لكل أحد .

ويقول أبو جلدة البشكري (الأغاني ١١ : ٣٢٨) :

يَا شَرَّ بَكْرٍ كُلِّهَا مَحْتَدًا وَنَهْزَةُ الْمُخْتَلِسِ الْآكِلِ

ويقول دريد بن الصمة (الأمل ٢ : ٢٧١) :

أَرَدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ

يقول أبو زيد لأجبره : كيف تفعل هذا ، ولا تأثر لك عندهم ، ولا لأحد فيهم مطمع من عزمهم ؟ فكيف اجترأت عليهم ، أيها العبد ؟

[جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ تُدْبُوا
صُنْتُ عِظَامُ الْحُلُومِ إِنْ قَعَدُوا ،
تَقُوتُ أَفْرَاسَهُمْ نِيسَاؤُهُمْ ،
صَادَفَتْ ، لَمَّا خَرَجَتْ مُنْطَلِقًا ،
غَيْرُ لِثَامٍ صُجْبَرٍ وَلَا كُبُسٍ ^(١)
مِنْ غَيْرِ عِيٍّ بِهِمْ وَلَا خَرَسٍ ^(٢)
يَزْجُونَ أَجْمَالَهُمْ مَعَ الْفَلَسِ ^(٣)
جَهَمَ الْمُحْيَا كِبَاسِلِ شَرَسٍ ^(٤)

(١) جود جمع جواد : وهو السخي السريع البذل . « إذا » ظرف ، لا لامرط كما في قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَمْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ،
ولذلك لم يكن لها جواب مقرون بالقاء . وندب القوم إلى أمر : دعاهم وحشهم إلى حرب أو معونة .
وصجر جمع سجور ، ورجل سجر وسجور : كثير الفلق والتبرم والشكوى ، يعني أنهم لا يصيحون
ولا يألون إذا غضبتهم الحرب ، فذلك من أزم منابهم ، وقلة ممارستهم للحرب . وفي الأصل « كس »
بينين ، ولا معنى له ، وأظنه محرفاً عما أثبتته . وكبس جمع كباس : (بضم الكاف) ، وجمع
على زنة الصفة من فليل ، كأنه كبيس وكباس ، كطويل وطوال . وفعل في الصفات يجمع هذا الجمع
تشبيهاً له بفعل في الأسماء ، ورجل كباس : هو الذي إذا سأله حاجة كبس برأسه في جيب قيصره .
يقول : لا يضجرون من مس الحرب ، ولا يهابونها فيستغشون ثيابهم من رهبتها فعوداً عنها .

(٢) صمت جمع صامت أو صموت : وهو الساكت الملازم للصمت . الحلوم : القول . المي :
الحصر واحتباس التنطق . يصغفهم بالرزانة في نادبهم ، لا يتكلمون ، فإذا تكلموا أبانوا عن أنفسهم .

(٣) هذا البيت في شرح الفضليات : ٢١٠ ، وفي الأغاني « تقود » وهو خطأ ، ولا معنى له .
وروايته « بناتهم » مكان « نساؤهم » . وقال : والرب لا تنق بأحد في خيالها إلا بأولادها ونساءها ،
قال عمرو بن كلثوم :

يَقَنَّ حِيَادَنَا ، وَيُقَلَّنَ : لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

وفاته بقوته : هياً له قوته وأعلمه . يذكر أنهم أهل حرب يمدون الخيل المقربات للفرات . أزجى
الغاية يزجيها : ساقها سوقاً رفيقاً . والأجال جمع جل . والفلس : ظلام آخر الليل . يذكر أعدادهم
خيلهم وجمالهم لحرب عدوهم ليصبحوه مع الفجر .

(٤) مخاطب أجيره المقتول . جهم الحيا : كالح الوجه قد عيس ويسر ، من شاعته في
القتال ، وعني التخلي الذي قتله . الباسل : الذي عيس من الغضب والحمية فصار فظيح المرأة ، من
شدة إقباله على القتال . ومنه سمى الأسد الباسل . والشرس : الشديده البأس الفظيح النكاية .
ويعنى الأسد ، شبهه به .

فَجَالَ ، فِي كَفِّهِ مُثَقَّفَةٌ تَلْعُ فِيهَا كَشْمَلَةُ الْقَبَسِ ^(١)
يَكْفُ حَرَّانَ ، ثَائِرٍ بِدَمٍ ، طَلَّابٍ وَتَرٍ ، فِي الْمَوْتِ مُنْفِيسٍ ^(٢)
إِمَّا تَقَارَشَ بِكَ الرِّمَاحُ ، فَلَا أَبْكَيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ ^(٣)
حَدَّثَ أَمْرِي ، وَلُمْتُ أَمْرَكَ إِذْ أَمْسَكَ جَلَزُ السِّنَانِ بِالنَّفْسِ ^(٤)

(١) هذا البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٨٢ (بولاق) ، والخصم ١١ : ٣٢ ، وسقط من جامع شعر ابن زيد) وروايتها :

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُثَقَّفَةٌ فِيهَا سِنَانٌ كَشْمَلَةُ الْقَبَسِ

وفي الأغاني «تحال» ولا معنى لها هنا ، وكيف يغال وهو يراها رأى العين ! وجال : دار ، يريد جال في الحرب على قرنه ، أي هجم عليه وقهره . والمثقة : قناة الرمح التي تثقب ، أي تقوم بالثقاف . والقبس : شعلة من النار تفتئسها من معظم النار ، واتباسها : أخذها في طرف هود أو نحوه . يصف لصل الرمح بشدة لألائه وثوقه .

(٢) حران ، من الحر ، قد التهب جوفه من ردة الحزن طى من فقد من أهله ولخوانه في الحروب . ثار بدم أخيه : طلب دم قاتله حتى قتله . ملاب : شديد الطلب ملع فيه . والوتر : النار التي لم يدرك بعد . يصف بأنه لا يسكاد يبلغ ثأراً ، حتى يطلب ثأراً آخر مرة بعد مرة ، لسكرة قتاله وقتال قومه ، لانتهاى ذحولهم وأوتارهم ، فهو أبنا منفس في غمار الموت .

(٣) الجهرة لابن دريد ٧ : ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، والكامل ٤ : ٦٧ ، وروايته : «إما تعلق» ، واللسان (قرش) وروايته «إما تقرش» . تقارشت الرماح وتقرشت : تداخلت وتمازجت في الحرب ، يريد التفت عليك وصك بعضها بعضاً ، ثم نثبت فيك . وفي شرح ديوان القطامي ٣٨ : في شرح خوارش : «ينال بعضها من بعض» ، يقبل هذا من هذا ، وهذا من هذا . وقال غيره : القرش صوت الرماح ووقع بعضها على بعض ، وهي زيادة مفيدة في تصور المعنى . وفي الأغاني والشعر والنعماء : ٢٦١ «إما تقارن» ، قال ابن قتيبة في اللسان الكبير : ١٠٩٨ : «يقول : قرنت بك الرماح ، فطعن بها» ، وروى أيضاً : «إما تقرم» ، من القرم ، وهو شبهة اللحم . والقي عندنا أجود الروايات . والمرس : الجبل ، لئلا يرس الأيدي به ، أي أنها تأخذه وتلكوثر عليه مرة بعد مرة . يقول له : إنك قتلت في حرب ، فإني لست من أهل الحرب حتى أبكي عليك بكاء الذين يقتلون في الحروب ، ولا أبكيك لعمري إلا للدلو والمرس ، إذ كنت حاذقاً بالاستقاء من الآبار وما إليها من عمل الصيد والأجراء . يتهزأ به ويسخر !

(٤) حدثت أُمري : أي رضيت عما اخترته لك حين جعلتك أجيراً تفدو على ناقتي تحملها . وقوله «لست أملك» يعني : ندمت فلمت نفسك وندمت ما اخترته لنفسك من خوض المهالك ، فاختصر وأوجز . وجلز السنان : المستدير كالحلقة في أسفل سنان الرمح . بالنفس : يعني موضع النفس ، لأنه طعن في فترة عنقه . يقول : لما أخذ الموت بأنفاسك وقضى الأمر ، ندمت على ما عاصيت إليه مما لست تحسنه . وهذه أيضاً سخرية به .

وَقَدْ تَصَلَّيْتَ حَرًّا نَارِهِمْ ، كَمَا تَصَلَّى الْمَقْرُورُ مِنْ قَرَسٍ^(١)
تَذُبُّ عَنْهُ كَفَّ بِهَارِمَقْ ، طَيْرًا عَكُوفًا كَزُورِ الْعُرْسِ^(٢)
عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جِسْمَهُ ، فَهِنَّ مِنْ وَالِغٍ وَمُسْتَهْسِ^(٣)

(١) يزاد في تخريجيه ، التشبيهات لابن أبي عون : ٢٣٥ ، ويروى : « حر حريمهم » . صل بالنار واتصلاهما واصطلى بها : فاسى حرها ، وكذلك الأمر الشديد . والمقرور : الذي يقاسى الفر ، وهو البرد الشديد . والفرس : أشد البرد والدعة . يقول : تعرضت لهذه النار الجاحقة من الحرب ، تحسبها نعمة ومتاعاً ، كما يتعرض المقرور للنار الموقدة يصطلى ويستدفئ ويستمتع ، فكان ما عرفت من المكارة والمهالك ! يهزأ به .

(٢) اللسان (عكف) ، وفي حاشية ابن الشجري : ٢٧٣ : « تكف عنه » وليست بمجيدة . الضمير في « عنه » لأجبره القتل ، رجع من الخطاب إلى الفية لما فرغ من الجزء به . ذب عنه يذب : طرد ودفع لينع أذى أن يناله . الرمي : بقية الحياة والروح وآخر النفس . ونسب الرمي إلى عكف ، لأنه لا يملك أن يحرك شيئاً من بدنه إلا عكفه . عكفت الطير بالقتل فهي عكوف : أقبلت عليه واستندارت حوله وأقامت في مكانها ناظرة إليه ، ترفعه حتى يهلك فتأكله . وأراد بالطير المكوف : النسور ، لأنها هي التي تأكل الثقل والوقي ، وتولع بها . ونسوة زور : زائرات ، جمع زائرة ، مثل نائمة ونوح . والعرس : دعوة الرجل للنساء والرجال في يوم بنائه بامرأته ، يدعوهم للهبوط والفرح ، ثم يصنع لهم مع ذلك طعاماً . شبه النسور بالزائرات في العرس ، قد لبسن البياض . وأخذن زيتهن ، وتجمعن ينتظرون الوليمة . والنسور تشبه بالنساء في ثياب البياض ، قالت جنوب أخذت عمرو ذى السكب تذكر أخاها حين قتل :

تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَا هِيَةَ
مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْنَ الْجَلَايِبِ

والعرب إذا قالت : « الطير » في مثل هذا ، فإنما تعني النسور والعقبان ، وانظر فصلاً جيداً كثير الشواهد في الحزانة ٢ : ٢٩٦ ، ١٩٧ .

وقد أساء الجاحظ وطلب غاية الإسامة ، وأفسد عمر العرب وكلامهم ، في شرح هذا البيت ، قال ثعلب : « يعني بالطير هنا الذئبان ، فجعلون طيراً وشبه اجتماعهم للأكل باجتماع الناس للعرس » ، وهو كلام مظلم خبيث ينبغي ألا يترد عنه مثل هذا الشر . وقال الجاحظ أيضاً قولاً شبيهاً به ، ولعله هو الذي أضله .

(٣) رواية الجاحظ :

« إِذَا وَتَى وَنَيْسَةً دَلَفَنَّ لَهُ »

أي إذا أبطأ لإبطاءه في ذبحه بكفه ، مشين إليه يردن النيل منه . وقوله : « مما قليل » ، أي بعد =

٧٩٨ — فلما فرغ أبو زَيْدٍ من قَصِيدته ، بَعَثَتْ إِلَيْهِ بَنُو ثَغْلِبٍ بِدِيَّةٍ
عَلَامِهِ وَمَذَهَبٍ مِنْ إِبِلِهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَمْرِو رَسُولًا ، قَلَاتِي فِي مَوَدَّتِكُمْ نَفِيسٌ^(١)

= زمن قليل ، يعني أنه ذب قليلاً ثم قضى نَجْمَهُ . ولغ السبع والكلب يلغ : شرب الماء أو الدم بطرف
لسانه يغمسه فيه ، والطير لا تلغ . ونهس اللحم وانتهس : قبض عليه بمنصره (وهو متقاربه) ثم
نمره ليترعه فياً كله . وقوله « من والغ ... » للتبعيض ، أي منهن والغ ومنهن منتهس . وهذا
البيت هو الذي حمل الجاحظ على الخطأ الذي تابعه فيه ثعلب ، إذ قال إن الطير لا تلغ ، وإنما الولوغ
للسباع ذوات الأربع ، فزعم بعد ذلك أن الثياب تلغ ، واحتج لذلك بما لاغناء فيه ، وجعل الطير
في البيت السالف من الثياب ، فأساء كل الإساءة . وأراد أبو زيد أن يصف النسور لما رآته قد
كف عن الذب ، والنسور شرهة نهمة ، فدلقت إليه ، ثم علت جثته ، ثم أقبلت تنهشه ، فهذا قد
ضرب بمنقاره في اللحم ولم ينتره بعد ، وهذا قد نهش اللحم وجعل ينتره . فسمى الضارب بمنقاره
ولما ينزع والغاً ، لأنه عندئذ يكون منكس الرأس تكيس الكلب رأسه إذا ولغ . فهو يصف حركة
وؤوسهن هاجلة وصاعدة . فهذا صواب المعنى ، لا ما خلط فيه الجاحظ .

و « من » في قوله : « فهن من والغ ومنتهس » ، بمعنى : بين والغ ومنتهس . وذلك كثير في
أشعارهم ، تقول العرب : « جاء القوم من راجل وفارس » ، أي : بين راجل وفارس ، ويقول
ذو الرمة ، يصف الكلاب بعد أن صرعهما الثور :

فَهْنٌ مِنْ وَاطِيٍّ يَبْنِي حَوِيَّتَهُ وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَعِبُ

أي بين واطيء وناشج : ويقول عبدة بن الطبيب في مثله :

وَلِيٍّ وَصُرْعَنٍ مِنْ حَيْثُ التَّبَسُّنِ بِهِ مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمُقْتُولُ

يعني : بين مضرج بالدم ومقتول ، أي منها مضرجات ومنها مقتول .

(١) رجل ناس وقبيل : راغب في المعنى يحب له ، له عنده قدر وخطر . وانظر شعر أبي
زيد : ١٠٠ ، ١٠١ ، ونحري بها هناك . ولما فرغ أبو الفرج ، من رواية الخبرين : ٧٩٨ ، ٧٩٧ .
قال : (الأغاني ١٢ : ١٣٧) .

« هكذا ذكر ابن سلام في خبره ، والتقصيدة لا تدل على أنها قيلت فيمن أحسن إليه وودى
علامه ورد عليه ماله . ولي رواية ابن حبيب :

• أَلَا أَبْلُغُ بَنِي نَصْرٍ بَنِي عَمْرِو •

وقوله فيها أيضاً :

فَا أَنَا بِالضَّعِيفِ فَتَغْلِبُونِي وَلَا جَانِي اللَّقَاءِ وَلَا خَسِيسُ

٧٩٩ - ويقالُ إنَّ أزدَ عُمَانَ قُتِلَ رجُلًا من طِيءٍ ، فقال في ذلك أبو زَيْدٍ :

بَلِّغْنَا طِيئًا جَمِيعًا وَشَتَّى وَلِسَعْدٍ مِمَّا أَقُولُ نَصِيبٌ ^(١)
 إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ أَبُوهُمْ أَبُونَا غَيْرَ دَعْوَى ، وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ ^(٢)
 قَتَلْنَا سَيُوفُ أَزْدِ عُمَانَ سَفَهًا ، وَالذُّهُورُ فِيهَا الْمَجِيبُ
 مِنْ دَمٍ ضَائِعٍ تَتَمَيَّبُ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّدَى وَالْجَبُوبُ ^(٣)

= أفي حقِّ مَوَاسَاتِي أَخَاكُمْ بِمَالِي ، ثُمَّ يَفْلَحُنِي السَّرِيسُ

السريس : الضميف الذي لا ولد له . وهذا ليس من فلك الجنس ، ولعل ابن سلام وهم .
 قلت : وقد ذكر صاحب الخزانة ٤ : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، هذا البيت الأخير ، ثم قال : « من قصيدة لأبي زيد الطائي النصراني ... وسببها ، كما نقل عن ابن الأعرابي » ، ثم ذكر الخبر الذي في أول رقم : ٧٩٧ ، بلفظه حتى انتهى فقال : « وقتل الغلام ، فلم يبعث إليه بنو تغلب دية غلامه . وما ذهب له من إبله ، فقال في ذلك هذه القصيدة » . وهذا مناقض لما قاله ابن سلام ، وإن اتفقا في صدر الخبر . وأما رواية ابن حبيب : « بنو نصر بن عمرو » ، فلم أعرف من هم ، ورواية تهذيب الألفاظ : ١٨٦ « بنو عمرو بن كعب » ، فلم أعرفهم أيضاً . وأما رواية ابن سلام « بنو عمرو رسولاً » ، فبنو عمرو ، من الأرقام وهم ستة ، كما سلف من : ٦٠٧ تعليق : ٢ ، بنو عمرو بن بكر بن حبيب - أو بنو عمرو بن جشم ، وجشم من الأرقام .

وفي أول البيتين اللذين رواهما صاحب الأغاني ، يروى : « ولا حظ لي للفناء .. » والفناء (بفتح اللام) : الشيء اليسير دون الحق . والمحسب : القليل الدنيء . ومعنى رواية صاحب الأغاني ، يقول : لست بيسء الخلق أُنسِكِرَ لضيق وأصحابي ، وأجفوني لفائهم . والمحسب : الرذل الدنيء النفس .
 (١) « سعد » ، هم بنو سعد بن نبهان بن عمرو بن النوث بن طيء ، وهم جبليون ، لزموا جبلي طيء ، أجا وسلمى . وأما أبو زيد فهو من بني هنيء بن عمرو بن النوث بن طيء ، أخو نبهان ، وهم رمليون ، ثم نزلوا الحيرة مع إلياس بن قبيصة الطائي ، وهو من بني هنيء بن عمرو ، الذي ملك الحيرة بعد آل المنذر . وانظر التعليق التالي .

(٢) « إنهم إخوة ... » ، يقول ذلك ابن سعد ، لأن نبهان ، وهنيء أخوان ، كما سلف .

(٣) المعاني الكبير : ١٠٢٣ ، ولم يجد الأستاذ الصديق نوري الحمودي القيسي ، الذي جمع خسرأبي زيد غير هذا البيت فأثبتته : ٣٤ . وقال ابن قتيبة : « الصدى ، ذكر اليوم . والجبوب الجبارة . استثنى الصدى والجبوب من الأقرين ، وليسا منهم » . قلت : والصدى ، عند أهل الجاهلية ، طائر يخرج من هامة القتل الذي لم يدرك به الثأر يظل يصيح : اسقوني ، اسقوني : =

يَا بَنَ سَلَمَى وَلِلنَّجِيَّةِ سَلَمَى ، وَلَقَدْ يَنْجُلُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ ^(١)
 لَيْتَنِي مِثْ إِذْ دَعَوْتُكَ ، إِذْ تَدْعُو تَمِيمًا وَلَا حَمِيمٌ يُحِيبُ ^(٢)
 لَيْتَ شِعْرِي بِكَ ابْنَ أُمِّ عَمَيْسٍ إِنْ قَلْبِي مِمَّا شَهِدَتْ مُرِيبٌ ^(٣)
 غَبِثُ عَنْهُ ، وَأَنْتَ لَمْ تَكُ عَنْهُ غَائِبًا ، وَالْمَلِيكُ رَبُّ حَسِيبٍ ^(٤)
 رَكِبُوا مَا تَهَيَّبَ النَّاسُ مِنَّا إِنْ قَدْ عَمِرْنَا وَعِزُّنَا مَرْهُوبٌ ^(٥)

== فإذا قتل قاتله كف عن صياحه. والحبوب: وجه الأرض ومنبتها من سهل أو حزن أو جبل. وهذا الاستثناء الذي ذكره ابن قتيبة يراد به غاية التفعيم.

(١) «ابن سلمى» هو المقتول من طيء. وقوله: «وللنجبية سلمى»، أي: وأنت للنجبية سلمى، يعني: ولدتك النجبية سلمى. واللام في «للنجبية»، لام النسب، كما سميتها، وبينت معناها في تفسير الطبري ٨: ٦٣. وفي جملة نسب قريش لقيزير، رقم: ٤٢٥، وشواهدا كثيرة في شعر العرب، وفي كتبهم. ونجل ينجل: ولد.

(٢) في المخطوطة: «إذ دعوتك»، بالناء مضمومة، ولا يستقيم ذلك. وإنما أراد من كان مع «ابن سلمى» من نساء طيء، استثنى به، وجعل هو يستثني بني تميم لينصروه على أزد عمان. وكان استثنائه ببني تميم كانت لأن بني هاشم الطائيين نزلوا الرمل على مقربة من بعض بني تميم. والحميم: القريب الداني القرابة.

(٣) «ابن أم عميس»، رجل من طيء شهد مقتل «ابن سلمى»، كما يدل عليه ظاهر الشعر. يصابه أبو زيد، يقول له: شهدت مقتله، فلم تفر عنه قتيلًا، وكأنه يتهمه بأنه قد فر من ابن سلمى وآثر السلامة، ولذلك قال: «إن قلبي مما شهدت مرِيب». و«مرِيب» من «رأبى الفى» وأرأبى، أي شككتي. ويقول: قلبي في شك من أمرك حيث شهدت مقتل ابن سلمى، أنصرت أم فررت عنه وخذلت؟ وفي المخطوطة: «شهدت» بضم التاء، وهو فساد في معاني الشعر وسياقه. وانظر البيت التالي، فإنه قد صرح بذلك.

(٤) «حسيب»، شاهد كاف من الشهود، فهو أعلم بما صنعت يا ابن أم عميس.

(٥) «ركبوا»، يقال: ركب فلان فلانًا بأمر، وارتكبه، إذا صنع به ذلك مستطليًا به عليه. وفي المخطوطة: «عمرنا» بضم العين، وهو خطأ. و«عمر يمر» من باب (سمع) عاش وبقي زمانًا طويلًا. يقول: هتنا ودهورًا طويلة في منعة وعز، حتى أصابنا ما أصابنا من أزد عمان، بعد أن فارقنا أرضنا في جبال طيء، أو يقول: بعد أن جاء الله بالإسلام، وزال ملكنا بزوال ملك لؤس بن قبيصة في السنة الثانية عشرة من الهجرة.

٨٠٠ - وقال أيضاً يرثي ابن أخته اللجلاج^(١)، وكان من أحب

الناس إليه ، وجزع عليه جزعاً شديداً :

غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلَجَ قَدْ هَدَّ رُكْنِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ^(٢)

فِي ضَرْيَحٍ عَلَيْهِ عِبْنٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ مَنضُودٍ^(٣) (خرم ورقة) ٩٠

• • •

٨٠١ - [أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى قال ، حدثنا محمد بن

(١) في المخطوطة : « ابن أخيه » ، وكذلك نجد في بعض الكتب ، والصواب ما أثبت .
و « اللجلاج » ، هو : اللجلاج بن أوس بن عتبة بن الأسود بن حنظلة بن النعمان بن حبة ، كذلك قال ابن الكلبي في جوهرة النسب ، وفي هذه القصيدة ذكره قال :

يَا أَبْنَ حَنْسَاءَ شِقِّ نَفْسِي يَا لَجْلَجُ خَلَيْتَنِي لَدَهْرٍ شَدِيدٍ

ويروى : « يا ابن حنساء » ، فحنساء ، أو حنساء ، هي أخت أبي زيد . وانظر نسب أبي زيد
فيا سلف من : ٦٠٣ ، تعليق : ٣ ، وقد مات اللجلاج عطشاً في طريق مكة .

(٢) شعر أبي زيد : ٤٣ ، ٤٤ ، وهي قصيدة طويلة مختارة ذليلة . الصعيد ، هنا ،
الطريق . وقوله : بأعلى الصعيد ، أي في ناحية بعيدة عالية منه حيث دفنه .

(٣) الضريح : القبر يشق في جانب الأرض شقاً ، ثم تنضد عليه الحجارة ، ثم يهال عليه التراب .
و « الصب » ، الحمل والثقل الشديد . والجندل : الحجارة . منضود ، من نضد الحجارة ، جعل بعضها
فوق بعض . تقول : نضدت اللبن أو الحجارة على الميت . وفي المخطوطة : « وجندل » بضتين
مرفوعاً ، وهو خطأ .

هذا ، وبعد هذا البيت خرم ورقة واحدة ، وهو آخر خرم في نسختنا المخطوطة . وفي
هذه الورقة ، فيما أرجح ، أبيات من هذه القصيدة ، وشيء من شعر أبي زيد قليل . ثم شرع في
ذكر العجير السلوي ، فأورد في هذه الورقة خبراً أو خبرين من أخبار العجير ، وقد وجدت أحد
هذه الأخبار في الأغاني سأنتبه فيما يلي . فالذي ضاع في هذه الورقة قليل إن شاء الله .

(٤) هذا الخبر ضمنه من الأغاني ١٣ : ٥٨ ، ٥٩ ، وفي معجم البلدان ٨ : ٨٩ (مطلوب)
عن محمد بن سلام أيضاً ، وقال ياقوت في معجمه « مطلوب : اسم موضع في وادي ييشة عمر أيام
هشام بن عبد الملك وسمى العمل » ثم ذكره في (معمل) ٨ : ٩٩ - ١٠٠ ، وذكر أنه كان
بين سلول وختم ، فيحضر السلوليون ويضعون فيه القليل ، فيجى المتعميرون ويتزعمون ذلك القليل =

سَلَامُ الْجُبْحَى قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْغَرَّافِ قَالَ : كَانَ الْمُجَبِّرُ السَّلُولِيُّ دَلَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ : مَطْلُوبٌ ، وَكَانَ لِنَاسٍ مِنْ خَتَمِهِمْ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَا نَوْمَ إِلَّا غِرَارُ الْعَيْنِ سَاهِرَةً إِنْ لَمْ أَرَوْعَ بِنَيْظِ أَهْلِ مَطْلُوبٍ^(١)
إِنْ تَشْتُمُونِي فَقَدْ بَدَلْتُ أَيْكَتَكُمْ ذَرَقَ الدَّجَاجِ بِحِفَانِ الْيَمَاقِيبِ^(٢)
وَكُنْتُ أَخْبِرُكُمْ أَنْ سَوْفَ يَعْمُرُهَا بَنُو أُمَيَّةَ ، وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ

قَالَ : فَرَكِبَ رَجُلٌ مِنْ خَتَمِهِمْ ، يَقَالُ لَهُ أُمَيَّةٌ ، إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا أُرَادُ الْمُجَبِّرُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ شَوْيغِرٌ سَتَّالٌ - وَحَرَبُهُ عَلَيْهِ .^(٣) فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِأَنْ يَشُدَّ

= ويهدمون ما حفر ، ويفعل مثل ذلك المنعميون ، فلا يزال بينهم ضرب وقتال . فغشى العجير السلولي أن يقع بين الناس شر هو أعظم من ذلك ، فأخذ من طينه ومائه ، ثم لحق بهشام بن عبد الملك ، ووصف له صفته وأودية بيته ، وأنها تحتل قلل عشرة آلاف فسيلا في اليوم الواحد . اختصرته من خبر ياقوت .

(١) معجم البلدان ٨ : ٨٩ ، ١٠٠ مع اختلاف في الرواية ، والحيوان ٢ : ٣٠١ . غرار النوم : النوم القليل المنقوس . يقول : لا نوم إلا غرار النوم من عين ساهرة . ورواية القطر الثاني في بعض المراجع :

« حَتَّى أَصِيبَ بِنَيْظِ أَهْلِ مَطْلُوبٍ »

بنَيْظ : أَيْ بَمَا يَنْظُهُمْ وَيُؤْذِيهِمْ .

(٢) الْأَبَكَةُ : التَّبِيضَةُ تَنْبَتُ السَّدرَ وَالْأَرَاكُ وَالْأَثْلَ وَنَحْوَهَا . وَذَرَقَ الدَّجَاجِ : سَلَحَهُ وَذُو بَطْنِهِ الَّذِي يَرْمِي بِهِ . وَالْحِفَانُ : صَفَارُ النِّعَامِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي صَفَارِ كُلِّ جَنْسٍ . وَالْيَمَاقِيبُ جَمْعُ يَمَقُوبٍ : وَهُوَ الْمَجْلُ ، طَائِرٌ . وَالْمَجْلُ تَتَخَذُ أَفَاحِيصُهَا فِي الْأَرْضِ ، تَضَعُ فِيهِ يَبْضُهَا حَتَّى يَنْفَلِقَ عَنْ صَفَارِهَا . يَقُولُ لَهُمْ : قَدْ صَارَتْ أَرْضُكُمْ ضَبْعَةً كَثِيرَةَ الدَّجَاجِ ، بِمَدَّ أَنْ كَانَتْ رَمْلَةً يَبْيِضُ فِيهَا الْمَجْلُ وَيَنْبَتُ فِيهَا الْأَرَاكُ .

(٣) سَتَّالٌ : مُلْعَاحٌ كَثِيرُ السُّؤَالِ . حَرَبُهُ : حَرْشُهُ بِهِ وَحُلُّهُ عَلَى الْغَضَبِ مِنْهُ .

يَدِّي الْمُجِيرَ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ يَبْعَثُهُ فِي الْحَدِيدِ. فَبَلَغَ الْمُجِيرَ الْخَبْرَ، فَكَرِبَ فِي
الَّيْلِ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا عِنْدَكَ فَاحْتَسِنِي،
وَأَبْعَثْ مَنْ يُنْصِرُ الْأَرْضِينَ وَالضِّيَاعَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ
فَلَكَ دَمِي حِلٌّ وَبَلٌّ^(١) فَبَعَثَ، فَاتَّخَذَ ذَلِكَ الْمَاءَ [ضَيْمَةً]، فَهُوَ الْيَوْمَ
مِنْ خِيَارِ ضِيَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ.

٨٠٢ - وَقَالَ الْمُجِيرُ السَّلُولِيُّ: ^(٢)

خَلَقْتُ جَوَادًا ، وَالْجَوَادُ مُثَابِرٌ عَلَى جَزْيِهِ ، ذُو عِلَّةٍ وَبَسِيرٌ ^(٣)
وَلَا يَسْبِقُ الْغَايَاتِ مُسْتَسْلِمُ الصَّلَاةِ ، مُغِلٌّ لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، عَثُورٌ ^(٤)

(١) هو لك حل وبلى : أى حلال ومباح ، وبلى : مباح مطلق ، يقال هو لفة يمانية حميرة .
(٢) هذه الأبيات ، لم أجدها ، سوى البيت الأول ، فإنه في آخر ثمانية أبيات رواها صاحب
الأغاني ١٣ : ٦٨ ، ٦٩ ، ومن القصيدة في مجالس ثعلب : ٥٩١ ، تسعة أبيات ، وفي اليان
١٢٣ : ستة أبيات ، منها ثلاثة في المجالس ، وفي الحيوان ٤ : ٣٩١ ، ثلاثة أبيات ، وفي الحيوان
٦ : ٣٢٩ ، ثلاثة أبيات كلها في المجالس ، والأشباه النظائر ١ : ٢٠٧ . وقال صاحب الأغاني
في خبر الأبيات التي أنشدتها : « وفد المجير السلولي - وسلول بنو مرة بن صعصعة - على عبد
الملك بن مروان ، فأقام ببابه شهراً لا يصل إليه ، لشغل عرض لعبد الملك ، ثم وصل إليه ، فلما
مثل بين يديه أنشد » ، وذكر الأبيات ، ثم قال : « فقال له : يا مجير ، ما مدحت إلا نفسك ، ولكننا
نعطيك لطول مقامك ، وأمر له بثقة من الإبل يطأها من صدقات بني عامر ، فكتب له بها » .

فمن أجل أن هذه الأبيات من خبر المجير مع عبد الملك بن مروان ، قدمت الخبر رقم : ٨٠١ ،
الذي نقلته عن الأغاني ، فهو أيضاً من أخباره مع عبد الملك ، بل هو أول معرفة عبد الملك به ،
كما يظهر من سياقه . فظني أنه كان مقدماً في الورقة الضائعة من مخطوطتنا ، والله الموفق . وأنا
أشك في أن « م » التي فيها هذا الشعر ، قد اختصره كاتبها كعادته ، وكان في الأصل أتم ، وأحل
على خبر المجير وعبد الملك ، الذي نقلته آتفاً عن الأغاني .

(٣) يقول : الجواد مثابر لا يبالي بما أصابه ، بل يعصى على غلوائه .

(٤) (٤) الصلا : ما انحدر من وركي الفرس عن بين الذنب وشماله . وقوله : « مستسلم الصلا » ،
كأنه يريد مسترخي الصلا ، من الاستسلام ، وهو الاقنياد والمخضوع . ويذم من الفرس أن يسترخي
صلاه . يقال : « غل بصره » ، حاد عن الصواب ، و « أغل بصره » ، إذا شدد نظره . ويريد
للفرس ينظر أطراف الرماح ويحدد نظره إليها فيهاب ويهجم .

وَلَكِنْ مُشِيحُ الرَّكْضِ، مُسْتَبْعِدُ الْمَدَى،
فَلَا تُوزِعْنِي، إِنَّمَا يُوزَعُ الَّذِي
وَلَا تَزْدَرِينِي، وَأَنْظُرِي مَا خَلِيقَتِي
فَإِنَّ بَنِي كَنْبٍ رَجَالٌ كَأَنَّهُمْ
تَحَلَّبُ أَيْدِيَهُمْ نَجِيمًا وَنَائِلًا،
مَرَوْهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي، فَأَسْبَلْتُ

إِذَا ابْتَلَّ مِنْ سَجَمِ الْحَمِيمِ، طَحُورٌ^(١)
بِهِ ضَعْفٌ أَوْ فِي الْقِيَامِ قُتُورٌ^(٢)
إِذَا ضَافَ أَمْرٌ أَوْ أَنَاخٌ أَمِيرٌ^(٣)
[لِيُوثُ الشَّرَى سُدَّتْ بِهِنَ قُتُورٌ^(٤)
إِذَا الْبُزْلُ لَمْ يُصْبِحْ بِهِنَ دَرُورٌ^(٥)
نَجِيمًا لَهُ تَحْتَ اللَّبَانِ خَرِيرٌ^(٦)

(١) أشاح : جد في الأمر ، والشيح : المجد الماضي . والمدى : الغاية . سجمت العين الدمع ،
والسجامة العطر سجا : صبته وسفحته . والحميم : العرق . والطحور : السريع المتأذف البعيد
الذهاب في الأرض . ويحمد من الفرس إذا ما جرى وابتل أن يكون أسرع في ركضه .

(٢) الخطاب في هذا البيت لامرأة ذكرها في أول هذا الشعر . كانت اليوم على طول مكته
لا يرحل رغبة في عطايا الخفاء ، وتعيده بكبره وعجزه . أوزعته بالقى : أغريته به . والضصف
(بفتح فسكون) والضصف (بفتح جين) والضصف (بضم فسكون) : خلاف القوة في الجسد والرأى
والعقل . وقد نفي عن نفسه أن يكون كبير وضعف وفترت عظامه ففقد .

(٣) ازدرأه : احتقره وانتقصه وعابه . والمليقة : الحلق والسجية . وضافه أمر أو هم : نزل
به كالضيف وشفق عليه . أناخ : أي أناخ لإبله وأبركسا لقيم عندهم ضعفاً .

(٤) بنو كعب : يعني كعب بن عائشة جده الأعلى الذي مضى في نسبه رقم : ٧٩٠ . في دم :
« نجوم السرى » ، ولا أحسبها تصحيحاً ، إنما هو سبق قلم من السكائب ، والصواب ما أثبت ، أو
« أسود الثمري » ، والشمري : غياض وآجام ومأسدة ، كثير الأسود . والنور جمع نقر وشمرة :
وهي كل فرجة في جبل ، أو بطن واد ، أو طريق مسلوكة ، وهي بعد موضع الخفاة الذي يأتي منه
الصدو . أي لم يحوم مواضع الخفاة ، ويدرأون عن قومهم الشر والعيب والقيصة .

(٥) تحلب العرق والندى وغيرها : قطر وسال . والتجيع . الدم الطرى المصبوب . والنائل :
المعروف والعطاء . يصفهم بكثرة القتال ، وبالسجاء والسكرم . والبرزل جمع بازل ، بيم وناقة بازل :
إذا انشق نابها وبزل في السنة التاسعة ، وذلك حين تستجمع شبابها وتستكمل قوتها . وناقة درور :
كثيرة الدر وهو اللبن الذي يحلب ، وتنقطع ألبانها في زمن الشتاء والقط لثة السكلا والمرعى .

(٦) مري الضرع : حلبه . والعوالي جمع عالية : وهي أعلى القناة التي يركب فيها سنان
الرمح ، ويبنى أطراف الرماح . يقول : إذا نزل القحط وقلت الألبان ، حلبنا دماء البزل برماحننا ،
يعني نحرنا له لنقره ونكرمه . أسبل الدمع والدم : صبه وسفجه . واللبان : وسط الصدر ، وأراد
منحرفها . والحريز : صوت الماء والريح إذا اشتد جريهما ، وأراد صوت الدم إذا انزف من العروق
وهو الشخب (يسكون الحاء) .

مُقِيمِينَ ، لَا تَمْتَادُ إِلَّا وَجَدْتَهُمْ كَمَا بِالرَّحَا مِنْ صَاحَتَيْنِ صُخُورٍ^(١)
 إِذَا غَارَ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ نَاءٌ كَوَكَبٌ لِأَنِّي النَّدَى جَمَّ الْفِرَاغِ مَطِيرٌ^(٢)
 وَإِنْ هَبَطُوا يَبْنَا أَذْلُوا تُرَابَهُ فَأَضْحَى [وَفِيهِ] مَوْرَدٌ وَصُدُورٌ^(٣)

٨٠٣ - وقال يَذُمُّ ابْنَ عَمْرِو له ، ويزني سُلَيْمَ بْنَ زَيْدِ السَّلُولِيِّ :^(٤)

/ الْأَجْبَلُ الشَّمَّ بَعْدَمَا دَجَا اللَّيْلُ وَاجْتَرَّ الْجَمَالَ الْقَوَامِجُ^(٥) ٩١

(١) اعتاده زارهُ مرة بعد مرة . و « الرحا » ، اسم جبل بعينه . وصاحتان : هضبتان هضبتان ، لهما زيادات وأطراف كثيرة . يذكر أنهم مقيمون ثابتون ، من قصدهم وجدهم لا يريمون .

(٢) في « م » : « إذا ناء منهم كوكب غار كوكب » ، وليس يستقيم . وغار النجم وسائر الكواكب : غاب وغرب . وناء النجم : نهض وطلع ، من النوء : وهو سوط نجم من المنازل في الغرب مع الفجر ، وطلوع رقيقه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، وسمى نوءاً ، لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ، وذلك تطلوع هو النوء ، ولا يكون نوء حتى يكون معه مطر . والأنواء من أمر الجاهلية ، وهي معروفة بأسمائها عندهم . وفي الحديث : « ثلاث من أمر الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والأنواء » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « من قال : سقينا بالنجم ! فقد آمن بالنجم وكفر بالله ، ومن قال : سقانا الله ! فقد آمن بالله وكفر بالنجم » . والأق : الحين والوقت . والندى هنا : الفيت والمطر . والفراغ فراغ الدلو : وهو ناحيتها التي يصب منها الماء ويفرغ . جم الفراغ : كثير الماء ممتلئ به . ومطير : ماطر ، كثير المطر . يصفهم بالجوهر والكرم ، لا ينقطع خيرهم وسعائهم ، كلما مات منهم سخي قام سخي مكانه ، وفي « م » : « جم الفراغ » ، وليست بشيء .

(٣) هكذا جاء البيت في « م » .

وإن هَبَطُوا يَبْنَا أَذْلُوا تُرَابَهُ فَأَضْحَى . . . مَوْرَدٌ وَصُدُورٌ

البين (بكسر الباء) : الناحية من الأرض قدر مد البصر ، أو ما يفصل بين موضعين . والكلمة في مكان الفراغ مطبوسة ، وهكذا اجتمعت في قراءتها . ومورد : يعني ورود الإبل الماء . والصدور والصدر (بفتحين) : وجوعها بعد الرى من الماء . يصفهم بالزمرة والثروة وكثرة المال حيث نزلوا من الأرض .

(٤) عند هذا الموضع انتهى الحرم في مخطوطتنا ، وظاهر أنه سقط من الشعر التالي أبيات .

(٥) مكان النقط كلمتان لم أتبين قراءتهما ، ولم أجِد الشعر في مكان آخر . وأنا في شك من قراءة : « القوامح » ، أو « النواصح » ، فتركت البيت كما هو حتى أعثر عليه في كتاب آخر .

نَهَارُكَ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا قَرَى ، لَعِينٌ ، وَأَيَّامُ ابْنِ زَيْدٍ صَوَالِحٌ ^(١) ،
وَذَاكَ ابْنُ عَمِّ الصَّدْقِ ، أَمَّا عَطَاؤُهُ ، فَجَزَلٌ ، وَأَمَّا صَدْرُهُ فَهُوَ نَاصِحٌ ^(٢) ،
وَكَانَ شَفَاءً ، غَيْرَ دَاءٍ دُنُوهُ ، إِذَا خَوْلَ ابْنَصَارَ الْعَمِيونَ اللَّوَامِجُ ^(٣) ،
إِذَا قَالَ لِي قُمْ أَقْلْتُ : بَلْ أَنْتَ فَا كَفِنِي ! فَقَامَ ، فَجَلَّى أَيْبُضَ الْوَجْهِ وَاصِحٌ ^(٤)

(١) لَيَانٌ : لين ورخاء ، يقال هو في لَيَانٍ من العيش : أى في رخاء ونعيم وخفض ، يقول
هرويه بن أذينة :

بَيْنَصَاءٍ بَاكَرَهَا الذَّنِيمُ ، فَصَاغَهَا بِلَيَانِهِ فَأَدَقَّهَا وَأَجْلَهَا

و « اللَيَان » ، في المخطوطتين بكسر اللام ، وهو مصدر : « لَيْنٌ مَلَانَةٌ وَلَيَانًا » ، والأول
أجود . والقرى : ما يقدم للضيف . ولعين : مفتوم مسبوب مذموم ، وهو صفة « نهارك » ، وفي
« م » : « لعين » اللام للجر ، والعين ، الباصرة ، تحتها كسرتان ، وهو خطأ . والصواب ما في
المخطوطة ، لقوله بعد : « وأيام ابن زيد صوالح » ، عمودة لاتذم . صوالح جمع صالح : أى ذات
صلاح لا فساد فيها ولا يؤس ، بل هي خير كلها .

(٢) الصدق : تقيض الكذب ، يقولون : رجل صدق ، تقيض رجل سوء ، يضنون به : نعم
الرجل ، لأن الصدق أفضل الفضل وأصل مكارم الأخلاق جيماً . والعرب تضيفه هكذا مبالغة في
الفضل ، قال تأبط شراً :

إِنِّي لَمُهَذَّبٌ مِنْ ثَنَائِي ، فَقَاصِدٌ بِهِ لَأَبْنُ عَمِّ الصَّدْقِ ثَمَنُ بْنُ مَالِكٍ

كما يقولون أخو الكرم ، وابن الحرب ، وأبو الفضل . وعطاء جزل وجزيل : كثير عظيم
وافر . في « م » : « جيبه » ، وفي المخطوطة فوق « صدره » ، « جيبه » ، رواية أخرى . والجيب :
حيث يقور القميص من قبل الضيق ، وهو مدخل القميص ومعنى بذلك : الصدر . ونصح القميص :
خلص وصفاً . والناصح : الخالص ، وأخذ منه النصيح الذي هو تقيض النفس . ورجل ناصح الجيب :
تقى الصدر لا غش فيه ، كما يقولون : طاهر التوب .

(٣) حولت عينه واحولت : أخذها الحول (بفتح الحاء والواو) ، وهو أن تعيل المدلة إلى
الأتق مقبلة على الأنف ، أو إلى الحائط كأنها تنظر إلى الصدغ والججاج . والأبصار جمع بصر : وهو
حسن العين والنظر . واللوامج جمع لامح ، لمح إليه يلح : اختلس النظر مع الجلة . واللوامج صفة
الأبصار . يعنى سرعة نظرها شزراً من العداوة والبغضاء . وقد ذكر صفة العداوة المترصدة بأحسن
لفظ . يقول : إذا رأيت عدائي يلحون بأبصارهم لحاً من شدة عدوتهم لي ، كان قربه شفاء يسكن
إليه ، لأنه ناصر لا تتغافل نصرته ، وعزيز لا يرام ضيئه .

(٤) جل بيصره : إذا رفع رأسه ورمى بيصره كما يفعل الصقر إذا آتس الصيد . أبيض
الوجه : من عتقه وكرمه . ورجل واضح ووضاح : حسن الوجه أبيض بياض . يصف نبله وبقاء
ظاهره وشرف حبه ، وجرأة قلبه ، لا يكلج وجهه عند التوازل ، بل يقبل عليها باماً غير هباب .

٨٠٤ - (١) وقال العَجِيرُ ، وخرجَ هو وأبْنُهُ القَيْلُ ، وكان مُسْنَاً ،
 كثيرَ اللحم ، فخرَجَا مَاشِيَيْنِ في أَمْرِ قُطْبَةَ ابْنَةِ الضَّحَّاكِ أَخِيهِ ، فَأَغْنَى
 القَيْلُ وِبلَدَ ، فذَمَّهُ العَجِيرُ ، ومدح ابْنَهُ الآخرَ ، واسمُهُ الفَرَزْدَقُ : (٢)
 إِذَا مَا لَقِيتَ الخَاضِيبَاتِ أَكْفَهَا ، عَلَيْنَ مَقْصُورِ الحِجَالِ المُرَوِّقُ (٣)
 فلا تَجْعَلَنَّ القَيْلَ إِلَّا لِمَرْزَعٍ رِواءٍ ، وَلَكِنَّ الشُّجَاعَ الفَرَزْدَقُ (٤)

(١) الأخبار من رقم : ٨٠٤ ، إلى آخر رقم : ٨٠٧ ، أخلت بها « م » .
 (٢) روى ابن الأعرابي في خبر هذه الأبيات ، قصة غير هذه فقال : « غاب العجير غيبة إلى
 السَّامِ ، وجعل أمر ابنته إلى خالها ، وأمره أن يزوجه بكف » . فذهلها مولى لبني هلال ، كان
 ذاملاً ، فرغبت أمها فيه ، وأمرت خال الصبية - الموصى إليه بأمرها - أن يزوجه منه ، ففعل .
 فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن العجير ، وبرجال من قومها ، وبابن عم لها يقال له « قيل » ،
 فتصموا جميعاً منها ، سوى ابن عمها القيل ، فإنه ساعد أمها على ما أرادت ، ومنع منها الفرزدق ،
 فلما قدم العجير أخبر بما جرى ، ففسخ النكاح ، وخطم ابنته من المولى ، ثم ذكر أبياتاً ، ثم ذكر
 بعض هذه الأبيات التي رواها ابن سلام . وبين أن ابن سلام جعل « القيل » ابن العجير ،
 لا ابن أخيه ، وجعل « قطبة » ابنة أخيه الضحاك ، لابنته ، كما قال ابن الأعرابي . (الأغاني ١٣ :
 ٦٤) . ثم انظر التعليق ص : ٦٢٢ ، رقم : ١ ، في شأن المولى الهلال .

(٣) الأغاني ١٣ : ٦٥ ، وروى خمسة أبيات منها : « الخاضيبات » ، يعني النساء يخضبن
 أكفهن بالخناء ، زينة . يقال : « فصرت السر » ، أرخيته ، وتسمى المجلة « مقصورة » .
 و « الحجال » جمع « حجلة » ، وهو مثل القبة ، بيت يزين بالثياب والسر ، قال أدهم بن زعراء :

وبالْحِجَلِ المَقْصُورِ خَلَفَ ظُهُورُنَا نَوَاشِي كَالْفَزْلَانِ ، نُجِلَ عُمُونُهَا

ومنه قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام » ، قد أرخيت عليهن الستور ، فهن مصونات .
 و « المروق » ، من « الرواق » ، وهو ستر يعد دون السقف في مقدم البيت ، فالروق ، هو الذي
 أرخى رواقه على مقدمه .

(٤) رواية أبي الفرج : « فلا تدعون القيل إلا لمشرب » ، و « المزروع » ، الزرعة . ويصح
 الشجر والنبت . و « رواء » جمع « ريان » ، روى التبت وتروى : تنم ، نبت ريان وشجر رواء
 (بكسر الراء) ، وفي المخطوطة بفتح الراء ، وهو من صفة الماء ، ماء رواء ، كثير مرو ، وهذه
 أصح في رواية صاحب الأغاني : « لمشرب » ، يذمه بأنه صاحب زرع يقوم عليه لاهمة له ، ولا سبر
 على السائد .

سَمِينٌ، وَكَانَ الْأَسْمُنُونَ خِيَارَنَا
 هُوَ ابْنِي لِفَرَاءِ الْجَبِينِ نَجِيَّةٌ
 تَدَاعَى لَهَا مِنْ أَكْرَمِ الْحَيِّ نِسْوَةٌ
 [يُيَوَّتَا]، وَأَنْدَانَا يَدَا حَيْنَ نُظَرَقُ^(١)
 تَلَقَّتْ عَلَى طَهْرٍ بِهِ، غَيْرُ أَحَقُّ^(٢)
 يُطْفِنُ بِكَسْرِي يَدَيْهَا وَهِيَ تُطْلَقُ^(٣)

(١) هذا البيت ، لم يروه صاحب الأغاني ، وفيه كلمة نسبها الناسخ ، فأعتسها من عندي لبيان الشعر ، وهذا البيت مقعم ، ولعل ابن سلام وهم قوضه بين البيت الثاني والرابع ، لما ذكره آخا من أن « القبيل » كان كثير اللحم ، مع أن البيت الرابع هنا تابع بلا شك ، للبيت الثاني لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، ومكان هذا البيت في موضع آخر من الشعر ، يذكر فيه المولى اللهلال ، الذي تزوج قطبة ، وقد ذكره العجير في الأبيات التي رواها ابن الأعرابي ، فقال :

أَلَا هَلْ لِبَعَجَانَ اللَّهْلَالِي زَاجِرٌ وَبَعَجَانُ مَا دَوْمُ الطَّعَامِ سَمِينُ

و « بعجان » اسم هذا المولى القتي ذي المال ، فهو يذمه بأنه لأم له إلا الطعام والشراب ، فذلك سم ، فكان هذا البيت من أبيات ذكر فيها سم بعجان ، وأنه مولى ثم قال : « سمين » ، أي هو مولى سمين لثيم الثبت ، وإن كان ذا مال . أما « الأسمنون » منا ، أي من بني سلول ، فهم خيار الناس بيوتاً ، وأنسابهم يدا . وفي المخطوطة : « وأندانا ندا » ، وهو جائز ، ولكني رجعت « يدا » . وطرق القوم : أناعم ليلا لحاجته .

(٢) رواية أبي الفرج :

هُوَ ابْنُ لَبَيْضَاءِ الْجَبِينِ نَجِيَّةٌ تَلَقَّتْ بِطَاهِرٍ ، لَمْ يَجِيْءْ ، وَهُوَ أَحَقُّ

فأزال الإقواء ، ولكني أستعيد رواية ابن سلام ، واللام في قوله : « لفراء » لام النسب ، كما مضى س : ٦١٤ ، تعليق رقم : ١ ، أي ولدته لفراء . و « الفراء » ، البيضاء ، يعفها بالكرم والتقى مضيفة الجبين . ويقال : « تلقت المرأة » ، إذا علقت ماء الرجل في الرحم ، وأرتجت عليه ، انظر التعليق على رقم : ٧٥٣ . و « على طهر » ، يعني في غير وقت حيضها ، والحمل مع بقية الحيض مذموم ، مفدة الولد ، يقول أبو كبير الهذلي :

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غَبْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضَعَةٍ وَدَاءِ مُقْبِلٍ

يقول : حملت به وهي طاهر ، ليس بها بقية حيض . وفي المخطوطة : « طهر » وهو خطأ .

(٣) « تداعى لها » ، دعا بمضن بعضا ، ليجتمعن لولادتها ، وذلك لكرامتها عليهن وعزتها في قومها . طاف به ، وأطاف به : حام حوله . كسر البيت : هو أسفل شقة في البيت ، وهو الحمية ، التي تلي الأرض حيث يكسرجاناء من عن يمين ويسار ، ولكل بيت كسران . ويفعل ذلك في خدمتها ورحايتها لكرمها ، وهي من أكرم حبيها بيتاً . و « تطلق » ، بالبناء للمجهول ، أي وقد أخذها الخناس .

ولكن لَمَرِي إِنْ قُتِلَتْ لِأَلْفَيْنِ سَبَطَرًا ، كَارِسَالِ الرُّدَيْنِي أُعْنِقُ^(١)
 لُجَاجٌ بِعَارِي السَّاعِدِينَ ، كَأَنَّهُ مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ^(٢)
 [لُجَاجٌ] غَدَاةَ الْفَوْتِ حَتَّى كَأَنَّهُ حِصَانٌ يُلَاقِي دَعْقَةَ الْخَيْلِ أَبْلَقُ^(٣)

٨٠٥ — وقال العَجَبِيُّ لِمُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْدَةَ ، وَأُمُّ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ^(٤) ، وَأُمُّ الْمُجَبِّرِ ، مِنْ بَنِي (أَسَان) ، مِنْ بَنِي سَعْدِ
 ابْنِ غَنَمٍ^(٥) :

(١) وهذا البيت أيضاً آت في غير موضعه ، مقحم ، لأن المعبر يذكر فيه نفسه ، والبيت الخامس
 مرتبط بالبيت السابع « لُجَاجٌ بِعَارِي السَّاعِدِينَ » ، ارتباطاً لا ينفعهم . ولعل موضعه بعد البيت
 الأخير . وضبط في المخطوطة « قتل » بضم التاء ، و « أُعْنِق » بفتح الهزنة والنون ، وكلاهما خطأ .
 والتاء في « قتل » يعني بها ولده القليل ، الذي يجده بهذه الأبيات . والسبطر : السبط السريع
 الحركة ، ويوصف به الأسد ، في مضائه وشده . والرديني : الرمح : نسبة إلى ردينة ، امرأة تنسب
 إليها الرماح ، كانت تحسن تنوعها ، حتى تصير لدنة تهتز من لينها . وأعنى يضيق : أسرع إسهاماً
 شديداً ، كأنه يعد هتفه من سرعته ، وأصل ذلك من إسهام العير ماداً عنه . وإرسال الرديني :
 قذف الرمح في القتال . يقول لوفده : لئن قتلته فستجدني مسرعاً إلى الأخذ بئارك .
 (٢) « عاري الساعدين » ، قليل لم الساعدين غير مترمل ، بل هو معروق المظام من شدته
 وقوته . « الطير » ، يعني الصقور والبراة . وانظر ماسلف ص ٦١١ ، تعليق : ٢ . أقنى ، من صفة
 البازي لأعوجاج منقاره ، وهو مدح ، ينفض الطل : ينفض عن ريقه ، والطل ، هو الندى ،
 وذلك عند أول الإشراق . أزرق : يعني أزرق العينين ، وهو محمود في البراة . انظر ماسلف في
 التعليق على رقم ٤٨ ، يقول : كأنه بازي يقطنه وسرعته واقضاضه ، وانظر هذا السطر الأخير
 في شعر ذي الرمة ديوانه : ٤٠٠

(٣) ما بين القوسين كلمة قد تأكل بعضها لم يبق منها سوى « ل » . فظننت أن ما أثبتت في
 بحثنا . لجوج : ملح لا يكف . « غداة الفوت » ، الفوت : السبق ، كأنه يعني إذا اشتد القتال ،
 وخاف المنية من خافها ، فأراد أن يسبق الموت بالفرار . ودعقة الخيل : الدفعة الشديدة من الخيل
 المنيرة ، فتدوس القتل بموافرها وتدعها . والأبلى : الفرس الذي جاوز البياض الزكية في اليد ،
 والعروق في الرجل ، إنما وصفه بالأبلى هنا ، لظهور بياضه في زحمة خيل الفارة ، لا يخفى مكانه .
 (٤) موسى بن عبد الرحمن ، هو ابن عم العجبر ، وأبوه عبد الرحمن بن عبيدة ، هو عمه ، وانظر
 نسب العجبر أعلاه رقم : ٧٩٠ ، وبنو عقيل : هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،
 وبنو صلول ، الذين منهم العجبر ، هم بنو مرة بن صعصعة ، فهم أبناء عمومته .

(٥) بنو (أسان) ، لا أدري كيف أقرأها ، أمي : أسيان ، أو أسان . ولم أعرف أيضاً « بني سعد
 ابن غنم » ، وأعياني أن أستدل عليهم في كتب الأنساب .

أَلَمْ [تَرَ أَنَّ] الْحَيَّ حَتَّى مُبَشِّرٍ كَفَوْا غُرْمَهُمْ وَاسْتَفْضَلَ الْمَالَ حَامِلُهُ ^(١)
أُولَئِكَ أَخْوَالِي وَأَخْوَالُ ذِي الْقَفَا، قَبِيلٌ ثَوَقِي بِالْحِجَازِ مَمَاقِلُهُ ^(٢)

٨٠٦ - وقال العَجِيرُ في مُحَمَّد بن يوسف بن الحَكَم بن أَبِي عَقِيلٍ ، ^(٣)

أَخِي الْحِجَاجِ بن يَوْسَف :

فَدَاكَ النَّسَاءُ الْحَتَفُ ، كَمْ مِنْ سُرَادِقٍ بِهِ الْبُخْتُ وَالْأَنْبَاطُ ، شُهْبٌ قَنَابِلُهُ ^(٤)
دَخَلْتُ ، وَأَشْرَافُ الرِّجَالِ يَرَوْنِي ، عَلَى سَبَطِ الْكَفَيْنِ جَمَّ فَوَاضِلُهُ ^(٥)
عَلَى يَوْسُفٍ لَوْتُنَاخُ رِكَابُهُ عَلَى الْبَحْرِ أَفْنَاءُ نَدَاهُ وَنَاثِلُهُ ^(٦)

(١) بنو « مبشر » ، لم أعرفهم . النرم : الدين الذي لزمهم في حالة أودية ، وكفوا النرم : أدوه تماماً ولم يضيّقوا به . وقوله : « واستفضل المال حاملة » ، يقال : « أخذ حقه واستفضل ألقاً » ، إذا أخذه فاضلاً عن حقه . يقول : إن بني مبشر أدوا الدية كاملة من أموالهم ، وتركوا المال لحامل الحاملة ، بعد أن جمعه لإؤديه والدية ، فأغنوه من أدائه . وكان في المخطوطة : « واستفضل للما حاملة » ، ورجعت أن اللام سقطت من « المال » ، ولم أستحسن أن تقرأ : « الما » .

(٢) أخواله بنو مبشر ، في بني (السان) ، من بني سعد بن فهم . وذو القفا : لم أعرفه ، وإن كنت على شبه اليقين من أني قرأت عنه شيئاً . وبقية البيت تدل على أن أخوال العَجِير وذو القفا ، من قبائل الحِجَاز . وفي المخطوطة فوق « بالحِجَاز » : « بالحِجَاش » ، رواية أخرى ، ولكن لا أدري ما هو ، فلم أجِد مكاناً يقال له « الحِجَاش » .

(٣) محمد بن يوسف بن الحَكَم الثَّقَفِي ، ولاء عبد الملك بن مروان الحِمْيَرِي ، فلم يزل والياً عليها حتى مات بها ، سنة ٩١ من الهجرة ، في خلافة الوليد بن عبد الملك .

(٤) الحَتَف : الموت . والبُخْت : إبل كرام تنتج بين حربية وفالج ، وهي طوال الأُفْهَاق . والأنباط جمع فبط (بفتحين) ، جيل ينزلون سواد العراق . شهب : جم أشهب ، وهو من الخيل الذي تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض ، كثيراً كان الفرس أو أشقر أو أدهم . وأصل الشبهة : البيضاء يظلم السواد . والقنابل جمع قنبلة (بفتح القاف) ، وهي الطائفة من الخيل بين الثلاثين والأربعين . (٥) سبط الكفين : حسن قد الكفين ، ثم يراد به السعي السجح الكفين ، فذلك من غليل كرمه وسعة جوده وكثرته . والفواضل : الأيادي الجميلة والصنائع التي ينفذها في الناس من إفضال وإحسان .

(٦) يوسفي ، نسبة إلى أبيه ، وذلك غاية في المدح . « تناخ » ، في المخطوطة : « تنا » . وتأكل سائرهما . والندي : السقاء والسكرم . والنائل والنوال : المطاء .

٨٠٧ - وقال في مُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: ^(١)

// الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا ، لِأَشْرِيكَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ : أَمَّا بَعْدُ ، يَا مُعَمَّرُ
فَأَفْرُجْ لَنَا الْبَابَ ، لَا تَحْبِسْ [مَطِئَتِنَا] فَإِنَّ بَابَكَ لَا ضَيْقَ وَلَا ضَرَرَ ^(٢)

٨٠٨ - والثالثُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامِ السُّلُولِيِّ: ^(٣)

٨٠٩ - قال ، خَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو الذَّرَّافِ قَالَا : كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ هَمَامٌ ، رَجُلًا لَهُ جَاءَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَصَلَةٌ بِهِمْ ، وَكَانَ سَرِيًّا فِي
نَفْسِهِ ، لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُو بِهِ ، وَكَانَ عِنْدَ آلِ حَرْبٍ مَكِينًا حَظِيًّا فِيهِمْ . ^(٤)
فَكَانَ الَّذِي حَدَّثَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ مُعَاوِيَةَ بْنُ يَزِيدَ : أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمَامٍ السُّلُولِيَّ قَامَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا رَأَى فِيهِ
مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، ^(٥) وَحَضَّهُ عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ :

(١) ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة لعشر ماضين من صفر سنة ٩٩ .

(٢) ما بين القوسين متأكلا لم يبق منه غير حرف في أوله وآخره ، فأثبت ما تروى لسياق
الشعر . وضيق (يفتح فسكون) ضيق ، وضرر : يقال « مكان ذو ضرر » ، أي ضيق ، و « مكان
ضرر » أيضا ضيق ، وإنما أراد أنه من ضيقه يجلب الضرر والثقة على مجازته .

(٣) في « م » : « أنا أبو خليفة ، نا ابن سلام قال : وأما عبد الله . . . » ، وهذا نسب
عبد الله من مختصر جبهة ابن الكلبي :

« عبد الله بن همام بن نُبَيْشَةَ بن دِيَّاح بن مالك بن الهُجَيم بن حَوْزَةَ بن
عُرو بن مرة بن صعصعة ، وكان يقال له من حُسْنِ شعره : الْعَطَّار »

(٤) وصلة : الصال وخزيمة . سري : شريف ذو مروءة متمكن التبل . مكين : ذو مكانة
ومنزلة تاجه . حظي : ذو حظوة عند السلطان ، مفضل على غيره .

(٥) في « م » : « وهو الذي حدَّثَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا » ،
اختصار سي .

تَمَرُّوا يَا بَنِي حَرْبٍ بِصَبْرٍ ، فَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْخُلُودَ ؟^(١)
لَعَمْرُؤُا مُنَاخِنٌ يَبْطُنُ جَمْعٌ ، لَقَدْ جَهَّزْتُمْ مَيْتًا فَقَيْسِدًا^(٢)
لَقَدْ وَارَى قَلْبِيكُمْ يَيَانًا ، وَحِلْمًا لَا كِفَاءَ لَهُ ، وَجُودًا^(٣)
وَجَدَنَاهُ بَغِيضًا فِي الْأَعَادِي ، حَبِيبًا فِي رَعِيَّتِهِ حَمِيدًا^(٤)
أَمِينًا مُؤْمِنًا ، لَمْ يَقْضِ أَمْرًا فَيُوجَدُ غَيْبُهُ إِلَّا رَشِيدًا^(٥)

٩٢

(١) خسة منها في أنساب الأشراف للبلاذري : ٢ / ٤ ، وثلاثة في شرح الحماسة لابن بري : ٨٤ : ٣ ، ثم رويت تامة في مقطعات المرائي : ١١٨ ، ويزادة خسة أبيات في صدر نقائش جرير والأخطل : ١ - ٣ ، ولكنه نسبها لمل بن الغدير القنوي ، وكأنه أخطأ ، وبيتان في نسب قريش للمصعب : ١٢٩ .

(٢) في النقائش : « مناخين » ، خطأ . والمناخ : مبرك الإبل ، والصمير في « مناخين » للإبل التي تصاق هدياً إلى البيت الحرام لتنحر . وجع : همى مزدلفه ، وهي الشعر الحرام ، من مناسك الحج . والعرب تقسم بالنعيم المهداة إلى بيت الله الحرام . جهز العروس وجهز البيت : أعد له ما يحتاج إليه في وجهه ، ومن السخربة بالحياة والموت أن يجمع بينهما للأتم والعرس ! والفقيد : المفقود ، وأراد ، أدخل مكانه واقتطعه الناس ولم يجدوا له نظيراً .

(٣) في المخطوطة أسقط « لا » من « لا كفاه » . سهواً . وارى : أخفى وستر . والقلب : البئر القديمة السادية غير مطوية ، وأراد بها القبر ، لأنه يحفر كما تحفر البئر ، ويدل البيت فيه كما يدل الدلو . وقد أجاد أبو ذؤيب في بيان هذا المعنى إذ يقول ، يذكر نفسه عند نزع الموت ، وهو شعر جيد :
وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَتَأَمَّلُوا قَلِيلًا ، سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ
مُطَاطَاةً ، لَمْ يُنْظِطُوا ، وَلَمَّا لِيَرْضَى بِهَا فَرَّاطُهَا ، أُمٌّ وَاحِدِ
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَّهَا ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى بَطَاءِ الشَّمْسِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ
يَقُولُونَ ، لَمَّا جُشَّتِ الْبُئْرُ : أَوْرَدُوا وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذُفَافٍ لَوَارِدِ
فَكَنتِ ذُنُوبَ الْبُئْرِ ، لَمَّا تَبَسَّلَتْ وَسُرْبِلَتْ أَكْفَانِي ، وَوُسِّدَتْ سَاعِدِي
وقوله : « لا كفاه له » ، ليس له نظير ولا مثيل ولا كنف .

(٤) حميد : محمود الفعل . يقول : يفيضه أعداؤه لئلا يكتبه فيهم ، وتحمه رعيته لمطفه عليهم ولينه لهم .

(٥) أمين : ثقة قوى حافظ مأمون لا يخون . والذب والنبه : العاقبة . وفي المخطوطة : « غيه » من النسي ، وهو خطأ ورشيد : مستقيم على طريق الهدى ، والرشد : نقيض النسي والفضالة .

فَقَدْ أَضْحَى الْعَدُوَّ رَحِيًّا بَالٍ ، وَقَدْ أُنْسَى التَّقَى بِهِ عَمِيدًا ^(١)
فَمَاضَ اللَّهُ أَهْلَ الدِّينِ مِنْكُمْ ، وَرَدَّ لَنَا خِلَافَتَكُمْ جَدِيدًا ^(٢)
مُجَانِبَةً الْحَقَّ وَكُلَّ نَحْسٍ ، مُقَارَنَةً الْيَأْمَنِ وَالشُّعُودَا ^(٣)
خِلَافَةً رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا ، إِذَا عُمِرْتُمْ ، خَنَابِسَةً أُسُودَا ^(٤)
تَعَلَّمَهَا الْكُهُولُ الرُّدَّ حَتَّى ، تَذِلَّ بِهَا الْأَكْفُ وَتَسْتَقِيدَا ^(٥)
إِذَا مَا بَانَ ذُو ثِقَةٍ تَلَقَّتْ ، أَخَا ثِقَةٍ بِهَا صَنَعًا مُجِيدَا ^(٦)

(١) رضى بال : فى نعمة وسعة من العيش ، لأنه كفى ما يلقى من نكايته فيه . وعמיד : شديد الحزن ، من قولهم : عمده المرض : فدحه وشق عليه وهمه .

(٢) عاضه يدوضه ، وأعاضه : أعطاه بئله ما ذهب منه ، وهو العوض (بكسر ففتح) . يدعو لأهل الدين أن يخلف الله عليهم من بنى أمية من يكون مثيلا لماوية رضى الله عنه . يقال : ثوب جديد ومحفة جديد ، بلا هاء لأنها فى معنى مفعولة ، وأراد : على خير أمرها ، كما يكون الثوب الجديد خالياً من كل رتق وفتق .

(٣) الحاق : آخر الشهر إذا احق الهلال : إذا ذهب وبقى . وهو مما يتشام به . واليأمن جمع أئمن ، ويوم أئمن ورجل أئمن : ميبون مبارك ، وأئمن : البركة . وضد اليأمن ، الأشأم . وفى « م » « مقاربة » وقال فى النقائض : « يريد : مقارنة » ، بالتثوين .

(٤) عمرت : من الفمز ، وهو العصر باليد ، والعرض . يريد : إذا استضعفها مجترى . فطعم فى أن ينال منها . ويقال : ما فى هذا الأمر فمز ، أى مطعم . خنابسة (بفتح الحاء) جمع خنابسة (بضم الحاء) وكند الخنابس ، بغير هاء : وهو الجرى الشديد الثابت . ويوصف به الأسد . وفى المخطوطة : « إذا عمرت » بالعين المهملة والراء المهملة ، وهو خطأ ورواية ابن الأعرابى :

خِلَافَةً رَبِّكُمْ كُونُوا عَلَيْهَا كَمَا كُنْتُمْ ، عَنَابِسَةً أُسُودَا

والعنابسة جمع عنيسة : وهو الأسد العابس السكالك الوجه عند اللقاء . وفى « م » « حذف ثلاثة أبيات بعد هذا ، وافق هذا البيت ، فجعل عجزه : « ولا ترموا بها الفرض البعيدا » .

(٥) « تذلل بها الأكف » تلين بها الأكف : وتذهب عنها كزازة التكلف . واستفاد الجمل : إذا أعطى مقادته وذل ولان بعد صموده .

(٦) رواية ابن الأعرابى : « إذا ما بان ذو ثقة بلوتم » ، وهى رواية جيدة ، وفى المخطوطة : « لها صعباً » ، وهو تصحيف لاشك فيه . والصنع : الحافق المحيد الماهر بعمل اليدين وغيرهما .

تَلَقَّيْهَا يَزِيدٌ عَنْ أَيْدٍ ، وَخُذْهَا يَا مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَ ،
فَإِنْ عَرَفْتَ لَكُمْ ، فَتَلَقَّيْهَا ، وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْفَرَضَ الْبَعِيدَ ^(١)
فَإِنْ دُنِيَائَكُمْ بِكُمْ أَطْمَأْنَنْتَ ، فَأُولُوا أَهْلَهَا خُلُقًا سَدِيدًا ^(٢)
وَإِنْ ضَجِرْتَ عَلَيْكُمْ ، فَأَعْصِبُوهَا عَصَابًا تُسْتَدَرُّ بِهِ شَدِيدًا ^(٣)

(١) استشهد به سيوطه ١ : ٣٤ مع بيت آخر لعقبة بن هبيرة الأسدي ، وقد وهم في الجمع بينهما ، وروايه ورواية النقاش ، والبلاذري :

أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْفَرَضَ الْبَعِيدَ

ورواية ابن الأعرابي : « فَإِنْ لَانَتْ لَكُمْ » ، وروى السمعاني في مروج الذهب ٣ : ٣ « قَدْ عَلِقَتْ لَكُمْ » . وقوله « عَرَفْتَ لَكُمْ » من قولهم : « عَرَفَ لَهُ » و « اعْتَرَفَ لَهُ » ، أقر وقد وافق ، قال الفرزدق : (ديوانه ١٨٧) .

قَتَى السِّنَّ ، كَهَلِ الْحِلْمِ ، قَدْ عَرَفْتَ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِبَادِ
أَي دَانَتْ لَهُ وَاقْدَافَتْ . وفي المخطوطة ضبط « عَرَفْتَ » ، بالبناء للجهول ، وهو خطأ صرف .
(٢) اطْمَأْنَنْتَ بِهِمُ الدُّنْيَا : استقر أمرهم وثبت ولم يضطرب . وأوليته معروفاً : أسديته
إليه مرة بعد مرة ، من الولي : وهو المطرب بعد المطر . وسديداً : مصيباً للصداد ، والصداد :
القصد في القول والعمل .

(٣) ضجرت الناقة : كثر رغاؤها عند الحلب . وقوله « ضجرت عليكم » ، فيه حذف ،
منع « ضجر » معنى الشغب والصعوبة والنفور . وعصب الناقة : شد فخذيها وأدنى منخريها بجبل
أو عصاة حتى تحلب وتدر . واسم ذلك الفعل : العصاب . واستدر الناقة : طلب درها واستخرجها ،
والدر : اللبن . جعل ذلك مثلاً للشدة وقهر أهل العناد والحلاف . ومنه قولهم ، أعطى فلان على العصب :
أعطى على القهر . ويقولون المظيئة :

تَدِرُونَ إِنْ شَدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ ، وَنَأْبَى إِذَا شَدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدِرَ

أَي تعطون على القهر ، ونأبى نحن أن نعطي على القهر . ورواية ابن الأعرابي : « وَإِنْ شَغَبَتْ
عَلَيْكُمْ » ، هو من « الشغب » ، وهو تهيج الدم والفتنة في الخاصة . ورواية النقاش : « وَإِنْ
عَصَفَتْ عَلَيْكُمْ » ، وقال : « إِنْ صَعِبَتْ عَلَيْكُمْ ، أَجُود » . قال أبو سعيد : « وَإِنْ عَصَفَتْ : أَي كَمَا
تصصف الریح ، أَي لَمْ تَطْمَئِنَّ لَكُمْ » . ورواية البلاذري : « وَإِنْ شَمِتَتْ : أَي جَعَتْ ، مِنْ الشَّهَاسِ ،
وَاسْتَمَعَتْ » .

٨١٠ - قال^(١) : وأنشده هذا الشعر أيضاً :

إِنَّا نَقُولُ ، وَيَقْضِي اللَّهُ مُقْتَدِرًا مَهْمَا يُدِمُّ رَبَّنَا مِنْ صَالِحٍ يُدِمُّ^(٢)
 يَزِيدُ ، يَا أَبْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، هَلْ لَكُمْ إِلَى ثَنَاءٍ وَتَجْدِيدٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ ؟^(٣)
 / أَعَزُّ عَزِيمَةً أَمْرٍ غَيْبُهُ رَشْدُ قَبْلَ الْوَفَاةِ ، وَقَطَعَ قَالَةَ الْكَلِمِ^(٤)
 وَأَقْدَرُ بَقَائِلِكُمْ : خُذْهَا يَزِيدُ ، فَقُلْ خُذْهَا مُعَاوِيَ لَا تَسْجِرْ وَلَا تُلِمِ^(٥)
 إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ تُعْرِفَ لِمَالِكِكُمْ تَثْبُتَ مَرَاتِبُهَا فِيكُمْ وَلَا تَرِمِ^(٦)

٩٢

(١) من رقم : ٨١٠ ، إلى آخر رقم : ٨١٣ ، أخلت بها « م » .

(٢) بتمامها وبزيادة بيت في نقائش جرير والأخطل : ٣ - ٥ ، وستة أبيات منها في أنساب

الأنصار ٤ / ٢ / ٥ ، والبيت الزائد في النقائش هو أولها ، وهو :

يَا دَارَ كَيْلَى بِأَيْلَى قَدْ ذِي حُسْمٍ فِجَانِ الْقَفِّ ذِي الْقِيَمَانِ فَالَا كَمْ

وهذه أسماء مواضع . ورواية البلاذري : « مها ينشأ ربنا من صالح » .

(٣) غير منصرف : غير منقطع .

(٤) قطع : أي فرقههم وبدد شملهم حتى تخرس ألسنتهم .

(٥) قدر الشيء بالشئ يقدره (بضم الدال) : قاسه . يأمره أن يقبس أمره بأمر أبيه

معاوية رضي الله عنه ، إذ قال له : « خذها يزيد » ، فيقول لابنه معاوية « خذها معاوية » . وفي

المخطوطة بكسر الدال ، وهو خطأ . وفي البلاذري : « فامهد ثقاتكم » ، والصواب : « بقاتلكم » ،

وقوله : « اعهد » . يعني كما عهدت وعرفت ورأيت من فعل أبيك ، فافعل بابنك . « عجز » من

باب ضرب وسم ، عجز عن الأمر ، إذا قصر عنه وضعف . ويقال : « ألأم الرجل » ، أي أمراً

يلام عليه ، ولكني أرى أنه من قولهم : « تلوم في الأمر » ، ثابت وانتظر وتأخر ، يريد : لا تتوان

ولا تتأخر . فهذا مما ينبغي أن يزداد على كتب اللغة .

(٦) ثالثهم ، معاوية بن يزيد بن معاوية ، والأول معاوية ، والثاني يزيد . والمراتب جمع

مرتبة ، وهي المنزلة ، ورواية النقائش : « تثبت أواخيها » (بتشديد الواو) جمع أخية ، وهي جبل

يدفن في الأرض مثنيًا ، ويبرز طرفاه الآخران ، وفيه عروة تشد إليها الفرس . ويعني تثبت مراتبها

فيكم . ورواية البلاذري : « معادنها » جمع معدن ، ومعدن كل شيء : أصله ومبدؤه . ورام المكان

يرعى : فارقه ، أي لا تخرج ثابتة لا تزول .

وَلَا تَزَالُ وَفُودٌ فِي دِيَارِكُمْ
 يَرْمُ أَمْرَ قُرَيْشٍ غَيْرَ مُتَّكِثٍ
 عِيشُوا وَأَنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ
 وَلَا تُحِلُّنَهَا فِي دَارِ غَيْرِكُمْ
 وَأَطَعَمَ اللَّهُ أَقْوَامًا عَلَى قَدَرٍ
 وَلَا لِيَنَّ سَالِكَ الشُّورَى مُشَاوَرَةً
 يَنْفُسُونَ أَبْلَجَ سَبَاقًا إِلَى الْكَرَمِ^(١)
 وَلَوْ سَمَّا كُلَّ قَرْمٍ مِنْهُمْ قَطِمَ^(٢)
 وَأَسْتَصَلِحُوا جُنْدَ أَهْلِ الشَّامِ لِلْبَهَمِ^(٣)
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَسْرَةَ النَّدَمِ^(٤)
 وَلَمْ يُحَاسِبْكُمْ فِي الرِّزْقِ وَالطَّعْمِ^(٥)
 إِلَّا بَطْمَنٍ وَضَرْبِ صَائِبٍ خَذِمِ^(٦)

(١) الأبلج : الذي تباعد ما بين حاجبيه ، ولم يكن مقرون الحاجبين ، وهو من علامات العتق والكرم . ومن مجازة أنه أطلق الوجه الشيء المضي ، السمع بالمعروف . وفي البلاذري : « في ظل أبلج سباق » ، وفي النفاض : « أروع سباقاً » . والأروع : الحى النفس الذكى القواد ، والذي يروعه أيضاً بحسنه وجهارته وفضله وسؤده .

(٢) زم الشيء : يزمه ، شده بالزمام لينقاد . وهكذا هو في المخطوطة والنفاض . ومثله عندى : « يرم » بالراء ، رم شأنه يرمه : أصلحه وجمع منه ماتفرق حتى يشتد . وفي الأساس : « لم الله شعثك ، ورم نشرك » ، والاشتكاك : الانتفاض بعد قوة وإحكام ، وفي التزويل العظيم : « ولا تكمنوا كأنى تقضت غزوها من بعد قوة أنكناً » . ويقال : « سما فلان لفلان » ، إذا أشرف له وقصد نحوه عالياً عليه . يريد من ينازعهم الأمر من قريش . والقرم : أصله الفحل من الإبل ، يترك من الركوب والعمل ، ولا يسهل جبل أوزمام ، ويودع للفحلة ، فهو مكرم لا يذل . يريد أنه سيد رئيس كريم عظيم الشأن من الرجال . والقطم : من الإبل الهائج الشديد الشهوة ، لا يردع ، يعنى أنه شديد العذوة .

(٣) رواية النفاض : « على ثقة » ، والذي هنا أجود . والبهم جمع بهيمة : وهى المسألة المضلة المشكلة الشاقة المستغلبة على من رامها .

(٤) لاتحتمها : أى لاتنزولوا الخلافة في دار غير داركم ، ورواية البلاذري : « ولا تحط بها » ، وأخشى أن تكون محرفة ، وعنده : « حيرة الندم » .

(٥) يقول : أطعم الله أقواماً بحساب ، لم يزد في أوزاقهم ، ورزقكم أنتم بغير حساب . والطعم جمع طعمة (بضم فسكون) . يعنى وجوه المكاسب والرزق من قى . وخراج أطعمهم لأياها بغير حساب .

(٦) الخطاب في هذا البيت ليزيد ، وأظن أن في ترتيب هذه الآيات الأخيرة اختلالاً ظاهراً . « سالك » : يريد : سالك ، فسهل الهمة . صائب : قاصد بقرطس الهدف ، يقال : صاب السهم الهدف يصيبه (بفتح الباء) : قصده فلم يزل عنه بعيداً ولا شمالاً . وخذم : قاطع سريره المضاء .

أَنِّي تَكُونُ لَهُمْ شُورَى، وَقَدْ قَتَلُوا
 عُمَانَ، ضَحَّوْا بِهِ فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ (١)
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، رَاعُوا الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 مُلْحَبًا ضُرِّجَتْ أَثْوَابُهُ بِدَمِ (٢)
 وَكَانَ قَاتِلُهُ مِنْكُمْ لِمَصْرَعِهِ
 مِثْلَ الْأَحْيَمِرِ إِذْ قَتَنِي عَلَى إِرَمِ (٣)
 أَوْ كَالدَّعِيمِ، وَمَا كَانَتْ مُبَارَكَةً،
 أَنْدَتِ إِلَى أَهْلِهَا أَلْفًا مِنَ الْأَجْمِ (٤)
 نَفْسِي فِدَاءُ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ لَزَهُمْ
 حَتَّى تَفَادَوْا، وَأَلْقَى النَّاسُ بِالسَّلَامِ (٥)

(١) كان عبد الله بن همام عثمانيًّا (أنساب الأشراف ٥ : ٢٢٩) ، وكان مقتل عثمان ذي النورين في يوم الجمعة الثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة ٣٥ من الهجرة . في النقائص ، « في الأشهر الحرم » ، بالشريف ، وهو أجود نقواين . و « ضحوا به » ، قتلوه في ذي الحجة .
 (٢) ونهم . هو خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر . « راعوا » ، أي جعوا به المسلمين حين قتلوه . فذلك الروح . ليه (مشادة الماء) بالسيف ضربه أو جرحه أو قطعه . وفي المخطوطة ، « ملجبا » ، وهو تصحيف أو سهو . ضرجت : لعلت بالدم الأحمر .
 (٣) انلام هنا في « لمصرعه » ، لأم المصيرة ، أي قتله قال لي مصرعه وجدته . الأحيمر : هو أحر ثود ، لقب دارين سالف ، عاقر ناقة صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . وإرم : أرض عاد ، أو هو لقب عاد ، ويقول الله تعالى : « ألم تركب على ركب عاثر بما أنت من عاد » . ولأنما قال ابن همام « قتي على إرم » ، وتم عاد ، والأحيمر من ثود ، لأنه يقال إن ثود من بقية عاد الأولى ، ففسهم لي إرم ، وهو يعني ثود بينهما . وقتي على الشيء : ذهب به وأباده ، يقول الأعشى :

فِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِّي أُسُوءَ وَمَأْرِبُ قَتْنِي عَلَيْهَا الْعَرِمُ

أي عن آثارها .

(٤) الدعيم : ناقة كانت لعمر بن الزبن بن الحارث الذهلي ، في خبر طويل (أمثال الضبي ٥٨ - ٥٦ ، جهرة الأمثال ١ : ١٣٤ ، المستنقى ١ : ٢ ، واللسان : وهم) ، وقد جلبت على أهلها شرًا مستطيرًا ، فضرب بها المثل في الشرور والدواهي . أدت إلى أهلها : جلبت عليهم . وقوله : « ألفتا من اليجم » ، يعني غارة فيها ألف فرس ملجم .

(٥) في النقائص :

نَفْسِي فِدَاءُ امْرِئٍ فِي الْحَرْبِ لَقَّهْمُ حَتَّى تَفَادَوْا، وَأَلْقَى النَّاسُ بِالسَّلَامِ

وقال : « السلم : الاستسلام » ، وقوله : « تفادوا » ، كأنه يعني تفادوه مخافة بأسه . و « لقهم » ، قال الأزهري : « يقال فلان يعمت أقرانه ، إذا كان يقهرهم ويبلغهم ، وذلك في الحرب وجودة الرأي والعلم بأمر العدو وإخفائه ، قال أبو العيال الهذلي :

وبارك الله في الأرض التي ضمنت أوصاله ، وسقاها بكر الدِّيم^(١)
 فلم تنزل في نفس يزيد حتى بايع معاوية ابنه ، فماش أربعين ليلة
 بعد أن أتمته البيعة من الآفاق ، ثم مات . فقيل له : أوصله . فقال : ما أحب
 أن أزودهم الدنيا وأخرج عنها .^(٢)

٨١١ - ^(٣) وحدثني يونس بن حسان : أن عبدالله بن همام كان يسمع
 أبا عمرة صاحب شرطة المختار ، واسمه كيسان ، ^(٤) يذكر الشيعة وينال

بُلت طوائف القرَّسان وهو بلغهم أرب

وفي رواية ابن سلام : « لزم » ، وذلك إذا قرن البعير إلى البعير في قرن واحد ، يضيق عليه
 ويلصقه به . يقول : يضيق عليهم ولا يدعهم حتى يدنو بعضهم من بعض في حومة القتال . وقوله :
 « ألهم الناس بالسلم » ، أي شغلهم بما بأسرون من الأسرى الذين وقعوا في أيديهم لكثرتهم .
 والسلم (بفتح السين) ، الأسر ، والأسير . وهذا أحق بأن يكون من مدح عثمان رضي الله عنه ،
 ففي زمانه فتحت الفتوح ، وكثرت الأسرى في أيدي الناس . أما المعنى الذي تقتضيه عن النقائص فغير
 لائق في هذا الموضع .

(١) ضمنت : أحرزتها حين أودعت فيها . والأوصال جمع وصل (بضم الواو وكسرهما ،
 وسكون الصاد) ، وهو كل عظم من عظام الإنسان على حدة ، بمعنى أعضائه . الباكر : الساري
 في آخر الليل وأول النهار . والدِّيم جمع ديمة : وهي مطر يكون بلا رعد ولا برق تدوم يومها وليلتها
 أو أكثر .

(٢) خبر النقائص ثم وأوضح : « قيل له : أوصل واستخلف . قال : والله ما ذقت حلاوتها ،
 فأصلي بمرارتها . إن يك خيراً فقد استكثر منه آل أبي سفيان ، وإن يك غير ذلك ، فوالله ما أحب
 أن أزودهم الدنيا ، وأذهب بوزرها إلى الآخرة » .

(٣) روى الخبر الطبري في تاريخه ٧ : ١١٠ - ١١٢ ، وقرأ أحداث سنة ٦٦ من الهجرة
 في الطبري : ٩٣ - ١١٢ ، وما بعدها ، رواه من طريق أبي مخنف ، عن صلة بن زهير النهمي ،
 عن مسلم بن عبد الله الضبابي .

(٤) أبو عمرة ، كيسان ، مولى عريضة ، وهو صاحب الكيسانية . انظر الطبري ٧ : ١٠٩ ،
 وأنساب الأشراف ٥ : ٢٢٩ ، وقالوا إنه كان على حرس المختار ، والذي كان على شرطته هو :
 عبد الله بن كامل الشاكري .

من عثمان ، فقتلته بالسوط .^(١) فلما ظهر المختار ، كان معتزلاً حتى استأمن له ابنُ شداد ، فجاء إلى المختار ، فأشدهُ سمراله فيه ، يذكُرُهُ ويذكرُ أصحابَهُ ، فقال :^(٢)

أَلَا أَنْتَسَاتِ بِالْوُدِّ عَنْكَ ، وَأَذْبَرْتَ مُعَالِنَةً بِالْهَجْرِ أُمُّ سَرِيعٍ^(٣)
وَحَمَلَهَا وَاشِ سَعَى غَيْرِ مُصْلِحٍ ، فَآبَ بِهِمْ فِي الْفُؤَادِ وَجِيعٍ^(٤)
فَخَفِضَ عَلَيْكَ الشَّانَ لَا يُرْذِكُ الْهَوَى ، فَلَيْسَ أَتَقَالَ خَلَّةً يَبْدِيعٍ^(٥)
وَفِي لَيْلَةِ الْمَخْتَارِ مَا يُذْهِلُ الْفَتَى وَيُلْبِيهِ عَنْ رُؤْدِ الشَّبَابِ شُمُوعٍ^(٦)

(١) قتله بالسوط : علاه به وضره

(٢) كان ذلك بالكوفة سنة ٦٦ من الهجرة ، واعتزاله لأنه كان عثمانياً ، كما سلف من : ٦٣١ ، رقم : ١ . و « ابن شداد » ، هو عبد الله بن شداد الجشمي ، وهو أحد الذين كانوا يبايعون الناس للخيار وهو في السجن ، (الطبري ٧ : ٦٦) ، وكان عظيم المثرة عند المختار ، وانظر ماسياً في س : ٦٣٤ ، رقم : ٦ ، « ابن هوازن » .

(٣) الأبيات بتمامها في تاريخ الطبري ٧ : ١١٠ ، ١١١ . انتسأت : تباعدت ، وانتسأ القوم عن البيوت : تباعدوا ، وهو من « النس » وهو التأخير . و « أم سريع » ، كأنها امرأته أو صاحبته التي يشب بها .

(٤) حملها : أوض صدرها وأثقله بالضغينة . ورواية الطبري : « غير مؤثله » ، أي غير فاجر ولا مقهر ، بل هو مجتهد في وشائته . من قولهم « أثله » ، أي قصر . وآب : رجع ، ويعني نفسه ، ورواية الطبري : « وأبت » ، بالثاء يخاطب نفسه .

(٥) في المخطوطة : « اتقالي خلة » ، بالإضافة ، ونصب خلة ، وهو غير واضح المعنى ، وأظنه سهواً . والخلة : الصاحبة القريبة الود ، واتقافها تحولها من الودة إلى الهجران . « خفض عليك الشأن » ، هون عليك الأمر ولا تهجن ، فكل خليل يتغير ، وليس ذلك بغريب في الناس ولا في النساء . والشأن : الخطب . والألف واللام فيه عوض عن الإضافة : أي هون عليك أمرها وخطبها .

(٦) « ليلة المختار » ، يعني الليلة التي حاصر فيها المختار عبد الله بن مطيع بالكوفة ، ونادى : بالتائرات الحسين ، فوافاه زهاء عشرة آلاف ممن يابيه على الطلب بدم الحسين . يقال : غصن رؤد ، وهو الحديث النبات أرطب ما يكون وأرخس ، يهتر من لبنه . وشموع : لموب ضحوك آتية طيبة الحديث ، ثم لا تطاوع على أكثر من ذلك ، لعفتها وكرمها .

دَعَا : يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ! فَأَقْبَلْتُ
 // وَمِنْ مَذْحِجٍ جَاءَ الرَّئِيسُ ابْنُ مَالِكٍ
 وَمِنْ أَسَدٍ وَفِي يَزِيدٍ لِنَصْرِهِ
 وَجَاءَ مُنْعِمٌ ، خَيْرُ شَيْبَانَ كُلِّهَا ،
 وَمَا ابْنُ شَمِيطٍ إِذْ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ
 وَلَا قَيْسُ نَهْدٍ لَا وَلَا ابْنُ هَوَازِنَ
 وَسَارَ أَبُو النُّعْمَانِ ، لِلَّهِ سَعْيُهُ
 كِتَابٌ مِنْ هَمْدَانٍ بَعْدَ هَزِيعٍ ^(١)
 يَقُودُ جُمُوعًا عَفِيفَتِ بِمَجْمُوعٍ ^(٢)
 بِكُلِّ فِتْنَى حَامِي الدِّمَارِ مَنِيْعٍ ^(٣)
 بِأَمْرِ لَدَى الْهَيْجَاءِ جِدُّ رَفِيعٍ ^(٤)
 هُنَاكَ بِمَخْذُولٍ وَلَا بِمُضْئِيعٍ ^(٥)
 وَكَانَ أَخَا حَنَانَةٍ وَخُشُوعٍ ^(٦)
 إِلَى ابْنِ إِيَّاسٍ مُصْحَرًا لَوُقُوعٍ ^(٧)

(١) بعد هزيع : بعد أن مضى صدر من الليل ، ثلثة أو ربعة .

(٢) ابن مالك ، هو إبراهيم بن الأشتر النخعي ، والأشتر هو مالك . وقوله : « عفيت » ، مبنى المجهول ، أي جموع تعني آثار جموع ، أي تجوها . وفي الطبري : « عبيت لجموع » ، وفي أنساب الأشراف : « عبيت » . وفي الأخبار الطوال : « أردفت » وهي واضحة .

(٣) يزيد ، هو يزيد بن أنس الأسدي ، من كبار أصحاب المختار . الدمار : الموزة والأهل والحرم ، وكل ما يحرق على الرجل أن ينزعه ويحرقه . والنزع : المتع الذي لا يخلص إليه . وفي الطبري : « واق » ، وهو أن توافي إنساناً في اليماد .

(٤) نعيم ، هو نعيم بن هبيرة الشيباني ، أخو مصقلة بن هبيرة . وفي الطبري : « أحد جميع » ، والصواب : « أخذ » بالنال المجهمة : سريع القضاء قاطع . جميع : مجتمع غير متفرق .

(٥) ابن شميطة ، هو أحمز بن شميطة البجلي الأحمسي .

(٦) قيس نهد ، هو قيس بن طهفة النهدي . « ابن هوازن » ، هو عبد الله بن شداد ، من جيش بن معاوية بن بكر بن هوازن . و « حنانة » من الحنين ، وهو ورقة القلب والتعزن والأين ، وأراد : أخافس حنانة . وفي الطبري :

ه وَكُلُّ أَخُو إِيَّاتِهِ وَخُشُوعٌ ه

والإخبات : الخشوع والتواضع والامتنان .

(٧) أبو النعمان ، هو إبراهيم بن الأشتر ، وكان في المخطوطة : « أخو النعمان » ، وهو خطأ صوابه في الطبري . وابن إياس : هو راشد بن إياس بن مضارب العجلي ، وهو الذي ولاه عبد الله ابن مطيع ، قتال المختار بالسكوفة ، وقتل يومئذ ، قتله خزيمة بن نصر العبسي ، (الطبري ٧ : ١٠٥) . أمهر القوم : برزوا إلى فضاء لا يوارهم شيء من الصحراء . والوقوع : يريد الواقعة في القتال والمنازلة .

فَكَرَّ الْخِيُولَ كَرَّةً أَتْلَقَتْهُمْ وَشَدَّ بِأُولَاهَا عَلَى ابْنِ مُطِيعٍ^(١)
فَوَلَّى بِضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَقَعَهُ وَطَمَنَ غَدَاةَ السَّكَّتَيْنِ وَجِيعٍ^(٢)
فَمَرَّ وَزِيرُ ابْنِ الْوَصِيِّ عَلَيْهِمْ وَكَانَ لَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرَ شَفِيعٍ^(٣)
فَأَبَّ الْهُدَى حَقًّا إِلَى مُسْتَقَرِّهِ بِخَيْرِ إِيَابِ آبَةٍ وَرُجُوعٍ
إِلَى الْهَاشِمِيِّ الْمُهْتَدَى بِضِيَائِهِ فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ وَمُطِيعٍ^(٤)

٨١٢ - ^(٥) فلما أنشدناها المختار قال لأصحابه : قد أنثى عليكم كما
تسمعون ، وقد أحسن البناء ، فأحسنوا جزاءه . ثم قام فقال : لا تبرحوا
حتى أخرج إليكم . فقال عبد الله بن شداد : فإن له عندي فرساً
ومطرفاً . ^(٦) وقال قيس بن طهفة ^(٧) : فإن له عندي فرساً ومطرفاً . وقال
ليزيد بن أنس : ما تمطيه ؟ قال : إن كان ثواب الله أراد بنا يقول ،
فأله عند الله خير له ، وإن اعتري بهذا القول أموالنا ، ^(٨) فوالله ما في

(١) في الطبري : « كرة تنفتح » ، أي أخذتهم وظهرت بهم .

(٢) في الطبري : « يشدخ الهام » ، وهما سواء . والسكتان ، يعني سكة الثورين وسكة
شبهت بالكوة ، حيث دار التنازل بينهم (الطبري ٧ : ١٠٦ ، ١٠٧) .

(٣) وزير ابن الوصي ، هو المختار الثقفي ، وابن الوصي هو محمد بن الحنفية ، محمد بن علي بن
أبي طالب ، وكان المختار يدعي أنه خرج عن رأيه .

(٤) الهاشمي : هو محمد بن الحنفية . وقوله : « من سامع ومطيع » ، أي بين سامع ومطيع ،
وانظر التعليق السابق من : ٦١١ ، ٦١٢ رقم : ٣ .

(٥) انظر الخبر في تاريخ الطبري : ١١١ ، ١١٢ ، مفصلاً .

(٦) المطرف (بضم الميم وكسرهما) : رداء من خز مريح ، له أعلام

(٧) في المخطوطة : « متهية » ، وهو خطأ . صوابه من الطبري ، وانظر ما سلف من : ٦٣٤ ،

رقم : ٦ .

(٨) إذا أثبت رجلاً تطلب منه حاجة قلت : اعترضته ، أي غشيت به وألمت به طالباً معروفاً .

وفي المخطوطة ، فوق الباء من « اعترى » حرف « ض » ، يعني « اعترض » ، ومعناه تعرض لأموالهم
ليصيب حاجته منها .

أموالنا مايسعهُ . ثم وقع بينهم كلامٌ شديدٌ ، فوثبَ به بعضهم ، فضمه إبراهيم بن الأشتر إلى نفسه ، وقال : أنا جازله . فأنقذه منهم . فقال عبد الله بن همام :

أطفأ عني نَارَ كَلْبَيْنِ أَلْبَا عَلَى الْكِلَابِ ، ذُو الْقَعَالِ ابْنُ مَالِكٍ ^(١)
 فَخِيَ حِينَ يَلْقَى الْخَيْلَ يَفْرُقُ يَنْتَهَا بَطْمَنٍ دِرَاكٍ أَوْ بَضْرَبِ مُوَأَشِكٍ ^(٢)
 وَقَدْ غَضِبْتَ لِي مِنْ هَوَازِنَ عُصْبَةٍ طَوَالِ الذَّرَى فِيهَا عَزَازُ الْمُبَارِكِ ^(٣)
 إِذَا ابْنُ شَيْطٍ أَوْ يَزِيدُ تَعَرَّضَا لَهَا ، وَقَمَا فِي مُسْتَحَارِ الْمِهَالِكِ ^(٤)

(١) السكبان ، يعني يزيد بن أنس ، وأحر بن شبيب ، فإن يزيد قال له : « اقدم الجندل ، فوالله ما من قال قولاً لغير الله ، وفي غير ذاته ، بأهل أن يتحل ولا يوصل » ، يهمله بأنه عثماني ، يخاف شعبة على أصحاب المختار . فوثب عليه الشيعة ، فسبه عبد الله بن همام ، فأمر يزيد أحر بن شبيب : اضربه بالسيف . فرفع ابن شبيب عليه السيف ، فأخذ إبراهيم بن الأشتر بيده وألقاه وراءه (الطبري ٧ : ١١١) ، وابن مالك هو إبراهيم بن الأشتر .

(٢) في المخطوطة : ضرب على القاف من « يفرق » ، وكتب في الهامش « يفرج » ، والذي في الأصل مطابق لما في الطبري . طمن دراك : متتابع متدارك ، من قوله : « دارك يدارك مداركة ودراكا » ، فهو صفة بالمصدر . واشك بواشك : أسرع لإسراعاً شديداً ، يريد ضرباً سريعاً خفيفاً ماضياً لا ينقطع .

(٣) لما وقع ما وقع بين ابن همام ويزيد بن أنس وأحر بن شبيب ، كما سلف ، أقبلت هوازن وغضبت واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام . فبحث إليهم المختار أن يصفحوا عما اجتمعوا له ، فقبلوا ، ثم أقبل عبد الله بن شداد الجشمي (وهو من هوازن) من القند فجلس في المسجد يقول : علينا توبت بنو أسد وأحس ، والله لا نرضى بهذا أبداً . (الطبري ٧ : ١١١ ، ١١٢) ، وإنما غضبت له هوازن ، لأن بني سلول وبني جشم جميعاً من هوازن بن منصور .

طوال القدرى : أشرف أجلاء لا يرامون . عزاز المبارك : عزيزة مبارك إبلهم ، لا يهتضمهم أحد . وفي المخطوطة « غزار » ، وهو خطأ ظاهر ، وفي الطبري : « عراض المبارك » ، يعني كثرة أموالهم وعزتهم .

(٤) « لها » أي لهذه العصابة من هوازن ، أصحاب عبد الله بن شداد الجشمي . ويحال : حار حيرة وتخير ، واستحار ، إذا عصى بصره ولم يهتد لسبيله . ومستحار المهالك ، حيث يحارون فلا يجدون خلاصاً من الهلاك . وفي المخطوطة : « مستجار » ، بالميم وهو خطأ صوابه في الطبري . وفي إحدى مخطوطات الطبري : « في موافات » .

٩٣ / وَتَبَتُمْ عَلَيْنَا يَا مَوَالِي طَامِرٍ مَعَ ابْنِ شَيْطٍ شَرَّ مَا شِئَ وَرَأَيْتُكَ^(١)
وَأَعْظَمَ جَبَّارٍ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَمَا مُفْتَرٍ طَاغٍ كَأَخَرِ نَاسِكَ^(٢)
كَأَنَّهُمْ فِي الْعِزِّ قَيْسٌ وَخُشْمٌ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا لِنَامِ عَوَارِكِ^(٣)

• • •

٨١٣ - والرَّابِعُ: نُؤَيِّعُ بِنَ لَقِيْطٍ = وَتَارَةً كَانَ يَقُولُ: نَافِعٌ^(٤)
خَدَتْنِي أَبُو الْغُرَافِ قَالَ: كَانَ لِنَافِعِ بْنِ لَقِيْطٍ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ

(١) «موالي طامر» كأنه من قولهم: «هو طامر بن طامر»، وهو الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه، ولم يدرك من هو. وهو من قولهم: طمر في الأرض: إذا ذهب مفجأً وتغيّب واستخفى. وكأنه يمرض بين أحسن بن القوث بن أعمار بن لراش، وهم من الأزد، من بجيلة. وذلك أن بجيلة وخشم ابنا أعمار بن لراش بن زرار بن معد بن عدنان، فلحقا باليمن وانقسبا عن جهل إلى أعمار بن لراش بن القوث. وفي الطبري: «ياموالي طمي»، وكأنه مثله، وجعلهم موالى طمي، لأن طميّاً من ولد عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، والأزد من بني مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وابن شيط من أحسن، من بجيلة. والرائك، يعني به الراكب، من قولهم: رتك البعير: مثى مشية فيها اهتزاز من سرعة سيره، والإبل روانك.

(٢) في الطبري: «وأعظم ديار». والذي عند أهل اللغة أن «ديارا» لا يستعمل إلا في النفي، تقول: «ما بالدار ديار»، أي ما بها أحد. والمفتري الطاضي، هو ابن شيط. والناسك، هو عبد الله بن شداد، وقد وصفه بالنسك في القصيدة السالفة، البيت العاشر: «وكان أخوا حنافة وخشوع».

(٣) يقول: فعلوا ذلك حين وثبوا إلى، يعدون أنفسهم كأنهم في العز قيس وخشم. وفي الطبري «كأنكم». وقيس، يعني قيس عيلان. العوارك جمع عارك، وهي الحائض. عركت المرأة وأعركت: حاضت. يقول: حامت بكم أمهاتكم وهن عوارك، فحتم لثاماً. وانظر م: ٠٠٠، تعليق: ٠٠٠، وفي المخطوطة: «كأأم عوارك»، وهو تصحيف فيها رجعت، صوابه ما في الطبري.

(٤) في «م» اختصر هذا الخبر، كما يأتي: «كان لنافع بن لقيط امرأة من بني منقذ بن طريف في خلقها زعارة، فادعوا عليه ملاحها، فقاتلهم حتى كانت بينهم جراح، فاستخفى من المهاج حتى لحق بقومه بالقيان، وتزوج ابنة عمه، ابنة شيبان بن مزيد، فتوفي يوماً فقال: وردت بشراً ملحمة...». البيت. ثم زاد على ذلك، فجعله بعد الخبر الآتي رقم: ٨١٤.

جَحْوَانٌ ، ^(١) تُدْعَى حَيَّةً ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهَا زَعَارَةٌ ، وَقَدْ كَانَا نَشَارًا
مَرَّةً ، ^(٢) ثُمَّ إِنَّ قَوْمَهَا اتَّفَقُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَدَّعُوا عَلَيْهِ طَلَاقًا ، ^(٣) فَقَاتَلَهُمْ
حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمْ جِرَاحٌ ، وَكَانَ مُسْتَخْفِيًا مِنَ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ وَهُوَ
مُسْتَخْفٍ : ^(٤)

لَمْ يُبْقِ مِنِّي الْكَرْنَى يَا أُمَّ نَافِعٍ وَلَا الرَّوْعُ فِي الْخَلْفَاءِ غَيْرَ الْمَعَارِفِ ^(٥)
إِذَا قِيلَ : هَذَا فَارِسٌ ! طَارَ طَيْرَةٌ فَوَادِي ، وَمَا قَزَعْتُ مِنْ مِثْلِ خَائِفٍ ^(٦)

(١) في « م » : « مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ طَرِيفٍ » ، وَهُوَ بَنُو مُنْقِذِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ . وَأَمَّا « بَنُو مُنْقِذِ بْنِ جَعْوَانِ » ، فَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ النِّسْبِ ، وَوَلَدَ
قَعْنِ بْنِ طَرِيفٍ : جَعْوَانُ بْنُ قَعْنِ ، وَمُنْقِذُ بْنُ قَعْنِ ، وَهُوَ حَدَلُ أَخُوَانِ ، (انظر ص : ٦٤٣) ،
رقم : ١ . وَالَّذِي فِي « م » مُسْتَقِيمٌ عَلَى النِّسْبِ ، وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، فَإِنَّ حَيَّةً مِنْ بَنَاتِ عَمْرَةَ نُوْبَعِ .

(٢) فِي خَلْقِهِ زَعَارَةٌ (بَفَتْجِ الرَّاءِ) وَزَعَارَةٌ (بَفَتْجِهَا مُشَدَّدَةٌ) ، مِثْلُ (حَمَارَةُ الْفَيْطِ) ، أَيْ
شِرَاسَةٌ وَسَوْءٌ خَلْقٍ . وَلَا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ فَعْلٌ ، بَلْ يُقَالُ : رَجُلٌ زَعَرٌ ، وَزَعْرُورٌ . وَشَارُهُ يَشَارُهُ
مِثْلَ (بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ) وَشِرَارٌ : عَادَاهُ وَخَاصَمُهُ وَمَارَاهُ ، وَهُوَ مِنَ الشَّرِّ ، مَقَاوِلَةٌ .

(٣) فِي أُمَامَةِ الْيَزِيدِيِّ : ١٤٥ ، ١٤٦ ، وَذَكَرَ مُخْتَصِرُ الْقِصَّةِ : « خَلَفَ عَلَيْهَا بِطَلَاقِ فَيَانَتِ
مِنْهُ » ، ثُمَّ أَتَتْهُ أَيْبَاتٌ حَسَنَاتٌ فِي ذَلِكَ ، رَوَاهَا الْيَزِيدِيُّ لَهُ . ثُمَّ رَأَيْتُ يَاقُوتَ فِي مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ مَادَّةَ
(فَرَّاسٍ) ، فَقُلْتُ خَبْرًا آخَرَ لِأَبِي شَافِعِ الْعَامِرِيِّ ، وَامْرَأَتُهُ أُمُّ شَافِعٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَيْبَاتِ نَفْسَهَا ، الْفِي
رَوَاهَا الْيَزِيدِيُّ لِنُؤَيْفِ بْنِ لَقِيطٍ ، وَنَسَبَهَا لِأَبِي شَافِعٍ .

(٤) كُتِبَ « مُسْتَخْفٍ » ، وَتَحْتَهَا كَسْرَتَانِ ، كَمَا أَشْرَحْتُ إِلَيْهِ مَرَارًا .

(٥) لَمْ أَجِدِ الْأَيْبَاتِ فِي مَكَانٍ آخَرَ . رَوَى ابْنُ دَرِيدٍ : كَرَى يَكْرَى كَرِيًا (مِثْلُ رَمَى) :
عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : « وَلَيْسَ بِاللُّغَةِ الْعَالِيَةِ » ، وَلَا أَهْدَى أَهْوَى تَصْغِيرِ أُمٍّ لَا .
وَالْخَلْفَاءُ : نَبَتْ أَطْرَافُهُ مُعَدَّةٌ ، كَمَا أَنَّهَا أَطْرَافُ سَعَفِ النَّخْلِ وَالْحَوْسِ ، يَنْبِتُ فِي مَقَابِضِ الْمَاءِ .
وَمِنَابِتِ الْخَلْفَاءِ مَا وَى الْأَسْوَدَ ، وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص : ٦٣٩ ، رَقْم : ٣ . وَيُقَالُ لِلْأَسَدِ : « أَخُو الْخَلْفَاءِ » ،
لَأَنَّهُ يَسْكُنُهَا ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

رَضِينَا بِحِظِّ اللَّيْثِ طَعْمًا وَشَهْوَةً فَسَائِلُ أَخَا الْخَلْفَاءِ ، إِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي

وَالْمَعَارِفَ ، وَاحِدُهَا مَعْرِفٌ (بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ) ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْوَجْهِ ، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى
الشَّخْصِ مِنْ سِوَاهُ . يَقُولُ : تَخَدُّدَ لِحْمِهِ وَتَغْيِيرَ ، فَلَمْ يَبْقِ مِنْهُ إِلَّا مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ هُوَ . وَذَلِكَ
مِنْ طَوْلِ هَرَبِهِ وَزَوْغَانِهِ فِي غِيَاظِ الْأَسَدِ فَرَارًا مِنْ سُلْطَانَةِ الْحَجَّاجِ .

(٦) قَوْلُهُ : « وَمَا قَزَعْتُ مِنْ مِثْلِ خَائِفٍ » ، لَمْ أَعْرِفْ لَهُ رُجْحًا . وَعِنْدِي أَنَّهَا مُصْحَفَةٌ .

ولكنما النازي ، إذا سُوِّدَ أَسْمُهُ ^(١) بِأَنْقَاسِهِ ، ضَيْفٌ عَلَى السَّرْحِ وَاقِفٌ ^(٢)
 فَرَفَعُوا أَمْرَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَفَرًا ، وَهُوَ فِي أَجْمَةِ الْأَسُودِ ، ^(٣)
 أَجْمَةٌ خَفِيَّةٌ ، فَأُخْرِقَ عَلَيْهِ فِي نَوَاحِي الْأَجْمَةِ ، وَقَالُوا : قَدْ كَفَفْنَا
 الْأَسُودَ وَالتَّارَ أَمْرَهُ . فَأَدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ فَانصَرَفُوا ، وَخَلَصَهُ اللَّهُ حَتَّى لَحِقَ
 بِقَوْمِهِ بِالْقَنَّانِ وَالْعَرَافِ ، ^(٤) فَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّهِ : جَهْمَةَ ابْنَتَ شَيْبَانَ بْنِ
 مَرْثَدٍ ، ^(٥) فَفَتْنَى يَوْمًا فَقَالَ :

وَرَدْتُ بِنَارًا مِلْحَةً فَكَرِهْتُهَا بِأَهْلِي أَهْلِي الْأَوَّلُونَ وَمَالِيَا ^(٦)

(١) في المخطوطة : « ولكنما النازي » ، ولكني رجعت أنها « النازي » ، لأن ثوبها
 كان غامقاً ، ربما أخاف السبيل ، كما سيأتي رقم : ٨١٧ . والنازي من النى : وهو الجبل
 والضلال . والمسى وكل فاطم طريق غاو . والأقاس جمع قس (بكسر فسكون) : وهو المداد
 الأسود الذي يكتب به . وهذا البيت دال على أنهم كانوا يسودون على أسماء اللصوص والطردهاء
 في الديوان ، لتجد الشرطة في طلبهم . وقوله : « ضيف على السرح واقف » ، السرح : فناء
 الدار . يقول : إذا سود اسم النازي في الديوان ، وجدوا في طلبهم ، لم ينفعه فراره في البوادي ،
 فإن الطلب مدركة لا محالة مهما أبعد في مذهبه ، حتى كأنه ضيف واقف على باب الحجاج ، يأمر
 أن يؤتى به ، فإذا هو بين يديه قريب حاضر .

(٢) ضبط « الأسود » في الوضعين في المخطوطة ، بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو ،
 وهو خطأ لا شك فيه .

(٣) « أجمه خفيه » ، ضبطها في المخطوطة بضمين على التاء الأخيرة منها ، وهو خطأ
 بلا ريب . وخفية : أجمه في سواد الكوفة ، ملتفة كثيرة اللقواء ، تتخذها الأسود عريسة
 (بكسر العين وتشديد الراء مكسورة) ، يقال في المثل : أسود خفية ، لجرأتها وكثرة
 شرها وعدوانتها .

(٤) القنان : جبل فيه ماء يقال له : الصبابة (بالتصغير) ، وهو من منازل بني قنص ،
 وذكره زهير في شعره . والعراف : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد ، وهو
 أبرق العراف ، وإنما سمي العراف ، لما يسمع فيه من عريف الجبن وأصواتها ، زعموا . وفي
 المخطوطة : « العراف » ، وهو تصحيف .

(٥) « جهمة » ، ذكرها اليزيدي أيضاً في الأمالي : ١٤٦ . وفي « م » : شيبان بن مزيد ،
 ولا أدرى ما صواب ذلك ، فإن لم أعرف شيبان هذا .

(٦) هو في أمالي اليزيدي : ١٤٦ . البشار والآبار جمع بشر : كني يورود الآبار الملحة ،

٨١٤ - قال ، وأنشدني أبو الفراء ، عن سليمان الجذامي ، لنوفع

ابن لقيط : (١)

أدوا إلى ميدان عنكم عرسه ، ودعوا سيدي يا بني عرقوب (٢)
 إن المخازي قد رثمن أنوفكم رثم الحجارة إصبع التنكوب (٣)
 لن تهديموا شرني بلؤم أيبكم ونهاق غير فيكم مكروب (٤)

= عن المرأة التي تزوجها بعد ، وجعلها ملعة لأن ماءها لا يطلق . وأهل الرجل : زوجة ، ومنه التأمل وهو التزوج ، واستعير من الأهل ، وهم أخص الناس بالرجل . يقول : أفدى زوجتي الأولى بهذه الزوجة وبغالي كله . وقال : « الأولون » ، لأنه كنى بالأهل ، وهو في معنى الجمع .

(١) في « م » ، بعد هذا : « يقال : نافع بن لقيط » ، فعل ذلك لأنه اختصر ماسلف رقم :

٨١٣ ، كما بينت آنفاً و « الجذامي » ، كذا في المخطوطة ، ولعله « الحنلي » ، انظر رقم : ٨١٦ .

(٢) لم أجد الأبيات . « ميدان » ، هو ، فيما أرجح : « الميدان بن السكيت بن ثعلبة بن نوفل ابن فضالة بن الأشتر بن جعوان بن قيس الأسدي » ، وهو شاعر إسلامي (انظر ماسلف ص : ٦٣٨ ، تعليق : ١) ، وهو من ردهط نوفع بن لقيط . بنو عرقوب ، لعله يعني : « عرقوب بن صخر ابن معبد بن أسد بن شعبة بن خوات بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم » ، وهو الذي يضرب به المثل فيقال : « مواعيد عرقوب » (الإيناس : ٢٠٨) ، وكان أكذب أهل زمانه .

(٣) رثم أنفه أو فاه ، فهو مرثوم ورثم : وذلك إذا كسره وخدشه وشق طرف الأنف حتى يخرج منه الدم فيقطر . ورثمت الحجارة الإصبع أو الخف : أصابعه فدى . وفي « م » : « رثمن . . . رثم » بالناء ، ورثم أنفه رثماً : دقه وكسره ، كل شيء كسره وليس بصلب فقد رثمه . وللتنكوب : الذي نالت الحجارة إصبعه . وتكبت الحجارة ظفره أو رجله : أصابعه فدى . يقول : حيث سرتم ضربت وجوهكم المخازي فجذمت أنوفكم ، كما تبحر الحجارة إصبع التنكوب ، فالحزى بين في وجوهكم يقطر كما يقطر الدم .

(٤) في « م » : « مكروب » ، وهو خطأ . والعير : الحمار . وكرب وظلي الحمار : ذاتي بينهما بجمل أو قيد وضيقه على الحمار المقيد . وكأنه يعني شاعراً من شعراء من هجاء ، يقول : لا ما ينهق كما ينهق العير المقيد ، بعد أن قيده أنا بهجائي ، ومثله قول عبد الله بن عتبة الصبي :

أردد حمارك لا ينزع سويته ، إذا يرُدُّ وقيد العير مكروب

أي لا عرضن لشئنا فإننا قادرون على تقييد هذا العير ومنعه من التصرف . يبرم أيضاً بأنهم أصحاب حير ، لا أصحاب إبل .

وَلَا يَأْتَاكَ وَالظُّلْمَ الْمُبِينُ ، إِنِّي
 أَتَجَمُّعُ ، إِنْ كُنْتُ ابْنَ تَقْنٍ ، فَطَانَةٌ
 إِذَا أَنْتَ أَكْثَرْتَ الْمَجَاهِلَ كَدَّرْتَ
 فَلَا تَكُ حَفَّارًا بِظِلْفِكَ ، إِنَّمَا
 أَرَى الظُّلْمَ يَمْشِي بِالرِّجَالِ الْمَفَاشِيَا ^(١)
 وَتُغَلِّبُ أَحْيَانًا ، وَتَأْتِي الدَّوَاهِيَا ^(٢)
 عَلَيْكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ صَافِيَا ^(٣)
 تُصِيبُ سِهَامُ النَّيِّ مَنْ كَانَ غَاوِيَا ^(٤)

(١) روى البحتري في حساسته : ١١٤ البيت الأول والأخير ، لأمية بن طارق الأسدي . المبين : الواضح الظاهر ، وهي صفة يراد بها الشدة والفظاعة ، كما تأتي في قوله تعالى : «لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ» . غشى العي : إذا صدده ولا يسه ويأثره ، والمفاشي : أراد أسوأ ما يشاء المرء من المنكرات والظالم ، كأنه جمع مفشي . أي أن الظلم يحملهم على ارتكاب فيج الأمور ومنكراتها ودواهيها ، كما لا يليق بهم . ونعم ما قال ، وصدق !

(٢) ابن تقن : يقال هو رجل من عاد كان جيد الرمي ، ثم ضرب مثلاً لكل حاذق بالأمور فارس بصير . في «م» : «وتغلب أحياناً» ، غلب الرجل رأيه (ورأيه منصوب على التمييز) : إذا قصه ولسيه وأغفله ، فهو غلب الرأي : ضعيف الرأي . والدواهي : منكرات الأمور . وتأنيها : ترتكبها . وقد عطف الفعل «وتغلب» أو «وتغلب» على «طانة» وهي اسم نصب الفعل ، بإضمار أن (سيبويه ١ : ٤٢٦) وشامده :

لَلْبُسُ عِبَاءَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ

يقول : أتجمع فطنة وضغطاً في الرأي ثم ترتكب المنكرات ارتكاباً .

(٣) في المخطوطة : «من كان» ، والصواب في «م» . المجاهل : جمع لا واحده ، من باب ملامح وعحاسن ومثابه ، وواحدما التكلم به ، «جهل» . والجبل : خفة العقل والبطيخ والنضب . يقول مضر بن ربيعي الففسي :

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ بَجَاهِلٍ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ

ويقول الأعرج الهذلي :

وَلَا تَحْكُمَا حُكْمَ الصَّيِّ ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجَاهِلُهُ

(٤) حفرت الشاة بظلفها : ضربت به في الأرض ونبتتها ، وأراد المثل المشهور «كالبايث عن حفته بظلفه» ، وقد مضى قبل رقم : ٤٦٨ :

// أَلَا إِنَّ آبَائِي، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ، وَخَالَ أَبِي، لَمْ يورثوني المَخَارِبَا^(١)
أَبَا حَوَالَنَا المَجْدَ الثَّلِيدَ، وَإِنَّهُمْ لَمَنْبِتُ زُنْدَى، الفُرُوعَ الأَعَالِيَا^(٢)

٨١٦ - قال: وأنشدني محمد بن أنس الحَذَلِيّ الأَسَدِيّ،^(٣) عن

« وكانت كعز السوء قامت بظلمها إلى مُدِيرٍ تَحْتَ التُّرابِ تُنْبِئُهَا
والتي: الضلال والحية والفساد. يقول: المفسد يلقى العفر من مفسد مثله، والظالم يهدمه ظالم
أعنى منه، ومن غوى قد عرض نفسه لسهام القانون.
(١) هذان البيتان، أخذت بهما «م». والموطن: للشهد من مشاهد الحرب، وفي الفران
الظيم: «لقد نصرمك الله في مواطن كثيرة». وهي أما كن الحرب، يوطن المرء فيها نفسه على
فناء العدو. لا ينهزم. وقوله: «على كل موطن»، «على» هنا بمعنى «في» أو «عند»، لظرفية،
ولم يبينه كتب معاني الحروف يائناً شافياً. وهذا الشاهد أحق بالإثبات في معاني «على»، (لنفي):
على / كتاب الأزهية في الحروف: (٣٨٥)، ويضم إليه أيضاً شاهد مثله في القوة، وهو قول
طرفة في مملكتها:

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَافًا عَلَى عَوَارِثِهِ وَالتَّهَسُّدِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى النَّفْيَ عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعَتَّرَكَ فِيهِ الْفَرَاغُ تُرْعِدُ

ويعنى: في كل موطن، أو عند كل موطن من مواطن الحرب، ومثلها أيضاً قول الفرزدق:

فَأَثَرُهُ، لَسَارَابُتُ الدِّيَارِ، عَلَى الْقَوْمِ، أَخْشَى لَأَحْقَاتِ الْمَلَاوِمِ
عَلَى سَاعَةٍ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ، صَفَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

أي في ساعة، وشواهد أخرى، (انظر ما سلف من: ٣١٢ تطبيق: ١، ومن: ٣١٦ تطبيق: ٣). وذكر نوبخ آباءه وخال أبيه، يقول: إنه مقابل كريم الطرفين أباً وأماً.

(٢) الثلید: القديم المتوارث عن الأجداد، وجديد المجد هو الطريف. وفي المخطوطة:
«منبت» بالجيم، وبلاد الجيم مضبوطاً، وهو خطأ في النسخ. ونصب «الفروع الأعالي»، على المدح.
وفي المخطوطة تحت «الأعالي» كتب: «العوالي»، روايتان. والوقوف في العفر على قوله:
«زندى»، ثم تبدأ الإنشاد. وقوله: «منبت زندى»، من حر الكلام وفاخره.

(٣) «الحنلى»، وجدت في تطبيق الشيخ الجليل الملعى على كتاب الأنساب: ٤، ٩٩، ١٠٠،
قلا عن القيس الليثي (مخطوط): «في أسد بن خزيمة: حذلم، هو متقدم قيس بن طريف بن عمرو
بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن هودان بن أسد بن خزيمة، كذا، لابن الكلبي». ثم قال: =

أَهْرَابُ بَنِي أَسَدٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ :
لَوْ كُنْتُ فِي الْعَنْقَاءِ ، أَوْ فِي عِمَايَةِ ، ظَنَنْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي ^(١)

« وقال ابن سلام ، أخبرني محمد بن أنس الحَذَلِيّ أَن نَعِيعَ (ويقال : نافع ، ويقال : نويص) بن لقيط الأَسَدِيّ طرده الحجاج لجنائيه ، فلم يزل خائفاً ، وقال في أبيات :

ولو كنت في العَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ ظَنَنْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي »

فهذا نص عزيز جداً في النسب ، وفي اخلاص البليسي (٧٢٨ - ٨٨٠٢) هل أصل لطيفات ابن سلام ، يشبه مخطوطتنا ، ولا يشبه « م » . هذا ونص ما في كتاب ابن السكبي : « فولد قصص : جعوان ، ودناراً ، ونوفلاً ، ومنقذاً ، وهو حذلم ، وسمى حذلم لكثرة كلامه » . ثم انظر ما سلف من : ٦٣٨ ، رقم : ٦ .

(١) البيتان ، الأول والرابع ، رواهما أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣٠١ ، ٣٦١ ونسبهما في قصة لمحمد بن عبد الله بن غير الثقفي ، وكان فاراً من الحجاج ، وروايته :
هَالِكُ يَدِي ، ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رُحْبُهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَسْكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأَسُومِيهَا لَخِلْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي
ورواهما أيضاً صاحب الأغاني ٦ : ١٩٩ : (الدار) ، ثم رواهما في الأغاني ٢٠ : ١٨ (ساسي) :

هَآ أَنَذَا ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ كُلُّهَا إِلَيْكَ ، وَقَدْ جَوَلْتُ كُلَّ مَسْكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ فِي شِهْلَانَ أَوْ شُعَيْبَى أَجَا نَخِلْتُكَ ، إِلَّا أَنْ تَصُدَّ ، تَرَانِي
ونسبهما ، في خبر العديّل بن الفرج العبلي ، وكان فاراً من الحجاج و « العنقاء » ، قال أبو زيد :
كفة فوق جبل مشرف ، كان يلجأ إليها من يطلبه السلطان ، كأنها كانت منجاة ، أو هي إليها القتال
الكلابي أيضاً وقال :

أَوْ أَلْحَقُ بِالْعَنْقَاءِ فِي أَرْضِ صَاحِقَةٍ أَوْ الْبَاسِقَاتِ بَيْنَ رَوْنِي وَغَلْغَلِ
وَفِي صَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عِمَايَةِ أَوْ الْأَدْمَى مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلِ

وعِمَايَةِ ، أيضاً جبال سود وجر بنجد ، قال الهجري : « عِمَايَةُ بِرَمْلِ السَّوْدِ بَيْنَ سَوَادِ بَاهِلَةِ وَبَيْشَةِ ، جَبَلِ ضَخْمٍ ، أَعْظَمُ جَبَالِ نَجْدٍ ، أَعْظَمُ مِنْ شِهْلَانَ وَقَطْنِينَ » . الصد : الإعراس والصدوف : جواراد هنا معنى التضاضى .

أَسْهَدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ ، كَأَنِّي
عَلَيْهِ تَيِّمَاتٌ ، كَأَنَّ فُرَادَةَ
تَضِيقُ بِي الْأَرْضُ الْقَضَاءُ لِخَوْفِهِ
وَأَلَيْتُ لَا آتِيكَ إِلَّا مُسَالِمًا
وَمَا الْعِرْقُ كَانَتْ لِي بَدَارٍ لِقَامَةِ
أَعُوذُ بِقَبْرِ يُوسُفَ وَأَبْنِ يُوسُفَ

سَلِيمٌ يُرَى الضَّرْوُ بِالنَّبْوَانِ^(١)
جَنَاحًا عَقَابٍ دَائِمٌ الْخَفَقَانِ^(٢)
وإن كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ
مَعِيَ مِنْكَ ، يَا أَبْنَ الْأَكْرَمِينَ ، أَمَانِي^(٣)
وَلَا الْجَوْ مِنْهَا كَانَ لِي بَعْمَانِي^(٤)
أَخِيكَ ، وَبِالْقَبْرِ الَّذِي يَمْدَانِ^(٥)

(١) يسجد : أى يمتنع من نوم العشاء ، وكانوا يمتنعون السليم (لللدوخ) من نوم الليل لئلا ينام فيدب السمى بدنه ، وكذلك قال الرازى فى الحاوى ١٩ : ٢٩٩ : « ولا يترك اللسوع والسموم ينام . » ولذلك كانوا يلقون عليه الحلى والجلاجل ، حتى لا يتركه القمعة ينام ، كما قال النابغة . والسليم : القديح الذى نهشته الحية أو غيرها . يقال : غر الطائر فرخه بفره ، أى زقه ليطعمه . والضرو (بكسر الضاد وضحا) : شجر طيب الريح يستاك بأعواده ، ويحمل ورقة فى العطر ، وهو البطم والحبة الخضراء ، ويطبخ ورقه ويتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق والسعال ، ذكره ابن البيطار فى مفرداته (البطم ١ : ٩٨ / الضرو ٢ : ٩٢) ، ورأيت الرازى ذكر فى علاج السموم ١٩ : ٢٦٣ : الحبة الخضراء متى شربت واقتت لقع الرئيل (وهى سامة) ، وذكر ابن البيطار فى الضرو أنه إذا طبخت أطرافه النضة ثم صنى وشرب منه قبا قشاً عظيماً ، والى نافع فى طرد السموم . فكانهم كانوا يزقون القديح بقرىاق من « الضرو » ، كما دل عليه هذا البيت . انظر الحيوان ٤ : ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٧ . ولم أجده صفة ذلك عند أهل البادية فى كتاب . والنبيان : قال لندة فى كتابه : ٢٨٨ : « ومن فاحشته القصم خارجاً منه : النبوان ، وهو ماء ، ويسى أيضاً جو مرامر ، نصفه لميس ، ونصفه لبن كوز وهاجر ابنى كعب » ، وفى ياقوت : « نبوان : ماء نجيدي لبني أسد » .

(٢) النميمة : قلادة من سبور فى خرزات كان الأعراب يلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والبن بزعهم فأبطله الإسلام . وظاهر هذا الشعر يدل على أنهم كانوا يلقون على القديح خرزة يلقون فيها الدواء والشفاء ، أو دفع الموت . وفى المخطوطة : « دائم » بالرفع ، كأنه لما قال : « جناح » ، أعرض عن التثنية وكأنه قال : « جناح عقاب » ، فتمته بالمرقد . وبالجر على : دائم الحلقى بمناحيه .

(٣) آليت : أقسمت . والمسألة : المسألة ، وأراد هنا الاتقياد والطاعة .

(٤) « عرق » و « الجو » ، مكانان ، وهو اسم مشترك ، ولم أستطع أن أحد ما يريد .

والثانى جمع مفعول : وهو السكان الذى يضى به أهله ، أى يقيمون .

(٥) « يوسف » ، هو يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى ، أبو المجاج . و « ابن يوسف » ، هو محمد بن يوسف بن الحكم الثقفى ، أخو المجاج ، ومات بالبين سنة ٩١ (انظر ماسلف =

سَمِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ ، مِنْ أَنْ تَنَالَنِي بِدَاكَ ، وَمَنْ يَنْتَرُ بِالْحَدَثَانِ ! ^(١)

٨١٧ — قال: وكان يُؤَفِّعُ مِنْ رِجَالَاتِ الْعَرَبِ شِمْرًا وَنَجْدَةً، وَكَانَ رُبَّمَا أَخَافَ السَّبِيلَ، فَأَطْرَدَهُ الْحَجَّاجُ لِحَنَائِيهِ، ^(٢) فَلَمْ يَزَلْ خَائِفًا.

من: ٦٢٤، تعليق رقم: ٣)، ومات قبله بسبعة أيام محمد بن الحجاج بن يوسف الثاني، فعزن الحجاج عليهما حزناً شديداً. ومات ابن الحجاج بواسط، وصلى عليه الحجاج (التمازي لعدائني: ٥٨، ٥٩) فقول نوبع: «وبالقبر الذي بعدان، سمي نبي الله»، يعني محمد بن الحجاج. و«عدان»، لم يبين في كتب البلدان، ولكن «العدان» موضع كل ساحل هو سيف البحر، فكأنه أراد مقبرة كانت لأهل واسط على شرف دجلة.

(١) في المخطوطة: «مداك»، بالميم مضمومة، جمع مدينة، وهي السكين والشفرة، جعله جزاءً، لا أميراً! ولو قال «رماحك»، كان قولاً صواباً، وجعلتها «يداك»، لأنه الصواب. الحفيد المؤلف. حدثان الدهر وأحداثه وحوادثه: نوازل ونوبه، وأراد به هنا الدهر نفسه. يقول: لا يأمن كيد الدهر إلا غر قافل.

(٢) «أطرده السلطان وطرده أمر بإخراجه من بلده وفناه، حتى يصير طريداً في الأرض».

الطبقة السادسة

من الإسلاميين

٨١٨ - حِجَازِيَّةٌ ، [أربعة رَهْط] :

٨١٩ - ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شُرَيْحٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَهْنَبِ بْنِ صَبَّابِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ ، ^(٢) وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الرُّقَيَّاتِ ، لِأَنَّ جَدَّاتِ لَهُ تَوَالَيْنِ ، يُسَمَّيْنَ رُقَيْةً . ^(٣)

(١) من رقم : ٨١٩ ، إلى آخر رقم : ٨٢٢ ، اختصرتها « م » ، فيا على : « وهم عبد الله بن قيس ، من بني عامر بن لؤي ، وإنا نسب » والأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، وهو أبو الأفلاج ، وهو من بني الخزرج ، وجبل بن معمر بن خبيرى المذري ، ونصيب ، مولى عبد العزيز بن مروان ، وفيه خطأ وإخلال كما ترى .

(٢) في المخطوطين جميعاً : « عبد الله » ، فتركه كذلك مخافة أن يكون قولاً لابن سلام . واقتى عليه إجماع أصحاب نسب قريش ، وكتب النسب ، « عبيد الله » (انظر مخطوطات جهرة النسب لابن الكلبي ، وديوانه ، والأغاني : ٤ : ٧٣ ، ونسب قريش للنصب : ٤٣٥ ، وجهرة نسب قريش للزبير : ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، والخزانة : ٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨) . وفي نسبه : « أهيب » ، كما في الأغاني ، وديوانه ، وفي كتب نسب قريش والجمهرة : « وهيب » . و« قريش الظواهر » ، هم الذين نزلوا بظهور جبال مكة من قريش ، لم ينزلوا شعب مكة وبلعائها ، وسام جرير « الضواحي » ، وهم أعراب بادية مكة ، و« قريش الأباطح » ، أو البطاح ، هم الذين نزلوا بطاح مكة ، وهم أشرف وأكرم .

(٣) قال أبو الفرج : « لأنه شيب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية ، منهن رقية بنت عبد الواحد ابن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن صباب بن جعير . . . وابنة عم لها يقال لها رقية ، وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد » .

٨٢٠ - والأخوص ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ،
وهو أَبُو الْأَفْلَحِ ، شهد عاصمٌ بَدْرًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ ، وَحَتَمَهُ الدَّبَرُ ،
وهو من الأوس .^(١)

٨٢١ - وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ خَيْبَرِ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ حُنَّ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ
حَرَامِ بْنِ ضِنَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ كَيْبَرِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ
سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ .^(٢)

٨٢٢ - وَنُصَيْبٌ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ
أَبِي الْقَاصِ .

• • •

٨٢٣ - فَخْدَتْنِي يُونُسُ حَيْبٌ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ
أَشَدَّ قُرَيْشٍ أَسْرَ شَعْرِ فِي الْإِسْلَامِ / بَعْدَ ابْنِ الزَّبَيْرِ .^(٣) وَكَانَ غَزِيًّا ،
وَأَغْزَلَ مِنْ شَعْرِهِ [شَعْرٌ] ثَمَرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ . وَكَانَ ثَمَرٌ بِصَرْحِ الْغَزَلِ ،
وَلَا يَهْجُو وَلَا يَمْدَحُ ؛ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشَبَّبُ وَلَا يُصَرَّحُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

٩٤

(١) في المخطوطتين : « من المزوج » ، وهو غريب جداً ، لا أدرى كيف انفق فيهما ، فهو من
الأوس بلارب في ذلك ، ولا يظن بالقاضي أبي خليفة ، ولا بابن سلام أن يجهلا هذا من أمر حمى
الهدير ، رضي الله عنه ، فيها إيمان جليلان .

(٢) هذه مقالة ابن سلام ، ذكرها في المؤلف والمختلف : ٧٢ ، وأما في كتب النسب :
« جبل بن عبد الله بن مضر بن الحارث بن خبيرة . . . » ، وفي المخطوطة : « جرو بن ربيعة » ،
وهو خطأ ظاهر . وحن بن ربيعة وأخوه رزاح ، هما أخوا قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد
بن سيل . انظر الخلاف في نسبه : الأغاني ٨ : ٩٠ ، والشعر والشعراء : ٤٠٠ ، والجمهرة لابن
حزم : ٤٢٠ .

(٣) الأسر : قوة المثلث ، وأراد بناء الشعر . وابن الزبير مضى أخباره من رقم :
٣٣٠ - ٣٣٥ .

مَعْقُودٌ عَشِقٍ وَغَزَلٍ ، كُتِبَ بِنِ أَبِي رَيْمَةَ .^(١)

٨٢٤ - ^(٢) وَكَانَ أَتَقَطَّاعُهُ إِلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، فَدَحَ مُصَنَّبًا وَهَجَا

عَبْدَ الْمَلِكِ بِنِ مِرْوَانَ ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ :

إِنَّا مُصَنَّبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ^(٣)
مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ لَبَسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ ، وَلَا لَهُ كِبَرِيَاءُ
يَتَّقِي اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَاءُ
وَقَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِيهَا :

قَدْ رَضِينَا ، فَمَتَّ بِدَائِكَ غَيْظًا ، لَا تُحِثِّنْ غَيْرَكَ الْأَذْوَاءُ^(٤)

(١) « صرح » ، يعني أنه يخلص شعره للفرز وذكّر ما يكون بينه وبين صواحبائه . وقوله : « معقود عشق » ، عندي أن المعقود هنا مصدر بمعنى المقد ، نحو للمقول والمجلود ، بمعنى المقل والجلد ، ويعني أنه عشق قد عقد قلبه عليه ، فصدق فيه وأخلص . وفي « م » كتب : « معقود شعر وغزل » ، كقول عمر ، وهي عبارة سيئة عرفة ، وتأويلها لا يجدي . وظاهر هذه الفقرة ، يدل على أن ابن سلام ، يفرق بين « التشيب » و « الفزل » ، وقد أصاب ، وليس هذا موضع بيان فإنه يطول .

(٢) هذه الفقرة مختصرة في « م » ، وحذف عجز البيت الأول ، والبيتين بعده . و « آل الزبير » ، يعني عبد الله بن الزبير بن العوام وأخوته وولده .

(٣) ديوانه : ٨٧ - ٩٦ ، وتخريجها هناك ، والبالغى في أنساب الأشراف (مطبوعة سنة ١٨٨٣) : ٢١٠ ، وسيأتي الخبر في التعليل ص : ٦٥٣ ، رقم : ٢ .

(٤) ديوانه : ٨٩ ، مع اختلاف في الرواية . والمخطاب في البيت مرعود إلى مذكور في بيت سالف :

أَيُّهَا الْمُسْتَهَيَّ فَنَاءُ قُرَيْشٍ ، بَيِّدِ اللَّهُ حُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ

وفي « م » : « قد همرنا » (يفتح العين وكسر اللام وهما) ، همر الرجل يصر : عاش وبنى زماناً طويلاً . والأدواء جمع داء ، يدعو عليه بالهلاك .

إِنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وَالصَّادِقَ، مِنَّا التَّقِيُّ وَالْخُلَفَاءُ^(١)
 ٨٢٥ - (٣) وقال أيضاً :

ذَكَرْتُ قَوْمَهَا فَرِيْشًا فَقَالَتْ: رَأْبَ دَهْرِي، وَأَيُّ دَهْرٍ يَدُومُ^(٢)
 لَا يَرَبُّكَ الَّذِي تَرَبُّنَ ، فَإِنَّ اللَّهَ طَبُّ بِنَا تَرَبُّنَ عَلِيمٌ^(٣)
 إِنْ يَكُنْ لِلْإِلَهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ دَعْوَى ، يَمُدُّ عَلَيْكَ النِّعَمَ^(٤)
 وَتَحُلِّيَ حَمَلٌ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ بِالْجَبْرِ ، حَيْثُ يُبَانِي الْعَظِيمَ^(٥)

(١) في «م» :

• مِنَّا الْوَصِيُّ وَالشَّهَادَةُ •

وهو بيت آخر في ديوانه : ٩٠ .

وعلى وجعفرَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ، هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشَّهَادَةُ

قال أبو العباس المبرد في الكامل ٢ : ١٣٠ ، وذكر أحياناً لـ «الوصي» فيها ذكر «الوصي» ، فقال : « قوله : الوصي ، فهذا شيء كانوا يقولونه ، ويكثرون فيه » ، يعني الشبهة ومقاتلهم في الوصي .

(٢) رقم : ٨٢٥ ، أخلت به «م» .

(٣) ليس في ديوانه ولا في زياداته منها شيء ، سوى البيت الأخير ، قلنا عن الكامل لـ ٢ : ١٦٥ . وزيادات ديوانه : ١٩٢ - ١٩٥ ، فيها أبيات على وزن هذه الأبيات ، لا يدري أحدها من قصيدة واحدة ، أم من قصيدتين مختلفتين . «الريب» صروف الدهر وحوادثه . وابه الدهر يريبه (يفتح الياء) ، أصابه بما يزعجه ، وأدخل عليه الشر والخاوف .

(٤) يقال «فلان طيب بكذا» ، عالم حافق ماهر بطله . وأساء ابن الرقيات ، فإن الله أعلى وأجل به أن يوصف بخير ما وصف به نفسه سبحانه ، وأراد : خير ، فأساء غاية الإساءة . وأخشى أن يكون قوله : «بما ترين» تصحيحاً ، صوابه : «بما يريب» ، أي ينجع من حوادث الدهر . (٥) «دعوى» ، أراد «الدعاء» و «الدعوة» ، وكذلك هي قوله تعالى : « وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » ، ودعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه . وأراد ابن قيس الرقيات : دعوة الحق في قوله تعالى : « له دعوة الحق » (سورة الزهد : ١٤) ، وهي شهادة الإسلام التي يدعى إليها أهل اللل الكافرة جيئاً .

(٦) الجبر : هو حجر السكبة ، وهو ما تركت قریش في بنائها من أساس إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وفي الجبر ، يقال ، قبر أمنا هاجر ، أم آيينا إسماعيل عليه السلام . والمطيم : =

بَلَدٍ تَأْمَنُ الْحَمَامَةُ فِيهِ ، حَيْثُ عَاذَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ^(١)

— يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

٨٢٦ — وَقَالَ فِي مُصَنَّبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ :

لَيْتَ شِعْرِي ، أَوَّلَ الْهَرَجِ هَذَا ، أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرَجٍ ؟^(٢)
 إِنْ يَعْشُ مُصَنَّبٌ فَإِنَّا بِحَيْرٍ ، قَدْ أَقَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تُرْجَى
 مَلِكٌ يُبْرِئُ الْأُمُورَ ، وَلَا يُشِيرُكَ فِي رَأْيِهِ الضَّعِيفَ الْمُزَجَّى^(٣)
 جَلَبَ الْخَيْلَ مِنْ تِهَامَةٍ حَتَّى وَرَدَتْ خَيْلُهُ قُصُورَ زَرْجِجٍ^(٤)

= هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى مقام إبراهيم حيث يعظم الناس للدعاء (يزحم بعضهم بعضاً) .

(١) كان الخليفة عبد الله بن الزبير يدعى : العائد ، لأنه عاذ بالبيت ، لجأ إليه في قتال بني مروان .

(٢) ديوانه : ١٧٩ ، وفيه تخريجها ، والأغاني : ١٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، وياقوت : ٤ : ٣٨٥ ، وتهذيب لإصلاح النطاق : ١ : ٣٩ الحقة الأولى لحسب . بقوله لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة لمحاربة عبد الملك بن مروان . وقد ساق أبو الفرج في أغانيه قصة الحرب على تمامها ، وهي الحرب التي قتل فيها مصعب ، في جمادى الآخرة سنة ٦١ . وهذا البيت إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج » ، والهرج القتل . وحديث أبي هريرة عن رسول الله : « يتقارب الزمان ، وينقص العمل ، ويليئ الشح ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . قالوا : يا رسول الله ، أيم هو ؟ قال : القتل ! القتل ! » البخاري : ٩ : ٤٨ . يقول ابن قيس الرقيات : أهذا زمان الهرج الذي أنذرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم هي فتنة من الفتن ، ليست بالهرج الموعود ؟ وفي « م » : « في فتنة » .

(٣) أبرم الأمر : أحكمه ، من أبرام الخيل ، وهو قتله قتلاً محكماً . زجى الأمر وأجزأه : دافعه ليفرغ منه بقليل من الجهد ، وهو أسوأ الخلق ، وأشد العمل !

(٤) الخيل : أراد الخيل وفرسانها . زرجج : هي قصة سحستان ، وسحستان اسم الكوفة كلها . وفي « م » : « الرزنجي » ، وهو خطأ . يعني خروج مصعب في زمن أخيه إلى العراق ، ثم إخضاعه الأرض لأمر المؤمنين عبد الله بن الزبير حتى بلغ سحستان .

حيث لم تأت قبله خيل ذى الأكتاف، يوجفن بين قف ومرج^(١)
 أنزلوا من حصونهن بنات^(٢) || ترك يأتين بعد عرج بعرج^(٣)
 كل خرق سميذع^(٤)، وشنون^(٥) ساهم الوجه تحت أحناء سرج^(٦)
 // يلبس الجيش بالجوش، ويسقى^(٧) لبن البخت في عساس الخلنج^(٨)

(١) سابور ذو الأكتاف ملك الفرس، كان من كبار غزاتهم، وقد أكرت العرب ذكره، لأنه غزاهم مرات، قتل منهم أبرح قتل، وسفك الدماء سفكاً فسالت كسيل المطر، ولم يمر بقاء من مياه العرب في غزوه ذاك لاغوره، ولا يجب من جباههم إلا طمه، حتى وصل إلى قرب المدينة، وقد ضرى بقتل العرب وتعذيبهم حتى نزع أكتاف رؤسائهم إلى أن هلك، فسماه ذا الأكتاف، ويقع عندهم علماً على ذى الأس الفاجر في رأسه «يوجفن» : الوجيف والإيجاف : سير سريع تضارب فيه الخيل وهي تركس. والقف : ما ارتفع من الأرض وغلط وصلبت ججارتها، ولم يبلغ أن يكون جبلاً. والمرج : أرض واسعة ذات كلاً ترعى فيها الدواب وتمرج، أى تخلى مسرحة مطلقاً عن طاعة ترعى حيث شاءت.

(٢) المحكم ١ : ١٨٨. الترك : يعنى أهل زرنج وسجستان. والعرج : ما بين السجين والتماني، أو ما بين التماني إلى التسعين، وقيل : مئة وخسون وفوق ذلك، وقيل : من خمسة إلى ألف. وأراد : يأتين طائفة بعد طائفة وهن أسيرات يسقن سرقاً. ورواية اللسان (عرج) : «يأتون». والضمير في قوله «أنزلوا»، يعنى أصحاب الخيل.

(٣) «كل خرق...» صفة للذين أنزلوا بنات الترك. المرق من الفتيان : الطريف في ساحة ونجدة، وقد تخرق في السكرم والشجاعة، أى توسع. والسبيذع : السبد الجليل الجسم للوطا الأكتاف، أى الذين الجباب لمن يزل في ذراه. والشنون : ضامر مهزول شيئاً ما، قد ذهب بعض سنه من طول السير في الغزو. ساهم الوجه : متغير الوجه قد ضمر وذبل من الجهد والقتال. وأحناء السرج، جمع حنو (بكسر فسكون) : وهو كل شيء فيه اعوجاج، وحنو السرج كل عود معوج من أعماده : يصف الخيل التي غزوا عليها. وفي التمهولة : «ساهم الطرف»، وليس بشيء، لأنه في صفة الخيل، لا في صفة الناس وأثبت ما في «م».

(٤) ليس القمى بالقمى، وليس (بالتشديد) : خاطله خطأ شديداً حتى لا يعرف مخرجاً. ومثله قول الفرار السلمي :

وكتيبة لبستهم بكتيبة حتى إذا التبتست نفضت لها يدي

وهو مجاز، كتولهم : «لف كتيبة بأخرى»، يقول أبو كبير الهذلي :

فلففت بينهم لغير هوادة إلا لسفك الدماء محلل

ولا يفعل ذلك إلا القائد البصير ذو الأس. البخت والبختة، والجمع بختى : (واللفظ دخيل في العربية كما يزعمون)، وهى الإبل الحراسانية تنفخ بين عربية وفالج : جل ضخم ذو سنامين يؤتى به =

٨٢٧ - (١) وقال في عبد الملك ، لما أخذ عبد الله بن جعفر ذي

الجناحين الأمان له : (٢)

= من السند المفلحة . وفي المخطوطة : « النجب : بضم النون والجيم ، وهو خطأ صرف والصواب في « م » . ورواية اللسان في (بحث) : « في قصاع » . والساس جمع سس (بضم السين) : وهو قدح ضخم إلى الطول ، يروى الثلاثة والأربعة والعدة من الناس . والمثلج : شجر تتخذ من خشبه الأواني ، وهو بعد صنعه يكون ذا طرائق وأساريع موشاة ، وكأنه فارسي المنيث . مدحه بالكرم والمراء والتمعة .

(١) أخات « م » ، بالبيتين الأولين ، وحذفت « ذي الجناحين » ، وهو جعفر بن أبي طالب ، قتل يوم مؤتة ، في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، أخذ اللواء بعد مقتل زيد بن حارثة بيئته ، ففطمت ، فأخذته بشماله ففطمت ، فأحذنته بعضديه حتى قتل رضى الله عنه ، فأنابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء (سيرة ابن هشام ٤ : ٢٠) . وكان في المخطوطة : « وقال في عبدالله » ، وهو سهو من السكاك لاشك .

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين رضى الله عنه ، كان أجود العرب وأنبلهم ، ولد بالحبيشة في عام الهجرة ، وقبض رسول الله وهو ابن عشر سنوات ، ثم مات سنة تسعين ، وهو ابن تسعين . ومثل هذه الأخبار تدل على كذب من ادعى العداوة القبيحة بين بني هاشم وبني أمية ، مما اقتن به الناس في زماننا ، بوسوسة الروافض . وقد ذكر خبر الأمان البلافرى في أنساب الأشراف عن المدائني وغيره قالوا :

« نذر عبد الملك دَمَ ابنِ قيسِ الرقيات لقوله :

إِنَّمَا مَصْعَبُ شِهَابٍ مِنَ اللَّسْرِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّالِمَاءُ

قال ابن قيس الرقيات : فسألت عَمَّنْ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْهِ ، فقيل لي : رَوْحُ بْنُ زُرَيْعٍ . فَأَتَيْتُ رَوْحًا . فَقَالَ : مَا ذَاكَ عِنْدِي ! فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَاسْتَجَرْتُ بِهِ ، فَقَالَ لِي : أَوَيْمُ ، فَإِنِّي لِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رَجُلًا أُدْخِلُهُ مَعِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُنْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أُدْخِلَنِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَجِيبَ الْأَكْثَلَ ، وَأَخَذَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَنَظَرَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ : هَذَا الْقَاتِلُ :

مَا تَقَمُّوْا مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ فَصَيَّنَهُ بِالْمُتَوَعِّدِ تَسْكِبِ^(١)
 كَوْفِيَّةً نَارِخَ حَمَلَتَهَا لَا أَمَمَ دَارَهَا وَلَا سَقَبَ^(٢)
 ثُمَّ قَالَ :

مَا تَقْمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا ... أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا^(٣)
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ ، فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ^(٤)
 إِنَّ الْفَيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْوَقَارِ وَالْحُجُبُ^(٥)

= فقال عبد الملك : ابن قيس ! قال : نعم . قال : أما دمه فقد حقه الله عز وجل ،
 وأما المطاة فلا عطاء له عندي . فقال ابن جعفر لابن قيس : اللهم غفراً ! إذا خرج
 المطاة فلك عندي عطاؤك .

(١) ديوانه : ١ - ٦ ، وتغريبها هناك ، والأغاني ترجمته : ٧٣ - ١٠٠ ، وأنساب
 الأشراف (١٨٨٣) : ٢١١ ، وهي قصيدة من كريم الشعر وفائده وعزيزه . وكثيرة :
 امرأة نزل بها ابن الرقيات غنياً من عبد الملك بن مروان ، وهي من فلالج الكوفة ، فأوته
 عندها سنة ، لا تسأله عن حاله ولا نسيه . فلما سمعت أننادي ينادي ببراءة الذمة ممن أصيب عنده
 ابن قيس الرقيات ، وأراد الرحيل عنها ، قدمت له راحلة ، وجميع ما يحتاج إليه في سفره : قال
 ابن الرقيات : « فقلت لما : من أنت ، جعلت فداك ، لا كافئك ؟ قالت : ما فعلت هذا لكاشفي .
 فأنصرفت ، ولا والله ما عرفتها ، إلا أني سمعتها تدعى باسم كثيرة . فذكرتها في شعري »
 (الأغاني) .

(٢) المحلة : المنزل . « لا أمم » ، ليست قرية . والأمم : القرب . والسقب : الغرب : يقال :
 سقبت النار ، أي قربت . والبيوت متساقبة أي متدانية . ويروي : « سقب » ، بالصاد ، ومعها
 بمعنى واحد .

(٣) وقعت من الرجل شيئاً : إذا بالفت في كرامته وإنكاره ، قال الله سبحانه :
 ﴿ وَمَا تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

(٤) المعدن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، مثل معدن الذهب والفضة ،
 يستخرجان منه . وأصله من قولهم : عدن بالمسكان ، أقام .

(٥) الفَيْق : هو الفحل المسكرم من الإبل ، لا يركب ولا يهان ، لكرامته عليهم ، فهو =

[خَلِيفَةُ اللَّهِ ، فَوْقَ مَنْبَرِهِ ،
يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
[أَحْفَظُهُمْ قَوْمُهُمْ بِبَاطِلِهِمْ ،
تَجَسَّرُوا يَطْلُبُونَ بَاطِلَهُمْ
قَوْمُهُمْ الْأَكْثَرُونَ قَبْصَ حَصَى
جَفَتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتُبُ ^(١)
عَلَى جَبَيْنِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ ^(٢)
حَتَّى إِذَا حَارَبُوهُمْ حَرَبُوا ^(٣)
بِالْحَقِّ ، حَتَّى تَبَيَّنَ الْكَذِبُ ^(٤)
فِي النَّاسِ ، وَالْأَكْثَرُونَ إِنْ نُسِبُوا ^(٥)

٨٢٨ - ^(٦) والثاني ، الأخوص ، فحدثني أبي ، عمن حدثه ، أحسبه

= مفتي : أي مترف منهم ، والفنيق : أعظم الفحول خيلاء ونهباً . أبو العاصي : جد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

(١) البيت في « م » وحدها . جفت الأقلام والكتب : أي قضاة الله وقدره ، وكتبه القلم في اللوح المحفوظ ، وهو مسودع مشيئات ربنا سبحانه ، فلا يبدل لا كتب ، ولا راد لا قضى .

(٢) المفرق : وسط الرأس حيث يفرق الشعر . يعني أنه أهل للملك ليس دخيلاً ولا دعياً . قال البلاذري في أنساب الأشراف (سنة ١٨٨٣) : ١٥٣ : « كان عبد الملك آدم هجيلاً أفنى كأنه من رجال حمود في تمامه . وقال ابن قيس الرقيات :

يَعْتَدِلُ النَّاجُ

فسمه رجل فقال : تعلم واة أنه قد رآه ! »

(٣) زدت هذا البيت من ديوانه لعلق الذي بعده به . أحفظه : أنا حفيظته بكلام أو فعل ، والمخيفة : النصب لحمة تنتهك ، أو جار يظلم ، أو عهد يتكث . حاربه : خاصمه وعاداه وقتاله . وحرب الرجل : اشتد غضبه وانبت لحرب من أخضبه .

(٤) في المخطوطة تحت : « يطلبون » : « يضرِبون » ، رواية أخرى ، وهي التي في « م » . تجرد للأمر : جد فيه ولم يشغله شيء عن الذي يهم به .

(٥) والقبص : العدد الكثير . عنده قبص من الناس ، أي عدد كثير ، ولأنهم لقي قبص الحما : أي عدد كثير كثرة الحما ، لا يمد . يعني كثرتهم مع شرف أنسابهم . وفي المخطوطة : « قبص » بالضاد المعجمة ، وتحتها (م) ، والأكثر الأشهر ، هو الأول . وفي كتب اللغة : « القبضة » ، ما أخذت بجميع كفك ، فإذا كان بأصابعك ، فهو القبضة بالصاد المهملة . وأثبت ما في « م » .

(٦) الخبران : ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، أخذت بهما « م » . وهذا الخبر الأول رواه أبو الفرج في أغانيه =

قال : عن الزهري ، ^(١) قال : كان الأحوصُ الشاعرُ يُشَبَّبُ بنِساءِ أهلِ
المدينة ، فتأذوا به ، وكان معبُودٌ وغيرُهُ من المغنِّين يُغَنُّونَ في شعرِهِ ،
فَشَكَاهُ قَوْمُهُ ، فبلغَ ذلكَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ : فكتبَ إلى عاملِهِ بالمدينة
أن يَضْرِبَهُ مِثْلَةَ سَوْطٍ ، ^(٢) وَيُقِيمَهُ عَلَى الْبُلُسِ لِلنَّاسِ ، وَيُسِيرَهُ إِلَى
دِهْلَاجٍ ، ^(٣) ففعلَ به ، فتَوَسَّى بِهَا سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ ، وعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ : ^(٤)
فأتى رجالٌ من الأنصارِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فسألوه أن يَرُدَّهُ ، وقالوا :
قد عرفتَ نَسَبَهُ وموضعَهُ من قَوْمِهِ ، وقد أُخْرِجَ إلى أَرْضِ الشَّرَكِ ،
فنطلبُ إليك أن تَرُدَّهُ إلى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، ودَارِ قَوْمِهِ .
فقال عُمَرُ : مَنِ الَّذِي يَقُولُ :

فَاهُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُنْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ ^(٥)

= ٤ : ٢٤٦ ، من طريق ابن سلام ، ومن طريق الزبير بن بكار ، ودخل كلام أحدهما في كلام الآخر ،
فلذلك لم أقله إلى طبعتي الأولى للطبقات ، لأن رواية الزبير غلبت فيه على رواية ابن سلام ، ورواية
الزبير أتم .

(١) « الزهري » : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، فقيه
الامة وحافظها ، جبل من جبال العلم في الحجاز والشام ، ولد سنة إحدى وخمسين من الهجرة ،
ومات في رمضان سنة ١٢٣ ، وكان ابن شهاب الزهري يقول : ما استودعت قلبي شيئاً
قط فَنَسِيتُهُ .

(٢) عامل سليمان على المدينة : محمد بن عمرو بن حزم .

(٣) الباس (بضمين) جمع بلاس (يفتح الباء) ، وهو فارسي معرب ، لغة لأهل المدينة ،
وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها اللبن ، ويشهر عليها من يتكل به وينادي عليه . ودهلاك :
جزيرة في بحر اليمن ، وهي مرسى بلاد اليمن والحبشة ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية
إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . وظاهر هذا الخبر يدل على أن أهلها كانوا يؤمضون على الشرك ،
أي الشرك كان !

(٤) ثوى : أقام . ويقى . و « سلطان » ، منصوب على الظرف ، أي زمن سلطانه .

(٥) البيت ينسب لعروة بن حزام ، وابن الدمينه ، وليس من شعر الأحوص (شعر الأحوص : =

قالوا : الأحوص . قال : فن الذي يقول :

أدور، ولولا أن أرى أم جعفرٍ بأيّاتكم ما دُرْتُ حيث أدور^(١)

قالوا : الأحوص . قال : فن الذي يقول :

سَمِلَقَى لَهَا فِي الْقَلْبِ، فِي مُضْمَرِ الْحَشَا، سَرِيرَةٌ حُبِّ حِينَ تُبَلَى السَّرَائِرُ^(٢)

قالوا : الأحوص . قال : إنّه يومئذٍ عنها المشغول، والله لا أردّه

مَا كَانَ لِي سُلْطَانُ. فَكَتَ هُنَاكَ [بَقِيَّةَ وَلَايَةِ عُمَرَ، وَصَدْرًا مِنْ وَلَايَةِ

يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ] .^(٣) ثُمَّ اسْتُخْلِفَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَبَيْنَا يَزِيدُ

عَلَى سَطْحٍ، وَحَبَابَةٌ جَارِيَتُهُ / تُغْنِيهِ بِشَعْرِ الْأَحْوَصِ، إِذْ قَالَ يَزِيدُ :

مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ؟ قَالَتْ : لَا وَعَيْشِكَ مَا أَذْرِي!^(٤) قَالَ : وَقَدْ كَانَ

ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرُهُ، قَالَ : أَبْعَثُوا إِلَى الزُّهْرِيِّ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ

عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ. فَأَتَى ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ، فَقَرَعَ بَابَهُ، فَخَرَجَ قَرَعًا،

حَتَّى أَتَى يَزِيدَ. فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، لَمْ نَدْعُكَ إِلَّا لِخَيْرٍ،

= ٢١٣ / عادل سليمان ، وتخرجه هناك) ، وأظن أن ابن سلام ، أو من حدثه وهم ، وكان يريد قول الأحوص (شعره : ٧٧) .

وَأَغْضَى عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكُمْ تَسُوؤُنِي وَأَدْعَى إِلَيَّ مَسَرَّكُمْ فَاجِيبُ

(١) شعر الأحوص (عادل) : ١٢٥ ، (السامرائي) ٩٨ ، وتخرجه فيها .

(٢) شعره (عادل) : ١١٨ ، (السامرائي) : ٨٢ ، وفي البيت روايات أخر ، ورواية

ابن سلام في ذورة الشعر . « سريرة حب » ، قد خفي مكانها في أغمض القلب ، من السر . « حين تبلى السرائر » ، يوم القيامة ، يوم تخرى سرائر العباد ، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً .

(٣) في المخطوطة : « فكث هناك صدرًا ، ثم استخلف ... » ، سقط من الكلام ما أثبتته

عن رواية أبي الفرج في الأغاني .

(٤) في الأغاني : « وعينك ما أدرى » ، وهذه أجود .

أَجْلَسَ . فجلس . «قال : من الذى يقول هذا الشعر ؟ قال : الأحوصُ
يا أمير المؤمنين . قال : فافعل ؟ قال : قد طَالَ حَبْسُهُ بِدَهْلَكَ ! قال :
عجبتُ لعمري بن عبد العزيز كيف أغفلَه ! فأمر بالكتابِ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ،
وأمر له بأربعمئة دينار . فأقبل الزهريُّ من ليلته إلى ناسٍ من الأنصارِ ،
فَبَشَّرَهُم بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِ الأحوص .^(١) ثم قَدِمَ عليه ، فأجازَه وأحسنَ إليه .

٨٢٩ - ^(٢) وحدثني أبو العرَّاف ، عمن يَثْبُقُ به ، قال : بعث يزيدُ
ابن عبد الملك ، حين قتلَ يزيدَ بن المهلب ، إلى الشعراء ، فأمرهم بهجاء
يزيدَ وأهل بيته : منهم الفرزدقُ وكثيرُ والأحوصُ . فقال الفرزدقُ :
لقد أمتدختُ بنى المهلبِ بمدحٍ ما امتدحتُ بمثله أحدًا ، وإنه لقيحُ
بمثلي أن يُكذَّبَ نفسه على رأسِ الكبر ، ^(٣) فليعفيني أميرُ المؤمنين .
فأغفاه . وقال كثيرُ : إني لأكره أن أعرضَ نفسي وقومي لشعراءِ أهلِ
العراقِ إن هجوتُ بني المهلب . وأما الأحوصُ فإنه هجَاهُم . فلما بعث
به يزيدُ بن عبد الملك إلى الجراحِ بن عبد الله الحَكَمي ، ^(٤) وهو

(١) انظر كيف كان خلق علماء الأمة من كبار التابعين . ثم انظر شعر الأحوص حين ضرب
رقم : ٨٣١ .

(٢) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه عن ابن سلام ٤ : ٢٥٥ ، مع اختلاف يسير
في بعض ألفظه .

(٣) في الأغاني : « على كبر السن » . وقوله : « على رأس الكبر » ، غايته وإشراقه على
نهايته . ورأيت في مخطوطة لابن جني قال : « وقول القراء : رأس الآية ورؤوس الآي ، يشهد له
قول الشجري : إن القافية رأس البيت » ، يعني نهايته . ثم انظر مواقف الشعراء في مدحهم وهجائهم !
(٤) الجراح بن عبد الله الحَكَمي . كان من ولادة يزيد بن المهلب ، حين ولي خراسان سنة ٩٧ ،

فولي الجراح على واسط . ثم ولي الجراح خراسان سنة ٩٩ ، بعد أن عزله عمر بن عبد العزيز .
ثم عزل الجراح أيضاً سنة ١٠٠ ، بعد أن وليها سنة وخمسة أشهر ، والجراح هو الذي سمى لسانه
بني المهلب في محنتهم سنة ١٠٢ .

بأذريجان ، وقد كان بلغ الجراح هجاء الأخص بني المهلب ، فبعث إليه بزقي من تمر ، فأدخل منزله الأخص ، ثم بعث إليه خيلاً ، فدخلوا منزله ، فصبوا الحمر على رأسه ، ثم أخرجوه على رؤوس الناس ، وأتوا به الجراح ، فأمر به فحلق رأسه ولحيته ، ^(١) وضربه الحد ، يتراوحه الرجال ، ^(٢) وهو يقول : ليس هكذا تضرب الحدود !! فجعل الجراح يقول : صدقت أجل ! ولكن لما تعلم . ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك بالذي كان من أمره ، فأغضى له عليها . ^(٣)

٨٣. — فَمَا قَالَ الْأَخْوصُ ، قَالَ يَمْدَحُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ : ^(٤)

أَقُولُ بَعْمَانَ ، وَهَلْ طَرَبِي بِهِ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ ، إِنْ تَشَوَّقْتَ نَافِعُ ؟ ^(٥)
أَصَاحُ ، أَلَمْ تَحْزَنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرَقَ تَلَالًا بِالْعَمِيقِينَ رَافِعُ ؟ ^(٦)

(١) في الأغاني : « فأمر بحلق ... »

(٢) في الأغاني : « بين أوجه الرجال » والذي هنا أجود وأصح . لأن الأخص استنكر هذا الفعل : أن يتاوره الرجال ، يضربه هذا ثم يدعه ، ثم يضربه هذا ثم يدعه . وهذا ليس سنة في شيء من الحدود . تراوحوه : تعاوروه ، طوراً هذا ، وطوراً هذا .

(٣) أغضى له عليها : سكت ، وأغضى عنها غير راض عن ذلك .

(٤) عبد العزيز بن مروان ، أخو عبد الملك بن مروان ، وكان ولي عهده ، وهو والد عمر بن عبد العزيز ، ولي مصر ومات بها في جادى الأولى سنة ٨٥ . وقد أكرر الأخص مدحه ، وكان ممدحاً .

(٥) شعر الأخص (عادل) : ١٤٥ ، (السامرائي) : ١١٧ ، وتخريجها فيها : عمان : بلوط طرف الشام ، وكانت قصبة البلقاء . الطرب : خفة تعزى المرء عند شدة الفرح ، أو الحزن والغم ، ومنه أخذ الطرب : وهو التوق بخالطة الحزن والوجد . وسلع : جبل يسوق للمدينة وفي الخطوطتين : « تشوقت » بالقاف ، وليست بجيدة . تشوف : تطاول ينظر ويتطلع إلى شيء بعيد . يذكر بعد ما بين عمان والمدينة التي بها أحبابه ، ويسأل نفسه : أيجدى على أن أنظر نحو أرضهم على بعد ما بيننا ؟

(٦) صاح : ترخيم صاحبي . ربح مريضة : ضيفة لينة المبوب ، وهو منح لاذم ، وهي

فَإِنَّ الْغَرِيبَ الدَّارِ بِمَا يَشَوُّهُ نَسِيمُ الرِّيحِ وَالْبُرُوقِ اللَّوَامِعُ^(١)
 نَظَرْتُ عَلَى فُوتٍ ، وَأَوْفَى عَشِيَّةٍ بِنَا مَنْظَرٌ مِنْ حِصْنِ عَمَّانَ يَافِعُ^(٢)
 وَلِلْعَيْنِ أَسْرَابٌ تَفِيضُ ، كَأَنَّمَا تَعْلُ بِكُحْلِ الصَّابِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ^(٣)
 لِأَبْصَرَ أَحْيَاءَ بِخَاحٍ ، تَضَمَّنَتْ مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا التَّلَاعُ الدَّوَافِعُ^(٤)

= النسيم . تلالا : تلاماً ، وسهل الهمز . والعقبات : بالمدينة ، العقبة الأكبر فيه بصرى حمراء ، والأصفر فيه بصرى رومة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه . يقال : برق رافع : ساطع ، وفي « م » : « لامع » : والأولى أجود لقوله في الذي يليه « البروق اللوامع » ، ولمح البرق : ومض وأضاء .

(١) بما : مركبة من « من » ، و « ما » للصدرية ، وهي بمعنى ربما ، يقول أبو حية النخعي :
 وَإِنَّا لِمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانُ مِنَ الْقَمَرِ

(٢) هذا البيت والذي يليه في معجم ما استعجم : ٤٨٢ . الفوت : السبق . يقال : هو منى فوت يدي : أي قدر ما فوت يدي ، وهو منى فوت الريح : أي حيث لا يبلغه الريح . وأراد : نظرت إلى هذه الأرض ، مع أن البصر لا يبلغها لبعدها وما يحول بيني وبينها . أوفى : أشرف وارتفع . وقوله « أوفى عشيّة بنا منظر » ، أي دفنا وأشرف بنا للنظر . واليافع : المرتفع المشرف . وفي الخطوط : « يافع » ، ولأندري كيف تأول هنا ، إلا أن يقال : اليافع الأحمر من كل شيء ، وامرأة يافعة الوجنتين ، كأنه يعني حسن المنظر . وأثبت ما في « م » . والمنظر : الموضع الذي تنظر منه . وخبر « نظرت » يأتي بعد البيت التالي ، وهو « لأبصر . . . »

(٣) السرب (بفتح السين) : الماء السائل المتتابع ، وأصله ما يفسر من ماء الزادة متتابعاً ، من موضع الحرز . تعل : تكحل مرة بعد مرة ، أصله من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب تباعاً . والصاب : حصارة شجر مر ، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية ، أي قطرة ، فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضف البصر . والمدامع جمع مدمع : وهو يخرج الدمع من العين ، وأراد العيون نفسها . وقوله « كحل الصاب » ، على معنى تكحل بالصاب ، فإن الصاب لا يخذ منه كحل كما رأيت !

(٤) أحياء جمع حي : وهو البطلان من بطون العرب ، يقع على بني أب كثر أو قلوا ، ثم أطلقوه على منازل الحى نفسه . وخاخ : يقال له « روضة خاخ » و « مضاب خاخ » ، بقرب حمراء الأسد من المدينة . وقد أكرت الشعراء من وصفه والتفتي به . تضمنت : ضمتها ، كأنها أودعت فيها . والتلاع : جمع تلمة . وهي أرض غليظة مرتفعة ، يتردد فيها السيل ، ثم يدفع منها إلى تلمة أسفل منها ، وهي مكرمة للآيات . والدوافع جمع دافعة وهي التلمة من مسايل الماء ، تدفع مائها في تلمة أخرى ، فترى له مواضع قد استدار فيها وانبط . يذكر أنها أرض مريمة كثيرة الرمان .

// فَأَبَدَتْ كَثِيرًا أَنْظَرْتَنِي مِنْ صَبَابَتِي ، وَأَكْثَرُ مِنْهَا مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ ^(١)
وَكَيْفَ أَشْتِيَاقُ الْمَرْءَ يَبْكِي صَبَابَةً
لَعَمْرُ ابْنَةِ الزَيْدِيِّ ، إِنَّ أَدَّكَ رَاهَا ، إِلَى كُلِّ حَالٍ ، لِلْفُؤَادِ لَرَائِعُ ^(٢)
وَأَنِّي لَدِكْرَاهَا ، عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ،
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي ، وَالنَّوْىَ مُطْمَئِنَّةً
وَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا مَوْدَّةً
أَهْمُ لِأَنَسَى ذِكْرَهَا ، فَيَشْوُقُنِي
رَفَاقُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ تَوَازِعُ ^(٣)
رَفَاقُ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ تَوَازِعُ ^(٧)

(١) الصبابة : رقة الشوق ، كأن النفس تسيل من الرقة وتنصب . يقول : فأبدت نظرك كثيراً من صبابتي ، تقدم ، فجاد الكلام وحسن . أجن الشيء : أخفاه وواراه وستره . والأضالع والأضلاع والأضلع جمع ضلع (بكسر ففتح ، أو كسر فسكون) ، وهى عظام عانى الجنب .
(٢) نأى : بعد بعداً شديداً ، يقول : كيف يشتاق المرء ويبكى من رقة الشوق إلى من أعرض عنه ونأى ، وهو غير معمول على هذا الإعراف وهذا التأى ؟

(٣) كان الأحوص ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ، ولم أعرف « ابنة الزيدى » ، ولكنها أنصارية كما ترى اذكر الشيء : تذكره ، وأجرى ذكره على لسانه أو فى نفسه . رائغ : يروع القلب ، أى يدخل عليه الاضطراب والفزع والخشية والقلق .

(٤) النور : كل ما اطمأن من الأرض وهبط ، وبه سميت تهامة لأنها ، غارت وهبطت . والجلس : ما ارتفع من الأرض على النور ، وهو نجد . وفى « م » « جلس التلاد » ، وهو خطأ . ونزع الإنسان إلى أهله ووطنه ، فهو نازع : اشتاق وحن ، كأن الحنين ينزعه من مكانه الذى هو فيه ويقتله ليرده إلى أهله وأوطانه .

(٥) هذا البيت الذى يليه ، يرويان فى طويّلة قيس بن فريح ، (انظر أمالى القالى ٢ : ٣١٤ - ٣١٥) . والنوى هنا : الدار ، والنوى أيضاً فى غير هذا الموضع : النية ، والوجه الذى تقصده والتحول من دار إلى دار ، والفراق . واطمأنت به الدار : استقرت فلم يرح . والين : الفراق . يقول : كنت أبكى ونحن مقيمون من علمى بما يخبأ لنا الزمان من الفراق .
(٦) يروى : « نشأت ... كما نشأت » و « نبتت ... كما نبتت » ، وكلاهما جيد ، والأخيرة أجود من عندى .

(٧) هم بالشئ : نواه وعزم عليه وقصده وشاقه : أثار شوقه . والرفاق جمع رافة : وهم الجماعة المترافقون فى السفر . وتوابع جمع تازع ، وقد مضى تفسيرها فى التطبيق رقم : ٤ .

وَأَنَا عَدَانَا عَنْ بِلَادٍ نُحِبُّهَا إِمَامٌ دَعَانَا نَفْعُهُ الْمَتَابِعُ^(١)
 أَغْرُهُ لِمَرْوَانَ وَلَيْلَى ، كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الصَّيَاقِلُ قَاطِعُ^(٢)
 هُوَ الْفَرْعُ مِنْ عَبْدِئِ مَنَافٍ كِلَيْهِمَا ، إِلَيْهِ أُنْتَهَتْ أَحْسَابُهَا وَالْجَسَانِعُ^(٣)
 فَكُلُّ غَنِيٍّ قَانِعٌ بِفَعَالِهِ وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مَتَوَاضِعُ^(٤)

(١) عداه عن الأمر : صرته عنه . النفع هنا : الخير والنائل والعطية .

(٢) أغر : أبيض ، خالص النفس والنسب ، كريم الأفعال واضحا . وفي المخطوطتين : فلروان وحرب ، هو خطأ لاشك فيه ، وعبد العزيز مروان بن الحكم ، لم يتزوج هو ولا آباؤه في بني حرب بن أمية بن عبد شمس . والصواب ما أثبتته اجتماعاً . وعبد العزيز يعرف بابن ليلى ، وهي أمه : ليلى بنت زيان بن الأصم الكلبية ، وهي ابنة عم فائلة بنت القرافصة ، امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد أكثر الشعراء من ذكر ليلى في أماديهم عبد العزيز بن مروان فيقال إنه قال : لا أعطى شاعراً شيئاً حتى يذكروها في مدحها ! لشرفها ، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في شعرهم . والحسام : السيف القاطع . والصياقل جمع صيقل : وهو شعاع السيف وجلأوها . وجلأ الصيقل السيف : صفه وأتمه . ويريد أن آباءه وأمهاته عصوا له أصنى النسب وأخلصه وأكرمه . وبما قال فيه الشعراء قول كثير :

شَهِدْتُ أَبْنَ لَيْلَى فِي مَوَاطِنَ جَمَّةٍ يَزِيدُ بِهَا ذَا الْحِلْمِ حِلْمًا حُضُورَهَا
 فَلَا هَاجِرَاتُ الْقَوْلِ تُؤَثِّرُ عِنْدَهُ وَلَا كَلِمَاتُ النَّصْحِ مُنْقِصِي مُشِيرُهَا
 وقول أئمن بن خريم :

أَمَا يَسْتَنْجِي النَّاسُ أَنْ يَعْدِلُوا بِعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ لَيْلَى أَمِيرَا

(٣) قوله «عبدى مناف» ، يعني هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنى هاشم ، وعبد شمس جد بنى أمية ، وكان عبد شمس وهاشم توأمين ، وخرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم . وقال : « هو الفرع من عبدى مناف » ، مع أن بنى هاشم لم يلدوا أحداً من بنى مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، لأنهما أخوان توأمين . الأحساب جمع حسب : الشرف الثابت في الآباء . والدصائع جمع دصيعة : وهي كرم فل الرجال وكال طبيخته وسعة خلقه وتمام سخائه .

(٤) الفعال : القمل الحسن ، من الجود والسخاء ونحوهما . متواضع : يتواضع له لكمال شرفه ونبله .

هُوَ الْمَوْتُ أَخِيَانًا يَكُونُ ، وَإِنَّهُ لَنَعِثُ حَيًّا يَحْيِي بِهِ النَّاسُ وَاسِعٌ^(١)

٨٣١ - وهو الذي يقول :

إِنِّي إِذَا جُهِلَ اللَّثَامُ ، رَأَيْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ^(٢)
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أُمْنِي بِهَا إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتَرْفَعُ شَانِي^(٣)
فَزَوْلْ ، حِينَ تَزُولُ ، عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخَشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ^(٤)

٨٣٢ - ^(٥) وحدثني أبي ، سَلَامُ [بَنُ عُمَيْدٍ اللَّهِ] ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ

مَسْلَمَةَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِيَزِيدَ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا بَابَكَ
وَفُودُ النَّاسِ ، وَتَقِفُ بِيَابَكَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ ، فَلَا تَجْلِسُ لَهُمْ ! وَأَنْتَ
قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَوْ قَدْ أَقْبَلْتَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْإِمَاءِ أَقَالَ : أَرْجُو
أَنْ لَا تُعَاتِبَنِي عَلَى هَذَا بَعْدَ الْيَوْمِ . فَلَمَّا خَرَجَ مَسْلَمَةُ مِنْ عِنْدِهِ ، أَسْتَلَقَى
عَلَى فِرَاشِهِ ، وَجَاءَتْ حَبَابَةُ جَارِيَتُهُ فَلَمْ يُكَلِّمَهَا ، فَقَالَتْ : مَا دَهَاكَ عَنِّي ؟

(١) هو الموت أحياناً : لشدة بأسه ونكايته في عدوه . والعِثُّ : المطر يغيث الناس ، ولا يكاد يقال
« مطر » ، إلا في الماء القصد للأرض المهلكة للأتعام . الحيا : النبت والحصب وما يحيي به الأرض والناس .
(٢) شعر الأحوس (عادل) : ١٥٩ ، (السامرائي) : ٢٠٩ ، وتخريجها فيها .
وقال هذا الشعر ، حين ضربه محمد بن عمرو بن حزم ، وأقامه على البلس ، انظر رقم ٨٢٨ ،
وأجود روايات البيت :

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ رَأَيْتَنِي ٥

(٣) مني بالشيء : ابتلي به : ويرى : « وتعلم شاني » ، وهي جيدة .

(٤) المتخبط : التكبر الشديد الغضب ، له ثورة وجلبة ، ثم يأخذ أخذاً بقهر وغلبة . وتخبط
البحر : التطلعت أمواجه ، وكاه من تخبط فعل الإبل ، حين يهدر وتركبه الخيلاء . والبوادر جمع
بادرة : وهي حدة تبصر من الرجل (أي تسبق) عند الغضب ، من قول أو فعل . والأقْرَان جمع
قرن : وهو المكاوي لك في الشجاعة والباس .

وفي هامش المخطوطة ، عندهذا الموضع : « بلغت » ، أي بلغت القراءة والمعارضة هذا الموضع .
(٥) رواه الزجاجي في أماليه : ٤٨ . وهذا الخبر في المخطوطة ، أذهب الليل بعض جل في أسطره .

فأخبرها بما قال مسلمة وقال : تَنَحَّى عَنِّي حَتَّى أَفْرُغَ لِلنَّاسِ . قَالَتْ :
 قَأْمَتْنِي مِنْكَ مَجْلِسًا وَاحِدًا ، ثُمَّ أَصْنَعُ مَا بَدَأَ لَكَ .^(١) قَالَ : نَعَمْ . / فَقَالَتْ :
 لَمَعَبْدَ : كَيْفَ الْحِيلَةُ ؟ قَالَ : يَقُولُ الْأَخْوَصُ أَيْبَاتًا وَتُعَفِّي فِيهَا . قَالَتْ :
 نَعَمْ . فَقَالَ : الْأَخْوَصُ :

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ الْحَزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(٢)
 إِذَا كُنْتَ عِزْهَاءَ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا ، فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَّدَا^(٣)
 فَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهَى ، وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّانِ وَقَنَّدَا^(٤)

فَعَفِّي فِيهِ مَعَبْدَ وَقَالَ : مَرَرْتُ الْبَارِحَةَ بِدَيْرِ نَصَارَى ، وَهُمْ يَقْرَأُونَ
 بِصَوْتٍ شَجٍ ، فَحَسَيْتُهُ فِي هَذَا الصَّوْتِ .^(٥) فَلَمَّا غَنَّتْهُ حَبَابَةُ هَذَا
 الصَّوْتِ ، قَالَ : لَعَنَ اللَّهُ مَسْلَمَةَ ! صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ لَا أُطِيعُهُمْ أَبَدًا .

(١) مادهاك عنى : أى ماذا أصابك حتى صرفك عنى ، فاختصروا الكلام .

(٢) شعر الأخوص (عادل) : ٩٨ - ١٠٤ ، (السامرائى) : ٥٦ - ٦٤ ، وتخرجها فيها ،
 واللسان (بله) وغيرها . مجلد الرجل : إذا أصيب في حميمه فيجزع لونه ، وتنسبه مصيبتة الحياة ،
 فترام مستكيناً متحيراً كالتأهب العقل . والتبلد : نقض التجلد في مثل هذا .

(٣) اللسان (عزم) . رجل عزهارة وعزهاة : وهو الذى لا يقرب النساء وينقبض عنهن
 ويمرض ، من زهو أو كبر ، أو أهقة من الضعف والاستكانة لجهن أو سطونهن على الرجال .
 وصخرة جلد : شديدة بجمجمة صلبة .

(٤) اللسان (شتا) ، وتفسير الطبرى ٩ : ٤٨٧ . الشنان ، الشنان ، سهل هزته : وهو
 البض ، شنىء الشيء بشأه : أبغضه . وفنده : لامة وعذله وضميراً به وخطأه ، من الفند (فتحتين) :
 وهو الحرف وضعف العقل من هرم أو مرض .

(٥) فى « م » : « فإنهم يقولون بصوت شجى » ، كأنه عنى بالقول : القراءة فيها الفناء .
 وقد سموا بعض أهل الفناء فيها بدمه « القوالين » . وصوت شج وشجى : حزين يبعث الحزن
 ويحرك النفس .

٨٣٣ - (١) ومن قوله أيضاً :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى الطَّارِقُ الْمُتَأَوِّبُ أَلَمْ، وَيَبِشْ دُونَ سَلَمَى وَكَبِشْ (١)
فَكَذْتُ أَشْتِاقًا، إِذْ أَلَمْ خِيَالُهَا، أَبُوحُ، وَيَبْدُو مِنْ هَوَايَ الْمُغِيبِ (٢)
وَيَوْمًا بِذِي يَبِشٍ ظَلَلْتُ تَشَوُّفًا لِعَيْنِكَ أَصْرَابٌ مِنَ الدَّمْعِ تَسْكُبُ (٣)
أَتِيحْتُ لَنَا إِحْدَى كِلَابِ بْنِ عَامِرٍ وَقَدْ يُقَدِّرُ الْحَيْنُ الْبَعِيدُ وَيُجَلِّبُ (٤)
بَارِضٍ نَأَى عَنْهَا الصَّدِيقُ، وَغَالِي بِهَا مَنَزَلٌ عَنْ طَيْفَةِ الْحَيِّ أَجْنَبُ (٥)

(١) هذا الخبر ، أخت به « م » .

(٢) شعر الأحوس (عادل) : ٧٥ ، (السامرائي) : ٤٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

الطارق : الذي يطرق ويأتي ليلا . والمتأوب : الذي سار النهار أجمع ، ثم نزل مع الليل : يعني طيف سلمي . ألم : نزل زائراً ، ثم لا يقيم . والبيت في معجم ما استعجم (يبش) :

« وَيَبِشْ دُونَ سَلَمَى وَجَبِشْ جُبْ »

وكانه الصواب ، فإن ظاهر الشعر يدل على أنه في ديار بني عامر بن صعصعة أو قريب منها . وكبكب جبل خلف عرفات . و « يبش » ضبطت في المخطوطة بكسر الباء ، والصواب فتحها ، وهو بإزاء عن (بضم الين وتشديد النون : اسم جبل) ، وهما جبلان أحدهما : انقا ، والآخر : يبش ، وهو لبني هلال بن عامر بن صعصعة (معجم ما استعجم : الستار) . وجبب : جبل أيضاً ، وذكره الأحوس في شعر آخر . والأمر كله يحتاج إلى تحقيق دقيق . و « سلمي » ، انظر الخبر التالي والتعليق عليه .

(٣) في المخطوطة : « ويدي » ، وهو خطأ بلاريب .

(٤) وأسراب جميع سرب (بالفتحريك) : الماء السائل من بين الحروف في الزادة ، واستعارة

للدمع . تسكب : يدوم انصبابها .

(٥) أتبع له الشيء : قسر وهيء ، أي كان لهاؤها قدرأغالباً . « إحدى » تستعمل للتفخيم ،

كانها انفردت عن النساء جميعاً ليس لها منازع ، وهذا التعبير كثير في شعرهم ، منه قول لقيط ابن زرارة .

تَأَمَّتْ فَوَادِكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَا

وقال النابغة :

إِحْدَى بَيْتِي ، وَمَاهَامَ الْفَوَادِ بِهَا إِلَّا السَّهَاءَ وَإِلَّا ذُكْرَةَ حُلْمَا

و « كلاب بن عامر » ، يعني بني كلاب في بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، والحين : الهلاك ،

يريد حبها وما يلقي منه .

(٦) طية الحى : منزلهم وموطنهم : أجنب : بعيد . يريد : منزلها الذي نزلته بعيداً عن حبها .

وماهربت من حاجة نزلت بها ، ولكنهما من خشية الجرم تهزبت^(١)
 أقامت يتيش في ظلال ونعمة لها قيم يخشى الجرائر مذنب^(٢)
 غريب نأى عن أرضه وسمائه ليخني وطول^(٣)

٨٣٤ — [أخبرنا أبو غانم قال ، أخبرنا أبو خليفة قال ، حدثني محمد
 ابن سلام قال ، حدثني محمد بن أبان : أن الأحوص بن محمد الشاعر ،
 كان يهوى أخت امرأته ، ويكتم ذلك ، وينسب بها ولا يفصح بأسمائها ،
 فزوجها مطر ، فبلغه الأمر ، فأنشأ يقول :^(٤)

(١) الجرم : الذنب ، يعني جرم قيس الذي يذكره في البيت التالي .

(٢) القيم : السيد الذي يقوم بالأمر ويسوسه . والنعمة : بالفتح : السرقة والفرح والترفة .
 الجرائر جمع جريرة : وهي الجنابة أو ما تبهر من العواقب السيئة . ومذنب : ذو ذنب يخشى غوائله .
 (٣) البياض : تركه الكاتب ، ولم أجد البيت ، والبيت تابع للذي قبله ، في صفة القيم المذنب .

(٤) نقلت صدر هذا الخبر من أمالي الزجاجي : ٨٠ - ٨٣ ، ومكانه في المخطوطة : « ومن
 قوله أيضاً » . وأعجاز الأبيات منقولة في المخطوطة ، تركها الكاتب ، سوى البيت الأخيرين ، وهي
 تامة في « م » . وهذا الخبر الذي رواه ابن سلام ، روى سواء خبراً في سبب القصيدة أعجب منه
 وأولى بالتصديق . قال أبو الفرج في أغانيه ١٤ : ٦١ - ٦٢ عن محمد بن ثابت الأنصاري قال :
 « قدم الأحوص البصرة ، فخطب إلى رجل من بني تميم ابنته ، وذكر له نسبه فقال : مات لي شاهد
 واحداً يشهد أنك ابن حي الدبر وأزوجك . فجاءه بمن شهد له على ذلك ، فزوجه إياها ، وشرطت
 عليه أن لا يتنمها من أحد من أهلها . فخرج بها إلى المدينة ، وكانت أختها عند رجل من بني تميم قريباً
 من طريقهم . فقالت : اعدل بي إلى أختي . فقبل . فذهبت لهمواً كرمهم ، وكانت من أحسن الناس ،
 وكان زوجها في إبله . فقالت زوجة الأحوص له : أقم حتى يأتي . فلما أمسوا راح مع إبله ورعائه ،
 وراحت غنمه ، فراح من ذلك أمر كثير ، وكان يسمى مطراً . فلما رآه الأحوص ازدراء واتحنته عينه ،
 وكان قبيحاً دميماً . فقالت له زوجة : قم إلى سلفك وسلم عليه فقال - وأشار إلى أخت زوجة يابسه :

سَلامُ الله يا مَطَرُ عليها وليس عليك يا مَطَرُ السَلامُ

وذكر الأبيات ، وأشار إلى مطر يابسه . فوثب إليه مطر وبنوه ، وكاد يتفاقم حتى حجز بينهم .
 قال أبو الفرج : قال الزبير : « محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد ، الذي حدث بهذا الحديث ، أمه
 بنت الأحوص ، وأمهما التميمية ، أخت زوجة مطر » .

أَنْ نَادَى هَدَيْلًا ، ذَاتَ فَلَجٍ .
 ظَلِمْتَ كَانَ دِمْلُكَ دُرُّ سِلْكٍ
 تَمُوتُ تَشَوْقًا طَرَبًا وَتَحْيَى
 كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ أَمْ حَقْصٍ ،
 صَرِيحُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ
 وَأَتَى مِنْ دِيَارِكَ أَمْ حَقْصٍ ؟
 أَحُلُّ النِّمْفِ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَذْنَى
 سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَيْنَهَا ،
 مَعَ الْإِشْرَاقِ ، فِي فَنِّ حَمَامٍ ^(١)
 هَوَى نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النَّظَامُ ^(٢)
 وَأَنْتَ جَوِّ بِدَائِكَ مُسْتَهَامُ ^(٣)
 وَحَبْلُ وَصَالِهَا خَلَقَ رِمَامُ ، ^(٤)
 تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ ^(٥)
 سَقَى بِلْدَاءَ تَحَلُّ بِهِ النَّعَامُ
 مَسَا كِنِهَا الشَّبِيكَةَ أَوْسَنَامُ ^(٦)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ ^(٧)

- (١) شمر الأحوص (عادل) : ١٨٨-١٩٠ ، (السامرائي) : ١٨١ ، ١٨٥ ، وتجرب بمحمانيهما .
 والمخازنة : ٢٩٤ : ١ ، وشواهد اللقي : ٢٦٠ . ورواية غيره «يوم فلج» ، وفلج : وادي بين البصرة وحمي
 ضرية ، في طريق مكة ، وهو من منازل بني العنبر بن عمرو بن عجم . والمهديل : تزعم الأعراب أنه
 فرخ كان على عهد أئينا نوح صلى الله عليه ، فأت ضيعة وعطشاً ، فيقولون : إنه ليس من حمة إلا وهي
 تبكى عليه وتناديه وتندبه . والفن : النصن المستقيم .
 (٢) نسق : متابع بضمه في أثر بعض . أسلم الرجل : خفله ، وأسلم الشيء : تركه ولم يمسه .
 والنظام : الحيط أو السلك الذي ينظم به الأولو وغيره .
 (٣) في «م» : «طرباً ولحناً» ، وهو خطأ مرق . والطرب : ما يقرى من القفا في حزن
 أو فرح أو شوق . وجوى الرجل فهو جو : أخذه الجوى ، وهو الحرقة وشدة الوجد من عشق
 أو حزن . وهام الرجل واستهم فؤاده (بالبناء للمجهول) فهو مستهام : استهلك الهيام ، فذهب
 على وجهه عشقاً ووجداً ، وتحير في أمره .
 (٤) ثوب خلق : بال قد تهتك . وحبل رمام ورمم وأرمام : بال متقطع ، وصفوه بالجمع .
 والرمة (بضم الراء وتشديد الميم) : ما بقى من الحبل بعد تقطعه ، كأنهم جعلوا كل جزء رمة ثم جموه .
 (٥) المدامة : الحمر المتعة ، أدعت في الدن حتى سكنت فوريتها .
 (٦) في «م» : «السكنية» وهو خطأ . النعف : ما انحدر من غلط الجبل ، وارتفع من مجرى
 السيل في الوادي ، ومثله الحف . وأحد : جبل المدينة للفقير . والشبكة : منزل من منازل حاج
 البصرة ، بينه وبين وجرة أميال . وسنام ، جبل لبني دارام بين البصرة واليمامة .
 (٧) الأزمنة والأمكنة : ١٠٥ : ١ . هذا بيت مضمته أصدقاء النعاة ! من شواهدهم في تنوين
 النادى مرفوعاً ومنصوباً .

// وَلَا عَفَرَ إِلَّا لَهٗ لِمَنْكِحِهَا ذُنُوبَهُمْ ، وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا
 كَانَ الْمَالِكِينَ نِكَاحَ سَلَمَى غَدَاةَ يَوْمِهَا مَطَرُ نِيَامٍ^(١)
 فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئًا ، فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرُ حَرَامٍ^(٢)
 فَلَوْ لَمْ يُنْكَحُوا إِلَّا كَفِيًّا لَكَانَ كَفِيًّا مَلِكٌ مُهَامٌ^(٣)
 فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَإِلَّا عَضَّ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ^(٤)

٨٣٥ - (٥) [أخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن سالم بن
 أبي السمحاء - وكان صاحب حماد الراوية - : أَنَّ حَمَادًا كَانَ يَقْدَمُ
 الْأَحْوَصَ فِي النَّسَبِ .]

(١) سلمى : هي أم حفص ، التي ذكرها آخفاً ، وهي أخت امرأته . يسخر من أوليائها
 إذا أنكحوها هذا البيت .

(٢) وهذا أيضاً مضغوه ! رَوَاهُ «مطر» مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، رفعوه على أنه فاعل
 المصدر (نكحها) والمصدر أضيف إلى المفعول . ونصبوه على أنه مفعول ، والمصدر مضاف للفاعل .
 والجبر على أنه مضاف للمصدر ، وفصل بين المتضايقين بضمير فاعل أو مفعول . وقد ذكرنا هذا
 للتسليّة ! ويروي «أحل شيء» .

(٣) الكنى ، الكنى ، سهلت همزة ، والنكف : هو النظير المكافئ المساوي ، والكفاءة
 في النكاح : هو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك . والمهام :
 العظيم المهمة ، الشجاع الشجى ، لا يرد عن شيء من ذلك ، وإذا هم بأمر فسله . وفي «م»
 «الملك المهام» .

(٤) يروي : «لها بكف» . في «م» : «ولا شق» . ويروي : «ولا يعل» . المفرق :
 وسط الرأس . والحسام السيف البائر .

(٥) هذا الخبر نقلته من الأغاني ٢٦٢:٤ ، وبقي خبر رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ٢٤٦:٤ ،
 عَنْ «أبي خليفة الفضل بن الحباب الجعفي قال : حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن حدثته» ،
 فلما رأيت أنه أدخل في السند «عون بن محمد بن سلام» لم أرض أن أدخله في الطبقات ، لأن أباً خليفة ،
 برويهما عن محمد بن سلام نفسه . وفي ترجمة الأحوص من الأغاني ٢٦٦:٤ خبر آخر عن ابن سلام ،
 مضى في رقم : ٧٣٠ ، ومضى خبر عن الأحوص برقم : ٥٠٣ .

٨٣٦ - (١) الثَّالِثُ : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ . خَدَّثَنِي أَبُو النَّرَّافِ ، عَنْ الْأَخِيلِ
ابْنِ أَبِي الْأَخِيلِ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَدُمُ التَّمِيمِيُّ قَالَ : (٢) لَقِيتُنِي كَثِيرَ عَزَّةٍ فَقَالَ :
لَقِيتُنِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيتُكَ فِيهِ فَقَالَ : مَنْ [أَيْنَ]
أَقْبَلْتَ ؟ قُلْتُ : مَنْ عِنْدَ أَبِي الْحَبِيبَةِ ، أَعْنَى أَبَا بُشَيْنَةَ . ثُمَّ قَالَ لِي : وَإِلَى
أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قُلْتُ : إِلَى الْحَبِيبَةِ ، أَعْنَى عَزَّةَ . قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ
عَوْدَكَ عَلَى بَدَنِكَ ، فَتَسْتَجِدَّ لِي مَوْعِدًا . قُلْتُ : فَإِنْ عَهْدِي بِأَيِّهَا السَّاعَةِ
وَأَنَا أَسْتَحْي . قَالَ : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . قُلْتُ : فَتَى عَهْدُكَ بِهِمْ ؟ قَالَ : بِالدَّوْمِ ،
وَهُمْ يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ . (٣) فَأَتَيْتُ أَبَاهَا ، قَالَ : مَا رَدَّكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟
قُلْتُ : آيَاتٌ عَرَضَتْ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَيْكَ . قَالَ : هَاتِ .
فَأَنْشَدْتُهُ :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ ! أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَأْيِ دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلٌ (٤)
بَأَنْ تَجْمَلِيَ يَدِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ، وَأَنْ تَأْمُرِي نِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ
وَأَخَّرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيتُنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

(١) هذا الخبر ، أخذت به « م » .

(٢) رواه في الأُمالي ٣ : ٢٢٠ ، عن الأصمعي ، عن أبي عبد بن العلاء ، عن أَدُمِ التَّمِيمِيِّ ،
والزيادات بين الأَفْوَاسِ منه ، وقد أسقطها السَّكَّابُ ، وهو كثير الإخْلال في هذه الصفحات ، وفي
الأغاني ٨ : ١٠٦ ، ١٠٧ من طريق أخرى معطولا .

(٣) « الدَّوْمُ » واد ، ذكره ياقوت في « وادي الدَّوْمِ » ، وهذا اليهودي في الوفاء ٢ : ١٣٧٨ .
من شمالي خيبر إلى قُبَلِيَّهَا ، وفي معجم ما استعجم : « في ديار بني ضمرة . ورحض الثوب : غسله .

(٤) ديوان كثير : ٤٥٢ ، والمراجع هناك . رواية غيره أيضا : « والرسول موكل » .

[فضربت] مُبَشِّنَةٌ جَانِبَ الْحِذْرِ وَقَالَتْ: أَخْسَأُ، أَخْسَأُ قَالَ أَبُو هَا:
مَهْمٌ [يا مبشنة ؟]^(١) قَالَتْ: كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّايَةِ.
قَالَ: فَأَتَيْتُهُ ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ وَعَدَتْهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّايَةِ] .

٨٣٧ — ومن قوله :

مَا مِنْ قَرِينَةٍ آلَفٍ لِقَرِينِهِ إِلَّا لِحَبْلِ قَرِينِهَا إِفْصَارُ^(٢)
وَإِذَا أَرَدَتْ — وَلَا يَخُونُكَ كَاتِمٌ حَتَّى يُشِيعَ حَدِيثُكَ الْإِظْهَارُ^(٣)
كِتْمَانِ سِرِّكَ ، يَا مُبَشِّنَ ، وَإِنَّمَا عِنْدَ الْأَمِينِ تُغَيِّبُ الْأَسْرَارُ

٨٣٨ — ومن قوله :

وَيَحْتَسِبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْحَيِّ ، أَنَّنِي إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ^(٤)
فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ، وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ^(٥)

(١) « مهيم » ، معناها : ماوراءك ؟

(٢) لم أجد الأبيات . الكلمة الأولى من الأبيات الثلاثة ، مبتورة في المخطوطة ، وهي ثابتة في « م » وفي الأصولين : « لقريتها » ولعل الصواب ما أثبت . وانظر ديوان جبل : ٨٤ . والقريئة النفس . والحبل : العهد الوثيق . وأقصر عن الشيء . كف عنه وترع وتركه ، وانتهى . يقول : ما من نفس تألف قريتها ، إلا كانت آخرة ما بينهما الفراق أو الملو .

(٣) مفعول « أردت » في البيت التالي « كتمان سرك » ، ويعني بالكاتم نفسه . يقول : لا أخونك ، فإن شاع ما بيننا فنك كان ظهوره ، لأنك اثمنت غيري وغيرك ، فلا تأمن أحداً . فقل في الناس الأمين . وفي المخطوطة : « يشيمك » ، وهو خطأ لا شك فيه ، والصواب في « م » .

(٤) الكلمة الأولى من البيتين الأولين مبتورة في المخطوطة ، وثابتة في « م » . وروى القصيدة كلها أبو علي القالي في أماليه ١ : ٢٧٢ ، ٢ : ٢٩٩ ، وروى بعضها أبو الفرج في أغانيه ٨ : ١٠٣ ، وانظر ديوان جبل : ٦١-٦٧ ، وتخرجها هناك .

(٥) البون : مسافة ما بين الشيئين . وهذا البيت من تجارب أهل الرومة في الحب ، وأهل الجدل على الكتمان .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ آيَتُنَّ لَيْلَةً
/ وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
وَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَثَلُهَا
يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا ،
وَمِمَّنْ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ جَدِيدُ؟^(٢)
فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ
وَيَحْيَى ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ^(٣)
بُوَادِي الْقُرَى ؟ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ !^(١)

٨٣٩ - (٤) ومن قوله :

وَكُنَّا إِذَا مَا مَعَشَرٌ جَحَفُوا بَنًا ،
وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً
وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَمَيَّقُوا^(٥)
وَسَوْفَ نُوفِّيهَا إِذَا النَّاسُ طُفَفُوا^(٦)

(١) الكلمة الأولى من البيت والذي بعده ، متبورة في المخطوطة وثابتة في « م » ، وادى القرى :
وادي من أعمال المدينة ، بينها وبين الشام ، كان كثير القرى ، وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة في سنة سبع من الهجرة .

(٢) هذا البيت يختلف رواياته في مراجعه . وسعدى : يعنى بئنة نفسها ، وكذلك كانوا يسمون
المرأة بأسماء كثيرة ، ينفاءلون بما يسمون . يقول : هل يقدر الله أن ألقاها ، وقد تجدد كما كان
ما مضى من شبابنا !

(٣) وهذا البيت حسن جبل ، من صدق الحب ، وتعام تجربته لا يكون فيه ، ومن قدرته على البيان .

(٤) رقا : ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، أختل بهما « م » .

(٥) ديوان جميل : ١٣٦ — ١٣٩ ، وتخرجها هناك . وفي منتهى الطلب « أجهفوا » .
أجهف بهم العدو ، أو السيل : دنا منهم دنواً شديداً ، وأذاهم . والثلاثي . « جحفوا بنا » ، ليس في
كتب اللغة ، ولكنه صحيح المجاز بهذا المعنى . ويروي : « فصبوا لنا » ، يريد قوماً أقبلا غارة
عليهم ، وتعرضوا لقتالهم . و « مرث جوارى طيرهم » ، يعنى ما كان من أمر الجاهلية ، وظنها الفاسد
في السانح والبارح . و « تميقوا » من العيافة ، وهو زجر الطير ، أن يرى طائراً فيتطير أو يتفادى ،
وفي الحديث : « العيافة والطرق من الجلب » ، يقال منه « عاف الطير بيمقه » ، ولم تذكر اللغة :
« تميق » ، فهو عمايزاد فيها . يقول : إذا ظنوا الظنون من عيافة ، فأروا أنهم يتلون منا نبلا ،
والحرب سجال ، وتعام الكلام في البيت التالي . وفي للمنى حذف .

(٦) الصاع : مكبال يكال به ، يذكر ويؤنث . والقصاص : هو القتل بالقتل والجرح بالجرح .
رهينة معداً حاضراً ، كالرهن . والتعطيف : أن يؤخذ من أعلى المكبال ، فلا يتم كيله ، فيبخسه حقه =

تَرَى النَّاسَ مَاسِرًا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
فَشَدَّ الْفِرْدَقُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهِ — وَقَالَ :
لَا تَعُدُّ فِيهِ . فَلَمْ يَكْتَرِثْ لَهُ : ^(١)

بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بِأَسْيَافِنَا ، إِذْ يُوكَلُّ الْمُتَضَعِفُ ^(٢)
فَأَيُّ مَعَدٍّ كَانَ فِيهِ رِمَاحِهِ كَمَا قَدْ أَفَانَا ، وَالْمُفَاخِرُ مُنْصِفٌ ^(٣)
وَنَحْنُ مَتَمَّنَّا يَوْمَ أَوْدَ ذِمَارَنَا وَيَوْمَ أُخَيِّ وَالْأَسِنَّةُ تُرْعَفُ ^(٤)

= يقول : إذا نالوا منا نبلا ، فشدنا الفداس حاضرا نوفيهِ إلى أصحابه ، إذا كان بعض آخذى الفداس
يقصرون ولا يبالون في الكفاة .

(١) انظر خبر ذلك في الأغاني ٣٤١ : ٩

(٢) برز : خرج إلى البراز (يفتح الباء) ، وهو الفضاء الواسع لا حرفيه ولا شجر ، مما يستتر
به . يعني أنهم لا يحتمون بشيء ، ثقة بشدة بأسهم وغلبتهم وقهرهم لمن ناوَاهم . وأصغر لدونه :
قاتل في الصحراء جهاراً بلا خائفة . والمتضعف : المتضعف .

(٣) جميل من فضاة ، وشعراء فضاة في الجاهلية والإسلام تنتمي إلى معد . وقول من قال
إن فضاة من جبر ، قول قيل في آخر أيام بني أمية (الأغاني ٨ : ٩١) . الفتي : الفتيمة أيا كانت ، وأما
في الإسلام فإن الفتي هو مال أهل الفرك الذي يعود إلى المسلمين عفواً بلا قتال ولا حرب . والذي
في شعر جميل على المعنى الأول ، لقوله : « أفاءت رماحنا » ، وأفاءت أي ردها إلينا فيثا خالصاً .

(٤) هذا البيت ، رواه ياقوت في (أقي) و (أول) وفي المشترك وضما : ٣٠ لتصب ، ورواه :
« يَوْمَ أَوَّلٍ » « وَيَوْمَ أُخَيِّ » . وقال في (أود) (يفتح فسكون : موضع بالبادية . وقال في
الذي قبله (أود) بضم الفزة : وإذا كان فيه يوم من أيام العرب . وقال في (أول) موضع في
بلاد غطفان ، بين خير وجبل طي . وفي (أقي) قال : موضع ، ولم يبين . وفي (أخى) قال :
« يوم أخى » من أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر العنزي ، على بني مرة : وقال البكري في
معجم ما استجتم : « موضع بديار عنزة ، قال جميل (ديوانه : ١٤٨) :

وَيَوْمَ رَمِيَتْ سَمَا لَكَ حُبُّهَا وَيَوْمَ أُخَيِّ ، كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

هكذا ضبطه أبو علي الفاي ، كأنه يعني في ديوان جميل ، لافي الأمان . وهذا كله محتاج
إلى جمع وتحقيق ، فإنه لم أجده خبراً في هذين اليومين . ترعف : تظطرر دما ، أصله من الرعاف ،
وهو دم يسبق من الأنف ويظطرر .

وَنَحْنُ حَمِينَا يَوْمَ مَكَّةَ بِالْقَنَاءِ قُصِيًّا ، وَأَطْرَافُ الْقَنَاءِ تَنْقُصُفُ^(١)
فَحُطْنَا لَهُمْ أَكْنَافَ مَكَّةَ بَعْدَ مَا أَرَادَتْ بِهَا مَا قَدَّ أَبَى اللَّهُ خِنْدِفُ^(٢)

٨٤٠ - وقال يمدح عبد العزيز بن مروان :^(٣)

إِلَى الْقَرَمِ الذِي قَاتَتْ يَدَاهُ يَفْعَلُ الْعُرْفُ سَطْوَةً مِّنْ يُنِيلُ^(٤)

(١) هذا خبر خزاعة ، التي وليت البيت الحرام ، وتوارثوا ولايته حتى كان آخرهم حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ، فتزوج ابنته قصي بن كلاب ، فرأى أنه أولى بأمر مكة من خزاعة ، لأن قريشا فرعة لإسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده . فدعا قريشا وبني كنانة إلى إخراج خزاعة من مكة ، وكتب إلى أخيه رزاح بن ربيعة بن حرام ، وهو من عنزة بن سعد هذيم بن زيد ، فخرج رزاح بن ربيعة وأخوته فيمن تبعهم من قضاة ، وهم يحمون على نصرة قصي . فاقتلوا قتالا شديداً ، وكثرت القتل ، حتى تداعوا إلى الصلح . فولى قصي البيت وأمر مكة ، وملكه قومه (سيرة ابن هشام ١ : ١٢٢ - ١٣٦) ، فهذا ما عناه جيل .

(٢) خندف : من قضاة امرأة الياس بن مضر بن نزار ، وهي أم مدركة وطابخة وقعة بن الياس بن مضر ، وسميت قبائلهم جميعا خندف . ولكن جيلاً أراد هنا بني قعة بن الياس بن مضر ، وخزاعة منهم . وقريش من ولد أخيه مدركة بن الياس بن مضر . وأمه خندف أيضاً . وانظر ماسبق رقم : ٥٥١ ، والتعليق عليه .

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، كان جواداً كريماً من قتيان قريش . وولى مصر لأخيه عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ ، ومات بجواران ليلة الاثنين ثلاث عشرة ليلة خلت من جادى الأولى سنة ٨٦ ، لحمل إلى القسطنطينية ، فدفن بها ، وبكاه عبد الملك وقال : « يرحم الله عبد العزيز ، مضى والله عبد العزيز لشأنه ، وتركنا وما نحن فيه » ، ثم بكى . وهو أبو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وفي الصفة ١ : ٦٧ : « وهكذا يروى عن جيل بن عبد الله بن مضر أنه ممدح أحدًا قط إلا ذويه وقرباته وزعم محمد بن سلام الجعفي أنه ممدح عبد العزيز بن مروان بقوله في شعره » ، وأشد ثلاثه أبيات من هذه الأبيات

(٤) ديوانه : ١٦٧ ، عن ابن صاكر . القرم : السيد المظلم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، وهو مجاز من « القرم » ، غل الإبل المكرم لا يحمل عليه ولا يذل . العرف : المعروف . وهو الجود ، وكل ما تنفله وتسديه للناس . والسطوة : القهر والبطش والغلبة . وأراد التطاول في الحروف . وأنال ينيل : أعطى ، والعلية هي النائل والنوال . يقول : ما طاوله بأذل كريم إلا زاد عليه وغلبه وقهره .

إِذَا مَا أَغْلَى الْحَمْدُ اشْتَرَاهُ ، فَمَا إِنْ يَسْتَقِيلُ وَلَا يُقِيلُ^(١)
 آمِينَ الصَّدْرُ ، يَحْفَظُ مَا تَوَلَّى بِمَا يَكْنِي الْقَوِيُّ بِهِ النَّبِيلُ^(٢)
 أَبَا مَرْوَانَ ، أَنْتَ فَتَى قُرَيْشٍ ، وَكَمْلُهُمْ ، إِذَا عَدَّ الْكُهُولُ^(٣)
 تَوَلَّى الْعَشِيرَةَ مَا عَنَّا هَا ، فَلَا صَنِيقُ الذَّرَاعِ وَلَا بَخِيلُ^(٤)
 إِلَيْكَ تُشِيرُ أَيْدِيهِمْ إِذَا مَا رَضُوا أَوْ غَالَهُمْ أَمْرٌ جَلِيلُ^(٥)
 كَلَّا يَوْمِيهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلَقَ وَكُلُّ فَعَالِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ^(٦)
 نَمَّا بَكَ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنَاءُ الْمَجْدِ وَالْمَرْءُ الْأَثِيلُ^(٧)

(١) استقال : طلب الإقالة . والإقالة في البيع : أن يتفاسخ البيعان صفتهما ، ويعود المبيع إلى مالكه ، والتمن إلى مشغريه . وفي خبر عبد الله بن رواحة ، في حديث أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاذلنا ؟ » قال : الجنة . قالوا : رجع البيع ، لا تقبل ولا نستقبل . (تفسير الطبري رقم : ١٧٢٧٠) .

(٢) آمين الصدر : ناصح للأمة وإمامه ، لا يخون الأمانة . ورجل نبيل : رقيق بإصلاح عظام الأمور ، عاقل حاذق جيد الرأي .

(٣) أبو مروان : كنية عبد العزيز بن مروان ، وأشهر كنيته : أبو الأصبح ، بابه الأصبح بن عبد العزيز ، توفي قبل أبيه بثلاثة أسابيع ، فرض عبد العزيز بدد وفاته ، ومات ، كما أسلفت .

(٤) « الذراع ولا بخيل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة ، وتامها من ابن عساكر . « ضيق الذراع » : كناية عن العجز والتقصير في الأمور .

(٥) « غالمهم أمر جليل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة .

(٦) يوم طلق بين الطلاق : مشرق لا يبرد فيه ولا حر ، ولا مطر ولا قر ، ولا شيء يؤذى . « كلا يوميه » ، يعني يوم شدته ويوم رخائه . والفعال (بفتح الفاء) ، اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوهما .

(٧) « والعز الأثيل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة . نَمَا بَكَ : ارتفع بك وزاد حتى بلغ الغاية ، نَمَا يَنْمُو . والضفير للفعال الحسن الجليل . والذوابة : ذوابة الرأس ، أعلاه ، وذوابة القوم : أشراقهم وأرفعهم عزا ومنزلة . والأثيل والمؤثل : القديم المؤصل ، ذو الأصل العريق .

أُرُومٌ ثَابِتٌ يَهْتَزُّ فِيهِ ، بِأَكْرَمِ مَنَبِتٍ ، فَرَعٌ طَوِيلٌ^(١)

• • •

٨٤١ - والرَّابِعُ : نُصَيْبٌ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،^(٢) حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَّافِ قَالَ : مَرَّ جَرِيرٌ بِنُصَيْبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ ، فَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِكَ ! - وَكَانَ نُصَيْبٌ أَسْوَدَ - ، فَقَالَ : وَجِلْدَتِكَ يَا أَبَا حَزْرَةَ !^(٣)

٨٤٢ -^(٤) وَحَدَّثَنِي أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ ، حَدَّثَنِي جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ : قُلْتُ [لِنُصَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ]^(٥) : يَا أَبَا حِجَجْنٍ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَخُو بَنِي تَمِيمٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ [قَالَ] : أَنَا . فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ابْنُ يَسَارٍ . فَلَقِيتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَارٍ^(٦) فَقُلْتُ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَخُو

(١) « فرع طويل » ، لم يكتبها كاتب المخطوطة . الأروم والأرومة : أصل الشجرة الثابت في الأرض . وهذا شعر جيد .

(٢) أخلت « م » بهذه الجملة ، وكان مكانها : « أنا أبو خليفة ، فابن سلام قال ، وحدثنى ... » وفي المخطوطة ، أسقط « أبو الفراف » ، ترك مكانها بيانياً .

(٣) هذا الخبر رواه أبو الفرج ، في أغانيه ١ : ٣٣٨ ، ثم روى مثله عن ابن سلام ، عن خلف الأحمر ، عن أبي الفراف ، ١ : ٣٥٥ .

« أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال ، حدثنا محمد بن سلام ، عن خلف : أن نصيباً أنشد جريراً شيئاً من شعره ، فقال له : كيف ترى يا أبا حزرَةَ ؟ فقال له : أنت أشعرُ أهل جلدَتِكَ » .

(٤) هذا الخبر أخلت به « م » ، وسلف بنصه برقم : ٥٥٣ . وفي المخطوطة هنا بيان أمته مما سلف ، ووضعه بين قوسين . هذا وموضعه في « م » عند المحرم الذي في مخطوطتنا . وهذا أحد الأخبار التي كررها ابن سلام في الطبقات .

(٥) في رقم : ٥٥٣ « مولى عبد الملك » ، وتركته هناك على حاله ، ولكنني صححته هنا ، على الصواب انظر رقم : ٨٢٢ .

(٦) في المخطوطة : « سيار » في المواضع كلها ، وهو خطأ صرف ، صوابه فيما سلف .

بنى نعيم . قلت : ثم من ؟ قال : أنا . قلت : ثم من ؟ قال : نصيب . قلت : إنكما لتقارضان الشاء ! قال : وما ذاك ؟ قلت : لقيت نصيباً فقال فيك ماقلت فيه ! قال : إنه لشاعر والله كريم = ولا [أظنه إلا بدأ بأبن] يسار قبل نصيب .

٨٤٣ — فمن قوله :

حَرِيبٌ أَصَابَ الْمَالَ، مِنْ بَعْدِ ثَرَوَةٍ لَدَيْهِ، فَأُضْحَى وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ مُعْدِمٍ^(١)
فَإِنَّ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَصْبَحَتْ ، عَلَى الثَّأْيِ مِنِّي، غَيْرَ ذَنْبِي تَنْقِمُ^(٢)
فَمَا ذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ أَكُونُ أَجْتَنِّتُهُ إِلَيْهَا، فَتَجْزِيَنِي بِهِ، حَيْثُ أَعْلَمُ^(٣)

(١) شعر نصيب : ١٣٢ ، ونخرجها هناك ، الأغاني ١٥ : ١٧٢ ، ولم أجد البيت الاول في مكان . الحريب : الذي سلب ماله كله . أصاب المال : أراده وطلبه . وكذلك هو في قوله تعالى في سورة ص : ٣٦ : « فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب » ، أي حيث أراد وحيث شاء . وقال الأصبغ : ومنه قولهم : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » ، أي أراد الصواب ، وعليه قول بشر بن أبي حازم :

وغيرها ماغير الناس قبلها فبانت ، وحاجات الفؤاد تصيبها

أي تردها ، (شرح المفصلات : ٦٤١ ، ٧٧٠) . والحريب : الذي سلب ماله كله . وأسوان : حزين ، من أسي على مصيبته أسي : حزن . يقول : إنه رجل ، كان ذا ثروة ومال وافر ، فسلب ماله وترك بلا شيء ، فلما طلب المال بعد غنى لم يجده ، فكان ذلك أشد عليه ، فبنى حزينا فقيراً لا يئاسك . فهذا مثله ومثل ليلي العامرية .

(٢) الثأى : البعد . تقم عليه (بفتح النون والقاف) ينقم : عتب عليه ، أو كره أمره وأنكره . وأراد شدة غضبها عليه بلا ذنب جناه إليها : دلالة وتجنباً منها . وفي « م » : « ذنب غيبي » .

(٣) رواية الاغانى : « اجترمته » ، من الجرم : أي اكذبته واقرضته . فإن صحت رواية الطبايعات : « اجتنيت » ، فقد أصاب وجه العامرية ، جنى الذنب واجتناءه ، كما قالوا : جرم الذنب واجترمه . ولم يرد في كتب اللغة .

وَلَكِنَّ إِنْسَانًا إِذَا مَلَ صَاحِبًا ، وَحَاوَلَ صَرْمًا ، لَمْ يَزَلْ يَتَجَرَّمُ ^(١)
 ٨٤٤ - وقال أيضاً :

وَكَيْفَ يَقُوذُنِي كَلْفٌ بِسُوءِي
 وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ ، وَكُنْتُ أَسْمَى
 فَإِنْ يَفْنِ الشَّبَابُ ، فَكُلُّ شَيْءٍ
 وَلَوْ أَنِّي بَقِيتُ ، لِمَنِي لَيْسِلٌ
 صَحِيحًا - لَا أَلَاقِي الْمَوْتَ حَتَّى
 وَهَذَا الشَّبَابُ أَصْبَحَ قَدَعَلَانِي ^(٢)
 إِلَى دَاعِي الشَّبَابِ إِذَا دَعَانِي
 مِنَ الدُّنْيَا - فَلَا يَفْرُوكَ - فَإِنِّي
 وَصُبْحَ نَهَارِهِ يَتَدَاوَلَانِي ^(٣)
 أَدَبٌ عَلَى الْفَنَاءِ - لَا بُلْيَانِي ^(٤)

(١) الصرم : القطيعة . وتجرم فلان على جرماً : ادعى على ذنباً لم أفعله .

(٢) شعر نصيب : ١٣٧ ، عن الطبقات ، ولم أجدهم هذه الأبيات . والكلف : الولوج بالشئ . مع شغل القلب والمشقة .

(٣) المني من الماء ، كالصبح من الصباح : الإسماء والإصباح . يقول : لو بقيت يتداولني إسماء ليل وإصباح نهار لثقيت بهما ، ولأبلياني ، كما سترى في البيت التالي ، وهو من تمام هذا البيت .

(٤) « صحيحاً » ، أي لو أنني بقيت صحيحاً . ودب الشيخ يدب : مشى على هيئة رويداً . والفناء : العناء . يريد : طال عمره حتى يدب على عناه . أبلاه : أخذ منه حتى يبلى ، كما يبلى الثوب . وقد تناول الشعراء هذا المعنى ، كقول الجاحظ :

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرُّ اللَّيَالِي وَانْتِقَالُ الْأَخْوَانِ

وقول حميد بن ثور :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسَلَّمَ

وقول عبد الرحمن بن سويد المري :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِعَامِزٍ
 وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا
 فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
 لِيُصَحِّنِي ، فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

٨٤٥ - (١) وقال يذكُرُ الحكمَ بنَ أبي بكرٍ بن عبد العزيز : (٢)

فِي قُرَى مَجْدٍ وَجَدْتَ لَهُ فُرَاطَ مَكْرُمَةٍ كَانُوا لَنَا قَدَمًا (٣)
 مُلْكٍ تَقْوُدُ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَوْدَ الْجَنَائِبِ خُضْعًا تَتَّبِعُ الْخُرْمَا
 بِلَادًا أَنْ يُصَابَ بِهِ حَقٌّ وَإِنْ تُسَبُّوا فَالْقَوْمُ مِنْ كَرَمَا
 سَتَعْمَلُ الْأَنْضَاءَ دَائِبَةً فِي الْخَرْقِ لَابِسَةً أَغْلَامَهَا قَتَمَا
 فَنَ مُرُوقَ النَّبْلِ مِنْ عِلْمٍ مَرَّتِ أَخَذَنْ بَنًا مِنْ بَعْدِهِ عِلْمَا
 أَتَنُكَ بِنَا خُوصًا مُقَدِّمَةً قَدْ بَاشَرْتُ بَعْدَ غَرْبِ الْجِدَّةِ الْحِدَمَا

٨٤٦ - / [ومن قوله أيضاً:]

الصَّبَا وَالرَّأْسُ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِ رَوَائِعُ شَيْبٍ هَزَّ عَنَّهُ عَوَاسِلُهُ (٤)
 الشَّبَابَ فَإِنَّهُ أَخُ لَكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ مَازِلُهُ
 نَوِيهِ الْجَدِيدَيْنِ بَعْدَمَا لَبَسْتَهُمَا حِينًا وَعَادَتْ مَبَاذِلُهُ

(١) من رقم : ٨٤٥ ، إلى آخر : ٨٤٧ ، أخلت بها « م »

(٢) « الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم » ، لم أجد له كثير ذكر في كتب نسب قريش . ولا في غيرها . وذكره ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » ، س : ١٠٠ ، ثم ذكره في س : ١١٧ ، فيمن بن حول المسجد الجامع بالفسطاط ، وأنه بن « مسجد العيتم » ، وكان فيه المصحف الذي يقال له « مصحف أسماء » ، وهي أخته « أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز » ، وذكر ابن عبد الحكم قصة هذا المصحف . ثم ذكره في س : ١١٨ ، وأنه هو « الذي بنى المسجد المعروف اليوم بقبة سوق وردان » . ولم أجد له بعد ذلك خبراً يفيد في تصحيح هذا العمر .

(٣) صدور هذه الأبيات ، تركها كاتب المخطوطة ، ولم أجد لها في مكان ، فتركها كما هي

(٤) صدور الأبيات مما تركه كاتب المخطوطة ، فأثبتها كما هي . ولم أجد لها أيضاً .

٨٤٧ — [وقال أيضاً] :

أَيَقْظَانُ أَمْ هَبَّ الْفُؤَادُ لِبَطَائِفِ
سَرَى مِنْ بِلَادِ الْغُورِ حَتَّى اهْتَدَى لَنَا
بَنَجْدٍ ، وَمَا كَانَتْ بَعْمَدِي رَجِيلَةٌ
فَوَاللَّهِ مَا مِنْ عَادَةٍ لَكَ فِي السَّرَى
وَلَكِنَّمَا مُثَلَّتْ لَيْلًا لِذِي الْهَوَى
فِيَاللَّهِ ذَاوُدٌ ، وَيَاللَّهِ لَيْلَةٌ
فَلَوْ دُمْتُ لَمْ أُمْلَلْ ، وَلَكِنْ تَرَكْتَنِي
وَذَكَّرْتَنِي أَيَّامَنَا بِسُوءِ بَقِيَّةِ

أَلَمْ ، فَحَيَّ الرُّكْبَ وَالْعَيْنُ نَائِمَةٌ^(١)
وَنَحْنُ قَرِيبٌ مِنْ عَمُودِ سَوَادِمَةٍ^(٢)
وَلَا ذَاتَ فِكْرٍ فِي سُرَى اللَّيْلِ فَاطِمَةٌ^(٣)
سَرَيْتِ ، وَلَا أَنْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ عَالِمَةٌ^(٤)
فَبِتْ صَدِيقًا ، ثُمَّ فَارَقْتَ سَالِمَةً^(٥)
تَجَلَّتْ ، وَكَانَتْ بَرْدَةَ الْعَيْشِ نَاعِمَةٌ^(٦)
بِدَائِي ، وَمَا الدُّنْيَا لِحَيِّ بَدَائِمَةٍ
وَلَيْلَتَنَا ، إِذِ الثَّوَى مُتَلَاِمَةٌ^(٧)

(١) شعر نصيب : ١٤٠ ، ١٤٩ مكرراً ، وهي بتأنيها في أمالي الزجاجي : ٧٩ ، ٨٠ ، وهي أيضاً في ترجمته في تاريخ ابن عساكر ، ومنها أتممت ما تمس . «أيقظان أم» أغفلها كاتب المخطوطة . هب من غفلة . والطائف : الطيف . والعين نائمة : يعني كل عين من عيون الركب .

(٢) الغور : غور تهامة . وسوادمة ، في هامش المخطوطة : «جبل» . وقال البكري في معجم ما استعجم : جبل بنجد . وقال ياقوت : عمود سوادمة ، أطول جبل ببلاد العرب ، يضرب به المثل . قال أبو زياد : عمود سوادمة ، جبل مصطك في السماء ، والمصطك الطويل .

(٣) بعدي ، أي فيما أعهد من أمرها . رجيلة : مشاة صبوراً على طول السير . سرى الليل : سيرها طول الليل .

(٤) يقول : ليس من عادتك سرى الليل ، ولست خبيرة بالمذاهب في الفلوات .

(٥) في أمالي الزجاجي : «فبت على خير وفارقت» .

(٦) بردة العيش وباردته ، عيشها حقه ، و «نسألك الجنة وبردها» ، أي طيبها ونعيمها .

(٧) سويقة : هضبة حراء طويلة بحمي ضرية ، أو أراد سويقة التي هي قرب المدينة . الثوى والنية : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . ومتلازمة : متفقة بجمعة ، تلازم الشيطان : اجتماعاً واتصلاً . يقول : والشمل مجتمع .

الطَبَقَةُ السَّابِعَةُ

من الإسلاميين ، أربعة رَهْطٌ :^(١)

٨٤٨ — المتوكل اللبني ، ويكنى أبا جهمة : وهو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر ابن أيت بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكان كوفياً ، وكان في عصر معاوية .^(٢)

٨٤٩ — والثاني : يزيد بن ربيعة بن مفرغ بن مصعب الحميري .

٨٥٠ — والثالث : زياد الأعجم ، وهو زياد بن سليم العبدي .^(٣)

٨٥١ — والرابع : عدي بن الرقاع ، وهو عدي بن زيد بن مالك بن

عدي بن الرقاع بن عصر بن عدة بن شعل بن معاوية بن قاسط بن حميرة ابن زيد بن الحاف بن قضاة .^(٤)

• • •

(١) في د م « جاءت أسباب الشعراء مختصرة : كمادة كاتبها .

(٢) في كتب النسب : . . . بن نهشل بن مسافع بن وهب . . . ، وفيها : . . . مصر ابن عوف بن كعب بن عامر بن لبث . . . ونقل النسب على ماق الطباقات : ابن هساكر في ترجمته .

(٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب (٣ : ٣٧٠) ، ينبغي مراجعتها .

(٤) الاختلاف في نسب عدي بن الرقاع ، شديد : انظر جبهة ابن حزم : ٢٨٣ ، ٣٩٤ ، والمؤلف والمختلف : ١١٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٣ ، وفيه مثل الذي في كتاب ابن سلام ، ولذلك تركت ماق الأصل على حاله ، إلا أنه كان فيه «عندة» ، مكان «عدة» ، و «سعل» مكان =

٨٥٢ - فحدثني أبي سَلامٌ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ : كَانَتْ رُهِيمٌ ، أَمْرَأَةٌ
الْمَتَوَكِّل ، أَقْبَدَتْ فَسَأَلَتْهُ الطَّلَاقَ ، فَقَالَ : لَيْسَ ذَا حِينَ طَلَاقٍ ! فَأَبَتْ
عَلَيْهِ ، فَطَلَّقَهَا ، فَبَرَّأَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ ، فَقَالَ يَذْكُرُهَا :^(١)

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا أُمَامَا وَرُدِّي قَبْلَ يَنْبِكُمُ السَّلَامَا^(٢)
سَعَى الْوَأَشُونَ حَتَّى أَرْعَجُوهَا وَرَثَ الْحَبْلُ فَأَنْجَذَمَ أَنْجَذَامَا^(٣)
// فَلَسْتُ بِزَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا مُسِيرًا ، مِنْ تَذْكُرْهَا ، هَيَامَا
تُرْجِيهَا ، وَقَدْ شَحَطْتُ نَوَاهَا ، وَمَتْنِكَ الثَّمَنَى عَامَاً فَعَامَاً^(٤)
خَدَلَجَةٌ لَهَا كَفَلٌ ، وَبُوصٌ يَنْوَهُ بِهَا إِذَا قَامَتْ قِيَامَاً^(٥)

= « شمل » . ولكن الغريب أن أبا الفرج في الأغاني (٩ : ٣٠٧) قال : « هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاق بن عَصْر بن عَدَةَ بن شَمْل بن معاوية بن الحارث ، وهو عاملة ، بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد . وأم معاوية بن الحارث ، عاملة بنت ودبة من قضاة ، وبها سموا عاملة . ونسبه الناس إلى الرقاق ، وهو جد جده ، لشهرته - أخبرني بذلك أبو خليفة ، عن محمد بن سلام » ، وبين أن الذي في الطبقات مخالف لما رواه صاحب الأغاني ونسبه لابن سلام : وفي الأغاني أيضاً : « وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام » ، والطبقات قاطمة بأنه في الطبقة السابعة ، كما ترى .

(١) في المخطوطة : « دمهم » ، بالذال . وهذا الخبر رواه أبو الفرج عن غير ابن سلام في أغانيه ١٢ : ١٦٠ - ١٦٢ . وأقيدت : أصابها القماد ، وهو داء يأخذ الأوراق ، فتسفرخى ، فيقعد البتلى به عن الحركة . وفي المخطوطة بياض في مواضع ، حتى آخر الشعر ، واعتدت على « م » في تمامه . (٢) شعر المتوكل : ١١٠ ، وتخريجها هناك ، والأغاني ١٢ : ١٦٠ . أمام : ترخيم أمانة ، يعني زوجته ، وروى أبو الفرج أن اسمها : رهيمة ، ويقال أميمة ، ومكى أم بكر . وبين هذا البيت والذي يليه شعر كثير .

(٣) رث الحبل : يلى وتقطع . وكفى بالحبل من العهد . وجذم العمى : فأنجذم : قطعه فانقطع . وجذم حبل وصاله : قطعه .

(٤) شحط : بصد . وشحط مزاره : تباعد . والنوى : الوجه الذى تقصده وتنويه . (٥) امرأة خدجلة : ريا الدين فاضلة ، ممثلة الساقين والذرايين . والسكر : العجز من الإنسان وغيره . والبوص : الجيزة اللينة الشحمة المنتفخة . ينوهُ بها : أى يثقلها ويجهدها ، ولم يرد كل ذلك ، بل أراد أنها لا متلائها تقوم متأنية .

صَلِّينِي ، وَأَعْرِفِي أَنِّي كَرِيمٌ
وَأَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ صَلِيبٌ ،
فَلَا وَائِيكَ لَا أَنْسَاكِ حَتَّى
وَأَنْ حَلَاوَتِي خُلِطَتْ سِيمَانًا^(١)
خُلِقتُ لِمَنْ يُضَارِسُنِي لِحْجَانًا^(٢)
تُجَاوِرُ هَامَتِي فِي الْقَبْرِ هَامَانًا^(٣)

٨٥٣ - ^(١) ومن قوله أيضًا :

أَرْعَى الْأَمَانَةَ لِلْأَمِينِ بِحَقِّهَا
وَأَشَدُّ لِلْمَوْتَى الْمُدْفِعِ رُكْنَهُ
يَنْأَى بِجَانِبِهِ إِذَا لَمْ يَفْتَقِرْ ،
فَيَبِينُ عَفَا سِرَّهُ مَكْتُومٌ^(٤)
شَفَقًا مِنَ التَّعْجِيزِ ، وَهُوَ مُلِيمٌ^(٥)
وَعَلَى لِلخَصْمِ الْأَلَدِّ خَصِيمٌ^(٦)

(١) بين هذا البيت والذي قبله أبيات . والسمام جمع سم : وهو القاتل . وروى « عراما » .
والمرام : الشدة والغلظة والقوة والحراسة .

(٢) المحافظة والحفيظة والمفاظ : الوفاء بالمهد ، والمهاماة على المورات والمزم ومنهما من المدور . وفي « م » : « ذو مدافعة » ، المدافعة : الدفع والمهاماة . وضارسه يضارسه : حاكه ونازله . من الضرس : وهو العنق ، ومنه ضارست الأمور : جربتها وهرقتها ، كأنه مضها وعضته . وهو له لجام : أى يكبحه ويرده من شرته . ورواية الأغاني « لمن يحاكى » . والمساكة : المشاكة . وفي « م » « يضارمتى » وهى خطأ .

(٣) الهامة : رأس الإنسان . وفي الأغاني « تجاوب هامتي » : ظلمته عندئذ : ما كانوا يزعمونه من أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة (ملبر كالبيومة) فتطير ، وقد أبطل الإسلام ما زعموا .

(٤) رقم : ٨٥٣ ، أخلت به « م » .

(٥) هجر هذا البيت وهجر الذى يليه ، بياض في المخطوطة ، وتغامها من منتهى الطلب .
وشعر التوكل : ٧٤ - ١٠٩ . بين : يفارق . هف : بعيد عن الدنيا والتهم .

(٦) في المخطوطة : « المدافع » . وهذه أجود . والمولى : ابن المم أو الجار . والمدفع : القليل الذى يدفعه الناس مرة بعد مرة ، ولا يملك يدفع عن نفسه . والشفق : الإشفاق عليه والمخافة .
والتعجيز : التثييط حتى يأتيه ما لا يقدر على دفعه . ومليم : مستحق لللامة . ألام فهو مليم : أى : ما يلام عليه .

(٧) ينأى بجانبه : يكبر ويعرض عنه بوجهه في حال غناه . الألد : الشديد العداوة . خصيم : مخاصم عنه وينافح ، يصفه بسوء الأخلاق ، ولكنه يتصره ويشد أزره على علاه

إِنَّ الْأَذَلَّةَ وَاللَّثَامَ مَمَاشِرُ
وَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ ، أَوْ أَفْرَدْتَهُ
لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا ،
وَأَقِمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا
لَا تَنَنْ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَقْفُو نَفْسَهُ
وَمُعِيرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْتَصِدْ ،
قَدْ يُكَثِّرُ التَّكْسُّ الْمُقْصَرُ هُمَهُ ،
مَوْلَاهُمُ الْمُتَهَضَّمُ الْمَظْلُومُ^(١)
عَمْدًا ، فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ^(٢)
إِنَّ السَّفِيهَ مُعْتَفٍ مَشْتُومُ
وَخَلِيقَةٌ ، إِنَّ الْكَرِيمَ قَوَّومُ^(٣)
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ^(٤)
وَالْمُحْصَنَاتِ ، فَمَا لِدَاكَ حَرِيمُ^(٥)
إِنِّي أَمَامُكَ فِي الْأَنَامِ قَدِيمُ^(٦)
وَيَقِلُّ مَالُ الْمَرْءِ ، وَهُوَ كَرِيمُ^(٧)

٨٥٤ - قال : كان رجل من بني جُشَم يُقال له : الهذيل بن حَيَّة ،
صديقاً لأبي التَّوَكُّل ، ثم جَفَاهُ قَلِيلاً ، فقال التَّوَكُّل :^(٨)

(١) المتهم : الذي يكثر الناس هضم حقه وظلمه ، لضعفه وعدم ناصره .

(٢) أفردته : تركه فرداً بلا نصير . الواهن : الضيف العاجز .

(٣) خليقة : الخلق ، يعني : وخلفاً واحداً أيضاً لا يتغير . وأقام وجهه له : منعه وجهاً واحداً لا يتغير . وقووم : معناه هنا مستقيم على طريقة واحدة ، ولم تتركه كتب اللغة ، بل قالوا : أمر قيم ، مستقيم ، وأنت قيم وخلقك قيم (بالفتح وتشديد الياء المكسورة) ، مستقيم حسن

(٤) من شواهد سيديويه ١ : ٢٤٤ ، ونسبه للأخطل ، وهو في شعر أبي الأسود النولي ، ونسبه السرياني لحسان ، وتعبه الفندجاني في فرحة الأديب وصحح نسبه للتوكل ، وانظر الخلاف فيه في المخرانة ٣ : ٦١٦ ، ٦١٧ ، وتفسير الطبري ١ : ٥٦٩ .

(٥) قفاه يقفوه : رماه بالهتان وقذفه . وحریم : يعني حرمة بفار عليها أن تهتك .

(٦) في منتهى الطلب : « في الزمان » . أمامك : قبلك سابقاً لك ، يعني أنه خير بالدينا ، وأن وفرة غنيها لا تزيد إلا قرباً من دنابا الأخلاق .

(٧) وهذا نصير ما قاله في البيت السالف . التَّكْسُّ : المفسر الذي لا يبلغ غاية النجدة والكرم لضعفه .

(٨) في « د م » : « من بني جُشَم ، صديقاً للتوكل » ، حذف وغير . وفي مخطوطة ابن عساكر من تاريخه ، ونقل نص ابن سلام كما في المخطوطة ، وفيه : « صديقاً للتوكل » ، ولكن تركت ما في المخطوطة على حاله ، وإن كنت أرجح ما في ابن عساكر .

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولًا ، فَأَيُّ لَمْ أَخُتِكَ وَلَمْ تَحْنِي ^(١)
 وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْعَ لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكَشْعَ عَنِّي ^(٢)
 وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ صَرِي قَلْبْتُ لَصْرِمِهِ ظَهَرَ الْمَجْنُ ^(٣)
 / كَذَلِكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَّانِ ، إِنِّي أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي ^(٤)
 وَلَسْتُ بِأَمِينٍ أَبَدًا خَلِيلًا عَلَى شَيْءٍ ، إِذَا لَمْ يَأْتَنِي ^(٥)
 ٨٥٥ — وقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، لَوْ أَنَّ عَلِيَّ نَافِعٌ وَأَتَاكَ مَا تَحَدَّثُ الْأَكْفَاءُ
 الَّذِينَ حُصُونُهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ وَالْحُصُونُ فَضَاءُ
 [إِنَّا أَنَاسٌ تَسْتَنِيرُ] جُدُودُنَا وَيَمُوتُ أَقْوَامٌ وَهُمْ أَحْيَاءُ
 وَلِالْمُجْتَنِّي وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَالنَّجَاءُ

(١) حاسة ابن الجري : ٧٢ . وحاسة البعري : ٦٤ منسوبة لأبي كنانة السلمي ، وهو خطأ من الناسخ لاشك ، لشدة ذكر قبله بقليل منسوبة لأبي كنانة ، وثلاثة أبيات أخرى منها غير منسوبة في حاسة البعري : ٧٦ ، وذلك بدلالة بيت منها في حاسة الشجري . والرسول : الرسالة نفسها ، ولا يعني الرسل .

(٢) طوى فلان كشعه : أعرض عنك بوجهه وقطعك وعاداك . والكشع : ما بين الخامة إلى الضلع الخلف ، وما كنهان . وطواه : أراد لوى جنبه وأعرض .

(٣) الصرم : المهاجرة والقطيعة . صرم الشيء : قطعه . المجن : الترس ، لأنه يجن حامله . أي يواريه ويستره . وظهر المجن : هو الذي يكون مقابل العدو إذا تقبته ، فإذا قلبت له الظهر فقد أعددت لقتاله ونزاه . وهو يضرب مثلاً لمن كنت له على مودة ورعاية ، ثم حال عن ذلك وتحولت .

(٤) الخلان والأخلاء جمع خليل : وهو الصديق للداخل لك . دان عليهم : أراد حاسبهم وقضى عليهم . ودان منه : أي اقتس وقضى لهم على نفسه . يقول : أنصفهم ، فأجازهم بسوء فعلهم ، وأقتس لهم من قسّى إذا أساءت .

(٥) هذه الأبيات أدخلت بها « م » ، ولم تذكر سوى البيت الثالث والأخير . ولم أجد للأبيات في مكان آخر . وقد ترك الناسخ صدوراً الأبيات يائساً ، فأنتبتها كما هي .

اخ سوابقاً زُرُقُ الْقَتِيرِ كَانَهُنَّ نِهَادُ
 مُعْتَفِيهِمْ مَرَحِباً مَعَ ذَلِكَ فِيهِمْ قُوَّةٌ وَوَفَاءُ
 عَلَى الْمُضَافِ إِذَا دَعَا حَتَّى يُنْفَسَ وَالرَّمَاخُ رَوَا
 بِيضٌ كَانَ شُمَاعَهَا تَحْتَ الْمَجَاجَةِ بِالْأَكْفِ ضِيَاءُ
 قَدْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ غَيْرَ تَنَحُّلٍ أَنَا نَجُومٌ فَوْقَهُمْ وَسَاءُ

• • •

٨٥٦ - (١) والثاني: يَزِيدُ بْنُ مُقَرَّرِ الْحَمِيرِيِّ، لخدثني يُونُسُ
 أَبُو حَبِيبٍ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَيْمَةَ بْنَ مُقَرَّرِ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ يَحْصَبَ،
 وَكَانَ عَدِيدًا لِبَنِي أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ
 رَجُلًا شَرِيرًا هَجَاءً لِلنَّاسِ. (٢) فَصَحِبَ عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ - وَعَبَّادُ يَوْمئِذٍ
 عَلَى سَجِسْتَانَ، عَامِلَ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعُمَيْدُ اللَّهِ يَوْمئِذٍ عَلَى الْبَصْرَةِ
 دُونَ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - فَهَجَا أَبُو
 مُقَرَّرِ عَبَّادًا، فَلَمَعَهُ ذَلِكَ. (٣) وَكَانَ عَلَى أَبُو مُقَرَّرِ دَيْنٌ، فَأَمَرَ عَبَّادُ الدِّيَانَ

(١) اختصرت «م» بعض ما في هذا الخبر في مواضع، حتى انتهى إلى قوله: «... يقال له
 يرد، فقال»، ثم ساق الشعر الذي في رقم ٨٥٧. وعلى مثل هذا الوجه رواه الزجاجي في أماليه:
 ٤١، ٤٢، مع بعض الخلاف في اللفظ قليل.

(٢) يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد، من حمير بن سبأ، ومنهم ابن مفرغ. فلان
 عديده بن فلان: أي بعد فيهم ومن أهلهم، وليس منهم ولا نسب فيهم، وكأنه حليف لهم. وفي
 المخطوطة: «لبنى أسد بن أبي العيص...»، وهو خطأ صوابه في «م»، وانظر نسب قريش: ١٨٧،
 وفي أمالي الزجاجي: «وكان هجاء مقداماً على الملوك».

(٣) عقد الطبري في تاريخه ٦: ١٧٧ - ١٧٩، فصلا قال فيه: «وفي هذه السنة - يعني
 سنة ٥٩ هـ - كان ما كان من أمر يزيد بن مفرغ الحميري، وعباد بن زياد، وهجاء يزيد بن زياد».

فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ ، فَبَيْعَ مَالِهِ فِي دِينِهِ ، ^(١) فَقَضَى الدِّيَّانَ . وَكَانَ فِيمَا يَبِيعُ
غُلَامٌ يَقَالُ لَهُ بُرْدٌ ، وَجَارِيَةٌ يَقَالُ لَهَا أَرَا كَتَّةً ، فَقَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ :

أَقْفَرْتُ مِنْ آلٍ لَتَلِيَ الْهَضَابُ وَعَقَى بَعْدَ الْأَنْبَسِ الْجَنَابُ ^(٢)
مَنْزِلٌ مِنَّا وَمِنْ آلٍ لَتَلِيَ إِذْ خِيَامٌ [دَارُهُمْ] وَقِبَابُ ^(٣)
دَارُكُمْ دَارٌ لَنَا إِنْ سَلَمْنَا وَأَنْقَضَى الْقَرْوُ وَحَانَ الْإِيَابُ ^(٤)
أَيُّهَا الشَّائِمُ جَهْلًا سَعِيدًا وَسَعِيدٌ فِي الْحَوَادِثِ نَابُ ^(٥)
مَا أَبُوكُمْ مُشَبَّهًا لِأَيِّهِ سَأَلُوا النَّاسَ بِذَاكُمْ تَجَابُوا ^(٦)
سَادَ عِبَادٌ وَمُلُكٌ جُنْدًا سَبَّحْتَ مِنْ ذَلِكَ صُمٌّ صِلَابُ ^(٧)
// إِنْ دَهْرًا كُنْتَ فِيهِ أَمِيرًا تَخْطُبُ النَّاسَ لَدَهْرٍ [عُجَابُ] ^(٨)

(١) الديان ، على وزن جهال ، جمع دائن ، وهو جمع عزيز وجوده في كتب اللغة ، ولكنه الأصل في جمع فاعل ، إذا كان وصفاً ، تقول : جهال ، وزوار ، وغياب (كلها بضم أولها وتشديد ثانيها) ، في جامل ، وزائر ، وغائب . وفي أمالي الزجاجي : « قضى القرماء » ، مكان « قضى الديان » ، وما يسمي .

(٢) هذا الشعر كله أخلت به « م » . الهضاب ، كانه يعني هضاب خاخ ، (انظر رقم : ٨٣٠ ، والتعليق عليه) . والجناب : موضع بمراس خير ووادي القرى ، ويقال : بين المدينة وفيد . والأنبس : الحى المقيمون ، يأنس بعضهم ببعض .

(٣) في المخطوطة : « إذ خيام تبنا لهم وقباب » ، وهو من الخفيف ، وهذا من المديد ، فوهمت صوابها ما أثبت بين القوسين .

(٤) في المخطوطة : « داركم دارنا إن سلمنا » ، وهو مختل ، والذي أثبت هو أرجح الصواب . الإياب : الرجوع .

(٥) الآيات الأربعة الآتية في الأغاني ١٧ : ٩٠ (ساسي) . الناب : هي السن المعروفة ، ويستعار لبيد القوم وكبيرهم وذو بأسهم ، لا يصفهم عدواً ولا كسره .

(٦) في المخطوطة : « لا أبرك شبيه أيه سألوا بقذاكم تمايوا » ، وهو فاسد جداً ، أصلته من الأغاني .

(٧) « صم صلاب » ، مكانها بياض في المخطوطة . والصم الصلاب هي الجلاميد والجبال .

(٨) « عجاب » مكانها بياض في المخطوطة .

و « سَمِيد » هذا الذي ذكره في شعره : سَمِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان ،
وكان عاملاً للمعاوية على خُرَاسَانَ ، وكان دُعَا يُزِيدَ بْنَ مُقَرَّرٍ [أَنْ يَصْحَبَهُ]
فَأَبَى عَلَيْهِ وَصَحِبَ [عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ ^(١) .

٨٥٧ - ^(٢) وقال ابنُ مُقَرَّرٍ أَيْضاً لِعَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ ^(٣) ؟
لَهْفِي عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةً ^(٤) ا
تَرَكِي سَمِيداً ذَا التَّدَى ، وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدَّعَامَةُ ^(٥)
وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عِمْلَانَ جِ ، تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ ^(٦) ا

(١) ما بين القوسين بياض في المخطوطة ، آتته من خبر آخر بنبر هذا الإسناد ، في الأغاني : ١٧ : ٥٢ (ساسي) .

(٢) انظر ما سلف في التعليق على رقم : ٨٥٦ ، وهذا الشعر أَسْطُطَ « م » منه البيت الأول والبيت الأخير .

(٣) الأغاني : ١٧ : ٥٤ ، وشعر ابن مفرغ : ١٤٠ - ١٤٦ ، وتخريجها هناك ، والمخرجة : ٢ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، وأساب الأشراف : ٤ : ٧٨ . ورأية : موضع في ديار بني تميم ، من طريق البصرة إلى مكة .

(٤) اللف (بفتحين) واللف (بسكون الماء) : الأمل والحزن والغيظ على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه .

(٥) يعني سميد بن همام حين اجتهد به أن يصحبه ، فأبى عليه وصحب عبادة بن زياد . والدعامة : خشبة يدعم بها البيت ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه . يمرض بعباد أنه لثم الأصل خبيث البيت ، لاهماده . في المخطوطة : « لهف نفسي على الرأي الذي » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت . وفي « م » : « على الأمر » ، والذي في المخطوطة أجود .

(٦) بنو علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف بن ثقف ، منهم الحارث بن كلادة طبيب العرب ، وينسب إليه أبو بكر : فقيح بن الحارث بن كلادة . وأم أبي بكر : سمية ، من أهل زندورد ، وكلاء كسرى وهبها لأبي الخير ، ملك من ملوك اليمن ، فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف فدأواه الحارث ، فوجها له . وأمها سمية ، هي أم زياد بن أبي سفيان ، وجدة عبادة بن زياد . فن أجل ذلك قال : « عبد بن علاج » (انظر الجهرة : ٢٥٦ ، والمعارف : ١٤٧ ، وغيرهما) . وأشراط القيامة : علاماتها الدالة على بدء أمرها . جمع شرط (بفتحين) : وهي العلامة .

جاءت به حبشية^(١) سكاء ، تحسبها نمامة^(٢)
 من نسوة سود الوجو ، ترى عليهن الندامة^(٣)
 وشريت برذا ، ليتني هامة تدعو صدي^(٤)
 العبد يفرغ بالمصا ، والحرث تكفيه الملامة^(٥)
 والريح تبكي شجوها ، والبرق يلعب في النمامة^(٦)
 وزمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامة^(٧)

(١) زعم في هذا الخبر أن سمية حبشية ، ولعله فعل ذلك لأن ملك اليمن ملكها ، وإلا فإن الخبر في أمرها أنها من زندورد من بلاد فارس ، كانت قرب واسط ممالي البصرة ، وخربت بعمارة واسط . وانظر ماسياً في رقم : ٨٦١ . السكاء : الصغيرة الأذن ، تكاد لا ترى . والنمام كله سك : أي لا آذان لها . شبهها بها في طول رقبتها ، وصغر أذنها ، وحوشة ساقها ، واتفاخ جلها .

(٢) في هامش المخطوطة : « الدمامة » ، رواية أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٢ : ٣٤١ ، وروايته : « من قبل برد » . شري الشيء : باعه . وشراء أيضاً : اشتراه ، بمعنى الضد . والهامة : مضي تفسيرها في ص : ٦٨٣ ، رقم : ٣ آنفاً . ويقال فلان هامة اليوم أو غد : أي يموت اليوم أو غداً فتصير عظامه أو روحه هامة .

(٤) الخزانة ٢ : ٥١٦ ، ابن خرداذبة : ١٧٤ ، أمالي الشريف ١ : ٤٤٠ ، الروض الأثف ١ : ٤٨ . الصدى : ذكر اليوم والهام ، ورواية الزجاجي « أبو بومة » . ورواية المبرد في الكامل ١ : ٢١٩ « متافة تدعو » . والمشقر : حصن كان بين نجران والبحرين ، يقال إنه من بناء طسم ، كانت تسكنه عبدالقيس . واليامة : من منازل طسم ، معدودة من نجد ، بينها وبين البحرين عشرة أيام . يعني : في أرض خراب بين المشقر واليامة . والبيت مختلف في روايته ، ولكن هذه الرواية هي الصحيحة ، فإنه مما استشهد به على الحرم في بحر الكامل ، فصارت « متفاعلين » في أول البيت « فاعلين » بعد حذف السبب الثقيل في أوله . انظر الدماميني : ١١٤ ، والروض الأثف ١ : ٤٨ . وفي « م » : « يا هامة تدعو الصدى » .

(٥) تبكي شجوها : (انظر ص ٩٤ ، رقم : ٢) ، يعني بكاء الريح وحنينها في صوت مرورها . ولعمان البرق في النمامة : أراد به بكاء السماء على فقهه برذا وأراكة ، لهول ما نزل به .

(٦) اللسان (ضلم) ، وهذا البيت ليس مرتبطاً - فيما أظن - بما قبله .

٨٥٨ - (١) ثم أقبل ابن مفرغ حتى قدم البصرة ، وكان عبيد الله وافداً على معاوية ، فعرف ابن مفرغ الذي أثر في بني زياد ، فأتى الأحنف ابن قيس التيمي فقال : أجرتني من بني زياد . فقال : لا أجير عليهم ، ولكنني أكتفيك شعراء بني تميم أن يهجووك . فقال : أما هذا فلا أريد أن تكفيني به : فأتى أمية [بن عبد الله] بن خالد بن أسيد فقال له : أجرتني فوعده . وأتى عمر بن عبيد الله بن معمر ، فوعده . وأتى طلحة الطلحات فوعده . (٢) وأتى المنذر بن الجارود ، فأجاره . (٣) وبلغ عبيد الله الذي كان من هجاء ابن مفرغ عبداً ، وهو عند معاوية ، فقال : إن ابن مفرغ قد هجانا ، فأذن لي في قتله . قال : أما قتله فلا ، ولكن ما دون القتل . فلما قدم عبيد الله البصرة ، لم يكن له همه إلا ابن مفرغ . فسأل عنه ، فقيل : أجاره ابن الجارود ، وهو في داره . فأرسل إلى المنذر / فأتاه ، فلما دخل عليه أرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر ، فأخذوا ابن مفرغ ، فأتوا به عبيد الله بن زياد ، فلم يشعر المنذر حتى رآه واقفاً عليه وعلى

(١) اختصرت «م» هذه الفقرة ، اختصاراً شديداً ، وكذلك فعل الزجاجي في أماليه : ٤٣ : (٢) في المخطوطة : أسقط «عبد الله» ، والصواب في «م» . وفي الطبري أنه أتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وأخاه أمية ، وعمر بن عبيد الله بن معمر ، ثم أتى المنذر (٦ : ١٧٧) ، وفي الأغاني أنه أتى خالداً وعمر بن عبيد الله ، وطلحة الطلحات (١٧ : ٥٦) . ثم انظر الشعر الآتي رقم : ٨٥٩ ، فيه ذكر أمية تصريحاً . وأمياً بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي ، هو مولاه كاسر آفأ . وعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو التيمي . وطلحة الطلحات بن عبد الله ابن خلف بن أسعد الخزاعي ، من بني ملبج بن عمرو بن عامر بن لحي . وسمى طلحة الطلحات ، لأن أمه صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ، وأخوها طلحة بن الحارث ، فقد تكفنته هؤلاء الطلحات .

(٣) المنذر بن الجارود ، مضى آفأ في رقم : ٤٩٩ ، والتعليق عليه .

عبيد الله . فقام إلى عبيد الله فكلّمه فيه فقال : أجزّته ! فقال عبيد الله :
يا مُنذر ، ليمدحَنَ أباك وليهجوَنَ أبي ، وليمدحَنَكَ وليهجوَنِي ، ثم أَرْضَى
بذلك ! قال : فخرج المنذرُ من الدار ، وحبسَ ابنُ مُفرّغٍ ، وأُسْلِمَ إلى
الحِجَّامِينَ [ليعلموه الحِجَامَةَ] ، فهو الذي يقول :

وَمَا كُنْتُ حَجَّامًا ، وَلَكِنْ أَحَلَّنِي بِمَنْزِلَةِ الْحِجَّامِ نَأْيِي عَنِ الْأَهْلِ ^(١)

٨٥٩ - ^(٢) وقال يهجو الذين أجاروه ثم خَفَرُوا : ^(٣)

غَدَرْتُ جَذِيْعَةً غَدْرَةً مَذْكُورَةً ، طَوَّقَ الْحَمَامَةَ ، يُعْرِفُونَ بِهَا نَحْيِي ^(٤)
سَائِلِ بْنِ الْجَارُودِ أَيْنَ نَزِيلُهُمْ ، أَغْدَا مَعَ الْغَادِينَ يَوْمًا أَوْ ثَوِي ^(٥)
لَا يَبْعَدُ الْجَارُ الَّذِي أُسْلِمْتُمُوهُ ، زَيْنَ الْمَجَالِسِ ، وَالْفَتَى كُلَّ الْفَتَى
لَمِنَ الثَّلَاثَةِ مُنْذِرٌ وَأَبْنُ أَسْتَهَا ، وَطَلِيحَةُ الدَّاعِي جِهَارًا لِلرَّدَى ^(٦)
وَأُمِيَّةُ الْكَذَّابُ قَالَ مَقَالَةً كَانَتْ مُنَى مِنْهُ ، وَمَا تُغْنِي الثَّنَى !

(١) حجم الثدي : مصه ، فأخذ من الحِجَامَةِ : وهى شرط الجلد بمشرط ثم وضع قارورة على موضع الشرط ، ثم مصها لاستخراج الدم ، وهى صناعة معروفة قديماً . والنأى : البعد .

(٢) رقم : ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، أخلت بهما « م » .

(٣) خفر بذنته وأخفّره : نقض عهده وخاس به وغدر .

(٤) جذعية ، يعنى جذعية بن عوف بن أعمار بن عوف بن عمرو بن ودبة بن لكيز بن أقيس بن عبد القيس ، ومنهم بنو الجارود بن حنش ، أبو المنذر . طوق الحمامة : أحاطت بأعناقهم لالتزول ، كطوق الحمامة . يعرفون بها نَحْيِي : يعنى علانية .

(٥) التزيل : الضيف . ثوى : هلك ، وأصله من ثوى بمعنى أقام ، لأن الميت يقيم فى قبره حتى يبعث .

(٦) ابن أستها : يعنى أنه ابن أمة ، والعرب تسمى أبناء الأمة « بنى أستها » ، كأنها وأزنتهم مؤخرًا من أستها ، لأنها هو شتم . ويعنى بذلك « عمر بن عبيد الله بن معمر » ، وسبه ، فإن أمه : فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدي ، شريفة صحيحة النسب . الردى : الهلاك .

٨٦٠ - وقال أيضاً :

تَرَكْتُ فَرِيشًا أَنْ أَجَاوِرَ فِيهِمْ وَجَاوَزْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ أَهْلَ الْمُشَقَرِ^(١)
أَنْاسٌ أَجَارُونِي فَكَانَ جَوَارَهُمْ أَعَاصِيرَ مَنْ فَسَوِ الْعِرَاقِ الْمُبَذَّرِ^(٢)
[فَاصْبِحْ جَارِي مِنْ جَذِيَّةٍ نَائِمًا وَلَا يَمْنَعُ الْجِيرَانُ غَيْرُ الْمُشَمَّرِ]^(٣)

٨٦١ - وقال في عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ :

إِنَّ الْعُمَيْدَ وَمَا أَدَّتْ طَرُوقُهُ ، لِأَعْبُدِ مِنْ زَوَانٍ لَا يَصْلُونَا^(١)
بِرَنْدُورَدٍ ، خُذُوا مِنْهَا مَسَاحِيَكُمْ وَأَسْتَبْدُوا بِالْمَآزِرِ التَّابِيْنَا^(٢)

(١) تاريخ الطبري ٦ : ١٧٨ ، والأغانى ١٧ : ٥٧ (ساسي) ، ومعجم البلدان (المشقر) ، وغيرها ، وزدت البيت الأخير من الطبري . وانظر ما سلف : ص ٣٥٣ ، تعليق : ٤ .
(٢) في المخطوطة : « في فسو » ، والصواب من الطبري . وانظر تفسير الطبري ٥ : ٥٥١ ، و « فسو العراق » ، ذلك أن عبد القيس وغيرهم من أهل البحرين ، كانوا يسمون به ، لأن بلادهم بلاد نخل ، فيكثر من التمر ، فيحدث في أجوافهم الرياح والقراقرير . والمبذر ، من التبذير ، وهو الإسراف والتشتيت والتفريق ، وما أخبت ما قال . وانظر ما سلف رقم : ٤٦٢ ، والتعليق عليه .

(٣) المشمر : الجاد المجتهد الماضي في الأمور من طول تجربته .

(٤) لم أجد الأبيات . والعبيد : يعني عبيد الله بن زياد . والطروقة : أثني الفعل ، وكل ناقة طروقة ، واستعمل النساء ولزوجة على سبيل المجاز في الاستهزاء . وأعبد وعبيد جمع عبد . يقول : إن عبيد الله وما ولدت أئنه ، عبيد أبناء عبيد ، وصفين بما وصفين . واللام في « لأعبد » ، لام النسب ، انظر ما سلف ص : ٦١٤ ، تعليق رقم : ١ .

(٥) زنديورد : مضى ذكرها آنفاً في ص : ٦٨٩ ، رقم : ١ ، والساحي جمع مسحة : بحرفة من حديد يسحق بها العاين عن وجه الأرض (أي يثمر) . والمآزر ، والمآزر جمع مزر ، والمثرو والإزار : ملعة يؤزر بها . والتباين جمع تباين (بضم التاء وتشديد الباء) : وهو سراويل صغير مقدار شبر ، يستر العورة المعلقة فقط ، يكون للملاحين والأكره (الحراثون والفلاحون) . يقول : لأنكم نبط أهل حرث وزرع من زنديورد ، فخذوا الساحي ، واخملوا لباس العرف ، والبسوا لبسة العمل والمهنة . يقول ابن مغيرة لعبيد الله بن زياد :

تَبَيَّنَ هَلْ يَبْثِرُ رَنْدُورَدٌ قَرَى أَبَانِكَ التَّيْطِ الْمَجْجَاجِ

أَنْتُمْ قُرَيْشٌ، لَئِنْ لَمْ تَخْبُنَا رُكُومٌ، مُوتُوا، فَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ يَمُوتُونَ^(١)
 قَدْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ، لَمْ يُسَلِّمْ حَلِيلَتَهُ وَلَمْ يَقُلْ لَا بَنَيْنَاهُ: اسْتَعْرَضَا الْبَيْنَا^(٢)
 وَلَمْ يَذَرِ أُمَّهُ فِي الدَّارِ وَالْهَةِ، قَدْ اسْتَجَارَ لَهَا، إِذْ هُمْ يُجَارُونَ^(٣)

• • •

٨٦٢ - ^(١) والثالث: زياد الأعجم، وكان زياد رجلاً هجاء قليل المدح للملوك والوفادة إليهم. ولم تكن له همة تدعو، وكانت همة عمر كزه بخراسان وما يليها، وكان أكثر نزوله بإصطخر من أرض فارس، وكان يهاجى كعباً الشقري، شقرة بن تميم^(٤) وكان صاحب بديهة وقدر في الشعر =

٨٦٣ - فحدثني أبو الغراف: أن خالد بن عبد الله القسري قال

- (١) لم أفهم صدر البيت، ولم أهندلوجه أرتضيه في معناه، فتركته على حاله.
 (٢) الحيلة: الزوجة. في «م»: «استعرضا الطينا»، وهو خطأ. والبن (بكسر الباء) تقدر ما يدرك مد البصر من الطريق أو المذهب. وقوله: «استعرضا»، أي ادعها فيه طولا وعرضاً. يأمرهما بالفرار، لجزء من حايتهما والدفاع عنهما. يقول: إن المرء الكريم يأبى الموان خيفتل، لا يسلم امرأته حتى تنتهك حرمتها، ولا يدع أن يحصى بناته، ويأمرهن بالفرار عجزاً منه.
 (٣) هذا البيت أخلت به «م». وفي المخطوطة: «وقد استجار»، وهو خطأ.
 (٤) من رقم: ٨٦٢، إلى آخر رقم: ٨٦٨، أخلت بها «م»، وانظر من: ٦٨٦، تعليق رقم: ٣.

(٥) هذا غريب جداً، فإن «شقرة»، هو الحارث بن تميم بن أد، وبنو الحارث يقال لهم «الشقرات»، وكعب الشاعر، ليس من بني تميم البتة، ولأنسب بينهم وبينه. وإنما هو «كعب بن معدان الأشقري»، والأشقر قبيلة من الأزد، أبوم: الأشقر سعد بن حانذ بن مالك بن همرو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، وأم كعب من عبد القيس (الأغاني ١٤: ٢٨٣ / معجم الشعراء: ٣٤٦)، وكعب بن معدان الأشقري هو الذي كان يهاجى زياداً الأعجم، هذا لإجماع لاختلاف فيه، فلا أدرى كيف وهم ابن سلام، فجعله في بني تميم.

لأَقْبِشِرِ التِّمِّيَّ: «^(١) أَيُّ النَّاسِ أَسْرَعُ بِدِيهَا؟» قَالَ: أَنَا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ.
 // قَالَ: فَأَيْنَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ يَنْبِي وَيُنَبِّكَ أَفَكْتُبُ
 خَالِدٌ إِلَى أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، «^(٢) وَزِيَادٌ عِنْدَهُ بِخُرَّاسَانَ: أَنَّ وَجْهَهُ إِلَيَّ. فَلَمَّا
 قَدِمَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، زَعَمَ هَذَا أَنَّهُ أَسْرَعُ بِدِيهَا مِنْكَ أَ
 قَالَ: إِنْ شَاءَ فَلْيَبْدَأْ، وَإِنْ شَاءَ بَدَأْتُ. فَقَالَ: هَاتِ يَا أَبَا أُمَامَةَ أَفَأُطْرُقُ
 غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرْتُ قَوْسِي لَا يَبْقَعُ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٣)
 عَوَى، فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامٍ مَوْتٍ يُصِيبُنْ عَوَادِي الْكَلْبِ اللَّثِيمِ ^(٤)

(١) «الأقبشر» تصغير الأقبشر، والأقبشر: الأبرس. وإنما يعنى الغيرة بن حبياء التميمي،
 وكان أبرس (البرسان: ٢٥، ٢٦ / معجم الشعراء: ٣٦٩، وغيرهما). ولم يذكر أحد أنه كان
 يقال له: «الأقبشر» فهذه فائدة جليلة. والمشهور باسم الأقبشر الغيرة بن عبد الله الأسدي
 (معجم الشعراء: ٣٦٩)، وكان أبرس، كان مع ذلك يهجو البرسان بالبرس! والغيرة كان
 يمدح بالبرس ويفخر به قال:

إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبِي لَأَمِ الْعَتِيكِ، وَلَا أَخُوَالِي الْعَوِي
 لَا تَحْصِنَ بِيَاضًا فِي مَنَقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

يعنى الجياد، وما فيها من البلق.
 (٢) البديهة، كالبدية، وهو القدرة على ارتجال القول عند المفاجأة، و«البديهة» خلت منه
 كتب اللغة، ولكنه كثير في كلام القدماء اللغاة قال المتنبي:

أَتُنْكَرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ

(٣) أسد بن عبد الله القسري، أخو خالد، وكان صاحب خراسان.

(٤) (الآيات في الأخاني ١٢: ٩٢، ٩٣ (الدار)، وشرح شواهد المتن للسيوطي: ٧٤،
 والسان (غمز). وبناء القصيدة على الإقواء في كثير من أبياتها. وترقوسه: شد وترها إعداداً
 لري الصيد. والأبقع: المتخالف اللون، فيه سواد وبياض. والبقع في الكلاب بمنزلة البلق في الخيل،
 وأراد هنا به الأبرس، يقال للأبرس: أبقع وأقبس: يعنى الغيرة بن حبياء لبرسه.

(٥) «الثيم»، ترك الكلاب مكانها بياضاً. رواية أبي الفرج في عجز البيت:

• كَذَلِكَ يَرُدُّ ذُو الْحُمُقِ اللَّثِيمُ •

وَكُنْتُ إِذَا نَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(١)
ثم قال : هاتِ يا أَيْشَرُ ! فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : خُنِقْتُ
.... فَأَعْطَى زِيَادًا وَحَبَاهُ^(٢).

٨٦٤ - وقال زياد :

وَمَا تَرَكَ الْمَاجُونُ لِي إِِنْ هَجَوْتُهُ مَصَحًّا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ^(٣)

= ورواية ابن بري في اللسان (غمز) :

• الْحَنِيقِ اللَّشِيمِ •

والموادى جمع عادية : وهى عدوان الأسد والذئب على الفم : يريد شره وعرامه .

(١) « أو تستقيم » ، ترك الكاتب مكانها بياضاً . وهذا بيت من بيوت الإقواء في شعره .
وجاء هذا البيت في « م » مفرداً وحده بعد رقم : ٨٦٩ . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ ،
ورواه : « أو تستقيما » ، منصوب القافية ، على إضمار « أن » ، أى إلا أن تستقيم . وقد اعتذروا
لرواية سيبويه البيت بالنصب بما ذكر ، قال ابن بري : « والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب
من ينفذ هذا البيت بالنصب ، فكان لإنشاده حجة » . وغمز القناة : هو أن تضعها في خرق الثفاف
الذى تسوى به الرماح ، ثم تضعها به ليأين منها ما ينبغي أن يلين حتى يذهب اهوجاجها وتصبح إليه
الاستقامة . يقول : إذا اعوج على معوج لم أزل آخذه وأعصره حتى يذهب عنه ما اعوج ، ويستقيم
على الجادة .

(٢) في المخطوطة يباين كلمتين ، والمعنى ظاهر ، يريد أنه أخذ بمخلفه (أى حلقه) وضيق
عليه ، فلم يستطع أن يجيب . وجباه يحبوه : أعطاه عطية حسنة .

(٣) لهذه الأبيات قصة في الأغاني (١٥ : ٣٩٢ ، ٣٩٣) ، وهى في الشعر والشعراء :
٣٩٥ ، والحزنة ٤ : ١٩٣ مع اختلاف في الرواية ، وكان الفرزدق حدث نفسه أن يهجو عبد القيس
رهط زياد ، وأفضى بذلك لزياد فقال له : كما أنت حتى أسمك شيئاً ، ثم قال الأبيات ، فقال له
الفرزدق : حسبك ! هلم نتارك ! قال زياد : ذاك إليك . وما عاوده بشئ . هذا أمره مع الفرزدق
أما أمره مع جرير ، فأنهم قالوا له : لم لآهجو جريراً ؟ قال : أليس الذى يقول :

كَأَنَّ بَنَى طُهْيَةَ رَهْطَ سَلَمَى حِجَارَةً حَارِيَّ يَرْمِي السِّكْلَابَا

قالوا : بلى . قال : ليس بيني وبين هذا عمل ! (البيان ٢ : ٢٥٠) . هذا طريف جداً . وقوله :
« مصحاً » ، أى مكاتباً صحيحاً لم يخرقه الهجاء والدم . والأديم : الجلد هنا ، ومثله قول القائل :

فَأَنى رَأَيْتُ غَوَاةَ الرَّجَالِ لَا يَتَرَكُونُ أَدِيمًا مَحِيحًا

أى مرشاً غير غرق ولا يترك بالهجاء والثلب .

وَلَا تَرَكُوا لِمَا يَرَى فَوْقَ عَظْمِهِ
سَاكِسِرًا مَا أَبْقَوْا لَهُ مِنْ عِظَامِهِ
وَأَنَا ، وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا ،
لَكَابَحْرٍ مَهْمَا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْرَقِ
لَا كِلَهُ أَبْقَوْهُ لِلْمُتَرَقِّ (١)

٨٦٥ - قال : وحدثني أبي سلام قال ، حدثنا بعض أصحابنا : أن
زيادا أتى عبد الله بن الحشبرج الجعدي ، وهو على قهستان ، (٢) فأجازه
بثلاثين ألفاً ، ف قيل له : تَرَحَّلْ ، فإنه إن احتاج إليها أخذها . وقالوا له :
إنه قد كان يُعطى الرجل ، فإذا نأبته نأبته أخذ ما أعطاه ، فإذا أتماه مال
رد عليه . فخرج زياد ولم يُسلم عليه ، ففقده وسأل عنه فقال : ما فعل زياد ؟
فقالوا : خرج . فأرسل غلاماً له بفرو ، فقال : ألحقه فقل له : ألبس هذا
الفرو لا تُقرأ (٣) فلحقه الغلام فدفعه إليه ، فقال زياد :

تَبَاتَنِي أَنْ عَبْدَ اللَّهِ مُتَزَعٌ مَنِي عَطَايَاهُ ، لُكَّاعَ بْنَ لُكَّاعٍ (٤)

(١) تترك العظم : أكل ما يبقى عليه من اللحم . يقول : أكلته الشراء حتى لم يبقى منه شيء
لأكل .

(٢) نكت الشيء ينكته : قرع به الأرض . ونكت العظم : ضرب بطرفه الرغيف أو غيره
ليخرج ما فيه من الخ . واشق العظم يلتفيه : استخرج نقيه ، والنق (بكسر التون وسكون
القاف) الخ .

(٣) أكثر ما تنكتب : « قهستان » بالزواو ، وفي النسبة إليها « قهستاني » ، بالذف . ومعناها :
الجبال ، وهي من خراسان ، أحد أطرافها متصل بهراة ، وتمدت جبالها إلى نيسابور .

(٤) قر الرجل (بالبناء للمجهول) : أصابه القر ، وهو البرد الشديد .

(٥) لكاع ، بضم اللام والكاف المشددة ، صيغة مبالغة ، كما يقال : حسان وكرام ووضاء
وأمان ، كل ذلك بضم فتلشد ، مبالغة في الحسن والكرم والوضاء والأمانة ، والألكع والألكع
واللكاع واللكع (على وزن عمر) ، التميم الأحمق . وهذا الوزن « لكاع » ، لم يرد له ذكر في
كتب اللغة .

كَذَبْتَ، لَمْ تَنْفُذْ سَوْدَاءَ مُقْرِفَةٍ بَشْرٌ تَذِي كَأَنفِ الْكَلْبِ دَمَاعٌ^(١)
إِلَّا بِالْبَلَانِ حُورٍ كَالَّذِي شَمْسٍ مِنْ عَامِرٍ، وَنَمَتْهُ بَيْنَ أَفْرَاعٍ^(٢)
٨٦٦ - وَقَالَ يَهْجُو بَنِي يَشْكُرُ: (٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّؤْمَ حَلَّ عِمَادُهُ عَلَى يَشْكُرِ الْحُمْرِ الْقِصَارِ السَّوَالِفِ^(٤)
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْخَزْفَ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ عَرَفْتَ تِجَارَ اللَّؤْمِ تَحْتَ الْمَطَارِفِ^(٥)

(١) تَنْفُذُ ، مِنْ الْغَذَاءِ ، وَهُوَ الْإِرْضَاعُ هُنَا . الْمَقْرِفَةُ وَالْمَقْرِفُ : الْمَجِينُ الَّذِي أَبَوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ . وَأَرَادَ هُنَا أَنَّ أُمَّةَ تِلْدِ الْمَجِينِ غَيْرُ الصَّرِيحِ . وَدَمَاعٌ ، مِنْ دَمَعِ الْمَطَرِ : سَالٌ ، يَرِيدُ تَدْيًا يَجْلِبُ مِنْ لَبَنِهِ وَيَقَطُرُ مِنْ امْتِلَاحَتِهِ وَضَخَامَتِهِ ، يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ أَفْتُ الْكَلْبِ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : « زَمَاعٌ » بِالزَّايِ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا .

(٢) يَقُولُ : لَمْ يَنْفُذْ إِلَّا بِالْبَلَانِ حُورٌ ، وَالْحُورُ جَمْعُ حُورَاءَ ، وَهِيَ الْبَيْضَاءُ لَوْنُ الْجَسَدِ ، وَتَكُونُ مِمَّا ذَلِكَ شَدِيدَةً سِوَاهُ الْمَقْلَةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا ، فِي شِدَّةِ بَيَاضِ الْجَسَدِ ، كَأَمْثَالِ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ فِي بَيَاضِهَا وَحُورِ عَيْنِهَا . كَالَّذِي ، جَمْعُ دَمِيَّةٍ : وَهِيَ الصُّورَةُ الْمُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا مَعَ التَّنَوُّعِ فِي صِنْفِهَا . يَرِيدُ مَسْتَوِيَةَ الْقَوَامِ وَالْبَدَنِ اسْتِواءَ الدَّمِيَّةِ الْمُتَقَنَّةِ . وَشَمْسٌ ، جَمْعُ شَمْسٍ : وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ النَّوَارِ الَّتِي لَا تَطَالُعُ الرِّجَالُ وَلَا تَطْلُعُ مِنْ عَفْتِهَا وَكِرْمِهَا . وَعَامِرٌ ، يَعْنِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَشْرِجِ ، مِنْ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ . نَمَتْ جَدَهُ أَوْ نَحْتَهُ أُمَّهُ : إِذَا رَضَتْ نَسَبَهُ ، يَعْنِي إِلَى الْكِرَامِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ . وَأَفْرَاعٌ جَمْعُ فَرْعٍ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٌ) ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي خَوْفِهِ يُقَالُ لَهُ : فَرْعٌ .

(٣) وَذَلِكَ فِي التَّهَاجِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِتَادَةَ بْنِ مَرْبِ الْبَشْكَرِيِّ (الشَّعْرُ وَالْقَمَرَاءُ : ٣٩٦) ، وَانْظُرْ رَقْمَ : ٨٦٩ .

(٤) لَمْ أَجِدْ الْآيَاتِ . جَعَلَهُمْ حَرَّ الْأَلْوَانِ ، يَرْمِيهِمْ بِأَنَّهُمْ أَهَاجِمُ ، لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَرَبِ السَّوَادُ وَالْأَدَمَةُ ، وَعَلَى أَلْوَانِ الْجَمِّ الْبَيَاضُ وَالْحُمْرَةُ . وَالسَّوَالِفُ جَمْعُ سَالِفَةٍ : مُقَدِّمُ الْعُنُقِ مِنْ لَدُنْ مَعْلَقِ الْقَرِطِ إِلَى قُلْتِ الرِّقْفَةِ ، وَأَرَادَ بِهِ الْعُنُقَ نَفْسَهَا ، وَالْعُنُقُ سَالِفَتَانِ . يَرِيدُ قِصَارَ الْأَعْنَاقِ ، وَالْعَرَبُ تَتَمَدَّحُ بِطُولِ الْأَعْنَاقِ ، كَقَوْلِ الشَّعْرَفِيِّ بْنِ شَرِيكِ الْيَرْبُوعِيِّ :

بُشْبُهَوْنَ قُرُيشًا فِي تَجَلَّتِهِمْ وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ

يَعْنِي طُولَ الْأَعْنَاقِ وَطُولَ الْقَامَاتِ . وَيَسُدُّونَ قِصَرَ الْعُنُقِ مِنَ اللَّؤْمِ .

(٥) الْحَزْرُ : الْحَرِيرُ . وَالتِّجَارُ : الْأَصْلُ وَالطَّبِيعُ وَالسَّامَةُ . وَالْمَطَارِفُ جَمْعُ مَطْرِفٍ : وَهُوَ رِدَاءُ مَنْ خَزَّ مَرَجٌ ، لَهُ أَعْلَامٌ ، وَهُوَ يَكْسِرُ الْمِيمَ أَوْ ضَمًّا ، وَتَكُونُ الطَّاءُ .

٨٦٧ - وقال يهجو جرماً :^(١)

١٠٩ / تَكَلَّفَنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرَّمُ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ^(٢)
فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا وَلَا غَالُوا بِهَا فِي يَوْمِ سَوْقٍ^(٣)
فَأُولَى ، ثُمَّ أُولَى ، ثُمَّ أُولَى ، ثَلَاثًا يَا أَبْنِ جَرْمٍ أَنْ تَذُوقِي^(٤)
وَلَمَّا نَزَلَ التَّحْرِيمُ فِيهَا إِذَا الْجَرْمِي عَنْهَا لَا يُفِيقُ^(٥)
٨٦٨ - وقال أيضاً :

إِنِّي لَا كَرِمَ نَفْسِي أَنْ أَكَلِّفَهَا هِجَاءَ جَرْمٍ ، وَمَا يَهْجُوهُمْ أَحَدٌ^(٦)

(١) انظر هجاءه أبا قلابة الجرمي ، وهو من هوفى جلالة قدره وعلمه ودينه ، (الأغاني ١٥ : ٣٩٤) .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في الشعر والشعراء : ٣٩٩ ، وفيها إقواء ، كما سلف في رقم : ٨٦٢ ، وفي اللسان (سوق) ثلاثة أبيات ، غير الثالث ، بلا إقواء . وسويق الكرم هنا من الحجر . وهذا البيت الأول من شواهد سيبويه ١ : ١٥٢ ، « وما ذاك السويق » ، زيادة « ما » ولو حذفها لاستغنى عنها . يقول : تكلفني جرم شرب الحجر ، وما لها وللغمر ، فإنها شرب أهل للكرم ، وحسين ذلك بعد .

(٣) رواية الشنتمري :

وما عرفته جرماً وهو حِلٌّ وما غالت به إِذْ قَامَ سَوْقُ

ورواية اللسان (سوق) :

وما عرفت سويق الكرم جرماً ولا أغلت به مُذْ قَامَ سَوْقُ

والبيت شاهد أيضاً على تذكر السوق ، وفيها التذكير والتأنيث . والمفالة بفراء الحجر من مكالم أهل الجاهلية .

(٤) في الشعر والشعراء : « أن تذوقوا » .

(٥) في المخطوطة : « ولما نزل » ، وهو خطأ ، صوابه من اللسان ، والشنتمري وروايته : « ولما أنزل » . ورواية اللسان : « منها لا يفيق » . و« عنها » أجود ، لأنه أراد لا يفيق منها ولا يطلع عنها ، فضمن الفعل معنى ضلين .

(٦) البيتان في محاضرات الأدباء ١ : ١٤٠ ، غير منسويين ، وكان في المخطوطة يياض مكان قوله : « ماذا يقول » ، وأتمتها منها .

مَاذَا يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كَانَ هَاجِسُهُمْ؟ لَا يَنْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ وَلَوْ جَهَدُوا

٨٦٩ - وقال الأعجم يهجو بنى يشكر :

لَوْ أَنَّ بَكَرًا بَرَأَهُ اللَّهُ رَاحِلَةً لَكَانَ يَشْكُرُ مِنْهَا مَوْضِعَ الذَّنْبِ ^(١)
لَيْسُوا إِلَيْهِ وَلَكِنْ يَمْلَقُونَ بِهِ كَمَا تَمْلَقُ رَاقِي النَّخْلِ بِالْكَرْبِ ^(٢)

• • •

٨٧٠ - ^(٣) الرَّابِعُ : عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ ، أَخَذَنِي أَبُو الْغَرَّافِ

قَالَ : لَمَّا أَتَيْتَ الْخِلَافَةَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَتَيْتُهُ وَهُوَ بِالسَّبْعِ ^(٤) ،

فَكَتَبَ إِلَيَّ عَامِلَهُ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ عَدِيَّ بْنَ الرَّقَّاعِ فِي وَثَاقٍ مَعَ ثِقَةٍ ،

فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : إِنْ كُنْتَ لَكَارَهَا خِلَافَتِي أَقَالَ :

وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : حِينَ تَقُولُ فِي مِدْحَةِ الْوَلِيدِ :

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ تَبْقَى وَتَفْقِدَهُ أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا ^(٥)

قَالَ ابْنُ الرَّقَّاعِ : وَاللَّهِ مَا هَكَذَا قُلْتُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي قُلْتُ :

(١) انظر التعليق على رقم : ٨٦٦ . بكر بن وائل وهو : يشكر بن بكر بن وائل . يقول :

هم كالذهب من الدابة ، لا خير فيهم .

(٢) ليسوا إليه : أي لا يشبهونه ولا يسمونه . والكرب : أصول السعف الغلاظ ، التي تيسر

فصير مثل الكف . يقول : لأنهم ينتحلون نسبه ، يملقون به تملق راقى النخل برؤوسها .

(٣) الأخبار من رقم : ٨٧٠ ، إلى آخر رقم : ٨٧٤ ، أخت بها « م » .

(٤) « السبع » ، ضبطت في المخطوطة بضم الباء ، واحد السباع ، وكذلك ضبطها البكري .

وضبطها ياقوت بسكون الباء ، وقال : « ناحية في فلسطين ، بين بيت المقدس والكرك ، فيه سبع

آبار » ، وقال : « وأكثر الناس يروى هذا بفتح الباء ، قال أبو عمرو : أتت سليمان بن عبد الملك

الخلافة وهو بالسبع ، هكذا ضبطه بفتح الباء » . والسبع كانت أرضاً لعمر بن العاص رضى الله

عنه . وكان يعزل فيها ، وله فيها قصر يقال له « العجلان » (الطبري : ١٠٨) .

(٥) من أبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١ : ٢٩٩ .

عُدْنَا بِنْدَى الْعَرْشِ أَنْ تَبْقَى وَتَقْعِدَهُمْ أَوْ أَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُمْ تَبَعًا
قال : وكذلك قلت ؟ قال : نعم . قال : فُكُّوا حَدِيدَهُ ، وَرُدُّوهُ
عَلَى مَرْكَبِهِ إِلَى أَهْلِهِ . وَإِنَّمَا كَانَ خَصًّا بِتِلْكَ الْمِدْحَةِ الْوَلِيدَ .

٨٧١ - (١) وَحَدَّثَنِي أَبِي سَلَامٌ قَالَ : قَامَ رَوْحُ بْنُ زُرْبَاعٍ الْجُدَايَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ معاوية ، (٢) حِينَ فَصَلَ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ ، (٣) فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا ، فَإِنَّا قَوْمٌ مَعْدِيثُونَ ، (٤) وَاللَّهِ مَا نَحْنُ
مِنْ قَصَبٍ وَلَا مِنْ غَافٍ - شَجَرِ الْيَمِينِ ، (٥) فَأَلْحَقْنَا بِإِخْوَتِنَا . فَقَالَ يَزِيدُ :
إِنْ أَتَجَمَعَ عَلَى ذَلِكَ قَوْمُكَ ، فَنَحْنُ جَاعِلُوكَ حَيْثُ شِئْتَ . فَبَلَغْتَ الدَّعْوَى
عَدَى بْنِ الرَّقَاعِ فَقَالَ :

إِنَّا رَحِينَا ، وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا ، مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زُرْبَاعٍ (٦)

(١) هذا المبروراه أبو الفرج في الأغاني (٩ : ٣١٤ ، ٣١٥) من طريق ابن حبيب ،
عن أبي عبيدة ، مع خلاف يسير في لفظه ، ومثله في الإكمال للبهمداني ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٢) روح بن زرباع الجذاي ، أبو زرعة ، من عظماء الرجال ، وكان مسامراً لعبد الملك بن
مروان أثيراً عنده ، قال عبد الملك ، وذكر روحاً فقال : من أعطى مثل ما أعطى أبو زرعة
أعطى فقه أهل الحجاز ، ودعاه أهل العراق ، وطاعة أهل الشام . (الكامل ٢ : ١٠٩) .
(٣) يعني حين جلس فيما بين الخطبة الأولى والخطبة الثانية ، في صلاة الجمعة .

(٤) جذام ، هو : عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ، وهم
قططيون عند كثير من أهل النسب ، وقال قوم منهم من ولد قيس بن معد بن عدنان ، وقال آخرون :
إن لحماً وجذاماً وعاملة ، هم بنو أسدة بن خزاعة بن مكرمة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان
(الإنباه على قبائل الرواة : ١٠٤ ، ١٠٥ ، وجمهرة النسب لابن حزم : ٨ ، ٩ ، وغيرهما) .

(٥) في الأغاني ، مع تصغير فيه : « من قصب الشام ولا من غاف اليمن » ، يعني أنهم
ليسوا من قبائل عدنان الذين نزلوا إلى الشام أو أقاموا باليمن . والغاف : شجر عظام يكون
بصان ، وباليمن .

(٦) ابن الرقاع ، عامل : وعاملة وجفام ولحم ، ثلاثة إخوة ، أبوهم عدى بن الحارث بن مرة
واظفر تعليق رقم : ٢ .

يَرَعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا ، كَانَ مِنْهُمْ مِمَّا يُخَالِفُ أَخْيَانًا عَلَى الرَّاعِي^(١)
 فبلغ ذلك نَاتِلَ بْنَ قَيْسِ الْجَذَامِيِّ ،^(٢) فجاء يَرْكُضُ حَتَّى دَخَلَ
 الْمُقْصُورَةَ ،^(٣) فَقَالَ // أَيْنَ جَلَسَ الْفَاجِرُ الْكَاذِبُ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ ؟ فَأَشَارُوا
 لَهُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَانْتَظَرَ يَزِيدَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ فَصْلِ خُطْبَتِهِ قَامَ فَقَالَ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلِّغْنِي أَنَّ رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعٍ قَامَ فزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ مَعَدٍّ ، وَذَلِكَ
 مَا لَا نَعْرِفُهُ وَلَا نَقْرُؤُهُ ، وَلَكِنَّا مِنْ قَحْطَانَ ، يَسْمَعُنَا مَا وَسَّعَ قَحْطَانُ ،
 وَيَعْجِزُ عَنَّا مَا يَعْجِزُ عَنْهُمْ ،^(٤) فبلغ ذلك ابْنُ الرَّقَّاعِ فَقَالَ :
 لَوْ أَنَّ أَطْعَمْتُكَ يَا غِرَارُ كَسَوْتَنِي فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ تِيَابَ صَغَارٍ^(٥)

(١) يعنى أن مثل هؤلاء قلما يسمعون ويطيعون لمن يرأسهم ، فهم يختلفون عليه ويلقى من عصيان بعضهم ما يلقى .

(٢) كان نائل بن قيس الجذامى زبيديا ، وكان روح بن زنباع الجذامى مروانياً ، وكان نائل ولى فلسطين وأمير المؤمنين ابن الزبير ، وعزل عنها روح بن زنباع . وكان نائل سيد جذام بالشام .

(٣) عبارة الأغاني أوضح ، إذ قال : ٠٠٠٠ حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية .

(٤) تمامه في رواية أبي عبيدة في الأغاني : « فأمسك روح ورجع عن رأيه » .

(٥) (الآيات في الإكلیل ١ : ١٠٨ : زيادة بيت ، وفي الأغاني ٩ : ٣١٤ ، ٣١٥ سرى

البيت الأول ، و« ثياب صغار » ، مكانها يابن في المخطوطة ، وتمامه في الإكلیل . وفي هذا الموضع من الإكلیل (١ : ١٥٧ - ١٥٨) قال : « ولما دخل معاوية بكثير ملأه قضاة ومغفلها ، وطعم أن ينتقلوا عن نسبهم من قحطان إلى معد ، قال عدى بن الرقاع المالئ ، وهو غلام حدث زهير العنبري :

أزهيرُ ، إِنِّي إِنْ أَطْعَمْتُ كَسَوْتَنِي فِي النَّاسِ صَاحِيَةً رِدَاءَ صَغَارٍ

ثم ساق الآيات ، وآخرها :

إِنِّي إِذَنْ كَالْقِدْحِ يُجْعَلُ مِغْزَلًا بِكُسُوِّ الْمَعَاشِيرِ وَهُوَ أَجْرُدُ عَارٍ

وفي الموضع الآخر (١ : ١٥٩ - ١٦١) ساق قصة ابن سلام ، وذكر البيت الأول كما هو في الطبقات ، وأحال على الآيات السابقة ثم قال : « وهرار : لقب روح بن زنباع » ، وكتبه بالين المهلهلة ، والذي في المخطوطة بالين المعجمة تحتها كسرة ، فتركته كما هو لأنني لم أعلم الصواب في ذلك .

أَصْلَالٌ لَيْلٍ سَاقِطٍ أَكْنَافُهُ فِي النَّاسِ أَغْدَرُ أَمْ صَلَالٌ نَهَارٌ^(١)
قَحْطَانُ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ وَأَبُو خَزِيمَةَ خِنْدَفُ بْنُ زَرَارٍ^(٢)
أَنْبِيعُ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُتَوَارِي^(٣)
تِلْكَ التَّجَارَةُ لَا تَجِيبُ لِشِلْمَاءَ ذَهَبٌ مُبَيَّاعٌ بِأَنْكَ وَأَبَارِ^(٤)

(١) « صلال نهار » ، مكانها بياض في المخطوطة . أكناف جمع كنف (بفتحين) ، وهو ناحية كل شيء . وقوله : « ليل ساقط أكنافه » ، يعني أنه ليل قد أطبق ظلامه . يقول : أيهما أغدر عند الناس ، من ضل والليل عليه مطبق سواده ، أم ضل والدنيا مضيق لعينيه ؟ يعني أن مآرأه روح من انساب جذام ولحم وعاملة إلى معد ، ضلال مبين ، لأن نسبتهم إلى قحطان بينة لاختفاء فيها .
(٢) « بن زرار » مكانها بياض في المخطوطة . وخزيمة هو : خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد . وخندف أم مدركة وطابخة وقصة أبناء إلياس بن مضر ، وقبائل ثلاثهم يقال لهم : خندف .

(٣) « متواري » ، مكانها بياض في المخطوطة . قوله « بأبي معاشر غائب متواري » ، يعني قنس ابن معد بن زرار ، أو بنو أسدة بن خزيمة بن مدركة . ونسبهم خفي جداً (انظر ماسلف ص : ٧٠٠ تعليق رقم : ٤) .

(٤) « وأبار » ، مكانها بياض في المخطوطة . ورواية الأغاني : « لازكاه لثها » ، والركاه : النماء والربح والزيادة . وألأنك ، ويقال له « الأسرب » (بضم فسكون فضم فباء مشددة) وهو الرصاص والفضة ، أو الخالص منها . وقوله : « وأبار » ضبطت في الأغاني بكسر الهجمة ، وشرحها أبو عبيدة راوى الخبر والشعر فقال : « الإبار جمع إبرة » ، وهي السلة للبروفة . وقال المسداني في الإكمال : « الأبار » ، ضرب من الشبه (وهو ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر ويذهب) . غير أن أبا الريحان البيهقي ذكره في كتاب الجماهر : ٢٥٨ في ذكر « الأسرب » ، وهو الرصاص ، فقال : « ذكر يحيى بن ماسويه أن الأبار الذي يعمل منه أدوية وشيائه معروف . قال الشجري طاهر ، هو بالسريانية أبار ، مرفوع الألف غير ممدودة ، والباء الذي إذا عرب كان طاء . وقال محمد بن أبي يوسف : هو بالباء ، وغير ممدود الألف المفتوحة ، وأنشد :

• ذَهَبٌ مُبَيَّاعٌ بِأَنْكَ وَأَبَارِ •

وذكره ابن الططار في مفرداته ١ : ٩ فقال : « أبار ، هو الرصاص الأسود ، وزعم بعضهم أنه إذا أحرق سمى كذلك » . وظاهر أن قول البيهقي وابن الططار أشبه بالصواب من قول المسداني أنه الشبه . وضبطته بفتح الهجمة لدلالة كلام البيهقي على أن هذا تعريبه . وأما قصير أبي عبيدة بأنه جمع لإبرة ، فهو غير جيد .

ثم وجدت بعد أن كتبت هنا في اللسان والقاموس والتاج (أبر) : والأبار، الصفر ، وأنشد =

٨٧٣ - (١) وقال يمدح عبد الملك بن مروان ، ويهجو مُصَنَّبَ

ابن الزبير :

لَعَنَرِي لَقَدْ أَصْحَرْتَ خَيْلَنَا بِأَكْنَفِ دِجَلَةَ لِلْمُصَنَّبِ ^(٢)
وَجَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِالْعِرا قِي حَتَّى تَرَكَنَاهُ كَالْمِشْجَبِ ^(٣)
/ وَرَدْنَا الْفُرَاتَ وَخَابُورَهُ وَكَانَا هُمَا ثِقَّةَ الْمَشْرِبِ ^(٤)
عَلَى كُلِّ رَيْقٍ تَرَى مُغْلِمًا يُصَرِّفُ كَالْجَلِّ الْأَجْرَبِ ^(٥)
[لِضَاحِيَةِ] الشَّمْسِ فِي رَأْسِهِ شُعَاعٌ تَلَأُلًا كَالْكَوْكَبِ ^(٦)

١٠٢

(١) أنساب الأشراف ١١ / ٩ ، ٥ : ٣٤٢ ، ثلاثة أبيات ، والطبري ١٧ : ١٨١ ، سبعة أبيات ، والأغانى ١٧ : ١٦٥ (ساسي) ستة أبيات ، ومروج الذهب ٣ : ٥٢ أربعة أبيات ، والأخبار الطول : ٣١٧ ثلاثة أبيات ، وبعضها ليس بما رواه ابن سلام ، ورواه ابن عساكر في تاريخه .

(٢) أصحرت : برزت إلى الصحراء لا يوارى بهم شيء ، لافوه كفاحاً . وأكناف دجلة : نواحيها . وكان ذلك في سنة ٥٧١ هـ ، إذ سار عبد الملك بن مروان إلى العراق لحربه مصعب بن الزبير . وقتل يومئذ مصعب .

(٣) المشجب : عيدان تظم رؤوسها ، ويفرج بين فروعها ، وتنتشر عليها الثياب ، أو تلقى عليها الأسقية لتبريد الماء . يقول : تركنا العراق متفرق الأمر تفرق عيدان المشجب ، ضعيفاً كضعفها . (٤) الخابور : نهر كبير بين رأس العين والفرات من أرض الجزيرة . وثقة : مصدر وثق ، ويكون صفة فتقول : فلان ثقة . وأراد أنه ماء موثوق به أن يكنى جيشهم لكثرة ووفره ونعائه ، ثم لا يزعجهم عنه أحد . وفي ابن عساكر : « وردنا العراق » .

(٥) هذا البيت في اللسان (ريق) ، وأنشده المفضل غير منسوب ، وقال : « ريق : أي معجب ، يعني فرساً » ، وأصله ريق (بتشديد الياء) فخفض . والعلم ، من الشجعان : من وسع نفسه بسيا الحرب ، ليعلم مكانه في الحرب ، وذلك أن يضع علامة يعرف بها . صرف الجلل يصرف صرفاً ، وصرف : صوت وهدير ، ورواية المفضل : « يهدير » بتشديد الدال ، والجلل الأجرب شديد الهدير ، لما يجيد من لزج الألم .

(٦) ما بين القوسين من تاريخ ابن عساكر في ترجمته . و « ضاحية الشمس » ، يعني وقت ارتفاع الشمس واشتداد وقعها ، من « الضحوة » و « انضحى » ، وذلك من حين يرتفع النهار وتبين الشمس جداً . ويعني تلاًؤلؤ شعاع الشمس إذا وقعت على البيضاء التي يلبسها . وفي ابن عساكر : « في وجهه » .

إِذَا مَا مُنَافِقُ أَهْلِ الْمِرَا قِ عُوتِبَ ثُمَّتَ لَمْ يُعْتَبِ (١)
 دَلَفْنَا إِلَيْهِ بِذِي تُدْرَأُ قَلِيلُ التَّفْقُدِ لِلْعُتْبِ (٢)
 يَقُومُنَا وَاضِحٌ وَجْهُهُ كَرِيمُ الْمَضَارِبِ وَالْمَنْصِبِ (٣)
 أَعْرُ يُضِي لَنَا نُورُهُ إِذَا مَا أَنْجَلَتْ غَمْرَةُ الْمَوَكِبِ (٤)
 تَظَلُّ الْقَنَائِلُ يَكْسُونُهُ رِوَاقًا مِنَ النَّعْمِ لَمْ يُطْنَبِ (٥)

(١) في المخطوطة ترك مكان «إذا» بياضاً . وكتب «ثم» ، وهو خطأ هنا . وثم (بضم
 التاء) ، وثمت (بفتح التاء) وثمت ، (بسكونها) كلها سواء ، حرف نسي . أعتب الرجل : ترك
 ما كنت تحبه عليه وتماثبه فيه ، وعاد إلى إرضائك بعد السخط . يقول ، بنى مصعباً : دعى إلى
 المصالحة ، فأبى إلا القتال .

(٢) دلف يدلّف: مضي شيئاً وثيداً ، ودلفت الكتبية في الحرب إلى الكتبية: تقدمت رويداً
 رويداً حتى تكون على ثقة من أمرها . والدرء : الدفع ، ويقال منه : رجل ذو تدراً : أى ذو قوة
 على دفع أعدائه . بهجم عليهم لا يتوقى ولا يهاب . وقوله : « بنى تدراً » ، أى يقدمنا ويقودنا
 رجل ذو تدراً . وقوله : « قليل التفقد للعتب » ، يعنى أنه لا يبالى من خذله ونكس وغاب من
 وطمس الحرب ، ولا من فقد من القتل ، لجرأته . و « قليل » في موضع النفي ، بمعنى ليس ، أى
 ليس يفعل ذلك البتة ، كقول القائل : فلان قليل الحياء ، ليس يريد أن هناك حياء وإن قل ،
 (البيان والبيان ١ : ٢٨٥) .

(٣) يقومنا : أى يقوم أمرنا في الحرب حتى لا ينتشر أو يهوج . وفي الطبرى « قدسنا » ،
 (بتشديد الدال) أى : دعانا إلى الإقدام على العدو ، بإقدامه وجرأته . واضح وجهه : حسن
 أبيض بام . والمضارب جمع مضرب : وهو الأصل والنسب الذى يضرب إليه في الإعراف والعرف .
 ورواية الطبرى : « الضرائب » ، جمع ضريبة : وهى الطبيعة والسجية . والمنصب والصاب :
 الأصل والمرجع .

(٤) الأعر : الأبيض الواضح من كرم أعراقه . والغمرة : الشدة التى تغمر الناس وينفسمون
 فيها . والموكب : جماعة الناس ركباناً ومشاة . وفي ابن عساكر : « غيرة الموكب » .

(٥) القنائل جمع قنلة (بفتح القاف) ، وهى الطائفة من الناس والحيل . الرواق : ستر يمد
 على مقدمة البيت ، وهو الحمية . والنقع : الضارب الساطع . لم يطنب ، من الطنب (بضم تن) ، وهو
 حبل الحياء والبيت يقد به إلى الأرض . وطنب الحياء (بتشديد النون ، رباعياً) : مده بأطنايه
 وشده . وأما « طنب » ثلاثياً ، فلم تذكره كتب اللغة ، وهذا البيت شاهد عليه . وقوله : « رواقاً
 من النعم لم يطنب » ، يقول : هذا الرواق الممدود لأطناب له ، لكثرة الحيل من حوله واتساعها .
 فلو قلت لكان لها طنب .

أَعَيْنَ بِنَا وَنَصَرْنَا بِهِ ، وَمَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ لَا يُغْلَبِ
٨٧٤ - وقال أيضاً :

وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ ، وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
كَالْبَرْقِ ، مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ
وَالدَّهْرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ ،
٨٧٥ - وقال أيضاً :

تُرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ إِزْرَةَ رَوْقِهِ
رَكِبَتْ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُتَحَيِّزٍ
قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا^(١)
قَفَرًا ، تُرِبُّ وَحْشَتُهُ أَوْلَادَهَا^(٢)

(١) الأبيات في الشعر والشعراء : ٦٠٣ ، قالها في عمر بن الوليد بن عبد الملك ، وأبياته أخرى
منها في نهاية الأرب ٣ : ٧٥ ، وبحر المعاني : ١٧٠ ، والذكرة السعدية ١ : ٣٥٩ .

(٢) الملوم : القول . البون : المسافة بين الشيئين .

(٣) جود (يفتح فسكون) : غزير المطر ، وهو المطر الذي لامطر فوقع البنة ، لكثرة وقوله :
كالبرق ، يعني كالبرق الذي يبشر سحابه بالمطر .

(٤) يفرق بين كل جماعة : يجعل هذا كريماً ، والآخر غير كريم . ويلف : يجمع ويلبس
هكذا بذلك . والتباعد : البعد . والتناهي : أراد شدة البعد إلى الغاية بقوله « بين تباعد وتناهي » ،
أي يلبس أمور الناس ويجمعها معاً ، فتباعد الأخلاق تباعداً ما ، وتختلف اختلافاً لا لقاء له .

(٥) من قصيدة عزيزة ، فسرهما الراجكوتي في الطرائف : ٨٧ - ٩١ . والضمير في قوله
« ترجى » إلى ظبية ترمى ومعها شادنها . ترجى : تسوق سوقاً رقيقاً . أغنى : في صوته غنة ،
وهي صوت فيه ترخيم يخرج من خياشيمه ، وكذلك صوت صفار الظباء . وإبرة كل شيء مستدير
مستطيل : طرفه المحدد . والروق : القرن . وقرون الظباء غير الأوساط سود الأطراف .

(٦) عالج : رملة تحيط بأكثر بلاد العرب . ومتحيز : بعيد متنج منزل لا ينال . وصحه
الراجكوتي « متحيزاً » بالراء ، ولا معنى لها . وفي معجم ما استعجم : ٩١٣ « متجبراً » وفسرها قال :
« أي صعب للارتقي » ، وهي وإن كانت صحيحة المعنى إلا أنها غير مرادة هنا ، والظباء تأوى بأولادها
إلى مكان منزل منقطع عن معظم الطريق ، وتقف بعيداً تنظر مخافة على ولدها . ترب : تربي وتحمي .
يقول : إن هذه الظبية أفضت من رمل عالج إلى مكان منزل تركت فيه ولدها . ثم وصف المكان
بأنه قفر تأوى إليه وحش الظباء ، تمهد أولادها حتى تطبق العدو ، فتحفظ نفسها .

يَجْرُ مُرْتَجِزٍ الرِّوَاعِدِ ، بَمَجَّتْ
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُصْلَةً
وَإِذَا الْقَرِينَةُ لَمْ تَزَلْ فِي نَجْدَةٍ
إِنَّمَا تَرَى شَيْبِي تَفْشَعُ لِمَتِي
فَلَقَدْ تَبَيَّتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةً
عُرُ السَّحَابِ بِهِ الثَّقَالِ مَزَادَهَا^(١)
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي ، أُغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا^(٢)
مِنْ ضَمْنِهَا ، سَمِ الْقَرِينُ قِيَادَهَا^(٣)
، حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا ،^(٤)
لِي ، جَاءَ عَلَا إِخْدَى يَدَيَّ وَسَادَهَا

(١) جر التواء السكان : أدام فيه المطر ، كأنه كثير ماؤه حتى ترك على الأرض جراً لليل .
وارتجيز الرعد : سمعت له صوتاً متتابعاً متداركاً ، وغيت مرتجيز : ذورعد . والرواهد جمع راغدة : وهي
السحابة ذات الرعد . ويصع بطنه بالكين وبسجه (بالشديد) : شقه ، ومنه أخذ تبيع السحاب
بالمطر ، وانبعج : اخرج عن الودق والوبل الشديد ، حتى يفحص المجارة لشدة وقعه . والفرج جمع أغر
وغراء : وهي السحابة البيضاء . والمزاد جمع مزادة : وهي راوية يحمل فيها الماء يكون من ثلاثة
جلود ، لتسع لأكثر الماء . جعل السحاب حين أمطر كأنه شق مزاده ، فانصب ماء ثجاجاً من
شدته وكثرته .

(٢) سقطت « ما » في المخطوطة . الحلة : للصاحبة والصاحب ، لذكر والأنثى سواء . واغفر
الشيء : تجاوز عنه واعتمله ، من الغفران : وهو السر ، كأنه ستره بإغفاله ونسيانه .

(٣) القرينة : الصاحبة والزوجة التي تقارئك . والنجدة : الشدة والعسر وكثرة النزاع .
والقياد : يعني سياستها ومسيرتها وعفرتها . « من ضمها » ، أي فضها لزوجها أو صاحبها ،
وفي « م » : « من قرنها » ، والقرن ، يعني الزوج . والذي في المخطوطة أجود .

(٤) تفشع فيه الشيب : كثر وانتشر حتى غطاه . وفي المخطوطة : « تفشع » ، وهو خطأ ، سوابه
في « م » . واللمة : شعر الرأس ، إذا طال فجاوز شحمة الأذن وألم بالتمكين . والوضح : البياض
الواضح المتلألئ . ولاح البياض يلوح : بدا وتلاوأ . السياق : « حتى علا سوادها وضع
يلوح » .

الطَبَقَةُ الثَّامِنَةُ

من الإسلاميين ، أربعة رَهْط :

٨٧٦ — عَقِيلُ بْنُ عُفْلَةَ الْمُرِّيَّ .^(١)

٨٧٧ — وَبِشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ الْمُرِّيَّ ، أَحَدُ بَنِي سَهْمٍ بِنِ مُرَّةَ .

٨٧٨ — وَشَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ ، [وَأَسَمُهُ شَيْبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ ، وَأُمُّهُ الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ] .

٨٧٩ — وَقُرَادُ بْنُ حَنْشٍ [بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ صُبَيْحٍ بْنِ مَلَامَةَ بْنِ الصَّارِدِ بْنِ مُرَّةَ] .

• • •

(١) ذكر هذه الطبقة ابن عساكر في ترجمة «عقيل بن علفة» ، بإسناده عن أبي خليفة عن محمد بن سلام ، وذكر أنساب الشعراء رواية عنه ، كما أثبتتها ، وأثبت الزيادة منه بين الأقواس . أما في المخطوطة ، فإنه خالف ما درج عليه في ذكر أنساب الشعراء في أول الطبقة ، واخصرهما على هذا النحو : «عقيل بن علفة المري ، وبشامة بن الغدير ، أحد بني سهم بن مرة ، وشيب بن البرصاء ، وقراد بن حنش» ، وكذلك في «م» ، على عادتها في الاختصار . أما «عقيل بن علفة المري» ، فهذا نسبة .

«عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غَيْظُ بْنُ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَأَخْتُهَا الْبَرِّصَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّصَاءِ»

وهذه الطبقة كلها من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ويث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان .

٨٨٠ - قال : فحدثني أبو عبيدة : أن يزيد بن عبد الملك خطب إلى عقيل [بن علفة] أبنته وقال : زوجني ، فليست بواجبة في قومي مثلي . قال عقيل : بلى والله ، لأجدن في قومك مثلك ، وما أنت بواجبة في قومي مثلي . // فحبسه ، فضرب عقيل كيف أبى وقال : زوجة يا بني ، فأنت أحق بالامة مني ^(١) فزوجه أم عمرو بنت عقيل . فلما أهداها عقيل ، تمثل جثامة بن عقيل فقال : ^(٢)

أيمدّر لاهينا ، ويلحقني في الصبا | وهل هنّ والفتيان إلا شقائق ^(٣) ؟

فرماه عقيل بسهم وقال : تمثل بهذا عند بناتي ! فخرج جثامة مرغماً لآبيه ، فأتى يزيد بن عبد الملك . فكتب عقيل إلى يزيد : إنه أتاك أعق خلق الله . وكان يزيد قد أعطاه وحباه ، فأخذ ذلك منه وحبسه . ^(٤)

٨٨١ - ^(٥) وحدثني أبو عبيدة قال : كان علفة بن عقيل بن علفة

(١) في « م » : « بالامة » ، أخطأ في الكتابة . والامة : الجارية ، يعني ابنته .

(٢) مدي العروس إلى جليها وأهداها واحتداها : حملها إليه كأنها هدية ، فحبسها إليه وضربها .

(٣) الأغاني ١٢ : ٢٥٧ ، وأمالى القالي ٢ : ١٠٥ . ويروى « أيمدّل لاهينا » و « أيزجر لاهينا » ، وكلاهما خطأ ، والصحيح رواية « م » . يقول : أيمدّر اللاهي من الفتيان إذا صبا ،

وتلحق اللاهية من النساء إذا صبت كصبا ! شقائق : أي نظائر وأمثال يتشابهون في الأخلاق والطباع ، كأنهم شققن من الرجال كما تنشق العصا بشقين . ومنه حديث أم سليم حيث سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البلة تجددها للمرأة في منامها : « للرأء ترى ذلك ، أعليها غسل ؟ » قال : نعم ، إنما

النساء شقائق الرجال » (سنن أبي داود ١ : ١٠٢ رقم : ٢٣٦) . وفي المخطوطة : « ونمدر في الصبا » و « في الفتيان » ، وهو خطأ صوابه في « م » .

(٤) راغم أباه أو صديقه : مهجره وتباعد عنه مفاضياً له . حبا الرجل يحبوه : أعطاه بلامن ولا جزاء .

(٥) من رقم : ٨٨١ ، إلى آخر رقم : ٨٨٤ ، أخلت به « م » . والمجربان : ٨٨٦ ، ٨٨٢ .

حما في كتاب العقدة والبردة لأبي عبيدة (نواحر المخطوطات ٢ : ٣٥٧) ، وفيه تصحيف كثير .

هَوِيَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ وَهَوِيَّتُهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ،
 نَخَطِبُهَا أَبُوهَا فَتَزَوَّجَتْهُ . فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ حِينًا ، ثُمَّ إِنَّ قَوْمَهَا ادَّعَوْا عَلَيْهِ
 طَلَاقًا ، فَهَرَبَ بِهَا إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُافَةُ بْنُ عَقِيلٍ : (١)
 لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَاقَةٌ بُدِّلَتْ مِنْ الرَّمْلَةِ الْعُقْرَاءُ قُفْلًا تَزَاوَلُهُ (٢)
 وَنَوْحًا يُعْنِيهَا دُونِ حَمَامَةٍ ، إِذَا هِيَ صَجَّتْ بَزْلُهُ وَجَوَازِلُهُ (٣)

(١) هذا الشعر في كتاب أبي عبيدة منسوب لعقيل بن علفة ، لالوده علفة بن عقيل ، وأرجح أن
 الصواب ما رواه ابن سلام ، ونسخة كتاب العقبة والبررة ، سقيمة كثيرة الخطأ فيها أرى .
 (٢) في كتاب العقبة ، هكذا :

لعمري لقد أضحت سُلَامَةٌ بُدِّلَتْ من الرملة العُقْرَاءُ قُفْلًا تَزَاوَلُهُ

وهو غير صحيح ، صوابه ما في مخطوطة الطبقات . والرملة العُقْرَاءُ : الحراء ، الرمل الأعفر ،
 هو الأحمر . والعقر (بضم فسكون) : كَثْبَانٌ حَرٌّ بِالْعَالِيَةِ فِي بِلَادِ قَيْسٍ . والقفل : شجر بالحجاز
 يضخم ، ويتخذ النساء من ورقه غمرًا (بضم فسكون) يسمى أحمر ، والخمر : ما تطل به العروس والمرأة ،
 يكون من الزعفران وغيره ، حتى ترق بشرتها وتتوهج . وزاول الشيء : عالج . وقوله : «لئن كانت» ،
 فإن «إن» في هذا الموضع بمعنى «قد» ، «وكانت» فيها معنى «صارت» كأنه قال : «لعمري لقد
 صارت سُلَاقَةٌ» و «إن» بمعنى «قد» ، كثيرة ، وهي في القرآن ، كقوله تعالى : «وإن كنت
 لمن السَّخِرِينَ» ، و «إن كنت لتردين» ، في آيات كثيرة ، انظر (كتاب الأهمية : ٣٧-٣٩ ،
 والنفي) . يقول : تركت أرض قومها بغير نجد ، ونزلت أرض الحجاز ، وانخفت القفل وعالجت
 ورقه لتتخذ غمرًا تتزين به .

(٣) في المخطوطة : «وبوحا» ، على الباء ضمة ، وفي كتاب العقبة : «وبرجا يعنيتها دوى
 حمامة» ، والعرب لا تقول لبنت الحمام «البرج» ، فهذا مما يقولونه في عامية مصر ، واسم ذلك عندم :
 التمراد (بكسر التاء وسكون اليم) وجمعه تمرير . ولا يقال أيضاً لنوح الحمام «الدوى» ، لم أره
 قط . والنوى في المخطوطة واضح ومضبوط . و «حمامة» ، روضة وما لبى سعد بن بكر بن هوازن .
 أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنوح : جماعة الحمام الناتج ، والنوح : هديل الحمام ، لما
 فيه من الغناء الشجي . وفي المخطوطة والعقبة : «إذا هي أضحت» ، وهو غير مستقيم ، صوابه
 ما أثبت . والبزل جمع بازل : وهو البعير الذي انقطر نابه في التاسعة من عمره ، يكون مستجيب
 القوة والشباب . والجوازل جمع جوزل (بفتح فسكون) : وهي الناقة التي إذا أرادت الشيء وقفت
 من الهزال والإعياء . وقوله : «إذا هي» ، هي ، ضمير كناية عن البزل والجوازل . يقول :
 تبدلت سُلَاقَةٌ يبايتها في الرملة العُقْرَاءُ ، أرض الحجاز ، فألهتها الزينة وسماح هديل الحمام في روضة
 حمامة ، عما تسمع من حين هذه الإبل قويها وضيقها إلى معاطنها في نجد .

٨٨٢ - قال : وخرج عقيلٌ ومعه بنوه : عُلْفَةُ ، وَعَمَلْسُ ، وَجَثَامَةُ ، وابنته الجَرْبَاءُ ، حتى إذا كانوا بِجَنْبِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ، تَغْنَى عُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ فَقَالَ : ^(١)

قَفِي يَا ابْنَةَ الْمُرَيِّ نَسْأَلُكَ مَا الَّذِي تَرِيدِينَ فِيمَا يَنْتَنَا ، إِنَّهُ سَهْلٌ ^(٢)
تُخْبِرُكَ ، إِنْ لَمْ تُنْجِزِي الْوَأْيَ ، أَنَا ذَوَا خُلَّةٍ لَمْ يَنْتَقِ بَيْنَهُمَا وَصْلٌ ^(٣)
فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الصَّرْمُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يَنْتَقِ التَّكَارُمُ وَالْبَذَلُ ^(٤)
وَنَسْأَلُكَ مَا تُغْنِي عَنِ الْجَاهِلِ الْمُتَى ؟ وَهَلْ يَسْتَقِيدَنَّ الْجَنْبِ وَلَا حَبْلٌ ^(٥)

فَعَدَا عَلَيْهِ أَبُوهُ بِالسَّيْفِ وَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الْمُرِيَّةُ ؟ ^(٦) وَاتَّهَمَهُ بِأَمْرَائِهِ وَقَالَ : تَشْتَبُ بِأَمِّكَ ؟ فَكَلَّمَهُ أَخُوهُ ، فَخَلَّ عَلَيْهِمَا ، وَبَرَزِيهِ عَمَلْسُ بِسَنَمِهِ فِي فَخِذِهِ فَصَرَعَهُ ، فَقَالَ عَقِيلُ :

إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالْذَمِّ شِنْشِنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

(١) الخبر في العقدة لأبي عبيدة (نوادير المخطوطات ٢ : ٣٥٧) ، والأغاني عن غير أبي سلام وأبي عبيدة ١٢ : ٣٥٨ .
(٢) عجز البيت في العقدة والأغاني :

• تَقُولِينَ فِيمَا كُنْتِ مَنِينَتِنَا قَبْلُ •

وهو أجود ، مما في ابن سلام .

(٣) الوأْي : الوعد . وفي المخطوطة : « ذُو » ، وهو خطأ ظاهر . والخلة : الصداقة الباطنة التي ليس فيها خلل ، تكون في غفاف الحب ودعائه .

(٤) في المخطوطة : « التَّكَارُم » ، والذي أثبت من العقدة والأغاني ، وهو أجود . والتكلم : أن يفعل الفعل الكريم يفتنى الجزاء بمثله . وهو من عاشق المعاملة .

(٥) وفي المخطوطة : « بالجل » على الحرف الأول نقطة من أعلى ونقطة من أسفل ، والصواب ما في العقدة . استفاد البعير وغيره : إذا أعطى مقادته وصار سلس للقياد . والجنيب : الدابة تناد بالجل ، وكل طائر منقاد جنيب . وهذا البيت ليس في الأغاني .

(٦) في العقدة : « من هذه المرية » ، وهما سواء .

مَنْ يَلْقَ أَحَدَانِ الرَّجَالَ يُكَلِّمُ^(١)

٨٨٣ - وقال عقيل بن علفة يهجو بني بدر بن عمرو: ^(٢)

إِذَا جَارَةٌ حَلَّتْ عَلَى الْمُجْمِ لَمْ تَجِدْ كَرِيماً ، وَلَمْ تَعْدَمْ لَثِيماً يَزُورُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ بَدْرًا لَا تُنْمَانِي دِمَاءَهُمْ دِمَاءَهُ ، وَلَمْ يَنْقُدْ لَجَارٍ مُجِيرُهَا^(٤)
أَتَقْصُرُ عَنْ بَايَعِ الْكِرَامِ أَكُفُّهَا ، وَتَبْلُغُ أَنْصَافَ الْحَازِي يُورُهَا

٨٨٤ - ^(٥) وحدثني أبو عبيدة : أَنَّهُ كَانَ لِعَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ نَدِيمٌ مِنْ

بَنِي كِلَابٍ ، يُقَالُ لَهُ / « غَثَاء » ، وَكَانَ عَقِيلٌ يُسَمَّرُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
فَأَصَابَ وَجْهَ عَقِيلٍ أَثَرٌ ، فَتَرَكَ إِيَّانَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَبِمَتْ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ ، فَرَأَى

(١) انظر العقدة ، والأغاني ، وأمالى اليزيدى : ٤٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٠١ ، وأمالى
الشريف ١ : ٣٧٣ ، والمقد ٢ : ١٩٢ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٥٤ ، وغيرها ، ثم انظر التعليق
على الخبر رقم : ٨٨٧ . وله بالدم لطفه به . والشذوثة : الطبيعة والمليقة . وأخزم الجواد ، هو
ابن أبي أخزم الطائي ، وكان عاقلاً لأبيه ، فات وترك بين عقول جدته وضربوه وأدبوه ، فقال هذا
الشعر . ويقال إن عقيل بن هلة اجتلب هذا الشعر متمثلاً . وروى صاحب الأغاني : « سربلوني
بالدم » وفي بعض الكتب « زملوني » ، أى لقوني به ، والأجود بالراء . و « أحدان الرجال » ،
من قولهم : « رجل واحد » ، أى متقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك ، والجمع « أحدان » ، مثل
« شاب وهبان » . ويزيدى : « أبطال الرجال » . يكلم : يجرح وبصاب .
(٢) لم أجد الأبيات فى مكان . وبنو بدر بن عمرو ، هم بيت فزارة وعددهم ، وولده حذيفة
ابن بدر وإخوته .

(٣) « المعجم » ، لم أجد ، وكأنه لقب يلقب به بنو بدر بن عمرو ، وأخشى أن يكون
محرراً . ومما يعرف به بنو بدر بن عمرو أنهم كانوا مفحمين ، لم يقل أحد منهم شعراً (الحيوان
٤ : ٣٨١) ، ففى أن يكون هذا اللفظ محرراً دالاً على هذا المعنى ، نحو « المعجم » ، أو ما يشبهه .
وفهم هذا الشعر على حقيقته ، يحتاج إلى معرفة سببه .

(٤) ماناه يمانيه ماناة : كافأه . يقول : ليسوا أهل حرب فيكون لهم ثأر ودماء ، فيجازون
الدماء بالدماء . ويقول : ليس فيهم مجير يجير أحداً من الناس ، لموانهم وذلتهم .
(٥) هذا الخبر رواه ابن عساكر فى ترجمة عقيل ، ولم يرد فى كتاب العقدة ، لأنه ليس من
بائته . ولكن ابن سلام رواه عن أبي عبيدة فى غير هذا الكتاب .

مَا بَوَّجْهَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا بَوَّجْهَكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَشْتَهَيْتُ اللَّبْنَ ، فَقُمْتُ إِلَى الْفُلَاتِيَّةِ ، = نَاقَةَ لَهُ = لِأَحْلِبَهَا ، فَرَبَّنْتَنِي ^(١) .
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَشْهَدُكَ غُثْرَاءَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ ذَهَبَتْ مَذْهَبًا ، وَظَنَنْتَ ظَنًّا أَنَّهُ سَأَتِلُكَ عَنْهُ . قَالَ : أَنَا أَسْئَلُ عَنْهُ أَمْ مَنْ عَمَلَهُ [يَا ضَبَّ] ؟ ^(٢)

٨٨٥ — وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قِيلَ لِعُقَيْلِ بْنِ عُقْلَةَ : وَاللَّهِ مَا تُرَاك تَقْرَأُ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ! قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنِّي لَا أَقْرَأُ . قَالُوا : فَأَقْرَأْ .
فَقَالَ : إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا — وَقِيلَ : مَا قَالَ : إِنَّا فَرَّطْنَا نُوحًا — فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ أَخْطَأْتَ ! قَالَ : فَكَيْفَ تَقُولُونَ ؟ قَالُوا : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ .
فَقَالَ : « أَرْسَلْنَا » وَ « بَعَثْنَا » ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا سَوَاءٌ ، ثُمَّ قَالَ : ^(٣)

خُذَا صَدْرَ هَرَشَى أَوْ قَفَاهَا ، فَإِنَّهُ كَلَّا جَابِئِي هَرَشَى لَهْنٍ طَرِيقٍ ^(٤)

(١) زبلته الناقة : إذا ضربته بثفتات رجلها هند الحلب .

(٢) « يا ضب » ، زيادة من ابن عساكر . وهو إشارة إلى قول ولده العباس بن عقيل ، ويقال أُرْطَاءَ بِنِ سَهْبَةٍ قَالَهُ لِعُقَيْلٍ :

أَكَلْتُ بَيْضَكَ أَكَلَّ الضَّبُّ حَتَّى وَجَدْتُ مَرَارَةَ الْكَكْلَاءِ الْوَيْبِلِ

(٣) هذا الخبر بغير لفظه هذا ، بينه وبين أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، في الأغاني ١٢ : ٢٦٦ ، من طريق محمد سلام ، عن ابن جعدة ، ثم من طريق المدائني . في « م » اختلاف كثير في اللفظ ، وفيها « إِنَّا خَرَطْنَا » ، وخرط الدلو في البئر : أَرْسَلَهَا ، وخرط الدابة وغيرها : أَرْسَلَهَا . وليس يجيد . وفرط إليه رسوله : قدمه وأرسله .

(٤) معجم البلدان ٨ : ٤٥٣ ، ومعجم ما استمع : ١٣٥٦ ، وغيرهما . وروايتها ورواية الأغاني ١٢ : ٢٦٦ « بطن هرشي » . وهرشي : ثنية في طريق مكة إلى المدينة ، قريبة من الجحفة ، =

٨٨٦ — وقال يرثي أبنته عُلْفَةَ بنِ عَقِيل :

لَتَنْضِ الْمَنَابِيا حَيْثُ شِئْنَ ، فَإِنِهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيل^(١)
فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بَنَجَوَةَ ، فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيل^(٢)

٨٨٧ — ^(٣) وكان عَقِيلُ بنِ عُلْفَةَ زَوْجَ ابْنَتِهِ الْجَرَبَاءِ يَحْيَى بنِ الْحَكَمِ
ابنِ أَبِي الْعَاصِ : فطَلَّقَهَا يَحْيَى ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا عَقِيلٌ ، وَمَعَهُ أَبْنَاهُ الْعَمَلْسُ
وَحَزَامٌ ، فَحَمَلَهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ : ^(٤)

قَصَّتْ وَطَرًا مِنْ دَيْرٍ يَحْيَى ، وَطَالَما عَلَى عُرْضٍ نَاطَخَتْهُ بِالْجَاجِمِ^(٥)

= يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد . في
المخطوطة : « خذى » ، وهذه أجود ، وهي في « م » وسائر الكتب ، وفي « م » : « فلما كلاً ... » .
وقوله « لهن » ، يعني الإبل .

(١) الأغاني ١٢ : ٢٦٨ ، ومعجم الشعراء : ٣٠٢ ، والكامل ٢ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
والجماصة ٣ : ٢٣ . وفي « م » : « لتنض المنايا » . وشيء غلط : يسير هين . يقول : الموت بعده
يسير هين حيث أصاب من حميم أو عزيز .

(٢) المولى : الحليف والجار . والتجوة : المكان المرتفع لا يملؤه السيل . يعني أنه كان في عزلة
ومنعة لاتناله النواصب ، فأصبح على مدرجة البلايا . وفي « م » « بمسيل » ، وهذه أجود . ومن
يلبغ التمييز قوله في هذه الأبيات :

فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّيَّةٍ وَأَقْطَعَ مِنْ ذِي شَفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ

(٣) من رقم : ٨٨٧ ، إلى آخر رقم : ٨٩٠ ، أخذت بها « م » .

(٤) الخبر بالفاظ مختلفة في الأغاني ١٢ : ٢٥٦ ، وأما الشريفة ١ : ٣٧٣ ، والنفد
٢ : ١٩٢ ، والستقصى ٢ : ١٣٤ - ١٣٥ ، ومعجم البلدان (دير سعد) ، والأزمنة والأمكنة
٢ : ١٥٤ ، وانظر ماختلف في التعليق على آخر رقم : ٨٨٢ .

(٥) « دير يحيى » ، لم أجده ، والرواية : « دير سعد » وهو بين بلاد غطفان والشام .
ويروى « دير أروى » . والباء في « فقت » ، للإبل . وفي المخطوطة « على عرض » بفتحين ، وهو
خطأ : و « على عرض » ، أي على قوة وشدة ، ويروى : « على عجل » .

فَأَصْبَحْنَ بِالتَّوَمَةِ يَنْقُلْنَ فِتْيَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ مِيلَ الْمِائِمِ^(١)

ثم قال : أَجِزْ بِأَحْزَامٍ ، فَأَرْتَجِ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ الْجَرْبَاءُ :

كَأَنَّ الْكَرَى يَسْقِيهِمْ صَرْخَدِيَّةً عُقَارًا تَمْشَى فِي الطَّاءِ وَالْقَوَائِمِ^(٢)

فقال عقيل : شَرِبْتُهَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ! ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهَا بِالسَّيْفِ ،^(٣)
فَطَرَحَ حِزَامَ نَفْسِهِ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَهَا فَأَصَابَ حِزَامًا .

٨٨٨ — ^(٤) وحدثني أبو عبيدة : أَنَّهُ كَانَ لَعَقِيلٍ جَارٌّ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ ،
نَخَطَبَ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ فَقَطَّعَهُ وَدَهَنَ أَسْنَتَهُ بِشَحْمٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي قَرْيَةِ
النَّمْلِ ، فَأَكَلْنَ خُصْيَتَيْهِ ، نَحْلًا ، وَقَالَ لَهُ : يَخْطُبُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَرْدُهُ ،
وَتَجَرَّتْ عَلَى أُنْمٍ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَرَدَ وَادِي الْقُرَى ، فَتَارَ بَنُو حَنْزَلَةَ بْنِ رَيْمَةَ ،

(١) « اللومة » : للفازة الواسعة للمساء ، لأماء بها ولأنهن . نشاوى جمع نشوان : وهو
الكران ، يريد غلبة النوم عليهم كما يغلب الكران . والإدلاج : سير الليل . ميل المائم : مالت
مهايمهم من ترنيج التماس .

(٢) الكرَى : التماس . وروى : « سقام » (بتشديد القاف) ، وهي أجود . صرخدية :
خرنسب نسب إلى صرخد ، بلد من أعمال دمشق نسب إليها الحمر الجيدة . والعقار : الحمر التي تنقر
شاربها من شدتها . في المخطوطة فوق : « الطاء » « القراء » رواية أخرى . والطاء : هو جبل التين
من عصب أو عقب أو لحم . والقراء : وسط الظهر .

(٣) شد عليها : حمل عليها وحجم .

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج من طريق دماذ عن أبي عبيدة بأبسط مما هنا ، الأغاني ١٢ :
٢٦٥ ، ٢٥٦ ، والميوان ٤ : ٣١ ، ويوشك أن يكون خبر الأغاني هو والذي يليه هنا خبراً
واحداً ، كما ساقه دماذ عن أبي عبيدة ، ولكن دماذاً أسقط الشعر الآتي في رقم : ٨٨٩ ، وانظر
الاختلاف في سياقة خبر دماذ ، وخبري ابن سلام عن أبي عبيدة . أما رواية الجاحظ فإنه قال :
« خطب إلى عقيل بن علفه بعض بناته ، رجل من الحرقة ، من جبته ، فأخذ فشهده قاطماً ، ودهن
أسنته برب وقطه ، وقربه من قرية النمل ، فأكل النمل حشوة بطنه » .

(٥) بنو سلامان : هم بنو سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف
بن قضاة ، وهو أخو هذرة بن سعد هذيم . وانظر التطبيق التالي .

فقالوا : غَيَّرْتَ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ ! فقال : إِنَّهُ وَاللَّهِ أَعَزُّهُمَا سَخَطًا —

يعنى ناتلاً^(١).

٨٧٢ — ^(٢) وحدثني يونس النحوي قال : أَسْتَسْقَى ابْنَ الرَّقَاعِ
بَنِي بَحْرٍ ، مِنْ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّينَ ، فَلَمْ يَسْقُوهُ ، وَهُوَ عَلَى مَاءٍ
لَهُمْ يُقَالُ لَهُ « الدَّمْعَانَةُ » ، ^(٣) فَوَرَدَ عَلَى بَنِي تَغْلِبٍ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ « خَالَةٌ » ،
وَفِيهِ جَفْرٌ يُقَالُ لَهُ « الْقُنَيْنِي » . ^(٤) فَكَانَتْ بَنُو تَغْلِبٍ [قَدَرَعَتْ] فِيهِ ،
فَوَقَعَ قَمْبٌ فِي « الْقُنَيْنِي » ، فزعم أَنَّهُ وُجِدَ فِي التَّرَابِ الْقَمْبِ ، ^(٥) فَاقْتَلَتْ
فِي ذَلِكَ الْجَفْرِ بَنُو تَغْلِبٍ حَتَّى كَادَتْ تَنْفَأَتِي . ثُمَّ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ مَلَأُوهُ
حِجَارَةً وَقِتَادًا ^(٦) ، وَاحْتَفَرُوا حَوْلَهُ . فَمَوْضِعُ « الْقُنَيْنِي » مِنْ « خَالَةٍ »
مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَمَّا حَوْلَهُ « الْقُنَيْنِيَّاتِ » ، فَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

غَابَتْ سَرَاةُ بَنِي بَحْرٍ ، وَلَوْ شَهِدُوا يَوْمًا ، لِأَعْطَيْتُ مَا أَبْنِي وَأَطْلُبُ ^(٧)

== هذا البيت لعدي بن الرقاع ، بالياء اللتاء التحتية ، وضبطه صاحب القاموس « كسحاب » . وهذا
في المعنى مثل ما قاله الهمداني ، ولكن ما نقله أبو الريحان البيروني ، لا يدع مجالاً للشك في أنه بالياء
لقوله : « الباء التي إذا عرب كان فاء » . وأخفى أي يكون قول البيروني هو الصواب ، وما في
اللسان والقاموس تصحيحاً . وهذا موضع تحقيق .

(١) في خبر أبي عبيدة زيادة : « وأنصحبها لي ولمشيري » .

(٢) هذا الخبر رواه ياقوت في معجمه (خالة ، وانظر : القنينات) ، والزيادة بين القوسين منه .

(٣) على الدال من « الدمعانة » ، ضمنه في المخطوطة ، وفي القاموس ضبط فلم يفتح الدال ،
وفي ياقوت قال : « بكسر أوله وسكون ثانيه » ، وقال : ماء لبني بحر ، من بني زهير بن جناب
الكلبي ، بالثام .

(٤) الجفر : البئر الواسعة التي لم تطو .

(٥) القمب : القدح الغليظ الجاف من خشب مقعر ، يروى الرجلين والثلاثة .

(٦) في المخطوطة : « وقنادة » ، وجيده من معجم البلدان . والقناد : شجر شاك صلب ،
وشوكه أمثال الإبر ، وواحدته قنادة .

(٧) في ياقوت منها أربعة أبيات ، أسقط اثنتي والثالث .

لَمَّا دَفَعْتُ إِلَى الْمَاحُوزِ قُلْتُ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُفْتَعِلٌ خَيْرًا وَمُحْتَسِبٌ ^(١)
 إِذَا خَطِيبٌ قَضَى مَنَا مَقَالَتهُ تَنَى بِأُخْرَى خَطِيبٌ فَاصِلٌ أَرَبٌ
 حَتَّى وَرَدْنَا الْقُنْبِيَّاتِ ضَاحِيَةً فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ تَلْتَهَبُ ^(٢)
 فَجَادَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ الزَّلَالِ لَنَا مَا دَامَ يُمَسِّكَ عُودِي دَلُو بِأَلْكَرْبِ ^(٣)
 مِنْ مَاءِ خَالَةٍ جِيَّاشٍ بِحَمَّتِهِ بِمَا تَوَارَثَهُ الْأَوْحَادُ وَالْعُتَبُ ^(٤)

« الْعُتَبُ » ، يريد « عُتْبَةُ بْنُ سَعْدٍ » ، و [عُتَابُ بْنُ سَعْدٍ] ، و « عُتْبَانُ »
 ابْنُ سَعْدٍ . و « الْأَوْحَادُ » : « عَوْفٌ » و « كَعْبٌ » ، أبنَا سَعْدٍ ، مِنْ
 بَنِي تَغْلِبَ . ^(٥)

(١) في المخطوطة : « الماحوز » ، ورجعت صوابه ما أثبت . وأهل الشام كانوا يسون المكان
 الذى بينهم وبين العدو ، الذى فيه أساميتهم ومكاتبهم : الماحوز . مفتعل : يريد فاعل . ومحتسب :

أى فاعل ذلك طلباً لوجه الله تعالى ورجاء نوابه .
 (٢) « من نهار الصيف تلتهب » ، مكانها متآكل في هامش المخطوطة . وضاحية : جهاراً
 نهراً علانية .

(٣) الكرب : جبل يشد على عراقى الدلو ، ثم يثنى ثم يثلك ليكون هو الذى يلى الماء ، وفي
 معجم البلدان خطأ وتصحيف .

(٤) جياش : من جاش : إذا زخر وارتفع وتدفق . والجمة (بضم الجيم) : ماء البئر نفسه .
 وفي المخطوطة ضبط بفتح الجيم ، وهى المكان الذى يجتمع فيه الماء . وبئر جمة (بالفتح) : كثيرة
 الماء ، وفي ياقوت : « بزمته » ، ويقال : بئر ذمة (بفتح الذال) قيل هى الغزيرة الماء ، وقيل
 القليلة الماء . والأول أجود وأصح .

(٥) في المخطوطة : « العتب » بضم العين والتاء ، ولكنى أرى أن الصواب ما أثبت . قال
 السكلي في كتاب النسب ، وذكر زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . فقال :
 « فولد سعد بن زهير عتاباً ، وعتبة ، وأمهما تشكر بنت حرفة بن ثعلبة بن بكر ، وعُتبان ، وأمه
 أسماء بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم . . . وكعبا وعوفاً . وأمهما بنت عوف بن حرب من
 عاتكة قريش . » فهذا هو بيان أنساب هؤلاء في تغلب . أما قوله : « الأوحاد » ، فقد وجدت في
 اللسان والتاج (وحد) : « وبنو الوجد ، قوم من تغلب ، حكاه ابن الأعرابي . قال وقوله :

فَلَوْ كُنْتُمْ مِنَّا أَخَذْنَا بِأَخْذِكُمْ وَلَكِنَّهَا الْأَوْحَادُ أَسْفَلُ سَافِلٍ

أراد بنو الوجد ، بنو تغلب ، جعل كل واحد منهم أحداً . وهذا البيت ورد في (أخذ) (وفد)
 من اللسان بغير هذه الرواية ، ومصحفاً أيضاً .

فَمَقَرُّوا بِهِ ، ^(١) فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ عَقَرْتُ حُنَّ بَنًا وَتَلَمَّعَتْ ، وَمَا لِعِبْتِ حُنَّ بِذِي حَسَبٍ قَبْلِي
رُؤَيْدَ بَنِي حُنَّ تَسِيحُوا وَتَأْمَنُوا وَتَنْتَشِرِ الْأَنْعَامُ فِي بَلَدٍ سَهْلٍ ^(٢)

٨٨٩ - ^(٣) وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ عَقِيلَ بْنَ عُقْلَةَ جَاوَرَ جُذَامًا ،
فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ بِفَنَائِهِ ، إِذْ أَتَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ نَخَطُبُوا إِلَيْهِ ، فَقَامَ يَسْتَعِي
// حَتَّى صَعِدَ شَرْفًا ، ^(٤) ثُمَّ رَمَى بَبَصَرِهِ إِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ عَوَى عَوَاءَ الْكَلْبِ ،
فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ جُنَّ ! فَانْصَرَفُوا . فَقَالَتْ ابْنَتُهُ : يَا أَبَتِ ، ^(٥) إِنَّهُ وَاللَّهِ
مَا أَنْتَ بِيَلَادٍ غَطَفَانٍ حَيْثُ تَقُولُ مَا أَحْبَبْتَ لِأَخْنَفٍ أَحَدًا ، وَإِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَنْتَالِكَ الْقَوْمُ ، فَالْحَقَّ بِيَلَادِكَ . فَمَرَفَ مَا قَالَتْ . ^(٦) فَلَمَّا أَمْسَى قَرَّبَ
رَوَاحِلَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ عَقِيلُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشْتَنُّ غَارَةً بَغُضْيَانَ أَوْ وَادِي تَبُوكَ الْمَصُوبِ ^(٧)

(١) بنوحن بن ربيعة (أخو رزاح بن ربيعة لأمه) بن حرام بن ضنبة بن عبد كبر بن عنزة بن سعد
هذيم، أبناء عمومة بني سلامان ، انظر ما سلف . عقر بالرجل : إذا قتل بعيره الذي يركبه وتركه راجلا .
(٢) في المخطوطة : « تسبحوا » ، وهو خطأ ، والصواب من الأغاني . « رويد بني حن » ،
أي دعوا هذا وخلوه ، فإنه أعظم بركة عليكم . يريد التهديد والوعيد . تسبحوا : أي تذهبوا في
الأرض حيث شئتم آمنين ، وتنتشر أنعامكم في خفص وسعة وسهل . يقول : لو أقمت على عنادكم
ولإرهاقكم لي ، أنقض عنكم الأمان حتى لا تجدوا مأمنًا في بلادكم .

(٣) انظر التعليق السالف ص : ٧١٦ ، رقم : ٤ .

(٤) الثمر : المكان العالي : وجذام ديارها نحو الشام .

(٥) في المخطوطة : « يابه » بغير ألف على التسهيل والد ، وهو جائز إن شاء الله ، والوقف .

على « يا أبة » ، بالماء الساكنة ، وأصله : « يا أبة » ، وانظر سيبويه ١ : ٣١٧ .

(٦) عرف : أي أقر بأنه كما تقول .

(٧) غضيان (بضم الغين وسكون الضاد) : بلد بديار سعد هذيم ، من قضاة ، وهو من

مواقع حسمى في أرض جذام . وتبوك ، بين حسمى وشرورى ، بين وادي القرى والشام ، وهي
من بلاد بني سعد ، من عنزة . المصوب : المنحدر . والنصب ، الانحدار .

وَهَلْ أَشْهَدَنْ خَيْلاً كَانَ عُبارَهَا بِأَسْفَلِ عُلْكَدٍ دَوَاخِنْ تَنْصُبُ^(١)
تَصُبُّ عَلَى رُمْصٍ كَانَ عِيُونُهُمْ فَقَاحُ الدَّجَاجِ فِي الْوَدِيِّ الْمَمْصَبِ^(٢)

• • •

٨٩٠ — والثاني : بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْبَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ سَهْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ .

٨٩١ — قال محمد بن سلام الْجُمَحِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ بَشَامَةَ ابْنَ الْغَدِيرِ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، وَكَانَ مِنْ فَقَّاهِ عَيْنِ بَعِيرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَلَكَ أَلْفَ بَعِيرٍ فَقَّاهُ عَيْنَ فَحَلَّهَا^(٣) .

٨٩٢ — وَكَانَ قَدْ أَقْعَدَ^(٤) ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ، قَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَبَنِي أَخِيهِ وَأَقَارِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

(١) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (نَصَب) : وَمَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ : ٩٦٤ ، وَالْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ فِي الْحَيَوَانِ ٢ : ٣٠٦ « عُلْكَد » ، وَضَبَطَهُ فِي الْمَعْجَمِ بِضَمِّ الْمَيْنِ كَمَا فِي الْمَخْطُومَةِ . وَقَالَ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي مُرَّةٍ . وَأُظْهِرَ أَخْطَأً ، لِأَنَّ الشَّرَّ دَالٌ عَلَى أَنَّهُ فِي دِيَارِ قِضَاعَةَ وَجَذَامَ ، وَإِنَّمَا أَوْحَاهُ أَنَّ الشَّرَّ لِعَقِيلِ بْنِ عَاقِلَةَ الْمَرِيِّ . وَالدَّوَاخِنْ جَمْعُ دَخَانٍ ، وَهُوَ جَمْعُ هَزِيرٍ ، وَفِي الْمَخْطُومَةِ : « دَوَاخِنْ » بِالْمِيمِ ، هُوَ خَطَأً . وَتَنْصُبُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْمَجَازِ ، وَلَيْسَ يَجِدُ مِنْهُ شَيْءٌ . وَدَخَانُ التَّنْصَبِ أَيْضٌ فِي مِثْلِ لَوْنِ الْغُبَارِ ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتِ الشُّعْرَاءُ الْغُبَارَ بِهِ .

(٢) فِي الْحَيَوَانِ : « تَبَيَّنَ عَلَى رُمْصٍ » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، لَا مَعْنَى لَهُ . وَالضَّمِيرُ فِي « تَصْبُ » ، لِلْغَيْلِ الْمَغْبُورَةِ . وَالرَّمْصُ جَمْعُ أَرْمَصٍ : وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنَ الْقَذَى الَّذِي تَلْفُظُهُ الْمَيْنُ ، وَيَجْتَمِعُ فِي الْأَمَاقِ وَزَوَايَا الْأَجْفَانِ . فَقَاحُ الدَّجَاجِ : وَهِيَ مَخْرَاجُ ذَرْفِهَا ، وَذَرْقُ الدَّجَاجِ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَيَعْنِي بِهِمُ الصَّفَةِ رِجَالُ جَذَامٍ . الْوَدِيُّ : فَسِيلُ التَّخْلِ وَسَنَارُهُ . وَعَصَبُ الْوَدِيِّ : جَمْعُ أَعْوَادِهِ وَشُدْهَا بِصَابِيَةٍ . وَقَوْلُهُ : « فِي الْوَدِيِّ » ، « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « بَيْنَ » ، يَعْنِي وَهِيَ تَقْدُو وَتَرُوحُ بَيْنَ الْوَدِيِّ الْمَمْصَبِ .

(٣) انْظُرْ تَهْذِيبَ الْأَفْظَاظِ ٦ ، الْحَيَوَانِ ١ : ١٧ .

(٤) أَقْعَدَ (بِالْبَاءِ لِلْجَهْلِ) : أَخَذَهُ الْقَعَادُ ، وَهُوَ دَاءٌ مَزْمَنٌ فِي الْجَسَدِ حَتَّى يَكُونَ لَاهِرًا كَثِيبًا .

— وهو ابن أخته : ماذا قَسَمْتَ لي يا خالاه ؟ قال : أَفْضَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ !
قال : ماهو ؟ قال : شِعْرِي !^(١)

فِيَزَعُمُ مَنْ يَزَعُمُ أَنَّ زُهَيْرًا جَاءَهُ الشَّعْرُ مِنْ قِبَلِ بَشَامَةَ بْنِ الْغَدِيرِ .

٨٩٣ — قال بَشَامَةُ :

يَا قَوْمَنَا ، لَا تَسُوْمُوا النَّاتِي كُرِهَتَ ، إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا كُرِهُوا غَشِمُوا^(٢)
لَا تَظْلِمُونَا ، وَلَا تَنْسُوا قَرَابَتَنَا ، اِطُّوا إِلَيْنَا ، فَقَدْ مَا تَمَطَّفُ الرَّحِمُ^(٣)
لَا تَرْجِعُنَّ أَحَادِيثَنَا ، وَتَنْتَهِكُوا مِنَّا مَحَارِمَنَا ، قَدْ تُتَّقَى الْحَرَمُ^(٤)
وَلَا يَكُنْ لَكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، مَثَلًا فِيمَا مَضَى مِنْ زَمَانٍ سَالِفٍ ، جَلَمُ^(٥)

(١) اقرأ مثل هذا الخبر في الأغاني ٣١٢:١٠ ، وديوان زهير : ٣٢٥ . وذكر ابن الأباري في شرح الفضليات : ٧٩ ، أنه ولد وهو مقعد .

(٢) لم أجد الأبيات . ساءه الأمر : كلفه إياه وجشمه حله . وقوله : « التي كرهت » ، يعني المفضية والظلم ، أو الفطبة والحرب بيننا وبينكم . غشم الناس يشغمهم غشما : غصبهم وظلمهم ، ورجل غاشم وغشوم . والحرب غشوم : لأنها تنال غير المجاني .

(٣) أملت الإبل تثط أطيطا : مدت أصواتها من شدة حنينها ، يعني : اذكروا ما بيننا من الرحم ، يكن منكم حينئذ إلينا بمنعكم من إشعال نار الحرب . وقدماً : أي منذ القدم .

(٤) رجع القوم أحاديث : أي صاروا حديثاً يروى ، لما هلكوا ، يذكرون بعدوانهم وظلمهم عشيرتهم . ومثله قول أبي قيس بن رفاعه :

لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلَمَعَةً لِهَوِّ الْقِيمِ وَلِهَوِّ الْمُدْلِجِ السَّارِي

وضمن « الأحاديث » معنى الأعاجيب ، كأنه يتحدث بها ويحجب منها . يقول ربى سبجانه :

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

(٥) في « م » ، وفي المخطوطة « حلم » بالماء ، وتحتمل في المخطوطة : « رجل » ، وقد بحثت عنه =

٨٩٤ - (١) وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدَّ الْبَيْنِ فَأَبْتَكُرُوا
زَمُوا الْجَمَالَ وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرَبَكُمْ
لَيْتِيَّةٌ ، ثُمَّ مَا جَاجُوا وَمَا أَنْتَظَرُوا (٢)
مَاءٌ بِكَلِيَّةٍ لَا مَلِجٌ وَلَا كَدَرٌ (٣)
أَشْفَقْتَ مِنْهَا ، فَاذًا زَادَكَ الْحَذَرُ (٤)
فِي السَّيَرِ أَشْوَسَ فِيهِ الْفُحْشُ وَالضَّجَرُ (٥)
أَسْتَقْبَلُوا السَّقِطَ الشَّرْقِيَّ يَحْفَزُهُمْ

== ملوياً فلم أجده ذكره ، وظننته تصعيف « جلم » ، فهذا أقرب ما انتهى إليه نظري . والجلم :
نيس الغنم . وسياق البيت : ولا يكن لكم جلم مثلاً ، قد عرف منذ زمان سالف . يعير إلى المثل
الذي قالوه قديماً : « كالباحث عن الشفرة » ، وأصله أن رجلاً غيب شفرة له في الأرض ، ثم طلبها
ليذبح بها كبشاً له ، فلم يجدها . فبينا الكباش ينزرو ، ضرب يديه فأنارهما ، فأخذها الرجل فذبحه
بها . يقول : لا تكونوا كهذا الكباش ، فإنكم تحنون على أنفسكم بالظلم والعداوة هلاكاً كنتم
منه بنجوة . وانظر سائر الأمثال في ص : ٣٥٧ ، رقم : ١ .

(١) رقم : ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، أخلت بهما « م » .

(٢) حسنة الشجرى : ٢٠٦ ، تسعة أبيات من أولها ، سوى البيت الثالث والثامن ، واللسان
(خاطئ) البيت الأول . الخليط : القوم ينتصون أيام الكلاء ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان
واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا حان اقترابهم ساءم ذلك . أجد البين : جد في تهيئة أسباب الفراق
والرحيل . ابتكر : تهيأ بكرة ، أو غدوة ، في أول النهار . والنية : الوجه الذي تنويه في سفره
عاج : عطف عنقه لينظر ، أو تمهل شيئاً .

(٣) زم الجمل : شده بالزمام وهو الجبل الذي يقاد به . في الحامسة : « غريبك » (بكسر
فككون) وهو وقت الشرب ، أو المورد ، مثل المشرب . في المخطوطة : « بكنة » ، وفي
الشجرى نعت « بكيلة » ، وكلتاها خطأ ، فإذا أن تكون « بكيلة » ، وهو الأرجح ، وكيلة : هو
وادم من أودية النيامة لبني تميم . ولما أن تكون « بكنة » ، وقد ذكره ياقوت ، ولم يحدده ،
وذكره في معجم ما استعجم : ١١١٦ ، وفي هامشه : « في المحكم : كئلة ، موضع بشق عبد الله
ابن كلاب . وقال ابن جبلة : هي رملة دون النيامة » .

(٤) جاهر بالأسر مجاهرة وجهاراً : عالنه ، يعنى مجاهرة بالمجر والقطيعة .

(٥) المسقط : مسقط النجم . والشرقي قبل المشرق ، نحو النيامة . ولم أستطع أن أظفر
الآن بتفسير « المسقط الشرقي » تفسيراً شافياً . يحفزهم : يحشهم ويسوقهم . أشوس : يرفع رأسه
تسكيراً ، وتعرف في نظره الفضب والشراسة . وأصل التسرس ، (بالتحرير) : النظر بمؤخر
العين تسكيراً وتنبهاً وتنبهاً .

كَأَنَّ ظُنْمَهُمْ ، وَالْأَلُ يَرْفَعُهَا ، نَحْلُ الشَّمْعَرِ أَوْ مَارَيْلَتَ هَجَرَ^(١)
 مَا زِلْتُ أَرْتَقُهُمْ فِي الْآلِ مُرْتَقَقًا حَتَّى تَقَطَّعَ دُونَ الْجَبْرِ الْبَصَرُ^(٢)
 فَاقْرَ الْهُمُومَ الَّتِي نَابَتْ مُذْ كَرَّةَ وَشَوَاشَةَ سُرْحَانٍ فِي دَفِّهَا زَوْرُ^(٣)
 تُذَرِّي الْحَصَى رَمَامِينَ تَحْتَ مَنْسِيهَا كَمَا تَرْضُ سَوَادِي الْقَرْىَ حَجَرَ^(٤)
 ثَمَرُ جَنَلًا عَلَى الْحَاذِينَ ذَا خُصَلٍ كَالْمَذْقِ لَا كَشَفَ فِيهِ وَلَا زَعَرَ^(٥)

(١) الظن جمع ظنينة : وهو البعير يوطأ لركب النساء في هواجهن . والآل : السراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء ، مذغوبة إلى ارتفاع الضحى ، يخفض الشخص ويرفضها . المشعر : حصن عظيم بين نجران والبحرين لمعد القيس . ربه : ربه . وهجر مدينة البحرين . يعنى نخيل هجر ، وهو مشهور .

(٢) رمقه : أقبه بصره ، وأدام النظر إليه . مرتقفا : متكئا على مرفق يده . تقطع البصر : حصر وكل ، فهو يرى الشيء ثم تنقطع الرؤية ، ثم يعود فبصرى . ومثله قول الطرماح من غير بابه :

إِذَا مَارَأَنِي قَطَعَ الطَّارِفَ يَنَّهُ وَيَنِّي فَعَلَ الْعَارِفَ الْمُتَجَاهِلِ
 وقوله « دون الجبرة » ، يعنى الذين كانوا جيرانه في المرتفع . ولو قرئت « الجبرة » ، بالزاي ، فهي ناحية الوادى ، فمضى أن تكون حسنة .

(٣) قرى الهم مطبته : جعله كالضيف يقدم له القرى ، وقراه : المطية يرحل عليها . وفي المخطوطة : « باتت » ، والصواب ما في حاشية الشجرى . ونابت : نزلت به نزول الضيف . ناقة مذكرة : مشبهة للجمل في الخلق والخلق ، وهو مما تندح به النوق . وشواشة : خفيفة سريعة . وناقة سرح : منسرحة في سيرها سريعة سهلة المر . الدف : صفعة الجنب . والزور : الميل . يعنى ترمى جانبها مائلا من سرعة مرها .

(٤) تذرئ : أى تطرحه وتطيره في كل وجه . والرثم ، هنا بالعربك ، والتي كتب اللغة : حصى رثيم ورثم (يفتح فسكون) : وهو المتكسر . وهذا البيت شاهد على تحريك - ورض الحفا والنوى : دقه دقا جريشا . والسواذى : ضرب من الترسنبر بالعراق ، وكان يقال له : السهريز ، وهو سوادى العراق ، ويريد نوى التمر ، يدق بالجر ، شبه به ما يسطير تحت منسما من دقاق الحصى ، كقول الفوكل اللبني :

مُسْحَنَفَرٌ تُذَرِّي سَنَابِكُهُ الْحَصَى فَكَأَنَّ مُذْرَاهُ نَوَى مَعْجُومٌ

(٥) تمر ، من المرور ، ويريد : تحركه يمينا وشمالا . وشرح هذا اللفظ غير بين في كتب اللغة . والجئل : الثمر السكتيف ، يعنى ذنب الناقة . والحاذ ، يريد الفخذ ، والحاذان : الحتان = (٤٦ - الطبقات)

كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا إِذَا أَنْحَدَرَتْ / وَأُخْرَزَ الظِّلُّ فِي أَعْدَائِهِ الشَّجَرُ^(١)
 أَوْبٌ ذِرَاعِي لَجُوجٍ جَادَ وَاحِدُهَا / حَقَّى إِذَا مَا أَنْشَى أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ^(٢)
 فَأَبْلَقَنَ قَوْمَنَا إِنْ جَنَّتْهُمْ عُذْرًا / عَنَّا وَهَلْ يَنْفَعْنَهُمْ عِنْدَنَا عُذْرُ
 إِنَّا نَذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَاحِدَةً / وَبِالْقَرَابَةِ وَالْأُخْرَى الَّتِي وَذَرُوا^(٣)
 حُسْنَ الْبِلَاءِ وَأَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ / يَنْبِضُ مِنْهَا إِذَا مَا تَذَكَّرُ الشَّعْرُ^(٤)
 فَلَا تَعُدُّوا عَلَيْنَا الزُّورَ وَارْتَدِعُوا ، / فَإِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ مَسْنَا خُبْرٍ^(٥)

في ظاهر الفخذين تكون في الإنسان وغيره . والحصل جمع خصلة : لفيفة الشعر المجتمع . والمغنى
 (بكسر الميم) : القنن أو الشراخ من النخل ، شبه به ذنبها . والكشف : أن يفتت الشعر
 صعداً ، ويترك غير مجتمع . والزرع : أن يترك الشعر ويقل وتذهب أسوله ، وفي المخطوطة :
 « لا تشف » وهو خطأ ، صوابه من الحامسة .

(١) هذا البيت في أول الصفحة ، وعجزه متا كل لم تبقى منه إلا أحرف متفرقات ،
 وأتمته من حامسة الشجرى ، مع الاستدلال بما بقى من أحرفه على قراءته ، فبين الروايتين
 اختلاف ، ففي الحامسة :

كَانَ أَوْبٌ ذِرَاعِيهَا إِذَا تَجَدَّتْ وَأُحْدِرَ الظِّلُّ فِي أَعْطَافِهِ الشَّجَرُ

الأوب : سرعة قلب اليمين والرجلين في السير . وانحدرت : أى انحدرت في الوادى . وأعداء
 الوادى : جوانبه . يصف شدة الظهيرة ، فلا ظل إلا ما أحرزه الشجر .

(٢) لجوج ، من العجاجة ، وهى التماهى في كل شيء . وأراد بها هنا التى تماهى بها حزنها
 على واحدتها الذى فقدته . و « جاد واحدتها » ، ابنها التى ليس لها ولد غيره : صار قائماً كالفرس
 الجواد . وفي حامسة الشجرى : « شب واحدتها » ، وما هنا أجود معنى . انتهى : بلغ غاية روعته
 وشبابه . أودى به : ذهب وأهلكه .

(٣) في المخطوطة : « التى وذر » بغير واو الجمع ، وهو سهو . و « الأخرى التى وذروا »
 يعنى الرحم . وفر اللحم وفرأ : قطعه . يعنى قطعية الرحم عقوقاً ، قول : نذكر بالله وبالقرابة وبالرحم .

(٤) « حسن البلاء » مفعول « نذكرهم » . والبلاء : الصنيع والعمل في الخير والشمر .
 وقول : وأيام تشيب النواصي ، يعنى في الحروب التى نصر وهم فيها .

(٥) « تعدوا » من العدد والحساب ، وعداء بهلى ، فقال « تعدوا علينا » ، يعنى لا تزيدوا
 في العدد . والزور : الكذب والباطل . وارتدعوا : كفوا عن ذلك واتهموا عن التماهى فيه .
 والمس ، أراد به بأسهم وشدتهم وما ينزلون بهمومهم من النكال ، من المس باليد ، وهو الاختبار .
 وشرح هنا ليس بيننا في كتب الفقه . والخبر (بضم فسكون) : الاختبار والابتلاء ، ولو قرئت :
 « خبر » بفتحين ، لكان غير بعيد .

لَا تَبْطَرُوا السَّلَامَ وَاسْتَأْذِنُوا إِخْوَتَكُمْ ،
وَأَنَّ فِينَا صَبُوحًا غَيْرَ مُتَزَجِّجٍ
فِينَا قُتُوٌّ ، وَفِينَا سَادَةٌ حُشْدٌ
كَمَنْ مِنْ رَبِّيسٍ فَرَيْنَاهُ بِأَجْمَعِهِ
٨٩٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

تَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الشَّعْبِ صَاحِبَةً
وَالضَّارِبُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَلْمٍ^(١)

(١) بطر (بكسر الطاء) يطر : إذا قل احتمالاً للنصرة وغطها ، وأثر فلم يشكرها .
استأذنى بقلان ، من الأداة : يريد ترفق به ولا تجعل عليه ، وفي المخطوطة ، مضبوطاً هكذا :
• إِنَّ النَّدَامَةَ يَمْدُو سَبَقَهَا الْبَطْرُ •

ولست أرتضيه . والسبق (بكسر السين وسكون الباء) : الذي يسابك . يقول : البطر والندامة
يتسابقان ، بحيث كان البطر ، كانت الندامة سبقه تلازمه .

(٢) الصبوح : ما يشرب غدوة ، من خرأ أو لبن أو غيرها . صرى الماء : جمه وحبه في
مكان . والصاب : عصارة شجر مر . والصبر (بكسر الباء) : وهو أيضاً عصارة شجر آخر مر
كالخنظل . يقول : لمدونا عندنا صبوح مر غير ممزوج بماء ، إنما هي الدماء دماء القتلى ،
بني الحرب .

(٣) قُتُوٌّ ، جمع فتي ، ومثله خُبان . وحشد ، جمع حاشد : وهو الذي لا يدع عند نفسه
حشيتاً من النصرة والجهد والمال والقتال إلا بذله . والجامل : جماعة الجمال . وعكر : هو القطيع
الضخم من الإبل ، مافوق الحشمة .

(٤) في المخطوطة : « قريناه » بالقاف ، وهو خطأ . فرى الأديم فرياً : قطعه بالإشني وشقه
ليصلحه . وقوله : « بأجمه » جمع « جم » ، مثل فلس وأفلس ، وهو قياس ، ويريد : يجموعه ، أي
جيوشه من المقاتلة . والمشرقية : السيوف ، منسوبة إلى مشارف الشام ، لجودة صنعها . والصعر :
مثل الحد إلى أحد الشقين ، خلقة ، ويكون من التكبر والأبهة والتعظيم . يقول : قوماً ميله ،
وأذلناه حتى طأطأ من تكبره ، واستقام .

(٥) لم أجد الأبيات . وظهرها يدل على أنه قالها في يوم شعب جبلة قبل الإسلام بأربعين
سنة ، وهو أعظم أيام العرب ، إذ جمع لقيط بن زرارة جوع بني عيم ، واستعدى بني ذبيان ليقاتلوا
معه ، فأجابته ذطنان كلها سوى بني بسر بن عمرو (وبشامة الشاعر من غطفان) . وأتجه لقيط
إلى قتال بني هاجر بن صعصعة وبني عبيس ، فدارت الدائرة على لقيط وحلفائه غطفان ، وقتل لقيط
يومئذ . فهذا قوله « يوم الشعب » . وضاحية : أي ظاهرأ بناً لاختفاء به . يقول : فعلنا ذلك على
ما كان بنا من الألم والجراح يومئذ ، يريد أنهم زامهم يوم الشعب . وقوله « على » بمعنى مع ، للمصاحبة .

وَالْمُعَلِّمُونَ وَعُظُمُ الْخَيْلِ لَا حِقَّةَ
هَلَّا سَأَلْتَ، وَقَوْلُ الْحَقِّ أَصْدَقُهُ،
أَنَا جَدُّنَا، بَصْنَرٍ مِنْ أَنْوْفِكُمْ،
يَا حَامٍ، لَا تُفْسِدِ الدَّعْوَى، وَقَدْ تَرَكْتُ
مَالَتَ عَلَيْهِمْ لِنَيْظِ غَيَّةٍ بَرَكْتُ
مَبْثُوثَةٌ كَعَجِيمٍ تَرَّ عَنْ جُرْمٍ (١)
عَنَّا وَعَنْكُمْ وَعَنْ مَنْ نَلْقَى بِالرَّقْمِ (٢)
أَنْفًا أَشْمَ فَا مَسَى حَقَّ مُصْطَلَمٍ (٣)
مِنْكُمْ عَصَائِبُ بَيْنِ الْعُرْجِ وَالرَّخْمِ (٤)
فِيهِمْ، أَحَادِيثُهُمْ فِي النَّاسِ كَالْحُلُمِ (٥)

(١) رجل معلم : شجاع يحمل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب . عظم الخيل : أكثرها ، يعني جموعها . اللاحقة : الضامرة . مبثوثة : منتشرة متفرقة في معترك الحرب . والعجيم : نوى التمر والنبق وأشباهاها ، وهذا لما لم تثبته كتب اللغة ، والذي فيها : العجم (بفتحين) والعجم (بضم العين) . وتروى النواة من مرضاها تتروروا : وثبتت وندرت ، وفي المخطوطة « تر » بالثاء ، وليس يعني . وجرم (بضمين) جمع جرم ، مثل رغيف ورغف : وهي البؤرة التي يرضخ فيها النوى ، أي يدق ويكسر ، وفي حديث بدر ، عن معاذ بن عمرو بن الجوح : « شبهتها النواة تغرم من تحت الارض » . يصف تفرق الخيل في المعركة ، وسرعة كرها وفرها ، كأنها نوى يتطاير من تحت الرضاخ .

(٢) أسدله : يعني أصدق القول ، و « عن من تلقى » ، لا أدري ما هذا ؟ ولكنه مفهوم المعنى . والرقم : يعني يوم الرقم ، وهو يوم مشهور لظفان (رطب بشامة) على بني عامر بن صعصعة . وذلك أن بني عامر أغاروا على بلاد غطفان يقودهم عامر بن الطفيل ، فلقبهم عيينة بن حصن في بني قزارة ، ويزيد بن سنان في بني مرة ، فانهزمت بنو عامر بالرقم ، وهو ماء لبني مرة .
(٣) جدع الألف : قطعها قطعاً بائناً . والصفر والصغار : القل والضم . والأشم : الألف الذي ارتفعت قصبتة ودقت ، واستوى أعلاه ، وأشرفت أرنبتة قليلا ، وهو من سمات الكرم والعتق والمزة . واصطلم الألف : قطعه واستأصله .

(٤) يا حام ، ترخيم يا عامر ، يعني به عامر بن الطفيل ، فيا أرجع . وقوله : « لا تفسد الدعوى » ، كأنه يعني : لا تفسد كلامك بالدعوى والكذب ، لقول عامر بن الطفيل :

وَنَحْنُ قَمَلْنَا بِالْحَلِيزِينَ قَمَلَةً نَفَتْ بَدَا عَنَّا الظُّلُمَ الْفَاشِسَمَا

والحليزان : أسد وغطفان . وعصائب جمع عصاية ، وهي الجماعة . والمرج : الضباع ، يقال لضبع المرجاء ، وهي صفة غالبة ، لأن المرج خلقه فيها . و « الرخم » جمع رخعة : وهو طائر أبقع على شكل النسر . والضباع والرخم آكلات للحييف .

(٥) « غيظ » يعني بني فيظ بن مرة ، من غطفان ، ومنهم ، يزيد بن سنان ، صاحب يوم الرقم . كما ساق قبله رقم : ٢ . والغيبة : الدفعة الشديدة من المطر . وأراد بها الخيل المتغيرة ، شبهها بغيبة مطر . وقوله : « بركت فيهم » ، أي دام مطرها عليهم ، حتى كثرت التلثي . يقال : أبرك =

٨٩٦ - وقال أيضاً :

وَبُنْتُ قَوْنِي ، وَلَمْ أَلْقُهُمْ ، أَجَدُوا ، عَلَى ذِي سُورِسٍ ، حُلُولاً^(١)
فَإِنَّكُمْ وَعَطَاءُ الرَّهْمَانِ ، إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جَلًّا جَلِيلًا^(٢)
كَتُوبِ ابْنِ يَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ ، فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَ^(٣)

= السحاب وابترك ، إذا اشتد انهلاله ودام وألح . وهذا الثلاثي ليس في كتب اللغة . وكان في المخطوطة : « تركت فيهم » ، وليس بشيء . « أحاديثهم » ، يعني خبر هذه الصائب المذكورة في البيت السابق . كالحلم : يعني من هولها وشتاعتها ، صارت كأنها حلم لاحتياقة له . ويقال إن الحكم بن الطفيل ، أخا عامر بن الطفيل ، لما خاف أن يؤسر يومئذ ، وكان رأى من المثلة ما رأى ، وكان غلاماً شاباً ، خفق نفسه يومئذ من هول ما رأى ، ويقول فيه هروة بن الورد :

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْفِقُونَ نَفُوسَهُمْ وَمَتَلَّهْمُ تَحْتَ الْوَعَى كَانَ أَعْزَرَ

(١) قصيدة من جيد الشعر القديم ، رواها المفضل في الفضليات : ٧٩ - ٩١ ، وابن السجري في مختاراته : ١٤ ، وأبيات منها في حساسته : ٢٥ ، وحاسة البحري : ٢٦ ، وجمهرة اللغاني : ٥٢ ، ورواها أبو الفرج في أغانيه ١٢ : ٢٦٦ ، منسوبة لطفيل بن علفة ، والأخاني ٧ : ١٤١ ، ١٤٢ منسوبة لأخي مرة بلاتيين . وقال القصيدة يحضض قومهم بنو سهم بن مرة ، على بني عمروتهم بني صرمة بن مرة ، في شأن حلفائهم الحرقة ، وهم بنو حميس بن عامر بن جبهينة . شربس : جبل في ديار بني مرة ، وضبط في « م » بفتح الشين وكسر الواو ، كما في ياقوت . أجدوا : أي استجدوا لإقامة وعزموا عليها ، وذلك أن الأسقع بن رياح بن وائلة بن سهم بن مرة كان هو الذي جر حلف الحرقة وبني سهم ، إذ هم غطفان بأكلهم ، فخافوا فأنصرفوا ، فلعنهم الحصين بن حاتم المرى ، من بني سهم بن مرة ، فردم وشد الحلف بينه وبينهم ، وبشامة غائب ، فلما بلغه ذلك كرهه ، وقال ما قال . يقول : استكانوا للحلف ورضوا به ، ليقبوا غير نافرين إلى حرب . انظر من : ٧٣٥ ، رقم : ٤ . (٢) الرهان جمع رهن : وهو ما وضع عند الإنسان مما يتوب مناب ما أخذ منه . وكان الحصين ابن الحام قد جعل ابنه رهينة في تلك الحرب ، لتنام الحلف بين بني سهم بن مرة ، وبني صرمة بن مرة . والحرقة . فهو يمرض بفعل الحصين الذي كرهه وساءه . الجبل : الجليل ، يريد أمراً جلاً جليلاً ، أي خطباً عظيماً غشى العواقب ، ويروي « خطباً جليلاً » ، ويروي : « إذ جرت الحرب » ، وفي « م » « قد جرت » ، وليست بشيء ، إلا أن تكون « وقد جرت » ، فهي جيدة عندئذ . وتنام البيت مع الذي يليه .

(٣) قال أبو الفرج في أغانيه ١٣ : ١٩٤ « ابن ييض : رجل من بقايا عاد كان تاجراً ، وكان لقمان بن عاد يميز له تجارته في كل سنة بأجر معلوم ، فأجازه سنة وستين . وعاد التاجر ولقمان غائب ، فأتى قومه فقتل فيهم ولقمان في سفره . ثم حضرت التاجر الوفاة ، فخاف لقمان على بنيه وماله فقال لهم : إن لقمان سائر إليكم ، وإني أخشاه إذا علم عوقى على مالي ، فاجعلوا مالي قبلي في ثوبه ، =

فَإِنَّمَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِيكُمْ ، فَأَبْلِغْ أُمَاتِلَ سَهْمِ رَسُولَا^(١)
 بِأَنْ آتَى سَامَكُمْ قَوْمُكُمْ ، هُمْ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عُدُولًا^(٢) ،
 هَوَانُ الْحَيَاةِ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ ، وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا^(٣)
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا^(٤)
 وَلَا تَهْلِكُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ ، كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا^(٥)

• • •

= وضعوه في طريقة إليكم ، فإن أخذوه واقصروا عليه ، فهو حقه ، فادفعوه إليه واتقوه ، وإن تعداه رجوت أن يكفبكم الله إياه . ومات الرجل ، وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه ، فقال : « سد ابن بيض الطريق » ، فأرسلها مثلاً ، وانصرف وأخذ حقه . قال الخليل السعدي :

فَقَدْ سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حُمَيْدٍ كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بَيْضٍ

يقول : إن إعطاء الحصن ولده رهينة ، قد وقف بكم دون بلوغ الفاية في الليل من عدوكم ، فكان ككتوب ابن بيض الذي سد السبيل على لقمان . ويقال في أمر ابن بيض غير ذلك . انظر شرح الفضليات : ٩٠ .

(١) أماتل الناس : خيارهم وأشرفهم ، جمع أمثل ، يقال فلان أمثل بني فلان : أي أفضلهم وأدناهم للخير والشرف . والرسول : الرسالة .

(٢) ساءه الأمر : كلفه مجرعه . والمدول جمع عدل (بكسر فسكون) : وهو الثقل والتظلم الذي يصادك ، وأجود روايات البيت :

بِأَنْ قَوْمُكُمْ خَيْرُوهَا خَصْلَتَيْنِ ، كَلَّتَاهُمَا جَعَلُوهَا عُدُولًا

وهو الذي يدل عليه سياق الآيات كما سنرى . يقول : إنكم خيرتم بين أمرين جعلوهما متعادلين متكاثرين ، فإيا لهذا وإيا لهذا .

(٣) هوان الحياة وخزي الممات : هما المصطلتان اللتان خيروا بينهما . خزي الممات : يعني ما يلعبهم من الحزى إذا هزموا وقتلوا فاتوا . والطام الرويل : الغليظ الثقيل الوحيم ، الذي يقب الرمال والفساد والملاك .

(٤) إن لم يكن إلا حياة الموال ، أو فضيحة المزيعة والموت ، فسيروا إلى الموت سائرين ، وقتلوا حتى تقتلوا ، فذلك أجل بكم وأكرم .

(٥) اللثة : القوة وشجاعة القلب . القول : كل ما يتال الإنسان فيهلكه ، من جن أو سبب أو موت . يقول : لا تموتوا وق قلوبكم وأيديكم بقية قوة ، فقاتلوا ما أظلم قتالاً ، ولا تقبلوا هذا الضيم الذي لسامونه ، فإن قبولكم الضيم لا ينشأ في أعماركم ، فإنكم ميتون لاعالة ، ونواب الموت لا يبق على أحد . ويروي « ولا تعدوا » .

٨٩٧ - والثالث شبيب بن البرصاء ، وهو الذي يقول :

أَنَا ابْنُ بَرْصَاءَ بِهَا أَجِيبُ ۖ هَلْ فِي هِجَانِ اللَّوْنِ مَا تَعِيبُ ؟^(١)

٨٩٨ -^(٢) واسمُه : شبيب بن يزيد بن جمره بن عوف بن أبي

حارثة بن مرة بن نُسْبة ، وأمه البرصاء بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة .^(٣)

٨٩٩ - وقال :

يَذُلُّ عَلَيْنَا الْجَارُ آخِرُ قَبْلُهُ وَأَخْلَامُنَا مَعْرُوفَةٌ وَسَدَادُهَا^(٤)

وَجَارَاتُنَا ، مَا دُمْنَ فِينَا ، بَعِزَّةٌ كَأَرْوَى تَبِيرٍ ، لَا يَحِلُّ أَصْطِيادُهَا^(٥)

تَرَى إِبِلَ الْجَارِ الْغَرِيبِ كَأَنَّهَا بِمَكَّةَ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ مَرَادُهَا^(٦)

يَكُونُ عَلَيْنَا نَقْصُهَا وَصَمَاتُهَا وَلِلْجَارِ ، إِنْ كَانَتْ تَزِيدُ ، أَزْدِيَادُهَا

(١) اللآلئ : ٦٣١ ، تاج العروس (برص) . امرأة هيجان اللون : بيضاء اللون ، يدفع برص بأمه ، ويسببه يابضاً .

(٢) من ٨٩٨ ، إلى البيت الحادي عشر في رقم : ٩٠٠ ، أخلت به «م» ، وانظر ماسلف ، ص : ٧٠٩ ، تعليق رقم : ١ ، وانظر اللآلئ : ٦٣٠ ، ٦٣١ .

(٣) البرصاء : اسمها أمانة ، ويقال قرصافة ، والصواب أن قرصافة أم أمه ، من بني فزارة . (الفصليات : ٣٣٦) . يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فقال أبوها : إن بها يابضاً : أي برصاً ، ولم يكن بهاشمي . فلما رجع إلى أرضه وجدها قد برصت . وانظر الأغاني ١٢ : ٢٧١ ، والبرصان للجاحظ : ٩٦ . وقال السكلي : « كانت أدماء ، فسببت برصاء لغيره ، وكذلك تفعل العرب ، تقلب أشباه هذا » .

(٤) لم أجد الأبيات في مكان . وفي هامش المخطوطة : « وأخلقتنا » ، رواية أخرى ، السداد : القصد والإصابة والتوفيق والاستقامة في القول والعمل .

(٥) الأروى جمع أروية (بضم الهزلة ، وتقديد الباء) ، جمع على غير قياس ، وهي أنثى الوعل ، ومساكنها رؤوس الجبال . وثبير : جبل مكة ، والصيد لا يحل لأحد في حدود الحرم .

(٦) الأخشبان : جبلا مكة ، أبو قبيس وقبيعان . ومراد الإبل : حيث تروود ، تغيب وتجنّب . فطلب المرعى . يريد أنها آمنة لا يذعرها أحد كما لا يذعر أحد ، لجأ إلى البيت الحرام .

٩٠٠ - وقال أيضاً :

هَلْ عِنْدَ سَعْدَى ابْنَةِ الْعَمْرِىِّ مِنْ زَادٍ أَمْ هَلْ لِعَانٍ لَدَيْهَا مُوتَقٍ فَادِىً^(١)
 قَامَتْ تَرَاءَى لَنَا سَعْدَى فَقُلْتُ لَهَا : مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ قَتْلَى وَإِقْصَادِى؟^(٢)
 أَبَدْتُ تَرَائِبَ عِبَلَاتٍ وَسَالِفَةَ وَجِيدَ مُنْزَلَةٍ مِنْ خَيْرِ أَجْيَادِ^(٣)
 حَالِ التَّرَائِبِ وَالذَّفْرِىِّ عُقْدَنَ بِهِ مِنْ لَوْلُؤٍ وَجُمَانٍ غَيْرِ أَفْرَادِ^(٤)
 تَبْدُو وَسَاوِسُ مِنْهَا كَمَا أَرْتَفَقْتُ هَزَّ الْجَنُوبِ اسْتَخَفَّتْ عِشْرِقُ الْوَادِىِّ^(٥)
 فِي ضَامِرِ الْكَشْعِ وَالْأَخْشَاءِ تَحْسِبُهُ ، نِمَّا تَخْضَدُ مِنْهُ ، طَىَّ أَسْنَادِ^(٦)

(١) لم أجد الأبيات في مكان . العانى : الأسير الذى أذله الأسر فاستكان . هنا يمتنع : خضع واستكان . وفى المخطوطة : « لاف » بالفاء ، وهو خطأ . يقول : هل لهذا الأسير للموتق من قاد يفديه من أسرها .

(٢) تراءى له : تصدى له ليراه . أقصدت الرجل أو الصيد : إذا طعنته أو رميته بهم ، ظم تخفلى . مقالة ، فيسوت مكانه .

(٣) الترائب جمع تربة : وهى موضع القلادة من الصدر . وعبلات جمع عبلة : وهى القامة الحلقى المستوية . والسالفة : صفحة العنق . والجيد : هنق المرأة ، يكون طويلاً حسناً . والمنزلة : يعنى الغلبة معها غزاهما . وأجباد جمع جيد .

(٤) حالى الترائب : عليها الحلى . الذفرى : هو العظم الثانى خلف الأذن . وإنما أراد ما فى أذنيها من الأقراط . « عقدن به » ، التون تعود إلى الحلى ، الذى تضمنه قوله « حالى الترائب والذفرى » . الجمان : حب صفار يتخذ من الفضة أمثال الدر . « غير أفراد » ، أى هى تؤام غير مفردة .

(٥) تبدو : تظهر ، ويريد تسمع . والوساوس جمع وسواس : وهو صوت الحلى . ارتفعت : انكسأت على مرقطها ، يعنى تحركت لترتفع . الجنوب ، ريح الجنوب . والشرقى : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ، ولها حب صفار ، فإذا جف وحركته الريح ، سمعت له زجلاً كوسواس الحلى ، قال الأعشى :

نَسْمَعُ لِلْحَلَىِّ وَمِثْوَسًا إِذَا انْهَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقِ رَجِجِلٍ^(١)
 واستخفته : حركته لحفته .

(٦) الكشع : جانب البطن ، وما كنعان ، وهو الحصر . ضامرة الحصر غير مفرطة الأحشاء . تخضد : تثنى ، من قولهم خضدت العود : تثنيت من غير أن تكسره . السند والأسناد : ضرب من البرود الثياب ، يقول : كأنه ثوب بطوى من لبنه ، يقول القطامي :

فَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَ الصُّجَيْعُ رِبَاطَةَ لَا ، بَلْ تَزِيدُ وَتَارَةً وَلِيَانًا =

مِنْهَا ، إِلَى كَفَلٍ نَهْدٍ رَوَادِفُهُ
وَوَارِدٍ كَمُدُوقِ النَّخْلِ زَيْتُهُ
مَالٌ أَتْبَاعِي أَمْوَرًا مَا تَجُودُ بِهَا
حَتَّى يَنْتَسِتُ ، فَهَبْنِي غَيْرَ مُزْدَادٍ
لَمْ أَسْتَمِرْتُ وَلَمْ تَقْضِ إِلَيَّ وَعْدَتُ ،
لَا يَنْتَسِتُكَ ، إِذْ أَخْلَقْتَ مِيعَادِي^(١)
مِنْ الْجَدَاوِلِ ، لَا زَعْرٌ وَلَا كَادِي^(٢)
حَتَّى يَنْتَسِتُ ، فَهَبْنِي غَيْرَ مُزْدَادٍ^(٣)
لَا يَنْتَسِتُكَ ، إِذْ أَخْلَقْتَ مِيعَادِي^(٤)

= يعني كأنها ربطة من لبنها ، وكقول أبي الأسود :

أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحُبُّهَا
كُتُوبُ الْيَمَانِي ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
عَجُوزًا ، وَمِنْ مُحِبِّ عَجُوزًا يُفْنِدُ
وَرُقْعَتُهُ ، مَا شِئْتُ ، فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

وقوله في «ضامر ٥٠٠» ، يتعلق بقوله : «قامت نراى ٥٠٠» .

(١) «مِنْهَا» ، متعلق بقوله : «تَحْسِبُهُ» ، «إِلَى كَفَلٍ» ، «إِلَى» بمعنى «مَعَ» . والكفل : ردف العجز . ونهد : مرتفع مشرف ممتلئ ، فهي غير رسحاء . في متن المخطوطة «نهد مراكله» ، وهي غير حسنة هنا ، وأظنها خطأ . وفي هامشها : «روادفه» ، وهي الصواب ، لأن المراكل للداية ، حيث يركلها الفارس برجله ليحركها ، وهما الجناب ، وأما الروادف ، فجمع رادفة وهي طرائق الشعر في الردفين ، لا متلاشها . والردف العجز . والدعس : كشيئ من زمل ناعم مجتمع صغير . مياد : يتحرك ، ماد بعيد : تحرك ، أو تننى وتبخر . معنى ارتجاج كفلها حين تنشى وتبخر .

(٢) شعر وارد : طويل مسترسل ، يرد كفل المرأة . وعذوق جمع عذق : وهو عرجون النخل . «مِنْ الْجَدَاوِلِ» ، من قوله : من عليه عين منا : أنعم وأحسن الصنيعة ، يريد أن الجدائل سلقته وأحسن إلى حنق ناعوا حسناً من الرى . وفي المثل : «كن القيث على المرفعة» ، وذلك أنها سريعة الانتفاع بالقيث ، فإذا أصابها يابسة أخضرت . وكان في المخطوطة : «مِنْ» مضبوطة ، حرف جر ، وهذا شئ . لا معنى له . والزهر (ساكنة العين) ، أصلها «زعر» بكسر العين ، والأزهر : الزعر : القليل الريش أو الشعر أو الورق ، والأزهر : المسكان القليل النبات ، مجاز . والكادى : الذى أبطأ نباته وساء . يقال : كدأ الزرع .

(٣) أتباعى : أى طلبى أَمْوَرًا أُنْتَظَرُهَا وأتوقع حدوثها يوماً بعد يوم . «فَهَبْنِي» ، «هَبْ» كلمة وضعت للأمر ، لا يستعمل منها ماض ولا مضارع في المعنى ، ومضاهها : احسبى ذلك واعدنى . يقول : فاعدنى غير مزداد من الذى فى طلب ما تجود به من المواعيد ثم لا تحلقه . وإنا يريد : فإنى غير مزداد من ذلك .

(٤) استمرت : مضت على سننها في خلاف المواعيد التى وعدت . وفي المخطوطة : «لا يَنْتَسِتُكَ إِذَا أَخْلَقْتَ» ، والذى أثبت أجود . يدعو عليها يقول : لا يكن أمرك حنيئاً ولا طيباً ، بل جازاك الله بالحب والصب جزاء ما أنصبتنى في اتباعى مواعيدك التى تخلفيتها .

دَعَمَا الشَّانَكَ وَأَنْظُرْ أَنْتَ كَيْفَ تَرَى شَأْنُ أَمْرَيْنِ ذَوَى مَالٍ وَأَوْلَادٍ ^(١)
 إِنِّي أَمْرٌ لِي رَوَابٍ لَا يُشَقُّهَا سَيْلُ الْآثِي وَلَا تُسْطَاعُ أَوْتَادِي ^(٢)
 إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْأَخْسَابَ عَوَّدَهَا مِنْ آلِ مُرَّةٍ: أَعْمَامِي وَأَجْدَادِي ^(٣)
 أَنَا بَنُ عَوْفٍ أَوْمِي، إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ بَنُو سِنَانٍ وَمَسْعُودُ بْنُ شَدَادٍ ^(٤)

٩٠١ - وَقَالَ أَيْضًا :

مَاذَا تَلَمَّسُ سَلَمَى فِي مُعَرَّسِنَا ؟ كَرَّ الْفَرِيمِ لِدَيْنٍ كَانَ قَدْ وَجَبَا ^(٥)
 أَوْ كَرَّ صَاحِبِ ذِي الْأَوْجَاعِ مُسْنِدَهُ إِذَا تَأَوَّهَ أَلْقَى فَوْقَهُ الْهَبِيكَا ^(٦)

(١) يقول : دعما ، وانظر لشأنك ، وكن كأحدرجلين : رجل ذى مال كثير لا بد له من حياته ، أو رجل ذى هيال يسمى عليهم خيفة الضياع .
 (٢) الروابي جمع رابية : وهى المكان المشرف المرتفع . يريد شرف بيوت أهله (انظر رقم : ٤٠٩) . يشققها : أى يشقق ترابها فتهدم ويأخذها السيل ، وذلك أن الرابية تكون سهلة فيها خؤورة ، فإذا اشتد السيل اجترفها وآذاها . والآثي : السيل الغريب ، لا يدري من أين أتى . يقول : لا يهدمنا مغير ولا ممتد . وأراد بالأوتاد : أصول نسه ، كأنها أوتاد الأرض ، وهى الجبال .
 (٣) الأحساب جمع حسب (بفتحين) : وهو العمال الصالح من شجاعة وجود وحسن خلق ووفاء .
 (٤) سنان بن أبى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف ، وسنان أخو جد شبيب : عوف بن أبى حارثة بن مرة . ومسعود بن شداد بن غطفان بن أبى حارثة بن مرة بن نشبة . وهو من عمومته أيضاً . وقوله : « ومي » ، يعنى هم أهلى وعشيرتى ، أنا منهم وهم منى ، وانظر ما سلف فى شعر جرير رقم : ٦٢٩ ، وقوله تعالى : « فن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى » ، وهو كثير .

(٥) لم أجد الأبيات فى مكان . تلمس الشيء : طلبه مرة بعد أخرى . والمرس : المنزل ، من التمريس ، وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل ، يقومون وقفة للاستراحة وينضفون وينامون نومة خفيفة ، ثم يهبطون مع الفجر الصبح سائرين . والفريم : الذى له دين على صاحبه ، والفارم الذى عليه الدين . يقول : يفتاننا طيفها مرة بعد مرة ، تلح على إلحاح الفريم على الفارم ، إذا وجب ميعاد وفائه بما استدان .

(٦) فى المخطوطة ، كتبه هكذا :

« مُسْنَدَةٌ » و « الصَّلْبَا »

أَلَمْ تَكُنْ زَعَمْتَ بِاللَّهِ مُسْلِمَةً ؟ وَلَمْ تَكُنْ هِيَ جَمَاعَتُ الْأَرَبَاءِ^(١)
 فَلَا يَحِلُّ لِسَلْمَى أَنْ تَوَرَّقَنَا بَعْدَ النَّامِ ، وَلَوْ كُنَّا لَهَا نَصَبًا^(٢)
 ٩٠٢ - وقال أيضاً :

كَانَ ابْنَةُ الْمُذَرِّيِّ يَوْمَ بَدَتْ لَنَا بَوَادِ الْقُرَى ، رَوَعَى الْجَنَانِ سَلِيبَ^(٣)

= والثانية سيئة الكتابة . وقوله : « مسنده » ، أى قد أسنده إلى شيء مرتفع حتى يستريح .
 والمجب جمع حبة (بكسر الميم) ، وهى القطعة من الثوب . يقول : يكره عليه مرة بعد مرة ، فإذا
 سمعه يتأوه من شدة الحمى ، ألقى عليه الثياب ، فهو دائم الفلق عليه ، فادياً رانها .
 (١) « زعم » ، من الأفعال المطلقة التى تحتل المانى ، نحو « قال » ، تقول : « قال بيده » ،
 أى أوما ، و « قالت السماء » ، أمطرت ، وأشياء ذلك . تقول : « زعم » ، بمعنى قال ، وبمعنى وعد ،
 وبمعنى ضمن ، وبمعنى ظن واتهم ، فمن ذلك قول مفرس بن ربهى الأسدي :

تَقُولُ : هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَا زَعَمِ

أى كما قال الله تعالى ووعد . وهى فى بيت شبيب بمعنى الخلف والقسم ، أى : ألم تكن حلفت
 بالله . وقوله « مسلة » ، قولهم : « كنت راعى إبل فأسلت عنها » ، أى تركت رعية الإبل .
 وكل منبئة أو شيء تركته وقد كنت فيه ، فقد أسلست عنه . وتجيء أيضاً غير متعدية بحرف ،
 تقول : « كان راعى إبل ثم أسلم » ، أى ترك ذلك . فهو يقول : ألم تكن أقسمت بالله أنها تاركة
 ما كانت عليه من البردة والوصل . ثم زاد الأمر بياناً فقال : ولم يكن لها عهد يوصل تقضى فيه حاجة
 من يصفها مودته . والأرب : الحاجة والوطر ، وقوله « بما قضت » ، فإن « بما » هنا موضوعة للدلالة
 على مذهب بكر المراء فضله أو إتيانه ، والتعاضد يقولون لأنها بمعنى « ربما » (المنى) (من) / الأزهية :
 (٩٠) فى قول أبى حبة النخعي :

وإِنَّمَا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُنَلِّقِي اللِّسَانَ مِنَ الْقَمَرِ

والجيد أنها بالمعنى الذى ذكرت ، للدلالة على طول العهد وكثرة الفعل ، وهى موضوعة على ذلك
 بعد حذف طويل من جملة دالة على هذا المعنى . يقول : قضاؤها أرب من يجبها لم يكن لها عادة ،
 خلفها بالله أن ترك ما كانت عليه لنا من الوصل ، ليس أمراً مستغرباً ولا هولى بضائر .

(٢) النصب : التبع والعناء . يقول : ليس لها أن توارقنا ، ولو كان حبها لى بما يورقها وينصبها .
 (٣) وادى القرى ، بين المدينة والقام . وجائز أن يكتب « وادى » و « واد » ، كما هو فى
 المخطوطة . وقوله : « روعى الجنان » ، من الروع ، وهو الفرع والربع ، على وزن « فعل » صفة ،
 ولم تنهه كتب اللغة ، وهو عربى صريح ، وهى العرب ، تقول ماخاضت ! « و الجنان » الفؤاد
 والقلب . سلب : سلبته العقل من الذعر . وتنام البيت فى القى بيه .

من الأذم صَمَّتْهَا الْجِبَالُ فَأَفْلَتَتْ ، وفي الجِسمِ مِنْهَا عِلَّةٌ وَشُحُوبٌ^(١)

٩٠٣ — حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : خَطَبَ شَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ إِلَى سَهْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَابِرٍ ، أَحَدِ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ ، فَقَالَ : نَعَمْ أَزَوَّجُكَ . قَالَ شَيْبُ : أَوْ أَمِرُ أَخِي . فَقَالَ : أَتَوَامِرُ رَجُلًا فِي تَزْوِجِكَ ! وَاللَّهِ لَا أَزَوِّجُ رَجُلًا لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُ ! فَقَالَ شَيْبُ :

لَعَمْرُ أُنْتِ الْمُرِيءُ ! مَا أَنَا بِالَّذِي لَهُ ، أَنْ تَتَوَبَّ النَّائِبَاتُ ، ضَجِيجٌ^(٢)
وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ مُرَّةَ أَنَّنِي إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السَّنَاتِ خُرُوجٌ^(٣)
وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نِيًّا ، وَإِنَّنِي لَمِمَّنْ يَهِينُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجٌ^(٤)

(١) الأدم ، جم آدماء ، وهي الظباء الأدم ، ظباء بيض تعلوهن جدد فيها غبرة ، تسكن الجبال ، وهي على ألوان الجبال . وقد فصل القول في الأدم من الظباء في اللسان (أدم) ، ثم في شرح المفصلات : ٧٢ ، ٧٣ . الجبال : يعني الشباك التي صادتها . وفي متن المخطوطة : « فأقبلت » ، وفي الهامش : « فأفلتت » ، وأثبت ما في الهامش لأنه حق الكلام . وقوله : « وفي الجسم منها علة وشحوب » ، ليس من تمام وصف الظبية الأدماء التي أفلتت من الحباله ، وإنما هو من صفة ابنة العذرى ، ففي الكلام تشييع ، كأنه قال : « كأن ابنة العذرى يوم بدت لنا بواد القرى ، وفي الجسم منها علة وشحوب . . روعى الجنان سليب من الأدم » ، فقوله « روعى الجنان سليب » ، ليس من صفة المرأة ، وإنما هو من صفة الظبية .

(٢) للمفصلات : ٥٣٩ ، وهذه أبيات منها . يصف نفسه بالعبر على فواجع الدهر ، لا يشكو ولا يجزع .

(٣) رواية المفصلات : « وقد علمت أم الصبيين » ، ومثلها في نوادر أبي زيد : ١٨٠ ، والكمال ١ : ٨٦ . وفي « م » : « أبناء مرة » ، والأبناء هنا يراد بها بطون مرة وشعوبها . وكتب اللمعة تقول : الأبناء الأخلاط ، وتقتصر على ذلك . انظر ما سلف في رقم : ٥٩٤ ، م : ٤٣٣ ، تعليق : ٤ ، ورقم : ٧٩٣ ، م : ٥٩٤ ، تعليق : ٥ . والسنة : شدة العناء ، وليس بالنوم الذي يشغى الجسم كله . والمخرج : أراد السريع الخروج . يقول : إذا سمع حس الضيف أو نبح كلابه ، هب وانته وخرج يتلفاه في الليلة الظلماء الباردة المخوفة ، في زمن الجدب . وستأتى صفة ذلك في البيت التالي .

(٤) اغلاؤه اللحم نيا : أنه ينليه في اليسر في زمن الجدب ، فيضرب القداح لينجر للناس . وإحاطته اللحم النضيج : بذله للضيفان في زمن الجدب ، لا يبالي بما يهلك من ماله .

إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بَاتَتْ يَمْرُهَا عَلَى نَذِيرِهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهْجٍ^(١)

• • •

٩٠٤ - والرابع : قراد بن حنّس بن عمرو بن عبد الله بن عبد المزي

ابن صُبَيْح بن سلامة بن مَرَّة^(٢).

٩٠٥ - ^(٣) قال محمد بن سلام ، لَخْدَثْنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : كَانَ قُرَادُ

بْنِ حَنْشٍ مِنْ شُعْرَاءِ غَطَفَانَ ، وَكَانَ قَلِيلَ الشَّعْرِ بَحِيدَهُ ، وَكَانَتْ شُعْرَاءُ غَطَفَانَ تُغَيِّرُ عَلَى شِعْرِهِ فَتَأْخُذُهُ فَتَدْعِيهِ ، مِنْهُمْ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى ، أَدْعَى هَذِهِ الْآيَاتِ :

إِنَّ الرِّزْيَةَ ، لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا ، مَا تَبْتَنِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَصَلَّتِ^(٤)

(١) في « م » : « إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَمَهَا » ، ويروى « إِذَا الْمُرْغُثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَمْرُهَا » ، وهي أجود الروايات . والمرغث : للرضع . رغث الجدى أمه : رضعها ، وأرغثته : أرضعته . والعوجاء : التي لها ولد تموج عليه لترضعه ، والعوجاء أيضاً : العجفاء التي اعوج ظهرها من جوعها وضعفها لعدة الفاقة في زمن الجذب . وعزها على الشيء : نازعه وغلبه . والودعة والودع : خرز بيض صغار جوف ، في بطونها شق كشق النواة ، تستخرج من البحر ، يترين به ، تتخذ منه سموط للصغار ، كأنه يقبهم شر العين فيما أظن . ويروى « تومتين » ، والتومة (بضم التاء) : الأولوة ، أى ألبسته قرطاً في أذنيه فيه حبة لؤلؤ . وهوج ولاهج ولهيج : قد لهج بالرضاع وأغرى به وتابى عليه ، من قلة ما في الثدي من اللبن . يصف امرأة ترضع ولدها الخائض للقبل على الثدي ، المتلف على الرضاع من جوعه ، وقد انحنت أمه عليه وعطفت ، رقة له وتمسكياً له من المبالغة في الرضاع . وأشد ما يكون ذلك إذا عم الجذب وقلت الألبان ، وغلب الضئك على الناس . يعني أنه في مثل هذا الوقت ، لا يتردد إذا سمع صوت الضيف ، بل يخرج إليه عجلاً ، لينعزله ما أبقي الجذب من ماله وإبله .

(٢) في ابن السكيت أن مرة ولد الصارد ، وهو سلامة . وانظر خبر مولد الصارد في شرح الحماسة ١ : ٢٠٢ ، وفي ابن عساكر « صبيح بن سلامة » ، بالتحصيف .

(٣) هذا الخبر رواه المرزبان في الوشاح : ٤٧ ، وقال بعد أن ذكر الشعر : « وهي لقراد ابن حجر » ، وأخطأ ، هو « حنش » .

(٤) ديوان زهير : ٣٣٤ ، والأغاني ١٠ : ٢٩٩ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٧ ، والحيوان =

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِمَحْنُوبٍ نَحْلُ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ^(١)
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا، إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ^(٢)
يَنْعَمُونَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ، عَظُمْتَ مُصِيبَتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتْ^(٣)

٩٠٦ - (٤)

١٠٥

٣ = ٤٩٠ ، والأزمئة والأمكنة ٢ : ٣١٤ ، ٣١٥ ، والذرة الفاخرة : ٢٨٠ . والمستعصى : ١
٥٥ ، ٥٦ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٤٣ ، ٤٤ ، ويقال : إن الشعر في رثاء سنان بن أبي
حارثة المري (أبي : هرم بن سنان) ، وذلك أنه هوى امرأة فاستهيم بها ، وتفاقم به ذلك فهام على
وجهه ففقد ، فلم ير له عين ولا أثر ، يقولون إن الجن استطارته فأدخلته بلادها !! ويقال : إنه ضل
قبيلة قومه فوجدوه ميتاً . وقال حنزة الأصفهاني في الذرة الفاخرة : ٢٧٩ ، ٢٧٠ : « وأما قولهم : أضل
من سنان ، فهو سنان بن أبي حارثة المري : وكان قومه عنفوه على الجود ، فقال : لا أراي يؤخذ
على يدي ! فركب ناقه له يقال لها : الجهل . ورمى بها القلاة ، فلم ير بعد ذلك ، فسنته العرب
« ضالة غطفان » : وقالوا في ضرب المثل به : لا أفضل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان . . . وزعمت
أعراب بني مرة أن سناناً لما هام استفعلته الجن تطلب كرم نجله . الرزية والرزية : المصيبة ،
لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يميز عليه . وأضل الشيء : إذا ذهب فضاع ، ولم تدر أين ذهب .
يقول : إن التي خرجت تطلب غطفان ، فقد أعظم الفقد . في هامش المخطوطة : « تدعى » ، يعني
مكان : « تبضي » ، رواية .

(١) الركاب : يعني القوم الذين خرجوا على ركائبهم يطلبون سناناً لما ضل . تبذنيه : تبث عنه
وتطلبه . للمرة : القوة ، وفلان ذو مرة : أي ذو بأس شديد وعقل حكيم . ونحل : قرية في واد
لبنى فزارة . وأحلت الشهور : صارت حلالاً ، أي خرجت من الأشهر الحرم إلى شهور الحل . وفي
المخطوطة : « أحلت » ، بالبناء للمجهول . ويروى « أهلت » .

(٢) حشو الدرع : لابس ، لأنه يغطي كله ، فكأنه حشو للدرع ، ونهل : شرب أول
شربه ، وهل : شرب الشرعة الثانية بعد الأولى . والعلق : الدم . يقول : أنت المحارب ذو البأس
تحمي بك إذا حمى وطيس الحرب ، وروبت الرماح التواهل الطلائ من الدماء .

(٣) نهي اللبت يتعاه : إذا أذاع خبر موته . وفي « م » « يفتون » ، وهي لاشي . والسكريهة :
الشديدة التي تسكره ، كالخمر والجذب ، وسائر التوازل .

(٤) بهذا السطر متآكل ، لم يبق من سوى بقايا أحرف لثائل ، وكأنه كان فيه : « وقال قراد
ابن حنشل في سيار بن عمرو بن جابر الفزاري ، ويذكر بني حميس » ، وذلك بدلالة ما قاله المزياني
في معجم الشعراء : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وما جاء في جمهرة نسب قريش من رقم : ١٠ ، إلى رقم : ١٣ .

فَوَارِسُ كَالثَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةً
 إِذَا مَا نُسِبْنَ يَنْتَسِبْنَ إِلَى الذَّرَى ،
 وَعُوذْنُ أَنْ يَنْبَأَنَّ حُصًّا وَقَارَةً
 وَمَاهُنَّ مِنْ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ كُلُّهَا
 عَقَائِلٌ لَمْ يَدْنَسْنَ ، بِيضَ الْحَاجِرِ ^(١)
 لِيَذْرِبَنَّ عَمْرُو ، أَوْ لَعَمْرُوبِ بْنِ جَابِرٍ ^(٢)
 ذَكِيًّا ، وَمَاعُوذْنُ نَسَجَ الْفَرَاثِرِ ^(٣)
 وَلَا مِنْ مَوَالِيهَا حُمَيْسِ بْنِ عَامِرٍ ^(٤)

(١) جهرة نسب قريش : ٢٣ ، الثاني والثالث ، ومعجم الشعراء : ٣٢٨ ، الثلاثة الأولى ، ومنها يبتان في الرسالة الموضحة للحاتمي : ١٥٠ . العقبية من النساء : الكريمة النفيسة المهددة . « ولم يدنس » : لم يصبهن دنس ، وهو الوسخ ، يعني في الأخلاق ، بريئات من كل عيب يشين . المحاجر جمع حجر : وهو مادار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن ، وهو ما يبدو من النقاب والبرقع . وقوله : « بيض المحاجر » ، يريد سلامتهن من الآفات ، فهن صحيفات الأبدان ناصعات الألوان .

(٢) في معجم الشعراء وجره نسب قريش : « طعائن إن ينسبن ينسبن للذرى » . والذرى جمع ذروة : وذروة كل شيء أعلاه ، يريد أهل الشرف والنساء من بني فزارة . وبدر بن عمرو ابن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذيان . وعمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن مازن بن فزارة بن ذيان ، وهما أهل الشرف في فزارة .

(٣) في معجم الشعراء والجمهرة : « . . . يبيان مسكاً وعنبراً » . والمسك : هو الورد ، أو الزعفران ، وهما مما يتخذ للزينة ، تمالج منهما غمرة للوجه ، أي ملأه أصفر أحمر زاه . وقارة المسك ، رائحته ، ويقال دعاؤه وناخته ، ويقال « قارة » بالهمزة ، وفي اللسان : « وربما سمي المسك فأراً » ، وكذلك هو هنا ، يعني بقوله : « قارة » ، أي مسكاً ، فلذلك قال : « ذكياً » ، على لراادة المعنى ، والذي : الطيب الرائحة . وعبأ المسك والطيب بمؤء : صنعه وهياه ، وخلطه . وذلك من ترهفن ونصتهن وكرم منابهن : لسن بتفلات مہانات . والفراثر جمع غرارة (بكسر الفين) ، وهي الجوالق للثين وغيره ، ونسج الفرازم من حمل الإماء والمسيات في مہتهن . وفي متن المخطوطة : « القراقر ، وكتب « الفرائر » في الهامش ، و « القراقر » ، خطأ لاشك فيه .

(٤) حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جبهنة ، من قضاة : وبنو حميس هم « الحرقه » (بضم الحاء وفتح الراء) ، وعدادهم في بني مرة بن عوف بن ذيان ، ولما سموا الحرقه ، لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بالنبل (تختصر الجمهرة) ، فذلك قول قزاد : « ولا من مواليم حميس ابن عامر » ، فهنا ولاؤهم لبني سعد بن ذيان . و « المولى » ، هنا هو الجار والحليف . انظر ما سلف رقم : ٢٤ ، وما قاله ابن سلام . ثم انظر ما سلف من : ٧٢٥ ، تعليق رقم : ١ .

الطبقة التاسعة

رُجَازٌ، منهم :

٩٠٧ - الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ ، ^(١) وكان مُقَدِّمًا ، يقالُ إِنَّهُ أَوَّلُ
من رَجَزَ . ^(٢)

٩٠٨ - وأبو النَّجْم ، وأشمه الفضل بن قدامة بن عيينة بن محمد بن

(١) هذا نسب الأغلب العجلي ، من كتب النسب المخطوطة :

« الأغلب بن جُفْشَم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلَف بن جُشَم بن
قيس بن سعد بن عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل »
وقد أخلت « م » بنسب أبي النجم والعجاج : ٩٠٨ ، ٩٠٩ .

(٢) هكذا هو في الأصل : « أول من رجز » ، وقته صاحب العمدة ١ : ٧٣ عن الجهمي ،
ثم قال : « ولا أظن ذلك صحيحاً ، لأنه إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن
نجد الرجز أقدم من ذلك » ، وقد نقل صاحب العمدة عن غير ابن سلام : « أول من طول الرجز
الأغلب العجلي » ، فكان ابن سلام كان : « أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب » ،
كما جاء في الأغاني ٢١ : ٢٩ (الهيثمة) ، فسقط من النسخ . وقد كان ذلك متملاً عند رجّاز
العرب وغيرهم ، فكيف يجهله ابن سلام ؟ قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٥٩٥ : « وهو
أول من شبه الرجز بالتصيد وأطاله ، وكان الرجز قبله إنما يقول الرجل منه البيت أو الثلاثة ،
إذا خاسم أو شام أو فاخر ، وقد ذكره العجاج فقال :

« إِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَضْحَى قَدْ نَشَرَ » .

وقال ابن حبيب : « كانت العرب تقول الرجز في الحرب والهداء والمفاخرة ، وما جرى هذا
الجرى ، فتأتى منه بأبيات يسيرة ، فكان الأغلب أو من قصد الرجز (قصد بتشديد الصاد) ، ثم
سلك الناس بعده طريقته » (الأغاني : ٢١ : ٢٩ / الهيثمة) .

عبيد الله بن عبدة^(١) بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل .

٩٠٩ - والمعجاج ، وأسمه عبد الله بن رؤبة بن لييد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حنّ بن ربيعة سعد بن مالك [بن سعد] بن زيد مناة بن تميم^(٢) .

٩١٠ - ورؤبة بن المعجاج .

٩١١ - ^(٣) قال محمد بن سلام ، حدثني الأصمعي قال : كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز ، فقال :

قد عرفتني سرحتي وأطت وقد شمطت بعمداها، وأشمطت^(٤)

(١) هكذا هو في المخطوطة . ولكن الذي في كتب النسب « . . . بن عبيد بن عبد الله بن عبدة » . وهذه ، ضم العين وسكون الباء ، وهو الصواب ، وفي المخطوطة بفتح العين .
(٢) في المخطوطة : « كثيف بن عمرو بن حنّ » ، وهو خطأ ، صوابه من كتب النسب المخطوطة . وأسقطت المخطوطة « بن ربيعة » في الكتابة ، ولكنه ضم علامة إلحاق ، فيظهر أنه كتبها في الهامش ، فتأملت . والذي بين القوسين زيادة من كتب النسب ، وهو الصواب . هذا ، وقد أخلت « م » بتتمة نسب أبي النجم والمعجاج .

(٣) أخلت « م » بتمام الخبر ، من أول قوله : « قال : فاعترض له . . . » ، وهذا الخبر رواه أبو الفرج بتمامه في الأغاني ٢١ : ٢٩ ، ٣٠ (الهيئة) .

(٤) المؤلف والمختلف : ١٢٣ ، ١٢٤ ، واللسان والأساس (أطط) ، ونسبه الأمدى وابن برى للراغب المحاربي ، وهو زهرة بن سرحان ، وقيل له الراغب ، لأنه كان يأتي عكاظاً ، فيقوم إلى سرحة فيرجز عندها بيني سليم فأثماً ، لا يزال كذلك دأبه حتى يصدر الناس عن عكاظ ، وكان فيما يقول هذا الرجز ، مع اختلاف يسير جداً في لفظه . والسرحة : دوحة طويلة واسعة ، يحل تحتها الناس ، ويبتنون تحتها البيوت ، لا ترعى ولكن يستظل بها . وأط : يطم : أي صوت من التنب والحنين والشوق . يقول : عرضني وادعني شوقاً إلى . وشمط الرجل : خالط الشيب سواد رأسه . واشمط (بتشديد الطاء) : مثله في المعنى وأبلغ . يقول : كلانا قد تقادم عهده وكبر ، وفارق عهد الصبا وما كان فيه .

قال : فاعترض له رجلٌ من بني سعد ، ثم أحدُ بني الحارث بن عمرو
ابن كعب بن سعد ، فقال له : ^(١)

قُبِّحْتَ ، من سَالِفَةٍ ومن قَفَا ، شَيْخٌ ، إذا مَارَسَبَ القَوْمُ طَفَا ^(٢)
كما شَرَارُ الرِّغْيِ أَطْرَافُ السَّفَا ^(٣)

٩١٢ - ^(٤) قال : وأنشدنا للأغلب في سَجَاح ، [لما تزوجت
مُسَيِّلَةَ الكَذَاب] :

(١) هذا الرجل هو « هريم بن جواس النخعي » وكان واقفه يسوق عكاظ (معجم الشعراء : ٤٩٠) .
(٢) معجم الشعراء : ٤٩٠ ، وتفدير الطبري ١ : ٥٧٣ ، وفي كليهما زيادة . السالفة :
صفحة العنق ، وهما سالفتان من جانبيه . يذكر أنه لثيم بين القوم ، تعرف الحسة في سالفته
وقفاه ، يظفر الحسة نسيه وأصله حيث يرسب أصحاب الفضل والنسب الصريح . ورواية الأغاني
وغيره : « عبد » مكان « شيخ » .

(٣) الرعي (بكسر فسكون) : الكلاء نفسه ، والرعي أيضاً . وأراد كلاً البهي ، وهو
خير أحرار البقول رطباً وبابياً ، يخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل ، إذا وقع في أنوف
الفم والإبل أفتت منه ، حتى يزعجه الناس من أفواهاها وأنوفها . والبهي من أنجع للرعي مالم تنف ،
أي مالم تبيس ويخرج شوكها . والفا : شوك البهي والسنبل وكل شيء له شوك . يقول : أنت في
قومك كالسفا في البهي ، هو شرها وأخبها .

وقد أتم خبر هذه الآيات المرزباني في معجم الشعراء : ٤٩٠ قال :

« فقال له الأغلب : من أنت ؟ وبذلك ! فقال :

أنا غَلَامٌ من بَنِي مُقَاعِسِ الشَّازِرِيِّ الخليلِ يَطْعَنُ يَابِسِ
الصَّارِبِينَ قَلَّلَ الفَوَارِسِ

فتركه الأغلبُ وأنصرف » .

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ، ٢١ : ٣١ ، ٣٢ (المهتة) ، واختصر بعض الشعراء ،
والزيادة بين القوسين منه . قال الأمدى في المؤلفات والمختلف : ٢٢ لما ذكر الأغلب : « وهو أَرْجَزُ
الرجاز ، وأرضهم كلاماً ، وأجهم معاني ... وله في المفاحيث ما ليس لشاعر » . وصدق ، فإن
ما رواه ابن سلام فاحش عنك الفحش بليغه ! وانظر « سجاح » في سلف من : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،
تطبيق رقم : ٤ .

قَدْ لُقِّيتُ سَجَاجٍ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى ۖ تَأَحَّ لَهَا بِمَدِّكَ حِنْزَابٌ وَزَى^(١)
 مُلَوَّحًا فِي الْعَيْنِ مَجْلُوزَ الْقَرَا ۖ مِثْلَ الْفَنِيْقِ فِي شَبَابٍ قَدْ أَنَى^(٢)
 مِنَ الْأَجْيَمِيِّينَ أَصْحَابِ الْقُرَى ۖ لَيْسَ بِذِي وَاهِنَةٍ وَلَا نَسَا^(٣)
 نَشَا بِخُبْزٍ وَبِلَحْمٍ مَا أَشْتَهَى ۖ حَتَّى شَتَا تَنْتَحِجُ ذِفْرَاهُ النَّدَى^(٤)

(١) الأغاني ١٨ : ١٦٥ ، وجهرة الأمثال للمسكري ٢ : ١٨٥ ، والمختار من شعر بشار
 الخالدين : ٢٠٨ ، واللسان (حزب) . لقيت : وقعت . وهديت إلى ما تحب ، وفي التعليل
 ﴿ وَمَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

ويروى « قد أبصرت » . وتأح له الشيء : هيء له وقدر . « بمدك » مخاطب نفسه . حِنْزَابٌ :
 قصير قوى غليظ . ورجل وزى : قصير شديد مصك ، ملزج الخلق منتدب . وفي فتوح البلدان :
 ٩٧ « أن مسيلة كان قصيراً ، شديد الصفرة ، أخشن الأنف أفطس » .

(٢) ملوح : قد لوحته الشمس والفر ، قد سفعت وجهه وأضرته ، وذلك أبغ في شدته
 وقوته لطول اعتياده الشقة . ورجل مجلوز : معصوب الخلق وثيقه ، كأنه قد لوى وشده . والقرا :
 وسط الظهر . يعني أنه غير مسترخ ولا ضعيف بما يحمل من اللحم . يصف لها مسيلة الذي تزوجها
 والفنيق : الجمل للكرم الذي يودع للنجلة ، لا يركب ولا يهان ، وهو أشد الفحول وأكثرها
 ثيابا وخيلاء . وأنى الشيء وبلغ إناءه : حان وأدرك وبلغ منتهاه . يقول : هو مثل الفنيق قد تم
 شبابه واكتمل .

(٣) الأجيبيون : نسبة إلى بني جليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . ومسيلة الكذاب
 لعنه الله من بني حنيفة بن جليم بن صعب ، وبني حنيفة هم أهل اليمامة ، وهم أصحاب نخل وزرع وقرى .
 الواهنة : وجع يضر به عرق في رأس المنكبين ، وذلك عند الكبر ، وهو داء يأخذ الرجال دون
 النساء ، وفي حديث أبي أمامة : « أن رجلا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - أو خاتم من
 صفر - فقال : ما هذا الخاتم ؟ فقال : هذا من الواهنة . فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً » .
 والتاتم ما حرم الله علينا . والنسا : عرق يخرج من الورك فيسقطن الفخذين ثم يعر بالعرقوب .
 ومرض النساء شديد معروف . يقول : إنه صحيح البدن شاب قوى على ما يراد منه .

(٤) نشأ : نشأ وشب ، سهل الهمة . ويروى « دام له خبز ولحم ما أشتهى » ، يعني أنه نشأ
 في النعمة . تنحج جلده مرقا : خرج عرقه من أصول الشعر ، ومنائح العرق . مخارجه من الجلد .
 والذفرى ، من الإنسان والدواب : من لدن الفخذ إلى نصف الفخذ ، وهي العظم الثاني الشاخص
 خلف الأذن ، وهو أول ما يرق من البعير خاصة ، إذا سار في اليوم الصائف الشديد الحر . والندى
 هنا : العرق الذي يسيل ، فيصير كأنه الندى على مواضع العرق . وشتا : أقام زمن الشتاء . يقول :
 سمن وابتلا من النعمة والرفاهية حتى تراه في برد الشتاء . يتصب عرقه من حرارة جوفه وكثرة
 شعبه .

خَاظِلِي الْبَيْضِيعَ ، لَحْمُهُ خَطَاً بَطَاً كَأَنَّمَا جُمِعَ مِنْ لَحْمِ الْخَصَى ^(١)
 إِذَا تَحَطَّى بَيْنَ بُرْدَيْنِ صَاىَ كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إِذَا وَدَى ^(٢)
 حَبْلٌ عَجُوزٍ صَفَرَتْ سَبْعَ قُوَى يَمِشِي عَلَى قَوَائِمِ خَمْسٍ خَسَا ^(٣)
 يَرْفَعُ وَسَطَاهُنَّ مِنْ بَرْدِ النَّدَى ^(٤)

قَالَتْ: مَتَى كُنْتَ أَبَا الْخَيْرِ؟ مَتَى؟ قَالَ: حَدِيثًا ، لَمْ يُغَيِّرْنِي الْبَلَى ،
 وَلَمْ أَفَارِقْ خُلَّةً لِي عَنْ قَلِي . فَأَنْتَشَفَتْ فَيْشَتُهُ ذَاتُ الشَّوَى ^(٥)

(١) البَضِيعُ : اللحم ، وخَاظِلِي البَضِيعُ : مكثز اللحم متراكبه ، خطا لحمه يخطو : ركب بعضه بعضاً ، وقوله « خطا بظا » اتباع للتوكيد والمبالغة في السمن ، يقال ، خطبت المرأة وبطيت : إذا مكثرت لحمها وتنعم . والحصى : من أعضاء التناسل ، والحصىتان : هما الجلدتان اللتان فيهما البيضتان . يقول : لحم من نموته ورقته كأنه نسيج من لحم الحصى ، وذلك لشدة لينها ونعومتها . وليس بين هذه الصفة وبين وصفه بالضمير والتلويح في أول الشعر ، تنافس ، لأنه أراد أنه نشأ في النعمة حتى امتلأ ، ثم لوحته الأسفار والحروب فضمير واستوى وقيل ، فكان ذلك أقوى له وأشد ، لم ينشأ في ضعف وبؤس ينعمان تمام نموه وشابه .

(٢) من هنا روى بعضها المسمى في جبهة الأمثال ٢ : ١٨٥ . هذا من تمام وصفه بامتلاء البدن في أول نشأته . صاى الطائر والفأر والسنور : صوت صوتاً فيه امتداد وحدة ، كما تسمع من الكلب حين يضرب أو يفرح . وأراد صوت الثوب إذا تمزق . يقول : إذا تحطى في برديه سمعت صوت تمزقهما ، وذلك من امتلائه في برديه . ودى : سال منه الودى إذا أنقض ، والودى : ما يخرج من الإنسان والدواب عند النظر العارم ، وهو بلل لزج ليس بالني .

(٣) قوى جمع قوة : وهى مرة الحبل الذى يقتل عليها . والحسا : الفرد ، يقال خسا وزكا : أى نرداً وزوجاً ، كما يقال شفع ووتر . يريد صفة الرجل إذا أكب عليها : يدها ورجلاه ، أربعة ، والخامس الذى لا يذكر ! وفى « م » : « .. على قوائم لخسا » . انظر ص : ٢٦٦ ، تعليق : ١ .

(٤) عني بوسطاهن « وسطى الخمس » ، وهو القبيح الذى لا يذكر ! يرفقه حتى لا يس الأرض ويرد نداها .

(٥) الحلة : الصديق والصديقة ، الذكر والأنثى سواء . القلى : السكراة والبفس ، يقول : لم أصاحب صاحبة ففارقتهما من بعضهما لى ، بل فارقتهما وهى لى أشد حباً منى لها . « انتشفت » من انتشاغ البعير ، وهو أن يضرب بشفه موضع لقع الذباب ، يعنى تلك الحركة ! وفى المخطوطة « فانتشفت » بالهين المهمل ، كأنه من الانتشاغ ، وهو انتزاعك الشيء . بنفس ، ولكنى رجعت الأولى . وفى « م » « فانتشفت » ، وفى الأغاني وجبهة الأمثال تصحيف . والفبشة : السكراة المنطفخة من عورة الرجل . والشوى جمع شواة : وهى جلدة الرأس .

كَأَنَّ فِي أَجْيَادِهَا سَبْعَ كُلِّي وَالْحَلِيفِ السُّفْسَافِ، يُرْدِي فِي الرَّدَى
 قَالَ : أَلَا أَشِيعُهُ ؟ قَالَتْ : بَلَى !
 قَالَتْ : أَلَا تَرَبِّئُهُ ؟ قَالَتْ : أَرَى !
 // فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الْغَضَى
 تَقُولُ ، لَمَّا غَابَ فِيهَا وَأُسْتَوَى :
 يَبْرِي لَهَا كَيْنًا كَأَطْرَافِ النَّوَى ،
 تَقْدِفُ عَيْنَاهُ بِعِلْمِكَ الْمَصْطَكِي
 مَا زَالَ عَنْهَا ، بِالْحَدِيثِ وَالْمَنَى ^(١)
 قَالَ : أَلَا تَرَبِّئُهُ ؟ قَالَتْ : أَرَى ! ^(٢)
 // فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاثِ الْغَضَى ^(٣)
 « لِمِثْلِهَا كُنْتُ أَحْسِيكَ الْحَسَى » ^(٤)
 وَقَدْ تَطَلَّتْ ، حِينَ هَمَّهَا وَأَدْنَى ^(٥)
 تَقْدِفُ عَيْنَاهُ بِعِلْمِكَ الْمَصْطَكِي ^(٦)

(١) أجساد جمع جيد : وهو المنق . والسكلى جمع كلية : والكليتان من الإنسان وغيره لمتنان متبترتان حراوان لازقتان بعظم الصلب في كظريين من اللحم (وهو بيت الكلية ، وهو شعير تكمن فيه) . معنى بذلك عظم خصيته .

(٢) الحليف السفساف : الرديء المبتذل . وفي الحديث « إن الله تبارك وتعالى يحب تعالى الأمور ويكره سفافها » . رديء الحجر بصخرة أو بعمل أُرديء : ضربته حتى يلين ويتكسر ويهدم . والردي جمع رداء : وهي الصخرة . يقول : لم يزل يجاهدني لإلانة ما قسا منها بالحديث وبالي وبالخلف السفساف ، حتى كان بينهما ما كان مما سيذكره . وسباق البيت : « ما زال عنها يردى في الردي ، بالحديث والمني ... »

(٣) شام السيف يشيمه : أدخله في غمده . والمحرثات ، محراث النار : وهو خشبة تحرك بها النار في التنوير ، والمحرث : لإشعال النار . والغضى : شجر ، وقوده أجود الوقود وأشده ، فلذلك يكون محراثه غليظاً صلب الخشبة ، لئلا يحترق من قريب . يصف ذلك منه بالشدّة والغلظ ، لا يثنى .

(٤) والحسى جمع حسوة : وهو ملء الفم من الماء وغيره . وحساة الحسى : سقاء حسوة بعد حسوة . وهو مثل اجتلبه ، وأصله : أن الرجل ينفذ فرسه الأيمن ، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب ، فيقول له ذلك . تقول سباح : مثل هذا كنت أحسبك حسي الرجال ، حتى أصبت ما ليس بعده غاية !!

(٥) السكين : داخل فرج المرأة ، فيه غدد كأطراف النوى ، نوى التمر . يرى العمود والقلم يبريه : قشره ونحته . يصفه بالمشوثة ، فهو يقشر السكين قشراً . تطلت المرأة بالطيب : ادهنت وتلطخت به . وادنى (على وزان افتعل مدغماً) ، من الدنو ، وهو القرب ، دنا وادنى : اقترب . في المخطوطة : « أودنا » وفي « م » : « هم أودنا » .

(٦) مصان : نيز للحجام ، لأنه يمس الدم به ، يقول زياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب ابن ورقاء :

فَإِنْ تَكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا . فَمَا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ

٩١٣ - قال : وحديثي أيضاً أنه كان يقال إن هذه القصيدة في
الجاهلية مجشم بن الخزرج^(١).

٩١٤ - وقال أيضاً :

نَحْنُ وَرَدْنَا وَادِيَّ جُلَاجِلٍ بِحَفَلِ جَمِّ الْوَعَى مِنْ وَائِلٍ^(٢)
عِنْدَ اخْتِلَافِ الْأَسَلِ التَّوَاهِلِ فِي دَيْلَمٍ يَرْخَفُ بِالْقَنَابِلِ^(٣)
فِي جِذْمٍ عَجَلٍ فِي الْعَدِيدِ الذَّائِلِ وَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ غَيْرِ خَامِلٍ^(٤)

= ويراد به : الشيم الحسيس . والملك ضرب . من صمغ الشجر كاللبان يصفغ فلا ينام . والمصطكي : هو الملك الرومي ، وهو معروف عندنا في العامية « المستكى » . ويروي « تنطف عيناه » . وتنطف : تظهر ويسيل ماؤها أو غصصها وورعها ، وهو ما يكون على هيئة الزبد ، فيسيل ثم يجف على هذب المين وماؤها . فشيبه هذا بملك المصطكي . يصف خسته وقذارته ، ويسخر من هذه التي ادعت بطيبه ، لعنها الله . ولعن زوجها ! إلا أن يقال إن سجاح أسلمت بعد ذلك وحسن إسلامها ، وهو منكوك فيه .

(١) انظر اللسان (حَرْب) ، قلا عن الأصمعي ، وفي « م » : « حديثي الأصمعي » .

(٢) من رقم : ٩١٤ إلى آخر رقم : ٩١٦ ، أدخلت به « م » .

(٣) جُلَاجِل : أرض باليامة ، ويقال جبل من جبال الدعناء . وانظر مكانه في بلاد العرب للنفدة . والجحفل : الجيش الكثيف ، ولا يكون كذلك حتى تكون فيه خيل . الوعى : الصوت والجلبة وعنفمة الأبطال وصهيل الخيل وهدير الإبل . و « وائل » قاعدة كبيرة من قواعد بني ربيعة بن نزار ، ومنهم بنو عجل رهط الأغلب .

(٤) الأسَل : الرماح ، وأصله نبات من أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ولا شوك ، أطرافها محددة ، ليس لها شعب ، شبهت به الرماح في استوائه وطوله . والتواهل جمع ناهل ، وهي الرماح المطاش ، تعطش إلى الدم ، فإذا نهلت منه وشربت رويت . واختلاف الرماح : اشتجارها في القتال . والديلم : الجيش الكثيف ، والديلم الأعداء أيضاً . والقنابل : جمع قنبلة (بفتح القاف) وهي الصائفة من الخيل مابين الثلاثين إلى الأربعين .

(٥) الجِذْم : الأسل والقاعدة . وعجل ، مضوا في نسب الأغلب رقم : ٩٠٧ ، والطبق عليه . والعديد : الكثرة الكثيرة ، يريد من الخيل . والذائل من الخيل : هو الطويل الذيل ، وهو مما تمدح به . والحامل : الحنى الساقط الذي لا نباهة له . وبنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

وَالْخَيْلُ تَمْدُو بِالْوَشِيحِ الذَّابِلِ تَحْتَ قَتَامِ الْقَسَاطِلِ^(١)
 فِي حَسْبِ بَيْخٍ وَفَيْصٍ كَامِلٍ وَعَدَدٍ كَالدَّبْرِ غَيْرِ جَافِلٍ^(٢)
 ٩١٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ لَنَا شَابِكَةً وَغُورًا لَا يَمْلِكُ النَّاسُ لَهَا تَغْيِيرًا^(٣)
 نَحْنُ إِذَا الدَّاعِي دَعَا ثُبُورًا وَلَمْ يَحِذْ مُجَاوِرٌ مُجْبِرًا^(٤)
 قُمْنًا بِحَدٍّ لَمْ يَكُنْ عَثُورًا وَشُرْبٍ قَدْ طُوِيَتْ شُهُورًا^(٥)

(١) الوشيح : الرماح ، تشبيهاً لها بالوشيح من الشجر ، وهو ما التفت منه بعضه على بعض ، وذلك لنشاجر الرماح في الحرب ، وفي النظر إذا اجتمع حاملوها . ورمح ذابل : دقيق لاصق الليط ، وذلك أجوده ، تشبيهاً له بالفنن التابل . والقَتَامُ : النبار إلى السواد ما هو ، وأراد السواد . والفبر جمع غبرة (بضم الفين) أو « الفبر » بفتحين جمع غبرة (بفتحين) ، وهو رمح التراب . وفي المخطوطة بضم الفين وتشديد الباء ، ولا أراه صحيحاً . والقساطل جمع قسطل (بفتح فسكون) : وهو النبار الساطع ، وجمله كالصفة .

(٢) الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وشرف الأفعال أيضاً . وبخ : سرى نبيل ، يقول الراجز :

• فِي حَسْبِ بَيْخٍ وَعَزٍّ أَفْعَسِ •

وهذا مما أخلت كتب اللغة في بيانه ووجوه استعماله . وأصله من قولهم في تعظيم الأمر وتفضيحه والفر به : « بخ بخ » . والنفس : العدد الكثير المجتمع . كامل : تام . والدبر (بفتح الدال وكسرهما) : النعل ، يريد مثله في الكثرة والازدحام . وقوله « غير جافل » : غير منقشر ولا متفرق ولا منزعج . وفي المخطوطة : « خامل » ، ولا أراه صواباً .

(٣) « شابكة » : من قولهم : « طريق شابك » متداخل ملتبس يختلط شركه بعضها ببعض (والشرك ، بفتحين ، هي الطرق التي لا تغني عليك ولا تستجيب لك ، فأنت تراها وربما انقطعت ، غير أنها لا تغني عليك) : يقول : هي طرق شابكة وعرة ، وإنما عني ما بين قبائلهم وحلفائهم من الحبال واليهود .

(٤) الداعي : يعني المستجير المستغيث . والثبور : الهلاك والحسران والويل . يقول المستجير بهم : ملكنا فأدركونا . والمجاور ، الذي يتعمر بمجاورك ، وكأنه أراد به هنا المستجير المستعبد بهم . والمجير : المبيد الناصر لك ، استجرت به فأجارك .

(٥) حد الرجل : بأسنه ونفاذه في نجدته ، وهو رجل ذو حد . وفي المخطوطة : « بمجد » بفتح الجيم ، وهو المخط ، ولا أراها حسنة هنا ، ولو كانت « بمجد » بكسر الجيم ، بمعنى الاجتهاد في الأمر والمجلة في فوائده ، لكانت حسنة ، ولكن أوترها بالهاء . والثبور : الذي يثرو ويكبو . والشرب =

حَتَّى أَنْظَوْتَ أَقْرَابَهَا ضُمُورًا يَهْوِينَ بِالْمُسْتَلْثِمِينَ زُورًا^(١)
فَهِيَ تَبَارَى مِنْهَا طَحُورًا^(٢)

• • •

٩١٦ — الثَّانِي : أَبُو النَّجْم . (٣) خَدَتْنِي أَبِي سَلَامٌ قَالَ : دَخَلَ أَبُو النَّجْمِ
الْمَعْلِيَّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَبَا النَّجْمِ فِي النَّسَاءِ ؟^(٤)
قَالَ : مَا لَهْنٌ عِنْدِي خَيْرٌ ، وَمَا أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا شَرًّا ، وَلَا يَنْظُرُنَّ إِلَيَّ إِلَّا

= جمع شازب ، وهو من الخيل الذي ضمير تضيير ، وهو ممدوح في الخيل . وتفسير « طويت » الخيل
غير بين في كتب اللغة ، مع كثرة وروده في الشعر .

وذلك أن العرب إذا أرادت تضيير الخيل علفتها حتى تسمن ، ثم ردها إلى الفتور : وهو قدر
ما يقوم به البدن من الغداء ، وتفعل ذلك أربعين يوماً ، حتى يذهب رهلها ويستند لحما . فقوله
« طويت شهوراً » ، قضت هذه الشهور يحمل عليها الجوع حتى طويت كما تطوى الصحيفة ، ومنه
قيل : « رجل طوى البطن » على وزن رجل فرح ، أي ضامر البطن منضم غير مترهل . والمطلوى :
الضامر أيضاً .

(١) انطلوت : ضمرت وانطوى لحما (انظر التعاقب السالف) . والأقرب جمع قرب (ضم
فسكون) ، وهو الحاصرة . يقول : انطلوت خواصرها من الضمور ، وهذا أجود لما في عدوها .
هوت الخيل تهوى : أضرعت لإسراعاً شديداً كأنها تنقص من عل . والمستلم : الذي عليه اللأمة ،
وهي سلاح المحارب ، الذرع والبيضة والرمح والسيف والنبيل ، كلها عدته . والزور جمع أزور :
وهو المائل ، يريد ميله على أحد شقيه من سرعة عدوه .

(٢) تبارى : تجارى وتعارض وتساوى . ومنهب ، أصله من قولهم « فرس منهب » ، فائق
العدو ، ينهب بقوائمه الأرض نهياً . وطحور : بعيد العدد ، وأصله من قولهم : « قوس طحور » ،
وهي البعيدة الرمي ، وأراد هنا بالنهب الطحور حمار الوحش . فهذه الخيل أعدى منه وأسرع .

(٣) هذا الخبر والشعر الذي معه في الأغاني ١٠ : ١٥٨ ، من غير طريق ابن سلام ،
وفيه زيادة مفيدة ، وذلك أن أبا النجم دخل عليه ، وقد أتت له سيمون سنة — ثم المختار من شعر
بشار : ٢٠٩ ، ومعاذ التنصيص : ١١ ، والحيوان ٤ : ٢٥٨ . وبحجوة المعاني : ٢١٩ . وكان
هشام بن عبد الملك يقول : « لا بقي شيء من لذات الدنيا إلا وقد فاته ، إلا شيئاً واحداً : أخا
أرض مؤونة التحفظ فيما بيني وبينه » ، وكأنه قد نال ما احتسب ، فرفض مؤونة التحفظ .

(٤) في الأغاني وغيره : « ما رأيك في النساء » ، بالياء المثناة وهو خطأ ، يدل عليه الجواب .
وفي المخطوطة مضبوط كما ضبطه بالباء الموحدة المضمومة ، وهو الصواب حق الصواب . وقد جاء
في حديث علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه صلى الله عليه وسلم مر بفرد من اليهود ، فقال بعضهم =

خُزْرًا. (١) قال : فَاظْنِك بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : طَنَى بِنَفْسِي ! قال : لَا عِلْمَ لَكَ يَا أَبَا النِّجْمِ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى جَوَارِلِهِ ، فَسَأَلَهُنَّ عَمَّا ظَنَّ أَبُو النِّجْمِ . فَقُلْنَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا عَلِمَ هَذَا ؟ ثُمَّ أَقْبَلْنَ عَلَى أَبِي النِّجْمِ ، فَقُلْنَ لَهُ : يَا أَعْرَابِي ، أَتَقُولُ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْسَ مِنَّا أَمْرًا تُصَلِّي إِلَّا بِمُسَلٍّ مِنْهُ ؟ فَقَالَ هِشَامُ : يَا أَبَا النِّجْمِ ، دُونَكَ هَذِهِ الْجَارِيَةُ — لَوَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ — فَاخْذُ يَدَهَا ، ثُمَّ أَمْرُهُ أَنْ يَغْدُوَ عَلَيْهِ بِخَبَرِهَا ، فَعَدَا عَلَيْهِ وَلَمْ

== لبعض : سألوه عن الروح ، فقالوا : ما رايبكم إليه ، لا يستقبلكم بغيره . نكروهونه ، الحديث ، رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير (الفتح ٨ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) ، ورواه مسلم في آخر صحيحه في باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح . وجاء في حديث آخر لابن مسعود : « ما رآبك إلى قطميا » ، فقال الخطابي : « هكذا يروونه بضم الباء ، وإنما وجهه : ما أربك وما حاجتك » . وقد أشار الحفاظ ابن حجر في شرح حديث عبد الله ، في خبر يهود ، أن أكثرهم يرويه بفتح الباء بصيغة الفعل الماضي من « الرب » ، فألح إلى أن بعضهم يرويه بضم الباء ، وإن لم يصرح بذلك . والصواب إن شاء الله ، بضم الباء ، فإن الطبري روى هذا الخبر بإستناد صحيح ، (تفسير الطبري ١٥ : ١٠٤ ، بولاق) من طريق يحيى بن إبراهيم المسعودي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود : « ... فقالوا : ما رايبكم إلى أن تسموا ما نكروهون » ، بالمعنى الذي قاله الخطابي وإذنه فقوله : « ما رايبكم » هو نفسه : « ما أربكم » . وتفسير ذلك أن « الرب » (بفتح فككون) هو الأرب والحاجة ، كما جاء في شعر كعب بن مالك الأنصاري (انظر ما سلف رقم : ٣٠٤) :

قَضَيْنَا مِنْ رَهْمَةِ كُلِّ رَبِّبٍ وَخَيْرٍ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا الشُّيُوفَا

فالرب والراب : الحاجة والأرب ، يقال بالياء والألف جميعاً ، ومثله كثير : « السب والماب ، والذم والنام ، والذين والذان ، والرین والران ، وخت الشيء خيلاً وخيلاً ، ونلت الشيء نيلًا ونالًا ، وهاده الشيء هيداً وهاداً ، أفزعه ، وهاع هيعاً وهاماً ، جبن ، وربح ريدة ورادة ، لينة ، وآن أبنك وآنك ، أي حان حينك » ، كل ذلك بفتح الأول وسكون الثاني ، فهذا قياس « الرب » و « الراب » ، بمعنى الحاجة والأرب ، وقد فسره تفسيراً شافياً إن شاء الله . يقول هشام لأبي النجم : « كيف رايبك إلى النساء ؟ » ، معناه : كيف حاجتك لليهن ورجبتك فيهن ؟

(١) نظر إليه خُزْرًا : نظر إليه نظراً يؤخر العين على غير استواء واستقامة ، يكون ذلك من الغضب ، ويكون من الهيبة ، ويكون من التوجس والارتباب ، وهذا الأخير هو الذي أراده . وقوله « خُزْرًا » جمع أخزر . والخزر (بفتحين) انكسار العين وضيقها خلقه أو فعلا ، وذلك =

يصنع شيئاً. فلما رآه قال: ما صنعت يا أبا النجم؟^(١) قال: ما صنعت شيئاً،
ولقد قلتُ في ذلك شعراً، قال: وما هو؟ قال: قلتُ:

نَظَرْتُ فَأَعْجَبَهَا الَّذِي فِي دِرْعِهَا مِنْ حُسْنِهِ، وَنَظَرْتُ فِي سِرِّ بَالِيَا^(٢)
فَرَأْتُ لَهَا كَفَلاً يَنْوُو بِخَضْرَاهَا وَغُثّاً رَوَادِفُهُ وَأَخْتَمَ نَاتِيَا^(٣)
/ ضَبَقًا، يَمَضُّ بِكُلِّ عَرْدٍ نَالَهُ، كَالْقَمْبِ، أَوْ صَرَحٍ يُرَى مُتَجَافِيَا^(٤)
وَرَأَيْتُ مُنْتَشِرَ الْعِجَانِ مُقْبَضًا، رَخْوًا حَمَائِلُهُ وَجِلْدًا بَالِيَا^(٥)
أَذْنِي لَهُ الرَّكَبَ الْحَلِيقَ كَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ عَقَارِبًا وَأَقَاعِيَا^(٦)

= أن يضيق الجفنين ويحدد النظر، وينظر من جانب، ويكون هذا في أحوال كثيرة، ولأننا أراد
هنا أنهم ينظرون إليه كذلك تجاهلاً وسخرية واحتقاراً.

(١) هذه الجملة في هامش المخطوطة، وقد تأكل بعضها، وهذا حق قراءتها.

(٢) الأبيات في المراجع السابقة. والدرع: قيس تلبه المرأة، تجوب وسطه، وتعمل له
يدين، وتخيظ فرجه، يكون كالجبة المشقوقة المقدم. والمعنى مفهوم!

(٣) السكمل: العجز. ينوء: ينقل عند التهوض حتى يكاد يسقط، ولم يرد ذلك كله،
بل أراد تمامه واستواءه وامتلاءه. والوعث: اللين الرقيق الذي يستجيب عند المس باليد من لينة.
والروادف: الأرداف. والأختم: المرتفع المنبسط الفليظ، يعنى جهاز المرأة. والناقي: الناق،
المتبر المتفخ. ويروى: «جائيا»، أى مرتفعاً كأنه جثوة أو ربوة.

(٤) هذا البيت في أول الصفحة قد تأكل بعض حروفه، وقد قرأته مستأنساً بما في مباحث
التنصيص. وضيق (يفتح فسكون) ضيق (بالتشديد). والمرتد: الشديد من كل شيء الصلب
المتنصب، ثم نقل إلى ما لا يحسن ذكره. واللقب: القدح المقعر القصب والصرح: بناء مرتفع،
وعنى به بناء مقبب، لقوله: «متجافيا»، والتجافى: تباعده عن الأرض، وفي الحديث: «إذا سجدت
فتجاف»، وذلك أن يباعده عضديه عن جنبه. وفي المعاهد: «أو صدع»، وهو الشق، والذي
هنا أجود.

(٥) في المخطوطة: «العجاج»، وهو خطأ. والعجان: ما بين الحصى إلى الفخذ، وعنى
بانتشاره، استرخاءه وتفككه. المقبض: المنكش التجمع، ومنه: «قبض بين عينيه»، إذا
زرها. الحائل جمع حائل، وحامل الذكر وحائله: العروق التي في أصله وجلده.

(٦) الركب (بفتحين) هو ذاك الشيء من المرأة والرجل. والحليق: المخلوق. ويروى:
«أدنى إليه عقارباً»، وهى أجود.

إِنَّ التَّدَامَةَ وَالسَّدَامَةَ ، فَأَعْلَمَنْ ، لَوْ قَدْ صَبَرْتُكَ الْمُوَاسِي خَالِيًا ^(١)
 مَا بَالُ رَأْسِكَ مِنْ وَرَائِي خَالِفًا أَظَنَنْتَ أَنَّ حِرَّ الْفَتَاةِ وَرَائِيَا ^(٢)
 فَاذْهَبْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا تُرْتَجَى أَبَدَ الْأَيِّدِ ، وَلَوْ عَمِرْتَ لَيَالِيَا ^(٣)
 أَنْتَ الْغُرُورُ إِذَا خُبِرْتَ ، وَرُبَّمَا كَانَ الْغُرُورُ لِمَنْ رَجَاءُ شَاقِيَا ^(٤)

قال : فضحك هِشَامٌ ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَازَةِ .

٩١٧ — وقال أيضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يَبْخُلِ ^(١)
 كَوْمَ الذَّرَى مِنْ خَوْلِ الْمُخَوَّلِ تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ ^(٢)

(١) السدامة ، والسدم (بفتحين) : المزن والمهم ، ولم تذكر كتب اللغة « السدامة » ، وهذا شاهده ، وهو إتياع في الوزن ، كما قالوا أيضًا : « ندمان سدمان » ، و « نادم سادم » . صبره لكنا : حبسه ، وبني أعده وهباً . والمواسي : من يواسيه : يعزيه ويخفف عنه ، وأصله الممز « الواسي » . يقول : أعذك لمن يواسيني ويخفف عني في خلوة ، فإذا أنت خاذلي . وضبطت في الأغاني « المواسي » جمع « موسى » ، أداة الخلق ، كأنهم ذهبوا به إلى معنى التهديد : أن يقطعه صبراً كما يقتل القتل صبراً ، أي يحبس على القتل . ولكنني أوتر الأول .

(٢) الخالف : الراجع إلى الحلف ، وروى : « طالماً » ، ورواية ابن سلام أجود . والمرح ، أصله « المرح » ، فحذفت الهاء الأخيرة على حد التخفيف ، وجمعها أحراح . وهو جهاز المرأة .

(٣) هر يعمر (على وزن فرح) : عاش وبقى زماناً طويلاً .

(٤) الغرور : الذي يفر من أمل فيه الخير ، أي يخذله ويغفله . وفي المراجع زيادة أبيات ، فراجعها .

(٥) أرجوزة طويلة نشرها الراجكوتى جزاء الله خيراً ، في الطرائف : ٥٥ — ٧١ . المجزل : الجزيل العطاء . أجزل له العطاء : أعظمه واستجاده من خيار المال . بخله : نسه إلى البخل .

(٦) كوم جمع كوما : وهي الناقصة عظيمة السام طويته . والذرى جمع ذروة : وهي أعلى كل شيء ، وأراد السام . والمؤل : ما أعطى الله سبحانه عباده : أنعام وعبيد وخدم ، أعطاهم إياه تفضلاً . والمؤل :

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ يَدْفَعُ عَنْهَا الْعِرْزُ جَهْلَ الْجَهْلِ^(١)
 يُرِيدُ : مَالِكُ بْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ .^(٢)
 وَيُرْوَى عَنْ أَبِي النَّجْمِ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَ رِمَاحِي دَارِمٍ »^(٣) ، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ
 بَنِي تَيْمِ اللَّهِ [بْنِ ثَعْلَبَةَ] ، — « وَنَهْشَلٍ » ، مِنْ بَنِي عَجَلٍ .

٩١٨ — قَالَ : وَكَانَ أَبُو النَّجْمِ رُبَّمَا قَصَّدَ فَلْجَادَ ،^(٤) وَلَمْ يَكُنْ كَغَيْرِهِ
 مِنَ الرَّجَازِ الَّذِينَ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يُقَصِّدُوا ، وَكَانَ صَاحِبَ فَخْرٍ وَبَذَخٍ ،^(٥)
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

عَاقَ الْهَوَى بِجَبَائِلِ الشَّعْثَاءِ وَالْمَوْتُ بَعْضُ حَبَائِلِ الْأَهْوَاءِ^(٦)

= بِشَدِيدِ الْوَاوِ وَكُسْرِهَا : هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، خَوْلَهُمُ الْأَمْوَالُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ
 مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ » . وَلَوْ أَنَّهُ « الْهَوَلُ » (بِشَدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِهَا) ،
 يَعْنِي الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْهَوَلِ ، لَكَانَ جَيِّدًا . وَلَقِلْتُ الْمَاشِيَةَ : رَعَيْتُ الْبَقْلَ حَتَّى سَمِعْتُ ،
 أَوْ عَظُمَ سَنَامُهَا .

(١) بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ : يَعْنِي أَنَّهُمْ حَمَلُوا مَوْضِعَ الْمَرْعَى ، لَمْ يَشْرِكْ فِيهِ أَحَدٌ لِمَرْعَاهُمْ ،
 فَاسْتَطَاعَ صَاحِبُ جَهْلٍ وَشَرٌّ أَنْ يَمْتَدِيَ عَلَى مَا حَمَلُوا مِنْهُ .

(٢) انْظُرْ أَمَالِي الْقَالِي ٢ : ٢٣٣ ، وَالْأَغَانِي ١٠ : ١٥١ ، وَفِيهِ خَيْرٌ مَفْصَلٌ فَرَّاجِهِ .

(٣) فِي « د » : « .. رِمَاحِي مَالِكٍ » ، وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبَرُ أَبِي الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ، وَلَكِنَّهُ
 فِي الْمَخْطُوطَةِ كَمَا أَثْبَتَهُ ، فَذَلِكَ أَثْبَتَهُ كَمَا هُوَ ، خِثَافَةٌ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةً أُخْرَى اقْتَرَدَ بِهَا ابْنُ سَلَامٍ ،
 وَلَمْ أَجِدْ فِي أَنْصَابِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « دَارِمًا » ، وَلَا فِي أَنْصَابِ عَجَلٍ « نَهْشَلًا » .
 (٤) قَصَّدَ : أَيُّ قَالَ التَّصْبِيدَ .

(٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ : أَخْلَتْ بِهَا « د » . وَالْبَذَخُ : تَطَاوُلُ الرَّجُلِ فِي كَلَامِهِ وَافْتِخَارُهُ وَتَكْبَرُهُ
 وَتَعَظُمُهُ . وَشَرَفٌ بِإِذْخٍ : عَالٍ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ بِكَوْنِ الْقَالَ ، وَلَا أَظُنُّهُ يَصِحُّ .

(٦) قَصِيدَةُ عَزِيزَةَ ، رَوَى بَعْضُهَا الْبَكْرِيُّ فِي الْأَلَكِيَّةِ : ٩٢٤ ، وَزِدْتُ الْبَيْتَ التَّالِيَ مِنْهُ ،
 وَأَيَّاتٍ مِنْهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَنَاقِبِ : ٨٨ ، وَفِي عِيَارِ الشُّعَرَاءِ : ٦٠ — ٦٢ ، وَبَيْتٌ فِي اللِّسَانِ (كَسَر) ،
 وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٠٩ ، ١١٠ .

لَيْتَ الْحَسَانَ ، إِذَا أَصْبَنَ قُلُوبَنَا بِالذَّاءِ ، جُذُنَ بِنِعْمَةٍ وَشِفَاءِ [
 لِسْمٍ عِنْدِي بِهَجْجَةٍ وَمَلَاخَةٍ ، وَأَحِبُّ بَمَضٍ مَلَاخَةَ الذَّلْفَاءِ ^(١)
 وَأَرَى الْبَيَاضَ عَلَى النَّسَاءِ جَهَارَةً وَالشَّقُّ نَعْرِقُهُ عَلَى الْأَذْمَاءِ ^(٢)
 وَالْقَلْبُ فِيهِ لِكُلِّ مَوَدَّةٍ ، إِلَّا لِكُلِّ دَمِيمَةٍ زَلَاءٍ ^(٣)

فَلَيْتَ فَخَرْتُ بَوَائِلٍ ، لَقَدْ أَبْنَيْتَ يَوْمَ الْمَكَارِمِ فَوْقَ كُلِّ بِنَاءِ
 وَلَيْتَ خَصَصْتُ بَنِي لُجَيْمٍ ، إِنِّي لِأَخْصَ مَكْرَمَةٍ وَأَهْلَ غَنَاءٍ ^(٤)

(١) الشم جمع شماء : من « الشم » في الأنف ، وهو ارتفاع القصة واستواء أعلاها مع طول ودقة ، ومع ورود الأرنبة ، وارتفاع الشم أشد من ارتفاع الذلف . والذلفاء ، التي قصرت أرنبة قصة أنفها ، ودقت وصغرت أرنبتها مع استواء القصة ، مع ارتفاع قليل في رونة الأنف ، وهي طرفها . وقال ابن دريد في الجهرة : « يريد أن الملاح أكره من ذلف » : ولا أظنه أصاب ، لأن البيت يدل على أنه فضل الشم على الذلف . ورواية اللسان (ذلف) والجرة ٢ : ٢١٥ . والكنز اللغوي : ١٨٩ ، « ثم عندي بهجة ومزية » ، فقوله « لثم » ، تصحيف إن شاء الله ، بدلالة سياق البيت ثم البيت الذي يليه . ولو قرئت « لشم » بفتح الشين ، فهو اللثم والترشف ، لأن شم المرأة مقترن بلثما وضما . وانظر ما سلف ص : ٤٥ ، تعليق رقم : ٥ : وذلك لمن رأى أن « لثم » ليس تصحيفاً .

(٢) اللسان (جهر) . الجهارة : حسن المنظر والمهيئة والقدر ، يروعك إذا رأيته . والمتق : الحال الدال على كرم الأصل ونبل المحدث ، قديم متوارث . وامرأة أذماء ورجل آدم : سماء وأسماء ، إذا اشغدت سميتها .

(٣) الكنز اللغوي : ٢٢٤ ، امرأة زلاء : خفيفة الوركين ، لاعبزة لها ، وهي بينة الزلل ، وهي الرسعاء أيضاً ، وهو من فيج ما تراه فيهن ، مكروه مستنقع .

(٤) أبو النجم من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . مكرمة : كرماء . وصف بالمصدر ، فالذكر والأنثى والفرد والجمع فيه سواء . يقال رجل مكرمة وقوم مكرمة ، ومثله رجل كرم (بفتح عين) وقوم كرم . وفي الخطوطين « مكرمة » ، بضم الراء ، وهو لا بأس به في المعنى ، والصواب ما أثبت . والغناء : النفع والكفاية . يقول : إن أذكرك ساني والألامن ولد ، فندمنا بشوا المسكارم فأعلوا البناء . وإن أخس رهطى بني لجيم ، فهم الكرماء أهل الكفاية والدفع في الحروب والأزمات .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْفَظِيعُ تَحَمَّلُوا حُسْنَ الثَّنَاءِ وَأَعْظَمَ الْأَعْبَاءِ^(١)
لَبَسَتْ مَجَالِسُنَا تُقَرِّئُ لِقَائِلِ زَيْغَ الْحَدِيثِ وَلَا نَفَا الْفَحْشَاءِ^(٢)

٩١٩ - محمد بن سلام ، عن يونس - وحدثني أبي سلام ببعض
هذا الحديث ، قال : اجتمع شعراء العرب عند سليمان بن عبد الملك فأمرهم
أن يقول كل رجل منهم قصيدة يذكر فيها ما يري قومه ولا يكذب .
ثم جعل لمن برز عليهم جارية [مؤلفة] . فأنشدوه ، وأنشد أبو النجم
حتى أتى على قوله :

عُدُّوا كَمَنْ رُبَعَ الْجِيُوشَ لَصُلْبِهِ عِشْرُونَ ، وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ^(٣)

فقال سليمان : أشهد ، إن كنت صادقاً ، إنك لصاحب الجارية ! فقال :
أبو النجم : سأل الملاء عن ذلك يا أمير المؤمنين . قال الفرزدق : // أمّا أنا
فأعرف منهم سبعة عشر ، ومن ولد ولده أربعة ، كلهم قد ربّع . فقال
سليمان : ولد ولدهم ولد ، أدفع إليه الجارية .

(١) الفظيع : يعني الأمر الفظيع الشنيع الذي جاوز القدر . وجعل تحملهم حسن الثناء من
مفاخرهم ، أي لا يشكرون ولا يشبهون على الناس ولا يحزنون . وقل من يستطيع أن يحمل حسن الثناء !
(٢) زايغ يزايغ زيفاً : مال عن القصد وعدل عن الحق ، وصل . قال الله تبارك اسمه
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ ، أي لا تقلنا عن الهدى وقصد السبيل ولا
تضلنا . وثنا الحديث بثبوت ثلث : أشاعه وأظهره ، وأراد الواقعة في الناس ، وذكر القوماء في
المجلس . وفي المخطوطة : « ثناء » وهو خطأ ، صوابه في « م » .

(٣) روى أبو الفرج في أغانيه هذا الخبر بقريب من لفظه ١٠ : ١٥٣ - ١٥٤ . ربح
القائم الجيش يربحهم : أخذ ربح الغنيمة ، خالصاً له دون أصحابه . وهذا الربح يقال له : الرباع ، وهو
من أمر الجاهلية .

٩٢٠ - (١) وقال أبو النجم في نعت الفرس :

في ذي شكيم عَضُهُ يَرْمُلُهُ ثُمَّ تَنَاولَنَا الْغُلَامَ نُنْزِلُهُ^(٢)
عَنْ مَتْنِ سَامِي الطَّرْفِ مَا يُعَلِّلُهُ وَالسَّوْطُ فِي يَمِينِهِ مَا يُنْعِمُهُ^(٣)
يَجُولُ فِي أَشْطَانِهِ وَيُسْعِلُهُ تَعَمُّجُ الْمَاءِ يَفِيضُ جَدْوَلُهُ^(٤)
فَوَافَتْ الْحَيْلُ، وَتَحَنُّ نَشْكَلُهُ كُلُّ مُكَبِّ الْجَرَى أَوْ مُنْعِلُهُ^(٥)
وَالضَّرْبُ يَحْشُوهَا بِرَبْوٍ تَسْعِلُهُ وَالْجِنُّ عُكَّافٌ بِهِ تَقْبَلُهُ^(٦)

(١) هذا الخبر رقم ٩٢٠ ، أُخِلَتْ بِهِ « م » .

(٢) من رجز طويل ضاح كثير منه ؛ بعضه في الماعى الكبير مرفقاً ، ومنه جملة سالحة من : ٧٧ ، والقعد الفريد ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ ، وبعضه مفرق في اللسان وغيره ، ولم أجد من هذه الأبيات سوى ما أشير إليه في التعليق . الشكيم والشكبة : المدينة الممتدة في فم الفرس ، والتي فيها فأس اللجام . رمل الثوب وغيره حترجه بالدم ولطخه ، والحيل تملك شكائبها فيضخها الدم ، يقول جرير :

إِذَا أَلْبَمَّتْ قَيْسٌ عَنَّا جِيحٌ كَالْقَنَا تَجَبَّحْنَ دَمًا مِنْ طُولِ عِلِّكَ الشَّكَايِمِ
والبيت الثانى في أبيات القعد .

(٣) الثمن : الظهر . سامى الطرف : يرفع بصره من طول عنقه ، من حدته ونشاطه . يعلله يابهه ويشغله . وفي هامش المخطوطة : « يقلله » ولا أدري ما هو .

(٤) الأشطان جمع شطن (بفتح تين) : وهو الحبل الطويل الشديد الفتل ، تشد به الحيل . أسعله الشئ : أنشطه . وفي المخطوطة : « ويشغله » ، وكان كتبها « يشغله » ثم ضرب على حوض الماء الأسفل ، ووضع نقطة على الأعلى . وكان الصواب ما أثبت . وتعمج السيل في الوادى تعمجاً : توجج في مسيره يمنة ويسرة . يقول : يزيد في نشاطه حتى يتمجج في عدوه ، ويتكفأ من النشاط .

(٥) البيت الأول في القعد ، والماعى الكبير : ٧٧ ، والبيت الثانى في اللسان (نعل) ، والماعى الكبير : ٧٧ . شكل الفرس : شد قوائمه بحبل ، وذلك الحبل هو الشكال (بكسر الشين) . مكب الجرى : من قولهم : « رجل مكب » ، كثير النظر إلى الأرض ، و « رجل أكب » : لا يزال يستر ، حتى أنه فرس متور . وقوله : « كل مكب الجرى » بدل من « الحيل » ، لا يعنى فرسه الذى ينمته . وفرس منتعل : يفرق قوائمه ، فإذا رافها فكأنما يترعها من وحل ، يخفق برأسه ولا تتبعه رجلاه . وكان في المخطوطة : « أو منقله » ، وهو خطأ .

(٦) البيت الأول في الماعى الكبير : ٧٧ ، والبيت الثانى في الماعى الكبير : ٥٨ ، والقعد . يحشوها بربو : أى يلائم صدورهما قساً حتى ينتفخ جوفها ، فتسعل ، أى تخرجه من صدرها ، =

وهو نَشِيطُ النَّفْسِ حُرٌّ طَلَلُهُ^(١)

• • •

٩٢١ - [أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي إجازةً ، عن محمد بن سلام قال ، قال أبو عمرو بن العلاء : كَانَ أَبُو النَّجْمِ أبلغَ فِي النَّعْتِ مِنَ الْمَجَاجِ] (الأغانى ١٠ : ١٠٠)

٩٢٢ - [أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام قال ، قال عامر بن عبد الملك المِسْعَنِيّ : كَانَ رُؤْبَةُ وَأَبُو النَّجْمِ يَجْتَمِعَانِ عِنْدِي ، فَأَطْلُبُ لهما التَّبِيدَ ، فَكَانَ أَبُو النَّجْمِ يَتَسَرَّعُ إِلَى رُؤْبَةَ حَتَّى أَكْفَهُ عَنْهُ] (الأغانى : ١٠ : ١٠٢)^(٢)

• • •

٩٢٣ - ^(٣) وَالثَّالِثُ : الْمَجَاجُ . وَإِنَّمَا اكْتَفَيْنَا مِنْ نَسَبِهِ ، لَشُهْرَةِ

= وذلك من البهر ، وهو التهج وتواتر النفس من التعب والجهد . وفي هامش المخطوطة « تشمله » ، ومثله في اللاماني الكبير ، وهو خطأ . وعكاف جمع عاكف ، عكف على الشيء : أقبل عليه مواظباً لا يصرف عنه وجهه ، وعكاه بالباء ، وهما سواء .

وفي اللاماني الكبير : « حضار به » جمع حاضر ، وهو مثله في اللقي . قال ابن تقيية : « قال أبو عمرو : يقال إن الجن تحضر القرس » ، وأنشد قول ابن مقبل في صفة فرس :

يُفَرِّقُ الْقَاسَ بِالنَّاسِ بْنِ يَخْلَعُهُ فِي أَفْكَالٍ مِنْ شُهُودِ الْجِنِّ مُحْتَضِرٍ

وفي هامش المخطوطة : « والحي » ، رواية أخرى ، فيها أظن .

(١) نشيط النفس : لم يله جهده بعد طول عدوه ومراحه . طالع كل شيء : شخصه . حر طلاله : ين فيه العشق ، في خلقه وهياته . والمحر : كل شيء فاخر ، وفرس حر : عتيق .

(٢) يتسرع إليه : بهم أن يبطش به .

(٣) أخلت « م » يذكر المجاج ورؤبة جميعاً ، من رقم : ٩٢٣ ، إلى رقم : ٩٣١ .

(٤٨ - الطبقات)

أَسِمَهُ وَبُعِدَ ذِكْرُهُ ، وَأَنَا لَمْ نَجِدْ شَاعِرًا لَهُ أَسْمُهُ غَيْرُهُ ، ^(١) وكما قال الشاعر :

أَحِبُّ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ قَصِيرَةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ قَصِيرٌ ^(٢)
يقول : تُعْرِفُ بِأَبِيهَا الْأَذْنَى ، لِشَرَفِ أَبِيهَا وَشَرَفِهَا .

٩٢٤ — قال محمد بن سلام الجعفي ، فحدثني أبو الغراف قال : لما توجهَ عمر بن عبّيد الله بن معمر إلى أبي قُدَيْكٍ الشَّارِي ، ^(٣) امتدحه العجّاجُ فقال :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَٰهَ فَجَبَرَ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرَ ^(٤)

(١) لا أدري كيف يقول ابن سلام ذلك ، وقد جاء ذكر نسبه في أسلف رقم : ٩٠٩ ، فالأرجح أن النسب زيادة من أبي خليفة الفضل بن الحباب .

(٢) للمعاني الكبير : ٥٠٥ ، اللسان (قصر) ، والجمهرة ٢ : ٣٥٨ ، وهو ينسب لكثير ، ديوانه : ٥٣٠ ، وأنا في شك من هذه النسبة .

(٣) عمر بن عبّيد الله بن معمر التيمي ، الجواد وفاتح الفتح ، ولي الولايات العظام ، وكان يقاوم بطل الخوارج ، قطري بن الفجاءة . وأبو فديك ، هو عبد الله بن ثور بن سلمة ، من بني قيس ابن ثعلبة ، من بكر بن وائل ، كان خارجياً ، خرج سنة ٧٢ هـ ، فطلب على البحرين ، وقتل نجدة بن عامر الحنفي الخارجي . فوجه عبد الملك بن مروان ، عمر بن عبّيد الله إلى قتاله في سنة ٧٣ ، فقتل أبا فديك وهزم جموعه . والثاري واحد الشراة (بضم الشين) ، وهم الخوارج ، والمروريون ، سخوا الخوارج لأنهم غضبوا ولبوا وخرجوا ، أما هم فقالوا : « نحن الشراة » ، لأنهم زعموا أنهم باعوا أنفسهم لى طاعة الله ، وشروها بالجنة حين فارقوا الأئمة الجائزة ، زعموا ، لقوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » ، أى يذلها في الجهاد ، وتحمها الجنة .

(٤) ديوانه : ٤ (عزة حسن) ، وتفسير الطبري ١٠ : ١٧٢ . جبر الكسر يحجره : شده حتى يستوى ويلتئم . وجبر (الثانية) يريد : فانحجر ، فجمع بين اللازم والمعتدى بلفظ واحد . يقول : قد أصلح الدين الإله فصلح . عور الشيء : قبحه ، يدعو عليه : قبح الله من اتبع الفساد واستقبله بوجهه . « ولي الشيء وتولاه » ، اتبعه . والعور : قبح الأمر وفساده ، وترك الحق فيه ، وليس من « عور العين » .

يعني أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد،^(١) وذلك أنه توجه إلى أبي فديك فهزمه . فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فقال لعمر بن عبيد الله بن معمر : أرايتك لو كان بين عيني وتدي أكننت تنزيعه ؟ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ! قال : فهذا أبو فديك وتدي بين عيني ، فأخرج إليه . قال : أعفني يا أمير المؤمنين . فلما أبى عليه قال : أرفع إلينا ماجري على يدك من خراج فارس .^(٢) فأقر له بالخروج ، فلقاه المجاج وهو متوجه إلى أبي فديك ، فلما قال :

هَذَا أَوَانُ الْجِدِّ إِذْ جَدَّ عُمرُ . وَصَرَحَ ابْنُ مُعَمَّرٍ لِمَنْ ذَمَّرَ^(٣)
قال عمر : لا قوة إلا بالله . فلما قال :

لَا قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَارًا يَهْجَرُ . ذَاتَ سَنَاءٍ يُوقِدُهَا مَنْ أَفْتَحَرَ^(٤)
قال عمر : توكلت على الله ، ولن أدع جهداً . فلما قال :

شَهَادَةٌ فِيهَا طَهُورٌ مَنْ طَهَّرَ^(٥)

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، كان مع أخيه خالد بن عبد الله بن خالد ، وهو على البصرة سنة ٧١ هـ ، فتدبه أخوه خالد لقتال أبي فديك سنة ٧٢ هـ في جند كثيف ، فهزمه أبو فديك .

(٢) كان عمر بن عبيد الله بن معمر ، على فارس ، من قبل مصعب بن الزبير ، قبل ذلك . (٣) ديوانه : ٩ . « صرح » ، يريد أبدى وكشف عن غاية الجسد والصرامة . وذمر : غضب وحى ، ويريد : من تشكر لأمر المؤمنين وأوعده وخرج لقتال الأئمة .

(٤) ديوانه : ٤٦ . القدح : ضرب الزند ليخرج النار . وأورى الزند : أثنى ناره وأخرجها ، وأورى النار : ألقبها وأشعلها . وهجر : قاعدة البحرين ، التي أوى إليها أبو فديك المروزي . يقول : كل قدح لا يسمى قدحاً حتى تشعل النار بهجر ، يعني نار الحرب . وسنا النار : ضوءها الساطع . يقول : كل نار حرب لا شيء ، حتى تشعل نار الحرب بهجر ساطعاً سناها ، إذا ذكرها أهل الأوصاف فغروا بها فغراً ساطعاً .

(٥) ديوانه : ٤٩ ، الشهادة : الموت في سبيل الله ، يهاجر من كل ذنب . وقوله : « من » =

فَكَانَ مُرَّ طَعْمِهِ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ .

٩٢٥ - وقال العجاج :

يَا رَبُّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ وَالْمَرْقِلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقِ^(١)
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَرِّ وَرَقِي^(٢)
/ إِنَّا إِذَا حَرْبٌ غَدَتْ لَا تَتَّقِي دِينًا ، وَلَا مُسْتَأْخِرًا لَمْ يَلْحَقِ^(٣)
نَرْدُ حَدَّ الثَّابِ مِنْهَا الْأَزُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ كَاللَّيَالِحِ الْأَبْلَقِ^(٤)

١٠٧

= طهر ، أى أخاض نفسه وأشربها بالجهاد ، فنبهنا من كل ذنب ، وطهرته النجاسة فطهر .
وقد أوقع عمر بن عبيد الله وقعة بأبي فديك والحروريين ، قتل فيها منهم مئة آلاف ،
وأسر ثمانئة .

(١) ديوانه : ١١٨ . المشرق : الصلى ومسجد الحيف . والمرقلات : الإبل التى ترقل
في سيرها ، أى تسرع . والسهب : أرض واسعة بعيدة مستوية في طبائفة ، وهى بطن من بطون الأرض
في الصحارى والقفون . والسملق : المستوى الأملس الأجرد لاشجر فيه . وقوله : « كل سهب »
منسوب على الظرف ، أراد : رب المرقلات في كل سهب . وقال ابن سيده : أرقل المفاضة
قطبها ، فيكون « كل سهب » منسوب بالمرقلات . وخطأ الأزهرى ، وقال ليس بشئ .
أقول : جائز أن يضمن الإرقال ، وهو الإسراع ، معنى القطع ، أى تقطعها مرقلة .
(٢) اللقى ، أصله التفرق واللدارة ، ثم لين التودد وشدة العطف ، ثم صار « اللقى » الدعاء
والتضرع . الورق : المال من الإبل والتم وغير ذلك كالدرهم . ونمر الله المال : تناء وكثره .

(٣) قال الأصمى في شرح ديوانه : « يقول : إذا جاءت حرب طاعة ، لا تلتقى [ديناً] ولا من
استأخر فلم يلحق » ، والزيادة بين القوسين من ناشر الديوان ، وحمل الأصمى معنى « الدين » هنا
على الطاعة ، فقال ما قال . وهو كلام غير بين ، ولا وجه له إن شاء الله . و« غدت » من قولهم :
« غدا عليه غدواً » ، واغتنى ، بكر في أول النهار . يعنى غارة مع الصبح . وقوله : « لا تلتقى » ،
أى لا تعذر ولا تخاف . و« ديناً » ، أى ذلاً ، يقول : إذا أصبحتنا غارة بحرب ، لا تخاف القتل بالهزيمة
إذا نحن أسرنا إليها ، جلا على غير تأهب ، بل نسرع ولا تترث . ثم قال : « ولا مستأخراً لم
يلحق » ، يقول : إشفاقنا من القتل لا يحملنا على التريث ، ولا يحملنا عليه أيضاً انتظار من استأخر فلم يلحق ،
حتى يكثر عدونا وتكون لنا بهم قوة .

(٤) حد كل شئ : طرف شباهته ، كحد السكين والسيوف والسنان ، ثم استعير لأشياء .
فيقال : « حد الحر » ، أى شدتها وصلابتها في الإسكار ، و« حد الظهيرة » ، أى أشد حرها .

فَقَدْ عَلِمَتْهُ عُصْبَةُ الرُّوْقِ وَرَهْطُ شُؤْبُوبٍ وَرَهْطُ الْخَنْدَقِ^(١)
وَالْحُمْسُ قَدْ تَعْلَمُ يَوْمَ مُلْزَقٍ أَنَّا بَقِيَ أَحْسَابُنَا ، وَتَمَتَّقِي^(٢)

[بِالْمَشْرِقِيَّاتِ افْتَحَارَ الْأَنْحَقِ]

« شُؤْبُوبٌ » ، و « خَنْدَقٌ » ، رَجُلَانِ ، و « الْحُمْسُ » ،

يَعْنِي قَرِيشًا .

« وروحيها : و « حد الحرب » فورنها وشديتها الأولى . واستعار « اناب » للعرب ، يعني شرها وعضاها بهم في حومة القتال . و « الأروق » من نعت الناب ، من « الروق » (بفتحين) ، وهو طول وانثناء في الأناب ، وذلك أبلغ في أذاها عند العض . والياح : النور الوحشي ، لأنه أبيض يتلألأ . والأبلى : الذي فيه سواد وبياض غالب ، كأنه يعني عام جذب . ورواية الحيوان « في كل يوم » ، وهي أجود . و « الياح » ، هنا عندي : الصبح ، لأنه يلوح ويتلألأ إذا كانت الشمس بيضاء ، وعن بالأبلى : شدة يياضه . يصف ما في اليوم من كثرة السلاح وبياضه وتلألأته .

(١) قال الأصمعي : « المروق » رجل معروف ، وقال ابن سلام بعدى شُؤْبُوبٍ والخندق أنهما رجلان . ولم أوفق بعد لمعرفة شيء عنهم جيئاً .

(٢) قال الأصمعي : « الحس : قريش وكنانة وبنو عامر بن صعصعة ، وكل من ناله ولادة من قريش فهم الحس . . . ولما سارت بنو عامر من الحس ، لأن أمهم مجد بنت تميم بن غالب المعروف بالأدوم » ، فالذي قاله ابن سلام بعد ، صحيح في معنى الحس ، ولكن هذا الذي قاله الأصمعي هو الجيد هنا . و « ملزق » ، ذكره سلامة بن جندل (د : ١٦١) ، والفرزدق في قوله :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِرًا يَوْمَ مُلْزَقٍ قَبَاتَتْ عَلَى قُبُلِ الْبُيُوتِ هُجُومُهَا

قال ابن حبيب في شرح ديوانه : « هذا يوم ملزق : كانت بين بني عامر وبين بني سعد موقعة ذلك أجل معروف مسمى . فرفرسان من بني سعد راجعين من غزاة لهم ، فيهم سلامة وأحمر ابنا جندل وفدك بن أعبد ، فرفرسان من فرسانهم مذكورين ، فلما رآهم بنو عامر قالوا : هؤلاء حد سعد ، فلن يفلحوا بدمهم إذا أصبمومهم » ، فركبوا عليهم ، فناشدتهم بنو سعد المروق الذي بينهم ، فأبوا إلا القدر ، ضطفت عليهم بنو سعد فقتلت فيهم ، وردتهم مفلولين ، وأسرت فيهم . وبنو سعد هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، رهط العجاج . وبنو عامر بن صعصعة .

وقوله : « وتَمَتَّقِي » ، يقال : اعتق العتي وعقاه : احتبسه ، مقولوب من « اعتاقه وعاقه » ، وتعام الكلام في البيت التالي ، وقد زوده بين قوسين ، لأنه حق الكلام . والمشرقيات ، السيوف . يقول : نَحْنُ كُلُّ أَحَقِّ بِسَبُوحِنَا أَنْ يَجِدَ مَا يَفْتَخِرُ بِهِ وَيَتَبَجَّعُ بِذِكْرِهِ .

٩٢٦ - وقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ وَالضَّحِيِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَمَا شَاءَ أَتَى^(١)
 أَسْأَلُ رَبَّ النَّاسِ هَدِيًّا بِالْهُدَى هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ آيَاتِ الثَّقَى
 بَلْ لَوْ سَأَلْتُ خَابِرًا عَمَّا أَتَى ، عَنْ جَمْعِ بَكْرٍ إِذْ حَسَامًا قَدْ حَسَا^(٢)
 وَجَمَعَ عَبْدَ الْقَيْسِ إِذْ لَاقَى ثَأْنَى ضَافًا عَلَيْنَا وَمَسَى حَيْثُ سَمَى^(٣)
 لَاقَى جَوَادًا فَمَلَّاهُ إِذْ جَرَى وَعَنْ فَوْقَ شَأْوِهِ حَتَّى أَرْعَوَى^(٤)
 وَبَيْنَمَا هُمْ يَنْظُرُونَ الْمُتَقَضَى مَنَا ، إِذَا هُنَّ أَرَاعِيلُ رَبَّى^(٥)

(١) لم أجدها في ديوان العجاج ، رواية الأصمعي (دمشق) ، ولا في ديوانه (أوربة) ، إلا ستة آيات مفردات في الزيادات ، منقول من الكتب المطبوعة ، وسأشير إليها وإلى مراجع أخرى فيما يلي . وهـ العشي والضحى « منصوب على الظرف ، أى بالعشى والضحى . وقوله « فاشاء أن » ، أى : كان ، أو فعل .

(٢) رجل خابر وخبير : عالم بالخبر ، مثل شاهد وشهيد ، قال مسعود بن عبد الله الأسدي .

سَأَلْتُ بَنِي يَرْبُوعَ إِنْ لَاقَيْتَهُمْ عَنْ ضَيْفِهِمْ ، يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرٌ

وفي المخطوطة : « أتى » ، بالياء ، كأنه يعنى مأثما من أخبار ، أو ما كان منها . « بكر » ، ثم بنو بكر بن وائل : فبها أرجح . حسا ماء وغيره يحسوه : شرب حسوة ملء القم (بضم الحاء وسكون السين) ، يعنى ما احتسوا من مر القتال ، أو مر الذل . وكان في المخطوطة : « حساما قد حسا » ، ولا أجده صحيحاً .

(٣) الثأنى : الأمر العظيم يقع بين القوم ، يريد ثمراً عظيماً . وقوله : « ضافاً » ، هكذا هو في المخطوطة وعلى الفاء فتحتين ، ولا أفرى ما هو ، ولعل الصواب : « ضاف علينا » ، أى مال إلينا ، مغيراً علينا ، فضمن « ضاف » معنى الإغارة .

(٤) علاه : غلبه . ومن : اعترض في عدوه سابقاً ، من قولهم : أثنان من حر الوحش عنون (بفتح الهمزة) : تنقعه الحر في عدوها . ويقال : فلان عنان (بتشديد النون) على آف القوم ، سابق لهم . والثأوى : الطلق والشوط من عدو القوم . وأرعوى : كفف . يقول : عدنا سابقاً فوق مداه وغايته في الشوط ، حتى كفف عن عدوه .

(٥) البيتان في اللسان والتاج (ربا) ، وروايته : « بينا هم ينتظرون » : وقوله « المتقضى منا » ، ظنى أنه من القضاء ، وهو لإحكام الشيء وإمضاؤه والفراغ منه ، يريد : ينتظرون ما تقضى من الرأى في شأن غارتهم ، كأنه قال : قضى الأمر فالتقضى ، فجعل « المتقضى » مصدراً ميميا بمعنى القضاء وإمضاء الرأى . واتفق أهل الصواب في ذلك . وأراعيل جمع راعيل ، أو جمع أراعيل ، جمع راعيل ، -

مِثْلَ جَرَادِ الدَّبْرِ مِنْ كُلِّ لَوْى، مِنْ كُلِّ شَقَاءٍ، وَمُنْشَقِّ النَّسَاءِ^(١)
 سَاطٍ، إِذَا أَبْتَلَّ رَقِيقَاهُ نَدَاً شَدِيدَ جَلَزِ الصُّلْبِ مَعْصُوبِ الشَّوَى^(٢)
 كَالْكُرِّ، لَاشْخَبَ وَلَا فِيهِ لَوَى وَطِرْفَةٍ نَبْرَى لَهُ إِذَا أَنْبَرَى^(٣)

والرعيل والرعاة (يفتح فسكون) ، وهى كل قطعة متقدمة من خيل أو ملب أو جراد أو إبل .
 والرى جمع روبة (بضم فسكون) ، وهم كل عشرة آلاف من الرجال أو الخيل ، وأراد الجاهات
 الكثيفة من الخيل .

(١) الجراد ، اسم جنس لجراد كله . والدبر : أولاد الجراد ، ويريد مثل الدبر (يفتح)
 وهو صفار الجراد ، يعنى فى كثرته وسرعة حركته . واللوى ، لوى الرمل ، حيث يلتوى وينقطع .
 وفرس شقاء : ضامرة طويلة . والنساء : عرق يخرج من الورك ، فيستطعن الفخذين ، ثم يمر بالعرقوب
 حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الدبة ، انفالت فغذاها بالبعثين هفتين ، وجرى النساء بينهما واستبان ،
 فذلك قوله « منشق النساء » ، يريد موضع النساء . وهذا مما يندح فى الخيل . فإذا هزل الفرس
 اضطربت الفخذان وخفى النساء ، وذلك عيب .

(٢) الآيات الآتية ، من أول قوله : « من كل شقاء .. » إلى قوله : « فهى أمثال النوى » ،
 فى كتاب الخيل لأبى عبيدة : ١٦٩ . وقوله : « ساط .. » فى كتاب الخيل : ١٢٩ ، وفى اللسان
 (رقى) ، وفى المعاني الكبير : ١٤ منسوباً لأبى النجم ، وهو خطأ كما ترى . والساطى من الخيل :
 البعيد الشعرة ، وهى الخطوة ، ييسط ذراعيه فى حضره ، فيسطو على الخيل ، أى يقهرها عدواً .
 ورقيق الأنف : جانبه حيث لآن واسترق ، وهما رقيقان . والندى : العرق . ابتل جانباً أنفه من
 العرق . وهرق الخيل محمود جداً . الجلز : الطلى ، يقال : جلزت السوط : لويته حتى يستدير ويطوى .
 ويجلوز اللحم : معصوب الحلق . والشوى : قوائم الفرس ، ومعصوب الشوى : مجدول الشوى ،
 يكثر لحمه غير مسترخ .

(٣) « كالكر .. » هذا البيت الذى قبله فى اللسان والتاج (غص) ، منسوباً لرؤية ، وهو
 خطأ ، وهذا الثانى فى اللسان والتاج (لوى) منسوباً لعمجاج ، واللسان (كرر) غير منسوب ، مصحفاً .
 والكر : حبل يسوى من حر الألف يصعد به على النخل . يقول : هو مفتول مجدول جدل الكر .
 والاشخت : الدقيق اللينق والقوائم خلقة ، وهو عيب فى الخيل . والورى : اعوجاج فى ذنب الفرس ،
 ذنب ألوى ، وهو عيب . وقوله : « وطرفة » ، معطوف على قوله : « من كل شقاء » ، ومنشق
 النساء ، يعنى : ومن كل طرفة . والطرف : الفرس اللينق الكريم الأطراف ، يعنى الآباء والأمهات ،
 وقال أبو زيد ، هو نعت لذكر خاصة . ولكن جاء « طرفة » للمؤنث ، كما ترى فى هذا البيت
 وغيره . برى له يبرى : عرض له ، وأنبرى : عارض ، وذلك فى العدو ، ومنه المباراة ، وهى المباراة
 والسابقة .

جَرَدَاءُ سُرْحُوبٍ إِذَا بَاعَتْ رَدَى
أَضَرَ بِالخَيْلِ الْغَوَارُ فَأَنْطَوَى
مُسْتَقْدِمَاتٍ جَحْفَلًا جَمَّ الْوَعَى
ذَا لَجَبٍ، يَسْرَحُ مِنْ حَيْثُ أُغْتَدَى
يُشْكِرُ ذُو الْعَاجَةِ مِنْهُ مَا أُبْتَنَى
نَأَى، وَلَنْ يَسْبِقَهَا وَإِنْ نَأَى^(١)
مِنْهَا الْكُشُوحُ فَمَنْ أَمْثَالُ النَّوَى^(٢)
كَثِيرَ تَجَرَّى الْمُقْرَبَاتِ وَالْحَصَا^(٣)
حَتَّى تَوَارَتْ شَمْسُهُ وَمَا أَنْقَضَى^(٤)
حَيْرَانَ لَا يَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ أَتَى^(٥)

(١) فرس أجرد ، وجرداء : رق شعرها وقصر ، وذلك من علامات العتق والكرم .
سرحوب : فرس حسنة الجسم سريعة سرح اليدى بالعدو ، من خفتها . باعت الفرس تبوع : مدت
باعها ، وملاّت ما بينه بالخطو . وردى الفرس يردى (بكسر الدال) : رجم الأرض بموافره رجاً
من شدة العدو . يقول : إذا بسطت في حضرها ، رجم لها الأرض رجاً يباريها ، وذلك من متعتها
وشدة تشبيها . نأى : تباعد ، يعنى في عدوه . وفي الخطوطة : « نأى » بضمتين على الياء ، على
أنه مصدر .

(٢) أضر بالخيّل : أضرها . والغوار : مصدر غاور مغاورة ، بمعنى أغار ، قال رجل من عارب :
فَلَا تَوَعِدُنَا بِالْغَوَارِ ، فَإِنَّا بَنُو الْحَرْبِ ، رَبَّنَا وَنَحْنُ أَصَاغِرُ
وانطوى : ضم ، كأنه طوى حتى اشتد . والكشح : جانب البطن من ظاهر وباطن . وشبهها
بنوى التمرف في ضمها وصلابتها .

(٣) هذه الآيات سوى الأولى والأخير ، في المعاني الكبير : ٩٦٣ . مستقدّمات : متقدّمات
سابقات . والجحفل : الجيش الكثير فيه الخيل . جم الوعى : كثير جلبة الأصوات . وفي المعاني
الكبير : « كثير بحر القريبات » وقال : « المجر : الجيش » ، وهو صحيح في اللغة ، ولكن الصواب :
« مجرى » ، ولا أدري كيف غاب عن ابن قتيبة فساد روايته وفساد معناها ؟ والقريبات : الخيل
تكون قريبات من البيوت ممدّة ، ولا تكون كذلك إلا وهي مضرة عزيزة مكرمة موثوق
بها . ومجرها : حيث تجري من أنشاطها . والحصا : العدد .

(٤) اللجب : الجلبة واختلاط الأصوات وارتفاعها ، وذلك لكثرة سهيل الخيل وقفعة السلاح .
قال ابن قتيبة : « يقول : ينتدى هذا الجيش إلى مغيب الشمس ، من الموضع الذي خرج منه » .
وما انقضى : ما انقطع ذلك ، وقد توارت الشمس وغابت .

(٥) قوله : « حيران ... » ، البيت والذي بعده في التاج واللسان (خسا) منسوباً لرؤية ،
والأول في اللسان (دجر) منسوباً لرؤية ، وفي التاج للمعاج ، والثاني في اللسان (زكا) للمعاج ،
ورواية التاج واللسان : « دجران » (بفتح الدال وسكون الجيم) وهو الحيران . وعرج البيت
غيايل .

عَنْ قَبْصٍ مَنْ لَاقَى أَخَاسٍ أَمْ زَكَ غَرَّقَ فِي الْقَمَقَامِ أَمْ لَاقَى هُوَى^(١)

٩٢٧ - والرَّابِعُ: رُؤْبَةُ بْنُ الْمَعْبَاجِ، وَيُكْنَى أَبَا الْجَحَافِ، وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي تَقْصِيرِ الْأَسْمِ، وَتَخْفِيفِ عَدَدِ النَّسَبِ، فَقَالَ:

فَدَرْقَعِ الْمَعْبَاجُ ذِكْرِي فَأَذْغَنِي بِأَنْسِي، إِذَا الْأَسْمَاءُ طَالَتْ، يَكْفِنِي^(٢)

٩٢٨ -^(٣) وَرُؤْبَةُ أَكْثَرُ شِعْرِ أُمِّ أَبِيهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ

أَبِيهِ. وَلَا أَحْسِبُ ذَلِكَ حَقًّا، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

وَقَامِ الْأَعْمَاقِ خَاوِ الْمُخْتَرَقِ // مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَتَاعِ الْخَفَقِ^(٤)

(١) القَبْصُ: العدد الكثير. وَأَخَاسٍ جمع خَسَا (بفتح الخاء) يقال للفرد خَسَا، وللزوج زَكَ. وَتَخَاسَى الرِّجَالُ: تَلَاعَبُوا بِالزَّوْجِ وَالْفَرْدِ. قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: «يَقُولُ: مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ فِرْسًا لَمْ يَحْرِفْهُ مِنْ كَثَرَةِ الْجَبَلِ، فَيُنْقِىَ مَتَعَبًا، لَا يَشْعُرُ مِنْ كَثَرَتِهِمْ أَزْوَاجُ هُمْ أَمْ أَفْرَادُ». غَرَّقَ (مَشْدَدَةُ الرَّاءِ) بِمَعْنَى غَرَّقَ، الثَّلَاثِي، وَشَدَّدَهُ وَأَبْقَاهُ فَعَلًا لِأَزْمَا. وَالْقَمَقَامُ: الْبَحْرُ. وَالهُوَى جمع هَوَا (بضم الهاء): وَهِيَ حَفْرَةٌ بِمِثْدَةِ الْقَمَرِ فِيهَا مَاءٌ، كَالَّذِلِّ تَحْتَ الْأَرْضِ، غَيْرَ أَنَّ لَهَا الْجَلْفَا، أَيْ كِهَوَا يَمُتُّ بِهَا السَّائِرُ فَيَقَعُ فِيهَا. فَيُضِلُّ فِيهِلِكَ. وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: «هُوَى» بِفَتْحِ الْمَاءِ وَهُوَ خَطَأٌ. يَقُولُ: لَا يَدْرِي أَغْرَقَ فِي بَحْرِ أُمِّ وَقَعَ فِي هَوَا فَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ.

(٢) دِيوَانُهُ: ١٦٦، فِي مَدِيحَةِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْمَرِيِّ.

(٣) هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الرَّزْيَانِيُّ بِنَحْوِهِ فِي اللُّوْشِحِ: ٢١٩، وَابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِهِ عَنِ الْجَحِيِّ: ٣٣٣، ٣٣٤، ثُمَّ رَوَى سَائِرُ الْأَخْبَارِ بِمِثْلِهِ، وَفِيهَا تَصْغِيفٌ شَدِيدٌ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَشْرُ إِلَيْهِ فِيمَا بَلَ.

(٤) دِيوَانُهُ: ١٠٤، بِصِفِّ طَرِيقًا فِي فَلَاحَةٍ. قَامَ: فِيهِ غَبْرَةٌ إِلَى حَرَّةٍ. وَالْأَعْمَاقُ جمع عمق: وَهُوَ مَا يَجِدُ مِنْ أَطْرَافِ الْمَفَاوِزِ، كَأَنَّهُ عَمَقٌ بَثْرٌ. وَالْحَاوَى: الْحَالِي. الْمُخْتَرَقُ: مَكَانُ اخْتِرَاقِهِ وَاجْتِيَازِهِ، لَيْسَ بِهِ أَتَيْسٌ وَلَا شَجَرٌ. وَالْأَعْلَامُ جمع علم: وَهُوَ الْجَبَلُ، يَهْتَدَى بِهِ. وَالْمُنْقَى: بِفَتْحِ الْفَاءِ، حَرَكُهَا ضَرْوَرَةٌ. خَفَقَ الْأَلَّ خَفَقًا (بِكَوْنِ الْفَاءِ): اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ. يَقُولُ: اشْتَبَهَتْ جِبَالُهُ وَسَوَاهُهَا فَلَا يَهْتَدَى، وَحَيْرُهُ اضْطَرَابُ السَّرَابِ وَتَلَاوُذُهُ وَلَمَانُهُ. وَيَكُلُّ: يَتَصَبَّ. وَفَدَ الرِّيحُ: أَوَّلُهَا وَمَا تَقْدَمُ مِنْهَا، كَوَفْدِ الْقَوْمِ، وَهِيَ التَّقَدُّمُ الْوَاقِدُونَ قَبْلَ غَيْرِهِمْ. انْخَرَقَ: أَيْ صَارَ خَرَفًا وَاسِعًا، فَإِذَا أَلَمَّ ضَعْفُ مَرِّ الرِّيحِ، وَإِذَا ضَاقَ الْخَرَقُ، اشْتَدَّ هَبُّوْبُهَا.

يَسْكِلُ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ

ثم قال فيها :

مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءَ هِرْجَابٍ فَتُقُ^(١)

فَضَمَّ ، وَأَوَّلَهَا مَفْتُوحٌ .

٩٢٩ - وقال أيضاً يمدح سلم بن قتيبة الباهلي^(٢) :

يَا سَلَمُ ، أَعْلَى كَفَبِكَ الْقُدُوسُ عَلَى عِدَى أَوْبَقِهِمْ لِإِبْلِيسِ^(٣)

(١) هذا البيت في أول الأرجوزة ، في وصف الناقة . مضبورة : مجتمعة الحلق ، مكتنزة اللحم . قرءاء : طويلة القراء ، (بفتح القاف) . وهو الظهر ، يعني السنام . هرجاب : ضخمة ممتدة . فتق : فتية لطيفة سميحة .

(٢) في المخطوطة : « سليمان بن قتيبة » ، وهو خطأ لاشك فيه ، وهو سلم بن قتيبة بن سلم الباهلي ، كان أبوه عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ثم كان هو سيد قومه ، وولي البصرة مرة لابن هبيرة ، في آخر زمان بني أمية ، ثم وليها لأبي جعفر المنصور . ومات سلم سنة ١٤٩ ، وصل عليه الهدي ، وهو ولي عهد .

(٣) هذه القصيدة في ديوانه : ٧٤ ، وعنوانها وقال : « أيضاً يهجو المهلب وأصحابه ، ويمدح خندفاً وقيساً » ، وفيه خطأ سيظهر فيما بعد . وهي قصيدة طويلة ، ولكن ليس فيها من هذه الآيات التي رواها ابن سلام سوى الثاني ، والثالث ، والثامن ، والحادى عشر إلى الرابع عشر ، وهو آخرها . وليس في قصيدة الديوان ذكر سلم بن قتيبة ، وسبب ذلك أن هذه القصيدة ، قيلت أولاً في آخر عهد بني أمية ، فلما ظهر بنو العباس وأوقفوا بني أمية ، وصارت إليهم الخلافة ، وتغير الأمر ، حذف منها رؤية ذكر سلم بن قتيبة ، وصرف بعض ضائر القصيدة إلى خندف وقيس ، دون أصحاب سلم بن قتيبة ، كما سيظهر فيما أذكره من اختلاف الرواية بعد . وهذا أمر مهم جداً ، فيما ضله بعض الشعراء في شعرهم ، في فترة انتقال الدعوة عن بني أمية إلى بني العباس . وأما خبر سلم بن قتيبة ، فإنه كان والي البصرة على آخر عهد بني أمية ، فلما خرجت السود (العباسيون) في سنة ١٣٢ ، كان من رجالهم سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وكتبوا إليه بولايته على البصرة ، وأمروه أن يظهر بها دعوة بني العباس . فكتب سفيان إلى سلم أن يتحول عن دار الإمارة ، فامتنع سلم ، وحشد معه من قدر عليه من قيس وأحياء مضر ، ومن كان بالبصرة من بني أمية ومواليهم ، ونشب القتال بينهما ، فقتل يومئذ معاوية بن سفيان بن معاوية ، فانكسر سفيان لموت ولده ، وانهمز ، وغلب سلم بن قتيبة على البصرة ، آخر عهد بني أمية ، فلما ظهر أمر =

يوم بني المهلب البئيس أضلاهم ماتصطلي المجوس^(١)
 إذ صبحتهم قيناق رجوس ملومة ذفراء دزدبيس^(٢)
 وصبحت سفيناتها النحوس جرت بذلك اللجم المطوس^(٣)
 فصبحتهم برحا ملطيس فلا يحس منهم حسيس^(٤)

= السودة ، وقام أبو العباس بالخلافة ، ولـ البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وانقضى عهد سلم (الطبرى ٩ : ١٢١ - ١٢٢) .

فن أجل ذلك ، كان رؤية ، فيما يظهر يفشد هذه القصيدة في زمان بنى العباس ، وقد حذف منها ذكر سلم بن قتيبة ، وإيقاعه بسفيان ، المذكور في البيت السابع . « طى عدى أوبقهم إبليس » ، بنى سفيان وبنى العباس ، غرم إبليس فأوبقهم وأهلكهم .

(١) « يوم بنى المهلب » ، يعنى الرقعة التى انهزم فيها سفيان على يد سلم . والبئيس : شديد مفرط الشدة ، وفى التزئيل : « وأخذنا الذين ظلموا يعذب ببئيس عما كانوا يفعلون » . أضلام : أذاقهم حر النار ، وما تصطلي المجوس ، يعنى النار التى يبدونها ويصلونها يوم القيامة . وأراد ناز الحرب .

(٢) صبحتهم : أنهم غدوة مع الصباح . والفيلق : الجيش العظيم الذى يفاق حد العدو . وأراد السكتية ، فأنت القيناق . رجوس : ذات صوت ورعد . رجس الرعد والليل : علا صوته واضطرب ، وهو رجاس . ملومة : شجاعة من كثرتها ، صفة للسكتية . وذفراء : أى كتيبة سبكة من الحديد وصدته ، لعل لباسها لأمة المحارب . والذفر (بنجتين) قن الريح ، كصدأ الحديد وغيره . وفى المخطوطة : « ذفراء » ، والصواب بالذال للمجعة . والدردبيس : الشيخ الكبير ، والمجوز ، والدامية ، ولم يبقى فى المعاجم صفة للسكتية . وأراد شديد النكاية من قدمها وتجربتها فى القتال .

(٣) سفيناتها : يعنى سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، ومضى خبره س : ٧٦٢ ، تطبيق : ٣ . والنحوس جمع نحس : وهو فى النجوم خلاف السعد ، وأراد مالتى سفيان من مقتل ولده معاوية ، وهزنته على يد سلم بن قتيبة . اللجم ، يقال هى دويبة أصفر من العظاية ، وقيل هو الورغ . وقيل سكة فى البحر ، وكل ذلك ينشأ من به العرب فى جاهليتهم ، وكانوا يتطرون من المطاس . فقالوا : اللجم المطوس ، لما يتطرون منه ، وقالوا للوت : هو اللجم المطوس . أبطل الله كل ذلك بالإسلام . وكان فى المخطوطة « اللجم » باحاء ، وهو خطأ .

(٤) فى المخطوطة : « برحا » (بفتح الباء والراء ، وتوين الماء) ، ولم أجده وجهاً ، ولعله كأنه أراد أن يجعلها واحد « البرحين » (بضم الباء وفتح الراء ، وكسر الماء) ، وهى الدامية للسكر ، أو قصر « البرحاء » ، وهى الشقة وشدة الكرب . والمطيس ، من المطس ، وهو الخضر للثى . بالثى المريض ، فقالوا : مطس ومطاس ، للعلل التى تسكر به المجارة ، =

قَدْ عَلِمَ الْعَالِمُ وَالْقَيْسُ أَنْ أَمْرًا حَارَبَكُمْ تَمْسُوسُ^(١)
يُسْخَرُ الْخَلِيطُ الْجَرِبُ الْمَدْسُوسُ بِكُمْ يُدَاوِي الْفَقْمُ الشَّخِيسُ^(٢)
وهذه طويلة

٩٣٠ - وقال فيه أيضاً :

يَا سَلَمُ ، قَدْ عَرَفَكَ التَّعْرِيفُ حَقًّا ، وَأَنْتَ الْمُسْلِمُ الْخَفِيفُ^(٣)
٩٣١ - وقال أيضاً :

يَا سَلَمُ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ شَجَرًا حَيًّا ، عُرُوقًا فِي الثَّرَى وَمُغْرًا^(٤)

° ° °

= ولم يرد في كتب اللغة « ملطيس » ، وهذا تأويله ، من الدق والكسر الشديد . والميس والحس : الذي تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه ، من حركة وصوت . يقول : هلكوا هلاكاً .

(١) القيس ، من قولهم : قس الشيء قساً ، تبعه وطلبه . وقالوا : القيس ، (بضمتين) ، الغفلة الذين يملكون خبايا أمر الناس ، فأخذ منه رؤية « القيس » ، مبالغة في العقل والمعرفة ، وهذا مما لم تثبته كتب اللغة . وفي الديوان : « حاربنا » ، وهو مما غلبه من الضائر ، كما أشرت إليه في ص : ٧٦٢ . تطبيق رقم : ٣ . تمسوس : به مس ، وهو الجنون .

(٢) الخليط : الذي يخاطب القوم أو الجماعة . والجرب : الذي أخذه الجرب ، يعني من الإبل . والمدسوس : من قولهم : دس البعير (بالبناء للمجهول) ، إذا ورمت مساعره ، وهي أرفاغه وآباطه ، من الجرب . وقال الأصمعي : إذا كان بالبعير شيء خفيف من الجرب ، قيل : به شيء من جرب في مساعره . فإذا طلى ذلك الموضع بالهناء ، قيل دس فهو مدسوس . ومعنى أن هذا الخليط الجرب يمدى الصحاح ، يعني بذلك سفيان بن معاوية وأصحابه . وفي الديوان : « الحرب » بالحاء ، وهو خطأ . وقوله : « بكم يدواي » ، في الديوان : « بنا يدواي » ، حرف الضمير إلى قومه من مضر ، انظر التعليق السالف . والفقم : أن تدخل الأسنان العليا مع اللحي الأعلى ، ويخرج الحلي الأسفل ، ثم صار كل معوج يقال له : أنقم . والشخيس : الاختلاف اختلافاً شديداً ، حتى لا ينطبق شيء من أعلى الأسنان على أسفله . وكان في المخطوطة : « الحنيس » ، وهو الذي ، ولا معنى له هنا ، والصواب في الديوان .

(٣) ليس لها ذكر في ديوانه ، وفي زيادات الديوان : ١٧٨ رقم : ٦٢ ، أبيات توشك أن تكون منها .

(٤) ليس لها ذكر في ديوانه ، وفي زيادات الديوان : ١٧٤ رقم : ٣٤ ، بيت واحد . عسى أن يكون منها .

٩٣٢ - (١) [أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى، عن محمد بن سلام، عن أبي زيد الأنصاري والحاكم بن قنبر قالا: كنا نَقْدُ إلى رُؤْبَةِ يوم الجمعة في رَحْبَةِ بنى تميم، فاجتمعنا يوماً، فقطعنا الطريق، ومرت بنا عَجُوزٌ، فلم تقدر على أن تجوز في طَرِيقِهَا، فقال رُؤْبَةُ :

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَن طَرِيقِهَا إِذْ أَقْبَلْتُ رَاحَةَ مِن سَوْقِهَا
دَعَمَهَا، فَمَا التَّخَوُّى مِنْ صَدِيقِهَا (٢)

٩٣٣ - [أخبرني أبو خليفة في كتابه، عن محمد بن سلام، عن يونس قال: غَدَوْتُ يوماً، أنا وإبراهيم بن محمد المَطَارِدِيُّ، على رُؤْبَةِ، فخرج إلينا كَأَنَّهُ نَسْرٌ، فقال له أبن نوح: (٣) يا أبا الجَحَافِ، أَصْبَحْتَ

(١) جمعت هذه الأخبار من ٩٣٢ - ٩٣٥، من ترجمة رُؤْبَةِ، مما رواه أبو الفرج من ابن سلام في الأغاني ٢٠ : ٣٤٥ - (المثبته) ٢١ : ٦٠ - ٦١ (سامي)، وهي مكررة في الجزء المأدب والمثمرين. وظاهر من إسناده أبي الفرج، أنها من نسخته التي أجازها له أبو خليفة راوى الطلقات، فلذلك خدمت بها ذكر رُؤْبَةِ، لأنى أرجح أن مخطوطتنا أيضاً، فيها اختصار في أواخرها، كما أشرت إليه في المقدمة.

(٢) زيادات ديوانه : ١٨١.

(٣) ابن نوح : هو إبراهيم بن محمد بن نوح المَطَارِدِيُّ، الذى سلف ذكره، رأيت في العقد الفريد ٦٤٥ : ٥، قال أبو عبيدة : تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك، وخالد بن جبلة، وإبراهيم بن محمد بن نوح المَطَارِدِيُّ، وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن مسلم الباهلي، وقر من وجود أهل البصرة، كانوا يتجالسون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزازي، فقال خالد بن جبلة : كان الأحموس بن جعفر الرئيس. وقال عامر ومسمع : كان الرئيس كليب بن وائل. وقال ابن نوح : كان الرئيس زرارة بن عدس. وهذا في مجلس أبي عمرو بن العلاء. فهذا خبر عظيم القائدة عن ابن نوح وزمانه، وأنه من ولد عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي، وأنه هو نفسه المذكور في معجم ما استعجم : ٤٩٦ في خبر فيه : « قال أبو نوح، رجل من ولد عطارد، لأبي عمرو. »، وأن صوابه « ابن نوح ». وهذا يصحح ما كتبه آفأص : ٤٧، تابع : ٤، عن « ابن نوح المَطَارِدِيُّ ». والحمد لله وحده.

والله كبقولك :^(١)

كالكُرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ سَاقَطَ عَنْهُ الرَّيشُ كَرُّ الْإِبْرَادِ^(٢)

فقال له رؤبة : والله يا ابن نوح ما زلت لك ماقباً ! فقلت : بل أصبحت يا أبا الجحاف كما قال الآخر :

فَأَبْقَيْنِ مِنْهُ ، وَأَبْقَى الطَّرَا دُ بَطْنًا خَيْصًا وَصُلْبًا سَمِينًا^(٣)

فضحك وقال : هات حاجتك .

٩٣٤ - [قال ابن سلام : ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن ، فقيل له : قد أخذ الإذريطوس . فقال رؤبة :

يَا مُنْزِلَ الْوَحْيِ عَلَى إِدْرِيسٍ وَمُنْزِلَ الْأَمْرِ عَلَى إِبْلِيسِ

(١) هذا الخبر نقله ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن ابن سلام : ٥٧٥ . ونصه :
« أتيت رؤبة ومعى ابن نوح ، وكنا نفلس أبنه عبد الله — أى نعطيه
القلوس — فيخرجه إلينا ، فقال ابن نوح . . . »

وقوله : « كأنه نسر » ، لأنه كان قد كبر ، فقد عظمه وسلم رأسه ، وطالت عنقه ودقت ، وغارت
عيناها ، وتغدد اللحم عن وجنتيه ، وبرز أنفه حتى صار كأنقار .

(٢) ديوانه : ٣٨ . والكُرْز : البازي بعد ليقط عنه ريشه . والإبراد : الدخول في البرد ،
وصواب روايته « قبل الإبراد » ، لأن فاعل « ساقط » يأتي في بيت بعده ، هو :

لَقَعُ الصَّلَاةَ مِنْ وَغْرِ قَيْظٍ وَقَادَ هـ

يريد : أنه كالكرز سقط عنه ريشه قبل الإبراد ، فهو يقشر ويتضام من مس البرد .

(٣) هو لكعب بن زهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ١٠٢ ، والبيت في صفة حمار الوحش .
الطراد : المطاردة ، يعنى مضارته الآن حتى يرد بهن الماء . الحميس : الضامر . والصلب : الظهر .
يقول : أصبح مدججاً شديداً محبوك الحلق وثيق التركيب .

وَخَالِقَ الْإِنْسَيْنِ وَالْخَيْسِ بَارِكْ لَهُ فِي شَرْبِ إِذْرِيطُوسٍ^(١)

٩٣٥ — أخبرني أبو خليفة في كتابه إلى ، عن محمد بن سلام ، عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة الضبي قال : خرج شاهين بن عبد الله الثقفي برؤية إلى أرضه ، فقمعدوا يلعبون بالنرد ، فلما أثوا بالخوان قال رؤية : يا إخوتي جاء الخوان فأزفموا حنانة كما بهما تقنع لم أذر ما ثلأها والأربع^(٢)

قال : فضحكنا ورفقناها ، وقدم الطعام .

٩٣٦ — [وقال ابن سلام ، عن يونس قال لي رؤية : حتى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأزوتها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلغ في رأسك ولحياتك]^(٣)

(١) البيت الأول في زيادة ديوانه : ١٧٥ ، والأخير في المغرب : ٢٢٢ . وإذريس في الله عليه السلام . وإذريطوس : هو دواء مركب مسهل من غير مشقة ، ويقوى الحرارة الفريزية .
(٢) لم تذكر في ديوانه ولا زياداته . وقوله « حنانة » ، يعني دست النرد ، والسكاب : ما يلعب به في النرد .

(٣) هذا الخبر نقله من الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٧٦ ، ورواه أبو سعيد السمرقاني في أخبار التعوين البصريين : ٣٥ ، وقال بعد أن فرغ منه : « قال أبو سعيد : هذا صحف فيه ابن الأعرابي فقال : « بلغ » بالفين ، وهو أحد ما أخذ عليه » . وبلغ الشيب فيه تبلياً : بدا فيه وظهر وقارب الكثرة . ثم انظر شرح التصحيح للمعري : ١٤٦ ، ١٤٧ .

• وفي شرح شواهد المنى : ٣٢٤ ، خبر عن رؤية وأبيه المعاج ، وامرأة أبيه عرق . ذكر السيوطي أنه « من طريق الجوهري » عن أبي يحيى الضبي ، وهو شبيه بأن يكون من الطبقات . ونقله عنه السيوطي ، والبغداد في الخزائن ١ : ٢٤٦ . وقال قبله : « وفي كتاب مناقب الشبان وتقديهم على ذوى الأسنان » ، ولذلك أغفلته ولم أتيه .

الطبقة العاشرة

أربعة رَهْط :

٩٣٧ - مُزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُتَمَلِّقِ^(١)

٩٣٨ - وَيَزِيدُ بْنُ الطَّائِرِيَّةِ، والطَّائِرِيَّةُ أمه: وهو يزيد بن المنتشر،
أحدُ بني عمرو بن سلمة بن قُشَيْرٍ. والطَّائِرِيَّةُ، نَسَبٌ إلى حَيٍّ من قُضَاعَةَ
يَقَالُ لَهُمْ: طَائِرَةٌ، فنُسبت إليها.^(٢)

٩٣٩ - وَأَبُو دُوَادٍ الرَّوَّاسِيَّ، أحدُ بني رُوَّاسٍ بنِ كِلَابٍ بنِ رَيْمَةَ
ابنِ عامر بن صَعْمَةَ.^(٣)

(١) الأغاني ١٩ : ٩٨ (المبته)، ونسبه عند ابن الكلبي :

« مُزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَصْرُوفٍ بْنِ الْأَعْلَمِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ عمرو بن عمرو
ابن عامر بن عُقَيْلٍ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٢) مختلف في نسبه، وفي الأغاني ٨ : ١٥٦، عن أبي عمرو الشيباني :

« يزيد بن سلمة بن سَمُرَةَ بن سلمة الخليل بن قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة »، وقال ابن الكلبي : « يزيد بن الصمة »، وقيل : « يزيد
ابن المنتشر بن سلمة » .

(٣) نسبه عند ابن الكلبي :

« يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْدٍ بن رُوَّاسٍ، وهو الحارث،
ابن كِلَابٍ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

٩٤٠ - والقحيف بن سليم الثقيلي^(١).

• • •

٩٤١ - قال محمد بن سلام ، لحدثني أبو عبيدة : أن مزاحم بن الحارث الثقيلي كان رجلاً غزلاً ، وكان شجاعاً ، وكان شديد أمر الشعر خلوه ، وكان مع رقة شعره صعب الشعر هجاءً وصافاً .

٩٤٢ - ^(٢) وقال في يوم أغار عليهم دهر الجعفي في قبائل مذحج وهمدان ، ^(٣) ومعه علقمة الجعفي ، ^(٤) فسبوا وغنموا ، وأصابوا إبلاً كثيرة ، فاتبتهم بنو كعب ثلاثاً ، ^(٥) ثم رجع بعض القوم ، ومضى

(١) نسبة عند ابن الكلبي :

« القحيف بن خنير بن سليم الذدي بن عوف بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقتيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

فهذه الطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة ، كما ترى .

(٢) رقم : ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، أخلت بهما « م » .

(٣) خبر دهر الجعفي هذا عزيز جداً ، لم أجده في شيء من الكتب مفصلاً . وهذا اليوم هو يوم النخيل ، في الجاهلية ، ذكره ليبد في موضعين من شعره (ديوانه : ٩٨ ، ١٣٥) . وهو دهر هو دهر بن الهذيل بن ذهل بن الحارث بن ذهل بن مران بن جعفي بن سعد العتيبة بن مذحج ، (وكان بنو الهذيل عرجاً ، أرجلهم مموجة شديدة الاعوجاج) ، وكان دهر رأساً في جعفي ، وهو أحد الجرارين من اليمن (الخبر : ٢٥٢) .

(٤) هو علقمة الحراب (بتشديد الراء) بن مالك بن حجر بن الحارث بن الأصهب (وهو عوف) بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي . كان كثير الغزو ، وكان قد رأس بعد شراحيل بن شيطان بن الحارث بن الأصهب ، وقتله بنو جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال النابغة الجعدي :

وَعَلَقَمَةُ الْحَرَابُ أَدْرَكَ رَكُضَنَا
بِذِي الرُّمَثِ إِذْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

(٥) في المخطوطة : « بنو كعب » ، وهو خطأ ، لأنهم بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي بَنِي عُقَيْلٍ ، ^(١) فُجِمِلَ يُنْدِي أَبْنَارَ الْإِبِلِ بِبَوْلِهِ ، ^(٢)
 ثُمَّ يَرَى أَصْحَابَهُ الْبَعَرَ نَدِيًّا ، ويقول لأصحابه : ما أقر بكم منهم احشَى وردَ
 عليهم النخيل في يوم قانظٍ ، ^(٣) ورأس دهرٍ / في حجر جاريةٍ من بني
 [بَحْلَةَ] تَقْلِيهِ مُتَوَسِّدًا قَطِيفَةً ، ^(٤) فَكَأَنَّ الْجَارِيَةَ أَحْسَتْ نَفْسَهَا
 بِالطَّلَبِ ، فَعَمِلَتْ تَضْفِرُ شَعْرَهُ بِهَذَبِ الْقَطِيفَةِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَّا بِالْخَلِيلِ . فَكَانَ
 أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ دَهْرًا هُبَيْرَةُ بْنُ النَّفَاضَةِ ، ^(٥) فَضَرْبَ وَجْهِهِ دَهْرٌ بِقَوْسِهِ ،
 فَهَشَمَ وَجْهَهُ ، وَلَحِقَهُ عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَعَطَمَنهُ فَنَثَرَ بَطْنَهُ ، ^(٦) فَسَالَ مِنْ بَطْنِهِ
 الْبَرِيرُ مَطْبُوحًا ، ^(٧) فَقَتِلَتْ جُعْفَى وَمَنْ كَانَ مَعَهَا فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ ، وَهَزِمَتْ

(١) هو عقال بن خويلد بن هوف بن عامر بن عتيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 (٢) في المخطوطة : « أباعر الإبل » ، وليس صواباً ، والأباعر هي جمع بعير .
 (٣) النخيل : موضع ، لم يحدد ياقوت ، وقال الطوسي في شرح ديوان لبيد : ١٣٥ :
 « يوم النخيل ، وقفة في واد يقال له بطن النخيل » .

(٤) ما بين القوسين ، أنا في شك من قرأته في المخطوطة ، لأنه في أول سطر في الورقة ، وهو
 متآكل ، ولكن هكذا استظهرته ، وبنو بجلة ، هم قصبة ومازن وفتيان بنو مالك بن ثعلبة بن بيهته بن
 سليم بن منصور ، وأمههم بجلة بنت هنامة بن مالك بن فهم الأردى وإليها ينسبون . ويرجع هذا قول
 مزاحم في البيت الأخير : « وسي من سليم » ، يعني من سليم بن منصور ، الذين منهم هذه الجارية ،
 وكانت سبية ، سبها دهر الجعفي فيما يظهر من سياق الخبر . وأرجو أن يكون هذا هو الصواب
 إن شاء الله .

(٥) هكذا هو هنا « هيرة بن النفاضة » ، وابن النفاضة في أنساب ابن الكلبي هو : عامر
 بن معاوية بن عبادة بن عتيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذكر أنه هو الذي كسر
 دهر أخته بقوسه . وبروي أنه قيل للأعلم بن خويلد (أخى عقال) : أتشهد أن لا إله إلا الله ؟
 قال : أشهد أن ابن النفاضة هم الفارس يوم القرى !!

(٦) في المخطوطة : « خويلد بن عقال » ، سبها فأخطأ . وقتر بطنه : شقها فثرت ما فيها
 ورمته . يقال : « وجاء فثر أمعاء » .

(٧) « البرير » سيئة الكتابة جاء في المخطوطة ، وهكذا قرأتها . والبرير : ثمر الأراك ، و
 حلوه ، وله عجمة مدورة صغيرة صلبة أكبر من الحمص قليلاً ، وفي الحديث : « مالنا طعام إلا البرير » .
 فأرجو أن يكون ذلك هو الصواب إن شاء الله .

هزيمة فاحشة ، فقال مُزاحم بن الحارث في ذلك اليوم :

مِنَّا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ [جَهْرَةً] يَقْدَمُهُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ أَرْوَعُ^(١)
عَلَى أَمْرِ الْجُعْفَى دَهْرٍ ، وَقَدْ آتَى لَهُ مُنْذُ وَلَّى يَسْحَجُ السَّيْرُ أَرْبَعُ^(٢)
بَسِيرَ طُرَاحِي تَرَى مِنْ نَجَائِهِ جُلُودَ الْمَهَارَى بِالنَّدَى الْجَوْنُ تَنْتَعُ^(٣)
فَمَا ذَاقَ طَعْمَ الثَّوَمِ حَتَّى تَفَرَّجَتْ جِبَالٌ وَلَيْلٌ وَالتَّجَائِبُ تُقَرِّعُ^(٤)
عَنِ الْحَيِّ مِنْ عَلِيًّا حَرِيمٍ ، وَفِيهِمْ صَوَامٌ وَسَبِيٌّ مِنْ سُلَيْمٍ مُوزَعُ^(٥)

(١) كان البيت في المخطوطة :

مِنَّا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ يَقْدَمُهُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ فِي الْكَرْيَةِ أَرْوَعُ
وهو تطبيق في العروض لأصل له . وطلّى أن الناسخ زاد « في الكريهة » سهواً من حفظه ،
فرأيت أن الصواب قريب مما أثبت ، وزدت ما بين القوسين من عندي لسياق البيت . نسط الشيء
وتنسطه : انتزعه وجذبه فكأنه أراد بقوله : استنشطوا الأمر : استنقفوه . يقدمهم : يحملهم على
الإقدام . والأشاجع : هروق ظاهر الكف . وعاري الأشاجع : معروق الكمين قليل اللحمها ،
وذلك من تمام قوته وقلة ترفهه . أروع : حى النفس شهيم ذكرى الفؤاد .
(٢) الديوان : ٢٧ ، ٢٨ ، واللسان (سجج) . يقال : مر يسجج : أى يسرع ويتابع
السير . أربع ليال .

(٣) الديوان ، اللسان والتهذيب (طرح) . طراحي : بيد شديد . والنجاه : السرعة .
والمهاري : جمع مهربية : وهى إبل كرم منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والندي : العرق (رقم :
٩١٢ ، ص : ٧٤٠ ، تعليق : ٤) . والجون : الأسود ، وكذلك يكون عرق الإبل إذا ييس .
تقع العرق ينتع تنعا وتنوعا : تتابع خروجه ، وهو بانتاء أحسن في العرق من أن تقول « نبع » .
وإن كان المعنى متقارباً ، وفي الأصل ، وفي اللسان والتهذيب : « تنبع » بالباء . وكان في المخطوطة :
« من ندى الجون » ، وهو خطأ وسهواً .

(٤) تفرجت : انكشفت ، وبرزت . والتجائب جمع نجيب : وهو من الإبل الكريم النقيض
اللقوى السريع الخفيف ، يسابق عليه . وتقرع : من القرع ، وهو الضرب ، وأراد الحث ، يحثها
بيني زيادة سرعتها .

(٥) في المخطوطة : « من الحمى » ، والصواب ما أثبت . يقول : انكشف الليل والجبال من
الحمى . وحریم ، هو حریم بن جعفی بن سعد المشيرة ، أخو مران بن جعفی ، سلف دهر الجعفی ،
وحریم ومران هما « الأرقان » . والصوام : الإبل التي ترمى ، يعنى ما ساقه دهر في غاراته من الإبل .
والسبي : الأسرى . وسليم : هم بنو سليم بن منصور ، وكانت منهم الجارية التي كانت تقي دهرأ
(انظر ما سلف ص : ٧٧١ ، تعليق : ٤) . وموزع : مفرق في أيدي هؤلاء الفزاة .

طَلَوْعُ نِجَادِ الْقَوْمِ ، مَا يَسْتَفِزُهُ جَنَانٌ ، وَمَا يَمْتَالُهُ الدَّهْرُ يَفْجَعُ^(١)
 ٩٤٣ - وقال أيضاً :

خَلِيلِي عَوْجَابِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلُ مَتَى عَهْدُهُ ، بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ^(٢)
 فَإِنْ تَمَجَّلَانِي بِانْصِرَافٍ ، أَهْجِكُمَا عَلَى عِبْرَةٍ ، أَوْ تَرَقَّ عَيْنُ مُعْمُولٍ^(٣)
 فَمُجِبْتُ وَعَاجِبًا فَوْقَ صَحْرَاءٍ غَادَرْتُ بِهَا الرِّيحُ جَوْلَانِ الثَّرَابِ الْمُنْخَلِ^(٤)
 وَمَا هَاجَهُ مِنْ دِمْنَةٍ بَانَ أَهْلُهَا وَأُكْمِسْتُ قَوَى بَيْنَ الْحَصِيرِ وَتَحَمَّلِ^(٥)
 أَلَا لَا تُذَكِّرْنِي أُمْنِيَّةً ، إِنَّهُ مَتَى مَا يُرَاجِعُ ذِكْرُهَا الْقَلْبُ يَجْهَلُ^(٦)

(١) النجاء جمع نجدة : وهو ما غلظ وارتفع من الأرض . وطلوع النجاء : يعني يملو ليربأ لهم عدوهم ، من شهادته وضبطه للأموال . ويستفزه : يستغفه ويقزعه . والجنان هنا : جنان الناس ، وهو سوادهم وجماعتهم ، يعني كثرهم ، لا يفزعه كثرة العدد . يتأله : يهلكه ويذهب به . يقول : إذا اغتال شيئاً فهو بغيره الدهر ، يعني من عظم نكايته في عدوه .
 (٢) قصيدة طويلة في ديوانه : ٣ - ١٥ ، عدتها مئة بيت وعشرة أبيات . عوجا : ميلا ، وأصله من عاج عنق ناقته أي أمالها حتى تقف . والظاعن : الذي أعد الظلمات للسير ، وأراد بالظاعن الحلي الظاعن .

(٣) في المخطوطة كتب « فلا تمجلاني » ، ثم ضرب على « فلا » وكتب « وإن » ، ورواية الديوان « ولا تمجلاني » ، وقال صاحب التعليق : « أهجكها ، جواب عوجا » ، يعني في روايته ، وهي أجود . ورواية الديوان : « أو ترققا عين معول » ، وأقول وعول (بتشديد) : الواو ، واحد في معنى البسكاه . وقوله « ترقق » أصليا « ترققا » ، فسئل وترك الهمز . ورققا الدمع : جف وانقطع . رواية الديوان أجود .

(٤) رواية الديوان : « صفت بها الريح » ، والأغاني (١٩ : ١٠٤) « مورت » . وجولان الثراب : هو ما يجول به الريح على وجه الأرض . والمنخل : الذي كاله دقيق نخله بالمنخل .
 (٥) هذا البيت ليس في ديوانه ، وهو في معجم البلدان (الحصير) ، وقال : هو جبل في بلاد عطفان . وفي المخطوطة : « بادأهلها » ، والصواب ما في المعجم . والقوى (بفتح القاف) الفرس . « مجل » موضع ، ذكره ياقوت ، ولم يذكر هذا البيت الذي ذكره في (الحصير) وقال : موضع في ديار بني سعد باليمامة . وضبطه بضم الميم وكسر الباء . وهذا ضبط المخطوطة .

(٦) زواية الديوان : « تذكري الفضيلة » (بالنصير) . ومجمل : يستغفه الخزن والطرب ، بقول النافذة :

دَعَاكَ الْهُوَى وَأَسْتَجِبْ لَكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمِرَّةَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

وَتَعْلَمُ رِيَعَاتُ الْهَوَىٰ أَنْ حُبَّهَا
كَمَا تَبِعَتْ صِرْفُ عَقَارٍ مُدَامَةٍ
وَيَوْمَ تَلَاقَيْتُ الصَّبَا أَنْ يَفُوتَنِي
تَلَايِبُ حَاذِيهَا وَتَطْرَحُ الشَّدَا

تَتَّبِعَ مَتَى كُلَّ عَظْمٍ وَمَفْصِلٍ^(١)
مُشَاشَ الدَّرَوَىٰ ثُمَّ لَمَّا تَنَصَّلَ^(٢)
بَصَهْبَاءَ تَطْوَى نَفْثَ الْبُعْدِ عَنَسَلٍ^(٣)
بَأَصْهَبِ صَافٍ سَابِغِ الْمُتَذِيلِ^(٤)

(١) رواية الديوان : « وتغير قديمات الهوى » . وقوله : « ريعات الهوى » ، صححت هكذا في الماش لتوثيق اللفظ ، وكأنه من « الريع » ، وهو العود ، راع يريج : رجع . يعى : ما رجع إليه من ذكر هواها . وفي مجالس تطلب : ٢٧٧ ، « وتعلم نزيعات الهوى » ، يعنى ما يترج به الله هواها ، وفي اللسان (بيع) : « نزيعات » بالفتح النجعة ، أى التى تترج به إليها ، إن صححت روايته ، وقد نسبها إلى ثعلب ، وهى فى المجالس ، كما ذكرت . وكان فى أصل مجالس تطلب « تتبع متى » فغيره المحقق « تبيع » ، اعتماداً على ما فى اللسان (بيع) ، مع أن صاحب اللسان نقله ثم قال : « لم يفسره » ، ثم حاول هو تفسيره . وهذا موضع ينبغى تحقيقه ، فإنى أخشى أن يكون وحماً .

(٢) « رواية الديوان : « كما اتبعت صهباء صرِف بحيلة » . بحيلة ، أى عليها المحول . وكتب فى المخطوطة : « صهباء صرِف » ثم ضرب على « صهباء » ، ووضع « عتار » بين « صرِف » و « مدامة » وكسرتين على « مدامة » . والبيت فى اللسان (نصل) ، ومجالس تطلب : ٢٧٨ . وصرِف : غير ممزوجة . وعقار : خر عتار على شاربها ، كما تعذر الدابة (أى بفعل أحد قوائمها) فلنقط لا تقدر على القيام . مدامة : خمر معتقة ، غلت حتى دامت ، أى سكنت . والناش : عظام المرفقين والسكبين والركبتين ، وإنما أراد المظام كلها ، نمتد الخرف فى عظامه حتى استرخى . والاروى : الذى بلغ الرى من شربها . تنصل ، تنصل ، من قولهم « تنصل » ، أى خرج ، قال فى اللسان : « ومناه : لم تخرج فيصحو شاربها . وىروى : « ثم لما تزل » ، يعنى : لم تفارقه سكرتها فيصحو .

(٣) تلاقيت الصبا : تداركته ، وفى المخطوطة : « تلاقيت » ، خطأ . وصهباء : يخالط يياضها حمرة ، فيحمر أعلى الور وبيض أجوافه ، ويعنى نافقة . ويقال : قرش الإبل صهباء وأدها ، أى خيرها ، كما قرش خير الناس . وفى الديوان : « يبيداه » ، وهو خطأ صوابه : « بكبداه » ، أى عظيبتها الوسط ، وهو فى الإبل مدح . تطوى : تغطمه طياً . والنفث : كل شئ بينه وبين الأثر مهوى ، فهو غثف . يعنى مد البعد فى عمق الصحراء . وفى الديوان : « نفث اليد » ، جمع ييداء ، وهذه أجود . عنسل : سريرة قوية ، من صفة الناقة .

(٤) الحاذ : الذى يقع عليه الذئب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب . وتلاعبه : يعنى تضرب حاذيها بذنبها فعل اللاعب . الشذا : ذباب أزرق عظيم ، يقع على الإبل فيؤذيها ، فهو نظرحه بأذناها . والشذا : الأذى ، وكل ذباب شذى . وأصعب : فيه حمرة ، يعنى ذنبها . صاف : كثيف الشعر طويله . وسابغ : كامل واف طویل . والتفيل : يعنى امتداد الذيل . وثوب مفيل : طويل الذيل . وفى المخطوطة : « المتذال » وهو خطأ .

مُتَنِيْفُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَخَالُهُ
مَخَارِيْقُ بِالْإِيْمَانِ أَوْ تَقَعَّ مِشْمَلٌ^(١)
لَهَا وَرِكَ كَالْجَوْبِ شَدَّتْ فَقَارُهُ
حَبَّتْ قُدُمَا فِي مَكْنٍ اَلْخَلْقِ مُكْمَلٌ^(٢)

٩٤٤ - وله :

كَأَنِّي وَعَبَدَ اللَّهَ لَمْ تَمْرٍ يَنْتَسَا
أَحَادِيثُ يَنْثِي سَالَفَ الدَّهْرِ لِيْنَهَا^(٣)
وَلَمْ نَطْلُبْ دُونَ الْحُجُونِ ظَمَائِنَا
تَبَارَى بِهَا أَذْمُ الْمَهَارَى وَجُؤْنَهَا^(٤)
// ظَمَائِنُ مِنْ عُمَلِيَا مُنْمِرِ بْنِ عَامِرٍ
مُصَحَّحَةُ الْأَجْسَادِ مَرْضَى عُيُونَهَا^(٥)

(١) أَنَا فِت بِذِلْيَا : رَفَعْتَهُ وَحَرَكْتَهُ عَالِيَا . وَالْمَخَارِيْقُ جَمْعُ مَخْرَاقٍ : وَهُوَ تَوْبٌ يُلَوَّى فَيُضْرَبُ بِهِ ، أَوْ يُلْفُ فَيُفْرَقُ بِهِ ، وَهُوَ لَمْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ مَعْرُوفَةٌ ، شَبَّ حَرَكَةُ ذَيْلِهَا يَلْعَبُ اللَّعَابُ بِالْمَخْرَاقِ بَيْنَهُ . وَتَقَعَّ بِالسَّيْفِ تَقَعًا : ضَرْبُهُ بِهِ وَتَنَاوَلَهُ . وَالْمِشْمَلُ : سَيْفٌ قَصِيرٌ دَقِيقٌ ، شَبَّ حَرَكْتَهُ بِحَرَكَةِ الضَّارِبِ بِالسَّيْفِ الْقَصِيرِ .

(٢) الْجَرْبُ : التَّرْسُ ، يَرِيدُ فِي مَلَاسَتِهِ . وَالْفَقَارُ جَمْعُ قَقَارَةٍ : وَهِيَ مَا اتَّضَدُّ مِنَ عِظَامِ الصَّلْبِ مِنْ لَدُنِ السَّكَامِلِ إِلَى الْعَجَبِ ، يَعْنِي أَنَّهَا صِلْبُ الْفَقَارِ . وَفِي الدِّيَوَانِ : « لَزَتْ » وَهِيَ بِمَعْنَى شَدَّتْ . رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :

« نَمَتَّ صُعْدًا فِي نَاشِزِ الْخَلْقِ مُكْمَلٌ »

وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : « نَاشِزُ الْخَلْقِ : لَمْ تَتَكَبَّرْ جَاعِرَتَهَا (وَهِيَ الدَّيْرُ) نَصَبْتَ وَرَفَعْتَ . وَمُكْمَلٌ : كَامِلٌ . » وَهَذَا بَيْنَ ، أَمَّا الَّذِي فِي الْمَخْطُوطَةِ : « مَكْنُ الْخَلْقِ » ، فَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ وَجْهًا وَلَا تَصْحِيْفًا . وَالْعُمَرُ فِي قَوْلِهِ ، « نَمَتَّ صُعْدًا » أَوْ « حَبَّتْ قُدُمَا » ، الْوَرِكَ ، يَعْنِي ارْتِفَاعَهَا حَتَّى تَلْتَقِيَ الْوَرِكَانَ عِنْدَ الْجَاغِرَةِ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ٣٣ ، عَبْدُ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ سَاحِبٌ لَهُ أَوْ أَخٌ ، وَلَمْ أَعْرِفْ بَعْدَ مَنْ هُوَ . يَقُولُ : جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنْ رَفِيقِ الْحَدِيثِ فِي الْمَحَبِّ وَمَا أَفْقَاهُ مِنْهُ ، مَا يَرِدُ عَيْنَا الْأَيَّامِ السَّوَالِفِ الَّتِي مَضَتْ مِنْ شَبَابِنَا .

(٤) الْحُجُونُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، عَلَى نَحْوِ مِيلٍ وَنِصْفٍ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ . وَطَلَبُ النَّسَاءِ وَاطْلَابُهُ : حَاطِلُ أَنْ يَجِدَهُ أَوْ يَلْقَاهُ . وَالظَّمَائِنُ جَمْعُ ظَلْمِينَةٍ : الْجُلُ يَظْمُنُ عَلَيْهِ ، أَيْ يَرْحَلُ ، أَوْ الْهُدُوجُ الْقَدَى تَسْكُونُ فِيهِ الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ سَمِيَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ ظَلْمِينَةٍ ، لِأَنَّهَا تَرْكِبُهُ . وَالْأَدَمُ جَمْعُ أَدْمَاءٍ وَأَدَمٌ : وَهِيَ الْإِبِلُ النَّبَسُ الْمَجَانُّ ، وَهِيَ أَكْرَمُ الْإِبِلِ . وَالْمَهَارَى جَمْعُ مَهْرَى : وَهِيَ لَابِلٌ مَفْسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةٍ بَنِ حَيْدَانَ ، مِنْ نَجَافِ الْإِبِلِ . وَالْحُجُونُ جَمْعُ حُجُونٍ (يَفْتَحُ فَسْكُونٌ) : وَهُوَ الْأَسْوَدُ الشَّرِبُ حَرَّةً ، وَهُوَ شَدِيدُ السَّوَادِ . وَتَبَارَى ، تَبَارَى ، بِمُحْذَفِ لِحْدَى التَّاءِ بَيْنَ : يَمَارِضُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَبِإِسَاقِهِ .

(٥) فِي « د » : « دَعْمَرُ بْنُ هَامِرٍ » ، خَطَأً ، وَ« نَمِرُ بْنُ هَامِرٍ بْنُ صَعْصَعَةٍ » ، وَقَدْ قَالُوا إِنَّهُ =

تَسْكُرْنَ مِنْ أَنْسَى ، فَلَمَّا عَرَفْتَنِي
وَقُلْنَ : أَعْجَلَا ، لَأَعَيْنَ نَحْشِي ، وَأَبْشِرَا
فَحِثْنَا كَمَا أَنْقَضَ الْقَرِيَّانِ أَشْرَفَا
فَبِتْنَا نَدَامَى لَيْلَةٍ لَمْ نَذُقْ بِهَا
صِفَاحًا بِأَيَّمَانٍ نَرَى أَنْ مَسَهَا
وَبِتْنَا وَأَيَّدِينَا وَسَادَّ ، وَفَوَّقْنَا

بَدَتْ كُلُّ مِهْبَاجٍ أَغْرُ جَيْنِهَا^(١)
بَلِيلَةَ سَعْدٍ غَابَ عَنْهَا ظَنُونُهَا^(٢)
عَلَى خَلْوَةٍ نَاءٍ مِنَ الْحَيِّ يَنْبُهَا^(٣)
حَرَامًا ، وَلَمْ يَنْخَلْ بِحِلِّ ضَنِهَا^(٤)
شِفَاءَ الصَّدَى مِنْ غُلَّةٍ طَالَ حِمْنُهَا^(٥)
رِيَاظٌ وَعَالِي بَرَكَةٍ لَانْصُونُهَا^(٦)

= كان يحب ابنة عمه ، فتزوجت من هو أقرب منه إليها نسباً ، ومزاحم من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله « من عليا نعيم » ، يعني من أهل الشرف والسطاء والنبل في بني نعيم . مصححة الأجساد : مصححة الأبدان من النعمة والحفض والترف والبعد عن الأرض الوضيعة . وصحبه الله فهو صحيح ومصحح : سلم من الآفات . والمرض في العيون : فتور نظرها من الحياء ، لا يظنون الداء .

(١) « تسكرن من أنسى » ، لم يرد بالأنس ، ضد الوحشة ، بل جعله اسماً للزلم : « آنتست حساً » ، إذا أحسنته ووجدته . يقول : تسكرن لما آتسن وأحسن بنا وأبصرتنا من بعيد . وامرأة بهجة ومهباج : غلب عليها الحسن والنضارة والبهجة تروغ من رآها . أغر : أبيض .

(٢) « أعجلا » خطاب لمزاحم وعبد الله صاحبه . والظنون : التهم الذي لا يوثق به . يعني من يخشى أن يبوح أو يذيع قالة السوء . وفي « م » : « غاب عنا » .

(٣) القفض الطائر : أسرع وهو في طيرانه يريد الوقوع . واستماره الإسراع والعجلة . وفي « م » : « القرينان » . والفريق : المفارق ، الذكر والأنثى والمفرد والجمع فيه سواء ، مثل صديق وعدو . وناء : بعيد نازح . والبين : الناحية ، وفصل ما بين كل أرضين ، وهي التخوم . يقول : أسرع كل منال إلى صاحبه ، كما يسرع حبيب إلى حبيب ، إذا وجدا خلوة بعيدة عن أعين الحى والرقباء . (٤) ندامى جمع نديم ، وهو المجالس والمرافق ، يحدثك أو يشاركك أو يسامرك . والحل : الحلال . والضنين : المسك .

(٥) الصفاح والمصافحة والتصافح : أن يصافح الرجل الرجل بيده ، إذا وضع صفح كفه في صفح كفه ، وأقبل بوجهه على وجهه ، وصفح الكف : بطنه . والصدى : الظلماً وشدة العطش . وشفاء الصدى : لإطفاء حرته ، كأنه شفاء من داء . والغلة والفيل : حرارة العطش في الجوف . يقول : لم يكن بيننا إلا مس اليد باليد ، وذلك حبسنا من شفاء ما نجد من وقدة الحب .

(٦) الوساد والوسادة : ما يوضع تحت الرأس عند النوم . ورياط ووريط جمع ربطة : وهي ملاة من نسج دقيق لين . والبركة : جنس من برود البين تقيس غال . و « العالى » ، الشريف النفيس .

فَلَمَّا بَدَأَ صَوْنَهُ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ عَصَى خُلَّةً لَمْ يَنْجُ إِلَّا قَرِينَهَا^(١)
 بَدَتْ زَقَرَاتُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ وَامِقٍ وَخَجُوبَةً لَمْ تُنْقَطْ صَبْرًا يُعِينُهَا^(٢)
 فَأَصْبَحَنَ صَرَغِي فِي الْحِجَالِ، وَأَصْبَحَتْ بِنَا الْعَيْسُ بِالمَوْمَةِ جَعْدًا لَجِينُهَا^(٣)

٩٤٥ - (٤) والثاني: يزيد بن الطثرية. قال محمد بن سلام، حدثني أبو الغراف قال: كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومُحَادَثَةً للنساء، وكان ظريفاً جميلاً، ومن أحسن الناس كلهم شعرة^(٥). وكان أخوه

(١) في «م»: «صاد من الصبح»، وكان صوابه: «هاد»، والهادى: مقدم كل شيء، كالغنى وغيره، كأنه يهدى. وذلك قولهم في الشعر، يقول ذو الرمة في صفة الفجر:

حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَى هَادِيَةً فِي أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ
 ويقول، وهو أجود قول:

كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّةٌ وَرَاءَ الدُّجَى مِنْ حُرَّةِ اللُّونِ حَاسِرٌ

أما الشطر الثاني من البيت، فهو في المخطوطتين كما أثبتته. ولم أستطع أن أجده وجهاً أرتضيه، تركته على حاله.

(٢) وامق: محب، والمقة: المحبة لغيرية. والمحجوبة: المرأة التي بلغت فضرِبَ عليها الحجاب.

(٣) صرعى جمع صريع: صرعها الحب والوجد. والمحجال جمع حجلة (بضم حاء)؛ وهي بيت كالقبة يستمر بالثياب، ويسكون له أزوار كبار، يتخذ للنساء، فهن ربات الحجال. يذكر ما يقين من الوجد به وبصاحبه. والعيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير، واحدها أعيس وعيساء. والمومة: الفازة الواسعة للماء، لا ماء بها ولا أنيس. اللجين: زيد أفواه الإبل. وزيد جعد: متراكب مجتمع بعضه فوق بعض على خطم البعير أو الناقة؛ وذلك من شدة إسرارها في السير. يقول: أصبحن صرعى في حجالهن من شدة الوجد، وطرنا نحن في البوادي مجدين نكلى مما نجد بهن من فرط العبادة. وفي «م»:

(٤) هذا الخبر رواه أبو الفرج في أغانيه ٨: ١٧٥ - ١٧٦.

(٥) انظر الأغاني ٨: ١٧٨، حين خلق له أخوه ثور شعره، وأبياته التي رثى بها جته المحلوق.

تَوَزَّرَ رَجُلًا سَيِّدًا كَثِيرَ الْمَالِ وَالنَّخْلِ وَالرَّقِيقِ، ^(١) وَكَانَ مُتَنَسِّكًا كَثِيرَ الْحَجِّ وَالصَّدَقَةِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْمَلَاذِمَةِ لِإِبِلِهِ وَنَحْلِهِ، فَلَا يَكَادُ يُلِمُّ بِالْحَيِّ إِلَّا وَقْفَةً، ^(٢) وَكَانَتْ إِبِلُهُ تَرُدُّ مَعَ الرَّعَاءِ عَلَى أَخِيهِ يَزِيدَ بْنِ الطَّائِرَةِ فَتُسْقَى عَلَى عَيْنِهِ. ^(٣) فَبَيْنَمَا يَزِيدُ مَارًّا فِي الْإِبِلِ وَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ الْمَاءِ، ^(٤) إِذْ مَرَّ بِبُخَاءٍ فِيهِ نِسْوَةٌ مِنَ الْحَاضِرِ، ^(٥) فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُلْنَ: يَا يَزِيدُ، أَطْعَمْنَا لَحْمًا. قَالَ: أَعْطَيْتَنِي سِكِينًا. فَأَعْطَيْنِيهِ، فَنَحَرَ لَهْنًا نَاقَةً مِنْ إِبِلِ أَخِيهِ. وَبَلَغَ الْخَبِيرُ أَخَاهُ، فَأَقْبَلَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَخَذَ بِشَعْرِهِ وَفَسَّقَهُ وَشَتَمَهُ، فَأَنْشَأَ يَزِيدُ يَقُولُ:

يَا تَوَزَّرُ، لَا تَشْتُمَنَّ عِرْضِي، فَذَلِكَ أَيْ، فَإِنَّمَا الشَّتْمُ لِلْقَوْمِ الْعَوَاوِيرِ ^(٦)
مَا عَقَرُ نَابٍ لِأَمْثَالِ الدُّمَى خُرْدٍ عُونِ كِرَامٍ وَأَبْكَارِ مَعَاصِيرٍ ^(٧)

(١) في المخطوطة: «رجلا شديدا» وأثبت ما في «م» والأغاني.

(٢) «إلا وقفة»: إلا قليلا كوقفة الطائر ثم يرحل. وفي الأغاني: «إلا الفتلة والوقفة».

(٣) الرها. جمع راع. على عينه: أي بحيث يراها ويتبعدها.

(٤) «مارا»: هكذا بالنصب والمخطوطة، وفي جميع مخطوطات الأغاني. وفي «م»: «مار».

بالرفع. وعندى أن النصب صواب محض، وأنه من المواقع التي تحذف فيها «كان» وتعمل وهي محذوفة، أي: بينا كان يزيد مارا، ومثله عندى قول الحماسي (١٢٤: ٣).

يَدْمَا نَحْنُ بِالْبَلَاءِ كَيْتٍ فَالْقَاعِ سِرَاعًا وَالْجَيْسُ تَهْوِي هُوبًا

«سراها»، خبر كان محذوفة.

(٥) الجباء: من بيوت الأعراب، من صوف أو شعر. حي حاضر: إذا كانوا نازلين على ماء.

(٦) العواوير جمع عوار (بضم تشديد): وهو الضميف الجبان المسيس لاخبر فيه، ومثله

الأعور. ويقال للردى من كل شيء، من الأمور والأخلاق، أعور. ومنه يقال: كلمة عوراء.

(٧) عقر البعير بالنسبة عقرأ: قطع قوائمه ثم نحره، بفعلون ذلك به كيلا يشرد عند التحرك.

الناب: الناقة المسنة، وذلك أن نابها طال وعظم. ووصفها بذلك ليهون من شأنها على أخيه.

الدمى جمع دمية: الصورة المثلثة يتنوق صانها في صنمها ويبالغ في تمسينها، شبهوا بها المرأة الجميلة

للثامة الخلق. خرد وخرائد وخرد (بتشديد الراء) جمع خريدة: وهي المرأة الحية الطويلة السكون =

عَكَفْنَ حَوْلى يَسْأَلْنَ الْقَرْىَ أَصْلاً وَلَيْسَ يَرْضَيْنَ مِنِّى بِالْمَعَاذِيرِ^(١)
 مَبِينٌ ضَيْفًا عَرَاكُمْ بَعْدَ هَجْمِكُمْ فى قِطْعَةٍ مِنْ سَقِيطِ اللَّيْلِ مَشْثُورِ^(٢)
 وَلَيْسَ قُرْبَكُمْ شَاءَ وَلَا لَبْنٌ ، فَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْكُمْ غَيْرَ مَجْبُورٍ^(٣)
 / مَا خَيْرُ وَارِدَةِ الْمَاءِ صَادِرَةٍ لَا تَنْجَلِ عَنْ عَقِيرِ الرَّجُلِ مَشْثُورٍ^(٤) ١٠٩

٩٤٦ - (٥) وَقَالَ أَيْضًا فِي أَمْرَةِ كَانِ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا وَيُعْجَبُ بِهَا ،
 فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا ، إِذَا حَدِثَتْ لَهَا سِوَاهُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْهَا ،^(٦) ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ،
 فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى تَتَوَّأ سَبْعَةً وَهُوَ الثَّامِنُ ، فَقَالَ :

المخافضة الصوت المنتشرة . عون جمع عوان : وهى الثيب والى كان لها زوج . وفى الأغاني : « عين » ،
 جمع عيناء ، واسمة العينين . والأبكار جمع بكر : وهى الثابة التى لم يحسبها رجل . والمعاصير
 والمعاصر جمع معصر : (بضم فسكون فسكسر) وهى التى أعصرت ، أى بلفت عصر شبابها
 ولادرا کہا . يقول : مانساوى الثاب ، حتى تلومنى على نحرهما لهؤلاء الجليات السكريات النيلات
 من هون وأبكار ؟

(١) عَكَفَ عَلَيْهِ بِهِ : أَقَامَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ ، وَفِي « م » : « عَلَقَن » ، عَاقَ بِهِ : نَشَبَ ، وَعَاقَ :
 طَلَعَ ، وَفِي الْحَدِيثِ « فَلَطَعَ الْأَعْرَابُ بِهِ » ، أَيْ طَلَفَتْ . الْقَرْىَ : مَا يَقْدُمُ الضَّيْفَ . وَفِي الْأَغَانِي :
 « عَظْفَن » ، تَصْغِفُ . أَصْلُ جَمْعِ أَصِيلَ : وَهُوَ وَفَتْ الشَّيْءَ . يَقُولُ : كَيْفَ أُرْدَمْنِ وَلَمْ أُنْحَرْ لَهْنِ ،
 وَقَدْ طَلَفْتِ بِأَلَنِي الْقَرْىَ ، وَلَا تُرْضِيْنِ مَعَاذِيرَ اخْتَلَفَهَا ، وَهَذِهِ الْإِبِلُ بِأَعْيُنِهِنَّ .

(٢) عَرَا ضَيْفَ يَمْرُوه ، وَاعْتَرَا : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ وَقَرَاه . الْمَجْعَةُ : نَوْمَةٌ خَفِيفَةٌ مِنْ
 أَوَّلِ اللَّيْلِ . النُّقْطَةُ : الْمَطَرُ الصَّغِيرُ كَأَنَّهُ شَفَرٌ ، وَهُوَ هُنَا صَفَارُ الْبَرْدِ . سَقِيطُ السَّحَابِ : الْبَرْدُ .
 وَالسَّقِيطُ : التَّلَجُّ . وَفِي الْمَخْطُومَةِ : « ضَيْفٌ بِالرَّضَحِ » .

(٣) حَبْرَ يَحْبِرُهُ (بضم الباء) فَبُرَّ مَجْبُورٌ : أَيْ مَسْرُورٌ مِنْهُمْ مَكْرَمٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَظِيمِ :
 « فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يَحْبُرُونَ » . وَفِي « م » وَالْأَغَانِي : « أَيْرَحَلُ » .

(٤) الْوَارِدَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَرِدُ الْمَاءَ ، وَالصَّادِرَةُ : تَصْدُرُ عَنْهُ . وَالْقَرْىَ : الَّتِي عَقَرَتْ قَائِمَتَهُ
 بِالضَّيْفِ . انْظُرْ : ص : ٧٧٨ ، رَقْمٌ ٧ آخَفًا . يَقُولُ : مَا نَقَعَ هَذِهِ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةَ ، إِذَا عَرَا
 ضَيْفَ فِي زَهْرٍ مِنَ الْبَرْدِ ، ثُمَّ لَمْ تَنْحَرْ لَهُ أَحَدًا مِنْهُمْ ، أَدَا لَحَقَ الضَّيْفُ عَلَيْهَا وَعَلَيْكَ ؟

(٥) الْحَبْرُ رَوَاهُ أَبُو الْقَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ٨ : ١٧٧ .

(٦) يُقَالُ ، فَلَانِ حَدَثَ فَلَانٌ : أَيْ مَحْدَثَهُ الَّذِي يَسَامِرُهُ ، وَحَدَّثَ مَلُوكٌ : إِذَا كَانَ صَاحِبُ
 حَدِيثِهِمْ وَسَمَرَهُمْ ، وَحَدَّثَ نَسَاءً : يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَحْسُنُ الْحَدِيثَ . فِي « م » وَالْأَغَانِي : « طَلَعَ عَلَيْهِ » ،

أَرَى سَبْعَةً يَسْمُونَ لِلْوَصْلِ ، كُلُّهُمْ
فَالْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَسُوا ،
وَكُنْتُ عَزُوفَ النَّفْسِ ، أَشْتَأُ أَنْ أَرَى
فَيَوْمًا تَرَاهَا بِالْمُؤَدِّ وَقِيَّةً ،
لَهُ عِنْدَ لَيْلَى دِينَةٌ يَسْتَدِينُهَا ^(١)
فَمَا صَارَ لِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا ثَمِينُهَا ^(٢)
عَلَى الشَّرْكِ مِنْ وَرْهَاءِ طَوْعٍ قَرِينُهَا ^(٣)
وَبَوْمًا عَلَى دِينَ ابْنِ خَاقَانَ دِينُهَا ^(٤)

(١) هي في ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي : ٣٣ ، وفي مجموعة المعاني : ٥٧ منسوبة إليه ، وفي اللسان (وخش) (عن) ، والأغاني ٨ : ١٧٧ ، وتهذيب الألفاظ : ٥٨٩ ، وشرح أدب السكاك للجواليقي : ٢٩٠ ، ولابعلبوسى : ٤٦٥ ، ليزيد بن الطبرية . والدينة : اسم الدين . يقال : جئت أطلب الدينة ، وما أكثر دينته ، وهو الدين . استدانته يستدينه : طلب منه الدين . واستدانته أيضا : استقرض منه ، والأول هو المراد في البيت . جعل الهوى الذى بينهم وبينها ديناً يطلبه عندها كل واحد منهم . وروايتهم : « عند ريا » ، وانظر رقم : ٩٤٧ ، البيت الرابع والتعليق عليه .

(٢) المخصص ١٧ : ١٣٠ . أو خش القوم لإغشاشا : ردوا السهام في ربابة اليسر مرة بعد أخرى ، كأنهم صاروا إلى الوخاشة وهي الرذالة والرداءة . واثمين والثن : هو الجزء من ثمانية أجزاء . شبه نفسه وإياهم بأصحاب اليسر ، حين ضاق بهم الأمر ، فخططوا السهام في الجمبة التي تصبغ السهام ، فألقى كل منهم سهمه ، وأداروا القدح ، ثم يقول : لم أفر منها إلا بالثمن مع هؤلاء السبعة . يستنكر منها ذلك ، ويأفف لنفسه أن يكون له فيها شريك . وروايتهم : « فما صار لي في القسم إلا ثمينها » . وفي المخطوطة : « أو جسوا » ، وهو تصحيف .

(٣) عزفت نفسى عن الشيء . عزفت عزوفاً ، فهي عزوف : تركته بعد إعجابها به وعاجبه وانصرفت عنه . وشقى الشيء يشناه شناً وشنأناً : أبغضه أشد البغض . وامرأة ورهاء : حياء تعرف منها وتتكبر . وطوع : طبع منقاد ، يقال : أنا طوع يدك ، أى منقاد لك . وامرأة طوع الضجيع : منقادة له طيبة ، وفرس طوع العنان : لين لا تنازع قائدها . وفي المخطوطة : « طوراً » مكان « طوع » وهو خطأ من السكاك . والقرين والقرينة : النفس ، يقال : أصبحت قرينه وقرينته : أى ذلت نفسه وتابعت على الأمر . يقول : لأن يكن هذا فعلها ، فأنا أبى النفس أكره لنفسى أن أرى مقياً على المشاركة في حديث امرأة حياء ، سهلة القباد ، لا ترد حديث عمت يظهر لها الهوى .

(٤) خاقان : ملك الترك ، ولكنه أراد بـابن خاقان : كسرى قباد بن فيروز ملك الفرس ، وهو الذى قام في زمانه مزدك ودعا إلى مذهبه ، فأطاعه قباد ودان بدينه ، فكان من ديارته أن أحل النساء وأباح الأموال ، وجعل الناس شركاء فيها كاشتراكهم في الماء والنار والسكلا . وهذا ما أراد يزيد بذلك دين ابن خاقان ، المشاركة في النساء .

يَدَا يَدَيْهِ مَنْ جَاءَ بِالْعَيْنِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَجِيْ بِالْعَيْنِ حَيَزَتْ رُهُونَهَا^(١)

٩٤٧ - (٢) [وقال فيها وقد صارمها] :

أَلَا يَا أَبَا مَنْ قَدْ بَرَى الْجِسْمَ حُبُهُ وَمَنْ هُوَ مَوْثُوقٌ إِلَى حَيْبٍ^(٣)
وَمَنْ هُوَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَشَوُّقًا ، وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا عَلَيْهِ رَقِيبٌ^(٤)
وَإِنِّي ، وَإِنْ أَحْمُوا عَلَى كَلَامِهَا ، وَحَالَتْ أَعَادِ دُونَهَا وَخُرُوبٌ^(٥)
لَمْ تُشْ عَلَى رِيًّا ثَنَاءً يَرِيْنُهَا ، قَوَّافٍ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ طَاطِبٌ^(٦)
أَرِيًّا الْأَحْذَرِي نَقْضَ الْقَوَى ، لَا يَزَلْ لَنَا عَلَى النَّأْيِ وَالْمُجْزَانِ مِنْكَ نَصِيبٌ^(٧)

(١) العين : النقد يقال اشترت هذا بالدين أو بالعين ، أى ديناً أو نقداً . يقول : من أعطى نقداً أخذ يداً بيد حاضراً ، ومن لم يعط نقداً ، غلق رهنه وحازته فضاع . وهذا مثل ضربه ، يعنى من حضر بإفائه من ودعا ، ومن غاب عنها ممن يحبها وأودع قلبه عندها ، نسي وأغفل وسقط حقه . وفى « م » وسائر الكتب : « ومن لم يجي » .

(٢) هذا الشعر رقم : ٩٤٧ ، أخذت به « م » ، وهو من تلمذة الخبر عن ابن سلام فى الأغاني ٨ : ١٧٧ ، وأثبت هنا ما فى الأغاني ، وفى المخطوطة : « وقال أيضاً » .

(٣) « بأبا » أى « بأبى » ، وكذلك جاءت فى « م » والأغاني ، وأثبت ما فى المخطوطة ، وهو صواب محض . انظر القاسم (أبا) . برى الحب والسفر والمرض جسمه : هزله وأذهب لحنه . ومقه يقفه : أحبه حباً لا تحاطه رية .

(٤) شاقى وشوقى : حاج شوق ، فتنشوقت ، أى ازدادت شوقاً . وكأنه أراد بالنشوق هنا التشويق ، فأقامه مقامه للرب المعنى .

(٥) حيث المسكن والحنى : منته ، فإذا امتنع عنه الناس وعرفوا أنه حى قبل : أجمته . يقول : منعنى كلامها وحظروه على ، كأنه حى لا يدنى منه . وحالت : منعت . والحروب : ما بين قومه وقومها من العداوة والحروب القديمة .

(٦) فى الأغاني : « ثناء يزيد » ، وهو تصحيف . و « قواف » ، خبر مبتدأ محذوف . يعنى شعراً يتناشده الرواة فى المجمع من حسنه وطيبه . وفى الأغاني : « على ليل » ، وانظر رقم : ٩٤٦ ، البيت الأول ، والتعليق عليه .

(٧) يقول : لا تنقضى حبلى المودة وتكنى بهدنا . والقوى : قوى الجبل التى بقتل عليها . ونقضها : إفساد ما أبرم منها ، ونسكتها . وفى الأغاني : « أليلى أحذرى » .

وَكُونِي عَلَى الْوَاسِثِينَ لَدَاءَ شَغْبَةَ كَمَا أَنَا لِلْوَأَسِيِّ أَلَدُ شَغُوبٌ^(١)
فَإِنْ خِفْتَ أَنْ لَا تُخَيِّكِي مِرَّةَ الْقَوَى، فَرُدِّي فُرَادِي، وَالْمَرْدُ قَرِيبٌ^(٢)

• • •

٩٤٨ - والثالث : أبودؤاد الرُّوَّاسِيَّ^(٣) قال محمد بن سلام ، حدثني
يونس بن حبيب قال : وَقَعَتْ حَرْبٌ بَيْنَ عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَنُئَيْرِ بْنِ
عَامِرٍ ،^(٤) فَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ بَنُو عُقَيْلٍ ، وَجَعَلَتْ نُئَيْرٌ تُسْرِفُ عَلَيْهِمْ .^(٥) فَلَمَّا
رَأَتْ ذَلِكَ بَنُو كَعْبٍ وَبَنُو كِلَابٍ وَمَا تَلَقَّى عُقَيْلٌ مِنْ بَنِي نُئَيْرٍ ،^(٦) أَجْمَعُوا
عَلَى قِتَالِ بَنِي نُئَيْرٍ . فَأَرْتَحَلَتْ نُئَيْرٌ لِيَلْحَقُوا بِنِى سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ،
فَلَحَقَهُمْ كِلَابٌ فَرَدَّهُمْ ، وَتَحَمَّلُوا مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَمٍ فِي بَنِي كَعْبٍ ،

(١) هذا البيت ينسب إلى كثير في كتب كثيرة ، انظر ديوانه ١ : ١٨٥ ، وروضة الغلاء :
١٥٦ . رجل ألد ، وامرأة لداء : وهو الشديد المحصومة العنيد الجدل . شغب يشغب . هند عن
الحق وعمى وخالف وخاصم . ولم تذكر كتب اللغة : « شغبة وشغوب » ، ولكنها صحيحة البناء
سوالاشتقاق ، بل قالوا رجل شغب (بفتح فسكون) ومشغب ومشاغب .

(٢) المرة : طاعة الميل التي يقتل عليها . يقول : إن كنت لا تطيقين توثيق المودة بيني وبينك ،
فردى على فؤادى من قريب قبل أن يستحكم الهوى ، فإنه بعد استحكامه شديد لا يطلق . وفي الأغاني :
« والزار قريب » ، وهو تصحيف على الأرجح .

(٣) ذكره ابن حجر في الإصابة ، ونقل عن الرزباني أنه « مخضرم » ، وفي نواذر أبي
زيد : ١٥٨ ، قال : « جاهلي » ، وهو هناك أبو دؤاد السكابي ، وهو هو ، لأنه من بني رؤاس
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٤) عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ونعيم بن عامر بن صعصعة ، وأبو دؤاد
الرؤاسي ، هذا الشاعر : من بني رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كلهم أبناء عمومة .
(٥) أسرف عليه : جاوز الحد ولم يقتصد في إنثائه والتبيل منه . وفي المخطوطة : « تصرف
عليهم » بالثين المحجمة ، أي تلوم غلبة .

(٦) في المخطوطة : « فلما رأَتْ ذلك بنو كعب ماتلتى » ، وأثبت ما في « م » .

ووهبوا لهم ما كان فيهم ، فقال أبو دؤاد :^(١)

دَفَعْنَا ، وَالْأَجِبَةُ مَنْ دَفَعْنَا ، وَكُنَّا مَلْجَأَ لِبْنِي مُنِيرٍ^(٢)
 حَوَيْنَا حَجْرَنَا لَهُمْ فَحَلُّوا إِلَيْنَا بِمَدِّ ظِلْعَانٍ وَسَيْرٍ^(٣)
 وَكَانَ الرَّأْسُ يَوْمَ قِرَاصَ مَنَا ، وَمَنَا الرَّأْسُ يَوْمَ أَبِي عُمَيْرٍ^(٤)

(١) في الكاتبة : ٣٥ ، أنه قالها حين خرجت بنو جعفر بن كلاب إلى بني الحارث بن كعب ، على غير ما قال ابن سلام .

(٢) السكائرة : ٣٥ . دفع الشيء : أزاله أو رده بقوة . يقول : دفعا بني نمير ، وهم أحبنا وأبناء عمومتنا ، ثم كنا ملجأ لهم ، وحلتناهم ديات القتلى في أموالنا ، وهفونا عن سائر الدماء من بني نمير .

(٣) الحجر : مكان يقال له حجر الراشدة ، في ديار بني عوف بن عامر بن عقيل ، وهو مكان ظليل ، أسفل كالمبود ، وأعلى منتشر . وقوله : « حوينا » لم أعرف معناه على الصواب . حوى الشيء : جمعه وضمه وحازه . يريد هيأنا لهم هذا المكان وأنزلناهم فيه بعد طول المشقة التي كابدها في ارتحالهم إلى ديار بني سعد بن زيد مناة . وظمن يظمن ظمناً : ذهب وسار في البادية . وأن بالمصدر « ظلعان » على هذا البناء ، ليدل على شدة السير والإلحاح فيه . ورواية الكاتبة :

جَعَلْنَا حَجْرَنَا حِجْرًا عَلَيْهِمْ فَحَلُّوا بَعْدَ تَشَلُّلٍ وَسَيْرٍ

و « حجرنا لهم » ، من قولهم : حجرت الأرض ، إذا خربت عليها مناراً تجمعها به من غيرك . أي جعلناها ، محبوسة عليهم . والتشلال ، مصدر « شل السائق إليه شلاً » ، أي طردها ، ولم تذكره المعاجم .

(٤) في « م » : « قران » ، بالضاد المعجمة . وفي المخطوطة ومعجم البلدان بالصاد المهله ، وقال : « هو ماء من ديار بني عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » . وفي المخطوطة بضم القاف ، وضبطه في القاموس ككتاب ، بكسرها . ولم أعرف خبر « يوم قران » . أما « أبو عمير » ، فهو « أبو عمير » ، ذو الفضة : الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب ابن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عاة ، من مذحج ، رأس بني الحارث بن كعب مئة سنة ، وهو صاحب اليوم المشهور عند العرب ، الذي كانت فيه الحرب بين بني الحارث بن كعب وبني عامر ، وكان الصبر والشرف فيما لبني عامر ، بعد ما كثر القتل في الفريقين . وأبو عمير هو أحد الجزارين من اليمن (والجرار الذي يرأس ألفاً) . (انظر مخطوطات كتب النساب والقباب ٣ : ٥ / والمطبع ٢ : ٢٥٢) . ثم انظر ما قاله ابن سلام في رقم : ٩٤٩ ، في وقعة بني عامر بمذحج . وهذا اليوم المشهور الذي ذكر آنفاً هو « يوم فيف أربيع » ، انظر الشعر التالي .

فَإِنْ ذَهَبَ الصَّيِّ وَأَمِثُّوهُمْ فَلَا تَسْتَبْدِلُوا أَخْيَالَ طَيْرٍ^(١)
صَدِيقٌ كُلَّمَا كُنْتُمْ بِشَرٍّ وَأَعْدَاءُهُ إِذَا كُنْتُمْ بِخَيْرٍ^(٢)
٩٤٩ - (٣) وقال أيضاً في وقفتهم بمذحج: (٤)
// أَلَا هَلْ أَتَاكَ مَا لَقِيتَ قَنَانٌ وَمَا لَقِيتَ يَبْلُدَهَا صُدَاءُ^(٥)

(١) في «م»: «فإن ذهب الصفا وأميتوهم»، ولا أدرى ما هو، والذي في المخطوطة مطابق لما في المكثرة في الصبي: «إذا انكشف الصبي». وقوله «أخيال» هو عندي جمع خال، وإن كان جمعه في كتب اللغة خيلان، لأنه جمع فعل الأجوف. وأراد بالخال الخيال، وجمعه أخيلة وخيلان أيضاً: وهو خشبة توضع ويلقى عليها الثياب لفتح أو في وسط الزرع، فإذا رآه الذئب أو الطير لم يسقط عليه يظنه إنساناً. وقد ضربوه مثلاً لمن لا خير فيه ولا غناء عنده، إلا غناء الخيال، يقول الأخطل:

وَمَا يُفْنِي عَنِ الدُّهْلَيْنِ إِلَّا كَمَا يُفْنِي عَنِ النَّعَمِ الْخِيَالُ

ويقول الآخر: (العاني الكبير: ٥٦٣)

غَثَا كَثِيرٌ لَا عَزِيمَةٌ فِيهِمْ وَلَكِنْ خِيَالَنَا عَلَيْهَا الْعَائِمُ

وفسروه هنا بأن الخال: الجمل الضخم، وجمعه خيلان، شبههم بالإبل في أبدانهم وأنه لا عقول لهم. وأظن الصواب في غير ما قالوه، وإنما الخال والخيال، هو تلك الحشبة. وفي المكثرة: «أخفاء طير»، ولعله تصحيف. يقول لبي بن ربيعة: إذا ذهب ما كان بهم وبكم من الجهل الذي غطى على أعينكم، وصرتم إلى الأمن واللودة، فذلك خير لكم من أن تستبدلوا بقومكم أخيال طير، يعني بني سعد بن زيد مناة، وذلك حين هموا بأن يلحقوا بهم.

(٢) يقول: إذا رأوك في بأساء وضر، أظهر والكم اللودة شماعة خفية، وإن رأوا خيراً عادوك وأجلبوا عليكم حسداً وبغضاً.

(٣) رقم: ٩٤٩، ٩٥٠، أخلت بهما «م».

(٤) هذا يوم «فيف الريح»، خرج ذو القصة أبو عمير على رأس مذحج: في بني جهم، وزيد،

وقبائل سعد العشيرة، وصداء، ونهد، واستمانوا بنحتم، فخرج معه شهران، وتامس، وأكاب، عليهم أنس بن مدرك المتعصم، فأقبلوا يريدون بني عامر بن صعصعة وهم منتجعون «فيف الريح»، وكان على بني عامر يومئذ: ملاعب الأسته، فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام فيف الريح. وكان لبي بن ربيعة يومئذ بلاه حسن. (النفائض: ٤٦٩ - ٤٧٢). قال أبو عبيدة: كان يوم فيف الريح عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. ويسمى هذا اليوم: «يوم فيف الريح»، و«يوم الأحشر» و«يوم بضيح»، وهي مواضع متصلة.

(٥) «قنان»، رهط ذي القصة، وهو قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة

ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة، من مذحج (انظر ما سلف: ٧٨٣، تعليق: رقم: ٢). و«صداء» هو يزيد بن حرب بن علة، من مذحج، وحالقت صداء لإخوانهم بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن علة.

وما لَاقَتْ بَنُو الدِّيَانِ مَنَا
أَتَانَا أَنْ بِالْخَرَمَاءِ مِنْهُمْ
وَأَنَّ بِهَا قَرَاظِبَةً غِسَّاسًا
فَوَجَّهْنَا كِتَابَ غَيْرِ مِيلٍ
وَأَفْلَتْنَا الْمُحَجَّلُ ، فِي صَلَاةٍ
غَدَاةٍ تَصْجُ بِالْخَيْرِ الثَّنَاءِ (١)
سَوَامَهُمْ وَدُونَ الْفَيْفِ شَاءَ (٢)
يُدَبِّرُ أَمْرَ سَادَتِهَا النِّسَاءِ (٣)
وَلَا كُشْفٍ إِذَا كَرِهَ اللَّقَاءَ (٤)
طَرِيرُ الْحَدِّ يَنْهَاهُ اللَّوَاهُ (٥)

(١) بنو الديان ، هم بنو يزيد بن فطن بن زياد بن الحارث بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب . والمجر جمع خيرة (يفتح فكسر) ، وهي القاع ينبت الدر . والثناء جمع ثنى (يفتح فكسر فياء مشددة) ، وهو من الإبل الذي ياتي ثنيته ، وذلك إذا استكمل الخامسة من عمره وطمع في السادسة . وضجيجها : رغاؤها . وفي المخطوطة : « تصحح بالمجر الثناء » . والصواب ما أثبت .

(٢) الحرماء : موضع أشكل على تحديده . ورأيت في كتاب لعدة ، بلاد العرب : ٣٢١ في ذكر كاظمة قال : « ثنية المجر هي التي تهبط منها على كاظمة ، وهي تسمى : خرما كاظمة » ، وراجع كتب البلدان . والسوام : الإبل الرابعة . وفيه : يعني فيف الريح ، الذي كان فيه هذا اليوم .

(٣) قراظبة جمع قرظاب وقرضوب : وهو الصملوك أو اللس . وغساس جمع غس (يضم الفين) ، وهو الضعيف من الرجال في عقله ورأيه .

(٤) ميل جمع أميل : وهو الذي لا يحسن الركوب والفروسيه ، لا يثبت على ظهور الخيل ، إنما يميل على السرج في جانب . والكشف جمع أكشف : وهو الذي لا يثبت في الحرب ، ولا يصدق القتال . إذا كره اللقاء ، وذلك إذا حبت الحرب واستعرت .

(٥) المحجل : هو معاوية بن حزن بن موالة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، من مدحج ، وقيل له « المحجل » لبرس كان به ، وهو ممن فخر ببرسه فقال :

يَا كَأْسُ لَا تَسْتَنْكِرِي نُحُولِي وَوَضَعًا أَوْفَى عَلَى خَصِيلِي
فَإِنَّ نَعْتَ الْقَرَسِ الرَّجِيلِ يَكْمُلُ بِالْفَرَةِ وَالتَّخْجِيلِ

وكان المحجل رئيساً . (البرصان : ٢٠ ، ٢١ / المجر : ٣٠١) . والصلا ، من الإنسان : أول موصل التخذين من الظهر . وهما صلاوان يكتنفان العنصر . طرير الحد : محمد ماض ، بن سناناً أو رعباً . وقال ذلك لأن السنان أصاب ظهره . وقوله : « ينهاء اللواه » ، كأنه ينهاء عن الفرار ، لأن المحجل كان رئيساً ، واللواه يحمله الرئيس .

وَعَادَرْنَا بَنِي الدِّيَانِ صَرْعَى كَانَ رُؤُوسَ سَادَتِهَا الثُّنَاءُ ^(١)
فَقُوْدِرَ مِنْهُمْ ، لَمَّا التَّقَيْنَا بِمُعْتَرِكٍ تَحْمُورٌ بِهِ الدَّمَاءُ ^(٢)
أَبُو خَلْفٍ وَصَاحِبُهُ وَوَهْبٌ وَرَدَادٌ وَفَارِسُهُمْ عَدَاءُ ^(٣)
وَذُو الرِّهْمَيْنِ أَحْمَرُ قَدْ أَتَاهُ فِدَاؤُهُ ثُمَّ ، إِنْ نَفَعَ الْفِدَاءُ ^(٤)
تَنَادَوْا نَحْنُ وَنَا وَدَعَوْتُ قَوِي كِلَابًا ، وَالْأُمُورُ لَهَا بَدَاءُ ^(٥)
فَأَبَ لَنَا شَرِيكَ حَيْثُ أَبْنَا جَنِيْبًا ، لَا يُرَادُ بِهِ الْغِلَاءُ ^(٦)
فَأَنْعَمْنَا هُنَاكَ عَلَى شَرِيكَ ، وَكُنَّا مِنْ سَجِيَّتِنَا الْحِبَاءُ ^(٧)

(١) الثناء : غناء السيل : وهو ما يحمل من الزيت وفروع الشجر وغير ذلك .

(٢) معترك : موضع المعركة . تحمور : تجري وتسيل . مار الدم يحمر .

(٣) « أبو خلف » و « صاحبه » و « وهب » و « رداد » و « عداء » ، كانوا من بني الحارث بن كعب ، أو من بني الديان ، أو ممن كان معهم من خنعم ، ولم أستطع أن أظفر بأحد منهم في كتاب مما وقع لي .

(٤) « ذو الرهين أحمر » ، لم أعرفه ، وهو منهم أيضاً . وقوله : « إن نفع الفداء » ، يعني أنه أسر فأقامه الفداء ، وكفى بالأسر ذلاً ، فما يعني عنه منه فداء .

(٥) هذا البيت دليل على أن أبا داود الرؤاسي ، قد شهد يوم فيف الريح ، لقوله : « ودعوت عوي كلاباً » . وبنا الأمر يبدو بسوا (بتشديد الواو) وبداء : ظهر وانكشف . يقول : الأمور تتجلى عن عوالبها وتتكشف ، فانكشف اللقاء عن هزيمة مذحج .

(٦) آب : رجم . و « شريك » لم أعرفه أيضاً ، ولكنه من سادة مذحج فيما أرجح . والجنيب . من قولهم : جنب الفرس والأسير ، فهو جنيب ومجنوب : شده بقيد ، وقاده إلى جانبه . والغلاء : مصدر غالى بالقي . يقال مغلاؤه وغلاءه : إذا ساوم فأقرط وجاوز الحد . يعني الغلاء في الفداء . وفي المخطوطة بفتح التين .

(٧) يقول : أنعمنا على شريك فأطلقناه بلا فداء . والسجية : الخلق والطبيعة . والحباء (بالياء الموحدة ، وكسر الحاء) : العطاء بلا من ولا جزاء . يقول : من سجتنا الإفضال والإنعام بلا من ولا جزاء . وفي المخطوطة : « الحياء » بالياء المثناة ، ولكني آثرت الحياء على الحياء على المعنى .

٩٥٠ - وقال أبو ذؤاد أيضاً :

لِلَّذِي خَيَالٌ قَلَّ مَا يَتَمَرَّجُ يَهِيْجُ مِنْ أَحْزَانِنَا مَا يَهِيْجُ^(١)
يُورِّقُ أَصْحَابِي ، وَيَنْفِي وَيَنْهَى مَنَاكِبُ رَعْمٍ فَالنَّبَاجُ فَأُخْرِجُ^(٢)
وَعَهْدِي بِهَا ، وَالذَّارُ تَجْمَعُ أَهْلَهَا ، لَهَا مُقَلَّتَا رِيَمٍ وَخَلْقُ خَدَلِجٍ^(٣)
ثَوَاصِلُ أَحْيَانَا ، وَتَضْرِبُ نَارَةً ، وَشَرُّ الْأَخِلَاءِ الْخَلِيلُ الْمُتَمَرِّجُ^(٤)
كَأَنَّا ثَوَافِينَا مَعَ اللَّيْلِ مُنْزَلٌ مِنْ الْأَدَمِ جَاءَ التَّدَامِعِ عَوْهَجٌ^(٥)
تَظَلُّ بِأَجْزَاعِ الثَّرِيرِ مُرَبَّةٌ وَسَالَ عَلَيْهَا مِنْ فُجَيْرَةِ أَشْرَجٍ^(٦)

(١) ذكرها الأمدى في المؤلفات والمختلاف : ١١٦ . هرج وهرج . أقام ، وقد مضى مثله في شعر الفرزدق ، آخر بيت في رقم : ٤٤٩ . يقول : لا يقيم خيالها عندنا إلا قليلا .

(٢) النكب (بفتح الميم وكسر الكاف) : هو مجتمع عظم العصد والكثف في الإنسان ، خاستمير للجبل ، فسمى منكباً ، والمناكب أيضاً : الطرق في الجبال ، أو جوانبها وذلك لارتفاعها . ورعم : جبل ، قال ياقوت : في ديار بجيلة ، وأرجح أنه في ديار بني عامر بن صعصعة . وفي المخطوطة : « رعم » بالهجمة ، وهو تصحيف . والنباج . هي نباج بني عامر ، بلاد كثيرة القرى ، وهي عيون تنبع بالماء ، وتخلل وزروع ، وأعلامها يواصل الجبالين : أجأ وسلمى ، بينهما مسيرة يومين (صفة الجزيرة : ١٣٧) . وأخرج : جبل في ديار بني كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (بلاد العرب : ٢١٩) .

(٣) الرثم والرهم ، وجهه آرام : وهو الخالص البياض من الظباء ، تسكن الرمال . خدلج : ممثلة ريان ناعم .

(٤) البيت في ترجمته في الإصابة . ورجل ممزج : لا يثبت على خلق ، كذاب مخطط .
(٥) ثوافينا : تأتينا وأشرف علينا . والمنزل : الظبية مما غزاها ، وهو ولدها . والأدم : الظباء البيض البطون السرالطهور ، والظبية أدماء ، والظباء الأدم تسكن الجبال . وحاء : سوداء . وفي المخطوطة : « جاء » بالميم وهو تصحيف . وظبية عوهج : في جانبها خطتان سوداوان ، وفي عنقها طول .

(٦) الأجزاء جمع جزء (بكسر فسكون) : وهو جانب الوادي ومنطقته . والمرر (بالتصغير) : وهو ماء لبني قشير ، من بني عامر بن صعصعة (بلاد العرب : ٢٣٤) . وفي المخطوطة : « المرر » بفتح الميم وكسر الراء ، وليس صواباً . وأرب بالسكان يرب ، فهو مرب : إذا أقام به ولزمه . وفجيرة (بالتصغير) : كأنه مكان أيضاً في ديار بني عامر . وأشرج جم شرج (بفتح =

فَإِنْ تَكَ أَضْحَتَ بَعْدَ مَا كُنْ غِبْطَةً بِهَا الْعَيْنُ تَرَعَى وَالظَّالِمُ السَّفْنَجُ^(١)
فَكُلُّ جَمِيعٍ صَائِرٌ لِيَتَفَرَّقِ وَكُلُّ جَدِيدٍ لَا مَحَالَةَ مِنْهُجٍ^(٢)

(٣)

وَنَحْنُ مِنْعًا بَطْنٌ مَجْرٍ وَحَائِلٍ وَأَبْلَى مِنَ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَفْرَجُوا^(٤)
بِحَيِّ حِلَالٍ لَا تَكَادُ تُجِيرُهُمْ وَصَاحُ وَنَفَوُ وَالْبَطَاحُ فَمَنْعُجٍ^(٥)
تُقَادِفُ بِالْأَسْيَافِ عَيْسًا وَطَيْئًا ، وَقَدْ أَحْجَمْتَ عَنَّا تَمِيمٌ وَمَذْجِجٌ^(٦)

« فكون : وهو جرى الماء من الحرة إلى السهل ، وأخرج ، مثل فاس وأغرس ، والذي في كتب اللغة أن جمعه أشراج وشراج وشروج .

(١) الغبطة : حسن الحال ، يبنى من كان فيها مقبلاً من الحى في غبطة راحة ، ثم خلت منهم الدار . والذين جمع عينا : وهى بقى الوحش واسعة عيونها ، وذلك من الجمال . والظلم : ذكر النعام . والسفنج : الظلم الخفيف السريع الحركة .

(٢) الجيم : القوم المجتمعون . والثوب أنهجه البلى : أى شققه واستطار فيه حتى صار خلقاً بالياً .

(٣) بيت في رأس الورقة متأكلاً لا يقرأ .

(٤) « بطن مج » ، لم أجده . وفي المخطوطة يفتح الميم ، وفي الهامش كتبها مرة أخرى بضم الميم . وحائل : واد أصله من الدعاء ، وهو لبنى تيمر وبنى قشير ، من عامر بن صعصعة . وأبلى : فى ديار بنى سليم ، ولا أدرى أهذا هو الذى أراد أبو دوداد ، أم هو موضع فى بلاد بنى عامر غير الذى فى بلاد بنى سليم . تفرجوا : أى حتى انكشفوا وذهبوا منهزمين .

(٥) حلال جمع حلة (بكسر الميم) ، وهى جماعة بيوت الناس ، لأنها تحمل . وحى حلال : كثيرون يقيمون متجاورين . والباء فى « بحى حلال » ، أظنها متعلقة بكلام فى البيت المتأكل ، كأنه كان قال : نزلنا فأوقنا بحى حلال . ووضاح ، وأضاح (بضم أولهما) : من قرى التيمامة لبنى تيمر ، وقيل هو جبل ، وفي المخطوطة « وضاح » بفتح الواو وبالهمزة ، وهو تصحيف . ذكره البكرى فى « ضرية » ، وفيها أيضاً : « نف » ، قال : « وبين نف » وبين أضاح نحو من غصة عشر ميلا ، وأنها لثنى ، رهط مقبل القنوى ، وذكرها فى شعره فقال : (ديوانه : ٥٥)

تَوَاعَدْنَا أَضَاحَهُمْ وَنَفْسًا وَمَنْعِجَهُمْ بِأَحْيَاءِ غِضَابٍ

ومنعج : واد فى جانب حى ضرية . والبطاح (بضم الباء) : أرض فى بلاد بنى تميم ، وهذه مواضع تحتاج إلى مراجعة وضبط . وفي المخطوطة : « البطاح » ، بكسر الباء .

(٦) قوله : بالأسياف ، كأنه تصحيف ، ولا أدرى ما هو . ولا يكون جمع سيف ، فإنه لا يقادف به . وعسى أن يكون اسم موضع .

بَغَزَوْ كَوْنُغِ الذَّنْبِ غَادٍ وَرَائِحِ
وَسَيَرِ كَصَدْرِ السَّيْفِ لَا يَتَمَرَّجُ^(١)
بَكَلَتْ جَوَادٍ مُشْرِفٍ حَبَابُهَا
تَشَارَكَتِ الرَّعْشَاءُ فِيهَا وَأَعْوَجُ^(٢)
لَهُمْ نَعَمٌ حَوْمٌ بِعِثْرَانِ مُحَدِّجٍ^(٣)
وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْجِيْشَ عَدَا، وَقَدْ بَدَا

(١) البيت في اللسان (ولغ) ، وكان في المخطوطة : « بدو » بالعين والذال و « سيف » كصدر السيف ، وهو تصحيف ، والصواب من اللسان . والولغ : شرب السباع ، ولغ يلعغ : شرب ماء أو دما ، وولغ الذئب نسق واحدا لا يفصل بينهما فترة كعد الحاسب ، ومثله قول حاجز الأزدى اللس :

بَغَزَوْ مِثْلَ وَلَغِ الذَّنْبِ حَتَّى يَثُوبَ بِصَاحِي تَأَرَّ مُنِمْ

وفي اللسان : « لا يبعوج » ، وما سواه ، أي لا يعيل بجنة ولا يسرة .

(٢) البيت في نوادر أبي زيد : ١٥٨ ، وفي البرصان للجاحظ : ١٧١ . جواد ، للذكر والاتي من الخيل . ورواية أبي زيد والملاحظ : « بكل كبت » ، والكبت من الخيل ، يشوى فيه الذكر والمؤنث : لونها بين السواد والحمر ، وذلك في الخيل والإبل . والحجة (بالتحريك) : حرف الورك الذي يشرف على الحاصرين . وإشراف المجبتين عمود في الخيل . والرعشاء : اسم فرس من العتاق . وفي المخطوطة : « الوعاء » ، والرعاء فرس مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، جندابية ، فقال (ديوانه : ٣٩) :

وَجَدَّيْ فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ رَيْسُ لَا أَلْفٌ وَلَا مَعْدِيدُ

وأعوج : خل من العتاق ، فنه أجمعت خيول العرب ، وعامة جياها نسب إليه ، فهي الأعوجية ، منسوبة الآباء والأمهات . ورواية الجاحظ وأبي عبيدة : « تعاونت الرعاء فيه » ، وبعد هذا بيت زائد في النوادر هو :

وَأَجْرَدَ خَاطِي الْمَتَدَتَيْنِ ، كَأَنَّهُ إِذَا أَقْوَرُ، خِلَاجٌ مِنَ اللَّيْلِ مُدْمَجُ

أجرد : قصير الشعر . وخاطي المتنين : مكتنز لحم المتنين ، وهما جانبيا الظهر . وأقور : ضمير . والاقورار الضمر . والخلاج : الخيل المجنول جدلا . مدمج : محكم القتل . أدمج الجبل : أحكم قتله . (٣) النعم : الإبل . والحرم : القطيع الضخم من الإبل قال الشاعر :

وَنَحْمِي بِهِ حَوْمًا رُكَّامًا، وَنِسْوَ عَلَيْهِنَ خَزْزُ نَاعِمٌ وَحَرِيرُ

وعثران (بكسر العين) : موضع ، ذكره الصاغاني ، ولم يبينه أحد . وفي المخطوطة بضم العين ، وهو خطأ . ومعدج : قد شددت عليها الأحداج ، والمُدَج (بكسر الحاء وسكون الدال) : نحو المدوح ، تركبه نساء الأعراب . وفي المخطوطة : « محيج » ، بالياء . ولا معنى له . وفي هامشها : « و يروى ، يمدج » ، بخاء ، وبضم الياء وكسر الدال ، ولا معنى له أيضا . وأرجح أن الصواب ما أثبت « مدج » ، وصواب ما في الهامش : « و يروى : يمدج » ، بالبناء للمجهول .

فَمَا أَنْصَرَفُوا بُقِيَا، وَلَكِنْ نَهَاهُمْ
وَقَدْ سَدَّ قَيْفَ الرِّيحِ جَأَوَاهُ قَيْلَقُ
وَنَحْنُ أَبَاةُ الْخَسْفِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَتِلْكَ مُنْذِرٌ ثُمَّ لَمْ تُتَنِّ نَفَرَةٌ
وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّنَا سَعَيْنَا لَنَا
وَكُنَّا بَنِي أُمِّ حَمِينَا ذِمَارَنَا
سَيُخْبِرُ عَنْ أَيْامِنَا وَبَلَاثِنَا

حَصِيفَانِ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُدَجِّجٌ^(١)
وَأَلْفَانِ أَوْ أَلْفٌ مِنَ الرَّجُلِ يَدْرُجُ^(٢)
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ مُرْهَجٌ^(٣)
وَقَالَتْ: هَلَا، أَهْلُ! لَيْكُمُ مُوَلِّجٌ^(٤)
وَقَدْ يُفْلِحُ السَّاعِي الْجِدُّ وَيُفْلِجُ^(٥)
وَلَمْ يَكُ فِينَا الْعَاجِزُ الْمُتَزَلِّجُ^(٦)
وَشَدَّاتِنَا فِي الْحَرْبِ حِذْجٌ وَحُنْجٌ^(٧)

(١) البقيا : الإبقاء ، أى إبقاء على المودة ورعاية لها . وه حصيفان ، هكذا في المخطوطة ، فإن صح فإن « الحصيف » من كل شئ ، هو المحكم الذى لا خلل فيه ، وقالوا : « كتيبة مصوفة » ، أى مجموعة لا خلل فيها . والحاسر ، خلاف الدارع : وهو الذى لا درع عليه ولا بيضة على رأسه . والمدجج : الذى تدجج في سلاحه ، أى دخل ، وليس سلاحه تاماً .

(٢) جأواه : كتيبة كثيفة عليها صدا الحديد . فياق : كثيرة السلاح كثيرة العدد . والرجل جمع راجل : وهو الذى يقاتل على رجله ، وهو خلاف الفارس . يدرج : يمشى مشياً بطيئاً ، وذلك من كثافة الجيش الراجل .

(٣) الخسف : الظلم والإذلال . ومرهج : ذورهج ، وهو الغبار الناتج ، لكثرة الجيش . وقوله : « ذو كواكب » ، أى قد أظلم من كثرة الغبار ، فبدت كواكبه ، لأن شمس كسفت بأرتفاع الغبار . وانظر تفسير الطبرى ٦ : ٧٩ - ٨٢ . في المخطوطة : (ذا كواكب) .

(٤) يقال : ما أفنى عنه قرة ولا فتلة ولا زبالاً (ضم الزاي) ، أى لم يبق كثيراً ولا قليلاً . وأصله من قرة الديك بمنقاره ، لسرعتها وقتها . هلا : بمعنى أسرع وأقبل . وقوله : « موَلِّج » ، لأن لم تكن مصحفة ، فهى من « الوليجة » ، وهى بظانة الرجل وخاصته ودخلته ، يعنى أنهم صاروا لهم وليجة من مودتهم .

(٥) يفلح : يفوز وينجح ، وفي المخطوطة : « يفاج » ، هنا أيضاً ، و« فلج » (بالميم) : يفلب ويظفر على خصمه .

(٦) قوله : « بنى أم » ، أراد به المدح ، أنها أم كريهة . والذمار : ما يحق على الرجل أن يحبه ويدفع عنه ، من أرض ومال ونساء ، والمتزليج : من قولهم « زليج يزليج » ، واتزليج وتزليج ، إذ دحضت رجله وانزلت . وفي المخطوطة : « المتولج » بالواو .

(٧) البلاء : الصنيع الحسن . والشدة : الحملة في الحرب .

« حِذَجٌ » و « حُنْدُجٌ » ، أَبْنَا الْبَكَّاءِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ
قَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ .

• • •

٩٥١ — والرابع : الْقُحَيْفُ . قال محمد بن سلام ، حدثني أبي سلام ،
قال : كان الْقُحَيْفُ خَرَجَ زَائِرًا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمِ الْمُعْتَلِيِّ ، فَبِعَثَ
الْأَشْهَبُ بْنُ كُكَيْبٍ [الْمُعْتَلِيُّ] إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ رَسُولًا يُخْبِرُهُ
أَنَّ الْقُحَيْفَ قَدْ هَجَاهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، لِيَحْزِمَهُ وَلِيُقْصِيَهُ .^(١) ففعل .
فقال الْقُحَيْفُ :

مَتَى مَاتُحِطْ خُبْرًا بِنَا ، يَا أَبْنَ عَاصِمٍ ، تَجِدُ لِي رَجُلًا مِنْ بَنِي الْعَمِّ حُسْدًا
وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ جَنِيئُهُ سِوَى أَنِّي ذِكْرٌ أَغَارَ وَأَنْجَدَا^(٢)

٩٥٢ — وقال الْقُحَيْفُ فِي يَوْمِ الْفَلَجِ ، حِينَ جَاءَهُمْ صَرِيحُ بَنِي كَنْبِ
ابْنِ رَيْعَةَ عَلَى بَنِي عِجَلٍ^(٣) :

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمِ الْمُعْتَلِيِّ : أَحَدُ قَوَادِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، أَخَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيِّ . وَالْأَشْهَبُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُكَيْبٍ بْنُ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلٍ ، مِنْ بَنِي هَمِّ الْقُحَيْفِ ،
ذَكَرَهُ الْأَمَدِيُّ فِي الْمُؤَلَّفِ وَالْمُخْتَلَفِ : ٣٤ ، شَاعِرٌ .

(٢) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ . أَغَارَ : نَزَلَ الْغُورُ ، وَهُوَ تَهَامَةٌ . وَأَنْجَدَ أَفْرَعُ فِي نَجْدٍ . يَرِيدُ ذِكْرًا
سَارَ كُلَّ سَبِيلٍ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبِهَا . وَفِي « م » : « د » وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ .

(٣) فَلَاجٌ : مَدِينَةُ قَيْسِ عِيلَانَ فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ ، وَيُسَمَّى فَلَاجُ الْأَفْلَاجِ لِكثَرَةِ أَنْهَارِهِ (وَالْفَلَاجُ :
النَّهْرُ) ، وَهُوَ كَثِيرُ الزَّرْعِ وَالتَّخْلِ . وَيَوْمُ فَلَاجٍ ، لَبَّى عَامِرُ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ ، وَقَدْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ يَزِيدُ
ابْنُ الطَّائِرَةِ ، فَرَفَاهُ الْقُحَيْفُ . وَفِي « م » : « د » صَرِيحُ بَنِي كَنْبِ عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ ، وَبَنُو عِجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ
لِأَخَوَاتِ بَنِي حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ . وَخَبِرَ هَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَغَانِي ٨ : ١٨٠ - ١٨١ ، ٢٠ : ١٤٢ .

دِيَارُ الْحَيِّ تَضْرِبُهَا الطَّلَالُ مِنْ اخْلَافِ رِبَا أَهْلُ وَمَالُ^(١)
وَأَجْذَمَ ذَبْهَا عَوْدًا وَبَدَا بِدَقِّهِ تَعَبَقَرَتِ السَّجَالُ^(٢)
بِهَا الْقُدْرُ الرِّيَادُ ، وَكُلُّ هَقْلٍ كَيْنَتِ الرُّفْقَةُ أَحْتَرَقُوا فَقَالُوا^(٣)
// أَمَا وَمُعَلِّمِ التَّوْرَةِ مُوسَى ، وَمَنْ صَلَّى وَصَامَ لَهُ بِلَالُ^(٤)

(١) لم أجد كثيراً من أبيات هذه القصيدة ، ومنها ثلاثة أبيات في المسكارة : ٥٧ ، لم يروها ابن سلام . وهذا البيت الأول في تمام لابن جني : ١١٨ . الطلال جمع طل : وهو مطر صفار القطر حاتم ، فوق الندى ودون المطر . والخالق : الجن ، وأرض خافية : بها جن ، سموا بذلك لاستتارهم . يقول : خلت الديار ، وضربت بها الأمطار ، وتلبد نراها ، وسكنتها الجن فصار لهم فيها أهل ومال ، ويعنى بالمال : الوحش .

(٢) نس البيت في « م » والمخطوطة :

وَأَجْزَعَ رِبَا عَوْدًا وَبَدَا بِدَقِّهِ تَعَبَقَرَتِ السَّجَالُ

وفي المخطوطة : « السخال » بالهاء ، ولم أجد البيت ، وهو لا معنى له . ورأيت أن أقرأه على هذا الوجه ، حتى يتر على البيت . وأجْذَمَ البعير أو الفرس : أسرع الركن واشتد عدوه . والذب : الثور الوحشي ، سمي بذلك لأنه لا يستقر في مكان واحد . وتعَبَقَرَت : يعني جنت ، فصارت كأنها في أرض عبقر ، وهي أرض الجن . والسخال جمع سخاله : وهي ولد الشاة من المَرْ وَالضَّان ، وجعله هنا ولد البقر الوحشية كما فعل الطرماح في قوله ، يعني الثور الوحشي :

تُرَاقِبُهُ مُسْتَشْبَاهُهَا وَسُخْلَانُهَا حَوْلَهُ سَارِحَةٌ

والسخلان أيضاً جمع سخاله . والذب : صفة الجنب . يقول : أقفرت ديار الحي وسكنتها الوحش ، فترى الثور يعلو فيها جيئة وذهوياً ، وبجانبيه سخاله تباريه ، كأننا أصابها مس من خبال .

(٣) القدر (بضمين) والقدر (بضم فسكون) : جماعة الفادر من الوعول ، وهو المسمى منها أو الشاب التام . والرياء مصدر : راد يروء ، إذا جاء وذهب لم يطمئن ولم يستقر . وهو وصف بالمصدر ، يعني اختلافها مقلة مدبرة . وفي « م » : « الرزال » ، وهو خطأ . والمقل : الظليم (ذكر النعام) القى . والرقة : الجماعة للرافقة في السفر . واحترقوا : أصابهم من حر الشمس ما أحرقتهم . وقال القوم : عاجوا ليستريحوا عند نصف النهار إذا اشتد الحر ، فيبتون عندئذ بيتاً من أعواد يظلونها ببعض ثيابهم ليستظلوا بها . شبه الظليم بالظلة .

(٤) بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي عذب على التوحيد ، فكان أمية بن خلف يخرجه إذا حيت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة النظمية على صدره ، ويقول : لاتزال على ذلك حتى تموت أو تسكر بمحمد . فلا يزال به بلال ، ويقول : أحد ، أحد ! رضى الله عنه . وفي المخطوطة : ومن صل « ومن صام » ، سها فأخطأ .

لَقَدْ كَانَتْ تَوَدُّكَ أُمُّ عَمْرٍو بِذَاتِ الصَّدْرِ، إِذْ نُسِيَ الْخِلَالُ^(١)

أَتَانَا بِالْعَقِيقِ صَرِيخُ كَنْبٍ ، فَحَنَّ النَّبْعُ وَالْأَسْلُ الْنَّهَالُ^(٢)
ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ رَحَى لِمَوْتٍ لَبَسَ لَهَا ثِقَالُ^(٣)
وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ وَصَافِنَاتِ سَوَاهِ هُنَّ فِينَا وَالْعِيَالُ^(٤)
بَنَاتُ بَنَاتِ أَعْوَجَ طَائِحَاتِ مَدَى الْأَبْصَارِ، جَلَّتْهَا الْفَحَالُ^(٥)

(١) « ذات الصدر » ، كأنه اسم مكان . والخلال ، مصدر خالط الرجل نخالة وخلا ، وهي المصادقة . يريد : إذ نسي كل صديق صديقه . وفي « م » : « بنات الصدر إذ أنسى حلال » . والأنس : أهل المحل التازلون بأنس بعضهم ببعض . وقوم حلال : وهم المقيمون المجتمعون المتجاورون . ولكي أثر المعنى الأول .

(٢) الأغاني ٢٠ : ١٤٢ (ساسي) ، والبرسان للجاحظ ومعه يفتان آخران لم يروهما ابن سلام . وفي اللسان (قوا) ذكر البيت شاهداً على الإقراء ، وذكر بعده :

وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قَرِيشٌ كَسَيْلِ أُنَى يَشْتَعُ حِينَ سَالَا

بالنصب ، وهو تلقيق لاشك فيه ، انظر البيت فيما يلي . العقيق ، عقيق اليمامة : وهو واد واسع فيه قرى ونخل كثير ، وهو لبني عقيل . الصريخ : المستغيث ، وصوت المستصرخ المستغيث . والنبع : شجر من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي ، عوده أصفر رزين ، وقصبتها أكرم القسي ، وأجمعها للأرز (الشدة) واللين ، وتتخذ من أغصانه سهام لطاف جباد . والأسل : نبات له أغصان كثيرة دقان بلا ورق ، عديدة الأطراف معتدلة ، وسميت الرماح أسلا على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه . والنهال جمع نهل ، جمع ناهل : وهي العطاش ، لا يطين عذها إلا الدم . يقول : لما سمعنا صريخ بني عمروتنا من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، حنت القسي والرماح إلى المعركة . وفي المخطوطة : « صريخ كلب » ، وهو وهم وخطأ .

(٣) ثلاثاً : يعني ثلاث ليال ، لأنهم ساروا إلى بني حنيفة صبح ثلاثة بعد ما جاءهم الصريخ (انظر الأغاني ٨ : ١٨١) . والثفال : جلد يدهبط تحت رحي اليد ، لبني الطعين من الزناب ، وفي الرعي أيضاً . وضرب ذلك مثلاً ، أي أنها حرب شديدة ، لم يتقوا فيها شيئاً ، لذلك ما يوقمون بعدوهم .

(٤) (شرح أدب السكائب لابن السيد : ٢٩٤ . الصافات : الجباد . يقال صفنت الفرس : قامت على ثلاث وثنت سبك يدها الرابعة ، وغلبوا هذه الصفة عليها ، لأنها تسكن أن تفعل ذلك . يقول : لما أتانا الصريخ ، لزنا سيوفنا وجيادنا لانفارقها . والعرب تسكرم الخيل وتسوي بينها وبين أبنائها وعيالها في الطعام ، بل تؤثر الخيل على الأبناء ، لأنها حصونهم وعدتهم للقتال .

(٥) (شرح أدب السكائب للجواليقي : ٣٠٠ ، ولابن السيد : ٢٩٤ ، وشرح التصحيح : ٢٨٣ =

شَعِيرٌ زَادَهَا وَقَتَبْتُ قَتَرَ ، وَمِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ لَهَا نِمَالٌ^(١)
وَكَرَدَسَتْ الْحَرِيشُ ، فَمَارَ ضُونَا بِخَيْلٍ فِي فَوَارِسِهَا أُخْتِيَالٌ^(٢)
وَسَالَتْ مِنْ أَبَاطِحِهَا قُشَيْرٌ ، يَمِثِلُ أُنَى يَيْشَةَ ، حِينَ سَالُوا^(٣)
[نَقُودُ الْخَيْلِ كُلِّ أَشَقَّ نَهْدٍ وَكَلَّ طِمْرَةً فِيهَا أَعْتَدَالٌ^(٤)

= أعوج : فرس عثيق ، أمه من حوش وبارء ، منه أنجبت خيول العرب ، وعامة جيادها تنسب إليه .
ملح بصره إلى الشيء : ارتفع . فرس طامخ الطرف وطامح البصر : مرتفعه من شدة توجهه
وتأنيبه . ومدى البصر : منتهاه وغايته . جلة جمع جليل : وهو السن . والفتحال جمع فتحل : وهو
السكرام من الدواب المختار للفتلة . ورواية أدب السكاك « عليتها » ، وعليتها : التي تملوها وتزرو
عليها . يقول : لأنها خيل عتاق نجيبات ، متوجسات لسكل نباءة من طول مراسهن للعروب والغارات ،
مكرمات لا يملوهن إلا كل فحل نجيب . وفي المخطوطة : « جلتها العجال » ، بالعين .

(١) رواية الأغاني ٢٠ : ١٤٢ :

تَعَادَى فِي الْوَعَى مِثْلَ السَّعَالِي وَمِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ لَهَا نِمَالٌ

وأغناها أجود ، ولعل الشعر الأول في الأصل ، إنما هو شطر بيت آخر مكانه بعد قوله « وحالفنا
السيوف . . . » . والفتيت : الذي فت فصار دقاقاً وفنائاً متكسراً . والقت : الفسفة البايبة ،
وهي من أجود علف الخيل . وماء الحديد : يعني الحديد نفسه ، أذيب ثم سبك . ونعال الخيل :
ما تحذى به من الحديد ، لبق حوافرها . أما رواية الأغاني ، فقلوه : « تعادى » ، أى تعادى : تقابرى
في العدو من عتتها وقوة قلوبها . والوعى : معركة الحرب التي يكثر وغاها ، وهو أصوات القتال
وقفظة السلاح . والسعالى جمع سعلانة : وهي أخبت النبلان ، تشبه بها الخيل في شدة نشاطها ، وتنبهها
ولإقدامها على الهول .

(٢) عجز البيت في الصناعتين : ٢٥٥ . كردس القائد خيله : جعلها كتيبة كتيبة .
والسكردوس : القطعة من الخيل ، وهي السكتيبة . والحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
وكان الذين اجتمعوا يومئذ للقتال بنو حنيفة هم : بنو ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وبنو قشير
ابن كعب بن ربيعة ، وبنو الحريش بن كعب بن ربيعة ، أبناء عمومة واحدة . يقول : ثم عارضتنا
وبارتنا الحريش بخيل أمثالها ، عليها من الفرسان كل تيام مختال بياسه وصياله .

(٣) انظر ماساف ص : ٧٩٣ ، تعليق : ٢ . بنو قشير (انظر ما كتب قبله) . والأباطح جمع
أبطاح : وهو بطن الوادى وسيل مائه . وييشة : واد عظيم يصب سيله من المجاز حجاز الطائف ،
ثم ينصب في نجد حتى ينتهى في بلاد بني عقيل . والآتى : السيل لا يدرى من أين آتى . شبههم بالسيل
في سرعة اندفاعهم وكثرتهم .

(٤) ابن السيد : ٣٩٤ ، ومعجم البلدان ٦ : ١٧٨ ، والبيتان بعده . وفي ابن السيد :
« نعوذ » ، وفي المعجم « يقود » ، وكاه خطأ . وفرس أشق وشقاء : طويلة . وفرس نهدي : جنيم =

تَكَادُ الْجِنَّ بِالْقَدَوَاتِ مَنَا ، إِذَا أُصْطَفَتْ كَتَابَتُنَا نُهَالُ ^(١)
 قَبْتَنَ عَلَى الْمُسَيْلَةِ تُمَسَّكَاتٍ لَهْنُ غُدِيَّةٍ رَهَجٌ جُفَالُ ^(٢)
 فَلَمَّا شَقَّ أَيْضُ ذُو حَوَاشٍ ، لَهُ حَالٌ وَلِلظَّلْمَاءِ حَالُ ^(٣)
 صَبَحْنَاهُمْ نَوَاصِيَهُنَّ شُعْنًا ، يَهْنُ حَرَارَةٌ وَبِنَا أَعْتَلاُ ^(٤)
 فَلَمَّا جُحِدَلَتْ مِثْلَانِ مِنْهُنَّ ، وَفَرَّ حَنَانُهُنَّ عَنْهُمْ فَرَّالُوا ^(٥)

= مشرف كثير اللحم حسن الجسم ، قوى . وفرس طبر : طويل القوائم خفيف مستفر للعدو والوب . وطمر الفرس : أسرع الرتبة .

(١) القدوة والغداة : البكرة ، ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . هاله الأمر يهوله : أفرعه ، وهيل يهال : فرح من شدة الهول ، بالبناء للمجهول .

(٢) السيلة : ماء في جبل قنان . والاصديق الأستاذ حمد الجاسر ، تعليق على هذا ، واقترح أن تكون « الأسيلة » ، لأنها هي التي تقع قريباً من فليج الأفلاج ، في التيامة . ممسكات : قد أسكن بالأعنة إعداداً للفارة . وغدية : تصغير غدوة . والرهج : الفبار ، آثاره بأقدامها . جفال : مجتمع كثيف ، وذلك من كثرتها ، ومن شدة قلقها ونشاطها .

(٣) حاشية كل شيء : جانبه ، وحاشيتا الثوب : جنبتيه الطويلتان في طرفيهما المهدب . وأراد بقوله : « أبيض ذو حواش » الفجر ، للضوء الذي يشرف من نواحيه . وشق الفجر وانشق : طلع ، كأنه شق موضع طلوعه وخرج منه وانتشر . حال : شأن يتعول .

(٤) صبح القوم : أغار عليهم مع الصبح ، وعداه بطرح حرف الجر ، أصله « صبحناهم بنواصيهن » ، كما قال الآخر :

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا جُرْدًا تَعَادَى طَرَفَيْ نَهَارِهَا

والنواصي جمع ناصية : وهي منبت الشعر في مقدم الرأس . وشعث جم أشعث وشعثاء : وهي المتفرقة الشعر ، تشعث شعرها وانتثكت من شدة عدوها . واعتلال ، من القليل والقلة : وهو حرارة الجوف من العداوة والغيظ والشرق وغيرها . رجل غليل ومقتل : شديد القلة . يقول : بأجواف الحبلى حرارة من طول جريها ، وفي صدورنا حقد وعداوة تلتهب ، وشوق إلى قتال أعدائنا . وفي المخطوطة : « اعتلال » .

(٥) جحدل الرجل : صرعه فتجمع وتقبض في صرعته . والحنان : أراد رئيس القوم الذي يمتطفون عليه ويلتفون به ، من الحنان : وهو العطف والرحمة . وفي خبر ورقة بن نوفل حين مر بيلال بمذبح : « والله لئن فتنته لم لأخذنه حناناً » ، أى لأجعلن موضع قبره موضعاً للوذه وأنمط عليه . ورئيس بنى حنيفة يومئذ هو المندلف بن إدريس الحنفي ، وكان المندلف قد أصابه سهم في عينه ، وظهر أنه اعتزل القتال عندئذ ، فأنكشت حنيفة وهزموا . ثم مات المندلف ، فأخذته عقيل =

وَصَارُوا بَيْنَ ثَمَّتَنَ عَلَيْهِ
تُكْفَنُهُمْ حَنِيفَةً بَعْدَ حَوْلٍ !
أَمِنْكُمْ يَا حَنِيفُ ! نَعَمْ لَعْمَرِي ،
وَلَوْلَا الرِّيحُ ، أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ
كَأَنَّ الْخَيْلَ ، طَالِمَةً عَلَيْهِمْ
وَمَنْصُوبٍ لَهُ جِذْعُ طَوَالٍ ^(١)
وَكَيْفَ يُكْفَنُونَ وَقَدْ أَحَالُوا ^(٢)
لِحَى مَخْضُوبَةٍ وَدَمٌ سِجَالُ ^(٣)
صِيَا حَ الْبَيْضِ تُقَرَّعُهَا النَّصَالُ ^(٤)
بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ ، قَطَا رِعَالُ ^(٥)

« وصلبوه . وفي المخطوطة : « جيانهم » ، ولا تصح . وفي « م » : « جنانهم » بفتح الجيم ، الجنان
جنان الناس : أى معطلهم وكثرتهم ودهماؤهم . وآثرت ما أثبت .

(١) من على الأسير وامتن : أحسن إليه وأنعم عليه فصنع عنه وأطلقه بلا فداء . والجذع :
ساق النخلة . وطوال : طويل مفرط الطول . وذلك أن بنى عقيل لما هزموا حنيقة سيروهم وأسرهم
ومثلوا بهم ، وقطعوا أيديهم ، وصلبوا المتدلف رئيس حنيقة .

(٢) أراد تكفين الذين صلبوا . وأحال : حال عليه الحول ، أى أدت عليه سنة كاملة .

(٣) العمدة ٢ : ٤٥ . سجال جمع سجل : وهو الغلو العظيمة ، وليس بصفة . وسجل الماء
سجلا : صبه صباً . وهو هنا جعل « سجلا » صفة ، كأنه أضمر فى « سجال » معنى الصفة ووصف
بها ، أو وصف بالمصدر ثم جمعه . يريد : دم صب سجلا بعد سجال . وهو يسخر بينى حنيقة يقول :
أمنكم هذه الأفعى المخضوبة بالدماء ، وهذه الدماء المراقبة المصبوبة على الثرى ؟ نعم لعمرى ! قد
كنتم تخالون ففروتمونا فى ديارنا عدواناً ، وظلنا بأنفسكم شدة البأس ! فهذا ما نقم .

(٤) معجم الشعراء : ٣٣٦ ، وقال : « وأغار فيه على مهلهل بن ربيعة :

وَلَوْلَا الرِّيحُ ، أَسْمَعَ مَنْ بِحَجْرٍ صَلِيلِ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذِّكْرِ »

وحجر : مدينة اليمامة وأم قراها ، وكانت لبنى حنيقة . والبيض جمع بيضة : خوذة الرأس
يلبسها الحارب ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . وقرع الشيء يقرعه : ضربه بعضاً
أو سيف حتى يسمع له صوت . والنصال جمع نصل : وهو حديدة السيف أو السهم أو السكين .
وصياح البيض : صليلها إذا أصابتها السيوف أو السهام . يقول : لولا الريح ومرهاوتشيتها الصوت ،
لسمع أهل حجر صليل السيوف وقراعتها . قالوا فى بيت المهلهل ، وهو شبيه بهذا ، : « وهو أول
كذب عرف فى الشعر » .

(٥) القطا : طائر كالحمام ، يطير أسراباً ، وهو سريع الطيران ، ورعال جمع رعيال ووعلة :
وهى القطعة المقدمة من الخيل والجراد وسائر الطير . وأراد قطا مسرعات متعنة ينصبين فى
الجو انصباباً .

٩٥٣ - وقال أيضاً :

وَمَاءٌ قَدْ يَظَلُّ عَلَى جَبَاهُ حَمَامٌ حَائِمٌ وَقَطَا وَقُوعٌ^(١)
 جَعَلْتُ عِمَامَتِي صِلَةً لِدَلْوِي ، لَتَبْلُغَ ، إِذْ تَقَاصَرَتْ النُّشُوعُ^(٢)
 لَأَسْقِي فِتْيَةً وَمُنْفَهَاتٍ أَضَرَّ بِنَيْهَا مَفْقَرٌ رَجِيعٌ^(٣)
 رَكِبْنَاهَا سَمَاتَهَا ، فَلَمَّا بَدَتْ مِنْهَا السَّنَاسِينُ وَالضُّلُوعُ^(٤)
 صَبَحْنَاهَا السَّيَاطَ مُحْدَرَجَاتٍ فَعَزَّيْنَاهَا الضَّيْلِيعةَ وَالضَّيْلِيْعُ^(٥)

١١١

(١) الأغاني ٢٠ : ١٤٢ (ساسي) ، أبيات ، ومنها في معجم الشعراء : ٣٣١ ، أبيات .
 وروايته « قد وردت ، على جباه » . جبا البئر : ثقبية البئر ، وهي ترابها الذي تراه من بعيد
 حول البئر . حام الطائر حول الماء يحوم : دار حوله من الدطش . يقول : وردت ماء بعيداً في
 جوف فلاة لا أنيس بها ، إلا الحمام والقطا ، تألفه لوحشته ، لا يذعرها طارقي .

(٢) شرح التصحيح : ٣٨٣ . تقاصرت : قصرت ولم تدرك الماء في جوف البئر . والنشوع
 جمع نسج : وهو سير مضفور يجعل زماماً للبعير . أراد أنه اتخذ زمام ناقته وجماعته صلة لرشائه
 حتى يبلغ الماء ، لأنه بعيد القعر . وفي المخطوطة : « لأبلغ » .

(٣) اللسان (رجع) . فتية : يعني رقتنه في السفر . نفه ناقته أو بعيره : أعياء وأتعبه حتى
 كل واقطع من طول السير . جل منفه ، وناقة منفهة . والي (يفتح النون) : الشحم ، من « نوت
 الناقة تنوي نيا » : سميت . والي (بكسر النون) : السمن . أضرب به الدير والمرض : أنزل به
 الضرر وأذهب لحمه وهزله . وسفر رجيع : مرجوع منه مرة بعد مرة ، يرد من سير إلى سير .
 وفي « م » : « سير وجيع » ، كأنه بمعنى مؤلم ، وليس بشيء .

(٤) اللسان (سمن) . سمن البعير سمناً وسمانة . وأراد ركبتها ملول زمن سمنها . والسناسين
 جمع سنسنة : وهي حروف قنار الظهر ، أو رؤوس أطراف عظام الصدر . يقول : أوغلنا بها
 في البوادي حلاً وترحالا حتى بدت عظامها وضلوعها من الهزال .

(٥) اللسان (حدرج) . صبح الإبل : سقاها الصبح صباحاً ، يريد : عرضنا عليها السياط
 صباحاً لتجد في السير . وحدرج السوط : قتله وأحكمه حتى استوى وصار أملس . ومحدرجة : مملاً
 مفتولة أحكم قتل . والضليع والضليعة : القوى الشديد الأضلاع الواسع الجنبين ، وذلك من قوته .
 وعزتها : غلبتها . يقول : لما صبحناها السياط فقرت وأسعرت فلم يبق بعير قوى ولا ناقة قوية ،
 إلا غلبت السياط ، فلم يعد لنا بأن نربها السوط حاجة . وذلك من كرم النوق وعنفها . وفي « م »
 « فصرها » ، وليس بشيء .

تَمَّ كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعَرَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
كَثِيرًا سَرْمَدًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وفي هامش المخطوطة :

« قَوْلٌ بِالْأَصْلِ فَصَحَّ »

الحمد لله الذي هَيَّأَ لَنَا الْخَيْرَ وَسَنَّهُ ، فقد تمَّ شرح الطبقات بعونه سبحانه ،
فما كان فيه من إحسان فمن هَدَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وما كان فيه من لَفْوٍ وإِسَاءَةٍ ،
فَمَنِّى وَمِنَ الشَّيْطَانِ ، وأسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، بَارِئًا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَقُوَّةٍ .
وكان الفراغ منه في عصر يوم الأربعاء : ٢٠ من ذى الحجة سنة ١٣٧١ ، ١٠ سبتمبر
سنة ١٩٥٢ ، والله المستعان .

° ° °

نم أعدت قراءتها على مخطوطتى ، بعد النظر بها بحمد الله ، فبذلت غاية الجهد
في تصحيحها وشرحها ، وَتَقَيَّ الْخَطَأَ الَّذِي كَانَ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى ، وَأَتَمَمْتُ مَا كَانَ
نَاقِصًا ، وقابلت مخطوطتى على نسخة المدينة ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ،
وأثبت ما رأيت إيثباته فى الشرح ، فكان الفراغُ من ذلك كُلِّهِ فى ليلة الاثنين :
١٠ من شوال سنة ١٣٩٣ ، ٥ نوفمبر سنة ١٩٧٣ ، والله الحمد والمِنَّةُ ، ولا حولَ
ولا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وَبَارِكْ لِي فى ذُرِّيَّتِي ، واجعلنا أهل
بيتٍ صالحين .

وكتبه ، أبو فهدٍ ، محمود محمد شاكر ، غفر الله له

القاهرة : مصر الجديدة
شارع الشيخ حسين المرسى : ٣

الْفَرَسُ

فهرست الأعلام والقبائل وغيرها

أُغفلت في هذا الفهرس ذكر راوى الكتاب : أبى خليفة الفضل بن الحباب الجعفى ، ومؤلفه : أبى عبد الله محمد بن سلام الجعفى . ولم أذكر فيه أسماء المؤلفين وأصحاب الكتب الذين ذكرتهم في التعليق .

• • •

آدم عليه السلام (جيو مرث) : ٣١٧ ، ٤٠٨ ، ٥٧٥

آكل السَّقْب : ٢٥٠

آكل المرار (حجر بن عمرو الكندى) : ٥١ ، ٣٤٥

أبان الأعرج (أبان بن عثمان) : ٢٥٣ ، ٤٨٢

أبان بن عثمان البجلي السكوفى (أبان الأعرج) : ١٠٣ ، ٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٤١

أم أبان بنت عثمان بن عفان : ٥١٢

إبراهيم عليه السلام : ٩ ، ١٠٩ ، ٤٠٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١

أبو إبراهيم (مقسم بن نورية) : ٤٧

إبراهيم بن الأشتر النخعى (أبو النعمان) : ٦٣٤/٦٣٦

إبراهيم بن حبيب بن الشهيد : ٣٢٤

إبراهيم بن عاصم العقيلي (ابن عاصم) : ٧٩٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن : ٥٦٠

إبراهيم بن عرى : ٤٣١ ، ٤٢٢

إبراهيم بن قدامة بن موسى الجعفى : ٦٣

إبراهيم بن مقسم بن نورية : ٤٧

إبراهيم بن محمد بن نوح المطاردى (ابن نوح) : ٤٧ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى : ٣٦٤

الأبرش السكاجي (سميد بن الوليد) : ٣٥٠ ، ٣٥١

أبرهة : ٢٧٠

إبليس لعنه الله : ٣٣٦

الأبيرد الرياحي : ٧٢

ابن الأثان (جرير) : ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٥٥٨

أحايش قريش : ٢٢٠

الأحواص (الأحوصان) : ١١١

الأحجار (صخر ، جندل ، جرول : بنو نهشل بن دارم) : ٨٥٦ ، ٥٨٧

بنو الأحرار (الفرس) : ٤٠٨

أحد (رسول الله) : ٢٤٢

أبو أحد بن جحش الأسدي : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

أحد بن أبي دؤاد : ٤٤

أحد محمد شاكر : ١٤٤ ، ٢٧٠

أحد بن يحيى (ثعلب) : ٣٦١

أحر (ذو الرمحين) (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٢٨٦

أحر ثمود (أحر عاد) (الأحير) (قذار) : ٨٩ ، ٦٣١

ابن أحر (صرو) : ٣٢٣ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ / ٥٨١

أحر بن جندل : ٧٥٧

أحر بن شميظ البجلي الأحسى : ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

أحر بن غدانة (ابن غدانة) : ٤٤٧ / ٤٥١

أحسن بن الفوث : ٦٣٦ ، ٦٣٧

الأحنف بن قيس التميمي : ٦٩٠

الأحوص الرياحي : ٧٢

الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري (الأحوصان) : ١٦٥ ، ١١١ ،

٧٦٥ ، ١٦٦

الأحوص بن محمد الأنصاري (عبد الله بن محمد بن عاصم) : ٣٧١ ،

٦٦٨ / ٦٥٥ ، ٦٤٨ ، ٦٤٧

بنت الأحوص بن محمد : ٦٦٦

الأحوصان (الأحادص) (الأحوص بن جعفر) و (عمرو بن الأحوص) : ١١١

أحيحة بن الجلاح : ٢٨٩

الأحيمر (أحمر نمود) : ٦٣١

أخزم بن أبي أخزم الطائي (الجواد) : ٧١٣ ، ٧١٢

الأخطل (غياث بن غوث) (أبو مالك) (دويل) (ذو العبابة) :

١٧ ، ١٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٥١ / ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،

٥٣٥ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٨٤

الأخطل بن غالب (هميم بن غالب / أخو الفرزدق) : ٤٦٠

الأخفش (أبو الخطاب) : ٦٦

الأخفش (سعيد بن مسعدة) : ٨٠ ، ١٣٢

الأخيل بن أبي الأخيل : ٦٦٩

أدّ بن طابحة بن اليأس بن مضر : ٥٥٤

إدريس عليه السلام : ٧٦٦

أدم التميمي : ٦٦٩

أدم بن زعراء : ٦٢١

الأرقام (جشم ، مالك ، الحارث ، ثعلبة ، معاوية ، عمرو : أبناء بكر

ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب) : ٦٠٧

أراكة (جارية ابن مفرغ) : ٦٨٧/٦٨٩

بنو أرحب : ٣٠٠ ، ٢١٩

أرطاة بن سُهَيْة : ٧١٤

الأرقان (حريم بن جعفي ، ومُرَّان بن جعفي) : ٧٧٢

أرب بنت حرمة بن هرمي البربوعية : ٥٧٩

ابن أروى (عثمان بن عفان) (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) : ٣٦٧ ، ٦٠٥

أروى بنت كزير بن ربيعة (أم عثمان ، والوليد بن عقبة) : ٣٦٧ ، ٦٠٥

الأزارقة : ١٧٥

الأزد : ٢٢ ، ٦٣٧ ، ٦٩٣

أزد عمان : ٦١٣ ، ٦١٤

أبو أزيهر الدوسي : ٢٥١

أسامة بن زيد : ٢٤٦

إسحاق عليه السلام (إسحاق الذبيح) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣

ابن إسحاق (محمد)

أبو إسحاق (المختار بن عبيد الثقفي) : ٤٣٩ ، ٤٤٠

ابن أبي إسحاق الحضرمي (الحضرمي) (عبد الله)

إسحاق بن سويد : ١٣

إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الطالبي : ٤٩٠

بنو أسد (بن خزيمة) : ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٩٥ ، ٣١٠

٣٧٨ ، ٤٧٠ ، ٥٧٦ ، ٥٨٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤

بنو أسد (بن ربيعة بن نزار) : ٣٦٨

- أسد بن سعية اليهودي (أسيد) : ٢٨٤
 أسد بن عبد الله القصري : ٦٩٤ ، ٧٩١
 أسدة بن خزيمة بن مدركة : ٧٠٠ ، ٧٠٢
 بنو إسرائيل (يهود) : ٢٩١ ، ٤٨٣
 الأسقع بن رباح بن وائلة بن سهم بن مرة : ٧٢٥
 أسماء (في شعر الحارث بن حلزة) : ١٥١
 أسماء (شعر أبي وجزة) : ٢٨٨
 أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز (مصحف أسماء) : ٦٧٨
 أسماء بن خارجة الفزاري (أبو عمرو) (أبومالك) : ٤٨٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠
 أسماء بن عاهان بن الشيطان (قاتل المنتشر) : ٢١٠
 أسماء بنت عطار بن حاجب بن زرارة : ٥٧٥
 أسماء بنت مخربة (. . . مخرمة) النهلية : ١٤٨
 إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام : ٩ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٨ ، ٤٤٣ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣
 إسماعيل بن عمار الأسدي : ٣٤١
 إسماعيل بن يسار التَّسائي (أبو فائد) : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) : ١٢ ، ٦٨٤ ، ٧٢٩
 الأسود بن سريع التميمي : ١٨٢
 الأسود بن المنذر : ١٠٨
 الأسود بن يعفر (أبو الجراح) (أعشى نهشل) : ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩
 بنو اسنان (؟؟) : ٦٢٣ ، ٦٢٤
 بنو أسيان : ٦٢٣ ، ٦٢٤
 أبو أسيد (عمرو بن هذَّاب اللّازني) : ٣٦٠

- أسيد بن سعية (أسد . . .) : ٢٨٤ ، ، ٢٨٥ ،
 الأسيدى (أخو بنى سلامة) : ٣٧٨ / ٣٨٠
 بنو أسيد بن عمرو بن تميم : ٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٧٨
 أسيد بن أبى الميعص بن أمية : ٦٨٦
 الأشافر (من الأزد) : ٦٩٣
 الأشتر النخعى (مالك) : ٦٣٤
 بنو أشجع بن ريث بن غطفان : ١٩ ، ٣٤٠ ، ٤٥٥
 الأشدق (عمرو بن سعيد بن العاص) : ١٢٠
 أشرس بن بشامة الحنظلى : ٥٠٩
 ابن الأشعث : ٣٥٣
 الأشعر المرى (ذوالرقبة المرى) (أبو ضمرة بن سنان) (المقشعر) : ١٠٧
 الأشقر (سعد بن عائذ) : ٦٩٣
 الأشهب بن نور (الأشهب بن رميلة)
 الأشهب بن رميلة (. نور) : ٣٠٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ / ٥٨٧
 الأشهب بن عبيد الله بن كليب العقيلي (الأشهب بن كليب)
 الأشهب بن كليب (الأشهب بن عبيد الله . . .) : ٧٩١
 أبو الأصمغ (عبد العزيز بن مروان) : ٦٧٤
 أصحاب الحجرات (بنو تميم) (بنو المنبر) : ٢٧ ، ٢٨
 اصطفتانوس : ٣٢٦
 الأصمى : ٢٣ ، ٤١ ، ٩٤ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ،
 ٣٨٠ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩
 الأضبط بن قريع (الجرار) : ٤٢٢
 الأضجم (العارث الخير بن عبد الله) : ١٥٦

الأعرج المغنى : ٦٤١

الأعشى (ميمون بن قيس) (أبو بصير) : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ،

٥٤ ، ٦٥ / ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٧٩ ،

٤٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٧٢٨

أعشى باهلة (عاصم بن الحارث) : ٢٠٣ ، ٢١٠ / ٢١٢

أعشى بنى شيبان : ٤٤٠

أعشى نهشل (الأسود بن يعفر) : ١٤٨

أعشى همدان : ٤٩

أعصر بن سعد بن قيس عيلان (يعصر) (منته) : ٢٣

الأعلم بن خويلد بن عوف الثقلى : ٧٧١

أعوج (فرس) : ٣٤٥ ، ٧٨٩ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤

الأعور الشنى : ٥٠٠

أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب 'أ' ياحى : ٧٥١

الأغر بن عبد العزيز (عمر بن عبد العزيز) : ٣٧٤

الأغلب المجللى (الأغلب بن جُعشم) : ١٣٥ ، ٧٣٧ / ٧٤٥

أفريزون (ملك الفرس) : ٤٠٨

بنو أفصى بن عبد القيس : ٣٦٨

أفلح : ٢٨٧

الأقارع (الأقرع بن حابس ، فراس بن حابس ، مرثد بن حابس) :

٤٠٣ ، ٤٧٥

الأقرع بن حابس المجاشعى (فراس) (حصين . . .) : ٢٠٥ ،

٢٠٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٧٥

أبو الأفلح (قيس بن عصمة بن النعمان) : ٦٤٨

بنو أقيش : ١٥٩ ، ١٦٣

أقيشر (قشير بن كعب) : ١٦٦ ، ١٦٧

الأقيشر (المغيرة بن حبناء التميمي) : ٦٩٤ ، ٦٩٥

الأقيشر (المغيرة بن عبد الله الأسدي) : ٦٩٤

أكلب : ٧٨٤

إمام بن أكرم (خنزر) : ٥١٧ ، ٥١٨

أمامة (في شعر أوس بن غلفاء) : ١٦٧

أمامة (البرصاء بنت الحارث) (قرصافة) : ٧٢٧

أمامة (امرأة جرير) : ٣٨٣

أمامة (امرأة الخطيئة) : ١١٤

أمامة (امرأة المتوكل) (رهم) (أم بكر) : ٦٨٢

أمامة (في شعر ابن مفرغ) : ٦٨٨

أمامة (في شعر أبي قيس بن رفاع) : ٢٨٨ ، ٢٨٩

أبو أمامة (رضى الله عنه) : ٧٤٠

أبو أمامة (النابغة الذبياني) : ٥١

أبو أمامة (زياد الأنجم) : ٦٩٤

أمروء القيس بن حجر الكندي (ذو القروح) (الملك الضليل) :

٤٢/٣٩ ، ٥١/٥٥ ، ٥٩/٨١ ، ٩١/٩٤ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٩

١٦٠ ، ٢٧٩ ، ٥٤٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣

بنو أمري : بن القيس بن زيد مناة بن تميم : ١٣٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦/٥٥٨

أمية (رجل من خثعم) : ٦١٦

أمية بن الأسكر (أمية بن حوثان بن الأسكر) : ١٨٩/١٩٢ ، ٢٤٥

أمية بن حوثان بن الأسكر (أمية بن الأسكر)

أمية بن خلف : ٧٩٢

أمية بن أبي الصلت : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ / ٢٦٧

بنو أمية بن عبد شمس : ٢٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥ ،

٤٠٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٧٤ ،

٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٦٢ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣

أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٦٩٠ ، ٧٥٥

أمية بن طارق الأسدي : ٦٤١

أبو أمية بن المغيرة (أبو عبد مناف) (حذيفة بن المغيرة) (زاد الركب) : ٢٤١

أميمة (في شعر مزاحم) : ٧٧٣

الأميين (الخليفة : محمد بن زبيدة) : ٣٧٨

أمين آل محمد (المختار الثقفي) : ٤٣٩

الأنباط : ٦٢٤

الأنصار : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٩٦ ،

٥٩٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨

أنف الناقة (جعفر بن قريع) : ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧

أنصار بن إراش ... : ٣٤٦ ، ٦٣٧

أنو شروان (كسرى أنو شروان) : ٢٦١

أنس بن مدرك الخثعمي : ٧٨٤

بنو إنسان : ٦٢٣ ، ٦٢٤

أهل الحجر : ٢٣٤

أهل العالية : ١٦

أهل السكتاب : ٢٦٣

أهل مدين : ٢٣٤

الأوحاد (بنو الوحد) (من تغلب) : ٧٠٤

الأوس (النبيت) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ،

٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٦٤٨

أوس بن حجر : ٤١ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨

أوس بن غلفاء الهجيمي (ابن غلفاء) : ١٥٩ ، ١٦٧ / ١٧٠

أوس بن مفرأ : ٧٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٧٦ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٧٢ ، ٥٨١

أوفى بن دلم العدوي : ٥٦٥ ، ٥٦٦

أوفى بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥ ، ٥٦٦

ابن إياس (راشد بن إياس) : ٦٣٤

إياس بن قبيصة الطائي (ملك الحيرة) : ٦١٣ ، ٦١٤

بنو أبسر (من بني تيم بن عبد مناة) : ١٦٥

أم أيمن (رضى الله عنها) : ٢٤٦

أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي : ٥٦٨ ، ٦٦٢

• • •

بادية بنت غيلان الثقفية : ٣٦٩

بنو بارق (سعد بن عدي بن حارثة) : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٨٤

الباقر (محمد بن علي بن الحسين)

باهلة : ٣٣ ، ٤٢٢ ، ٤٩٩

بثينة (صاحبة جميل) (سعدى) : ٦٦٩ ، ٦٧٠

بنو بجملة (قصية ، ومازن ، وفتيان ، بنو مالك بن ثعلبة ، من سليم بن

منصور) : ٧٧١

بجملة بنت هناءة بن مالك بن فهم الأزدي : ٧٧١

- مجير بن زهير بن أبي سلمى : ٩٩ ، ١١٠
 بنو بجيلة (من أنمار) : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٥١٤ ، ٦٣٧ ، ٧٨٧
 بنو بحر (من بني زهير بن جناب الكلبي) : ٧٠٣
 بحرية بنت مالك بن مسمع : ٣٥٦ ، ٣٦٨
 بحرية بنت هانيء بن قبيصة الشيباني : ٥٧٥
 بختيار (في شعر سحيم بن وثيل) : ٣٩٩
 أبو بدال (نسير بن صبيح) : ٥٨٦ ، ٥٨٧
 بنو بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير : ٥١٧ ، ٥١٨
 بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان : (بيت فزارة) : ١١٢ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،
 ٧١٣ ، ٧٢٣ ، ٧٣٥
 أبو براء (عامر بن مالك) (ملاعب الأسنة) : ٥١٢ ، ٧٨٤
 البراء بن عازب الأنصاري : ٢١٧
 البراجيم (عمرو ، قيس ، غالب ، كلفة ، ظليم ، بنو : حنظلة بن
 مالك) : ١٧١
 برد (غلام ابن مفرغ) : ٦٨٧/٦٨٩
 برزة (أم عمر بن لجأ) : ٤٢٦
 ابن برزة (عمر بن لجأ) : ٤٢٦ ، ٤٢٧
 البرصاء بنت الحارث بن عوف المري (أمانة) (قرصافة) : ٧٠٩ ، ٧٢٧
 برودة الأسلمي : ٤
 بريمة (راعي إبل) : ٥٢٠
 ابن البريمة (شداد بن البريمة) (شداد بن المنذر بن الحارث) : ٤٨٤/٤٨٦
 بسطام بن ضرار بن القعقاع : ٣٩٥
 بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني : ١٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

البسوس التميمية (حرب البسوس) : ٤٧٤ : ٤٠٥

بشار بن برد العقيلي (الموعظ) : ٣٧٤ ، ٤٥٦

بشامة بن الغدير المري : ٧٠٩ ، ٧٢٦ / ٧١٨

أبو بشر العذري : ٦٧٢

ابن بشر (عبد الملك بن بشر بن مروان) : ٣٤١

بشر بن أبي خازم الأسدي : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦٧٦

بشر بن خالد (والد البعيث) : ٣٨٦

بشر بن عمرو بن حنش (الجارود) (ابن المعلى) : ٤٤٨

بشر بن مروان (أبو مروان) : ٤٤٠ / ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ،

٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥١٣

البشر بن قيس بن زهير (من النمر بن قاسط) : ٣١٠

البشر بن هلال بن البشر (من النمر بن قاسط) : ٣١٠

بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة (صاحب البكرات) : ٣٥٤ ،

٣٥٥ ، ٥٠٠

أبو بصير (الأعشى) : ٥٢

البطحاويون (قریش) : ٢٥١

بمجان الملالي (في شعر الجعير) : ٦٢٢

البعيث الجاشعي (خدأش بن بشر) (ابن حمراء النجبان) : ٣٢٧ ،

٣٨٩ / ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥

بفيض بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥

البسكاء (ربيعة بن عامر بن ربيعة) (ربيعة البكاء) : ٥٦٢

أبو بكر الصديق : ٩٩ ، ١١٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ ، ٤١٥ ،

٤٧٧ ، ٦٥٠

أبو بكر الزيري المصعب (أبو بكر عبد الله بن مصعب) : ١٥٣ ، ٢٣٥

أبو بكر الهذلي (أبو بكر المذني) (روح بن عبد الله) (سلي بن عبد الله

ابن سلي) : ٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥

بنو بكر : ٢٣٥ ، ٢٤١

أم بكر (أمامة) (رهيم) (امراة التوكل) : ٦٨٢

أم بكر (في شعر عمر بن لجأ) : ٥٩٠

بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : ٥٣٤

بكر بن سعد بن ضبة (ضبة) : ١٨٣ ، ١٨٤

بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٤٠٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ابن حزم) : ٤٣١

أبو بكر بن محمد بن واسع السلمي (أبو بكر محمد بن واسع) : ٢٦٥ ، ٣٢٥

بنو بكر بن وائل : ٩ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ٤٦٦ / ٤٧١ ، ٤٨٤ ، ٥٠٠ ، ٦٠٨ ، ٦٩٩ ، ٧٥٤ ، ٧٥٨

السكري (جرير بن خرقاء المجلي) : ٣٠٩ ، ٣٥٨

أبو بكرة (نفع بن الحارث) : ٣٥٤ ، ٦٨٨

بلال بن أبي بُردة : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

بلال بن رباح المؤذن (رضي الله عنه) : ٧٩٢ ، ٧٩٥

البلع بن المسقير العنبري (المسقير بن عمرو) : ٣١٤ ، ٤٣٠

بلعارث بن الخزرج : ٢١٥

بلمدوية : ٣٣٠

بلعنبر (بنو العنبر بن عمرو بن تميم) : ٣١٤

بلقين : ٣١١

بنو بلي : ١٠٣ ، ٢٩٠

بنو بهدة بن عوف بن كعب بن سعد : ١٠٩ ، ١١٥

بنو بهراء بن عمرو بن الحاف : ٢٦ ، ٥١٤ ، ٦٠٦ / ٦٠٨

البهزى (عيسى بن خصيلة) : ٣٠١

أبو البيداء الرياحى : ٣٧٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٥٦٠ ، ٥٥٩

ابن بيض : ٧٢٥ ، ٧٢٦

• • •

تأبط شرأ : ٦٢٠

تبّع : ٢٦ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٢٣٨

الترك : ٦٥٢ ، ٧٨٠

تشكر بنت حرفة بن ثعلبة بن بكر : ٧٠٤

بنو تغلب بن وائل : ٥٣ ، ٦٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٤ ، ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ،

٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٤ ،

٦٠٦ / ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤

ابن تقن : ٦٤١

نكمة بنت مر (أخت تميم بن مر) : ٤١٦

تماضر بنت منظور بن زبان الفزارى (قهطم . . .) : ٣٣٣

أم تميم (زوجة مالك بن نويرة) : ٢٠٨

تميم بن أبى بن مقبل (ابن مقبل) : ١١٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ،

تميم بن زيد القينى : ٣١١ ، ٣١٢

بنو تميم بن خنثة بن عبد بن كبير بن عذرة : ١٠٨

بنو تميم بن مر بن أد : ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٨ ،

١٦٤ ، ١٦٧ / ١٦٩ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،

٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ،
 ٤٥٨ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٦ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٨ ،
 ٦١٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧٢٠ ، ٧٢٣ ،
 ٧٦٥ ، ٧٨٨ .

توبة بن الحخير : ٦٠٥

تيار الفرات : (القفّاع بن معبد) : ٢٧٢

تيم الرباب (تيم عدى) (تيم بن عبد مناة بن أد) : ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ٤١٣ ، ٥٣٥ ، ٥٥٣ ، ٥٨٣

تيم بن عبد مناة بن أد (تيم الرباب) (تيم عدى) : ١٩ ، ٢٩ ، ٣١ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٣

تيم عدى (تيم الرباب) (تيم بن عبد مناة بن أد) : ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦

تيم الله بن ثعلبة بن عكابة (تيم اللات) : ٢٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٧٤٩

بنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر : ٢٥٠

بنو تيم بن مرة (مرة قريش) : ٢٦٥ ، ٤٠٩

القيمي (عمر بن لجأ) : ٤٢٤ وسواها

• • •

ثابت بن اللذر بن حرام (والد حسان بن ثابت) : ٢١٦

الثريّا (نجم) : ٣٠٤

ثعلب (أحمد بن يحيى) : ٣٦١

ثعلبة بن بسكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧

بنو ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور : ٤٧٨

بنو ثعلبة بن داود بن أسد : ٢٩

بنو ثعلبة بن سعد بن صبة (ضبة) : ١٨٣ ، ١٨٤

ثعلبة بن سمعة (اليهودي) : ٢٨٥

ثعلبة بن عكابة بن صعب (الحصن) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٤ ، ٤٧١

ثعلبة بن يربوع بن حنظلة : ١٨٢ / ١٨٤ ، ٤١٢ ، ٤٣٠ ، ٥٧٨

ثقيف : ٢٢١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٤١٦

ثمود : ٨ ، ١١ ، ٢٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣٧٤ ، ٦٣١ ، ٦٥٥

نور (والد الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥

نور بن الطثرية (أخو يزيد بن الطثرية) : ٦٠١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨

نور بن عبد مناة بن أد : ١٩ ، ٣٧٧

° ° °

جابر بن جندل الفزاري (الفزاري) (أبو عبد الله الفزاري) : ٢٤١ ، ٣٠٠ ،

٣٤٦ ، ٣٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦

جابر بن عبد الله : ٢٢٤

جابر بن قطن النهشلي : ٥٨٣

الجارود بن عمرو بن حنش (بشر بن عمرو) (ابن المولى) : ٣٦٨ ، ٤٤٨ ، ٦٩١

جبار أربيعة : ٣٦٨

جبريل عليه السلام : ٢١٧

جُبَيْر (القين) (غالب بن صعصعة) : ٣١٧

جبير بن مطعم : ٢١٧

جثامة بن عقيل بن علفة : ٧١٠ ، ٧١٢

أبو الجحاف (روبة بن المجاج) : ٧٦١ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦

أبو الجحاف البناني (أخو الحارث البناني) : ٢٢

الجحاف بن حكيم السلي : ٤٧٨ / ٤٨٣

جعدب (شاعر) : ٤٣٥

جعدر بن ضبيعة بن قيس : ٦٢

جحوان بن قعس بن طريف : ٦٣٨ ، ٦٤٣

ابن جُدعان (عبد الله ...) (حاسي الذهب) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

جديس : ٣٧ ، ٢٧٧

جذام (عمرو بن عدى بن الحارث) : ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٧ ، ٧١٨

جذيمة الأبرش (جذيمة الوضاح) : ٣٧ ، ٧٦

جذيمة بن عوف بن أنمار بن عوف : ٦٩١ ، ٦٩٢

جذيمة بنت مر (أخت تميم بن مر) : ٤١٦

أبو الجراح (الأسود بن يعفر) : ١٤٧

الجراح بن عبد الله الحكي : ٦٥٨ ، ٦٥٩

الجزار (غالب بن صمصمة) (الأضيظ بن قريع) (السفاح التغلبي) : ٣١٢ ،

٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧

الجزارون : ٧٧٠ ، ٧٨٣

الجرباء بنت عقيل بن علفة : ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦

جرقام بن عقبة (أخو ذى الرمة) : ٥٦٥

بنو جرم : ٦٩٨

جرم : ٩

جرول بن أوس (الخطيئة) : ١٠٤ ، ١٤٩

بنو جرول بن نهشل (الأحجار) : ٥٨٦ ، ٥٨٧

جرير (ابن الأثان) (أبو حزرة) (ابن المراغة) (كلب بنى كليب) : ١٩ ،

٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١٦٥ ، ١٨٢ /

٣٢٧، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٩٥، ١٨٤
 / ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٥١، ٣٤٧، ٣٢٨
 ، ٤٨٩ / ٤٨٧، ٤٨٠، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٦١ / ٤٥٣، ٤٥١
 ، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٥٠، ٥٣٥، ٥٠٣، ٥٠٢، ٤٩٩، ٤٩٧، ٤٩٤
 ، ٥٩١، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٧٨، ٥٧٢، ٥٥٩ / ٥٥٧
 ٧٥٢، ٦٩٥، ٦٧٥، ٦٤٧

جرير بن خرقاء المجلي (أبو العطف) (البكري) : ٣٥٨، ٣٠٩
 ٤٦٧، ٣٥٩

جرير بن دارم : ٣٠٣

جرير بن عبد الله البجلي : ٣٤٧

جرير بن عبد المسيح (المتنس) : ١٥٥

الجريري (سميد بن إياس) : ١٦٣، ١٦٢

جزء بن ضرار : ١٣٣

جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان : ٤٧٥، ٤٧٤

بنو جسر : ١٤٥

بنو جشم (من هوازن) : ٦٣٦

بنو جشم بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٨٤، ٦٠٧، ٥١٣

جشم بن الخزرج : ٧٤٣

جهمان بنت غالب (أخت الفرزدق) : ٤٥٢، ٤٠٢، ٤٠٠

ابن جملة (يزيد بن عياض) : ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٥
 . ٥٤٤، ٢٥٦

بنو جملة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٥٨، ١٢٣، ١٢٨، ٥١٥
 ٧٧٠، ٦٩٧

أبو جعفر المنصور : ٤٩٩ ، ٥٦٠ ، ٧٦٢

جعفر بن ثعلبة بن يربوع : ٧١

جعفر بن الزبير : ٣٣٤

جعفر بن أبي طالب (ذو الجناحين) : ٢٢٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣

جعفر بن قريع بن عوف (أنف الناقة) : ١٠٤ ، ١١٦

بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة : ٣١٣ ، ٥١٢

بنو جعفي بن سعد العشيرة : ٧٧٠ / ٧٧٢ ، ٧٨٤

بنو جفنة بن عمرو بن مرزقياء : ٢١٨

الجفول (مالك بن نويرة) : ٢٠٥

ابن جَلّ (جل بن عدى بن عبد مناة) (ذو الرمة) : ٥٥٨

جَلّ بن عدى بن عبد مناة : ٥٥٨

أبو جلدة اليشكري : ٦٠٨

جلم (حلم) (رجل) : ٧١٩ ، ٧٢٠

ابن الجلندى (عبد ...) (جيفر ...) : ٢٠٧

الجان (ناقة لأبي زبيد) : ٦٠٦ ، ٦٠٧

بنو جُجم : ١٣٤ ، ٢٤١

ابن أبي جُجمة (كثير) (أبو صخر) : ٥٣٤

جميل بثينة (جميل بن عبد الله بن معمر) : ٣١٠ ، ٥٤٥ ، ٦٤٨ ، ٦٦٩ / ٦٧٥

أم جميل بنت حرب بن أمية : ٧٥

جميل بن عبد الله بن معمر العذرى (جميل) : ٦٤٨

جميل بن معمر (جميل بن عبد الله بن معمر) : ٦٤٨

أم جندب (صاحبة امرئ القيس) : ١٣٩

بنو جندع : ٢٤٥

- جندل بن الراعى النميرى (جندل بن عبید الراعى) : ٤٣٦
 بنو جندل بن نهشل بن درام (الأحجار) : ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩
 جنوب أخت عمرو ذى الكلب : ٦١١
 الجنيد بن عبد الرحمن المرى : ٣١٢
 أبو جهل بن هشام : ١٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
 أبو الجهم الأسدى : ٥٧٦
 جهم البصرى : ٢٧٥
 أبو جهمة (المتوكل اللبى) : ٦٨١
 جهمة بنت شيبان بن مرثد : ٦٣٩
 جهينة : ١٠٦ ، ٧١٦
 جواب (فى شعر جرير) : ٣٢٨
 جوربة بن أسماء : ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٥٤٤ ، ٦٧٥
 جيفر بن الجلندى (ابن الجلندى) : ٢٠٧
 جيو مرث (آدم عند الفرس) : ٤٠٨
 . . .
 حاتم الطائى : ١٧٧ ، ٣١٦ ، ٥٦٩
 حاجب بن زائدة التميمى : ٥٨ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٥٤ ، ٤٩٧
 حاجب بن زيد بن شيبان (حاجب بن يزيد . . .)
 حاجب بن يزيد بن شيبان بن علقمة بن زائدة (أبو الخطاب الزرارى)
 (أبو الخطاب) : ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٣٤
 حارث (فى شعر رجل من كلب) : ٤٢٩
 الحارث البتاني (أخو أبى الجحاف) : ٢٢
 الحارث الحراب (ملك كندة) : ١٣٠

أبو الحارث (ذو الرمة) : ٥٣٤

الحارث بن بكر بن حبيب (الأرقام) : ٦٠٧

الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : ٢١٨

الحارث بن حلزة : ٤٠ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٢

الحارث بن ذهل بن شيبان : ٦٠٣

الحارث بن سفيان الصاردي : ١٠٨

الحارث بن شريك بن الصلب (الحوفزان) : ٣٩٣

الحارث بن أبي شمر الفسائي : ٢٧٩ ، ٥٩٤

الحارث بن الصلب الشيباني (مفروق) : ٣٩٣

الحارث بن ظالم المري : ١٠٨ ، ٢٧٩ ، ٤٠١

الحارث الخير بن عبد الله بن ربيعة (الأضجم) : ١٥٦

بنو الحارث بن عمرو بن نعيم (العبطات) : ٤٠٦

بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة (مقاعس) (الحارث

ابن كعب) : ١٥٥ ، ٥٦٦ ، ٧٣٩

الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري : ٢١٩

بنو الحارث بن فهر : ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو الحارث بن كعب بن سعد (الحارث بن عمرو بن كعب) : ...

بنو الحارث بن كعب (اللبد) : ٢١٠ ، ٥٦٦

بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة : ٧٨٣ ، ٧٨٤

الحارث بن كلاب بن ربيعة (أبو رؤاس) : ٤٧١

الحارث بن كلدة (طبيب العرب) : ٦٨٨

الحارث بن مالك بن وديعة (عاملة) : ٥٠٤

- الحارث بن محمد بن زياد : ٣٣٨
 الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ١٩٤
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٤٨ ، ١٤٩
 حارثة بن بدر القُدَاني : ٤٢٩
 حارثة بن مضرب : ٤٥٨
 حاسي الذهب (عبد الله بن جدعان) : ٢٦٤
 حباية (جارية يزيد بن عبد الملك) : ٦٥٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤
 حنبر (ابن أخي الراعي) : ٥١٧ / ٥٢٠
 حُبُش (اسم كبش) : ٣٢٣ ، ٣٢٤
 الحبش (الحبشة) : ٥٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٠٨
 الحبطات (بنو الحارث بن عمرو بن تميم) : ٤٠٦
 حُبَيْلى (جرير) : ٤٣٠ ، ٤٣١
 حبيب بن الشهيد : ٣٢٤
 حبيش (خنيس) : ٣١١ ، ٣١٢
 الحُتَات بن يزيد المجاشعي : ٦٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٣ ، ١٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٣٢٨
 ، ٤٦٨ ، ٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤١٨ ، ٤١٦ ، ٤٠٦ ، ٣٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٣
 ٤٨٤ ، ٤٩٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣٧ / ٦٤٥
 حجر بن عدي : ٤٨٤
 حجر بن عمرو بن معاوية الكندي (آكل الرار) : ٥١
 حجل بن فضلة : ١٠٦
 حجناء بن جرير : ٤٣٤ ، ٤٣٥
 ابنا حَجَّير (في شعر الفزدق) : ٣٢٩

- بنو الخدءاء (الخدءاء بن ذهل ، من مذحج) : ٧٧٠
 حذنج بن البسكاء بن عامر بن ربيعة : ٧٩٠ ، ٧٩١
 خدراء بنت زريق بن بسطام (زوجة الفرزدق) : ٣٩٢ / ٣٩٧
 خذافة بن قيس السهمي : ٢٣٤
 ابن خذام (... حام) (... خذام) : ٣٩
 خذلم (منقذ بن قعس بن طريف) : ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣
 خذيفة بن بدر (الخطافي : جد جوير) : ٢٩٧
 خذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري (خذيفة الخير) : ١١٣ ، ٢٢٧
 خذيفة بن المغيرة (أبو أمية بن المغيرة) : ٢٤١
 بنو حرام بن سمال : ١٣٤ ، ٣٢٥
 آل حرب بن أمية بن عبد شمس : ٣٧٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٦٢
 الحرة (بنو حميس بن عامر بن جهينة) : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥
 الحرمازي (أبو علي) (أبو عون) : ٧٨ ، ٩٨
 حرملة بن المنذر (أبو زبيد الطائي) : ٥٩٣ ، ٦٠٣
 حرث بن ضمرة بن ضمرة النهشلي : ٥٨٣
 حرث بن سلمة بن مرارة بن محفض (المكعب الضبي) (حرث بن محفض) :
 ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥
 حرث بن عفوظ (حرث بن محفض) (المكعب الضبي) : ١٨٩
 حرث بن عتاب النهباني : ٣٢٧ ، ٤٤٦
 حرث بن محفض (... محفض) (... عفوظ) (حرث بن سلمة ...)
 (المكعب الضبي) : ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥
 حرث بن محفض المازني (المكعب الضبي) (حرث بن محفض) :
 ١٨٩ ، ١٩٢ / ١٩٥

- بنو الحريش بن كعب بن ربيعة : ٧٩٤ ، ٤١٥ ، ٣٥٦
 حريم بن جعفي بن سعد العشيرة (الأرقان) : ٧٧٢
 حزام بن عقيل بن علقمة : ٧١٦ ، ٧١٥
 أبو حزيمة (جرير) : ٦٧٥ ، ٥٥٧ ، ٤٢٣ ، ٤٠٧
 أم حزيمة (امراة جرير) : ٤١٩
 حزيمة بن جرير : ٤٢٥ ، ٤١٩ ، ٤٠٧
 ابن حزم (أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) : ٤٣١
 الحسام (حسان بن ثابت) : ١٠٦
 حسان بن تبع بن أسعد أبي كرب : ٣٧
 حسان بن ثابت (الحسام) (أبو الوليد) : ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ٢١٥ /
 ٢٨٤ ، ٢٥٠ / ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٠
 حسان بن الجون الكندي (حسان بن كبشة) (ابن كبشة) : ٥٠٦ ، ٣٩١
 حسان بن كبشة الكندي (حسان بن الجون)
 بنو الحساس بن هند بن سفيان ، من بني أسد : ١٧٢
 بنو حسل بن عامر بن لؤي : ٣٣٩
 الحسن البصري (أبو سعيد) : ١٩ ، ٦٣ ، ٣٣٥ / ٣٣٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٢٧
 حسناء (خضاء) (أخت أبي زيد) : ٦١٥
 الحسن بن عليل الغزوي : ٥٥١
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٦٣٤ ، ٧١
 بنو حشنة بن عكارمة بن عوف : ٢٩٠
 الحصن (ثعلبة بن عكابة بن صعب) : ٢٩ ، ٣٠٤
 بنو حصن (مقبرة بني حصن) : ٤٠٧

- حصن بن حذيفة بن بدر : ١١٣
 أبو الحصين اللدنيّ (الأمويّ) : ٤٧٢
 الحصين بن حابس (الأفروع ...) : ٤٠٣
 حصين بن الحمام المري : ٧٢٥ ، ١٥٥
 الحصين بن يزيد بن شداد بن قنّان (ذو الفُصّة) (أبو عمير) : ٧٨٣
 الحضرميّ (عبد الله بن أبي إسحاق)
 الحضرميّ (عبد الله بن عماد بن أكبر) : ١٨
 الحضين بن المنذر الرقاشي : ٤٨٤
 الحطيئة (جرول بن أوس) (أبو مليكة) : ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٧ ، ١٠٤
 ٦٢٨ ، ٣٤٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٠٤ ، ١٤٩ ، ١٢١ / ١١٠
 أم حفص (سلي) (أخت زوجة الأحوص) : ٦٦٧ ، ٦٦٨
 ابن أبي حفصة (مروان بن أبي حفصة) : ٥٤٠ ، ٥٤٨
 حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٣٦٧
 حقّ (بن زيد بن عبد الله بن دارم) : ١٦٩
 بنو حق (من ربيعة بن عامر بن صعصعة) : ٤١٥
 الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان : ٦٧٨
 الحكم بن الطفيل : ٧٢٥
 الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي : ٥٦٨
 الحكم بن قنبر : ٧٦٥
 الحكم بن محمد : ٣١١
 حكيم بن أمية السلمي (انظر : حكيم بن عاصم بن قيس) : ٤٨٢
 حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع (حكيم بن أمية) : ٤٨٢
 حكيم بن عطية (أخو جرير) : ٤٣٣

- حكيم بن ممية (من بنى ربيعة الجوع) : ٤١١
 حلابس المطاردى : ٥٧
 الحلال بن عاصم بن قيس (ابن عم الراعى) (ابن ذؤيبة) : ٥١٧ ، ٥١٨
 الحلال بنت ظالم : ١٩
 حلم (حلم) (رجل) : ٧١٩ ، ٧٢٠
 الحليفان (أسد ، وغطفان) : ٧٢٤
 حليل بن حبشية بن سلول الخزاعى : ٦٧٣
 حماد الراوية : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦٨
 حماد بن الزبرقان : ١٥
 حماس بن قيس الكنانى : ٣١٩
 ابن حمام (ابن حذام ، حذام)
 حبان بن عبد العزى بن كعب بن زيد مناة : ٤٢١ ، ٤٢٢
 الحمانى : ٤٢١ ، ٤٢٢
 حد الجاسر : ١٠٦ ، ١١٦ ، ٢٤٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٧٠
 ابن حمراء المعجان (البعيث) : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨
 حمزة بن بيض الحنفى : ٣٥٩
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ٣٣٣
 حمزة بن عبد المطلب : ٤٥٧ ، ٤٥٨
 الحس (قريش) : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٧٥٧
 حمى الدبر (عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح) : ٦٤٨ ، ٦٦٦
 أبو حميد (فى شعر الخيل) : ٧٢٦
 حميد بن نور الملالي : ٥٨٣ / ٥٨٥ ، ٦٧٧
 حميدة بنت مسلم الباهلى : ٣٥٤
 حير : ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٥٠٩ ، ٦٧٢

بنو حيرى بن رباح بن ربوع : ٥٧٨ ، ٥٧٩

حيرى بن هلال : ٣٥٤

بنو حميس بن عامر بن جهينة (الحرة) : ٧٢٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥

حنّ بن ربيعة : ٦٤٨ ، ٧١٧

حنّمة بنت هاشم بن المغيرة : ٢٤١

حنْدُج بن البكاء بن عامر بن ربيعة : ٧٩٠ ، ٧٩١

أبو حنش (عصم بن النعمان) : ٤٩٧

حنظلة الأغرة (حنظلة بن مالك بن زيد مناة) : ٣١

حنظلة بن شيبان بن علقمة بن زرارة (المأموم) : ٣٩٧

حنظلة بن مالك بن زيد مناة (حنظلة الأغرة) : ٣١ ، ١٧١ ، ١٩٩ ، ٣١٦ ،

٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٥٥٩

بنو حنيفة بن لجم بن صعب : ٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ، ٧٤٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ،

٧٩٦ ، ٧٩٥

حواء (أم الناس) : ٣١٤

حواء بنت يزيد بن السكن (امرأة قيس بن الخطيم) : ٢٣٠

حوشب بن رويم الشيباني (حوشب بن يزيد . . .)

حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني (حوشب بن رويم) :

٤٨٤ ، ٤٨٥

الحوفزان (الحارث بن شريك) : ٣٩٣

الحويذرة (قطبة بن محسن) : ١٧١ ، ١٨٥

حويطب بن عبد المزي : ٢٤٨

ابن حيا القشيري (سوار بن أوفى) : ٥٨

حياة (امرأة نافع بن لقيط) : ٦٣٨

أبو حية النميري: ٧٣، ١٤٤، ٦٦٠، ٧٣١
 بنو حية بن سعة (من طي): ٦٠٣

• • •

أم خارجة (عمرة بنت سعد الأمارية): ٢٧
 ابن خاقان (كسرى قباذ بن فيروز): ٧٨٠

خالد البهزي السلمي: ٣٠٣

أبو خالد (يزيد بن معاوية): ٤٦٤

خالد بن جبلة: ٧٦٥

خالد بن جعفر بن كلاب: ٣٦٤، ٤٠١

خالد بن زهير الهذلي: ٦٩

خالد بن الطيفان (خالد بن علقمة ابن الطيفان)

خالد بن عبدالله القسري: ١٤، ٣١٨ / ٣٢٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٩ /

٣٥٤، ٣٦٠، ٧٩١

خالد بن عبدالله بن أسيد الأموي: ٥٠١، ٧٥٥

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد: ٦٩٠

خالد بن عتاب بن ورقاء: ٧٤٣

خالد بن علقمة ابن الطيفان (ابن الطيفان): ١٧٧، ١٧٨

خالد بن المقتر السدوسي: ٥٠٠

خالد بن كلثوم: ١٤٨

خالد بن الوليد (أبو سليمان): ١٤٩، ٢٠٤ / ٢٠٨، ٢٥١

خبطة بن الفرزدق: ٣٤٨

أبو خبيب (عبدالله بن الزبير): ٤١٨، ٥٠٨

خثعم بن أمار: ٦١٥، ٦١٦، ٦٣٧، ٧٨٤، ٧٨٦

خداش بن بشر بن خالد (البعث الجاشعي) (خداش بن لبيد): ٥٣٣

- خداش بن زهير : ٤٠ ، ١٤٣ / ١٤٧
- خداش بن لبيد (البعيث) (خداش بن بشر) : ٥٣٣
- خدينة (سعيد بن عبد العزيز بن الحارث) : ٣٤١
- ابن خذام (ابن خذام ، حمام) : ٣٩
- أبو خراش الهذلي : ٢٦٧
- الخرع (عمرو بن عيش بن ودبة) : ١٥٩
- ابن الخرع (عوف بن عطية بن الخرع) (عوف بن الخرع)
- خرقاء (صاحبة ذى الرمة) : ٥٦٢ / ٥٦٤
- الخرز (لقمان الخزاعي) (الخوز) : ٤٢٨
- خرزاعة : ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٦٧٣
- بنو خزاعي بن مازن بن مالك : ١٨٩
- الخزرج : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٦٨٤
- خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر : ٥٠٤ ، ٧٠٢
- خزيمة بن نصر العبسي : ٦٣٤
- أبو خصيصة (عيسى بن خصيصة) : ٣٠٠
- بنو خصيصة بن مرة بن عوف : ١٠٨
- خَضَم (بنو العنبر بن عمرو بن تميم) : ٣٧٨
- أبو الخطاب (الأخفش) : ٦٦
- أبو الخطاب الزراري (حاجب بن يزيد بن شيبان) : ٤٣٤ ، ٤٨٧
- الخطافي (حذيفة بن بدر : جد جرير) : ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ،
- ٤٢٨ ، ٤٧٥
- الخطيم الأنصاري (والد قيس بن الخطيم) : ٢٣٠
- خلاد الأرقط (خلاد بن يزيد الباهلي)

خلاد بن قرة السدوسي : ١٦٢

خلاد بن يزيد الباهلي (خلاد الأرقط) : ٣٥٥، ٧

خلف الأحمر (خلف بن حيان) (أبو محرز) : ٦٥، ٥٧، ٢٣، ٧

٦٦، ١٢٧، ١٤٠، ٢٠، ٤٦، ٤٣٣، ٦٧٥

أبو خاف (من بنى العارث بن كعب، أو بنى الديان) : ٧٨٦

ابن أبي خليل (خليد عيين) : ٤٤٩، ٤٠٥، ٤٠٤

خليد عيين : ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٠٥، ٤٠٤

خليدة (أخت الزبرقان) : ١١٧

الخليل بن أحمد : ٢٢، ٧٠، ٢٤٦، ٤٩٣

الخليفة المظالم (عبد الله بن الزبير) : ٦٥١

أبو خليفة (الفضل بن العباب) : ٣، ١٧، ٤١

خندف بنت عمران بن الحاف (خندف بن نزار) : ٣٤٩، ٣٤٢، ٧٧

٣٥١، ٤٠٧، ٤٨٦، ٥٠٤، ٦٧٣، ٧٠٢، ٧٦٢

خندف بن نزار (خندف بنت عمران) : ٥٠٤

الخندق (؟) : ٥٧

خنزور (إمام بن أقرم) : ٥١٧، ٥١٨

خنزور بن الأرقم (الجلال) : ٥١٨

خنساء (حسنا) (أخت أبي زبيد) : ٦١٥

الخنساء : ٢٠٣، ٢١٠

خنيس (حبش) : ٣١١، ٣١٢

الخوارج (الشراة) : ٣٨٢، ٥٠٨، ٥٦٠، ٧٥٤

الخوز (خوز كومان) : ٤٢٨

خولة (في شعر طرفة) : ١٣٨

خولة بنت منظور بن زيارن : ٣٣٣
 خويلد بن خالد بن محرت (أبو ذؤيب الهذلي) : ١٢٣
 خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (الصمق) : ١٦٩
 أبو الخير (ملك اليمن) : ٦٨٨
 أبو الخير (مسيلة ، في شعر أبي النجم) : ٧٤١
 خير الدين الزركلي : ٩٨

• • •

ابن دأب (عيسى بن يزيد بن دأب) : ٦٣ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩٩
 ابن دارة : ٣٤٣

دارم (حي من بني تميم الله بن ثعلبة) : ٧٤٩
 بنو دارم بن مالك بن حنظلة : ١٧١ ، ٣١٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٧٧ ، ٦٦٧

داوود بن مقيم بن نويرة : ٤٧

ابن داوود بن مقيم بن نويرة : ٤٧

الدئل (من كفانة) : ١٢

دبالويه : ٣٢٦

دثار بن رفاعه (أبو قيس بن رفاعه) (نفيير بن رفاعه) : ٢٨٨ ، ٧١٩

دثار بن ققمس بن طريف : ٦٤٣

درة بنت أبي لهب : ٢٨٧

درهم بن زيد (درهم بن يزيد) : ٢٩٤ / ٢٩٦

درهم بن يزيد (درهم بن زيد) : ٢٩٤ / ٢٩٦

دريد بن الصمة : ٧٤ ، ٦٠٨

الدعجاء بنت وهب (أخت المنقشر) : ٢١١

ابن دَلْهَمَ (أوفى بن داهم) : ٥٦٥

ابن الدمينية : ٦٥٦

دَهْر الجُمُعِيّ (دهر بن الحذاء بن ذهل) : ٧٧٠ / ٧٧٢

دَهْر بن الحذاء بن ذهل (دهر الجمعي) : ٧٧٠

أبو الدهماء العنبري : ٨٠ ، ٨١

الدَّهَمِيّ (ناقة) : ٦٣١

بنو دهقان بن نصر بن معاوية : ٤٥٤ ، ٤٥٥

أبو دواد الإيادي : ٢٠

أبو دواد الرواسي (الكلابي) (يزيد بن معاوية بن عمرو) : ٧٦٩ ،

٧٧٢ / ٧٩١

أبو دواد الكلابي (الرواسي) : ٧٨٢

دوبل (الأخطل) : ٤٨١

بنو دودان بن أسد بن خزعة : ١٣٧

دوس : ٢٢١ ، ٢٥١

الدَّوْل (من بني حنيفة) : ١٢

دويد بن زيد بن نهدي : ٣١ ، ٣٢

بنو الديان (يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث) : ٧٨٥ ، ٧٨٦

الدَّيْل (من عبد القيس) : ١٢

• • •

أبو ذئب : ٢٣٦

ابن الذَّئْبَة الثَّقَفِيّ (ربيعة بن عبد ياليل) : ٢٦٠

أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد بن محرث) : ٣٥ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦٠٣ ، ٦٢٦

- ابن ذؤيبة (الحلال بن عادم) (ابن عم الراعي) : ٥١٧
 ذات القرطين (مارية بنت أرقم) : ٢١٨
 بنو ذبيان : ١٩ ، ١٠٨ ، ٧٢٣
 ذبيان بن أبي ذبيان العدوي : ٣٣٠ ، ٣٣١
 الذبيح (إسحاق ، وإسماعيل)
 بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة : ٢٩ ، ١٢٠ ، ٣٠٤ ، ٤٩٢
 بنو ذهل بن شيان : ٤٦٨ ، ٤٩٢
 ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة : ١٨٢
 الذُّهْلَان (ثنية ذهل) : ٧٨٤
 ذو أصبح الحميري : ٥٠٩
 ذو الإصبع العدواني : ٢٨٤
 ذو الأكتاف (سابور الجنود) : ٢٦١ ، ٦٥٢
 ذو الأهدام (متوكل بن عياض) (نافع بن سودة) (نفيح بن سودة) :
 ٣١٣ ، ٣١٤
 ذو الجناحين (جعفر بن أبي طالب) : ٦٥٠ ، ٦٥٣
 ذورعين : ٣٨
 ذو الرقية المري (الأشعر المري) (أبو ضمرة بن سنان) (القشعر) : ١٠٧
 ذو الرمة (غيلان بن عقبة) (أبو الحارث) : ٥٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٤٧٣
 ٥٣٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ / ٥٧٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٣ ، ٧٧٧
 ذو الرمحين (أحر) (من بني الحارث بن كعب أو بني الديان) : ٧٨٦
 ذو الرثمحين (أبوربيعة بن المغيرة) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 ذو الشامة (ربيعة بن عمرو) : ١٤٤
 ذو العبابة (الأخطل) : ٤٥٣ ، ٤٧٤
 ذو الفضة (أبو عمير) (الحصين بن يزيد بن شداد) : ٧٨٣ ، ٧٨٤

ذو القروح (امرؤ القيس) : ١٤٩ ، ٥٣ :

ذو القفا (في شعر المجير) : ٦٢٤ :

ذو السكلاع الحميري : ٥٧٦ :

ذو كنانز (عمار بن عمرو بن عبد الأكبر) : ٣٦٠ :

ذو المجاسد (عامر بن جشم بن كعب) : ١٠٩ :

ذو النون (يونس عليه السلام) : ٣٤٤ :

أبو الذئبال اليهودي البلوي (أبو الزناد) : ٢٩٤/٢٩٠ :

• • •

بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة : ٤٧١ و ٧٦٩ ، ٧٨٢ :

رؤبة بن المعجاج (أبو الجحاف) : ٢١ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،

٢٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٥١ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣ ، ٧٦٧/٧٦١ ،

ربيعة (في شعر سويد) : ١٥٣ :

راشد بن إياس بن مضارب العجلي : ٦٣٤ :

الراعي النيرى (عبيد بن حصين) (راعى الإبل) : ١٨ ، ١٤٤ ، ٢٩٨ ،

٣٢٤ ، ٣٧٩ ، ٤٣٥/٤٣٨ ، ٥٠٢ / ٥٢١ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،

٥٦١ ، ٥٥٥

رافع بن هُرَيم اليربوعي : ٣٢٣ :

رافع بن يزيد بن السكن : ٢٣٠ :

الراهب الحارثي (زهرة بن سرحان) : ٧٣٨ :

الرباب (بنو عبد مناة بن أد) : ١٩ ، ٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٣٠٣ ،

٤٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٨ ،

الرباب (في شعر درهم بن زيد) : ٢٩٥ :

رباح : ٢٨٧ :

الريعة (بنو هنيّ بن بليّ) : ٢٩٠

ربيّ بن حراش : ٦٠ ، ٥٩

بنو ربيع بن الحارث بن عمرو (من تميم) : ٣٢٦ / ٣٢٨ ، ٣٦٢

الربيع بن أبي جهمة الجندعيّ : ٢٤٥

الربيع بن أبي الحقيق : ٢٨١ ، ٢٨٢

ريعة (بن نزار) : ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٣٦٨ ،

٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٧٦ ،

٧٤٣

بنو ريعة الجوع (ريعة بن مالك بن زيد مناة) : ١٣٩ ، ٤١١

ريعة بن أمية بن خلف الجمحيّ : ٧٤

ريعة بن حرام (خطأ) صوابه « رزاح بن ريعة بن حرام » : ٦٧٣

ريعة البكاء بن عامر بن ريعة بن عامر (بنو البكاء) : ٥٦٢

ريعة بن عبد ياليل بن مالك الثقفي (ابن الذئبة الثقفي) : ٢٦٠

بنو ريعة بن عقيل بن كعب بن ريعة : ٧٩٤

ريعة بن عمرو (فارس الضحياء) (ذو الشامة) : ١٤٤

ريعة بن قتال : ١٤٤

ريعة بن ليث بن حدرجان (المبرق) : ٢٣٥

ريعة بن مالك بن زيد مناة (ريعة الجوع) : ٤١١

ريعة بن مشروم الطائيّ : ١٩٤

أبو ريعة بن المغيرة (ذو الرمحين) : ١٤٨ ، ٢٤١

ريعة بن مقروم الضبيّ : ٢٨١

أبو رجاء السكليّ : ٣٨٣

رداد (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٨٧٦

- رزاح بن ربيعة : ٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣ (وفيه خطأ : ربيعة بن حرام) : ٧١٧
 الرعشاء (فرس) : ٧٨٩
 أبو رغال : ٢٧٠
 أبو رغوان (مجاشع بن دارم) : ٤٠١
 رغيث بن نسيب العنبري (رغيث . . .) : ٨٠
 رقاش (أم : مالك وزيد ابنا شيبان بن ذهل) : ٦٣
 رقاش بنت شهيرة : ١٩
 رقاش بنت عامر بن جدان (الناقمية) : ٣١
 ابن الرقاع (عدى بن الرقاع)
 رقية (من بنى أمية ، صاحبة ابن قيس الرقيات) : ٦٤٧
 رقية (ابنة عم رقية بنت عبد الواحد) : ٦٤٧
 رقية بنت عبد الواحد (صاحبة ابن الرقيات) : ٦٤٧
 الرقيات (جدات ابن قيس الرقيات) : ٦٤٧
 ركضة بن الفرزدق : ٣٤٨
 رملة بنت معاوية بن أبي سفيان : ٤٦١
 رميلة (أم : الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥
 رهم (رهمية) (أمامة) (أم بكر) (امرأة المتوكل الليثي) : ٦٨٢
 ابن رواحة (عبد الله بن رواحة)
 الروافض : ٦٥٣
 روح بن زنباع الجذامي (غرار) (غرار) (أبو زرعة) : ٦٥٣
 ٧٠٣ / ٧٠٠
 روح بن عبد الله الهذلي (أبو بكر الهذلي) : ٦٣
 روح بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش : ٣٢٦
 الروم : ٢٥ ، ٧٤ ، ٢٤١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٨٣

رَبَّيَا (في شعر يزيد بن الطُّثْرَيْة) : ٧٨١

رباح بن يربوع : ٤٣٩

ربطة بنت سعيد بن سعد بن سهم : ٢٤٠ ، ٢٤١

• • •

زائد (رجز) : ٣٧٠

زاد الركب (أمية بن المغيرة) : ٢٤١

الزَّباء : ٧٦

زَبَاب بن ثور (زباب بن رميلة ، أخو الأشهب بن رميلة) : ٥٨٥/٥٨٧

زباب بن رميلة (زباب بن ثور) : ٥٨٥/٥٨٧

زباللة (أخو عمرو بن عويم) : ٦٦

زَبَّان بن سيار بن عمرو الفزاري : ١١٢

زَبْد بنت الحارث بن يعمر بن شراحيل (زبراء) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

زبراء (زبد بنت الحارث) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

الزبرقان بن بدر : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٩/١٥٠

ابن الزبيري (عبد الله بن الزبيري) : ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨

بنو زُبَيْد : ٧٨٤

أبو زبيد الطائي (حرمة بن المنذر) : ٥٣٩ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣/٦١٥

ابن الزبير (عبد الله بن الزبير) : ١٥٣ ، ٦٤٩ ، ٧٠١

آل الزبير : ٦٤٩

الزبيرية : ٤١٨ ، ٥٠٦ ، ٧٠١

الزبير بن عبد المطلب : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩

الزبير بن العوام : ٤١٤

بنو زرارة : ٣٩٥

زراعة بن أوفى الحرشي : ٣٥٦

زراعة بن عدس : ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٧٦٥

الزرازي (أبو الخطاب) (حاجب بن يزيد بن شيان) (يزيد بن شيان) :

٣٩٦ ، ٣٩٥

أبو زرعة (روح بن زنباع الجذامي) : ٧٠٠

زرعة بن عمرو بن الصق : ١٦٩

زرقاء اليمامة : ٥٤٨

زغيب بن نسير المنبري (زغيب) : ٨٠

زفر بن الحارث الكلبي : ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٣٩/٥٣٥

أبو الزناد اليهودي (أبو الذبيل) : ٢٩٠

زنباع الاسيدي : ٣٧٨

زقطة (قطة) : ٤٤

ابن زهدم (علي) : ٣٠٣

الزهر بن الحارث بن عدي : ٥٠٤

زهرة بن سرحان (الراهب المعاري) : ٧٣٨

الزهري (محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري) (ابن شهاب) : ٨ ،

٦٥٨ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦

زهير العذري : ٧٠١

بنو زهير بن أقيش : ١٦٣

زهير بن ثعلبة (من بني أم النسير) : ٣٣٢

زهير بن جناب الكلبي (الكاهن) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٠٣

زهير بن أبي سلمى : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٣/٦٦ ،

٧١٩ ، ٧١٨ ، ٦٣٩ ، ١٢١ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩

٧٣٤ ، ٧٣٣

أم زهير بن أبي سلمى : ٩٨

زهير بن علس (المسيب بن علس) : ١٥٦ ، ٤٠

زولة (في شعر ابن لجأ) : ٥٨٨

زياد الأعجم (زياد بن سليم العبدي) (أبو أمامة) : ٦٨١ ، ٦٩٣ ، ٦٩٩ ، ٧٤٢

زياد بن أبي سفيان بن حرب (ابن سمية) : ٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ،

٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠

زياد بن سليم العبدي (زياد الأعجم) : ٦٨١

زياد بن معاوية (النابغة الذبياني)

زيد (في شعر جرير) (ابن النجار) : ٣٩١ ، ٣٩٢

ابن زيد (سليم بن زيد) : ٦١٩ ، ٦٢٠

أبو زيد الأنصاري : ٧٦٥

أم زيد (في شعر أبي زيد : أمه ، أو امرأته) : ٦٠٥

زيد بن حارثة : ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٦٥٣

زيد بن الخطاب (أخو عمر) : ٢٠٩

زيد بن علي بن الحسين : ٧٦

زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٦٣

زيد بن عوف : ١٠٨

بنو زيد بن نهشل بن دارم : ٥٨٦

زيد مناة بن تميم : ٣١

زيد مناة بن شيبان بن ذهل : ٦٣

ابنة الزبيدي (في شعر الأحوص) : ٦٦١

زيد الله (قبيلة) : ٤٧٥

زيق بن بسطام بن قيس : ٣٩٢ / ٣٩٧

زينب بنت جرير : ٣٨٣

سابور الجنود (ذو الأكتاف) : ٢٦١

سابور ذو الأكتاف (ذو الأكتاف) : ٢٦١ ، ٦٥٢

سارة (أم إسحاق عليه السلام) : ٤٠٧ ، ٤٠٨

ساطرون (ملك الحضرة) : ٢٦١

سالم (من بنى عدى ، فى شعر ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

سالم بن أبى السمحاء (صاحب حماد) : ٦٦٨

بنو سالم بن عبيد بن سعد بن جلان ، من غنى : ٢٠٤

سامول اليهودى : ٢٣٨

سبأ بن يشجب : ١٢٦ ، ٣٥١

سبيطة بن الفرزدق : ٣٤٨

سجاح (لعننا الله) (سحجة) : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٧٣٩ / ٧٤٣

سَحْجَة (سجاح الكذابة) : ٤٢٨ ، ٤٢٩

بنو سحمة (بنو عوف بن عامر بن عوف الأكبر) : ١٠٧

سحمة بنت كعب بن عمرو ، من قضاة : ١٠٧

سحيم (عبد بنى الحساس) : ٩٢ ، ١٧١ ، ١٨٧ / ١٨٨

سحيم بن وثيل الرياحى : ٧٢ ، ٣٩٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٦ / ٥٨٠

سحينة (قریش) : ١٤٥ ، ٢٢٢

سدوس بن شيبان بن ذهل : ٤٦٨ ، ٤٧١

سرايل الموت (سرايل الموت) : ١٨٩

سراقة البارقي : ٤٣٩ / ٤٤٤

المرندى : ٤٣٥

أم سريخ (في شعر عبد الله بن همام) : ٦٣٣

سماد في (شعر كعب بن زهير) : ١٠٠

بنو سعد العشيرة : ٧٨٤

سعد هذيم (من عذرة) : ٧١٧

بنو سعد بن بكر بن هوازن (أظفار رسول الله) : ٧١١

بنو سعد بن ثعلبة بن دوان بن أسد : ١٩٩ .

سعد بن خولة : ٤٥٧

بنو سعد بن ذبيان : ١٢٣ ، ٧٣٥

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم : ١٩ ، ٢٨ / ٣١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥٠ ، ٤٧٧ ،

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٦ ، ٦٣٩ ، ٧٣٩ ، ٧٥٧ ،

٧٧٣ ، ٧٨٢

سعد بن ضبة : ١٨٣

سعد بن عائد بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس (الأشقر) : ٦٩٣

سعد بن عدى بن حارثة (بارق) : ٤٤٢

بنو سعد بن غنم (؟) : ٦٣٣ ، ٦٣٤

بنو سعد بن مالك بن ضبيعة : ٤٨ ، ٤٩

بنو سعد بن نهان بن عمرو بن الفوث بن طيء : ٦١٣

سعد بن أبي وقاص (سعد بن مالك) : ٢٦٨ ، ٢٦٩

سعدى (في شعر نصيب) : ٦٧٧

سعدى (بثينة ، صاحبة جميل) : ٦٧١

سعدى ابنة العمرى (في شعر شبيب) : ٧٢٨

(انظار : ابنة المذرى)

سعدنة بن الفريض (سمعية) : ٢٨٥

سعية بن العريض (بن غريض) (سعة) (شعبة) : ٢٨١ ، ٢٨٥ / ٢٨٨
 أبو سعيد (الحسن البصري)

سعيد بن إلياس (الجري) : ١٦٢ ، ١٦٣

سعيد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص (خديعة) (سعيد بن
 عبد العزيز بن الحارث ...) : ٣٤١

سعيد خديعة (سعيد بن عبد العزيز بن الحارث) : ٣٤١

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٦٣

سعيد بن العاص (عكة المصل) : ١١٩ / ١٢١ ، ٣٠٤ / ٣٠٦ ، ٣١٤ ،

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٧١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦

سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص (سعيد
 خديعة) : ٣٤١

سعيد بن عبيد بن حساب : ٦٢

سعيد بن عثمان بن عفان : ١٧٩ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨

سعيد بن مسعود المازني : ٣٦٠

سعيد بن المسيب : ٩٩ ، ٣٦٤ ، ٤٣٤

سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٤١

سعيد بن الوليد (الأبرش الكلبي) : ٣٥٠

السفاح التغلبي (سلمة بن خالد بن كعب) : ٣٦ ، ٤٩٧

سفيان (من شيوخ ابن سلام) : ٢٦٣

أبو سفيان بن الحارث : ٢٣٣ ، ٢٤٧ / ٢٥٠

أبو سفيان بن حرب : ٧٥ ، ٢٤٩

سفيان بن عيينة : ٤٨٢

سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب : ٧٦٢ / ٧٦٤

سكن (في شعر جرير) : ٣٢٨

سُلَاقَة (في شعر علفة بن عقيل بن هلفة) : ٧١١

سَلَامٌ (أبو المنذر القاري) : ٣١٩

سَلَامٌ بن عبيد الله بن سالم الجعفي (والد : محمد بن سلام صاحب الطبقات

ويذكره بقوله : حدثني أبي) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٤٠٧ ،

٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٦٥٥ ، ٦٦٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٤٥ ،

٧٥١ ، ٧٩١

بنو سلامان بن سعد هذيم : ٧١٦ ، ٧١٧

سلامان بن منصور بن عكرمة : ٤١٦

سلامة بن جندل : ١٥٥ ، ٧٥٧

بنو سلامة بن غوى بن جروة : ٣٧٨

سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : ٥٥١

سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي : ٣٥٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٧٦٢ / ٧٦٤

السلمات (سلمة الخير ، وسلمة الشر) : ١٦٦ ، ١٦٧

أبو سلمة (يوسف بن يعقوب) (الماجشون) : ٣٣٧

بنو سَلِمَة (من الأنصار) : ٢١٥

سلمة بن خالد بن خالد بن كعب بن القنفذ (السفاح التغلبي) : ٤٩٧

سلمة بن عياش : ٧٣ ، ٧٨ ، ٣٣٩ ، ٤٨٨

سلمة الخير بن قشير (السلمات) : ١٦٧ ، ٤٢٢

سلمة الشر بن قشير (السلمات) : ١٦٧

سلمى (في شعر جرير) : ٦٩٥

سلمى (في شعر أبي زبيد) : ٦١٤

سلمى (في شعر شبيب بن البرصاء) : ٧٣٠ ، ٧٣١

- سلمى (أم حفص ، أخت زوجة الأحوص) (في شعره) : ٦٦٨ ، ٦٦٥
 ابن سلمى (في شعر أبي زبيد) : ٦١٤
 أبو سلمى (والد : زهير بن أبي سلمى) : ١٠٩ ، ١٠٦
 سلمى بنت خصفة بن ثقف بن ربيعة (امرأة سعد بن أبي وقاص) : ٢٦٩
 سلمى بن عبد الله بن سلمى (أبو بكر الهذلي) : ٦٣
 سلمى بنت كثير بن ربيعة (أم : أبي ضمرة بن سنان) : ١٠٨
 سلمة اللص (سهم بن بردة) : ٥٦٠
 بنو سلول (بنو مرة بن صعصعة) : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٣٦
 بنو سليط بن الحارث بن يربوع : ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤١١
 أم سليم (رضى الله عنها) : ٧١٠
 سليم بن زيد السلولى (ابن زيد) : ٦١٩ ، ٦٢٠
 بنو سليم بن منصور : ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٤١٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٤ ، ٧٣٨ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٨
 سليبي (في شعر جرير) : ٤١٤
 سليمان (عليه السلام) : ٢١
 سليمان الجذامى : ٦٤٠
 أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٢٠٧
 أبو سليمان (عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان) : ٥٠٢
 أبو سليمان (أبو عمرو) (عيسى بن عمر) : ٤٩٩
 سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (أبو القاسم) : ٣
 سليمان بن إسحاق الربالى : ٦٦ (« الزبالي » بالزاي)
 سليمان بن حثمة : ١٠
 سليمان بن عبد الملك : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٣١ ، ٤٥٩ ،
 ٦٥٦ ، ٦٩٩ ، ٧٥١

- سليمان بن علي : ٧٧٦
 جماعة بن عمرو بن عمر بن عدس : ٣١١
 سماك الأسدي (سماك بن مخزومة) : ٤٦٩ / ٤٧١ ، ٤٩١ / ٤٩٣
 سماك بن حرب بن أوس الذهلي : ٤٩١
 سماك بن مخزومة الأسدي (سماك الأسدي) : ٤٦٩ / ٤٧١ ، ٤٩١ / ٤٩٣
 بنو سَمَّال بن عوف بن امرئ القيس : ٣٢٥
 سمرة بن عمرو بن قرط العنبري : ٥٧٧ ، ٥٧٨
 بنو السمرات ٥٧٧
 ابن السمط : ٥١٥ ، ٥١٦
 السموأل اليهودي : ٢٧٩ / ٢٨١ ، ٢٨٥
 سمية (في شعر الحويدرة) : ١٨٥
 سمية (أم : أبي بكرة ، وزيد بن أبي سفيان) : ٤٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩
 سمير بن زيد بن مالك : ٢٩٤
 سمير بن يزيد بن مالك : ٢٩٤
 سنان بن أبي حارثة المري (أبو : هرم بن سنان) : ١٠٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤
 سنان بن مخيس القشيري (أبو هراسة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
 بنو سهم بن عمرو بن هصيص (من قريش) : ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣
 سهم بن بردة (اللبن ، اللص) (شملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠
 بنو سهم بن مرة بن عوف : ١٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٥
 أبو سَواح الغنبي (عباد بن خلف) : ٤٣٠ ، ٤٣١
 سودة بن جرير : ٤٥٦ / ٤٦١
 أبو سَوار الغنوي : ٥٦٠
 سَوار بن أوفى (ابن حيا التثبيري) : ٥٨ ، ١٢٥

سويد بن أبي كاهل : ١٥٢ ، ١٥٣

سويد بن كراع العكلى : ١٧١ ، ١٧٦ / ١٨٦

سويد بن منجوف السدوسى : ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧١

ستار بن عمرو بن جابر الفزارى : ٧٣٤

سيبويه : ١٠ ، ١٨ ، ٢٠ (رواية ابن سلام عنه) ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٥ ،

٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٢٠٠ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١١٤ ، ١١٢ ، ١٠٨ ، ٧٨ ، ٧٦

، ٤٦٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٠٤ ، ٣٧٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٠

، ٧١٧ ، ٦٩٥ ، ٦٢٨ ، ٥٤٨ ، ٥٣٩ ، ٥١٩ ، ٥٠٨ ، ٤٩٦ ، ٤٦٨

بنو السيد (من ضبة) : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ / ١٨٤ ، ٣٦٥

السيد أحمد صقر : ١٢٠

سيد بن على الرصفى : ٣٥

ابن سيرين (محمد بن سيرين) : ٢٤ ، ٦٣ ، ١٩٧ ، ٣٣٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

سيف بن ذى يزن : ٢٦١

* * *

شأس بن نهار (المزق العبدى) : ٢٧٤

شؤبوب (؟) : ٧٥٧

أبو شافع العامرى : ٦٣٨

أم شافع (امرأة أبي شافع العامرى) : ٦٣٨

شاهين بن عبد الله الثقفى : ٧٦٧

بنو شبابة بن مالك بن فهم (الفراهيد) : ٢٢

شبة بن عقال الحاشمى (ظل النعامة) : ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

شبيب بن البرصاء (شبيب بن يزيد بن جرة) (ابن عوف) : ٧٠٩ ،

٧٢٧ / ٧٣٣

شبيب بن يزيد بن حمزة (شبيب بن البرصاء) : ٧٣٣ ، ٧٠٩ :
 ابن الشَّخِير (مطَّرف بن عبد الله) (يزيد بن عبد الله) : ١٦٢
 ابن شداد (عبد الله بن شداد)

شداد بن البزيمة (شداد بن المنذر بن الحارث) (ابن البزيمة) : ٤٨٦/٤٨٤
 شداد بن المنذر بن الحارث بن وعلة الدهلي (شداد بن البزيمة) (ابن
 البزيمة) : ٤٨٦/٤٨٤

الشرارة (الخوارج) : ٧٥٤

شراحيل بن شيطان الجعفي : ٧٧٠

شرحبيل بن الأسود بن المنذر : ١٠٨

شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل الرار : ٤٩٧

شريح (بن عمرو بن عمرو بن عدس) (فارس النعمان) : ٣١١ ، ٣١٠

شريح بن السموأل اليهودي : ٢٧٩

شريح بن عمران اليهودي : ٢٨٤

شريك (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦

بنو شعاعة (من تيم بن عبد مناة) : ٣٠٣

شعبة : ٢١٧

الشعبي : ٥٩ ، ٦٠

الشعثاء (في شعر أبي النجم) : ٧٤٩

أبو الشعثاء العنزي : ٣٦٠

شعيب بن صخر : ٥٢ ، ٥٤ ، ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٤٠٧

شعية بن عريض (عريض) (سعية . . .) : ٢٨٨/٢٨٥

شعيث بن عبد الله : ٣٦٢

شِقَّة (شاعر من بني سعد بن زيد مناة) (ضمرة بن ضمرة) : ٥٦ ، ٥٧

(٥٤ - الطليان)

شُقْراء (جارية) : ٤٧٣ ، ٤٧٤

الشُقْرات (شُقْرة) (من بني تميم) : ٦٩٣

شُقْوة (الحارث بن تميم بن أد) : ٦٩٣

الشماخ بن ضرار : ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ٥٤٤ ، ٦٠٣

الشمر دل بن شريك اليربوعي : ٦٩٧

شمس بن مالك : ٦٢٠

شَمْلَة بن برد (شَمْلَة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

شَمْلَة بن بردة بن مقاتل بن طلحة (سهم بن برد) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

ابن شميطة (أحمر بن شميطة البجلي الأحمسي) : ٦٣٤ ، ٦٣٧

شن بن أفصى : ٢٧٦

ابن شهاب (الزهري) : ٦٥٧ ، ٦٥٨

شهاب بن عبد القيس (مرجوم) : ٤٤٨

شهران : ٧٨٤

بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة (الفرانقي) : ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٠ ، ٥٧٥ ، ٦٠٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٧٤٣

شيبان بن علقمة بن زرارة : ٣٩٧

شيبان بن مرثد (شيبان بن مزيد) : ٦٣٧ ، ٦٣٩

شيبان بن مزيد (ابن عم نافع بن لقيط) : ٦٣٧ ، ٦٣٩

ابن أبي شيخ النقيعي : ٣٣٠ ، ٣٣١

° ° °

صاحب الجَدَث (غالب بن صعصعة) : ٣١١

صاحب البسْكَرات (بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة) : ٣٥٤ ، ٤٦٤ ، ٥٠٠

بنو الصارد : ١٠٨

- صالح (عليه السلام) : ٦٣١
 صالح بن رستم الخراز (أبو عامر) : ٣٣٥
 صالح بن عبد القدوس : ٢٤٦
 بنو صَحْب (من باهلة) : ٤٢٢
 أبو صخر (كثير) (ابن أبي جمعة) : ٥٣٤
 صخر النقي : ٨٦
 صخر بن عمرو (أخو الخنساء) : ٢١٠ ، ٢٠٣
 بنو صخر بن نهشل (الأحجار) : ٥٨٧ ، ٥٨٦
 صُدَاء (يزيد بن حرب بن عُسْكَة) : ٧٨٤ ، ٣٥١
 الصَّدَف : ١٨
 الصديق (أبو بكر) : ٦٥٠
 صُرَد بن جرة : ٤٣٠
 أبو صرمة الأنصاري : ٢٤٥
 بنو صرمة بن صرة بن عوف : ٧٢٥ ، ١٠٨
 صمصمة بن ناجية بن عقال : ٣٢٢ ، ٣١٧ ، ١٨١
 الصمق (خويلد بن نفيل) (عمرو بن الصمق) : ١٦٩
 صفوان بن أمية بن خلف الجهمي : ٢٥٤ ، ٢٤٨
 ضفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة (أم : طلحة الطلحات) : ٦٩٠
 الصلت بن حريث الحنفي : ٤٦٧
 أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٢٦٢ / ٢٥٩ ، ٥٩ ، ٥٨
 الصَّلْتَان العبدى : ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٧٥
 الصنائع (أتباع الملوك) : ٣٩١
 صَيْدَح (ناقة ذي الرمة) : ٥٥٢

ضابي بن الحارث البرجي : ١٧٦/١٧١

الضباب : ٤٤٥

ضبة بن أد : ١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٢٨ ،

٣٢٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٧٠ ، ٥٥٨ ، ٥٨٨

بنو ضبيعة (أضجم) : ١٥٦ ، ٤٨٨

بنو ضبيعة بن زيد بن مالك (من الأنصار) : ٢٩٤

الضحاك بن عبد الله السلولي (أخو العجير) : ٦٢١ ، ٦٢٢

الضحاك بن قيس الفهرى : ٤٧٨ ، ٥٠٧

الضحياء (فرس) : ١٤٣

ضرار بن الأزور الأسدي : ٢٠٨

ضرار بن الخطاب الفهرى : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ / ٢٥٣

بنو ضرار بن رُدَيم بن مالك : ١٨٢

ضرار بن عمرو الضبي : ٢٠٦

ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة : ٢٠٦ ، ٣٩٥

ضرية بن ربيعة بن نزار : ٣٥١ ، ٣٨٥

بنو ضمرة : ٦٦٩

ضمرة بن جابر النهشلي : ٥٨٣

أبو ضمرة بن سنان (أخو : هرم بن سنان) (يزيد بن سنان) (الأشعر

المرى) (ذو الرقية للمرى) (المقشعر) : ١٠٧ ، ١٠٨

ضمرة بن ضمرة النهشلي (شقة) : ٥٦ ، ٥٨٣

بنو ضنة بن كبير بن عذرة : ١٠٨ ، ١٠٩

الضواحي (قريش الغاواهر) : ٦٤٧

ضوء بن اللجلاج الذهلي : ٤٩١ ، ٤٩٢

- طابحة بن اليأس بن مضر : ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٢
 أبو طالب بن عبد المطلب (آل أبي طالب) : ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢١
 الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) : ٣
 طائفة (حى من قضاة) : ٧٦٩
 ابن الطائفة (يزيد بن الطائفة) : ٧٦٩
 طرفة بن العبد (الفلام القليل) (ابن العشرين) : ٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٣٣٦ ، ٦٤٢
 الطرماح : ٢٤٣ ، ٣٢٢ ، ٧٢١
 طسم : ٣٧ ، ٢٧٧ ، ٦٨٩
 طعمة بن قرظة الهجرى : ٣٥٧
 الطفاوة : ٣٣
 طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى : ٤٠٠
 طلحة الطلحات (طلحة بن عبد الله بن خلف) : ٦٩٠
 طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة : ٦٩٠
 طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي (طلحة الطلحات) : ٦٩٠
 طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى : ٣٣٠ ، ٣٣١
 بنو طهية (طهية بنت عبد شمس بن زيد مناة) : ١٧٨ ، ٤٠٨
 طهية بنت عبشمس بن زيد مناة : ١٧٨ ، ٦٩٥
 طوى : ٣٤ ، ٣٩ ، ١٩٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٤٤٥ ، ٦٠٣ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٧
 ابن الطيفان (خالد بن علقمة ابن الطيفان) : ١٧٧ ، ١٧٨

* * *

ابن ظالم (الحارث بن ظالم) : ٤٠١
 ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلى)

بنو ظفر (من الأنصار) : ٢١٥

ظل النعامة (شبه بن عقال) : ٤٥٥

ظليم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

ظلمياء بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري (عمة اللعين المنقري) :

٣٢٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢

ظواهر قريش (الضواحي) : ٢٥٠

* * *

العائذ (عبد الله بن الزبير) : ٦٥١

عائذ بن محسن (الثقب المعبدى) : ٢٧١

عائذة قريش : ٧٠٤

عائشة أم المؤمنين : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٦٥

عائسكة بنت الفرات بن معاوية البكائي : ٣٥٥ ، ٣٥٦

عائسكة بنت يزيد بن معاوية : ٥٤٢ ، ٥٤٣

عاد : ٨ ، ١١ ، ٢٦ ، ٨٩ ، ٢٣٤ ، ٣٨٥ ، ٦٣١ ، ٧٢٥

عادياء اليهودى (جد السموال) : ٢٧٩

عاصم (ابن عم عي ، صاحبة ذى الرمة) : ٥٦٣ ، ٥٦٤

ابن عاصم (إبراهيم بن عاصم) : ٧٩١

عاصم العنبرى (الدامل) : ٣١٤ / ٣١٧

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح (حى الدبر) : ٦٤٨

عاصم بن خليفة الضبي : ٣٩٦

عاصم بن قيس النميرى (الحلال) : ٥١٧ ، ٥١٨

ابن أبي العاصى (عبد الملك بن مروان) : ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥

أبو العاصى بن أمية بن عبد شمس : ٦٥٤ ، ٦٥٥

عامر بن أسحم بن عدى (الفضل بن معشر) : ٢٧٥

عامر بن جشم بن كعب (ذو المجاهد) : ١٠٩

عامر بن الحارث (أعشى باهلة) : ٢٠٣

بنو عامر بن الحارث بن أثمار (من عبد القيس) : ٤٥٠

بنو عامر بن ذهل : ١٥٦

بنو عامر بن ربيعة بن عامر بن ربيعة : ٥٦٢

بنو عامر بن صمصمة : ١٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ،

٢٥٦ ، ٣٩١ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦٦٥ ،

٦٩٧ ، ٧٢٣ ، ٧٥٧ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ،

٧٩٥

عامر بن الطفيل : ١١١ ، ١١٢ ، ١٨٥ ، ٤٠٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥

عامر بن الظرب العدواني : ٣٢١

عامر بن أبي عامر (صالح بن رستم الخراز) : ٣٣٥

عامر بن عبد الملك بن مسمع : ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٦ ،

٧٥٣ ، ٧٦٥

عامر وعمر و الثعلبيان : ٦٢

عامر بن عبيد (مرجوم) : ٤٤٨

بنو عامر بن لؤى : ٢٥٠ ، ٣٣٩

عامر بن مالك (أبو براء) (ملاعب الأسنة)

عامر بن مر (مرجوم) : ٤٤٨

عامر بن معاوية بن عبادة العقيلي (ابن النفاضة) (هيرة بن النفاضة) :

٧٧١

عامر بن معشر (الفضل بن معشر) : ٢٧٥

العامريّ (الأحوص بن جعفر العامري) : ١٦٥
عاملة (الحارث بن مالك بن وديعة) (عاملة بنت سبأ) (عاملة بن عامر

ابن خزيمه) : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٠٤ ، ٦٨٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢

عاملة بنت سبأ (عاملة)

عاملة بن عامر بن خزيمه (عاملة)

عاملة بنت مالك بن وديعة (عاملة)

العامليّ (عدى بن الرقاع) : ٣٨٤

المبياد : ٥٠١

عبياد بن الحصين الحبطيّ : ٤٠٦

عباد بن خلف الضبيّ (أبوسوّاج) : ٤٣٠

عباد بن زياد : ٦٨٦ / ٦٩١

ابن عباس : ١٣ ، ٦٣ ، ٥٤٥

بنو العباس : ١٣٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦٣

أبو العباس السفاح : ٣٢٠

عباس بن مرداس السلميّ : ١٠

العباس بن يزيد الكنديّ : ٤٤٤ / ٤٤٧

عبد بن الجلنديّ (ابن الجلنديّ) : ٢٠٧

عبد بنى الحسحاس (سحيم) : ٩٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨

عبد الأشلّ (عبد الأشهل) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

بنو عبد الأشهل (عبد الأشلّ) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر : ٣٤٨

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق : ٤٥٩

أبو عبد الرحمن (عبد الله بن عمر) : ٢٠٨

- عبد الرحمن بن حرملة : ٤٣٤
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ١٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٧
 عبد الرحمن بن الحكم : ٥١٢
 عبد الرحمن بن سويد المري : ٦٧٧
 عبد الرحمن بن عبيدة السلولى (عم المجير) : ٦٢٣
 عبد الرحمن بن محمد بن علقمة الضبي : ٧٦٧
 عبد السلام البصرى : ٣٤
 عبد شمس بن عبد مناف (عبدا مناف) : ١٨ ، ٧٥ ، ٥١٢ ، ٦٦٢
 بنو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة (بنو عبشمس ...)
 (قریش سعد) : ٥٠٤
 عبد الصمد بن على العباسى : ٣٢٠
 عبد العزيز الراجكوتى : ١٤٤
 عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٣٣١
 عبد العزيز بن عمرو بن مرجوم : ٤٤٨/٤٥١
 عبد العزيز بن مروان (أبو الأصم) (ابن ليلى) (أبو مروان) :
 ٤٠٨ ، ٥٤٨ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩/٦٦٣ ، ٦٧٣/٦٧٥
 عبد القاهر بن السرى السلى : ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٤٨٢
 عبد قيس (فى شعر جرير) (من بنى على بن جندب بن المنبر) :
 ٣٩٨ ، ٣٩٩
 ابن عبد القيس (قاتل الخطيم الأنصارى) : ٢٣٠
 بنو عبد القيس : ٢٧٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
 ٤٤٧/٤٥١ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ، ٧٢١ ، ٧٥٨
 عبد قيس بن عمرو بن شهاب (مرجوم) : ٤٤٨

عبد الكريم بن روح بن عتبة البراز (عتبة مولى عثمان بن عفان) :
٣٢٦، ٣٢٥

عبد الله (في شعر مزاحم) : ٧٧٥

أبو عبد الله الفزاري (جابر بن جندل) : ٥٠٧

عبد الله بن أبي ابن سلول : ١٤٩، ٢٢٧

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ابن أبي إسحق) (الحضرمي) : ١٤ /
٥٤٠، ٥٢، ٢١

عبد الله بن ثور بن سلمة (أبو فديك الشاري) : ٧٥٤، ٧٥٥

عبد الله بن جدعان (ابن جدعان) (حاسي الذهب) : ١٤٦، ١٤٧،
٢٦٥، ٢٦٤

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٦٥٣، ٦٥٤

عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي (البرقي) : ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٧

عبد الله بن حذافة السهمي (المزقي) : ٢٣٤، ٢٥٧

عبد الله بن الحشر الجعدي : ٦٩٦، ٦٩٧

عبد الله بن حصن : ٥٥٧

بنو عبد الله بن دارم : ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٥٢

عبد الله بن روبة (المعاج) : ٧٣٨، ٧٦٦

عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة : ١٤٨، ٢٤١، ٢٤٨

عبد الله بن رستم : ١٥٦

عبد الله بن رواحة (ابن رواحة) : ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤٤

عبد الله بن الزبيري (ابن الزبيري) : ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٤، ٦٤٨

عبد الله بن زبير الأسدي : ١٧٦، ٥٣٩

عبد الله بن الزبير بن العوام (ابن الزبير) (الزبيرية) (أبو خبيب)

(العائذ) : ١٥٣ ، ٣٣٤/٣٣٢ ، ٤١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٦٤٩ ،

٦٥١ ، ٧٠١

عبد الله بن سبأ : ١٧٥

عبد الله بن شداد الجشمي (ابن هوازن) (ابن شداد) : ٦٣٣/٦٣٧

عبد الله بن صفوان بن أمية الجعفي : ٣٣١

عبد الله بن عامر بن كوز : ١٣٠

عبد الله بن عماد بن أكبر (الحضرمي)

عبد الله بن عمر بن الخطاب (ابن عمر) (أبو عبد الرحمن) : ٢٨ ، ١٣ ،

٢٠٨ ، ٢٧٠ ، ٤٨٣

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٧٠

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٣٦٧

عبد الله بن عتبة الضبي : ٦٤٠

عبد الله بن عون (ابن عون) : ٢٤

بنو عبد الله بن غطفان : ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٤٠

عبد الله بن قيس الرقيات (عبيد الله...) : ٦٤٧/٦٥٥

عبد الله بن كامل الشاكري : ٦٣٢

بنو عبد الله بن كلاب : ٧٢٠

عبد الله بن محمد بن عاصم (الأحوص بن محمد) : ٦٤٨

عبد الله بن مسعود : ٧٤٥ ، ٧٤٦

عبد الله بن مسلم الباهلي (الفقيير) : ٣٢٨/٣٣٠ ، ٧٦٥

عبد الله بن مصعب (أبو بكر) : ١٥٣ ، ٣٣٤

عبد الله بن مطيع : ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥

عبد الله بن معاوية (الشاعر) : ٢٤٦

عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان (أبو سليمان) : ٥٠٢

عبد الله معقل : ٢٧

عبد الله بن ميمون المري : ٣٤

عبد المطلب بن هاشم : ٢٦

عبد الله بن همام السلولي (العطار) : ٥٩٣ ، ٦٢٥ / ٦٣٧

عبد الملك بن بشر بن مروان : ٣٤١

عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون : ٣٣٧

عبد الملك بن مروان (ابن أبي العاصي) : ٢١ ، ٦١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٤٠٨ ،

٤١٨ / ٤٢٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٠٦ / ٥١٢ ، ٥٤١ / ٥٤٣ ، ٥٤٧ ،

٥٤٨ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٤٩ / ٦٥٥ ، ٦٥٩ ، ٦٧٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ،

٧٠٦ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥

بنو عبد مناة بن أذ (الرباب) : ١٩ ، ١٦٤ ، ٣٧٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣

بنو عبد مناة بن سعد بن ضبة : ٤٣٠

بنو عبد مناة بن كنانة : (بنو علي) (كنانة) : ١٠٣ ، ٢٥٤

أبو عبد مناف (هاشم بن المغيرة) (الفاكه بن المغيرة) (الوليد بن المغيرة)

(أبو أمية بن المغيرة) (قصي) : ٢٤٠ ، ٢٤١

عبد مناف (هاشم بن عبد مناف ، وعبد شمس بن عبد مناف) : ٦٦٢

بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب : ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٣٢١

عبد مناف بن دارم : ١٧٨

عبد باليل بن عمرو بن عمير الثقفي : ٢٦٠

عبد بن الطيب : ٣٢٤ ، ٦١٢

بنو عبيس : ١١٣ ، ٣١١ ، ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٦٤٤

بنو عبيشمس (بنو عبد شمس بن كعب بن سعد) (قریش سعد) : ٥٠٤

عبلة (في شعر عنقرة) : ١٥٢

عبيد (راوية الفرزدق) : ٥٥٥

العُبَيْد (عبید الله بن زياد) : ٦٩٢

عبيد بن الأبرص : ٥٧٣ ، ١٣٩ / ١٣٧ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٤١ ، ٢٦

عبيد بن ثعلبة بن يربوع : ٥٥٧ ، ٤١٢ ، ٧١

عبيد بن حصين (الراعي النيرى) : ٥٢١ / ٥٠٢ ، ٤٣٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨

عبيد بن غاضرة بن سمرة العنبري (مثنور) : ٥٧٨

عبيد الله بن الحز الجعفي : ٥٦٠ ، ٧١

عبيد الله بن زياد (العبید) : ٦٩٣ / ٦٨٦ ، ٤٩٨

عبيد الله بن علي بن أبي طالب : ٥٧٩ ، ٥٧٨

عبيد الله بن عمر بن الخطاب : ٥٧٦ / ٥٧٤

عبيد الله بن قيس الرقيات (عبد الله) (ابن قيس الرقيات) : ٦٥٥ / ٦٤٧ ، ٤٦٠

أبو عبيدة : ٧١٨ / ٧١٠ ، ٥٥١ ، ٤٥٣ ، ٣٨٠ ، ١٢٧ ، ٩٤ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٢٣

٧٧٠ ، ٧٣٣ ، ٧٣٢

عَبِيدَة بن هلال البشكري : ٣٨٢

عَتَّاب الطائي (عتاب) : ٤٤٦ ، ٤٤٥

عتاب بن سعد (العُتَب) : ٧٠٤

العُتَب (من تغلب) : ٧٠٤

عتبان بن سعد (للعتب) : ٧٠٤

عتبة بن سعد (العُتَب) : ٧٠٤

عتبة بن أبي لهب : ٧٥

عشكران بن كواهن الحبري : ٣٤

عثمان البجلي (أبو : أبان بن عثمان) : ٤٧٢

أبو عثمان المازني : ١٤٠

عثمان بن حيان للمري : ٤٣١

عثمان بن عبد الرحمن : ٥٤٢

عثمان بن عثمان : ٤٤٣

عثمان بن عفان (ابن أروى ، ذوالنورين) : ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،

١٧٢ / ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩٤ / ٥٩٩ ،

٦٠٤ / ٦٠٦ ، ٦٣٣ / ٦٦٢ ،

بنو عثمان بن عمرو بن أد (مزينة) : ١١٠

عثمان بن مظعون الجحى : ٢٤٥

المجاج (عبد الله بن روبة) : ٧٧ / ٧٩ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ٢٦١ ، ٥٧٣ ،

٦٧٧ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣ / ٧٦١ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ،

بنو عجل بن لجيم بن صعب : ٣٨ ، ٧٤٣ ، ٧٤٩ ، ٧٩١ ،

بنو المجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر : ١٥٠ ، ١٥١ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ،

المجم : ١٩٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣ ، ٥٩٣ ،

المجبر بن عبد الله السلولي : ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦١٥ / ٦٢٥ ،

عداء (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الديان) : ٧٨٦ ،

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم : ١٦٩ ،

عدنان : ١٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ،

عدوان (بن عمرو بن قيس عدوان) : ١٣ ، ٤١٦ ،

بنو عدى (من قریش) : ٣٢١ ،

عدى تيم (عدى بن عبدمناة بن أد) : ٢٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٧٧ ، ٥٣٥ ،

ابن أبي عدى الفقيه (محمد بن أبي عدى) (محمد بن إبراهيم) : ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،

عدى بن أرطاة : ٣٦٠

عدى بن ثابت الأنصاري : ٢١٧

بنو عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم : ٣٩٨ ، ٥٧٧

عدى بن الحارث بن مرة : ٧٠٠

عدى بن ربيعة (مهمل) : ٣٩

عدى بن الرقاع العاملي (ابن الرقاع) (عدى بن زيد بن مالك) (العاملي)

١٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٩٩ / ٧٠٨

عدى بن زيد : ٧٥ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ / ١٤٢ ، ٣٩٤

عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع (ابن الرقاع) : ٦٨١

عدى بن عبد مناة بن أد (عدى تيم) : ١٩ ، ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٣٢ ،

٣٧٧ ، ٥٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ / ٥٥٩

بنو عدى بن عوف : ١٥٩

بنو عدى بن فزارة : ١١٢

بنو عدى بن كعب : ٢٦٣

العديل بن الفرخ العجلي : ٦٤٣

بنو عذرة بن زيد اللات بن رفيدة : ١٩ ، ٦٧٢

عذرة بن سعد هذيم بن زيد : ٦٧٣ ، ٧١٦

ابنة المذرى (في شعر شيب) : ٧٣١ (أنظر : سعدى ابنة العمري)

عرادة النيزي : ٤٣٥

عرار (غرار) (روح بن زنباع) : ٧٠١

عرار بن عمرو بن شأس : ١٩٩ ، ٢٠٠

عرقوب (صاحب الثل) : ٦٤٠

بنو عرقوب : ٦٤٠

عرقوب بن صخر بن معبد (من تميم) : ٦٤٠

عروة بن أذينة : ٦٢٠

عروة بن حزام : ٦٥٦

عروة بن الزبير : ١٥٣ ، ١٠

عروة بن مسعود الثقفي : ٢٦٩ ، ٢٦٠

عروة بن الورد : ٧٢٥

عريب بن زيد بن كهلان : ٦٣٧

عرب بن ثعلبة بن يربوع : ٤١٢ ، ٧١

عروينة بن نذير بن قسر بن عبقر : ٦٣٢ ، ٤٣٩ ، ٧١

عزة (صاحبة كثير) (ليل) : ٦٦٩ ، ٥٤٦

أبو عزة الجحفي (عمرو بن عبد الله) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ / ٢٥٧

العزى (وثن) : ٢٢٢

عسم بن سلامة : ١٨٢

ابن المشرين (طرفة) : ٥٤

بنو عَصَر بن عوف بن جذيمة : ٤٤٧ / ٤٥١

عصم بن النعمان (أبو حفش) : ٤٩٧

عصمة بن النحار : ١٨٣

عصيدة (عضيدة) (زوج بنت جرير) : ٣٨٣

عصيدة (عصيدة) : ٣٨٣

المطَّار (عبد الله بن هام السلولي) : ٦٢٥

عطارد بن حاجب بن زرارة : ٤٥٤ ، ٧٦٥

أبو العطاف : ٨٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

- أبو العطف (جرير بن خرقاء) : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 العطف بن أبي شمعرة السكابي : ١٩
 العطف بن وبرة العذري : ١٩
 عطية بن جمال : ٤٩٢
 عطية بن الخطفي (والد : جرير) : ٣٦٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥
 ابن عفان (سعيد بن عثمان بن عفان) : ١٧٩
 ابن عفري (عمرو) : ٣٣٠ / ٢٢٨
 العقار بن النجار (النجار بن العقار) : ١٨٢ ، ١٨٣
 بنو عقال (محمد بن سفيان) : ٤٠٢
 عقال بن خالد العقيلي : ١٢٥
 عقال بن خويلد بن عوف العقيلي : ٧٧١
 عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع (بنو عقال) : ٤٠٢ ، ٤٩٧
 عقبة بن بهيش بن مسعود (أبو ذى الرمة) : ٥٦٦
 عقبة بن قيس (من النمر بن قاسط) : ٣١٠
 عقبة بن أبي معيط : ٢٥٦
 عقرب (امرأة المجاج) : ٧٦٧
 عقيبة بن هبيرة الأسدي : ٦٢٨
 أبو عقيل (لبيد) : ٥٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦
 عقيل بن علفه المري : ٧٠٩ / ٧١٨ ، ٧٢٥
 بنو عقيل بن كعب بن ربيعة : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٦٢٣ ، ٧٧١ ، ٧٧٦ ،
 ٧٨٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦
 علك بن عدنان (مذحج) : ١٠ ، ١٥٠
 علكة العسل (سعيد بن العاص) : ١١٩

- عكرمة (مولى ابن عباس) : ٥٤٤ ، ٥٤٥
 عكرمة الفياض (عكرمة بن ربيع)
 عكرمة بن جرير : ٦٤ ، ٢٩٩ ، ٤٨٧
 عكرمة بن ربيع التيمي (عكرمة الفياض) : ٤٨٣ / ٤٨٩ ، ٤٩٣
 بنو عُكَل (عوف بن عبد مناة بن أد) : ١٨ ، ١٩ ، ٨١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٥٣
 أبو العلاء (يزيد بن عبد الله بن الشخير) : ١٦٢ ، ١٦٤
 العلاء بن حريز المنبري : ٣٧٤
 العلاء بن الحضرمي : ١٨
 العلاء بن قرظة (خال الفرزدق) : ١٨٢
 بنو علاج بن أبي سلمة بن عبدالمزى (من قتيب) : ٦٨٨
 علباء بن الحارث السكاهلي : ٥٣
 عُلقة بن عقيل بن علفة : ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢
 علفة (شاعر) : ٤٣٥
 علقمة الجعفي (علقمة الحراب) (علقمة بن مالك بن حجر) : ٧٧٠
 علقمة الحراب (علقمة الجعفي) : ٧٧٠
 علقمة النخعي (علقمة بن سهل) : ١٣٩
 علقمة النعل (علقمة بن عبدة) : ١٣٩
 علقمة بن سهل (علقمة النخعي) : ١٣٩
 علقمة بن عامر بن لأي بن شماس : ١١٥ ، ١١٧
 علقمة بن عبدة (علقمة النعل) : ١٣٧ / ١٤٠ ، ٢٦٢
 علقمة بن علاثة : ١١١ ، ١١٢ ، ٤٠٤
 علقمة بن مالك بن حجر (علقمة الحراب) (علقمة الجعفي) : ٧٧٠

أمّ علي (في شعر شويد) : ١٧٩

بنو علي (علي بن مسعود) (بنو كنانة) (بنو عبد مناة بن كنانة) : ١٠٣

أبو علي الحرمازي (الحرمازي) : ٩٨

علي بن زهدم للفقيمي (ابن زهدم) : ٣٠٣

علي بن أبي طالب (الوصي) : ١٣٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٦٨ ، ٤٤٨ ، ٤٧٠ ،

٤٧٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٦٥٠

علي بن الغدير الغنوي : ٦٢٦

علي بن مسعود (بنو علي) (بنو كنانة) : ١٠٣

عمار ذو كنان بن عمرو بن الأكبر (ذو كنان) : ٣٦٠

عمار بن ياسر : ٢٣ ، ٢٢٤

عمارة بن عقيل بن بلال : ٤٠٨ ، ٥٥١

أبْنِ عمر (عبد الله)

عمر بن الخطاب (الفاروق) : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٧٤ ،

١٠١ ، ١١٤/١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ،

٤٣٤ ، ٤٧٧ ، ٥٩٣ ، ٦٣١

عمر بن أبي ربيعة : ٥٩١ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

عمر بن أبي زائدة : ٢٢٥

عمر بن سعيد بن وهب الثقفي (عمرو بن سعيد) : ٤٨ ، ٤٩

عمر بن السكن الصريمي : ٢٢٦/٢٢٨

عمر بن عبد العزيز (الأغرب بن عبد العزيز) : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤٣١ ، ٤٥٩ ،

٦٢٥ ، ٦٥٦/٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٧٣

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي : ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٧٥٤ / ٧٥٦
 عمر بن لجأ (ابن لجأ) (التيمي) : ٣١ ، ١٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
 ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ / ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ / ٤٣٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
 ٥٩٢ / ٥٨٨ ، ٥٨٣

جو عمر بن مخزوم : ٢٢٥ ، ٢٢٦

عمر بن معاذ التيمي المعمرى (عمرو) : ٩٨ ، ٢٢٢

عمر بن موسى الجعفى : ٦٣

عمر بن هيرة (ابن هيرة) (أبو المنى) : ٣٤٠ / ٣٤٦

عمر بن الوليد بن عبد الملك : ٧٠٧

عمر بن يزيد الأسيدى : ٣٥٨ / ٣٤٨

العمران (أبو بكر وعمر) : ٤١٥

عمران بن مرة المقرئ : ٤٠٠

أبو عمرة (كيسان ، مولى عريضة) : ٤٣٩ ، ٦٣٢

عمرة بنت الحارث بن عوف المرى : ٧٠٩

عمرة بنت رواحة : ٢٢٨

عمرة بنت سعد الأتمارية (أم خارجة) : ٢٧

عمرو (هاشم بن عبد مناف) : ٣٢١

ابن عمرو (أسماء بن خارجة) (أبو مالك) : ٤٨٣

أبو عمرو الشيباني : ١٥٥

أبو عمرو (عيسى بن عمر) (أبو سليمان) : ٤٩٩

أم عمرو (فى شعر أبى الأسود الدؤلى) : ٧٢٩

أم عمرو (فى شعر) : ١٠٦

أم عمرو (صاحبة أبى ذؤيب) : ٦٩

- أم عمرو (في شعر القعيف) : ٧٩٣
 بنو عمرو (في شعر أبي زبيد) : ٦١٣ ، ٦١٢
 عمرو وعامر التقلبيان : ٦٢
 عمرو بن أحر الباهلي (ابن أحر) : ٥٧١ ، ٥٨٠ ، ٥٨١
 عمرو بن الأحوص بن جعفر (الأحوصان) : ١١١
 بنو عمرو بن أسد بن خزيمه (الهالك) (القيون) : ٤٦٩ ، ٤٧٠
 عمرو بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦١٣ ، ٦٠٧
 بنو عمرو بن تميم : ١٥ ، ٢٧ ، ٥٥٤ ، ٥٧٧
 عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال (بن فزارة) : ٧٣٥
 بنو عمرو بن جشم بن بكر (من الأراقم) : ٦١٣
 عمرو بن حمة الدوسي : ٣٢١
 عمرو بن حفظة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١
 عمرو بن دينار : ٤٨٢
 عمرو ذو الكلب : ٤٠٦ ، ٦١١
 عمرو بن الزبآن بن الحارث الذهلي : ٦٣١
 عمرو بن سعيد بن العاص (الأشلق) : ١٢٠
 عمرو بن سعيد بن وهب (عمر بن سعيد) : ٤٨
 بنو عمرو بن سلمة بن قشير : ٧٦٩
 عمرو بن شأس : ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٢
 عمرو بن شميم (عمير بن شميم) (القطامي) : ٥٣٤
 عمرو بن الصعق (الصعق) : ١٦٩
 عمرو بن العاص : ٦٣ ، ٢٠٧ ، ٥٧٤ ، ٦٩٩
 عمرو بن عامر بن ربيعة (فارس الضعفاء) : ١٤٣ ، ١٤٤

بنو عمرو بن عامر بن صعصعة : ١٤٤ ، ١٤٥

عمرو بن عبد الله الجمعي (أبو عزة) : ٢٣٤

عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمعي : ٣٣١ ، ٣٣٢

عمرو بن عبد ود : ٢٦٣

عمرو بن عبيد الأنصاري : ٣٧١

عمرو بن عدى بن الحارث بن مرة (جذام) : ٧٠٠

عمرو بن عطية (أخو جرير) : ٤٣٣

عمرو بن عفرى الضبي (ابن عفرى) : ٣٢٨ / ٣٣٠

أم عمرو بنت عقيل بن علفة : ٧١٠

أبو عمرو بن الصلاء : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦

٦٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٣٠٩ ، ٤٩٩ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٩٣ ، ٦٦٩ ، ٧٥٣ ، ٧٦٥

عمرو بن عمرو بن عدس : ٣١٠ ، ٣٩١

بنو عمرو بن عوف (من الأنصار) : ٢١٥ ، ٢٩٤

عمرو بن عيش بن ودبة (الخروع) : ١٥٩

عمرو بن قبيصة : ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٩ ، ١٦٠

بنو عمرو بن كعب (في شعر أبي زيد) : ٦١٣

بنو عمرو بن كعب : ٦١٣

بنو عمرو بن كلاب بن ربيعة : ١٦٧ ، ٤٧٨ ، ٥٣٥ ، ٧٨٣

عمرو بن كلثوم التغلبي : ٤٠ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

٤٩٧ ، ٥١٣ ، ٦٠٩

عمرو بن لحي : ٤٤٢

بنو عمرو بن مالك بن الأوس (النبيت) : ٢٨٩

عمرو بن مروحوم المبدى : ٤٤٨ ، ٤٤٩

- عمرو بن مسلم الباهلي : ٣٥٤
 عمرو بن معاذ التيمي العمري (عمر) : ٩٨ ، ١٣٢ ، ٢٢٢
 عمرو بن هدايب المازني (أبو أسيد) : ٣٥٩ ، ٣٦٠
 عمرو بن هند : ١٥٦ ، ٤٩٧
 عَمَلَس بن عقيل بن عُلْفَة : ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٥
 أبو عَمَيْر (ذو الفضة) (الحصين بن يزيد بن شداد) : ٧٨٣ ، ٧٨٤
 عمير بن الحباب السلمي : ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦
 عمير بن شميم عمرو بن شميم (القطامي) : ٥٣٤ / ٥٤٠
 عمير بن ضابئة البرجمي : ١٧٥ ، ١٧٦
 عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة : ٤٥٤
 عمير بن عمرو بن أسد بن خزيمه (المالك) : ٤٦٩ ، ٤٧٠
 عميرة (في شعر سحيم) : ١٨٧
 عميرة ابنة الضبي (في شعر حرث بن محفظ) : ١٩٣
 عميرة بنت أعصر بن سعد بن قيس عيلان : ٣٣
 عميرة بن جميل : ٥٧٣
 ابن أم عَمَيْس (في شعر أبي زبيد) : ٦١٤
 عناب الطائي (عتاب) (من نهبان) : ٤٤٥ ، ٤٤٦
 بنو المنبر بن عمرو بن تميم (خضم) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٨ ، ٦٦٧
 المنبر بن يربوع : ٤٢٩
 عنقرة بن شداد : ١٥٢
 عنبسة الفيل : ١٣
 عنبسة بن سعيد بن العاص : ١٧٦ ، ٣٩٣
 عنبسة بن سعيد بن أبي عياش (مولى عثمان بن عفان) : ٣٢٥

عنز بن وائل بن قاسط : ٣٨٥

عنزة : ١٨٠

عوام (عمار) (في شمر الفرزدق) : ٣٦٠

المعوام بن حوشب الشيباني : ٤٨٤

أبو عوانة (الوضاح بن عبدالله) : ٦٢

عوانة بن عياض الكلبي (أبو : الحكم بن عوانة) : ٥٦٨

ابن عوذة (معاذة بنت ضرار) الققعاق بن معبد بن زرارة : ٢٠٦

ابن عوف (عوف بن أبي حارثة) (شبيب بن البرصاء) : ٧٣٠

بنو عوف : ٥٨

عوف بن الأحوص بن جعفر : ١١١

بنو عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان : ١٠٨

عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة : ٧٣٠

عوف بن الخروع (عوف بن عطية بن الخروع) (ابن الخروع) : ١٥٩ ،

١٦٧/١٦٤

عوف بن سعد (الأوحاد) : ٧٠٤

عوف بن سعد (المرقش الأكبر) : ٤٠

بنو عوف بن عامر بن عقيل : ٧٨٣

عوف بن عامر بن عوف الأكبر (بنو سحنة) : ١٠٧

بنو عوف بن عبد مناة بن أد (عكل) : ٣٧٧ ، ١٩

عوف بن عطية الخروع (عوف بن الخروع) (ابن الخروع) : ١٥٩

ابن عون (عبد الله بن عون) : ٢٤

أبو عون الحرمازي (الحرمازي) : ٧٨

عون بن محمد بن سلام الجحفي : ٦٦٨

عوف القوافي : ٥٣٩

أم عياش (جدة عتبة بن سعيد بن أبي عياش) : ٣٢٦

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة : ١٤٨ ، ٢٤١

أبو العيال المذلي : ١٠٦

عيسى بن مريم (عليه السلام) : ١١

عيسى بن خزيمة السلي البهزي (أبو خزيمة) : ٣٠٣/٣٠٠

عيسى بن عمر الثقفي (أبو عبد الله) (أبو عمرو) (أبو سليمان) : ١٤ ،

١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٢٦٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

عيسى بن يزيد بن داب (ابن داب) : ٦٣

عيننة بن حصن الفزاري : ٢٨ ، ١١٢ ، ٧٢٤

* * *

بنو غاضرة : ٦٦

غالب الجرّار (غالب بن صعصعة) (الجرّار) (صاحب الجلدث) :

٣٩٠ ، ٣١٢

غالب بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

غالب بن صعصعة بن ناجية (غالب الجرّار) (ابن ليل) (القين)

(صاحب الجلدث) : ١٨٢ ، ٣١١/٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٦٠ ، ٥٧٧

أبو غانم المعنوي : ٦٦٦

بنو غُبَر بن غنم بن حبيب : ٦٦ ، ٦٧

غُرَاء (السكلاي) : ٧١٣ ، ٧١٤

ابن غدانة (أحمر بن غدانة)

بنو غدانة بن يربوع : ٤٢٩ ، ٤٩٢

غرار (عرار) (روح بن زنياع) : ٧٠١

أبو الغراف : ٩٨ ، ١٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ،

٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،

٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ /

٥٦٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٧ ، ٦٥٨ ، ٦٧٥ ،

٦٩٩ ، ٧٥٤ ، ٧٧٧

الغرائيق (من بني شيبان) (معلم بن ذهل بن شيبان) : ٣٩٣ ، ٣٩٤

أبو غزية الأنصاري : ٢٤٥

غسان : ٢١٨ ، ٢٧٩

غسان السليطي : ٣٤٧ ، ٣٨٦

غسان بن عبد الحميد : ٧٦٥

الفضبان بن القبعثري الشيباني : ٤٦٦

غطفان : ١٠٨ / ١١٠ ، ١١٦ ، ٢١٠ ، ٤١٦ ، ٤٥٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،

٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٧٣

الغلام القتيل (طرفة) : ٥٤

ابن غلفاء (أوس بن غلفاء) : ١٦٧

بنو غنم بن دودان بن أسد : ١٠٨

بنو غنم : ١٨ ، ٣٣

غياث بن غوث (الأخطل) : ٢٩٨ ، ٤٦٢

بنو غيظ بن مرة : ٧٢٤ ، ٧٣٢

أم غيلان الدوسية : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

غيلان بن سلمة : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) (أبو الحارث) : ٥٦٦ ، ٥٦٥ ، ٥٣٤ :

• • •

أبو فائد (إسماعيل بن يسار النسائي) : ٤٠٨

فاخنة بنت قرظة : ٥٠٢

فارس (الفرس) (المعجم) (بنو الأحرار) : ٢٥٠ ، ٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣٩٣ ،

٤٠٨

فارس الرعشاء (مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة) : ٧٨٩

فارس الضحيا (عمرو بن عامر بن ربيعة) : ١٤٣ ، ١٤٤

فارس النعمان (شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس) : ٣١٠ ، ٣١١

الفارعة بنت أبي الصلت : ٢٦٥/٢٦٧

الفاروق (عمر بن الخطاب) : ١٩١ ، ٣٦٧

فاطمة (في شعر المنقب) : ٢٧٢

فاطمة (في شعر نصيب) : ٦٧٩

فاطمة بنت خرقاء صاحبة ذى الرمة : ٥٦٢/٥٦٤

فاطمة بنت سعد بن سيل : ٣٥ ، ٦٤٨

فاطمة بنت طلحة بن أبي طلحة العبدري : ٦٩١

الفاكه بن المغيرة (أبو عبد مناف) : ٢٤١

بنو فالج بن ذكوان : ٤٧٩

فتيان بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بحلة) : ٧٧١

فدكي بن أعبد : ٧٥٧

الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم : ٤٨٤

أبو فديك الشاري (عبد الله بن ثور بن سلمة) : ٧٥٤ ، ٧٥٥

فرات بن حيان : ٢٤٨ ، ٢٥٠

الفرار السلمي : ٦٥٢

فراس (ابن عم ضابي البرجمي) : ١٧٤

أبو فراس (الفرزدق)

فراس بن حابس (الأقوع بن حابس) : ٤٠٣

فراس بن عبد الله بن عامر القشيري : ٣٩٩

الفراheid (فرهود) (بنو شبابة بن مالك بن فهم) : ٢٢

فرتنا (وردة) (أم البعيث) : ٣٨٦

الفرزدق (همام بن غالب) (أبو فراس) (القين) (قين بن عقال) :

١٦ / ٢٢ ، ٤١ / ٤٦ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ،

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٨ / ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ / ٣٩٨

٣٩٨ / ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ / ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨

٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ / ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ / ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥٣٥ ، ٥٥١ / ٥٥٨ ، ٥٥٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨

٥٨٩ ، ٦٢٨ ، ٦٤٢ ، ٦٥٨ ، ٦٧٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٧

الفرزدق بن العجير السلمي : ٦٢١

الفرس (فارس) (بنو الأحرار) : ٢٦١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٦٥٢ ، ٧٨٠

فزهود (الفراهيد) : ٢٢

بنو فزارة : ١٩ ، ٣٤٠ / ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٧٢٤ ،

٧٣٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٧

الفزاري (لعله جابر بن جندل) : ٢٤١

الفضل بن الحباب (أبو خليفة)

- الفضل بن شيبان بن علقمة بن زرارة : ٣٩٧
 الفضل بن العباس الأحمسي : ٧٥
 الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة المطايعي : ٧٦
 الفضل بن قدامة المعجلي (أبو النجم) : ٧٣٧
 الفُضَيْلَة (في شعر مزاحم) : ٧٧٣
 بنو قعس بن طريف بن عمرو : ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣
 الفُقَيْر (عبد الله بن مسلم الباهلي) : ٣٢٩
 بنو قعيم بن جرير بن دارم : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٣
 بنو فهر بن مالك (مجمع) : ٢٣٥ ، ٢٤٩
 بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان : ٤١٦
 أبو الفوارس (نهشل بن دارم) : ١٩ ، ٣٩٠ ، ٤٥٢

° ° °

- القارظ العنزى : ١٨٠ ، ١٨٥
 القارظان : ١٨٠ ، ١٨٥
 أبو القاسم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٢٣١
 قباذ بن نيروز (كسرى قباذ) : ٧٨٠
 القبس (ناقة لأبي زبيد) : ٦٠٦ ، ٦٠٧
 أبو قتادة الأنصاري : ٢٠٨
 قتادة بن دعامة السدوسي : ١٣ ، ٦١ ، ٦٣ / ٥٥٠ ، ٥٥١
 القتال السكلاي : ٦٤٣
 قتيبة بن مسلم الباهلي : ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٧٦٢
 قتيلة بنت الحارث : ٢٥٥
 قثم بن العباس : ٤٧٧

قحطان : ٢٨ ، ٣٨٥ ، ٤٤٢ ، ٥٠٤ ، ٧٠١ ، ٧٠٢

القحيف بن حُذِر بن سليم (القحيف بن سليم العقيلي) : ٧٧٠

القحيف بن سليم العقيلي (القحيف بن خير بن سليم) : ٥٦٤ ، ٥٨٣ ،

٧٧٠ ، ٧٩١ / ٧٩٧

قُدَّار بن سالف (أشقى مُود) (أحر مُود) : ٨٩ ، ٣٧٤ ، ٦٣١

قدامة بن إبراهيم الجحى : ٤٣٢

قدامة بن مظعون الجحى : ٢٤٥

قدامة بن موسى بن عمر الجحى : ٦٣ ، ٢٥٠

أم قرّاد (في شعر جرير) : ٣٧٩

قرّاد بن حفش : ٧٠٩ ، ٧٣٣ / ٧٣٥

أبو قرّان اليربوعي (نعيم بن قعنب بن عتاب) : ٥٧٩

قرة بن خالد السدوسي : ١٦٢ ، ١٦٤

قرة بن هيرة القشيري : ١٦٦ ، ١٦٧

قرحان (كلب) : ١٧٣

قرصافة (البرصاء بنت الحارث) (أمانة) : ٧٢٧

قريش (سبخينة) (المهاجرون) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ / ١٠٣ ،

١١٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢١٥ / ٢١٧ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ / ٢٥٢ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ،

٣٤٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٥١٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٦٣٠ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣ ،

٦٧٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٧٥٧ ، ٧٩٣

قريش البطاح (البطحاويون) : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥١٢ ، ٦٤٧

- قريش سعد (بنو عبشمس بن كعب بن سعد) : ٥٠٤
 قريش الظواهر (الضواحي) (ظواهر قريش) : ٢٥٠ ، ٢١٥ ، ٦٤٧
 قريظة : ٢٨٥
 بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد : ٣٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٠
 بنو قريم (؟) : ٢٩٠
 بنو قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش : ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩
 قسطر (م . ي) : ٣٩٥
 بنو قشير بن كعب بن ربيعة (أقيشر) : ٥٨ ، ٦٦ ، ١٦٧ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٩٤
 القشيري (ابن حيا القشيري) : ٥٨
 بنو قصي بن كلاب (أبو عبد مناف) : ٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٦٤٨ ، ٦٧٣
 قصية بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجلة) : ٧٧١
 قضاة : ٢٨ ، ٣٥ ، ١٠٧ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٥٢ ، ٥٠٤ ، ٦٧٢
 ٦٧٣ ، ٧٠١ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٣٥
 القطامي (عمير بن شميم) : ١٩٧ ، ٤٧٩ ، ٥٣٤ / ٥٤٠ ، ٥٧٢ ، ٦١٠ ،
 ٧٢٨ ، ٧٦٩
 قطبة بنت الضعك السلولي (ابنة أخي المعير) : ٦٢١ ، ٦٢٢
 قطبة بن محصن (الحويذرة) : ١٧١
 قطري بن الفجاءة المازني : ٣٨٢ ، ٧٥٤
 بنو قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمر : ٥١٨
 قطن بن مدرك الكلابي : ٤١٦
 بنو قطن بن نهشل بن دارم : ٥٨٣ ، ٥٨٦ / ٥٨٧
 قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك : ٥١٢
 القعدة : ٥٠٨

القعقاع الهذلي (؟) (المفر السدوسي) : ٥٠٠

القعقاع بن شور الهذلي (المفر السدوسي) : ٥٠٠

القعقاع بن معبد بن زرارة الدارمي (ابن عوذة) (تيار الفرات)

٣٨٦، ٢٧٢، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٥٧، ١٥٦

قنعب بن أرنب (قنعب بن عتاب) : ٥٧٩

قنعب بن عتاب اليربوعي (قنعب بن أرنب) : ٥٧٩

قنيرة (أم صمصعة بن ناجية) : ٣٢٢

أبو قلابة الجرمي : ٦٩٨

القليب بن عمرو بن تميم : ٢٧

قعة بن اليأس بن مضر : ٦٧٣، ٧٠٢

قنان بن سلمة بن وهب (من بني الحارث بن كعب، من مذحج) : ٧٨٤

قنص بن معد بن عدنان : ٧٠٢، ٧٠٠

قنطم بنت منظور بن زبآن الفزاري (تماضر ...) : ٣٣٣

قيار (فرس ضابئ بن الحارث البرجي) : ١٧٢

قيس (قيس عيلان) (القيسية) : ٣٣، ٤٠، ١٠٧، ٣١٧، ٣٤٩،

٣٥٢، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٦، ٤٣٨، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١،

٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٠٧،

٥١٣، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٨٦، ٦٣٧، ٧٦٢

أبو قيس (الهذيل بن حية) (صديق المتوكل) : ٦٨٥

ابن قيس الرقيات (عبد الله بن قيس الرقيات) (عبيد الله...) : ٤٦٠

أبو قيس العنبري : ٦٤، ٢٩٩، ٤٨٧

قيس كبة : ٥١٤

أبو قيس بن الأسلت : ٢١٥، ٢٢٦، ٢٢٧

بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة : ٢٩ ، ١٦٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨٢ ، ٧٥٤

قيس بن الحدادية : ١٩٥

قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

قيس بن الخطيم : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ / ٢٣١

قيس بن ذريح : ٦٦١

أبو قيس بن رفاعة اليهودي (دثار ...) (نغير ...) : ٢٨٨ / ٢٩٠ ، ٧١٩

قيس بن طهفة النهدي (قيس نهدي) : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

قيس بن عاصم المنقري : ٥١٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

قيس بن عبد الله بن عدس (النابغة الجعدي) (أبو ليلى) : ١٢٣ ، ٥١٦

قيس بن عصمة (أبو الأفلح) (جد عاصم بن ثابت) : ٦٤٨

قيس بن عمرو بن مالك (النجاشي الحارثي) : ١٥٠

قيس بن مسعود الشيباني : ٣٩٣ ، ٣٩٥

قيس بن معد يكرب : ٥٤١

أم قيس بنت معبد بن عثيم (أم جرير) : ٤٢٨

قيس نهدي (قيس بن طهفة) : ٦٣٤

قيس بن الهيثم : ٤٨٢

قيصر : ٣٠٩

القييل بن العجير السلولي : ٦٢١ / ٦٢٣

العين (جبير) (غالب بن صعصعة) (الفرزدق) (قين بجاشع) : ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ ،

٥٨٦

قَيْن بن عقال (الفرزدق) (القين) : ٤٠٢

القيون (بنو عمرو بن أسد بن خزيمه) (عمير بن عمرو بن أسد) (الهالك) :

٤٦٩

• • •

الكاهن (زهير بن جناب) : ٣٥

كثيرة (اسم فرس) (قيس كبة) : ٥١٤

ابن كبشة (حسان بن الجون) : ٤٥٦

أبو كبير الهذلي : ٦٥٢ ، ٦٢٢

كثير عزة (أبو صخر) (ابن أبي جمعة) : ٥٢ ، ٤٤٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨/٥٤٨

٦٠٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٩ ، ٧٥٤ ، ٧٨٢

كثير بن إسحاق : ١٣٢

كثير بن الصلت : ١٣٤

كثيرة (صاحبة ابن قيس الرقيات) : ٦٥٤

كثيرة (أم سلومة اللص) : ٥٦٠

كردين (مسمع بن عبد الملك) : ٩ ، ٦١ ، ١٦٠ ، ٤٣٥

كسرى : ٢٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٣١ ،

٤٩٧ ، ٦٨٨

كسرى أنوشروان : ٢٦١

كسرى قباذ بن فيروز : ٧٨٠

الكسع (حي من قيس عيلان) : ٣١٧

الكسعي : ٣١٧

ابن كعب (مازن بن كعب) (من ضبة) : ٤٢٣

كعب الشقري (كعب بن معدان الأشقري) : ٦٩٣

كعب بن الأشرف : ٢٨٢ / ٢٨٤

بنو كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة : ٧٨٧

كعب بن جميل : ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٧١ ، ٥٧٦

بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٥٩ ، ٣٧٩ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٧٠ ، ٧٧٠

٧٩٣ ، ٧٩١ ، ٧٨٢

كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٤٠ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ٧٦٦

كعب بن سعد (الأوحاد) : ٧٠٤

كعب بن سعد الفنوي : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣

كعب بن سعد بن زيد مناة : ١٠٩

بنو كعب بن عائشة (من بني سلول) : ٦١٨

بنو كعب بن المنبر : ٤١٢

بنو كعب بن لؤي : ٢٥٠

كعب بن مالك : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٧٤٦

كعب بن مامة (ابن مامة) : ١٧٧

كعب بن معدان الأشقري : ٦٩٣

بنو كعب بن بشكر : ١٠٩

كلاب بن أمية بن حرنان بن الأسكر : ١٩٠ ، ١٩١

بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : ٣٧٩ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦

٥١٧ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦

كلاب بن عامر (كلاب بن ربيعة بن عامر) : ٦٦٥

بنو كلب (كلب بن وبرة) : ٢٧٩ ، ٣٥١ ، ٤٢٩ ، ٥٦٨

كلب بنى كليب (جرير) : ٤٠٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٥٨٩

بنو كلب بن وبرة (بنو كلب)

الكلبي : ١٩

كلظة بن الفرزدق : ٣٤٨

كلفة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة (البراجم) : ١٧١

كليب وائل (كليب بن ربيعة بن الحارث) : ١٨٠ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٥

٧٦٥ ، ٥٧٥ ، ٤٧٤ ، ١٨٥

كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي (كليب وائل)

بنو كليب بن يربوع : ١٩ ، ٢٢ ، ٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧١

٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ / ٤٠٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١

٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٩٧ ، ٥٨٩

الكيت بن ثعلبة : ١٩٥ ، ٣٤٣

الكيت بن زيد (أبو السهل) : ١٩٥ ، ٣١٨ / ٣٢٠ ، ٥٣٩

الكيت بن معروف : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦

بنو كنانة (مالك بن كنانة بن خزيمه) (النساء) : ٧٣

أبو كنانة السلمي : ٦٨٥

بنو كنانة بن خزيمه (بنو علي بن مسعود) : ٥٣ ، ٧٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ، ٢٤١

٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٧٥٧

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو الثقفي : ٢٦٠

كندة : ١٨ ، ١٣٤ ، ٢٤٥

كنزة (أم سهم بن بردة ، أم شملة بن بردة) : ٥٥٩ ، ٥٦٠

بنو كهلان بن سبا : ٣٨٥

بنو كوز بن كعب : ٦٤٤

الكيس (النمر بن تولب) : ١٦٠

كيسان مولى عريضة (أبو عرة) : ٤٣٩ ، ٦٣٢

كيسان بن المعروف النحوي : ٣٨٠

اللات (وثن) : ٢٤٧، ٢٢٢

أبو لؤلؤة (غلام المغيرة بن شعبة) : ١٣٣

لؤى بن غالب : ٢٧٢، ٢٧١

اللبد (بنو الحارث بن كعب) (بنو لبيد) : ٥٦٦

لبطة بن الفرزدق : ٣٤٩، ٣٤٨

بنو لبيد (اللبد) : ٥٦٦

لبيد بن ربيعة السكلابي (أبو عقيل) : ١٠، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١

١١١، ١٢٣، ١٣٥، ١٤٤، ١٣٦، ٢٦٢، ٤٤٨، ٦٠٠، ٧٧٠، ٧٨٩

ابن لجأ (عمر بن لجأ)

اللاجلاج بن أوس بن عتبة الطائي (ابن أخت أبي زبيد) : ٦١٥

بنو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل : ٣٨، ٧٤٠، ٧٥٠

الاجيميون (بنو لجيم بن صعب) : ٧٤٠

لخم بن عدى : ٥٠٤، ٧٠٠، ٧٠٢

اللعين المنقري : ٣٢٧، ٤٠٢، ٤٠٣

لقمان الحكيم : ٥٧٤

لقمان الخزاعي : ٤٢٨، ٥٨٨

لقمان بن عاد : ٧٢٥، ٧٢٦

لقيط بن زرارة : ١٦٤/١٦٦، ٣٩٥، ٧٢٣

لُكَيْز : ٤٤٨

أبو لهب : ٧٥

بنو ليث (بنو ليث بن بكر بن عبد مناة) : ١٣

ليلى (في شعر أبي دؤاد الرؤاسي) : ٧٨٧

ليلى (في شعر الراعي) (هند بنى سعد) : ٥٠٥

ليلي (في شعر عبد الله بن همام السلولي) : ٦٢٩

ليلي (في شعر عمرو بن شأس) : ٢٠١

ليلي (في شعر كثير) (عزة) : ٥٤٦

ليلي (في شعر ابن مفرغ) : ٦٨٧

ليلي (في شعر يزيد بن الطثيرة) : ٧٨١ ، ٧٨٠

ليلي الأخيلية : ١٣٥

ليلي العاصرية (في شعر نصيب) : ٦٧٦

ابن ليلي (عبد العزيز بن مروان) (ليلي بنت زبآن) : ٦٦٢

ابن ليلي (غالب بن صعصعة ، الفرزدق) : ٣٦٦ ، ٣١٢

أبو ليلي (النابغة الجعدي) : ٥١٦ ، ٤٥٤ ، ١٢٣

ليلي بنت حابس : ٣٩٥ ، ٣٦٦

ليلي بنت حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة : ٣٨٥

ليلي بنت زبآن بن الأصم الكلبية (ابن ليلي) : ٦٦٢

ليلي بنت شداد : ٥٧٨

ليلي بنت مسمود بن خالد بن مالك : ٥٧٨

ليلي بنت وهب (أخت المنذر) : ٢١١

لينة بنت قرة (أم الفرزدق) : ٤٢٣ ، ٣٩٦ ، ٣٢٢ ، ١٨٢

• • •

الأموم (حنظلة بن شيبان بن علقمة) : ٣٩٧

الماجشون (عبد الملك بن عبد العزيز) (يوسف بن يعقوب) : ٣٣٧

ابن مارية : ٢١٨

مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة (ذات القرطين) : ٢١٨

بنو مازن (من ضبة) (مازن بن كعب) : ٤٢٣

بنو مازن بن فزارة : ١٢٢

- بنو مازن بن كعب (من ضبة) : ٤٢٣
- مازن بن مالك بن ثعلبة (من سليم) (بجيلة) : ٧٧١
- بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ١٨٩ ، ١٩٤
- مالك (الأشتر النخعي) : ٦٣٤
- ابن مالك (إبراهيم بن الأشتر)
- أبو مالك (الأخطل) (مالك بن الأخطل) : ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
- ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ / ٤٩٣ ، ٥٤١
- أبو مالك (أسماء بن خارجة) (أبو عمرو) : ٤٨٣
- بنو مالك (من بني تميم الله بن ثعلبة) : ٧٤٩
- مالك بن الأخطل الشاعر : ٤٥١
- بنو مالك بن الأوس بن حارثة : ٢٢٧
- مالك بن بكر بن حبيب (الأراقم) : ٦٠٧
- مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور : ٧٧١
- مالك بن حمير : ٢٨ ، ٣٥١
- بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة : ٣١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٣٣ ، ٤٩٩
- مالك بن زيد بن كهلان : ٦٣٧
- بنو مالك بن زيد مناة بن تميم : ٢٨ / ٣١ ، ٣٩٠ ، ٥٥٤
- بنو مالك بن سعد بن زيد بن مناة : ٥٦
- مالك بن شيبان بن ذهل : ٦٣
- مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : ٧٤٩
- مالك بن المجلان بن سالم الأنصاري : ٢١٦
- مالك بن عوف النصري : ٤٥٤
- مالك بن كنانة بن خزيمة (بنو كنانة) (النساء) : ٧٣

بنو مالك بن مرة بن عوف : ٧١١ ، ١٠٨ :

مالك بن مسعم الجعدي الشيباني : ٦١ ، ٣٦٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

مالك بن النذر بن الجارود : ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ / ٣٥٧ ، ٣٦٨

مالك بن نورة (الجفول) : ١٤٩ ، ٢٠٣ / ٢٠٩ ، ٤٣٠

المالكان (مالك بن زيد مناة بن تميم) و (مالك بن حنظلة بن مالك بن

زيد مناة) : ٣٩٠

ابن مامة (كعب بن مامة) : ١٧٧

ماوية (في شعر جرير) : ٣٩٨

المُبَرِّق (عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي) : ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧

المُبَرِّق (ربيعة بن ليث بن حدرجان) : ٢٣٥

بنو مبشر (١) : ٦٢٤

المتجردة (امرأة النعمان) : ٦٧

المتلس (جرير بن عبد المسيح) : ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٣٧٣

متمم بن نورة (أبوهشل) (أبو إبراهيم) : ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٠٣ / ٢٠٩ ،

٤١٢ ، ٤٣٠

المتنبي : ٦٩٤

المتوكل اللبي (أبو جهمة) : ٦٨١ / ٦٨٦ ، ٧٢١

متوكل بن عياض (ذو الأهدام) : ٣١٣

منفور (عبيد بن غاضرة بن سمرة) : ٥٧٨

المنقب العبدى (عائذ بن محسن) : ٢٧١ / ٢٧٤

المنم (في شعر سحيم بن وثيل) : ٣٩٩

أبو المنى (عمر بن هيرة) : ٣٤٣

المنى بن حارثة الشيباني : ٣٩٣

مجامش بن دارم (أبو رغوان) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٤٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٠٣ ،

٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ /

٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٩٧

تجد بنت تيم بن غالب : ٧٥٧

المجدح (نجم) : ٢٩٥

مجمع (قهر بن مالك) : ٢٣٥

أبنة المجنون (امرأة النابغة الجعدي) : ١٢٨

بنو المجنون : ١٢٨ ، ١٢٩

المجوس : ٤٠٥ ، ٧٦٣

محارب (رجل من محارب ، شاعر) : ٧٦٠

بنو محارب بن خصفة : ١٤٥ ، ٣٦٧

محارب بن سلم بن زياد الزياتي : ١٢٧ ، ٣٧٦

محارب بن فهر : ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٦٧

المحجل (معاوية بن حزن بن مَوَالة بن معاوية) : ٧٨٥

أبو محجن (نصيب) : ٤٠٨ ، ٦٧٥

أبو محجن الثقفي : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

المحرر بن أبي هريرة الدوسي : ٤٥٩

أبو محرز (خلف الأحمر) (واصل بن شبيب المنافي) : ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩

ابن محكان (مرة بن محكان) : ٣٢٦ / ٣٢٨

المحاق (إبل زراة) : ١٦٦

محلم بن سيار بن أبي عمرو الشيباني : ٦٠٣

محلم بن ذهل بن شيبان (الفرانيق) : ٣٩٤

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٩ / ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٠ ،

١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٠٥ / ٢٠٨ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ / ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ / ٢٥٣ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ،
 ٤٩٦ ، ٥١٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٣ ، ٦٦٢ ، ٦٧١ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٥ ،
 ٧٤٦ ، ٧٨٤ ، ٧٩٢

محمد بن أبان : ٦٦٦

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (محمد بن أبي عدي) : ٥٦٤ ، ٥٦٥

محمد بن الأخطل بن غالب (ابن أخي الفرزدق) : ٤٥٩ / ٤٦١

محمد بن إسحاق بن يسار (ابن إسحاق) : ٧ ، ١١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥

محمد بن أنس الحذلي الأسدي : ٦٤٢ ، ٦٤٣

محمد بن بشير الخارجي : ٥٧٢

محمد بن ثابت بن عبد الله بن سعد الأنصاري : ٦٦٦

محمد بن جعفر الزبيقي : ٣٣٦

محمد بن الحارث : ٣٥٦

محمد بن الحجاج الأسدي : ٤٩١

محمد بن الحجاج الثقفي : ٦٤٥

محمد بن حفص ابن عائشة التيمي : ٤٩٠

محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب) : ٤٨٣ ، ٦٣٥

محمد بن زبيدة (الأمين) : ٣٧٨

محمد بن زياد : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٠٧

محمد بن سليمان : ٩٩

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس : ٥٥٩ ، ٥٦٠

محمد بن سيرين : (ابن سيرين)

محمد بن العاص بن سعيد : ٤٥٩ ، ٤٦٠

محمد بن عبد الواحد : ٣٦١

محمد بن عبد الله بن أسيد (أبو عبد الله) : ٣

محمد بن عبد الله بن نعيم الثقفي : ٦٤٣

محمد بن عبيد بن حساب : ٦٢

محمد بن أبي عدى الفقيه (محمد بن إبراهيم بن أبي عدى) : ٥٦٤ ، ٥٦٥

محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر) (الباقر) : ٩ ، ١٠

محمد بن علي بن أبي طالب (محمد بن الحنفية) (ابن الوصي) : ٤٨٣ ، ٦٣٥

محمد بن عمرو بن حزم : ٦٥٦ ، ٦٦٣

محمد بن عمير بن عطار : ٤٥٢ ، ٤٥٤

محمد بن الفضل الماشني : ٤٥٤

محمد بن القاسم : ٤٤٤

محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري (ابن شهاب) : ٨ ، ٦٥٦

محمد بن مسلمة الأنصاري : ٢٨٣

محمد بن معاذ المصري (عمرو بن معاذ) : ١٣٢

محمد بن واسع (أبو بكر بن محمد بن واسع) : ٣٢٥

محمد بن يحيى : ٣٦١ ، ٥٥٢

محمد بن يوسف بن الحكم الثقفي (أخو الحجاج) : ٦٢٤ ، ٦٤٤

محمود غناوى الزهيرى : ٣٨٣

الحبل السدى (الحبل بن ربيعة) (أبو يزيد) : ١١٥ ، ١٠٦ ، ٨٨ : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٧٢٦

١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٧٢٦

الحبل بن ربيعة بن عوف (الحبل السدى)

الختار بن أبي عبيد الثقفي (أبو إسحاق) (وزير ابن الرصي) : ٤٣٩ ،

٤٤٠ ، ٦٣٢ / ٦٣٧

مخرمة بن المطلب بن هيد مناف : ٨

بنو مخزوم : ٢٠٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣

مدرك بن حصن الأسدي : ٢٩١

مدرك بن عمار بن عقبة بن أبي معيط : ٢٢٥

مدركة بن المهلب : ٣٣٨

مدركة بن اليأس بن مضر : ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٢

مذحج (عك بن عدنان) : ١٠ ، ٣٦ ، ٢١٠ ، ٦٣٤ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣ ،

٧٨٤ ، ٧٨٥

مراة بن الربيع : ٢٢٢

ابن المراغة (جرير) : ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

مُرَّان بن جعفي بن سعد المشيرة (الأرقان) : ٧٧٢

مربع (وعوة) (مربع بن وعوة بن سعيد) : ٤٠٩

مربع بن وعوة بن سعيد (مربع) (وعوة) : ٤٠٩

بنو مرة بن صمصمة (بنو سلول) : ٦١٧ ، ٦٢٣

بنو مرة بن عوف (من غطفان) : ١٠٨ ، ٢١٠ ، ٦٧٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٨ ،

٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥

بنو مرة غطفان (بنو مرة بن عوف) : ٢١٠

مرة بن محكان (ابن محكان) : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

بنو مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف : ٧٣٠

مرتج بن معاوية بن كندة : ٥١

مرتد بن حابس المجاشعي : ٤٠٣

مرجوم (عامر بن عبید) (عامر بن مر) (شهاب بن عبد القيس)

(عبد قيس بن عمرو بن شهاب) : ٤٤٨

المرعث (بشار بن برد) : ٤٥٦

المرقش الأصغر (عمرو بن حرمة) (ربيعة بن سعد) : ٤٠

المرقش الأكبر (عوف بن سعد) : ٤٠ ، ٥٢ ، ٣٠٨

ابن مروان (الوليد بن عبد الملك) : ٣٦٨

أبو مروان (بشر بن مروان) : ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٠

أبو مروان (عبد العزيز بن مروان) : ٦٧٤

الروانية : ٧٠١

بنو مروان : ٢٥ ، ٦١ ، ٣٥٣ ، ٤٧٦ ، ٥٠٧ ، ٦٦٢

مروان بن أبي حفصة (ابن أبي حفصة) : ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨

مروان بن الحكم : ٤٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٧

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٦٦٢

مروان بن الملهب : ٣٣٨

المروقي (؟) : ٧٥٧

ابنة المروقي (في شعر شبيب) : ٧٣٢

ابنة المروقي (في شعر علفة بن عقيل) : ٧١٢

مزاحم بن الحارث العقيلي : ٧٦٩/٧٧٧ ، ٧٨٠

مزدك : ٧٨٠

مزدد بن ضرار (يزيد) : ٤٠ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣

مزید (فی رجز) : ٣٧٠

مُزَيْنَةُ (بنو عثمان بن عمرو بن أد) : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

٢١٦ ، ١٤٠

مزينة بنت كلب بن وبرة : ١١٠

مسافر بن أبي عمرو بن أمية : ٢٣٣

المسامعة : ٣٥٦

المستدير بن عمرو (البلتع) : ٤٣٠

أبو المستهل (السكيت بن زيد) : ٣١٩

أم المستهل (امرأة السكيت) : ٣١٩

المستهل بن السكيت بن زيد : ٣١٩ ، ٣٢٠

المستوغر بن ربيعة بن كعب : ٣٣ ، ٣٤

مسروق بن أبرهة : ٢٦١

مسعدة بن البختری (من بنی الملب) : ٣٥٥

مسعود بن خرشة المازنی اللص : ٤٦٥

مسعود بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة : ٧٣٠

مسعود بن عبد الله الأسدي : ٧٥٨

مسعود بن عقبة (أخو ذی الرمة) : ٥٦٥ ، ٥٦٦

مسكين بن عامر الدارمي : ٣٠٩ / ٣١١

مسلمة بن عبد الله بن سعد الفهري : ١٥

مسلمة بن عبد الملك بن مروان : ٣٤٠ ، ٥٤٤ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤

مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد الزبدي : ١٢٧ ، ٣٧٦

مسمع بن عبد الملك المسمى (كردين) : ٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٦٠ ، ٤٣٥ ،

مسهر بن علي بن جابر : ٧٣٢

المُسَوِّدَة (العباسيون) : ٧٦٢ ، ٧٦٣

المسيب بن سعيد : ٦٦

المسيب بن علس (زهير بن علس) : ٤٠ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٤٤٨

المسيح عليه السلام : ٥٩٤

مسيلم الكذاب (أبو الخير) (لعنه الله) : ٢٠٨ ، ٧٣٩/٧٤٣

المشرج بن عمرو الحيري : ٧٥

بنو مَصَاد (من بني تميم) : ٥٨٨

مصحف أسماء (أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز) : ٦٧٨

بنو المصطلق : ٢٢٠

مصعب بن الزبير : ٥٤٢ ، ٦٤٩/٦٥٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٥٥

مصقلة بن هيرة الشيباني : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٣٤

مُضَر بن نزار : ٣٦ ، ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٧٦٢

مضر بن ربيع الأسدي الفقعسي : ٦٤١ ، ٧٣١

مطر (في شعر الأحوص) : ٦٦٦/٦٦٨

مطرف بن عبد الله بن الشخير (ابن الشخير) : ١٦٢

بنو المطلب : ١١٠

ابن مطيع (عبد الله بن مطيع) : ٦٣٥

معاذ بن جبل : ٣٢٩

معاذة المدوية : ٥٦٥

معاذة بنت ضرار بن عمرو (ابن عوف) : ٢٠٦

معاوية الضبي : ١٨٤

معاوية المرق (شعر حجل بن نضلة) : ١٦ :

معاوية بن بكر بن حبيب (الأرقام) : ٦٠٧ :

معاوية بن الحارث بن عدى : ٥٠٤ :

معاوية بن حزن بن مؤالة بن معاوية بن الحارث (الحجل) : ٧٨٥ :

معاوية بن أبي سفيان (ابن هند) : ٢٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ،

٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٣ ، ٣٢١ ، ٣٠٤ ، ١٩٤ ، ١٣٦ ، ١٣١

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٢٥ / ٦٣٢ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ ،

٦٩٠ ، ٦٨٨

معاوية بن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب : ٧٦٢

معاوية بن صخر (شعر أبي العيال) : ١٠٦ :

معاوية بن عمرو (أخوات النساء) : ٢٠٣ ، ٢١٠ ،

معاوية بن أبي عمرو بن العلاء : ٤١٧ ، ٤٩٤ ،

معاوية بن يزيد بن معاوية : ٥٠٧ ، ٦٢٥ / ٦٣٢

معبد المغنى : ٦٥٦ ، ٦٦٤

أم معبد (في شعر عدى بن زيد) : ١٤١

معبد بن زرارة : ١٦٥ ، ١٦٦

معبد بن علقمة : ٢٤٨

أبو المعتمر الشيباني الرقاشي (يزيد بن طهمان الرقاشي) : ٦٢ ، ٦٣ ،

معد بن عدنان : ١٠ ، ١١ ، ٢٨ ، ١٥٧ ، ٢٢٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٨٤ ،

٥٣٨ ، ٦٧٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠١

معدى كرب الحميري : ٣٨

معلم التوراة (موسى عليه السلام) : ٧٩٢

ابن المعلى (الجارود بن عمرو) : ٣٦٨ ، ٤٤٨

- المعلّى بن زيد بن حارثة : ٣٦٨
 أبو الفوار (أخو كعب بن سعد الغنوي) : ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٤ :
 المقعر السدوسي (القعمقاع الهذلي) (القعمقاع بن شور) : ٥٠٠ :
 المغيرة بن حبناء التميمي (الأقيشر) : ٦٩٥ ، ٦٩٤ :
 المغيرة بن شعبة : ١٣٣ ، ١٣٦ :
 المغيرة بن عبد الله الأسدي (الأقيشر) : ٦٩٤ :
 بنو المغيرة بن عبد الله الحزومي : ٢٤٠ :
 مفدأة بنت ثعلبة بن دودان : ٣١ ، ٢٨ :
 ابن مفرغ (يزيد بن ربيعة بن مفرغ) (يزيد بن مفرغ) : ٦٨١ ، ٣٥٣ :
 ٦٩٣ / ٦٨٦
 مفروق بن الصاب الشيباني (الحارث بن الصلب) : ٣٩٣ :
 مفروق بن عمرو الأصم الشيباني (النعمان بن عمرو) : ٣٩٣ :
 الفضل بن عامر النكري (الفضل بن معشر) : ٢٧٥ :
 الفضل بن محمد الضبي : ٢٣ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٩٩ :
 الفضل بن معشر النكري (عامر بن معشر) : ٢٧٧ / ٢٧٤ :
 مقاتل بن الزبير : ٥٠٦ :
 بنو مقاس : ٥٦٦ ، ٧٣٩ :
 ابن مقبل (تميم بن أبي بن مقبل) : ١٥٠ ، ٣١٩ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ، ٧٥٣ :
 المقشعر (ذو الرقية المري) (أبو ضمرة بن سقان) : ١٠٧ :
 المقعد (يزيد بن شيبان بن علقمة) : ٣٩٧ :
 المسكاه (المسكاه) (من بني الحارث بن ذهل بن شيبان) : ٦٠٣ ، ٦٠٤ :
 ابن مكدم الحفظي (في شعر عمرو بن شأس) : ١٩٩ :
 الحكمير الضبي (حريث بن محفض / محفض / عفوظ) (حريث بن سلمة
 ابن مرارة) : ١٨٩ :
 (٥٧ - الطبقات)

- الملاة بنت أوفى الحرشي (الملاة بنت زرارة بن أوفى) : ٣٥٦
 ملاعب الأسنة (أبو براء) (عامر بن مالك) : ٧٨٤ ، ٥١٢
 الملك الضليل (امرؤ القيس) : ٥٤
 ماسكان بن عدى بن عبد مناة بن أد : ٥٥٨
 بنو مليح بن عمرو بن عامر بن لحي : ٦٩٠
 أبو مليكة (الحطيئة) : ٩٧
 مليكة بنت الحطيئة : ١١٤ ، ١١٥
 الممزق (عبد الله بن حذافة السهمي) : ٢٣٤
 الممزق العبدى (شأس بن نهار) : ٢٧٤ ، ٢٧٥
 الممكأ بن هُمَيز بن جندل الشيباني (المكأ) : ٦٠٣
 ممناة بنت ثعلبة بن دودان : ٢٨
 منازل بن ربيعة المنقري (اللمين) : ٤٠٢
 مناف بن دارم : ٢٨ ، ١٧٨ ، ٥٨٦
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (أعصر) : ٣٣
 المنتجع بن نهبان العدوي : ٥٨٨
 المنتشر بن وهب : ٢٠٣ ، ٢١٠ / ٢١٢
 المنحاز (فرس) : ٤٠٦
 المنخل (بن عمرو اليشكري) : ١٨٥
 المنذلف بن إدريس الحنفي : ٧٩٥ ، ٧٩٦
 آل المنذر : ٦١٣
 أبو المنذر القاري (سلام) : ٣١٩
 المنذر بن الجارود : ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٦٩٠
 المنذر بن حرام (جد : حسان بن ثابت) : ٢١٦

المنذر بن الزبير : ٢٥٣

المنذر بن ساوى : ٤٠٥

المنذر بن ماء السماء : ١٢٤

المنذر بن محرق : ١٢٤

منصور بن زياد : ٣٦٠

منظور بن زبان الفزارى : ٣٣٣

بنو منقذ بن جحوان : ٦٣٧ ، ٦٣٨

بنو منقذ بن طريف بن عمرو بن قمين : ٦٣٧

بنو منقذ بن قعس بن طريف (حَذَلَم) : ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣

بنو منقر بن عبيد بن مقاعس : ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤٠٠ ، ٥٦٦

منوشهر (مالك الفرس) : ٤٠٨

المهاجر بن عبد الله الكلبي : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢١

المهاجرون (قريش) : ١٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤٩٦ ، ٥٩٤

المهدي (الخليفة) : ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٧٦٢

مهرة بن حيدان : ٥٩٥ ، ٧٧٢

آل المهلب : ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٦٩٨ ، ٦٥٩

المهلب بن أبي صفرة : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٣٨٢ ، ٧٦٢

المهلهل بن ربيعة التغلبي (عدى بن ربيعة) : ٤١/٣٩ ، ٧٩٦

أبو المهوش الأسدي : ١٦٧

موسى بن عمران عليه السلام (معلم التوراة) : ١١ ، ٢٢٦ ، ٧٩٢

أبو موسى الأشعري : ٤٨ ، ١٩١ ، ٣٢٩ ، ٥٧٣ ، ٦٥١

موسى بن حمزة : ٣٧٨

موسى بن عبد الرحمن بن عبيدة السلولى : ٦٢٣

مى (فى شعرذى الرمة) (مى بنت طلحة بن قيس بن عاصم) : ٥٥٢ ،

٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٦٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

مى (مىة) بنت طلحة بن قيس بن عاصم النقرى (صاحبة ذى الرمة) :

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

ميادة (أم : ابن ميادة) : ٥١٦

ابن ميادة : ٥١٦ ، ٥٨٣

اللیدان بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدى : ٦٤٠

مىة (فى شعر النابغة) : ٦٧

مىة (مى)

ميسون الأقرن : ١٣

ميسون بن قيس بن جندل (الأعشى) : ٤٠ ، ٥٢

• • •

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى : ٣٥٥ ، ٣٥٦

نائلة بنت الفرافصة : ٦٦٢

النابغة الجعدى (قيس بن عبد الله بن عدس) (أبو ليلى) : ٤٠ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ١٢٣ / ١٤٩ ، ٢٦٢ ، ٤٥٤ ، ٥٦٥ ، ٥١٦ ، ٥٨١ ، ٧٧٠

النابغة الذبياني (زيادة بن معاوية) (أبو أمامة) : ١٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ / ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢١ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٧٧٣

نابغة بنى شيبان : ١٤٩

ناطل بن قيس الجذامى : ٧٠١ ، ٧٠٣

ناقص : ٢٨٧

ناقص ، مولى ابن عمر : ٥٦٥

- أم نافع (في شعر نافع بن لقيط) : ٦٣٨
 نافع بن الأزرق : ٨٠٥ ، ١٧٥
 نافع بن سواده (ذو الأهدام) : ٣١٤ ، ٣١٣
 نافع بن لقيط الأسدي (نفع ...) (نويغ ...) : ٦٤٥ / ٦٣٧ ، ٦٩٣
 نافع بن أبي نعيم : ١٤٠
 الناقية (رقاش بنت عامر بن حدان) : ٣١
 ناهس : ٧٨٤
 النبختي : ٣٦١
 النبط (النبط) : ٦٩٢ ، ٤٦٥ ، ٣٢٩
 نبهان : ٤٤٦
 النبيت (الأوس) (بنو عمرو بن مالك بن الأوس) : ٢٩٠ ، ٢٨٩
 النبط (النبط) : ٣٢٩
 ابن النجار (زيد) (ابن النجار) : ٣٩١
 بنو النجار : ٢٩٤ ، ٢١٥
 النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك) : ٥١٣ ، ١٥٠
 نجدة بن عامر الحنفي (نجيدة بن عويمر) : ٧٥٤ ، ٥٠٨
 أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة) : ٧٥٣ / ٧٤٥ ، ٧٣٧
 نجيدة بن عويمر (نجدة بن عامر) : ٧٥٤ ، ٥٠٨
 ابن النجار (ابن النجار) (زيد) : ٣٩١
 النجار بن العتار (العتار بن النجار) : ١٨٣ ، ١٨٢
 نزار : ٥٠٤ ، ٤٤٢ ، ٣٨٥ ، ٣٥١ ، ١٠٣ ، ٣٦ ، ١٠
 أبنا نزار : ٥٠٤ ، ٣٨٥
 النساء (بنو كنانة) (مالك بن كنانة) : ٧٣

بنو أم النسير : ٣٣٢

نسير بن صبيح (أبو بدآل) : ٥٨٦ ، ٥٨٧

بنو نشبة بن غيظ بن مرة : ١٠٧ ، ١٠٨

النصارى : ٣٠٦

نصر بن خالد البهزى السلى : ٣٠٣

نصر بن عاصم اللثبي : ١٣

بنو نصر بن عمرو (فى شعر أبي زيد) : ٦١٢ ، ٦١٣

بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن : ٤٥٥

نصيب (مولى عبد العزيز بن مروان) (أبو محجن) : ٤٠٧ ، ٦٤٧ ،

٦٤٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٩

النضر بن الحارث : ٢٥٥

النضر بن كنانة : ٧٣ ، ١٠٣ ، ٢٥٤

بنو النضير : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥

النمر بن الزمام الجاشعى : ٤١٤

أبو النعمان (إبراهيم بن الأشتر) : ٦٣٤

النعمان بن بشير الأنصارى : ٢٢٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤

النعمان بن عمرو الأصم - الشيباني (مفروق ...) : ٣٩٣

النعمان بن المنذر : ٢٥ ، ٣٩ ، ٦٧ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ،

٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠١

نعم بن قنبر بن أرنب (... بن عتاب) : ٥٧٩

نعم بن قنبر بن عتاب (أبو قرآن) : ٥٧٩

نعم بن هيرة الشيباني : ٦٣٤

ابن النفاضة (هيرة بن النفاضة) (عامر بن معاوية بن عبادة العقيلي) : ٧٧١

نغير بن رفاعه (أبو قيس بن رفاعه) (دثار . . .) : ٢٨٨

نبيع بن الحارث (أبو بكرة) : ٦٨٨ ، ٣٥٤

نبيع بن سواده (ذو الأهدام) : ٣١٣

نفع بن لقيط الأسدي (نافع . . .) (نويفع . . .) : ٦٤٥/٦٣٧ ، ٥٩٣

بنو نقييل بن عمرو بن كلاب : ٥٣٨ ، ٤٧٩

نقطة (زقطة) (غلام الفرزدق) : ٤٤

النمر بن تولب (الكيس) : ١٨٥ ، ١٦٤/١٥٩

بنو نخير بن عامر بن صمصمة : ١٨ ، ١١٣ ، ٣٧٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٣٧ ،

٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٧٧٥ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٨ ،

٧٩٠

النميري (الهجري) (الراعي) : ٣٥٧ ، ٣٥٦

بنو نهيد (بن زيد بن قضاة) : ٥٤ ، ١٠٨ ، ٢٥٦ ، ٦٣٤

بنو نهيد (من مذحج) : ٧٨٤

بنو نهيد بن عوف : ١٠٨

أبو نهشل (مقيم بن نويرة) : ٢٠٤

بنو نهشل (من بني عجل) : ٧٤٩

نهشل بن حرّى : ٥٨٤/٥٨٣

بنو نهشل بن دارم بن حنظلة (أبو الفوارس) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١٤٨ ،

١٧٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٥٢ ،

٤٩٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٧٤٩

النوار بنت أعين بن ضبيمة (امرأة الفرزدق) : ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٣٢/٣٣٥ ، ٣٨٧ ، ٤٥٦

النوار بنت جَلّ بن عدى : ٢٩/٣١ ، ٥٥٩

أبو نواس : ٢٩٢

نوح عليه السلام : ٨ ، ٦٠ ، ٦٦٧ ، ٧١٤

ابن نوح العطاردي (إبراهيم بن محمد بن نوح العطاردي) (أبو نوح) : ٤٧ ،

٧٦٥ ، ٧٦٦

أبو نوح العطاردي (ابن نوح) : ٧٦٦

نوح بن جرير : ٤٨٧

نوري الخوذي القيسي : ٦١٣

بنو نوفل بن عبد مناف : ٥٠٢

نوفل بن قعس بن طريف : ٦٤٣

نوفيع بن لقيط الأسدي (نافع ...) (نفيح ...) : ٥٩٣ ، ٦٣٧/٦٤٥

* * *

هاجر (بطن من ضبة) : ١٨٣

بنو هاجر بن كعب : ٦٤٤

هارون الرشيد : ٩

هارون بن إبراهيم : ٥٢ ، ٤٠٧

بنو هاشم بن عبد مناف (عمرو ...) (عبيد مناف) : ٢٦ ، ٧٦ ، ١١٠ ،

٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٥٧٤ ، ٦٥٣ ، ٦٦٢

هاشم بن المغيرة (أبو عبد مناف) : ٦٤١

أم هاشم بنت منظور بن زبان الفزاري : ٣٣٣ ، ٣٣٤

الملك بن عمرو بن أسد (عمير بن عمرو) : ٤٦٩ ، ٤٧٠

هانيء بن قيس بن مسعود الشيباني : ٣٩٣ ، ٣٩٤

ابن هبولة الملك : ٥١

ابن هيرة (عمر بن هيرة) : ٣٤٠ ، ٧٦٢

- هبيرة بن النفاضة (ابن النفاضة) (عاصم بن معاوية بن عبادة المقيلي): ٧٧١
 هبيرة بن أبي وهب الخزومي: ٢٥٧، ٢٣٥
 المعبري (النخيري) (طعمة بن قرظة): ٣٥٧
 المعجم (؟؟): ٧١٣
 المعجم بن عمرو بن تميم: ٤٢١، ٤٢٠، ٢٧
 هذآب بن سعيد بن مسعود (من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم): ٣٦٠
 الهذيل (فرخ حمام): ٦٦٧
 هذيل: ٣٠٨، ١٣١
 الهذيل بن حية (أبو قيس) (صديق للتوكل الليثي): ٦٨٥، ٦٨٤
 الهذيل بن هبيرة التغلبي: ٤٢٨
 هرّ (في شعر طرفة): ١٣٨
 أبو هراسة (سنان بن مخيس): ٥٦٠، ٥٥٩
 هرم بن سنان: ٦٤، ١٠٨، ٧٣٤
 أبو هريرة الدوسي: ٤٥٩، ٦٥١
 هرم بن جواس التميمي: ٧٣٩
 هشام اللؤي (الراز): ٥٥٩/٥٥٦
 ابننا هشام (في شعر رجل من كلب): ٤٢٩
 هشام بن إسماعيل الخزومي: ٣٦٤
 هشام بن عبد الملك: ١٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠/٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥
 ٣٦٤، ٤٢١، ٤٩٣، ٥٦٥، ٥٦٨، ٦١٥، ٦١٦، ٧٤٥، ٧٤٨
 هشام بن عروة: ٢٣٩
 هشام بن عقبة (أخو ذي الرمة): ٥٦٥
 هشام بن القاسم (مولى بني غُبَر): ٦٦، ٦٧

هشام بن المغيرة المخزومي : ١٤٥ / ١٤٨ ، ٢٤١

هشام بن الوليد بن المغيرة : ٢٤٠ ، ٢٥١

هضبية : ٤٤٥ ، ٤٤٦

بنو هلال (من ضبة) : ٣٤٥ ، ٤٢٣

هلال بن أحوز المازني : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠٧

هلال بن أمية : ٢٢٢

بنو هلال بن أميب بن ضبة بن الحارث بن فهر : ٢٥١

بنو هلال (بن عامر بن صمصمة) : ٦٢١ ، ٦٦٥

بنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر : ٢٥١

همام بن غالب (الفرزدق) : ٢٩٨

همام بن مرة بن ذهل بن شيبان : ٤٧٥

همدان : ٣٠٠ ، ٤١٩ ، ٦٣٤ ، ٧٧٠

هميم بن غالب (الأخطل) (أخو الفرزدق) : ٤٦٠

هند (في شعر عمرو بن شأس) : ٢٠٢

هند (في شعر المرقش) : ٣٠٨

هند بنى سعد (في شعر الراعي) (ليلي ، في شعره) : ٥٠٥

ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) : ١٣٠ ، ٥٧٤

هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري : ٤٩٨

هند بن أسماء بن مرسوع (قاتل المنذر) : ٢١٠

هند بنت عتبة (أم معاوية) : ٥٧٤

هند بنت مرة بن أد : ٣٨٥

أبو الهندي : ٤٦٥

بنو هني بن بلي (الربعة) : ٢٩٠

بنو هنيء بن عمرو بن القوث بن طيء : ٦١٣ ، ٦١٤

هوازن بن منصور : ٥٩ ، ٧٧ ، ١٤٤ ، ٢٤١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٢ ،

٦٣٤ ، ٦٣٦

ابن هوازن (عبد الله بن شداد الجشمي)

هود عليه السلام : ٣٨٥

هوذة بن عامر بن لآي بن شماس : ١١٥ ، ١١٧

أبو الهوس الأسدي : ١٦٧

بنو الهون بن خزيمية : ٢٢٠

هيت الخنث : ٢٦٩

• • •

وائل بن قاسط : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ،

٤٨٥ ، ٥٧٥ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠

بنو وابتش : ٥٠٤ ، ٥٠٥

بنو وابتشي : ٥٠٤ ، ٥٠٥

واصل بن شبيب المنافق (أبو محرز) : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧١

بنو وثيل : ٥٧٨

أبو وجرة : ٢٨٨

بنو الواحد (الأوحاد) (من تغلب) : ٧٠٤

وَدّ (وثن) : ٢٢٢

أبو الورد السكلابي : ١٢٧ ، ٥١٢

وردة (فرتنا) (أم البعيث) : ٣٨٦

ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي : ٣٦٤ ، ٤٠١

ورقة بن نوفل : ٢٦٣ ، ٧٩٥

وزير ابن الوصي (المختار الثقفي) : ٦٣٥ :

الوصي (علي بن أبي طالب) : ٦٥٠ :

ابن الوصي (محمد بن الحنفية) : ٦٣٥ :

الوضاح بن عبد الله اليشكري (أبو عواعة) : ٦٢ :

وعوعة (مربع ...) : ٤٠٩ :

وقاع (غلام الفرزدق) : ٤٤ :

أبو الوليد (حسان بن ثابت) : ٢٤٣ :

الوليد بن عبد الملك بن مروان : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٦ ،

٦٢٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ :

الوليد بن عقبة بن أبي معيط (ابن أروى) (أبو وهب) : ٦٠٤ / ٦٠٦ :

الوليد بن المغيرة المخزومي (أبو عبد مناف) : ١٤٥ / ١٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ :

الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٢٥١ :

وهب (من بني الحارث بن كعب ، أو بني الهذيل) : ٧٨٦ :

أبو وهب (الوليد بن عقبة) : ٦٠٥ :

وهرز : ٢٦١ :

• • •

اللياس بن مضر : ٧٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤٨٦ ، ٦٧٣ :

بنو يحصب بن مالك بن زيد : ٦٨٦ :

أبو يحيى الضبي : ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ / ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٨ :

أبو يحيى الضبي (أبو يحيى الضبي) : ٣١٢ :

يحيى بن الحكم بن أبي العاص : ٧١٥ :

يحيى بن زيد (يحيى بن يزيد) : ٣٣٧ :

يحيى بن سعيد الأنصاري : ٩٩

يحيى بن سعيد القطان : ٤

يحيى بن يزيد (يحيى بن زيد) : ٣٣٧

يحيى بن يعمر (ابن يعمر) : ١٤ ، ١٣

يربوع بن تميم بن ضنة (يربوع بن غيظ بن مرة) : ١٠٧

بنو يربوع بن حنظلة بن مالك : ٣١ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٣٩٠ ،

٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٤٩٩ ،

٥٥٩ ، ٥٥٤

يربوع بن غيظ بن مرة (يربوع بن تميم بن ضنة) : ١٠٧ ، ١٠٨

أبو يزيد (الحبل السعدى) : ١٤٣ ، ١٤٩

يزيد بن أنس الأسدي : ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦

يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني (يزيد بن رويم) : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤

يزيد بن خذّاق الشني : ٧ ، ٢٧٥ / ٢٧٧

يزيد بن ربيعة بن مفرغ (ابن مفرغ) : ٦٨١ ، ٦٨٦

يزيد بن رويم الشيباني (يزيد بن الحارث بن رويم) : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،

٤٨٤

يزيد بن سلمة بن سمرة (يزيد بن الطائرية) : ٧٦٩

يزيد بن سنان بن أبي حارثة (أبو ضمرة) : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٧٢٤

يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة (الزراري) (الملقب) : ١٨٢ ، ١٨٣ ،

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

يزيد بن الصمق (يزيد بن عمرو بن الصمق) : ١٦٧ / ١٧٠ ، ٤٧٩

يزيد بن الصمة (يزيد الطائرية) : ٧٦٩

يزيد بن ضرار (مزرد) : ١٠٥

يزيد بن الطثرية (ابن الطثرية) (يزيد بن سلمة) (يزيد بن الصمة)

(يزيد بن المنتشر) : ٦٠١ ، ٧٦٩ ، ٧٧٧ / ٧٨٢ ، ٧٩١

يزيد بن طهمان الرقاشي (أبو للمتمر الشيباني) : ٦٢ ، ٦٣

يزيد بن عبد الله بن الشخير (ابن الشخير) (أبو الملا) : ١٦٢ ، ١٦٤

يزيد بن عبد الملك بن مروان : ١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٤٢٠ ، ٥٤٢ / ٥٤٤ ،

٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٧١٠

يزيد بن عمر بن هيرة : ٤٩٩

يزيد بن عمرو بن الصعق (يزيد بن الصعق) : ١٦٧ / ١٧٠

يزيد بن عياض (ابن جمعدة) : ٢١٦

يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن ربيعة (بنو الديان) : ٧٨٥

يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك : ٥٧٨ ، ٥٧٩

يزيد بن معاوية (أبو خالد) : ١٥٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٦١ / ٤٦٥ ، ٥٠٢ ،

٦٣٢ / ٦٣٥ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٦٢

يزيد بن معاوية بن عمرو (أبو دواد الرؤاسي) : ٧٦٩

يزيد بن مفرغ (ابن مفرغ) : ٣٥٣ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ / ٦٩٣

يزيد المقتد (يزيد بن شيبان) : ٣٩٧

يزيد بن المنتشر (يزيد بن الطثرية) : ٧٦٩

يزيد بن المهلب : ١٣ ، ١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٦٥٨

يسار : ٢٨٧

يسار السكواعب : ٣٦٦

ابن يسار النسائي (إسماعيل بن يسار) : ٤٠٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦

بنو يشكر بن بكر بن وائل : ٦٩٧ ، ٦٩٩

يعرب بن قحطان : ٣٤٩

يَعْقُور (أعصر بن سعد) : ٣٣

يعقوب (ابن السكيت) : ١٥٦

أبو يعلى : ٧٩

ابن يعمر (يحيى بن يعمر) : ١٣ ، ١٤

أبو اليقظان : ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، ٦٧٥

يهود (بنو إسرائيل) : ١٤٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ / ٢٩٦ ، ٣٠٦ ،

٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي (أبو الحجاج) : ٦٢٤ ، ٦٢٥

يوسف بن سعد الجحفي : ٢٤٥

يوسف بن يعقوب (الماجشون) : ٣٣٧

يونس عليه السلام (ذو النون) : ٣٤٤

يونس بن حبيب : ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ،

٣٤ ، ٤٤ ، ٤٧ / ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،

١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ،

٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،

٥٠٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٦٢٥ ، ٦٤٨ ، ٦٨٦ ، ٧٠٣ ، ٧٥١ ، ٧٦٥ ،

٧٦٧ ، ٧٨٢

يونس بن حسان : ٦٣٢

فهرست الأماكن

- آرة : ١٠٦
أباطح قریش (خطأ : صوابه قشیر) : ٧٩٢
أباطح قشیر : ٧٩٤، ٩٧٢
أبان : ٤٧٥، ٢٦٢
أبانان : ١٧٨
أبرق حجر : ٥٦٢
أبرق المزاف : ٦٣٩
الأبلة : ٣٩٣
أبلى : ٧٨٨
أبلى : ٦٢٩
الأبلق الفرد (حصن عادیه) : ٢٨٠، ٢٧٩
أجا (سلى) : ٩٣، ٤٤٦، ٦١٣، ٦٤٣، ٧٨٧
أجبال : ١١٢
أجبال طیه (سلى وأجا) : ٩٣، ٢٥٦
الأجشم (يوم الأجشم) : ٧٨٤
أحد (جبل أحد) (يوم أحد) : ٢٣٨، ٦٦٧
الأحساء : ٤٥٠
الأحفار : ٣٠٤
أخرج : ٧٨٧
أخى (يوم أخى) : ٦٧٢

أخشيا مكة : ٢٥٠ ، ٧٢٧

الأدنى : ٦٠٥ ، ٦٤٦

أذربيجان : ٦٥٩

أذرح : ٥٧٤

أذرعات : ٥٨٩

الأردن : ٤٥٩ ، ٥٠٧

الأرض المقدسة (فلسطين) : ٣٩٥

إزم : ٦٣١

أريحا : ٤٥٩ ، ٥٦٠

أسوم : ٦٤٣

الأسيلة (المسيلة) : ٧٩٥

أصبهان (أصفهان) : ٥٨ ، ٣٨٦ ، ٥٦٨

إصطخر : ٣٦٨ ، ٦٩٣

أضاخ (وضاخ) : ٧٨٨

أغواث : ٣٦٨

أككة : ٦٧٢

أوال (جزيرة) : ٢٧١

أود (يوم أود) : ٦٧٢

أول (يوم أول) : ٦٧٢

• • •

باب الفرديس : ٤٥٨

بئر رومة : ٦٦٠

بئر عروة : ٦٦٠

البحرين: ١٨، ٩٦، ١١٥، ٢١٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٥٣،

٤٠٤، ٤٠٥، ٤٥٠، ٦٨٩، ٦٩٢، ٧٢١، ٧٥٤، ٧٥٥

بحيرة المرج: ٥٠٧

بخاري: ٣٢٨

بدر (يوم بدر): ٢٦٣

بردي: ٥٠٧

برقة شهيد: ١٣٨

برقة رحرحان: ٢٠٥

البريرة (؟؟): ٤٣٠

البريص: ٢١٨

بفاق (بفاق): ١٩١

البشر: ٤٧٩

بفاق (بفاق): ١٩١

البصرة: ١٢، ١٤، ٢٢، ٢٧، ٤٨، ٥٢، ١٥٣، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٨،

٢٧١، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٢/٣٥٤،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٨٦، ٤٠٦، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨،

٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٥٧، ٥٦٠،

٥٦٢، ٥٧٧، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٧٥٥،

٧٦٢، ٧٦٥

بضيع (يوم بضيع): ٧٨٤

البطاح: ٧٨٨

البطحاء (بطحاء مكة): ٢٥٠، ٥١٢، ٧٩٢

بطن جمع (جمع): ٦٢٦

بطن السبخة : ٢٣٨

بطن مَج : ٧٨٨

بطن مكة : ١٠١

بطن وَج (وج) : ٢٢١ ، ١٩١

البموضة : ٢٠٦

البقيع : ١٣٤

البلاكت : ٧٧٨

بلخ : ٣٤١

البلقاء : ٦٥٩

بياض نجد : ٢٥٦

البيت الحرام (بيت الله) : ١٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٣٠٨ ،

٣٣٤ ، ٤٨٣ ، ٦٢٦ ، ٦٧٣ ، ٧٢٧ ، ٧٥٦

بيت المقدس : ٦٩٩

بَيْش (ذويش) : ٦٦٥ ، ٦٦٦

بيشة (واد) : ٢٢٠ ، ٦١٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥١ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤

• • •

تبوك : ٧١٧

تهامة (غور تهامة) (التهامات) : ٢٢١ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٨٧ ، ٦٥١ ،

٦٦١ ، ٧٤٦ ، ٧٩١

تهامة اليهودي : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

• • •

خير : ٧٢٧

الثمد : ٢٩١

ثنية الحجر : ٧٨٥

تهلان : ٦٤٣

النوبة : ٣٠٨

• • •

الجبابة : ٥٩

جنبجب : ٦٦٥

الجليل : ٧١

الخصاش (؟) : ٦٢٤

الحقفة : ٧١٤

جرجان : ٤٦٩ ، ٣٣٨

جرش : ٢٦٩

الجرف : ٢٨٣

جُزْدَة : ٤١٢

الجزيرة (من العراق) : ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٧٠٥

جُفَاف التعلبية : ٩٥

جُلَاجِل (وَاد) : ٧٤٣

جَلَق (دمشق) : ٣١٨

جمع (بطن جمع) (مزدلفة ، الشعر الحرام) : ٦٢٦

جَوّ (اليمامة) : ٢٧٧

جو (مكان مشترك) : ٦٤٤

جَوّ مُرَامِر (النبهان) : ٦٤٤

الجواء : ١٥٢

الجوف : ٤٥٠

• • •

حائل : ٧٨٨ ، ٤٨٥ ، ١٣٨

حاجر : ١١٣ ، ١١٢

حامير : ٤٦٤

الحبس : ٢٦٢

الحبشة : ٤٨ ، ٥٨ ، ٢٣٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦

حبشي : ٢٢٠

الحجاز : ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٧١

٥٣٤ ، ٥٤٠ ، ٦٢٤ ، ٦٥٦ ، ٦٦١ ، ٧١١ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٩٤

حَجَر (حجر اليمامة) : ٧٩٦

الحَجَر (حجر الراشدة) : ٧٨٣

الحِجَر (أهل الحجر) (ديار نمود) : ٢٣٤ ، ٢٩١

الحِجَر (حجر الكعبة) : ٦٥٠

حَجَر الراشدة (الحجر) : ٧٨٣

الحِجُون : ٢٣٦ ، ٧٧٥

حَرَّة بنى سليم (حرة ليلي) : ٩٣ ، ١٠٦

حرة ليلي (حرة بنى سليم) : ٩٣

حرة ليلي القصوى : ٩٣ ، ٢٤٨

الحَرَم : ١٤٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٨

حرم رسول الله (المدينة) : ٦٥٦

حزرم (حصرم) : ٤٧٥

الحزن : ١٩٥

حزير البصرة : ٤٧ ، ٤٠٦

حِشِي : ٧١٧

حصرم (حزرم) : ٤٧٥

الحَصِير : ٧٧٣

الحَضَر : ٢٦١

حَضَر مَوْت : ٣٨٢

الحَطِيم : ٦٥١ ، ٦٥٠

الحَفِير : ٣٠٢

حلوان : ٦٧٣

حَمَامَة : ٧١١

الحَي (حى ضريبة) (ضريبة) : ١٩٥

حى ضريبة (الحى) : ١٩٥ ، ٣٨١ ، ٤٤٧ ، ٥١٠ ، ٥٧٧ ، ٦٦٧ ، ٦٧٩

حراء الأسد : ٦٦٠

حنبل : ٣٠١

حَوْرَان : ٤٦٥ ، ٣٢٩ ، ٢٤٨

الحيرة : ٦٧ ، ١٤٠ ، ٥٠١ ، ٦١٣

• • •

الغابور : ٧٠٥

حالة : ٧٠٤ ، ٧٠٣

خانج : ٦٦٠

خراسان : ١٣ ، ١٣٠ ، ٣٣٨ ، ٤٢٨ ، ٥٦٨ ، ٦٥٨ ، ٦٨٨ ، ٦٩٣ ،

٦٩٦ ، ٦٩٤

الخرماء (خرماء كاظمة) : ٧٨٥

خزازی (يوم خزازی) : ٣٦

خطة كلاب (مربعة كلاب) : ١٩١

خفاف : ١٩٥ ، ٩٦

خفية (أجة الأسود) : ٦٣٩

خوارزم : ٣٢٨

خير : ٧٤٦ ، ٦٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢١

خَم : ٩٦

• • •

دار الندوة : ٢٣٥

دجلة : ٧٠٥ ، ٦٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٣٦ ، ٣٤٢

دُرُوب الروم : ٢٤١

دروب الشام : ٢٤١

دمشق (جلق) : ٤٩٠ ، ٤٦٨ ، ٤٣٩ ، ٤٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢١٨

٥٠٧

الدمعانة : ٧٠٣

دهاك : ٦٥٨ / ٦٥٦

الدهناء : ٧٨٨ ، ٧٤٣ ، ٦٣٩ ، ٥٧٧ ، ٤٥٠ ، ٢٤٨

الدوم (وادى الدوم) : ٦٦٩

دوبة (روية) (غوطة دمشق) : ٣٠٢

ديكاف : ٤٦٥ ، ٣٢٩

ديرا أريحا : ٤٥٩

دير سعد : ٧١٥

دير صليبا : ٤٥٨

دير يحيى : ٧١٥

الديران : ٤٥٨

دعاس الحجاج (سجن) : ٣٤٤ ، ٣٣٧

• • •

ذات التناير : ٥١٩

ذات الصدر (؟) : ٧٩٣

ذات (الصوى) (الصوى) : ٥١٩

ذات عرق : ٣٨٤ ، ٢٤٨

ذات غسل : ٥٥٥

الذنوب : ١٣٩

ذو أمر : ١١٦

ذو الزيتون : ٤٥٨

ذو يش (يش)

ذو حُسم : ٦٢٩

ذو الرمث : ٧٧٠

ذو شويس : ٩٠

ذو ماوان : ٩٠

ذو المجاز (سوق) : ٢٥١

ذو مَرخ : ١١٦

ذو مَعارك : ٣٠١

ذو نجب : ٣٩١ ، ٣٩٠

ذو يمن (يمن) : ٢٥٧

رأس العين : ٧٠٥

برامة : ٦٨٨

الرافدان (دجلة والفرات) : ٣٤٢

الرَّ بَذَة : ٢٤٨

رَثِيَّات : ٦٧٢

الرَّحَا : ٦١٩ ، ٥١٨

رَحْبَةُ بَنِي تَمِيم : ٧٦٥

رَحْرَحَان (بَرَقَة رَحْرَحَان) : ٢٠٥ ، ١٦٦ ، ٥٩

الرَّدَم (رَدَم بَنِي جَمَح) : ٣٣٧ ، ٢٤١

رَغَم : ٧٨٧

الرَّقَم : ٧٢٤

الرَّكْن الْأَسْوَد : ٦٥١

الرَّمْل (يَبْرِين) : ٤٦١ ، ٤٥٨

رَمْل السَّرَّة : ٦٤٣

رَهْبِي : ٣٨١

رَهْوَة (جِيل) : ٧٨

رَوْضَة دُعْمَى : ١٣٨

رَوْق : ٦٤٣

رُؤْيَا (دُؤْيَا) : ٣٠٢

الرَّي : ٣٣٨

* * *

زَبَلَّة : ٦٦

زَرْج : ٦٥٢ ، ٦٥١

زَنْدُورَد : ٦٩٢ ، ٦٨٩ ، ٦٨٨

السَّبْع : ٦٩٩

سَجِسْتَان : ٦٨٦ ، ٦٥٢ ، ٦٥١ ، ٤٢٨ ، ١٣٠

السَّحَامَة (مَرُوت السَّحَامَة) : ٣٩٩

سكة الثوريين (بالكوفة) : ٦٣٥

سكة شبت (بالكوفة) : ٦٣٥

سَلْع : ٦٥٩

سَلَى (أجأ) : ٩٣ ، ٤٤٦ ، ٦١٣ ، ٧٨٧

سمرقند : ٣٢٨

سنام : ٦٦٧

السند : ٣١١ ، ٥٦٨ ، ٦٥٣

السواد : ١٩٣

سواد باهلة : ٦٤٣

سوادمة (عمود سوادمة) : ٦٧٩

السوبان : ٢٦٢

سويقة : ٦٧٩

السيدان : ٤٠٠ ، ٥١٨

• • •

الشام (ذو الزيتون) : ٨ ، ١٧ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٧

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤

٣٥٦ ، ٤٢٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨

٥٤١ ، ٥٨٨ ، ٥٩٤ ، ٦٢١ ، ٦٣٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٧١ ، ٧٠٠

٧٠١ ، ٧١١ ، ٧١٥ ، ٧١٧

الشيكة : ٦٦٧

شرب : ٢٤١

الشُرَيْف : ٥٠٩ ، ٥١٠

الشعب (شعب مكة) : ٢٥٠

شعب جبلة : ٧٢٣

شعبي : ٤٤٧/٤٤٥

• • •

صاحة : ٤١٥

صاحة العنقاء : ٤٦٣

صاخران : ٦١٩

صار : ٣٤

سرحد : ٤٦٥

صعل : ٣٠٢

الصفة : ٢٣٩

صنماء : ٢٩٥ ، ٢٦١

صهوة : ١١٨

الصوى (ذات الصوى) : ٥١٩

• • •

ضريبة (الحى) (حى ضريبة) : ٣٨١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٧٨٨

ضريبة (قرية) : ٤٤٥

• • •

الطائف : ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٥٤

٧٩٤ ، ٦٨٨

طبرستان : ٣٣٨ ، ٤٩٩

طخفة : ٤٤٥

الطف : ٤٦٥

طمية : ٣٦ ، ٥٨٨

• • •

عارض اليمامة : ٦٢

عالج : ٢٤٨ ، ٧٠٧

العالية (أهل العالية) : ١٦

عانات : ٤٦٤

عباعب : ٢٧٢

عبقر (وادي عبقر) : ٧٩٢

عتران : ٧٨٩

العجلان (قصر عمرو بن العاص بالسبع) : ٦٩٩

عدان (؟) : ٦٤٤ ، ٦٤٥

عذراء (مرج عذراء) : ٥٠٧

العراق : ٢٤ ، ١١٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢

٣٤٠ / ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٦٤

٤٨٧ ، ٥٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦٢٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٩٢ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥

٧٢١ ، ٧٠٦

العرض : ١٥٦

عرفات : ٥٩ ، ٣٠٨ ، ٦٦٥

عرق : ٦٤٤

العرم : ١٢٦ ، ٦٣١

العراف : ٦٣٩

المسيلة : ٦٣٩ ، ٧٩٥

عطالة : ١٧٨

عقرباء : ٢٠٨

المنقل : ٢٦٣

- العقيق (البصرة) : ٤٠٦ ، ٤٧ :
 العقيق (اليمامة) (عقيق اليمامة) : ٧٩٣
 العقيق الأصفر (العقيقان) : ٦٦٠ :
 العقيق الأكبر (العقيقان) : ٦٦٠ :
 عقيق اليمامة (العقيق) : ٧٩٣
 العقيقان (العقيق الأصفر والأكبر) : ٦٦٠ ، ٦٥٩ :
 عكاظ : ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٢٤١ ، ١٦٢ ، ٥٩ :
 عُلْكَدَ : ٧١٨
 عُحَان : ٧٠٠ ، ٢٧١ ، ٢٥٩ ، ٢٠٧ :
 عُحَان : ٦٦٠ ، ٦٥٩ :
 عماية : ٦٤٣ :
 عمايتان : ٤١٥ :
 عمود سوادمة : ٦٧٩ :
 عَنْ : ٦٦٥ :
 الْمُتَضْلَان : ٣١٥ :
 المنقاء : ٦٤٣ :
 عَمَيَّان : ٤٠٥ ، ٣٢٨ :
 الميون : ٤٥٠ :

• • •

- غزوان : ٢٥٩ :
 غُضَيَّان : ٧١٧ :
 غلغل : ٦٤٣ :
 غمدان : ٢٩٥ ، ٢٦١ :

الغمرة : ٢٤٨

النفور : ٣٩٨

غور تهامة : ٤٨٧ ، ٦٦١ ، ٦٧٩ ، ٧٩١

الغوطه (غوطه دمشق) (دوية) : ٢١٨ ، ٣٠٢ ، ٤٥٨ ، ٥٠٧

غول : ٤٤٥

الغليل : ٦٧٢

° ° °

فارس : ١٣٠ ، ٣٦٠ ، ٤٢٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٣ ، ٧٥٥

فَجْزِيَّة : ٧٨٧

الفرات : ٣٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦ ، ٧٠٥

فردة : ٥١٨

فرغانة : ٣٢٨

الفساط : ٦٧٣ ، ٦٧٥

فَلَج : ٥٧٧ ، ٦٦٧

الْفَلَج (فلج الأفلاج) : ٧٩١ ، ٧٩٥

فَلْجَة : ٥٦٢

فلسطين (الأرض المقدسة) : ٢٦٣ ، ٣٩٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠١

فيعان : ٤٧٧

فيف الريح (يوم فيف الريح) : ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠

° ° °

القادسية : ٢٦٨ ، ٢٦٩

القاع : ٧٧٨

قباء : ٢٣٨ ، ٢٣٩

قبة سوق وردان : ٦٧٨

قبر أبي رغال : ٢٧٠

أبو قيس : ٧٢٧

قُدُس : ١٠٦

قُدس أواره : ١٠٦

قراص : ٧٧٣

القران : ٤٧٨

المرّدة : ٢٤٨

القرية : ١٢٠

القرينات (البصرة) : ٤٧

قا : ٥٨٨

القصيم : ٦٤٤

قِصّة (يوم قِصّة) : ٦٢

القطبيات : ١٣٩

قَطَنان : ٦٤٣

قميقعان : ٧٢٧

القفا (جبل) : ٦٦٥

قنية : ٣٧

القليب (الهبابة) : ١١٢ ، ١١٣

قنّاة : ٢٣٨ ، ٢٣٩

القنّان : ٣٧ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٩٥

قنّيع : ٤٤٧

القنّيني (القنّينيات) : ٧٠٣

الفَنِينِيَّات : ٧٠٤ ، ٧٠٣

قَهْستَان (قوهستان) : ٦٩٦

قوهستان (قَهْستَان) : ٦٩٦

• • •

كَابِل : ١٣٠

كاظمة : ٧٨٥ ، ٥٥٥ ، ٥١٨ ، ٤٠٠ ، ٣١١

كتلة : ٧٢٠

الكرك : ٦٩٩

كرمان : ٤٢٨

الكرمة : ٤١٢

الكمة : ٧١٦ ، ٦٥٠ ، ٣٠٩ ، ٢٧٠ ، ٢٢٤

الكلاب : ٤٩٧

كلية : ٧٢٠

الكوفة : ٤٤٤٢ ، ٣٩٧ ، ٣٧٥ ، ٣٤٦ ، ٣٠٨ ، ١٤٨ ، ٦٦ ، ٥٤ ، ٥٢

٤٩٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣ ، ٤٥٢

٦٨٦ ، ٦٥٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٥٧٧ ، ٤٩٧

• • •

لوى عنيزة : ١٨٦

ليينة : ٣٠١

• • •

مأرب : ٦٣١ ، ١٢٦

الماحوز : ٧٠٤

المبارك (نهر) : ٣٤٧

مُنْهَل : ١٠٦

مُتَالَع : ٢٦٢

مَجَّ (بطن) : ٧٨٨

لَلْجَر : (ثنية) : ٧٧٥

مَحْبَل : ٧٧٣

مَدِين (أهل مدين) : ٢٣٤

المدينة (يثرب) (النخيل) (حرم رسول الله) : ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٩٣ ،

١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٣١ ،

٥٧٨ ، ٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٩ ، ٧١٤

الْمَذَاد (في المدينة) : ٢٢١

مَرْأَة : ٥٥٦ ، ٥٥٥

الْمَرِاضَان : ١٩٦ ، ٥٨٥

مَرْءَان : ٣٨٤

الْمَرْبَد (البصرة) : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٣١٢ ، ٣٧٦ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٤٥٢

الْمَرْبَدَان (المربد) : ١٨٠

مَرْبَعَة كَلَاب : ١٩١

الْمَرْج (الجزيرة) : ٤٧٠

مَرْج رَاهَط : ٥٠٧

مَرْج عَذْرَاء (عذراء) : ٥٠٧

الْمَرْغَاب : ٣٥٤ ، ٣٥٥

الْمَرْوَت : ٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

مَرُوت السخامة (السخامة) : ٣٩٩

المروى : ٦٠٥

المُرَيْر : ٧٨٧

مزدلفة (جمع ، الشعر الحرام) : ٦٢٦

المستوى : ٢٩١

مسجد رسول الله : ٢٢٥ ، ٣٧٤ ، ٦٥٦

مسجد الخيف : ٧٥٦

مسجد دمشق : ٤٠٧

مسجد سمالك : ٤٦٩

مسجد الغنيم : ٦٧٨

المسناة : ١٩٥

مشارف الشام : ٨٣ ، ٧٢٣

مشارف اليمن : ٨٣

المشرق : ٧٥٦

الشعر الحرام (جمع ، مزدلفة) : ٦٢٦

الشقر : ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٧٢١

مصر : ١٥٣ ، ٦٥٩

المطالي : ٣٨١

مطلوب (معمل) : ٦١٥ ، ٦١٦

معارك (ذو معارك) : ٢٠١

معمل (مطلوب) : ٦١٥

المقص : ٢٧٠

مقام إبراهيم : ٦٥١

مقبرة بنى حصن : ٥٥٧ ، ٤٠٧

مكة : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤١٨ ،

٤٤٧ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ ، ٦١٥ ، ٦٤٧ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٨ ، ٧١٤ ،

٧٩٢ ، ٧٧٥ ، ٧٢٧

اللا (البصرة) : ٤٧

ملحوب : ١٣٩

الملقى : ٣٠١

منى : ٢٢٨ ، ٤٤٣

منعج : ٧٨٨

• • •

التباج : ٧٨٧ ، ٥٥٥

النبوان (جو مرامر) : ٦٤٤

نجد : ١٦ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٩٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٢ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٨٧ ، ٥١٠ ، ٥١٨ ، ٥٨٧ ، ٦٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٦١ ،

٦٧٩ ، ٧١١ ، ٧٩١ ، ٧٩٤

نجران : ٦٨٩ ، ٧٢١

النحيث : ٤٧

نخل : ٧٣٤

نحلة : ٩٣

النخيل (المدينة) : ٢٥٧

النخيل : ٢٥٧

النخيل (يوم النخيل) : ٧٧٠ ، ٧٧١

النسار : ١٦٦

النمف : ١٠٨

نجمان الأراك : ٣٠٨

نقلا : ٧٨٨

النقا : ٣٩٦ ، ٣٩٧

نيسابور : ٦٩٦

• • •

البيانة (القليب) : ١١٣

مجر : ١١٥ ، ٢٧١ ، ٤٠٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٧٢١ ، ٧٥٥

مراة : ٣٤١ ، ٦٩٦

موشى : ٧١٤

المند : ١٠١ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٤٠١ ، ٤٣٨

• • •

و دى جُلاجل : ٧٤٣

وادی الدوم (الدوم) : ٦٦٩

وادی الباع : ٤١٤

وادی القرى : ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٦٧١ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٣١

وادی عبت : ٧٩٢

واسط : ٣٣٧ ، ٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٦٨٩

وبار : ٧٩٤

ج (بطن وج) : ١٩١ ، ٢٢١

وجرة : ٦٦٧

اوَدّ : ٩٥

وَصَاخ (أَصَاخ) : ٧٨٨

وَعَالَ : ٤٨٥

* * *

يَبْرِين (الرمل) : ٤٦١ ، ٤٥٨ ، ١٧٨

يَثْرَب (اللدنية) : ٦٩٢ ، ١٤٩

يَذْبُلُ : ٤١٥ ، ٨٦

يُسْر : ١٨٣ ، ٩٦

الْيَامَةُ (جَوْ) : ٣٧ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ،

٥٥٥ ، ٦٠٥ ، ٦٦٧ ، ٦٧٢ ، ٦٨٩ ، ٧٢٠ ، ٧٤٠ ، ٧٤٣ ، ٧٧٣ ،

٧٨٨ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦

يَمْن (ذو يَمْن) : ٢٥٧

الْيَمْن : ١١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٩١ ، ٤٤٢ ، ٤٨٧ ، ٥٥٤ ،

٥٩٥ ، ٦٢٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥٦ ، ٦٨٨ ، ٧٠٠ ، ٧٧٠ ، ٧٨٣

الفزوات بترتيبها

بيعة العقبة : ٢٢٣

يوم بدر: ١٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ .

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨

غزوة أحد : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧/٢٣٩ ، ٢٤٧/٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٤٥٧

يوم الرجيع : ٦٤٨

بدر للوعد : ٢٤٨ ، ٢٤٩

يوم الأحزاب (غزوة الخندق) : ٢٢١

غزوة الخندق (يوم الأحزاب) : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٣

عمرة الحديبية : ٢٢٤

عمرة القضاء : ١٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

يوم مؤتة : ٢٢٦ ، ٦٥٣

يوم فتح مكة : ٩٩ ، ١١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٦٩

يوم حنين : ٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٢

غزوة الطائف : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩

غزوة تبوك : ٢٢٢

حجة الوداع : ٧٤

حرب الردة : ٢٠٤/٢٠٨

أيام الجاهلية والإسلام

حلف الفضول : ٢٦٤

ليلة المختار : ٦٣٣

يوم الأَجْشَر (يوم فيف الريح) (يوم بضيع) : ٧٨٤

يوم أُخْيَر : ٦٧٢

يوم لَأَرَاب (يوم الهذيل) : ٤٢٨

يوم أَقرن : ٣١١

يوم أَوْد : ٦٧٢

يوم أَوَّل : ٦٧٢

أيام البسوس (يوم عُنَيْزَة) (يوم النهر) (يوم واردات) : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ،

٤٧٥ ، ٥٦٨

يوم البشر : ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

يوم بَضِيع (يوم الأَجْشَر) (يوم فيف الريح) : ٧٨٤

يوم بُعَاث : ٢٢٨

يوم التخالق (يوم تحلاق الأمم) (يوم قضة) : ٦٢

يوم الجشَر : ٤٥٣

يوم الجبل : ٣٥٦ ، ٤٤٨

يوم حابس : ٦٠٦

يوم الحشاك : ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٦

يوم بني حنيفة (الردة) : ٢٠٨

يوم خَزَازَى : ٣٦ ، ٧٦٥

أيام الخُنان (عام الخُنان / زمن الخُنان) : ١٢٤

- يوم الذنائب (البسوس) : ٤٦٨
 يوم ذى نجب : ١٧٠ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦
 يوم وحر حان : ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٥٩
 يوم الرقيم : ٧٢٤
 يوم سميحة : ٢١٦
 يوم شرب : ٢٤١
 يوم شعب جبلة : ٧٢٣
 يوم شملة : ١٤٦
 يوم شواخط (يوم شواخط) : ١٤٤ ، ٣١٠
 يوم صفين : ٢٢٤ ، ٥٠٠ ، ٥٧٦/٥٧٣
 يوم القمر (عقر بابل) : ٣٥٥
 يوم عكاظ : ٢٤١
 يوم أبي عَمْرٍ (في شعر أبي دؤاد الرؤاسي) « يوم فيف الريح » : ٧٨٣
 يوم عُنَيْزَة (البسوس) : ٥٦٨
 يوم الغبيط : ١٨٣ ، ١٨٤
 يوم غول : ١٦٧
 أيام الفجار : ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٣
 يوم الفلج : ٧٩١
 يوم فيف الريح (يوم الأَجْشَر) (يوم بَصِيح) (يوم أبي عير) : ٧٨٣ ، ٧٨٤
 يوم القادسية : ٢٦٨
 يوم قراض (قراض) : ٧٨٣
 يوم قراقر : ١٠٨
 يوم القرية : ٧٧١

يوم قِضَّة (يوم التَّحَالُق) : ٦٢

يوم كَاظِمَة : ٤٩٧

يوم السَّكَّالِبِ الْأَوَّلِ : ٤٩٧

يوم مَرَجٍ رَاهِطٍ : ٥٠٧ ، ٤٧٨

يوم مُضَرَّتِس : ٢٢٧

يوم مَعْبَس : ٢٢٧

يوم مُلَزَقَى : ٧٥٧

يوم بَنَى الْمُهَلَب : ٧٦٣

يوم نَحْلَة : ١٤٥

يوم التَّخْيَلِ : ٧٧٠

يوم النَّسَار : ١٦٦

يوم النَّقَا : ١٧٣ ، ١٨٤

يوم النَّهْيِ (البسوس) : ٤٦٨

يوم الْمَذْيَلِ (يوم إِرَاب) : ٤٢٨

يوم وَارِدَاتِ (البسوس) : ٤٦٨

فهرس الأشعار

أعانني على صنع هذا الفهرس أخى الأستاذ الحسانى حسن عبد الله ، سدد الله خطاه .
وجعلنا لكل بحرأ من بحور الشعر رمزاً ، وضماناً أمام أول قافية ، وما جاء بعدها فهو من
البحر نفسه ، حتى يبدأ الرمز الذى يليه ، إلا هـ الرجز ، فقد أفردناه فى فهرس على حiale .
وهذه رموز البحور على ترتيبها فى علم العروض :

(ط) الطويل ، (م) المديد ، (ب) البسيط ، (ل) الخلع البسيط ، (و) الوافر ، (ك)
الكامل ، (هـ) الهزج ، (ر) الرمل ، (س) السريع ، (ح) المنسرح ، (خ) ، الخفيف ،
(ع) المضارع ، (ض) المتقضب ، (ث) المجتث ، (ق) المتقارب .

		(الهزجة)	
٧٤٩	أبو النجم	الأهواء	و
٧٥١	أبو النجم	الأحياء	و
٦٠٤	أبو زبيد الطائى	المكآء	خ
٣٦٥	الفرزدق	خَلْمَاوُهَا	ك
٢٣٠	قيس بن الخطيم	أضآءها	ط
	(ب)		
٥٦	النايفة	المهذب	ط
	أخفة		
٦٠	النايفة	مَذْهَبُ	
١٢١	النايفة	كوكب	
٥٧	شقة	أَرْزَبُ	
٧٣	سلمة بن عياش	أَشْيَبُ	
٧٤	دريد بن الصمة	يَعْقُطُ	
	الأعشى		
١٣٠	النايفة الجمعدى	وَتَجَلَبُ	
١٩٤	حريث بن محفوظ	يَغْضَبُوا	
٣٤	زهير	الإضآء	و
٣٧	زهير	وَالْخَلَاءُ	و
٢٦٥	أمية بن أبى الصلت	الحياة	
٥٣٩	القطامى	السماء	
٧٨٤	أبو دوداد الرؤامى	صُدَّاءُ	
٦٧٧	عبد الرحمن بن سويد المرى	الإمساء	ك
٦٨٥	التوكل اللبى	الأكفاء	
١٥١	الحارث بن حلزة	الثواء	خ
٦٤٩	عبد الله بن قيس الرقيات	الظلماء	
٣٤	المستوخر	نداء ^(١)	و
٢٩٢	أنو نواس	إمساء	ب
٧٠٧	عدى بن الرقاع	الأشياء	ك

٦١٢	ذو الرمة	تَنْشِيبُ	٦٦٥	الأحوص	كَنْكَبُ
٧٧٧	ذو الرمة	مُنْتَصِبُ	١١٩	الحطيمية	صَلِيبُ
٧٠٣	عدي بن الرقاع	أَطْلَبُ	١٣٩	علقة بن عبدة	مَشِيبُ
٦٤٠	عبد الله بن عنمة الضبي	ب مَكْرُوبُ	١٧٢	ضابي بن الحارث	أَقْرِبُ
٦١١	جنوب أخت عمرو أذى السكلب	الْجَلَّابِيبُ	٢١٢	كعب بن سعد الغنوي	وَكَشِيبُ
١٣٩	عبيد بن الأبرص	ل فَالْدُنُوبُ	٦٥٦	الأحوص	أَجِيبُ
٥٣	امروء القيس	و الْعُقَابُ	٦٥٧	أبن الدمينية	فَأَجِيبُ
١٨٥	النايفة	الْعَرَابُ	٧٣١	الأحوص	سَلِيبُ
٣٩٢	الفرزدق	وَالصَّنَابُ	٧٨١	شبيب بن البرصاء	حَبِيبُ
١٨٨	عبد بن الحساس	ك وَطِيبُ	٧٨١	يزيد بن الطرية	حَبِيبُ
٦٣٢	أبو العمال الهذلي	ه أَرِبُ	٧٦	الفضل بن عبد الرحمن	ط جَالِبُ
٦٥٤	عبد الله بن قيس الرقيات	ح تَنْسِكِبُ	٣٦٦	الفرزدق	فَغَاطِبُ ^(١)
٦١٣	أبو زيد الطائي	خ نَصِيبُ	٣٩٤	جرير	رَاغِبُ
١٧٦	عبد الله بن زبير الأسدي	ط الْمُهَلَّبَا	٣٩٦	جرير	الْمَشَارِبُ
٣٧٦	جرير	عَصَبِيبَا	٣٩٦	جرير	طَالِبُ
٥٥٣	جرير	الْمُنِيبَا	٥٨٥	جرير	لَاغِبُ
٦٠٠	أبو زيد الطائي	ب تَقَرُّابَا	٦٨٧	يزيد بن مفرغ	م الْجَنَابُ
			٤٩٣	الأخطل	ب تَجِبُ
			٥٠٠	الأخطل	وَالْحَبُ

٩٠	امروؤ القيس	ط ثقلب	٧٣٠	شبيب بن البرصاء	وَجَبَا
١٣٩	علقمة بن عبدة	التجشب	٥٨	جرير	و اجتلابا
٥١٧	الراعى	المفتب	١٦٥	جرير	وَذَا بَا
٥٤٥	جميل	مَرْقَب	٤١٢، ٣٧٩	جرير	كِلَابَا
٧١٧	عقيل بن علفة	المُصَوَّب	٤١٢، ٣٧٩	جرير	غَضَابَا
٢٢٨	قيس بن الخطيم	راكب	٤٤٥، ٤٣٧		
٢٧١	المقرب	غالب	٤١٠	جرير	انصبابا
٢٧٤	النايفة	عوازب	٤١٠	جرير	الحجابا
٣٦٦	الفرزدق ^(١)	الكواعب	٤٣٧	جرير	أصابا
٣٩٥، ٣٦٦	الفرزدق	وغالب	٤٤٦	جرير	الهبابا
٥٤٩	ذو الرمة	تائب	٥٠٢	جرير	الوطابا
٣٥١	الفرزدق	كُلب	٥٨٩	جرير	طَلَابَا
٥٦٨	ذو الرمة	كُلب	٦٩٥	باجير	الِكَلَابَا
١٦١	النمر بن تولب	وَقَرَبِي	١٨٠	بشر بن أبى خازم	آبَا
٦٩٩	زياد الأعجم	ب الذَّنْب	١٨٥		
٦١٦	المعجير السلولي	مَطْلُوب	١٩١	أمية بن حرثان	الِكِتَابَا
٣٥٣	الأخطل	و الصَّنَاب	٣٦٧	الفرزدق	المُصَابَا
٣٦٠	{ أبو العطف جرير بن خرقاء	عَتَاب	٤٣٦	جندل بن الراعى	ثُمَّ هَابَا
			٤٤٥	العباس بن يزيد الكندى	غَضَابَا
٣٩٢	جرير	والصَّنَاب	٥٨٩	عمرو بن لجأ	خِلَابَا
٥٨٦	جرير	زَبَاب	٤٣١	الأخطل	المعجيبا

١٤٢	عدي بن زيد	ح عواقبها	٥٤٨	كثير	ضَبَائِي
(ت)			٧٨٨	الطفيل الغنوي	غَضَابِ
٣٨	جذيمة الأبرش	م شمالات	١٦٠	المر بن تواب	ك فَاغْضَبِ
٢٤٥	الزبير بن عبد المطلب	و يموتوا	٤٧٧	الأخطل	الأَعْضَبِ
٢٨٨	أبو قيس بن رفاعه	غَرِيْتُ	٢٢٢	كعب بن مالك	الغَلَابِ
٢٨٠	السموأل	خ رَزِيْتُ	٤١٣	جرير	الأَطْنَابِ
٣٥٤	الفرزدق	ط المَعْرَاتِ	٦٤٠	نوبع (أو نافع)	عُرْقُوبِ
٣٣٤	جعفر بن الزبير	لا سَمَقَتْ	٧٠٥	عدي بن الرقاع	ق لِلْمُصَبِّ
٣٣٧			٦٩	الفرزدق	ط حَلَابِيَّةُ
٤١٧	جرير	تَعَلَّتْ	٢٦٢	الفرزدق	أَحَارِبِيَّةُ
٥٦٤	القحيف العقيلي	أَصَلَّتْ	٣٢٩	الفرزدق	كَاسِبِيَّةُ
٣٥٧	الفرزدق	ب المَصْنَعَاتِ	٣٦٥	الفرزدق	يَقَارِبِيَّةُ
٣٨٩	الفرزدق	و الخلفاء	٥٠٩	أشرس بن بشامة	عَاصِبِيَّةُ
٤٠٢	الفرزدق	بالمأثرات	٥١٥	الحنظلي	أَعَاظِيَّةُ
٤٤٠	سراقة البارقي	مُصَمَّنَاتِ	٥٥٦	الراعي	وَأَخَاطِبِيَّةُ
٤٤٠	سراقة البارقي	أَدَانِي	٥٧٢	ذو الرمة	غَوَارِبِيَّةُ
٦٠٢	الشماخ	الْقَلَاةِ	٣١١	كعب بن جعيل	شَرَابِيَّةُ
٧٣٣	قواد بن حنش زهير	ك أَصَلَّتْ	٣٣٨	الفرزدق	كَلَابِيَّةُ
(ث)			٦٠١	يزيد بن الطرية	نِصَابِيَّةُ
٤٥٠	جرير	ك السُّكْرَاتِ	٥٦٣	ذو الرمة	شَعْوِيَّةُ
(ج)			٦٧٦	بشر بن أبي خازم	نُصَيْبِيَّةُ
٧٣٢	شبيب بن البرصاء	ط صَحِيحُ			

٩٢	عبيد بن الأبرص	ب بالراح	٧٨٧	أبو دواد الرواسي	مَسِيحُ
١٠٦		و القراح	١٥٢	الحارث بن حلزة	س النَّاسِجُ
٢٨٧	سمية بن العريض	البطاح	٣٤٤	الفرزدق	ط مَحْرَجَا
٤١٠، ٣٧٩	جرير	راح	٦٩٢	يزيد بن مفرغ	و العَجَّاج
٤٩٤، ٤١٨			٢٠	أبو دواد الإيادي	خ بالنَّاسِجِ
٤١٨	جرير	الجاح	٦٥١	عبد الله بن قيس	هَزَج
٤١٩	جرير	أَقَّاح		الرقيات	
٢٨٥	سمية بن العريض	ك أنواحي	(ح)		
٣٤٦		خ الشطوح	٢٦٣	أمية بن أبي الصلب	ك جَحَّاجِجُ
٧٩٢	الطرماج	ق سارحة	٣١٩	ابن مقبل	ط أَفْطَاحُ
(د)			٤٤٤	جرير	مَسِيحُ
٣٤٧	الفرزدق	ط خالِدُ	٤٨٦	جرير	تَسْرَحُ
٧٤٢	زياد الأعجم	قَاعِدُ	٤٨٧	جرير	أَبْطَحُ
٢١٩	حسان	لَسْعِيدُ	٤٨٧	الأخطل	يَسْبَحُ
٢٥٣	أبو عزة الجمحي	حِيدُ	٥٥٢	ذو الرمة	صَيْدَحُ
٣١٠	جميل	وليدُ	٥٥٢	الفرزدق	وَصَيْدَحُ
٦٧٠	جميل	أَرِيدُ	٥٥٢	ذو الرمة	يَنْصَحُ
٤٦٥	مسعود بن خرشة الملكاني	وَبِيدُ	٦١٩	المعير السلولي	القَوَامِحُ
٥١١	الراعي	ب سَبْدُ	٦٠٢	أبو ذؤيب	ذَبِيحُ
٦٩٨	زياد الأعجم	أَحَدُ	٤٠	سعد بن مالك	ك فاستراحوا
٣٠٩	مسكين الدارمي	و زِيَادُ	٢٩٥	درهم بن زيد	ق يَطْرَحُ
			٦٩٥		ي صَحِيحَا

و الولود	جرير	٣١	ط مَطَرِد	عباس بن مرداس	١٠
جديد	معد بكرب الحيرى	٣٨	و تَجَلِد	طرفة	٥٩
بَرِيد	الفوزدق	٣٠٥	الغَد	طرفة	١٣٨
الوفود	الفوزدق	٣٢٣	التَهْدُد	طرفة	٦٤٢
نَمُود	الفوزدق	٣٧٣	مَسْرِد	رزغيب بن نسير العنبرى	٨٠
البعيد	الأخطل كجرير بن خرقاء	٤٦٧	التَجْلِد	عدى بن زيد	١٤١
سَنِيد	ليبد	٧٨٩	الغَد	مالك نويرة	٢٠٦
ط أفودا	جرير	٣٩٨	مُفَرَّد	قيس بن الخطيم	٢٢٩
المُقَيَّدَا	الفوزدق	٣٩٩	مُحَمَّد	أبو سيفان بن الحارث	٢٤٧
مُقَيَّدَا	جرير	٣٩٩	يَتَخَدَّد	الفوزدق	٣٠٦
سُجَّدَا	عمر بن لجأ	٤٢٨	و بِالْيَد	الراعى	٥١٤
يَتَنَبَّدَا	الأخطل	٤٦٤	المُرَد	عبدالرحمن بن الحكم	٥١٢
فَمَرَّدَا	الراعى	٥٦١	يُفَنَّد	أبو الأسود	٧٢٩
يَتَجَلَّدَا	الأحوص	٦٦٤	و والد	الزبرقان بن بدر	١٠٩
حُصَّدَا	القحيف	٧٩١	بواحد	الفوزدق	٣٠٢
هِنْدَا	المرقش	٣٠٨	بِخَالِد	الفوزدق	٣٤٦
و والوليدَا	خداش بن زهير	١٤٦	خَالِد	الفوزدق	٣٦٤
اُخْلُودَا	عبد الله بن أهمام السلولى	٦٢٥	شَاهِد	الفوزدق	٤٠١
ك بُرُودَا	جرير	٣٨٢	بواحد	سحيم بن وثيل	٥٧٩
جديدا	جرير	٤١٥	القَوَاعِد	أبو ذؤيب	٦٢٦

٦٥٢	الفرار السلمي	يَدِي	٦٢٨	الفرزدق	إِيَادِ
٧	يزيد بن خذاق	يُعْدِي	٤٦٥	أبو الهندي	لِلرَعْدِ
١٤٧	الأسود بن يعفر	وِسَادِي	٥٠٥	الراعي	هِنْدِ
١٦٥	عوف بن الخرع	بِصِفَادِ	٥٠٥		تُجْدِي
٢٩١	أبو الذبيل	ح التَّمْدِ	٥٥٤	ذو الرمة	الغِنْدِ
٦١٥	أبو زيد الطائي	خ الصَّعِيدِ	٥٥٥	الفرزدق	السَّكْرِدِ
٣٧٣	جرير	ق تَهْتَدِ	٣٢٢	الطرماح	ب والنَّصْدِ
١٢٦	أوس بن مفراء	ط وَعِيدُهَا	٣٣٢	الفرزدق	تَزِيدِ
٧٢٧	شبيب بن البرصاء	مَدَّادُهَا	٥٠٣	الراعي	أَحَدِ
٧٠٧	عدي بن الرقاع	ك مَدَّادُهَا	٥٤٨	النايفة	الْمُدِّ
(ر)			٣٧٨	جرير	وَأَجْدَادِ
٦٢٨	الحطيئة	ط نَدِرُ	٥٣٦	القطامي	إِفْنَادِ
٣٢٠	الكميت الأسدي	ك مَصَارِ	٧٢٨	شبيب بن البرصاء	فَادِي
٩٤	أمرؤ القيس	ر وَتَدِرُ	٧٧	الفضل بن عبد الرحمن	و الجمُودِ
١٣٨	طرفة	سُتَقِرَّ	٧٧	الفضل بن عبد الرحمن	زَيْدِ
٥٨٠	عمرو بن أحر	س يَفْتَقِرُ	١٦٧	يزيد بن الصعق	يَزَادِ
٤٧٣	الأخطل	ط الْمُتَقَطَّرُ	٦٩٤	المتنبي	الجَوَادِ
٤٧٣	ذو الرمة	مُعَوَّرُ	٦٧	النايفة	ك مُزَوَّدِ
٥٣٩	أبو زيد الطائي	الْمُتَدَبِّرُ	٦٨	النايفة	بَالِيدِ
١٩	العمطاف بن أبي شعفرة	نَاصِرُ	٦٤١	مفرس بن ربي	الأَصِيدِ
١٥٣	سويد بن أبي كاهل	الْجَرَائِرُ		الْفَقْعَمِي	

٤٥١	الأخطل	الخبز	٥١٩	الراعى	ماهر
٤٧٠	الأخطل	مفسر	٦٥٧	الأحوص	السراير
٤٩٢	الأخطل	زفر	٧٦٠	عبد الله بن	أصاير
٤٩٥			٢٣٤		الحجر
٤٩٣	الأخطل	الشرر	٤١١	أحذافة السهمى	والقفر
٤٩٤	الأخطل	قدروا	١٧٣	جرير	حسير
٥٧٢	محمد بن بشير الخارجى	وتر	٣٣٨	ضابى بن الحارث	لزوور
٦٢٥	المعير السلولى	عمر	٦١٧	الفرزدق	ويسير
٧٢٠	بشامة بن الغدير	انتظروا	٦٥٧	المعير السلولى	أدور
٢١٠	الخنساء	نار	٧٥٤	الأحوص	فصير
٤٥٩	الخنساء	وإسرائ	٧٨٩	كثير (؟)	وجرير
٤٥٦	جرير	جبار	١١٦	الحطيئة	ب شجر
٢٣٥	ابن الزهرى	السفاسير	٣٤٤	الحطيئة	عمر
١٦٤	لقيط بن زرارة	والأمور	٢١١	أعشى باهلة	بنتظروا
٣١٧	القمامى	والضرار	٢٢٥	عبد الله بن رواحة	مفسر
٣١٧	الفرزدق	نوار	٤١٢	جرير	الحجر (١)
٤٧٨	الأخطل	الفرار	٤١٢	جرير	الحذر
٨٨	الحبل	والنجر	٤٢٦	جرير	غيرر
٣٦٨	الفرزدق	نهار	٥٧٢	جرير	والخفر
٤٠٩	جرير	ونهار	٤٢٧	عمر بن لجأ	مفسر
٦٧٠	جميل	إقتصار	٥٨٩	عمر بن لجأ	والحجر
٤٤١	سراقة البارقي	ويجور			

٤٣٣	جرير	عَمْرَا	٤٤١	جرير	تَفْتِيرُ
٥٥٠	ذو الرمة	نَزْرَا	٧٥٨	مسعود بن عبد الله الأسدي	خَايِرُ
٥٣٣	البعيث : خدّاش بن بشر	شَزْرَا	١٤٠	عدي بن زيد	خ قصيرُ
٣٤٣	الفزردق	ب السكَمَرَا	١٤١	عدي بن زيد	الموفورُ
٣٥٦	الفزردق	واعنَكَمَرَا	٢٤٢	ابن الزبيري	بُورُ
٤١٢	جرير	الحَجَجَرَا (١)	٥١٧	الراعي	ف أَخْزَرُ
٤٤٩	جرير	بَصَرَا	٤٤	الفزردق	ط أَخْضَرَا
٤١٣	جرير	و عَارَا	٣٠٩	الفزردق	فَتَحَدَّرَا
٦٠٧	جرير	الغَرَارَا	٣٢٣	الفزردق	يَتَعَدَّرَا
٤٣٢	عمر بن لجأ	انحدَارَا	٣٥١	الفزردق	و غُنْصَرَا
٥٠٣	الراعي	السَّرَارَا	٣٦٤	الفزردق	أَعْقَرَا
٣٧٥	جرير	ك مَحْشُورَا	١٢٤	النايفة	مُتَقَفَّرَا
٤٩١	جرير	معمورا	١٥٠	نعم بن أبي بن مقل	و حَمِيرَا
٤٣٥	الراعي	جَرِيرَا	١٦٠	امرو القيس	مَقِصَّرَا
٤٣	الأعشى	ق القَارَا	٣٥١	جرير	و حَمِيرَا
٦٢٢	أيمن بن خريم	أَمِيرَا	٤٠٧	جرير	تَعَدَّرَا
٣٥٣	ابن مفرغ	ط المَبْدَرُ	٦٠١	أبو زبيد الطائي	عُسْرَا
٦٩٢	يزيد بن مفرغ	المُشَمَّرُ	٧٢٥	عروة بن الورد	أَعْذَرَا
٥٠٠	الأعور الشني	تَوَمَّرُ	٧٧٠	النايفة الجمدي	هَجَّرَا
١٤٤	خدّاش بن زهير	الْقَدَرُ	٣٠٤	الفزردق	وَفَرَا
١٨٣	جرير	بَكْرُ			

٧١٩	أبو قيس بن رقاعة	الساوي	٣٢٨	جرير	عَمْرُو
١٧	الفرزدق	منثور	٢٦٩		البَحْرُ
١٧	الفرزدق	محاسير	٣١٢	عبد لبي منقر	قَسْرٍ
٣٦٧	الفرزدق	مطوّر	٣٢٩	الفرزدق	غُفْرٍ
٧٧٨	يزيد بن الطثيرة	المواوير	٤٧٢	الأخطل	الأَمْرُ
١٨٢	الفرزدق	و ضرار	٤٩٨	الأخطل	الذَهْرُ
٣٦٧	الفرزدق	النهار	٤٩٨ } ٥٠٣ }	الأخطل	بَدْرٍ
٤٣٢	جرير	الإزار	٥٨٤	نهشل بن حري	الفَدْرُ
٧٨٣	أبو دواد الرواسي	نَمِيرٍ	٦٣٨		تَدْرِي
٥٩٠		العصير	٤٦٥	بعض الضبيين	الحناجر
٧٩٦	مهمل بنبيعة	بالد كور	٤٧٨	الأخطل	وعامر
٢٢٧	أبو قيس بن الأسلت	خَجَرٍ	٧٣٥	قواد بن حنش	الحاجِر
٣٣	أعصر بن سعد	ك مُنْكَرٍ	٧٧٧	ذو الرمة	حاسِر
٢١٩	حسان	يُجْبِرُ	١٩٣	حريث بن أحفظ المازني	ونار
٢٨٧	درة بنت أبي لهب	الصَّخْرُ	٧٥٣	ابن مقبل	ب مُحْتَضِرٍ
١٠٣	كعب بن زهير	الأنصار	٢٧٩	الأعشى	جَرَارٍ
٣١٥	الفرزدق	السُّقَارِ	٣٤٣	ابن دارة	النَّارِ
٤٦٣	الأخطل	الأنصار	٤١٠	جرير	وإمّار
٥٠٢	الأخطل	الجبّار	٤٣١	الأخطل	بِمُخْتَارٍ
٥٠٤	عدي بن الرقاع	نِزَارٍ	٤٩٦	الأخطل	النَّارِ
٧٠١	عدي بن الرقاع	صَقَارٍ	٥٠١	الأخطل	بِسَوَّارٍ

(س)		مروان بن أبي حفصة		الجري
١٥٦	المتلمس: جرير بن عبد المسبح	٣٧٨	ط المتلمس	ط كاسرة
٨٠	أبو الدهماء المنبري	٣٧٢، ٤٤	الفززدق	تصاهرة
٤٢٩	عمر بن لجأ	٣٦٧	الفززدق	مشافرة
٤٣٠	عمر بن لجأ	٣٤٨	الفززدق	تشافرة
٦١٢	أبو زبيد الطائي	١١٢	الحطيفة	ك بالحجارة
٥٩٩	أبو زبيد الطائي	٥٤	و نفيس	م شريرة
٤٦٠	ابن قيس الرقيات	٨٦	امرؤ القيس	تستخيرها
١١٦	الحطيفة	٦٩	خالد بن زهير الهذلي	وقصورها
٣٨٤	جرير	٣١٣	الفززدق	مريرها
٤١٤	جرير	٣٥٦	الفززدق	تستثيرها
٤١٥	جرير	٣٥٧	الراعي	كبارها
٤٥٨	جرير	٣٤٧	غان السليطي	تثيرها
٤٥٨	جرير	٣٥٧	الفززدق	حضورها
٤٧١	الأخطل	٦٢٢	و رؤاس	يزورها
٣٧٣	الفززدق	٧١٣	عقيل بن علفة	حارها
٦٠٧	أبو زبيد الطائي	٣٢٧	الفززدق	كبارها
	(ش)	٣٦٢	الفززدق	وافقارها
٧٥	الفضل بن عباس الهبي	٥١٤	الراعي	صدورها
٧٥	الفضل بن عباس الهبي	٣٥٧	خ عيشا	ت وأغارها
		٤٨٩	قريشا	

٢٢	وَجَاشِعُ	الفَرَزْدَقُ	٧٥	الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ لِلْهَيْ	نُحُوشَا
١٨٠	الطَّوَالِغُ	الفَرَزْدَقُ	(ص)		
٣٢٣	رَاتِعُ	الفَرَزْدَقُ	٧٦	عَدَى بْنُ زَيْدٍ	سَقَرُوصُ
٣٦١	نُجَاشِيعُ	الفَرَزْدَقُ	٨٠	أَبُو الدَّهْمَاءِ الْعَنْبَرِيُّ	مُتَّخَاوُصُ ^(١)
٣٦١	الْأَخَادِيعُ	الفَرَزْدَقُ	٣٤٢	الْفَرَزْدَقُ	دُحْرِيصُ
٣٩٠	الْوَامِيعُ	الفَرَزْدَقُ	٢٤٦	الزَّيْبِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ	قُتُوبُصِ
٤١٦	ضَارِعُ	جَرِيرُ	(ض)		
٤٢٥	لَامِيعُ	جَرِيرُ	٧٢٦	الْخُبَلُ السَّمْدِيُّ	وَأَبْنُ بَيْضِ
١٩٥	فَوَارِعُ	السَّكَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ	٢٤٣	الطَّرْمَاحُ	خِرَاضِي
٤٧٥، ٤٠٣	وَالْأَفَارِيعُ	الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ	(ع)		
٤٠٤	تَوَاضِعُ	الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ أَخْلِيدُ عَيْنِينَ	١٥٣	سَوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ	رَمَا أَسْعُ
٥٤٩	طَوَالِيعُ	ذُو الرِّمَّةِ	٣١	سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ	مَوْلَعُ
٥٥٢	رَوَاجِيعُ	ذُو الرِّمَّةِ	٢٢٠	كُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ	وَمُقَنَّعُ
٥٨٤	نَاقِعُ	حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ	٣٣٠	الْفَرَزْدَقُ	بَصَنَمُ
٦٥٩	نَافِعُ	الْأَحْوَصُ	٥٦٦	مَسْعُودُ أَخُوذَى الرِّمَّةِ	مُتَوَعُ
٥٩٤	بَوَالِيعُ	أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي	٧٧٢	مَزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ	أَرْوَعُ
٧٩٧	وَقُوعُ	الْقَحِيفُ	١٦	النَّابِغَةُ	نَاقِعُ
٣٤١	تَنْزِيعُ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِمَارِ الْأَسَدِيِّ	٣٩	النَّابِغَةُ	نَاصِعُ
٥٠١	يَقْطَعُ	جَرِيرُ	٨٧	النَّابِغَةُ	نَافِعُ
			٨٧	النَّابِغَةُ	وَأَسْعُ

٣٣٦	طرفة	ط تَذَرِفُ	٤٠٩	جرير	مَرَبِعٌ
٣٦٧، ٢١	الفرزدق	الْمُتَقَسِّفُ	٣٤٠	الفرزدق	الْمَرْبَعُ
٢١	الفرزدق	مُجَرَّفٌ	٣٦٠	الفرزدق	الْأَرْبَعُ
٣٦٣	الفرزدق	وَقَفُوا	١٧٩	سويد بن كراع	ط مَمْنَعًا
٣٣٠، ٣٦٣	الفرزدق	الْمُسْكَلَفُ	٢٠١	عمرو بن شأس	تَدْمَعًا
٦٧١	جميل	تَمَيَّقُوا	٢٠٩	مقيم بن نيرة	وَأَوْجَمًا
٥٧٥	كعب بن جعيل	وَاقِفٌ	٣٧٩	جرير	أَرْوَعًا
٥٧٦	كعب بن جعيل	شَارِفٌ	٥٠٤	الراعي	مَمَّا
٥٧٦	أبو الجهم الأسدي	قَائِفٌ	٥٨٥	الأشهب بن رميلة	وَأَمْنَمًا
١١٩	الخطيئة	عَيُوفٌ	٥٨٦	الفرزدق	فَزَزَعَا
٤٢٠	جرير	ب سَرَفٌ	٦٩٩	عدي بن الرقاع	ب تَبَمَّا
٢٨٨	أبو وجزة	ب سَلَفًا	٤٧٩	القطامي	و ارتفاعا
٧٤٦، ٢٢١	كعب بن مالك	و السُّيُوفَا	٥٣٧	القطامي	الْمَتَاعَا
٨٦	صخر النفي	ق خَفِيفًا	٥٥٠	ذو الرمة	ط الوقائع
٦٣٧	نوفع (أو نافع) بن لقيط	ط المعارِفِ	٦٣٣	عبد الله بن همام السلولى	مَرَبِعٌ
٦٩٧	زياد الأعجم	السَّوَالِفِ	٦٩٦	زياد الأعجم	ب لُكَاعٌ
١١٠	بجور بن زهير	و وَاِفِ	٧٠٠	عدي بن الرقاع	زَنْبَاعٌ
٦٤١		الشُّمُوفِ	١٥٧	المسيب بن علس	و القمقاع
	(ق)		١٨٦	الحويذرة	يَرْبَعٌ
			٢٢٧	أبو قيس بن الأسلت	س تَهْجَاعٌ
٤٣	الأعشى	ط يَنْطِقُ	٣٨٩	البعيث	ط أ كَارَعَةٌ
٤٣	الأعشى	مَقْتَقٌ	١٢٨	الناطقة الجمدى	مُتَلِيمُهَا
٨٨	ذو الرمة	مَحَلَّقٌ		(ف)	
٤٤٨	أحمر بن غداة	الفرزدقُ	٢٨٣	كعب بن الأشرف	ر أَيْفٌ

٢٧٥	يزيد بن خذاق (المزق)	٦٢١	المجبر السلولى	المزوق
٣٩٤	الفوزدق	٦٧٢	جميل	ترهق
١٩١	أمية بن حرثان	٧١٠	زريق	شقارنق
٦٩٨	زياد الأعجم	٤١١	و بصاق	صديق
٢١٧	كمب بن مالك	٧١٤	سوق ^(٢)	طريق
٢٢١	كمب بن مالك	٦٩٤	و تلحق	ب العوق
١٤١	عدى بن زيد	٥٤٦	المحرق	خرق
٣٢٦	الفوزدق	٣٩٣	خ الخلاق	زريق
٢٥٠	أبو سفيان بن الحارث حسن	٢٧٥	ط سوقها	و فريق
٤٥٥	جرير	٢٧٥	المفضل النكرى	رؤق
٤٤٨	حسن	٦٩٨	زياد الأعجم	السويق ^(١)
٢٤٩	أبوسفيان بن الحارث	١٧٨	سويد بن كراع	ط برقا
٣٤٧	الفوزدق	١٢١، ٦٤	زهير	ب طرقا
٦٢٠	تأبط شرا	٤٤٣	جرير	ك الأشواق
٦٣٦	عبدالله بن همام (ل)	٢٧٤	المزق العبدى	أمرق
٤٨٩	الأخطل	٣٣٦	الفوزدق	تطلق
٢٣٧	ابن الزهرى	٦٩٥	زياد الأعجم	الفوزدق
		٤٦٩	الأخطل	ببطيق

٣٨٤	عدي بن الرقاع	تَقُولُ	٤٤٨	ليبد	لَلْعَلَّ
١٩٣	حريث بن محفظ	أَهَالُ	٦٠٠	ليبد	مَحَلَّ
١٣٣	تأبط شرا	مِصْلُ	٤٦٢	كعب بن جميل الأخطل	ي الجَعْلَلُ
٤٣	الأعشى	بِ يَثْلُ			
٧٢٨	الأعشى	زَجِلُ	١٠٤	كعب بن زهير	ط جَرَوَلُ
١٠٠	كعب بن زهير	مَكْبُولُ	١٦١	النمر بن تولب	حُفْلُ
٢٢٤	عبدية بن الطيب	تَأْوِيلُ	١٨٥	النمر بن تولب	أَتَبَدَلُ
٦١٢	عبدية بن الطيب	مَقْتُولُ	١٨٥	النمر بن تولب	لِلْمَنَحَلُ
٣٨٣	جرير	و النُحُولُ	٢١٠	الخنساء	مَذْهَلُ
٤٦٨	الأخطل	قَبُولُ	٤٧٩	الأخطل	والمُعَوَّلُ
٦٧٣	جميل	يُنْيِلُ	٥٠١	الأخطل	لِيَقْعَلُوا
١٦٧	أوس بن غلفاء	الْحِبَالُ	٥٠١	الأخطل	تَسَالُ
٧٨٤	الأخطل	الْخِيَالُ	٤٨٠	جرير	أَعْجَلُ
٧٩٢	القمييف	وَمَالُ	٦٦٩	كثير	مُرْسَلُ
١٠٦	حجل بن نضلة	ك يُتَقَوَّلُ	١٠	ليبد	المواذِلُ
١٠٦	أبو العيال الهذلي	الْأَعْجَلُ	٢٥٢	ضرار بن الخطاب	عَوَاطِلُ
١٤٩	الفرزدق	وَجَرَوَلُ	٧٧٣	النايفة	شَامِلُ
٣٦٢	الفرزدق	تُعْتَلُ	٤٢٣	زهير	عَزَلُ
٣٦٣	الفرزدق	تَجْهَلُ	٥٦٥	ذو الرمة	أَهْلُ
٣٩٠	الفرزدق	نَهْشَلُ	٧١٢	علقة بن عقيل	سَهْلُ
٣٩٠	الفرزدق	وَأَطْوَلُ	٣٨٤	جرير	طَوِيلُ

٧٢٥	بشامة بن الغدير	ق حُلُولَا	٨٤٦	الفوزدق	مسلول ^(١)
٤٢	امروء القيس	ط مُحُول	٣٦٨	الفوزدق	مصقول ^(٢)
٤٢	امروء القيس	المفضل	٦٠٥	أبو زيد الطائي	عِجَالُ
٥٩	امروء القيس	وَتَجَمَلِ	٣٩٧	جرير	أَهْلَا
٨٣	امروء القيس	حَنَظَلِ		النابغة الجعدي	خَالَا
٨٣	امروء القيس	من عَلِ	٥٨	أبو الصلت بن ربيعة	أَبُوَالَا
٨٤	امروء القيس	مَوْصَلِ	٥٨	أبو الصلت بن ربيعة	أَمْثَالَا
٨٤	امروء القيس	تَنْقَلِ	٢٦٠	أبو الصلت	فَعَلَا
٨٤	امروء القيس	بِالْمَنْزَلِ	٥٠٠	الأخطل	وَعَالَا
٨٥	امروء القيس	مَرْجَلِ	٣٢١	الفوزدق	سَالَا
٨٥	امروء القيس	لِيَبْتَلِ	٧٩٣	القحيف	ك سَبِيلَا
٨٥	امروء القيس	الْقَرْفَلِ	٢٨٤	شريح بن عمران	وَمِيلَا
٨٦	امروء القيس	جَنْدَلِ	٤١٤	جرير	قَلِيلَا
٨٦	امروء القيس	بِيذْبَلِ	٤١٧	جرير	قِيلَا
٨٨	امروء القيس	كَالسَجَنْجَلِ	٥٠٨	الراعي	جُمَالَا
٨٨	امروء القيس	الْمَفْصَلِ	١٧	الأخطل	الْأَوْعَالَا
٨٩	امروء القيس	الْمَقْتَلِ	٤١٥	جرير	كَبَالَا
٥٩٦	امروء القيس	الْكَنْهَبِلِ	٤٨٨	الأخطل	الْأَغْلَالَا
٦٠٢	امروء القيس	مِرْجَلِ	٤٩٦	الأخطل	خ الْوُحُولَا
٩٠٥	مزدرد بن ضرار، أبو زيد	أَنْتَحَلِ	٢٦٧	أمية بن أبي الصلت	

٣٠٣	الفردق	واثل	١٠٥	مزد بن ضرار	جَرَوَل
٣٥٠	الفردق	وواثل	١٥٠	النجاشي	مُقبِل
٣٥٥	الفردق	بابِل	٥١٣	النجاشي	وَأَعْجَل
٤٨٤	أسماء بن خارجة	واثل	٦٤٣	القتال الكلابي	غَلَقَل
٧٠٤		سافِل	٧٧٣	مزاحم بن الحارث	الْمُتَحَمِّل
٧٢١	الطارماح	الْمُتْجَاهِل	٣٥	أبو ذؤيب	الْجَبِل
٤٢	امرو القيس	حال	٣١٩	الكيت الأسدي	وَالْمُشَلِي
٨١	امرو القيس	البالي	٣٨٧	البيث الجاشعي	الْفَسَل
٨١	امرو القيس	شَمَلال	٣٨٧	جرير	نَحْلِي
٨١	امرو القيس	الخالِي	٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١	جرير	النَّخْل
٨٢	امرو القيس	مِغوال			
٨٢	امرو القيس	رال	٤١٣	جرير	بِالْبُخْل
٨٢	امرو القيس	إِقْقَال	٤٥٠	جرير	النَّخْل
٨٢	امرو القيس	أَغوال	٤٥١، ٤٥٠	الصلتان المبدى أحر بن غدانة	نَخْل
٣٠٣	الفردق	تَمثال	٤٠٥	خليد عيين	الرُّسَل
٥٤٦، ٥٤٥	كثير	سَمِيل	٤٤٩		
٧١٥	عقيل بن علفة	عَمِيل	٥٠١		بُنْحَلِي
٧١٥	عقيل بن علفة	صَمِيل	٥٤٥	جميل	قَبْنِي
٤٥٧	جرير	ب أشبالي	٥٨٨	عمر بن لجأ	السَّهْل
٤٦١	جرير	العالِي	٦٩١	يزيد بن مفرغ	الأَهْل
١١٤	الحطيئة	الليالي	٧١٧	عقيل بن علفة	قَبْنِي
٣١٠	مسكين الدارمي	بني هلال	١٨٥، ١٨٠	أبو ذؤيب	لواثِل
٤٠٢	الامين المقرئ	عِقَال	٢٤٤	أبو طالب	لِلْأَرَامِل

١٢٠	الحطيئة	أصل	٤٠٣	اللعين المنقرى	النبال
١٢٠	الحطيئة	ذُهل	٤٢٣	جرير	هلال
٢٨١	الربيع بن أبي الحقيق	س السائل	٦٠٦	عمرو ذوالكلب	الحلال
٦٠٨	أبو جلدة البشكري	الآكل	٥٥٣	جرير	القتيل
٦٠٢	كثير	خ الأجلال	٧١٤	العملس بن عقيل أرطاة بن سهية	الوبيل
٤٩	طرقة، أعشى همدان	ك إبله	٢١٨	حسان	ك الأول
١١٧	الحبيل	ط ومجاهله	٢٨٢	ربيعة بن مقروم	تنالي
١٧٤	ضابي بن الحارث	ناثلة	٣٤٦	الفردق	للتزير
٢٩٥	جرير	تراسله	٦٠٨	دريد بن الصمة	يفعل
٤١٣، ٣٨٠	جرير	مقاتله	٦٢٢	أبو كبير الهذلي	مُعيل
٤٠٦	جرير	وجلاجه	٦٥٢	أبو كبير الهذلي	مُحلل
٤٣٠	الفردق	تُعادلُه	١٤٣	الحبيل بن ربيعة	قتال
٦٢٤	العجير السلوي	حامله	٤٥٥	جرير	عقال
٦٢٤	العجير السلوي	قنابله	٣٦٢	الفردق	الأطفال
٦٤١	الأعرج المعنى	مجاهله	٣٦٨	الفردق (١)	مبدول
٦٧٨	نصيب	هو أسله	٣٦٨	الفردق (٢)	ورسول
٧١١	علقة بن عقيل	تزاولة	٤٩٢	الفردق	جبال
٣٣٢	الفردق	دليلها	٤٨٥	الأخطل	فوعال
٣٣٣	الفردق	يستبيلها	٤٨٥	الأخطل	للمحتال
٥٤٧	كثير	كموها	٤٩٣	الأخطل	الأعمال
٣٣٧	الفردق	احملها			

(١) (انظر : مصقول)

(٢) (انظر : مسلول)

٣٥٨	أبو المطاف	أظلم	٥٥٦	ذو الرمة	تَنَاهَا
٦٧٦	جرير بن خرقاء	مُعْدِمٌ	٥٥٧	جرير	رَحَاهَا
١٧٨	نصيب	لَا نَمِ	١٣٤	الشاخ بن ضرار	مِبَاهَا
٤٨١	سويد بن كراع	لَا نَمِ	٥٤١	كثير	وَأَذَاهَا
٧٨٤	الجحاف	لَا نَمِ	٥٤٧	كثير	فَنَاهَا
٤١٢	متمم بن نورية	العائم	٤٢	الأعشى	دَنَاهَا
١١١	الحطيئة	مقيم	٤٢	الأعشى	وطعها
١٤٥	خداش بن زهير	ب أمم	٥٤٢	الأعشى	نِهَاهَا
٥٦٤	الحطيئة	الحرم	٣٥	الأعشى	فِ أَغْفَالِهَا
٧١٩	بشامة بن الغدير	والسكلم	٢١٠	الخنساء	سِرْبَالِهَا
١٣٩	علقمة بن عبدة	عَشَمُوا	٦٢٠	عروة بن أذينة	وَأَجْلَاهَا
٢٦٢	علقمة بن عبدة	مَصْرُومٌ	(م)		
٥٦٣	ذو الرمة	مَرْثُومٌ	١٠٦	كعب بن زهير	ط حَلَمٌ
٤١٤	جرير	مَسْجُومٌ	٢٠٠	عروة بن شأس	ظَلَمٌ
٦٦٧	الأحوص	و البشام	٧٣١	مضر بن ربي	رَعَمٌ
٢٦٤	أمية بن أبي الصلت	سَحَامٌ	٦٣١	الأعشى	فِ العَرَمِ
٦٩٥	زياد الأعجم	رَوْوَمٌ	١٨٤	معاوية الضبي	ط تَكَلَّمَ
٧٨٩	حاجز الأزدي	و أوتستقيم (١)	٣٥٧	الفوزدق	بِتَصَرُّمٍ
١٦٦	عوف بن الخرع	مُنِيمٌ	٣٦٢، ٣٥٧	الفوزدق	فَيْفَعَمٌ
		ك تظلم		جرير بن خرقاء	
				(البكري) ٣٥٨، ٣٠٩	
				(أبو المطاف)	

١٠٧	يزيد بن سنان	كثيما	٦٨٣	للتوكل الليثي	مكتوم
١٠٨	النايفة	وتيميا	٧٢١	للتوكل الليثي	ممجوم
			١٦٩		بسيم
١٢٧	النايفة الجمدي أمية بن أبي الصلت	ح ظلمنا	٢٤٢	ابن الزبير	بسيم
			٢١٦	حسان	ح الخصوم
١٢٦	النايفة الجمدي أمية بن أبي الصلت	العرما	٢١٦	حسان	الهموم
٧٩	أوس بن حجر	ط ومقحم	٦٥٠	عبد الله بن قيس الرقيات	يدوم
٨٩	زهير	فتنظم	٦٩٤	زياد الأعجم	الليثي ^(١)
١٩٩	عمرو بن شأس	مكدّم	٢١٩	حسان	دما
٨٨	معبد بن علقمة	بالتكلم	٣٩٩	سحيم بن وثيل الرياحي	المثلم
٣٦٢	الفردق	الدم	٤٣٨	جرب	الدم
٦٦٠	أبو حية النخري	القم	٥٦٩	حاتم طي	ومطعم
٧٣١			٦٧٧	جديد بن نور	وتسلا
٣٢٩		الكرّم	٧٢٤	عامر بن الطفيل	العشمشما
٤٣٣	الفردق	العظم		خالد بن علقمة	الأشاعما
٤٣٣	عمر بن لجأ	بالقوم	١٧٧	ابن الطيفان	
١٨٠	الفردق	الصوارم			ب حُلما
٣٠٨	الفردق	النواعم	٦٦٥	النايفة	قدما
٣١٥	الفردق	عاصم	٦٧٨	نصيب	و الطعاما
٣٣٦	الفردق	العزائم	١٦٨	يزيد بن الصعق	السلاما
٢٦٣	الفردق	ظالم	٦٨٢	للتوكل الليثي	أوتستقيما ^(١)
٢٧٢	الفردق	لائم	٦٩٥	زياد الأعجم	

(١) (انظر : بني تميم)

(٢) (انظر : بني تميم) ، (أوتستقيم)

٥٧	النايفة } الزبرقان بن بدر	الحايي	٣٨٨	الفردق	الضراغم-
٤٩٨		بالتراي	٣٨٩	الفردق	كداريم
٣٨	لجيم بن صعب	و حَدَّام-	٤٠٢	الفردق	دارم
٤٥	الفردق	القيرام-	٦٤٢	الفردق	الملاوم-
٣٢٥	الفردق	حَرَام-	٣٧٤	جرير	والسكارم-
٣٦٥	الفردق	الطيام	٣٩٠	جرير	لدارم-
٣٦٥	الفردق	كروام	٤٠١	جرير	ظالم
٤٤٩، ٤٠٥	جرير	عام	٧٥٢	جرير	الشكائم-
١٦٨	أوس بن غلفاء	القيرام	١٨	الراعي	الغزائم-
١٧٠	أوس بن غلفاء	خصام	٥١٦	الراعي	نُساليم-
١٦٨	يزيد بن الصمق	السَّنام	٣١٦	عاصم العنبري	قائم-
١٦٩		التهامي	٧١٥	عقيل بن علفة	بالجاجيم-
٤٢٩		الكلام	٧١٦	الجرباء بنت عقيل	القواثم-
٤٨٢	الجحاف	الكلام	٥٣٣	البعيث	عزيمى
٥٦٢	ذو الرمة	اللائام	٣٠٨	الفردق	ب الحَرم-
١٦٩	أوس بن غلفاء	البهميم-	٦٢٩	عبدالله بن عام السلولي	يدُم-
٣٩٥	ضرار بن القعقاع	الكريم-	٦٩٧	الشمردل بن شريك	الأثم-
٥٠٦	الراعي	الذَّميم-	٧٢٣	بشامة بن الغدير	أَلَم-
٦٩٤	زياد الأعجم	بنى تميم (١)	٥٧	النايفة } الزبرقان بن بدر	لأقوام-
١٥٢	عنفرة	ك واسلمى			

٧٩	أوس بن مفراء	٣٩	ب ثنيانا	٣٩	امرؤ القيس	حِذَام
٤٧٧	أوس بن مفراء	١٤٨	عِرْقَانَا	١٤٨	الأسود بن يعفر	مَرَام
٣٣٣	الفززدق		زَبَانَا		(أعشى نهشل)	
٤١٢، ٣٨٠	جرير	٤٢٧	قَتْلَانَا	٤٢٧	عمر بن لجأ	الأزحام
٦٦٥	لقيط بن زرارة	٢٤٠	شَدْبَانَا	٢٤٠	ابن الزبيري	سَمَم
٦٩٢	يزيد بن مفرغ	٣٠١	يَصْلُونَا	٣٠١	الفززدق	ط جرائمة
١٥١	عمرو بن كلثوم	٢٣٧	و الأندرينا	٢٣٧	ابن الزبيري	أَلُومُهَا
٤٧٦	عمرو بن كلثوم	٣٢٧	فَأَصْبَعِينَا	٣٢٧	البعيث المجاشعي	قَدِيمُهَا
٦٠٩	عمرو بن كلثوم	٣٨٦	تَمْتَمُونَا	٣٨٦	البعيث المجاشعي	جَمِيمُهَا
٧٦	عدي بن زيد	٣٥٢	و مُصْلَتِينَا	٣٥٢	الفززدق	قُرُومُهَا
٥٤٠	القطامي	٧٥٧	ك البُنْيَانَا	٧٥٧	الفززدق	هَجُومُهَا
٧٢٨	القطامي	٣٤٩	لِيَانَا	٣٤٩	الفززدق	يَنَامُهَا
٣٣	الستوغر بن ربيعة	٤٥٩	مَثِينَا	٤٥٩	الفززدق	يَمَامُهَا
٤١١	جرير	٦٧٩	مَعِينَا	٦٧٩	نصيب	ط فائمة
٥٧٣	عبيد بن الأبرص	٦٨٨	إِلَيْنَا	٦٨٨	يزيد بن مفرغ	ك برامة
٧٦٦	كعب بن زهير		ق تَمِيمِنَا		(ن)	
٣٦٦	ط يصطحبان الفززدق	٤٣		٤٣	الأعشى	ق أزن
	نوبقع (أو نافع) بن لقيط	٤٧٥		٤٧٥	أمية بن أبي الصلت	ط أبان
٦٤٣	محمد بن عبدالله الثقفي	٢٦٥	تَرَانِي	٢٦٥	المجبر السلولي	يَرِين
	العديل بن الفرخ المجلي	٦٢٢		٦٢٢	النابغة	تَمِين
٦٤٣	نوبقع (أو نافع) بن لقيط	٦٠		٦٠	ليبد	و يخون
٦٤٤	محمد بن عبدالله الثقفي	٦١	مَكَان	٦١	سبعين ^(١)	
	العديل بن الفرخ المجلي					

٢٦٢	ليبد	١٦	فالشوبان	ب لَحَان
٦٦٣	الأحوص	١٩٢	مَكَان	الضَّان
		٣٣٠		ذُبْيَان
١٦٥	جرير	٦١	ط جُفُونُهَا	مَسْمُوعِينَ (١)
		١٢٨		ليبد
٢٩١	مندرک بن حصن الأسدي	١٦١	عيونُها	النابغة الجعدي
٥٤٣	كثير	٦٨٥	يَزِينُهَا	النمر بن تولب
٦٢١	أدهم بن زعراء	١٢٤	عُيُونُهَا	المتوكل الليثي
٧٧٥	مزاحم بن الحارث	٢٠٥	لِينُهَا	النابغة
٧٨٠	يزيد بن الطثرية مزاحم العقيلي	٣٢٧	يَسْقُدُ بِهَا	مالك بن نويرة
٢٥٧	هيرة بن أبي وهب (هـ)	٦٧٧	ب يَرْجِيهَا	أَرَانِي
٥٠٦	مقاتل بن الزبير (ي)	٧١		العجّان
		٢٧١	ك سِيَاهَا	وان
		٢٧٢		عَلَايَ
٩١	امرؤ القيس	٥٧٩، ٧٢	و الدِّلْج	عَرِين
٩٣	عبد بن الحسحاس	٥٧٩، ٧٢	ط الرَّوَاسِيَا	لِلْعِيُونِ
١٨٧	عبد بن الحسحاس	٥٤٤	نَاهِيَا	تَبِينِي
١٨	الفرزدق	٤٥٢، ١٩	مَوَالِيَا	الذُّبُونِ
١٨١	الفرزدق	٤٧٥	خَالِيَا	تَعْرِفُونِي
٣٦٣، ١٨٢	الفرزدق	٤٢١		قَتِين
	الأسود بن سريع التميمي	٤٧٤، ٤٥٣	نَاجِيَا	و أَخْوَانِ
	عمس بن سلامة	٤٥٣		الصَّكَّانِ
		٤٥٤		الْأَلْوَانِ
				النَّشْوَانِ
				فَانِي
				دُهْمَانِ

(١) (انظر : سبعيناً)

٥٦٠	ذو الرمة كنزة	باديا	٣٦٣	الفرزدق	ط غاويًا
٦٣٩	نوفيع (أو نافع) بن لقيط	ومايّا	٣٨٨	الفرزدق	دُعائيا
	نوفيع بن لقيط		٣٨١	جرير	خاليا
	نوفيع بن لقيط		٤٠٩	جرير	لسانيا
٦٤١	أمية بن طارق الأسدي	ط غاويّا	٤١٠، ٣٨١	جرير	انتقاليا
	نوفيع بن لقيط		١٨	الأخطل	مَوّاليا
	نوفيع بن لقيط		٤٩٩	الأخطل	الأمانيا
٦٤١	أمية بن طارق الأسدي	المعاشيا	١٩٧	عمرو بن شأس	هاديا
	نوفيع بن لقيط		٢٦٨	أبو عجين	وَنَاقِيا
٣٤	المستوغر	و ندايا ^(١)	٣١٠	مسكين الدارمي	انبرى ليا
٣٤	المستوغر	بالمنايا	٥٠٧	الراعي	بداليا
٧٤٧	أبو النجم	ك سرباليا	٥١٢	الراعي	مُتعاليا
٧٧٨	الحامسي	خ هويّا	٥١٣	الراعي	نواصيا
٣٦	زهير بن جئاب	ك يقيّة	٤٧٨	زفر بن الحارث	وَرَأِيا

(الألف اللينة)

٥١٨	الراعي	ط الرّحا
٣٠٦		ك مَقَيّ
٦٩١	يزيد بن مفرغ	ضُحَيّ

(صدر يتي)

٥٨	أبلغ سراً بني عوف منفلّة	ب
	الزبرقان بن بدر	

الأرجاز

٥٦٦	ذو الرمة	مَسْعُود	(الهمزة)	
	(د)		٤٢٤	خَصَائِهَا عمر بن لجأ
١٨٠	المعاج	الْخَفَرُ	(ب)	
٧٣٧	المعاج	نَشْرُ	٥٨	أَجْتَلِبُ
٧٥٤	المعاج	فَجَبَرُ	٧٢٧	تَعِيبُ شبيب بن البرصاء
٧٥٥	المعاج	مَحْرُ	٨١	الرَّكْبَا ^(١) أبو الدهماء المنبري
٤٢١	جرير	س الجَبَّاز		اضْطَرَّابُهَا المنبر بن عمرو
٤٢٢	الحاني	ولادان	٢٧	ابن نعيم
٣٠	سعد بن زيد مناة	مُرْعَفَا	(ت)	
٥٩		السُّرَى	٧٣٨	أَطَّتْ الأغلب المجلي
٧٦٤	رؤبة	شَجَرَا	٣٢	يَتَتْ دويد بن زيد
٧٤٤	الأغلب المجلي	وُعُورَا	(د)	
٧٩٥		دارها	٧٦٦	س الأَوْنَادُ رؤبة
	(س)		٦٠٥	الْوَلِيدُ
٧٦٣	رؤبة	الْقُدُّوسُ	٣٢	يَدَا دويد بن زيد
٨٤٤		أَقْسَى	٣٧٠	الأَجْرَدَا الفوزدق
	{رجل من بني سعد		١٣٥	قَصِيدَا الأغلب المجلي
٧٣٩	{هرم بن جواس	مُقَاعِسِ	٢٥٦	نَهْدِ أبو عزة
	{التميمي			

٦٧٧	المعاج	٧٦٦	س الشَّيرِ بَال	رؤية	إذريس
٥٠٦			أَجْعَلِي	(ص)	
٧٤٨	أبو النجم	٢٣٩	المُجْزِل		القُصْن
٧٤٣	الأغلب المعجلي		جُلَاجِل	(ع)	
٧٨٥	المُجَل (معاوية)	٧٦٧	نُحُولِي	رؤية	فارقموا
	(بن حزن)	٧٨		المعاج	رواجيًا
٣١٩	حماس بن قيس		السَّله	(ف)	
	السكناني	٧٦٤	يُرْمَلَه	رؤية	التعريف
٧٥٢	أبو النجم	٢٩٧	سَبِيلَه	الخطافي (جد جرير)	أَسَدًا
٢٢٣	(عبد الله بن راحة)	٧٣٩		رجل من بني سعد	قَنَّا
	أعمار بن ياسر			أهرم بن جواس	
	(م)	٥١٦	س الرَّزَّام	ابن ميادة	للقوافي
٢٥٤	أبو عزة		تَرْدَم	(ق)	
٣٧٨	جرير	٧٦١		رؤية	المُخْتَرَق
٨١	أبو الدهماء العنبري		حَذَمَا (١)		
٢٦٦	أمية بن أبي الصلت	٧٥٦	لَدَيْكَمَا	المعاج	المُشْرِق
٢٦٧	أمية بن أبي الصلت	٧٦٥	تَجَا	رؤية	طريقها
	أبو خراش الهذلي			(ل)	
٧٧	المعاج	٣٠	الأعظم	النوار بنت جل بن	مشتل
٢٦١	المعاج		الحصى	عدي	
٧١٢	عقيل بن علفه	١٦٤	بالدم	لقيط بن زرارة	يَا سَكُنْ

٢٤٤	عبد الله بن رواحة	بدينا	٨٠	النجوم ^(١) أبو العطف
٢٠٩	رؤية	مؤن	٤٥	أجها
٧٦١	رؤية	فادعني		(ن)
٥٧٣	المعاج	جني		
٨٠	أبو العطف ^(٢)	غضون	١٦٥	س إذهان
٢٢٦	عبد الله بن رواحة	لتنزلة	٥٣٤	ذو الرمة غيلان

(الألف اللينة)

٤٧	ابن دريد	الدنا
٥٩		الشري
٧٤٠	الأغلب المعلى أجشم بن الخزرج	العمى
٧٥٨	المعاج	الضعى

(٢) (انظر : النجوم)

(١) (انظر : غضون)

مباحثُ العربية والنحو ، والفوائد

— الأول رقم الصفحة ، والآخِر رقم التعليق —

• « الألف واللام » ، دخولها على الحال ، قوله :

مِنْ أَنْ يُرْمَى الشَّيْخَ الْجَعَالَ ، وقد يُهَادَى بالصَّيْئَةِ
أى شيخاً بجالاً ، وكقولهم : « دُمْتَ الحميد » ، أى حميداً : ٣/٣٧

• « الألف واللام » ، عوضٌ عن الإضافة ، فى قول ذى الرمة :

• أَشَعَثَ بَاقِي رُمَّةَ التَّقْلِيدِ •

أى : باقى رُمَّةٍ تَقْلِيدِهِ : ٣/٥٦٧ ، وقول عبد الله بن همام :

• نَفَضْتُ عَلَيْكَ الشَّأْنَ لَا يُرْدِكُ الْهَوَى •

أى : نَفَضْتُ عَلَيْكَ شَأْنَهَا : ٥/٦٣٣

• « إلى » ، بمعنى « مع » فى قول النابغة :

فَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَحَا لَا تَلُهُ إِلَى شَعَثٍ ، أى الرِّجَالِ لِلْهَذَبِ

بمعنى : مع شَعَثٍ فِيهِ ، كقولهم : « هو حليمٌ إِلَى أدبٍ وَفَقِه » ، أى مع

أدب وفقه : ٤/٥٦

• « إِذَا » ، مجيئها ظرفاً ، لا للشرط ، فلا تتطلب جواباً مقترناً بالفاء ، فى قول

أبى زبيد :

جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ نَدَبُوا غَيْرُ لِيثَامٍ ضَجِرٍ وَلَا كُبْسٍ

وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا

مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ » : ١/٦٠٩

• « إِنْ » ، بمعنى « قَدْ » ، فى قول عُثْمَةَ بن عَقِيل بن عَامَّة :

لَعَمْرِي لَيْنَ كَانَتْ سُلَاقَةُ بُدَّتْ من الرَّمْلَةِ الْعَمْرَاءِ قَفْلًا تَزَاوَلُهُ
وفي قوله تعالى : « إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ » : ٢/٧١١

• « إِن » ، حذف خبرها في قول الأخطل :

وَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِن شَهِدَهُ ، وما تَغَيَّبَ من أَخْلَاقِهِ دَعَرُ
أى : إِن شَهِدَهُ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ مَلَقِهِ وَتَزَلُّقِهِ : ٣/٤٩٥

• « عَلَى » ، (١) ، بمعنى « عند » و « في » غارقاً ، في قول الفرزدق :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ ، لَا تَسْكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرِ ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا
أى : عندك ، ١/٣١٢ ، وقوله أيضاً :

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ، ضَنْتَ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
أى : في ساعة : ٣/٣١٦ وقول نُوَيْعِ بْنِ لَقِيط :

أَلَا إِنَّ آبَائِي ، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ وَخَالَ أُنَى ، لَمْ يُورِثُونِي الْمَخَازِيَا
أى : في كُلِّ مَوْطِنٍ ، أو عند كُلِّ مَوْطِنٍ : ١/٦٤٢

• « عَلَى » ، (٢) ، بمعنى « مع » ، في قول الفرزدق :

وَلَوْ ضَنْتَ بَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْغِيَارُ
وانظر « القلب » فيما بعد : ٢/٣١٨

• « عَلَى » بمعنى « من أجل » ، في قول عوف بن الخرع :

هَلَّا غَضِبْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَمْبَدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ
أى : هَلَّا غَضِبْتَ مِنْ أَجْلِهِ : ٣/١٦٥

• « كَانَ » ، (١) ، حذف خبرها إذا كان ضميراً متصلاً ، في قول أبي قيس

ابن رفاعه :

وَذِي ضِفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ ، عَلَى مَسَاءَتِهِ مُتِمِّتٌ

أى : وكنته ، أى : كنت ذا ضغنٍ مثله : ٣/٢٨٩

• « كان » ، (٢) ، تامةً فى قول سويد بن كراع :

فإن بكُ بَرْقٌ ، فهو برقٌ سَعَابَةٌ تُغَادِرُ ماءً لَا قَلِيلًا وَلَا رَفْنًا
ومثله فى شعر الكميته بن معروف : ١٩٦ ، البيت : « وإن تك نارٌ »

ثم فى شعر أبى زبيد :

فَخَرَّ السَّيْفُ ، واختلفت بَدَاهُ وَكَانَ ، بِنَفْسِهِ وَقِيَتْ نَفُوسُ
أى : وكان الأمرُ ، أى وقع وحدث : ١/٦٠٣ ، وقوله تعالى : « إن
كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » : ١/١٧٩

• « كان » ، (٣) ، عملها ، وهى محذوفة ، فى قول الحماسي :

يَمِينَا نَحْنُ بِالْبَلَاءِ كَيْتِ فَالْقَاعِ سِرَاعًا ، وَالْعَيْسُ سُهُوِي هُوِيًا
« سرعًا » خبر « كان » محذوفة ، أى يَمِينَا كُنَّا ... سرعًا : ٤/٧٧٨ ،

ومثله قول النابغة :

حَدِيثٌ عَلَى بَطُونٍ ضِنَّةٌ كُلُّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا
« ظالما » ، خبر « كان » محذوفة : ٢/١٠٨

• « كان » ، (٤) ، بمعنى « صار » ، فى قول علفه بن عقيل :

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَافَةُ بُدْكَتٍ مِنَ الرِّمَالَةِ الْقَفَرَاءِ قَفْلًا تَرَاوَلُهُ
أى : لعمرى لقد صارت (انظر : « إن » : ٢/٧١١)

« كى » ، دخولها على لام التثنية ، فى قول الفرزدق :

سَقَى أَرْيَحَاءَ الْغَيْثِ وَهِيَ بَغِيضَةٌ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ كَيْ لَيْسُقَاهُ هَامَهَا

وقول ابن قيس الرقيات : (٤/٤٦٠)

كَيْ لَيْتَقْضِي رُقِيَّةً مَا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلَسٍ

• « اللام » ، بمعنى النَّسَب ، « لام النسب » ، في مثل قول أبي زيد :
يا ابن سلمى وللنجيبة سلمى ، ولقد ينجلُ النجيبُ النجيبُ
لأن سلمى ولدته : ١/٦١٤ ، وقول المعجر السلوى :

هو آبنى لغراء الجبينِ نَجِيبةٌ تَلَفَّتْ عَلَى طَهْرِهِ ، غيرُ أحمق
أى : ولد غراء الجبين : ٢/٦٢٢

• « لكن » ، وبجيتها في معنى التعشُّر والتفجُّع ، في قول جرير :

لكن سَوَادَةٌ يَحْلُو مُقَلَّتِي لَحْمٍ بازٍ يُصْرِصُ فَوْقَ اللَّرْبَاءِ الْعَالِي
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكن البائس سعد بن خولة » ،
وبقية الشواهد : ٣/٤٥٧

• « لو » ، حذف جوابها ، وهو يزيد المعنى قوة ، في قول كعب بن الأشرف :
رُبَّ خَالٍ لِي ، لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبِطُ الْمِشْيَةِ أَبَاءُ أُنْفٍ
بمعنى : لو أبصرته لراعت روعةً واحدةً : ٢/٢٨٣

• « بما » ، دلالتها على معهودٍ يكثر المرء فعله أو إتيانه ، في قول شديب
ابن البرصاء :

أَلَمْ تَكُنْ زَعَمْتَ بِاللَّهِ مُسْلِمَةً وَلَمْ تَكُنْ هِيَ بِمَا قَضَتْ الْأَرْبَاءُ
وقول أبي حية النمرى :

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ السَّكْبَشَ صَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُنْفِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
والنحاة يقولون إنها بمعنى « رُبَّمَا » : ١/٧٣١

• « مِنْ » ، (١) بمعنى البذل ، في قول الأشهب بن رُمَيْلة :

إِذَا مَاذَكْرُنَا مِنْ أَخِينَا أَخَاهُمْ رَوَيْنَا ، وَلَمْ نَشْفِ الْقَلِيلَ فَيَنْفَقَا

وقوله تعالى : « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلِفُونَ » ، أى بدلاً منكم : ٣/٥٨٧

• « مِنْ » ، (٢) ، بمعنى « بين كذا وكذا » ، فى قول أبى زبيد :

عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جُسَّتُهُ فَمِنْ مِّنَ الْبَغِ وَمُنْتَهَسِ

أى ، بين والبغ ومنتهس ، ومثله : « جاء القوم من راجل وفارس » ،
أى بين راجل وفارس : ٣/٦١١

• « مِنْ » ، (٣) ، قولهم : « هو منى » أى من نفسى ومن خلقى وهو
شبهى ، فى قول جرير :

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَنَّى إِذَا غَلِقْتُ رَهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ النَّايَةَ الْعَالِي

أى : أعرفه من نفسى وخليقتى ، يشبهنى : ١/٤٥٧ ، وفى شعر شبیب
ابن البرصاء :

أَنَا ابْنُ عَوْفٍ وَمَنَّى ، إِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ بَنُو سَنَانٍ وَمَسْعُودٌ وَشَدَادُ

أى : هم أهلى وعشيرتى : ٤/٧٣٠

• « نون التوكيد » ، دخولها فى توكيد الفعل المستقبل ، فى غير الشرط ، فى
قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أُؤْفِيَتْ فِي نَشْرِ تَرْفَعَنْ تَوْبِي كَمَا لَاتُ

لا أراه ضرورة ، بل هى لغة قديمة : ١/٣٨

• « الضمائر » ، عود الضمير بعد « أفعل التفضيل » ، مفرداً مذكراً ، فى مثل

قوله : « كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ بَيْتَ شِعْرِ ، وَأَصْدَقَهُ لِسَانًا » : ٤/٢٣

• « الخبر » ، إضمارُ خَبَرِ النكرة ، نحو قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » ، أى : وإن كان من الغرماء ذو عُسْرَةٍ : ١/١٧٩ ، وانظر : ٥/١٩٥ ، « كان » (١) .

• « الشرط » ، مجيء المضارع في جواب شرط الماضى في قول جرير :

هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنْ فَرِعَا بَطِيرَا إِلَى جُرْدٍ كَأَمْشَالِ السَّعَالِ
٣/٤٢٣

• • •

• « الهمز » ، همز المعلن الآخر مثل : « تَرَوَّاتُ » في « تَرَوِّبُ » من الرواية ، و « رَكَاتُ زوجي » في « رَكِيتُ » ، ٤/٤٣٤ ، و « استخذأت » ، في « استخذيت » : ٤/٤٧٩

• « الإبدال » ، « إبدال أحد التماثلين ياءً في الفعل المضعف في قول أبي زيد :

خَلَا أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ اللَّطَايَا حَسِينَ يَدٍ ، فُهْنٌ إِلْيُوشُوسُ

أى : حَسِّنْ بِهِ ، فأبدل من السين ياءً : ٢/٦٠٠

• « النسب » ، النسب إلى « أُسَيْدٍ » مصغراً مشدداً للياء ، « أُسَيْدِي » ، بتسكين الياء ، كراهة واستئثالا لكثرة الكسرات وتواليها :

٥/٣٥٢ ، وفي شعر جرير :

إِنَّ الْأُسَيْدِيَّ زِنْبَاعًا وَإِخْوَتَهُ أَزْرَى بِهِمْ لَوْمُ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ

٣/٣٧٨

• « عَنَعَنَ تميم » ، في قول ذى الرمة :

أَعْنُ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرَفَاءَ مَنَزِلَةٍ ، مَا هِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ ؟

أى : أأَنْ تَرَسَّمْتُ : ٢/٥٦٣

- « الأفعال المطلقة » ، نحو قولهم : « قَالَ بِيَدِهِ » ، أى أوماً ، و« قالت السماء » ، أمطرت و« زَعَمَ » بمعنى وعد ، وضمن ، فى قول مضرّس ابن ربیع الأسدى :
- تَقُولُ : هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ
- أى : كما قال ووعد : ١/٧٣١

• • •

- الواحد يرادُ به الجمع فى قول امرئ القيس :
- إِذَا مَا قَامَ حَالِيهَا أَرَنْتُ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَيْئُ
- يعنى جماعة الحالين : ١/٩٢
- العرب تذكر جماعة وجماعةً ، أو جماعةً وواحداً ، ثم تخبرُ عنهما بلفظ الاثنين ، فى قول القطامي :
- أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنْ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدَمَ تَبَايُنَتَا اقْطِئَا
- يعنى : حبال قيس وحبال تغلب ، ثم قال : « تباينتا » : ٥٣٨ : ٤

- « الحذف » ، فى مثل قول امرئ القيس :
- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُودَهُ عَلَى ، بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلَى
- أى : وليل ، بموج بأنواع الهموم موجاً البحر ، وشواهد ذلك فى الشعر وفى كتاب الله : ٢/٨٥

- « التَّغْلِبُ » ، فى الكلام ، فى نحو قول الفرزدق :
- وَلَوْ ضُنْتُ يَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
- أى : لكان لى الخيار ، على القدر : ٢/٣١٨

فوائد

- «شعر مصنوع» ، بيان معناه ، ومواضع ذكره ١/٤ ، وص : ٧ ، ٢/٦١
- «شاعر مُحْكِم» ، وضبطها ، ١/١٥٥ ، ٤/١٧٦ ، وقول الأعشى ، يعني قصيدة :

وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلْتُهَا يُقَالُ مَنْ ذَا قَالَهَا
فسمى القصيدة المُحَكَّمَةَ «حَكِيمَةً»

- «المُتَلَدَّات» من الفصائد ، و «الأبيات المقلدة» ، وهي الباقية على وجه الدهر ، وقول الجاحظ : «كانوا يسمون تلك الفصائد : الخوليات ، والمقلدات ، والمنقحات ، والمُحَكَّمات ، ليصير قائلها مُخَلَّخًا خِنْذِيذًا وشاعراً مُنْفِلًا» ، يعني الشعر الذي يَدَّعه صاحبه حولاً يردد فيه النظر ويقوّمه : ١/٣٦١ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٩٣

- «أشعر الشعراء واحدة» و «وأصحاب الواحدة» ، بيانها : ١/١٣٨ ، ثم رقم : ١٨٧ ، ١٩٠

- «التَّشْمِيت» في الشعر ، وشاهده في شعر شبيب بن البرصاء : ١/٧٣٢
- تغيير الشعراء في شعرهم ، وشاهده في عمل رؤبة في إحدى أراجيزه ، وقالها في زمان بني أمية ، ثم بَدَّلَ فيها لتأجاء زمن بني العباس : ٣/٧٦٢ ، ٢ ، ١/٧٦٤

• • •

- «أصحاب الحجرات» ، الذين نزلت فيهم سورة الحجرات ، وأنهم هم «بنو العنبر بن عمرو بن نعيم» ، في خبر عزيز : ٤/٢٧

ألفاظ من اللغة

أَخَلَّتْ بِهَا الْمَعْجَمُ أَوْ قَصَّرَتْ فِي بَيَانِهَا

— الأول رقم الصفحة ، والآخِر رقم التعليق —

- (دَادَا) : « دَادَاةٌ » ، بمعنى « دَادَاةٌ » : ١/٧٤
 (ضَوْأٌ) : « أَضَاءَ » ، بمعنى : دخل في الضوء : ١/٣١٨
 (خِيبَ) : « اخْتَبَّ » ، اضطربَ واهتزَّ ، وشواهد : ١/٥٨٥
 (رَبَّ) : « الراب » ، بمعنى : الرَّبِّ ، وهو الأرب والحاجة ، ودليله : ٤/٧٤٥
 (شَفَبَ) : « شَفَبَةٌ » ، و« شَفُوبٌ » بمعنى : مشغبة ومشغب : ١/٧٨٢
 (طَنَبَ) : « طَنَبَ الخِلَاءَ » ثلاثياً : ٥/٧٠٦
 (عَصَبَ) : « عَصَبَ عَلَيْهِ » ، بمعنى : أَلَبَ عليه ، من « الْعَصْبِيَّة » : ٥/٤٧٧
 (قَرَبَ) : « تَقَرَّبَ » ، مصدر « تَقَرَّبَ » : ٣/٦٠٠
 (شَرَجَ) : « أَشْرَجَ » جمع « شَرَج » : ٦/٧٨٧
 (قَرَحَ) : « قَرِيحَةُ الشَّعْرِ » : ١/١٢٦ ، ١/١٤٤ ، ١/١٩٥
 (مَدَحَ) : « التَّمْدِاحُ » ، مصدر « مَدَحَ » : ١/٣١٩
 (بَخَخَ) : « بَخَخَ » ، نعمت ، ^(١) وبيان ذلك : ٢/٧٤١
 (سَنَدَ) : « أَسْنَدْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي » ، وتفسيرها : ٣/٣٥
 (صَدَدَ) : « صَدَّ » بمعنى : تصدَّى له : ٤/٦٠٠

(١) « بَخَخَ » يزاد هذا الشاهد من قول المعجّاج :

* وَعَدَدَ بَخَخَ إِذَا عُدَّ أَشْتَقَرَّ *

شرح ديوان المعجّاج : ٤٨ / الأسان (شفر)

- (قلد) : « القلادات » ، « الأبيات المقلدة » : ١/٣٦١ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٩٣
- (وحد) : « إحدى بنى فلان » ، بيانها وشواهدا : ٥/٦٦٥
- (أبر) : « الأبار » و « الأبار » ، وهو القزدير ، مهم : ٤/٧٠٢
- (أبر) : « الأبار » ، انظر (أبر)
- (بهر) : « استبهز بالفواش » ، تبعث بذكرها : ٤/٤١
- (ضمير) : « ضمير » ، ثلاثياً بمعنى : أضمر : ٣/٤٦٢
- (طير) : « طير عن أثوابه الشرر » ، لازماً : ٢/٤٧٠
- « الطير » : وهي النسور والعقبان : ٢/٦١١
- (قصر) : « اقتصر إلى كذا » ، انتهى إليه : ١/٥
- (مرر) : « الناقة تمر ذنبها » تحرّكه يمينا وشمالاً : ٥/٧٢١
- (جيس) : « الجيس » ، بمعنى : الجبس : ٤/٦٠٠
- (رأس) : « رأس الكبر » ، « رؤوس الآي » : ٣/٦٥٨
- (قس) : « القسيس » ، الذي يعلم خبايا أمور الناس : ١/٧٦٤
- (لطس) : « ملطس » ، بمعنى « ملطس » و « ملطاس » : ٤/٧٦٣
- (مسس) : « المسس » ، بيان معناه : ٥/٧٢٢
- (عرض) : « الاستعراض » ، الإقدام على الفعل : ٣/٣٠٥
- (نشط) : « استنشطه » ، بمعنى استنقذه : ١/٧٧٢
- (حفظ) : « تحفظ » ، بمعنى : غضب ، من « الحفيظة » : ١/١٩٨
- (تبع) : « أتبعه » و « أتبعه » ، والفرق بينهما : ١/٥٥ ، ٥٤
- (رفع) : « في صوته رفاعة » ، أي رفاعة ، بمعنى الجهارة : ٢/٧٤
- (روع) : « روعى » ، صفة على وزن فعلى ، من الرّوع : ٣/٧٣١
- (سمع) : « استسمع » بمعنى : أصغى لإصغاء بليغاً ، وشواهد : ٢/٥١٦ ، ٤/٣٨٨

- (صنع) : « صَنَاعَةٌ » ، بفتح الصاد ، بمعنى الخدق والخبرة : ١/٥
- (لكَعَ) : « لُكَّاعٌ » ، بضم وتشديد ، بمعنى « لُكَّعَ » : ٢/٦٩٦
- (بِنَغَ) : « تَبَيَّنَ » ، موضع تحقيق : ١/٧٧٤
- (جَجَفَ) : « جَجَفَ » ، ثلاثياً ، بمعنى « أَجْجَفَ » : ٥/٦٧١
- (صَحَفَ) : « صُحِفَ » ، وهو متلقى العلم عن الصحف : ١١، ٤/٤
- (عَيْفَ) : « تَعَيَّفَ » ، ^(١) بمعنى « عَافَ الطَّيْرَ » من « العِيَافَةِ » : ٥/٦٧١
- (قَوْفَ) : « تَقَوَّفَ الْمَالَ » ، حجره : ٢/٣٢٩
- (نَصَفَ) : « الْقَصِيدَةُ الْمُنْصَفَةُ » ، بيانها وضبطها : ٤/٤٥ ، ٢/٢٧٥
- (سَرَقَ) : « سَرَقَ أُمِّيَّةَ شَعْرَةٍ » ، تعديته إلى مفعولين : ١/١٢٨
- (غَرِقَ) : « غَرِقَ » ، بالتشديد ، بمعنى « غَرِقَ » الثلاثي : ١/٧٦١
- (فَوْقَ) : « أَفَاقَ عَنِ الْخَرِّ » ، أفاق منها وهجرها : ٥/٦٩٨
- (بَرَكَ) : « بَرَكَ السَّحَابُ » ، ثلاثياً : ٥/٧٢٤
- (نَهَكَ) : « التَّغْنَيْتُكَ » ، بمعنى : الاتِّهَافُ : ٣/٣٤٩
- (جَفَلَ) : « أَجْفَلَ الْقَوْمُ » ، أسرعوا مجتمعين إلى الشيء : ١/٥٤٥
- (حَوْلَ) : « التَّحَاوُلُ » ، بمعنى التنازع والتجاوز وطلب الحيلة : ١/١٤٩ ،
- ٢/٢٠٧
- (خَلَلَ) : « تَحَلَّلَتِ الْإِبِلُ » ، رعت الخَلَّةَ : ١/٣٠٨
- (خَيْلَ) : « أَحْيَالٌ » ، جمع « خَالٍ » ، وهو الخيَال : ١/٧٨٤
- (رَحَلَ) : « الرَّاحِلُ » ، بمعنى : صاحب الرَّحْلِ : ٤/٥٥٧

(١) « تَعَيَّفَ » ، شاهده أيضاً في شعر السُّلَيْكِ بْنِ الشُّلْكَةِ :

فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَالًا فِتَاؤُهُمْ وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَمَيَّنُوا

(الأمثال للضبي : ١٤)

- (شال) : « التَّشَال » ، مصدر « شَلَّ الإبل » : ٣/٧٨٣
 (قل) : « قليل » ، في موضع النفي ، وبيانها : ٥/٧٠٦
 (قول) : « التَّقَاوُل » ، ^(١) بمعنى التنازع والتهاجي : ٣/٤٦١
 (كل) : « مُكَمَّل » ، بمعنى كامل : ٢/٧٧٥
 (رثم) : « الرِّثْم » ، بمعنى « الرِّثِم » : ٤/٧٢١
 (سدم) : « السَّدَامَةُ » ، بمعنى الندامة ، وبيانها : ١/٧٤٨
 (شمم) : « الشَّمَمُ » والشَّمَامُ ، التقبيل ، وبيانها : ٥/٤٥٠ ؛ ١/٧٥٠
 (عجم) : « العَجِيم » بمعنى « العَجَم » وهو النوى : ١/٧٢٤
 (عظم) : « عَظْمُ الشَّعْرِ » ، وبيانها : ١/١٤٤
 (لدم) : « اللَّدِيم » ، الأديمُ يردُّ في الدِّبَاغِ مرةً أخرى : ١/٥٣٩
 (دين) : « الدِّيَّان » ، على وزن « جِهَال » جمع دائن : ١/٦٨٧
 (ظنن) : « ساءَ ظَنُّهُ » ، تفسيرها ومراجعها : ٣/٥٩٨
 (غبن) : « الغَبْنُ » ، تفسيره عن الأغاني : ١/١٤٢
 (بده) : « البَدِيَّةُ » ، بمعنى البديهة ، وشاهده : ٢/٦٩٤

- (١) « التَّقَاوُل » من شواهد في الكامل ١ : ٢٩٦ :
 « عن ابن الماجشون قال : جاءني رجلٌ من ولد أبي رافع فقال :
 إني قد قَاوَلْتُ رجلاً من مَوَالِي بعض العرب ، فقلت : أنا خيرٌ منك !
 فقال : بل أنا خيرٌ منك ... »
 ثم روى المبرد : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَاوَلَ عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ فِي
 أَمْرِ ضَيْعَةٍ بَدَّعِيهَا كُلَّ وَاحِدًا مِنْهُمَا فَلَجَّتْ بَيْنَهُمَا الْخُصُومَةُ ... »
 وفي الكامل أيضاً ١ : ٣١٣
 « يَقَالُ إِنْ الْحَمَّانِي قَاوَلَ بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ ... »

- (أبى) : « آية » ، بمعنى : رسالة ، وشواهدا : ٣/١٠٦
- (جنا) : « اجتنى ذنباً » ، بمعنى : جناهُ : ٣/٦٧٦
- (خدا) : « استخذأ » ، وهو مَمْمُوز « استخذَى » : ٤/٤٧٩
- (دلا) : « تَدَلَّاهُ » ، بمعنى : حمله على التَدَلَّى : ٤/٥٧٢
- (روى) : « تروأ » ، مَمْمُوز « ترو » ، بمعنى : آرو ، من الرواية :
- ٤/٤٣٤
- (فنا) : « الأفناه » ، ويرادُ بها : بَطُون القَبَائِل : ٣/٧٣٢
- (هجا) : « هَجَّاهُ يَهْجِيهِ » ، مَضَعَفًا بمعنى : هَجَّاهُ يَهْجُوهُ : ٣/٥٠٢

استدراك (١)

على برنامج طبقات فحول الشعراء
الأول رقم الصفحة ، والثاني رقم السطر

- ١٠/١٧ «إن من حسن حظ الإسلام» ، صوابه : «... حظّ آبن سلام» .
٨/١٣٠ «... في النفوس لعظماً» ، صوابه : «العُظْماء» بالبناء للمجهول . «من قرأه :
لعظماً» ، فقد أساء وغير معنى الشعر ، وجعله ككبر الكبش ، كما قالوا .
٩/١٣٠ «ولكن أهانوه فهانوا» ، أخطأت أنا ، والصواب : «ولكن أهانوه فهان» .

° ° °

استدراك (٢)

على مقدمة طبقات فحول الشعراء

- ٤/٣٢ فائدة : أبو أنى طاهر أحمد بن عبدالله بن نصر ، كان قاضياً على البصرة ،
بعد أن صُرف أبو خليفة عن قضائها ، (انظر كتاب القضاة) لوكيع ٢ :
١٨٢ .
٣٤/تعليق (٢) في آخر سطر : الصواب : « ٣ : ٦٦ » .
٢٠/٣٧ أن آبن سلام كان يفهم الفارسية ، وانظر الموفقيات : ٣٨٥ ففيها خبر عن
ابن سلام فيه مثل بالفارسية .
١٧/٤٤ بعد رقم : ٥٨٥ ، زد ما يأتي : «رقم : ٦٢٩ / » .
٢٠/٤٤ بعد قوله «ابن عساكر ، زد ما يأتي : «رقم : ٧٤٠ » .
٢/٤٥ بعد قوله : «المخطوطة» ، زد ما يأتي : «رقم : ٨٠١ ، زيادة على «م»
/رقم : ٨٣٥ زيادة على المخطوطة» .
٥/٤٥ يصحح السطر هكذا : «فهذه تسعة وعشرون موضعاً ، فيها خمسة
وثلاثون خيراً» .
٧/٤٥ يصحح السطر هكذا : «الأغاني أسطراً ، وعشرة أخبار زيادة على
المخطوطة» .
٨/٤٥ يصحح هكذا : «فيبقى بعد ذلك خمسة وعشرون خيراً» .
٥/٦٥ يصحح هكذا : «وفي الثامنة من الإسلاميين ذكر بشامة بن الغدير ...» .

° ° °

استدراك (٣)

على طبقات فحول للشعراء

٤/تعليق (٥) ، يزداد في آخر التعليق : «وكذلك يقول أهل الحديث ، ففي تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ : ٣٨ ، عن سليمان بن موسى قال : لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْ صَحْفِي» .

١٠/٧ «وحمل كل غُثَاءٍ مِنْهُ» ، «منه» ساقطة في «م» .

٧/تعليق (٣) غير واضحة وصوابه : «... رقم ٧ ، إلى الفقرة : ٢٩»

٩/تعليق (٥) يزداد في آخر السطر الأول منه : «وابن الأنباري في شرح السبع الطوال : ٢٥٤» .

٨/تعليق (٣) يزداد بعد قوله : «ومثله في المزهرة» : «أقول : وهي كتابة قديمة صحيحة ، وتقرأ كذلك مُتَوَنَةً» .

١٠/٩ ، يوضع في آخر هذه الفقرة (٦) ، ويكون التعليق في الهامش هكذا :

(٦) «هكذا في الأصل المخطوط ، «يروى» ، وفي «م» : «يروى» ، وفي

كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ١ : ١٤٣ ، قال بعد قوله «جرهم» :

«قال محمد بن سلام : وكذلك تَرَى ، لأن إسماعيل بن إبراهيم جاورهم

وأصهر إليهم» ، فكان صريحاً أنّ هذا رأى ابن سلام ومن قوله ، لا من

قول أبي عمرو بن العلاء . وهذه قراءة جيدة جداً ، وهي أولى بالإثبات ،

لأنها من كلام ابن سلام نفسه .

١٥/تعليق (٤) ، يزداد في آخره : «أفادني ولدي محمود محمد الطناحي أن ذلك في الكنز

اللغوي : ٤٢ ، قال ابن السكيت في القلب والإبدال : «إن بني العنبر

تقوله» ، قلت أنا : «وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم» .

١/٢٣ : «رجع إلى قول الشعراء» ، يكون التعليق هكذا : «رجع إلى قول

الشعراء ، كذا في المخطوطة» ، ثم يزداد في آخر التعليق بعد قوله : «بالباء

للمعلوم» ما يأتي : «وهذه أجود وأصح ، مع بناء الفعل للمجهول» .

٣١/تعليق (٤) يزداد بعد قوله سطر : ٣ «رواه المفضل» ، ما يأتي : [نوادر أبي زيد :

١٦٠] ، أفادني محمود محمد الطناحي .

٣٤/تعليق (٥) يزداد في آخره ما يأتي : «وفي الإصابة ، حرف العين القسم الثالث ، سماه :

«عسكلان بن عواكن» ، وذكر من هذا الشعر البيت الأول ، والبيت

المذكور في الصفحة التالية ، تعليق : (٢)» .

٣٧/تعليق (٢) يصحح السطر الرابع هكذا : «أما قفية ، فهو موضع ذكره الزمخشري في كتابه : الأمكنة والمياه والجبال : ١٩١» .

٣٨/تعليق (١) يزداد بعد قوله : «لغة قديمة لم يجلبها اضطرار» ، يزداد ما يأتي : «ومثله قول حسّان السعدي ، يذكر الموت :

فلا ذا نعيم يتركّن لتعيمه وإن قال فرطنى ولخذ رشوة أبى
ولا ذا بؤوس يتركّن لبؤوسه فتفعه الشكوى إذا ما هو اشتكى

وقد قال قبل إنشاده : قال أبو الحسن ، (يعنى الأخفش الأصغر على بن سليمان) : «حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى : أن هذا الشعر (يعنى شعر حسّان السعدي هذا) من أقدم ما قيل في الجاهلية ؛ انظر نوادر أبى زيد : ١١١ ، ١١٢ .

٤١/تعليق (١) يصحح هكذا : «... الموشح : ١١٣ ، ١١٤» .

٤١/تعليق (٤) يزداد في السطر السابع بعد قوله : «ماحقه أن يكتم» مايلي : «انظر المعاني الكبير لابن قتيبة : ٥١١ ، ٥١٢ فقد شرح اللفظين شرحاً جيداً جداً» .

٤٤/تعليق (٥) السطر الثاني ، يزداد قبل قوله : «غلاماً لأحمد بن أبى دواء» ، ما يأتي : ١٦/ : ١٦٥ ، ١٦٦ .

٤٥/تعليق (٥) ، يزداد في آخر السطر الأول : «والمعاني الكبير : ٥١٠ ، وانظر تخريجه في المنقوص والممدود للراجكوتى» .

٤٧/تعليق (٢) زد في آخره ما يأتي : «والإبانة للعميدى : ١٦٣ / والصبح النبى : ٢٦١» .

٧/٤٩ يزداد في آخر السطر (٥) ، ويزاد في التعليق ما يأتي : (٥) انظر مثله في رسائل الجاحظ (رسالة البغال) ٢ : ٢٢٦ ، مع زيادة في اللفظ» .

٥١/تعليق (١) السطر الثالث ، اقرأ : مَرْتَع ومَرْتَع .

٥٩/تعليق (١) أفادنى الصواب في موضع «رحرحان» أخى حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ١٣٢ ، وانظر معجم ما استعجم ووفاء الوفاء : ١٠٩٢ وغيرهما .
والذى أوقعتني في الخطأ اعتادى على ياقوت ، ولا أدري كيف نهاوى ياقوت في الخطأ .

٣/٦٥ والتعليق على قوله : «فإني أنا نخرت الشعر نخرأه بالنون . وفي حديث عبدالمطلب وحفر زمزم : «ثم بخرها بخرأه» ، أى شقها ووسّعها حتى لا تنزف» ، اللسان (بحر) ، والفائق للزمخشري (حلل) وحديث الزهرى

عن الفيل . فرأيت الآن أن تكون قراءة ماههنا : «فاني أنا بَحَرْتُ الشعر
بَحْرًا» ، بالباء ، فهي أجود معنى من «نَحَرْتُ» بالنون . وقد جاءت
«بحرت» بالباء في نسختين من نسخ الأغاني (٨ : ٣٤ دار الكتب) ،
وكذلك جاءت أيضًا في أصل كتاب الزهر ٢ : ٤٨٠ ، وغيرها ناشرو
الزهر بالنون ، اعتياداً على ما جاء في طبقات الشعراء والعمدة . وانظر أيضاً
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٨ .

قوله «لموضع الحرب» ، مصدر قولنا : «وضعت الحرب أوزارها» .
يزاد عليه في آخره : «وانظر أيضاً القوافي للأخفش : ٢٧ .
يزاد عليه ما يأتي : «البيت في اللسان (ثني) والمختصر ١٥ : ١٣٨ ،
ورواية صدره : «تري ثنائنا إذا ما جاءَ بَدَأَهُمْ» . ثم انظر أيضاً الأضداد
لأبي الطيب اللغوي : ١٣١ ، والأمال ٢ : ١٧٦ ، وسمط اللآلئ :
٧٩٥ ، وخرجه شيخنا الراجكوتى هناك ، ثم انظر معاني القرآن للأخفش
٢ : ٥٦٦ ، في تفسير سورة النزاعات .

زد في آخره : «وما قاله حمد الجاسر هو الصواب
السطر الثاني ، صوابه : «يكون رَغْدُهُ» ، بالراء .
الخبر ١١٧ ، مبتور ، وقد رواه الرقام البصري في كتابه «العفو والاعتذار»
ص ٤٤٧ قال : «حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال ، حدثنا محمد
ابن سلام قال ، حدثنا سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن يحيى
ابن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب : أن بحير بن زهير بن أبي
سُلَيمى أسلم ، فكتب إليه أخوه كعب بن زهير ..» ، واختصر الخبر رقم :
١١٧ هذا .

٦/٩٩ ، في الإسناد هنا «محمد بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري» ،
وهو نص ما في «م» ، ولكن الصواب هو ما رواه الرقام البصري في
الإسناد السالف ، ومحمد بن سلام هو الذي يروى عن «سليمان بن محمد
ابن يحيى بن عروة» ، فهو خطأ في «م» ، يردُّ إلى الصواب . وهذا الخبر
رقم : ١١٨ والخبران جميعاً (١١٧ ، ١١٨) رواهما الرقام البصري في
كتابه «العفو والاعتذار» ٢ ، ٤٤٧ - ٤٥٤ ، ولولا الإطالة لنقلته هنا
بتامه . وتصحيح الخطأ في «سليمان بن محمد» ينطبق أيضاً على ما جاء
في طبقات الشافعية ١ : ٢٩٩ .

١٠١/تعلیق (٣) السطر : ٣ يزداد بعد ، «وهو ليس بشيء عندى» ، ما يأتى : «الضمير فى به عائذ على السيف» .

١٠٦/تعلیق (٢) يزداد فى آخره ما يأتى : «ثم انظر المتع لعبد الكريم النهشل (تونس) : ٢٤٥ ، (دار المعارف) ١ : ٣١٤ ، وذكر خبراً عن ابن سلام ، ليس فى «م» .

١٠٧/تعلیق (٤) السطر : ٨ ، يزداد بعد قوله : «من قضاة» ما يأتى : «ذكر الكلبي فى النسب (مخطوطى ٢ : ٥١٩) وذكر تميم بن ضنة وولده فقال : «أثمهم السعفاء بنت كاهل بن أفرح بن بلى ، فمات عنها تميم ، فتزوجها غيظ ابن مرة بن عوف ، فذهب بربوع معها ، فانتسب إلى غيظ بن مرة ، فمات عنها . فذلك قول النابغة ليبيد ...» ، وذكر الأبيات الآتية : ١٠٨ .

١٠٩/تعلیق (٢) يزداد فى آخره ما يأتى : «ثم انظر المتع لعبد الكريم النهشل ، (تونس) : ٢٤٥ ، (دار المعارف) ١ : ٣١٣ ، على ما فيها جميعاً من الخطأ .

١١٦/تعلیق (٣) يزداد فى آخره ما يأتى : «وانظر الخبر فى أنساب الأشراف للبلاذرى ٢٣٣/١/٤ (إحسان عباس) ، و٢٠٣/١/٤ (القدس)» .

١١/١٢٥ صواب الإستاذ : «... حدثنا الفضل بن الحبيب ، عن محمد بن سلام قال ، ...» .

١٢٨/تعلیق (١) يزداد فى آخره ما يأتى : «انظر قول حسان بن ثابت :

لَأَسْرِقُ الشَّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا ، بَلْ لَا يَوَافِقُ شِعْرُهُمْ شِعْرَى»

١٣٤/تعلیق (٥) السطر الخامس ، يزداد بعد قوله «أهل المدينة» ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٣٣ وما قاله حمد الجاسر»

١٢٨/تعلیق (١) السطر الرابع يصحح هكذا : انظر ، (شرح السبع الطوال : ٤٣٢ ، ثم انظر هذا الكتاب من رقم : ١٨٧ - ١٩١ ، وقد نقل المظفر العلوى فى «نصرة الإغريض» : ١٥٩ ، ١٦٠ ، عن الأصمعى قال : «وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطع بقوله على البحور ، وإنما يبعد مع أصحاب الواحدة . قال : ومن أصحاب الواحدة ؟ قال : الحارث بن جِلْزَة ، والأسمر الجعفى ، والأفوه الأودى ، وعلقمة الفحل ، وسويد بن أبى كاهل ، وعمرو بن كلثوم ، وعمرو بن معديكرب ، فهؤلاء أصحاب الواحدة عند الأصمعى وعدتهم ثمانية كما نرى .

- ٨/١٤٠ ، والصواب «وَيُرَاكِنُ الرَّيْفَ» .
- ١٤٠/تعليق (٣) يزداد في آخر التعليق ما يأتي : «انظر ما سيأتي رقم : ٨٦٢ قوله : «وكانت همته ومركزه بخراسان وما يليها» فهل يحسن أن نقرأ ما ههنا : «كان يسكن الحيرة ومراكز الريف» ، كما قرأتها في الطبعة الأولى ؟
- ١٤٢/تعليق (١) يزداد بعد قوله : «وتخرّيجها هناك» ما يأتي : «انظر معاني القرآن للفرّاء ١ : ٢٤٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١ : ٧٤ ، والخزانة ٢ : ٢١ الطبعة الأولى» ، أفادنيها محمود محمد الطناحي .
- ١٤٩/تعليق (١) يصحح السطر الثالث والرابع كما يأتي : «وستأتى «وتحاولا» في خير مالك وخالد بن الوليد رقم : ٢٧٦ . وصريح هذا المعنى في قراءة ابن مسعود : «قد سمع الله قول التي تُحاولك في زوجها» ، ذكرها الطبري منسوبة إليه في تفسير سورة المجادلة ، وذكرها أبو السعود والآلوسي في تفسير السورة غير منسوبة ، ومعنى «وتحاولك» تكشفه قراءة الجماعة «تجادلك» .
- ١٤٩/تعليق (٢) يزداد في السطر الأول بعد (هود) ما يأتي : «ومجالس ثعلب : ٥٢١ ، وما بنته العرب على فَمَالٍ ٢٣ : ٩٣ ، أفادنيها محمود محمد الطناحي .
- ٥/١٥٦ : الصواب «وَأَوَّانُ الْيَرُضِ» بكسر العين .
- ١٥٦/تعليق (٣) يزداد بعد (١٠٥) ، ما يأتي : «وكتاب النبات للدينوري (٣ ، ٥) ص : ٤٩ ، ٥٥٠ .
- ١٥٦/تعليق (٤) يزداد في آخره ما يأتي : «وانظر آخر ترجمة المسيب بن علس في خزنة الأدب ٥٤٦ : ١ (بولاقي)» .
- ١/١٦٠ «كِرْدِين» بالكاف المكسورة ، هكذا ضبط في المخطوطة العتيقة . وأما الحافظ ابن ماكولا فضبطه في الإكمال عبارة بالكاف المضمومة بعد ها راء ثم دال ، وكذلك هو في غيره من الكتب .
- ١٦٢/تعليق (٤) يزداد بعد (رواه) ما يأتي : «وأحمد في المسند ٥ : ٧٨ و» وت حذف هذه العبارة في آخر السطر الثالث .
- ١٦٥/تعليق (٢) يزداد بعد (٦٦٢) ما يأتي : «والبيان والتبيين ٣ : ٧١» .
- ١٦٥/تعليق (٣) يزداد في آخر السطر ما يأتي : «واللسان (بدد)» أفادنيها محمود محمد الطناحي .
- ١٦٦/تعليق (١) يزداد بعد (٣٩) ما يأتي : «وكتاب الإبل للأصمعي (الكنز اللغوي) : ١٣٤» .

١٦٩/تعليق (١) يزاد في آخره بعد البيت : «وانظر قول جرير (د : ٢١٨) ، (دار المعارف) .

لَكَ الْغُرَّ السَّوَابِقُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَدْ عُرِفَ الْأَغَرُّ مِنَ الْبَهِيمِ
وقوله أيضًا (د : ٥٨٧) (دار المعارف) .

أَبُونَا مَالِكٌ وَأَبُوكَ تَيْمٌ فَقَدْ عُرِفَ الْأَغَرُّ مِنَ الْبَهِيمِ
١٨٧/تعليق (٥) يزاد في آخره ما يأتي : «وانظر تهذيب الآثار للطبري ، مسند عمر ، رقم : ٩٨٨٤ .

١٩١/تعليق (١) يزاد قبل (وغيرها) ما يأتي : «والآيات في كتاب «حسن الصحابة» : ٥٣ - ٥٥ ، مع زيادة فيها» .

١٩٢/تعليق (٢) يزاد في السطر الرابع بعد قوله «قرذا» ما يأتي : «والبيت رواه الخطيب البغدادي من حديث علي بن أبي طالب في كتابه «الرحلة في طلب الحديث» ص : ١٣١ الخبر رقم : ٤٥ ، ورواية صدر البيت فيه محرف هكذا : «أضحت هزاة راعي الضأن تهزأ بي» ، والصواب : «أصبحت هزأ لراعي الضأن» ، بلا شك» .

١٩٥/تعليق (٣) السطر الخامس ، يزاد بعد قوله (بنجد) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٣٥ ، لحمد الجاسر» .

١٩٧/تعليق (٥) يزاد في آخر السطر الثالث ما يأتي : «وأخذه ابن البواب فقال : (الأغاني ٢٣ : ٤٣) .

ولو أَنَّ رَكْبًا يَمْشُوكَ لِقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدْلُ بِكَ الرُّكْبُ
٢٢٥/تعليق (٢) يزاد بعد قوله (ثقافت) ما يأتي : «وتهذيب الآثار للطبري (مسند عمر) رقم : ٩٧٧٧ .

٢٢٥/تعليق (٣) يزاد في آخر السطر الأول ما يأتي : «وتهذيب الآثار للطبري (مسند ابن عباس) رقم : ٤٢١» .

٢٣٥/تعليق (١) ، يزاد في السطر الرابع عشر بعد قوله : (السفاسير) ، ما يأتي : «وقد وجدت البيت الأول ، مع بيت آخر زائد على هذين في المنمق لابن حبيب : ٤٢٧ ، في حديث دار الندوة ، وروى عجز البيت الأول هكذا :

* ورشوة مثلما ترشي السماسير *

والسماسير ، جمع سمسار ، وليس في كتب اللغة ، وهو صحيح ، وجمعه في الكتب والأخبار «سماسرة» ، والبيت الزائد عند ابن حبيب هو :
توارثوا في نصاب اللوم أولهم فلا يُعَدُّ لهم مَجْدٌ ولا خَيْرُ

٢٣٦/تعليق (٢) السطر التاسع ، يصحح أوله هكذا : «أمية آمازت» .
٢٣٨/تعليق (٥) السطر السابع ، يزداد بعد قوله (أى دول) ما يأتى : «وهذا الشعر رواه الرقام البصرى في كتابه العفو والاعتذار : ٤٥٧ - ٤٥٩ ، وروى البيت ، كما رواه ابن فارس :

* والعطياتِ خمساً بينهم *

٢٣٨/تعليق (٢) يزداد في آخر التعليق : «وانظر مجلة العرب ٩ : ١٣١ ، ١٦٠ وما قاله حمد الجاسر» .

٢٤٨/تعليق (١) يزداد في آخره ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ٢٣٦» .
٢٤٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (تشاعمو) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٣٤ ، وقد سلف ص : ٩٣ ، تعليق : ٢» .

٢٥٤/تعليق (٥) يزداد بعد (٦٥) ما يأتى : «ومغازى الواقدي ١ : ٢٠١» .
٢٨٥/تعليق (١) يزداد في آخر السطر الرابع ما يأتى : «انظر عيون الأثر لابن سيد الناس ٢ : ٥٧٨» .

٢٨٥/تعليق (٢) يزداد في آخره : «وانظر أنساب الأشراف للبلاذرى ٤ : ٩٢ ، القدس / ٤ : ١١٠ ، إحسان عباس» .

٣٠٠/تعليق (٢) يزداد في آخره ما يأتى : «انظر للخبر : أنساب الأشراف للبلاذرى ٤/١٩٥ ، ١٩٦» .

٣٠٢/تعليق (١) يزداد بعد قوله في السطر الثانى (مكة) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٠ ، حمد الجاسر» .

٣٠٤/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الأول (السالفة) ما يأتى : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٦ ، ١٩٧» .

٣٠٥/تعليق (٥) يزداد بعد قوله في السطر الأول (المراجع) ما يأتى : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٧» .

٣٠٦/تعليق (٦) يزداد بعد قوله في السطر الأول (١٩ : ٣١) ما يأتى : «وأنساب الأشراف ٤/١٩٨» .

٣٠٩/تعليق (٤) يزداد في آخر التعليق ما يأتى : «هذا البيت والشعر بعده رقم : ٤٠٨ ، في

أنساب الأشراف ٢٤٥/١/٤ ، ٢٤٦ .

٣١٠/تعليق (١) يزاد في آخر التعليق ما يأتي : «البيتان الأولان في أنساب الأشراف ٢٤٦/١/٤ .

٣١١/تعليق (١) يزاد في آخره ما يأتي : «هذا ما كتبه قديماً في شرح أبيات رقم ٤٠٩ ، ٤١٠ . وقد وقفت على الأبيات اللامية في كتاب الموقفيات للزبير بن بكار ص : ٢٦٧ - ٢٧٢ ، وقال : «قال مسكين بن عامر في قصيدة» ، ثم ذكر سبعة وثلاثين بيتاً . والبيت الأول عند ابن سلام ملق ، فالبيت التاسع عند الزبير (ص : ٢٦٨) :

وآبائي بنو عُدُس بن زيد وخالي البشر بشر بنى هلال
وبين الزبير (ص : ٢٧٢) أنه عنى «البشر بن قيس بن زهير» ، وترددت أنا في التعليق على البيت الثالث في رقم : ٤٠٩ ، فظهر الصواب كما ترى .
ثم جاء البيت السادس عشر عند الزبير (ص : ٢٦٩) هكذا :

شُريح فارسُ الثُعماني جُدَى ونازلها إذا دُعيت نزال
فطابقت رواية الزبير ما استظهرت أنه الصواب في التعليق رقم : (٣) .
أما البيت الذي يلي هذا عند ابن سلام ، فهو البيت السابع عشر عند الزبير . وقص خير «سماعة» في الموقفيات ص : ٢/٧٢ .

٣٢٢/تعليق (٥) السطر الثالث بعد قوله (بنى نعيم) يزاد ما يأتي : «مجلة العرب : ١٤٠ حمد الجاسر ، وانظر بعد ص : ٣٨٦ .

٣٣٢ / ٢ في الموشح ص : ١٠٦ ، خبرٌ بالإسناد الذي اخترته للزيادة على الطبقات من الموشح (انظر المقدمة : ٤٥ ، ٤٦) ، وهذا نصه : «وحدثني إبراهيم ابن شهاب ، حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام قال : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعرُ أم ابنِ المراغة ؟ قالت : غلبك على حلوه ، وشركك في مره» ، فهذا ينبغي أن يزاد في خبر النوار بنت أعين المجاشعية ، قبل الخبر : ٤٣٥ أو بعده ، لا أدري .

٣٣٤/تعليق (٥) يزاد في آخره ما يأتي : «وانظر المتع لعبدالكريم النهشلي ص : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

٣٦٠/تعليق (٣) ، يُزاد في آخره في ص : ٣٦١ ، ما يأتي : «قال الأخفش : والعلماء بالشعر يسمون البيت إذا استوفى المعنى تمامه : المُقْلَد . فإذا استوفى معنيين تأمين قيل : هذا بيت ذو تقليدين = نحو قول النابغة :

- ولست بمُسْتَبِقٍ أَنَا لَا تَلُمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ
 ٣٦١/تعليق (١) تصحيح العبارة في السطر الثاني هكذا : وذكر الشعراء الذين كانوا يَدْعُونَ
 قصائدهم حَوْلًا كَرِيئًا ، صححه محمود محمد الطناحي .
 ٣٦٥/تعليق (١) أول التعليق صوابه : «ديوانه : ١٠٨ ، الصاوي» .
 ٣٦٦/تعليق (١) آخر السطر العاشر «في الأصل متتابعين» ، الصواب : «متتابعان» ، صححه
 محمود محمد الطناحي .
 ٣٦٧/تعليق (١) السطر الثاني في وسطه : «جرى مطور» ، والصواب «جر مطور» ،
 صححه محمود محمد الطناحي .
 ٣٧٤/ بعد الخبر ٥٠٨ ، ينبغي أن يكون مانقله ابن ظافر في بدائع البدائه ص :
 ١١ ، حيث قال :
 «ومن ذلك ما ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء قال : اجتمع جرير
 والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك ، فأخضر بين يديه كيس فيه
 خمسمئة دينار ، وقال لهم : لِيَقُلْ كُلُّ مِنْكُمْ بَيْتًا فِي مَدْحِ نَفْسِهِ ، فَأَيُّكُمْ
 غَلِبَ فَلَهُ الْكِيسُ . فَبَدَّرَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :
 أَنَا الْقَطِرَانُ وَالشُّعْرَاءُ جَرَبَسَى وَفِي الْقَطِرَانِ لِلْجَرَبَسِيِّ شِفَاءُ
 فَقَالَ الْأَخْطَلُ :
 فَإِنْ تَكُ زَيْقُ زَامِلَةٍ فَإِنِّي أَنَا الطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
 فَقَالَ جَرِيرُ :
 أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْكُمْ فَلَيْسَ هَارِبٌ مِنِّي نَجَاءُ
 فَقَالَ : تُحَذِّدُ الْكِيسَ ، فَلَعَمْرِي إِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .
 ٣٧٨/تعليق (١) في آخر السطر الأول الصواب : «عن أحمد بن موسى بن حمزة» .
 ٣٨١/تعليق (١) بعد آخر السطر الرابع (العشب) يزاد ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ :
 ١٤٠ ، حمد الجاسر» .
 ٣٨٤/تعليق (٢) في السطر الخامس بعد قوله (سلف جرير) ، يزاد : «انظر مجلة العرب ٩ :
 ١٤١ ، حمد الجاسر» .
 ٣٨٦/تعليق (١) السطر الثالث بعد (بني تميم) يزاد : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٠ حمد
 الجاسر . وانظر ص : ٣٢٢» .
 ٣٨٦/تعليق (٣) في آخر سطر فيه ، الصواب : «في رقم : ٤٢٩» .

٤١٢/تعليق (٤) يزاد بعد قوله (ص : ٧١) في السطر السابع ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤١ حمد الجاسر» .

٤١٨/تعليق (٣) الصواب : «انظر رقم : ٥١٦ ...» .

٤٢٧/تعليق (١) يصحح بيت جرير في السطر الثاني هكذا «... حُبْتُ ماءً أَيْكُمْ ... حُبْتُ غُصَّارَةً» .

١٣/٤٣٦ نقل صاحب الأغاني (٢٤ : ٢١٢ ، الدار) نص كلام ابن سلام فقال : «وقال الراعي لابنه : أما والله لتكونن فَعْلَةً مشتومة عليك ، وليهْجُونِي وإياك ، فليت لا يجاوزنا ولا يذكر نسوتنا ... وأنه مات قبل أن تمضي سنة ، ويقول غير بني نمير : إنه كَيْدٌ لما سمعها ، فمات كمدًا» .

٤٤٩/تعليق (٥) الصواب : «انظر ما مضى : ٥٤٧» .

٤٥٤/الخبر رقم : ٦٢٥ ، ليس في المطبوعة الأوربية .

٤٥٦/تعليق (٣) يزاد بعد قوله (ابن سلام) ما يأتي : «وهذا الخبر في الموشع للمرزياني : ١١٦ ، من طريق محمد بن موسى البربري ، عن ابن سلام» .

٤٦٤/تعليق (٥) يزاد بعد قوله في السطر الثالث (يصب فيه) ما يأتي : «مجلة العرب ٩ : ١٤٢ حمد الجاسر» .

٤٨٤/الخبر : ٦٦٦ ، كان ينبغي أن أذكر الخبر كما هو في الأغاني ٨ : ٣١٩ ، وهذا نصه : «فأما السبب في مدح الأخطل عِكرمة بن فَيَاضِر ، فأخبرنا به أبوخليفة ، عن محمد بن سلام قال : قدم الأخطل ...» .

٤٨٤/تعليق (٤) السطر الخامس عند ذكر «شداد بن المنذر» ، يزاد : «انظر أنساب الأشراف ١/٤ : ٢٢٣» .

٤٩٧/تعليق (١) السطر السابع يزاد بعد قوله (عشرة ليلة) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٢ حمد الجاسر» .

٥٠٤/تعليق (٢) يزاد بعد قوله في السطر الأول ما يأتي هكذا : (الأغاني : ٢٠ : ١٧١ (الساسي) / ٢٤ : ٢١٣ (الهيئة)» .

٥٠٦/يزاد بعد البيت الثاني بيت ثالث هو في الأغاني ٢٤ : ٢١٤ (الهيئة) ، بعد إصلاح ما فيه من التصحيف :

مَعَايِمُ الْقَرَى سَرَفٌ إِذَا مَا أَجْتُ طَحْنَةُ اللَّيْلِ التَّهِيمِ
«معائيم» يؤخرون قَرَى الضيف . و«سَرَفٌ» جمع «سَرَفٌ» وهو الغافل
المتغافل ، وجمعه «سَرَفٌ» ، على قياس «رجل نحشٍ» ، وقوم نحشٍ .

ورجل قَطْنٌ ، ورجالٌ قُطْنٌ ، وهى جموع قليلة فى فَعْلٍ بفتح الفاء وكسر العين . و«طَخِيَّة» : ظلمة شديدة . ورواية الأغاني : «ظلمة» . والبيت فى اللسان (عم) والتهديب للأزهري ٢ : ٢٨٨ .

يزاد قبل رقم : ٦٩٩ خبر فى الأغاني ٢٤ : ٢١٤ ، وهو على شرطى /٥٠٦ فى الزيادة ، وهذا نصه :

«أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن عبد القاهر بن السرى ، قال : وفد الراعى على عبد الملك بن مروان ، فقال لأهل بيته : تَزَوَّجُوا لى هذا الشيخ ، فَإِنِّى أراه مُتَّجِبًا .

٥١٠/تعليق تابع رقم (١) ص : ٥٠٩ ، فى السطر السابع بعد قوله (من نجد) ، يزاد مايقى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٣ حمد الجاسر» .

٥٣٧/تعليق (٥) يزاد فى السطر الرابع بعد قوله (البيت السالف) مايقى : «هذا قولٌ قد سُبِّحَتْ إليه . فقد دَلَّنِي أخى محمود محمد الطناحى على أن ابن عقيل حكى عن ابن المصنف (أى ابن مالك) أن «عطاء» مصدرٌ لا اسم مصدر ، وأن أصله «إعطاء» فحذفت همزته الأولى تخفيفًا . قال ابن عقيل : «وهو خلاف ما صرح به غيره من النحويين» ، يعنى أنهم يقولون أن اسم المصدر يعمل عمل المصدر . (انظر شرح الألفية لابن عقيل : باب إعمال المصدر) .

١/٥٤٨ ، هذا الخبر فى الموشع للمرزبانى : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٥٤٨/تعليق (٣) السطر الثانى يزاد بعد قوله (٦ : ١٠١) ، مايقى : «وشرح المفضليات : ٢٩٨» .

٥٤٩/ الخبر : ٧٣٥ ، كان ينبغى أن ينقل الخبر بتمامه كما فى الأغاني ، فالصواب : «عن محمد بن سلام قال : كان لذى الرُّمَّة حَظٌّ فى حُسْن التشبيه لم يكن لأحد . وكان علمائنا ...» .

٥٥١/تعليق (٢) الصواب فى السطر الأول : (الأغاني : ١٦ : ١١١) . ٥٥٥/تعليق (٢) يزاد فى السطر الخامس بعد قوله (النباح) مايقى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٣ ، حمد الجاسر» .

١/٥٥٩ فى الأغاني ١٦ : ١١٢ ما نصه : «هو والله يتنى» ، شعر حنظلى عَدَوْتِى . وقوله : «يتنى» ، أى ينسُبُ نفسه ، فهو شعر حنظلى عَدَوْتِى .

٥٦١/تعليق (٣) السطر الثالث بعد قوله (للأصمعى : ٦٠) يزاد مايقى : «والنبات لأبى حنيفة الدينورى (٣ ، ٥) ص : ٢٧» .

- ٥٦٤/تعليق (٦) يزاد في آخره ما يأتى : ١٨/ : ٤٢ الهيفة) .
- ٥٧٨/تعليق (٤) يزاد في آخر التعليق ما يأتى : «وله شعر في لباب الآداب ٣٢٤» .
- ٥٨٨/تعليق (٤) يزاد بعد قوله (ضبة بن أد) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٤ ، حمد الجاسر» .
- ٥٩٩/تعليق (٣) يزاد بعد قوله في السطر الأول (واغية) : «يزاد عليها: الصاهل والشاحج : ٦٤٥» .
- ٦٠٠/تعليق (١) السطر الرابع بعد قوله (أيضاً) يزاد ما يأتى : «أمالى ابن الشجرى : ٩٧ ، ٣٨٨» .
- ٦٠٠/تعليق (٣) يزاد في أوله : «رسالة الغفران : ٢٨» .
- ٦٠٢/تعليق (١) يزاد ما يأتى : «البيت في تاريخ الطبرى ٨ : ١٢١» .
- ٦٠٢/تعليق (٤) يزاد ما يأتى : «البيت في الصاهل والشاحج : ٦٤٥» .
- ٦٠٥/تعليق (١) يزاد بعد قوله (معجم ما استعجم : الأدمى) ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٥ حمد الجاسر» .
- ٦٠٦/تعليق (١) يزاد في أوله : «البيت في الصداقة والصدق لأبى حيان : ٩١» .
- ٦٠٦/تعليق (٣) يزاد بعد قوله (أقواس) في السطر الثانى ما يأتى : «وفى غريب الحديث للحرى : ٤١٢» .
- ٦٠٧/تعليق (٢) يزاد بعد قوله في السطر الثانى (رقم : ٣) ما يأتى : «والبيت في غريب الحديث للحرى : ٤١٢» .
- ٥/٦٢٣ يصحح كما يأتى : «من بنى إنسان من بنى سعد بن جشم» من تغلب ، وانظر الأغاني ١١ : ٩١ .
- ٦٢٣/تعليق (٥) يحذف التعليق ويثبت مكانه ما يأتى : «في المخطوطة «من بنى (أسيان) من بنى سعد بن غنم» ، وهذا خطأ فيما رجّحت . وانظر الأغاني ١١ : ٩١ وقوله : «بنو إنسان حى من جشم» .
- ٦٣٩/تعليق (٤) السطر الثانى بعد (في شعره) ، يزاد ما يأتى : «مجلة العرب ٩ : ١٤٦ ، حمد الجاسر» .
- ٦٤٢/ الخبران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، أخلفت بهما م م .
- ٦٦٥/تعليق (٢) يزاد في السطر الثامن بعد قوله (الستار) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٧ ، حمد الجاسر» .
- ٦٦٥/تعليق (٥) يزاد بعد الشعر الذى فيه (إحدى بلتى) ما يأتى : «انظر ديوان أبى تمام ٣ : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥١» .

٦٦٦/تعليق (٤) السطر الرابع ، يزداد بعد (٦١ - ٦٢) ما يأتى : «سأسى ، ١٥ : ٢٩٣ الدار»

٦٦٧/تعليق (١) السطر الثالث ، يزداد بعد (عمرو بن قنم) ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٤ ، وما مضى ص : ٥٥٧٧ .

٦٦٧/تعليق (٦) السطر الثالث الصواب : «جيل لبني دارم»

٦٧١/تعليق (٥) بعد (وتخريجها هناك) يزداد ما يأتى : «والموشح : ١٠٩ .

٦٧٢/تعليق (٤) يزداد فى أوله ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٨ ، حمد الجاسر» .

٦٧٤/تعليق (٢) يزداد فى أوله : «الشعر فى الممتع لعبدالكريم النهشل : ٢٣٧ نقلاً عن ابن سلام» .

٦٨٤/تعليق (٤) السطر الثانى ، يزداد بعد (للمتوكل) ما يأتى : «ولم ينسب الفراء فى معانى القرآن ١ : ٣٤ ، ١١٥ ، ٤٠٨» أفادنيه محمود محمد الطناحى .

٦٩٤/تعليق (٤) السطر الثانى بعد (غمز) ما يأتى : «وشرح شواهد أبيات المعنى للبغدادي ٢ : ٦٨ - ١٧٤ .

٦٩٧/تعليق (١) يزداد فى آخره ما يأتى : «والبيت فى اللسان (لوع) ، ورواية العجز .

* بَلَوُعٌ نَذِي كَأُفِّ الْكَلْبِ دَمَاعٌ *

وهى أجود الروايتين . و«اللوعة» والبلوغ ، السواد الذى حول حلمة الثدي ، وجمعه ألواع . ويقال له : «لوعة» ، و«لعوة» .

٧٠٠/تعليق (١) السطر الأول بعد قوله (فى لفظه) يزداد ما يأتى : «والممتع لعبدالكريم النهشل : ٢٣٩ ، عن ابن سلام» .

٧٠٢/تعليق (٢) يزداد فى آخره : «البيت فى الممتع لعبدالكريم النهشل : ٢٤٠ .

٧٠٣/تعليق (٣) السطر الثانى ، الصواب : «ضمة فى المخطوطة» .

٧٠٤/تعليق (٥) يزداد ما يأتى : «كتب فى المخطوطة (الأحاد) ، وهو خطأ ظاهر» .

٧٠٥/تعليق (١) السطر الثانى بعد (سته أبيات) يزداد ما يأتى : «والأغاني ٩ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ (الدار)» .

٧١٨/تعليق (١) يزداد فى السطر الثانى ، ما يأتى : «والنبات لأبى حنيفة (٣ ، ٥) : ١٥٤ /٧٢٠ الهامش السطر الأول بعد قوله : «ذكرنا» ، يزداد ما يأتى : «بل انظر تاج

العروس (جلم) ، ورسالة الغفران : ٨٢ ، وانظر جلم بن الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي ، زوج المتجردة ، فى الأغاني ترجمة المنخل الشكرى» .

٧٢١/تعليق (١) بعد قوله (لعبد القيس) ، يزداد ما يأتى : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٩ ، حمد الجاسر» .

٧٢٤/تعليق (٢) يزاد في آخره : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٤٩ ، حمد الجاسر» .
 /٧٢٥ الهامش ، بعد الشعر الذي أوله (عجبت لهم ...) يزاد ما يأتي : «انظر مجلة
 العرب ٩ : ١٥١ ، حمد الجاسر» .

الخبر : ٩٠١ ، يعلق عليه بما يأتي : «الخبران : ٩٠١ ، ٩٠٢ ، أخلت بهما
 . م .»

٧٣٤/تعليق (١) السطر الثالث ، يزاد بعد قوله (لبنى فزارة) ما يأتي : «انظر مجلة العرب
 ٩ : ١٥٢ ، حمد الجاسر» .

٧٣٤/تعليق (٤) يزاد في أوله : «الخبر : ٩٠٦ ، أخلت به م .» .

٧٣٨/تعليق (١) يزاد في آخر السطر الأول ما يأتي : «في المخطوطة «كُثِفَ» بالتصغير ،
 وما أثبتته ضبط مختصر الجمهرة ، ولكن جاء في جمهرة نسب قريش رقم :
 ٦٦٩ : «موألة بن كُثِف ..» بالتصغير ، وضبطه الأمير ابن مأكولا أيضا
 «وموأة بن كُثِف ... الكلابي مصغراً . وضبط قبله «كُثِف السلمي»
 وقال : «كثيف السلمي بفتح الكاف وبعدها ثاء معجمة بثلاث» . فآله
 أعلم أي الضبطين هنا أصح .

٧٤١/تعليق (٣) يزاد في أوله : «البيت في النبات لأبي حنيفة (٣ ، ٥) : ٢٤٤» .

٧٤٢/تعليق (٦) يزاد في أوله : «البيت في النبات لأبي حنيفة (٣ ، ٥) : ٩٢» .

٧٤٣/تعليق (٣) السطر الثاني بعد (للغدة) يزاد ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٢ ،
 حمد الجاسر» .

٧٥٧/تعليق (١) يزاد في آخره ما يأتي : «انظر : خندق بن مرة الأسد ، وخيره في الأغاني
 ٩ : ٨ ، ١٧ ، ثم في الأغاني ١٢ : ١٧٣ وما بعدها ، وهو من الخشبية
 أصحاب المختار . وقد ذكر العجاج الخشبية في شعره» .

٧٥٩/تعليق (٣) يزاد بعد قوله (مصحفاً) في السطر الثاني ما يأتي : «والنبت لأبي حنيفة
 (٣ ، ٥) : ٢٣٤ ، غير منسوب» .

٧٦١/تعليق (٢) يزاد في آخره : «والبيت في المعاني الكبير لابن قتيبة : ٤٧٨ ، ٥٠٦ :
 يزاد في آخره : «انظر : «اللحم» ، «العطاس» و«التطير» عند أبي قتيبة في
 المعاني الكبير : ٢٦٩ - ٢٧١ ، ثم ١١٨٠ - ١١٨٦ وهو فصل جيد» .

٧٦٣/تعليق (٣) يزاد في آخره : «انظر : «اللحم» ، «العطاس» و«التطير» عند أبي قتيبة في
 المعاني الكبير : ٢٦٩ - ٢٧١ ، ثم ١١٨٠ - ١١٨٦ وهو فصل جيد» .
 : في شرح شواهد الشافعية : ١٣٨ ، ١٣٩ ، عن الصاغاني عن ابن دريد ،
 وذكر الخبر مختصراً ثم قال : قيل إن المخاطب بقوله : «دعها» يونس بن
 حبيب النحوي . وذلك أن رؤية كان يسير ومعه أمه ، إذ لقيهما يونس ،
 فجعل يداعب والدته رؤية ويمنحها الطريق ، فخاطبه رؤية بهذه الأبيات .

٥/٧٦٥

وقيل : هذا الشعر لامرأة من العرب ، خاطبت به أبا زيد الأنصارى وأصحابه ، وقد منموا الطريق فلم يمكنها أن تجوز ، فخاطبته بهذه الأبيات ، أتى أن هؤلاء إنما لازموك لصدقتهم ، وأنا لستُ كذلك ، فدعنى أسير .

٧٦٥/تعليق (١) يزاد في آخره : «وقد قص هذه القصة عن أبي زيد الأنصارى ؛ صاحب نور القبس ، المختصر من المقتبس للمرزياني : ١٠٧ ، وقال بعد الرجز قال أبوزيد : ما سمعت أحداً يقول : «فلانٌ من صديقي» ، قبل رؤية» ، وأنشد البيت الأخير في اللسان (ذبح) وقال : «إن فعلاً يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه على صورة واحدة ، قال رؤية : دعها فما النحوئى من صديقها» ، وقال تعالى : «إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين» .

٧٦٥/تعليق (٣) السطر التاسع يحذف منه قولي : «وهذا يصحح ... إلى آخر السطر الأخير . ويثبت مكانه ما يأتي : «انظر ما سلف ص : ٤٧ ، تعليق : ٤٤ .

الخبر : ٩٣٥ ، ذكره في نور القبس : ١٠٧ مختصراً

٧٦٧/الخبر : ٩٣٦ ، هذا الخبر ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث ٣ : ٧٢١ وفيه : «حدثني الرياشي ، عن محمد بن سلام ، عن يونس ...» .

٧٧١/تعليق (٣) يزاد في آخره : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٣ ، حمد الجاسر» .

٧٧٣/تعليق (٥) يزاد بعد قوله في السطر الثاني (غطفان) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٤ ، حمد الجاسر» .

٧٨٣/تعليق (٣) يزاد بعد قوله في السطر الثاني (متشر) ، ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٥ ، حمد الجاسر» .

٧٨٣/تعليق (٤) يزاد في السطر السابع بعد قوله ، (الفريقين) ، ما يأتي : «ذكر ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢ : ٢٤٥ أن الحصين لقب بذى الفضة ، لفظة كانت بحلقه لا يكاد يبين منها . وذكر أيضاً أن ابنه قيس بن الحصين ذى الفضة كان مع وفد بني الحارث بن كعب ، حين جاعوا مع خالد بن الوليد مسلمين .

٧٨٥/تعليق (٢) يزاد بعد قوله في السطر الثالث (البلدان) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٥ ، حمد الجاسر» .

٧٨٥/تعليق (٥) يزاد بعد قوله في السطر الخامس (الخبر : ٣٠١) ما يأتي : «أمالى القالى ٣ : ١٠٠ ، غير منسوب» .

٧٨٧/تعليق (٢) يزاد في السطر الثالث بعد قوله (صمصعة) : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٧ ، حمد الجاسر» .

٧٨٧/تعليق (٤) يزداد بعد قوله (في الإصابة) ما يأتي : «وفي الصداقة والصدق لأبي حبان : ١١٤» .

٧٨٨/تعليق (٤) يزداد بعد قوله في السطر الأول (لم أجده) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٥٨ حمد الجاسر» .

٧٩١/تعليق (٣) يزداد في آخره : «والأغاني ٢٤ : ٨٨ (الهيئة) بتفصيل واضح» .

٧٩٣/تعليق (٢) يزداد بعد قوله (سأسي) ما يأتي : «الأغاني ٢٤ : ٨٩ (الهيئة)» .

٧٩٤/تعليق (٣) يزداد في السطر الثالث بعد قوله (بنى عقيل) ما يأتي : «انظر مجلة العرب ٩ : ١٦٠ ، حمد الجاسر» .

٧٩٨/تعليق (١) يزداد بعد قوله (سأسي) في السطر الأول : «والأغاني ٢٤ : ٨٧ ، ٨٨ (الهيئة)» .

...

استدراك (٤)

فيما أخلت به « م »

٣/٦٤٢ : يزداد تعليق على أول الخبر رقم ٨١٦ هو : «الخبران : ٨١٦ ، ٨١٧ ، أخلت بهما « م »» .

٤/٧٣٠ : يزداد تعليق على أول الخبر : ٩٠١ هو : «الخبران : ٩٠١ ، ٩٠٢ ، أخلت بهما « م »» .

٤/٧٣٤ : يزداد تعليق على أول الخبر رقم : ٩٠٦ ، هو : «الخبر رقم : ٩٠٦ ، أخلت به « م »» .

...

استدراك (٥)

زيادة أخبار

٣٧٤/ خير ذكره ابن ظافر في بدائع البدائ ص : ١١ ، أستظهر أن يكون بعد رقم : ٥٠٨ .

٥٠٦/ خير من الأغاني ٢٤ : ٢١٤ (الهيئة) ، وهو على شرط في الزيادة ، يوضع قبل رقم : ٦٩٩ .

بيان أرقام الفقرات التي أُخِلَّت بها نسخة « م »

، ٢٢٩ ، ١٨٢ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ — ٧١ ، ٥٣ ، ٣ ، ٢
 — ٣٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٠
 ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ — ٢٣٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٩ — ٢١٧ ، ٢١٥ — ٣٩٧ ، ٣٩٢
 ، ٢٤٦ — ٢٤٠ ، ٢٣١ — ٢٢٧ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٥٩٣ — ٥٨٩ ، ٤٤٣
 — ٨٠٤ ، ٨٠١ — ٧٩٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٣ ، ٧٦٥ ، ٧٦٤ ، ٧٥٨ — ٧٥٣ ، ٦٤٩
 ، ٨٣٦ ، ٨٣٣ ، ٨٢٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٥ ، ٨١٧ ، ٨١٦ ، ٨١٣ — ٨١٠ ، ٨٠٧
 ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ — ٨٤٥ ، ٨٤٧ ، ٨٥٥ ، أكثر ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠
 — ٨٦٣ — ٨٦٨ ، ٨٧٠ — ٨٧٤ ، ٨٨١ — ٨٨٤ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ — ٨٩٨
 ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦ ، أكثر ٩١١ ، ٩١٤ — ٩١٦ ، ٩٢٠ / ،
 ٩٢٣ — ٩٣١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ .

أرقام ما أخلت به « م » في ثنايا الفقرات

ص ٨ : تعليق : ٤٠١ / ص ١٠ ، تعليق : ١ / ص ١٩ ، تعليق : ٢ /
 ص ٣١ ، تعليق : ١ / ص ٣٢ ، تعليق : ٤٠ / ص ٥٦ ، تعليق : ٥ / ص ٥٨ ،
 تعليق : ١ / ص ٦٤ ، تعليق : ٥ / ص ٦٧ ، تعليق : ٢ / ص ٦٩ ، تعليق : ٣ /
 ص ١٤٥ ، تعليق : ٣ / ص ١٤٩ ، تعليق : ٤ / ص ١٥٥ ، تعليق : ٢ / ص :
 ١٧١ ، تعليق : ١ / ص ١٧٣ ، تعليق : ٢ / ص ١٨٠ ، تعليق : ٣ ، ٤ / ص ١٨٢ ،
 تعليق : ٦ / ص ١٨٩ ، تعليق : ١ / ص ١٩٤ ، تعليق : ٣ / ص ١٩٨ ، تعليق :
 ١ / ص ٢٠٣ ، تعليق : ٢ / ص ٢٠٤ ، تعليق : ٢ / ص ٢٢٢ ، تعليق : ٥ / ص :
 ٢٣٣ ، تعليق : ٢ / ص ٢٣٤ ، تعليق : ٢ / ص ٢٣٩ ، تعليق : ٢ / ص ٢٧٧ ،
 تعليق : ١ / ص : ٢٨٢ ، تعليق : ٥ / ص ٤٥٣ ، تعليق : ٣ / ص ٤٥٤ ، تعليق :
 ٤ / ص ٤٥٥ ، تعليق : ١ : / ص ٥٦٦ ، تعليق : ١ / ص : ٥٧١ ، تعليق :
 ١ : / ص ٦١٩ ، تعليق : ٥ / ص ٦٣٧ ، تعليق : ٤ / ص : ٦٤٢ ، تعليق :
 ١ / ص ٦٤٧ ، تعليق : ١ / ص ٦٤٩ ، تعليق : ٢ / ص ٦٥٣ ، تعليق :
 ١ / ص : ٦٧٥ ، تعليق : ٢ / ص ٦٨١ ، تعليق : ١ / ص ٦٨٦ ، تعليق :
 ١ / ص ٦٨٨ ، تعليق : ٢ / ص : ٦٩٠ ، تعليق : ١ / ص ٦٩٣ ، تعليق : ٣ /
 ص : ٧٠٩ ، تعليق : ١ / ص ٧٣٧ ، تعليق : ١ / ص ٧٤٩ ، تعليق : ٥ .

فهرست شعراء الطبقات

(مرتباً على حروف المعجم ، وأمام كل شاعر رقمه المسلسل كما جاء في الفهرست الآتي بعد)

٩٧	جميل	٩٦	الأحوص الأنصاري
		٧٧	الأخطل
٢٢	الحارث بن حلزة	١٨	الأسود بن يعفر
٣٨	حريث بن محفظ (محفص)	٨٩	الأشهب بن رميلة
٤٥	حسان بن ثابت	٤	الأعشى
٢٦	الحسين بن الحمام المري	٤٣	أعشى باهلة
٨	الحطيئة	١٠٧	الأغلب المجلي
٨٨	حيد بن ثور	١	امرؤ القيس
٣٥	الحويذرة	٣٧	أمية بن حرثان بن الأسكر
		٦٠	أمية بن أبي الصلت
١٧	خداش بن زهير	٥	أوس بن حجر
٤٢	الخنساء	٣١	أوس بن غلفاء
		٨٦	أوس بن مفرأ (لم يترجم)
٧٤	درهم بن زيد		
١١٣	أبو دواد الرواسي	١٠٤	بشامة بن الفدير
		٦	بشر بن أبي خازم
١٠	أبو ذؤيب الهذلي	٧٩	البعيث المجاشعي
٨٢	ذو الرمة		
٧٣	أبو القليل	٢٠	تبسم بن أبي بن مقبل
١١٠	رؤبة		
٧٨	الراعي	٧٥	جرير

١٣	طرفة بن العبد	٦٨	الربيع بن أبي الحقيق
	عبد الله بن حذافة السهمي	٩١	أبو زبيد الطائي
٥٧	(الممزق) (لم يترجم)	٥٢	الزبير بن عبد المطلب
٤٧	عبد الله بن رواحة	٣	زهير بن أبي سلمى
٥٠	عبد الله بن الزبيري	١٠١	زياد الأعجم
٩٣	عبد الله بن همام السلولي		
١٤	عبيد بن الأبرص	٣٦	سحيم عبد بنى الحساس
١٠٩	المعراج	٨٥	سحيم بن وثيل الرياحي
٩٢	المعير السلولي	٧١	سمية بن العريض
١٠٢	عدى بن الرقاع	٥٣	أبو سفيان بن الحارث
١٦	عدى بن زيد	٢٥	سلامة بن جندل
٥٦	أبو عزة الجعفي	٦٧	السموأل
١٠٣	عقيل بن علفة	٢٤	سويد بن أبي كاهل
١٥	علقمة بن عبدة	٣٤	سويد بن كراع المصلي
٩٠	عمر بن لجأ التيمي		
٨٤	عمرو بن أحر الباهلي	١٠٥	شبيب بن البرصاء
٤٠	عمرو بن شأس	٧٠	شريح بن عمران
٢٩	عمرو بن قميثة	١١	الشماع بن ضرار
٢١	عمرو بن كلثوم		
٢٣	عنترة بن شداد	٥٩	أبو الصلت الثقفي
٣٢	عوف بن عطية بن الخروع		
		٣٣	ضابي بن الحارث البرجي
٦٢	غيلان بن سلمة	٥٥	ضرار بن الخطاب القهري
٧٦	الفرزدق	٥١	أبو طالب بن عبد المطلب

٦١	أبو محجن الثقفي	١١٤	التحيف العقيلي
١٩	الحبل السعدى	١٠٦	قراد بن حنش
١١١	مزاخم بن الحارث المقيلى	٨٠	القطامى
	مسافر بن أبى عمرو	٤٩	أبو قيس بن الأسلت
٥٤	(لم يترجم)	٤٨	قيس بن الخطيم
٢٨	المسيب بن علس	٧٢	أبو قيس بن رفاعه
١٠٠	ابن مفرغ الحيرى	٩٥	ابن قيس الرقيات
٦٦	المفضل النكري	٨١	كثير
	المزق (عبد الله بن حذافة	٦٩	كعب بن الأشرف
٥٧	السمي)	٨٣	كعب بن جعيل
٦٥	المزق العبدي	٧	كعب بن زهير
		٤٤	كعب بن سعد الغنوى
٩	النابعة الجعدى	٤٦	كعب بن مالك
٢	النابعة الذيبانى	٣٩	الكيت بن معروف
١٠٨	أبو النجم العجلي		كنانة بن عبد ياليل
٩٨	نصيب	٦٣	(لم يترجم)
٩٤	نوفع بن لقيط الأسدى	١٢	ليبد بن ربيعة
٣٠	النمر بن تولب	٢٧	الملتس
٨٧	نهشل بن حرّى	٤١	متم بن نورة
		٩٩	التوكل اللبني
٥٨	هيرة بن أبى وهب الخزومى	٦٤	المتعب العبدي
١١٢	يزيد بن الطثرية		

فهرست كتاب طبقات فحول الشعراء

مقدمة شارح الكتاب

٣ - ٥٠ مقدمة ابن سلام لكتابه (كلامه عن الشعر ، وطبقات الرواة)

٥١ طبقات فحول الجاهلية

٥١ الطبقة الأولى من فحول الجاهلية

٦٣ : (٣) زهير بن أبي سلمى	(١) امرؤ القيس : ٥٢ ، ثم ،
٦٥ : (٤) الأعشى	٨١ - ٩٦
	(٢) النابغة الذبياني : ٥٦

٩٧ الطبقة الثانية من فحول الجاهلية

٩٩ : (٧) كعب بن زهير	(٥) أوس بن حجر : ٩٧
١٠٤ : (٨) الحطيئة	(٦) بشر بن أبي خازم : (خرم)

١٢٣ الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية

١٣٢ : (١١) الفصاح بن ضرار	(٩) النابغة الجعدي : ١٢٣
١٣٥ : (١٢) ليث بن ربيعة	(١٠) أبو ذؤيب الهذلي : ١٣١

١٣٧ الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية

١٣٩ : (١٥) علقمة بن عبدة	(١٣) طرفة بن العبد : ١٣٨
١٥٠ : (١٦) عدي بن زيد	(١٤) هيب بن الأبرص : ١٣٨

١٤٣ الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية

١٤٩ : (١٩) الخليل السدي	(١٧) خدش بن زهير : ١٤٤
١٥٠ : (٢٠) عيم بن أبي بن مقبل	(١٨) الأسود بن بفر : ١٤٧

١٥١ الطبقة السادسة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-----------------------|-------|---------------------|
| ١٥٢ : | (٢٣) هنترة بن شداد | ١٥١ : | (٢١) عمرو بن كلثوم |
| ١٥٢ : | (٢٤) سويد بن أبي كاهل | ١٥١ : | (٢٢) الحارث بن حنزة |

١٥٥ الطبقة السابعة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-------------------|-------|---------------------------|
| ١٥٥ : | (٢٧) القلس | ١٥٥ : | (٢٥) سلامة بن جندل |
| ١٥٦ : | (٢٨) السيب بن علس | ١٥٥ : | (٢٦) حصين بن الحارث المزي |

١٥٩ الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|--------------------------|-------|--------------------|
| ١٦٧ : | (٣١) أوس بن غلفاء | ١٦٠ : | (٢٩) عمرو بن قبيصة |
| ١٦٤ : | (٣٢) عوف بن عطية بن الحر | ١٦٠ : | (٣٠) النمر بن قلوب |

١٧١ الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|-----------------------------|-------|---------------------------|
| ١٨٦ : | (٣٥) المؤيدرة | ١٧٢ : | (٣٣) ضاب بن الحارث البرجي |
| ١٨٧ : | (٣٦) سعيم بن عبد بن المسحاس | ١٧٦ : | (٣٤) سويد بن كراع العكل |

١٨٩ الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية

- | | | | |
|-------|----------------------|-------|------------------------------|
| ١٩٥ : | (٣٩) السكيت بن معروف | ١٩٠ : | (٣٧) أمية بن حرقان بن الأسكر |
| ١٩٦ : | (٤٠) عمرو بن شأس | ١٩٢ : | (٣٨) حريث بن علفظ (علفظ) |

٢٠٣ طبقة أصحاب المرائي

- | | | | |
|-------|------------------------|-------|-------------------|
| ٢١٠ : | (٤٣) أحمى بإله | ٢٠٤ : | (٤١) مقيم بن نورة |
| ٢١٢ : | (٤٤) كعب بن سعد القنوي | ٢١٠ : | (٤٢) الحنساء |

٢١٥ طبقة شعراء القرى العربية

(شعراء المدينة) ٢١٥

- | | | | |
|-------|------------------------|-------|------------------------|
| ٢٢٨ : | (٤٨) ليس بن الخطيم | ٢١٥ : | (٤٥) حسان بن ثابت |
| ٢٢٦ : | (٤٩) أبو ليس بن الأسلت | ٢٢٠ : | (٤٦) كعب بن مالك |
| | | ٢٢٣ : | (٤٧) عبد الله بن رواحة |

٢٣٣ (شعراء مكة)

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| (٥٥) ضرار بن الخطاب البهري : ٢٥٠ | (٥٠) عبد الله بن الزبير : ٢٣٥ |
| (٥٦) أبو عزة الجهمي : ٢٥٣ | (٥١) أبو طالب بن عبد المطلب : ٢٤٤ |
| (٥٧) عبد الله بن حنيفة السهمي : ٢٤٥ | (٥٢) الزبير بن عبد المطلب : ٢٤٥ |
| (المزق) (لم يترجم له) | (٥٣) أبو سفيان بن الحارث : ٢٤٧ |
| (٥٨) هبيرة بن أبي وهب الخزومي : ٢٥٧ | (٥٤) مسافر بن أبي عمرو : ٢٤٧ |
| | (لم يترجم له) |

٢٥٩ (شعراء الطائف)

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (٦٢) خيلان بن سلمة : ٢٦٩ | (٥٩) أبو الصلت بن أبي ربيعة : ٢٦٠ |
| (٦٣) كنانة بن عبد ياليل : ٢٦٢ | (٦٠) أمية بن أبي الصلت : ٢٦٢ |
| (لم يترجم له) | (٦١) أبو محجن الثقفي : ٢٦٨ |

٢٧١ (شعراء البصرين)

- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| (٦٦) الفضل التكري : ٢٧٤ | (٦٤) الثقب العبدى : ٢٧١ |
| | (٦٥) المزق العبدى : ٢٧٤ |

٢٧٩ طبقة شعراء يهود

- | | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| (٧١) سمعية بن المريش : ٢٨٥ | (٦٧) السدوال : ٢٧٩ |
| (٧٢) أبو قيس بن رقاعة : ٢٨٨ | (٦٨) الربيع بن أبي الحقيق : ٢٨١ |
| (٧٣) أبو الذئال : ٢٩٠ | (٦٩) كعب بن الأشرف : ٢٨٢ |
| (٧٤) هرم بن زيد : ٢٩٤ | (٧٠) شريح بن عمران : ٢٨٤ |

٢٩٧ طبقات نحول الإسلام

الطبقة الأولى من نحول الإسلام

- | | |
|-------------------|--------------------|
| (٧٧) الأخطل : ٤٥١ | (٧٥) جرير : ٢٧٤ |
| (٧٨) الراصي : ٥٠٢ | (٧٦) الفرزدق : ٢٩٩ |

٥٣٣ الطبقة الثانية من فحول الإسلام

٥٤٠	:	(٨١) كثير		٥٣٥	:	(٧٩) البعث المجافى
٥٤٩	:	(٨٢) ذو الرمة		٥٣٥	:	(٨٠) القطامي

٥٧١ الطبقة الثالثة من فحول الإسلام

٥٧٦	:	(٨٥) سحيم بن وثيل الرباعي		٥٧٢	:	(٨٣) كعب بن جميل
	:	(٨٦) أوس بن مغراء (لم يترجم)		٥٨٠	:	(٨٤) عمرو بن أحمز الباهل

٥٨٣ الطبقة الرابعة من فحول الإسلام

٥٨٥	:	(٨٩) الأشهب بن رميلة		٥٨٣	:	(٨٧) نهشل بن حري
٥٨٨	:	(٩٠) عمر بن لجأ النيمي		٥٨٤	:	(٨٨) حميد بن ثور

٥٩٣ الطبقة الخامسة من فحول الإسلام

٦٢٥	:	(٩٣) عبد الله بن همام السلولي		٥٩٣	:	(٩١) أبو زيد الطائي
٦٣٧	:	(٩٤) نويغم بن لقيط الأسدي		٦١٥	:	(٩٢) الجبير السلولي

٦٤٧ الطبقة السادسة من فحول الإسلام (حجازية)

٦٦٩	:	(٩٧) جميل		٦٤٨	:	(٩٥) ابن قيس الرقيات
٦٧٥	:	(٩٨) نصيب		٦٥٥	:	(٩٦) الأحوص الأنصاري

٦٨١ الطبقة السابعة من فحول الإسلام

٦٩٣	:	(١٠١) زيادة الأعجم		٦٨٢	:	(٩٩) المنوكل الليثي
٦٩٩	:	(١٠٢) عدى بن الرقاع		٦٨٦	:	(١٠٠) ابن مفرغ الحميري

٧٠٩ الطبقة الثامنة من فحول الإسلام (من بني مرة بن عوف بن سمد

بن ذبيان)

٧٢٧	:	(١٠٥) شبيب بن البرصاء		٧١٠	:	(١٠٣) عقيل بن علفة
٧٣٣	:	(١٠٦) فراد بن حنش		٧١٨	:	(١٠٤) بشامة بن الفدير

٧٣٧ الطبقة التاسعة من فحول الإسلام (وهم رجاز)

٧٥٣	:	(١٠٩) المعاج		٧٣٨	:	(١٠٧) الأفلح الجبل
٧٦١	:	(١١٠) رؤبة بن المعاج		٧٤٥	:	(١٠٨) أبو النجم الجبل

٧٦٩ الطبقة العاشرة من تحول الإسلام (من بنى عامر بن صعصعة)

(١١١) مزاحم بن الحارث المقييل : ٧٧٠	(١١٣) أبو دواد الرؤاسي : ٧٨٢
(١١٢) يزيد بن الطثيرة : ٧٧٧	(١١٤) الفخيف الطيلي : ٧٩١

° ° °

٨٠٣ فهرست الأعلام والقبائل

٩١٢ فهرست الأماكن

٩٣٥ فهرست الفزوات والأيام

٩٣٩ فهرست الأشعار

٩٦٣ فهرست الأرجاز

٩٦٧ مباحث العربية والنحو ، والفوائد

٩٧٥ ألفاظ من اللغة ، أخلت بها المعاجم

٩٨١ الاستدراك وأخطاء الطباعة

٩٩٨ ما أخلت به نسخة (م) أو اختصرته من الأخبار

١٠٠١ فهرست شعراء الطبقات على حروف المعجم

١٠٠٥ فهرست كتاب طبقات تحول الشعراء